بسم الله الرحمن الرحيم

وبه عونى وثقتى (١)

[قال الشيخُ الإمامُ العالِمُ محبُّ الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَرى رحمه الله تعالى ، ورحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره](٢) .

الحمدُ لله الذى وفّقنا لحفظِ كتابه ، وَوَقّفنا على الجليل من حِكَمه وأحكامه وآدابه ، وألهمنا تدبُّر معانيه ووجوهَ إعرابه ، وعرّفنا تَفَنُّن أساليبه ؛ من حقيقته ومجازه ، وإيجازه وإسهابه ؛ أحمدُه على الاعتصام بأمْتَنِ أسبابه، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، شهادة مؤْمنٍ بيوم حِسابه ، وأَشهد أنّ محمدا عبدهورسوله المبرّز فى لَسَنه(٣) وفَصْلِ خطابه، ناظمِ حَبْلِ الحق بعد انقضابه ، وجامع شَمْلِ الدين بعد انشعابه ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ما استطار بَرْقٌ فى أرجاء سَحابه ، واضطرب بحرٌ بآذِيّه(٤) وعُبَابه .

أما بَعْدُ : فإن أولى ما عُنِى باغِى العلم بمراعاته ، وأحقَّ ما صرف العناية إلى مُعاناته ، ما كان من العلوم أصلا لغيره منها ، وحاكما عليها ولها فيما يَنْشأ من الاختلاف عنها ، وذلك هو القرآنُ المَجيد ، الذى لا يَأْتيه الباطلُ من بين يَدَيْه ولا مِنْ خَلْفه ، تنزيلٌ من حَكيم حَميد ؛ وهو المعجزُ الباقى على الأَبد ، والمودَع أَسرارَ المعانى التى لا تَنْفَد ؛ وحَبْلُ اللهِ المتين ، وحجّته على الخلق أجمعين .

فأوّل مبدوء به من ذلك تلقّف ألفاظه عن حفّاظه ، ثم تلقّى معانيه ممن يُمانيه ؛ وأقومُ طريقٍ يُسْلَك فى الوقوف على معناه ، ويُتَوصَّل به إلى تبيين أغراضه ومَغْزاه ، معرفةُ إعرابه واشتقاق[٢] مقاصِده من أنحاء خطابه، والنظر فى وجوهالقراءات المنقولة عن الأئمة الأثبات .

---

(١) من ا . (٢) ليس فى ب ، وهذا ومثله من إضافات تلاميذ المؤلفين أو الناسخين أو غيرهم .
(٣) اللسن : الفصاحة . (٤) الآذى : الموج .

والكتبُ المؤلفةُ في هذا العلم كثيرةٌ جدا، مختلفة ترتيبا وحَدًّا[1]؛ فمنها المختصرُ حَجْما وعِلما ، ومنها المطوّل بكثرة إعراب الظواهر ، وخَلْط الإعراب بالمعاني ، وقلما تجدُ فيها مختصَرَ الحجمِ كثيرَ العلم ، فلما وَجدتُها على ما وصفت ، أحببتُ أن أُمْلِيَ كتابا يصغر حجْمُه ، ويكثر علمُه ، أقتصر فيه على ذكر الإعراب ووُجوه القراءات . فأتيت به على ذلك ؛ والله أسأل أَنْ يوفّقني فيه لإصابة الصواب ، وحسن القَصْدِ به بمَنّهِ وكرمه .

إعراب الاستعاذة

﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

(أَعُوذ) : أصله[2] أَعْوُذ ، بسكون العين وضَمّ الواو ، مثل أَقْتل ؛ فاستثقلت الضمةُ على الواو فنُقلت إلى العين وبقيَتْ ساكنة . ومصدره عَوْذ وعِياذ ومَعاذ .

وهذا تعليم . والتقدير فيه : قل أَعُوذ .

والشيطان : فَيْعال ، من شَطَن يَشْطُنُ إذا بَعُدَ[3] ، ويقال فيه شاطنٌ . وتَشَيْطَنَ[4] ؛ وسُمّي بذلك كل متمرّد لبُعْدِ غَوْرِه في الشر .

وقيل : هو فَعْلان ، من شاط يَشِيط ، إذا هلك[5] ؛ فالمُتَمّردُ هالِكٌ بتمرّده .

ويجوز أن يكونَ سُمّي بفعلان لمبالغته في إهْلاكِ غيره .

و (الرَّجيم) : فَعِيل بمعنى مفعول ؛ أي مرجوم بالطَّرْد واللَّعْن .

وقيل : هو فَعِيل بمعنى فاعل ؛ أي يرجُم غَيْرَه بالإغْوَاء[6] .

---

(١) هذا في ا ، ب .   (٢) والكشف : ٧

(٣) في اللسان ـ شطن : فيمن جعل النون أصلا . ثم قال : وقولهم الشياطين دليل على ذلك . وقال الأزهري : والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت ـ يذكر سليمان النبي صلى الله عليه وسلم :

أيّما شاطن عصاه عكاه   ثم يلقى به في السجن والأغلال

أراد أيّما شيطان .

(٤) الشاطن : البعيد عن الحق . والشاطن : الخبيث . تشيطن الرجل ، إذا صار كالشيطان وفعل فعله . وفي ب : شيطن .   (٥) في اللسان : إذا هلك واحترق .

(٦) في الكشف (٦ ـ ٧) : إن سأل سائل فقال : لأي شيء جيء بالاستعاذة في أول الكلام؟ فالجواب أن الاستعاذة دعاء إلى الله عز وجل ذكره ، واستجارة به من الشيطان ، وامتثال لما أمر به نبيه عليه السلام ؛ إذ قال له في كتابه : فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . والمقصود : فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ . وهذا الأمر على الندب في قول الجمهور .

إعراب التسمية

قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ :

الباء في (بِسْمِ) متعلقة بمحذوف ؛ فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره ، والتقدير ابتدائي بسم الله ؛ أي كائنٌ باسْمِ الله ؛ فالباء متعلقة بالكَوْنِ والاستقرار .

وقال الكوفيون : المحذوف فعلٌ تقديره ابتدأت ، أو أبدأُ ؛ فالجارُّ والمجرور في موضع نصب بالمحذوف(١) .

وحُذفت الألف من الخط لكثرة الاستعمال ، فلو قلت : لاسم الله بركة ، أو باسم ربك ، أثبتَّ الألفَ في الخط .

وقيل: حذفوا الألفَ ؛ لأنهم حملوه على سِم ، وهي لغة في اسم .

ولغاتُه خمس(٢) : سِم - بكسر السين وضمها ، اِسم - بكسر الهمزة وضمها ، وسُمًى مثل ضحًى .

والأصل في اسم سِمْوٌ ، فالمحذوف منه لامُه ، يدلُّ على ذلك قولهم في جمعه أَسماء وأَسامٍ ، وفي تصغيره سُمَيّ ، وبنَوْا منه فَعيلا ، فقالوا : فلان سَمِيُّك : أي اسمُه كاسْمِك . والفعل منه سمّيتُ وأَسْمَيْتُ ؛ فقد رأيتَ كيف رجع المحذوف إلى آخره .

وقال الكوفيون : أصلُه وسم ؛ لأنه مِنَ الوَسْم ؛ وهو العلامة ، وهذا صحيحٌ في المعنى ، فاسدٌ اشتقاقا .

فإن قيل : كيف أُضيف الاسم إلى الله ، والله هو الاسْمُ ؟

قيل : في ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها - أنّ الاسْمَ هنا بمعنى التسمية ، والتسميةُ غير الاسم ؛ لأن الاسْمَ هو اللازم للمسمَّى ، والتسمية هو(٣) التلفّظ بالاسْمِ .

---

(١) والبيان : ١ - ٣٢ ، وقال : الصحيح ماذهب إليه البصريون .

(٢) في اللسان ذكر فيه أربع لغات فقط هي الأولى .

(٣) هذا بالأصول .

والثانى ـ أن فى الـكلام حذفَ مضاف ، تقديره باسم مسمّى [٣] اللهِ .

والثالث ـ أنّ اسم زِيادة ؛ ومن ذلك قوله[١] :

* إلى الحولِ ثمّ اسْمُ السّلامِ عَلَيْـكُمَا *

وقول الآخر : * داعٍ يُنَادِيه باسمِ الماءِ *

أى السلام عليـكما ، ويناديه بالماء .

والأصل فى الله الإلاه ؛ فأُلقيت حركةُ الهمزةِ على لام المعرفة ، ثم سكنت وأدغمت فى اللام الثانية ، ثم فُخّمت إذا لم يكُنْ قبلها كسرة ، [ورقّقت إذ كانت قبْلها كسرة][٢] ؛ ومنهم مَنْ يرققها فى كل حال ، والتفخيمُ فى هذا الاسم من خواصّه .

وقال أبو على : همزة إلاه حذفت حذفاً من غير إلقاء ، وهمزة إلاه أصلٌ ؛ وهو من أَلِه يَأْلَه إذا عُبِد ، فالإله مصدر فى موضع المفعول ؛ أى المأْلوه ، وهو المعبود[٣] .

وقيل أصل الهمزة واو ؛ لأنه من الوَلَه ، فالإله تتولّهُ إليه القلوب ؛ أى تتحيّر .

وقيل أصله لاهٌ على فَعَل ، وأصل الألف ياء ؛ لأنهم قالوا فى مقلوبه لَهِيَ أبوك ثم أدخلت عليه الألف واللام .

(الرَّحْمٰنِ الرَّحيم) : صفتان مشتقّتان مِن الرحمة .

والرَّحْمن من أبنية المبالغة . وفى الرحيم مبالغة أيضاً ؛ إلا أن فَعْلانا أَبلغ مِنْ فَعيل .

وجرّهما على الصفة ؛ والعاملُ فى الصفة هو العاملُ فى الموصوف .

وقال الأخفش : العامل فيها معنوىّ ، وهو كونُها تبعاً .

ويجوز نصبهما على إضمار أعنى ، ورَفْعهما على تقدير هو .

(١) صدر بيت للبيد بن ربيعة ، وتمامه :

* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر *

وقال شارحه : هذا البيت شاهد على إقحام لفظة اسم . وله عند بعضهم تخريجات كثيرة ديوانه : ٢١٣

والبيت فى تفسير القرطبى أيضا : ٨ ـ ٢٢٤ منسوب إلى لبيد أيضا . وفى شواهد الكشاف : ٥٦ ، والخزانة : ٤ ـ ٢٥٣

(٢) مابين القوسين ليس فى ا ، وفى البيان (١ـ٣٢): واللام من الله هاهنا مرققة لمكان الكسرة قبلها ؛ فإن العرب تفخمها إذا كانت قبلها ضمة أو فتحة وترققها إذا كانت قبلها كسرة .

(٣) والتبيان ١ ـ ٣٢ ، واللسان ـ أله .

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين(٢) . الرحمن الرَّحيم (٣) ﴾ .

الجمهور على رَفْعْ (الحَمْد) بالابتداء . و (للهِ) الخبر ، واللام متعلقة بمحذوف ؛ أى واجبٌ ، أو ثابت .

ويقرأ الحمدَ — بالنصب ، على أنه مصدر فعل محذوف ؛ أى أحمد الحمدَ ؛ والرفع أَجود ؛ لأنَّ فيه عموما فى المعنى .

ويقرأ بكسر[(١)] الدال ؛ إتباعا لكسرة اللام ؛ كما قالوا : المِعِيرة ورِغِيف[(٢)] ؛ وهو ضعيف فى الآية ؛ لأن فيه إتباعَ الإعرابِ البناء ، وفى ذلك إبطالٌ للإعراب .

ويُقرأ بضم الدال[(١)] واللّام على إتباع اللام الدال ؛ وهو ضعيف أيضا ؛ لأن لامَ الجر متّصل بما بعده ، منفصلٌ عن الدال ، ولا نظيرَ له فى حروف الجرّ المفردة ؛ إلا أنّ مَنْ قرأ به فرّ من الخروج من الضم إلى الكسر ، وأجراه مُجْرَى المتّصل ؛ لأنه لا يكاد يستعملُ الحمد منفردا عما بعده .

والربّ : مصدر ربّ يربّ ، ثم جعل صفة كَعَدْل وخَصْم ؛ وأَصله رابٌّ .

وجرّه على الصفة أو البدل . وقرئ بالنصب على إضمار أَعنى ؛ وقيل على النداء . وقرئ بالرفع على إضمار هو .

(العالَمِينَ): جمع تصحيح، واحده عَالَم، والعالَم: اسمٌ موضوع للجَمْع، ولا واحدَ له فى اللفظ ؛ واشتقاقهُ مِن العِلم عند مَنْ خَصّ العالَم بمن يعقل؛ أو من العلامة عند مَنْ جعله لجميع المخلوقات .

وفى (الرحمن الرحيم) الجر والنصب والرفع ، وبكلٍّ قُرِئ على ما ذكرناه فى رَبّ .

---

(١) فى المحتسب (١ — ٣٧) : قراءة أهل البادية « الحمدُ لُله » مضمومة الدال واللام. ورواها لى بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبى عبلة « الحمدِ لِله »— مكسورتان . ورواها أيضا لى قراءة لزيد بن على رضى الله عنهما والحسن البصرى .

(٢) فى اللسان — عير : العير : العظم الناتئ وسط الكف . ويقال كتف معيرة — أى ذات عير ، بفتح الميم وتكسر . وفى تاج العروس — رغف : الرغيف من الخبز ، وقد يكسر ، وهى لغة العامة ، ولذلك يقال : الرغيف لا يكسر ؛ ومن سجعات الأساس : فلان همه فى رغيف وغريف ؛ وهو ما يغرف من البرمة .

قال تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ(٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَلِك[٤] يوم الدينِ) :

يُقْرأ بكسر اللام مِنْ غير ألف ، وهو من عمر مالكه ؛ يقال: ملك بَيّن المُلْك ـ بالضم .

وقرئ بإسكان اللام ؛ وهو من تخفيف المكسور، مثل فَخْذ وكَتْف ؛ وإضافتُه على هذا مَحْضَة ، وهو معرفة ؛ فيكون جَرُّه على الصفة أو البدل مِن الله ؛ ولا حَذْفَ فيه على هذا .

ويقرأ بالألف والجر ، وهو على هذا نكرة ؛ لأن اسْمَ الفاعل إذا أريد به الحالُ أو الاستقبالُ لا يتعرَّفُ بالإضافة ؛ فعلى هذا يكون جَرُّه على البدلِ لا على الصفة ؛ لأن المعرفةَ لا تُوصف بالنكرة .

وفى الكلام حذفُ مفعولٍ ، تقديره مالكُ أَمْرَ يَوْمِ الدين ، أو مالك يومَ الدين الأمرَ .

وبالإضافه إلى « يوم » خرج عن الظرفية ؛ لأنه لا يصحُّ فيه تقدير فى، لأنها تفصل بين المضاف والمضاف إليه .

ويقرأ ـ مالكَ ـ بالنصب ـ على أن يكونَ بإضمار أعْنى ؛ أو حالا .

وأجاز قوم أن يكونَ نداء .

ويقرأ بالرفع على إضمار هُو ، أو يكون خبرا للرحمن الرحيم على قراءة مَنْ رفع الرحمن .

ويقرأ مَلِيك يوم الدين رَفْعاً ونصبا وجرًّا .

ويقرأ مَلَكَ يوم الدين على أنه فِعْل ، [٥] ويوم مفعول أو ظرف(١) .

والدين : مصدر دَانَ يدين .

قال تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وإيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ .

قوله تعالى : (إياكَ) :

الجمهور على كسرة الهمزة وتشديد الياء .

وقرئ(٢) شاذًا بفتح الهمزة . والأشبه أن يكون لغةً مسموعة .

---

(١) ففى كلمة مالك الجر والنصب والرفع . وقال مكى فى البيان (١ ـ ٤) بعد أن ذكر مالك ، وملك : والقراءتان صحيحتان حسنتان غير أن القراءة بغير ألف أقوى فى نفسى .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٣٩) : قرأها الفضل الرقاشى : وأَياك ـ بفتح الهمزة، ثم قال : فأما فتح الهمزة فلغة فيها . إياك وأياك ، وهِياك وهياك ، والهاء بدل من الهمزة .

وقرئ بكسر الهمزة وتخفيف الياء . والوجْهُ فيه أنه حذف إحدى الياءين لاستثقال التكرير في حرف العلة ، وقد جاء ذلك في الشعر ؛ قال الفرزدق[١] :

تَنَظَّرْتُ نَصْرًا والسِّماكَين أيْهُما ... عليَّ معَ الغَيْثِ اسْتَهلَّتْ مَوَاطِرُه

وقالوا في أما : أَيْمَا ، فقلبوا الميم ياءً كراهيةَ التضعيف .

وإيّا عند الخليل وسيبويه اسم مُضْمَر ؛ فأما الكاف فحرفُ خطاب عند سيبويه لا موضعَ لها . ولا تكون اسما ؛ لأنها لو كانت اسما لكانَتْ إيا مضافة إليها ، والمضمراتُ لا تُضاف .

وعند الخليل هي اسم مضمَر أُضيفت إيّا إليه ؛ لأن إيّا تُشْبِه المُظْهَر لتقدُّمها على الفعل والفاعل ، ولطولها بكثرة حروفها .

وحكي عن العرب : إذا بلغ الرجلُ الستين فإياه ، وإيّا الشوابّ .

وقال الكوفيون : إياك بكمالها اسم ؛ وهذا بعيد ؛ لأن هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب ؛ فيقال : إيايَ وإياكَ وإياهُ .

وقال قوم : الكاف اسم ، وإيا عمادٌ له ، وهو حرف ؛ وموضع إياك نصب بنَعبد .

فإن قيل : إياكَ خطاب ، والحمد لله على لفظ الغَيْبة ؛ فكان الأَشْبَه أن يكون إياه .

قيل : عادةُ العربِ الرجوعُ من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . وسيمرّ بك من ذلك مقدارٌ صالح في القرآن .

قوله تعالى : (نَسْتَعِينُ) :

الجمهور على فَتْح النون . وقرئ بكسرها وهي لغة ؛ وأصلُه نَسْتَعْوِن ؛ نستَفْعِل مِنَ العَوْن ؛ فاستثقلت الكسرة على الواو[ ] ، فنقلت إلى العين ، ثم قُلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها[٢] .

قال تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصراطَ المستقيمَ (٦) . صِراطَ الذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم (٧) ﴾ .

قال تعالى :(اهدنا): لفظه أمر ، والأمرُ مبني على السكون عند البصريين ، ومعرَب عند

(١) ديوان الفرزدق : ١ ــ ٣٤٧ ، والمحتسب : (١ ــ ٤١) وفيه : على من الغيث . . . .
ونصر : هو نصر بن سيار .
(٢) والبيان ١ ــ ٣٨

الـكوفيين ؛ فحذف الياء عند البصريين علامةُ السكون الذى هُوَ بناء ، وعند الـكوفيين هو علامة الجَزْم[١] .

وهَدَى يتعدّى إلى مفعول بنفسه ، فأمّا تعدِّيه إلى مفعول آخر فقد جـــاء متعدّيا إليه بنفسه ؛ ومنه هذه الآية ؛ وقد جاء متعديا بإلى كقوله تعالى[٢] : « هَدَانى رَبِّى إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم » . وجاء متعديا باللام ، ومنه قوله تعالى[٣] : « الَّذِى هَدَانا لِهَـٰذا » .

و (السِّرَاطَ) ـ بالسين هو الأصل ؛ لأنه مِنْ سَرِطَ الشىء إذا بلعه ، وسُمِّى الطريقُ سِرَاطا لجَرَيانِ الناس فيه كَجَرَيَان الشىء المُبْتَلَع .

فمن قرأه[٤] بالسين جاء به على الأصل ، ومَنْ قرأه بالصاد قلبَ السينَ صادا لتُجانِس الطاءَ فى الإطباق ، والسينُ تشاركُ الصادَ فى الصَّفِير والهَمْس ؛ فلما شاركت الصادَ فى ذلك قَرُبت منها ؛ فكانت مقاربتُها لها مجوِّزَةً قَلْبَها إليها لتجانس الطاء فى الإطباق .

ومن قرأ بالزاى قلب السين زايا ، لأن الزاى والسين من حروف الصَّفِير؛ والزايُ أَشْبَهُ بالطاء ، لأنهما مَجْهورتان .

ومن أَشمّ الصاد زايا قصد أَنْ يجعلها بين الجَهْر والإطباق[٥] .

وأصل (المُسْتَقِيمَ) مُسْتَقْوِم ، ثم عُمِل فيه ما ذكرنا فى نَسْتَعِين[٦] ، ومستفعل هنا بمعنى فعيل ؛ أى السراط القَويم .

ويجوز أن يكونَ بمعنى القائم ؛ أى الثابت .

وسِرَاط الثانى بدل من الأول ، وهو بدَلُ الشىء من الشىء ، وهما بمعنى واحدٍ ، وكلاهما معرفة .

---

(١) فى البيان : الأمر مبنى عند البصريين، معرب مجزوم عند الـكوفيين ، وأصله : اهدينا، فحذفت الياء للبناء عند البصريين ، وللجزم عند الـكوفيين .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٦١ (٣) سورة الأعراف ، آية ٤٣

(٤) وهو قنبل عن ابن كثير (الـكشف : ١ ـ ٣٤) .

(٥) وفى الـكشف (٣٥) : والاختيار القراءة بالصاد اتباعا لخط المصحف ، ولإجماع القراء عليه ، ولما ذكرنا من مشابهة الصاد بالطاء فى الإطباق ، وبعد السين من الطاء فى الهمس والتسفل اللذين فيها .

(٦) سبق صفحة ٧

و (الذين) : اسم موصول ، وصلته أَنْعَمْتَ ، والعائدُ عليه الهاء والميم .

والغَرضُ مِنْ وَضْعِ الذى وصفُ المعارف بالجُمَل؛ لأنَّ الجملَ تفَسَّرُ بالنكرات، والنكرة لا تُوصف بها المعرفة .

والألف واللام فى الذى زائدتان وتعريفها بالصلة ، ألاَ ترى أن « مَنْ » و « ما » معرفتان ، ولا لامَ فيهما ، فدَلَّ أن تعرفّهما بالصلة .

والأصلُ فى الذين اللّذيون ؛ لأن واحدَه الذى ، إلا أَنَّ ياءَ الجمع حذَفَتْ ياءَ الأصل لئلا يجتمع ساكنان .

والذين بالياء فى كل حال ؛ لأنه اسمٌ مبنى ، ومن العرب مَنْ يجعله فى الرفع بالواو ، وفى الجر والنصب بالياء ، كما جعلوا تثنيتَه بالألف فى الرفع وبالياء فى الجر والنصب(١) .

وفى الذى خمس لغات :

إحداها لَذِى ــ بلام مفتوحة من غير لام التعريف ، وقد قرئ به شاذا .

والثانية الذى بسكون الياء .

والثالثة بحذفها وإبقاء كسرة الذال .

والرابعة بحذف الياء وإسكان الذال .

والخامسة بياء مشددة .

قال تعالى : ﴿غَيْرِ المغضوبِ عليهم ولا الضَّالِّين(٧)﴾ .

قوله تعالى : (غَيْرِ المَغْضُوبِ) : يقرأُ بالجر ، وفيه ثلاثة أوجه(٢) :

أحدها ــ أنه بَدَل من الذين .

والثانى ــ أَنه بدلٌ من الهاء والميم فى عليهم .

والثالث ــ أَنه صفة للذين .

---

(١) قال ابن الأنبارى (١ ــ ٣٩) : الذين ليس بجمع الذى ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون معربا ، ويكون فى الرفع بالواو والنون وفى الجر والنصب بالياء والنون ، وليس كذلك ؛ بل هو مبنى على صورة واحدة فى جميع الأحوال .

(٢) والبيان : ١ ــ ٤٠

فإن قلت : الذين مَعْرفة وغير لا يتعرّفُ بالإضافة ، فلا يصحّ أن يكون صفة له ؟

فنيه جوابان :

أحدها ـ أَنَّ غير إذا وقعت بين متضادين ، وكانا معرفتين ، تعرفت بالإضافة ؛ كقولك [٦] : عجبتُ من الحركة غير السكون ؛ وكذلك الأَمر هنا ؛ لأَنَّ المنعَمَ عليه والمغضوب عليه متضادّان .

والجواب الثانى ـ أنَّ الذين قريب من النكرة ؛ لأنه لم يُقْصد به قَصْدَ قوم بأعيانهم ، وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصِل لها بالإضافة ؛ فكلٌّ واحد منهما فيه إبهام مِنْ وَجهٍ واختصاصٌ من وَجْه .

ويقرأ غير بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه حال من الهاء والميم ، والعاملُ فيها أنعمت ، ويضعف أن يكونَ حالا من الذين ، لأنه مضافٌ إليه ، والصراط لا يصحّ أَنْ يعمل بنفسه فى الحال ؛ وقد قيل : إنه ينتصب على الحال من الذين ، ويعمل فيها معنى الإضافة .

والوجه الثانى ـ أنه يَنْتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم .

والثالث ـ أنه يَنْتَصِبُ بإضمار أعنى .

والمغضوب : مفعول ، من غَضِب عليه ، وهو لازم ، والقائمُ مقام الفاعل « عليهم » .
والتقدير : غير الفريق المغضوب ، ولا ضمير فى المغضوب لقيام الجار والمجرور مقامَ الفاعل ، ولذلك لم يُجْمَع ، فيقال الفريق المغضوبين عليهم ، لأنَّ اسْمَ الفاعل والمفعول إذا عَمِل فيما بعده لم يُجْمَع جَمْعَ السلامة .

(وَلا الضَّالِّينَ) : « لا » زائدة عند البصريين للتوكيد ، وعند الكوفيين هى بمعنى غير ، كما قالوا : جئت بلا شىء ، فأدخلوا عليها حرفَ الجر ، فيكون لها حكم غير .

وأجاب البصريون عن هذا بأن « لا » دخلت للمعنى ، فتخطَّاها العاملُ ، كما يتخطى الألف واللام .

والجمهورُ على تركِ الهمز في الضالين ؛ وقرأ أيوب السَّخْتياني(١) بهمزة مفتوحة ؛ وهي لغة فشِيَةٌ في العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدّد نحو: ضالّ ، ودابة، وجان .

والعلةُ في ذلك أنه قلَب الألف همزة لتصحَّ حركتها ؛ لئلا يَجْمَعَ بين ساكنين .

فصل

وأما (آمين) فاسمٌ للفعل ، ومعناها: اللهم استجِبْ(٢) ، وهو مبنيٌّ لوقوعه موْقِعَ المبني، وحُرِّكَ بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت أَيْنَ ؛ والفتحُ فيها أقوى ؛ لأن قبل الياء كسرة ؛ فلو كسرت النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين .

وقيل (آمين) : اسم من أسماء الله تعالى ؛ وتقديره : يا آمين ؛ وهذا خطأ لوجهين :

أحدها ـ أنَّ أسماءَ الله لا تُعرف إلا تَلَقِّيا ، ولم يَرِدْ بذلك سَمْع .

والثاني ـ أنه لو كان كذلك لبُني على الضم ؛ لأنه منادى معرفة أو مقصود .

وفيه لغتان : القصر ، وهو الأصل . والمد . وليس من الأبنية العربية ؛ بل هو من الأبنية الأعجمية ؛ كهابيل ، وقابيل . والوَجْهُ فيه أن يكون أَشْبعَ فَتْحةَ الهمزة ، فنشأت الألف ؛ فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية [٧] .

فصل

في هاء الضمير نحو: عليهم وعليه ، وفيه وفيهم

وإنما أفردناه لتكرُّره في القرآن :

الأصل في هذه الهاء الضم ؛ لأنها تضمُّ بعد الفتحة والضمة والسكون ، نحو: إنَّهُ ولَهُ ، وغلامُه ، ويسمعه ، ومنْه؛ وإنما يجوز كسرها بعد الياء نحو: عليهم وأيديهم، وبعد الكسر نحو : بِهِ وبدارِه ؛ وضمّها في الموضعين جائز ؛ لأنه الأصل ؛ وإنما كُسرت لتُجَانِسَ ما قبلها من الياء والكسرة ؛ وبكلٍّ قد قرئ .

(١) هو أيوب بن كيسان، أبو بكر، من الطبقة الخامسة من أهل البصرة مات سنة ١٣١، له ترجمة في طبقات الحنفية ٢٢ ٥ ، والجرح والتعديل : ١ ـ ٢٥٥ ، وشذرات الذهب : ١ ـ ١٨١، وارجع في القراءة بالهمز إلى المحتسب ١ ـ ٤٦

(٢) قال ابن الأنباري (١ ـ ٤١) : وأما آمين فدعاء ، وليس من القرآن .

فأما عليهم ففيها عشر لغات[١] ، وكلها قد قُرِئَ به : خمس مع ضَمّ الهاء ، وخمس مع كسرها .

فالتى مع الضم : إسكان الميم ، وضمها من غير إشباع ، وضمها مع واو ، وكسر الميم من غير ياء ، وكسرها مع الياء .

وأما التى مع كسر الهاء فإسكان الميم ، وكسرها من غير ياء ، وكسرها مع الياء ، وضمها من غير واو ، وضمها مع الواو .

والأصْلُ فى ميم الجمع أن يكون بعدها واو ، كما قرأ ابن كثير[٢] ، فالميم لمجاوزة الواحد ، والألف دليل التثنية نحو : عليهما ، والواو للجمع نظير الألف ؛ ويدل على ذلك أن علامةَ الجمع[٣] فى المؤنث نون مشدّدة ، نحو : عليهنّ؛ فكذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حَرْفَين ، إلا أنهم حذفُوا الواوَ تخفيفا ؛ ولا لَبْس فى ذلك؛ لأنّ الواحدَ لاميمَ فيه، والتثنية بعد ميمِها أَلف ، وإذا حُذفت الواو سكنت الميم ؛ لئلا تتوالى الحركات فى أكثر المواضع ؛ نحو : ضربهم ويضربهم .

فمَنْ أثبتَ الواو أو حذفها وسكّن الميم فلِما ذكرنا .

ومَنْ ضمّ الميم دَلّ بذلك على أنّ أصلها الضم ، وجعلَ الضمةَ دليلَ الواو المَحذوفة .

ومَنْ كسر الميم وأتبعها ياء فإنه حرّك الميم بحركة الهاء المكسورة قَبْلها ، ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

ومَنْ حذف الياء جعل الكسرة دَليلا عليها .

ومن كسر الميمَ بعد ضَمّةِ الهاء فإنه أرادَ أن يُجَانِسَ بها الياءَ التى قبل الهاء .

ومن ضمّ الهاء قال : إنّ الياءَ فى « عليه » ، حقُّها أن تكونَ ألفا كما ثبتت الألفُ مع المُظْهَر ، وليست الياء أصلَ الألف ؛ فكما أن الهاء تُضَمُّ بعد الألف فكذلك تضمّ بعد الياء المبدلة منها .

---

(١) ارجع إلى الكشف فى هذه الوجوه : ١ : ٣٥ — ٤١ ، والمحتسب : ١ — ٤٥

(٢) والمحتسب : ١ — ٤٤ (٣) فى ا : الجماعة .

ومَنْ كسر الهاء اعتبر اللفظ، فأمّا كَسْرُ الهاء وإتباعها بياء ساكنة فجائز على ضَعْفٍ، أما جوَازُه فلخَفاء الهاء بُيِّنَتْ بالإشباع ، وأما ضَعْفُه فلأنّ الهاء خَفِيّة ، والخفىُّ قريب من الساكن ، والساكنُ غير حَصِين، فكأن الياء وَليت الياء .

وإذا لقى الميم ساكنٌ بعدها جاز ضمُّها ، نحو : عليهمُ الذِّلَّةُ ؛ لأنَّ أصلها الضم ، وإنما أسكنت تخفيفا ، فإذا احتيج إلى حركتها كان الضمُّ الذى هو حقُّها فى الأصل أولى ، ويجوز كسرها إتْباعاً لما قبلها .

وأما : فِيه ، وبنيه ، ففيه الكسر مِنْ غير إشباع ، وبالإشباع ، وفيه الضمُّ من غير إشباع ، وبالإشباع .

[٨] وأما إذا سكن ما قبل الهاء ، نحو: مِنْه ، وعَنْه ، وتجدوه ، فمن ضَمَّ مِنْ غير إشباع فعلى الأصل ، ومَنْ أشبع أراد تَبْيين الهاء لخفائها .

سُورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الٓمٓ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (الٓمٓ) :

هذه الحُروفُ المُقطعة كلٌّ واحدٍ منها اسم ؛ فألف : اسم يُعبَّر به عن مثل الحَرْفِ الذى فى قال . ولام يعبَّر بها عن الحرفِ الأخير من قال ، وكذلك ما أشبهها .

والدليلُ على أنها أسماء أنَّ كلّا منها يدلّ على معنًى فى نفسه .

وهى مبنيةٌ ؛ لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشىء[١] ؛ وإنما يحكى بها ألفاظ الحروف التى جُعلت أسماء لها ؛ فهى كالأصوات ؛ نحو : غاق – فى حكاية صَوْتِ الغُرَاب .

وفى موضع « الٓمٓ » ثلاثة أوجه :

أحدها – الجر على القسم ، وحرف القسم محذوف، وبقى عَمَلُه بعد الحذف ؛ لأنه مُراد ، فهو كالملفوظ به ، كما قالوا : اللهِ لتفعلَنَّ ، فى لغة مَنْ جَرّ .

والثانى – موضعها نصب ؛ وفيه وجهان: أحدها- هو على تقدير حذف القسم، كما تقول : اللهَ لأفعلن ، والناصبُ فعلٌ محذوف تقديره: التزمت الله ؛ أى اليمين به . والثانى – هى مفعول بها تقديره : اتْلُ الٓمٓ .

والوجه الثالث – موضعُها رَفْعٌ بأنها[٢] مبتدأ وما بعدها الخبر .

قال تعالى : ﴿ ذٰلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢) ﴾ .

قوله عزّ وجلّ (ذٰلِكَ) : ذا اسمُ إشارة ، والألفُ من جملة الاسم .

وقال الكوفيون : الذال وحدها هى الاسم، والألف زيدت لتكثير الكلمة، واستدلوا على ذلك بقولهم : ذه أَمَة الله ؛ وليس ذلك بشىء ؛ لأنَّ هـذا الاسم اسمٌ ظاهر ، وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرفٍ واحد حتى يُحْمَلَ هذا عليه؛ ويدلّ على ذلك قولهم فى التصغير: ذَيّا ؛ فردّوه إلى الثلاثى ، والهاء فى ذِه بدل من الياء فى ذِى.

---

(١) فى البيان ١ – ٤٣ : وقد تعرب إذا أخبر بها أو عنها ،أو تعطف بعضها على بعض، فالإخبار بها أن تقول : هذه ألف، والإخبار عنها أن تقول : الألف حسنة .

(٢) وهو رأى للفراء .

وأما اللامُ فحَرْفٌ زِيد ليدلَّ على بُعْدِ المشار إليه .

وقيل : هى بدلٌ من ها ؛ ألا ترَاكَ تقول : هذا ، وهذاك ؛ ولا يجوز هذلك .

وحُرِّكت اللام لئلا يجتمع ساكنان ، وكُسِرت على أَصل التقاء الساكنين ؛ وقيل : كُسِرت للفَرْق بين هذه اللام ولام الجر ؛ إذ لو فتحْتَها فقلت ذَلَكَ لالْتَبَس بمعنى الملك .

وقيل: ذلك هاهنا بمعنى هذا .

وموضعه[1] رفع ؛ إما على أنه خَبَرُ آلم ، والكتاب عطف بيان ، ولا رَيْبَ فى موضع نصب على الحال ؛ أى هذا الكتاب حقًّا ، أو غير ذى شك ؛ وإمّا أَنْ يكون ذلك مُبتدأ والكتاب خبره ، ولا رَيْبَ حال . ويجوز أن يكونَ الكتاب عطف بيان ، ولا رَيْب فيه الخبر[2] .

« ورَيْبَ »: مبنىٌّ عند الأكثرين ، لأنه رُكِّبَ مع لا وصُيِّر بمنزلة خمسةَ عشرَ ؛ وعِلّة بنائه تَضَمُّنهُ معنى من ؛ إذ التقدير : لا من ريب ، واحْتِيجَ إلى تقدير مِنْ لتدلَّ « لا » على نَفْى الجنس ؛ أَلَا ترى أنك تقول : لا رجل فى الدار ، فتنفى الواحدَ ومازاد عليه ، فإذا قلتَ : لا رجلٌ فى الدار ، فرفعت ونوّنْتَ [٩] نفيتَ الواحد ولم تَنْفِ مازاد عليه ؛ إذ يجوز أن يكون فيها اثنان أو أكثر .

وقوله : (فيه) فيه وَجْهَان :

أحدها ـ هو فى موضع خبر لا ، ويتعلَّقُ بمحذوف ، تقديره : لا رَيْبَ كائن فيه ، فتقف حينئذ على « فيه » .

والوجه الثانى ـ أن يكون لا ريب آخر الكلام، وخبره محذوف للعلم به ، ثم تستأنف ، فتقول : فيه هُدًى ، فيكون هدى مبتدأ وفيه الخبر ؛ وإن شئتَ كان هدى فاعلا مرفوعا بفيه ؛ ويتعلّق « فى » على الوجهين بفعل محذوف .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٤٤

(٢) زاد فى البيان (١ ـ ٤٤) : يجوز أن يكون خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره: هو ذلك الكتاب . وأن يكون الكتاب بدلا من ذلك .

وأَما هدى فأَلِفُه منقلبةٌ عن ياء ؛ لقولك : هديت ، والهدى .

وفي موضعه وجهان(١) :

أحدهما — رَفْعٌ ، إما مبتدأ ، أو فاعل على ما ذكرنا(٢) ؛ وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هُوَ هدًى ؛ وإما أن يكون خبراً لذلك بعد خَبَر .

والوجه الثاني — أن يكون في موضع نصبٍ على الحال من الهاء في فِيهِ ؛ أي لا رَيْبَ فيه هاديا ؛ فالمصدَرُ في معنى اسم الفاعل ، والعاملُ في الحال معنى الجملة ، تقديره : أحقِّقُه هاديا .

ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبيه والإشارة الحاصلُ مِنْ قوله ذلك(٣) .

قوله تعالى : (لِلْمُتّقِينَ) : اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائن ، أو كائنا على ما ذكرناه من الوجهين في الهدى ؛ ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى ؛ لأنه مصدر ، والمصدر يعمل عَمَلَ الفعل .

وواحِدُ المتقين مُتَّقِى ؛ وأصلُ الكلمة من وَقَى فعل ، ففاؤها واو ولامُها ياء ، فإذا بَنيت من ذلك افتعل قلبْتَ الواو تاء وأدغمتها في التاء الأخرى ، فقلت : اتَّقَى ، وكذلك في اسم الفاعل وما تصرَّفَ منه ؛ نحو مُتَّقٍ ومُتَّقَى .

ومُتَّقٍ : اسم ناقص ، وياؤه التي هي لامٌ محذوفة في الجمع لسكونها وسكون حَرْفِ الجمع بعدها ؛ كقولك : متَّقون ومُتَّقِين ، ووَزْنُه في الأصل مفتعلون ؛ لأنّ أصْلَه مُوْتَقِيون ، فحُذفت اللام لما ذكرنا، فوَزْنُه الآن مفتعون ومُفْتَعِين(٤) ؛ وإنما حُذفت اللام دون علامةِ الجمع ؛ لأن علامةَ الجمع دالَّة على معنى(٥) ، إذا حذفت لا يبقى على ذلك المعنى دليل ، فكان إبقاؤها أَوْلَى .

قال تعالى : ﴿ الذين يُؤْمِنُون بالغَيْبِ ويُقِيمون الصلاةَ ومما رزقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ(٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ يُؤْمِنُون) : هوَ في موضع جَرٍّ صفة للمتقين .

ويجوز أن يكون في موضع نَصْب ، إما على مَوْضع للمتقين ، أو بإضمار أعني .

(١) وابن الأنباري : ١ — ٤٦ (٢) وهو رأى الأخفش والكوفيين .

(٣) في البيان (١ — ٤٦) : فإن جعلته حالا من ذا أو من الكتاب فالعامل فيه معنى الإشارة، وإن جعلته من الضمير في فيه فالعامل فيه معنى الفعل المقدر ، وهو استقر .

(٤) كان وزنه قبل الحذف مفتعلين ، ومفتعلون . (٥) المعنى هو الجمع .

ويجوز أن يكونَ فى موضع رَفْع على إضمار « هم » ، أو مبتدأ وخبره أولئكَ على هُدًى .

وأصل يؤمنون يُؤَأْمِنُونَ(١) ؛ لأنه من الأمن ، والماضى منه آمن ، فالألفُ بدل من همزة ساكنة قُلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين ، ولم يحققوا الثانية فى موضع ممّا لسكونها وانفتاح [١٠] ما قبلها .

ونظيره فى الأسماء : آدم ، وآخر .

فأما فى المستقبل فـــلا تجمع بين الهمزتين اللتين هما الأصل ؛ لأن ذلك يُفْضِى بكَ فى التّكلم إلى ثلاث همزات : الأولى همزة المضارعة ، والثانية همزة أَفعل التى فى آمن ، والثالثة الهمزة التى هى فاء الكلمة ؛ فحذفوا الوسطى كما حذفوها فى أكرم لئلا تجتمع الهمزات ، وكان حَذْف الوسطى أولى مِنْ حَذْف الأولى ؛ لأنها حرف معنى ، وَمِنْ حذف الثالثة ؛ لأنَّ الثالثة فاء الكلمة . والوسطى زائدة .

وإذا أردتَ تبيين ذلك فقل : إن آمن أربعة أحرف ، فهو مثل دَحْرَج ، فلو قلت : أدحرج لأتيتَ بجميع ما كان فى الماضى وزِدْتَ عليه همزة المتكلم ، فمثله يجب أن يكون فى أُومن ، فالباقى من الهمزات : الأولى ، والواو التى بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التى هى فاء الكلمة ، والهمزة الوسطى هى المحذوفة ؛ وإنما قُلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

فإذا قلتَ : نُؤْمن وتُؤْمن ، ويُؤْمن ، جاز لك فيه وجهان :

أحدهما ــ الهمز على الأصل .

---

(١) بهمزتين . فحذفت إحداهما استثقالا لاجتماع همزتين ، وكان حذف الأولى أولى . لأنها زائدة لمعنى ، والثانية أصلية ، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف الزائدة أولى من حذف الأصلية ، لأن الزائدة أضعف ، والأصلية أقوى ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى ، فيبقى يؤمنون ــ بهمزة ساكنة .
وفى ا : وأصل يومنون يؤمنون ، والمثبت فى ب .

والثانى ـ قلب الهمزة واوا تخفيفا ، وحذفت الهمزة الوسطى حملا على أُومِنُ ، والأصل يُؤَأْمِن ؛ فأما أومن فلا يجوز هَمْزُ الثانية بحالٍ لما ذكرنا .

والغَيْب هنا : مصدر بمعنى الفاعل ، أى يُؤْمنون بالغائب عنهم .

ويجوز أن يكون بمعنى المفعول؛ أى المغيَّب ؛ كقوله[١]: «هذا خَلْقُ الله» ؛ أى مخلوقه . ودِرهم ضربُ الأمير ؛ أى مضروبُه .

قوله عزّ وجلّ : (ويُقِيمُونَ) : أَصله يُؤَقْوِمُون ، وماضيه أَقام ، وعينُه واو ؛ لقولك فيه : يقوم، فحُذِفت الهمزة كما حُذِفت فى أُقيم لاجتماع الهمزتين، وكذلك جميع ما فيه حرفُ مضارعة لئلا يختلف باب أفعال المضارعة[٢] . وأمـــا الواو فعُمِل فيها ما عمل فى نستعين ، وقد ذكرناه[٣] .

وألِف الصلاة منقلبة عن واو ؛ لقولك : صلوات ، والصلاة مصدر صلى ؛ ويرادُ بهـا ها هنا الأفعال والأَقوالُ المخصوصة ؛ فلذلك جرت مجرى الأسماء غَيْرِ المصادر .

قوله تعالى : (ومِمّا رَزَقْناهُمْ) : « من » متعلقة بينفقون ؛ والتقدير : وينفقون مما رزقناهم ؛ فيــكون الفعلُ قبل المفعول ، كما كان قوله : يؤمنون ، ويقيمون كذلك ، وإنما أخَّر الفعل عن المفعول لتتوافق رءوسُ الآى .

وما بمعنى الذى .

ورزَقْنَا يتعدَّى إلى مفعولين ؛ وقد حُذِف الثانى منهما هنا ، وهو العائدُ على « ما » ، تقديره : رزقناهموه ، أو رزقناهم إياه .

ويجوز أن تــكون «ما» نــكرة موصوفة بمعنى شىء ؛ أى: ومن مالٍ رزقناهم؛ فيــكون رزَقْناهم فى موضع جَرّ صفة لما .

وعلى القول الأول لا يـــكون له موضع ؛ لأن الصلةَ لا موضِـعَ لها ، ولا يجوز أن تــكونَ ما مصدرية ؛ لأن الفعل لا ينفق .

---

(١) سورة لقمان ، آية ١١ (٢) لأن أصله أأقوم . حذفت الهمزة الثانية لئلا يجمع بين همزتين ، ثم حذفوها مع الياء والتاء والنون، لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة . (٣) صفحة ٧ من هذا الكتاب .

ومن [١١] للتبعيض ، ويجوز أن تكون لابتداء غاية الإنفاق .

وأصل ينفقون : يؤنفقون ، لأن ماضيه أنفق ، وقد تقدَّم نظيره .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وما أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وبالآخرة هم يُوقِنُونَ (٤)﴾.

قوله تعالى : (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) : « ما » ها هنا بمعنى الذى ؛ ولا يجوز أن تكونَ نكرة موصوفة ، أى بشىء أُنزل إليك ؛ لأنه لا عمومَ فيه على هذا ، ولا يكمل الإيمانُ إلا أن يكونَ بجميع ما أُنزل إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وما للعموم ، وبذلك يتحقق الإيمان .

والقراءةُ الجيدة أُنْزِل إليك ، بتحقيق الهمزة .

وقد قرىء فى الشاذ أُنزل ليك ـ بتشديد اللام .

والوَجْهُ فيه أنه سكَّن لام أنزل ، وأَلْقى عليها حركة الهمزة[١] ، فانكسرت اللامُ ، وحُذِفت الهمزة ، فلقيتها لامُ إلى فصار اللفظُ بما أُنزل ليك ، فسكنت اللام الأولى ، وأدغمت فى اللام الثانية .

والكافُ هنا ضمير المخاطب ، وهو النبىّ صلى الله عليه وسلم ؛ ويجوز أن يكونَ ضمير الجنس المخاطب ، ويكون فى معنى الجمع .

وقد صرح به فى آى أُخر ؛ كقوله[٢] : « لقد أَنزَلنا إليكم كتاباً فيه ذِكْرُكُمْ » .

قوله تعالى : (وبِالآخِرَة) : الباء متعلقة بيُوقِنُون ؛ ولا يمتنع أَنْ يعمل الخبر فيما قَبل المبتدأ ، وهذا يدلّ على أن تقديمَ الخبر على المبتدأ جائز ؛ إذ المعمولُ لا يقعُ فى موضع لا يقعُ فيه العامل .

والآخرة صفةٌ ، والموصوفُ محذوف ، تقديره : وبالساعة الآخرة ، أو بالدار الآخِرة ، كما قال[٣] : « وَلَلدَّارُ الآخرةُ خَيْرٌ » . وقال[٤] : « واليَوْم الآخِرِ » .

قوله تعالى : (هُمْ يُوقِنُونَ) : هم مبتدأ ذُكِر على جهة التوكيد ، ولو قال : وبالآخرة يُوقنون لصحّ المعنى والإعراب ، ووَجْهُ التوكيد فى « هُم » تحقيق عَوْد الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم ، ويُوقِنون الخبر .

---

(١) حركة الهمزة فى إليك . (٢) سورة الأنبياء ، آية ١٠
(٣) سورة الأنعام ، آية ٣٢ (٤) سورة البقرة ، آية ١٢٦

وأَصْلُه يُؤَيْقِنُون ، لأن ماضيه أَيقن ، والأصلُ أنْ يؤتى فى المضارع بحروف الماضى ، إلا أنَّ الهمزة حذفت لما ذكرنا فى يؤمنون[1] ، وأبدلت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها .

قال تعالى : ﴿ أولئكَ على هُدًى مِنْ ربِّهم وأولئكَ هم المُفْلِحُونَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولئِك) : هذه صيغة جمع على غير لفظ واحِده[2] ، وواحدُه ذا[3] ؛ ويكون أولئك للمؤنث والمذكر ، والكاف فيه حرفٌ للخطاب وليست اسما ؛ إذ لو كانت اسما لكانت إمّا مرفوعة أو منصوبة ؛ ولا يصحُّ شىء منهما ؛ إذ لا رافعَ هنا ولا ناصب ؛ وإما أنْ تكون مجرورة بالإضافة ، وأولاء لا تصح إضافته لأنه مُبْهَم ، والمبهمات لا تُضاف؛ فبقى أن تكون حرفاً مجرَّداً للخطاب .

ويجوز مدُّ أولاء ، وقصره فى غير القرآن .

وموضِعُه هنا رَفع بالابتداء ، و (عَلى هُدًى) الخبر ، وحرف الجر متعلق بمحذوف ، أى أولئك ثابتون على هدى .

ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب ، وقد ذُكر .

فإن قيل : أصل « على » الاستعلاء [١٢] ، والهُدَى لا يُسْتَعلى عليه ، فكيف يصحّ معناها هاهنا ؟

قيل : معنى الاستعلاء حاصل ؛ لأنَّ منزلتهم علَتْ باتّباع الهدى .

ويجوز أن يكونَ لما كانت أفعالُهم كلُّها على مقتضى الهُدَى كان تصرُّفهم بالهدى كتصرف الراكب بما يركبه .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّهِمْ) : فى موضع جرّ صفة لهدى ، ويتعلق الجارّ بمحذوف تقديره : هدى كائن ، وفى الجارّ والمجرور ضميرٌ يعودُ على الهدى .

ويجوز كسر الهاء وضمّها على ما ذكرنا فى عليهم[4] فى الفاتحة .

(١) صفحة ١٧ (٢) وهو مبنى لأنه أشبه الحرف وتضمن معناه .
(٣) قال ابن الأنبارى : واحده ذا إذا كان لجماعة المذكر ، وذى ، وذه ، وتى ، وتا إذا كان لجماعة المؤنث . (٤) صفحة ١١

قوله تعالى: (وأُولَئِكَ) : مبتدأ ، و (هُمْ) مبتدأ ثان ، و (الْمُفْلِحُونَ) خبر المبتدأ الثانى ، والثانى وخبره خبر الأول .

ويجوز أن يكون هم فَصْلًا لا موضِعَ له من الإعراب ، والمفلحون خبر أُولئك .

والأصل فى مُفلح مؤفلح ، ثم عمل فيه ما ذكرناه فى يؤمنون[1] .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لَا يُؤْمِنُونَ(٦) ﴾ .

قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ) رفع بالابتداء ، وأأنذرتهم أم لم تُنْذِرْهم جملة فى موضع الفاعل ، وسدَّتْ هذه الجملةُ مسدَّ الخبر ؛ والتقدير : يستوى عندهم الإنذارُ وتَرْكُه ؛ وهو كلامٌ محمول على المعنى .

ويجوز أن تكون هذه الجملةُ فى موضع مبتدأ ، وسواء خبر مقدم ، والجملةُ على القولين خبر « إنّ » . ولا يؤمنون : لا موضِعَ له على هذا .

ويجوز أن يكونَ سواء خبر إنّ وما بعده معمول له .

ويجوز أن يكونَ لا يؤمنون خبر إنَّ ، وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما .

ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر .

وسَوَاء : مصدر واقع مَوْقِع اسْمِ الفاعل وهو مُسْتَوٍ ، ومستَوٍ يعمل عمل يستوى ؛ ومن أجل أنه مصدر لا يثنَّى ولا يجمع .

والهمزةُ فى سواء مبدلة من ياء ؛ لأن باب طَويتُ وشَويتُ أكثر من باب قوةٍ وحوّةٍ ، فحمل على الأكثر .

قوله تعالى : (أَأَنْذَرْتَهُمْ)ـ قرأ ابْنُ مُحَيْصِن[2] بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، وهمزةُ الاستفهام مرادةٌ ، ولكن حذفوها تخفيفا ؛ وفى الكلام ما يدلّ عليها ؛ وهو قوله : أم لم ؛ لأَنّ « أم » تعادِلُ الهمزة .

---

(١) صفحة ١٧

(٢) ابن محيصن : هو محمد بن عبد الرحمن ، مقرئ أهل المدينة مع ابن كثير ، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس ، وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما: (مراتب النحويين : ٢٥ ، طبقات القراء : ٢ ــ ١٦٧) ، وارجع إلى المحتسب إن أردت (١ ــ ٥٠) فى قراءات : أأنذرتهم .

وقرأ الأكثرون على لفظ الاستفهام ، ثم اختلفوا فى كيفية النطق به ؛ فحقَّق قومٌ الهمزتين ولم يَفْصِلُوا بينهما ؛ وهذا هو الأَصْلُ ؛ إلا أنَّ الجمعَ بين الهمزتين مستَثْقَل ؛ لأنّ الهمزة نبرة تخرجُ من الصدر بكُلفة ، فالنطقُ بها يشبه التهوُّع[(١)]، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم ، فمِنْ هنا لا يحققهما أكثَرُ العرب .

ومنهم من يحقِّقُ الأُولى ويجعل الثانية بين بين ؛ أى بين الهمزة والألف ، وهذه فى الحقيقة همزة ملينة وليست ألفا[(٢)] .

ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك فى آدم وآمن .

ومنهم من يليّن الثانية ويفصلُ بينها وبين الأولى بالألف .

ومنهم من يحقِّقُ الهمزتين ويفصلُ بينهما بألف .

ومن العرب مَنْ يُبْدِل الأولى هاء ويحقق الثانية ؛ ومنهم من يلين الثانية مع ذلك ، ولا يجوز أن يحقّق الأولى ، ويجعل الثانيةَ ألفا صحيحا ، ويفصِلُ بينهما بألف ؛ [١٣] لأن ذلك جَمْعٌ بين ألفين[(٣)] .

ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبيه بالاستفهام ؛ لأن المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم ، فكذلك يفعل مَنْ يريد التسوية ؛ ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية ، وبعد ليت شعرى ؛ كقولك : ليت شعرى أقام أم قعد ، وبعد : لا أُبالى ، ولا أدرى[(٤)] .

وأم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام ، ولم تَرُدّ المستقبل إلى معنى المضىّ حتى يحسن معه أمس ، فإن دخلت عليها إن الشرطية عاد الفعل إلى أصله من الاستقبال .

قال تعالى : ﴿خَتَمَ اللهُ على قُلوبِهِم وعلى سَمْعِهِم وعلى أَبصارِهم غِشَاوَةٌ ولهم عَذابٌ عَظِيمٌ (٧)﴾ .

---

(١) تهوع القىء : تكلفه (القاموس) .

(٢) قال ابن الأنبارى : وهو قوى فى القياس ؛ فيه يزول استثقال الجمع بين الهمزتين .

(٣) زاد فى البيان: (١ — ٥٠) عليهم أنذرتهم بحذف الهمزة الأولى وإلقاء حركتها على الميم فعليهم.. قال ابن الأنبارى : وهو ضعيف فى كلامهم ، وإنما جاء فى الشعر .

(٤) والمحتسب : ١ — ٥٠ ، ٥١ .

قوله تعالى : (وَعَلَى سَمْعِهِمْ) : السمع فى الأصل مصدر سمــع ، وفى تقديره هنا وجهان [1] :

أحدهما ـ أنه استُعْمِل مصدرا على أصْله ، وفى الكلام حذفٌ تقديره: على مواضع سمعهم ؛ لأنّ نفْسَ السمع لا يُخْتَم عليه .

والثانى ـ أَنّ السمْعَ هنا استعمل بمعنى السامعة، وهى الأُذُن، كما قالوا: الغيب بمعنى الغائب، والنَّجْم بمعنى الناجم ، واكتفى بالواحد هنا عن الجمع ، كما قال الشاعر [2] :

بِها جِيَفُ الحَسْرَى فأَمَّا عِظامُها فبَيِضٌ وأمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

يريد جلودها .

قوله تعالى : (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشاوَةٌ) : يُقْرَأُ بالرفع على أنه مبتدأ ، وعلى أبصارهم خبره ، وفى الجار على هذا ضميرٌ .

وعلى قول [3] الأخفش غشاوةٌ مرفوع بالجار ، كارتفاع الفاعل بالفعل ، ولا ضميرَ فى الجار على هذا لارتفاع الظاهرية ، والوقفُ على هذه القراءة على « وعلى سَمْعِهِم » .

ويقرَأُ بالنصب بفعلٍ مضمر ، تقديره : وجعل على أبصارهم غشاوة ؛ ولا يجوز أن ينتصب بختم ؛ لأنه لا يتعدّى بنفسه .

ويجوز كسر الغين وفتحها ، وفيها ثلاث لغات أُخَر ، غشوة ـ بغير ألف ، بفتح الغين وضمها وكسرها .

قوله تعالى: (ولَهُمْ عَذَابٌ) : مبتدأ وخبر، أو فاعل عمل فيه الجار على ماذكرنا قبل [4] .
وفى (عَظِيمٌ) ضمير يرجع على العذاب ، لأَنه صفته .

---

(١) هذا التقدير لبيان العلة فى توحيد سمعهم ، وعدم جمعه كما جمع قلوبهم وأبصارهم .
وقد زاد فى البيان (١ ـ ٥٢) وجها ثالثا ، وهو : اكتفى باللفظ المفرد لما أضافه إلى الجمع ؛ لأن إضافته إلى الجمع يعلم بها أن المراد به الجمع ، وهو كثير فى كلامهم وأشعارهم .

(٢) البيت لعلقمة بن عبدة ـ سيبويه : ١ ـ ١٠٧ ، وإعراب القرآن للزجاج : ٤٢ ، ٥٥

(٣) الأخفش : هو سعيد بن مسعدة ، من أكابر أئمة نحاة البصرة ، وأعلم من أخذ عن سيبويه وأخذ عن شيوخ سيبويه ، وحدث عن الكلبى والنخعى . (مراتب النحويين ٦٨ ، ومعجم الأدباء : ١١ ـ ٢٢٤ ، وفيات الأعيان : ٦ ـ ١٤٧) .

(٤) الآية الثانية ، وقد سبقت صفحة ١٥

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا باللهِ وباليوم الآخر وما هم بمُؤْمِنين (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنَ الناسِ) : الواو دخلت هنا للعطف على قوله : « الذين يُؤْمنون بالغيب » ؛ وذلك أنَّ هذه الآيات استوعبت أقسامَ الناس ؛ فالآيات الأول تضمّنت ذِكْرَ المخلصين فى الإيمان ، وقوله[1] : (إن الذين كَفَرُوا) تضمَّنَ ذِكْرَ مَنْ أظهر الكفر وأَبْطَنه ، وهذه الآيةُ تضمَّنَتْ ذِكْرَ مَنْ أظهر الإيمان وأبطن الكفر ؛ فمِنْ هنا دخلت الواو لتبيِّن أنَّ المذكورين مِنْ تتمَّةِ الكلام الأول .

ومن هنا للتبعيض ، وفُتِحت نونُها ولم تُكْسَر لئلا تتوَالى الكسرتان .

وأصل الناس عند سيبويه أناس ، حُذفت همزته ، وهى فاء الكلمة[2] ، وجُعلت الألفُ واللام كالعِوَض منها ، فلا يكاد يستعمل الناس إلا بالألف واللام ، ولا يكاد يستعمل أناس بالألف واللام ؛ فالألف فى الناس على هذا زائدةٌ ، واشتقاقُه [١٤] من الأُنس .

وقال غيره : ليس فى الكلمة حذفٌ ، والألفُ منقلبة عن واو ، وهى عين الكلمة ، واشتقاقه من ناسَ ينُوس نَوْسًا إذا تحرك ، وقالوا فى تصغيره[3] : نُوَيس[4] .

قوله : (مَنْ يَقُولُ) : مَنْ : فى موضع رَفْع بالابتداء ، وما قبله الخبر ، أو هو مرتفع بالجارّ قبله على ما تقدم .

ومَنْ هنا نكرة موصوفة ، ويقول : صفة لها ؛ ويضعفُ أن تكون بمعنى الذى ؛ لأن « الذى » يتناول قوما بأعيانهم ، والمعنى هاهنا على الإبهام . والتقدير : ومن الناس فريقٌ يقول .

ومَنْ موحَّدة اللفظ ، وتستعمل فى التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحدٍ ، والضميرُ الراجعُ إليها يجوز أن يُفْرَد ؛ حَمْلًا على لفظها ، وأنْ يثنَّى ويجمَع ويؤنث حَمْلا على معناها . وقد جاء فى هذه الآية على الوجهين ؛ فالضمير فى يقول مفرد ، وفى آمنّا وما هم جمع .

---

(١) الآية السادسة ، وقد تقدمت صفحة ٢١

(٢) فوزن الناس : العال ، لذهاب الفاء منه .

(٣) وهذا التصغير دليل على أن الألف منقلبة عن واو . وارجع إلى اللسان ـ أنس ، ونوس .

(٤) وذهب الكوفيون إلى أن أصله نسى على وزن فعل ، من نسيت ، فقدمت اللام إلى موضع العين فصار نيسا ، فتحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، فوزنه فلع ، لتقدم اللام على العين .

والأصل في يقول : يَقْوُلُ بسكون القاف وضمِّ الواو؛ لأنه نظير يقعد ويقتل، ولم يأت إلا على ذلك ، فنُقلت ضمةُ الواو إلى القاف ؛ ليخفَّ اللفظُ بالواو ، ومِنْ هاهنا إذا أُمرتَ لم تحتج إلى الهمزة ؛ بل تقول : قُلْ ؛ لأن فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتَجْ إلى همزة الوصل .

قوله تعالى : (آمَنَّا) : أَصل الألف همزة ساكنة ، فقُلبت ألفا لئلا تجتمع همزتان ، وكان قَلْبُها ألفا من أَجْلِ الفتحةِ قبلها ، ووزن آمن أَفعل من الأَمن .

و (الآخِرِ) : فاعل[1] ، فالألفُ فيه غير مُبْدَلة من شيء .

قوله : (وَما هُمْ) : « هم »ضمير منفصل مرفوع بـ « ما » عند أهل الحجاز ، ومبتدأ عند بني تميم ، والباء في الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء ؛ وهكذا كلُّ حرف جَرّ زِيد في المبتدأ أو الخبر ، أو الفاعل ، و « ما » تَنْفِي في الحال ، وقد تُستعمل لنفي المستقبل .

قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ والَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إلا أَنْفُسَهم وما يَشْعُرُون (٩)﴾ .

قوله تعالى : (يُخادعون الله) : في الجملة وجهان :

أحدها : لا مَوْضِع لها[2] .

والثاني : موضعها نصب على الحال ، وفي صاحب الحال والعامل فيها وجهان :

أحدهما ـ هي من الضمير في يقول ، فيكون العاملُ فيها يقول ، والتقدير : يقول آمنَّا مُخَادعين .

والثاني : هي حال من الضمير في قوله : بمُؤْمنين، والعاملُ فيها اسْمُ الفاعل ؛ والتقدير: وما هم بمؤمنين في حالِ خِداعهم .

ولا يجوز أنْ يكونَ في موضع جَرّ على الصفة لمؤمنين؛ لأنَّ ذلك يُوجب نَفْيَ خِداعهم؛ والمعنى على إثبات الخِداع .

ولا يجوز أن تكون الجملةُ حالا من الضمير في آمنَّا ؛ لأن آمنَّا محكيٌّ عنهم بيقول ، فلو كان يخادعون حالا من الضمير في آمنَّا لكانت محكيّة أيضا ، وهذا محالٌ لوجهين :

---

(١) أي وزنه فاعل .   (٢) فتكون مستأنفة .

أحدها : أنهم ما قالوا آمنّا وخادَعْنا .

والثانى : أنه أخبر عنهم بقوله : يخادعون ، ولو كان منهم لـكان : نخادع ـ بالنون .

وفى الـكلام حذفٌ تقديره : يخادعون نبيَّ الله .

وقيل : هو على ظاهره من غير حَذْفٍ .

[١٥] قوله [عزّ وجل(١)] : (وماَ يخادعُونَ) . وأكثر القراءة بالألف(٢) ، وأصلُ المفاعلة أن تـكونَ من اثنين ، وهى على ذلك هُنَا ؛ لأنهم فى خداعهم يُنْزِلون أنفسَهم منزلةَ أجنبىّ يدورُ الخداعُ بينهما ، فهم يخدعون أنفسهم ، وأنفسهم تخدعهم ؛ وقيل المفاعلة هنا من واحدٍ ؛ كقولك : سافر الرجل ، وعاقَبْتُ اللّص(٣) .

ويُقْرَأ يَخْدعون بغير ألف مع فَتْح الياء .

ويُقْرَأ بضمها على أن يكون الفاعل للخدع الشيطان ؛ فـكأنه قال : ومـــا يخدعهم الشيطان .

(إلَّا أنفُسَهُمْ) ؛ أى عن أنفسهم(٤) ، وأنفسهم منصوب بأنه مفعول ، وليس نصبه على الاستثناء ؛ لأن الفعلَ لم يستوفِ مفعوله قَبْل إلا .

قال تعالى: ﴿فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فزادهمُ اللهُ مَرَضًا ولهم عَذَابٌ أَلِيمٌ بما كانوا يَـكْذِبُون (١٠)﴾ .

قوله تعالى : (فَزَادَهُمُ اللهُ) : زاد يُستعملُ لازما ، كقولك: زاد الماء . ويستعمل متعدياً إلَى مفعولَين ، كقولك : زِدْتهُ دِرْهما ، وعلى هذا جاء فى الآية .

---

(١) ليس فى ا .

(٢) من قرأ يخادعون بالألف أراد به ازدواج الـكلام والمطابقة ؛ لأن قبله يخادعون الله ليطابق المنفى لفظ المثبت ، لأنه نفى بقوله : « ومايخادعون » ماأثبت لهم بقوله : يخادعون الله. قال ابن الأنبارى : ومعنى يخادعون الله : يفعلون فعل المخادع، وإن كان الحق تبارك وتعالى لايخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء.

(٣) والبيان : ١ ــ ٥٤ ، والـكشف : ١ ــ ٢٢٤ ، وتفسير غريب القرآن ١ ــ ٤٠ ، والمحتسب : ١ ــ ٥١

(٤) فى المحتسب : قال أبو الفتح : هذا على قولك خدعت زيد نفسه ، ومعناه عن نفسه ، فإن شئت قلت على هذا: حذف حرف الجر فوصل الفعل ، كقوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا. أى من قومه .

ويجوز إمالةُ الزاى ؛ لأنها تكسر فى قولك زِدْتُه ، وهذا يجوزُ فيما عينُه واو ؛ مثل خاف ؛ إلا أنه أحسن فيما عَيْنه ياء .

قوله تعالى : (أَلِيمٌ) : هو فَعِيل بمعنى مُفْعِل ؛ لأنه من قولك : آلَمَ فهو مُؤْلِم ، وجمعه أُلَمَاء وإِلَام[(١)]، مثل شَرِيف وشُرفاء وشِراف[(١)] .

قوله تعالى : (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) : هو فى موضع رَفْع صفة لأليم ، وتتعلق الباء بمحذوف ، تقديره : أليم كائن بتكذيبهم ، أو مستحقٌ .

وما هنا مصدرية، وصِلَتُها يكذبون، وليسَتْ «كان» صلتها لأنها الناقصة، ولا يُستعمل منها مصدر .

ويكذبون فى موضع نصب خبر كان .

وما المصدرية حرف عند سيبويه ، واسم عند الأخفش، وعلى كِلَا القولين لا يعودُ عليها مِنْ صلتها شىء[(٢)] .

قال تعالى : ﴿ وإذا قِيلَ لهم لا تُفْسِدُوا فى الأرضِ قَالُوا : إنما نَحْنُ مُصْلِحُون (١١) ﴾ .

قوله عزّ وجلّ : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) : إذا فى موضع نصب على الظرف ، والعاملُ فيها جوابها ، وهو قوله : قالوا .

وقال قوم : العامل فيها قيل ؛ وهو خطأ ؛ لأنه فى موضع جر بإضافة إذا إليه ، والمضافُ إليه لا يعملُ فى المضاف .

وأصل قيل قُوِل ، فاستثقلت الكسرةُ على الواو فحُذِفت ، وكسرت القافُ لتنقلب الواوُ ياء ، كما فعلوا فى أَدْلٍ وأَحْقٍ .

---

(١) هذا فى ا . وفى ب : آلام مثل شريف . . . وأشراف .

(٢) فى هامش ب : فإن قيل : هل لهذا الخلاف ثمرة ؟ قيل : على القول باسميتها يكون لها محل من الإعراب . ويجوز أن يعود ضمير عليها فى غير صلتها . وعلى القول بحرفيتها لا يكون ذلك . ولكن فى تسهيل مايقتضى أنها مفتقرة إلى ضمير فى صلتها على قول الأخفش . وعبارة أبى البقاء : وليست اسما فتفتقر إلى ضمير خلاف لأبى الحسن وابن السراج . وفى شرحه ذهب سيبويه والجمهور إلى أن ما المصدرية حرف فلا يفتقر إلى ضمير . وذهب الأخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين إلى أنها اسم فتفتقر إلى ضمير .

ومنهم مَنْ يقول : نقلوا كسرةَ الواو إلى القاف ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنك لا تنقل إليها الحركةَ إلا بعد تقدير سكونها ، فيحتاج فى هذا إلى حذفِ ضمة القاف ، وهذا عمل كثير .

ويجوز إشْمَامُ القاف بالضمة مع بقاء الياء ساكنة تنبيها على الأصل .

ومن العرب من يقول فى مثل قِيل و بِيع : قول وبُوع ، ويسوِّى بين ذوات الواو والياء ، قالوا : وتخرَّج على أصلها ، وما هو من الياء تقلب فيه واوا لسكونها وانضمام ماقبلها ، ولا يُقرأ بذلك ما لم تثبت به رِواية[١] .

والمفعولُ القائم مقام الفاعل مصدر ، وهو القَوْلُ ، وأُضمر لأَنَّ الجملةَ بعده تفسره . والتقدير : وإذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا . ونَظِيرُه[٢] : « ثم بَدا لهم مِنْ بَعْدِ [١٦] ما رَأَوُا الآياتِ ليَسْجُنُنَّه » ؛ أى بدَا لهم بداء ورأى . وقيل : « لهم » هو القائم مقامَ الفاعل ؛ لأن الكلامَ لا يتم به ، وما هو مما تفسره الجملة بعده .

ولا يجوز أن يكون قوله : لا تُفْسدوا قائما مقام الفاعل ؛ لأنّ الجملةَ لا تكون فاعلا فلا تقومُ مقامَ الفاعل .

ولهم فى موضع نَصْب مفعول قيل[٣] .

قوله : (فِى الأَرْض) : الهمزة فى الأرض أَصل ؛ وأَصلُ الكلمة من الاتّساع ، ومنه قولهم : أَرِضَت القَرْحَةُ إذا اتّسعت[٤] . وقولُ مَنْ قال : سُميت أرضا لأَنّ الأقدام ترضّها ليس بشىء ؛ لأنّ الهمزةَ فيها أصل ، والرضّ ليس مِنْ هذا .

ولا يجوز أن يكونَ فى الأرض حالا من الضمير فى تُفْسدوا ؛ لأنَّ ذلك لا يفيد شيئا ، وإنما هو ظرف متعلق بتفسدوا .

قوله : (إِنَّمَا نَحْنُ) : « ما » هٰهنا كافَّة لإنَّ عن العمل ، لأَنها هيَّأَتْها للدخول على الاسْمِ تارةً وعلى الفعل أُخرى ، وهى إنما عملت لاختصاصها بالاسم .

---

(١) والكشف : ١ ـ ٢٣٢ ، قال : قال أبو محمد : والكسر أولى عندى . ثم قال : وقال أبو حاتم : الكسر قراءة العامة فى جميع ذلك ، وهى فى اللغات أفشى ، وفى الآثار أكثر ، وعلى الألسنة أخف ، وفى قياس النحو أجود .

(٢) سورة يوسف ، آية ٣٥

(٣) فى البيان : فى موضع رفع بقيل ؛ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله .

(٤) والقاموس : أرض .

وتفيد « إنما » حَصْرَ الخبر فيما أسند إليه الخبر ، كقوله[١] : « إنما اللهُ إلهٌ وَاحِدٌ » ؛ وتُفيد فى بعض المواضع اختصاصَ المذكور بالوصف المذكور دون غيره ، كقولك : إنما زيد كريم ؛ أى ليس فيه من الأوصاف التى تُنْسَب إليه سِوَى الكَرَم، ومنه قوله تعالى[٢] : « إنما أَنا بَشَرٌ مِثْلُكم » ؛ لأنهم طلبُوا منه ما لا يقدِرُ عليه البَشَر ؛ فأثبت لنفسه صفةَ البشر ، ونَفَى عنه ما عداها .

قوله : نحن : هو اسمٌ مُضْمر منفصل مبنىّ على الضم . وإنما بُنيت الضمائر ؛ لافتقارها إلى الظواهر التى ترجعُ إليها ؛ فهى كالحروف فى افتقارها إلى الأسماء ، وحُرِّك آخرُها لئلا يجتمع ساكنان ؛ وضُمَّت النون ؛ لأن الكلمةَ ضمير مرفوع للمتكلم ، فأشبهت التاء فى قمت . وقيل ضُمَّتْ لأنَّ موضعها رفع ؛ وقيل النون تشبه الواو ، فحركت بما يجانِسُ الواو .

ونحن ضمير المتكلم ومَنْ معه ، وتكون للاثنين والجماعة[٣] ويستعمله المتكلم الواحدُ العظيم . وهو فى موضع رفع بالابتداء . و (مُصْلِحُونَ) خبره[٤] .

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ولَكِنْ لا يَشْعُرونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَا) : هى حرف يُفْتَتح به الكلامُ لتنبيه المخاطب .

وقيل معناه : حقّا ، وجوَّزَ هذا القائلُ أن تُفْتَح أن بعدها كما تفتح بعد حقّا ، وهُوَ فى غايةِ البعد .

قوله : (هُمُ الْمُفْسِدُونَ) : هم مبتدأ ، والمفسدون خبره ، والجملة خبر إن .

ويجوز أن تكون هم فى موضع نصب توكيدا لاسْمِ إن .

ويجوز أن يكون فَصْلا لا موضع لها ؛ لأنَّ الخبر هنا معرفة ، ومثلُ هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة ، فيعين ما بعده للخبر .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٧١ (٢) سورة الكهف ، آية ١١٠

(٣) فى ب : والجمع . وفى الهامش فيها : نسخة: والجماعة .

(٤) وليس للجملة بعد إنما موضع من الإعراب . وزعم ابن السراج أن لها موضعا من الإعراب وهو الرفع بخبر إن، وذلك غلط ؛ لأن ما كفت إن عن العمل فلا تعمل نصبا ولا رفعا ، لا لفظا ولا موضعا .

قال تعالى : ﴿ وإذا قِيلَ لهم آمِنُوا كما آمَنَ الناسُ قالوا أنُؤْمِنُ كما آمَنَ السفهاءُ ، ألَا إنهم هم السفهاءُ ، ولـكن لا يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا) : القائم مقامَ المفعول هـــو القول ، ويُفَسِّرُه آمنوا ، لأن الأمر والنهى قَوْل .

قوله : (كَمَا آمَنَ النّاسُ) : الـكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أى إيمانا مِثْلَ إيمانِ الناس ؛ ومثله[1] : كما آمَنَ السفهاء .

قوله : (السُّفَهاء [١٧] أَلَا إِنَّهُمْ) : فى هاتين الهمزتين أربعة أوجه :

أحدها ـ تحقيقهما ، وهو الأصل .

والثانى ـ تحقيق الأُولى وقَلْب الثانية واوا خالصةً فرارا من توالى الهمزتين ، وجُعلت الثانية واواً لانضمام الأُولى .

والثالث ـ تليين الأولى ، وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية .

والرابع ـ كذلك ، إلا أنَّ الثانية واو .

ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو ؛ لأنَّ ذلك تقريبٌ لها من الألف ، والألفُ لا يقع بعد الضمة والـكسرة . وأجازه قوم .

قال تعالى: ﴿ وإذا لَقُوا الّذين آمَنُوا قالوا آمَنّا ،وإذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهم قالُوا إنّا معكم إنما نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) . اللهُ يَسْتَهْزِئُ بهم وَيَمُدُّهُمْ فى طُغْيانهم يَعْمَهُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لَقُوا الّذِينَ آمَنُوا) : أصله لَقِيُوا ، فأُسكنت الياء لثِقَلِ الضمة عليها ، ثم حُذِفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وحُرِّكت القافُ بالضم تبعا للواو .

وقيل : نُقلت ضمةُ الياء إلى القاف بعد تسكينها ثم حُذفت .

وقرأ ابن[2] السميفع : لاقَوْا بألف وفتح القاف وضَمّ الواو ، وإنما فُتحت القاف وضمت الواو لما نذكره فى قوله[3] : « اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » .

---

(١) فى الآية نفسها .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع ، أبو عبد الله اليمانى ، له اختيار فى القراءة ، ينسب إليه ، شذ فيه . قرأ على أبى حيوة شريح بن يزيد . وقيل : إنه قرأ على نافع (طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ ـ ١٦١) . (٣) الآية ١٦ من هذه السورة ، البقرة .

قوله : (خَلَوْا إلى) : يُقرأ بتحقيق الهمزة ، وهو الأصل .

ويقرأ بإلقاء حركة الهمزة على الواو ، وحذف الهمزة ، فتصير الواو مكسورة بكسرة الهمزة .

وأصلُ خَلَوْا خَلَوُوا ، فقلبت الواو الأولى ألفاً لتحركها وانفتاحِ ما قبلها ، ثم حُذفت الألف لئلا يلتقى ساكنان ، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة .

قوله : (إنّا مَعَكُمْ) : الأصل : إننا ، فحُذفت النون الوُسْطَى على القول الصحيح ، كما حُذفت فى إن إذا خُفّفت ، كقوله تعالى[1] « وإنْ كُلٌّ لَمّا جَمِيعٌ » . ومعكم ظرف قائم مقامَ الخبر ، أى كائنون معكم .

قوله تعالى : (مُسْتَهْزِئُونَ) : يُقرأ بتحقيق الهمزة وهو الأصل ، وبقلبها ياء مضمومة لانكسارِ ما قبلها ؛ ومنهم مَنْ يحذف الياء لشبهها بالياء الأصلية فى مثل قولك : يرمون ، ويضمّ الزاى .

وكذلك الخلاف فى تليين همزة « يَسْتَهزِئُ بهم » .

قوله تعالى : (يَعْمَهُونَ) : هو حال من الهاء والميم فى يمدُّهم .

وفى طُغْيانهم متعلق بيمدّهم أيضا ، وإنْ شئتَ بيعمهون . ولا يجوز أن تجعلهما حالين من يَمُدّهم ؛ لأنَّ العاملَ الواحد لا يعملُ فى حالين .

قال تعالى : ﴿ أُولئكَ الذين اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بالْهُدَى فما رَبِحَتْ تجارَتُهم وما كَانُوا مُهْتَدِين (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ) : الأصلُ اشْتَرَيُوا ، فقلبت الياء ألفا ، ثم حُذفت الألفُ لئلا يلتقى ساكنان الألف والواو[2] .

فإن قلت : فالواوُ هنا متحركة ؟

قيل : حركتُها عارضة ، فلم يعتدّ بها ، وفتحةُ الراء دليل على الألف المحذوفة .

وقيل : سكنت الياء لثقل الضمة عليها ، ثم حذفت لئلا يلتقى ساكنان .

---

(١) سورة يس ، آية ٣٢ (٢) والبيان : ١ ــ ٥٨

وإنما حُرِّكت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الأصلية فى نحو قوله : لو استطعنا .

وقيل : ضُمّت ، لأنَّ الضمة هنا أخفُّ من الكسرة ؛ لأنها من جنْس الواو .

وقيل : حُرِّكت بحركة الياء المحذوفة .

وقيل : ضُمَّت [١٨] لأنها ضمير فاعل ، فهى مثل التاء فى قمت .

وقيل : هى للجمع ، فهى مثل نحن .

وقد همزها قوم ؛ شَبَّهُوها بالواو المَضمومة ضَمًّا لازما ، نحو : أثؤب .

ومنهم مَنْ يفتحها إيثارا للتخفيف .

ومنهم من يكسرها على الأصل فى التقاء الساكنين .

ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين ، وهو ضعيف ، لأنَّ قبلها فتحة ؛ والفتحةُ لا تدلُّ عليها(١) .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُهم كَمَثَلِ الذى استَوْقَد ناراً فلما أضاءتْ ما حوله ذهب اللهُ بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يُبْصِرُون (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُهمْ كَمَثَلِ) : ابتداء وخبر . والكاف يجوز أن يكون حرف جَرٍّ فيتعلق بمحذوف .

ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل ، فلا يتعلَّقُ بشىء .

قوله : (الّذِى اسْتَوْقَدَ) : الذى هاهنا مفرد فى اللفظ ، والمعنى على الجمع ، بدليل قوله : « ذَهب اللهُ بِنُورهِم » وما بعده .

وفى وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان :

أحدهما ـ هو جنس ، مثل : من ، وما ؛ فيعود الضمير إليه تارةً بلفظ المفرد ، وتارة بلفظ الجمع .

---

(١) قال ابن الأنبارى : وأجاز الكسائى همزها لانضمامها ، وهو ضعيف ، لأن الواو إنما تقلب همزة إذا انضمت ضما لازما . وهذه ضمة عارضة لالتقاء الساكنين ، فلا تقلب لأجلها همزة (١ ـ ٥٩).
وفى المحتسب (١ ـ ٥٤) : قراءة يحيى بن أبى يعمر وابن أبى إسحاق ، وأبى السمال : « اشتروا الضلالة » ـ قال أبو الفتح : فى هذه الواو ثلاث لغات : الضم ، والكسر ؛ وحكى أبو الحسن فيها الفتح ، ورويناه أيضا عن قطرب ، والحركة فى جميعها لسكون الواو وما بعدها . والضم أفشى ، ثم الكسر ، ثم الفتح .

والثانى ـ أنه أراد الذين ، فحُذفت النون لطول الـكلام بالصلة ، ومثله[1] : « والَّذى جَاءَ بالصِّدْق وصَدَّقَ به »، ثم قال[2] : « أُولئك هُم المتَّقُون » .

واستَوْقَدَ بمعنى أَوقد ، مثل استقرَّ بمعنى قَرَّ ؛ وقيل : استوقد استدعى الإيقاد[3] .

قوله تعالى : (فَلَمَّا أضاَءتْ) : لما هاهنا اسمٌ ، وهى ظرفُ زمان ، وكذا فى كل موضع وقعَ بعدها الماضى ، وكان لها جوابٌ . والعاملُ فيها جوابُها ، مثل : إذا .

وأضاءت : متعدّ ، فيكون « ما » على هذا مفعولا به ؛ وقيل أضاء لازم ، يقال: ضاءت النارُ وأضاءت بمعنى ؛ فعلى هذا يكون « ما » ظَرْفا .

وفى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها : هى بمعنى الذى .

والثانى : هى نكرة موصوفة ؛ أى مكانا حوله .

والثالث : هى زائدة .

قوله : (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) : الباء هنا معدِّيةٌ للفعل ، كتعدية الهمزةِ له . والتقدير : أذهب اللهُ نورَهم . ومثله فى القرآن كثير .

وقد تأتى الباء فى مثل هذا للحال ؛ كقولك : ذهبت بزيد ، أى ذهبت ومعى زَيْدٌ .

قوله تعالى : (وتَرَكَهُمْ فى ظُلُماتٍ) : تركهم هاهنا يتعدى إلى مفعولين ؛ لأن المعنى صيَّرهم ؛ وليس المراد به التَّرْك الذى هو الإهمال ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ المفعولُ الثانى فى ظلمات ، فلا يتعلق الجارُّ بمحذوف ، ويكون « لا يبصرون » حالا .

ويجوز أن يكون لا يُبْصِرون هو المفعول الثانى ، وفى ظلمات ظَرْف يتعلق بتركهم أو بـ « يُبْصِرُون » .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يُبْصرون ، أو من المفعول الأول .

---

(١) سورة الزمر ، آية ٣٢ (٢) فى الآية نفسها (الزمر : ٣٣) .

(٣) فعلى الأول يكون متعديا إلى مفعول واحد ، وعلى الثانى يكون متعديا إلى مفعولين ، والتقدير: استوقد صاحبه نارا .

قال تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فهم لا يَرْجِعُون (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (صُمٌّ بُكْمٌ): الجمهور على الرفع، على أنه خبر ابتداء محذوف ؛ أى هم صمٌّ . وقرئ شاذًّا بالنصب على الحال من الضمير فى يبصرون[١] .

قوله تعالى : (فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ) : جملة مستأنفة ؛ وقيل : موضعها حال ؛ وهو خطأ ؛ لأنَّ ما بعد الفاء لا يكون حالا ؛ لأنَّ الفاء ترتّب ، والأحوالُ لا ترتيب فيها .

و« يرجعون » فعل لازم ؛ أى لا ينتهون عن باطلهم ، أو لا يرجعون [١٩] إلى الحق . وقيل : هو متعدٍّ ومفعوله محذوف ، تقديره : فهم لا يردُّون جوابا ، مثل قوله[٢] : « إنّه عَلَى رَجْعِه لَقَادِر » .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّب من السماءِ فيه ظُلماتٌ ورَعْدٌ وبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهم فى آذَانِهم مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الموتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بالكافرين (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ كَصَيِّبٍ) : فى « أو » أربعة أوجه :

أحدها ــ أنها للشك ، وهو راجع إلى الناظرِ فى حال المنافقين ؛ فلا يدرى أيُشبّههم بالمستوقد ، أو بأصحاب الصيِّب ؛ كقوله[٣] : « إلى مائةِ أَلْف أَو يزيدون » ؛ أى يشك الرائى لهم فى مقدار عددهم .

والثانى ــ أنها للتخيير ؛ أى شبّهوهم بأَىّ القبيلتين شئتم .

والثالث ــ أنها للإباحة .

والرابع ــ أنها للإبهام ؛ أى بعض الناس يشبهم بالمستَوْقِد ، وبعضهم بأصحاب الصيِّب . ومثله قوله تعالى[٤] : « كونُوا هُودًا أو نصارى » ؛ أى قالت اليهودُ : كونوا هودا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى .

ولا يجوز عند أكثر البصريين أن تحمل « أو » على الواو ، ولا على « بل » ما وجد فى ذلك مندوحة .

---

(١) فى البيان (١ ــ ٦٠) : على الحال من الهاء والميم فى تركهم ، أو على تقدير أعنى .
(٢) سورة الطارق ، آية ٨ (٣) سورة الصافات ، آية ١٤٧
(٤) سورة البقرة ، آية ١٣٥

والـكاف فى موضع رَفْع عطفا على الـكاف فى قوله[1] : « كَمَثَلِ الذى » .

ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، تقديره : أو مثلهم كمثل صَيِّب .

وفى الـكلام حذفٌ تقديره : أو كأَصحاب صَيِّب ، وإلى هذا المحذوف يرجعُ الضمير من قوله : يجعلون .

والمعنى على ذلك ؛ لأَنَّ تشبيهَ المنافقين بقوم أصابهم مطَر فيه ظلمة ورَعْد وبرق لا بنفس المطر .

وأصلُ صيِّب : صَيْوب على فَيْعِل[2] ؛ فأبدلت الواو ياء وأدغمت الأولى فيها ، ومثله : مَيِّت وهَيِّن .

وقال الـكوفيون : أصله صَوْيب على فَعْيل ؛ وهو خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لصحَّت الواو كما صحَّت فى طَـوِيل وعـوِيل[3] .

(مِنَ السَّمَاءِ) : فى موضع نصب . و« من » متعلقة بصَيِّب ؛ لأن التقدير : كمطر صَيِّب من السماء ، وهذا الوصفُ يعمل عمل الفعل . ومن لابتداء الغاية .

ويجوز أن يكون فى موضع جر على الصفة لصيِّب ؛ فيتعلق من بمحذوف ؛ أى كصيِّب كائن من السماء .

والهمزة فى السماء بدل من واوٍ قُلبت همزةً لوقوعها طَرَفا بعد ألف زائدة ، ونظائره تقاسُ عليه .

(فِيهِ ظُلُمَاتٌ) : الهاء تعود على صَيِّب ، وظلمات رُفع بالجار والمجرور ؛ لأنه قد قوى بكونه صفة لصيِّب .

ويجوز أن يكون ظلمات مبتدأ ، وفيه خبر مقدم ، وفيه على هذا ضمير ، والجملة فى موضع جر صفة لصيِّب .

والجمهور على ضَمّ اللام ، وقد قرئ بإسكانها تخفيفا ، وفيه لغة أخرى بفتح اللام .

---

(١) آية ١٧ السابقة . (٢) هذا عند البصريين . (٣) والإنصاف : ٢ ـ ٦٩ ؛

والرعد : مصدر رَعد يرعد[1] ، والبرق : مصدر أيضا ؛ وهما على ذلك موحّدتان هنا ؛ ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق ، كقولهم : رجل عَدْل وصَوْم .

(يَجْعَلُونَ) : يجوز أن يكونَ فى موضع جر صفة لأصحاب[2] صَيّب ، وأن يكون مُسْتَأْنفا .

وقيل : يجوزُ أن يكونَ حالا من الهاء فى فيه ، والراجعُ على الهاء محذوف ، تقديره : مِنْ صواعقه ؛ وهو بَعيد ؛ لأن حذفَ الراجع على ذى الحال [٢٠] كحذفها من خبر المبتدأ ، وسيبويه يعدّه من الشذوذ .

(مِنَ الصَّوَاعِقِ) : أى من صوت الصواعق .

(حَذَرَ المَوْتِ) : مفعول له . وقيل مصدر ؛ أى يحذرون حذَرا مثل حَذَر الموت . والمصدرُ هنا مضاف إلى المفعول به .

(مُحِيطٌ) : أَصله مُحْوِط ؛ لأنه مِنْ حاط يحُوطُ ، فنُقلت كسرةُ الواو إلى الحاء فانقلبت ياءً .

قال تعالى : ﴿ يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبصارَهم كلما أضاءَ لهم مَشَوْا فيه وإذا أظلم عليهم قَامُوا ولو شاءَ الله لذهب بسَمْعِهم وأبصارهم إنّ الله على كل شىء قدير (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَكَادُ) : فعل يدلُّ على مُقاربة وقوعِ الفِعل بعدها ؛ ولذلك لم تدخل عليه[3] أن ؛ لأنَّ أَنْ تخصّص الفعلَ للاستقبال . وعينُها واو ، والأصل : يكود ، مثل خاف يخاف ، وقد سُمع فيه ، كُدت ـ بضم الكاف ؛ وإذا دخل عليها حرف نفْى دل على أن الفعل الذى بعدها وقع ، وإذا لم يكن حرف نَفْى لم يكن الفعلُ بعدها واقعا ، ولكنه قارب الوقوع .

وموضع (يَخْطَفُ) نصب ، لأنه خبر كاد .

والمعنى : قارب البرق خطف الأبصار .

---

(١) الفعل كمنع ونصر (القاموس) . (٢) أصحاب هنا مقدر .

(٣) يندر وقوع « أن » فى خبرها .

والجمهورُ على فتح الياء والطاء وسكون الخاء، وماضيه خَطِف، كقوله تعالى[1] : « إلا مَنْ خَطِف الخَطْفَة » .

وفيه قراءات شاذة :

إحداها ـ كسر الطاء على أن ماضيه خطَف بفتح الطاء .

والثانية ـ بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء ، والأصل : يَخْتَطِف ، فأبدل من التاء طاء ، وحُركت بحركة التاء .

والثالثة ـ كذلك ، إلا أنها بكسر الطاء على ما يستحقّه فى الأصل .

والرابعة ـ كذلك ، إلا أنها بكسر الخاء أيضا على الإتباع .

والخامسة ـ بكسر الياء أيضا إتْباعا أيضا .

والسادسة ـ بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء ، وهو ضعيفٌ لما فيه من الجمع بين الساكنين[2] .

(كُلَّما) : هى هنا ظَرْف ، وكذلك كلّ موضع كان لها جواب .

و« ما » مصدرية ؛ والزمانُ محذوف ؛ أى كل وقت إضاءة .

وقيل « ما » هنا نكرة موصوفة ، ومعناها الوقت ، والعائدُ محذوف ؛ أى كل وقت أضاءَ لهم فيه . والعاملُ فى كلّ جوابها .

و (فِيهِ) ؛ أى فى ضَوْئه . والمعنى بضوئه . ويجوز أن يكون ظَرْفا على أصلها . والمعنى : إنهم يحيط بهم الضوء .

(شاءَ) : ألفها منقلبة عن ياء ؛ لقولهم فى مصدره : شِئْتُ شيئا ؛ وقالوا : شيّأْتُه ؛ أى[3] حملته على أَنْ يَشاء[4] .

(لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) : أى أعْدَمَ المعنى الذى يسمعون[5] به .

(وعلى كل) متعلق بـ « قَدِيرٌ » فى موضع نَصْب .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكم الذى خَلَقَكُمْ والَّذِين مِنْ قَبْلِكم لعلكم تَتَّقُون (٢١) ﴾ .

---

(١) سورة الصافات ، آية ١٠ (٢) والمحتسب : ١ ـ ٥٩

(٣) ومعانى القرآن : ١ـ١٨ (٤) والقاموس ، واللسان ـ شاء . وفى ب : شئته . والمثبت فى ا .

(٥) قال الفراء (١ ـ ١٩) : المعنى ـ والله أعلم : ولو شاء الله لأذهب سمعهم .

قوله تعالى : (يأيُّها النّاسُ) : أى : اسمٌ مبْهَم لوقوعه على كل شىء أُتى به فى النداء توصّلا إلى نداء ما فيه الألف واللام ؛ إذ كانت « يا » لا تباشِرُ الألف واللام ؛ وبُنِيت لأنها اسم مفرد مقصود .

وها مُقْحمة للتنبيه ؛ لأن الأصلَ أن تباشر « يا » الناس ، فلما حِيلَ بينهما بأى عُوِّض من ذلك « ها » .

والناسُ : وصفٌ لأى لا بدّ منه ؛ لأنه المنادى فى المعنى ، ومِنْ هاهنا رُفع ؛ ورَفْعُه على أن يُجْعَلَ بدلا من ضمة البناء .

وأجاز المازنى[1] نَصْبَه كما يُجيز : يا زيد الظريفَ ؛ وهو[2] ضعيف [٢١] لما قدمنا مِنْ لزوم ذِكْره ، والصفةُ لا يلزم ذِكْرُها .

(مِنْ قَبْلِكُمْ) : مِن هنا لابتداء الغاية فى الزمان . والتقدير : والذى خلقهم من قَبْلِ خَلْقِكم : فحذف الخلق ، وأقام الضمير مقامه .

(لَعَلّكُمْ) : متعلق فى المعنى باعْبُدُوا ؛ أى اعبدوه ليصِحّ منكم رَجاء التقوى ؛ والأصل تَوْتَقِيون ، فأبدل من الواو تاء ، وأُدغمت فى التاء الأخرى ، وسكنت الياء ثم حذفت ، وقد تقدمت نظائره ، فوزنه الآن تَفْتَعُون .

قال تعالى: ﴿ الذى جعل لكم الأَرْضَ فِرَاشاً والسماء بِنَاءً وأَنْزَل مِنَ السَّماء ماءً فأَخرجَ به مِنَ الثَّمَرات رِزْقاً لكم فلا تَجْعَلُوا لله أَنْدَاداً وأنتم تعلَمُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِى جَعَلَ) : هو فى موضع نصب بتتقُون ، أو بدل من رَبَّكم ، أو صفة مكررة ، أو بإضمار أعنى .

ويجوز أن يكون فى موضع رَفْعٍ على إضمار هو الذى .

وجعل هنا متعدٍّ إلى مفعولٍ واحد ، وهو الأرض .

وفراشا حال ، ومثله[3] : « والسماء بناءً » .

---

(١) المازنى : بكر بن محمد بن بقية ، من العلماء والرواة الموثوق بهم ، له تآليف فى النحو والتصريف توفى سنة ٢٤٧ هـ (إنباه الرواة : ١ ــ ٢٤٦ ، مراتب النحويين : ٧٧ ، طبقات القراء : ١ ــ ١٧٩) .

(٢) النصب حملا على الموضع .

(٣) فى الآية نفسها .

ويجوز أن يكون جعل بمعنى صيّر ، فيتعدى إلى مفعولين ؛ وهما الأرض. وفراشاً. ومثله : والسماء بناها .

و (لكم) متعلق بجعل ؛ أى لأجلكم .

(مِنَ السَّماء) : متعلق بأنزل ، وهى لابتداء غايةِ المكان .

ويجوز أن يكونَ حالا . والتقدير: ماء كائنا من السماء ؛ فلما قُدِّم الجارّ صار حالا وتعلَّقَ بمحذوف .

والأصلُ فى ماء مَوَه ؛ لقولهم : ماهت الركِيَّةُ تَمُوه ، وفى الجمع أَمْواه ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم أبدلوا من الهاء همزة ، وليس بقياس .

(مِنَ الثَّمَرَاتِ) : متعلق بأخرج ، فيكون « مِنْ » لابتداء الغاية .

ويجوز أن يكون فى موضع الحال ، تقديره : رِزْقاً كائنا من الثمرات .

و (لَكُمْ) : أى من أجلكم . والرِّزْقُ هنا بمعنى المرزوق ، وليس بمصدر .

(فَلَا تَجْعَلُوا) : أى لا تُصيِّرُوا ، أو لا تُسَمُّوا ، فيكون متعدّيا إلى مفعولين .

والأنداد : جمع نِدّ ونَدِيد .

(وأنْتُمْ تَعْلَمُونَ) : مبتدأ وخبر فى موضع الحال .

ومفعول تعلمون محذوف ؛ أى تعلمون بطلانَ ذلك .

والاسم من أَنتم « أن » ، والتاء للخطاب ، والميم للجمع ، وهما حَرْفَا معنى .

قال تعالى: ﴿ وإِنْ كُنْتُم فى رَيْبٍ مما نَزَّلْنَا على عَبْدِنا فأْتُوا بسورةٍ مِنْ مِثْلِه وادْعُوا شهداءَكم مِنْ دونِ الله إن كُنتُم صادِقين (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَإِنْ[1] كُنْتُمْ): جوابُ الشرط « فأْتُوا بسُورةٍ». و« إن كُنْتُم صادقين» شرط أيضا جوابُه محـــذوف أغْنَى عنه جوابُ الشرط الأول ؛ أى إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك .

ولا تَدْخُل إن الشرطية على فعلٍ ماض فى المعنى ، إلا على كان لكثرة استعمالها ، وأنها لا تدل على حدَث

(١) فى ا : فإن كنتم — تحريف .

(مِمّا نزّلْنَا) : فى موضع جر صفة لرَيْب ؛ أى ريب كائن مما نزّلنا .

والعائد على « ما » محذوف ؛ أى نزّلناه ، و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

ويجوز أن يتعلق « من » بريب ؛ أى إن ارتَبْتُم مِنْ أجل ما نزّلْنَا .

(فأْتُوا) : أَصْلُه : ائتيوا ، وماضيه أَتى ، ففاء الكلمة همزة ؛ فإذا أمرْتَ زِدْتَ عليها همزة الوصل مكسورة ، فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة ، فأُبدلت الثانية ياء لئلا يُجْمَع بين همزتين ، وكانت الياء الأولى للكسرة قبلها ، فإذا اتصل بها شىء حُذفت همزة الوَصْل استغناء عنها ثم همزة الياء ؛ لأنك أعَدْتَها إلى أصلها لزوال الموُجِب [٢٢] لقلبها .

ويجوز قلبُ هذه الهمزة ألفاإذا انفتح ما قبلها مثل هذهالآية؛ وياء إذا انكسر ما قبلها؛ كقوله : الذى إيتمن(١) ، فتصيرها ياء فى اللفظ ؛ وواوا إذا انضمّ ما قبلها كقوله : ياصالِحُ أُوتنا . ومنهم من يقول : ذَنْ لى .

(مِنْ مِثْلِهِ) : الهاء تعودُ على النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فيكون من للابتداء؛ ويجوز أن تعودَ على القرآن ، فتكون من زائدة ، ويجوز أن تعودَ على الأنداد بلفظ المفرد ، كقوله تعالى(٢) : « وإنَّ لَكُم فى الأَنعَام لَعِبْرةً نُسْقِيكم مِمَّا فى بُطونه » .

(وَادْعُوا) : لام الكلمة محذوف ؛ لأنه حذف فى الواحد دليلا على السكون الذى هو جَزم فى المُعْرَب ، وهذه الواو ضمير الجماعة .

(مِنْ دُونِ اللهِ) : فى موضع الحال من الشهداء ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره شهداءَ ؛ منفردين عن الله ، أو عن أنصار الله .

قال تعالى : ﴿ فإنْ لم تَفْعَلُوا ولَنْ تَفْعَلُوا فاتَّقُوا النارَ التى وَقُودُها الناسُ والحجارةُ أُعِدَّت للكافرين (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنْ لمْ تَفْعَلُوا): الجَزْمُ بلم لا بإنْ ؛ لأن « لم » عامل شديدُ الاتصال بمعموله ، ولم يقع إلا مع الفعل المستقبل فى اللفظ ، وإنْ قد دخلت على الماضى فى اللفظ ، وقد وَلِيَها الاسمُ ، كقوله تعالى(٣) : « وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكين » .

(١) فى ا : أوتمن ، ويمكن أن يكون مثلا لما بعده فى قوله : وواوا إذا انضم ما قبلها .
(٢) سورة النحل ، آية ٦٦ (٣) سورة التوبة ، آية ٦

(وَقُودُها النَّاسُ) : الجمهور على فَتْح الواو وهو الحطَب ، وقرئ بالضم ، وهو لغة فى الحطب ؛ والجيِّدُ أن يكونَ مصدرا بمعنى التوقد ، ويكون فى الكلام حذفُ مضافٍ تقديره : توقُّدها احتراقُ الناس ، أو تلهّب الناس ، أو ذو وقودها الناس .

(أُعِدَّتْ) : جملة فى موضع الحال من النار ؛ والعاملُ فيها فاتَّقُوا .

ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وقودها لثلاثة أشياء :

أحدها ـ أنَها مضاف إليها .

والثانى ـ أَنَّ الحطب لا يعمل فى الحال .

والثالث ـ أنك تَفْصِل بين المصدر أو ما عمل عمله ، وبين ما يعمل فيه بالخبر ، وهو النّاسُ .

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الذين آمَنُوا وعَمِلوا الصالحاتِ أَنَّ لهم جنَّاتٍ تَجْرِى من تحتها الأنهارُ كلَّما رُزِقوا منها منْ ثَمَرةٍ رِزْقا قالوا هذا الذى رُزِقْنا مِنْ قبل وأُتُوا به متشابِهاً ولهم فيها أزواجٌ مُطَهَّرة ، وهم فيها خالدونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) : فُتِحت أَنَّ هاهنا ؛ لأن التقدير بأَنّ لهم ، وموضعُ أَنَّ وما عملت فيه نصب ببشِّر ؛ لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه . هذا مذهب سيبويه .

وأجاز الخليل أن يكون فى موضع جَرّ بالباء المحذوفة ؛ لأنه موضع تُزَاد فيه ؛ فكأنها ملفوظٌ بها ؛ ولا يجوزُ ذلك مع غير أن،ولو قلت بَشّره بأنه مخلّد فى الجنة جاز حذْفُ الباء لطول الكلام، ولو قلت بشره الخلود لم يجز ؛ وهذا أصلٌ يتكرر فى القرآن كثيرا ، فتأمله واطْلُبه هاهنا .

(تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنهَارُ) : الجملةُ فى موضع نصب صفة للجنّات ، والأنهارُ مرفوعةٌ بتجرى ؛ لا بالابتداء ، ومن تحتها الخبر ؛ ولا بتَحْتها ؛ لأَنَّ تجرى لا ضمير فيه ؛ إذْ كانت الجناتُ لا تجرى ، وإنما تجرى أنهارها. والتقدير : من تحت شجرها، لا مِنْ تحت أرضها ، فحُذف المضاف .

ولو قيل : إن الجنةَ هى الشجر ، فلا يكون فى الـكلام حذف ، لـكان وَجْهاً .

(كُلَّما رُزِقُوا مِنْها . . .) إلى قوله : (من قَبْل) فى موضع نصب على الحال من الذين آمنوا ، تقديره : مَرْزُوقين على [٢٣] الدوام .

ويجوز أن يكون حالا من الجنات ؛ لأنها قد وُصفت ، وفى الجملة ضميرٌ يعودُ إليها ، وهو قوله : منها .

(رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ) : أى رُزِقناه ، فحُذِف العائد .

وبُنِيت قَبْل لقَطْعِها عن الإضافة ؛ لأن التقدير من قبل هذا .

(وأُتُوا بِهِ) : يجوز أن يكون حالا ، و « قد » معه مُرَادة ؛ تقديره : قالوا ذلك وقد أُتوا به . ويجوز أن يكون مستأنفا(١) .

و (مُتشابِها) : حال من الهاء فى به .

(وَلَهُمْ فِيها أَزْوَاجٌ) : أزواج مبتدأ ، ولهم الخبر، وفيها ظرف للاستقرار ؛ ولا يكون « فيها » الخبر ؛ لأن الفائدة تقلّ ؛ إذ الفائدة فى جَعْل الأزواج لهم، و « فيها » الثانية تتعلق بـ « خالِدُونَ » .

وهاتان الجملتان مستأنفتان . ويجوز أن تكونَ الثانية حالا من الهــــاء والميم فى لهم ، والعاملُ فيها معنى الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مّا بَعُوضَةً فما فوقَها ، فأَمّا الذين آمنوا فيعلمون أَنّهُ الحقُّ من ربّهم وأمّا الذين كفروا فيقولون مَاذا أرادَ اللهُ بهذا مَثلا يُضِلُّ به كثيرا ويَهْدِى به كثيرا وما يُضِلُّ به إلّا الفاسقين (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَسْتَحْيِي) وزْنُه يستفعِل ، ولم يستعمل منــــه فِعل بغير السين ، وليس معناه(٢) الاستدعاء ، وعينُه ولامُه ياءان ، وأصله الحياء ، وهمزةُ الحياء بدَلٌ من الياء .

---

(١) فى البيان : وأتوا : أصله أتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى التاء،فبقيت الياء ساكنة، فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت الياء لانتقاء الساكنين، وكان حذف الياء أولى لأنها لم تدخل لمعنى فكان حذفها أولى .

(٢) أى السين .

وقُرِئ في الشاذ يَسْتَحِي ، بياء واحدة ، والمحذوفةُ هي اللام كما تحذف في الجزم ، ووزْنُه على هذا يستَفْع ، إلا أنَّ الياءَ نُقِلت حركتها إلى العين وسكنت . وقيل : المحذوف هو العين ، وهو بَعيد .

(أنْ يَضْرِبَ) ؛ أي مِنْ أنْ يَضْرِبَ ؛ فموضِعُه نصبٌ عند سيبويه ، وجَرٌّ عند الخليل .

(مَا) : حرف زائد للتوكيد . و « بَعوضةً » : بدل من[1] مثلاً .

وقيل : ما نكرة موصوفة[2] ، وبعوضة بدل من[3] « ما » .

ويقرأ شاذًّا[4] بعوضةٌ — بالرفع — على أن تجْعَلَ ما بمعنى الذى ، ويحذف المبتدأ ؛ أي الذى هو بعوضة .

ويجوز أن يكون « ما » حرفاً ويضمر المبتدأ ، تقديره : مثلا هو بَعوضة .

(فمَا فَوْقَها) : الفاء للعطف ، وما نكرة موصوفة ، أو بمنزلة الذى ؛ والعاملُ في فوق على الوجهين الاستقرار ، والمعطوف عليه بَعوضة .

(أمّا) : حرف ناب عن حَرْفِ الشرط وفِعْل الشرط ، ويُذْكَرُ لتفصيل ما أجمل ، ويقع الاسمُ بعده مبتدأ ، وتلزم الفاء خبره ، والأصلُ مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يَعْلَمون ؛ لكن لما نابت « أمّا » عن حرف الشرط كرِهُوا أن يُولُوها الفاء ، فأخّروها[5] إلى الخبر ، وصار ذِكْرُ المبتدإ بعدها عِوَضاً من اللفظ بفعل الشرط .

(مِنْ رَبِّهِمْ) : في موضع نصب على الحال . والتقدير : أنه ثابت أو مستقرٌّ من ربهم ، والعاملُ معنى الحقّ ؛ وصاحبُ الحالِ الضمير المستتر فيه .

(ماذَا) : فيه قولان :

أحدهما — أن «ما» اسم للاستفهام ، موضِعها رَفْعٌ بالابتداء ، وذا بمعنى الذى و«أرَادَ» : صلة له ، والعائدُ محذوف ، والذى وصِلَته خبر المبتدأ .

---

(١) ويكون التقدير : مثلا بعوضة . (٢) أي مثلا شيئا بعوضة . (٣) ومعاني القرآن : ١ — ٢١

(٤) في المحتسب (١ — ٦٤) : قراءة رؤبة « مثلا ما بعوضة » — بالرفع . قال أبو الفتح : وجه ذلك أن « ما » هاهنا اسم بمنزلة الذى ؛ أي لا يستحي أن يضرب الذى هو بعوضة مثلا ؛ فحذف العائد على الموصول ، وهو مبتدأ . (٥) فأخروها ؛ أي الفاء .

والثانى ـ أن « ما ، وذا » اسمٌ واحدٌ للاستفهام ، وموضعه نصب بأراد ، ولا ضمير في الفعل . والتقدير : أى شىء أراد الله .

(مَثَلًا) : تمييز؛ أى مِنْ مَثَل؛ ويجوز أن يكون حالا من هذا؛ أى متمثّلا، أو متمثّلا به ؛ فيكون حالا من اسْمِ الله .

(يُضِلُّ) : يجوز أن يكونَ فى موضع نَصْب صفة للمَثَل ؛ ويجوز أن يكون حالا من اسم الله ؛ ويجوز أن يكون مستأنفا .

(إلّا الفاسِقِينَ) : مفعول يُضِلّ ، وليس بمنصوب على الاستثناء [٢٤] لأَنَّ يُضِلّ لم يستَوْفِ مفعولَه قبل إلا .

قال تعالى : ﴿ الذين يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ويَقْطَعُونَ ما أَمر اللهُ به أَنْ يُوصَل وَيُفْسِدونَ فى الأرض أُولئكَ هم الخاسِرُون (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ يَنقُضُونَ) : فى موضع نصْبٍ صفة للفاسقين .

ويجوز أن يكون نَصْباً بإضمار أَعْنى ، وأن يكون رَفْعا على الخبر ؛ أى هم الذين .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر قوله : « أُولئكَ هُم الخَاسِرون » .

(مِنْ بَعْدِ) : مِنْ لابتداء غايةِ الزمان على رَأْى مَنْ أَجازَ ذلك ، وزائدة على رَأْى مَنْ لم يُجزْه ، وهو مُشْكِلٌ على أصله ؛ لأنَّه لا يجيز زيادةَ « مِن » فى الواجب .

(مِيثَاقِهِ) : مصدر بمعنى الإيثاق[(١)] ، والهاء تعودُ على اسْمِ الله ، أو على العَهْد : فإنْ أعَدْتَها إلى اسْمِ الله كان المصدرُ مُضافا إلى الفاعل ، وإن أعَدْتَها إلى العهد كان مُضافا إلى المفعول .

(ما أمرَ) : ما بمعنى الذى ؛ ويجوز أن يكون نكرةً موصوفة ، و « أنْ يُوصَلَ » فى موضع جَرّ بدلا من الهاء ؛ أى بِوَصْلِه .

ويجوز أن يكون بدلا من ما بَدل الاشتمال ؛ تقديره : ويقطعون وَصْلَ ما أَمر الله به .

ويجوز أن يكونَ فى موضع رفع ؛ أى هو أَنْ يُوصَل .

---

(١) مصدر أوثق .

(أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و « هُمْ » : مبتدأ ثان ، أو فَصْل ، و « الخاسِرُونَ » الخبر .

قال تعالى : ﴿ كيفَ تَكْفُرُون بالله وكُنْتُم أمواتاً فأَحْيَاكُمْ ثم يُمِيتكُمْ ثمَّ يُحْيِيكُم ثم إليهِ تُرْجَعُون (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ باللهِ) : كيف فى موضع نَصْب على الحال ، والعاملُ فيه تكفرون ؛ وصاحبُ الحال الضمير فى « تكفرون » ؛ والتقدير : أَمُعَانِدين تكفرون ؟ ونحو ذلك .

و(تكفرون) يتعدّى بحرف الجر، وقد عُدّى بنفسه فى قوله(١): « أَلَا إنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهم » ؛ وذلك حَمْلٌ على المعنى ؛ إذ المعنى جحَدُوا .

(وكُنْتُمْ) : « قد » معه مُضْمَرة ، والجملةُ حال .

(ثُمَّ إلَيْه) : الهاء ضمير اسم الله . ويجوز أن يكون ضمير الإحياء المدلول عليه بقوله: « فأَحْيَاكُم » .

قال تعالى: ﴿ هُوَ الّذِى خَلَق لَكُمْ ما فى الأَرْض جَمِيعاً ثم اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وهُو بكلِّ شىء عَلِيم (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (جميعا) : حال فى معنى مُجْتَمِعا .

(فَسَوَّاهُنَّ) : إنما جمع الضمير ؛ لأنّ السماء جمع سَمَاوة(٢) ، أُبدِلت الواوُ فيها همزة ، لوقوعها طرَفاً بعد ألف زائدة .

(سَبْعَ سَمَوَاتٍ) : سبع منصوب على البدل من الضمير . وقيل التقدير : فسوّى منهن سَبْعَ سموات ؛ كقوله(٣) : « واختارَ مُوسَى قَوْمه » ـ فيكون مفعولا به .

وقيل : سوّى بمعنى صَيَّر ، فيكون مفعولا ثانيا .

(وَهُوَ) : يُقرأ بإسكان الهاء ، وأَصلها الضم ؛ وإنما أُسكنت لأنها صارت كعضد خفِّفَت ، وكذلك حالها مع الفاء واللام ؛ نحو : فهو ، لهو .

---

(١) سورة هود ، آية ٦٠

(٢) فى لسان العرب ـ سما : السماء التى تظل الأرض أنثى عند العرب ؛ لأنها جمع سماءة ، والسماءة أصلها سماوة . (٣) سورة الأعراف ، آية ١٥٥

وُيقرَأ بالضم على الأصل .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قال رَبُّك للملائكة إني جاعِلٌ في الأَرض خَلِيفةً قالوا أَتجعَلُ فيها مَنْ يُفْسِد فيها ويَسْفكُ الدِّماَءَ ونحن نسبِّحُ بحَمْدِكَ ونُقدِّسُ لكَ قال إني أَعْلَمُ ما لا تعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ قالَ) : هو مفعول به ، تقديره : واذكر إذْ قَالَ .

وقيل : هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ، تقديره : وابتداءُ خَلْقي إذ قال ربُّك .

وقيل : إذ زائدة .

و (للْمَلائِكَة) : مختلف في وَاحِدها وأَصْلِها ؛ فقال قوم : أحدهم في الأصل مأْلَك على مَفْعَل(١) ؛ لأنه مشتقٌّ من الأَلُوكة وهي الرسالة ، ومنه قول الشاعر(٢) :

وَغُـــلامٍ أرْسَلَتْهُ أُمُّهُ ... بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنا ما سَأَلْ

فالهمزة فاء الكلمة ، ثم أُخِّرت فجُعلت بعد اللام، فقالوا: مَلْأَك(٣) ؛ قال الشاعر [٢٥]:

فَلستُ لإنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلْأَكٍ ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ(٤)

فوزنه الآن مَعْفَل ، والجمع ملائكة على مَعَافلة .

وقال آخرون : أصل الكلمة لأك ، فعَيْنُ الكلمة همزة ، وأَصل ملك : مَلْأَك من غير نقل . وعلى كلا القولين أُلقِيت حركةُ الهمزة على اللام ، وحُذفت؛ فلَما جُمعت رُدّت ، فوزنه الآن مفاعلة .

وقال آخرون : عَيْنُ الكلمة واو ، وهو مِنْ لاكَ يلُوكُ ، إذا أَدار الشيء في فيه ؛

---

(١) في اللسان : أصله مألك ، ثم نقلت الهمزة إلى موضع اللام فقيل : ملأك ، ثم خففت الهمزة بأن ألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل ملك ، وقد يستعمل متمما ، والحذف أكثر . وأنشد هذا البيت . وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٦ ، وتفسير القرطبي : ١ — ٢٦٢ .

(٢) البيت للبيد ، ديوانه ١٧٨ ، واللسان - ألك . وفي شرح ديوان لبيد : الألوك — بالهمزة : الرسالة ، ومنه : ألكني السلام إلى فلان ؛ أي أبلغ عني السلام .

(٣) وفي اللسان — ألك — أيضا : والملائكة : جمع ملأك ثم ترك الهمز فقيل ملك في الوحدان ، وأصله ملأك كما ترى .

(٤) واللسان — ألك — غير منسوب

فكأنّ صاحبَ الرسالة يُديرها فى فِيه ، فيكون أَصل ملك : مَلَاكٌ مثل مَعَاد ، ثم حُذِفت عينه تخفيفا ؛ فيكون ملائكة مثل مَقَاوِلة ؛ فأُبْدِلت الواو همزة ، كما أبدلت واو مصائب .

وقال آخرون : ملك فَعَل من الملك ، وهى القُوّة ، فالميمُ أَصْل ، ولا حذْفَ فيه ، لكنه جُمع على فعائلة شاذًّا .

(جاعِلٌ) : يُرَاد به الاستقبال ، فلذلك عمل .

ويجوز أن يكونَ بمعنى خالق ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، وأن يكون بمعنى مُصَيّر ، فيتعدّى إلى مفعولين ، ويكون « فِي الأَرْضِ » هو الثانى .

(خَلِيفَةً) : فَعِيلة بمعنى فاعل ؛ أى يخلف غيره ، وزيدت الهاء للمبالغة .

(أَتَجْعَلُ) : الهمزةُ للاسترشاد ؛ أى أَتجعلُ فيها مَنْ يُفْسد كمَنْ كان فيها مِنْ قبل .

وقيل : استفهموا عن أحوال أنفسهم ؛ أى أَتجعلُ فيها مُفْسدا ونحن على طاعتك ، أو نتغيّر ؟

(يَسْفِكُ) : الجمهورُ على التخفيف وكَسْرِ الفاء؛ وقد قُرِئ بضمها ، وهما لغتان . ويقرأ بالتشديد للتكثير .

وهمزة (الدّماء) منقلبةٌ عن ياء ؛ لأن الأَصل دَمَىٌ ؛ لأَنهم قالوا دَمَيان(١) .

(بِحَمْدِكَ) : فى موضع الحال ؛ تقديره نسبّحُ مشتملين بحمدك ، أو متعبّدين بحمدك .

(وَنُقَدّسُ لَكَ) ؛ أى لأجلك ؛ ويجوز أن تكونَ اللام زائدة ؛ أى نقدّسُك .

ويجوز أن تكون مُعَدّية للفعل ، كتعدية الباء ، مثل سجَدْتُ لله .

(إنّى أَعْلَمُ) : الأَصل إننى ، فحُذفت النون الوسطى لا نُون الوقاية ؛ هذا هو الصحيح .

و(أَعْلَمَ) : يجوز أن يكون فِعلا ، ويكون « ما » مفعولا ، إما بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف .

ويجوز أن يكونَ اسما مثل أفضل ؛ فيكون « ما » فى موضع جر بالإضافة .

---

(١) فى القاموس : قالوا فى تثنيته : دمان ، ودميان .

ويجوز أن يكونَ فى موضع نصب بأعلم ، كقولهم : هؤلاء حَوَاجّ بيت الله ، بالنصب والجر ؛ وسقط التنوين ، لأنَّ هذا الاسم لا ينصرف .

فإن قلت : أفعل لا ينصب مفعولا .

قيل : إن كانت « من » معه مرادةً لم ينصب، وأعلم هنا بمعنى عالم، ويجوز أنْ يريدبأعلم: أعلم منكم ، فيكون « ما » فى موضع نَصْبٍ بفعل محذوف دَلَّ عليهالاسمُ ، ومثله قوله[1] : « هو أَعلم مَنْ يَضِلُّ عَنْ سبيله » .

قال تعالى : ﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كلَّها ثم عَرَضَهُمْ على الملائكةِ فقال أَنْبِئُونى بأَسماءِ هؤُلاءِ إنْ كُنْتُم صَادِقِين (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَلَّمَ) : يجوز أن يكونَ مستأْنفا ، وأن يكون معطوفا على : « قال رَبُّك » ، وموضعه جَرّ ، كموضع قال ، وقوّى ذلك إضمار الفاعل .

وقرئ[2] « وعُلِّم آدَم » على ما لم يُسَمَّ فاعله .

وآدم: أَفعل ، والألف فيه مبدَلةٌ من همزة هى فاء الفعل؛ لأنه مشتق منأديم الأرض، أومن الأُدْمة ؛ ولا يجوز أن يكون وزنه فاعلا ؛ إذ لو كان كذلك لانْصَرف مثل عالم وخاتم ، والتعريفُ وحْدَه لا يمنع [٢٦] وليس بأعجمى[3] .

(ثُمَّ عَرَضَهُمْ) : يعنى أصحابَ الأَسماء ، فلذلك ذَكَّر الضمير .

(هؤُلاء إنْ كُنْتُمْ) : يقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل . ويقرأ بهمْزَةٍ واحدة ؛ قيل : المحذوفة هى الأولى ، لأنها لام الكلمة ، والأخرى أوّل الكلمة الأُخرى ، وحَذْفُ الآخِر أولى .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١١٧

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٦٤) : قراءة يزيد البربرى « وعلم آدم الأسماء كلها » ــ بضم العين وكسر اللام المشددة فى « علم » ، ورفع « آدم » .
وفى هامش ب: بل نقول : هذه القراءة صحيحة قوية السند ، الذى قرأها أبو جعفر المدنى . وقد قرأنا على مشايخنا رضى الله عنهم أجمعين ــ كتبه محمد ابن الشيخ حسين المقرئ .

(٣) فى البيان : آدم لاينصرف للعجمة والتعريف . وقيل : هو مشتق من الأدمة ، ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف .

وقيل : المحذوفة الثانية ؛ لأن الثقل بها حصل .

ويُقرأ بتليين الهمزة الأولى وتحقيق الثانية ، وبالعكس ؛ ومنهم من يُبْدِلُ الثانيةَ ياءً ساكنة ، كأنه قدّرها في كلمة واحدة طلبا للتخفيف .

قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحانكَ لا عِلْمَ لنا إلا ماعلَّمْتَنَا إنكَ أنتَ العَلِيمُ الحكيمُ (٣٢)﴾

قوله تعالى : (سُبْحانَكَ) : سبحان اسمٌ واقع موقِعَ المصدر ، وقد اشتقّ منه سبحت والتسبيح ، ولا يكاد يُستعمل إلا مضافا ؛ لأن الإضافةَ تبين مَن المعظّم ، فإذا أُفرد عن الإضافة كان اسما علَما للتسبيح لا ينصرف للتعريف ، والألف والنون في آخره مثل عثمان ، وقد جاء في الشعر منوّنا على نحو تنوين العلَم إذا نُكّر ، وما يضافُ إليه مفعول به ؛ لأنه المسبَّح .

ويجوز أن يكون فاعلا ؛ لأن المعنى تنزهت . وانتصابه على المصدربفعل محذوف تقديره: سبحتُ اللهَ تسبيحا .

(إلّا ما عَلّمْتَنا) : ما مصدرية ؛ أى إلّا عِلماً علمتناه ، وموضعه رَفْع على البدل من موضع « لا علم » ، كقولك: لا إلهَ إلا الله .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، ويكون « عِلْمَ » بمعنى معلوم ؛ أى لا معلوم لنا إلا الذى علمتناه .

ولا يجوز أنْ تكونَ « ما » فى موضع نصب بالعلم ، لأنَّ اسْمَ « لا » إذا عمل فيما بعده لا يُبْنَى .

(إنّكَ أنْتَ العَلِيمُ) : أنْتَ مبتدأ ، والعليمُ خبره ، والجملة خبر إنّ .

ويجوز أن يكون أنْتَ توكيدا للمنصوب ، ووقع بلفظ المرفوع ، لأنه هو الكاف فى المعنى ؛ ولا يقعُ هاهنا إياكَ للتوكيد ؛ لأنها لو وقعت لكانت بدلا ، وإياكَ لم يؤكّد بها .

ويجوز أن تكونَ فَصْلًا لا موضعَ لها من الإعراب .

و (الحَكِيمُ) : خَبَرٌ ثان ، أو صفة للعليم على قول مَنْ أجاز صفةَ الصفة، وهو صحيح؛ لأنَّ هذه الصفة هى الموصوف فى المعنى .

والعليم بمعنى العالم .

وأما الحكيم فيجوز أن يكونَ بمعنى الحاكم ، وأن يكون بمعنى المحكم .

قال تعالى : ﴿ قال يا آدمُ أنبِئْهُمْ بأَسمائِهم ، فلما أَنْبأَهم بأَسْمائِهم قال ألم أَقُلْ لكُمْ إني أَعْلَمُ غَيْبَ السمواتِ والأَرْضِ وأعلم ما تُبْدُون وما تكتمون(٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أنبِئْهُمْ) : يقرأُ بتحقيق[1] الهمزة على الأصل، وبالياءِ على تليين الهمزة؛ ولم يَقلبها قَلْبا قياسيّا ؛ لأنه لو كان كذلك لحُذفت الياء كما تحذف من قولك: أَبْقِهِم[2] من بقيتُ .

وقد قرئ « أَنبِهم » — بكسر[1] الباء من غير همزة ولا ياء ، على أن يكون إبدال الهمزة ياء إبدالا قياسيا[2] .

وأنبأ يتعدَّى بنفسه إلى مفعول واحد، وإلى الثاني: بحرف الجر، وهو قوله : « بأَسْمائِهِمْ ». وقد يتعدى بعن ، كقولك : أنبأته عن حال زيد . وأما قوله تعالى[3] : « قد نبَّأَنا اللهُ مِنْ أخباركم » ؛ فيذكر في مَوْضِعه .

(وأَعْلَمَ ما تُبْدُونَ): مستأنف ، وليس بمحكيّ بقوله : « أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ » .

ويجوز أن يكون محكيّا أيضا ، فيكون في موضع نَصب .

وتُبْدُون وزنه تُفْعُون ، والمحذوف منه لامُه وهي واو ؛ لأنه من بدا يَبْدُو .

والأصل في اليـاء التي في « إني » أنْ تحرَّك بالفتح ، لأنها اسم مُضْمَر على حرف واحد ، فتَحرَّك مثل الكاف في إنكَ ، فمَنْ حركها أخرجها على الأصل ، ومَنْ سكّنها استثقل حركةَ الياءِ بعد الكسرة [٢٧] .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قُلْنَا للملائكةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلّا إبْليسَ أبى واستَكْبَرَ وكان مِنَ الكافرين (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (للمَلَائِكة اسْجُدُوا) : الجمهور على كسر التاء .

---

(١) والمحتسب : ١ — ٦٦ (٢) في ب : كما تحذف من قولك : انفهم من نفيت .

(٣) سورة التوبة ، آية ٩٤

وقرئ بضمها ، وهى قراءةٌ ضعيفة جدًّا[١] ، وأحسنُ ما تُحْمَل عليه أن يكونَ الراوى لم يضبط على القارئ ، وذلك أن يكون القارئ أشار إلى الضمّ تنبيها على أن الهمزة المحذوفة مضمومة فى الابتداء ، ولم يُدرك الراوى هذه الإشارة .

وقيل : إنه نوَى الوقف على التاء ساكنة ، ثم حركها بالضم إتباعا لضمة الجيم ، وهذا من إجراء الوَصْل مجرى الوقف .

ومثله ما حكى عن امرأة رأَتْ نساءً معهنّ رَجُل ، فقالت : أفى السَّوَ تَنْتُنَّه[٢] ، بفتح التاء ، وكأنها نوَتْ الوقفَ على التاء ، ثم ألقت عليها حركةَ الهمزة فصارت مفتوحة .

(إلَّا إِبْلِيسَ) : استثناء منقطع ؛ لأنه لم يكن مِنَ الملائكة .

وقيل : هو متّصل ؛ لأنه كان فى الابتداء مَلَكا .

وهو اسمٌ أعجمى لا ينصرفُ للعجمة والتعريف .

وقيل : هو عربى ، واشتقاقُه من الإبلاس ، ولم ينصرف للتعريف[٣] ، وإنه لا نظير له فى الأسماء ، وهذا بعيد ؛ على أَنّ فى الأسماء مثله ، نحو : إخْرِيط ، وإجْفِيل ، وإصْلِيت[٤] ، ونحوه .

(وأبى) : فى موضع نَصْبٍ على الحال مِنْ إبليس ؛ تقديره : تركَ السجودَ كارِهاً له ومستكبرا .

(وكانَ مِنَ الكافِرِينَ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكونَ فى موضع حالٍ أيضا .

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ٧١ ، وقال : قال أبو الفتح : هذا ضعيف عندنا جدا ، وذلك أن الملائكة فى موضع جر ، فالتاء إذا مكسورة ، ويجب أن تسقط ضمة الهمزة من اسجدوا لسقوط الهمزة أصلا إذا كانت وصلا .

(٢) فى ا : أفى السوأة أنتنه. وفى ب: أفى سوءة أنتنه ـ بفتح التاء. وفى المحتسب : أفى السو تنتنه ؛ أرادت أفى السوءة أنتنه ، فحذفت الهمزة من السوأة تخفيفا وألقت حركتها على الواو فانفتحت الواو ، وألقت حركة الهمزة فى أنتنه على كسرة التاء من السوأة فانفتحت وحذفت همزة أنتنه فصارت : أفى السو تنتنه . وانظر الخصائص أيضا : ٣ ـ ١٤٢ .

(٣) فى البيان ١ـ ٧٤: وليس بصحيح؛ لأنه لوكان كذلك لوجب أن يكون منصرفا؛ لأنه ليس فيه علة منع الصرف إلا التعريف ، والتعريف وحده لا يكفى فى منع الصرف .

(٤) الإخريط . بالكسر : نبات من الحمض . والإجفيل كإزميل : الجبان . والظليم: ينفر من كل شئ . والإصليت : السيف الصقيل (القاموس) .

وهذا الشرح بين السطور أيضا فى ب .

قال تعالى : ﴿ وقُلْنَا يا آدَمُ اسكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ وكُلَا منها رَغَداً حيثُ شِئْتُما ولا تَقْرَبَا هذهِ الشجرةَ فتكُونَا مِنَ الظّالمين (٣٥) ﴾ .

قوله : (اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ) : أنْتَ توكيد للضمير فى الفعل أُتِىَ به ليصحّ العطفُ عليه .

والأصل فى (كُلْ) أأكل ، مثل اقتل ، إلا أن العربَ حذَفت الهمزة الثانية تخفيفا ، ومثْلُه خُذْ ـ ولا يقاس عليه؛ فلا تقول فى الأَمر مِنْ أَجَر يأْجُر جر. وحكى سيبويه أوكل ـ شاذًّا .

(مِنْها) : أى مِنْ ثمرتها ؛ فحُذف المضافُ ، وموضعه نصب بالفعل قبله ، « ومن » لابتداء الغاية .

و (رَغَداً) : صفة مصْدَرٍ محذوف ؛ أى أَكْلا رَغَدا ، أى طيِّبا هنيئا .

ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، تقديره : كُلَا مستَطِيبين متهنئين .

(حَيْثُ) : ظَرْف مكان ، والعاملُ فيه كُلَا .

ويجوز أن يكون بدلا من الجنة ؛ فيكون حيثُ مفعولا به ؛ لأن الجنةَ مفعول ، وليس بظرف ؛ لأنك تقول : سكنت البَصْرة وسكنت الدارَ ، بمعنى نزلت ؛ فهو كقولك : انزل من الدار حيث شئت .

(هَذِهِ الشَّجَرَةَ) : الهاء بدلٌ من الياء فى هذى ، لأنك تقولُ فى المؤنث : هذى ، وهاتا ، وهاتى ، والياء للمؤنث مع الذال لاغير ، والهاء بدل منها ، لأنها تُشبهها فى الخفاء . والشجرة : نعت لهذه .

وقرىء فى الشاذ « هـذه الشِّيَرة » ؛ وهى لُغَةٌ أُبدلت الجيم فيها ياء لقُرْبها منها فى المخرج .

(فَتَكُونا) : جواب النّهْى ؛ لأنَّ التقدير : إنْ تَقْرَبَا تكونا . وحذْفُ النون هنا علامةُ النصب ؛ لأنَّ جوابَ النهى إذا كان بالفاء فهو منصوب ؛ ويجوز أن يكونَ مجزوما بالعطف .

قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشيطانُ عنها فأخرجهما مِمَّا كانَا فيه وقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكم لبعضٍ عدوٌّ ولَكم في الأرض مستَقَرٌّ ومتاعٌ إلى حِين (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى: (فأَزَلَّهما): يُقْرَأ بتشديد(١) اللام من غير ألف؛ أي حملهما على الزلّة؛ [٢٨] ويقرأ « فأزالهما »؛ أي نَحّاهما، وهو من قولك: زال الشيء يزول، إذا فارق موضعَه، وأزلتُه: نَحَّيْتُه، وألِفُه منقلبة عن واو .

(ممّا كانا فِيه): ما بمعنى الذى، ويجوز أن تكونَ نكرةً موصوفة؛ أى مِنْ نَعيم أو عَيْش .

(اهْبِطُوا): الجمهور على كَسْرِ الباء، وهى اللغةُ الفصيحة، وقرئ بضمها، وهى لغةٌ .

(بَعضُكم لبَعْضٍ عَدُوّ): جملة فى موضع الحالِ من الواو فى « اهْبِطُوا »؛ أى اهبطوا مُتَعادِين، واللامُ متعلقة بعدوّ؛ لأن التقدير بعضُكم عدوٌّ لبعض، ويَعمل « عدوّ » عملَ الفعل، لكن بحذف الجر .

ويجوز أن يكون صفة لعدو، فلما تقدم عليه صار حالا .

ويجوز أن تكون الجملةُ مستأنفة .

وأما إفراد عدوّ فيَحْتَمِل أن يكونَ لما كانَ « بعضكم » مفردا فى اللفظ أُفرد عدوّ . ويحتمل أن يكون وُضع الواحد موضع الجمع، كما قال(٢): « فإنهم عَدُوٌّ لى » .

(وَلَكُمْ فى الأرْضِ مُسْتَقَرٌّ): يجوز أن يكونَ مستأنفا؛ ويجوز أن يكونَ حالا أيضا؛ وتقديره: اهبِطُوا متعادِين مستحقّين الاستقرار .

و(مستَقرّ): يجوز أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار، ويجوز أن يكونَ مكانَ الاستقرار .

و (إلى حِينٍ): يجوز أَنْ يكونَ فى موضع رَفْع صفة لمتاع، فيتعلق بمحذوف .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب بمتاع لأنه فى حُكم المصدر؛ والتقدير: وأَنْ تمتّعوا إلى حين .

---

(١) فى الكشف ١ — ٢٣٥: قرأ حمزة بألف مخففة، وقرأ الباقون بغير ألف مشددا. قال: وعلة من قرأ بالألف أنه جعله من الزوال، وهو التنحية .

(٢) سورة الشعراء، آية ٧٧

قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فتاب عليه إنه هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَلَقَّى آدَمُ) : يُقرأ برَفع آدم ونَصْب كلمات ، وبالعكس[1] ؛ لأن كل ما تلقّاكَ فقد تلقيته .

و (مِنْ رَبِّهِ) : يجوز أن يكون فى موضع نصب بتَلَقّى . ويكون لابتداء الغاية .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب صفةً لـكلمات ، تقديره : كلمات كائنة مِنْ ربِّه ، فلما قدمها انتصبت على الحال .

(إنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ) : هو هاهنا مثل أنت فى[2] : « إنكَ أَنْتَ العليمُ الحكيمُ » وقد ذكر[3] .

قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا منها جَمِيعاً فإمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاى فلا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُون (٣٨) ﴾ .

قوله : (مِنْها جَمِيعاً) : حال ؛ أى مجتمعين ، إما فى زمنٍ واحد ، أو فى أزمنة ، بحيث يشتركون فى الهبوط .

(فإمّا) : إنْ حَرْف شرط ، وما حرف مؤكِّد له .

و (يَأْتِيَنَّكُم) : فعلُ الشرط مؤكَّد بالنون الثقيلة ؛ والفعل يصير بها مبنيًّا أبدًا .

وما جاء فى القرآن من أفعال الشرط عَقيب إمّا كلّه مؤكّد بالنون ، وهو القياسُ ؛ لأنَّ زيادةَ « ما » تُؤْذِنُ بإرادة شدَّةِ التوكيد ، وقد جاء فى الشعر غير مؤكد بالنون .

وجوابُ الشرط « فَمَنْ تَبِعَ » وجوابه .

و « مَنْ » فى موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر تَبِع ، وفيه ضمير فاعل يرجع على مَنْ ،

(١) والبيان : ١ ـ ٥٧ : ومعانى القرآن : ١ ـ ٢٨ ، وقال : والمعنى ـ والله أعلم ـ واحد ؛ لأنه ما لقيك فقد لقيته . وما نالك فقد نلته .

وفى الكشف ١ـ ٢٣٧ : قراءة ابن كثير بنصب آدم ، ورفع كلمات ، وقرأه الباقون برفع آدم ونصب الكلمات ، والتاء مكسورة فى حال النصب على سنن العربية .

ثم قال : وعلة من نصب آدم ورفع الكلمات أنه جعل الكلمات استنقذت آدم بتوفيق الله له لقوله إياها ، والدعاء بها ، فتاب الله عليه . وعلة من قرأ برفع آدم ونصب الكلمات أنه جعل آدم هو الذى تلقى الكلمات . لأنه هو الذى قبلها ودعا بها ، وعمل بها ، فتاب الله عليه ؛ فهو الفاعل لقبوله الكلمات .

(٢) سورة البقرة ، آية ٣٢ (٣) صفحة ٤٩

وموضع « تَبِـع » جزم بمن(١) ، والجواب: « فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » .

وكذلك كلُّ اسمٍ شرطْتَ به وكان مبتدأ فخَبَرُه فعلُ الشرط لا جواب الشرط ؛ ولهذا يجبُ أن يكونَ فيه ضمير يعود على المبتدأ ، ولا يلزم ذلك الضَّميرُ فى الجواب حتى لو قلت : مَنْ يَقُمْ أكرم زيدا جاز ، ولو قلت : من يقم زيدا أكرمه ، وأنْتَ تُعيد الهاءَ إلى « مَنْ » لم يَجُزْ .

وذهب قومٌ إلى أنَّ الخبر هو فعلُ الشرط والجواب ؛ وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعودُ على [٢٩] مَنْ .

و (خوف) مبتدأ ، وعليهم الخبر ، وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفى الذى فيه .

والرَّفعُ والتنوين هنا أَوْجَهُ من البناء على الفتح ، لوجهين :

أحدها ـ أنه عطف عليه ما لا يجوزُ فيه إلا الرفع . وهو قوله : « وَلا هُمْ » ؛ لأنه مَعْرِفةٌ ، و «لا» لا تعمل فى المعارف ، فالأَوْلَى أن يُجْعَل المعطوفُ عليه كذلك ليتَشاكَلَ الجُمْلتان ، كما قالوا فى الفعل المشغول بضمير الفاعل؛ نحو : قام زيد وعمرا كلّمته ؛ فإنَّ النصبَ فى عمرو أولى ؛ ليكون منصوبا بفعل ، كما أنَّ المعطوف عليه عَمِلَ فيه الفعل .

والوجه الثانى ـ من جهة المعنى ؛ وذلك بأنّ البناء يدلُّ على نَفْى الخوف عنهم بالكلّية ؛ وليس المراد ذلك ؛ بل المراد نَفْيُه عنهم فى الآخرة .

فإن قيل : لِمَ لا يكون وَجْهُ الرفع أنَّ هذا الكلام مذكور فى جزاء من اتَّبع الهدى ، ولا يليقُ أنْ ينفى عنهم الخوف اليسير ، ويتوهم ثبوتُ الخوف الكثير .

قيل : الرفعُ يجوز أنْ يُضْمَر معه نَفْيُ الكثير ؛ تقديره : ولا خوف كثير عليهم ، فيَتَوهّم ثبوتُ القليل ، وهو عكسُ ما قدّر فى السؤال ، فبان أنَّ الوجْهَ فى الرفع ما ذكرنا .

(هُدَايَ) : المشهور إثبات الألف قبل الياء على اللفظ المفرد قبل الإضافة .

ويقرأ هدُىّ ـ بياء مشددة ـ ووجْهُها أنَّ ياءالمتكلم يُكسر ما قبلها فى الاسم الصحيح ، والألفُ لا يمكن كسرها ، فقُلبتْ ياء من جِنْس الكسرة ثم أُدْغِمَتْ .

---

(١) ولم يؤثر فى لفظه لأنه فعل ماض ، وإن نقلته « من » من الشرطية إلى معنى الاستقبال .

قال تعالى: ﴿والذين كفرُوا وكَذَّبُوا بآياتنا أولئكَ أصحابُ النارِ هم فيها خالدُونَ (٣٩)﴾.

قوله : (بآياتنا) : الأَصلُ فى آية[١] أَيّية ؛ لأَنَّ فاءها همزة ، وعينها ولامها ياءان ؛ لأنها من تَأَيَّ القوم، إذا اجتمعوا . وقالوا فى[٢] الجَمْع آياء ؛ فظهرت الياء الأولى ؛ والهمزة الأخيرة بدل من ياء ، ووَزْنُه أفعال ، والألف الثانية مُبْدلةٌ من همزة هى فاء الكلمة ، ولو كانت عينها واوا لقالوا : آواء . ثم إنهم أَبدلُوا الياءَ الساكنة فى أَيَّة أَلفا على خلاف القياس ، ومِثْلُه : غاية ، وثاية .

وقيل : أصلها [أيية ، ثم قلبت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقيل: أصلها[٣]] أَيِية - بفتح الأولى والثانية، ثم فُعل فى الياء ماذكرنا . وكِلَا الوجهين فيه نَظَر ؛ لأن حكم الياءين إذا اجتمعتا فى مِثْلِ هذا أن تُقلبَ الثانية لقربها من الطرف .

وقيل : أصلها آيِيَة على فاعلة ؛ وكان القياس أن تُدْغَم ، فيقال آيّة مثل دابة ، إلا أنها خُففت كتخفيف كَيْنونة[٤] فى كيّنونة .

وهذا ضعيف ؛ لأن التخفيف فى ذلك البناء كان لطُولِ الكلمة .

(أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و « أصحَابُ النّارِ » خبره . و « هُمْ فِيها خالِدُونَ » : مبتدأ وخَبَر فى موضع الحال من أصحاب .

وقيل : يجوز أن يكونَ حالا من النار ؛ لأنَّ فى الجملة ضميرا يعودُ عليها ، ويكون العاملُ فى الحال معنى الإضافة ، أو اللام المقدرة .

قال تعالى : ﴿ يا بَنِى إسرائيلَ اذكُروا نِعْمَتِيَ التى أنعمْتُ عليكُمْ وأوْفُوا بعَهْدِي أُوفِ بعَهْدِكم وإيَّايَ فارْهَبُون (٤٠) ﴾ .

---

(١) فى القاموس: الآية وزنها فعلة ــ بالفتح . أو فعلة ــ محركة ، أو فاعلة .

(٢) فى القاموس : فى جمع الجمع . (٣) ما بين القوسين ساقط فى ب .

(٤) فى القاموس: الكون: الحدث كالكينونة . وقال فى اللسان ــ كون : وكان ينبغى أن يكون كونونة ، ولكنها لما قلت فى مصادر الواو وكثرت فى مصادر الياء ألحقوها بالذى هو أكثر مجيئا ، إذ كانت الواو والياء متقاربى المخرج . وكان الخليل يقول : كينونة فيعولة ، وهى فى الأصل كيونونة التقت فيها ياء وواو ، والأولى منهما ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل ماقالوا الهين من هنت ، ثم خففوها فقالوا كينونة ، كما قالوا : هين لين ــ بسكون الياء فيهما . قال الفراء : وقد ذهب مذهبا إلا أن القول عندى هو الأول .

قوله تعالى : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) : إسرائيل لا ينصرف ، لأنه علم أعجمى؛ وقد تكلّمت به العربُ بلغات مختلفة ؛ فمنهم من يقول إسرائيل بهمزة بعدها ياء بعدها لام . ومنهم من يقول كذلك ، إلا أنه يقلب الهمزة ياء ؛ ومنهم من يبقى [٣٠] الهمزة ويحذف الياء ؛ ومنهم من يحذفهما فيقول : إِسْرَال . ومنهم من يقول : إسراين – بالنون .

« وبَنِي » : جَمْعُ ابن جُمع جَمْعَ السلامة ، وليس بسالم في الحقيقة ؛ لأنه لم يسلَمْ لفظُ واحدِه في جمعه ، وأصل الواحد بَنَو على فعَل – بتحريك العين ؛ لقولهم في الجمع أبناء ، كجبل وأجبال . ولامُه واو .

وقال قوم : لامه ياء ، ولا حجةَ في البنوة ؛ لأنهم قد قالوا الفتوّة ، وهي من الياء .

(أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) : الأصل أنعمتُ بها ؛ ليكون الضمير عائدا على الموصول، حُذف حرفُ الجر فصار أنعمتها ، ثم حُذف الضمير كما حذف في قوله(1) : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » .

(وَأَوْفُوا) : يقال في الماضي وَفَى ، ووَفَّى، وأَوفى ، ومن هنا قُرِئ (أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) . والفاء بالتخفيف والتشديد .

(وَإِيَّايَ) : منصوب بفعل محذوف دَلّ عليه « فَارْهَبُونِ » ، تقديره : وارهبوا إيايَ فارْهَبُون ، ولا يجوز أن يكونَ منصوبا بارهبون ؛ لأنه قد تعدّى إلى مفعوله(2) .

قال تعالى :﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) ﴾ .

قوله : (مُصَدِّقًا) : حال مؤكّدة من الهاء المحذوفة في أنزلت .

و (مَعَكُمْ) : منصوب على الظرف ، والعاملُ فيه الاستقرار .

(أَوَّلَ): هي أفعل ،وفاؤها وعينها واوان عند سيبويه. ولم يتصرَّفْ منها فِعلٌ لاعتلال الفاء والعين؛ وتأنيثها أُولى، وأصلها وُولَى فأبدلت الواو همزة لانضمامها ضمًّا لازما، ولم تخرج

(1) سورة الفرقان ، آية ٤١ .

(2) في البيان ١ – ٧٧ : ولم يعمل فيه فارهبون الملفوظ به لأنه مشغول بالضمير المحذوف وهو الياء ووجب أن يكون هذا الفعل المقدر بعد إياى لأنه ضمير منفصل ، والضمير المنفصل إنما يعمل فيه على هذا الحد ما بعده لا ما قبله ، لأنه لو كان قبله لصار متصلا لا منفصلا .

على الأصل[١] كما خرج وُقِّتَت [ووجوه[٢]] ، كراهية اجتماع الواوَين .

وقال بعض الكوفيين: أَصْلُ الكلمة من وأل يَئِل[٣] إذا نجا، فأصلُها أَوْأَل[٤]، ثم خُففت الهمزةُ بأنْ أُبدلت واواً ، ثم أدغمت الأولى فيها ، وهذا ليس بقياس[٥] ، بل القياس في تخفيف مثل هذه الهمزة أنْ تُلْقَى حركتها على الساكن قبلها وتُحذف .

وقال بعضهم : من آل يَئُول ؛ فأَصْلُ الكلمة أَأْوَل[٦] ، ثم أُخِّرت الهمزةُ الثانية فجُعلت بعد الواو ، ثم عُمل فيها ما عُمل في الوجه الذي قبله ؛ فوزنه الآن أَعْفَل .

(كافرٍ) : لفظُه واحد، وهو في معنى الجمع؛ أي أول الكفّار؛ كما يقال: هو أحسَنُ رجل.

وقيل : التقدير : أول فريقٍ كافر .

قال تعالى : ﴿ ولا تَلْبِسُوا الحقَّ بالباطل وتَكْتُمُوا الحقَّ وأَنتم تعْلَمُونَ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) : هو مجزوم بالعطف على « ولا تَلْبِسُوا » ؛ ويجوز أن يكونَ نَصْباً على الجواب بالواو[٧] ؛ أي لا تجمَعُوا بينهما ؛ كقولك : لا تأكل السمك وتَشْرَب اللبن .

(وأنْتُمْ تَعْلَمُونَ) : في موضع نصب على الحال ، والعاملُ : لا تَلْبِسوا ، وتَكْتُموا .

قال تعالى : ﴿ وأَقِيموا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ واركَعُوا مع الراكعين (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وأقِيموا الصَّلاةَ): أصل أَقيموا أَقْوِموا، فعمِل فيه ما ذكرناه في قوله[٨] : « ويُقيمون الصلاةَ » في أول السورة .

(وآتُوا الزَّكاةَ): أصله آتِيوا، فاستُثقلت الضمة على الياء فسكنت وحُذفت لالتقاء الساكنين، ثم حُركت التاء بحركة الياء المحذوفة . وقيل : ضُمّت تبعا للواو كما ضُمّت في اضربوا ونحوه .

وألف الزكاة منقلبة عن واوٍ ، لقولهم : زكا الشيء يَزْكو ، وقالوا في الجمع زكَوَات .

---

(١) ذكره في القاموس في أول. وفي وول . أما في اللسان فقال: منهم من يقول : تأسيس بنائه من همزة وواو ولام ، ومنهم من يقول تأسيسه من واوين بعدهما لام . ولكل حجة .

(٢) ليس في ب . (٣) واللسان — أول . أصله أقتت ، وأجوه . (٤) في ب : يوأل .

(٥) في ب : قياسا .

(٦) في اللسان : الأصل كانت أأول ، فقلبت إحدى الهمزتين واوا ثم أدغمت الواو في الأخرى فقيل أول . وارجع إلى اللسان إن أردت ففيه تفصيل ، ووجوه أخرى .

(٧) أي تكون الواو للمعية . (٨) صفحة ١٨

(مَعَ الرَّاكِعِينَ) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفسكم وأنتم تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتَنْسَوْنَ) : أَصلُه تَنْسَيُون ، ثم عُمل فيه ما ذكرناه فى قوله تعالى(١) : « اشْتَرَوُا الضلالةَ » .

(أفَلَا تَعْقِلُونَ) : استفهام [٣١] فى معنى التوبيخ ، ولا موضعَ له .

قال تعالى : ﴿ واسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلَاةِ وإنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخاشِعِينَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاسْتَعِينُوا) : أَصْله استَعْوِنُوا ، وقد(٢) ذُكر فى الفاتحة .

(وإنّها) : الضمير للصلاة ، وقيل للاستعانة ؛ لأَنَّ استعينوا يدلُّ عليها .

وقيل على القِبْلة ، لدلالة الصلاةِ عليها ، وكان التحوُّلُ إلى الكعبة شديدا على اليهود .

(إلَّا عَلَى الخاشعينَ) : فى موضع نَصْبٍ بكبيرة ، « وإلّا » دخلَتْ للمعنى ولم تعمَلْ ؛ لأنه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة لِيُسْتَثْنَى(٣) منه ، فهو كقولك : هو كبير على زيد .

قال تعالى : ﴿ الذين يَظُنُّونَ أَنهم مُلَاقُو رَبِّهِم وأَنهم إليه رَاجِعُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يَظُنُّونَ) : صفة للخاشعين . ويجوز أن يكونَ فى موضع نَصْبٍ بإضمار أَعنى ، وَرفْع(٤) بإضمارِ « هُمْ » .

(أَنَّهُمْ) : أَنّ واسْمُها وخبرها سادّ مسدّ المفعولين لتضمُّنه ما يتعلّق به الظن ، وهو اللقاء ، وذكر مَنْ أسند إليه اللقاء .

وقال الأخفش : أن وما عملت فيه مفعول واحد ، وهو مصدر ، والمفعول الثانى محذوف تقديره : يظنون لقاءَ الله واقعا .

(مُلاقُو) : أَصْلُه ملاقِيُو ثم عُمل فيه ما ذكرنا فى غير موضع ، وحُذفت النونُ تخفيفا ؛ لأنه نكرة إذا كان مستقبلا ، ولما حذفها أضاف .

(١) آية ١٦ من السورة نفسها — البقرة ، وقد تقدم صفحة ٣١

(٢) صفحة ٧ (٣) فى ب : بكبيرة يستثنى منه كقولك . (٤) فى ب : ورفعا .

(إِلَيْهِ) : الهاء ترجع إلى الله ، وقيل إلى اللقاء الذى دلَّ عليه مُلَاقو .

قال تعالى : ﴿ يابنى إسرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ التى أَنْعَمْتُ عليكم وأنّى فضَّلْتُكُم على العالَمين (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنّى فَضَّلْتُكُمْ) : فى موضع نَصْب ، تقديره : واذكروا تَفْضِيلى إياكم .

قال تعالى : ﴿ واتَّقُوا يوماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عن نَفْسٍ شَيْئاً ولا يُقْبَلُ منها شَفَاعةٌ ولا يُؤْخَذُ منها عَدْلٌ ولا هم يُنْصَرُون (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاتَّقُوا يَوْما) : يَوْماً هنا مفعول به ؛ لأنَّ الأمْرَ بالتقوى لا يقَعُ فى يوم القيامة ؛ والتقدير : واتقوا عذابَ يومٍ ، أو نحو ذلك .

(لا تَجْزِى نَفْسٌ) : الجملة فى موضع نَصْب صفة اليوم ، والعائدُ محذوف ، تقديره : تجزى فيه ؛ ثم حذف الجار والمجرور عند سيبويه ؛ لأنَّ الظروفَ يُتَّسع فيها ويجوز فيها ما لا يجوز فى غيرها .

وقال غيره : تحذف « فى » فتصير تجزيه ، فإذا وصل الفعل بنفسه حُذِف المفعول به بعد ذلك .

(عَنْ نَفْسٍ) : فى موضع نَصْب بتَجْزِى .

ويجوز أن يكون فى موضع نصبٍ على الحال ، على أن يكون التقدير : شيئا عن نفس .

و (شَيْئا) : هنا فى حكم المصدر ؛ لأنه وقع مَوْقِع جزاء ، وهو كثير فى القرآن ؛ لأن الجزاء شيء ؛ فوُضِع العامّ موضعَ الخاص .

(وَلا يُقْبَلُ مِنْها شفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ) ؛ أى فيه ؛ وكذلك (وَلا هم يُنصَرُونَ) .

و « منها » فى الموضعين يجوز أن يكونَ متعلقا بيُقْبَل ويُؤْخذ ؛ ويجوز أنْ يكون صفةً لشفاعة وعَدْل ، فلما قُدِّم انتصب على الحال .

و « يُقبل »(١) : يُقْرأ بالتاء لتأنيث الشفاعة ، وبالياء لأنه غَيْرُ حقيقى ، وحَسُنَ ذلك للفَصْل .

---

(١) والكشف : ١ — ٢٣٨ ، وقال: قراءة ابن كثير وأبو عمرو بالتاء ، وقرأه الباقون بالياء .

قال تعالى : ﴿ وإذْ نجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ يُذَبِّحونَ أَبْناءَكُمْ ويَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى: (وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ) : إذ في موضع نصب معطوفا على[1] « اذكرُوا نعمتى » ، وكذلك : وإذ فرَقْنا ، وإذ واعدْنا ، وإذ قُلْتم ياموسى ، وما كان مثله من المعطوف .

(مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) : أصل آل : أَهل[2] ، فأبدلت الهاء همزة لقُرْبها منها في المخرج ، ثم أُبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها ؛ مثل : آدم ، وآمن . وتصغيره أُهَيْل ؛ لأنَّ التصغير يردُّ إلى الأصل . وقال بعضهم : أُوَيل[3] ، فأبدل الألف واوا ، ولم يردّه إلى الأصل ، كما لم يردُّوا عيدا في التصغير إلى أَصْله .

وقيل أصل آل : أَوْل ، من آل [٣٢] يَئُول ؛ لأن الإنسانَ يَئُول إلى أَهله .

وفرعون أعجمى معرفة .

(يَسُومُونَكُمْ) . [في موضع نصب على الحال مِنْ آل .

(سُوءَ العَذَابِ) : مفعول به ؛ لأن يسومونكم][4] مُتَعدٍّ إلى مفعولين ؛ يقال : سُمْتُه الخَسْفَ ؛ أي ألزمته الذل .

(يُذَبِّحونَ) : في موضع حال إن شئْتَ من « آل » على أن يكون بدلاً من الحال الأولى ؛ لأن حالين فصاعدا لا تكون عن شيء واحدٍ ؛ إذ كانت الحال مُشبهة بالمفعول ، والعاملُ لا يعمل في مفعولين على هذا الوصف ، وإن شئْتَ جعلته حالا من الفاعل في « يسومونكم » .

والجمهور على تشديد الباء للتكثير . وقرئ[5] بالتخفيف .

(بَلاءٌ) : الهمزة بدل من واو ؛ لأنّ الفعلَ منه بلوته ، ومنه قوله[6] : « ولَنَبْلُوَنَّكُمْ » .

(مِنْ رَبِّكُمْ) : في موضع رَفْع صفة لبلاء ، فيتعلق بمحذوف .

---

(١) في الآية ٤٧ ، وقد تقدمت . (٢) ولسان العرب ــ أهل .

(٣) أى في التصغير . قال في البيان (١ ــ ٨١) : وهذا يدل على أن الألف فيه منقلبة عن واو .

(٤) ما بين القوسين ساقط في ب . (٥) والمحتسب : ١ ــ ٨٢

(٦) سورة البقرة ، آية ١٥٥

قال تعالى : ﴿ وإذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فأَنجيْناكم وأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعونَ وأَنْتُم تَنْظُرُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرَقْنا بكمُ البَحْرَ) : بكم في موضع نصب مفعول ثان ، والبحر مفعول أول ، والباء هنا في معنى اللام .

ويجوز أن يكون التقدير : بسببكم .

ويجوز أن تكون المعدّية ، كقولك : ذهبت بزيد ، فيكون التقدير : أفرقناكم[(١)] البحر ، ويكون في المعنى كقوله تعالى[(٢)] : « وجاوَزْنا ببني إسْرائيلَ البَحْرَ » .

ويجوز أن تكون الباء للحال ؛ أي فرقنا البَحْرَ وأنتم به ، فيكون إمّا حالا مقدَّرةً ، أو مُقارنة .

(وأنتُمْ تَنْظُرُونَ) : في موضع الحال ، والعاملُ «أغرقنا» .

قال تعالى : ﴿ وإذ واعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ ليلةً ثم اتَّخَذْتمُ العِجْلَ مِنْ بَعده وأنتم ظالمونَ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَدْنا مُوسَى) : وعد يتعدى إلى مفعولين ، تقول : وعدت زيداً مكانَ كذا ويوم كذا ، فالمفعول الأول موسى ، و « أرْبَعِينَ » المفعول الثاني ؛ وفي الكلام حَذْفٌ تقديره تمامَ أربعين ؛ وليس أربعين ظرفا ، إذ ليس المعنى : وَعَده في أربعين .

ويقرأ واعَدْنَا[(٣)] بألف . وليس من باب المفاعلة الواقعة من اثنين ، بل مثل قولك : عافاه الله ، وعاقَبْتُ اللص .

وقيل : هو من ذلك ؛ لأن الوَعْد من الله والقبول من موسى ، فصار كالوَعْد منه .

وقيل : إنّ الله أَمر موسى أَنْ يَعِدَ بالوفاء ، ففعل .

وموسى[(٤)] مُفْعَل ، مِنْ أَوْسَيت رأْسَه ، إذا حلقته ؛ فهو مثل أعطى فهو مُعْطَى .

وقيل : هو فُعْلَى مِنْ ماس يَميس ، إذا تبختر في مَشْيه ، فموسى الحديد مِنْ هذا

---

(١) هذا في ا ، ب . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٣٨

(٣) في الكشف (١ ــ ٢٣٩) : قرأه أبو عمرو بغير ألف ، وقرأه الباقون بألف بعد الواو .

(٤) في البيان (١ ــ ٨٢) : وموسى على وزن فعلى ، وألفه تنقلب ياء في التثنية ، أي موسيان .

المعنى ، لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق ؛ فالواو فى موسى على هذا بدلٌ من الياء لسكونها وانضمام ما قبلها .

وموسى اسمُ النبىّ لا يُقْضَى عليه بالاشتقاق ؛ لأنه أعجمى[١] ، وإنما يشتقّ موسى الحديد .

(ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ) ؛ أى إلَهاً ، فحذف المفعولُ الثانى ؛ ومثلُه : « باتِّخاذِكم العجل » .

وقد تأتى اتخذتُ متعديةً إلى مفعول واحد إذا كانت بمعنى جعل وعمل ، كقوله تعالى[٢] : « وقالوا اتَّخذَ اللّهُ وَلَدًا » ، وكقولك : اتخذت داراً وثوبا وما أشبه ذلك .

ويجوز إدْغامُ الذالِ فى التاء لقُرْب مخرجيهما ؛ ويجوز الإظهارُ على الأصل .

(مِنْ بَعْدِهِ) : أى من بعد انطلاقه ، فحُذِفَ المضاف .

قال تعالى : ﴿ ثم عَفَوْنَا عنكم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لعلكم تَشْكُرُونَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ) : اللام الأولى أصلٌ عند [٣٣] جماعة ؛ وإنما تحذفُ تخفيفا فى قولك : عَلَّكَ ، وقيل هى زائدة ، والأصل علك[٣] ؛ ولعل حرفٌ ، والحذْفُ تصرُّف ، والحرفُ بعيدٌ منه .

قال تعالى : ﴿ وإذْ آتَيْنَا مُوسى الكتاب والفُرْقَان لعلّكم تَهْتَدُون (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (والفُرْقَانَ) : هو فى الأصل مصدر ، مثل الرُّجْحَان والغُفْران ، وقد جُعل اسما للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قال مُوسى لقَوْمه : ياقَوْمِ إنكم ظَلَمْتُم أنفُسَكم باتِّخاذِكم العِجْلَ فتُوبوا إلى بارِئكم فاقتُلُوا أنْفُسَكم ذلكم خَيْرٌ لكم عِنْدَ بارِئكم فتَاب عليكُمْ إنه هو التواب الرَّحيم (٥٤) ﴾ .

---

(١) فى القاموس : الموس : حلق الشعر ، وتأسيس الموسى التى يحلق بها ، وبعضهم ينون موسى . أو هو فعلى من الموس ، فالميم أصلية فلا ينون ، أو مفعل من أوسيت رأسه حلقته .

ثم قال : وموسى بن عمران ، واشتقاق اسمه من الماء والشجر ، فـ« مو » : الماء ، و«سا» الشجر ، سمى به لحال التابوت والماء .

(٢) سورة البقرة ، آية ١١٦ (٣) فى ب : والأصل : عل .

قوله تعالى : (لِقَوْمه) : اللغة الجيدة أن تكسر الهاء إذا انكسر ما قبلها وتزاد عليها ياء في اللفظ ، لأنها خفيةٌ لا تبين كلَّ البيانِ بالكسر وحْدَه؛ فإن كان قبلها ياء مثل «عليه» فالجيدُ أن تُكْسَر الهاء من غير ياء ، لأن الهاء خفية ضعيفة ، فإذا كان قبلها ياء وبعدها ياء لم يَقْوَ الحاجز بين الساكنين ؛ فإن كان قبل الهاء فتحة أو ضمة ضُمَّتْ ولحقتها واوٌ في اللفظ ؛ نحو : إنه وغلامه ، لِمَا ذكرنا .

(يا قَوْمِ) : حذف ياء المتكلم اكتفاءً بالكسرة ، وهذا يجوزُ في النداء خاصة ؛ لأنه لا يلبس ؛ ومنهم مَنْ يُثبت الياء ساكنة ، ومنهم مَنْ يَفْتَحُها ، ومنهم من يَقْلِبها ألفا بعد فَتْح ما قبلها ، ومنهم من يقول : يا قومُ ، بضمّ الميم .

(إلى بارِئِكُمْ): القراءة بكسر الهمزة ، لأنَّ كسرها إعراب؛ وروى عن أبي عمرو(١) تسكينها فراراً من تَوالي الحركات ، وسيبويه لا يُثْبِتُ هذه الرواية ، وكان يقول : إن الراويَ لم يضبط عن أبي عَمْرو ؛ لأن أبا عمرو اختلس الحركة فظنَّ السامعُ أنه سكّن .

(ذَلِكُمْ) : قال بعضهم : الأصل ذانكم ؛ لأنَّ المقدم ذِكْرُه : التوبة ، والقَتْل ؛ فأوقع المفردَ موقع التثنية ؛ لأن ذا يحتمل الجميع ، وهذا ليس بشيء ؛ لأن قوله : فاقتلوا تفسير للتوبة ، فهو واحد .

(فتَابَ عَلَيْكُمْ) : في الكلام حذفٌ تقديره : فَفَعَلْتُم فتاب عليكم .

قال تعالى : ﴿وإذْ قُلْتم يا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لكَ حتى نَرَى اللهَ جَهْرةً فأَخذَتْكُمُ الصاعِقَةُ وأنتم تَنظُرون (٥٥)﴾ .

قوله تعالى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) ، إنما قال : نؤمن لك لا بِكَ ؛ لأن المعنى لن نُؤْمن لأَجْل قولك ، أو يكون محمولا على : لن نُقِرّ لك بما ادَّعيته .

(جَهْرَةً) : مصدر في موضع الحال من اسم الله ؛ أي نَراه ظاهرا غَيْرَ مستور .

وقيل حال من التاء والميم في « قلتم » ؛ أي قلتم ذلك مجاهرين .

وقيل : هو مصدر منصوب بفعل محذوف ؛ أي جَهرتُمْ جَهْرةً .

---

(١) أبو عمرو : هو زبان بن العلاء ، أحد القراء السبعة ، سمع أنس بن مالك ، عالم بالعربية والشعر ، توفي سنة ١٥٤ هـ (مراتب النحويين : ١٣١) .

و (الصَّاعِقَةُ): فاعلة بمعنى مُفْعِلة ؛ يقال : أَصعَقَتْهُم الصاعقة ؛ فهو كقولهم[١]: أَوْرَسَ النبتُ فهو وَارِس ، وأَعْشَبَ فهو عاشب .

قال تعالى : ﴿ وظَلَّلْنا عَلَيْكم الغَمام وأنزلْنَا عليكم المَنَّ والسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ وما ظَلَمُونَا ولَكِنْ كانُوا أَنْفُسَهم يَظْلِمُون (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَظَلَّلْنا عَلَيْكم الغَمام) : أي جعلناه ظلا ، وليس كقولك : ظَلَّلْتُ زَيْداً بظلّ ؛ لأن ذلك يؤدّى إلى أن يكونَ الغمام مستورا بظلٍّ آخر .

ويجوز أن يكون التقدير بالغمام .

والغَمَام : جمع غَمامة . والصحيحُ أن يقال هو جنس ، فإذا أردت الواحدَ زِدْتَ عليه التاء .

قوله تعالى : (المَنَّ والسَّلْوَى) : جنسان .

(كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ) : « من » هنا للتبعيض ، أو لبيان الجنس ، والمفعول محذوف ؛ والتقدير : كلوا شيئا مِنْ طيبات .

(أنْفُسَهُمْ) : مفعول « يَظْلِمُونَ » ، وقد أَوقع « أَفعلا[٢] » ، وهو من جموع القلة ، موضع جمع الكثرة .

قال تعالى : ﴿ وإذ قُلْنَا ادْخُلوا هذه القريةَ فكُلُوا مِنْهَا حيْثُ شِئْتُم رَغَدا وادْخُلوا البابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكم خَطَايَاكُمْ وسنَزِيد المُحْسِنين (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذِهِ القَرْيَةَ) : القرية نعت لهذه .

(سُجَّدًا) : حال ، وهو جمع ساجد ؛ وهو أبلغُ من السجود .

(حِطَّةٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي سُؤَالُنا حِطّة[٣] ، وموضع الجملة نصب بالقول .

وقرئ حطةً بالنصب[٤] على المصدر ؛ أي حُطّ عنا حطّة .

(نَغْفِرْ لَكُمْ) : جواب الأمر ، وهو مجزوم فى الحقيقة بشرطٍ محذوف ، تقديرُه : إنْ تقولوا ذلك نَغْفِر لكم .

(١) أورس النبت : اصفر (القاموس) .
(٢) هو وزن أنفس .
(٣) أى مسألتنا حطة ؛ أى حط عنا ذنوبنا .
(٤) ومعانى القرآن : ١ ـ ٣٨

والجمهور على إظهار الراء عند اللام، وقد أدغمها قوم؛ وهو ضعيف؛ لأن الراء مكررة[١]، فهى فى تقدير حرفين ، فإذا أدغمت ذهب أحدُها ، واللام المشددة لا تـكرير فيها ، فعند ذلك يذهب التـكرير القائم مقامَ حرف .

ويقرأ[٢] « تُغْفَر لـكم » ، بالتـاء على مالم يُسَمّ فاعله . وبالياء كذلك ، لأنه فَصْلٌ بين الفعل والفاعل ، ولأن تأنيث الخطايا غير حقيقى .

(خَطايا كمْ) : هو جمع خَطِيئة ، وأَصله عند الخليل[٣] : خطائئ ـ بهمزتين ، الأولى منهما مكسورة ، وهى المنقلبة عن الياء الزائدة فى خطيئة ، فهو مثل صحيفة وصحائف، فاستُثْقِل الجَمْعُ بين الهمزتين ، فنقلوا الهمزةَ الأولى إلى موضع الثانية ، فصار وَزْنه فَعالئ . وإنما فعلوا ذلك لتصير المـكسورةُ طرفا فتنقلب ياءً فتصير فعالى ، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة ، فانقلبت الياء بعدها ألفا ، كما قالوا فى : يالهفى ويا أسفى ؛ فصارت الهمزة بين ألفين ، فأَبدلَ منها ياء ؛ لأن الهمزةَ قريبة من الألف ، فاستكرهوا اجتماعَ ثلاث ألفات ، فخطايا فَعالى ، ففيها على هذا خمس تغييرات : تقديم اللام عن موضعها ، وإبدال الـكسرة فتحة ، وإبدال الهمزة الأخيرة ياء ، ثم إبدالها ألفا ، ثم إبدال الهمزةِ التى هى لام ياء .

وقال سيبويه : أصلها خطائئ ، كقول الخليل ، إلا أنه أَبدل الهمزة الثانية ياء لانـكسار ما قبلها ، ثم أبدل من الـكسرة فتحةً فانقلبت الياء ألفا ، ثم أبدل الهمزة ياء ، فلا تحويل على مذهبه .

وقال الفراء : الواحدة خطِية ، بتخفيف الهمزة والإدغام ، فهو مثل مَطِيّة ومَطَايا .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَّل الذين ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الذِى قِيل لهم فأَنْزَلْنَا على الذين ظلموا رِجْزاً من السماءِ بِما كانوا يَفْسُقُون (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبَدَّلَ الّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا) : فى الـكلام حذفٌ تقديره : فَبَدَّلَ الذين ظلموا بالذى قِيل لهم قَوْلًا غَيْرَ الذى قيل لهم ؛ فبدَّل يتعدى إلى مفعول واحـــد بنفسه ،

---

(١) فى البيان (١ ــ ٨٣) : لأن الراء حرف تـكرير .

(٢) فى الـكشف (١ ــ ٢٤٣) : قوله « يغفر لـكم » قرأه نافع بالياء ، وقرأه ابن عامر بالتاء ، وقرأه الباقون بالنون . (٣) والبيان : ١ ــ ٨٤ ، والإنصاف : ٢ ــ ٤٧٤ ، واللسان ــ خطأ .

وإلى آخر بالباء ، والذى مع الباء يكون هو المتروك ، والذى بغير باء هو الموجود ، كقول أبى النجم[١] :

وَبَدَّلْتُ والدَّهْــرُ ذُو تبدُّلِ ... هَيْفا[٢] دبُوراً بالصَّبا والشَّمْأَلِ

فالذى انقطع عنها « الصبا » ، والذى صار لها « الهيفُ » ، فكذلك هاهنا .

ويجوز أن يكون « بَدّل » محمولا على المعنى ، تقديره : فقال الذين ظلموا قولا غيرَ الذى ؛ لأن تبديل القول كان بقَوْلٍ .

(مِنَ السَّماءِ) : فى موضع نَصْبٍ متعلق بأنزلنا .

ويجوز أن يكونَ صفةً لِرِجْز ، فيتعلق بمحذوف .

والرجز — بكسر الراء وضمها لغتان .

(بِمَا كانُوا) : الباء بمعنى السبب ؛ أى عاقَبْناهم بسببِ فِسْقِهم .

قال تعالى : ﴿ وإذِ اسْتَسْقَى موسى لقَوْمِه فقُلْنَا اضْرِبْ بعصاكَ الحَجَر فانْفَجَرتْ منه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قد عَلِمَ كلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهم كلُوا واشربُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ ولا تَعْثَوْا فى الأَرْضِ مُفْسِدين (٦٠) ﴾ .

قوله : (اسْتَسْقَى) : الألفُ منقلبة عن ياء ، لأنه من السَّقْى .

وألف العصا من واو ؛ لأنَّ تثنيتها عصَوَان ، وتقول : عصوت بالعصا ؛ أى ضربت بها .

والتقدير[٣] : فضرب .

(فانفَجَرَتْ منه اثْنَتَا عَشْرَةَ) : من العرب من[٤] يسكِّن الشين ، ومنهم من يكسرها ، وقد قُرِئ بهما ، ومنهم مَنْ يفتحها .

(مُفْسِدِينَ) : حال مؤكدة ؛ لأن قوله : « لا تَعْثَوْا » : لا تفسدوا .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُم يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها قال : أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ

---

(١) واللسان — بدل ، ولم ينسبه ، بل قال : قال الراجز : وفيه : فبدلت . . . ثم قال : ذو تبدل : ذو تبديل . (٢) فى ب : هيفاء بورا . . .

(٣) أى هناك محذوف قبل فانفجرت . . . (٤) فى كلمة عشرة .

أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ . وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ): [مفعول يخرج محذوف ، تقديره : شيئا مما تُنْبِتُ الأرض][(١)] .

و « ما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، ولا تكون مصدرية ، لأن المفعولَ المقدَّر لايُوصف بالإنبات[(٢)] ؛ لأن الإنبات مصدر ، والمحذوف جَوْهَر .

(مِنْ بَقْلِهَا) : مِن هنا لبيان الجِنْس ، وموضعُها نَصْبٌ على الحال من الضمير المحذوف ، تقديره : مما تنبته الأرضُ كائنا مِنْ بقلها .

ويجوز أن يكونَ بدلا من « ما » الأولى بإعادة حرف الجر .

والقِثَّاء : بكسر القاف وضمها ــ لغتان ، وقد قرئ بهما ؛ والهمزة أَصْل ، لقولهم : أَقْثَأَت[(٣)] الأرضُ ، واحدته[(٤)] قِثَّاءَة .

(أَدْنَى) : أَلفه منقلبة عن واو ؛ لأنه من دَنا يَدْنو ، إذا قرب . وله معنيان :

أحدهما ــ أن يكون المعنى ماتَقْرُب قيمته لِخَسَاسته ويسهل تحصيلُه .

والثانى ــ أن يكون بمعنى القريب منكم : لكونه فى الدنيا .

و « الذى هو خير » : ما كان من امتثال أمرِ الله ؛ لأن نَفْعَه متأخر إلى الآخرة .

وقيل الألف مبدلة من همزة ؛ لأنه مأْخوذ من دَنُؤ يدنُؤ فهو دَنِيء ، والمصدر الدَّنَاءَة ، وهو من الشىء [الخسيس[(٥)] ، فأبدل الهمزة ألفا ، كما قال[(٦)] : « لاهَنَاكِ المَرْتَعُ » .

وقيل أصله أدون ، من الشىء][(٧)] الدُّون ، فأخَّر الواو فانقلبت ألفا ، فوَزْنه الآن أفْلَع .

---

(١) مابين القوسين ساقط فى ب . (٢) فى ب : بالإثبات ــ تحريف .
(٣) أقثأت الأرض : كثر بها القثاء . (٤) فى ب : واحدتها .
(٥) فى معانى القرآن (١ ــ ٢ ٤) الذى هو أدنى : الذى هو أقرب ، من الدنو ، ويقال : من الدناءة . والعرب تقول : إنه لدنى ، ولايهمزون : يدنى فى الأمور ؛ أى يتبع خسيسها وأصاغرها .
(٦) واللسان ــ هنا ، وقال : فأما ما أنشده سيبويه من قوله : فارعى فزارة لاهناك المرتع . فعلى البدل للضرورة ، وليس على التخفيف . (٧) ليس فى ب .

(اهْبِطُوا) : الجيد كسر الباء ، والضم لغة ، وقد قرئ به .

(مِصْرًا) : نكرة ، فلذلك انصرف .

والمعنى : اهبطوا بلدا من البلدان .

وقيل هو معرفة ، وصُرِف لسكون أوسطه ، وتَرْكُ الصرف جائز ، وقد قرئ به ، وهو مثل هِند ودَعْد ، والمِصْرُ فى الأصل : هو الحدُّ[1] بين الشيئين .

(ماسأَلْتُمْ) : « ما » فى موضع نَصْب اسم إنّ ، وهى بمعنى الذى ، ويضعفُ أن تكون نكرة موصوفة .

(وبَاءُوا) : الألف فى باءوا منقلبة عن واو ؛ لقولك فى المستقبل : يبوء .

(بِغَضَب) : فى موضع الحال ؛ أى رجعوا مغضوباً عليهم .

(مِن اللهِ) : فى موضع جر صفة لغضب .

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) : ذلك مبتدأ ، و« بأنهم كانُوا يَكْفُرُونَ » الخبر ؛ والتقدير : ذلك الغضبُ مستَحَقٌّ بكفرهم .

(النَّبِيِّينَ) : أَصل النبى[2] الهمزة ؛ لأنه من النبأ ، وهو الخبر ؛ لأنه يُخْبِر عن الله ، لكنه خفف بأَنْ قُلبت الهمزة ياء ، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها .

وقيل مَنْ لم يهمز أَخذه من النبوة ، وهو الارتفاع ؛ لأنَّ رتبةَ النبي ارتفعت عن رُتَب سائرِ الخلق .

وقيل النبى : الطريقُ ؛ فالمبلغ عن الله طريقُ الخلق إلى الله ، وطريقه إلى الخَلْق .

وقد قرئ بالهمز على الأصل .

(بِغَيْرِ الحَقِّ) : فى موضع نَصْبٍ على الحال من الضمير فى يقتلون ؛ والتقدير : يقتلونهم مُبطلين .

---

(١) فى ب : الحجز .

(٢) فى الكشف (١ — ٢٤٣) : قرأه نافع وحده بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز .

ويجوز أن يكون صفةً لمصدرٍ محذوف ، تقديره قَتْلًا بغير الحق ؛ وعلى كلا الوجهين هو توكيد .

(عَصَوْا) : أَصْلُه عصَيُوا ، فلما تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، ثم حُذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحةُ تدلُّ عليها . والواو هنا تُدغم فى الواو التى بعدها لأنها مفتوح ما قبلها ، فلم يكن فيها مَدّ يَمْنَع من الإدغام ، وله فى القرآن نظائر، كقوله(١) : « فقد اهْتَدَوا وإنْ تَوَلَّوْا » ؛ فإن انضمَّ ما قبل هذه الواو نحو : آمنوا وعَمِلوا ـ لم يَجُزْ إدغامها ؛ لأن الواو المضموم ما قبلها يطول مدُّها، فيَجْرِى مجرى الحاجز بين الحرفين [٣٥] .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الذين آمَنُوا والذين هادُوا والنَّصارَى والصَّابِئِين مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الآخر وعَمِل صالحًا فَلَهُمْ أَجْرُهم عند رَبِّهم ولا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُونَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالصَّابِئِينَ) : يُقْرَأ(٢) بالهمز على الأصل ، وهو مِنْ صَبأ يَصْبَأُ إذا مال ، ويُقْرأُ بغير همز ، وذلك على قَلْبِ الهمزةِ ألفاً فى صبا ، وعلى قلبها ياء فى صابى ، ولما قلبها ياءً حذفها من أجْل ياء الجمع .

والألف فى «هادُوا» منقلبة عن واو، لأنه من هاد يهود، إذا تاب، ومنه قوله تعالى(٣): « إنا هُدْنَا إلَيْكَ » . ويقال هو من الهوَادة ، وهو الخضوع ، ويقال أَصلها ياء ، من هاد يهيد ؛ إذا تحرَّك .

(مَنْ آمَنَ) : مَنْ هنا شَرْطِية فى موضع مبتدأ ، والخبرَ آمن ، والجواب : (فَلَهُمْ أجْرُهُمْ) ، والجملة خبر إن الذين ، والعائدُ محذوف تقديره : مَنْ آمنَ منهم .

ويجوز أن يكون « من » بمعنى الذى غير جازمة ، ويكون بدلا من اسم إنّ ، والعائدُ محذوف أيضا .

وخبر إن « فلهم أَجْرُهم » .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٢٠

(٢) فى الكشف (١ ــ ٢٤٥) : قوله « والصابئين » ــ قرأه نافع بغير همز . وهمزه الباقون .

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٥٦

وقد حُمِلَ على لفظ من آمن وعمل ، فوحّد الضمير ؛ وحمل على معناها « فلهم أَجْرُهم » فجَمَع .

و (أَجْرُهم) مُبْتَدأ ، ولهم خبره .

وعند الأخفش أنَّ أجرهم مرفوع بالجار .

و (عِنْدَ) : ظَرْف ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار .

ويجوز أن يكون عند فى موضع الحال من الأجر ؛ تقديره : فلهم أَجْرُهم ثابِتاً عِنْدَ رَبِّهِمْ .

والأَجْر فى الأصل مصدر ؛ يقال : أَجَره الله يَأْجُرُهُ أَجْراً ، ويكون بمعنى المفعول به ؛ لأن الأَجْرَ هو الشىء الذى يجازَى به المطيع ، فهو مأجور به .

قال تعـــالى : ﴿ وإذ أَخَذْنا مِيثَاقَــكم ورَفَعْنَا فوقــكم الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنَاكُم بقوة واذْكُرُوا مافيه لعلــكم تَتَّقُونَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَوْقَــكُم) : ظَرْف لرَفَعْنَا . ويَضعفُ أن يكونَ حالا من الطور ؛ لأن التقدير يصير : رفعنا الطُّورَ عالِياً ، وقد استُفيد هذا من رَفَعْنَا ؛ ولأن الجبل لم يكن فوقهم وقْتَ الرفْع ؛ وإنما صار فَوْقَهم بالرَّفْع .

(خُذُوا ما آتَيْناكُمْ) : التقدير : وقلنا[١] : خُذُوا .

ويجوز أن يكون القولُ المحذوف حالا ؛ والتقدير : رفَعْنا فوقــكم الطُّور قائلين خذُوا .

(بِقُوَّةٍ) : فى موضع نَصْب على الحال المقدَّرة ، والتقديرُ : خذُوا الذى آتينا كموه[٢] عازِمين على الجدّ فى العملِ به ؛ وصاحبُ الحال الواوُ فى خذُوا .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير المحذوف ، والتقدير: خُذُوا ما آتينا كموه، وفيه الشدةُ والتشدّد فى الوصية بالعمل به .

---

(١) أى فحذف القول . وحذف القول كثير فى كلامهم .

(٢) ما : اسم موصول بمعنى الذى ، وصلته آتيناكم ، والعائد الهاء المحذوفة ، وتقديره آتينا كموه ، فحذفت الهاء تخفيفا .

قال تعالى : ﴿ ثمّ تولّيْتُم مِنْ بَعْدِ ذلكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عليكُمْ ورَحْمَتُه لَكُنْتُمْ مِنَ الخاسِرِين (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَوْلَا) : هى مركبة من لو ولا؛ و « لو » قبل التركيب يمتنع بها الشىء لامتناع غيره ، ولا للنفى ، والامتناع نَفْىٌ فى المعنى ، فقد دخل النفى بلا على أحد امتناعى « لو » ، والامتناعُ نَفْىٌ فى المعنى، والنفْىُ إذا دخل على النفى صار إيجابا، فمِنْ هنا صار معنى لولا هذه يمتنعُ بها الشىء لوجودِ غيره .

و (فَضْلُ اللهِ) : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : لولا فضْلُ اللهِ حاضر ؛ ولزم حذْفُ الخبر لقيامِ العلمِ به ، وطولِ الكلامِ بجواب لولا ؛ فإن وقعت « أنّ » بعد لولا ظهر الخبر؛ كقوله تعالى(١) : « فلولا أنهُ كان مِنَ المُسبِّحِين » ، فالخبَرُ فى اللفظ لأنَّ .

وذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسمَ الواقعَ بعد لولا هذه فاعل لولا(٢) .

قال تعالى : ﴿ ولقد عَلِمْتُم الذين اعتَدَوْا مِنْكُمْ فى السَّبْتِ فقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِين (٦٥) ﴾ .

قوله : (عَلِمْتُمُ الّذينَ اعْتَدَوْا) : علمتم هاهنا بمعنى عرفتم ؛ فيتعدى إلى مفعول واحد .

و (مِنْكمْ) : فى موضع نَصْب حالا من الذين اعتَدَوْا ؛ أى المعتدين كائنين منكم .

و (فى السَّبْتِ) متعلق باعْتَدَوْا ؛ وأَصل السَّبْت مصدر ، يقال : سبَت يَسبِتُ [٣٦] سَبْتاً(٣) ؛ إذا قَطع ، ثم سُمِّى اليومُ سَبْتاً .

وقد يقال يوم السبت ، فيخرج مصدرا على أَصله . وقد قالوا : اليوم السبت ، فجعلوا اليوم خبرا عن السبت ، كما يقال : اليوم القتال ؛ فعلى ما ذكرنا يكون فى الكلام حذْفٌ ، تقديره فى يوم السبت .

---

(١) سورة الصافات ، آية ١٤٣

(٢) عبارة ابن الأنبارى : وذهب الكوفيون إلى أن الاسم بعد لولا يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله (البيان ١ : ٩٠) .

(٣) فى القاموس : الفعل كنصر وضرب .

(خاسِئِين) : الفعل منه خَسَأَ إذا ذَلّ ؛ فهو لازم مُطَاوع خَسَأْتُه ، فاللازمُ منه والمتعدى بلفظٍ واحد ، مثل : زادَ الشيء وزِدْته ، وغاض الماء وغِضْته .

وهو صفةٌ لقِرَدة؛ ويجوز أن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون حالا من فاعل كان، والعامل فيها كان .

قال تعالى : ﴿ فجَعَلْنَاها نَكَالًا لما بَيْنَ يدَيْها ومَا خَلْفَها ومَوْعظَةً للمتقين (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فجَعَلْناهَا) : الضمير للعقوبة ، أو المسْخة ، أو الأمة[1] .

ونَكَالًا مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ وإذ قال مُوسَى لِقَوْمِه إنّ اللهَ يأمرُكم أن تَذْبَحُوا بقَرةً ، قالوا : أتَتَّخِذُنا هُزُواً ، قال : أَعُوذُ بالله أَنْ أكُونَ مِنَ الْجَاهِلين (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَأْمُرُكُمْ) : الجمهور على ضم الراء ، وقرئ بإسكانها[2] ، لأن الكافَ متحركة وقَبْلَ الراء حركة ؛ فسكّنوا الأوْسَط تشبيها له بعَضْد ، وأَجْرَوا المنفصلَ مَجْرَى المتصل .

ومنهم مَنْ يختاسُ ولا يُسكّن ، والجيدُ هَمزه .

وقرئ بالألف، على إبدال الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها ؛ ومثله : الراس والبَاس .

(أنْ تَذْبَحُوا) : فى موضع نَصْبٍ على تقدير إسْقَاطِ حرفِ الجر؛ وتقديره : بأَنْ تذبحوا؛ وعلى قول الخليل هو فى موضع جَرّ بالباء .

ويجوز أن يقول الخليلُ هو هنا فى موضع نصب ، فتعدّى أمرت بنفسه ، كما قال[3] :
أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَل . . .

(١) فى البيان (١ — ٩١) : الضمير يعود على المسخة ، ويجوز أن يكون عائدا على القردة . وفى تفسير القرطبى (١ — ٤٤٣) : وقيل الأمة التى مسخت .

(٢) فى القرطبى (١ — ٤٤٤) : حكى عن أبى عمرو أنه قرأ يأمركم — بالسكون وحذف الضمة من الراء لثقلها . قال أبو العباس المبرد : لا يجوز هذا لأن الراء حرف الإعراب ، وإنما الصحيح عن أبى عمرو أنه كان يختاس الحركة .

(٣) تمامه : . . . ما أمرت به ∗ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

خزانة الأدب : ١ — ١٦٤ ؛ وقائله مختلف فيه .

(هُزُوًا) : مصدر ، وفيه ثلاث لغات[1] : الهمز وضَمّ الزى ، والهمز وسكون الزاى، وقلب الهمزة واوا مع ضَمّ الزاى ، وربما سكنت الزاى أيضا .

وهو مفعول ثانٍ لاتخذ ، وفيه مضافٌ محذوف ، تقديره : أتتخِذُنا ذَوِى هُزؤ .

ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى المفعول ، تقديره : مَهْزُوءًا بهم .

وجوابُ الاستفهام معنى « أعُوذُ بالله أنْ أكُونَ » ؛ لأن المعنى أَنّ الهازئ جاهل ؛ كأنه قال : لاأَهْزَأُ .

قال تعالى : ﴿ قالُوا ادْعُ لَنَا ربَّكَ يُبَيِّنْ لها مَا هِيَ . قال : إنَّهُ يَقُولُ إنها بَقَرةٌ لا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا ماتُؤْمَرُونَ (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ادْعُ لَنَا) : اللغةُ الجيدةُ ضَمّ العين ، والواوُ محذوفة علامة للبناء عند البصريين ، وللجَزْم عند الكوفيين .

ومن العرب[2] مَنْ يكسِرُ العين ، ووَجْهُها أنه قدَّر العين ساكنة كأنها آخِرُ الفعل ، ثم كسرها لسكونها وسكونِ الدالِ قبلها .

(مَالَوْنُها) : ما اسمٌ للاستفهام في موضع رَفْع بالابتداء، ولونُها الخبر، والجملة في موضع نصب بيبين .

ولو قرئ لونَها ، بالنصب ، لكان له وَجْهٌ ؛ وهو أن تجعلَ مازائدة كهى في قوله[3]: « أَيّما الأَجَلَيْن قَضَيْت » ، ويكون التقدير : يبين لنا لَوْنَها .

وأما « ماهى » فابتداء وخبر لاغير ؛ إذ لايمكن جَعْلُ مازائدة ؛ لأن « هى » لايصلح أن يكون مفعولَ يبيِّن .

(لافارِضٌ) : صفة لبقرة ، « ولا » لاتمنع ذلك؛ لأنها دخلَتْ لمعنى النفي؛ فهو كقولك: مررت برجل لاطويل ولا قصير. وإن شئْتَ جعلته خبر مبتدأ ؛ أى لا هِيَ فارِضٌ .

(وَلا بِكْرٌ) : مثله ، وكذلك « عَوَانٌ » .

---

(١) في الكشف : قرأ حمزة بإسكان الزاى ، وضمها الباقون ، وكلهم همز إلا حفصا فإنه أبدل من الهمزة واوا مفتوحة . (٢) في القرطبي (١ — ٤٤٨) : ولغة بنى عامر ادع — بكسر العين .
(٣) سورة القصص ، آية ٢٨

(بَيْنَ ذَلِكَ) ؛ أي بينهما ، « وذلك »[1] لمّا صَلُح للتثنية والجمع جاز دخول بين عليه، واكتفى به .

(ماتُؤْمَرُونَ) : أي به ، أو تُؤْمَرُونَهُ . وما بمعنى [٣٧] الذى ، ويضعفُ أن يكونَ نكرةً موصوفةً ؛ لأنَّ المعنى على العموم ، وهو بالذى أَشْبَه .

قال تعالى : ﴿ قالوا ادْعُ لنا ربّكَ يُبَيِّنْ لها ما لَوْنُها . قال : إِنَّهُ يَقُولُ إِنّها بَقَرةٌ صَفْرَاءُ فاقِعٌ لَوْنُها ، تسُرُّ النَّاظِرِين (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فاقِعٌ لَوْنُها) : إن شئْتَ جعلتَ « فاقع » صفةً ، ولونها مرفوعا به، وإنْ شِئْت كان خبرا مقدّما ، والجملة صفة .

(تَسُرُّ) : صفَةٌ أيضا .

وقيـل : « فاقع » صفة للبقرة ، ولونُها مبتدأ ، وتسر خبره . وأنّث اللون لوجهين : أحدها ــ أن اللونَ صفرة هاهنا فحُمِل على المعنى .

والثانى ــ أن اللون مضاف إلى المؤنث فأنَّث ، كما قال: ذهبت بَعْضُ أصابعه، و[2] «تَلْتَقِطه بعضُ السَّيارَةِ » .

قال تعالى : ﴿ قالوا ادعُ لَنَا ربَّك يُبَيِّنْ لها ما هِيَ ، إِنَّ البقَر تَشَابَهَ علينَا وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُون (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ البَقَرَ) : الجمهور على قراءة البقر بغير ألف، وهو جنس للبقرة؛ وقرئ شاذا « إنَّ الباقر » ، وهو اسْمُ جمع بقَرة ، ومثله الجامل .

(تَشابَهَ) : الجمهور على تخفيف الشين [وفتْح الهاء ؛ لأنّ البقر تُذَكَّر والفعل ماض . ويُقرأ بضم الهاء مع التخفيف،][3] على تأنيث البقر ؛ إذ كانت كالجمع .

ويقرأ بضم الهـاء[4] وتشديد الشين وأصلُه تتشابَهُ ، فأُبدلت التاء الثانية شينا ثم أُدغمت .

---

(١) فى البيان (١ ــ ٩٢) : قال بين ذلك ، ولم يقل : بين ذينك لأنه أراد : بين هذا المذكور .
(٢) سورة يوسف ، آية ١٠ ، وهى قراءة ، فالمضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه .
(٣) ما بين القوسين ساقط فى ب . (٤) فى ب : بالهاء ــ تحريف.

ويقرأ كذلك ، إلا أنه بالياء على التذكير .

(إِنْ شاءَ اللهُ) : جواب الشرط إن وما عملت فيه عند سيبويه ، وجاز ذلك لما كان الشرطُ متوسّطا ؛ وخَبَر إنّ هو جوابُ الشرط فى المعنى ، وقد وقع بعده فصار التقدير : إنْ شاءَ اللهُ هدايتَنا اهتدَيْنَا ، والمفعولُ محذوف ، وهو هدايتنا .

وقال المبرد: الجوابُ محذوف دلّت عليه الجملةُ ؛ لأَنَّ الشرطَ معْتَرِض، فالنيّةُ به التأخير، فيصير كقولك : أَنْتَ ظالم إنْ فعلْتَ .

قال تعالى : ﴿ قال: إنه يقولُ إنها بقرةٌ لاذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ ولا تَسْقِى الحَرْثَ مسَلّمَةٌ لاشِيَةَ فيها قالوا الآنَ جِئْتَ بالحقّ فذبَحُوهَا وما كادوا يَفْعَلُون (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (لاذَلُولٌ) : إذا وقع فَعُول صفةً لم يدخله الهاء للتأنيث ، تقول : امرأة صَبُور شَكُور ، وهو بناء للمبالغة .

وذَلُول : رفع صفة للبقرة ، أو خبر ابتداء محذوف ، وتكون الجملة صفة .

(تُثِيرُ) : فى موضع نَصْبٍ حالا من الضمير فى ذَلُول ، تقديره : لاتذل فى حال إثارتها .

ويجوز أن يكون رَفعا إتْباعا لذَلُول .

وقيل: هو مستأنف؛ أى هِى تُثِير ؛ وهذا قولُ مَنْ قال: إن البقرةَ كانت تُثِير الأرضَ، ولم تكن تَسْقِى الزرع . وهو قولٌ بعيد من الصحة لوجهين :

أَحدها ـ أنه عَطَف عليه « ولا تَسْقِى الحَرْثَ » ؛ فنَفَى المعطوف ؛ فيجب أَنْ يكون المعطوفُ عليه كذلك ؛ لأنه فى المعنى واحد . أَلَا ترى أنكَ لاتقولُ : مررت برجل قائم ولا قاعد ، بل تقول : لا قاعد ، بغير واو ، كذلك يجبُ أن يكونَ هنا .

والثانى ـ أَنها لو أَثارَت الأرضَ لكانت ذَلُولا ، وقد نَفَى ذلك .

ويجوز على قولِ مَنْ أثبت هذا الوجه أن تكونَ تُثِير فى موضع رفع صفة للبقرة .

(وَلا تَسْقِى الْحَرْثَ): يجوز أن يكون صفةً أيضا ؛ وأن يكون خبر ابتداء محذوف . وكذلك « مُسَلّمَةٌ » ، و « لاشِيَةَ فيها » . والأحسن أن يكون صفةً .

والأَصْل فى شِيَة وشية ؛ لأنه مَنْ وَشَا يَشِى ، فلما حُذِفت الواوُ فى الفعل حُذفت فى المصدر ، وعُوِّضت التاء من [٣٨] المحذوف ، ووزنها الآن[1] عِلَة .

« وفيها » خبر « لا » فى موضع رفع .

(قالُوا : الآنَ) : الألفُ واللام فى الآن زائدة ، وهُو مبنىٌّ ؛ قال الزجاج : بُنِىَ ؛ لتضمُّنه معنى حَرْفِ الإشارة ؛ كأنك قلْتُ هذا الوقت .

وقال أبو على: بُنى لتضمُّنهمعنى لامالتعريف؛ لأن الألفَواللام الملفوظ بهما لمتعرِّفه[2] ؛ ولا هو عَلَم ولا مُضْمر ؛ ولا شىء من أقسام المعارف ؛ فيلزم أن يكونَ تعريفُه باللام المقدرة ؛ واللامُ هنا زائدة زيادةً لازمةً كما لزِمَتْ فى الذى ، وفى اسْمِ الله .

وفى « الآن » أربعة أوجه :

أحدها ــ تحقيقُ الهمزةِ ؛ وهو الأَصْل .

والثانى ــ إلقاءُ حركةِ الهمزة على اللام وحَذْفها . وحذْفُ ألف[3] اللام فى هذَيْن الوجهين لسكونها وسكون اللام فى الأصل ؛ لأن حركةَ اللام هاهنا عارضة[4] .

والثالث ــ كذلك ؛ إلا أنهم حذَفُوا ألف[3] اللام لما تحركت اللام فظهرت[5] الواو فى قالوا .

والرابع ــ إثبات الواو فى اللفظ وقَطْع ألف اللام ، وهو بَعيد .

(بالحَقّ) : يجوز أن يكون مفعولا به ؛ والتقدير : أجَأْتَ الحقَّ ؛ أو ذكرتَ الحق ؛ ويجوز أن يكون حالا[6] من التاء ، تقديره : جئْتَ ومَعك الحق .

---

(١) فى البيان (١ ــ ٩٤): والهاء فى شية عوض من الواو التى هى فاء الكلمة ، وأصله وشى ؛ لأن ماحذف منه الفاء من هذا النحو عوض الهاء فى آخره نحو: وعد، وعدة، ووزن ، وزنة؛ وماأشبه ذلك.

(٢) ليست للتعريف ، لأن لام التعريف إنما تدخل فيما استعمل منكورا ، ألا ترى أنك تقول : رجل ثم تقول : الرجل ؛ ولا تقول : آن ، ثم تقول : الآن .

(٣) فى ب : وحذف الألف واللام ــ تحريف .

(٤) فى البيان (١ ــ ٩٤) : وقد قرئ قالوا : الان ــ بحذف الهمزة من الآن وإبقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها ، وإثبات الواو لتحرك اللام .

وفى القرطبى (١ ــ ٤٥٥) : وحكى الأخفش : قالوا لان ــ بإثبات الواو .

(٥) فى ب : وظهرت . (٦) هنا خرم فى ب .

قال تعالى : ﴿وإِذْ قَتَلْتُم نَفْساً فادَّا رَأْتُم فِيها، واللهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُم تَكْتُمونَ(٧٢)﴾.

قوله تعالى : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ) : تقديره : اذكروا إذْ .

(فادَّارأْتُمْ) : أصْلُ الكلمة تدارَأْتم[١] ؛ ووزنه تفاعلتم ؛ ثم أرادوا التخفيفَ فقلبوا التاء دالا لتَصيرَ من جنْسِ الدال التى هى فاء الكلمة لتمكّن الإدغام ، ثم سكَّنُوا الدال ؛ إذ شرطُ الإدغام أن يكونَ الأول ساكنا فلم يمكن الابتداء بالساكن ، فاجتُلبت له همزةُ الوصل ؛ فوزنه الآن افّاعلْتُم بتشديد الفاء ، مقلوب من اتفاعلتم ؛ والفاء الأولى زائدة ، ولكنها صارت من جنس الأصل ، فيُنْطَق بها مشدّدة ، لا لأنهما أَصلان ؛ بل لأَنَّ الزائد من جنس الأَصْل ؛ فهو نظير قولك : ضَرَّب بالتشديد ؛ فإن إحدى الراءين زائدة ؛ ووَزْنه فعّل بتشديد العين كما كانت الراء كذلك ، ولم نقل فى الوزن فعرل ولا فرعل ؛ فيؤْتى بالراء الزائدة فى المثال؛ بل زِيدت العينُ فى المِثَال كما زيدت فى الأصل، وكانت مِنْ جنسه؛ فكذلك التاء فى تدارَأتم صارت بالإبدال دالًا مِنْ جنس الكلمة .

فإنْ سئل عن الوزن ليَبِينَ الأَصل من الزائد بلفظه الأول أو الثانى ؛ كان الجواب أن يقال : وَزْنُ أَصْلِه الأَول تفاعلتم ؛ والثانى اتفاعلتم ، والثالث افّاعلتم ؛ ومِثْلُ هذه المسألة[٢] : « اثّاقَلْتُم إلى الأرض » ، و« حتى[٣] إذا ادّارَكُوا فِيها » .

قوله تعالى : (مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) : « ما » فى موضع نَصْب بمخرج ، وهى بمعنى الذى ؛ والعائدُ محذوف .

ويجوز أن تكونَ مصدرية ، ويكون المصدر بمعنى المفعول ؛ أى يخرج كَتْمكم ، أىْ مكتومكم .

قال تعالى : ﴿ فقُلْنَا اضْرِبُوه ببَعْضِها ، كذلك يُحيِي اللهُ الموتَى ، ويُرِيكُمْ آياتِه لعلكم تَعقِلُونَ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ) : الكاف فى موضع نَصْب نَعْتًا لمصدرٍ محذوف تقديره : يُحْيِي اللهُ الموتى إحياءً مِثْلَ ذلك .

وفى الكلام حذفٌ تقديره : فضربوها فحَيِيت .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٩٥ (٢) سورة التوبة ، آية ٣٨ (٣) سورة الأعراف ، آية ٣٨

قال تعالى : ﴿ ثم قَسَتْ قُلوبُكم مِنْ بَعْدِ ذلكَ ، فهِىَ كالحِجَارةِ أو أشدُّ قَسْوَةً وإنَّ مِنَ الحجارةِ لما يتفجَّرُ منه الأنهارُ ، وإنّ منها لما يشقَّقُ فيخرجُ مِنْهُ الماء وإنَّ منها لما يَهْبِطُ من خشيةِ اللهِ وما اللهُ بغافلٍ عما تعملون (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَهِى كالحِجارَةِ) : الكافُ حرف جر متعلّقة بمحذوف تقديره : فهى مُستَقِرَّة كالحجارة .

ويجوز أنْ يكون اسما بمعنى مِثْل فى موضع رفع ؛ ولا تتعلق بشىء .

(أوأشَدُّ) : « أو » هاهنا كأَوْ فى قوله[1] : « أو كَصَيِّبٍ » . وأَشدّ معطوف على الكاف تقديره : أو هى أَشَدّ .

وقرئ بفتح الدال على أنه مجرور عطفا على الحجارة ، تقديره : أو كأَشدّ من الحِجَارة .

و (قَسْوَةً) : تمييز ، وهى مصدر .

(لَمَا يَتَفَجّرْ) : ما بمعنى الذى فى موضع نَصْبٍ اسم إن واللام للتوكيد .

ولو قرئ بالتاء جاز ؛ ولو كان فى غير القرآن لجاز « منها »[2] ، على المعنى .

(يَشّقّقُ) : أَصله يتشقّقُ ؛ فقُلبت التاء شينا ، وأدغمت . وفاعلُه ضمير ما .

ويجوز أن يكون فاعلَه ضميرُ الماء ؛ لأَنّ يشقق يجوزُ أن يُجعل للماء على المعنى ؛ فيكون معك فِعْلَان[3] ، فيعمل الثانى منهما فى الماء ؛ وفاعل الأول مضمر على شريطة التفسير .

وعند الكوفيين يعمَلُ الأول ، فيكون فى الثانى ضميره .

(مِن خَشْيَةِ اللهِ) : مِنْ فى موضع نصبٍ[٣٩] بيَهْبط ؛ كما تقول : يهبط بخشية الله .

(عمّا يَعْمَلُونَ) : ما بمعنى الذى ، ويجوز أن تكونَ مصدرية .

قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُون أَنْ يؤْمِنوا لَكُمْ وقد كان فَرِيقٌ منهم يَسْمَعُون كَلَامَ اللهِ ثم يُحَرِّفُونَه مِنْ بَعْدِ ماعَقَلُوه وهم يَعْلَمُون (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يُؤْمِنوا لَكمْ) : حرف الجر محذوف؛ أى فى أَنْ يُؤْمِنوا ، وقد تقدم ذكرُ موضع مثل هذا من الإعراب .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ (٢) أى بدل « منه » فى الآية .
(٣) الفعلان هما : يشقق . ويخرج .

(وَقَدْ كانَ) : الواو واو الحال ؛ والتقدير : أَفَتَطْمَعُون فى إيمانهم وشَأْنُهم الكذِبُ والتحريف .

(مِنْهُمْ) : فى موضع رفع صفة لفريق .

و (يَسْمَعُونَ) : خبر كان ؛ وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ، و « منهم » الخبر ؛ وهو ضعيف .

(ما عَقَلُوهُ) : « ما » مصدرية .

(وَهُمْ يَعْلَمُونَ) : حال ، والعاملُ فيها[1] يحرِّفُونه .

ويجوز أن يكون العامل عقلوه ، ويكون حالا مؤكّدة .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَا بعضُهم إلى بَعْضٍ قالوا أَتُحَدِّثُونَهم بما فتح اللهُ عَلَيْكُم ليُحَاجُّوكم بِهِ عِنْدَ رَبّكم (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا فَتَحَ اللهُ) : يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى ، وأن تكونَ مصدرية ، وأن تكون نكرةً موصوفة .

(لِيُحاجُّوكُمْ) : اللام بمعنى كى، والناصبُ للفعل « أَنْ » مضمَرة؛ لأنَّ اللام فى الحقيقة حَرْفُ جر ، ولا تدخل إلا على الاسم ، وأكثرُ العرب يكسر هذه اللام ، ومنهم مَنْ يفتحها .

قال تعالى: ﴿ ومنهم أُمّيون لا يَعْلَمُون الكتابَ إلا أمانىّ وإنْ هُمْ إلَّا يَظُنُّون (٧٨) ﴾.

قوله تعالى : (أُمِّيون) : مبتدأ ، وما قبله الخبر ؛ ويجوز على مذهب الأخفش أن يرتفع بالظَّرْف .

(لا يَعْلَمُونَ) : فى موضع رَفْع صفة لأُمِّيين .

(إلَّا أمانىَّ) : استثناء مُنقطِع ؛ لأنّ الأمانىّ ليست من جِنْس العلم ؛ وتقدير إلا فى مثل هذا بلكن ؛ أى لكن يتمنَّونه أَمانىّ .

وواحدُ الأمانى : أُمنيّة ، والياء مشددة فى الواحد والجمع ؛ ويجوز تخفيفها فيهما .

---

(١) فيها : أى فى الحال .

(وَإِنْ هُمْ) : إن بمعنى ما ، ولـكن لاتعملُ عملَها، وأكثرُ ماتأتى بمعناها إذا انتقض النفىُ بإلا ، وقد جاءت وليس معها إلا ، وسيذكر فى موضعه ، والتقدير : وإن هم إلّا قومٌ يَظُنُّونَ .

قال تعـالى : ﴿ فويلٌ لِلَّذين يكتُبُونَ الـكتابَ بأيديهم ثم يقولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ الله ليَشْتَرُوا به ثمناً قليلا فويلٌ لهم مما كتبَتْ أيديهم وويْلٌ لهم مما يكسبون (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ) : ابتداء ، وخبر ؛ ولو نُصب لـكان له وَجْهٌ على أنْ يكون التقدير : أَلْزَمَهُمُ اللهُ وَيْلا .

واللام للتبيين ؛ لأنَّ الاسْمَ لم يذكر قَبْلَ المصدر .

والوَيْل مصدر لم يستعمل منه فِعل ؛ لأن فاءه وعينه مُعْتلَّتان .

قوله تعـالى : (الـكِتابَ) : مفعول به ؛ أى المكتوب ، ويضعف أَنْ يكونَ مصدرا .

وذِكْرُ الأيدى توكيد ، وواحدُها يد ، وأَصْلُها يَدْى كفلس ، وهذا الجَمْعُ جمعُ قلة ، وأصله أيدُى بضم الدال ، والضمة قبل الياء مستثقلة لاسيما مع الياء المتحركة ؛ فلذلك صُيِّرت الضمةُ كسرة ، ولحق بالمنقوص .

(لِيَشْتَرُوا) : اللام متعلقة بيقولون .

(مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) : ما بمعنى الذى ، أو نـكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وكذلك (مِمّا يَـكْسِبونَ) .

قال تعـالى : ﴿ وقالوا لن تَمَسَّنَا النارُ إلا أَيّاما مَعْدُودة قل أتخذتم عند الله عَهْدًا فلن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَه أم تقولُونَ على الله مالا تَعْلَمُون (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى: (إلّا أيّاما) : منصوب على الظَّرْفِ ، وليس لـ «إلّا» فيه عَمَلٌ ؛ لأنَّ الفعل لم يتعدَّ إلى ظَرْف قَبْلَ هذا الظرف .

وأَصل أَيام : أَيْوَام ، فلما اجتمعت الواو[1] والياء وسُبِقت الأولى بالسكون قُلبت الواوُ ياءً وأدغمت [٤٠] الياء في الياء تخفيفا .

(أَتَّخَذْتُمْ) : الهمزةُ للاستفهام، وهمزةُ الوَصْلِ محذوفةٌ استغناءً عنها بهمزةالاستفهام، وهو بمعنى جعلتم المتعدية إلى مفعولٍ واحد .

(فَلَنْ يُخْلِفَ) : التقدير : فيقولوا : لَنْ يُخْلف .

(مالا تَعْلَمُونَ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة ، ولا تكون مصدريةً هنا .

قال تعالى : ﴿ بلى ، مَنْ كَسَبَ سيِّئةً وأحَاطَتْ به خَطِيئَتُه فأُولئكَ أصحابُ النارِ هم فيها خالِدُون (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (بلَى) : حرف يُثْبت[2] به المُجيب المنفيَّ قَبْله، تقول: أما جاء زيد ؟ فيقول المجيب : بلى ؛ أى قد جاء . ولهذا يصح أن تأتىَ بالخبر المثبت بعد بلى ، فتقول : بلى ، قد جاء. فإن قلْتَ في جواب النفي : نعم ــ كان اعترافا بالنفي ؛ وصَحَّ أن تأتى بالنفي بعده ، كقوله : ما جاء زَيْدٌ ؟ فتقول : نعم ، ما جاء .

والياء[3] من نَفْسِ الحرف . وقال الكوفيون : هى بل ، زيدَتْ عليها الياء ، وهو ضعيف .

(مَن كَسَبَ) : في « مَنْ » وجهان :

أحدها ــ هى بمعنى الذى .

والثاني ــ شرطية، وعلى كلا الوجهين هى مبتدأةٌ ، « إلا أن « كسب » لاموضِعَ لها إن كانت « مَنْ » موصولة ، ولها موضعٌ إن كانت شرطية ؛ والجواب « فأُولَئِكَ » ، وهو مبتدأ ؛ و « أصحَابُ النَّارِ » خبره ، والجملة جوابُ الشرط ، أو خبر مَنْ .

---

(١) في ا : اجتمعت الياء والواو .

(٢) في البيان (١ ــ ٩٩) : بلى حرف يأتى في جواب الاستفهام في النفي . وفي معانى القرآن (١ ــ ٥٢) : وضعت بلى لكل إقرار في أوله جحد . . . ثم قال : إذا قالوا : ماقال عبد الله ، بل زيد . فقال : بلى دلت على معنى الإقرار .

(٣) الياء : أى في بلى . وارجع إلى معانى القرآن في ذلك : ١ ــ ٥٢

والسيئة على فَيْعِلة ، مثل : سيد وهَيّن ، وقد ذكرناه فى قوله[1] : « أو كَصَيِّب » ، وعَيْنُ الكلمة واو ، لأنه مِنْ ساءَه يسوءُه .

(بِهِ) : يرجع إلى لفظ من ، وما بعـده من الجمع يرجعُ إلى معناها ، ويدلُّ على أن « مَنْ » بمعنى الذى المعطوف ، وهو[2] قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) .

قال تعالى : ﴿ وإذ أخَذْنَا ميثاقَ بنى إسرائيل لا تَعْبُدُونَ إلا اللهَ وبالوالدين إحسانا وذى القُرْبَى واليَتَامَى والمساكين وقولُوا للناسِ حُسْنًا وأَقِيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ ثم تولَّيْتُم إلّا قَلِيلًا منكم وأنتم مُعْرِضون (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى: (لاتَعْبُدُونَ إلَّا اللهَ) : يُقرأ بالتاء على تقدير : قلنا لهم لاتَعْبُدُون، وبالياء، لأن بنى إسرائيل اسمٌ ظاهر ، فيكون الضمير وحَرْفُ المضارعة بلفظ الغيبةِ ؛ لأن الأسماء الظاهرة كلها غَيْب .

وفيها من الإعراب أربعة أوجه :

أحدها ـ أنه جواب قَسَمٍ دلَّ عليه المعنى ، وهو قوله : « أَخَذْنَا ميثاق » ؛ لأَنَّ معناه أحلفناهم ، أو قلنا لهم بالله لا تَعْبُدُون .

والثانى ـ أَنّ « أنْ » مرادة ، والتقدير أخَذْنَا ميثاقَ بنى إسرائيل على أَنْ لاتعبدوا إلا الله ؛ فحُذِف حَرْفُ الجر ، ثم حُذِف أَنْ فارتفع الفعل ، ونظيره[3] :

* ألا أيُّهذَا الزَّاجِرِى أحْضُرُ الْوَغَى * بالرفع ، والتقدير عن [أن][4] أحضر[5] .

والثالث ـ أنه فى موضع نصب على الحال ، تقديره : أخذنا ميثاقَهم موحّدين ، وهى حالٌ مصاحبة ومقَدرة ؛ لأنهم كانوا وقتَ أَخْذِ العهدِ موحّدين ؛ والتزموا الدوامَ على التوحيد ؛ ولَوْ جعلتها حالا مصاحبة فقط على أَنْ يكون التقدير : أخذنا ميثاقَهم ملتزمين الإقامةَ على

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد ذكر صفحة ٣٥ (٢) فى آية ٨٢ بعدها .

(٣) البيت من شواهد سيبويه (١ ـ ٤٥٢) ، وهو لطرفة من معلقته : ديوان طرفة ٣٢ ، والبيان (١ ـ ١٠١) ، وتفسير القرطبى : ٢ ـ ١٣ ، والخزانة : ١ ـ ٥٧. وعجز البيت : وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى . (٤) ساقطة فى ا . (٥) أى فلما حذف « أن » رفع .

التوحيد جاز ؛ ولو جعلتها حالا مقدَّرة فقط جاز ؛ ويكون التقدير : أخذنا ميثاقهم مقدّرين التوحيد أبَداً ما عاشوا .

والوجه الرابع ـ أن يكونَ لفظه لفظ الخبر ؛ ومعناه النهى ؛ والتقدير : قلنا لهم لاتعبدوا .

وفيه وَجْهٌ خامس ؛ وهو أن تكون الحالُ محذوفة ؛ والتقدير : أخَذْنَا ميثاقهم قائلين كذا وكذا ؛ وحذْفُ القول كثير ؛ ومثل ذلك قوله تعالى[1] : « وإذ أخَذْنَا ميثاقكم لاتَسْفِكُون » .

(إلَّا اللهَ) : مفعول تَعْبُدُونَ؛ ولا عَمَل للا فى نَصْبِه؛ لأنَّ الفعل قبله لم يستَوْفِ [٤١] مفعولَه .

(وَبِالوَالِدَيْنِ إحْسانا) : إحسانا مصدر ؛ أى وقلنا : أحْسِنوا بالوالدين إحسانا .

ويجوز أن يكون مفعولا به ؛ والتقدير : وقلنا : استَوْصُوا بالوالدين إحسانا .

ويجوز أن يكون مفعولا له ؛ أى ووَصَّيْنَاهم بالوالدين لأجل الإحسان إليهم .

(وَذِى القُرْبَى) : إنما أفرد ذى هاهنا لأنه أراد الجِنْس ؛ أو يكون وَضَع الواحدَ موضِعَ الجمع ؛ وقد تقدم نظيره .

(وَاليَتامَى) : جمع يَتيم ؛ وجَمْعُ فعيل على فَعَالَى قليل .

والميم فى (وَالمَساكِينِ) زائدة ؛ لأنه من السكون .

(وَقُولوا) : أى وقُلْنَا لهم قُولوا .

(حُسْناً) : يُقْرَأُ بضم الحاء وسكون السين وبفتحهما؛وهما لغتان مثل: العَرَب والعُرْب ، والحَزَن والحُزْن ؛ وفرَّقَ قومٌ بينهما ؛ فقالوا : الفَتْحُ صفة لمصدر محذوف ؛ أى قولًا حسنا ؛ والضم على تقدير حذف مضاف ؛ أى قولا ذَا حُسن .

وقرئ بضم الحاء من غير تنوين ، على أن الألف للتأنيث[2] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٨٤

(٢) وهذه القراءة ضعيفة فى القياس ، لأن باب فعلى وأفعل لايستعمل إلا مضافا أو معرفا بالألف واللام ، ولم يوجد واحد منهما (البيان : ١ ـ ١٠٣) .

(إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ) : النصب على الاستثناء المتّصل ، وهو الوَجْه .

وقرئ بالرفع شاذا ؛ ووَجْهُه أن يكونَ بِفِعْل محذوف ، كأنه قال: امتنع قليل، ولا يجوز أن يكون بدلا ؛ لأَنَّ المعنى يصير : ثم تَوَلَّى قليل .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف؛ أى إلا قليل منكم لم يتوَلّ ، كما قالوا: ما مررتُ بأحد إلا ورجل من بنى تميم خَيْرٌ منه .

ويجوز أن يكون توكيدا للضمير المرفوع المستثنى منه ، وسيبويه وأصحابه يسمّونه نعتا ووصفا ؛ وأنشد أبو على فى مثل رَفْع هذه الآية :

وَبالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النُّؤْىُ والوَتِدُ

(وأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ) : جملة فى موضع الحال المؤكّدة ؛ لأنّ توليتم يُغْنى عنه .

وقيل المعنى : تولَّيْتُم بأَبْدَانِكم وأنتم معرِضُون بقلوبكم ؛ فعلى هذا هى حالٌ منتقلة .

وقيل توَلَّيْتُم : يعنى آباءهم؛ وأنتم مُعْرِضون، يعنى أنفسهم؛ كما قال(١): « وإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِنْ آلِ فِرْعَوْن » ، يعنى آباءهم .

قال تعالى: ﴿ وإذ أَخَذْنَا ميثاقَكم لا تَسْفِكُون دماءَكم ولا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكم مِنْ دِيَارِكم ثم أقْرَرْتُم وأنتم تشهَدُون (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ دِيارِكُمْ) : الياء منقلبة عن واوٍ ؛ لأنه جمع دار . والألف فى دار واو فى الأصل ؛ لأنها من دَارَ يَدُور ؛ وإنما قُلبت ياءً فى الجمع لانكسار ما قبلها واعتلالها فى الواحد .

فإن قلت : فكيف صَحَّتْ فى لِوَاذاً ؟

قيل : لما صحَّتْ فى الفعل صحَّتْ فى المصدر ، والفعل لاوذ .

فإن قلت : فكيف صحَّتْ فى دَيّار ؟

قيل : الأصل فيه دَيْوَار ، فقُلبت الواوُ وأدغمَتْ .

(ثُمَّ أقْرَرْتُمْ) : فيه وجهان :

---

(١) سورة البقرة ، آية ٤٩

أحدها ـ أن «ثُم» على بابها فى إفادةِ العطفِ والتراخى، والمعطوفُ عليه محذوفٌ تقديره: فقبلتُم ، ثم أقررْتم .

والثانى ـ أن تكون « ثم » جاءت لترتيب الخبر ، لا لترتيب المُخْبَر عنه ؛ كقوله تعالى[1] : « ثم اللهُ شَهِيد » .

قال تعالى : ﴿ ثم أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أنفُسَكم وتُخْرِجُون فَرِيقاً مِنْكُمْ مِن دِيَارِهِم ، تَظَاهَرُونَ عليهم بالإثم والعُدْوَان وإنْ يأتُوكم أسارى تُفَادُوهم وهو محرَّمٌ عليكم إخْرَاجُهم أفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكتاب وتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فما جَزَاءُ مَنْ يفعَلُ ذلك منكم إلَّا خِزْيٌ فى الحياةِ الدنيا ويَوْمَ القيامة يُرَدُّون إلى أَشَدِّ العذابِ ، وما اللهُ بغافلٍ عما تَعْمَلُون (٨٥) ﴾.

قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ) : أَنتم مبتدأ ، وفى خبره ثلاثة أوجه :

أحدها ـ تقتلون ؛ فعلى هذا فى هؤلاء وجهان : أحدهما فى موضع نَصْب بإضمار أعنى . والثانى هو منادى ؛ أى يا هؤلاء ، إلا أنَّ هذا لايجوز عند سيبويه ؛ لأن أولاء مُبْهَم ، ولا يُحذف حرفُ النداء مع المُبْهَم .

والوجه الثانى ـ أنَّ الخبر هؤلاء [٤٢] على أن يكونَ بمعنى الذين ، وتقتلون صِلَته ، وهذا ضعيفٌ أيضا ؛ لأن مذهب البصريين أنَّ أولاء هـذا لا يكون بمنزلة الذين ، وأجازه الكوفيون .

والوجه الثالث ـ أنَّ الخبر هؤلاء على تقديرِ حَذْفِ مضافٍ تقديره : ثم أنتم مثل هؤلاء؛ كقولك : أبو يوسف ، أبو حنيفة ؛ فعلى هذا تقتلون حال يَعْمَلُ فيها معنى التشبيه .

قوله : (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) : فى موضع نَصْب على الحال ، والعاملُ فيها تُخْرجونَ ، وصاحب الحالِ الواو .

ويقرأ بتشديد[2] الظاء ، والأصلُ تتظاهرون ، فقُلبت التاء الثانية ظاء ، وأدغمت .

---

(١) سورة يونس ، آية ٤٦

(٢) فى الكشف (١ ــ ٢٥٠) : قرأه الكوفيون مخففا ، وشدده الباقون . وانظر تفسير القرطبى أيضا (٢ ــ ٢٠) .

وُيقْرَأ بالتخفيف على حذفِ التاء الثانية، لأنَّ الثقلَ والتكرر حصل بها؛ ولأن الأولى حرْفٌ يدلُّ على معنى .

وقيل : المحذوفة هى الأولى .

ويُقرأ بضمِّ التاء وكسر الهاء والتخفيف ، وماضيه ظَاهرَ .

(والعُدْوَانِ) : مصدر ، مِثل الكُفْران ، والكَسْرُ لغة ضعيفة .

(أُسارى) : حال ، وهو جمع أَسير .

ويُقرَأ[1] بضم الهمزة وبفتحها ، مثل سُكارى وسَكارى ؛ ويقرأ أَسْرَى ، مثل جريح وجَرْحى ؛ ويجوز فى الكلام أُسَرَاء ، مثل شَهِيد وشُهداء .

(تُفْدُوهُمْ) : بغير ألف ، « وتُفَادُوهم » بالألف ، وهو من باب المفاعلة ؛ فيجوز أن يكونَ بمعنى القراءة الأولى[2] .

ويجوز أن يكون من المُفَاعلة التى تقَعُ من اثنين ؛ لأَنّ المُفَادَاة كذلك تقَع .

(وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ): هو مبتدأ، وهو ضمير الشأن، ومحرَّم خبره، و « إخْرَاجُهُمْ » مرفوع بمحرّم .

ويجوز أنْ يكونَ إخراجهم مبتدأ ، ومحرَّم خبر مقدم ، والجملة خبر هو .

ويجوز أن يكون هو ضمير الإخْرَاج المدلول عليه بقوله[3]: « وتُخْرِجون فَرِيقاً منكم » ، ويكون محرم الخبر ، وإخراجهم بدل من الضمير فى محرَّم ، أو مِنْ هو .

(فمَا جَزَاء) : ما نَفْى ، والخبر « خِزْىٌ » .

ويجوز أن تكون استفهاماً مبتدأ ، وجَزَاء خبره ، وإلّا خِزْىٌ بدل من جزاء .

(يفعل ذلك منكم) : فى مَوْضع[4] نَصْب على الحال من الضمير فى يَفْعل .

(فى الحيَاةِ الدُّنْيا) : صِفَة للْخِزْى .

---

(١) فى الكشف (١ — ٢٥١) : قوله « أسارى تفادوهم » — قرأ حمزة أسرى على وزن فعلى ، وقرأ الباقون « أسارى » على وزن فعالى . وقرأ نافع وعاصم : تفادوهم — بضم التاء وبالألف . وقرأ الباقون « تفدوهم » — بفتح التاء وإسكان الفاء من غير ألف .

(٢) أى بمعنى تفدوهم . (٣) من الآية نفسها . (٤) يريد أن « منكم» الجار والمجرور حال .

ويجوز أن يكون ظَرْفا ، تقديره : إلا أَنْ يخزى فى الحياة الدنيا .

(يُرَدُّونَ) ـ بالياء على الغَيْبة ، لأن قَبْله مثله .

ويقرأ بالتاء على الخطاب ردًّا على قوله : « تقتلون » .

ومثله (عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء[1] والياء .

قال تعالى : ﴿ ولقد آتَيْنَا مُوسَى الكتابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بالرُّسُلِ ، وآتَيْنَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ البيِّناتِ وأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ ، أفكلّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بما لا تَهْوَى أنفسُكم استكبَرْتُم فَفرِيقاً كَذَّبْتُم وفَرِيقاً تَقْتُلُون (٨٧) ﴾ .

قوله عزّ وجل : (وقَفَّيْنَا) : الياء بدل مِنَ الواو ، لقولك : قَفَوْتُه ، وهُوَ يَقْفُوه إذا اتَّبعه ، فلما وقعت رابعةً قلبت ياءً .

(بالرُّسُلِ) ـ بالضم ، وهو الأصل ، والتسكين جائز تخفيفا ؛ ومنهم مَنْ يسكّن إذا أضاف إلى الضمير هرَباً من تَوَالى الحركات ، ويَضُمُّ فى غير ذلك .

(عِيسَى): فِعْلى من العَيَس، وهو بياض يخالطه شُقْرة؛وقيل هو أعجمى لا اشتقاقَ له .

و (مَرْيَمَ) : علم أعجمى ، ولو كان مشتقّا مِنْ رام يريم لكان مَرِيما ـ بسكون الياء، وقد جاء فى الأعلام بفتح الياء نحو مَزْيَد ، وهو على خلاف القياس .

(وأيّدناهُ) : وزْنُه فعّلناه ، وهو من الأيْد، وهو [مِنَ][2] القوّة .

ويقرأ « آيدناه » ، بمدّ الألف وتخفيف الياء ، ووزنه أفعلناه [٤٣] .

فإن قلت: فلِمَ لَمْ تحذف الياء التى هى عين كما حُذفت فى مثل أَسَلْنَاه ، من سال يَسيل؟

قيل : لو فعلوا ذلك لتوَالَى إعلالان :

أحدها ـ قلْبُ الهمزة الثانية ألفا ، ثم حَذْفُ الألِف المُبْدلة من الياء لسكونها وسكون الألف قبلها ؛ فكان يصير اللفظُ أَدناه ؛ فكانت تحذف الفاء والعين ، وليس كذلك أسلناه ؛ لأنّ هناك حُذفت العين وحدَها .

(القُدُسِ) : بضم الدال وسكونها لغتان ، مثل العُسُر والعُسْر .

---

(١) والكشف (١ ـ ٢٥٣) .   (٢) من ا .

(أفكلما) : دخلت الفاء هاهنا لربْطِ ما بعدها بما قبلها ، والهمزةُ للاستفهام الذى بمعنى التوبيخ . و « جاءكُمْ » يتعدى بنفسه وبحرف الجر ؛ تقول : جئْتُه وجئتُ إليه .

(تهْوَى) : ألِفُه منقلبة عن يا ؛ لأنّ عينه واوٌ ، وبابطَويتُ وشَوَيت أكثر من باب حُوّةٍ وقوّةٍ ، ولا دليلَ فى هَوِىَ لانكسارِ العين ، [وهو][1] مثل شَقِىَ ؛ فإنّ أصلَه وَاو ؛ ويدلُّ على أن هَوِى من اليائى[2] أيضا قولهم فى التثنية هَويَان .

(اسْتَكْبَرْتُمْ) : جواب كلما .

(فَفَرِيقا كَذَّبْتُمْ) : أى فكذبتم فَرِيقا ؛ فالفاء عطفتْ كذبتم على استكبرتم ؛ ولكن قُدِّمَ المفعولُ لتتفق رءوس[3] الآى .

وفى الكلام حذفٌ ؛ أى ففَرِيقا منهم كَذَّبْتُم .

قال تعالى : ﴿ وقالوا قلوبُنَا غُلْفٌ ، بل لَعَنَهم اللهُ بكُفْرِهم فقَلِيلًا ما يُؤْمِنُون (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (غُلُفٌ) : يُقْرَأُ بضَمِّ اللام ، وهو جمع غِلاف .

ويُقْرَأُ بسكونها . وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو تسكين المضموم، مثل كُتُب وكُتْب .

والثانى ـ هو جمع أغلف[4] ، مثل أحمر وحُمْر ، وعلى هذا لا يجوز ضمُّه .

و (بَلْ) هاهنا إضراب عن دَعْوَاهم ، وإثبات أنَّ سبَبَ جُحودِهم لَعْنُ اللهِ إياهم عقوبةً لهم .

قوله : (بِكُفْرِهِمْ) : الباء متعلقة بلعن . وقال أبو على : النية به التقديم ؛ أى وقالوا قلوبنا غُلْف بسبب كُفْرهم ، وبل لعنهم الله مُعْتَرِض .

ويجوز أن يكون فى موضع الحال من المفعول فى لعَنهم ؛ أى كافرين ، كما قال[5] : « وقد دَخَلُوا بالكُفْرِ » .

---

(١) ليس فى ا . (٢) فى ا : من الياء .

(٣) فى البيان (١ ـ ١٠٦) : فواصل الآيات كرءوس الأبيات .

(٤) وهو الذى عليه غلاف . (٥) سورة المائدة ، آية ٦١

(فَقَلِيلًا) : منصوب صفة لمصدرٍ محذوف ، و (مَا) زائدة ، أى فإيماناً قليلا يُؤْمِنُونَ .

وقيل صِفَة لِظَرْفٍ ؛ أى فزمانا قليلا يؤمنون ؛ ولا يجوز أن تـكونَ ما مصدرية ؛ لأن قليلا لا يبقى له ناصب .

وقيل ما نافية ؛ أى فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ، ومثله(١) : « قَلِيلًا ما تَشْـكُرُون » . و(٢)« قليلا ما تذَكَّرون » . وهذا أقوى فى المعنى ؛ وإنمـــا يَضعف شيئا من جهة تقدّم معمولِ ما فى حَيِّزِ « ما » عليها .

قال تعالى: ﴿ ولما جاءهم كِتَابٌ مِنْ عِنْدِاللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وكانوا مِنْ قَبْلُ يستَفْتِحُون على الذين كَفَرُوا فلما جاءهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا به فَلَعْنَةُ اللهِ على الـكافِرين (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ عِنْدِ اللهِ) : يجوز أن يكونَ فى موضع نَصْب لابتداء غايةِ المجىء .

ويجوز أن يكونَ فى موضع رَفْعٍ صفة لـكتاب .

(مُصَدِّقٌ) ـ بالرفع : صفة لـكتاب . وقُرِىء شاذا بالنصب على الحال ؛ وفى صاحب الحال وجهان :

أحدهما ـ الـكتاب ؛ لأنه قد وُصف ، فقَرُبَ مِنَ المعرفة .

والثانى ـ أن يكون حالا من الضمير فى الظرف ، ويكون العامِلُ الظرفَ أو ما يتعلق به الظرف ، ومثله(٣) : « رَسُولٌ من عِنْد الله مُصَدِّق » .

[قوله](٤) : (مِنْ قَبْلُ) : بُنيت هاهنا لقَطْعِها عن الإضافة ؛ والتقدير : من قبل ذلك .

(فَلَمَّا جاءَهُمْ) : أتى بلما بعد لما مِنْ قَبْلِ جواب الأُولى ، وفى جواب [٤٤] الأولى وجهان :

أحدهما ـ جوابُها لما الثانية وجوابُها ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ الفاء مع لما الثانية ، ولمـا لا تجاب بالفاء إلا أَنْ يُعْتقد زيادة الفا على ما يُجيزه الأخفش .

والثانى ـ أَنَّ كفروا جواب الأولى والثانية لأنَّ مُقْتَضاها واحد .

(١) سورة الأعراف ، آية ١٠ (٢) سورة الأعراف ، آية ٣
(٣) سورة البقرة ، آية ١٠١ (٤) ليس فى ا .

وقيل الثانية تكرير ، فلم تحتجْ إلى جواب .

وقيل : جواب الأولى محذوف تقديره : أنكروه ، أو نحو ذلك .

(فَلَعْنَةُ اللهِ) : هو مصدرٌ مضافٌ إلى الفاعل .

قال تعالى : ﴿ بِئْسَ ما اشْتَرَوْا به أَنْفُسَهم أَنْ يكفرُوا بما أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِه على مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبَادِه فباءُوا بِغَضَبٍ على غَضَبٍ ولِلْكافرين عذابٌ مُهِين (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بِئْسَ ما اشْتَرَوْا) : فيه أَوْجه :

أحدها ـ أن تكون « ما » نكرةً غَيْرَ موصوفة منصوبة على التمييز ؛ قاله الأخفش ، واشتروا على هذا صفة لمحذوفٍ تقديره شيء أو كفر ؛ وهذا المحذوفُ هو المخصوص ، وفاعل بئس مضمر فيها ، ونظيره :

* لَنِعْمَ الفَتى أضْحَى بأكْنافِ حايِلٍ(١) *

أى فتًى أَضْحَى .

وقوله : (أَنْ يَكْفُرُوا) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو أَنْ يكفروا .

وقيل : « أَنْ يَكْفُروا » فى موضع جَرّ بدلا من الهاء فى به .

وقيل هو مبتدأ ، وبئس وما بعدها خبر عنه .

والوجه الثانى ـ أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، واشتروا صِفَتُها ، وأن يكفروا على الوجوه المذكورة ؛ ويزيد ها هنا أن يكون هو المخصوص بالذم .

والوجه الثالث ـ أن تكون «ما» بمنزلة الذى، وهو اسمُ بئس ، وأن يكفروا المخصوص بالذم .

وقيل اسمُ بئس مضمَر فيها ، والذى وصلته المخصوص بالذم .

والوجه الرابع ـ أن تكون « ما » مصدرية ؛ أى بئس شِرَاؤهم ؛ وفاعِل بئس على هذا مُضْمَر ؛ لأن المصدرَ هنا مخصوص ليس بجِنْس .

قوله : (بَغْيا) : مفعول له .

---

(١) حائل : واد فى جبلى طيء .

ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر ؛ لأنَّ ما تقدم يدلُّ على أنهم بَغَوْا بَغْيا .

(أنْ يُنَزِّلَ اللهُ) : مفعول من أجله : أى بغوا ، لأَنْ أَنزل الله . وقيل القدير : بغيا على ما أنزل الله ؛ أى حسدا على ما خصَّ اللهُ به نبيه من الوَحْى ؛ ومفعول ينزل محذوف ؛ أى ينزل اللهُ شيئا .

(مِنْ فَضْلِهِ) : يجوز أن تكونَ من زائدة على قول الأخفش .

و (مَنْ) : نكرة موصوفة ؛ أى على رجل يشاء .

ويجوز أَنْ تكونَ بمعنى الذى ، ومفعول يشاء محذوف ؛ أى يشاء نزولَه عليه .

ويجوز أن يكون يشاء يختار ويَصْطفى .

و (مِنْ عِبادِهِ) : حال من الهاء المحذوفة .

ويجوز أن يكون فى موضع جرّ صفة أُخْرَى لمَنْ .

(فباءُوا بغَضَبٍ) : أَى مغضوبا عليهم ؛ فهو حال .

(على غَضَبٍ) : صفة لغضب الأول .

(مُهِينٌ) : الياء بدل من الواو ؛ لأنه من الهَوَان .

قال تعالى : ﴿ وإذا قِيلَ لهم آمِنُوا بما أَنزلَ اللهُ قالوا نؤمِنُ بما أُنْزِلَ علينا ويكفرون بما وَرَاءَه وهو الحقُّ مصدّقاً لما معهم قُلْ فلِمَ تقتلونَ أَنبياءَ اللهِ من قَبْلُ إنْ كُنْتُم مُؤْمنين (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَكْفُرُونَ) ؛ أى وهم يكفرون ، والجملةُ حال ، والعاملُ فيها قالوا من قوله « قالوا نُؤْمِنُ » ؛ ولا يجوز أن يكونَ العاملُ نُؤْمن ؛ إذ لو كان كذلك لوجب أن يكونَ لَفْظ الحال ونكفر ؛ أى ونحن نكْفُر .

والهاء فى (وَرَاءَهُ) تعودُ على « ما » ، والهمزة فى وراء بدلٌ من ياء ، لأن مافاؤُه واوٌ لا يكون لامُه واوا ، ويدلُّ عليه أنها ياء فى توارَيْتُ لا همزة .

وقال ابنُ جنّى : هى عندنا همزة . لقولهم[1] : وُرَيِّئة ـ بالهمز فى التصغير .

(وَهُوَ الحَقُّ) : جملةٌ فى موضع الحال ، والعاملُ فيها يكفرون .

---

(١) وتفسير القرطبى : ٢ ـ ٢٩

ويجوز أن يكون العاملُ معنى الاستقرار الذى دلَّتْ عليه « ما » ؛ إذ التقدير : بالذى استقرَّ وَراءه .

(مُصَدِّقا) : حال مؤكدة [٤٥] ، والعاملُ فيها ما فى الحق مِنْ معنى الفِعْل ؛ إذ المعنى وهو ثابت مصدِّقا ؛ وصاحبُ الحال الضميرُ المستتر فى الحق عند قوم ، وعند آخرين صاحبُ الحالِ ضميرٌ دلَّ عليه الكلام .

والحق : مصدرٌ لايتحمَّلُ الضمير على حسب تحمّل اسْم الفاعل له عندهم ، فأما المصدَرُ الذى ينُوب عن الفعل، كقولك : ضَرْباً زَيْداً، فيتحمَّل الضميرَ عند قوم .

(فَلِمَ) : ما : هنا استفهام ، وحذفت أَلِفُها مع حرف الجر لِلفَرْقِ بين الاستفهامية والخبرية ، وقد جاءت فى الشعر غير محذوفة ، ومثله(١) : « فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا » . و « عَمَّ يَتَساءَلُون »(٢) . و « مِمَّ خُلِق »(٣) .

(تَقْتُلُونَ) ؛ أى قتلتم . والمعنى أَنَّ آباءهم قتلوا ، فلما رضوا بفعلهم أَضاف القتلَ إليهم .

(إنْ كُنْتُمْ) : جوابها محذوف دلَّ عليه ماتقدَّم .

قال تعالى : ﴿ ولقد جاءكم مُوسَى بالبَيِّنَات . . . (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بالبَيِّنات) : يجوز أن تكونَ فى موضع الحال من موسى ، تقديره : جاءكم ذَا بينات وحُجة ، أو جاء ومعه البينات .

ويجوز أن يكونَ مفعولا به ؛ أى بسبب إقامة البينات .

قال تعالى : ﴿ . . . وأُشْرِبُوا فى قلوبهم العِجْلَ بِكُفْرِهم . . . (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فى قُلُوبِهِمُ العِجْلَ) ؛ أى حُبَّ العِجْلِ ، فحُذِف المضاف ؛ لأنَّ الذى يشربه القلب المحبة لانَفْس العِجْل .

(بِكُفْرِهِمْ) ؛ أى بسبب كُفْرِهم .

ويجوزُ أن يكونَ حالا من المحذوف ؛ أى مختلطا بكفرهم .

(١) سورة النازعات ، آية ٤٣ ؛ (٢) سورة النبأ ، آية ١
(٣) سورة الطارق ، آية ٥

وأُشْرِبوا فى موضع الحال ، والعاملُ فيه قالوا ؛ أى قالوا ذلك وقد أُشربوا ، و « قد » مُرَادةٌ ؛ لأَنّ الفعلَ الماضى لا يكون حالا إلا مع « قد » . وقال الكوفيون : لا يحتاج إليهــا .

ويجوز أن يكونَ وأشربوا مستأْنَفاً ؛ والأول أقوى ؛ لأنه قد قال بعد ذلك: « قل بِئْس ما يَأْمُركم » ؛ فهو جواب قولهم(١) : « سَمِعْنَا وعَصَيْنَا » ؛ فالأولى أَلّا يكون بينهما أَجْنبى .

قال تعــالى : ﴿ قل إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّار الآخِرةُ عِنْد اللهِ خَالِصةً مِنْ دُونِ النَّاسِ . . . (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ) : الدار : اسْمُ كان ، وفى الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو « خالِصَةً » ، وعند ظَرْف لخالصة ، أو للاستقرار الذى فى لكم .

ويجوز أن تكون « عند » حالا من الدار ، والعاملُ فيها كان ، أو الاستقرار ؛ وأَمّا لكم فتكون على هذا متعلقةً بكان ؛ لأَنها تعمل فى حروف الجر .

ويجوز أن تكون للتبيين ، فيكون موضعها بعد خالصة ؛ أى خالصة لكم ، فيتعلق بنفس خالصة .

ويجوز أن يكون صفة لخالصة قُدِّمَتْ عليها ، فيتعلق حينئذ بمحذوف .

والوجه الثانى ـ أَنْ يكونَ خبر كان لكم ، وعند الله ظرف ، وخالصة حال ، والعامل كان ، أو الاستقرار .

والثالث ـ أن يكون عند الله هو الخبر ، وخالصة حال ؛ والعاملُ فيها إمّا عند ، أو مايتعلق به ، أو كان ، أو لكم ؛ وسوَّغ أن يكون عند خبر كان« لكم » ، إذْ كان فيه تخصيص وتَبْيين ؛ ونظيره قوله(٢) : « وَلَمْ يَكُنْ له كُفُواً أَحَد » ؛ لولا « له » لم يصح أن يكونَ كُفُوا خبرا .

(مِنْ دُونِ) : فى موضع نصب بخالصة ؛ لأنكَ تقولُ خلص كذا مِنْ كذا .

---

(١) فى الآية نفسها . (٢) سورة الإخلاص ، آية ٤

قال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أبداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم . . . (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَبَداً) : ظرف .

(بِمَا قَدَّمَتْ) ؛ أى بسبب ما قدمت ، فهو مفعول به . ويَقْرُبُ معنــــاه من معنى المفعول له .

و « ما » بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة ؛ أو مصدرية ؛ فيكون مفعول قَدَّمَتْ محذوفا [٤٦] ؛ أى بتقديم أيديهم الشرَّ .

قال تعالى : ﴿ ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ الناسِ على حَيَاةٍ ومِنَ الَّذِين أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهم لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وما هو بمُزَحْزِحِه مِنَ الْعَذَابِ أنْ يُعَمَّر . . . (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ): هى المتعدّية إلى مفعولين، والثانى « أَحْرَصُ » و« عَلى » متعلقة بأحرص .

(وَمِنَ الّذِينِ أَشْرَكُوا) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هى معطوفة على الناس فى المعنى ، والتقدير : أحرص مِنَ الناس ؛ أى الذين فى زمانهم ، وأحرص من الذين أشركوا ؛ يعنى به المجوس ؛ لأنهم كانوا إذا دعوا بطول العمر قالوا : عِشْتَ أَلف نيروز .

فعلى هذا فى (يَوَدُّ) وجهان : أحـــــدهما : هو حال مِن الذين أشركوا ؛ تقديره : وَدَّ أحدهم ؛ ويدلُّك على ذلك أنك لو قلت : ومن الذين أشركوا الذين يودُّ أحَدُهم صَحَّ أنْ يكونَ وَصْفا ؛ ومِنْ هنا قال الكوفيون : هذا يكون على حذْفِ الموصول وإبقاء الصلة .

والوجه الثانى : أَنْ تجعل يودّ أَحدهم حالا من الهاء والميم فى ولَتَجِدَنَّهم ؛ أى لتجدَنَّهم أَحْرَصَ الناسِ وَادًّا أَحدهم .

والوجه الثانى من وجهى « من الذين » ـ أَنْ يكونَ مستأنفا ، والتقدير : ومن الذين أشركوا قوم يَوَدُّ أحدُهم ، أَومن يَوَدُّ أحدهم .

وماضى يود ودِدْت ـ بكسر العين ؛ فلذلك صحت الواو ؛ لأنها لم يُكْسَر ما بعدها فى المستقبل .

(لَوْ يُعَمَّرُ) : لو هنا بمعنى أن الناصبة للفعل ، ولـكن لا تَنْصب ، وليست التى يَمتنِعُ بها الشىء لامتناعِ غيره ؛ ويدلّك على ذلك شيئان :

أحدها : أَنّ هذه يلزمها المستقبل ، والأخرى معناها فى الماضى .

والثانى : أَنَّ يودّ يتعدى إلى مفعول واحد ، وليس مما يعلّق عن العمل ، فمِنْ هنا لزم أن يكونَ لو بمعنى أن .

وقد جاءت بعد يود فى قوله تعالى(١) : « أَيوَدُّ أَحَدُكم أَنْ تـكونَ له جَنَّةٌ » ؛ وهو كثير فى القرآن والشعر .

ويُعَمَّر يتعدّى إلى مفعول واحد ، وقد أُقيم مقام الفاعل .

و (أَلْفَ سَنَةٍ) : ظرف .

(وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ) : فى هو وجهان :

أحدهما ـ هو ضمير أحد(٢) ؛ أى وما ذلك المُتَمَنّى بمزحزحه : خبر ما . و «مِنَ العَذابِ» : متعلّق بمُزَحْزِحه ، و « أَنْ يُعَمَّرَ » : فى موضع رَفْع بمزحزحه ؛ أى [وما الرجل بمُزَحْزِحه](٣) تعميره .

والوجه الآخر ـ أن يكونَ هو ضمير التعمير ، وقد دلّ عليه قوله : « لو يُعَمَّر » .

وقوله : أَنْ يعمر بدل من هو .

ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن ، لأن المفسّر لضمير الشأن مبتدأ ، وخبر ، ودخول الباء فى بمزَحْزِحه يمنَعُ مِنْ ذلك(٤) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبرِيلَ فإنَّهُ نَزَّلَهُ على قَلْبِكَ بإذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لما بَيْنَ يَدَيْهِ وهُدًى وبُشْرى للمُؤْمِنِين (٩٧) ﴾ .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٦٦ .

(٢) فى تفسير القرطبى (١ ـ ٣٤) : اختلف النحاة فى هو ، فقيل : هو ضمير الأحد المتقدم ، التقدير : ما أحدهم بمزحزحه ، وخبر الابتداء فى المجرور . . . وهذه عبارة أوضح مما هنا . وزاد وجها ثالثا ، وهو : وحكى الطبرى عن فرقة أنها قالت : هو عماد ، ثم قال : وفيه بعد .

(٣) ليس فى ا . (٤) فى البيان (١ ـ ١١١) : والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : (مَنْ كانَ عَـــدُوًّا لِجِبْرِيلَ) : مَنْ شرطية ، وجوابُها محذوف تقديره فَلْيَمُتْ غَيْظاً أو نحوه .

(فإنَّهُ نَزَّلَهُ): ونظيره فى المعنى[1] : « مَنْ كانَ يظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرهُ اللهُ » . ثم قال : « فلْيَمْدُد » .

(بإذْنِ اللهِ) : فى موضع الحال مِنْ ضمير الفاعل فى نَزّل ؛ وهو ضمير جبريل ، وهو العائدُ على اسْمِ إن ، والتقديرُ نزوله ومعه الإذن ، أو مأذونا به .

(مُصَدِّقا) : حال من الهاء فى نزَّله ؛ وَ « كذلك » « هُدًى وبُشْرَى » ؛ أى هادياً ومبشِّراً .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلهِ ومَلَائِـكَتِه ورُسُلِه وجِبْرِيلَ ومِيـكالَ فإنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْـكافرين . (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَدُوٌّ لِلْـكافِرِينَ) : وَضَعَ الظاهِرَ موضع المضمر ؛ لأن الأصل : مَنْ كان عدُوًّا لله وملائـكته فإنّ الله عدوٌّ له ، أو لهم ، وله فى القرآن نظائر كثيرة ستمرُّ بك إنْ شاءَ الله .

قال تعالى : ﴿ أوَ كلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم . . . (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ كُلّما) : الواو للعطف ، والهمزةُ قبلها للاستفهام على معنى الإنـكار ، والعطفُ هنا على معنى الـكلام المتقدم فى قوله[2] : « أَفَـكُلَّما جاءكم رَسولٌ » ، وما بعده .

وقيل الواو زائدة .

وقيل : هى أو التى لأَحَدِ الشيئين حُركت بالفتح ؛ وقد قرىء شاذّا بسكونها .

(عَهْدًا) : مصدر من غير لفظ الفعل المذكور .

ويجوز أن يكونَ مفعولا به ؛ أى أعطوا عَهْدا ، وهنا مفعول آخر محذوف تقديره : عاهدوا الله ؛ أو عاهدوكم .

(١) سورة الحج ، آية ١٥ . وفى البيان (١ — ١١١) : وجواب من الشرطية قوله : فإنه .
(٢) سورة البقرة ، آية ٨٧

قال تعالى : ﴿ ولَمّا جاءَهُمْ رسولٌ مِنْ عند الله مُصَدِّقٌ لما مَعَهُم نَبَذ فَرِيقٌ من الذين أوتوا الكتاب كتابَ الله وَرَاءَ ظُهورهم كأنهم لا يَعْلَمُون (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ) : هو مثل قوله[1] : « كِتاب مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّق » . وقد ذُكِر[2] .

(الكِتابَ) : مفعول أُوتوا ، و « كِتابَ اللهِ » مفعول نبذ .

(كأَنَّهُمْ) : هى وما عملت فيه فى موضع الحال ، والعاملُ نبذ ، وصاحبُ الحال فريق ، تقديره مُشْبِهين للجُهّال .

قال تعالى : ﴿ واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطينُ على مُلْكِ سُلَيمانَ وما كَفر سُليمانُ ولكن الشياطينَ كفَرُوا يُعَلِّمونَ الناسَ السِّحرَ وما أُنزلَ على المَلَكَيْنِ بِبابِلَ هَاروتَ وماروتَ وما يعلّمانِ من أَحَدٍ حتى يَقُولَا إنما نحن فتْنةٌ فلا تَكْفُرْ فيتعلَّمُون منهما ما يفرّقُون به بين المرءِ وزَوْجِه وما هم بضارِّين بِهِ مِنْ أحدٍ إلا بإِذْنِ الله ويتعلمونَ ما يضرُّهم ولا ينفعُهم ولقد عَلِمُوا لَمَنِ اشتراه ما له فى الآخرةِ مِنْ خَلَاقٍ ولبئس ماشَرَوْا بهأنفُسَهم لو كانوا يعلمون (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاتَّبَعُوا) : هو معطوف على[3] « وأُشْرِبوا » ، أو على[4] « نبذه فَرِيق » .

(تَتْلُو) : بمعنى تلَتْ .

(عَلى مُلْكِ) : أى على زمَن ملك ، فحُذف المضاف . والمعنى فى زمن .

و (سليمانَ) لا يَنْصرف ، وفيه ثلاثة أسباب : العُجمة ، والتعريف ، والألف والنون .

وأعاد ذِكْرَه ظاهرا تفخيما ، وكذلك تفعل فى الأعلام والأجناس أيضا ، كقول الشاعر[5] :

لا أرَى المَوْتَ يسْبِقُ المَوْتَ شَىْءٌ ... نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا

(وَلكِنَّ الشَّياطِينَ) : يُقْرأُ[6] بتشديد النون ونَصْبِ الاسم .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٨٩ (٢) صفحة ٩٠

(٣) آية ٩٣ من السورة نفسها . (٤) آية ١٠٠ من السورة نفسها .

(٥) والبيان ١ ــ ١١٢ ، والبيت من شواهد سيبويه : ١ ــ ٣٠ ، وهو لسوادة بن عدى . وقيل لأمية بن الصلت ، وفيه : نغص الموت . والمثبت فى ا ، ب .

(٦) والكشف : ٢٥٦

ويُقرأ بتخفيفها ورفع الاسم بالابتداء ؛ لأَنها صارت مِنْ حروف الابتداء .

وقرأ الحسن « الشَّيَاطونَ » ، وهو كالغَلط ، شبه فيه الياء قبل النون بياء جَمْع التصحيح .

(يُعَلِّمُونَ النَّاسَ) : فى موضع نَصْب على الحال من الضمير فى كفروا ؛ وأَجاز قوم أن يكون حالا من الشياطين . وليس بشىء ؛ لأن لـكن لا يعمل فى الحال .

(وَما أُنْزِلَ) : « ما » بمعنى الذى ، وهو فى موضع نصب عطفا على السحر ؛ أى ويعلمون الذى أُنزل .

وقيل هو معطوف على ما تَتْلُو .

وقيل « ما » فى موضع جَرّ عطفا على ملك سليمان ؛ أى وعلى عَهْدِ الذى أنزل على الملـكين .

وقيل « ما » نافية ؛ أى وما أنزل السحر على الملـكين ، أو وما أنزل إباحة السّحر .

والجمهورُ على فتح اللام من « المَلَـكَيْنِ » . وقُرِئ بكسرها .

و (هارُوتَ ومارُوتَ) : بدَلان من الملـكين .

وقيل هما قَبيلتان من الشياطين ؛ فعلى هذا لا يكونان بدلَيْن(١) من الملـكين ؛ وإنما يجىء هذا على قراءة مَنْ كسر اللام فى أحد الوجهين .

(بِبابِلَ) : يجوز أن يكون ظرفا لأُنْزِل .

ويجوز أن يكونَ حالا من الملـكين ، أو من الضمير فى أنزل .

(حتى يَقُولا) ؛ أى إلى أنْ يقولا .

والمعنى أَنهما كانا يَتْرُكَان تعليمَ السحر إلى أن يقولا : « إنمَا نحْنُ فتنةٌ » .

وقيل : حتّى بمعنى إلّا ؛ أى وما يعلّمان من أحدٍ إلا أَنْ يقولا .

و« أَحَد » هاهنا يجوز أن تـكونَ المستعملة فى العموم ، كقولك : ما بالدار من أَحد .

ويجوز [٤٨] أن تـكونَ هاهنا بمعنَى وَاحدٍ أو إنسانٍ .

---

(١) فى ا : بدلان ــ تحريف .

(فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما) : هو معطوف على يُعَلِّمان ، وليس بداخل فى النفى ؛ لأَنَّ النفىَ هناك راجعٌ إلى الإثبات ؛ لأَنَّ المعنى يُعَلِّمَان الناسَ السحرَ بعد قولهما : « نَحْنُ فِتنةٌ فيتعلمون » .

وقيل : التقدير : فيأتون فيتعلمون .

« ومنهما » ضَمير الملكين ؛ ويجوز أن يكونَ ضميرَ السِّحرِ والمنزّل على الملكين .

وقيل : هو معطوف على يُعلِّمُون الناسَ السِّحْرَ ؛ فيكون منهما على هذا لِلسِّحر والمنزل على الملكين ؛ أو يكون ضمير قَبِيلتين من الشياطين .

وقيل : هو مستَأْنَف ؛ ولم يَجُزْ أن ينتَصِبَ على جواب النهى ؛ لأنه ليس المعنى إن تكفر يتعلموا .

(ما يُفَرِّقُونَ) : يجوز أن تكونَ « ما » بمعنى الذى ؛ وأن تكونَ نكرةً موصوفة ؛ ولا يجوز أَنْ تكونَ مصدرية لعَوْدِ الضمير مِن « بِهِ » إلى « ما »، والمصدريةُ لايعود عليها ضمير .

(بينَ المَرْءِ) : الجمهور على إثبات الهمزة بعد الراء .

وقرئ[1] بتشديد الراء من غير هَمْز ، ووجْهُه أن يكون ألقى حركَةَ الهمزة على الراء ، ثم نوى الوقْفَ عليه مشدّدا ، كما قالوا : هذا خالِدّ ، ثم أجروا الوصل مجرى الوقف .

قوله تعالى : (إلَّا بإذْنِ اللهِ) : الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال إن شئت من الفاعل ، وإن شئتَ من المفعول ؛ والتقديرُ : وما يضرُّونَ أحداً بالسِّحْرِ إلا والله عالم به ، أو يكون التقدير : إلّا مَقْروناً بإذن الله .

(وَلا يَنْفَعُهُمْ) : هو معطوف على الفِعْل قبْلَه ، ودخلت « لا » للنفى .

ويجوز أَنْ يكونَ مستأنفا ؛ أى وهو لاينفعهم ، فيكون حالا ؛ ولا يصح عطفُه على ما ؛ لأن الفعلَ لايُعْطَف على الاسم .

(١) فى المحتسب (١ ــ ١٠١) : قراءة الزهرى « المر » بفتح الميم وتشديد الراء . وقراءة ابن أبى إسحاق « المرء » ــ بضم الميم وسكون الراء والهمز . وقراءة الأشهب « المرء » ــ بكسر الميم والهمز . وقراءة الحسن وقتادة « بين المر » ــ بفتح الميم وخفة الراء من غير همز .

(لَمَنِ اشْتَرَاهُ) : اللام هنا هى التى يوطَّأُ بها للقسم ، مثل التى فى قوله[١] : « لَئِنْ لم يَنْتَهِ المُنافقون » .

و « مَنْ » فى موضع رَفْع بالابتداء ، وهى شرطٌ ، وجواب القسم « ما لَهُ فى الآخِرَة مِنْ خلَاقٍ » .

وقيل « من » بمعنى الذى ؛ وعلى كِلَا الوجهين موضعُ الجملة نصب بعلموا ، ولا يعمل « علموا » فى لَفْظِ « من » : لأَنَّ الشرْطَ ولام الابتداء لهما صَدْرُ الـكلام .

(وَلَبِئْسَ مَا) : جواب قسم محذوف .

(لَوْ كانُوا) : جواب لو محذوف ، تقديره لو كانوا ينتفعون بعلمهم لامتنعوا مِنْ شراء السحر .

قال تعـــالى : ﴿ ولو أَنهم آمَنُوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عنْدِ اللهِ خيرٌ لو كانوا يَعْلَمون (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا) : أَنّ وما عملت فيه مصدرٌ فى موضع رَفْع بفِعْلٍ محذوف ؛ لأنّ « لو » تقتضِى الفعلَ ؛ تقديرُه لو وقع منهم أنهم آمَنُوا ؛ أى إيمانهم ، ولم يجزم بلو لأنها تعلِّق الفعلَ الماضى بالفعل الماضى ، والشرطُ خلافُ ذلك .

(لَمَثُوبَةٌ): جواب لو ؛ ومَثُوبَة مبتدأ ، و « مِنْ عِنْدِ اللهِ » : صِفَته ، و « خَيرٌ » : خَبَره .

وقرئ : مَثْوَبة ـ بسكون الثاء وفتح الواو ، قاسوه على الصحيح مِنْ نظائره نحو مَقْتَلة .

قال تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لاتقولوا رَاعِنا . . . (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (رَاعِنَا) : فعل أمْرٍ[٢] ، وموضع الجملة نصب بتقولوا .

وقرئ شاذًا « رَاعِناً » ـ بالتنوين ؛ أى لاتقولوا قولا رَاعِناً[٣] .

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٢) راعنا : من المراعاة ؛ أى التفت إلينا .

(٣) فى معانى القرآن (١ ـ ٧٠) : قرأها الحسن البصرى : لاتقولوا : راعنا ـ بالتنوين، يقول: لا تقولوا حمقا ، وينصب بالقول ، كما تقول : قالوا خيرا ، وقالوا شرا .

قال تعالى : ﴿ مايَوَدُّ الذين كَفَرُوا من أَهْلِ الكتاب ولا المشركين أَنْ يُنَزَّل عليكم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبّكم واللهُ يختصُّ برحْمَته مَنْ يشاء . . . (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا المُشْرِكِينَ) : في موضع جَرّ عطفا على أهل ، وإنْ كان قد قُرِئ « ولا المشركون » بالرفع فهو معطوف على الفاعل .

(أنْ يُنَزَّلَ) : في موضع نصب بيوَدّ .

(مِنْ خَيرٍ) : مِنْ زائدة .

و (مِنْ رَبِّكُمْ) لابتداء غاية الإنزال .

ويجوز أن يكونَ [٤٩] صفة لخير ، إما جرًّا على لفظ خَير ، أو رَفْعا على موضع « من خير » .

(يَخْتَصُّ بِرَحمَتِهِ مَنْ يَشاءُ) ؛ أي مَنْ يشاء اختصاصَه ؛ فحُذِف المضافُ فبقى مَن يشاؤه ، ثم حذف الضمير .

ويجوز أن يكون يشاؤه: يختاره ؛ فلا يكون فيه حذفُ مضاف.

قال تعالى : ﴿ مانَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ منها أو مِثْلِها . . . (١٠٦) ﴾ .

قوله : (مانَنْسَخْ) : ما شرطية جازمة لننسخ، منصوبة الموضع بـ«ننسخ»، مثل قوله(١) : « أيّامّا تَدْعُوا » ، وجوابُ الشرط « نَأْتِ بخير منها » .

و (مِنْ آيَةٍ) : في موضع نصب على التمييز ، والمميز « ما » . والتقدير : أيّ شيء ننسخ من آية ، ولا يحسن أَنْ يقدر : أي آية ننسخ ؛ لأنكَ لا تجمَعُ بين هذا وبين التمييز بآية .

ويجوز أن تكون زائدة، وآية حالا .

والمعنى : أيّ شيء ننسخ قليلا أو كثيرا .

وقد جاءت الآيةُ حالا في قوله تعالى(٢) : « هذه ناقةُ اللهِ لَكُمْ آيةً » .

وقيل « ما » هنا مصدرية ؛ وآية مفعول به . والتقدير : أي نسخ ننسخ آية .

ويقرأ « نَنسخ » ــ بفتح النون ، وماضيه نسخَ .

---

(١) سورة الإسراء ، آية ١١٠ (٢) سورة الأعراف ، آية ٧٣

ويُقرأ[١] بضم النون وكسر السين ماضيه أَنسخت ، يقال : أنسخت الكتاب ؛ أى عرضته للنسخ[٢] .

(أَوْ نَنْسَأْها) : معطوف على نَنْسخ .

ويُقرَأ بغير همزٍ على إبدال الهمزة ألفا .

ويقرأ نُنْسَها[٣] بِغير ألف ولا هَمْز . ونُنْسِها بضم النون وكسر السين ، وكلاهما مِنْ نَسِي إذا ترك[٣] .

ويجوز أن يكون مِنْ نَسأَ إذا أخَّر ، إلا أنه أَبدلَ الهمزة ألفا .

ومَنْ قرأ بضم النون حمله على معنى نأمرك بتركها أو بتأخيرها ، وفيه مفعول محذوف . والتقدير : نُنْسكها[٤] .

قال تعالى : ﴿ أَلم تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لهُ مُلْكُ السمواتِ والأرض وما لكم من دُونِ اللهِ من وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ) : مبتدأ وخبر فى موضع خبر أن .

ويجوز أن يرتفع مُلْك بالظرف عند الأَخفش .

والملك بمعنى الشيء المملوك ؛ يقال : لفلان ملك عظيم ؛ أى مملوكه كثير . والمِلْك أيضا بالكسر : المملوك ؛ إلا أنه لايُستعمل بضَمّ الميم فى كل موضع ؛ بل فى مواضعِ الكثرةِ وسعةِ السلطان .

(مِنْ وَلِيٍّ) : من زائدة ، ووليّ فى موضع رَفْع مبتدأ ، ولكم خبره .

و (نَصِيرٍ) : معطوف على لفظ وَلى ، ويجوز فى الكلام رَفْعُه على موضع ولى .

و(من دون) : فى موضع نَصْبٍ على الحال من ولى ، أو من نصير . والتقدير : من وَلِيّ دون الله ؛ فلما تقدم وصْفُ النكرة عليها انتصب على الحال .

---

(١) والبيان : ١ ــ ١١٧ ، والكشف : ١ ــ ٢٥٧

(٢) فى الكشف : من أنسخت الكتاب : وجدته منسوخا ، وهى قراءة ابن عامر .

ثم قال : فأما من قرأه بفتح النون فهو المعنى الظاهر المستعمل على معنى مانرفع من حكم آية ونبقى تلاوتها ، نأت بخير منها لكم أو مثلها .

(٣) والمحتسب : ١٠٣ (٤) وتفسير القرطبي : ٢ ــ ٧٠

قال تعالى : ﴿ أم تريدونَ أن تسألوا رسولَكم كما سُئِل موسى من قَبْلُ ومَنْ يتبدّلِ الكُفْرَ بالإيمانِ فقد ضلّ سواءَ السبيل (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ تُرِيدُونَ) : أَم هنا منقطعة ؛ إذ ليس فى الكلام همزةٌ تقعُ موقعها ، فموقع أَم أيهما . والهمزة فى قوله(١) : « أَلَم تعلم » ليست مِنْ أم فى شىء .

والتقدير : بل أَتريدون « أنْ تسألوا » : فخرج بأَم مِنْ كلام إلى كلامٍ آخر .

والأصلُ فى تريدون ترودون ، لأنه من رَاد يَرُود .

(كمَا) : الكاف فى موضع نصب صفة لمصْدَرٍ محذوف ، أى سؤالا كما ، وما مصدرية .

والجمهورُ على همز « سُئِلَ » ، وقد قرئ سِيل بالياء ، وهو على لُغَة مَنْ قال : سِلْت تَسَالُ — بغير همزة ، مثل خِفْت تَخَاف ، والياء منقلبة عن وَاوٍ ، لقولهم : سوال وساوَلْتُه .

ويقرأ سُيِل بجعل الهمزة بين بين أى بين الهمزة وبين الياء ؛ لأَنّ منها حركتها .

(بالإيمَانِ) : الباء فى موضع نصب على الحال مِن الكفر ، تقديره : مُقَابلا بالإيمان .

ويجوز أَن يكون مفعولا بيتبدّل ، وتكون [٥٠] الباء للسبب ؛ كقولك : اشتريتُ الثوبَ بدرهم .

(سَوَاءَ السّبِيلِ) : سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأَعْدله . والسبيل يذكّر ويؤنث .

قال تعالى : ﴿ ودَّ كثير مِنْ أهل الكتابِ لو يَرُدّونَكُمْ مِنْ بعدِ إيمانكم كُفّاراً حَسَداً من عند أنْفُسهم من بعد ما تَبيّنَ لهم الحقُّ فاعْفُوا واصفَحُوا حتى يَأْتىَ اللهُ بأَمْره ... (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ) : لو بمعنى أن المصدرية ، وقد تقدم ذِكْرُها(١) .

و (كُفّاراً) : حال من الكاف والميم .

ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا ؛ لأن يَرُدّ بمعنى يصير .

(حَسَداً) : مصدر ، وهو مفعول له ؛ والعاملُ فيه « وَدّ » أو يردُّونكم .

---

(١) فى الآية السابقة . (٢) صفحة ٩٥

(مِنْ عِنْدِ أنفُسِهِمْ) : من متعلقة بحَسَداً؛ أى ابتداء الحسد من عندهم .

ويجوز أن يتعلق[١] بودّ أو بيردّونكم .

(حتى يأتِيَ اللهُ بأمْرِهِ) : أى اعْفُوا إلى هذهِ الغاية .

قال تعالى : ﴿ وأَقِيموا الصَّلَاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وما تُقَدِّمُوا لأَنْفُسكم مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوه عند الله . . . (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ومَا تُقَدِّمُوا) : ما شَرْطية فى موضع نصب بتقدموا .

و (مِنْ خَيرٍ) : مثل قوله : مِن آية ــ فى : ما نَنْسخ .

(تَجِدُوهُ) ؛ أى تجدوا ثوابَه ، فحذف المضاف .

و (عِنْدَ اللهِ) : ظرف لتَجِدُوا ، أو حال من المفعول به .

قال تعالى:﴿وقالوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلَّا مَنْ كانَ هُودًا أَوْ نَصارَى، قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا مَنْ كانَ) : فى موضع رَفْع بيدخُل ؛ لأن الفعلَ مفرغ لما بعد إلا ، و« كان » محمولٌ على لَفْظ من فى الإفراد .

و (هُودًا) : جمع هائد ، مثل عائذ وعُوذ ، وهو مِن هاد يهود ، إذا تاب . ومنه قوله تعالى[٢] : « إنا هُدْنا إلَيْكَ » .

وقال الفراء : أصله يهود ، فحذفت الياء وهو بَعيد جدا .

وجُمع على معنى من .

و (أوْ) هنا لتفصيل ما أُجمل ، وذلك أنَّ اليهود قالوا : لن يدخلَ الجنةَ إلا مَنْ كان هُودًا . وقالت النصارى : لن يدخلَ الجنةَ إلا من كان نَصرانيا . ولم يقل كلٌّ فريق منهم لن يدخل الجنة إلا من كان هُودا أو نصارى ؛ فلما لم يفصِّل فى قوله : « وقالوا » جاء بأوْ للتفصيل ؛ إذ كانت موضوعةً لأَحَدِ الشيئين .

و (نَصارَى) : جمع نَصْرَان ، مثل سكران وسكارى .

(١) فى البيان: (١ ــ ١١٨) وهو أوجه الوجهين . (٢) سورة الأعراف ، آية ١٥٦

(هاتُوا) : فِعْلٌ معتل اللام ؛ تقول فى الماضى هاتَا يهاتى مهاتاة ، مثل رَامى يُرَامِى مُراماة ، وهاتوا مثل رَاموا ، وأَصله : هاتِيُوا، ثم سكّنت الياء ، وحُذفت لما ذكرنا فى قوله: « اشتروا » ونظائره .

وتقول للرجل فى الأمر : هاتِ مثل رام ، وللمرأة هاتى مثل رامى ، وعليه فقِسْ بقيةَ تصاريف هذه الكلمة[1] .

وهاتُوا : فِعْلٌ متعد إلى مفعول واحد ، وتقديره أَحضروا .

(بُرْهانَكُمْ) : والنون فى برهان أصلٌ عند قوم ، لقولهم برهنت ، فثبتت النون فى الفِعْل ؛ وزائدة عند آخرين ؛ لأنه من « البره » ، وهو القَطع، والبرهانُ : الدليل القاطع .

قال تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلَى) : جواب النفى على ما ذكرْنَا فى قوله[2] : « بَلَى مَنْ كَسب » .

و (أَسْلَمَ) ، و « وَجْهَهُ » . و « هُوَ » ـ كلّه محمولٌ على لفظ مَنْ ؛ وكذلك « فَلَهُ أَجْرُه عند رَبِّه » .

وقوله : (ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) محمولٌ على معناها .

قال تعالى : ﴿ وقالت اليهودُ لَيْسَتِ النَّصارَى على شىء وقالت النَّصارَى ليست اليهودُ على شَىْء وهم يَتْلُون الكتابَ ، كذلك قال الّذين لا يَعْلَمُون مِثْلَ قَوْلِهم فاللّهُ يحكمُ بينهم يَوْمَ القِيامةِ فيما كانوا فيه يَخْتَلِفُون (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتابَ) : فى موضع نَصْبٍ على الحال ، والعاملُ فيها قالت.

وأصلُ يَتْلُون يَتْلوون ، فسكنت الواو ، ثم حُذفت لالتقاء الساكنين .

(كَذَلكَ قالَ) : الكاف فى موضع نَصْب نَعْتاً لمصدر محذوف منصوب ، بـ « قال » ؛ وهو مصدرٌ مقدّم على الفعل ، والتقدير : قوْلًا مِثْلَ قولِ اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون ؛ فعلى هذا الوجه يكون [٥١] :

(مِثْلَ قَوْلِهمْ) : منصوبا بيعلمون ، أَو بِقَال على أنه مفعول به .

(١) وتفسير القرطبى : ٢ ـ ٧٥ (٢) صفحة ٨٢

ويجوز أَنْ تكونَ الكافُ فى موضع رَفْع بالابتداء ، والجملةُ بعده خبر عنه ، والعائدُ على المبتدأ محذوفٌ ، تقديره : قاله؛ فعلى هذا يكون قوله « مثل قولهم » صفة لمصدرٍ محذوف، أو مفعولا ليعلمون[1] .

والمعنى مثلُ قول اليهود والنصارى قال الذين لا يَعْلَمُون اعتقادَ اليهود والنصارى .

ولا يجوز أن يكونَ مثل قولهم مفعول قال ؛ لأنه قد استوْفَى مفعوله ، وهو الضمير المحذوف .

و (فِيهِ) : متعلق بـ (يخْتَلِفُونَ) .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فيها اسْمُهُ وسَعَى فى خَرَابِها أولئكَ ما كانَ لهم أَنْ يَدْخُلوها إلّا خَائفِين لَهُم فى الدُّنْيا خِزْيٌ ولهم فى الآخِرةِ عذابٌ عظيم (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ) : مَنْ استفهام فى معنى النفى ، وهو رفعٌ بالابتداء ، وأَظلم خبره . والمعنى : لا أَحد أَظلم .

(مِمَّنْ مَنَعَ) : مَنْ نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى .

(أنْ يُذْكَرَ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو فى موضع نَصْب على البدل من مساجد بدل الاشتمال ، تقديره : ذِكْرَ اسْمِهِ فيها .

والثانى ـ أن يكون فى موضع نصب على المفعول له ، تقديره : كراهيةَ أن يُذْكر .

والثالث ـ أن يكون فى موضع جرّ ، تقديره : من أَنْ يُذْكر .

وتتعلق مِنْ إذا ظهرت بمنع ؛ كقولك ، منعته من كذا .

وإذا حذفَ حرفُ الجرّ مع « أن » بقى الجرّ ؛ وقيل يصير فى موضع نصب . وقد ذكرنا ذلك فى قوله[2] : « لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ » .

(وَسَعَى فى خَرَابِها) : خَرَاب : اسم للتخريب ، مثل السلام اسم للتسليم ، وليس باسْمٍ للجُثَّة ، وقد أُضيف اسْمُ المصدر إلى المفعول ؛ لأنه يعمل عملَ المصدر .

---

(١) والبيان : ١ ـ ١٢٠ (٢) آية ٢٦ من السورة نفسها ، وقد تقدم صحفة ٤٣

(إِلَّا خائفِينَ) : حال من الضمير فى يَدْخُلُوها .

(لَهُمْ فى الدُّنْيا) : جملة مستأنفه ، وليست حالا مثل خائفين ؛ لأنَّ استحقاقَهم الخِزْيَ ثابتٌ فى كل حال ، لا فى حالِ دخولهم المساجدَ خاصّة .

قال تعالى : ﴿ وللهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ فأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ . . . (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وللهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ) : هما موضع الشروق والغروب .

(فأَيْنَما) : شَرْطية ، و (تُوَلُّوا) : مجزوم به ، وهو الناصب لأَيْن ، والجوابُ (فَثَمَّ) .

وقرِىء[1] فى الشاذ : « تَوَلَّوْا » بفتح التاء ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو مستقْبَل أيضا ، وتقديره : تَتَوَلَّوا ، فحذف التاء الثانية .

والثانى ـ أنه ماض والضمير للغائبين ؛ والتقدير : أينما يَتَوَلَّون .

وقيل : يجوز أن يكون ماضيا قد وقع ، ولا يكون أَيْنَ شرطا فى اللفظ ، بل فى المعنى ، كما تقول : ما صنعت صنعت ، إذا أردت الماضى . وهذا ضعيف ؛ لأن « أَين » إمَّا استفهام ، وإمّا شرط ؛ وليس لها معنى ثالث .

و(ثَمَّ) : اسم للمكان البعيد عنك ؛ وبُنِيَ لتضمُّنه معنى حرف الإشارة .

وقيل : بُنِيَ لتضمُّنه معنى حرف الخطاب ؛ لأنك تقول فى الحاضر : هنا ، وفى الغائب: هناك . وثَمَّ ناب عَنْ هناك .

قال تعالى : ﴿ وقالوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحانَه ؛ بَلْ لَهُ ما فى السَّموات والأرضِ ، كلٌّ لَهُ قانتونَ (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً) ، يُقْرَأُ بالواو عطفا على قوله[2] : « وقالوا لَنْ يدخُلَ الجَنَّةَ » .

ويقرأ بغير واو على الاستئناف .

(كُلٌّ لَهُ) : تقديره: كلُّ أَحدٍ منهم، أو كلُّهم ؛ لأَن الأصلَ فى « كل » أَنْ تستَعْمَل مضافةً ؛ ومن هنـــا ذهب جمهور النحويين إلى مَنْعِ دخولِ الألف واللام على كلّ ؛ لأنَّ

(١) وهى قراءة الحسن ، كما فى القرطبى . (٢) فى الآية ١١١ من السورة نفسها .

تخصيصها بالمضافِ إليه ؛ فإذا لم يكن ملفوظا به كان فى حُكْمِ الملفوظ به ؛ وحمل الخبر على معنى كل ، فجَمعه فى قوله : (قانِتُونَ) ، ولو قال : قانت جازَ على لَفْظِ كُل .

قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ وإذا قَضَى أَمْراً فإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فيَكُون (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ) ؛ أى مُبْدِعها ؛ كقولهم سَمِيع ، بمعنى مُسْمِع [٥٦] . والإضافةُ هنا مَحْضَة ؛ لأَنّ الإبداعَ لهما ماض .

(وَإِذَا قَضَى) : إذا ظرف ، والعاملُ فيها مادلّ عليه الجوابُ ؛ تقديره: وإذا قَضَى أَمْرًا يكون .

قوله تعالى : (فَيَكُونُ) : الجمهورُ على[(١)] الرّفع عطفا على يَقُول ، أو على الاستئناف ؛ أى فهو يَكُون .

وقرىء بالنصب على جوابِ لفظِ الأمر ، وهو ضعيف لوجهين :

أحدهمَا ـ أَن كُنْ ليس بأَمْرٍ على الحقيقة ؛ إذ ليس هناك مخاطَب به ؛ وإنما المعنى على سُرْعة التكوّن ؛ يدلُّ على ذلك أنَّ الخطابَ بالتكوّن لا يَرِدُ على الموجود ؛ لأن الموجودَ متكوّن ، ولا يَرِدُ على المعدوم ؛ لأنه ليس بشىء ؛ فلا يبقى إلا لفظ الأمر ، ولفْظُ الأمر يَرِدُ ولا يرادُ به حقيقة الأمر ، كقوله[(٢)] : « أَسْمِعْ بِهِم وأَبْصِر » ، وكقوله[(٣)] : « فليَمْدُدْ له الرَّحْمنُ » .

والوجه الثانى[(٤)] ـ أنَّ جوابَ الأمر لابدَّ أن يخالفَ الأمر ، إمّا فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما ؛ فمثالُ ذلك قولك : اذهب ينفعك زَيْد ، فالفعلُ والفاعل فى الجواب غيرها فى الأمر ، وتقول : اذهَبْ يذهب زيد، فالفِعْلان متَّفقان والفاعلان مختلفان ؛ وتقول: اذهب تنتفع ، فالفاعلان متفقان والفعلان مختلفان ، فأَمَّا أنْ يتَّفِق الفِعْلان والفاعلان فغَيْرُ جائز ؛ كقولك : اذهب تذهب ، والعلةُ فيه أنَّ الشيءَ لا يكون شَرْطاً لنفسه .

(١) فى الكشف (١ ـ ٢٦٠) : قوله « كن فيكون » ـ قرأه ابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) سورة مريم ، آية ٣٨ (٣) سورة مريم ، آية ٧٥ (٤) والكشف : ١ ـ ٢٦١

قال تعالى : ﴿ وقال الَّذِينَ لايَعْلَمون لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أو تأْتِينا آيةٌ ، كذلك قال الذين مِنْ قبلِهم مِثْلَ قَوْلِهم . . . (١١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللهُ) : لولا هذه إذا وقع بعدها المستقبل كانت تحضيضا ، وإنْ وقعَ بعدها الماضى كانت تَوْبيخا ؛ وعلى كلا قِسْمَيْها هى مختصةٌ بالفعل ؛ لأن التحضيضَ والتوبيخ لايرِدَان إلا على الفِعْل .

(كَذَلِكَ قالَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِم) - ينقل من إعراب الموضع الأول إلىهنا مايحتمله هذا الموضع[١] .

قال تعالى: ﴿ إنّا أرسلناكَ بالحقّ بَشِيراً ونَذِيرا ولاتُسْأَلُ عن أصحابِ الجَحِيمِ (١١٩) ﴾.

قوله تعالى : (إنّا أرْسَلْناكَ بالحَقّ) : الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال من المفعول ، تقديره : أرسلناك ، ومعك الحقّ .

ويجوز أن يكون حالا من الفاعل ؛ أى ومعنا الحق .

ويجوز أن يكون مفعولا[٢] له ؛ أى بسبب إقامة الحق .

(بَشِيراً وَنَذِيراً) : حالان .

(وَلا تُسْأَلُ): مَنْ[٣] قرأ بالرفع وضمِّ التاء فموضعه حال أيضا؛ أىْ وغَيْرَ مسئول،ويجوز أَنْ يكون مستأنفا .

ويُقْرَأُ بفتح التاء وضَمّ اللام ، وحُكْمها حُكْمُ القراءةِ التى قبلها .

ويُقْرأُ بفتح التاء والجزم على النهى[٤] .

قال تعالى: ﴿ ولن تَرْضى عنكَ اليهودُ ولا النصارى حتى تَتَّبِعَ مِلّتهم قل إنّ هُدَى اللهِ

---

(١) هذا فى ا ، ب . وربما كان هذا من المؤلف لينبه على أن يكمل وينقل هنا مما سبق - فى الآية ١١٣ صفحة ١٠٦ - مايتم به ما يريد هنا . (٢) فى ا : مفعول به - تحريف .

(٣) فى الكشف (١ - ٢٦٣) : قوله « ولا تسأل عن أصحاب الجحيم » - قرأه نافع بفتح التاء والجزم ، على النهى عن السؤال عن ذلك . وقرأه الباقون بضم التاء والرفع ، على النفى والعطف على « بشيرا ونذيرا » ؛ فهو فى موضع الحال ، تقديره : إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، وغير سائل عن أصحاب الجحيم . ويجوز أن يرفع على الاستئناف .

(٤) والبيان : ١ - ١٢١ ، والقرطبى : ٢ - ٩٢ ، والكشف : ١ - ٢٦٢

هو الهُدَى ، ولئن اتَّبعْتَ أهواءهم من بعـــد ماجاءكَ من العلم مالكَ من اللهِ من وَلِيٍّ ولا نَصِير (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ الهُدَى) : هو : يجوز أن يكونَ توكيدا لاسم إنّ ، وفَصْلًا ، ومُبْتدأ ، وقد سبق نَظِيره .

(مِنَ الْعِلْمِ) : فى موضع نَصْب على الحال مِنْ ضمير الفاعل فى جاءكَ .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهَ حَقَّ تِلَاوتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنون بِهِ ...(١٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ آتَيْنَاهُمْ) : [الذين][(١)] مبتدأ ، وآتَيْنَاهم صِلَتَه .

و (يَتْلُونَهُ) : حالٌ مقدّرة مِنْهُمْ أو من الكتاب ؛ لأنهم لم يكونوا وقْتَ إتيانه تالِينَ له .

و (حَقَّ) : منصوب على المصدر ؛ لأنها صفةٌ للتِّلاوة فى الأصل ؛ لأن التقدير : تلاوةً حقًّا ؛ وإذا قُدّم وَصْفُ المصدر ، وأُضيف [٥٣] إليه ، انتصب نَصْبَ المصدر .

ويجوز أن يكونَ وصفا لمصدر محذوف .

و (أُولَئِكَ) : مبتدأ ؛ و « يُؤْمِنُونَ بِهِ » خبره ؛ والجملة خَبَر الذين .

ولا يجوز أن يكون يَتْلُونَه خبر الذين ؛ لأنه ليس كلُّ مَنْ أُوتى الكتابَ تلاهُ حقَّ تِلَاوته ؛ لأن معنى حقّ تِلاوَته العمل به .

وقيل يتلونه الخبر .

والذين آتيناهم لفظُه عامّ ؛ والمرادُ به الخصوص ؛ وهو كلّ مَنْ آمنَ بالنبيّ صلَّى الله عليه وسلم مِنْ أهلِ الكتاب ؛ أو يُرَادُ بالكتابِ القرآن .

قال تعالى : ﴿ وإذِ ابْتَلَى إبراهيمَ رَبُّهُ بكلماتٍ فأتَمَّهُنَّ قال : إنى جَاعِلُك للنَّاسِ إماماً قال : ومن ذُرِّيتى قال : لايَنَالُ عَهْدى الظالمين (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذِ ابْتَلى إبْرَاهِيمَ) : إذ فى موضع نصْبٍ على المفعول به ؛ أى اذْكُرْ ؛ والألفُ فى ابتلى منقلبة عن واو ؛ وأصلُه مِنْ بَلَا يبلو ؛ إذا اختبر .

وفى[(٢)] إبراهيم لغات : إحداها ـ إبراهيم بالألف والياء ؛ وهو المشهور .

---

(١) ليس فى ا . (٢) والكشف : ١ــ٢٦٣

وإبراهم كذلك ؛ إلا أنه تحذف الياء .

وإبراهام ؛ بألفين .

وإبراهُم ، بألف واحدة وضمّ الهاء ؛ وبكلٍّ قرئ .

وهو اسمٌ أعجميٌّ معرفة ؛ وجمْعُه أبَاره عند قوم؛ وعند آخرين بَرَاهِم. وقيل فيه أبارِهَة وبَرَاهمة .

قوله تعالى : (جاعِلُكَ) : يتعدّى إلى مفعولين ؛ لأنه من جعل التى بمعنى صيَّر .

و (للنّاسِ) : يجوزُ أن يتعلّق بجاعل ؛ أى لأجل الناس .

ويجوز أن يكون فى موضع نَصْبٍ على الحال ؛ والتقديرُ : إماماً للناس ؛ فلما قدّمه نصبه على ما ذَكَرْنَا .

(قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) : المفعولان محذوفان ؛ والتقدير : اجعل فريقاً من ذريتى إماما .

(لَايَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ) : هذا هو المشهور على جَعْلِ العهدِ هو الفاعل .

ويُقْرَأ الظالمون على العكس ؛ والمعنيان متقاربان ؛ لأن كلَّ ما نِلْته فقد نالَكَ .

قال تعالى : ﴿ وإذْ جعلْنَا البَيْتَ مَثَابةً للنّاسِ وأَمْناً، واتَّخِذوا مِنْ مَقَامِ إبراهيمَ مُصَلًّى وعَهِدْنا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ للطائفين والعاكِفِينَ والرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ جَعَلْنا) : مِثْل « وإذ ابتلى » .

وجعل ها هنا يجوز أن يكونَ بمعنى صيَّر ؛ ويجوز أن يكون بمعنى خلق ، أو وَضَع ؛ فيكون (مَثابَةً) حالا .

وأَصل مَثَابة مَثْوَبَة ؛ لأنه من ثاب يَثُوب إذا رجع .

و (للنّاسِ) : صفة لمثابة .

ويجوز أَنْ يتعلّقَ بجعلنا ، ويكون التقدير : لأجل نَفْع الناسِ .

(واتَّخِذُوا): يُقرأ[١] على لفظ الخبر، والمعطوفُ عليه محذوف تقديره: فثابوا واتخذوا .

(١) فى الكشف (١–٢٦٣) : قرأه نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر عمن كان قبلنا من المؤمنين أنهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى .
وقرأ باقى القراء بكسر الخاء على الأمر بأن يتخذ من مقام إبرهيم مصلى .

ويُقْرأ على لفظ الأمْرِ ، فيكون على هذا مستأنفا .

و (مِنْ مَقامِ) : يجوزُ أن يكونَ مِن للتبعيض ؛ أى بَعْضَ مقامِ إبراهيم مُصَلّى .

ويجوز أن تكون مِنْ بمعنى فى .

ويجوز أن تكون زائدة على قول الأخفش .

و (مُصَلًّى) : مفعول اتخذوا ، وألِفُه منقلبة عن واو ، ووَزْنُه مُفَعّل ، وهو مكان لا مَصدر .

ويجوز أنْ يكونَ مصدرا ، وفيه حَذْفُ مضافٍ تقديره : مكان مصلى ، أى مكان صَلَاةٍ .

والمقام : موضع القيام ، وليس بمصدر هنا ؛ لأَنّ قيامَ إبراهيم لايتخذ مُصلّى .

(أَنْ طَهِّرَا) : يجوز أن تكونَ « أَنْ » هنا بمعنى أى المفسرة ؛ لأن « عهدنا » بمعنى قلنا ؛ والمفسرة تَرِدُ بعد القول ، وما كان فى معناه ؛ فلا موضعَ لها على هذا .

ويجوز أن تكونَ مصدرية ، وصِلَتها الأَمْر ؛ وهذا مما يجوز أن يكونَ صلةً فى أنْ دون غيرها ؛ فعلى هذا يكون التقدير بأنْ طَهِّرا ، فيكون موضعها جرًّا ، أو نصبا على الاختلاف بين الخليل وسيبويه .

و (السُّجُودِ) : جمع ساجد . وقيل : هو مصدر ؛ وفيه حَذْف مضاف [٥٤] ؛ أى الرّكّع ذَوِى السجود .

قال تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيمُ رَبّ اجعَلْ هذَا بلداً آمِناً وارزُقْ أَهْلَه من الثمراتِ مَنْ آمنَ منهم باللهِ واليوم الآخِرِ . قال : ومَنْ كفَر فأُمَتِّعُه قَلِيلًا ثم أَضْطَرُّه إلى عَذَابِ النارِ وبِئْسَ المَصِيرُ (١٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (اجْعَلْ هَذَا بَلَداً) : اجعل بمعنى صَيِّرْ ؛ و « هذا » المفعولُ الأول ؛ و « بلدا » المفعول الثانى ؛ و (آمِنا) صفة المفعول الثانى . وأما التى[١] فى إبراهيم فتذْكَرُ هناك .

(١) التى فى إبراهيم : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا . . . (٣٥) ﴾ .

(مَنْ آمَنَ) : « مَنْ » بَدَل مِن أهله ، وهو بَدَل بعضٍ من كل .

(ومَنْ كَفَرَ) : فى « من » وجْهان :

أحدها ــ هى بمعنى الذى؛ أو نـكرة موصوفة ، وموضعها نَصْب؛ والتقدير: قال : وارزق مَنْ كفر ، وحُذِفَ الفعلُ لدلالةِ الـكلام عليه .

(فأُمَتِّعُهُ) : عطف على الفعل المحذوف ، ولا يجوز أن يكون « من » على هذا مبتدأ و «فأمتعه» خبره ؛ لأن«الذى» لاتدخل الفاء فى خبرها إلا إذا كان الخبر مستَحِقًّا بِصِلَتِها، كقولك : الذى يأتينى فلَهُ درهم ، والـكفْرُ لايستحق به التمتيع ؛ فإن جعلتَ الفاء زائدة على قول الأخفش جاز، وإن جعلتَ الخبر محذوفا و«فأمتعه» دليلا عليه جاز ، تقديره: ومن كفر أَرْزقه فأمتعه .

والوجه الثانى ــ أَنْ تـكون « مَنْ » شرطية والفاء جوابها .

وقيل الجواب محذوف تقديره : ومن كفر أَرزقه .

ومَنْ على هذا رفع بالابتداء .

ولا يجوز أن تـكونَ منصوبة ؛ لأن أداةَ الشرط لايعمل فيها جوابها ، بل الشرط .

وكفر على الوجهين بمعنى يكفر .

والمشهور فأُمتعه[1] ــ بالتشديد وضم العين ، لما ذكرنا من أنه معطوف أو خبر .

وقرئ شاذًّا بسكون العين ، وفيه وجهان :

أحدها ــ أنه حذف الحركة تخفيفا لتَوَالِى الحركات .

والثانى ــ أن تـكونَ الفاء زائدة وأمتعه جواب الشرط .

ويقرأ بتخفيف التاء وضَمّ العين وإسكانها على ماذكرناه .

ويُقْرَأ فأَمْتِعْه على لَفْظِ الأمر ، وعلى هذا يكون من تمام الحـكاية عن إبراهيم .

(قَلِيلًا) : نعتٌ لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف .

(ثُمَّ أَضْطَرُّهُ) : الجمهور[2] على رفع الراء ، وقُرِئ بفتحها ووَصْل الهمزة على الأمر كما تقدم[2] .

---

(١) فى الـكشف (١ــ ٢٦٥) : قراءة ابن عامر مخففا ، وشدده الباقون .

(٢) والمحتسب : ١ ــ ١٠٤

(وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) : المصير فاعل بئس ، والمخصوص بالذم محذوفٌ تقديره : وبِئْسَ المصير النار .

قال تعـــالى : ﴿ وإذ يَرْفَعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البَيْتِ وإسماعيلُ ربّنَا تَقَبَّلْ منّا ... (١٢٧) ﴾ .

قوله تعـــالى : (مِنَ البَيْتِ) : في موضع نَصْب على الحال من القواعد ؛ أى كائنة من البيت .

ويجوز أن يكونَ في موضع نصبٍ مفعولا به ، بمعنى رفعها عن أرض البيت .

(والقواعد) : جمع قاعدة ؛ وواحِدُ قواعد النساء قاعد[١] .

(وَإسْماعيلُ) : معطوف على إبراهيم . والتقديرُ يقولان : « رَبّنا » ، ويقولان هذه في موضع الحال[٢] .

وقيل إسماعيل مبتدأ والخبر محذوف ؛ تقديره : يقول رَبّنا ، لأنَّ البانِيَ كان إبراهيم ، والداعيَ كان إسماعيل[٣] .

قال تعـــالى : ﴿ ربَّنَا واجْعَلْنَا مُسْلِمَيْن لَكَ وَمِنْ ذُرِّيّتِنا أُمةً مُسْلِمَةً لكَ ، وأَرِنا مَنَاسِكَنا . . . (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مُسْلِمَيْنِ لَكَ) : مفعول ثان .

ولك متعلقٌ بمُسْلِمَيْن ؛ لأنه بمعنى نسلم لك ؛ أى نُخْلِص .

ويجوز أن يكون نَعْتاً : أى مسلمين عاملين لك .

(وَمِنْ ذُرِّيّتنا) : يجوز أن تـكون « مِنْ » لابتداء غايةِ الجَعْل ؛ فيكون مفعولا ثانيـا .

و (أمّةً) : مفعول أول ، و « مُسْلِمَةً » : نعت لأمّة ، و « لَكَ » على ما تقدم في مُسْلِمين .

---

(١) وتفسير القرطبي : ٢ — ١٢٠

(٢) وكذلك هي في قراءة أبي وعبد الله بن مسعود: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا . . .

(٣) والبيان: ١ — ١٢٣

ويجوز أن تكون أمةً مفعولا أوّل ، ومِنْ ذرِّيتنا نَعْتاً لأمّة [٥٥] تقدّم عليها فانتصب على الحال ، ومسلمة مفعولا ثانيا .

والواوُ داخلةٌ في الأصل على أُمة، وقد فصل بينهما بقوله: « ومن ذُرِّيتنا » ؛ وهوجائزٌ ؛ لأَنه من جملة الكلام المعطوف .

(وأرِنا) : الأصل أَرْئِنا ، فحُذفت الهمزة التي هي عَيْنُ الكلمة في جميع تصاريف الفعل المستقبل تخفيفا ، وصارت الراء متحركةً بحركة الهمزة ؛ والجمهورُ على كسر الراء .

وقُرِئ بإسكانها ، وهو ضعيف ؛ لأن الكسرةَ هنا تدلُّ على الياء المحذوفة ؛ ووَجْهُ الإسكان أن يكونَ شبّه المنفصل بالمتصل ، فسكن كما سكن فَخذ وكَتِف .

وقيل : لم يضبط الراوي عن القارئ ؛ لأن القارئ اختلس فظنّ أنه سكن .

وواحدُ (المناسك) منسَك ، ومنسِك ، بفتح السين وكسرها .

قال تعالى : ﴿ ربّنَا وابْعَثْ فيهم رسُولًا منهم يَتْلُو عليهم آياتك . . . (١٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَابْعَثْ فيهمْ) : ذُكِّرَ على معنى الأُمة ، ولو قال : « فيها » لرجع إلى لفظ الأمة .

(يَتْلُو عَلَيْهِمْ) : في موضع نصب صفة لرسول .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في منهم ، والعاملُ فيه الاستقرار .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبراهيمَ إلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَه ، ولقد اصطفَيْناه في الدُّنيا وإنَّهُ في الآخرةِ لَمِنَ الصَّالِحين (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبُ) : مَنْ استفهام بمعنى الإنكار ؛ ولذلك جاءت إلا بعدها ، لأنّ المنكَر منفيّ ، وهي في موضع رَفْع بالابتداء ، ويرغب الخبر ، وفيه ضمير يعود على مَنْ .

(إلّا مَنْ) : « مَنْ » في موضع نَصب على الاستثناء(١) .

ويجوز أن يكون رَفْعا بدلا من الضمير في يرغب .

ومَنْ نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذي .

---

(١) في القرطبي : إلا من سفه نفسه : في موضع الخبر .
وارجع في ذلك أيضا إلى البيان : ١ — ١٢٣

و (نَفْسَهُ) : مفعول سَفِه ؛ لأن معناه جهل . تقديره : إلا مَنْ جهل خَلْق نفسه أو مصيرها .

وقيل التقدير : سفّه – بالتشديد . وقيل التقدير فى نفسه .

وقال الفراء : هو تمييز ، وهو ضعيف ، لكونه معرفة[١] .

(فى الآخِرةِ) : متعلق بالصالحين ؛ أى وإنه مِنَ الصالحين فى الآخرة ؛ والألف واللام على هذا للتعريف لا بمعنى الذى ؛ لأنك لو جعلتها بمعنى الذى لقدمت الصلةَ على الموصول .

وقيل : هى بمعنى الذى ، وفى متعلق بفعل محذوف يُبيِّنه الصالحين ، تقديره : إنه لصالح فى الآخرة ، وهذا يسمى التَّبْيين ، ونظيره[٢] :

رَبَّيْتُهُ حَتّى إذَا تَمَعْدَدَا ... كانَ جَزَائى بالعَصَا أنْ أُجْلَدَا

تقديره : كان جزائى الجَلْد بالعَصَا ؛ وهذا كثير فى القرآن والشعر .

قال تعالى : ﴿ إذ قال لَه ربُّه أَسْلِم قال : أسْلَمتُ لِربِّ الْعالَمين (١٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَ لَهُ) : إذ ظرف لاصْطَفَيْناه[٣] .

ويجوز أن يكونَ بدلا من قوله : فى الدنيا .

ويجوز أن يكون التقدير : اذْكُر إذ قال .

(لِرَبّ العالَمين) : مقتضى هذا اللفظِ أَنْ يقول : أَسلمتُ لكَ ؛ لتقدم ذِكْرِ الربّ ، إلا أنه أَوقع المُظْهَر موقعَ المضمر تعظيما ؛ لأن فيه ما ليس فى اللفظ الأول ؛ لأنّ اللفظَ الأول يتضمَّنُ أنه ربه ، وفى اللفظ الثانى اعترافه بأَنه ربُّ الجميع .

قال تعالى : ﴿ ووَصّى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ يا بَنِىّ إنّ اللّهَ اصْطَفَى لكُم الدِّينَ فلا تَمُوتُنَّ إلّا وأَنْتُم مُسْلِمون (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَوَصَّى بِها) : يقرأ بالتشديد [من غير ألف][٤] ، وأَوْصى بالألف ؛ وهما بمعنى واحدٍ .

---

(١) والبيان : ١ – ١٢٣ (٢) الجزء الأول من الرجز فى اللسان – معد .

(٣) فى الآية التى قبلها .

(٤) ليس فى ب . وفى القرطبى : ووصى ، وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى . وفى مصحف عبد الله : ووصى . وفى مصحف عثمان : وأوصى ، وهى قراءة أهل المدينة والشام .

والضمير فى « بها » يعود إلى الملّة .

(وَيَعْقُوبُ) : معطوف على إبراهيم ، ومفعوله محذوف، تقديرُه : وأَوصى [٥٦] يعقوبُ بَنِيه؛ لأنَّ يعقوب أَوصى بَنيه أيضا، كما أَوصى إبراهيمُ بَنِيه؛ ودليلُ ذلك قوله[1]: « إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَاتَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى » ؟ والتقدير : قال : يابنى ، فيجوز أن يكون إبراهيم قال : يابنى . ويجوز أن يكون يعقوب .

والألف فى (اصْطَفَى) بدلٌ من ياء بدلٍ من واو ، وأصلُه من الصفوة ، والواو إذا وقعَتْ رابعة فصاعدا قُلِبت ياء ، ولهذا تُمَالُ الألفُ فى مثل ذلك .

(فَلَا تَمُوتُنَّ) : النهى فى اللفظ عن الموت ، وهو فى المعنى على غير ذلك . والتقدير : لاتفارِقُوا الإسلامَ حتى تَمُوتوا .

(وأَنْتُمْ مُسْلِمونَ) : فى موضع الحال ، والعاملُ الفِعْل قبل إلا .

قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حضر يعقوبَ الموتُ إِذْ قال لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قالوا نعبُد إلهكَ وإلهَ آبائكَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ إلهاً واحداً ونحن له مُسْلِمُون (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ) : هى المنقطعة ؛ أى بل أكنتم « شُهَدَاءَ » ؟ على جهة التوبيخ .

(إِذْ حَضَرَ) : يقْرأُ بتحقيق الهمزتين[2] على الأصل ، وتليين الثانية وجعلها بين بين ، ومنهم مَنْ يخلصها ياءً لانكسارها .

والجمهورُ على نَصْب « يَعْقوبَ » ، ورفع « المَوْتُ » ، وقرئ بالعكس ، والمعنيان متقاربان .

وإذ الثانية بدَل من الأولى ؛ والعاملُ فى الأولى شهداء ، فيكون عاملا فى الثانية ؛ ويجوز أن تكونَ الثانية ظَرْفا لحضر ، فلا يكون على هذا بدلا .

(١) فى الآية ١٣٣ من السورة نفسها ، وستأتى بعد .

(٢) بتحقيق الهمزتين : همزة شهداء ، وهمزة إذ .

و (مَاَ) : استفهامٌ في موضع نصب بـ (تَعْبُدُونَ) . و « ما » هنا بمعنى من ؛ ولهذا جاء في الجواب : إلهك .

ويجوز أن تكون « ما » على بابها ، ويكون ذلك امتحانا لهم مِنْ يعقوب .

و (مِنْ بَعْدِي) ؛ أي من بعد مَوْتي ، فحذف المضاف .

(وَإِلَهَ آبَائِكَ) : أعاد ذِكْرَ الإله ، لئلا يعطفَ على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .

والجمهور على أن « آبائك » جَمْع التكسير . و (وَإِبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ) بدل منهم .

ويُقْرَأ : « وإله أَبيك »(١) ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ هو جمع تصحيح حُذفت منه النونُ للإضافة ؛ وقد قالوا : أَب وأَبون وأَبين ؛ فعلى هذه القراءة تكون الأسماء بعدها بدلا أيضا .

والوجه الثاني ـ أنْ يكونَ مفردا ؛ وفيه على هذا وجهان :

أحدها : أن يكونَ مفردا في اللفظِ مُرادا به الجَمْع .

والثاني : أَن يكونَ مفردا في اللفظ والمعنى؛ فعلى هذا يكون إبراهيم بدلا منه ، وإسماعيل وإسحاق عطفا على أبيك ، تقديره : وإله إسماعيل وإسحاق .

(إلَهاً وَاحِداً) : بدل من إله الأول . ويجوز أن يكون حالا موطِّئة ؛ كقولك : رأيت زيدا رجُلًا صالحا .

وإسماعيل يجمع على سَمَاعِلة ، وسَمَاعِيل ، وأَساميع .

قال تعالى : ﴿ تلكَ أُمَّةٌ قد خَلَتْ لها ما كَسَبَتْ ولكم ما كسبتُم ولا تُسألون عما كانوا يعملون (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ) : الاسم منها(٢) « تي » ، وهي من أسماء الإشارة للمؤنث ، والياء من جملة الاسم .

وقال الكوفيون : التاء وحدها الاسم ، والياء زائدة ، وحُذفت الياء مع اللام لسكونها وسكونِ اللام بعدها .

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ١١٣ (٢) منها : من « تلك » .

فإن قيل : لِمَ لَمْ تُكسر اللام وتقرّ الياء كما فعل فى « ذلك » ؟

قيل : ذلك يؤدّى إلى الثّقَل لوقوع الياء بين كسرتين .

وموضعها رفع بالابتداء ، وأمةٌ خبرها .

و (قَدْ خَلَتْ) : صفة لأُمة .

و (لَهَا ما كَسَبَتْ) : فى موضع الصفة أيضا .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى خلَتْ .

ويجوز أن يكون مستأنفا [٥٧] .

(وَلا تُسْأَلُونَ): مستأنف ، لاغير . وفى الكلام حذفٌ تقديره : ولا تسألون عما كنتم تعملون ، ودلَّ على المحذوف قوله : « لها ما كسبَتْ ولَكُمْ ما كسَبْتُم » .

قال تعالى : ﴿ وقالوا : كونوا هُوداً أو نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إبراهيم حَنِيفاً . . . (١٣٥) ﴾ .

قوله تعالى :(أَوْ نَصارَى) : الكلام فى « أو » هاهنا كالكلام فيها فى قوله(١) : « وقالوا لَنْ يدخُلَ الجنةَ » ؛ لأن التقدير : قالت اليهود : كونُوا هودا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى .

(مِلّةَ إبْرَاهِيمَ) : تقديره : بل نتبعُ ملةَ إبراهيم ، أو قل اتبعوا مِلّةَ(٢) .

و (حَنِيفا) : حال من إبراهيم ؛ والحالُ من المضاف إليه ضعيف فى القياس قليل فى الاستعمال ؛ وسببُ ذلك أن الحالَ لابدَّ لها من عاملٍ فيها ، والعاملُ فيها هو العامل فى صاحبها ، ولا يصحُّ أن يعملَ المضافُ فى مثل هذا فى الحال .

ووجْهُ قول من نصبه على الحال أنه قدر العاملَ معنى اللام أو معنى الإضافة ، وهو المصاحبة والملاصقة .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١١١ ، وقد سبق صفحة ١٠٥

(٢) فى البيان (١ ـ ١٢٤) بعد أن ذكر الوجه الأول : وزعم الكوفيون أن تقديره: بل نكون أهل ملة إبراهيم . ثم قال : والوجه الأول أوجه الوجهين ؛ لأنك تفتقر فى هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار : إضمار الفعل ، وإضمار المضاف ؛ والإضمار على هذا الحد من المتناولات البعيدة ؛ فلا يصار إليها ما وجد عنها مندوحة .

وقيل حسُنَ جَعْلُ حَنِيفا حالا ؛ لأن المعنى نتبع إبراهيم حَنِيفا ؛ وهذا جيّد ؛ لأنّ المِلّة هي الدين ، والمتّبع إبراهيم .

وقيل : هو منصوب بإضمار أَعنى[1] .

قال تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنّا باللهِ وما أُنْزِل إلَيْنَا . . . وما أُوتى مُوسَى وعيسى وما أُوتِيَ النبيُّون مِنْ رَبِّهم ، لانُفرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ منهم . . . (١٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّهِمْ) : الهاء والميم تعودُ على النبيين خاصة ؛ فعلى هذا يتعلّق مِنْ بأوتى الثانية .

وقيل : تعود إلى موسى وعيسى أيضا ، ويكون « وما أوتى » الثانية تكريرا ، وهو في المعنى مثل التي في آل عمران[2] ؛ فعلى هذا يتعلق « مِنْ » بأوتى الأولى .

وموضع مِنْ نصب على أنها لابتداء غاية الإيتاء .

ويجوز أن يكونَ موضعُها حالا من العائد المحذوف ، تقديره : وما أُوتيه النبيّون كائنا مِنْ ربهم .

ويجوز أن يكون ما أوتى الثانية في موضع رَفْع بالابتداء ، ومِنْ ربهم خَبره .

(بَيْنَ أَحَدٍ) : أحد هنا هو المستعمل في النفي ؛ لأنّ « بين » لاتضافُ إلا إلى جَمْع ، أو إلى واحد معطوف عليه .

وقيل : أحد هاهنا بمعنى فَرِيق .

قال تعالى : ﴿ فإنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فقد اهْتَدَوْا . . . (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ) : الباء زائدة. ومثل صفة لمصدر محذوف ؛ تقديره: إيمانا مثل إيمانكم .

والهاء ترجع إلى الله ، أو القرآن ، أو محمد .

---

(١) إذ لايجوز وقوع الحال من المضاف إليه .

(٢) سورة آل عمران (آية ١٩ ، ٢٠) : إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم البينات . . . فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب . . . .

وما مصدرية ؛ ونظيرُ زيادةِ الباء هنا زيادتها فى قوله[1] : « جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا » .

وقيل : مثل هنا زائدة[2] ، وما بمعنى الذى .

وقرأ ابنُ عباس : « بِمَا آمَنْتُم به » ، بإسقاط مثل .

قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللهِ ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (صِبْغَةَ اللهِ) : الصِّبْغَةُ هنا : الدِّين ، وانتصابه بفعلٍ محذوف؛ أى اتبعوا دِينَ الله .

وقيل : هو إغراء ؛ أى عليكم دِينَ الله .

وقيل : هو بدل من ملة إبراهيم .

(وَمَنْ أَحْسَنُ) : مبتدأ وخبر[3] . و « مِنَ اللهِ » فى موضع نصب . و « صِبْغَةً » : تمييز .

قال تعالى : ﴿ أَمْ تقولون إنَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباطَ كانوا هُوداً أَو نَصَارى قُلْ أَأَنْتُم أَعلمُ أم اللهُ ، ومَنْ أَظْلَمُ مِمّنْ كَتَم شهادةً عنده من الله . . . (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ) : يُقْرأُ بالياء ردّا على قوله[4] : « فسيَكْفِيكَهُم اللهُ » ؛ وبالتاء ردّا على قوله[5] : « أَتُحَاجُّونَنَا » .

(هُودًا أَوْ نَصَارَى): أو هاهنا مثلها فى قوله[6]: « وقالوا كونوا هُودًا أو نصارى »؛ أى قالت اليهود : كان هؤلاء الأنبياء هُودا ، وقالت النصارى : كانوا نصارى .

---

(١) سورة يونس ، آية ٢٧

(٢) والتقدير : فإن آمنوا بما آمنتم به . وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم ، وانظر فى ذلك المحتسب : ١ ـ ١١٣

(٣) فى ا : ابتداء وخبر .   (٤) فى الآية ١٣٧ من السورة نفسها .

(٥) فى الآية ١٣٩ من السورة نفسها . وفى الكشف (١ـ٢٢٦) : وهى قراءة ابن عامر وحفص والكسائى بالتاء على المخاطبة ، وحسن ذلك لأنه أتبعه ما قبله من الخطاب وما بعده ، وذلك قوله : أتحاجوننا فى الله .. وقوله : أأنتم أعلم أم الله ؛ فأجرى الكلام على نسق واحد فى المخاطبة.

وقرأ الباقون بالياء على إنه إخبار عن اليهود والنصارى ، وهم غيب فجرى الكلام على لفظ الغيبة .

(٦) فى الآية ١٣٥ من السورة نفسها ، وقد تقدمت صفحة ١٢٠

(أَمِ اللهُ): مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى أم [٥٨] الله أَعلم.
وأم هاهنا المتصلة ؛ أى أيكم أَعلم ؟ وهو استفهام بمعنى الإنكار .
(كَتَمَ شَهادَةً) : كتم يتعدى إلى مفعولين ، وقد حُذِف الأول منهما هنا ؛ تقديره : كتم الناسَ شهادةً ؛ فعلى هذا يكون « عِنْدَهُ » صفة لشهادة ، وكذلك « مِنَ اللهِ » .
ولا يجوز أَنْ تعلّق « من » بشهادة ؛ لئلا يفصلَ بين الصلة والموصول بالصفة .
ويجوز أن يُجْعَل عنده ومن الله صفتين لشهادة .
ويجوز أن تَجْعل مِنْ ظرفا للعامل فى الظرف الأول، وأَنْ تجعلها حالا من الضمير فى عنده .
قال تعالى : ﴿ سيقولُ السُّفَهاءُ مِنَ الناسِ ما وَلّاهُمْ عن قِبْلَتِهم التى كانُوا عليها . . . (١٤٢) ﴾ .
قوله تعالى : (السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ) : من الناس فى موضع نَصْب على الحال ، والعاملُ فيه « يَقول » .
(ماوَلّاهمْ) : ابتداء وخبر فى موضع نصب بالقول .
(كانُوا علَيْها) : فيه حذْفُ مضاف ، تقديره : على توجُّهها ، أو على اعتقادها .
قال تعالى : ﴿ وكذلك جعَلْناكُمْ أُمَّةً وسَطاً لِتَكونُوا شُهَداءَ على الناسِ ويكونَ الرَّسُولُ عليكم شَهيداً، وما جعَلْنَا القِبْلَةَ التى كنْتَ عليها إلا لِنَعْلمَ مَنْ يتبِعُ الرسولَ مِمَّنْ ينقلِبُ على عَقِبَيْه وإنْ كانَتْ لكَبيرةً إلّا على الذين هَدَى اللهُ وما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُمْ إنَّ اللهَ بالناسِ لرءوفٌ رحيم (١٤٣) ﴾ .
قوله تعالى : (وكَذَلِكَ) : الكاف فى موضع نصبٍ صفة لمصدر محذوف ، تقديره : ومِثْل هدايتنا مَن نشاء ، جَعَلْنا كُمْ . وجعلنا بمنزلة صيَّرْنا .
و (علَى النَّاسِ) : يتعلق بشهداء .
(القِبْلَةَ) : هى المفعول الأول، والمفعول الثانى محذوف، و« الّتِى » صفة ذلك المحذوف؛ والتقديرُ : وما جَعَلْنا القبلةَ القبلةَ التى ؛ وقيل التى صفة للقبلة المذكورة ، والمفعول الثانى محذوف ، تقديره : وما جعلنا القبلة التى كنت عليها(١) قِبْلةً .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٢ ـ ١٥٦) : قيل : المراد بالقبلة هنا القبلة الأولى ، لقوله : كنت عليها . وقيل الثانية ، فتكون الكاف زائدة ؛ أى أنت الآن عليها .

(مَنْ يَتّبِعُ) : مَنْ بمعنى الذى فى موضع نصب بـ « نَعْلم » .

و (مِمّنْ يَنقَلِبُ) : متعلق بنعلم . والمعنى ليفصل المتبع من المنقلب .

ولا يجوز أن يكونَ من استفهاما ؛ لأَنَّ ذلك يوجِبُ أن تعاق نعلم عن العمل ، وإذا علّقت عنه لم يَبْقَ لمن مايتعلق به ، لأنَّ مابعد الاستفهام لايتعاق بما قبله . ولا يصحُّ تعلّقها بيتبع ؛ لأنها فى المعنى متعلقة بنعلم ، وليس المعنى : أى فريق يتبع ممن يَنْقلِب .

(علَى عَقِبَيْهِ) : فى موضع نصب على الحال ؛ أى راجعا .

(وَإنْ كانَتْ) : إن المخففة من الثقيلة، واسْمُها محذوف، واللام فى قوله: « لَكَبِيرَةً » عوض من المحذوف .

وقيل : فصل باللام بين إن المخففة من الثقيلة وبين غيرها من أقسام إن .

وقال الكوفيون : « إنْ » بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا ، وهو ضعيفٌ جدا من جهة أنَّ وقوعَ اللام بمعنى « إلا » لا يشهَدُ له سماعٌ ولا قِيَاسٌ .

واسْمُ كان مضْمَر دلَّ عليه الكلام ؛ تقديره : وإن كانت التوليةُ ، أو الصلاة ، أو القبلة .

(إلّا علَى الّذِينَ) : [على][1] متعلقة بكبيرة ، ودخلت « إلا » للمعنى ، ولم يغير الإعراب .

(ومَا كانَ اللهُ لِيُضِيعَ) : خبر كان محذوف ، واللامُ متعلقة بذلك المحذوف ؛ تقديره : وما كان الله مُرِيدا لأنْ يُضِيعَ إيمانكم. وهذا متكررٌ فى القرآن، ومثلُه[2]: « لم يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لهم » .

وقال الكوفيون : لِيضيع هو الخبر ، واللام داخلةٌ للتوكيد . وهو بعيد ؛ لأن اللامَ لامُ الجر ، و « أَنْ » بعدها مُرادة ، فيصير التقدير على قولهم : ما كان لله إضاعة إيمانكم .

(رَءُوفٌ) : يُقْرَأ بواو بعد الهمزة مثل شكور . ويقرأ بغير واو مثل يَقظ وفَطن ، وقد جاء [٥٩] فى الشعر[3] : * بالرَّؤُف الرَّحِيم *

(١) ليس فى ا . (٢) سورة النساء ، آية ١٣٧ ، ١٦٨

(٣) فى بيت لجرير هو : يرى للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم

اللسان ــ رأف ، وديوانه : ٥٠٧

قال تعالى : ﴿ قد نَرَى تقلُّبَ وَجْهِكَ فى السَّماءِ فلنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلةً تَرْضَاها فوَلِّ وجْهَكَ شَطْرَ المسجِد الحرامِ وحَيْثُ ما كُنْتُم فوَلُّوا وجوهَكم شَطْرَه وإنَّ الذين أُوتوا الكتابَ ليعلمونَ أنه الحقُّ من ربِّهم... (١٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ نَرَى) : لفظُه مستقبل ، والمرادُ به المضى .

و (فى السَّماءِ) : متعلق بالمصدر ؛ ولو جُعِل حالا من الوجه لجاز .

(فَوَلِّ) : يتعدى إلى مفعولين ، فالأول « وَجْهَكَ » ، والثانى « شَطْرَ المَسْجِدِ » .
وقد يتعدى إلى الثانى بإلى كقولك : وَلّى وجهه إلى القبلة .

وقال النحاس : شطر هنا ظرف ؛ لأنه بمعنى الناحية .

(وَحَيْثُ) ظَرْف لولّوا ، وإنْ جعلْتَها شَرْطا انتصب بـ « كُنْتُمْ » ؛ لأنه مجزوم بها ، وهى منصوبة به .

(أنّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) : فى موضع الحال ، وفى أول السورة مثلُه[1] .

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن أَتيتَ الّذِين أُوتُوا الكتابَ بكل آيةٍ ماتَبِعُوا قِبْلتَك وماأَنْتَ بتابعٍ قِبْلتَهم وما بَعْضُهم بتابِعٍ قِبْلةَ بعضٍ ولئن اتبَعْتَ أَهواءهم من بَعْدِ ماجاءكَ من العِلْمِ إنكَ إذاً لَمِنَ الظالمين (١٤٥) ﴾.

قوله تعالى : (وَلَئِنْ أَتَيْتَ) : اللام توطئة[2] للقسم ؛ وليست لازمةً ؛ بدليل قوله[3]: « وإنْ لم يَنْتَهُوا عما يَقُولُونَ » .

(ماتَبِعُوا) ؛ أى لايتبعوا ؛ فهو ماضٍ فى معنى المستقبل ، ودخلت « ما » حَمْلًا على لفظ الماضى ، وحُذِفت الفاء فى الجواب ؛ لأنَّ فعلَ الشرطِ ماض .

وقال الفرّاء[4] : إن هنا بمعنى لو ؛ فلذلك كانت « ما » فى الجواب ، وهو بعيد ؛ لأنَّ إن للمستقبل ولو للماضى .

(إذَنْ) : حرف ، والنون فيه أَصل، ولا تستعمل إلا فى الجواب، ولا تعمَلُ هنا شيئا؛ لأنَّ عملها فى الفِعْل ولا فِعلَ .

(١) صفحة ٤٣ (٢) هذا فى ا ، ب . (٣) سورة المائدة ، آية ٧٣
(٤) معانى القرآن : ١ ــ ٨٤

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكتابَ يَعْرِفونه كما يَعْرِفُونَ أَبناءَهم . . . (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتابَ) : مبتدأ ، و « يَعْرِفُونَهُ » الخبر .

ويجوز أن يكونَ الذين بدلا من الذين أُوتوا الكتاب فى الآية قبلها .

ويجوز أن يكون بدلا من الظالمين[١] ؛ فيكون يعرفونه حالا من الكتاب ، أو من الذين ؛ لأن فيه ضميرين راجعَيْن عليهما .

ويجوز أن يكون نصبا على تقدير أعنى ، ورفعا على تقدير : هُمْ .

(كَمَا) : صفة لمصدرٍ محذوف ، وما مصدرية .

قال تعالى : ﴿ الحقُّ مِنْ رَبِّكَ فلا تكونَنَّ مِنَ المُمْتَرِين (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) : ابتداء وخبر .

وقيل : الحق خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ما كتموه الحقّ ، أو ما عرفوه .

وقيل : هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ تقديره : يعرفونه أو يَتْلُونه .

و « مِنْ ربك » على الوجهين حال .

وقرأ علىّ عليه السلام[٢] : « الحقَّ » ـ بالنصب بيعلمون .

قال تعالى : ﴿ ولكُلٍّ وِجْهَةٌ هو مُوَلّيها فاسْتَبِقُوا الخيراتِ أينما تكونوا يأتِ بكم اللهُ جميعا . . . (١٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) : وِجْهَةٌ مبتدأ ، ولكل خبره . والتقدير : لكل فريق[٣] . ووجْهَة جاء[٤] على الأصل ؛ والقياس جِهة ، مثل عِدَة وزِنَة .

والوِجْهة مصدر فى مَعْنَى المتوجَّه إليه ، كالخَلْق بمعنى المخلوق ، وهى مصدرٌ محذوف الزوائد ؛ لأنَّ الفعل توجَّه ، أو اتَّجَه ، والمصدرُ التوجّه ، أو الاتجاه ، ولم يستعمل منه وَجَه كوعد .

(هُوَ مُوَلِّيها) : يُقرأ بكسر[٥] اللام ، وفى « هو » وجهان :

---

(١) فى الآية التى قبلها أيضا .

(٢) فى البيان (١ ـ ١٢٧) : وقرئ فى الشواذ : الحق ـ بالنصب بـ « يعلمون » .

(٣) فى ا : وجهة . (٤) يريد بذلك : وجهة بالواو فى أوله .

(٥) والكشف : ١ ـ ٢٦٧ ، والبيان : ١ ـ ١٢٨ .

أحدها ـ هو ضمير اسمِ الله ، والمفعول الثانى محذوف ؛ أى الله مولِّى تلك الجهة ذلك الفريق ؛ أى يَأْمُره بها .

والثانى ـ هو ضمير كل ؛ أى ذلك الفريق مُولى الوجهة نفسه .

ويقرأ[1] مولَّاها ـ بفتح اللام ، وهو على هذا هو ضمير الفريق ، ومُولَّى لما لم يُسَمّ فاعله ، والمفعول الأول هو الضمير المرفوع فيه ، وها ضمير المفعول الثانى ؛ وهو ضمير الوجهة . وقيل للتولية .

ولا يجوز أن يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله لاستحالةِ ذلك فى المعنى[2] ؛ والجملةُ صفة لوجهة .

وقرئ فى الشاذ : « ولـكلِّ وجْهَة » بإضافةِ كل لوجهة ؛ فعلى هذا تـكون اللام زائدة . والتقدير : كل وجهة الله مُوليها [٦٠] أهلها ؛ وحسَّن زيادةَ اللام تقدمُ المفعول ؛ وكون العامل اسم فاعل .

(أيْنَما) : ظرف لـ « تـكونُوا » .

قال تعالى : ﴿ ومِنْ حَيْثُ خرجْتَ فوَلِّ وجْهكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وإنه لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ . . . (١٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) : حيثُ هنا لا تـكونُ شرطا ؛ لأنه ليس معها ما ؛ وإنما يشترطُ بها مع ما ؛ فعلى هذا يتعلّق مِنْ بقوله[3] : « فوَلِّ » .

(إنّهُ لَلْحَقّ) : الهاء ضمير التولى .

قال تعالى: ﴿ ومِنْ حَيثُ خَرَجْتَ فولِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجد الحَرَامِ وحَيْثُ ما كُنْتُم فولّوا وجوهكم شَطْره لئلا يكونَ للناس عليـكم حجةٌ إلا الذين ظَلَمُوا مِنْهُم فلا تَخْشَوْهم واخْشَوْنِى ولأُتِمَّ نعمتى عليـكم ولعلـكم تهتدون (١٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحَيْثُما كُنْتُمْ) : يجوز أن يكونَ شرطا وغير شَرْط ، كما ذكرنا فى الموضع الأول .

---

(١) ومعانى القرآن : ١ ــ ٨٥ ، وتفسير القرطبى : ٢ ــ ، والـكشف : ١ ــ ٢٦٧

(٢) فى الـكشف (١ــ ٢٦٧) : والاختيار القراءة بالياء لإجماع القراء على ذلك .

(٣) التى وقعت بعدها .

(لِئَلَّا) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : فعلْنا ذلك لئلَّا .

و (حُجَّةٌ) : اسم كان ، والخبر للناس ، وعليكم صفة الحجة فى الأصل قدِّمت فانتصبت على الحال ؛ ولا يجوز أن يتعلقَ بالحجة ؛ لئلا تتقدم صِلةُ المَصْدَر عليه .

(إلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ): استثناء مِنْ غَيْرِ الأول؛لأنه لم يَكن لأَحَد مَّا عليهم حجّة.

(وَلِأُتِمَّ) : هذه اللام معطوفة على اللام الأولى .

(عَلَيْكُم) : متعلق بأُتمّ ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من نِعْمتى .

قال تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فيكم رَسُولًا مِنْكُم . . . (١٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا) : الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف ، تقديره : تَهْتَدُونَ هدايةً كإرسالنا ، أو إتماما كإرسالنا ، أو نعمةً كإرْسَالنا .

وقال جماعة من المحققين : التقدير : فاذكرونى كما أَرسلنا ؛ فعلى هذا يكون منصوبا صفة للذكر ؛ أى ذِكْراً مثل إرسالى ، ولم تمنع الفاء من ذلك ، كما لم تمنع فى باب الشرط . وما مصدرية .

قال تعالى : ﴿ ولا تَقُولوا لِمَنْ يُقْتَلُ فى سبيلِ اللهِ أَمواتٌ بل أَحياءٌ ولكن لا تَشْعُرونَ . (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْوَاتٌ) : جُمع على معنى من، وأُفرد « يُقتل » على لفظ مَنْ ، ولو جاء ميت[١] كان فَصيحا .

وهو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم أموات .

(بلْ أَحْياءٌ) : أى بل قولوا هم أحياء[٢] . و « لمن يُقتَل فى سبيل الله أموات » : فى موضع نصب بقوله : ولا تقولوا ؛ لأَنه محكيّ ؛ وبل لا تدخل فى الحكاية هنا .

(ولكِنْ لا تشعرونَ) : المفعولُ هنا محذوف ، تقديره : لا تشعرونَ بحياتهم[٣] .

قال تعالى: ﴿ ولَنَبْلُوَنّكم بشَىء من الخَوْفِ والجوعِ ونَقْصٍ من الأَمْوالِ والأَنْفُسِ والثَّمرات . . . (١٥٥) .

---

(١) أى بدل أموات . (٢) هذا فى ا . (٣) وهو فى ا أيضا .

قوله تعالى : (ولَنَبْلوَنَّكُمْ) : جوابُ قَسَمٍ محذوف ، والفعلُ المضارع يُبْنَى مع نونى التوكيد ، وحُرِّكت الواوُ بالفتحة لخفّتها .

(مِنَ الخَوْفِ) : فى موضع جَرّ صفة لشىء .

(مِنَ الأمْوَالِ) : فى موضع نصب صفة لمحذوف تقديره : ونقص شيئا من الأموال ، لأن النقص مصدر نَقَصْتُ ، وهو متعدّ إلى مفعول ، وقد حُذِفَ المفعول .

ويجوز عند الأخفش أن تكون « من » زائدة .

ويجوز أن تكونَ « من » صفة لنقص وتكون لابتداء الغاية ؛ أى نَقْصٍ ناشئ من الأموال .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إذا أَصابَتْهُم مُصِيبةٌ قالوا إنّا لِلهِ وإنَّا إليه رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ إذَا أَصَابَتْهُمْ) : فى موضع نصب صفة للصابرين(١) ، أو بإضمار أعنى .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، و « أُولئك عليهم صَلَواتٌ » خبره ، وإذا وجوابها صلةُ الَّذِين .

(إنَّا للهِ) : الجمهور على تفخيم الألف فى إنّا ، وقد أمالها بعضُهم لكثرة ما ينطق بهذا الكلام . وليس بقياسٍ ؛ لأن الألفَ من الضمير الذى هو « نا ». وليست [٦١] مُنْقلبة ، ولا فى حكم المنقلبة .

قال تعالى: ﴿ أولئكَ عليهم صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمةٌ وأولئكَ هُم المُهْتَدُون (١٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و (صَلَوَاتٌ) : مبتدأ ثان ، و (عَلَيْهِمْ) خبر المبتدأ الثانى ، والجملةُ خبر أُولئك .

ويجوز أن تُرفع صلوات بالجار ؛ لأنه قد قَوِى بوقُوعِه خبرا ، ومِثْلُه(٢) : « أولئكَ عَلَيْهِمْ لعنةُ الله » .

(وَأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ) : هم مبتدأ ، أو توكيد ، أو فَصل .

---

(١) فى الآية التى قبلها — ١٥٥ (٢) سورة البقرة ، آية ١٦١

قال تعالى : ﴿ إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِر اللهِ فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعتَمَر فلا جَنَاحَ عليه أَنْ يطَّوَّفَ بِهِمَا ومَنْ تَطَوَّعَ خيرًا فإنَّ اللهَ شاكِرٌ عَليم (١٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ الصَّفا) : أَلِفُ الصَّفَا مبدَلَة من واو ، لقولهم في تثنيته صَفَوان .

و (مِنَ شَعائِرِ) : خبر إن ؛ وفي الكلام حَذْفُ مضافٍ ؛ تقديره : إنّ طَوَافَ الصَّفَا أو سَعْى الصفا .

والشعائر : جمع شَعِيرة ، مثل صحيفة وصحائف ، والجَيِّدُ هَمْزُها : لأن اليا زائدة .

(فَمَنْ) : في موضع رَفْع بالابتداء ، وهي شرطية ، والجواب « فَلَا جُنَاحَ » .

واختلفوا في تمام الكلام هنا ؛ فقيل : تمامُ الكلام فلا جُنَاح ، ثم يبتدئ فيقول : « عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ » ؛ لأنّ الطوافَ واجب ، وعلى هذا خبر « لا » محذوف ؛ أي لاجناح في الحج .

والجَيِّدُ أن يكونَ « عليه » في هذا الوَجْه خَبرا ، وأَنْ يطَّوَّف مبتدأ .

ويضعف أن يُجْعل إغراء؛ لأن الإغراءَ إنما جاء مع الخطاب. وحكى سيبويه عن بعضهم[(١)]:
* عَلَيْهِ رِجَلًا لَيْسَنِي * قال : وهو شاذّ لا يُقاسُ عليه .

والأصلُ أَن يتطوَّفَ ، فأُبْدِلت التاء طاء .

وقرأ ابنُ عباس أَن يطَّاف[(٢)] ، والأصل أَن يتطاف ، وهو يفتعل من الطواف[(٢)] .

وقال آخرون: الوقفُ على « بهما » ، وعليه خبر لا ، والتقدير على هذا : فلا جناحَ عليه في أَن يطوف ، فلما حُذف « في » جعلت أن في موضع نصب . وعند الخليل في موضع جر .

وقيل التقدير : فلا جناح عليه أَلّا يطوف بهما ؛ لأنّ الصحابةَ كانوا يمتنعون من الطَّوَافِ بهما لما كان عليهما من الأصنام ؛ فمَنْ قال هذا لم يحتج إلى تقدير لا .

(وَمَنْ تَطَوَّعَ) : يُقْرَأ على لفظ الماضي، فمَنْ على هذا يجوز أن تكون بمعنى الذي والخبر « فإنَّ اللهَ » ، والعائدُ محذوف تقديره له .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٧٦ .

(٢) أصله يطتوف على وزن يفتعل ، ثم أبدل من تاء الافتعال طاء ، وأدغم الطاء فيها ، وقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ويجوز أن يكون « مَنْ » شرطا ، والماضى بمعنى المستقبل .

وقرئ[1] : يَطَّوَّع على لَفْظ المستقبل ؛ فمَنْ على هذا شرطٌ لاغير . لأنه جزم بها ، وأَدغم التاء فى الطاء .

و(خيرا): منصوب بأنه مفعول به ، والتقدير : بخير ؛ فلما حُذِف الحرف وصل الفعل .

ويجوز أَنْ يكونَ صفةً لمصدر محذوف : أى تطوُّعا خيرا .

وإذا جعلت مَنْ شرطا لم يكن فى الكلام حذف ضميرٍ ، لأن ضمير مَنْ فى يطوع .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الذين يَكْتُمونَ ماأَنزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والهُدَى مِنْ بَعْدِ مابَيَّنَّاهُ للناسِ فى الكِتَاب أُولَئكَ يَلْعَنُهم اللهُ و يَلْعَنُهم اللاعِنُون (١٥٩) ﴾ .

قوله تعالى (مِنَ البَيِّنات) : مِنْ يتعلق بمحذوف؛ لأَنها حال من « ما » ، أو من العائد المحذوف ؛ إذ الأصلُ ما أنزلناه .

ويجوز أَنْ يتعلّق بأَنْزَلْنا على أن يكونَ مفعولا به .

(مِنْ بعدِ) : مِنْ يتعلق بيكتمون ، ولا يتعلَّقُ بأنزلنا ؛ لفسادِ المعنى ؛ لأنّ الإنزالَ لم يكن بعد التبيين ، إنما الكتمانُ بعد التبيين .

(فى الكِتابِ): فىمتعلقة ببيّنّا، وكذلك اللام[2]، ولم يمتنع تعلّق الجارّيْنِ به لاختلافِ معناها .

ويجوز أن يكونَ « فى » حالا ؛ أى كائنا فى الكتاب [٦٢] .

(أُولَئكَ يَلْعَنُهُم الله) : مبتدأ وخبر فى موضع خبر إنَّ .

(وَيَلْعَنُهُم) : يجوز أن يكون معطوفا على « يَلْعَنُهم » الأُولى . وأن يكون مستأْنَفا .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِين تَابُوا وأَصْلَحُوا وبيَّنُوا . . . (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الّذينَ تابُوا) : استثناء متَّصل فى موضع نصب ، والمستثنى منه الضمير فى « يَلْعَنُهم » .

---

(١) فى الكشف(١–٢٦٩) :قرأه حمزة والكسائى بالياء وتشديد الطاء والجزم، وقرأه الباقون بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين ، والاختيار القراءة بالتاء وفتح العين . (٢) اللام فى « للناس » .

وقيل : هو منقطع ؛ لأَنَّ الذين كتموا لُعِنوا قبل أَنْ يتُوبوا ؛ وإنما جاء الاستثناء لبيانِ قبولِ التوبة ، لا لأَنَّ قوما من الكاتمين لم يُلعنوا .

قال تعالى : ﴿ إنّ الذين كفروا وماتوا وهم كفّار أولئكَ عليهم لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين(١٦١) ﴾.

قوله تعالى : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ) : قد ذكرناه فى قوله(١) : « أُولئكَ عليهم صَلَوَاتٌ » .

وقرأَ الحسن(٢): (وَالمَلائِكَةُ والنّاسُ أجمَعُونَ) ـ بالرفع ، وهو معطوف على موضع اسمِ الله(٣) ؛ لأنه فى موضع رَفْع ؛ لأن التقدير : أولئك عليهم أَنْ يلعنَهم الله ؛ لأنه مصدر أُضيفَ إلى الفاعل .

قال تعالى : ﴿ خالِدِينَ فيها لايُخَفَّفُ عنهم العَذَابُ ولا هُمْ يُنْظَرونَ (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (خالِدينَ فِيها) : هو حال من الهاء والميم فى عليهم .

(لايُخَفّف) : حال من الضمير فى خالدين، وليست حالا ثانيةً من الهاء والميم لِمَا ذكَرْنا فى غير موضع ؛ لأنَّ الاسْمَ الواحدَ لاينتصبُ عنه حالان .

ويجوز أن يكونَ مستأنفا لاموضِعَ له .

قال تعالى : ﴿ وإلَهُكُمْ إلهٌ واحدٌ لا إلهَ إلّا هو الرَّحمنُ الرّحيم (١٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إلهٌ وَاحِدٌ) : إلَهٌ خبر المبتدأ ، وواحدٌ صفة له .

والغرضُ هنا هو الصفةُ ؛ إذ لو قال : وإلهكم واحد لكان هو المقصود ، إلا أنّ فى ذكره زيادةَ توكيد، وهذا يُشْبِه الحالَ الموطئة، كقولك: مررتُ بزيد رَجُلا صالحا. وكقولك فى الخبر : زَيْدٌ شخص صالح .

(إلّا هُوَ) : المستثنى فى موضع رَفْع بدلا من موضع لا إله ؛ لأن موضع « لا » وما عملَتْ فيه رَفْعٌ بالابتداء ؛ ولو كان موضعُ المستثنى نصبا لكان إلا إياه .

---

(١) سورة البقرة، آية ١٥٧، وقد تقدم صفحة ١٢٩ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١-٧٧

(٣) فى البيان (١ ــ ١٣١) : والحمل على الموضع فى العطف والوصف كثير فى كلامهم .

و (الرَّحْمَن) : بدل من هو . أَو خبر مبتدأ[١] ؛ ولا يجوز أن يكونَ صفة لهو ؛ لأنَّ الضمير لايُوصَف . ولا يكون خبرا لهو ؛ لأنَّ المستثنى هنا ليس بجملة .

قال تعالى : ﴿ إنّ فى خَلْق السموات والأَرْض واختلافِ اللَّيْلِ والنهارِ والفُلْكِ التى تَجْرِى فى البَحْرِ بما يَنْفَعُ الناسَ وماأَنْزَلَ اللهُ مِنَ السماء مِنْ ماءٍ فأَحْيَا بِه الأَرْضَ بعد موْتها وبَثَّ فيها مِنْ كلّ دَابّةٍ وتَصْرِيفِ الرياحِ والسحابِ المسخَّرِ بَيْنَ السماء والأرضِ لآياتٍ لقَوْمٍ يَعْقِلُون (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (والفُلْكِ) : يكون واحدا وجَمْعاً بلفظٍ واحد ؛ فمِنَ الجَمْعِ هذا الموضع ، وقوله[٢] : « حتى إذا كُنْتُم فى الفُلْكِ ، وجَرَيْنَ بهم » .

ومن المفرد[٣] : « الفُلْكِ المَشْحُونِ » .

ومذهبُ المحقّقين أَنَّ ضَمَّةَ الفاء فيه إذا كان جَمْعاً غير الضمة التى فى الواحد[٤] ؛ ودليلُ ذلك أَنَّ ضمةَ الجمع تكون فيما واحِدُه غَيْرُ مضموم ، نحو : أُسُد وكُتب ؛ والواحد أَسَد وكِتَاب ، ونظير ذلك الضمة فى صاد « منصور » إذا رخَّمْتَه على لغة من قال ياحار ، فإنها ضَمَّة حادِثة ؛ وعلى مَنْ قال : ياحار ــ تكون الضمةُ فى يامَنْصُ هى الضمة فى منصور .

(مِنَ السَّماء مِنْ ماءٍ) : مِنَ الأُولى لابتداء الغاية ، والثانية لبيان الجنس ؛ إذ كان ينزل مِنْ السماء ماءٌ وغيره .

(وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلّ دابّةٍ) : مفعول بَثّ محذوف ، تقديره : وبثَّ فيها دوَابَّ ، من كل دابّة .

ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون مِنْ زائدة ؛ لأنه يجيزه فى الواجب[٥] .

(وَتَصْرِيفِ الرّياح) : هو مصدر مُضَاف إلى المفعول .

ويجوز أن يكون أُضِيف إلى الفاعل ، ويكون المفعول محذوفا ؛ والتقدير : وتصريف الرياح السحاب ؛ لأَنَّ الرياحَ تسوقُ السحابَ وتصرّفه .

---

(١) أى خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو الرحمن .

(٢) سورة يونس ، آية ٢٢ (٣) سورة الشعراء ، آية ١١٩

(٤) الضمة فى الفلك إذا كان واحدا كالضمة فى قفل وقلب ، وإذا كان جمعا كانت الضمة فيه كالضمة فى كتب وأزر . (٥) يريد غير المنفى .

ويُقْرَأ الرياح بالجَمْعِ ، لاختلاف أنواع الريح ، وبالإفرادِ على الجنس، أو على إقامة المفرد مقامَ الجمع .

وياء الريح مُبْدَلة من واو ؛ لأنه مِنْ رَاحَ يَرُوح(١) ، ورَوَّحْته ، والجمع أَرواح .

وأما [٦٣] الرياح فالياء فيه مبدَلة من واو ؛ لأنه جمع أوله مكسور ، وبعد حرف العلة فيه ألف زائدة ، والواحدُ عَيْنُه ساكنة ، فهو مثل سَوْط وسِيَاط ، إلا أنّ واوَ الريح قلبت ياءً لسكونها وانكسار ماقبلها .

(بينَ السَّماء): يجوز أن يكونَ ظَرْفا للمسخّر. وأن يكونَ حالا من الضمير في المسخّر؛ وليس في هذه الآية وَقْفٌ تام ؛ لأنَّ اسْمَ إن التي في أولها خاتمتها .

قال تعالى : ﴿ ومِنَ الناسِ مَنْ يتّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنداداً يُحِبُّونَهم كَحُبِّ اللهِ والذين آمَنُوا أَشدُّ حُبًّا لله ، ولو يرَى الذين ظلَمُوا إذْ يرَوْنَ العذابَ أنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعاً وأنَّ اللهَ شديدُ العذاب (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَتَّخِذُ) : مَنْ نكرةٌ موصوفة .

ويجوز أن تكونَ بمعنى الذى .

(يُحِبُّونَهُمْ) : في موضع نصب(٢) صفة للأنداد .

ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمن إذا جعلتها نكرة .

وجاز الوَجْهان ؛ لأن في الجملة ضميرين : أحدها لمن ، والآخر للأنداد ، وكنى عن الأنداد بـ « هم » ، كما يكنى بها عمَّن يعقل ؛ لأنهم نزلوها منزلةَ مَنْ يعقل.

والكافُ في موضع نَصْبٍ صفة للمصدر المحذوف ؛ أى حبًّا كحبِّ الله ، والمصدرُ مضافٌ إلى المفعول ، تقديره : كحبِّهم الله ، أو كَحُبِّ المؤمنين الله .

(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ) : مايتعلق به « أَشدّ » محذوف؛ تقديره : أشدّ حبًّا لله مِنْ حُبّ هؤلاء للأَنْدَادِ .

---

(١) الذى في اللسان ــ راح : راح يراح ريحا ؛ إذا اشتدت ريحه .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ــ٧٧): يحبونهم في موضع نصب حال من المضمر في يتخذ ،والمضمر عائد على « من » ، ثم ذكر الوجهين اللذين ذكرا هنا .

(وَلَوْ يَرَى) : جواب لو محذوف ، وهو أبلغ فى الوَعْد والوعيد؛ لأَنَّ الموعودَ والمتوعَّد إذا عرف قَدْرَ النعمةِ والعقوبةِ وقف ذِهْنُه مع ذلك المُعَيَّن . وإذا لم يعرف ذهب وَهْمُه إلى ما هُو الأعلى من ذلك ؛ وتقدير الجواب : لعلموا أنَّ القوة ، أو لعلموا أَنّ الأَنداد لا تضرُّ ولا تَنْفَع .

والجمهور على يرى - بالياء[1] . ويرى هنا من رُؤْية القلب ، فيفتقر إلى مفعولين ؛ و « أنَّ القُوَّةَ » سادّ مسدَّها .

وقيل : المفعولان محذوفان ؛ وأَنّ القوةَ معمولُ جوابِ لو ؛ أى لو علم الكفارُ أندادَهم لاتنفع لعلموا أنَّ القوةَ لله فى النَّفْع والضّر .

ويجوز أَنْ يكونَ «يرى» بمعنى علم المتعدية إلى مفعول واحد ؛ فيكون التقدير : لو عرفَ الذين ظلموا بُطْلَان عبادتهم الأصنام ، أو لو عَرفُوا مقدارَ العذابِ لعلموا أنَّ القوةَ ، أو لو عرفوا أنّ القوةَ لله لما عبدوا الأصنام .

وقيل : يرى هنا من رُؤْية البَصَر ؛ أى لو شاهدوا آثارَ قُوّةِ الله ؛ فتكون أَنْ وما عملت فيه مفعول يرى .

ويجوز أن يكون مفعول يرى محذوفا ، تقديره : لو شاهدُوا العذابَ لعلموا أنّ القوةَ ؛ ودَلَّ على هذا المحذوف قوله تعالى[2] : « إذ يَرَوْنَ العذابَ » .

ويرون العذاب من رُؤْية البصر ؛ لأن التى بمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين ؛ وإذا ذُكِر أحدها لزم ذِكْرُ الآخر .

ويجوز أن يكونَ بمعنى العِرْفان ؛ أى إذ يعرفون شدةَ العذاب .

وقد حصل مما ذكرنا أن جوابَ لو يجوز أن يقدَّر قبل : إنَّ القوةَ لله جميعا ، وأن يقدر بعــــده .

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٢٧١) : قراءة نافع وابن عامر بالتاء ، على المخاطبة للنبى ، لأن عليه نزل القرآن فهو المخاطب به . وقرأ بالياء مجاهد ، وابن محيصن وابن أبى إسحاق ، وطلحة ، وعيسى ابن عمر ، والأعمش ، وعلى الياء حض ابن مسعود وابن عباس . وانظر أيضا الحجة : ٨٠ ، وتفسير ابن كثير : ١ ــ ٢٠٣

(٢) فى الآية نفسها .

« ولو » يليها الماضى ؛ ولـكن وُضع لفظُ المستقبل موضعه ، إمّا على حكاية الحال ، وإمّا لأنّ خبر الله تعالى صدق ، فما لم يقعْ بخبره فى حُـكْمِ ماوَقعَ .

وأما (إذ) فظرْف، وقد وقعتْ هنا بمعنى المستقبل [٦٤]، ووضْعُها أنْ تَدُلَّ على الماضى ، إلا أنه جاز ذلك لِما ذكَرْنا أنّ خَبر اللهِ عن المستقبل كالماضى ، أو على حكاية الحال بإذ ، كما يحكى بالفعل .

وقيل : إنه وضع « إذ » موضعَ إذا كما يُوضع الفعلُ الماضى موضعَ المستقبل لقُرْب ما بينهما .

وقيل : إنّ زَمنَ الآخرة موصول بزمَنِ الدنيا ، فجُعل المستقبل منه كالماضى ؛ إذ كان المجاوِرُ للشىء يقومُ مقامَه ، وهذا يتـكرر فى القرآن كثيرا ؛ كقوله[١] : « ولو تَرَى إذ وُقِفُوا على النار » . [٢]« ولو تَرَى إذ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهم » . [٣]و« إذ الأغْـلالُ فى أعْناقِهم » .

وَ(إذْ يرَوْنَ) : ظَرْفٌ ليرى الأولى .

وقُرِئ : ولو[٤] ترى الذين ظَلَمُوا ـ بالتاء ، وهى من رؤية العين ؛ أى لو رأيتهم وقتَ تعذيبهم .

ويُقْرَأ يَرون بفتح الياء وضَمّها ، وهو ظاهر الإعراب والمعنى .

والجمهور على فَتْح الهمزة من « أَنّ القُوَّةَ » ، و « أنّ اللهَ شديدُ العذاب » .

ويقرأ بكسرها فيهما على الاستئناف ، أو على تقدير لقالوا : إنّ القوة لله .

و (جَمِيعا) : حال من الضمير فى الجار ، والعاملُ معنى الاستقرار .

قال تعـالى : ﴿ إذ تبرّأَ الذين اتّبِعُوا مِنَ الذين اتَّبعُوا ورأَوُا العَذابَ وتَقَطّعَتْ بهم الأسبابُ (١٦٦) . وقال الذين اتّبعُوا لو أَنَّ لَنا كرّةً فنتبرّأ منْهُمْ كما تَبرّءوا منّا كذلِكَ يُرِيهم اللهُ أعمالَهُمْ حَسَراتٍ عليهم وما هم بخارِجِينَ مِنَ النار . (١٦٧) ﴾ .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٢٧ (٢) سورة الأنعام ، آية ٣٠ (٣) سورة غافر ، آية ٧١

(٤) فى الـكشف (١ ـ ٢٧٣) : قوله : « إذ يرون » ـ قرأه ابن عامر بضم الياء على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون بفتح الياء على أنه أضاف الفعل إليهم .

قوله تعالى : (إِذْ تَبرَّأَ) : إِذْ هذه بدَلٌ من إذ الأولى ، أو ظرف لقوله[١] : « شَدِيد العَذَاب » ، أو مفعول اذكر .

وتبرأ بمعنى يتبرّأ .

(ورَأَوُا العَذَابَ) : معطوف على تَبَرّأَ .

ويجوز أن يكون حالا ، و « قد » معه مُرَادة ، والعاملُ تبرأ ؛ أى تبرءوا وقد رأوا العذاب .

(وَتَقَطّعَتْ بِهِمُ) : الباء هنا للسببية ؛ والتقدير : وتقطعت بسبب كُفْرِهم .

(الأَسْبابُ) : التى كانوا يرجُونَ بها النَّجَاةَ .

ويجوز أَنْ تكون الباء للحال ؛ أى تقطعت موصولةً بهم الأسباب ؛ كقولك : خرج زيدٌ بثيابه .

وقيل : بهم بمعنى عنهم .

وقيل: الباء للتعدية ، والتقدير : قطعتهم الأَسباب ؛ كما تقول : تفرقت بهم الطُّرق ؛ أى فرقتهم ، ومنه قوله تعالى[٢] : « فَتَفرّقَ بكم عَنْ سَبيله » .

(كَرَّةً) : مصدر كرَّ يكرّ ، إذا رجَعَ .

(فَنَتَبرَّأَ) : منصوب بإضمار أن ، تقديره : لو أَنّ لنا أَنْ نرجع ، فأَنْ نتبرّأَ . وجواب لو على هذا محذوف ، تقديره: لتبرأنا ، أَوْ نحو ذلك .

وقيل : لو هنا تَمنّ ، فنتبرأ منصوب على جواب التمنى . والمعنى : ليت لنا كرّةً فنتبرأ .

(كَذَلِكَ) : الكاف فى موضع رفع ؛ أى الأمر كذلك .

ويجوز أن يكونَ نصبا صفة لمصدر محذوف ؛ أى يريهم رؤية كذلك ، أو يحشرهم كذلك ، أو يجزيهم ، ونحو ذلك .

و(يُرِيهمُ) : من رُؤْية العين؛ فهو متعدٍّ إلى مفعولين هنا بهمزة النقل؛ و « حَسَرَاتٍ » على هذا حال .

---

(١) فى الآية السابقة . (٢) سورة الأنعام ، آية ١٥٣

وقيل : يريهم ؛ أى يُعلمهم ؛ فيكون حسرات مفعولا ثالثاً[1] .

و (عَلَيْهِمْ) : صفة لحسرات ؛ أى كائنة عليهم .

ويجوز أنْ يتعلَّق بنفس حسرات على أنْ يكونَ فى الكلام حذفُ مضافٍ ، تقديره : على تفريطهم ، كما تقول : تحسر على تَفريطهم .

قال تعالى : ﴿ يأيها الناسُ كُلُوا مِمَّا فى الأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشيطانِ إنَّهُ لكُمْ عَدُوٌّ مُبِين (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلُوا مِمّا فى الأرْضِ) : الأصل فى كُلْ أأْكُل ؛ فالهمزةُ الأولى همزة وَصْل ، والثانية فاء الكلمة ، إلا أنهم حذفوا الفاء[2] فاستغْنَوْا عن همزة الوصل لتحرُّكِ مابعدها ، والحذفُ هنا ليس بقياس ، ولم يأتِ [٦٥] إلا فى : كُلْ ، وخُذْ ، ومُر .

(حلَالًا) : مفعول « كُلُوا » ، فتكون مِنْ متعلقة بكُلُوا ، وهى لابتداء الغاية .

ويجوز أن تكونَ من متعلقة بمحذوف ، ويكون حالا مِنْ حلالا ؛ والتقدير كُلُوا حلالًا مِمَّا فى الأرض ، فلما قُدِّمت الصفة صارت حالا[3] .

فأَمَّا (طَيِّبا) : فهى صفة لحلال على الوجه الأول ، وأَمّا على الوجه الثانى فيكون صفة لحلال ، ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لئلا يُفْصَل بالصفة بين الحال وذى الحال .

ويجوز أن يكون « مما » حالا موضعها بعد طيب ؛ لأنها فى الأصل صفات ، وأنها قدمت على النكرة .

ويجوز أن يكون طيبا على هذا القول صفةً لمصدر محذوف تقديره : كُلُوا الحلالَ مما فى الأرض أَكْلًا طيبا .

ويجوز أن ينتصب حلالا على الحال مِنْ « ما » ، وهى بمعنى الذى ، وطيّبا صفة الحال.

ويجوز أَنْ يكونَ حلالا صفة لمصدر محذوف ؛ أى أَكْلًا حلالا ؛ فعلى هذا مفعول « كُلُوا » محذوف ؛ أى كُلُوا شيئا أَو رِزْقا ، ويكون « من » صفة للمحذوف .

ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون مِنْ زائدة .

---

(١) فالمفعول الأول هنا الهاء والميم فى يريهم ، والثانى أعمالهم، والثالث حسرات .

(٢) الفاء : أى فاء الكلمة . (٣) والبيان : ١ — ١٢٥

(خُطُوَاتِ) : يُقرأ بضم[1] الطاء على إتباع الضمِّ الضمَّ ، وبإسكانها للتخفيف .
ويجوز في غير القرآن فتحُها .

وقُرِئ في الشاذ بهمز الواو لمجاورتها الضمة ، وهو ضعيف .

ويُقرأ شاذًّا بفتح الخاء والطاء على أَنْ يكونَ الواحد خطوة ؛ والخَطْوة ـ بالفتح : مصدر خطَوْتُ ، وبالضم ما بين القدمين ؛ وقيل هما لغتان بمعنى واحد .

(إنّهُ لَكُمْ) : إنما كسر الهمزة ، لأنه أرادَ الإعلام بحاله ؛ وهو أبلغُ من الفتح ؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير : لا تتبعوه ، لأنه لكم ، واتباعه ممنوع وإن لم يكن عدوًّا لنا . ومثله : لبيك ، إنَّ الحَمْدَ لك ؛ كَسْرُ الهمزة أجود ؛ لدلالة الكسر على استحقاقه الحَمْدَ في كل حال ، وكذلك التلبية .

والشيطان هنا جِنْسٌ ، وليس المرادُ به واحدًا .

قال تعالى : ﴿ إنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلى اللهِ مالا تَعْلَمُونَ (١٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنْ تَقُولُوا) : في موضع جَرّ عطفًا على « بالسُّوء » ؛ أي وبأَنْ تَقُولُوا .

قال تعالى : ﴿ وإذا قِيلَ لهم اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنَا عليه آباءَنا أَوَ لَوْ كانَ آبَاؤُهم لا يَعْقِلُون شيئًا ولا يَهْتَدُون (١٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ نَتَّبِعُ) : بل ها هنا للإضراب عن الأول ؛ أي لا نَتَّبِعُ ما أَنْزَلَ اللهُ ، وليس بخروج مِنْ قِصَّةٍ إلى قِصَّةٍ .

و (أَلْفَيْنا) : وجَدْنا المتعدية إلى مفعول واحد ؛ وقد تكون متعدية إلى مفعولين، مثل وجَدْت ؛ وهي ها هنا تحتمل الأمرَيْن ؛ والمفعول الأول « آباءَنا » ، و « عليه » إمّا حال أو مفعول ثان .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٢٧٢)، والنشر (٢ ـ ٢٠٨) : قرأه ابن عامر ، والكسائي، وحفص، وقنبل بضم الطاء حملا على أصل الأسماء ، لأن الأسماء يلزمها في الجمع الضم، نحو غرفة وغرفات، فضم خطوات على الأصل .

وقرأ الباقون بإسكان الطاء تخفيفا .

وفي المحتسب (١ ـ ١٠٧) : قراءة علي ، والأعرج ، ورويت عن عمرو بن عبيد « خطؤات » بضمتين وهمزة : قال : وهي مرفوضة وغلط . وقرأ أبو السمال « خطوات » بفتح الخاء والطاء .

ولام أَلفينا واو ؛ لأن الأَصل فيما جُهِل من اللامات أن يكونَ وَاواً .

(أَوَلَوْ) : الواو للعطف ، والهمزةُ للاستفهام بمعنى التوبيخ ، وجوابُ لو محذوف تقديره : أفكانُوا يتَّبعونهم .

قال تعالى : ﴿ ومَثَلُ الّذِينَ كَفرُوا كمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلّا دُعاءً ونِداءً ، صُمٌّ بكْمٌ عُمْىٌ فهم لا يَعْقِلُونَ (١٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا) : مَثَلُ مبتدأ ، و « كَمَثَلِ الّذِى يَنْعِقُ » خبَرُه ؛ وفى الكلام حذْفُ مُضافٍ ، تقديره : داعى الذين كفروا ؛ أى مثَلُ داعِيهم إلى الهُدَى كمثَلِ الناعق بالغَنَم ؛ وإنما قدّر ذلك ليصحَّ التشبيه ، فداعِى الذين كفروا كالناعق بالغَنَم ؛ ومثل الذين [٦٦] كفروا كالغَنَم المنعوق بها .

وقال سيبويه : لما أراد تشبيهَ الكفّارِ وداعيهم بالغنم وداعِيها قابل أحدَ الشيئين بالآخر من غير تفصيل اعتمادا على فَهْم المعنى .

وقيل التقدير : مَثَلُ الذين كفَرُوا فى دُعائك إياهم .

وقيل التقدير : مثَلُ الكافرين فى دُعائهم الأصنامَ كمثل الناعقِ بالغنم .

(إلّا دُعَاءً) : منصوب بيَسْمَع . وإلا قد فرغ قبلها العامل من المفعول .

وقيل : إلّا زائدة ؛ لأنَّ المعنى لا يسمَعُ دعاء ؛ وهو ضعيف .

والمعنى بما لا يسمَعُ إلا صَوْتا .

(صُمٌّ) ؛ أى هم صُمٌّ .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الّذين آمَنُوا كلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْنَا كُمْ . . . (١٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ) : المفعول محذوف ؛ أى كلوا رِزْقكم ؛ وعند الأخفش مِنْ زائدة .

قال تعالى : ﴿ إنما حرّم عليكمُ المَيْتَةَ والدَّمَ ولَحْمَ الخِنْزِيرِ وما أُهِلَّ به لِغَيْرِ اللهِ فمن اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثْمَ عَلَيْهِ . . . (١٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّمَا حَرَّم عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ) : تُقْرَأُ الميتةَ بالنصب ، فتكون ما هاهنا كافّة ؛ والفاعل هو اللهُ .

ويُقرأ بالرفع على أن تكونَ ما بمعنى الذى ، والميتة خبر إنّ ، والعائد محذوف تقديره : حرمه الله .

ويُقرأ حُرِّمَ على مالم يسمَّ فاعله ؛ فعلى هذا يجوز أن تكونَ « ما » بمعنى الذى؛ والميتة خبر إن . ويجوز أن تكون كافّة ، والميتة المفعول القائم مقامَ الفاعل .

والأَصل المَيِّتة بالتشديد ؛ لأن بناءه فيعلة ، والأَصل مَيْوتة ، فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قُلبت الواو ياء وأدغمت ، فمن قرأ بالتشديد أخرجه على الأصل ؛ ومن خَفَّفَ حذفَ الواو التى هى عين ؛ ومِثْلُه سيْد وهَيْن فى سيِّد وهيّن .

ولام (الدم) ياء محذوفة حُذفت لغير علّة .

والنون فى (خنزير) أصل ، وهو على مِثَال غِرْبيب ؛ وقيل هى زائدة ؛ وهو مأخوذ مِنَ الخزر .

(فَمَنْ اضْطُرَّ) : مَنْ فى موضع رفع ، وهى شَرْطٌ ؛ واضطرّ فى موضع جَزْم بها ، والجواب« فَلا إثْمَ عَلَيْهِ » .

ويجوز أن تكون مَنْ بمعنى الذى .

ويُقرَأ بِكسر النون على أصل التقاء الساكنين ؛ وبضمها[1] إتباعا لضمة الطاء ، والحاجزُ غير حَصِين لسكونه .

وضُمَّت الطاء على الأصل ؛ لأنَّ الأصلَ اضطرر .

ويقرأ بكسر الطاء ؛ ووَجْهُها أنه نقلَ كسرةَ الراء إليها .

(غَيْرَ باغٍ) : نصب على الحال .

(وَلا عاد) : معطوف على باغ ، ولو جاءَ فى غَـيْرِ القرآن منصوبا عطْفاً على موضع « غَيْر » جاز .

قال تعالى : ﴿ إنّ الّذِين يَكْتُمونَ ما أَنْزَلَ اللهُ من الكتابِ ويَشْتَرُون به ثمناً قَلِيلًا أُولئك مَا يأْكلُون فى بُطونِهمْ إلَّا النارَ . . . (١٧٤) ﴾ .

---

(١) فى البيان (١ ـ ١٣٧) : ومن ضمها فللإتباع استثقالا وكراهية للخروج من كسر إلى ضم ، ولهذا ليس فى كلامهم ماهو على وزن فعل ـ بكسر الفاء وضم العين .

قوله تعالى : (مِنَ الكِتَابِ) : فى موضع نَصْب على الحال من العائد المحذوف ؛ أى ما أَنزله اللهُ كائنا مِنَ الكتاب .

و (إِلَّا النَّارَ) : مفعول « يأكلون » .

(فى بُطونهم): فى موضع نَصْبٍ على الحال من النار، تقديره : ما يأْكلون إلا النار ثابتة أو كائنة فى بطونهم[(١)] .

والأَوْلَى أن تكونَ الحالُ مقدّرة، لأنها وقت الأكل ليست فى بطونهم؛ وإنما يؤُول إلى ذلك .

والجيِّدُ أن تكون ظَرْفًا ليأْكلون؛ وفيه تقدير حذْفِ مضاف؛ أى فى طريق بطونهم .

والقولُ الأوّل يلزم منه تقديمُ الحال على حرف الاستثناء ، وهو ضعيف ، إلا أن يُجعل المفعولُ محذوفا ، وفى بطونهم حالا منه ، أو صفة له ؛ أى فى بطونهم شيئا ، وهذا [٦٧] الكلامُ فى المعنى على المجاز ، وللإعرابِ حُكمُ اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتَرُوا الضَّلَالَةَ بالهُدَى والعذابَ بالمغفرةِ فما أَصْبَرَهُم على النار (١٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ) : « ما » فى موضع رَفْع[(٢)] ، والكلام تعجُّب عَجَّبَ اللهُ به المؤمنين .

وأَصْبَرَ فِعل فيه ضمير الفاعل ، وهو العائدُ على ما .

ويجوز أن تكونَ ما استفهاما هنا ، وحُكمها فى الإعرابِ كحكمها إذا كانت تعجُّبا .

وهى نكرة غَيْرُ موصوفة تامّة بنفسها .

وقيل : هى نفى : أى فما أَصْبَرَهم اللهُ على النار .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتابَ بالحقِّ . . . (١٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : مبتدأ ، و « بِأَنَّ اللهَ » الخبر ؛ والتقدير : ذلك العذابُ مستحقٌّ بما نزّلَ اللهُ فى القُرْآنِ من استحقاقِ عقوبةِ الكافر ؛ فالباء متعلقة بمحذوف .

---

(١) ففى بطونهم : صفة لنار فى الأصل ، إلا أنه لما قدم عليها انتصب على الحال ؛ لأن صفة النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت على الحال .

(٢) على أن تكون مبتدأ وما بعدها خبر .

قال تعالى : ﴿ ليس البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُم قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ، ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ والملائكةِ والكتابِ والنبيِّينَ وآتَى المالَ على حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى واليتامَى والمساكِينَ وابْنَ السَّبِيلِ والسائلِينَ وفى الرِّقَابِ وأَقامَ الصلاةَ وآتَى الزكاةَ والمُوفُون بِعَهْدِهِم إذا عَاهَدُوا والصَّابِرِين فى البَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ البَأْسِ... (١٧٧) ﴾ .

قوله تعالى: (لَيْسَ البرَّ) : يقرأ[١] برَفْع الراء[٢]، فيكون « أَنْ تُوَلُّوا » خبر ليس. وقَوِى ذلك ؛ لأَنَّ الأَصلَ تقديم الفاعل على المفعول .

ويُقرَأُ بالنصب على أنه خبر ليس ، وأن تُوَلُّوا اسمها . وقَوِىَ ذلك عند مَنْ قرأ به ؛ لأَن أَنْ تُوَلُّوا أَعرف من البر ؛ إذ كان كالمُضْمَر فى أنه لايُوصف ، والبر يُوصف ؛ ومِنْ هنا قَوِيت القراءةُ بالنصب فى قوله[٣] : « فما كانَ جَوَابَ قَوْمِه » .

(قِبَلَ المَشْرِقِ) : ظَرْف .

(وَلكنَّ البرَّ) : يُقْرَأُ بتشديد[٤] النون ونَصْب البر . وبتخفيف النون ورَفْع البر على الابتداء ؛ وفى التقدير ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أَنَّ البِرَّ هنا اسم فاعل مِنْ برَّ يبر ، وأصله بَرِرَ مثل فَطِن ، فنُقلت كسرةُ الراء إلى الباء .

ويجوز أن يكونَ مصدرا وُصِف به مثل عَدْل ، فصار كالجثَّة .

والوجه الثانى ـ أنْ يكونَ التقدير : ولكن ذا البر مَنْ آمَنَ .

والوَجْه الثالث ـ أن يكون التقدير : ولكن البرَّ بِرّ مَنْ آمن ، فحُذِف المضافُ على التقديرين ؛ وإنما احتيج إلى ذلك لأَنَّ البر مصدر ، ومَنْ آمن جُثَّة ، فالخبرُ غير المبتدإ فى المعنى ، فيقدّر مايصير به الثانى هو الأول[٥] .

---

(١) قرأ بالنصب حمزة والكسائى. وقرأ باقى السبعة والفراء بالرفع: معانى القرآن : ١ ـ ١٠٣، الكشف : ١ ـ ٢٨٠ (٢) برفع الراء على أنه اسم ليس . (٣) سورة النمل ، آية ٥٦

(٤) يعنى البار كما فى مشكل إعراب القرآن: ١ـ٨١ . وفى البيان(١ـ١٣٩) : ومن قرأ بفتح الباء من البر أراد به البار ، كأنه قال : ولكن البار من آمن ، أى المؤمن .

(٥) فى مشكل إعراب القرآن : وإنما احتيج إلى هذه التقديرات ليصح أن يكون الابتداء هو الخبر إذ الجثث لا تكون خبرا عن المصادر ، ولا المصادر خبرا عنها ؛ لأن المصادر أفعال ليست بأجسام جثث .

(وَالْكِتَابِ) : هنا مُفرد اللفظ ، فيجوز أن يكون جِنْساً ؛ ويُقَوِّى ذلك أنه فى الأصل مصدر .

ويجوز أَنْ يكونَ اكتفى بالواحد عن الجَمْعِ وهو يريده .

ويجوز أن يُرَادَ به القرآن ؛ لأن مَنْ آمَنَ به فقد آمَنَ بكل الكتب ؛ لأنه شاهد لها بالصدق .

(عَلَى حُبِّهِ) : فى موضع نصب على الحال ؛ أى آتى المالَ محبًّا ، والحب مصدر حببت ، وهى لغة فى أحببت .

ويجوز أَنْ يكونَ مصدر أحببت على حذف الزيادة .

ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذى هو الإحباب .

والهاء ضمير المال . أو ضمير اسم الله ، أو ضمير الإيتاء ؛ فعلى هذه الأوْجُه الثلاثة يكون المصدَرُ مضافا إلى المفعول .

و (ذَوِى القُرْبَى) : منصوب بآتى ، لا بالمصدر ؛ لأنَّ المصدرَ يتعدَّى إلى مفعول واحد وقد استوفاه .

ويجوز أَنْ تكونَ الهاء[1] ضمير « من » ، فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل ؛ فعلى هذا يجوز أن يكون ذَوِى القُرْبَى مفعول المصدر ؛ ويجوز أن يكون مفعول آتى ، ويكون مفعول المصدر محذوفا تقديره : وآتى المالَ عَلَى حُبِّه إياه ذوِى القربى .

(وَابْنَ السَّبِيلِ) : مفرد فى اللفظ ؛ وهو جِنْس ، أو واحد فى اللفظ موضع الجمع .

(وفى الرِّقَاب) : أى فى تخليص [٦٨] الرِّقَاب ، أَو عِتْق الرقاب . و« فى » متعلقة بآتى .

(وَالْمُوفُونَ) : فى رَفْعِهِ ثلاثةُ أوجه :

أحدها ـ أن يكونَ معطوفا على مَنْ آمَنَ ؛ والتقدير : ولكن البر المؤمنون والمُوفُون.

---

(١) الهاء فى « حبه » .

والثانى ـ هو خَبَرُ مبتدأ محـــذوف ، تقديره : وهم الموفُونَ ؛ وعلى هذين الوجهين يَنْتصب «الصَّابِرِينَ» : على إضمار أَعنى ؛ وهو فى المعنى معطوف على مَنْ، ولـكن جازَ النصبُ لما تـكررت الصفاتُ .

ولا يجوز أن يكونَ معطوفا على ذَوِى القربى ؛ لئلا يُفْصَل بين المعطوف والمعطوف عليه الذى هو فى حُـكْمِ الصِّلة بالأجنبى ، وهم المُوفُون .

والوجه الثالث ـ أَن يُعْطَف الموفون على الضمير فى آمَنَ ، وجَرَى طولُ الـكلام مجرى توكيد الضمير ؛ فعلى هذا يجوزُ أن ينتصب الصابرين على إضمار أَعنى ، وبالعطف على ذوِى القُرْبى ؛ لأَنَّ الموفُون على هذا الوجه داخل فى الصلة .

(وَحِينَ البَأْسِ) : ظَرْف للصابرين .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِب عليـكم القِصَاصُ فى القَتْلى ، الحُرُّ بالحُرِّ ، والعَبْدُ بالعَبْدِ ، والأُنثى بالأُنْثَى ، فمَنْ عُفِىَ له مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فاتِّبَاعٌ بالمعروفِ وأَداءٌ إليه بإحسانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّـكُمْ ورَحْمَةٌ فمَن اعْتَـدَى بَعْدَ ذَلِكَ فلَهُ عذَابٌ أَلِيمٌ . (١٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (الحُرُّ بالحُرّ) : مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : الحرُّ مأخوذٌ بالحر .

(فمَنْ عُفِىَ لَهُ) : مَنْ فى موضع رَفْع بالابتداء . ويجوز أن تـكونَ شرطية . وأن تـكون بمعنى الذى . والخبر « فاتِّباع بالمعروفِ » . والتقدير : فعليه اتباع .

و (مِنْ أخيهِ) ؛ أى مِن دم أخيه ، و « مَنْ »[1] كناية عن وَلىّ القاتل ؛ أَى مَنْ جُعِل له من دَمِ أخيه بدَل ، وهو القِصَاص ، أو الدِّيَة .

و (شىْءٌ) : كناية عن ذلك المستحقّ .

وقيل : « من » كناية عن القاتل ؛ والمعنى : إذا عُفِىَ عن القاتل فقُبِلت منه الدِّيَة .

وقيل: «شىء» بمعنى المصدر ؛ أى مَنْ عُفِى له مِنْ أخيه عَفْو ؛ كما قال[2] : « لايَضُرُّكم كَيْدُهم شيئاً » ؛ أى ضيرا .

---

(١) من فى : فمن عفى . . .

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٢٠

(وأدَاءٌ إليْهِ) : أى إلى وَلىّ المقتول .

(بإحْسانٍ) : فى موضع نصب بأداء .

ويجوز أن يكون صفةً للمصدر ، وكذلك بالمعروف .

ويجوز أن يكونَ حالا من الهاء ؛ أى فعليه اتباعه عادِلًا ومُحسنا ؛ والعاملُ فى الحال معنى الاستقرار .

(فَمَنِ اعْتَدَى) : شرط . « فَلَهُ » جوابُه . ويجوز أن يكونَ بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فى القِصَاص حَيَاةٌ ياأُولى الألباب لعلكُم تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ .

قوله تعالى: (ياأُولى الألْباب) : يقال فى الرفع أُولو بالواو ؛ وأُولى بالياء فى الجر والنصب، مثل ذَوو . وأُولو جَمْعٌ ، واحده « ذو » من غَيْر لَفْظِه ، وليس له واحدٌ من لفظه .

قال تعالى : ﴿ كُتِب عليكم إذَا حَضَر أَحدَكم الموتُ إنْ تركَ خيراً الوصيةُ للوَالِدَيْنِ والأَقرَبين بالمعروفِ حَقًّا على المتَّقِين (١٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذَا حَضَرَ) : العامل فى « إذا » كتب ، والمرادُ بحضور الموتِ حضورُ أَسبابه ومقدّماته ، وذلك هو الوقتُ الذى فُرِضت الوصيةُ فيه .

وليس المراد بالكتب حقيقة الخطّ فى اللّوح ؛ بل هو كقوله[١] : « كُتِبَ عليكم القِصَاصُ فى القَتْلى » ونحوه .

ويجوز أَنْ يكونَ العاملُ فى إذا معنى الإيصاء ، وقد دلَّ عليه قوله : الوصية .

ولا يجوز أن يكونَ العامل فيه لفظ الوصية المذكورة فى الآية ؛ لأنها مصدر، والمصدرُ لايتقدمُ عليه معمولُه ، وهذا الذى يسمَّى التَّبْيِين .

وأما قوله : (إنْ تَرَكَ خَيْرًا) فجوابُه عند الأخفش « الوَصِيّةُ » وتحذف الفاء ، أى فالوصية للوالدين ؛ واحتج بقول الشاعر[٢] :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللّهُ يَشْكُرُها والشّرُّ بالشّرّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٨ (٢) والمحتسب : ١ ـ ١٩٣ ، والبيت لحسان بن ثابت . وهو من شواهد سيبويه : ١ ـ ٤٣٥ ، وروايته فى البيان : ١ ـ ٤١ : عند الله سيان . وهو من شواهد الكشاف ، منسوب إلى كعب بن مالك : ١٤٠

[٦٩] فالوصيّةُ على هذا مبتدأ ، و « وَللْوَالِدَيْنِ » خبره .

وقال غيره(١) : جوابُ الشرط فى المعنى ما تقدَّم مِنْ معنى كتبِ الوصية ؛ كما تقول: أَنْتَ ظالم إنْ فعلْتَ .

ويجوز أَنْ يكونَ جوابُ الشَّرْطِ معنى الإيصاء ، لا معنى الكتب ؛ وهذا مستقيم على قول مَنْ رفَع الوصيةَ بكتب وهو الوَجْه .

وقيل : المرفوع بكتب الجار والمجرور ، وهو عليكم ؛ وليس بشىء .

(بالمَعْرُوفِ) : فى موضع نصب على الحال ؛ أى ملتبسة بالمعروف لاجَوْرَ فيها .

(حَقًّا) : منصوب على المصدر ؛ أى حقّ ذلك حقًّا .

ويجوز أن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛ أى كتبا حقّا ، أَوْ إيصاء حقا .

ويجوز فى غير القرآن الرفع بمعنى : ذلك حقٌّ .

و (على المتقين) : صفة لحقّ .

وقيل : هو متعلّق بنفس المصدر ؛ وهو ضعيف ؛ لأَنّ المصدرَ المؤكّد لايعمَلُ ؛ وإنما يعملُ المصدر المنتصب بالفعل المحذوف إذا ناب عنه ، كقولك : ضَرْباً زيدا ؛ أى اضرب .

قال تعالى : ﴿ فمَنْ بدّله بَعْدَ ماسَمِعَه فإِنَّما إثْمُهُ على الّذِينَ يُبَدِّلُونَه . . . (١٨١) ﴾ .

قوله تعالى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ): «مَنْ» : شرط فى موضع رَفْع مبتدأ، والهاء ضمير الإيصاء؛ لأَنه بمعنى الوصيّة .

وقيل : هو ضمير الكتب .

وقيل : هو ضمير الأَمر بالوصية ، أو الحكم المأمور به .

وقيل : هو ضمير المعروف . وقيل : ضمير الحق .

(بَعْدَ ماسَمِعَهُ) : « ما » مَصْدرية .

وقيل : هي بمعنى الذى ؛ أى بعد الذى سمعه من النهى عن التبديل .

والهاء فى (إثمُهُ) ضمير التبديل الذى دَلَّ عليه بَدَّل .

---

(١) غيره : غير الأخفش .

قال تعالى : ﴿ فمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَو إثْماً . . . (١٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ مُوصٍ) : يُقْرَأ[١] بسكون الواو وتخفيف الصاد، وهو من أوصى . وبفَتْحِ الواو وتشديد الصاد ، وهو مِنْ وَصَّى ، وكلتاهما بمعنى واحد .

ولا يُراد بالتشديد هنا التكثير ؛ لأنَّ ذلك إنما يكونُ في الفعل الثلاثي إذا شدّد ، فأما إذا كان التشديد نظير الهمزة فلا يدلُّ على التكثير ، ومثله نزّل وأَنْزل .

و « مِنْ » متعلِّقة بخاف .

ويجوز أن تتعلَّقَ بمحذوف على أن تجعلَ صفة لـ «جَنَفاً» في الأصل ؛ ويكون التقدير: فمن خاف جَنَفاً كائناً مِنْ مُوص ، فإذا قدم انتصب على الحال ؛ ومثله أخذت مِنْ زيد مالا ، إن شئت علقت « من » بأخذت ، وإن شئت كان التقدير : مالًا كائنا مِنْ زيد .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الذين آمَنُوا كُتب عليكمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ على الَّذِين من قبلكم . . . (١٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُم الصّيامُ) : المفعول القائم مقام الفاعل .

وفي موضع الكاف أربعة أَوجه :

أحدها ـ هي في موضع نَصْب صفة للكتب ؛ أي كَتْبا كما كُتب ؛ فما على هذا الوجْهِ مَصْدَرية .

والثاني ـ أَنه صفة الصوم ؛ أي صوما مثل ما كتب ، فما على هذا بمعنى الذى ؛ أي صَوْماً مماثلا للصوم المكتوب على مَنْ قبلكم ، و « صوم » هنا مصدر مؤكد في المعنى ؛ لأن الصيامَ بمعنى أَنْ تصوموا صَوْما .

والثالث ـ أن تكون الكاف في موضع حال من الصيام ؛ أي مُشْبِهاً للذى كُتِب على من قبلكم .

والرابع ـ أن يكون في موضع [٧٠] رَفْع صفة للصيام[٢] .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٢٨٢) : قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بفتح الواو مشددا ، حملوه على وصى . وقرأ الباقون موص ـ بإسكان الواو مخففا، حملوه على أوصى . قال : والقراءتان متكافئتان. حسنتان . وكان التخفيف أحب إلي ؛ لأن أكثر القراء عليه ، ولأنه أخف على القارئ .

(٢) في هامش ب هنا: قال السفاقسي في إعراب القرآن: كما كتب: الظاهر أن الجار والمجرور =

فإن قيـــل : الجار والمجرور نـكرة ، والصيام مَعْرفة ، والنـكرة لاتـكونُ صفة للمعرفة .

قيل : لما لم يُرِد بالصيام صياماً معيَّنا كان كالمنـكَّر ، وقد ذكرنا نحو ذلك فى الفاتحة[1] ، ويُقوِّى ذلك أنَّ الصيامَ مصدر ، والمصدر جنس ، وتعريفُ الجنس قريبٌ من تنـكيره .

قال تعالى : ﴿ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كانَ منـكم مَرِيضاً أَو عَلَى سفَرٍ فعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَر وعلى الذين يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْـكِين ، فمَنْ تطوّعَ خيراً فهو خَيْرٌ له ، وأَنْ تَصُوموا خَيْرٌ لـكم إن كنتُم تعلمون (١٨٤) ﴾ .

قوله تعـــالى : (أيّاما مَعْدُوداتٍ) : لايجوزُ أَن ينتصبَ بمَصْدَر « كُتِب » الأولى ، لاعلى الظرف ، ولا على أَنه مفعول به على السَّعَة ؛ لأنَّ الـكاف فى « كما » وَصْفٌ لمصدر محذوف ، والمصدرُ إذا وُصِف لم يَعْمل ، وكذلك اسْمُ الفاعل .

ولا يجوز أَنْ ينتصبَ بالصيام المذكور فى الآية ؛ لأَنه مصدر ، وقد فرَّق بينه وبين أيام بقوله : « كما كُتب » ، ويعمل فيه المصدر كالصِّلَة ، ولا يفرق بين الصلة والموصول بأَجنبى .

وإنْ جعلت صفة الصيام لم يَجُزْ أيضا ؛ لأَنّ المصدرَ إذا وُصف لايعمل .

والوَجْهُ أن يكون العاملُ فى أيام محذوفا تقديره : صومُوا أَيَّاما ؛ فعلى هذا يكون أياما ظرفا ؛ لأنَّ الظرفَ يعمل فيه المعنى .

ويجوز أَنْ ينتصب أياما بكتب ؛ لأن الصيام مرفوع به ، وكما : إمَّا[2] مَصْدَر لـكتب أو نَعْت للصيام ، وكلاهما لايمنع عمَلَ الفعل ، وعلى هـــذا يجوز أن يكون ظرفا ومفعولا به على السَّعَة .

قوله تعالى : (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) : فى موضع نَصْب معطوفا على خبر كان ، تقديره : أو كان

= وهو « كما » فى موضع صفة لمصدر محذوف ، أو فى موضع الحال على مذهب سيبويه على ما سبق ؛ أى كتبا مثل ما كتب ، أو كتبه مشبها ، والتشبيه واقع فى مطلق الـكتب . وهو الإيجاب ، وإن كان متعلقه مختلفا بالعدد أو غيره. و « ما » حينئذ مصدرية . وقيل : الـكاف فى موضع نصب على الحال من الصيام، أو مشبها بما كتب . وما موصول . وأجاز ابن عطية أن تـكون الـكاف فى موضع صفة لصوم محذوف ، أى صوما كما . وفيه بعد ؛ لأن تشبيه الصوم بكتاب لا يصح إن كانت مصدرية .

(١) صفحة ١٠ (٢) راجع هامش رقم ٢ صفحة ١٤٨

مُسافرا ؛ وإنما دخلت « على » هاهنا ؛ لأنّ المسافرَ عازمٌ على إتمام سفره ، فينبغى أن يكونَ التقدير : أو كان عازما على إتمام سفَر .

و « سفَر » هنا نكرة يُراد به سفر معيّن ؛ وهو السَّفَر إلى المسافةِ المقدرة فى الشرع .

(فَعِدَّةٌ) : مبتدأ ، والخبر محذوف : أى فعليه عِدَّة ، وفيه حذفُ مضاف ؛ أى صوم عِدَّة .

ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ، ويكون التقدير : فليَصُم عِدَّةً .

وفى الكلام حذف تقديره : فأفْطَرَ فعَلَيْهِ .

و (مِنْ أيّامٍ) : نعت لِعدّة[١] .

و (أُخَرَ) : لاينصرف للوصْفِ والعَدْل عن الألف واللام؛ لأنّ الأصلَ فى «فُعْلَى»[٢] صفة أن تستعملَ فى الجَمْعِ بالألف واللام كالكبرى والكُبَر ، والصُّغْرى والصُّغَر .

(يُطِيقُونَهُ) : الجمهور على القراءة[٣] بالياء .

وقرئ « يطوَّقُونَه » ـ بواوٍ مشدَّدة مفتوحة ، وهو من الطَّوْقِ الذى هو قَدْر الوُسع. والمعنى يكلفونه .

(فِدْيَةٌ)[٤] : يقرأ بالتنوين ، و« طَعامُ » ـ بالرفع ـ بدلا منها ، أو على إضمار مبتدأ ؛ أى هِىَ طعام .

و (مِسْكينٍ) ـ بالإفراد[٥]، والمعنى أَنّ مايَلْزَمُ بإفْطَار كلِّ يومٍ إطعامُ مسكينٍواحد .

ويُقْرَأ بغير تنوين ، وطعام بالجر ، ومساكين بالجمع ، وإضافةُ [٧١] الفِدْية إلى الطعام إضافةُ الشىء إلى جِنْسه ؛ كقولك : خَاتم فِضّة ؛ لأنَّ طعام المسكين يكون فِدْية وغَيْرَ فدية .

وإنما جمع[٥] المساكين ؛ لأنه جمع فى قوله : « وعلى الَّذِين يُطِيقُونَه » ؛ فقابل الجَمْعَ بالجمع ؛ ولم يجمع فِدية لأمرين :

(١) فهو فى محل رفع . (٢) هذا وزن ، يريد : أخرى .
(٣) والمحتسب (١ ــ ١١٨) ، وفيه تفصيل القراءات فى يطيقونه .
(٤) فى الكشف (١ ــ ٢٨٢) : قرأ نافع وابن ذكوان ، بالإضافة . وقرأ الباقون بالتنوين فى فدية . (٥) فى الكشف (١ ــ ٢٨٢) : قرأ نافع وابن عامر مساكين بالجمع . وقرأ الباقون بالتوحيد منونا مخفوضا بالإضافة . وهى قراءة ابن عباس . وهو الاختيار لأن أكثر القراء عليه .

أحدها ـ أنها مَصْدَر ، والهاء فيها لاتدلُّ على المرة الواحدة ؛ بل هى للتأنيث فقط .

والثانى ـ أنه لمّا أضافها إلى مُضَافٍ إلى الجَمْع فُهِم منها الجَمْعُ .

والطعام هنا بمعنى الإطعام ، كالعَطاء بمعنى الإعطاء .

ويضعفُ أن يكون الطعام هو المطعوم ؛ لأنه أضافه إلى المسكين ؛ وليس الطعامُ للمسكين قبل تمليكه إياه ؛ فلو حُمِلَ على ذلك لكان مجازا ؛ لأنه يكون تقديره : فعليه إخراجُ طعامٍ يصير للمساكين ؛ ولو حملت الآية عليه لم يمتنع ؛ لأنَّ حَذْفَ المضافِ جائز ، وتسمية الشىء بما يئُول إليه جائز .

(فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) : الضمير يرجعُ إلى التطوُّع ، ولم يذكر لفظه ؛ بل هو مدلول عليه بالفعل .

(وأنْ تَصُومُوا) : فى موضع رَفْع مبتدأ ؛ و « خَيْرٌ » خبره ؛ و « لَكُمْ » : نَعْت لخير ، و « إنْ كُنْتُمْ » شرْطٌ محذوفُ الجوابِ ؛ والدالُّ على المحذوف أَنْ تَصُومُوا .

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فيه القرْآنُ هُدًى للنَّاسِ وبَيِّناتٍ من الهُدَى والفُرْقَانِ ، فمَنْ شَهِدَ منكم الشَّهْرَ فلْيَصُمْه ، ومَنْ كانَ مَرِيضاً أَو على سفَرٍ فَعدَّة من أيامٍ أُخَر ، يُرِيدُ اللهُ بكم اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بكم العُسْرَ ولِتُكْمِلُوا العِدَّةَ ولِتُكَبِّرُوا اللهَ على ماهَدَاكم . . . (١٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (شَهرُ رَمضانَ) : فى رَفْعه وجهان :

أحدهما ـ هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هى شَهْرٌ ، يعنى الأيام المعدودات ؛ فعلى هذا يكون :

(الّذى أُنْزِلَ) : نَعْتاً للشهر ، أو لرمضان .

والثانى ـ هو مبتدأ ، ثم فى الخبر وجهان :

أحدهما : الذى أنزل .

والثانى : أنَّ الذى أنزل صفة ؛ والخبر هو الجملة التى هى قوله : « فَمَنْ شَهِدَ » .

فإن قيل : لو كان خَبراً لم يكُنْ فيه الفاء ؛ لأَنَّ شَهْرَ رمضان لايُشْبِه الشرط .

قيل : الفاء على قول الأخفش زائدة ، وعلى قول غيره ليست زائدة ؛ وإنما دخلت لأنك وصفْتَ الشهْرَ بالذى ، فدخلت الفاء كما تدخل فى خبر نَفْسِ الذى ؛ ومثله[1] : « قُلْ إنَّ الموتَ الذى تفِرُّونَ مِنْهُ فإنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » .

فإن قيل : فأَيْنَ الضَّمير العائدُ على المبتدأ من الجملة ؟

قيل : وضع الظاهر موضعه تفخيما ؛ أى فمن شَهِدَه منكم ، كما قال الشاعر[2] :

لاأرَى المَوْتَ يسْبِقُ المَوْتَ شىْءٌ   بَغَّضَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا

أى لايسبِقُه شىء .

و « مَن » هنا شرطية مبتدأة ؛ وما بعدها الخبر .

ويجوز أن تكونَ بمعنى الذى ، فيكون الخبر فلْيَصُمْه .

و (مِنْكم) : حال من ضمير الفاعل ؛ ومفعول « شَهِد » محذوف ؛ أى شَهِد المِصْر .

و (الشَّهْرَ) : ظرف ، أو مفعول به على السعة .

ولا يجوز أن يكون التقدير : فمن شَهِد هلَال الشهر ؛ لأنَّ ذلك يَكونُ فى حق المريض والمسافر والمقيم الصحيح ، والذى يلزمه الصومُ الحاضر بالمصر إذا كان صحيحا .

وقيل : التقدير : هلال الشهر ؛ فعلى [٧٢] هذا يكون الشهرُ مفعولا به صريحا لقِيَامه مقامَ الهلال . وهذا ضعيفٌ لوجهين :

أحدهما ــ ما قدمنا من لزوم الصوم على العموم ، وليس كذلك .

والثانى ــ أَن شهد بمعنى حضر ، ولا يقال حضرتُ هلالَ الشهر ؛ وإنما يقال : شاهدتُ الهلالَ .

والهاء فى (فَلْيَصُمْه) ضَمِير الشَّهْر ، وهى مفعول به على السعة ؛ وليست ظَرْفا ؛ إذ لو كانت ظرفا لكانت معها « فى » ، لأَنَّ ضميرَ الظَّرْفِ لا يكون ظرفا بنفسه .

ويُقرأ « شهر رمضان » بالنصبِ ، وفيه ثلاثة أوجه :

---

(١) سورة الجمعة ، آية ٨ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه : ١ ــ ٣٠ ، وهو لسوادة بن عدى . وقيل : لأمية بن إبصلت . وانظر البيان : ١ ــ ١١٢ ، والرواية هناك : نغص .

أحدها ـ أنه بَدَلٌ من أياما معدودات .

والثانى ـ على إضمار أَعْنِى شَهْرَ .

والثالث ـ أن يكون منصوبا بتعلمون ؛ أى إنْ كنتم تعلمون شرفَ شَهْر رمضان ، فحُذِف المضاف .

ويُقْرأ فى الشاذ شهرى رمضان على الابتداء والخبر .

وأما قوله : « أُنزل فيه القرآن » فالمعنى فى فَضْلِه ، كما تقول : أنزل فى الشىء آية .

وقيل : هو ظَرْف ؛ أى أُنْزِل القرآن كله فى هذا الشهر إلى السماء الدنيا .

و(هُدًى) ؛ و(بينات) حالان من القرآن .

قوله تعالى : (يُرِيد اللهُ بِكُم اليُسْرَ) : الباء هنا للإلصاق ؛ والمعنى : يريد أن يُلْصِقَ بكم اليُسْرَ فيما شَرَعه لكم . والتقدير : يريد اللهُ بِفِطْرِكم فى حال العذر اليُسْر .

(وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ)(١) : هو معطوف على اليُسْر ؛ والتقدير : لأن تُكْمِلُوا . واللام على هذا زائدة ، كقوله تعالى(٢) : « ولكنْ يُرِيد لِيُطَهِّرَكُمْ » .

وقيل : التقدير : ليسهل عليكم ، ولتكملوا . وقيل : « ولتكملوا العِدَّة » فعلَ ذلك(٣) .

قال تعالى : ﴿ وإذا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنّى فإنّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ ، فلْيَسْتَجِيبُوا لِى ولْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهم يَرْشُدونَ . (١٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنِّى قَرِيبٌ) ؛ أى فقُلْ لهم : إنّى ؛ لأنه جواب : « إذا سألك » . و (أُجيبُ) : خبر ثان .

و (فَلْيَسْتَجِيبُوا) : بمعنى فلْيُجِيبوا ؛ كما تقول : قَرّ واستقَرّ بمعنى ؛ وقالوا استجابة بمعنى جابة .

(لَعَلَّهُمْ يَرْشُدونَ) : الجمهور على فتح الياء وضَمّ الشين ؛ وماضيه رَشَد ـ بالفتح .

(١) فى الكشف (١ ـ ٢٨٣) : قرأه أبو بكر مشددا مفتوح الكاف ، وقرأه الباقون مخففة ساكن الكاف ، وهما لغتان . وقال : والتخفيف أولى لخفته ، ولأنه إجماع من القراء .

(٢) سورة المائدة ، آية ٦

(٣) فى البيان (١ـ ١٤٥) : الواو عاطفة « لتكملوا العدة » على محذوف مقدر ، والتقدير : يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ليسهل عليكم ولتكملوا العدة ، فحذف المعطوف عليه ، وهو كثير فى كلامهم .

ويقرأ بفتح الشين ، وماضيه رَشِد ـ بكسرها ، وهى لغة .

ويقرأ بكسر الشين ، وماضيه أَرشد ؛ أى غيرهم .

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكم لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسائكم هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنَّ عَلِمَ اللهُ أنكم كُنْتُم تَخْتانُونَ أنفُسَكم فَتَابَ عليكم وعَفَا عنكم فالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لكم ، وكُلُوا واشْرَبُوا حتى يتبيَّنَ لكمُ الخَيْطُ الأبيضُ من الخَيْطِ الأَسْوَدِ من الفَجْرِ ثم أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى اللَّيْلِ ولا تُبَاشِرُوهنَّ وأنتم عاكِفُونَ فى المساجِدِ تلكَ حدُودُ اللهِ فلا تَقْرَبُوها ، كذلكَ يبيِّنُ اللهُ آياتِه للنَّاسِ لعلهم يتَّقُون (١٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ) : ليلةَ ظرف لأُحِلَّ ؛ ولا يجوزُ أن تكونَ ظرفا للرَّفَث مِن جهة الإعراب[1] ؛ لأنه مصدر ، والمصدرُ لا يتقدَّمُ عليه معمولُه .

ويجوز أن تكون الليلة ظرفا للرفَث على التبيين ؛ والتقدير : أُحِلَّ لكم أَنْ تَرْفثُوا ليلة الصيام ؛ فحذفَ وجعل المذكور مبيّنا له ، والمستعملُ الشائعُ رفث بالمرأة ـ بالباء ؛ وإنما جاء هنا بإلى ، لأَنَّ معنى الرفث الإفْضَاء ، وكأنه قال الإفضاء .

(إلى نسائكُمْ) : والهمزة فى نساء مُبْدَلَةٌ من واو؛ لقولك فى معناه نِسْوَة؛ وهو جَمْعٌ لا واحدَ له مِنْ لفظه ؛ بل واحدتُه امرأة ؛ وأما نساء فجمع نِسْوَة ، وقيل : لا وَاحِدَ له .

(كُنْتُم تختَانُونَ) : كنتم هنا لفظُها لَفْظُ الماضى ، ومعناها على المضىّ أيضا؛ والمعنى : أن الاخْتِيَانَ كانَ يقعُ منهم فتابَ عليهم مِنْهُ .

وقيل : إنه أَراد الاخْتِيَان فى المستقبل ؛ وذكر « كان » ليَحكى بها الحال ؛ كما تقول : إن [٧٣] فعلتَ كُنْتَ ظالما .

وألف تختانون مُبْدَلَة من واو ؛ لأنه من خان يخُون ، وتقول فى الجَمْعِ خَوَنة .

(فالآنَ) : حقيقة الآن الوقت الذى أنْتَ فيه ؛ وقد يقَعُ على الماضى القريبِ منكَ ، وعلى المستقبل القريب وقوعُه ؛ تنزيلا للقريب منزلة الحاضر ، وهو المرادُ هنا ؛ لأنّ قوله: « فالآنَ

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٨٨) : قال : ليلة ظرف للرفث ، وهو الجماع ، والعامل فيه أحل .

وفى البيان (١ ـ ١٤٥) : ليلة : منصوب على الظرف بأحل .

باشِرُوهُنَّ » ؛ أى فالوقتُ الذى كان يحرمُ عليكم الجماعُ فيه مِنَ الليل قد أَبَحْنَاهُ لكم فيه ؛ فعلى هذا « الآن » ظرف لـ « باشِرُوهُنَّ » .

وقيل : الكلام محمولٌ على المعنى ، والتقدير : فالآن قد أَبَحْنَا لكم أَنَ تباشِرُوهنّ ؛ ودلّ على المحذوف لفظُ الأمر الذى يُراد به الإباحة ؛ فعلى هذا الآن على حقيقته .

(حتّى يَتَبَيّنَ) : يقال: تبيَّنَ الشىءُ وبَان ، وأَبان، واستبان ـ كلّه لازِم؛ وقد يستعمل أبان واستبان وتبيّنَ متعدّية .

و « حتى » بمعنى إلى .

و (مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ) : فى موضع نَصْب ؛ لأَنَّ المعنى حتى يُبَايِنَ الخيطُ الأبيضُ الخيطَ الأسود ؛ كما تقول : بانت اليدُ مِن زَنْدِها ؛ أى فارَقَتْهُ .

وأما (مِنَ الفَجْرِ) فيجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى الأبيض . ويجوز أن يكونَ تمييزا .

والفجر فى الأصل : مَصْدر فجر يفجر ، إذا شقّ .

(إلى اللّيْلِ) : إلى هاهنا لانتهاء غايةِ الإتمام .

ويجوز أن يكون حالا من الصيام ليتعلق بمحذوف .

(وأَنْتُمْ عاكِفُونَ) : مبتدأ وخبر فى موضع الحال[1] ؛ والمعنى : لا تباشِرُوهنَّ وقد نَوَيْتُم الاعتكافَ فى المسجد ؛ وليس المرادُ النهىَ عن مباشرتهنّ فى المسجد ؛ لأنَّ ذلك ممنوع منه فى غير الاعتكاف .

(تلكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوها) : دخول الفاءِ هنا عاطفة على شىء محذوف تقديره : تَنَبَّهُوا فلا تَقْرَبُوها .

(كَذلِكَ) : فى موضع نَصْب صِفةَ لمصدر محذوف ؛ أى بيانا مثل هذا البيانِ يُبَيِّن .

قال تعالى : ﴿ولا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمْ بالْبَاطِلِ وتُدْلُوا بها إلى الحُكّامِ لتأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ الناسِ بالإثْمِ وأنتم تَعْلَمُون (١٨٨)﴾ .

---

(١) قال مكى فى مشكل إعراب القرآن(١ ـ ٨٨): فى موضع الحال من الضمير المرفوع فى «تباشروهن». وكذلك فى البيان : ١ ـ ١٤٥

قوله تعالى : (بَينَكُم) : يجوز أنْ يكونَ ظَرفا لِتَأكُلوا ؛ لأَن المعنى لا تَتَنَاقَلُوها فيما بينكم .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الأَموال ؛ أي كائنةً بينكم ، أَو دائرةً بينكم ، وهو في المعنى كقوله[1] : « إِلّا أَنْ تَكونَ تجارةً حاضِرَةً تُدِيرونَهَا بَيْنَكم » .

و (بالباطل) : في موضع نصب بتأكلوا ؛ أَي لا تأخذوها بالسبب الباطل .

ويجوز أن يكون حالا من الأموال أَيضا ، وأَن يكونَ حالا من الفاعل في تأْكلوا[2] ؛ أي مُبْطلين .

(وتُدْلُوا) : مجزوم عطفا على تَأْكلوا .

واللام في (لِتأْكُلُوا) متعلقة بتُدْلُوا .

ويجوز أن يكون تُدْلُوا منصوبا[3] بمعنى الجمع ؛ أي لا تجمعوا بين أَنْ تأكلوا وتُدْلُوا .

و (بالإثْمِ) : مثل بالباطل .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلونكَ عن الأَهِلَّة قُلْ هي مَوَاقِيتُ للناس والحجِّ وليس البِرُّ بأَنْ تأْتُوا البيوتَ من ظُهُورِها ولكنَّ البرَّ مَنِ اتَّقَى وأْتُوا البيوتَ مِن أَبوابِها واتَّقُوا الله لعلكم تُفْلِحُون (١٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (عن الأَهِلَّة) : الجمهور على تحريك النونِ وإثباتِ الهمزة بعد اللام على الأَصْل .

ويُقرأ في الشذوذ بإدغام النون في اللام وحذف الهمزة، والأصلُ الأَهلة، فألقيت حركةُ الهمزة على اللام فتحركت ، ثم حذفت همزة الوصل لتحرُّك اللام ، فصارت لَهْلَة ، فلما لقيت النون اللام قُلبت النون لاما ، وأدغمت [٧٤] في اللام الأخرى ، ومثله لحمر في الأَحْمَر ، وهيَ لُغَة .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٨٢ (٢) أي الأولى ، لأنها هي المجزومة بـ « لا » الناهية .

(٣) في البيان (١ ـ ١٤٥) : وأما النصب فعلى تقدير (أن) بعد الواو ، وقعت جوابا للنهي ، وهي بمعنى الجمع ، فكأنه يقول : لا تجمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن تدلوا بها إلى الحكام .

(والحجِّ) : معطوف على الناس .

ولا اختلافَ فى رَفْع «البِرُّ» هنا ؛ لأن خبر ليس « بِأَنْ تَأْتُوا » ، ولزم ذلك بدخول الباء فيـه ، وليس كذلك[1] « ليس البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا » ؛ إذ لم يَقْترن بأَحدهما ما يعيِّنه اسما أو خبرا .

و (البُيوتَ) يقرأ[2] بضم الباء ، وهو الأَصل فى الجَمْع على فُعول ، والمعتلّ كالصحيح ؛ وإنما ضُمَّ أول هذا الجمع ليُشاكِلَ ضمةَ الثانى والواو بعده .

ويُقرأ بكسر الباء ؛ لأن بعده ياءً ، والكسرةُ من جِنْس الياء ، ولا يحتفل بالخروج من كَسْرٍ إلى ضَمّ ؛ لأن الضمة هنا فى الياء ، والياء مقدَّرة بكسرتين ، فكانت الكسرة فى الباء كأنها وليت كسرة ، هكذا الخلاف[3] فى الغُيوب والجُيوب ، والشُّيُوخ ، ومِنْ هاهنا جاز فى التصغير الضم والكسر ، فيقال : بُيَيْت و بِييت .

(وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى) : مثل : « ولكن البر مَنْ آمَن » . وقد تقدم[4] .

قال تعالى : (... ولَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُم كذلك جزاء الكافرين (١٩١) ﴾ .

يُقْرأ ثلاثتها[5] بالألف ، وهو نَهْىٌ عن مقدمات القتل ؛ فيدل على النهى عن القَتْل مِنْ طريق الأَوْلَى ، وهو مشاكل لقوله[6] : « وقَاتِلُوا فى سَبِيل الله » .

ويقرأ ثلاثتها بغير أَلف ، وهو مَنْعٌ من نَفْسِ القَتْل؛ وهو مشاكل لقوله[7]: «واقْتُلُوهم حيث ثَقِفْتُمُوهم » ؛ ولقوله : « فاقْتُلُوهم » ؛ والتقدير فى قوله : فإنْ قاتلوكم ؛ أى فيه .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٧

(٢) وفى الكشف : ١ – ٢٨٤ ، قال : قرأ ورش ، وحفص ، وأبو عمرو – بالضم فى أوائلها . وقرأ قالون وهشام بكسر الباء من البيوت . وقال : والضم هو الاختيار لأنه الأصل .

(٣) والكشف : ١ – ٢٨٤ (٤) صفحة ١٤٣

(٥) الثلاثة هى : لا تقاتلوهم – يقاتلونكم – قاتلوكم . وفى الكشف (١ – ٢٨٥) : قرأ حمزة والكسائى الثلاثة بغير ألف . وقرأ ذلك الباقون بألف .

ثم قال : والاختيار القراءة بالألف ، لأنه عليه الجماعة ، وعليه قراءة العامة ، وهو اختيار أبى حاتم وغيره .

وانظر أيضا تفسير ابن كثير : ١ – ٢٧٧

(٦) سورة البقرة ، آية ١٩٠ (٧) سورة البقرة ، آية ١٩١

(كَذَلِكَ) : مبتدأ ، و « جَزَاءُ » خبره ، والجزاء مصدر مضافٌ إلى المفعول .

ويجوز أن يكونَ فى معنى المنصوب ؛ ويكون التقدير : كذلك جزاء اللهِ الكافرين .

ويجوز أَنْ يكونَ فى معنى المرفوع على مالم يُسَمَّ فاعله . والتقدير : كذلك يُجْزَى الكافرون ، وهكذا فى كل مصدر يشا كِلُ هذا .

قال تعالى : ﴿ فإن انتَهَوْا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ (١٩٢) ﴾ ؛ أى لهم (رَحِيم) .

قال تعالى : ﴿ وقَاتِلُوهم حتى لاتكونَ فِتنةٌ ويكونَ الدينُ للهِ فإن انتَهَوْا فلا عُدْوانَ إلّا عَلَى الظالمين (١٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (حَتّى لاتَكُونَ) : يجوز أنْ تكونَ بمعنى[1] كى .

ويجوز أن تكون بمعنى إلى أَنْ ، و « كان » هنا تامّة .

وقوله : (وَيَكُونَ الدِّينُ) : يجوزُ أن تكونَ كان تامة ، وأن تكونَ ناقصةً ، ويكون « لِلهِ » الخبر .

(إلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) : فى موضع رَفْع خبر « لا » ؛ ودخلت إلّا للمعنى؛ ففى الإثبات تقول : العُدْوَان على الظالمين ، فإذا جئتَ بالنفى وإلّا بَقِىَ الإعرابُ على ما كان عليه .

قال تعالى : ﴿ الشهرُ الحَرَامُ بالشَّهْرِ الحَرَامِ والحُرُماتُ قِصَاصٌ فمن اعْتَدَى عليكم فاعتدُوا عليهِ بمثلِ مااعْتَدَى عليكُمْ واتَّقُوا اللهَ واعلَمُوا أَنَّ اللهَ مع المُتَّقين (١٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) : يجوز أَنْ تكونَ « مَنْ » شرطية ، وأن تكون بمعنى الذى .

(بِمِثْلِ) : الباء غير زائدة ، والتقدير : بعقوبةٍ مُمَاثِلةٍ لعُدْوانهم .

ويجوز أن تكون زائدة ، وتكون « مِثْل » صفةً لمصدر محذوف ، أى عُدْوانا مِثْلَ عُدْوَانهم .

قال تعالى : ﴿ وأَنفِقُوا فى سَبِيلِ اللهِ ولا تُلقُوا بأَيديكم إلى التَّهْلُكَةِ وأَحْسِنُوا إنَّ اللهَ يحبُّ المُحْسِنين (١٩٥) ﴾ .

---

(١) أن تكون حتى .

قوله تعالى : (بِأَيْدِيكُمْ) : الباء زائدة ، يقال : أَلْقَى يده ، وأَلقى بيده .

وقال المبرد : ليست زائدة ؛ بل هى متعلِّقة بالفعل ، كمررت بزيد .

(وَالتَّهْلُكَةِ) : تَفْعلة من الهَلَاك .

قال تعالى : ﴿ وأَتِمُّوا الحجَّ والعُمْرةَ لِلهِ ، فإنْ أُحْصِرْتُمْ فما استَيْسَر مِنَ الهَدْيِ ولا تَحْلِقُوا رؤوسَكم حتى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّه فمَنْ كان منكم مريضا أو به أَذًى مِن رَأْسِه ففِدْيَةٌ مِنْ صيامٍ أو صدقة أو نُسك فإذا أَمِنتم فمن تمتَّع بالعُمْرةِ إلى الحج فما استَيْسَر من الهَدْيِ فمن لم يجدْ فصِيَام ثلاثة أيامٍ فى الحجِّ وسَبْعَةٍ إذا رجعتمُ تلكَ عشَرةٌ كاملةٌ ، ذلك لمَنْ لم يكُنْ أهلُه حاضِرِى المسجِد الحرامِ واتَّقوا اللهَ واعلموا أنَّ اللهَ شديدُ العقابِ (١٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْعُمْرَةَ لِلهِ) : الجمهور على [٧٥] النصب ، واللام متعلقة بأَتِمُّوا ، وهى لامُ المفعول له .

ويجوز أن تكونَ فى موضع الحال ، تقديره : كائنين لله .

ويُقرَأ بالرفع على الابتداء والخبر .

(فمَا اسْتَيْسَرَ) : « ما » فى موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أَىْ فعليكم .

ويجوز أن تكون خبرا والمبتدأ محذوف ؛ أى فالواجبُ ما استَيْسَر .

ويجوز أن تكونَ « ما » فى موضع نَصْب ، تقديره : فأَهْدوا ، أَو فأَدُّوا .

واسْتَيْسَر بمعنى تَيَسَّر ؛ والسينُ ليست للاستدعاء هنا .

و (الْهَدْى) : بتخفيف الياء مصدر . فى الأصل ، وهو بمعنى المهدى .

ويُقرأُ بتشديد الياء ؛ وهو جمع هدية .

وقيل : هو فعيل بمعنى مفعول .

و (المحِلّ) يجوز أن يكون مكانا ، وأن يكون زمانا .

(ففِدْيَةٌ) : فى الكلام حذفٌ ، تقديره : فحَلَقَ فعليه فِدْية .

(مِنْ صِيامٍ) : فى موضع رَفع صفة للفدية .

و (أَوْ) هاهنا للتخيير على أَصلها .

والنُّسك فى الأصل مصدر بمعنى المفعول ، لأنه من نسك ينسك[1] ، والمرادُ به هاهنا المنسوك .

ويجوز أَنْ يكون اسما لا مصدرا . ويجوز تسكين السين .

(فَإِذَا أَمِنْتُمْ) : إذا فى موضع نَصب .

(فَمَنْ تَمَتَّعَ) : شَرْطٌ فى موضع مبتدأ .

(فما اسْتَيْسَرَ) : جَوَاب فَمَنْ ، ومِن جوابِها جــوابُ إذا ؛ والعاملُ فى إذا معنى الاستقرار ؛ لأَن التقدير : فعليه ما استَيْسَر ؛ أى يستقرُّ عليه الهَدْى فى ذلك الوقت .

ويجوز أَنْ تــكونَ مَنْ بمعنى الذى ، ودخلت الفاء فى خبرها إيذانا بأَنَّ مابعدها مستحقٌّ بالتمتع .

(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) : مَنْ فى موضع رَفْع بالابتداء .

ويجوز أن تــكونَ شَرْطاً . وأَنْ تــكون بمعنى الذى ، والتقدير : فعليه صيامُ .

وقرئْ : صياما ــ بالنصب ــ على تقدير : فليَصُمْ ، والمصدَرُ مضافٌ إلى ظَرْفِهِ فى المعنى ، وهو فى اللفظ مفعولٌ به على السّعة .

(وَسَبْعَةٍ) : معطوفة على ثلاثة .

وقرئْ : وسبعةً ــ بالنصب ، تقديره : ولِتَصُومُوا سبعةً ، أَوْ وصُوموا سبعةً .

(ذَلِكَ لِمَنْ) : اللام على أَصْلِها ؛ أى ذلك جائز لمن .

وقيــل : اللام بمعنى على ؛ أى الهَدْىُ على مَنْ لم يكن أهلُه ؛ كقوله[2] : « أُولَئِكَ لهم اللَّعْنَةُ » .

قال تعالى : ﴿ الحجُّ أشهُرٌ معلوماتٌ فمَنْ فرضَ فيهِنَّ الحجَّ فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدَالَ فى الحجّ وما تفعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يعلمــه اللهُ وتزوَّدُوا فإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التقوى واتَّقونِ ياأُولى الأَلْبابِ (١٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الحَجُّ) : مبتدأ، و « أشهُرٌ » : الخبر ، والتقدير : الحجُّ حجُّ أَشهر .

وقيل : جعل الأَشهر الحج على السعة .

---

(١) الفعل كنصر وكرم . (٢) سورة الرعد ، آية ٢٥

ويجوز أن يكون التقدير : أَشهر الحجّ أشهر .

وعلى كلا الوجهين لابدَّ مِنْ حذْفِ مضاف.

(فَمَنْ فَرَضَ) : مَنْ مبتدأ ؛ ويجوز أن تـكونَ شَرْطاً ، وأَنْ تـكونَ بمعنى الذى . والخبر : فلا رَفَثَ وما بَعْده ، والعائدُ محذوف تقديره : فلا رفث منه .

ويقرأ[١] : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسوقَ وَلَا جِدَالَ) ـ بالفتح فيهنَّ على أنَّ الجميع اسم « لا » الأولى ، و « لا » مكررة للتوكيد فى المعنى ، والخبر « فِي الحَجِّ » .

ويجوز أَنْ تـكون لا المـكررة مستأْنَفة ، فيـكون فى الحج خَبر لا جدال ؛ وخَبَر « لا » الأولى والثانية محذوف ؛ أى فلا رفَثَ فى الحج ، ولا فسوق فى الحج ، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة .

ونظير ذلك قولهم : زَيْد وعَمْرو وبِشْر قائم ، فقائم خبر بشر [٧٦] وخَبَر الأولين محذوف ، وهذا فى الظرف أَحْسن .

وتُقْرأ[١] بالرفع فيهنَّ على أَنْ تـكونَ « لا » غير عاملة ، ويكون مابعدها مبتدأ وخبر .

ويجوز أن تـكون « لا » عاملة عمل ليس ؛ فيـكون فى الحج فى موضع نصب .

وقرئ برفع الأولين وتنوينهما وفَتْح الأَخير ؛ وإنما فرّق بينهما ؛ لأَنَّ معنى فلا رَفَث ولا فسوقَ : لاترفثوا ولا تفسقوا ، ومعنى ولا جِدَالَ ؛ أى لاشكَّ فى فَرْضِ الحَجِّ .

وقيل : لا جدال ؛ أى لاتجادِلوا وأَنتم مُحْرِمُون .

والفتح فى الجميع أقوى لما فيه من نَفْى العموم[٢] .

(١) والـكشف : ١ ـ ٢٨٥ ، والبيان : ١ ـ ١٤٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٨٩ ، وفى الـكشف : قرأهما ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين والرفع . وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين .

(٢) وجه القوة ـ كما فى الـكشف (١ ـ ٢٨٦) : أنه أتى بـ « لا » للنفى لتدل على النفى العام ، فنفى جميع الرفث وجميع الفسوق ، كما تقول : لا رجل فى الدار ، فتنفى جميع الرجال ، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد « لا » ؛ لأنها تصير بمعنى ليس ، ولا تنفى إلا الواحد ، والمقصود فى الآية نفى جميع الرفث والفسوق ، فـكان الفتح أولى لتضمنه لعموم الرفث كله ، والفسوق كله ؛ لأنه لم يرخص فى ضرب من الرفث ، ولا فى ضرب من الفسوق ، كما لم يرخص فى ضرب من الجدال ، ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح ، لأنه للنفى العام .

(وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ) : مِنْ خير فيه أوْجه ، قد ذَكَرْنَا ذلك فى قوله[١] : «مانَنْسَخ مِنْ آيَةٍ » .

ونزيد هاهنا وجها آخر ؛ وهو أن يكونَ « مِنْ خير » فى موضع نَصْبٍ نعتا لمصدر محذوف ، تقديره ، ماتفعلوا فِعْلا مِنْ خَيْر .

قال تعالى : ﴿ ليس عليكم جُناحٌ أَنْ تبتَغُوا فضْلًا مِنْ رَبّكمْ فإذا أَفضْتُم من عَرَفاتٍ فاذكرُوا اللهَ عند المَشْعَرِ الحرامِ واذْكُرُوهُ كما هَدَاكُمْ وإنْ كنتُم مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضّالّين (١٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أن تَبْتَغُوا) : فى موضع نَصْب على تقدير فى أَنْ تبتغوا ، وعلى قَوْل غير سيبويه هو فى موضعِ جر على مابيناه فى غير مَوْضع ، فلو ظهرت فى اللفظ لجاز أَنْ تتعلّقَ بنفس الجناح ، لما فيه مِنْ معنى الجنُوح والمَيْل ، أَو لأَنه فى معنى الإثم .

ويجوز أن يكونَ فى مَوْضع رَفْع صفة لجناح .

وأَجازَ قومٌ أَنْ يتعلقَ حرف الجر بليس ؛ وفيه ضَعْفٌ .

(مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوز أن يكونَ متعلّقًا بتَبْتَغُوا ، فيكون مفعولا به أيضا .

ويجوز أن يكون صفةً لفَضْل ، فيتعلق « من » بمحذوف .

(فإذَا أفَضْتُمْ) : ظَرْف ، والعاملُ فيه فاذْكُروا ، ولا تمنع الفاء هنا مِنْ عَملِ مابعدها فيما قبلها لأَنه شرط .

و (عَرَفاتٍ): جَمْعٌ سُمِّيَ به موضعٌ واحِدٌ ؛ ولولا ذلك لكان نكرة ، وهو معرفة ، وقد نصبوا عنه[٢] على الحال ؛ فقالوا: هذه عرفات مباركاً فيها ؛ لأَنَّ المرادَ بها بقعة بعينها ، ومثلُه أبانان اسم جَبَل أو بُقْعة .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٦ ، وقد ذكر صفحة ١٠٢

(٢) والبيان : ١ — ١٤٨ . وفى مشكل إعراب القرآن : ١ — ٨٩ : وقد أجمع القراء على تنوينه ، لأنه اسم لبقعة ، وقياس النحو أنك لو سميت امرأة بمسلمات لتركت التنوين على حاله ولم تحذفه ؛ لأنه لم يدخل فى هذا الاسم فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، فلا يجب حذفه إن كان اسما لما لا ينصرف ، إنما هو كحرف من الأصل : أى بمنزلة النون فى مسلمين .

والتنوين فى عرفات ، وجميع جَمْعِ التأنيث ، نظير النون فى مسلمون ، وليست دليلَ الصَّرْفِ .

ومِنَ العرب مَنْ يحذف التنوين ويكسر التاء .

ومنهم من يفتحها ويجعل التاءَ فى الجَمْعِ كالتاءِ فى الواحد ، ولا يصرف للتعريف والتأنيث.

وأَصْلُ أَفضْتُم : أفضَيْتُم ؛ لأنه من فاض يفيض إذا سال ، وإذا كَثُرَ الناس فى الطريق كان مَشْيُهم كجَرَيان السيل .

(عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ) : يجوز أن يكونَ ظَرْفا ، وأَن يكونَ حالا من ضمير الفاعل .

(كَما هَدَاكُمْ) : الكاف فى موضع نَصْب نعتا لمصدر محذوف .

ويجوز أن تكونَ حالا من الفاعل ، تقديره : فاذكروه مُشْبِهين لكم حينَ هداكم ، ولابد مِنْ تقدير حذْفِ مضاف، لأن الجثة لاتُشْبِهُ الحدَث؛ ومثله(١): « كذِكْرِكم آباءَكم»: الكاف نعتٌ لمصدر محذوف ، أو حال ؛ تقديره : فاذكُروا اللهَ مبالغين .

ويجوز أن تكون الكافُ فى الأولى بمعنى « على » تقديره: فاذكروا الله على ماهَدَاكم، كما قال تعالى(٢) : « ولِتكَبِّرُوا اللهَ على ماهَدَاكم[٧٧] » .

(وَإِنْ كُنْتُمْ) : إنْ هاهنا مخفَّفة من الثقيلة ، والتقدير : إنه كنتم مِنْ قَبْلِه ضالّين ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله(٣) : « وإِنْ كانَتْ لكَبِيرة » .

قال تعـالى : ﴿ ثم أَفِيضُوا مِنْ حيثُ أَفاضَ الناسُ واسْتَغْفِرُوا اللهَ إنَّ اللهَ غفورٌ رَحِيم (١٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَفاض النَّاسُ) : الجمهور على رَفْع السين وهو جَمْع .

= ثم قال : وحكى سيبويه أن بعض العرب تحذف التنوين من « عرفات » لما جعلها اسما معرفة حذف التنوين وترك التاء مكسورة .

وحكى الأخفش والكوفيون فتح التاء من غير تنوين فى النصب والخفض ، وأجروها مجرى هاء التأنيث فى فاطمة وعائشة . وهذه العبارة أوضح .

(١) سورة البقرة ، آية ٢٠٠ (٢) سورة البقرة ، آية ١٨٥

(٣) سورة البقرة ، آية ١٤٣ وقد تقدم صفحة ١٢٣

وقرئ الناسى[١] ـ يريد آدم ، وهى صفة غلبَتْ عليه كالعبّاس والحارث ، ودلّ عليه قوله[٢] : « فنَسِيَ ولم نَجِدْ له عَزْماً » .

قال تعالى : ﴿ فإذا قضَيْتُم مناسِكَكم فاذكروا اللهَ كذكرِكم آباءَكم أَوْ أشدَّ ذِكْراً ، فمن الناسِ مَنْ يقولُ : ربَّنا آتِنا فى الدنيا وماله فى الآخرةِ مِنْ خَلاق (٢٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنَاسِكَكُمْ) : واحدها مَنْسِك ـ بفتح السين وكسرها .

والجمهور على إظهار الكاف الأولى ، وأدْغَمها بعضهم ، شَبَّهَ حركة الإعراب بحركة البناء فحذفها .

(أَوْ أَشَدَّ) : أَوْ هاهنا للتَّخْيِيرِ والإباحة .

و «أشدّ» يجوزُ أَنْ يكونَ مجرورا عطْفاً على ذكركم، تقديره: أو كأَشد؛ أى أَو كذِكْر أشدّ .

ويجوز أن يكونَ منصوبا عطفا على الكاف ؛ أى أَوْ ذكرا أَشد .

و (ذِكْراً) : تمييز ، وهو فى موضع مشكل ؛ وذلك أن أفعَل تضافُ إلى مابعدها إذا كان من جِنْسِ ماقبلها ، كقولك : ذكرك أشد ذكرٍ ، ووَجْهُك أحسن وجه ؛ أى أَشد الأذكار ، وأحسن الوجوه .

وإذا نصبت مابعدها كان غَيْرَ الذى قبلها ؛ كقولك : زيد أَفْرَه عَبْداً ، فالفَراهة للعبد لا لزيد . والمذكورُ قبل أشد هاهنا هو الذِّكْرُ ، والذكر لايذكر حتى يقال الذكر أشد ذِكرا ؛ وإنما يقال : الذكرُ أَشدُّ ذكرٍ بالإضافة ؛ لأَنَّ الثانى هو الأول .

والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما أنه جعل الذكر ذاكرا على المجاز ، كما تقول : زيد أشد ذكرا من عَمْرو .

وعندى أنّ الكلام محمولٌ على المعنى ، والتقدير : أَو كونوا أشدَّ ذِكْراً لله منكم لآبائكم[٣] ؛ ودلّ على هذا المعنى قوله تعالى : « فاذْكُرُوا الله » ؛ أَى كونُوا ذَاكِرِيه ؛ وهذا أسهلُ من حَمْلِهِ على المجاز .

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ١١٩ (٢) سورة طه ، آية ١١٥

(٣) فى معانى القرآن للفراء (١ ـ ١٢٢) : كانت العرب إذا حجوا فى جاهليتهم وقفوا بين المسجد منى وبين الجبل فذكر أحدهم أباه بأحسن أفاعيله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : فاذكروا الله . . .

قال تعالى : ﴿ ومنهم مَنْ يقولُ ربَّنَا آتِنَا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرةِ حسنَةً وقِنَا عذابَ النار (٢٠١) ﴾ .

قوله تعالى: (فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) : يجوز أن تكونَ «في» متعلّقة بآتِنا، وأَنْ تكونَ صفةً لحَسَنَة قدِّمَتْ فصارَتْ حَالا .

(وَقِنَا) : حذفت منه الفاء ، كما حُذِفت في المضارع إذا قُلْتَ يَقِي ، وحُذِفت لامُها للجزم ، واستغنى عن همزة الوصل لتحرُّكِ الحرفِ المبدوء به .

قال تعالى : ﴿ واذْكرُوا اللّهَ في أَيامٍ مَعْدُوداتٍ ، فمَنْ تعجَّلَ في يومين فلا إثْمَ عليه ومَنْ تأخَّرَ فلا إثْمَ عليه لمن اتَّقَى واتَّقُوا اللّهَ واعلمُوا أنكم إليه تُحْشَرون (٢٠٣) ﴾ .

قوله تعالى: (في أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ) : إن قيل : الأَيام واحدها يَوْم، والمعدودات واحدها معدودة؛ واليوم لايُوصَف بمعدودة؛ لأَنَّ الصفةَ هنا مؤنثة ، والموصوف مذكَّر؛ وإنما الوَجْهُ أن يُقال أيام معدودة ، فتصِفُ الجمع بالمؤنث .

والجواب أنه أَجْرَى معدودات على لفظِ أَيام، وقابل الجَمْعَ بالجمع مجازا، والأصلُ معدودة، كما قال[1] : « لن تَمَسَّنَا النارُ إلا أياماً مَعْدُودةً » .

ولو قيل : إنَّ الأيامَ تشتملُ على الساعات ، والساعةُ مُؤَنَّثة ، فجاز الجَمْعُ على معنى ساعات الأيام ، [٧٨] وفيه تنبيه على الأمر بالذكر في كل ساعات هذه الأيام، أو في معظمها ـ لـكان جواباً سَدِيداً .

ونظيرُ ذلك الشهر والصيف ، والشتاء ، فإنها يُجَابُ بها عن كم ؛ وكم إنما يُجَابُ عنها بالعدد ؛ وألفاظُ هذه الأشياء ليست عددا ؛ وإنما هي أَسماء لمعدودات ؛ فكانت جواباً من هذا الوَجْه.

(فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) : الجمهور[2] على إثبات الهمزة .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٨٠ .

(٢) في المحتسب (١ ـ ١٢٠) : قراءة الجماعة « فلا إثم عليه » . وقرئ : فمن تعجل في يومين فلثم عليه ، ومن تأخر فلثم عليه » . قال : وأصله قراءة الجماعة : « فلا إثم عليه » ، إلا أنه لما حذف الهمزة البتة ، فالتقت ألفا لا وثاء الإثم ساكنين ، فحذف الألف من اللفظ لالتقاء الساكنين، فصارت : فلثم عليه » .

وقُرِئ « فلَثْمَ » ؛ ووَجْهُها أنه لما خلط « لا » بالإثم حذف الهمزة لشبهها بالألف؛ ثم حذف ألفَ « لا » لسكونها وسكون الثاء بعدها .

(لِمَنِ اتّقَى) : خَبر مبتدأ محذوف ، تقديره : جواز التعجيل والتأخير لمن اتّقَى[١] .

قال تعالى : ﴿ ومِنَ النّاسِ مَنْ يعجِبُكَ قولُه فى الحياةِ الدنيا ويُشْهِدُ اللّهَ على مافى قَلْبِهِ وهو أَلَدُّ الخِصَام (٢٠٤) ﴾.

قوله تعالى : (مَنْ يُعجِبُكَ) : مَنْ نكرة موصوفة ، و « فى الحَياة الدُّنْيا » متعلّق بالقَوْل ، والتقدير : فى أُمورِ الدنيا .

ويجوز أَنْ يتعلق بيُعْجبك .

(وَيُشْهِدُ الله) : يجوزُ أَنْ يكون معطوفا على يُعْجبك .

ويجوز أن يكون جملةً فى موضع الحال من الضمير فى « يُعجبك » ؛ أى يعجبك وهو يُشْهِدُ الله .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الهاء فى « قوله » ؛ والعاملُ فيه القول ، والتقدير : يعجبك أَنْ يقولَ فى أَمْرِ الدنيا مُقْسِماً على ذلك .

والجمهورُ على ضَمِّ الياء وكَسْر الهاء ونَصْب اسْمِ الله .

وقرئ بفتح الياء والهاء ورَفْع اسم الله ، وهو ظاهر .

(وَهُوَ أَلَدُّ) : يجوز أن تكونَ الجملةُ صفةً معطوفة على « يعجبك » .

ويجوز أن تكونَ حالا معطوفة على « ويَشْهَد » .

ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى يشهد .

و (الخِصَامِ) : هنا جمع خَصْمٍ ، نحو كَعْب وكِعَاب .

ويجوز أن يكونَ مصدرا[٢] ؛ وفى الكلام حَذْفُ مضاف ؛ أى أَشد ذَوِى الخِصَام .

ويجوز أن يكون الخِصَام هنا مَصْدراً فى معنى اسم الفاعل، كما يوصَفُ بالمصدر فى قولك: رجُلٌ عَدْل وخَصْم .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٩١ (٢) يكون مصدرا لخاصم .

ويجوز أن يكونَ أفعل ها هنا لا للمفاضلة، فيصحّ أَنْ يضافَ إلى المصدر ، تقديره : وهو شديدُ الخصومة .

ويجوز أن يكونَ « هو » ضمير المصدر الذى هو « قوله » . وقَوْله خِصَام ، والتقدير : خِصَامُه ألدُّ الخصام .

قال تعالى : ﴿ وإذا تَوَلَّى سَعَى فى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ واللهُ لايُحِبُّ الفسادَ (٢٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيُفْسِدَ) : اللام متعلقة بسعى .

(وَيُهْلِكَ) ـ بضمّ[1] الياء وكسر اللام وفَتْح الـكاف معطوف على يُفسد ، هذا هو المشهور .

وقرئ بضمِّ الـكاف أيضا على الاستئناف ، أَو على إضمار مبتدأ ، أى وهو يُهْلك .

وقيل : هو معطوف على يُعجبك .

وقيل : هو معطوف على معنى سعى ؛ لأنَّ التقدير : وإذا تولَّى يَسْعَى .

ويُقْرأ بفتح الياء ، وكسر اللام ، وضَمّ الـكاف ، ورَفْع الحَرْث ؛ والتقدير : ويَهْلِكُ الحرْث بسَعْيِه .

وقُرئ بفتح الياء واللام ، وهى لغةٌ ضعيفة جدّا .

و (الْحَرْثَ) : مصدر حرث يحرث ، وهو هاهنا بمعنى المحروث .

(وَالنّسْلَ) كذلك بمعنى المَنْسُول .

قال تعـالى : ﴿ وإذا قِيل له : اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإِثْمِ فحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ولبِئْسَ المِهادُ (٢٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (العِزَّةُ بالإِثْمِ) : فى موضع نصب على الحال مِنَ العزّة ؛ والتقدير : أخذته العزَّةُ [٧٩] ملتبسةً بالإثم .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ١٢١) : روى هارون عن الحسن وأبى إسحاق وابن محيصن « ويهلك » بفتح الياء واللام ورفع الـكاف ـ « الحرث والنسل » ـ رفع فيهما .

قال ابن مجاهد : وهو غلط . قال أبو الفتح : لعمرى ، إن ذلك ترك لما عليه اللغة ، ولـكن قد جاء له نظير . ثم قال : وكان أبو بكر يذهب إلى أنها لغات تداخلت .

ويجوز أن تكونَ حالا من الهاء ؛ أى أخذته العزةُ آثماً .

ويجوز أن تكونَ الباء للسببية ؛ فيكون مفعولا به ؛ أى أخذته العِزةُ بسبب الإثم .

(فحَسْبُهُ) : مبتدأ ، و « جَهَنَّمُ » خبره .

وقيل : جهنم فاعل حَسْبه ؛ لأن « حسبه » فى معنى اسم الفاعل ؛ أى كَافِيه . وقد قوِئ بالفاء الرابطة للجملة بما قبلها ، وسدّ الفاعل مسدّ الخبر .

وحَسْب : مصدر فى موضع اسْمِ الفاعل .

(وَلَبِئْسَ المِهادُ) : المخصوص بالذم محذوف ؛ أى ولبئس المِهَاد جهنم .

قال تعـــالى : ﴿ ومِنَ الناسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَه ابتغاءَ مَرْضَاةِ اللهِ واللهُ رءوفٌ بالعباد (٢٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ابْتِغاءَ مَرْضَاةِ اللهِ) : الجمهور على تفخيم[1] مرضاة .

وقرئ بالإمالة لتجانِس كسرة التاء .

وإذ[2] اضطر حمزةُ هنا إلى الوقف وقف بالتاء ، وفيه وجهان :

أَحدها ـ هو لغة فى الوَقْف على تاء التأنيث حيث كانت .

والثانى ـ أنه دَلَّ بالوَقْفِ على التاء على إرادة المضافِ إليه ، فهو فى تقدير الوَصْل .

قال تعالى : ﴿ يأيها الذين آمَنُوا ادْخُلُوا فى السِّلْمِ كافَّةً ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطَانِ إنَّهُ لكُمْ عدوٌّ مبين (٢٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فى السِّلْمِ) : يُقْرَأُ بكسر[3] السين وفتْحها مع إسكان اللام، وبفتح السين واللام ؛ وهو الصُّلْح ، ويذَكَّرُ ويؤنَّث ؛ ومنـــه قوله تعالى[4] : « وإنْ جَنَحُوا للسَّلْم فاجْنَحْ لها » .

ومنهم من قال الكسر بمعنى الإسلام ؛ والفتح بمعنى الصلح[5] .

(١) فى الكشف (١ ـ ٢٨٨) : أمالها الكسائى وحده ، وفتح الباقون . ووقف عليها حمزة بالتاء ، ووقف الباقون بالهاء . وفى ذلك اختلاف . (٢) فى ا : وإذا .

(٣) فى الكشف (١ ـ ٢٨٧) : قرأه الحرميان والكسائى بفتح السين . وقرأ الباقون بكسر السين . قال : وكلا القراءتين حسن .

(٤) سورة الأنفال ، آية ٦١ (٥) والكشف : ١ ـ ٢٨٧

(كَافَّةً) : حال من الفاعل فى « ادْخُلُوا » .

وقيل : هو حال من السلم ؛ أى فى السلم من جميع وُجُوهِه .

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهم اللهُ فى ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ والملائكةُ وقُضِيَ الأَمْرُ وإلى اللهِ تُرْجَعُ الأُمورُ (٢١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ) : لفظُه لفظُ الاستفهام ، ومعناه النفى ، ولهذا جاءت بعده إلّا .

(فى ظُلَلٍ) : يجوزُ أن يكونَ ظرْفاً ، وأن يكون حالا . والظُّلَلُ : جمع ظُلَّة .

ويقرأ : فى ظِلال ؛ قيل : هو جَمْع ظِلّ ، وقيل جمع ظُلّة أيضا[1] ، مثل خُلّة وخِلال ، وقُلّة وقِلال .

(مِنَ الغَمامِ) : يجوز أن يكونَ وصْفا لظُلَل ، ويجوز أنْ تتعلق « من » بيأْتيهم ؛ أى يأتيهم مِنْ ناحية الغَمام . والغَمام : جمع غمامة .

(وَالمَلائِكَة)[2] : يُقْرَأ بالرفع عطفا على اسْمِ الله ، وبالجرِّ عطفا على ظُلل . ويجوز أن يُعْطَف على الغمام .

قال تعالى : ﴿ سَلْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كم آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيةٍ بَيِّنَةٍ ومَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْه فإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب (٢١١) ﴾ .

قوله تعالى : (سَلْ) : فيه لغتان : سَلْ ، واسْأَل ؛ فماضى اسْأَل سأل بالهمزة ، فاحْتِيج فى الأمر إلى همزة الوَصْلِ لسكونِ السين .

وفى سَلْ وجهان :

أحدها ـ أنَّ الهمزةَ أُلقِيت حركتُها على السين ، فاستغنى عن همزةِ الوصل لتحرُّكِ السين .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ١٢٢) : روى عن قتادة فى قول الله سبحانه : « فى ظلال من الغمام » ـ قال ابن مجاهد : هو جمع ظل . قال أبو الفتح : الوجه أن يكون جمع ظلة ؛ كقلة وقلال ؛ وذلك أن الظل ليس الغيم ، وإنما الظلة الغيم .

(٢) فى معانى القرآن (١ ـ ١٢٤) : « والملائكة » ـ بالرفع ، على أنه مردود على «الله» تبارك وتعالى . وقد خفضها أهل المدينة ، يريد : فى ظلل من الغمام وفى الملائكة . قال : والرفع أجود .

والثانى ـ أنه مِنْ سال يَسَالُ مثل خاف يَخَاف ، وهى لغةٌ فيه .

وفيه لغة ثالثة، وهى اِسَلْ، حكاها الأخفش ؛ ووَجْهها أنه أَلْقَى حركة الهمزة على السين وحذَفها ، ولم يعتدّ بالحركة لـكونها عارضة ؛ فلذلك جاء بهمزة الوَصْل ، كما قالوا لَحْمَر .

(كَمْ آتَيْناهُمْ) : الجملة فى موضع نَصْب ؛ لأنها المفعول الثانى لسَلْ ، ولا تعْمل سَلْ فى كم لأنها استفهام ، وموضع كم فيه وجهان :

أحدها ـ نَصْب، لأنها المفعولُ الثانى لآتيناهم، والتقدير: أَعشرين آيةً [٨٠] أعطيناهم .

والثانى ـ هى فى موضع رَفْع بالابتداء ، وآتيناهم خَبرها، والعائدُ محذوف ؛ والتقدير: آتيناهُموهَا ، أو آتيناهم إياها ، وهو ضَعيفٌ عند سيبويه .

و (مِنْ آيَةٍ) : تمييز لـكم . والأحسنُ إذا فُصِلَ بين كم وبين مميزها أَن يُؤْتَى بمن .

(وَمَنْ يُبَدِّلْ) : فى موضع رَفْع بالابتداء ، والعائدُ الضمير فى يُبدِّل .

وقيل : العائد محذوف تقديره : شَديدُ العقاب له .

قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ للَّذين كفرُوا الحياةُ الدُّنْيَا ويَسْخَرُون مِنَ الَّذِين آمَنُوا والَّذِينَ اتقَوْا فوقَهُم يَوْمَ القيامةِ واللهُ يرزقُ مَنْ يَشاءُ بغَيْرِ حِساب (٢١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (زُيِّنَ) : إنما حُذِفت التاء لأَجْل الفَصْل بين الفعل وبين ما أُسند إليه ، ولأَنَّ تأنيث الحياةِ غَيْرُ حقيقى ؛ وذلك يحسنُ مع الفَصْل .

والوقف على آمَنُوا .

(وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) : مبتدأ ، و « فَوْقَهُمْ » خَبَرُه .

قال تعالى : ﴿ كان الناسُ أُمَّةً واحِدَةً فبعثَ اللهُ النبِيِّينَ مُبَشِّرِين ومُنْذِرِينَ وأَنْزَلَ معهم الـكِتَابَ بالحقِّ ليَحْـكُمَ بين الناسِ فيما اختلفُوا فيه ، وما اختلفَ فيه إلا الذين أوتوه مِنْ بَعْدِ ما جاءَتهُم البيناتُ بَغْياً بينهم فهَدَى اللهُ الذين آمنُوا لما اخْتَلَفُوا فيه مِنْ الحقِّ بإذنِه واللهُ يَهْدِى مَنْ يشاءُ إلى صراطٍ مُسْتَقِيم (٢١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) : حالان[1] .

---

(١) قال مكى فى البيان (١ ــ ٩٢) : حالان من النبيين .

(وأنْزَلَ مَعَهُمْ) : « معهم » فى موضع الحال من « الـكِتابَ » ؛ أىْ وأنْزلَ الـكتابَ شاهِداً لهم ومؤيِّدًا .

والـكتاب جِنْس ، أو مفرد فى موضع الجَمْع .

و (بالْحَقّ) : فى موضع الحال من الـكتاب ؛ أى مشتَمِلا على الحــق ، أو مُمْتَزِجا بالحق .

(لِيَحْـكُمَ) : اللام متعلقة بأَنْزل ، وفاعل « يحكم » الله. ويجوز أن يكونَ الـكتاب .

(مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُم) : مِنْ تتعلّقُ باختلف ، ولا يمنع « إلّا » من ذلك ؛ كما تقول : ما قام إلا زيد يوْمَ الجمعة .

و (بَغْيا) : مفعول من أجله ، والعاملُ فيه اختلف .

(مِنَ الحَقِّ) : فى موضع حال من الهاء فى « فيه » .

ويجوز أن تـكونَ حالا من ما .

(بإذْنِه) : حال من الذين آمنوا ؛ أى مَأْذُونًا لهم .

ويجوز أن يكون مفعولا لهَدَى ؛ أى هَدَاهُم بأمره .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجنّةَ ولمّا يَأْتِـكم مثَلُ الذين خَلَوْا مِنْ قبلـكم مَسَّتْهم البَأْساء والضرّاء وزُلْزِلُوا حتى يَقُولَ الرَّسُولُ والّذِين آمَنُوا مَعَهُ متى نَصْرُ اللهِ أَلَا إنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ (٢١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ) : أم بمنزلة بل والهمزة ؛ فهىَ منقطعة .

و (أنْ تَدْخُلُوا) : أَن وما عملت فيه تسدّ مسدَّ المفعولين عند سيبويه(١) .

وعند الأخفش المفعول الثانى محذوف .

(وَلمّا) هنا : « لم » دخلت عليها « ما » ، وبقى جَزْمُها .

(مَسَّتْهُم) : جملة مستأْنَفة لا موضِـعَ لها ، وهى شارحَةٌ لأحوالهم .

ويجوز أن تُضْمَرَ معها « قد » فتـكون حالا .

---

(١) فى موضع المفعولين لـ « حسب » .

(حتى يَقُولَ الرَّسُولُ) : يُقرأ[1] بالنصب ؛ والتقدير : إلى أنْ يقولَ الرسولُ ، فهو غايةٌ ، والفعلُ هنا مستقبَل حُكِيت به حالهم ، والمعنى على المضى ؛ والتقدير : إلى أنْ قال الرسول[2] .

ويُقرأ بالرفع[3] على أَنْ يكون التقدير : وزُلزلوا فقال الرسولُ ؛ فالزلزلةُ سَبَبُ القَوْلِ، وكِلَا الفعلين ماض فلم تَعْمَل فيه حتى .

(مَتى نَصْرُ الله) : الجملة وما بعدها فى موضع نَصْب بالقول ، وفى هذا الكلام إجمال ؛ وتفصيله أَن أَتْبَاعَ الرسولِ قالوا : مَتَى نَصْرُ الله ؟ فقال الرسول : أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيب .

وموضع «متى» رفع لأنه خبر المصدر . وعلى قول الأخفش موضِعُه نصب على الظرف . ونَصْر مَرْفُوع به .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ ماذَا يُنفِقون قُلْ ما أَنْفَقْتُم مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالدَيْنِ والأَقْرَبين واليَتَامى والمساكينِ وابْنِ السبيلِ وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ) : يجوز أَنْ تُلْقَى حركةُ الهمزة على السين وتحذفُها ، ومَنْ قال سال جعلها أَلفا مبدلة من واو قال : يسالونك مثل يَخَافونك .

([٨١] ماذَا يُنْفِقُونَ) : فى ماذا مَذْهَبَان للعرب :

أَحدهما ــ أَن تجعل «ما» استفهاما . بمعنى أَى شىء ، و«ذا» بمعنى الذى . وينفقون صِلَتُه ، والعائدُ محذوفٌ ؛ فتكون « ما » مبتدأ ، و« ذا » وصلته خبر ؛ ولا تجعل « ذا » بمعنى الذى إلا مع « ما » عند البصريين . وأجاز الكوفيون ذلك مع غير « ما » .

والمذهب الثانى ــ أَنْ تجعلَ «ما» و« ذا » بمنزلة اسْمٍ واحدٍ للاستفهام ، وموضعه هنا نصب بينفقون ؛ وَمَوْضِعُ الجملة نَصْب بيسألون على المذهبين .

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٢٨٩) : قوله « حتى يقول الرسول» قرأه نافع بالرفع. وقرأه الباقون بالنصب.

(٢) فنصب الفعل بإضمار « أن » .

(٣) فى البيان (١ ــ ١٥٠) : والرفع على أنه فعل قد مضى وانقضى ، وأنه يخبر عن الحال التى كان عليها الرسول فيما مضى ، والفعل دال على الحالة التى كان عليها فيما مضى ؛ وحتى لاينصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال ، وأما إذا كان بمعنى الماضى أو الحال فلا ينتصب بعدها بتقدير « أن » لأن « أن » تخلصه للاستقبال . وانظر أيضا الكشف : ١ ــ ٢٩٠

(ما أنْفَقْتُمْ) : « ما » شرط فى موضع نصب بالفعل الذى بعدها .

و (مِنْ خَيْرٍ) : قد تقدَّم إعرابُه .

(فَلِلْوَالِدَيْنِ) : جوابُ الشرط .

ويجوز أَنْ تكونَ « ما » بمعنى الذى ، فتكون مبتدأ والعائدُ محذوف ، ومِنْ خَيْرٍ — حال من المحذوف ؛ فللوالدين الخَبر .

فأمّا : « وما تَفْعَلُوا مِنْ خير » فشرط البتة .

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عليكم القِتَالُ وهو كُرْهٌ لكم، وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شيئًا وهو خَيْرٌ لكم ، وعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شيئًا وهو شَرٌّ لكم ، واللهُ يَعْلَمُ وأنتم لا تَعْلَمُون (٢١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهوَ كُرْهٌ لَكُمْ) : الجملة فى موضع الحال ؛ وقيل فى موضع الصفة .

ويُقْرَأُ بضَمّ الكاف وفَتْحِها ، وهما لغتان بمعنى .

وقيل الفتح بمعنى الكراهية ، فهو مَصْدَر ، والضم اسم المصدر .

وقيل الضم بمعنى المشقة ، أو إذا كان مصدرا احتمل أن يكون المعنى فَرْض القتالِ إكراهٌ لكم ؛ فيكون هو كناية عن الفَرْض والكَتْب .

ويجوز أن يكون كناية عن القِتَال ؛ فيكون الكره بمعنى المكروه .

(وَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا) : أن والفعل فى موضع رَفْع فاعل عسى ، وليس فى عسى ضمير .

(وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) : جملةٌ فى موضع نَصْب ، فيجوز أَنْ يكونَ صفةً لشىء ؛ وساغ دخولُ الواو لما كانت صورةُ الجملة هنا كصُورَتِها إذا كانَتْ حالا .

ويجوز أن تكونَ حالا من النكرة ؛ لأنَّ المعنى يَقْتَضيه .

قال تعالى : ﴿ يسألُونَكَ عن الشَّهر الحرامِ قِتَالٍ فيه . قُلْ قتالٌ فيه كبيرٌ وصَدٌّ عن سبيل اللهِ وكفرٌ به والمسجدِ الحرمِ واخراجُ أهلِه منه أكبرُ عند اللهِ والفتنَةُ أكبرُ من من القَتْلِ ولا يزالونَ يقاتلونكم حتى يردُّوكم عَنْ دينكم إن استطاعوا . ومن يرتدِدْ منكم عن دِينِه فيمُتْ وهو كافرٌ فأولئك حَبِطتْ أعمالُهم فى الدنيـــا والآخرةِ وأولئك أصحابُ النارِ هم فيها خالدونَ (٢١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (قِتالٍ فِيهِ) : هو بدَل من الشَّهْرِ بدلَ الاشتمال ؛ لأَنَّ القتـالَ يقعُ في الشهر .

وقال الكسائي : هو مخفوض على التكرير ، يريد أَنَّ التقدير : عن قتال فيه ؛ وهو معنى قولِ[١] الفراء ؛ لأنه قال : هو مخفوض بعن مُضْمرة ؛ وهذا ضعيف جدًّا ؛ لأن حَرْفَ الجر لا يبقى عَمَلُه بعد حَذْفه في الاختيار .

وقال أبو عبيدة : هو مجرور على الجوار ، وهو أَبْعَدُ من قَوْلِهما؛ لأنّ الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ، ولا يُحْمَلُ عليه ما وُجِدَتْ عنه مندوحة .

« وفيه » : يجوز أَنْ يكونَ نعتا لقتال . ويجوز أن يكون متعلّقا به ، كما يتعلّق بقاتل .

وقد قرئ بالرفع في الشاذ ، ووَجْهُه على أن يكونَ خبَرَ مبتدأ محذوف معه همزةُ الاستفهام؛ تقديره : أجائز قِتال فيه .

(قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) : مبتدأ وخبر . وجاز الابتداء بالنكرة ؛ لأنها قد وُصِفَتْ بقوله : « فيه » .

فإن قيل : النكرةُ إذا أُعيدت أُعيدت بالألف واللام ، كقوله[٢] : « فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » .

قيل : ليس المراد تعظيم القِتال المذكور المسئولِ عنه حتى يُعَادَ بالألف واللام ؛ بل المرادُ تعظيم أيّ قتالٍ كان في الشهر [٨٢] الحرام ؛ فعلى هذا قتال الثاني غير القتال الأول .

(وَصَدٌّ) : مبتدأ ، و (عَنْ سَبِيلِ اللهِ) : صفةٌ له ، أو متعلق به ؛ (وكُفْرٌ) : معطوف على صَدّ . (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ) : معطوف أيضا ، وخبر الأسماء الثلاثة[٣] (أَكْبَرُ) .

---

(١) معاني القرآن : ١ـ١٤١ ، قال : وهي في قراءة عبدالله « عن قتال فيه » نخفضه على نية « عن » مضمرة .　(٢) سورة المزمل ، آية ١٦

(٣) وقال الفراء في معاني القرآن (١ ـ ١٤١) : وصد وكفر عطف على كبير . قال في مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٩٤) : فيوجب ذلك أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرا ، وأيضا فإن بعده « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » ، ومحال أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر بالله .

وقال في البيان (١ ـ ١٥٢) : وقول من قال صد وكفر معطوف على كبير فاسد ، لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرا ، أو لأنه قد جاء بعده : وإخراج أهله منه أكبر عند الله ، وهذا يؤدي إلى أن إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر : وهذا محال .

وقيل : خَبَر صَدّ وكُفْر محذوف أيضا أَغْـنَى عنه خبر إخراج[١] أهله؛ ويجب أن يكونَ المحذوف على هذا أكبر لا كبير كما قدَّره بعضهم ؛ لأن ذلك يُوجب أَنْ يكونَ إخراجُ أهلِ المسجدِ منه أكبر من الـكفر ، وليس كذلك .

وأما جَرُّ المسجدِ الحرام فقيل[٢] : هو معطوفٌ على الشهر الحرام ؛ وقد ضُعِّفَ ذلك بأنَّ القومَ لم يسألوا عن المسجد الحرام ، إذْ لم يشُـكُّوا فى تعظيمه ؛ وإنما سأَلُوا عن القِتال فى الشهر الحرام ؛ لأنه وقع منهم ولم يَشْعُروا بدخوله ؛ فخافُوا من الإثم ، وكان المشركون عَيَّرُوهم بذلك .

وقيل[٣] : هو معطوف على الهاء فى « به » ؛ وهذا لا يجوز عند البصريين إلا أن يُعادَ الجار .

وقيل[٤]: هو معطوف على السبيل ؛ وهذا لا يجوزُ لأَنه معمولُ المصدرِ ، والعَطْفُ بقوله: « وكُفْرٌ به » يفرقُ بين الصلة والموصول .

والجيِّدُ أَنْ يكونَ متعلقا بفعل محذوف دَلَّ عليه الصدّ؛ تقديره: ويصدون عن المسجد؛ كما قال تعالى[٥] : « هُم الَّذِين كَفَرُوا وصَدُّوكُم عَنِ المَسْجِدِ الحَرَام » .

(حَتَّى يَرُدُّوكُمْ) : يجوز أن تـكونَ حتى بمعنى كى ، وأن تـكون بمعنى إلى ، وهى فى الوجهين متعلِّقة بيقاتِلُونـكم .

وجواب (إِنِ اسْتَطاعُوا) محذوف قام مقامه : « ولا يَزَالُون » .

(فيَمُتْ): معطوف على يَرْتَدِدْ ؛ ويرتدد مظهَر لَمّا سكنت الدال الثانية لم يمكن تسكين الأولى لئلا يجتَمِعَ ساكنان .

ويجوز أن يكونَ فى العربية يرتدّ . وقد قرئ فى المائدة[٦] بالوجهين ، وهناك تعلَّلُ القراءتان إنْ شاء الله .

و (منكم) فى موضع الحال مِنَ الفاعل المضْمَر .

---

(١) والبيان : ١ ــ ١٥٢
(٢) معانى القرآن : ١ ــ ١٤١
(٣) والبيان : ١ ــ ١٥٣
(٤) مشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٩٥
(٥) سورة الفتح ، آية ٢٥
(٦) سورة المائدة : ٢١ ، ٥٤

« وَمَنْ » فى موضع مبتدأ ، والخبر هو الجملةُ التى هى قوله : (فأُولَئِكَ حَبِطَتْ) .

قال تعالى : ﴿ يسألونكَ عن الخَمْر والمَيْسر قُلْ فيهما إثْمٌ كبيرٌ ومَنَافِعُ للناسِ وإثْمُهُما أكبرُ من نَفْعِهما ويَسْأَلونَكَ ماذا يُنفِقونَ قل العَفْوَ كذلكَ يُبَيِّن اللهُ لكم الآياتِ لعلكم تتفكّرون (٢١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيهِما إثْمٌ كَبِيرٌ) : الأحسن القراءةُ بالباء[1]، لأنه يقال إثم كبير وصغير . ويقال فى الفواحش العِظَام الكبائر ، وفيما دُون ذلك الصغائر .

وقد قرئ[2] بالثاء ؛ وهو جَيِّدٌ فى المعنى ؛ لأنَّ الكثرةَ كِبر ، والكثير كبير ، كما أنَّ الصغير يسير حَقِير .

(وإثْمُهُما) و « نَفْعِهما » : مصدران مُضَافان إلى الخمر والميسر ؛ فيجوز أن تكونَ إضافة المصدر إلى الفاعل ؛ لأَنَّ الخَمْرَ هو الذى يؤْثِم .

ويجوز أن تكونَ الإضافةُ إليهما ؛ لأنهما سَبَبُ الإثم أو مَحَلّه .

(قُلِ العَفْوَ) : يقْرَأُ بالرفع[3] على أنه خبر، والمبتدأ محذوف تقديره: قل المنفق ، وهذا إذا جعلْتَ ماذا مبتدأ وخَبرا .

ويقرأ بالنصب بفعل محذوف، تقديره : ينفقون العَفْوَ؛ وهذا إذا جعلت « ما »، و« ذا » اسماً وَاحِدا ؛ لأن العَفْوَ جواب ، وإعراب الجواب كإعراب السؤالِ .

(كَذَلِكَ) : الكاف فى موضع نصب [٨٣] نَعْت لمصدر محذوف ؛ أى تَبْيِيننا مِثْلَ هذا التبيين يُبَيِّنُ لكم .

قال تعالى : ﴿ فى الدنيا والآخرةِ ، ويسألونكَ عن اليتامى قُلْ إصلاحُ لهم خَيْرٌ وإنْ تُخَالِطوهم فإخوانُكم واللهُ يعلمُ المُفْسِدَ من المُصْلِحِ ولو شاء اللهُ لأَعْنَتَكُم إن اللهَ عزيزٌ حكيم (٢٢٠) ﴾ .

---

(١) بالباء فى « كبير » . وفى ا : بالياء ، ونراه تحريفا . وانظر الهامش الآتى .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٢٩١) : قرأه حمزة والكسائى بالثاء ، جعلاه من الكثرة حملا على المعنى ، وذلك أن الخمر تحدث مع شربها آثام كثيرة .

ثم قال : وقرأ الباقون بالباء ، من الكبر على معنى العظم ، أى فيهما إثم عظيم . . ويقوى ذلك إجماعهم على قوله : وإثمهما أكبر من نفعهما ، بالباء من العظم .

(٣) فى الكشف (١ ـ ٢٩٢) : قرأه أبو عمرو بالرفع، ونصب الباقون .

قوله تعالى : (فى الدُّنْيا والآخِرَةِ) : فى متعلقة بيتفكّرون .

ويجوز أن تتعلّقَ بيبيّن .

(إصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) : إصلاح مبتدأ ، ولهم نَعْت له ، وخير خبره ؛ فيجوز أن يكون التقدير خَيْرٌ لهم ، ويجوز أن يكونَ خير لكم ؛ أى إصلاحهم نافع لكم .

ويجوز أن يكون لهم نعتا لخير قُدّم عليه ، فيكون فى موضع الحال .

وجاز الابتداء بالنكرة وإن لم تُوصَفْ ؛ لأنّ الاسْمَ هنا فى معنى الفعل ، تقديره : أَصلحوهم .

ويجوز أن تكون النكرةُ والمعرفة هُنَا سواء ؛ لأَنه جنس .

(فإخْوَانُكُمْ) ؛ أى فَهُمْ إخْوانُكم .

ويجوز فى الكلام النّصب ، تقديره : فقد خالطتم إخوانَكم .

و (المُفْسِدَ) و « المُصْلِحِ » هنا جِنْسان ، وليس الأَلف واللام لتعريف المعهود .

(وَلَوْ شاءَ اللهُ) : المفعول محذوف ، تقديره : ولو شاء الله إعْنَاتَكم « لأَعْنَتَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ ولا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حتى يُؤْمِنَّ ، ولأَمَةٌ مُؤْمِنةٌ خَيْرٌ من مُشْرِكَة ولو أَعجبتْكُمْ ولا تُنْكِحُوا المشركين حتى يُؤْمِنُوا ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ من مُشْرِكٍ ولو أَعجبكُمْ أُولئكَ يَدْعونَ إلى النار واللهُ يَدْعو إلى الجَنّةِ والمغفرةِ بإذنه ويُبَيِّنُ آياتِه للناسِ لعلّهم يتذكّرُون (٢٢١) ﴾ .

قولهتعالى: (وَلا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ) : ماضى هذا الفعل ثلاثةأحرف، يقال: نكحت المرأةَ ، إذا تزوّجتها .

(وَلا تُنْكِحُوا المُشْرِكينَ) : بضَمّ التاء ؛ لأَنه من أنكحت الرجل إذا زَوّجته .

(وَلَوْ أعْجَبَكُمْ) : لو هاهنا بمعنى إن، وكذا فى كل موضع وقع بعد لو الفعلُ الماضى، وكانجوابُها متقدما عليها .

(وَالمَغْفِرَةِ بإذْنِهِ) : يقْرَأ[١] بالجر عطفا على الجنة ، وبالرفع على الابتداء .

---

(١) يريد : المغفرة .

قال تعالى : ﴿ ويَسْأَلُونكَ عن المَحِيض قُلْ هُوَ أَذًى فاعْتَزِلوا النساءَ فى المَحيض ولا تَقْرَبوهنَّ حتى يَطْهُرْنَ فإذا تطهَّرْنَ فأْتُوهُنَّ مِنْ حيثُ أَمركم اللهُ إنَّ اللهَ يحبُّ التوَّابين ويُحِبُّ المتَطهِّرين (٢٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ المَحِيضِ) : يجوز أن يكون المحيض مَوْضِعَ الحيض ، وأن يكون نَفس الحيض ؛ والتقدير : يسألونك عن الوَطْءِ فى زَمَنِ الحيض ، أو فى مكان الحيض مع وُجودِ الحيض .

(فاعْتَزِلُوا النِّساءَ) : أى وَطْءَ النساء ؛ وهو كنايةٌ عن الوطء الممنوع .

ويجوز أن يكونَ كنايةً عن المحيض، ويكون التقدير : هو سبب أَذى .

(حتى يَطْهُرْنَ) : يقرأ[١] بالتخفيف وماضيه طَهَرن ؛ أى انقطع دَمهنّ . وبالتشديد؛ والأَصل يَتَطهَّرْن ؛ أى يَغْتَسِلن ، فسكن التاء وقلبها طاءً وأدغمها .

(مِنْ حَيْثُ أمرَكُمُ اللهُ) : مِنْ هنا لابتداء الغاية على أصلها ؛ أى من الناحية التى تَنْتَهى إلى موضع الحَيْض .

ويجوز أن تكون بمعنى « فى » ليكون ملائماً لقوله « فى المحيض » ؛ وفى الكلام حذفٌ ، تقديره : أمركم اللهُ بالإتيان منه .

قال تعالى : ﴿ نساؤكم حَرْثٌ لكم فأْتوا حَرْثَكم أَنَّى شِئْتُم وقَدِّموا لأَنْفُسكم واتَّقُوا اللهَ واعْلَموا أنكم ملاقُوه ، وبشِّر المؤمنين (٢٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (حَرْثٌ لَكُمْ) : إنما أفردَ الخبر والمبتدأ جمع ؛ لأنَّ الحَرْثَ مصدر وُصِف به وهو فى معنى المفعول ؛ أى محروثات .

(أَنَّى شِئْتُمْ) : أى كيف شئتم ، وقيل : متَى شئتم ، وقيل : مِنْ أَيْنَ شئْتُم بعد أن يكونَ فى الموضع المأذون فيه ؛ والمفعول محذوف ؛ أى شِئْتُم الإتيانَ .

---

(١) فى الكشف (١ — ٢٩٣) : قوله : « حتى يطهرن » — قرأه الحرميان ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، مضموم الهاء مخففا ، على معنى ارتفاع الدم وانقطاعه . وقرأ الباقون بفتح الهاء مشددا ، على معنى التطهير بالماء .

والبيان : ١ — ١٥٤

ومفعول (قَدِّمُوا) محذوف ، تقديره : نية الولد ، أو نية الإعفاف .

(وَبَشِّر) : خطابٌ للنبيّ صلى الله عليه وسلم لجَرْى ذكره في قوله : « يسألونك » .

قال تعالى: ﴿ ولا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُم أَنْ تَبَرُّوا وتَتَّقُوا وتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاس واللهُ سميعٌ عليم (٢٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَبَرُّوا) : في موضع نَصْب مفعول من أجله ؛ أي مخافة أَنْ تَبَرُّوا ، وعند الكوفيين لئلا تَبَرُّوا(١) .

وقال أبو إسحاق: هو في موضع رَفْع بالابتداء، والخبر محذوف؛ أي أَنْ تبروا وتَتَّقُوا [٨٤] خير لكم .

وقيل التقدير : في أَنْ تَبَرُّوا ، فلما حُذِف حرفُ الجر نصب ؛ وقيل : هو في موضع جر بالحرف المحذوف .

قال تعالى: ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أَيْمانِكم ولكِنْ يُؤَاخِذُكم بما كَسَبَتْ قلوبُكم واللهُ غفورٌ حليمٌ (٢٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (في أيْمَانِكُمْ) : يجوز أن تتعلَّقَ « في » بالمصدر ، كما تقول : لَغَا في يمينه .

ويجوز أن يكون حالا منه ، تقديره : باللَّغْو كائنا في أيمانكم .

ويُقَرِّبُ عليك هذا المعنى أنكَ لو أَتيت بالذى لكان المعنى مُستقيما، وكان صفة ؛ كقولك: باللغو الذى في أيمانكم .

(بِمَا كَسَبَتْ) : يجوزُ أن تكونَ « ما » مصدرية ، فلا تحتاج إلى ضمير ، وأَنْ تكونَ بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ فيكون العائدُ محذوفا .

قال تعالى : ﴿ للَّذِين يُؤْلُونَ مِنْ نسائِهِم تَرَبُّصُ أَرْبعةِ أَشْهُرٍ فإنْ فاءُوا فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحيمٌ (٢٢٦) ﴾ .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٩٧ ، . وفيه : وقيل لئلا . . . .

وفي أمالى ابن الشجرى (٢ ـ ٤٤٦) : ما حكاه مكى من أن التقدير لئلا أن خطأ فاحش لتكرير « أن » وتبروا مراد بعدها، والتقدير لئلا أن تبروا ، وأن تبروا معناه : بركم، فالتقدير لئلا بركم.

قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ ﴾ : اللام متعلِّقة بمحذوف ، وهو الاستقرار ، وهو خبر ، والمبتدأ « تَرَبُّصُ » . وعلى قول الأخفش هو فعل وفاعل .

وأما (مِنْ) فقيل يتعلق بيُؤْلُون[1] ، يقال : آلَى مِن امرأته وعلى امرأته .

وقيل : الأصل على ، ولا يجوز أن يُقَام « مِنْ » مقامَ « على » ؛ فعند ذلك تتعلَّق مِنْ بمعنى الاستقرار .

وإضافة التربُّصِ إلى الأشهر إضافةُ المصدرِ إلى المفعول فيه في المعنى ، وهو مفعول به على السعة .

والألف في (فاءوا) منقلبة عن ياء ، لقولك : فاء[2] يفيء فَيْئةً .

قال تعالى : ﴿ وإنْ عزمُوا الطلاقَ فإنَّ اللهَ سميعٌ عليم (٢٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ) ؛ أي على الطلاق ؛ فلما حذفَ الحرف نصب .

ويجوز أن يكون حمل عزم على نوى، فعدَّاه بغير حرف .

والطلاق : اسم المصدر ؛ والمصدرُ التطليق .

قال تعالى ﴿ : والمطلَّقاتُ يتربَّصْنَ بأَنفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروءٍ ولا يحلُّ لهنَّ أَنْ يكتُمْنَ ما خلقَ اللهُ في أَرحامِهِنَّ إنْ كُنَّ يؤْمِنَّ باللهِ واليومِ الآخرِ وبُعولَتُهنَّ أَحقُّ بردِّهنَّ في ذلك إنْ أرادُوا إصلاحاً ولهنَّ مِثلُ الذي عليهِنَّ بالمعروفِ وللرجالِ عليهِنَّ درجةٌ واللهُ عزيزٌ حكيم (٢٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ) : قيل لفظه خَبر ، ومعناه الأمر ؛ أي ليتربَّصْنَ .

وقيل هو على بابه ؛ والمعنى : وحكم المطلقات أَنْ يتربَّصْنَ « ثَلاثَةَ قُرُوء » ؛ وانتصاب ثلاثة هنا على الظرف ، وكذلك كلُّ عددٍ أُضيف إلى زمان أو مكان .

و(قروء) : جمع كثرة ، والموضع موضع قلّة ، فكان الوجه ثلاثة أَقراء .

---

(١) في البيان (١ — ١٥٦) : من نسائهم جار ومجرور متعلق بالظرف ، كما تقول: لك مني المعونة، ولك مني النصرة ، وليست « من » متعلقة بـ « يؤلون » لأنه يقال آلى على امرأته . وقول العامة : آلى من امرأته غلط ، وكأنه لما سمع قوله تعالى: للذين يؤلون من نسائهم — ظن أن « من » يتعلق بيؤلون، فجوز أن يقال : آلى من امرأته ، وليس كذلك .

(٢) في معاني القرآن (١ — ١٤٥) : فاء يفيء فيئا وفيوءا .

واختلف فى تأويله ؛ فقيل : وُضِعَ جَمْعُ الكثرةِ فى موضع جَمْع القلة(١) .

وقيل : لما جمع فى المطلقات أتى بلفظ جمع الكثرة ؛ لأن كلّ مطلقة تتربص ثلاثة .

وقيل التقدير : ثلاثة أَقراء من قُروء(١) . واحد القروء قرء ، وقرى بالفتح والضم .

(ما خَلَقَ اللهُ) : يجوز أَنْ تكونَ بمعنى الذى، وأَن تكون نكرةً موصوفة؛ والعائدُ محذوف ؛ أى خلقه الله .

(فى أرْحامِهِنَّ) : يتعلق بخَلَق .

ويجوز أن يكون حالا من المحذوف، وهى حالٌ مقدرة؛ لأن وقت خَلْقِه ليس بشىء حتى يَتِمّ خَلْقه .

(وَبُعُولَتُهُنَّ) : الجمهور على ضَمّ التاء ، وأسكنها بعض الشذاذ ، ووجْهُها أنه حذف الإعراب ؛ لأنه شبَّهه بالمتصل ، نحو عَضد وعَجُز .

(فى ذَلكَ) : قيل ذلك كناية عن العدّة ، فعلى هذا يتعلق بأَحق ؛ أى يستحقّ رجعتها مادامت فى العدة .

وليس المعنى أنه أَحقُّ أن يردَّها فى العدة ؛ وإنما يردّها فى النكاح أو إلى النكاح .

وقيل : ذلك كنايةٌ عن النكاح ؛ فتكون « فى » متعلقة بالردّ .

(بالمَعْرُوفِ) : يجوز أَنْ تتعلّقَ الباء بالاستقرار فى قوله : « وَلَهُنَّ » ـ أى استقرّ ذلك بالحق .

ويجوز أن يكونَ فى موضع رَفْع صِفَة لمثل ، لأنه لم يتعرف بالإضافة .

(ولِلرّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) : [٨٥] درجة مبتدأ ، وللرجال الخبر . عليهنَّ : يجوز أن يكونَ متعلقا بالاستقرار فى اللام ؛ ويجوز أن يكونَ فى موضع نَصْب حالا من الدرجة ؛ والتقدير : درجة كائنة عليهن ، فلما قدم وَصْفَ النكرةِ عليها صار حالا .

ويضعفُ أنْ يكونَ عليهنّ الخبر ، ولهن حال من درجة ؛ لأنَّ العامل حينئذ معنوى ، والحالُ لا يتقدم عليه .

---

(١) والبيان : ١ ـ ١٥٦ ، وقال فى الكشاف (١ ـ ١٠٦) : يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما فى الجمعية . وقال: ولعل القروء كانت أكثر استعمالا فى جمع قرء من الأقراء ، فأوثر عليه تنزيلا لقليل الاستعمال منزلة المهمل .

قال تعالى : ﴿ الطلاقُ مرَّتَانِ فإمْسَاكٌ بمعروف أو تسريحٌ بإحسانٍ ولا يحلُّ لـكم أَنْ تأخذوا ممّا آتيتموهنّ شيئا إلّا أَنْ يخافَا ألّا يُقيما حدودَ اللهِ فإنْ خِفْتُمْ ألّا يُقيما حدودَ اللهِ فلا جناحَ عليهما فيما افتدتْ به ، تلكَ حدودُ اللهِ فلا تَعْتَدُوها ومَنْ يتعدَّ حدودَ اللهِ فأُولئكَ هم الظالمون (٢٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (الطّلاقُ مرَّتانِ) : تقديره[١] : عدَدُ الطلاقِ الذى يجوزُ معه الرَّجْعَة مرتان[٢] .

(فإمْساكٌ) : أى فعليـكم إمساكٌ .

و (بِمَعْرُوفٍ): يجوزأن يكونَ صفةً لإمساكٍ ،وأن يكونَ فى موضعنصب بإمساكٍ .

(أنْ تَأْخُذُوا): مفعولُه «شَيْئا»؛ و«مما» وَصْفٌ له قُدِّم عليه فصار حالا . و « مِنْ » للتبعيض ، و « ما » بمعنى الذى ، « وآتيتم » تتعدَّى إلى مفعولين ، وقد حُذِفَ أَحَدهما ، وهو العائدُ على ما ؛ تقديره : آتيتموهُنَّ إياه .

(إلَّا أنْ يَخافا) : أَنْ والفعل فى موضع نَصْب على الحال[٣] ؛ والتقدير : إلا خائفين ، وفيه حَذْفُ مضافٍ تقديره : ولا يحلُّ لـكم أَنْ تأخذُوا على كل حال ، أَو فى كل حال ، إلا فى حال الخوف .

وقد قرِىء[٤] يُخَافَا ـ بضم الياء ؛ أى يعلم منهما ذلك ، أَو يُخْشى .

(أَنْ لا يُقِيما) : فى موضع نصب بيخافا ؛ تقديره : إلا أَنْ يخافا تَرْكَ حدُودِ الله .

(عَلَيْهِما) : خبرلا .

وَ (فِيما) متعلق بالاستقرار . ولا يجـــوز أن يكونَ عليهما فى موضع نَصْب بجُنَاح ، و « فيما افتدَتْ » الخبر ؛ لأَنَّ اسم « لا » إذا عَمِل يُنوَّن .

---

(١) فى البيان (١ ـ ١٥٧) : الطلاق مرتان مبتدأ وخبر . وهذا الـكلام فيه اتساع ، وتقديره : الطلاق فى مرتين .   (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٩٨

(٣) فى البيان (١ ـ ١٥٧)، ومشكل إعراب القرآن (١ ـ ٩٨): أن وصلتها فى موضع نصب على الاستثناء من غير الجنس . وأن لايقيما فى موضع نصب ، لأن تقديره : من أن لا يقيما ، فلما حذف الحرف تعدى الفعل إليه .

(٤) فى الـكشف (١ ـ ٢٠٤) : قرأ حمزة بضم الياء ، وفتحها الباقون .

(تِلْكَ حُدُودُ اللهِ) : مبتدأ وخبره .

و (تَعْتَدُوها) ، بمعنى تتعدَّوْها .

قال تعالى : ﴿ فإنْ طَلَّقَها فلا تَحِلُّ له مِنْ بَعْدُ حتى تنكِحَ زَوْجاً غيرَهُ ، فإنْ طَلَّقها فلا جُنَاحَ عليهما أنْ يتراجَعَا إنْ ظَنَّا أنْ يقيما حُدُودَ اللهِ وتلكَ حدودُ اللهِ يُبَيّنُها لقومٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَرَاجَعا) ؛ أى فى أَنْ يتراجَعَا .

(يُبَيِّنُها) : يقرأُ بالياء والنون ، والجملةُ فى موضع نصب من الحدود، والعاملُ فيها معنى الإشارة .

قال تعالى : ﴿ وإذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فبَلَغْنَ أَجلهنَّ فأمْسِكوهُنّ بمعروف أَو سَرِّحُوهنّ بمعروف ولا تُمْسِكوهنَّ ضِرارًا لِتَعْتَدُوا ومَنْ يفعلْ ذلك فقد ظلم نَفْسَه ، ولا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هزُوًا واذكروا نعمةَ اللهِ عليكم وما أَنْزلَ إليكم منَ الكتابِ والحِكمةِ يَعِظُكم به واتقُوا اللهَ واعلموا أنَ اللهَ بكلّ شيء عليم (٢٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (ضِرَارًا) : مفعول من أجله .

ويجوز أَن يكون مصدرا فى موضع الحال ؛ أى مضارين ؛ كقولك : جاء زَيْد رَكْضا .

و (لِتَعْتَدُوا) : اللام متعلقة بالضرار . ويجوز أن تكونَ اللامُ لام العاقبة .

(نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ): يجوز أَنْ يكون «عليكم» فى موضع نصب بنعمة لأنها مصدر؛ أى أَنْ أَنعم اللهُ عليكم . ويجوز أن يكون حالا منها ، فيتعلق بمحذوف .

(ومَا أنْزَلَ) : يجوز أن يكون « ما » فى موضع نصب عطفا على النعمة ؛ فعلى هذا يكونُ «يَعِظُكم» حالا إن شئْتَ من ما ، والعائدُ إليها الهاء فى به ؛ وإن شِئْتَ مِن اسم الله .

ويجوز أن تكونَ ما مبتدأ ، ويَعِظُكم خبره .

و (مِنَ الكِتابِ) : حال من الهاء المحذوفة ، تقديره : وما أَنْزلَهُ عليكم .

قال تعالى : ﴿ وإذا طَلَّقْتُم النساءَ فبلغْنَ أَجَلهنَّ فلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْن أَزواجهنَّ إذا تَراضَوْا بينهم بالمعروف ذلكَ يُوعَظُ به مَنْ كان يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ ذلكم أزْكى لكم وأَطْهَرُ واللهُ يعلمُ وأنتم لاتَعْلمون (٢٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يَنْكِحْنَ) : تقديره مِنْ أَنْ ينكِحْنَ ، أو عَنْ أنْ ينكِحْنَ ؛ فلما حَذَف الحرف صار فى موضع نصب عند سيبويه .

وعند الخليل هو فى موضع جَرّ .

(إذَا تَرَاضَوْا) : ظرف لأَن ينكحْنَ ، وإنْ شئتَ جعلْتَه ظرفا لِتَعْضُلُوهنّ .

(بالمَعْرُوف) : يجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ، وأن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛ أى تراضياً كائنا بالمعروف ، وأَنْ يتعلق بنفس الفعل .

(ذَلكَ): ظاهرُ اللفظ[1] يقتضى أن يكون ذلكم ؛ لأنّ الخطاب فى الآية كلِّها للجمع ، فأَما الإفراد [٨٦] فيجوزُ أنْ يكونَ للنبى صلى الله عليه وسلم وحده ، وأن يكونَ لكل إنسان ، وأَنْ يكونَ اكتفى بالواحد عن الجمع[2] .

(أزْكَى لَكُمْ) : الألف فى أَزكى مُبْدَلَة من واوٍ ؛ لأنه مِنْ زكا يَزْكُو .

ولكم : صِفَة له .

(وأطْهَرُ) ؛ أى لكم .

قال تعالى : ﴿ والوالداتُ يُرْضِعْنَ أَولادَهنَّ حَوْلَيْن كاملين لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وعلى المولودِ له رِزْقُهنَّ وكِسوَتُهنَّ بالمعروف لا تُكَلَّفُ نفسٌ إلّا وُسْعَها لا تضارَّ والدةٌ بولدها ولا مولودٌ له بولده ، وعلى الوارثِ مثلُ ذلك ، فإن أَرادَا فِصالًا عن تَرَاضٍ منهما وتشاوُرٍ فلا جُنَاحَ عليهما وإنْ أَردتُم أَنْ تسترضِعُوا أولادَكم فلا جُنَاحَ عليكم إذا سلَّمتُم ما آتيتُم بالمعروف واتقُوا اللهَ واعلَمُوا أنّ اللهَ بما تعملون بصير (٢٣٣) ﴾ .

قوله عَزّ وجل : (وَالوَالِدَاتُ) : الوالداتُ والوالدة : صفتان غالبتان ؛ فلذلك لا يُذْكَر الموصوفُ معهما لجَرْيهما مجرى الأسماء .

و (يُرْضِعْنَ) : مثل يتربَّصْنَ ، وقد ذُكِر[3] .

(حَوْلَينِ) : ظَرْف ، و « كامِلَينِ » : صفة له ؛ وفائدةُ هذه الصفة اعتبار الحَوْلَين

---

(١) المقصود ذلك يوعظ به .

(٢) فى البيان (١ ـ ١٥٨) : إنما وحد الكاف وإن كان الخطاب لجماعة لأنه أراد به الجمع .

(٣) فى الآية ٢٢٨ من السورة نفسها . وقد تقدم صفحة ١٨٠

من غير نَقْص ، ولولا ذِكْرُ الصفة لجاز أَنْ يُحْملَ على مادُون الحولين بالشهر والشهرين .

(لِمَنْ أَرَادَ) : تقديره : ذلك لِمَنْ أَرادَ[١] .

(أَنْ يتِمَّ) : الجمهور على ضَمِّ الياء وتسمية الفاعل ، ونصب « الرَّضَاعَةَ » .

وتقرأ بالتاء مفتوحة ورَفع الرضاعة .

والجَيِّدُ فتح الراء فى الرضاعة وكسرها جائز . وقد قرئ به .

(وَعلَى المَوْلُودِ) : الألف واللام بمعنى الذى ، والعائدُ عليها الهاء فى « لَهُ » ، وله القائم مقام الفاعل .

(بالمَعْرُوفِ) : حال من الرِّزْق والكسوة ، والعاملُ فيها معنى الاستقرار فى على .

(إلَّا وُسْعَها) : مفعول ثان ، وليس بمنصوب على الاستثناء ؛ لأَن « كلف » تتعدى إلى مفعولين، ولو رُفع الوُسْع هنا لم يجز ؛ لأَنه ليس ببدل .

(لاتُضَارَّ) : يُقْرأ[٢] بضم الراء وتشديدها . وفيها وَجهان :

أحدها ـ أَنه على تسمية الفاعل ؛ وتقديره : لاتضارِر ـ بكسر الراء الأولى ، والمفعولُ على هذا محذوف ، تقديره : لاتضارّ والدة والداً بسبب ولدها .

والثانى ـ أن تكون الراء الأُولى مفتوحةً على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وأُدغِم لأن الحرفين مثلان ، ورُفع لأن لفظَه لفظُ الخبر ، ومعناه النهى .

ويُقْرأُ بفتح الراء وتشديدها على أَنه نهى ؛ وحُرِّك لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أَوْلَى لتجانُس الألف والفتحة قبلها ؛ وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أَصله تضارِر ، وتضارَر على تسمية الفاعل وترك تسميته على ماذكرنا فى قراءة الرفع .

وقرئ شاذا بسكون الراء . والوَجْهُ فيه أَنْ يكونَ حذف الراء الثانية فرارا من التشديد

(١) فهو فى موضع رفع . وأتى فى البيان (١ ـ ١٥٨) بوجه آخر ، وهو جوازأن يكون موضعه النصب ، لأن اللام تتعلق بيرضعن ، قال: وتقديره : يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد من الآباء أن يتم إرضاع ولده .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٩٩ ، والبيان : ١ ـ ١٥٩ ، وفى الكشف (١ـ٢٩٦) : قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع ، وفتحه الباقون .

وفى المحتسب (١ ـ ١٢٣): روى هارون عن أسيد ، عن الأعرج أنه قرأ«لاتضار والدة»ـ بالجزم .

فى الحرف المكرر ، وهو الراء ؛ وجاز الجَمْعُ بين الساكنين إما لأنه أَجْرَى الوصْلَ مجرى الوَقْف ، أو لأَنَّ مَدَّةَ الألف تجرى مجرى الحركة .

(عَنْ تَرَاضٍ) : فى موضع نصْبٍ صفة لفصال . ويجوز أن يتعلَّقَ بأرادا .

(وَتَشاوُرٍ) ؛ أى منهما .

(تَسْتَرْضِعُوا) : مفعولُه محذوفٌ ؛ تقديره أجنبية ، أو غير الأمّ .

(أَوْلادَكُمْ) : مفعول حُذِف منه حرفُ الجر تقديره : لأولادكم ؛ فتعدَّى الفعلُ إليه ؛ كقوله[1] : أمرتُكَ الْخَيْرَ ...

(فَلَا جُنَاحَ) : الفاء جوابُ الشَّرْطِ .

و (إِذَا سَلَّمْتُمْ) : شرط أيضا ، وجوابه مايدلُّ عليه الشرطُ الأول وجوابُه ؛ وذلك المعنى هو العامل فى إذا .

(ما آتَيْتُمْ) : يقرأ بالمد ، والمفعولان محذوفان ، تقديرُه : ماأعطيتموهنَّ إياه .

ويُقرأ بالقصر ؛ [٨٧] تقديره : ماجئتم به ، فحُذِفَ .

وقال أبو على : تقديره : ماجئتُم نَقْدَه أو تعجيله ، كما تقول : أتيتُ الأَمر ؛ أى فعلْتُه .

قال تعالى : ﴿ والذين يُتَوَفَّونَ منكم ويذَرُون أزواجا يتربَّصْنَ بأَنْفُسهن أربعةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً فإذا بلغْنَ أَجلهُنَّ فلا جُنَاحَ عليكم فيما فعلْنَ فى أنفسهن بالمعروف ، واللهُ بما تعملونَ خَبير (٢٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) : فى هذه الآية أقوال :

أحدها ـ أن الذين مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : وفيما يُتْلَى عليكم حُكْمُ الذين يُتَوَفون منكم ؛ ومثله[2] : « السارقُ والسارقة » ، و « الزانيةُ[3] والزَّانى » . وقوله : « يَتَرَبَّصْنَ » بيان الحكم المتلوّ . وهذا قَوْلُ سيبويه .

والثانى ـ أَنّ المبتدأ محذوف ، والذين قام مقامه؛ تقديره: وأزواج الذين يتوفون منكم، والخبر يتربَّصْنَ ، ودلَّ على المحذوف قوله : « ويذَرُونَ أزواجاً » .

---

(١) والبيان : ١ ـ ١٦٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٩٩ ، وتمام البيت سبق صفحة ٧٣، وكذلك تخريجه . (٢) سورة المائدة ، آية ٣٨ (٣) سورة النور ، آية ٢

والثالث ـ أنّ الذين مبتدأ ، ويتربّصْنَ الخبر ، والعائدُ محذوف ؛ تقديره : يتربّصْنَ بعدهم أو بَعْدَ موتهم (١) .

والرابع ـ أن الذين مبتدأ ، وتقدير الخبر : أزواجهم يتربّصْن ؛ فأزواجُهم مبتدأ ، ويتربصن الخبر ، فحذف المبتدأ لدلالةِ الكلام عليه (٢) .

والخامس ـ أنه ترك الإخبار عن الذين ، وأخبر عن الزوجات المتّصل ذكرهنّ بالذين ؛ لأن الحديثَ معهن فى الاعتداد بالأشهر ؛ فجاء الإخبارُ عما هو المقصود ؛ وهذا قول الفراء .

والجمهورُ (٣) على ضَمّ الياء فى يُتَوفون على ما لم يسمّ فاعله .

ويُقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل ؛ والمعنى : يستوفون آجالَهم .

و (مِنْكُم) : فى موضع الحال من الفاعل المضمر .

(وَعَشْراً) : أى عشر ليال ؛ لأنّ التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هى أوّل الشهر واليوم تَبَعٌ لها .

(بالمَعْرُوفِ) : حال من الضمير المؤنّث فى الفعل ، أو مفعول به ، أو نعت لمصدر محذوف . وقد تقدم مثله .

قال تعالى : ﴿ ولا جُنَاحَ عليكم فيما عَرَّضْتُمْ به من خِطبة النساء أَوْ أكْنَنْتُم فى أَنْفُسكم علِم اللهُ أنكم ستَذْكرونهنّ ولكِنْ لاتُواعدوهنّ سرًّا إلّا أَنْ تقولوا قولا معروفا ولا تعْزِموا عُقْدَةَ النكاح حتّى يبلُغَ الكتابُ أَجلَه واعلموا أَنَّ اللهَ يعلمُ مافى أنفسكم فاحذروه واعلموا أن اللهَ غفور حليمٌ (٢٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ) : الجار والمجرور فى موضع الحال من الهاء المجرورة (٤) ؛ فيكون العامل فيه عرّضْتُم .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من « ما » ، فيكون العاملُ فيه الاستقرار .

والخِطبة ـ بالكسرة : خطاب المرأة فى التزويج ؛ وهى مَصْدَر مضافٌ إلى المفعول ؛ والتقدير : مِن خِطْبتكم النساء .

(١) وهو قول الكسائى. (٢) وهو قول المبرد . (٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٠٠
(٤) فى « به » .

و (أَوْ) : للإباحة ، والمفعول محذوف ؛ تقديره أو أكْنَنْتُمُوه ، يقال: أكننتُ الشيء في نفسي ، إذا كتمته ؛ وكننته ، إذا سترته بثوب أو نحوه .

(وَلَكِنْ) : هذا الاستدراك من قوله : « فيما عَرَّضْتُم به » .

(سِرًّا) : مفعول به ؛ لأنه بمعنى النكاح ؛ أي لا تواعِدُوهنَّ نِكاحا .

وقيل : هو مصدر في موضع الحال ؛ تقديره : مستَخْفِين بذلك ؛ والمفعولُ محذوف ؛ تقديره : لا تواعِدُوهنَّ النكاحَ سِرًّا .

ويجوز أن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛ أي مُوَاعدةً سِرًّا .

وقيل التقدير : في سِرٍّ ؛ فيكون ظَرْفا .

(إلَّا أنْ تَقُولُوا) : في موضع نَصْبٍ على الاستثناء من المفعول ، وهو مُنْقَطِع ، وقيل: متّصل .

(وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ) ؛ أي[1] على عُقْدة النِّكاحِ .

وقيل : تعزموا بمعنى تَنْوُوا ؛ وهذا يتعدى بنفسه فيعمل عَمَله .

وقيل : تعزموا بمعنى تعقدوا ؛ فتكون عُقدة النكاح مَصْدرا .

والعقدة بمعنى العَقْد ، فيكون المصدرُ مضافا إلى المفعول .

قال تعالى : ﴿ لا جُنَاحَ عليكم إنْ طَلَّقْتُم النساءَ ما لم تَمَسُّوهُنَّ أو تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ومتِّعُوهن على المُوسِعِ قَدَرُه وعلى المُقْتِرِ قَدَرُهُ متاعاً بالمعروفِ حقًّا على المحسنين(٢٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ) : ما مصدرية ، والزمانُ معها محذوف، تقديره [٨٨] : في زَمنِ تَرْكِ مَسِّهنّ .

وقيل : ما شرطية ؛ أي إن لم تمسوهنّ .

ويقرأ[2] : « تَمَسُّوهُنّ » بفتح التاء من غير ألف ، على أَنْ الفعلَ للرجال .

ويقرأ : « تُماسوهنّ » ـ بضم التاء وألف بعد الميم ، وهو من باب المُفاعلة ؛ فيجوز

---

(١) في البيان (١ ـ ١٦٢) : هو الأوجه عنده . ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٠٠

(٢) في الكشف (١ ـ ٢٩٧) : قرأه حمزة والكسائي بضم التاء وبألف بعد الميم. وقرأ الباقون بفتح التاء وبغير ألف . قال: وهو الاختيار لأن الأكثر عليه من القراء، ولأنه أصح في المعنى المقصود إليه .

أن يكونَ في معنى القراءة الأولى ، ويجـــوز أن يكونَ على نسبةِ الفعل إلى الرجال والنساء كالمجامعة والمُباشرة ؛ لأنَّ الفعلَ من الرجل ، والتمكين من المرأة ، والاستدعاء منها أيضا ؛ ومنْ هنا سُمّيت زانية .

(فَرِيضَةً) : يجوز أن تكونَ مصدرا ؛ وأن تكونَ مفعولا به ، وهو الجّيدُ . وفعيلة هنا بمعنى مفعولة ، والموصوف محذوفٌ ، تقديره : مُتعةً مفروضةً .

(وَمَتِّعُوهُنَّ) : معطوف على فِعْلٍ محذوف ، تقديره : فطلِّقُوهنّ ومتعوهُنّ .

(عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ) : الجمهور على الرفع ، والجملة في موضع الحال من الفاعل ؛ تقديره : بِقَدْرِ الوُسْعِ . وفي الجملة محذوف ، تقديره : على المُوسع منكم .

ويجوز أن تكونَ الجملة مستأنفة لا موضِعَ لها .

ويقرأ «قَدَرَه» ـ بالنصب ، وهو مفعول على المعنى ؛ لأنَّ معنى متِّعوهنّ ، أي ليؤَدِّ كلٌّ منكم قَدْرَ وُسْعه .

وأجودُ من هذا أن يكون التقدير : فأوجبوا على الموســع قَدَرَه ، والقَدْرُ والقَدَر لغتان[1] ، وقد قرئ بهما .

وقيل القدر ـ بالتسكين : الطاقة ، وبالتحريك : المقدار .

(مَتاعا) : اسم للمصدر ، والمصدر التمتيع ، واسْمُ المصدرِ يجرى مجراه .

(حَقّا) : مصدر حقَّ ذلك حقّا .

و (عَلَى) : متعلقة بالناصب للمصدر .

قال تعالى : ﴿ وإنْ طَلّقتموهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تمسُّوهنَّ وقد فرضْتُم لهنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فرضتم إِلّا أَنْ يعفُون أو يَعْفُوَ الذى بيده عُقْدَةُ النكاحِ وأَنْ تَعْفُوا أَقربُ للتقوى ولا تَنْسُوا الفضلَ بينكم إنَّ الله بما تعملون بَصِير (٢٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَدْ فَرَضْتُمْ) : في موضع الحال .

(فَنِصْفُ) ؛ أي فعليكم نصفُ ، أو فالواجب نصف .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٢٩٨) : قرأهما ابن ذكوان ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ، بفتح الدال . وأسكنها الباقون ، وهما لغتان .

ولو قرئ بالنصب لكان وَجْهُه : فأَدُّوا نِصْفَ ما فرَضْتُم[١] .

(إلا أَنْ يَعْفُونَ) : أن والفعل في موضع نَصب ، والتقديرُ : فعليكم نصف ما فرضتم إلا في حال العفو ، وقد سبق مثلُه في قوله[٢] : « إلا أَنْ يَخَافَا » بأبسط من هذا .

والنون في « يَعْفُونَ » ضمير جماعة النساء ، والواوُ قبلها لام الكلمة ، لأنَّ الفعلَ هنا مبني ؛ فهو مثل يخرجْنَ ويَقْعُدْنَ ؛ فأمَّا قولكُ الرجال يَعْفُون فهو مِثْل النساء يعفون في اللفظ ، وهو مخالفٌ له في التقدير ، فالرجالُ يعفون أَصله يَعْفُوُون مثل يخرجون ، فحُذِفت الواو التي هي لامُ الفعل وبقيت واوُ الضمير ، والنون علامةُ الرفع ؛ وفي قولك النساء يعفون لم يُحْذَف منه شيء على ما بينَّا[٣] .

(وَأَنْ تَعْفُوا) : مبتدأ ، و (أَقْرَبُ) خبره ، و (للتَّقْوَى) متعلّق بأَقْرب .

ويجوز في غير القرآن أَقرب من التقوى ؛ وأقرب إلى التقوى ، إلا أَنَّ اللامَ هنا تدلُّ على معنى غَيْرِ معنى إلى وغير معنى مِنْ ؛ فمعنى اللام العفوُ أَقربُ من أَجل التقوى ، فاللامُ تدلُّ على علَّة قُرْبِ العفو .

وإذا قلت : أقرب إلى التقوى كان المعنى مقاربٌ التقوى ، كما تقول : أَنْتَ أقرب إليّ .

وأقرب من التقوى يقتضي أَنْ يكونَ العفو والتقوى قريبين ، ولكن العفوَ أشدُّ قرْبًا من التقوى . وَليس معنى الآية على هذا ، بل على معنى اللام .

وتاء التقوى مبدلة من واو ؛ وواوها مبدلة مِن ياء ؛ لأنه مِنْ وَقيت .

(وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ [٨٩]) : في « ولا تَنْسوا » من القراءات ووَجهها ماذكرناه[٤] في « اشتروُا الضلالة » .

(بَيْنَكُمْ) : ظرف لتَنْسوا أو حال من الفضل . وقرئ : « ولَا تناسوا الفَضْل » على باب المفاعلة ، وهو بمعنى المُتارَكة ، لا بمعنى السهو .

قال تعالى : ﴿ حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الوُسْطَى وقُومُوا لِلهِ قَانِتِين (٢٣٨) ﴾ .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ــ ١٠١

(٢) سورة البقرة ، آية : ٢٢٩ ، وقد سبق صفحة ١٨٢

(٣) ومعاني القرآن للفراء : ١ ــ ١٥٥ (٤) سبق صفحة ٣١

قوله تعالى : (حَافِظُوا) : يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة مِنْ واحـــد ؛ كعاقبْتُ اللص ، وعافاه الله . وأن يكون من المفاعلة الواقعة من اثنين، ويكون وجوبُ تـكرير الحِفْظ جاريا مجرى الفاعلين ؛ إذ كان الوجوبُ حاثّا على الفعل ؛ فـكأنه شريك الفاعل الحافظ ، كما قالوا فى قوله[1] : « وإذ وَاعَدْنَا موسى » ؛ فالوَعْدُ كان من الله والقبول من موسى ، وجعل القبول كالوعد .

وفى حافظوا معنى لا يوجد فى احْفظوا ، وهو تـكرير الحفظ .

(الصَّلاةِ الوُسْطَى[2]): خُصَّت بالذِّكْرِ وإنْ دخلت فى الصلوات تفضيلا لها .

والوسطى : فُعْلَى من الوَسط .

(لله) : يجوز أن تتعلّق اللامُ بقوموا ، وإنْ شئْت بـ « قانِتِينَ » .

قال تعالى : ﴿ فإنْ خِفْتُم فرِجَالًا أو رُكْبَانًا ، فإذا أَمِنتُم فاذْكُرُوا الله كما علّمـكم ما لم تـكونوا تَعْلَمُون (٢٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فرِجَالًا) : حال من المحذوف ، تقديرُه : فصَلُّوا رجالًا ، أَوْ فقُومُوا رجالا .

ورِجَالا : جمع رَاجل ، كصاحب وصِحاب ، وفيه جموعٌ كثيرة ليس هـــذا موضع ذِكْرِها .

(كَمَا عَلَّمَـكُمْ) : فى موضع نَصْب ؛ أى ذِكْراً مثل ماعلّمـكم .

وقد سبق مثله فى قوله[3] : « كما أَرْسَلْنَا » ، وفى قوله[4] : واذْكُرُوه كما هَدَاكُمْ » .

قال تعـالى : ﴿ والذين يُتَوَفَّونَ منـكم وَيَذَرُون أزْوَاجاً وَصِيَّةً لأزواجهم مَتَاعاً إلى الحولِ غَيْرَ إخراجٍ فإنْ خَرَجْنَ فلا جُنَاحَ عليـكم فيما فعلْنَ فى أَنْفُسِهِنَّ من معروف واللهُ عزيزٌ حكيم (٢٤٠) ﴾ .

(١) سورة البقرة ، آية ٥١

(٢) فى معانى القرآن (١ ـ ١٥٦) : فى قراءة عبد الله : وعلى الصلاة الوسطى ؛ فلذلك آثرت القراء الخفض . قال : ولو نصب على الحث عليها بفعل مضمر لـكان وجها حسنا .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٥١ وقد سبق صفحة ١٢٨

(٤) سورة البقرة ، آية ١٩٨ ، وقد سبق صفحة ١٦٣

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ) : الذين[1] مبتدأ ، والخبرُ محذوف تقديره : يُوصُونَ وَصية ، هذا على[2] قراءة مَنْ نَصب « وَصِيَّةً » .

ومَنْ رفع الوصية فالتقديرُ : وعليهم وَصِيةٌ ، و « عليهم » المقدَّرَة خَبر لوصية .

و (لأزْوَاجِهِمْ) : نعت للوصية .

وقيل : هو خبر الوصية ، وعليهم خبر ثان أو تَبْيين .

وقيل : الذين فاعل فِعْلٍ محذوف ، تقديره : ليُوصِ الذين يتوفَّون وَصِية ، وهذا على قراءة مَنْ نصب وصية .

(مَتَاعاً إلى الحَوْلِ) : مصدر ؛ لأنَّ الوصيةَ دلَّت على يُوصُون ، ويُوصُون بمعنى يمتّعون .

ويجوز أن يكونَ بدلا من الوصية على قراءة مَنْ نصبها ، أو صفة لوصية .

وإلى الحَوْل متعلق بمتاع ، أو صفة له .

وقيل : متاعا حال ؛ أى متمتِّعين ، أو ذَوِى متاع .

(غَيْرَ إخْرَاجٍ) : غير[3] هنا تَنْتَصِبُ انتصابَ المصدر عند الأَخفش ؛ تقديره : لا إخراجا .

وقال غيره : هو حال . وقيل : هو صِفة متاع . وقيل التقدير : من غير إخراج .

قال تعالى : ﴿ وللمطلَّقَاتِ مَتَاعٌ بالمعروفِ حقًّا على المُتّقِين (٢٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وللمُطَلَّقَاتِ مَتاعٌ) : ابتداء وخبر .

و (حَقًّا) : مصدر . وقد ذُكِر مِثْلُه قبل .

قال تعالى : ﴿ كذلكَ يُبَيِّنُ اللهُ لكم آياته لعلَّكم تَعقِلون (٢٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ) : قد ذُكِر[4] فى آية الصِيام .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٠١ ، والبيان : ١ — ١٦٣

(٢) فى الكشف (١ — ٢٩٩) : قرأها الحرميان وأبو بكر والنسائى بالرفع ، ونصبها الباقون.

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٠١ ، والبيان : ١ — ١٦٣ ومعانى القرآن : ١ — ١٥٦

(٤) سبق صفحة ١٤٨

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذين خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهم وهُمْ أُلوفٌ حَذَرَ الموتِ فقال لهم اللهُ : مُوتُوا، ثم أَحياهم إنَّ اللهَ لذُو فَضْلٍ على الناسِ ولـكنَّ أكثرَ الناسِ لايَشْـكرون (٢٤٣) ﴾.

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ) : الأَصلُ فى ترى تَرْأى ، مثل تَرْعَى، إلا أن العربَ اتَّفَقُوا على حذْفِ الهمزةِ فى المستقبل تخفيفا ، ولا يقاسُ عليه ؛ وربما جاء فى ضرورةِ الشعر على أَصْلِه ، ولما حُذفت الهمزةُ بقِى آخِرُ الفِعْلِ أَلفا ، فحذفت فى الجزم ، والألفُ منقلبة عن ياء . فأَما فى الماضى فلا تحذف الهمزة .

وإنما عدَّاه هنا بإلى ؛ لأنَّ معناه أَلم ينته عِلْمُك إلى كذا ؟ والرؤية هنا بمعنى العلم .

والهمزةُ فى «ألم» استفهام ، والاستفهامُ إذا دخل على النفى [٩٠] صار إيجابا ، وتَقْريرا ، ولا يَبْقَى الاستفهامُ ولا النفى فى المعنى .

(ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) : معطوف على فِعْلٍ محذوف ، تقديره : فماتُوا ثم أَحياهم .

وقيل : معنى الأمر هنا الخبر ؛ لأن قوله : « فقال لَهُمُ اللهُ مُوتُوا » ؛ أى فأَماتهم ؛ فـكان العطفُ على المعنى .

وألف أَحْيَا منقلبة عن ياء .

قال تعالى : ﴿ وقاتِلُوا فى سبيلِ اللهِ واعلَمُوا أنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيم (٢٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَاتِلُوا) : المعطوف عليه محذوف ، تقديره : فأَطيعوا وقاتِلُوا ؛ أَو فلا تَحْذَرُوا الموتَ كما حذره مَنْ قبلهم ولم ينفعهم الحذَر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ ذا الذى يُقْرِضُ اللهَ قرضا حسنا فيضاعفَه له أضعافا كثيرةً واللهُ يَقْبِضُ ويَبْسُط وإليه تُرْجَعون (٢٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِى) : مَنْ استفهام فى موضع[1] رَفْـع بالابتداء ، وذا خبره والذى نعت لذا ، أو بدَل منه .

و (يُقْرِضُ) : صلة الذى ، ولا يجوز أنْ تـكون من وذا بمنزلة اسم واحد ، كما كانت

(١) والبيان ١ ـ ١٦٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٥٢

« ما ذا » ؛ لأن « ما » أَشدُّ إبهاما مِن « مَن » ؛ إذ كانت مَن لمَنْ يعقل ، ومثله[١] : « مَنْ ذَا الذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ » .

والقَرْض : اسم للمصدر ، والمصدَرُ على الحقيقة الإقراض .

ويجوز أن يكونَ القَرْض هنا بمعنى المُقْرَض ، كالخلق بمعنى المخلوق ؛ فيكون مفعولا به .

و (حَسَناً) : يجوز أن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ، تقديره : مَنْ ذا الذى يُقْرِضُ الله مالًا إقراضاً حَسَنا .

ويجوز أن يكونَ صفة للمال ، ويكون بمعنى الطيب أو الكثير .

(فَيُضَاعِفَهُ)[٢] : يقرأ بالرفع عطفا على يقرض ، أو على الاستئناف ؛ أى فاللهُ يُضَاعفه .

ويقرأ بالنصب ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ أَن يكونَ معطوفا على مَصْدر يقرض فى المعنى ، ولا يصحُّ ذلك إلا بإضمار «أن» ليَصِير مصدرا معطوفا على مَصْدر ، تقديره : مَنْ ذا الذى يكونُ منه قَرْضٌ فمضاعَفة من الله .

والوجه الثانى ـ أن يكونَ جواب الاستفهام على المعنى ؛ لأن المستفهم عنه وإنْ كان المقرض فى اللفظ فهو عن الإقراض فى المعنى ؛ فكأنه قال : أيقرض اللهَ أَحدٌ فيضاعفه ؛ ولا يجوز أن يكون جوابَ الاستفهام على اللفظ ؛ لأن المستفهم عنه فى اللفظ المقرض لا القرض .

فإن قيل : لم لايعطف على المصدر الذى هو قَرضا ، كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار أن ؛ مثل قول الشاعر[٣] : * لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ[٤] عَيْنِى *

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥٥

(٢) فى الكشف (١ ــ ٣٠٠) : قرأ ابن كثير وابن عامر بغير ألف مشددا . وقرأ الباقون بالألف مخففا . وقرأ ابن عامر وعاصم بالنصب ، ورفعها الباقون .

(٣) الكشاف : ١ـ٤٤٨ ، وهو صدر بيت . وتمامه: أحب إلى من لبس الشفوف . وهو لميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبى سفيان ، وأم ابنه يزيد .

(٤) ضبطت الراء فى ا بالضم .

قيل : لايصح هذا لوجهين :

أحدها ـ أَنَّ قَرْضاً هنا مصدر مؤكَّد ، والمصدرُ المؤكد لايقدَّر بأَنْ والفِعْل .

والثانى ـ أَنَّ عطفه عليه يوجِبُ أن يكون معمولا ليقرض . ولا يصحّ هذا فى المعنى ؛ لأن المضاعفةَ ليست مقرضة ؛ وإنما هى فِعْل من الله .

ويُقْرَأُ(١) : يضعّفه ـ بالتشديد من غير ألف ، وبالتخفيف مع الألف ، ومعناها واحد . ويمكن أن يكون التشديد للتكثير .

ويُضَاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد كما ذكرنا فى « حافِظوا »(٢) .

و (أَضْعَافاً) : جمع ضعف ، والضعف هو العين ، وليس بالمصدر ، والمصدَرُ الإضْعاف أو المُضَاعفة ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكون حالا من الهاء ، فى يُضَاعفه .

ويجوز أن يكونَ مفعولا ثانيا على المعنى ؛ لأن معنى يضاعفه يصيّره أضعافا .

ويجوز أن يكونَ جمع ضعف، والضعف اسم وَقَع موقع المصدر كالعطاء؛ فإنه اسم للمعطى؛ وقد استعمل بمعنى الإعطاء ؛ قال القطامى(٣) :

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّى ... وبَعْدَ عَطَائِكَ المائةَ الرِّتَاعَا

[٩١] فيكون انتصاب أضعافا على المصدر .

فإنْ قِيل : فكيف جُمع ؟

قيل: لاختلاف جهاتِ التضعيف بحسب اختلاف الإخلاص، ومقدار القرض، واختلاف أنواع الجزاء .

(وَيبْسُطُ)(٤) : يقرأ بالسين ، وهو الأصل ، وبالصاد على إبدالها من السين لتجانِسَ الطاء فى الاستعلاء .

قال تعالى : ﴿ أَلَم تَرَ إلى المَلأ مِنْ بَنِى إسرائيلَ من بَعْد موسى إذ قالوا لنبيٍّ لهم ابْعَثْ لنا مَلِكاً نُقَاتِلْ فى سبيل اللهِ . قال : هل عَسَيْتُم إنْ كُتِبَ عليكم القِتالُ أَلّا تُقاتلوا. قالوا:

---

(١) انظر الهامش السابق من « الكشف » رقم ٢ فى الصفحة السابقة . (٢) صفحة ١٩١

(٣) لسان العرب ـ عطا . (٤) والكشف : ١ ـ ٣٠٢

ومالنا أَلَّا نُقَاتِلَ فى سبيلِ اللهِ وقد أُخْرِجْنَا من دِيَارِنا وأبنائنا فلما كُتِبَ عليهم القِتَالُ تَوَلَّوْا إلا قليلًا منهم واللهُ عليمٌ بالظَّالمين (٢٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ) : مِنْ تتعلَّقُ بمحذوف ؛ لأنها حال ؛ أى كائنا من بنى إسرائيل .

و (مِنْ بَعْدِ) : متعلق بالجار الأول ، أو بما يتعلق به الأوّل ؛ والتقدير : مِنْ بعد مَوْتِ موسى .

و (إِذْ) : بدل من « بَعْد » ، لأَنهما زمانان .

(نُقَاتِلْ) : الجمهور على النون ، والجَزْم على جواب الأَمْر .

وقد قرئ[1] بالرفع فى الشاذ على الاستئناف .

وقرئ[1] بالياء والرفع على أنه صفة لملك .

وقرئ بالياء والجزم أيضا على الجواب، ومثله[2]:«فهَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. يَرِثُنى» ـ بالرفع والجزم .

(عَسَيْتُمْ) : الجمهور[3] على فَتْح السين ؛ لأنه على فَعَلَ ، تقول عسى مثل رَمَى .

ويُقْرَأ بكسرها ، وهى لغةٌ ، والفعل منها عَسِى مثل خَشِى، واسمُ الفاعل عَسٍ[4] مثل عَمٍ ، حكاه ابن الأعرابى .

وخَبَرُ عسى (أَنْ لا تُقَاتِلُوا) ، والشرطُ معترِضٌ بينهما .

(ومَالَنَا) : ما استفهام فى موضع رَفْع بالابتداء ، ولنا الخبر ، ودخلت الواوُ لتدلَّ على رَبْطِ هذا الكلام بما قبله، ولو حُذفت لجاز أن يكونَ منقطعا عنه، وهو استفهام فى اللفظ وإنكار فى المعنى .

(أَنْ لا نُقَاتِلَ) : تقديره : فى أَنْ لا نقاتِلَ ؛ أى فى تَرْكِ القتال ، فتتعلق « فى » بالاستقرار ، أو بنفس الجار ، فيكون « أن لا نقاتل » فى موضع نصب عند سيبويه ، وجر عند الخليل .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٠٣ (٢) سورة مريم ، آية ٥ ، ٦

(٣) فى الكشف (١ ـ ٣٠٣) : قرأه نافع بكسر السين ، وفتحها الباقون .

(٤) والقاموس : عسى . وهو عسى ، وعس .

وقال الأخفش : أن زائدة ، والجملةُ حال ؛ تقديره : وما لنا غير مقاتلين ، مثل قوله(١) : « مالَكَ لا تَأْمَنّا » ، وقد أَعمل « أَن » وهى زائدة .

(وَقَدْ أُخْرِجْنا) : جملة فى موضع الحال ، والعامل نُقَاتل .

(وأَبْنائِنا) : معطوف على دِيارِنا ، وفيه حذْفُ مضاف ، تقديره : ومِنْ بين أَبنائنا .

قال تعالى : ﴿ وقالَ لهم نَبِيُّهم إنَّ اللهَ قد بَعَثَ لكم طالوتَ مَلِكا قالوا أَنّى يكُونُ له المُلْكُ علينا ونحْنُ أَحقُّ بالمُلْكِ منه ولم يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المال ، قال : إنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عليكم وزَادَهُ بَسْطَةً فى العِلْمِ والجِسْمِ ، واللهُ يُؤْتِى مُلْكَه مَنْ يشاء واللهُ واسِعٌ عليم (٢٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (طالُوتَ) : هو اسمٌ أعجمىّ معرفة ؛ فلذلك لم ينصرف ، وليس بمشتق من الطول ، كما أن إسحاق ليس بمشتق من السحق ، وإنما هى ألفاظٌ تُقَارِبُ ألفاظَ العربية .

و (مَلِكاً) : حال .

و (أَنّى) : بمعنى أين ، أَو بمعنى كيف ، وموضِعُها نَصب على الحال من الملك ، والعاملُ فيها « يَكُونُ » ؛ ولا يعملُ فيها واحد من الظَّرفين ؛ لأَنه عاملٌ معنوى ، فلا يتقدم الحالُ عليه .

و (يكون) : يجوز أن تكونَ الناقصة فيكون الخبر « لَهُ » ، و « عَلَيْنا » حال من الملك ، والعاملُ فيه يكون أو الخبر .

ويجوز أن يكون الخبر علينا ، وله حال .

ويجوز أن تكون التامة ، فيكون « له » متعلّقا بيكون وعلينا حال ، والعامل فيه يكون .

(ونَحْنُ أحقُّ) : فى موضع الحال ، والباء ومن يتعلقان بأحقّ .

وأَصل السعة وَسعة بفتح الواو ؛ وحقّها فى الأَصل الكسر ؛ وإنما حُذفت فى المصدر لما حذفت فى المستقبل ، وأَصلُها فى المستقبل الكسر ، وهو قولك : يَسع ، ولولا ذلك لم تُحْذَف ، كما لم تحذف فى يَوْجَل ونَوْجل ؛ وإنما فُتحت من أجل حرف الحلق ، فالفتحةُ

---

(١) سورة يوسف ، آية ١١

عارضةٌ ، فأجرى عليها حكْمَ الكسرة ، ثم جعلت فى المصدر مفتوحة لتوافق الفعل ؛ ويدلُّكَ على ذلك أَنَّ قولك وَعَد يَعِد مصدره عِدَة بالكسر لما خرج على أصله .

و (مِنَ المَالِ) : نعت للسّعة .

(فِى الْعِلْمِ) : يجوز أن يكونَ نعتا للبَسْطة ؛ وأن يكون متعلقا بها [٩٢] .

و (واسِعٌ) : قيل هو على معنى النّسب ؛ أى هو ذُو سَعة .

وقيل : جاء على حَذْفِ الزائد ، والأصلُ أَوسع فهو مُوسع .

وقيل: هو فاعل(١) وسع ؛ فالتقدير على هذا : واسع الحلم ؛ لأَنك تقول : وسِعَنا حِلْمُه.

قال تعالى : ﴿ وقال لهم نَبِيُّهم إنَّ آيةَ مُلْكِه أَنْ يأتيكم التابوتُ فيه سَكينةٌ مِنْ ربِّكم وبَقِيةٌ مما تَرك آلُ موسى وآلُ هارونَ تَحمِلُه الملائكةُ إنَّ فى ذلكَ لآيةً لكم إنْ كنتم مُؤمنين (٢٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يَأْتِيكُمْ) : خبر إن .

والتاء فى (التَّابُوتِ) أَصلٌ ووَزْنُه فاعول ، ولا يُعْرَفُ له اشتقاق . وفيه لغةٌ أخرى التابوه ـ بالهاء . وقد قرئ به شاذّا ، فيجوز أَنْ يكونا لغتين ، وأن تكون الهاء بدلا من التاء .

فإن قيل : لِمَ لا يكون فعلوتا من تاب يتوب ؟

قيل : المعنى لايُساعده ، وإنما يشتقّ إذا صحَّ المعنى .

(فِيهِ سَكِينَةٌ) : الجملة فى موضع الحال ، وكذلك « تَحْمِلُه الملائكة » .

و (مِنْ رَبِّكُمْ) : نَعْت للسكينة .

و (مِمَّا تَرَكَ) : نعت لبقية .

وأَصل (بقيّة) بقيية، ولامُ الكلمة واو ؛ ولا حجة فى بَقِىَ لانكسار ماقبلها ، ألا ترى أنَّ شَقِىّ أصلها واو .

قال تعالى: ﴿ فلما فَصَلَ طالوتُ بالجنودِ قال إنَّ اللهَ مُبْتَلِيكم بنَهَرٍ فمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فليس منِّى ومَنْ لم يَطْعَمْه فإنه مِنّى إلّا مَنِ اغترفَ غُرْفَةً بِيَدِه ، فشربُوا منه إلا قليلًا منهم فلما

(١) أى اسم فاعل .

جاوَزَه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقةَ لنا اليوْمَ بجالوتَ وجنوده قال الذين يظُنُّونَ أنهم مُلَاقُو اللهِ كم مِنْ فئةٍ قليلةٍ غلبَتْ فئةً كثيرةً بإذْنِ اللهِ واللهُ مع الصابرين (٢٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بالجُنُودِ) : فى موضع الحال ؛ أى فَصَل ومعه الجنود .

والياء فى (مُبْتَلِيكُمْ) بدلٌ من واو ؛ لأنه من بلاه يَبْلُوه .

و (بِنَهَرٍ) : بفتح الهاء وإسكانها لغتان ، والمشهور فى القراءة فَتْحها . وقرأ حميد ابن قيس بإسكانها . وأصل النّهر والنهار الاتساع ، ومنه أنْهر الدم .

(إلَّا مَنِ اغْتَرَفَ) : استثناء من الجنس ، وموضِعُه نصب ، وأَنْتَ بالخيار إنْ شئْتَ جعلتَه استثناء مِن « مَن » الأُولى ، وإن شئْتَ مِنْ « مَنْ » الثانية . واغترف مُتَعدّ .

و (غرْفَةً) ـ بفتح الغين[1] وضمها ، وقد قرئ بهما ، وهما لغتان ، وعلى هذا يحتمل أن تكونَ الغرفة مصدرا ، وأن تكون المغروف . وقيل الغَرفة ـ بالفتح : المرة الواحدة ، وبالضمّ ـ قَدْر ما تحمله[2] اليد .

و (بِيَدِهِ) : يتعلق باغترف . ويجوز أن يكون نعتا للغرفة، فيتعلق بالمحذوف .

(إلَّا قَلِيلًا) : منصوب على الاستثناء من المُوجب .

وقد قرئ فى الشاذّ بالرفع، وقد ذكَرْنَا وجهه فى قوله تعالى[3] : « ثم تَوَلَّيْتُم إلَّا قليلاً مِنْكم » .

وعين الطاقة واو ؛ لأنه من الطَّوق، وهو القدرة ، تقول : طوقته الأَمر.

وخبر لا (لَنا) ؛ ولا يجوز أن تعمل فى « اليَوْمَ » ، ولا فى « بِجالُوتَ » الطاقة ؛ إذ لو كان كذلك لنوّنت ، بل العامل فيهما الاستقرار .

ويجوز أن يكونَ الخبر بجالوت فيتعلق بمحذوف .

ولنا : تَبْيين أو صفة لطاقة ، واليوم يعمل فيه الاستقرار .

وجالوت مثل طالوت .

(كَمْ مِنْ فِئَةٍ) : كم هنا خبرية ، وموضعها رَفْـع بالابتداء .

---

(١) والبيان : ١ ـ ١٦٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٠٤

(٢) والبيان ١ ـ ١٦٦ (٣) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد تقدم صفحة ٨٥

و (غَلَبتْ) : خبرها ، ومِنْ زائدة . ويجوز أن تكون فى موضع رَفْع صفة لكم ، كما تقول : عندى مائةٌ من درهم ودينار .

وأصل فئة فيئة[١] ؛ لأنه من فاء يفىء إذا رجع ؛ فالمحذوف عينها .

وقيل أَصلها فيؤه[٢] ؛ لأنها من فأوْتُ رأْسَه إذا كسرته ، فالفئة قِطْعَة من[٣] الناس .

(بإذْنِ اللهِ) : فى موضع نصب على الحال . والتقديرُ : بإذْنِ الله لهم ؛ وإن شئْتَ جعلتها مفعولا به .

قال تعالى : ﴿ ولما بَرَزُوا لجالُوتَ وجنوده قالوا : ربَّنا أَفرِغْ علينا صَبْراً وثبِّتْ أقدامنا وانْصُرْنا على القوم الكافرين (٢٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لجالُوتَ) : تتعلق اللام ببَرَزُوا .

ويجوز أن تكونَ حالا ؛ أى برزوا قاصدِين لجالوت .

قال تعالى : ﴿ فهزَمُوهمْ بإذْنِ اللهِ وقتل داودُ جالوتَ وآتاه اللهُ المُلْكَ والحكمةَ وعلّمه ممَّا يشاء ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ ولكنّ اللهَ ذو فَضْلٍ على العالمين (٢٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَهزَمُوهُمْ بِإذْنِ اللهِ) : هو حال ، أو مفعول به .

[قوله تعالى][٣] : (ولَوْلَا دَفْعُ اللهِ) : يُقرأ[٤] بفتح الدّال من غير ألف ، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل ، و « النَّاسَ » مفعوله . و « بَعْضَهُمْ » : بَدَل من الناس بدَل بعض من كل .

ويُقْرأ دِفَاع ـ بكسر الدال وبالألف ، فيحتمل أن يكونَ مصدر دفعت أيضا [٩٣] ؛ ويجوز أن يكون مصدر دافعت .

(بِبَعْضٍ) : هو المفعول الثانى يتعدَّى إليه الفعلُ بحرف الجر .

---

(١) هذا فى ا . (٢) فى القاموس ـ فأى : الفئة كعدة : الجماعة من الناس ، جمع فئات وفئون .
(٣) مابين القوسين ساقط فى ا . وفى الكشف (١ ـ ٣٠٤) : قوله : « ولولا دفع الله الناس » ـ قرأه نافع بألف وكسر الدال . وقرأه الباقون بفتح الدال من غير ألف ، ساكن الفاء .
(٤) والبيان : ١ ـ ١٦٧

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بالحقِّ وإنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِين (٢٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (تِلْكَ آيَاتُ اللهِ) : تلك مبتدأ ، وآياتُ اللهِ الخبر .

و (نَتْلُوها) : يجوز أنْ يكونَ حالا من الآيات ، والعاملُ فيها معنى الإشارة . ويجوز أن يكون مستأنفا .

و (بِالحَقِّ): يجوز أن يكونَ مفعولا به، وأن يكونَ حالا من ضمير الآيات المنصوب؛ أى مُلْتبسة بالحق .

ويجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ؛ أى ومعنا الحق .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من الكاف ؛ أى ومعكَ الحق .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرسلُ فضَّلْنَا بعضَهم على بعضٍ ، منهم مَنْ كلَّمَ اللهُ ورَفَعَ بعضَهم درَجَاتٍ وآتَيْنَا عيسى ابن مَرْيَم البيِّنَاتِ وأيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ ولو شَاءَ اللهُ مااقتتلَ الذين مِنْ بعدهم مِنْ بَعْدِ ما جاءتهم البيِّنَاتُ ولكن اختلفوا فمنهم مَنْ آمنَ ومنهم مَنْ كفر ولو شاءَ اللهُ ما اقتَتَلُوا ولكنّ اللهَ يفعَلُ مايُرِيد (٢٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (تلكَ الرُّسُلُ) : مبتدأ ، وخبر .

و (فَضَّلْنَا) : حال من الرسل ، ويجوز أن يكونَ الرسل نعتا أو عطف بيان ، وفضَّلنا الخبر .

(مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ) : يجوز أن يكونَ مستأنفا لا موضِعَ له . ويجوز أن يكونَ بدلا من موضع فضَّلْنَا .

ويُقْرَأ « كلَّم الله » ـ بالنصب : ويُقْرأ « كالم الله » .

و (دَرَجاتٍ) : حال من بعضهم ؛ أى ذا درجات .

وقيل: درجات مصدر فى موضع الحال . وقيل: انتصابه على المصدر ؛ لأَنَّ الدرجةَ بمعنى الرفعة ؛ فكأنه قال : ورفعنا بَعْضَهم رفعات .

وقيل : التقدير : على درجات ، أو فى درجات ، أو إلى دَرَجات ؛ فلما حذف حرف الجر وصل الفعلُ بنفسه .

(مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمْ) : يجوز أن تكون بدلا من بعدهم بإعادة حرف الجر .

ويجوز أن تكون « من » الثانية تتعلّق باقتتل ، والضميرُ الأولُ يرجِعُ إلى الرسل ، والضمير فى جاءتهم يرجعُ إلى الأمم .

(وَلَـكِنِ) : استدراك لما دَلَّ الكلام عليه ؛ لأنَّ اقتتالهم كان عن اختلافهم .

ثم بيَّن الاختلاف بقوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ) ؛ والتقدير : فاقتتلوا .

(وَلَـكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مايُرِيدُ) : استدراك على المعنى أيضا ؛ لأن المعنى : ولو شاء اللهُ لمنعهم ، ولكنَّ الله يفعلُ مايُرِيد ؛ وقد أراد ألّا يمنعهم ، أو أراد اختلافَهم واقتتالَهم .

قال تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا أنفِقُوا مما رزقناكم من قبل أَنْ يأتىَ يومٌ لا بَيْعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ والكافرون هم الظالمون (٢٥٤) ﴾ :

قوله تعالى : (أنْفِقُوا) : مفعوله محذوف ، أى شيئا .

(ممّا) : « ما » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى رزقناكموه .

(لا بَيْعٌ فِيهِ) : فى موضع رَفْع صفة ليوم .

(وَلا خُلَّةٌ) : أى فيه .

(وَلا شَفاعَةٌ) ؛ أى فيه .

ويقرأ بالرفع[1] والتنوين ، وقد مضى تعليله فى قوله[2] : « فلا رفث » .

قال تعالى : ﴿ اللهُ لاإلهَ إلّا هو الحىُّ القيُّوم لا تأخُذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ له ما فى السمواتِ وما فى الأرضِ مَنْذا الذى يشفَعُ عنده إلا بإذنِه يَعْلَم ما بَيْنَ أيديهم وما خَلْفَهم ولا يُحيطونَ بشىء من علمه إلّا بما شاء وسِعَ كُرْسِيُّه السّمواتِ والأَرْضَ ولا يَؤُودُهُ حِفْظُهما وهو العلىّ العظيم (٢٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (اللهُ لا إلَهَ إلّا هُو) : مبتدأ، وخبر؛ وقد ذكرنا موضع هو فى قوله[3] : « وإلهُكم إلهٌ واحِد » .

---

(١) والبيان : ١ ــ ١٦٨ ، وقال : ويجوز فيه فى العربية عدة أوجه ، والقراءة سنة متبعة . وفى الكشف (١ ــ ٢٠٥) : قرأ ذلك ابن كثير وأبو عمرو بالفتح ، من غير تنوين . وقرأ الباقون بالرفع والتنوين .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٩٧ ، وقد تقدم صفحة ١٦١

(٣) سورة البقرة ، آية ١٦٣ ، وقد تقدم صفحة ١٣٢

(الحَىُّ القَيُّومُ) : يجوز أن يكون خبرا ثانيا ، وأن يكونَ خبَرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هو ، وأَنْ يكونَ مبتدأ والخبر لا تَأْخُذه ، وأَنْ يكون بدلا من هو ، وأنَ يكون بدلًا من لا إله .

والقَيُّوم : فَيْعُول ، من قام يقوم ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقَت الأولى بالسكون قُلبت[1] الواو ياء وأدغمتا . ولا يجوز أن يكون فعولا من هذا ؛ لأنه لو كان كذلك لـكان قووما[2] بالواو ؛ لأن العينَ المضاعفة أبدا من جِنْس العينِ الأصلية، مثل: سبّوح وقدّوس، ومثل : ضرّاب وقتّال ؛ فالزائدُ من جِنْس العين ، فلما جاءت الياء دَلّ أنه فيعول .

ويُقْرَأُ القَيِّم على فَيْعل ، مثل سيّد وميّت .

ويُقْرأ القيام على فَيْعَال ، مثل بَيْطار [٩٤] .

وقد قرئ فى الشاذ القائم ، مثل قوله[3] : « قائما بالقِسْط » .

وقرئ فى الشاذ أيضا : « الحىَّ القيّومَ » ـ بالنصب على إضمار أعنى .

وعَيْنُ الحىّ ولامه ياءان ، وله موضع يُشْبَعُ القولُ فيه .

(لا تأخُذُهُ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، ويجوز أن يكونَ له مـــوضع ، وفى ذلك وجوه :

أحدها ـ أَنْ يكون خبرا آخر لله ، أو خبراً للحىّ .

ويجوز أن يكونَ فى موضع الحال من الضمير فى القيوم ؛ أى يقوم بأَمْرِ الخَلْق غير غافل .

وأَصل السِّنَة وَسْنَة[4] ، والفعل منه وَسَن يَسِنُ ، مثل وعَدَ يَعِد ، فلما حُذِفت الواو فى الفعل حذفت فى المصدر[5] .

(وَلَا نَوْمٌ) : لا زائدة للتوكيد ، وفائدتُها أَنها لو حُذفت لاحتمل الـكلام أن يكون لا تأخذه سِنَة ولا نَوْمٌ فى حال واحدة ، فإذا قال ولا نوم ـ نفاها على كل حال .

---

(١) فى ا : فقلبت . (٢) فى ا : قوما . (٣) سورة آل عمران ، آية ١٨

(٤) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٠٧

(٥) فى مشكل القرآن : ونقلت حركة الواو إلى السين .

(لَهُ ما فى السَّمَوَاتِ) : يجوز أن يكونَ خبرا آخر لما تقدم ، وأن يكون مستأنفا .

(مَنْ ذَا الّذِى): قد ذُكر فى قوله تعالى(١): « مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ » .

و (عِنْدَهُ) : ظرف ليشفع .

وقيل : يجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى يشفع ؛ وهو ضعيف فى المعنى ؛ لأن المعنى يشفع إليه .

وقيل : بل الحالُ أَقْوَى؛ لأنه إذا لم يشفع مَنْ هو عنده وقريبٌ منه فشفاعةُ غيره أَبْعد .

(إلَّا بإذْنِهِ) : فى موضع الحال ؛ والتقدير : لا أَحدَ يشفَعُ عنده إلّا مَأْذونًا له ؛ أو إلا ومَعه إذْن ، أو إلا فى حال الإذن .

ويجوز أَنْ يكونَ مفعولا به ؛ أى بإذنه يشفعون ؛ كما تقول : ضرب بسيفه ؛ أى هو آلةُ الضرب .

و (يَعْلَمُ) : يجوزُ أن يكونَ خبرا آخر ؛ وأن يكونَ مستأنفا .

(مِنْ عِلْمِهِ) : أى معلومه ؛ لأنه قال : إلا بما شاء ؛ وعِلْمُه الذى هو صفةٌ له لا يُحَاط به ولا بشيء منه ؛ ولهذا قال(٢) : « ولا يُحِيطُونَ به عِلْماً » .

(إلَّا بِمَا شَاءَ) : بدَل من شىء ؛ كما تقول : ما مررتُ بأَحد إلا بزيد .

(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ) : الجمهور على فَتْح الواو وكسر السين على أنه فِعْل ، والكرسىّ فاعله .

ويُقْرَأُ بسكون السين على تخفيف الكسرة كعَلْم فى عَلِم .

ويقرأُ بفتح الواو وسكون السين ورَفْع العين . كُرْسيِّه ـ بالجرّ .

و (السَّمٰوَات والأَرْضِ) ـ بالرفع على أنه مبتدأ وخَبَرَ .

والكرسىّ : فعلىّ من الكرس ، وهو الجمع ، والفصيح فيه ضم الكاف . ويجوز كسرها للإتباع .

(وَلاَ يَئُودُهُ) : الجمهور على تحقيق الهمزة على الأصل .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٥ ، وقد سبق صفحة ١٩٣ (٢) سورة طه ، آية ١١٠

ويُقْرَأُ بحذف الهمزة ، كما حُذِفت همزة أناس .

ويقرأ بواو مضمومة مكانَ الهمزة على الإبدال(١) .

و (الْعَلِىُّ) : فَعِيل ، وأصله عَلِيو ؛ لأنه من علاَ يَعْلُو .

قال تعالى : ﴿ لا إِكْرَاهَ فى الدِّينِ قد تبيَّنَ الرُّشْدُ من الغىِّ فمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ ويُؤْمِنْ باللهِ فقد استَمْسكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصَامَ لهاَ ، واللهُ سميعٌ عليم (٢٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ تبَيّن الرُّشْدُ) : الجمهورُ على إدغام الدال فى التا ، لأنها من مَخْرَجها؛ وتحويل الدال إلى التاء أَوْلَى ؛ لأن الدالَ شديدةٌ والتاء مهموسة ، والمهموسُ أَخفّ .

ويقْرأ بالإظهار ، وهو ضعيف لما ذكرنا .

والرُّشْد ـ بضم الراء وسكون الشين هو المشهور، وهو مصدر مِنْ رشَد ـ بفتح الشين ـ يرشُد بضمّها .

ويُقْرَأُ بفتح الراء والشين ، وفعله رَشِد يَرْشَد ، مثل عَلِمَ يعلم .

(مِنَ الغَىِّ) : فى موضع نصب على أنه مفعول ، وأَصْل الغىّ غَوْى ؛ لأنه من [٩٥] غَوى يغوى ؛ فقُلبت الواو ياء لسكونها وسَبْقِها ثم أُدغمت .

و (الطَّاغُوتِ) : يذكر ويؤنث ، ويستعمل بلفْظٍ واحدٍ فى الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ، ومنه قوله(٢) : « والَّذينَ اجْتَنَبُوا الطاغُوتَ أن يَعْبُدُوها » . وأَصلُه طَغَيوت ؛ لأنه من طغيت تطْغَى .

ويجوز أن يكونَ من الواو ؛ لأنه يقال فيه : يَطْغو أيضا ، والياء أكثر . وعليه جاء الطُّغْيان ؛ ثم قدِّمت اللام فجُعلت قبل الغين ، فصار طيغوتا أو طوغوتا ، فلما تحرَّكَ الحرفُ وانفتح ماقبْلَه قُلب ألفا ، فوَزْنُه الآن فلَعوت ، وهو مصدر فى الأَصل مثل الملَكوت والرَّهَبُوت(٣) .

---

(١) والمحتسب (١ ـ ١٣٠) وقال : قال أبو الفتح : يؤوده : لك فيه التحقيق والتخفيف ، فمن حقق أخلصها همزة فقال : يؤوده ـ كيعوده . ومن خفف جعل الهمزة بين بين ؛ أى بين الهمزة والواو : لأنها مضمومة ، فجرى مجرى قولك فى تخفيف لوْم لوُم . فقوله بلا همز ؛ أى يخففها .

(٢) سورة الزمر ، آية ١٧

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٠٧ ، والمحتسب : ١ ـ ١٣١ ، والبيان : ١ ـ ١٦٩

(الوُثْقَى): تأنيث الأَوثق، مثل الوُسْطى والأوسط، وجَمْعُه الوُثْق، مثل الصغر والكبر. وأما الوُثُق ـ بضمتين ـ فجَمْعُ وَثيق .

(لاانْفِصَامَ لَهَا) : فى موضع نَصْب على الحال من العُرْوة .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الوثقى .

قال تعالى : ﴿ اللهُ وَلِيُّ الذين آمنوا يُخْرِجُهم من الظُّلمات إلى النور ، والذين كفروا أَوْلِياؤُهم الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلماتِ أولئكَ أصحابُ النارِ هم فيها خالدون (٢٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (والَّذِينَ كَفَرُوا) : مبتدأ، « أَولياؤُهُمُ » : مبتدأ ثان ، «الطَّاغُوتُ» خبر الثانى ، والثانى وخَبره خَبَرُ الأول .

وقد قرئ[1] الطَّواغيت على الجَمْع؛ وإنما جُمع وهو مَصْدر؛ لأنه صار اسما لما يُعْبَدُ من دون الله .

(يُخْرِجُونَهُمْ) : مستأنف لاموضعَ له .

ويجوز أن يكونَ حالا، والعاملُ فيه معنى الطاغوت، وهو نَظِيرماقال أبو على فى قوله[2]: « إنَّها لَظَى . نَزَّاعة » . وسنذكره فى موضعه .

فأَما (يُخْرِجُهُمْ) : فيجوز أن يكونَ خبرا ثانيا، وأن يكون حالا مِنَ الضمير فى «وَلِيّ» .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تر إلى الذى حَاجَّ إبراهيمَ فى رَبِّه أَنْ آتاهُ اللهُ المُلْكَ إذ قال إبراهيمُ رَبِّيَ الذى يُحْيِي ويميتُ قال أنا أُحْيِي وأُميت قال إبراهيم : فإنَّ اللهَ يأتى بالشمس من المشرق فأْتِ بِها من المَغْرِب فبُهِتَ الذى كفر واللهُ لايَهْدِى القومَ الظالمين (٢٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ آتَاهُ اللهُ) : فى موضع نَصْبٍ عند سيبويه، وجَرٍّ عند الخليل ؛ لأن تقديره: لأَنْ آتاهُ اللهُ ؛ فهو مفعولٌ من أجله ؛ والعاملُ فيه « حاجّ »، والهاء ضمير إبراهيم . ويجوز أن تكون ضمير الذى .

و (إذْ) : يجوز أَنْ تكون ظرفا لحاجَّ ، وأن تكون لآتاه .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ١٣١) : . . . ومن ذلك مارواه جويرية بن بشير ، قال : سمعت الحسن قرأها : أولياؤهم الطواغيت .

(٢) سورة المعارج ، آية ١٥ ، ١٦

وذكر بعضُهم أنه بدل من «أنْ آتاه» ؛ وليس بشيء؛ لأنَّ الظرفَ غير المصدر ؛ فلو كان بدلا لكان غَلَطا ؛ إلا أنْ تجعل « إذ » بمعنى أن المصدرية ، وقد جاء ذلك ؛ وسيمرُّ بكَ في القرآنِ مثلُه .

(أَنَا أُحْيِي) : الاسْمُ الهمزة والنون ، وإنما زِيدت الألف عليها في الوَقْفِ لبيان حركةِ النون ؛ فإذا وصلْتَه بما بعده حذفْتَ الألفَ للغنية عنها .

وقد[1] قرأ نافع بإثبات الألف في الوَصْل ؛ وذلك على إجْرَاء الوَصْلِ مجرى الوقف ، وقد جاء ذلك في الشعر .

قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي) : دَخَلت الفاء إيذاناً بتعلُّق هذا الكلام بما قبله .

والمعنى إذا ادَّعيتَ الإحياء والإمَاتَة ولم تَفْهَمْ فالحجةُ أنَّ اللهَ يأتى بالشمسِ ؛ هذا هو المعنى .

و (مِنَ الْمَشْرِقِ) ، و « مِنَ الْمَغْرِبِ » : متعلِّقَان بالفعل المذكور وليسا حالين ، وإنما هما لابتداء غايةِ الإتيان .

ويجوز أن يكونا حالين ؛ ويكون التقدير : مسخَّرة ، أو مُنْقادة .

(فَبُهِتَ) : على ما لم يسَمَّ فاعله .

ويُقْرَأ بفتح الباء وضم الهاء ، وبفتح الباء وكسر الهاء ؛ وهما لغتان ؛ والفعل فيهما لازم .

ويقرأ بفتحهما[2] ؛ فيجوز أن يكونَ الفاعلُ ضمير إبراهيم ، و « الَّذِي » مفعول .

ويجوز أن يكون الذى فاعلا ، ويكون الفعلُ لازما [٩٦] .

قال تعالى : ﴿ أَو كالَّذى مَرَّ على قَرْيَةٍ وهى خاوِيَةٌ على عُروشِها قال : أَنَّى يُحْيِي هذه اللهُ بعد مَوْتِها ، فأماتَهُ اللهُ مائَةَ عامٍ ثم بعثَهُ ، قال : كم لبِثْتَ ؟ قال : لبِثْتُ يوما أو بَعْضَ

(١) والكشف : ١ ــ ٢٠٦

(٢) في المحتسب (١ ــ ١٣٤) : قراءة ابن السميفع : فبهت الذى كفر ــ بفتح الباء والهاء والتاء ، وكذلك قرأ نعيم بن ميسرة . وقرأ أبو حيوة شريح بن يزيد : فبهت ــ بفتح الباء وضما لهاء . والقراءة العامة : فبهت . قال أبو الفتح : زاد أبو الحسن الأخفش قراءة أخرى لايحضرنى الآن ذكر قارئها ، لم يسندها أبو الحسن : فبهت ــ بوزن علم ؛ فتلك أربع قراءات .

يوم . قال : بل لبثْتَ مائةَ عامٍ فانظُرْ إلى طعامكَ وشرابك لم يَتَسنَّهْ وانظُرْ إلى حِمارِكَ ولِنجعلَكَ آيةً للناسِ ، وانظُرْ إلى العِظَامِ كيف نُنْشِزها ثم نَكْسُوها لحما ، فلما تبيَّن له قال : أَعلمُ أنَّ اللهَ على كل شيء قدير (٢٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أوْ كالّذِى) : فى الكاف وجهان :

أحدهما ـ أنها زائدة ، والتقدير : ألم تَرَ إلى الذى حاجَّ ، أو الذى مَرّ على قرية ، وهو مِثْل قوله[1] : « لَيْسَ كَمِثْلِه » .

والثانى ـ هى غير زائدة ، وموضعُها نصب ، والتقدير : أَو رأَيت مِثْلَ الذى ؛ ودَلَّ على هذا المحذوف قوله : « أَلم تَرَ إلى الّذِى حَاجَّ » .

و « أو » للتفصيل ، أو للتخيير فى التعجب بحال أى القبيلين شاء ، وقد ذُكِر ذلك فى قوله[2] : « أو كَصَيِّبٍ » ، وغيره .

وأصلُ القرية من قرَيْت الماءَ إذا جمعته ، فالقريةُ مُجْتَمع الناس .

(وَهىَ خاوِيَةٌ) : فى موضع جرّ صفة لقرية .

(علَى عُرُوشِها) : يتعلق بخاوية ؛ لأَنَّ معناه واقعة على سقُوفها .

وقيل : هو بدل من القرية[3] ، تقديره : مرَّ على قريةٍ على عُروشها ؛ أى مَرَّ على عروش القرية ؛ وأعادَ حَرْفَ الجر مع البدل .

ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفةً للقرية ، لا بدلا ؛ تقديره : على قَرْية ساقطة على عروشها ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ « وهى خاوية » حالا من العروش ، وأنْ يكونَ حالا من القرية ؛ لأنها قد وُصِفت ، وأن يكون حالا من هاء المضاف إليه ؛ والعاملُ معنى الإضافة ، وهو ضعيفٌ مع جوازه .

(أنى) : فى موضع نَصْب بيحيى ؛ وهى بمعنى متى ؛ فعلى هذا يكونُ ظرفا .

ويجوز أَنْ يكونَ بمعنى كيف ، فيكون موضعُها حالا من هذه ـ وقد تقدم ـ لما فيه من الاستفهام .

(مِائَةَ عامٍ) : ظرف لِأَماتَهُ على المعنى ؛ لأنَّ المعنى ألبثه مَيِّتاً مائةَ عام .

---

(١) سورة الشورى ، آية ١١ (٢) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد تقدم صفحة ٣٤

(٣) والبيان : ١ ـ ١٧٠

ولا يجوز أن يكون ظرفا على الظاهر ؛ لأن الإماتَة تقعُ فى أَدنى زمان .

ويجوز أن يكونَ ظرفا لفعلٍ محذوف، تقديره : فأماته ، فلبث مائةَ عام؛ ويدلُّ على ذلك قوله : « كَمْ لبِثْتَ » ؛ ثم قال : « بل لبثت مائةَ عام » .

(كَمْ) : ظرف للبِثْتَ .

(لَمْ يَتَسَنَّهْ) : الهاء زائدة فى الوقف ، وأصلُ الفِعْلِ على هذا فيه وجهان :

أحدهما ــ هو يتسنَّن، من قوله[1] :« حَمَأٍ مَسْنُون » ؛ فلما اجتمعت ثلاثُ نونات قُلبت الأخيرةُ ياء كما قُلبت فى تظنّيت ، ثم أُبدلت الياء ألفا ، ثم حذفت للجزم[2] .

والثانى ــ أَنْ يكونَ أَصل الألف واوا ، من قولك : أَسنى يسنى إذا مضت عليه السُّنون .

وأَصل سَنَة سَنَوة ، لقولهم سنوات .

ويجوز أن تـكون الهاء أصلا ، ويكون اشتقاقه من السنَه ، وأَصلها سَنْهة ، لقولهم سُنَيْهة[3] ، وعامَلْتُه مُسَانَهةً ؛ فعلى هذا تثبت الهاء وَصْلًا ووقفا ؛ وعلى الأول تثبتُ فى الوقْفِ دون الوصل ، ومَنْ أثبتها فى الوصل أجراه مُجْرَى الوَقْف[4] .

فإن قيل : ما فاعلُ يتسـنّى ؟

قيل : يحتمل أَن يكونَ ضميرَ الطعامِ والشراب لاحتياج كلٍّ واحدٍ منهما إلى الآخر منزلة شيء واحد ؛ فلذلك أَفرد الضمير فى الفعل .

---

(١) سورة الحجر ، آية ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٢) ثم أدخلت عليه هاء السكت لبيان حركة النون فى الوقف . البيان (١ ــ ١٧١) . ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٠٩

(٣) نخلة سنهاء : تحمل سنة ولا تحمل أخرى (القاموس ــ سنه) .

(٤) وفى الـكشف(١ ــ ٣٠٧) : قرأه حمزة بحذف الهاء فى الوصل من يتسنه ، ووافقه الـكسائى فى الحذف ، وقرأ الباقون بالهاء فى الوصل ؛ ولا اختلاف فى الوقف فى ذلك أنه بالهاء لثباتها فى الخط . ... بوجه آخر فى أصل الـكلمة ، إذ قال : وقد قيل إنه مشتق من أسن الماء إذا تغير ، ويلزم من قال ... أن يقرأ يتأسن ــ بالهمز . ولا يقرأ بذلك أحد .

وانظر أيضا : معانى القرآن : ١ ــ ١٧٢ ، وتفسير القرطبى : ٣ ــ ٢٩٢

ويحتمل أن يكونَ جعل الضمير لذلك ، وذلك يُكنَى به عن الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد .

ويحتمل أن يكونَ الضمير للشراب ؛ لأنه أقربُ إليه؛ وإذا لم يتغيَّرْ الشراب مع سُرْعة التغير إليه فأَنْ لا يتغيَّر الطعام أولى .

ويجوز أنْ يكونَ أفرد في موضع التثنية ، كما قال الشاعر :

فكأنَّ في العَيْنَينِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ به فانْهَلَّت

[٩٧] (وَلِنَجْعَلَكَ) : معطوف على فِعْل محذوف ، تقديره : أَريناكَ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ قَدَرَ قُدْرَتنا ولِنَجْعَلكَ .

وقيل الواو زائدة . وقيل التقدير : ولنجعلك فَعَلْنا ذلك .

(كَيْفَ نُنْشِرُها): في موضع الحال من العِظَام، والعاملُ في «كيف» ننشرها؛ ولا يجوزُ أنْ تعمل فيها « انْظُرْ » ؛ لأن الاستفهام لا يَعْمَلُ فيه ما قبله، ولكن كيف وننشرها جميعا حال من العظام ، والعاملُ فيها « انظر » ، تقديره : انظر إلى العظامِ مُحْياة .

« وننشرها »[1] يُقرأُ بفتح النون وضمّ الشين ، وماضيه نشر ؛ وفيه وجهان :

أحدهما — أن يكون مُطَاوِع أنشر اللهُ الميت فنشر ، ويكون نشر على هذا بمعنى أنشر ، فاللازمُ والمتعدى بلفظٍ واحد .

والثاني — أنْ يكونَ من النَّشْر الذى هو ضِدّ الطيّ ؛ أي يبسطها بالإحياء .

ويقرأ بضم النون وكسر الشين ؛ أي نُحييها ، وهو مثل قوله[2] : « إذا شاء أَنْشَرَهُ » .

ويقرأ بالزاى أي نرفعها ، وهو من[3] النَّشَز ؛ وهو المرتفِعُ من الأرض ، وفيها على هذا قراءتان :

ضَمّ النون وكَسْر الشين من أَنشزته .

---

(١) في الكشف (١ — ٣١٠) : قرأه الكوفيون وابن عامر بالزاى ، وقرأه الباقون بالراء .

(٢) سورة عبس ، آية ٢٢ . (٣) والقاموس — نشز .

وفتح النون وضم الشين وماضيه نشزته ؛ وهما لغتان .

و (لَحْمًا) : مفعول ثان .

(قَالَ أَعْلَمُ) : يُقْرأ بفَتْحِ[1] الهمزة واللام ، على أنه أخبر عن نفسه .

ويُقْرأ بوَصْلِ الهمزة على الأمر ، وفاعل قال « الله » . وقيل فاعله عزيز ؛ وأمر نَفْسه كما يأمر المخاطب ، كما تقول لنفسك : اعلم ياعَبْدَ الله ، وهذا يسمَّى التجريد .

وقُرِئ بقَطْعِ الهمزة وفَتْحها وكسر اللام ، والمعنى : أعلم الناس .

قال تعالى: ﴿ وإذ قال إبراهيم : رَبِّ أَرِنِي كيفَ تُحْيِي الموتى. قال : أو لم تؤْمِنْ ؟ قال : بلى ولكِنْ ليطمئن قلبي . قال : فخذ أربعةً من الطيرِ فصُرْهنَّ إليكَ ثم اجعَلْ على كل جَبلٍ منهنَّ جزءًا ثم ادْعُهنَّ يأتينكَ سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم (٢٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ) : العاملُ في « إذ » محذوف ، تقديره : اذكر ؛ فهو مفعول به لا ظَرف .

و (أَرِنِي) : يُقْرأ[2] بسكون الراء ؛ وقد ذكر في قوله[3] : « وأَرِنَا مَنَاسِكَنَا » .

(كَيْفَ تُحْيِي) : الجملة في موضع نَصْب بأرني ؛ أي أَرِني كيفيةَ إحياءِ الموتى، فكيف في موضع نَصْب بتُحْيِي .

(لِيَطْمَئِنَّ) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : سألْتُكَ ليطمئنَّ .

والهمزة في يطمئن أصل ، ووزنه يفعلل ؛ ولذلك جاء[4] : « فإذا اطمَأْنَنْتم » ، مثل اقشعررتم .

(مِنَ الطَّيْرِ) : صفة لأربعة ، وإن شئتَ علقتها بخُذْ .

وأصلُ الطير مصدر طار يطير طَيْرًا ، مثل باع يبيع بَيْعا ، ثم سمِّي الجنس بالمصدر .

ويجوز أن يكون أصله طيّرا مثل سيّد ، ثم خففت كما خفف سيّد .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٣١٢) : قرأه حمزة والكسائي بوصل الألف والجزم ، وقرأه الباقون بقطع الألف والرفع .

(٢) والبيان ١ ـ ١٧٢ (٣) سورة البقرة ، آية ١٢٨ ، وقد تقدم صفحة ١١٦

(٤) سورة النساء ، آية ١٠٣

ويجوز أن يكون جمعا ، مثل تاجر وتَجْر .

والطَّيْرُ واقع على الجنس ، والواحد طائر .

(فَصُرْهُنَّ) : يقرأ بضم[1] الصاد وتخفيف الراء ، وبكسر الصاد وتخفيف الراء ؛ ولهما معنيان :

أحدهما ـ أَمِلْهُنَّ ، يقال صارَه يصُوره ويَصيره ، إذا أَمالَهُ ؛ فعلى هذا تتعلَّق « إلى » بالفعل ؛ وفى الكلام محذوف ، تقديره : أَمِلْهُنَّ إليك ثم قطِّعْهُنَّ .

والمعنى الثانى ـ أن يصوره ويصيره بمعنى يقطعه ؛ فعلى هذا فى الكلام محذوف يتعلّق به « إلى » ؛ أى فقطعهن بعد أَنْ تُميلهنّ إليك .

والأَجودُ عندى أن تكونَ «إليك» حالا من المفعول المضْمَرِ ، تقديره : فقطِّعهن مقربةً إليك ، أو ممالة ، ونحو ذلك .

ويُقْرَأ بضَمِّ الصاد[2] وتشديد الراء؛ ثم منهم مَنْ يضمُّها ، ومنهم من يفتحها ، ومنهم مَنْ يَكْسِرُها ، مثل[3] مدهن ، فالضمُّ على الإتباع، والفتح للتخفيف، والكسر على أَصل التقاء الساكنين ؛ والمعنى فى الجميع مِنْ صرَّه يصرّه إذا جمعه .

(مِنْهُنَّ) : فى موضع نَصْب على الحال من« جُزْءًا » ؛ وأَصله صفة للنكرة [٩٨] قُدِّمَ عليها فصار حالا .

ويجوز أنْ يكونَ مفعولا لاجْعَلْ .

وفى الجزء لغتان : ضَمّ الزاى ، وتسكينها ، وقد قُرِئ بهما، وفيه لغةٌ ثالثة كسر الجيم ، ولم أعلم أحدا قرأ به .

وقرئ بتشديد الزاى من غير همزة. والوَجْهُ فيه أَنه نَوَى الوقْفَ عليه ، فحذَفَ الهمزة بعد أَنْ أَلْقَى حركتها على الزاى ثم شدَّد الزاى ؛ كما تقول فى الوقف : هذا[4] فرجّ ، ثم أجرى الوصلَ مُجرى الوَقْف .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣١٣) : قرأه حمزة بكسر الصاد ، وضمها الباقون .

(٢) والكشف : ١ ـ ٣١٣ ، والمحتسب : ١ ـ ١٣٦

(٣) فى القاموس (دهن) : والمدهن ـ بالضم : آلة الدهن وقارورته شاذ . (٤) الضبط فى ا .

و (يأتِينَكَ) : جواب الأمر .

و (سَعْيا) : مصدر في موضع[1] الحال؛ أي ساعيات .

ويجوز أنْ يكونَ مصدرا مؤكدا؛ لأن السَّعْيَ والإتيان متقاربان، فكأنه قال: يأتينكَ إتيانا .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهم في سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سنَابِلَ في كلِّ سُنْبُلَةٍ مائةُ حبَّةٍ ، واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ واللهُ واسعٌ عليم (٢٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) : في الكلام حذفُ مضافٍ تقديره : مثلُ إنفاقِ الذين ينفقون ، أو مثلُ نَفَقةِ الذين يُنفقون . ومثل مبتدأ ، و « كَمَثَلِ حَبَّةٍ » خبره ؛ وإنّما قدِّر المحذوف ، لأنَّ الذين ينفقون لا يشبَّهُون بالحبّة ؛ بل إنفاقهم أو نَفَقتهم .

(أنبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ) : الجملة في موضع جرّ صفة لحبة .

(في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) : ابتداء وخبر في موضع جرّ صفة لسنابل .

ويجوز أن يُرْفع مائة حبَّة بالجار ، لأنه قد اعتمد لمّا وقع صِفَة .

ويجوز أَنْ تكونَ الجملة صفة لسبع ؛ كقولك : رأيتُ سبعةَ رجال أَحرار وأحرار .

ويُقرأ في الشاذ مائة ـ بالنصب ، بدلا من سَبْع ، أو بفعل محذوف تقديره : أخرجت .

والنون في « سنبلة » زائدة ، وأَصْله من أَسبل ؛ وقيل هي أصل .

والأصل في مائة مِئْيَة ، يقال : أمأت الدراهمُ إذا صارت مائة ، ثم حُذفت اللام تخفيفا، كما حذفت لَامُ يَدٍ .

قال تعالى: ﴿ الذين يُنفِقُونَ أموالهم في سبيلِ اللهثم لا يُتْبِعُون ما أَنْفَقُوا منّاً ولا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهم عند ربِّهِم ولا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُونَ (٢٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ يُنفِقُونَ أمْوَالَهمْ) : مبتدأ ، والخبر « لَهُمْ أجْرُهُمْ » .

ولامُ الأَذَى ياء ، يقال : أَذِيَ يَأْذَى أَذًى[2] ، مثل نَصِبَ يَنْصَب نَصَبا[3] .

قال تعالى : ﴿ قول معروفٌ ومغفرة خير من صَدَقة يتبعُها أَذًى . . (٢٦٣) ﴾ .

---

(١) والبيان : ١ ــ ١٧٣ (٢) في القاموس : مثل بقي . (٣) الفعل من باب فرح ــ القاموس .

قوله تعالى : (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) : مبتدأ ، وَ « مَغْفِرَةٌ » معطوف عليه ؛ والتقدير : وسبَبُ مَغْفِرة ؛ لأنَّ المغفرةَ من اللهِ ، فلا تفاضُلَ بينها وبين فِعْلِ عَبْده .

ويجوز أن تكون المغفرة مجاوزةُ المزكِّى واحتمالُه للفقير ؛ فلا يكون فيه حَذْفُ مُضَافٍ ، والخبرُ « خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ » .

و (يَتْبَعُها) : صِفَة لصدقة .

وقيل : قول معروف مبتدأ ، خبره محذوف ؛ أى أَمْثَلُ من غـــيره . ومغفرة مبتدأ ، وخير خبره .

قال تعالى : ﴿ يأيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكم بالْمَنِّ والأذى كالَّذِى يُنفِقُ مالَه رِئَاءَ الناسِ ولا يُؤْمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فمَثَلُهُ كَمثَلِ صَفْوانٍ عليه تُرابٌ فأَصابَهُ وَابِلٌ فتركَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُون على شَىْءٍ مِمَّا كَسَبُوا واللهُ لا يَهْدِى القَـــومَ الـكافرين (٢٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كالَّذى يُنفِقُ) : الـكاف[١] فى موضع نَصْب نعتاً لمصدر محذوف ، وفى الـكلام حذْفُ مضافٍ ، تقديره : إبطالاً كإبطال الذى يُنفِقُ .

ويجوز أن يكونَ فى موضع الحال من ضمير الفاعلين ؛ أى لا تبْطلوا صدقاتِكم مُشْبِهِين الذى يُنفِقُ مالَه ؛ أى مُشْبِهِين الذى يُبْطِلُ إنفاقَه بالرِّيَاءِ[٢] .

و (رِئاءَ النَّاسِ) : مفعول من أجله . ويجوز أنْ يكونَ مصدرا فى موضع الحال ؛ أى يُنْفِقُ مُرَائِياً .

والهمزة الأولى فى رِئاء عَيْن الـكلمة ، لأنه مِنْ راءى ؛ والأخيرة بدل من الياء ، لوقوعها طَرَفاً بعد ألف زائدة كالقَضاء والدِّماء .

ويجوز تخفيفُ الهمزة الأولى بأَنْ تُقْلَب ياءً فرارا من ثقل الهمزة بعد الـكسرة ، وقد قرِئ به ، والمَصْدَرُ هنا مضافٌ إلى المفعول .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١١١ ؛ والبيان : ١ ـ ١٧٤

(٢) زاد فى البيان ، ومشكل إعراب القرآن وجها ثالثا : أن يكون وصفا لمصدر محذوف تقديره : إنفاقا رئاء الناس .

ودخلت الفاء فى قوله : « فَمَثَلُهُ » لِرَبْطِ الجملة بما قبلها .

والصَّفْوَان : جمع صَفْوَانة ، والجَيِّدُ أن يقال هو [٩٩] جِنْسٌ لا جَمْع ؛ ولذلك عاد الضميرُ إليه بلفظ الإفراد فى قوله : « عليه تُرَابٌ » .

وقيل : هو مفرد . وقيل واحده صفا ، وجَمْعُ فَعَل على فَعْلان قليل ، وحكى صِفْوَان ـ بكسر الصاد . وهو أكثرُ الجموع .

ويقرأ بفتح[١] الفاء ، وهو شاذّ ؛ لأنّ فَعَلانا شاذ فى الأسماء ؛ وإنما يجىء فى المصادر مثل الغَلَيان ، والصفات مثل يوم صَحَوَان .

و (عَلَيْهِ تُرَابٌ) : فى موضع جرّ صفة لصفوان ، ولكَ أنْ ترفع ترابا بالجرّ ، لأنه قد اعتمد على ما قبله ؛ وأن ترفعه بالابتداء .

والفاء فى : (فأَصَابَهُ) عاطفة على الجار ؛ لأنّ تقديره : استقر عليه ترابٌ فأَصابه . وهذا أَحَدُ ما يقوّى شِبْه الظرف بالفعل .

والألف فى « أصاب » منقلبة عن واو ؛ لأنه من صاب يَصُوب .

(فَتَرَكَهُ صَلْداً) : هو مثل قوله[٢] : « وتَرَكَهُمْ فى ظُلُماتٍ » . وقد ذُكِر[٣] فى أوّلِ السُّورة .

(لا يَقْدِرُونَ) : مستأنف لاموضع له؛ وإنما جُمع هنا بعد ماأُفرد فى قوله: « كالذى »، وما بعده ؛ لأنّ الذى هنا جنس ، فيجوز أن يَعُودَ الضميرُ إليه مُفْرداً وجَمْعاً ؛ ولا يجوز أن يكونَ حالا من الذى ؛ لأنه قد فُصِل بينهما بقوله : « فمَثَله » وما بَعْدَه .

قال تعالى : ﴿ ومثَل الذين يُنْفِقون أموالَهم ابتغاءَمَرْضَاةِ اللهِ وتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِم كمَثَلِ جَنَّة بِرَبْوَةٍ أَصابَها وَابِلٌ فآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْن فإنْ لم يُصِبْها وَابِلٌ فطَلٌّ واللهُ بما تعْمَلُون بصير (٢٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (ابْتِغاء) : مفعول من أجْله ، (وَتَثْبِيتا) : معطوف عليه .

ويجوز أن يكونا حالين ؛ أى مُبتغين ومُتَثبِّتين .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ١٣٧) : قراءة سعيد بن المسيب ، والزهرى : « كمثل صفوان عليه تراب » بفتح الفاء . (٢) سورة البقرة ، آية ١٧ (٣) صفحة ٣٣

(مِنْ أَنْفُسِهِمْ) : يجوز أَنْ يكونَ مِنْ بمعنى اللام : أى تثبيتا لأنفسهم ، كما تقول : فعلْتُ ذلك كَسْرًا مِنْ شَهْوَتى .

ويجوز أن تكونَ على أصلِها ؛ أى تثبيتا صادرا من أنفسهم . والتثبيتُ : مصدر فعلٍ متعدّ ؛ فعلى الوجه الأول يكون من أنفسهم مفعول المصدر . وعلى الوجه الثانى يكون المفعول محذوفا تقديره : ويثبتون أعمالهم بإخلاص النيّة .

ويجوز أن يكونَ تثبيتا بمعنى تثبّت فيكون لازما ، والمصادرُ قد تختلفُ ويقع بعضها موْقِعَ بعض ؛ ومثله قوله تعالى[1] : « وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » ؛ أى تَبَتُّلا .

وفى قوله : « ومَثَلُ الذين ينفقون » حَذْفٌ تقديره : ومثل نفقةِ الذين ينفقون ؛ لأنَّ المنفق لايشبه بالجنة ، وإنما تشبَّهُ النفقةُ التى تزْكُو بالجنة التى تُثْمر .

و(الرَّبْوة) ـ بضم الراء وفتحها وكسرها ثلاث لغات ، وفيها لغةٌ أخرى[2] رَباوة ، وقد قرئ[3] بذلك كله .

(أصابَها) : صفة للجنة .

ويجوز أن تكونَ فى موضع نصب على الحال من الجنة ؛ لأنها قد وُصفت .

ويجوز أن تكونَ حالا من الضمير فى الجار ، و « قد » مع الفعلِ مقدَّرة .

ويجوز أن تكونَ الجملة صفة لرَبْوَة ؛ لأَنَّ الجنةَ بعضُ الرَّبْوَة .

والوابل مِنْ وبل ، ويقال أوبل فهو مُوبل ، وهى صفةٌ غالبة لايُحْتاجُ معها إلى ذِكْرِ الموصوف .

و (آتت) : متَعَدٍّ إلى مفعولين ، وقد حُذِف أحدُهما ؛ أى أعطت صاحبها .

ويجوز أن يكون متعديا إلى واحد ؛ لأن معنى آتَتْ أَخرجت ، وهو من الإيتاء وهو الرَّيع .

والأُكُل[4] ـ بسكون الكاف وضمها لغتان ، وقد قرئ جَمْعاً ، والواحدُ منه أُكلة

---

(١) سورة المزمل ، آية ٨ (٢) فى القاموس : والربوة والرباوة مثلثتين .

(٣) فى الكشف (١ ـ ٣١٣) : قرأه عاصم وابن عامر بفتح الراء ، وضمها الباقون ، وهما لغتان مشهورتان .

(٤) فى الكشف (١ ـ ٣١٣): قوله « أكلها » قرأه الحرميان بالإسكان. وقرأ الباقون بالضم .

وهو المأكول ، وأضاف الأكل إليها لأنها محلّه أو سببه .

و (ضِعْفَيْنِ) : حال ؛ أى مضاعفاً[1] .

(فَطَلٌّ) : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : فالذى يُصيبها طَلٌّ ، أو فالمصيب لها ، أو فمُصيبها .

ويجوز أن يكونَ فاعلا ، تقديره : فيصيبها طَلٌّ ، وحُذِف الفعلُ لدلالة فِعْلِ الشرط عليه .

والجزم فى « يُصِبْها » بلم لا بإِنْ ؛ لأنَّ « لم » عامل يختص بالمستقبل ، وإنْ قد وَلِيها الماضى ، وقد يُحذف معها الفعلُ ، فجاز أَنْ يبطلَ عملها .

قال تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُم أَنْ تَكُونَ له جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وأعنابٍ تَجْرِى مِنْ تحتها الأَنْهارُ لَهُ فيها مِنْ كلِّ الثمراتِ وأصابَه الكِبَرُ ولَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فأَصابَها إِعْصَارٌ فيه نارٌ فاحترقَتْ ، كذلك يُبَيِّنُ اللهُ لكم الآياتِ لعلكم تتفكرون (٢٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ نَخِيلٍ) : صفة جنة ، ونخيل جمع ، وهو نادر ، وقيل هو جنس .

و (تَجْرِى) : صفة أخرى .

(لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) : فى الكلام حَذْفٌ ، تقديره : له فيها رزقٌ من كلٍّ ، أو ثمراتٌ من كل أنواع الثمرات .

ولا يجوز أَنْ يكونَ من مبتدأ وما قبله الخبر ؛ لأن المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا إلا إذا كان حرفُ الجر زائدا ؛ ولا فاعلا ؛ لأنَّ حرفَ الجر لا يكون فاعلا ، ولكن يجوز أَنْ يكون صفة لمحذوف .

ولا يجوز أن تكون « مِنْ » زائدة على قول سيبويه ، ولا على قول الأخفش ؛ لأن المعنى يصير : له فيها كلُّ الثمرات ، وليس الأمرُ على هـذا إلا أن يُرَاد به هاهنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الأخفش ؛ لأنه يجوِّز زيادة « مِنْ » فى الواجب؛ وإضافةُ « كل » إلى مابعدها بمعنى اللام ؛ لأنَّ المضافَ إليه غيْرُ المضاف .

(١) هنا خرم فى نسخة ا .

(وأَصَابَه) : الجملة حالٌ من أحد ، و « قد » مرادةٌ ، تقديره : وقد أَصابه .

وقيل : وُضِعَ الماضي موضع المضارع . وقيل حُمِل في العطف على المعنى ؛ لأن المعنى : أيوَدُّ أحدكم أنْ لو كانت له جَنَّةٌ فأَصابها، وهو ضعيف ؛ إذ لاحاجةَ إلى تغيير اللفظ مع صحة معناه .

(وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ) : جملة في موضع الحال من الهاء في أصابه .

واختلف في أصل الذرية على أربعة أوجه[1] :

أحدها[2] ــ أن أصلها ذُرُّورَة ، مِنْ ذرّ يَذُرّ إذا نشر ، فأُبدلت الراء الثانية ياء لاجتماع الراءات ، ثم أُبدلت الواو ياء، ثم أُدغمت[3]، ثم كُسِرت الراء إتباعا ، ومنهم مَنْ يكسر الذال إتباعا أيضا ، وقد قُرِئَ به .

والثاني ــ أنه مِنْ ذَرَّ أَيضا إلا أنه زاد الياءين ، فوزنه فُعلِيَّة[4] .

والثالث ــ أنه من ذَرَأَ بالهمز ، فأَصْلُه على هذا ذُرُّوءة فُعُّولة ، ثم أبدلت الهمزةُ ياء ، وأبدلت الواو ياء فرارا من ثِقَل الهمزة والواو والضمة .

والرابع ــ أنه من[5] ذَرَا يَذْرُو، لقوله[6]: «تَذْرُوه الرياح»؛ فأصله ذُرُّورَة، ثم أُبدلت الواو ياء . ثم عمِل ماتقدم . ويجوز أن يكون فُعْلِيَّة على الوَجْهين[7] .

(فأَصَابَها) : معطوف على صفة الجنة .

قال تعـــالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما كَسَبْتُم ومما أَخْرَجْنَا لـكم من الأَرْضِ ولا تيمَّموا الخبيثَ منه تُنْفِقُون ولستُم بآخذِيه إِلّا أَنْ تُغمِضُوا فيه واعْلَمُوا أنّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيد (٢٦٧) ﴾.

---

(١) والبيان : ١ ــ ١٧٥

(٢) في المحتسب (١ ــ ١٥٦) : قال أبو الفتح : يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ أحدها : ذرأ . والثاني ذرر ، والثالث ذرو ، والرابع ذري . وفصل تصريف الكلمة من كل الأصول .
وفي اللسان ــ ذرا : ذهب جماعة من أهل اللغة أن الذرية أصلها الهمز ، وذهب غيرهم أن أصل الذرية فعلية من الذر .

(٣) في ب : وأدغمت . (٤) الضبط في ب . (٥) في ب : من ذر يذر .

(٦) سورة الكهف ، آية ٤٥ (٧) وانظر إلى اللسان ــ ذر . والمحتسب : ١ ــ ١٥٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٣٨ ، وتفسير القرطبي : ٢ ــ ١٠٧ ، والبيان : ١ ــ ١٧٦

قوله تعالى : (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ) : المفعول محذوف ؛ أى شيئا من طيبات . وقد ذُكر مستوفى فيما تقدم .

(وَلا تَيَمَّمُوا) : الجمهور[1] على تخفيف التاء ،وماضيه تيمم، والأصلُ تَتَيَمَّموا ، فحذف التاء الثانية ، كما ذكر فى قوله[2] : « تَظَاهرون » .

ويُقرأ بتشديد التاء وقبله ألف . وهو جَمْعٌ بين ساكنين ؛ وإنما سوَّغ ذلك المدُّ الذى فى الألف .

وقرئ بضم التاء وكَسْر الميم الأولى على أنه لم يحذف شيئا ووزنه تفعلوا .

(مِنْهُ) : متعلقة بـ « تُنْفِقُونَ » ، والجملةُ فى موضع الحال من الفاعل فى تيمَّموا ، وهى حالٌ مقدرة ؛ لأن الإنفاق منه يقَعُ بعد القصد إليه .

ويجوزَ أن يكونَ حالا من الخبيث ؛ لأن فى الكلام ضميرا يعودُ إليه ؛ أى مُنفقا منه .

و(الخبيث) : صفة غالبة ؛ فلذلك لا يذْكَر معها الموصوف .

(وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ) : مستأنف لا موضِعَ له .

(إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا) : فى موضع الحال؛ أى إلا فى حالِ الإغماض .

والجمهور[3] على ضَمِّ التاء وإسكان الغين وكسر الميم ، وماضيه أَغمض ، وهو متعدٍّ ، وقد حُذِف مفعولُه ؛ أى تغمضوا أَبصارَكم أو بصائركم .

ويجوز أن يكون لازما مثل أَغضى عن كذا ، ويقرأ كذلك ، إلا أنه بتشديد الميم وفتح الغين ؛ والتقدير : أبصاركم .

ويقرأ تُغْمَضُوا ـ بضم التاء والتخفيف وفَتْح الميم على مالم يسَمَّ فاعله ؛ والمعنى : إلا أن تُحْمَلوا على التغافل عنه والمسامحة فيه .

ويجوز أن يكون من أغمض إذا صودِفَ على تلك الحال ؛ كقولك : أحمَد الرجل ؛ أى وجد محمودا .

---

(١) القراءات فى هذه الكلمة فى تفسير القرطبى : ٣ ـ ٣٢٥

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد ذكر صفحة ٨٦

(٣) فى المحتسب (١ ـ ١٣٩) : قراءة الزهرى « إلا أن تغمضوا فيه » بفتح التاء . وروى أيضا « تغمضوا » ـ بضم التاء وتشديد الميم . وقرأ قتادة « إلا أن تغمضوا فيه » ـ بضم التاء وفتح الميم .

ويقرأ بفتح التاء وإسكان الغين وكسر الميم، من غمض يَغْمِض، وهى لغة فى غمض. ويقرأ كذلك إلا أنه بضمّ الميم، وهو من غَمُض، كظَرُف؛ أى خَفِى عليكم رأْيُكم فيه.

قال تعالى: ﴿ الشَّيْطانُ يَعِدُكُم الفَقْرَ ويَأْمُرُكم بالفَحْشاءِ واللهُ يَعِدُكم مَغْفِرةً منه وفَضْلًا واللهُ واسعٌ عَليم (٢٦٨) ﴾.

قوله تعالى: (يَعِدُكُم): أَصله يوعدكم، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وهو يتعدَّى إلى مفعولين. وقد يجىء بالباء، يقال: وعدته بكذا.

(مَغْفِرَةً مِنْهُ): يجوز أن يكون صفةً، وأن يكونَ مفعولا متعلقا بيَعِد؛ أى يَعِدُكم من تلقاء نفسه.

(وَفَضْلًا): تقديره: منه؛ استغنى بالأُولى عن إعادتها.

قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى الحِكْمَةَ مَنْ يشاء ومَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فقد أُوتِىَ خيرا كثيرا وما يذَّكَّرُ إلّا أُولو الأَلْبَاب (٢٦٩) ﴾.

قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ): يُقرأ بضمّ الياء وفتح[1] التاء، و «مَنْ» على هذا مبتدأ، وما بعدها الخبر.

ويقرأ بكسر التاء؛ فمَنْ على هذا فى موضع نصب بيُؤْتِ، ويُؤْتِ مجزوم بها، فقد عمل فيما عمل فيه، والفاعلُ ضمير اسْمِ الله.

والأصل فى (يَذَّكَّرُ): يتذكر، فأُبدلت التاء ذالًا لتقرب منها فتُدْغم.

قال تعالى: ﴿ وما أنفقْتُم مِنْ نَفَقةٍ أو نَذَرْتُمْ من نَذْر فإنَّ اللهَ يَعْلَمه وما للظالمين من أنصار (٢٧٠) ﴾.

قوله تعالى: (ما أَنْفَقْتُمْ): ما شرْط. وموضعُها نَصب بالفعل الذى يليها، وقد ذكرنا مِثْلَه فى قوله[2]: «وما تَفعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ».

قال تعالى: ﴿ إن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فنِعمّا هى وإنْ تُخْفُوها وتُؤْتُوها الفقراء فهو خيرٌ لكم ويكفِّرُ عنكم مِنْ سيئاتكم واللهُ بما تعملون خَبير (٢٧١) ﴾.

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ١٤٣): قراءة الزهرى، ويعقوب «ومن يؤتِ الحكمة» بكسر التاء.

(٢) سورة البقرة، آية ١٩٧، وقد سبق صفحة ١٦٢

قوله تعالى : (فَنِعِمَّا) : نعم فعلٌ جامد لا يكون فيه مستقبل(١) ، وأصله نَعِم كعلم ، وقد جاء على ذلك فى الشعر إلا أنهم سكَّنوا العين ، ونقلوا حركتها إلى النون ليكونَ دليلا على الأصل .

ومنهم من يترك النونَ مفتوحةً على الأصل .

ومنهم مَنْ يكسر النون والعين إتباعا ، وبكلٍّ قد قرئ .

وفيه قراءة أخرى هنا ؛ وهى إسكانُ العين والميم مع الإدغام ، وهو بَعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين(٢) ؛ وقيل : إن الراوِى لم يضبط القراءة ؛ لأن القارئ اختلس كسرة العين فظنّه إسكانا .

وفاعل نعم مضمَر ، وما بمعنى شيء ، وهو المخصوص بالمدح ؛ أى نعم الشيء شيئا .

(هِىَ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ كأنّ قائلا قال : ما الشيء الممدوح ؟ فيقال : هى ؛ أى ممدوح الصدقة .

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن يكونَ هى مبتدأ مؤخرا ، ونعم وفعلها الخبر ؛ أى الصدقة نعم الشيء ، واستغنى عن ضميرٍ يعودُ على المبتدأ لاشتمال الجنس على المبتدأ .

(فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) : الجملةُ جواب الشرط ، وموضِعها جَزْم ، وهو ضمير مصدر يذكر ، ولكن ذُكِرَ فعلُه ؛ والتقدير : فالإخفاء خير لكم ، أو فدَفْعها إلى الفقراء فى خفية خيرٌ .

(وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ) : يقرأ بالنون(٣) على إسناد الفعل إلى الله عز وجل .

ويُقرأ بالياء على هذا التقدير أيضا ، وعلى تقديرٍ آخر ؛ وهو أن يكون الفاعلُ ضمير الإخفاء .

ويقرأ: وتكفّر ـ بالتاء ـ على أنّ الفِعْلَ مسنَدٌ إلى ضمير الصدقة.

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١١٣ . والبيان : ١ ـ ١٧٧

(٢) وفى مشكل إعراب القرآن : لايجوز ولا يتمكن فى النطق . وفى الكشف : ١ ـ ٣١٦ : أبو عمرو وأبو بكر وقالون بإخفاء حركة العين وكسر النون . وقرأ ابن كثير وحفص وورش بكسر النون والعين . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بكسر العين وفتح النون فيهما .

(٣) والكشف : ١ ـ ٣١٦ ، والبيان : ١ ـ ١٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١١٤

ويقرأ بجزم الراء عطفاً على موضع فهو، وبالرفع على إضمار مبتدأ؛ أى ونحن، أو وَهِي.

و (مِنْ) هنا زائدة عند الأخفش ؛ فيكون «سَيِّئَاتِكُمْ» المفعول، وعند سيبويه المفعول محذوف ؛ أى شيئاً مِنْ سيئاتكم .

والسيئة : فعيلة ، وعينها واو ؛ لأنها من ساء يسوء ، فأصلها سَيْوِئة ؛ ثم عمل فيها ما ذكرنا فى : صَيِّب .

قال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الذين أُحْصِرُوا فى سبيل الله لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فى الأرض يحسَبُهم الجاهلُ أَغنياء من التَّعَفُّف تَعْرِفُهم بسيماهُم لا يَسأَلُونَ الناس إلْحافاً وما تُنْفِقُوا مِنْ خير فإنَّ الله بِهِ عَلِيم (٢٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ) : فى موضع رَفْع خَبَر ابتداء محذوف ، تقديره : الصدقاتُ المذكورة للفقراء .

وقيل : التقدير أَعْطُوا للفقراء .

(فى سَبِيلِ اللهِ) : « فى » متعلقة بأُحْصِرُوا على أنها ظَرْف له .

ويجوز أن تكونَ حالا ؛ أى أُحْصِرُوا مجاهدين .

(لا يستَطِيعُونَ) : فى موضع الحال ، والعاملُ فيه أُحصروا ؛ أى أُحْصِرُوا عاجزين .

ويجوز أن يكون مستأنفا .

(يَحْسَبُهمْ) : حال أيضا . ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضِعَ له .

وفيه(١) لغتان : كسر السين وفتحها ، وقد قُرِئَ بهما .

و (الجاهِلُ) جنس ، فلذلك لم يُجْمَعْ ، ولا يُرَادُ به واحد .

(مِنَ التَّعَفف) : يجوز أن يتعلّق « من » بيحسب ؛ أى يحسبهم من أَجل التعفُّف .

ولا يجوز أن يتعلق بمعنى أَغنياء ؛ لأن المعنى يصير إلى ضدّ المقصود ؛ وذلك أَنَّ معنى الآية أَنَّ حالهم يَخْفَى على الجاهل بهم فيظنّهم أَغنياء ، ولو علقت « من » بأَغنياء صار المعنى أن الجاهل يظنُّ أنهم أغنياء ولكن بالتعفُّف ؛ والغَنِيُّ بالتعفف فَقِير من المال .

---

(١) فى الكشف : (١ — ٣١٧): قرأه عاصم وحمزة وابن عامر بفتح السين ، وكسر الباقون . وهما لغتان مشهورتان .

(تَعْرِفُهُمْ) : يجوز أن يكون حالا ؛ وأن يكون مستأنفا ، و « لا يسْأَلُونَ » : مثله .

و (إلْحافا) : مفعول من أجله .

ويجوز أن يكونَ مصدرًا لفعل محذوف دَلَّ عليه يسألون ؛ فكأنه قال : لا يُلْحفون .

ويجوز أن يكونَ مصدرا فى موضع الحال ؛ تقديره : ولا يسألون مُلْحِفين .

قال تعالى: ﴿ الذين يُنفِقُون أَموالَهُمْ بالليل والنَّهارِ سِرًّا وعَلَانيَةً فلهم أَجْرُهم عِنْدَ رَبِّهم ولا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُونَ (٢٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يُنْفِقُونَ) : الموصول وصِلَته مبتدأ ، وقوله « فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ » جملة فى موضع الخَبر ، ودخلت الفاء هنا لشَبَهِ « الذى » بالشَّرْطِ فى إبهامه ووصله بالفعل .

(بالّلَيْلِ) : ظَرْف ، والباء فيه بمعنى فى .

و (سِرًّا ، وَعَلانِيَةً) : مصدران فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ الّذِين يأْكلونَ الرِّبَا لا يَقُومونُ إلّا كما يَقُومُ الذى يتخبّطُه الشيطانُ من المَسِّ ، ذلكَ بأَنهم قالوا : إنما البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وأَحلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرّم الرِّبَا فمَنْ جاءه موعظةٌ مِنْ رَبِّه فانْتَهى فلَهُ ما سَلَفَ وأَمْرُه إلى الله، ومَنْ عاد فأولئك أصحابُ النارِ هم فيها خَالِدونَ (٢٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يأْكُلُونَ الرّبا) : مبتدأ . « لا يَقُومُونَ » : خبره .

والكاف[1] فى موضع نَصْب وَصْفًا لمصدر محذوف تقديره : إلا قياما مِثْلَ قيام الذى يتخبَّطه .

ولام[2] الربا واو ؛ لأنّه مِنْ رَبَا يَرْبُو ، وتثنيته رِبَوَان ، ويكتب بالألف .

وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء ؛ قالوا لأَجْل الكسرة التى فى أوله ؛ وهو خَطَأٌ عندنا[2] .

و (مِنَ المَسّ) : يتعلق بيتخَبَّطه ؛ أى مِنْ جهة الجنون ، فيكون فى موضع نَصْب .

(١) الكاف فى « كما » . (٢) والبيان : ١ ــ ١٨٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١١٦

(ذَلِكَ) : مبتدأ ، و « بِأَنَّهُمْ قَالُوا) الخبر ؛ أى مستحقّ بقولهم .

(جاءَهُ مَوْعِظَةٌ) : إنما لم تثبت التاء لأن تأنيث الموعظة غير حقيقى ، فالموعِظَةُ والوعظُ بمعنى .

قال تعالى : ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ويُرْبِى الصَّدَقَاتِ واللهُ لايُحِبُّ كلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا) . رَوَى أبو زيد الأنصارى أنَّ بعضَهم قرأ بكسر الراء، وضمّ الباء ، وواو ساكنة ، وهى قراءةٌ بعيدة، إذ ليس فى الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمّة لاسيما وقبل الضمة كسرة ؛ وقد يؤوَّل على أنه وقف على مذهب مَنْ قال هذه افعوا ، فتقلب الألف فى الوقف واوا ؛ فإما أن يكون لم يَضْبط الراوى حركةَ الباء ، أو يكون سمى قُرْبها من الضمة ضَمًّا .

قال تعالى : ﴿ يأيها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وذَرُوا ما بَقِيَ من الرِّبَا إنْ كُنتُم مُؤْمنين (٢٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما بَقِيَ) : الجمهور على فَتْحِ الياء . وقد قرئ شاذّا بسكونها ، ووَجْهه أنه خفَّف بحذف الحركة عن الياء بعد الكسرة ، وقد قال المبرد: تسكين ياء المنقوص فى النصب مِنْ أحسن الضرورة ، هذا مع أنه معرب ؛ فهو فى الفعل الماضى أحسن .

قال تعالى : ﴿ فإنْ لم تَفْعلُوا فأْذَنُوا بحربٍ من اللهِ ورسولِه وإن تُبْتُم فلكم رءوسُ أموالكم لاتَظْلمون ولا تُظْلَمون (٢٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فأْذَنُوا) : يُقْرأ[(١)] بوَصْلِ الهمزة وفتح الذال وماضيه أَذِن ، والمعنى : فأيقنوا بحَرْبٍ .

ويُقْرَأ بقطع الهمزة والمد وكسر الذال وماضيه آذن ؛ أى أعلِم ، والمفعول محذوف ؛ أى فأعلموا غيركم .

وقيل المعنى : صيروا عالمين بالحرب .

(١) فى الكشف : ١ ــ ٣١٨ : قرأه أبو بكر وحمزة بالمد وكسر الذال ، وقصره الباقون ، وفتحوا الذال .

(لاتَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ): يُقْرَأ بتسمية الفاعل فى الأوّل، وتَرْكُ التسمية فى الثانى؛ ووَجْهُه أنَّ منعهم من الظلم أهَمُّ فبُدِئَ به .

ويقرأ بالعكس؛ والوَجْهُ فيه أنه قدم ماتطمئن به نفوسُهم مِنْ نَفْى الظلم عنهم، ثُمّ منعهم من الظلم .

ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد؛ لأن الواو لاتُرَتِّبُ .

قال تعالى : ﴿ وإنْ كانَ ذُو عُسْرةٍ فنَظِرةٌ إلى مَيْسَرةٍ وأنْ تَصَدَّقوا خَيْرٌ لكم إنْ كنتُم تعلمون (٢٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وإنْ كان ذُو عُسْرَةٍ) : كان[١] هنا التامة ؛ أى إنْ حدث ذو عسرة . وقيل: هى الناقصة ، والخبر محذوف تقديره: وإن كان ذو عسرة لكم عليه حقٌّ أو نحو ذلك.

ولو نصب فقال : ذا[٢] عسرة ـ لكان الذى عليه الحق معنيا بالذكر السابق ، وليس ذلك فى اللفظ إلا أنْ يتمحّل لتقديره .

والعُسْرةُ والعسر بمعنى .

والنَّظِرة ـ بكسر الظاء ـ مصدر بمعنى التأخير ، والجمهور على الكسر . ويقرأ[٣] بالإسكان إيثارا للتخفيف كفَخْذ وفَخِذ ، وكَتْف وكَتِف .

ويقرأ فناظِرَة بالألف، وهى مصدر كالعاقبة والعافية ؛ ويقرأ فناظِرْه على الأمر، كما تقول: ساهِنْه بالتأخير .

(إلى مَيْسرَةٍ) : أى إلى وقت مَيْسرة ، أو وجود ميسرة .

والجمهور[٤] على فتح السين والتأنيث .

(١) والبيان : ١ ـ ١٨١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١١٧ ، وتفسير القرطبى : ٣ ـ ٣٧٣

(٢) وهى قراءة عبد الله ، وأبى .

(٣) فى المحتسب (١ ـ ١٤٣) : قراءة الحسن بخلاف ، وأبى رجاء ، ومجاهد فيما روى عنه « فنظرة إلى ميسرة » بسكون الظاء . وقراءة عطاء بن أبى رباح « فناظره » ـ بالألف والهاء ، وروى أيضا عن عطاء « فناظره إلى ميسرة » أمر ؛ أى بسكون الراء .

(٤) فى الكشف (١ ـ ٣١٩) : قرأه نافع بضم السين ، وفتح الباقون ، وهما لغتان ، إلا أن الفتح أكثر وأشهر . وفى القاموس ـ يسر : الميسرة مثلثة السين .

وقرئ بضم السين وجعل الهاء ضميرا، وهو بناء شاذّ لم يأتِ منه إلا مكْرُم ومَعُون[1]، على أن ذلك قد تؤوّل على أنه جمع مَكرمة ومَعُونة .

وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين :

أحدهما — أن يكون جَمْع ميسرة ، كما قالوا فى البناءين .

والثانى — أن يكون أراد ميسورة ، فحذف الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها .

وارتفاع نظرة على الابتداء والخبر محذوف ؛ أى فعليكم نظرة ، وإلى يتعلق بنظرة .

(وأنْ تَصَدَّقُوا) : يُقرأ[2] بالتشديد ، وأصله تتصدَّقُوا ، فقلب التاء الثانية صادا وأدغمها .

ويُقرأ بالتخفيف على أنه حذف التاء حَذْفا .

قال تعالى : ﴿ واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُون فِيهِ إلى اللهِ ثم تُوَفَّى كلُّ نَفْسٍ ما كسبَتْ وهُمْ لا يُظْلَمون (٢٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (تُرْجَعُونَ فِيهِ) : الجملة صفةُ يوم .

ويُقْرأ[3] بفتح التاء على تسمية الفاعل ، وبضمِّها على تَرْك التسمية على أنه مِنْ رجعتُه ؛ أى رددْتُه ؛ وهو متعدٍّ على هذا الوَجْه ؛ ولولا ذلك لما بُنِى لما لم يُسَمَّ فاعله .

ويُقرَأ بالياء على الغيبة .

(وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) : يجوز أن يكونَ حالا من « كُلّ » ؛ لأنها فى معنى الجمع .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يرجعون على القراءة بالياء، عَلَى أنه خَرج من الخطاب إلى الغيبة ؛ كقوله[4] : « حتّى إذَا كُنْتُم فى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ » .

قال تعالى : ﴿ يأيها الذين آمَنُوا إذا تدَايَنْتُم بدَيْنٍ إلى أجلٍ مسمى فاكتبوهُ وليكتب

(١) والمحتسب : ١ — ١٤٤

(٢) فى الكشف (١ — ٣١٩) : قرأه عاصم بالتخفيف ، وقرأه الباقون مشددا .

(٣) والمحتسب: ١ — ١٤٥ ، وفى الكشف (١—٣١٩) : قرأه أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم، أضاف الفعل إلى المخاطبين ، فهم الفاعلون . وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم ، أضاف الفعل إلى من يرجع المخاطبين ، فالمخاطبون مفعول بهم قاموا مقام الفاعل .

(٤) سورة يونس ، آية ٢٢

بينكم كاتبٌ بالعدلِ ولا يَأْبَ كاتبٌ أن يكتبَ كما علَّمَهُ اللهُ فليكتبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عليه الحقُّ وليتَّقِ اللهَ ربَّهُ ولا يَبْخَسْ منهُ شيئاً فإن كانَ الَّذِى عليه الحقُّ سفيهاً أو ضعيفاً أو لايستطيعُ أن يُمِلَّ هو فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بالعدلِ واستَشهِدُوا شَهِيدَيْنِ من رجالِكم فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان ممن تَرْضَوْنَ من الشهداء أن تَضِلَّ إحداهما فتُذَكِّرَ إحداهما الأُخرى ولا يَأْبَ الشهداء إذا مادُعُوا ولا تَسْأَمُوا أن تكتبوهُ صغيراً أو كبيراً إلى أَجَلِهِ ذلكم أقسطُ عند اللهِ وأقْوَمُ للشهادةِ وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكونَ تجارةً حاضرةً تديرونها بينكم فليس عليكم جُناحٌ ألا تكتبوها وأَشْهِدُوا إذا تبايعتم ولا يُضَارَّ كاتبٌ ولا شهيدٌ وإن تفعلوا فإنه فُسُوقٌ بكم واتقوا اللهَ ويُعَلِّمُكُمُ اللهُ واللهُ بِكُلِّ شيءٍ عليم (٢٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى أَجَلٍ) : هو متعلق بتدَايَنْتُم .

ويجوز أن يكون صفةً لدَيْن ؛ أى مؤخر ومُؤَجَّل .

وألِفُ (مُسَمّى) منقلبةٌ عن ياء ، وكذا كلُّ ألف وقعَتْ رابعةً فصاعدا إذا كانت منقلبةً فإنها تكونُ منقلبةً عن ياء ، ثم ينظر فى أصْلِ الياء .

(بالعَدْل) : متعلق بقوله : « وليكْتب » ؛ أى ليكتب بالحق ؛ فيجوز أن يكون : أى وليكتب عادِلا ؛ ويجوز أن يكون مفعولا به ؛ أى بسببِ العدل .

وقيل الباء زائدة ، والتقدير : وليكتب العَدْلَ .

وقيل : هو متعلق بكاتب ؛ أى كاتب موصوف بالعدل ، أو مختار .

(كَما عَلَّمَهُ الله) : الكاف فى موضع نَصْب صفة لمصدر محذوف ، وهو من تمام أن يكتب .

وقيل: هو متعلق بقوله : « فَلْيَكْتُبْ » ؛ ويكون الكلامُ قد تمّ عند قوله : أن يكتب ؛ والتقدير : فليكتب كما علّمَهُ الله .

(وَلْيُمْلِلْ) : ماضى هذا الفعل أَمَلَّ ، وفيه لغةٌ أخرى أَمْلَى ، ومنه قوله(١) : « فهِيَ تُمْلَى عَلَيْه » ؛ وفيه كلامٌ يأتى فى موضعه إن شاء الله .

---

(١) سورة الفرقان ، آية ٥

(مِنْهُ شَيْئًا) : يجوز أن يتعلَّق مِنْ بيَبخَس ، ويكون لابتداء غاية البَخْسِ .

ويجوز أن يكونَ التقدير شيئًا منه ، فلما قدَّمه صار حالا . والهاء للحق .

(أَنْ يُمِلَّ هُوَ) : « هو » هنا توكيد ، والفاعلُ مضمر ، والجمهورُ على ضَمِّ الهاء ؛ لأنها كلمة منفصلة عما قبلها ، فهي مبدوء بها .

وقرئ بإسكانها على أَنْ يكون أَجْرَى المنفصلَ مجرى المتصل بالواو أو الفاء أو اللام ؛ نحو : وهو ، فهو ، لهو .

(بالعدل) : مِثل الأُولى .

(مِنْ رِجالِكُمْ) : يجوز أن يكون صفة لشهيدين . ويجوز أن يتعلَّقَ باستشهدوا .

(فإِنْ لَمْ يَكُونا) : الأَلِفُ ضمير الشاهدين .

(فَرَجُلٌ) : خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أي فالمستَشْهَد رجل وَامْرأتانِ .

وقيل : هو فاعل ؛ أي فليستشهد رَجل .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : رجل وامرأتان يشهدون .

ولو كان قد قُرِئَ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا .

وقرئ في الشاذ وامرأْتان بهمزة ساكنة ، ووَجْهه أنه خفَّف الهمزة ، فقرُبَتْ من الألف ؛ والمقرَّبة من الألف في حُكْمها ؛ ولهذا لايُبْتَدأُ بها ؛ فلما صارت كالألف قلبها هَمْزةً ساكنة ، كما قالوا خأْتم وعأْلم .

قال ابنُ جني(١) : ولا يجوز أنْ يكونَ سكَّن الهمزة ؛ لأَن المفتوحَ لايسكن لخفةالفتحة ؛ ولو قيل إنه سكن الهمزة لِتَوَالي الحركات ، وتَوَالي الحركات يُجتنب ، وإن كانت الحركةُ فتْحة كما سكنوا باء ضربْت لكان حسنا .

(مِمَّنْ تَرْضَوْنَ) : هو في موضع رَفْعٍ صفة لرجل وامرأتين ؛ تقديره : مَرْضِيّون .

وقيل : هو صِفة لشهيدين ، وهو ضعيفٌ للفَصْلِ الواقع بينهما .

وقيل : هو بدَلٌ من « مِنْ رجالكم » .

وأصل تَرْضَوْن تَرْضَوُون ؛ لأن لامَ الرضا واوٌ ؛ لقولك الرضوان .

(١) في المحتسب : ١٤٧

(مِنَ الشُّهَدَاءِ) : يجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير المحذوف ؛ أى ترضَوْنَهُ كائنا من الشهداء .

ويجوز أنْ يكونَ بدلا من « مَنْ » .

(أنْ تَضِلَّ) : يُقْرَأ بفتح[1] الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل ، وهو مفعول له ، وتقديره : لأن تَضِلَّ إحداها .

(فَتُذَكِّرَ) ــ بالنصب : معطوف عليه .

فإن قلت : ليس الغَرض من استشهادِ المرأتين مع الرجل أَنْ تَضِلَّ إحداهما . فكيف يقدَّر باللام ؟

فالجوابُ ماقاله سيبويه : إنّ[2] هذا كلامٌ محمولٌ على المعنى ، وعادةُ العربِ أن تقدِّمَ مافيه السبب ، فيُجعل فى موضع المسبب ؛ لأنه يصير إليه ؛ ومثله قولك: أعددت هذه الخشبة أَنْ تميلَ الحائط فأَدعمه بها ؛ ومعلوم أنكَ لم تقصد بإعداد الخشبة مَيْلَ الحائط ؛ وإنما المعنى لأدعم بها الحائط إذا مال . فكذلك الآية ؛ تقديرها : لِأَنْ تُذَكِّرَ إحداهما الأخرى إذا ضلَّت أو لضلالها .

ولا يجوز أن يكونَ التقدير : مخافة أن تضِلَّ ؛ لأنه عطف عليه فتذكر ؛ فيصير المعنى : مخافةَ أن تذكِّرَ إحداهما الأخرى إذا ضلَّت ، وهذا عَكْسُ المراد .

ويقرأ فتذكر بالرفع على الاستئناف .

ويقرأإن بكسر الهمزةعلىأنها شَرْطٌ ، وفتحةاللام على هذا حركة بناءلالتقاء الساكنين، فتذكر جواب الشرط ، ورَفْع الفعل لدخول الفاء الجواب .

ويقرأ[3] بتشديد الكاف وتخفيفها ، يقال: ذكَّرته وأَذْكَرْته. و «إحْدَاهُما» الفاعل ، و « الأُخْرَى » المفعول . ويصحُّ فى المعنى العكس ، إلا أنه يمتنع فى الإعراب على ظاهر قول

(١) فى الكشف (١ ــ ٣٢٠) : قرأه حمزة بكسر الهمزة ، وفتح الباقون .

(٢) والكشف : ١ ــ ٣٢٠

(٣) فى الكشف : قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف ؛ وشدد الباقون ، وكلهم نصب إلا حمزة فإنه رفع .

النحويين ؛ لأن الفاعلَ والمفعولَ إذا لم يَظْهر فيهما علامةُ الإعراب أَوجَبُوا تقديم الفاعل في كل موضع يُخَافُ فيه اللبسُ ؛ فعلى هذا إذا أُمِن اللبسُ جاز تقديم المفعول ؛ كقولك : كسر عيسى العَصاَ ؛ وهذه الآية من هذا القبيل ؛ لأن النسيانَ والإذكار لا يتعيَّنُ في واحدة منهما ؛ بل ذلك على الإبهام ؛ وقد علم بقوله : « فتذكر » ـ أَنَّ التي تذكِّر هي الذاكرة ، والتي تُذَكَّر هي الناسية ، كما علم من لفظ كسر مَنْ يَصِحُّ منه الكسرُ ؛ فعلى هذا يجوز أن يجعل إحداهما فاعلا ، والأخرى مفعولا ، وأَنْ يعكس .

فإن قيل : لِمَ لم يَقُلْ فتذكِّرها الأخرى ؟

قيل : فيه وجهان :

أحدهما ـ أنه أعاد الظاهرَ ليَدُلَّ على الإبهام في الذكر والنسيان ، ولو أضمر لتعيَّنَ عَوْدُه إلى المذكور .

والثاني ـ أنه وضَع الظاهرَ موضِعَ المضمر ، تقديرُه : فتذكِّرها ، وهذا يدلُّ على أنَّ إحداهما الثانية مفعول مقدَّم ، ولا يجوز أن يكونَ فاعلا في هذا الوجه ؛ لأن الضمير هو المظهر بعينه ، والمُظْهَرُ الأول فاعل تضلّ ؛ فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة ، وذَا محال .

والمفعول الثاني لتذكر محذوفٌ تقديره : الشهادة ونحو ذلك ؛ وكذلك مفعول « يَأْبَ » . وتقديره : ولا يَأْبَ الشهداء إقامةَ الشهادةِ وتحمُّلَ الشهادة .

و (إِذَا) : ظَرْفٌ ليَأْب .

ويجوز أن يكونَ ظرفا للمفعول المحذوف .

و (أَنْ تَكْتُبُوهُ) : في موضع نَصْبٍ بِتَسْأَمُوا ، وتسأموا يتعدّى بنفسه ، وقيل بحرف الجر .

و (صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا) : حالان من الهاء .

و (إلى) : متعلقة بتكتبوه . ويجوز أن تكونَ حالا من الهاء أيضا .

و (عِنْدَ اللهِ) : ظَرْفٌ لأَقْسَط .

واللام في قوله : (لِلشَّهادَةِ) ـ يتعلق بأَقْوَم ، وأفعل يعمل في الظروف وحروف الجر ،

وصحّت الواوُ فى «أقْوَم» كما صحّت فى فعل التعجب، وذلك لجموده وإجرائه مُجْرَى الأسماء الجامدة .

و (أقوم) : يجوز أن يكونَ من أقام المتعدية ، لكنه حذف الهمزة الزائدة ثم أتى بهمزة أفعل ، كقوله تعالى[١] « أى الحِزْبَيْنِ أَحْصَى » ؛ فيكون المعنى : أَثْبَت لإقامتكم الشهادة .

ويجوز أن يكونَ من قام اللازم ؛ ويكون المعنى : ذلك أثبت لقيامِ الشهادة . وقامت الشهادة : ثَبَتَتْ .

وألف (أدنى) منقلبة عن واو ؛ لأنه من دَنَا يَدْنُو .

و (أنْ لا تَرْتابُوا) : فى موضع نصب ؛ وتقديره : وأدنى لئلا تَرْتَابوا ، أو إلى أنْ لا تَرْتَابوا .

(تِجارةً) : يُقْرأ[٢] بالرفع على أنْ تكونَ التامة ، و « حاضِرَةٌ » صفتُها .

ويجوز أن تكون الناقصة ، واسمها تجارة ، وحاضِرة صِفتها ، و « تُدِيرُونَها » الخبر ، و « بَيْنَكُمْ » : ظَرْف لِتُدِيرونها .

وقُرِئ بالنصب على أن يكونَ اسم الفاعل مضمرا فيه ، تقديره : إلا أن تكون المبايعة تجارة ، والجملة المستَثْنَاة فى موضع نصب ؛ لأنه استثناء من الجِنْس ؛ لأنه أَمر بالاستشهاد فى كل معاملة ؛ واستثنى منه التجارة الحاضرةَ ، والتقدير : إلا فى حالِ حضُورِ التجارة .

ودخلت الفاء فى : « فَلَيْسَ » إيذانا بتعلُّق ما بَعْدَها بما قبلها .

و (أنْ لا تَكْتُبُوها) : تقديره فى ألّا تكتبوها ، وقد تقدَّم الخلافُ فى موضعه من الإعراب فى غير موضع .

(وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ) : فيه وجوه من القراءات قد ذُكرت فى قوله[٣] : « لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ » .

وقرئ هنا بإسكان الراء مع التشديد وهى ضعيفة؛ لأنه فى التقدير جمع بين ثلاث سواكن إلا أَنَّ له وَجْها ؛ وهو أن الألفَ لمدِّها تَجْرِى مجرى المتحركِ فيبقى ساكنان[٤] ، والوَقْفُ

(١) سورة الكهف ، آية ١٢

(٢) والكشف (١ ــ ٣٢١) : قرأه عاصم بالنصب ، وقرأها الباقون بالرفع .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ ، وقد سبق صفحة ١٨٥

(٤) والمحتسب : ١ ــ ١٤٨ ، وقال: لكن تسكين الراء مع التشديد فيه نظر .

عليه ممكن ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، أو يكون وقف عليه وقفةً يسيرة ، وقد جاء ذلك فى القوافى .

والهاء فى : (فإنّهُ) تعودُ على الإباَء أو الإضرار .

و (بِكُمْ) متعلّقٌ بمحذوف ، تقديره : لاحقٌ بكم .

(وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ) : مستأنف لا موضعَ له .

وقيل : موضعه حال من الفاعل فى اتَّقُوا ، تقديره : واتقوا اللهَ مضموناالتعليم أو الهِدَاية .

ويجوز أن يكو حالًا مقدرة .

قال تعالى : ﴿ وإنْ كنتُم على سفَرٍ ولم تجدوا كاتبا فرهانٌ مَقْبُوضَةٌ فإنْ أَمِنَ بعضُكم بَعْضاً فليُؤَدِّ الذى اؤتمِنَ أَمَانته وَلْيَتَّقِ اللهُ ربّه ولا تَكتُمُوا الشهادةَ ومَنْ يَكْتمها فإنّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ واللهُ بما تعملونَ عَلِيم (٢٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرِهَانٌ) : خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالوثيقةُ أو التوثّق .

ويقرأ بضم الهاء وسكونها ، وهو جَمْع رَهْن ، مثل سَقْف وسُقُف ، وأَسد وأُسْد ، والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة .

وقيل : رُهن جمع رِهَان ، ورِهَان جمع رَهْن[1] ، وقد قرئ به مثل كَلْب وكلاب ، والرَّهْن : مَصْدر فى الأصل ، وهو هنا بمعنى مرهون .

(الّذِى اؤْتمِنَ) : إذا وقفْتَ على الذى ابتدأت أُوتمن ، فالهمزةُ للوَصْل ، والواو بدل من الهمزة التى هى فاء الفعل ؛ فإذا وصلْتَ حذفْتَ همزةَ الوصل ، وأعدْتَ الواوَ إلى أصلها وهو الهمزة ، وحذفْتَ ياء « الذى » لالتقاء الساكنين ، وقد أُبدلت الهمزةُ ياءً ساكنة ؛ وياء الذى محذوفة لما ذكرنا ، وقد قُرِئ به[2] .

---

(١) فى البيان (١ ــ ١٨٤) : والأكثرون على الأول ؛ لأن جمع الجمع إنما يسمع قياسا ولا يقاس عليه لقلته .

وفى الكشف (١ ــ ٣٢٢) : قرأه أبو عمرو وابن كثير بضم الراء والهاء من غير ألف . وقرأ الباقون بكسر الراء وبألف بعد الهاء . . . ثم قال : وجمع فعل على فُعل قليل فى الكلام ؛ إنما أتى منه أشياء نوادر فى الكلام ؛ فحمل على الأكثر وهو فعال ، وهو الاختيار .

(٢) والبيان : ١ ــ ١٨٤ ، وإعراب مشكل القرآن : ١ ــ ١٢٠ .

(أمانَتَهُ) : مفعول يُؤَدِّ لا مَصدر اؤتمن ؛ والأَمانة بمعنى المؤتمن .

(وَلا تَـكْتُمُوا) : الجمهور على التاء للخطاب كصدْر الآية .

وقرئ بالياء على الغَيْبة ؛ لأنَّ قبله غَيْباً ، إلا أن الذى قبله مفرد فى اللفظ وهو جِنس ؛ فلذلك جاء الضمير مجموعا على المعنى .

(فإنّهُ) : الهاء ضمير مَنْ ، ويجوز أن تـكون ضَميرَ الشأن .

و (آثِمٌ) : فيه أَوجه :

أحدها ـ أَنه خبر إن ، و « قَلْبُهُ » مرفوع به .

والثانى ـ كذلك ، إلا أن قلبه بدل من آثم ، لا على نِيَّة طَرْحِ الأول .

والثالث ـ أَن قلبَه بدل من الضمير فى آثم .

والرابع ـ أنَّ قلبه مبتدأ ، وآثم خبر مقدم ، والجملة خبر إن .

وأجاز قومٌ قلبه بالنصب على التمييز ؛ وهو بعيد ، لأنه معرفة .

قال تعالى : ﴿ لِلهِ ما فى السموات وما فى الأَرْضِ وإنْ تُبْدُوا ما فى أنفُسِكم أو تُخْفوهُ يُحَاسِبْـكم به اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاء ويُعذِّبُ مَنْ يشاء واللهُ على كلِّ شىء قدير (٢٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاء وَيُعذِّبُ) : يقرآن[(١)] بالرفع على الاستئناف ؛ أى فهو يغفر . وبالجزم عَطْفا على جواب الشرط . وبالنصب عطفا على المعنى بإضمار أَنْ ، تقديره : فأن يغفر ؛ وهذا يسمى الصَّرْف ، والتقدير : يكن منه حساب فغفران .

وقرئ[(١)] فى الشاذ بحذف الفاء ، والجَزْم على أنه بدل من يحاسبكم .

قال تعالى : ﴿ آمَنَ الرسولُ بما أُنزِلَ إليه مِنْ ربِّه والمؤمنونَ كلٌّ آمنَ باللهِ ومَلائـكته وكُتبِه ورُسُله لا نُفرِّقُ بين أَحدٍ من رُسُلِه ، وقالوا سمِعْنا وأَطَعْنا غُفْرانَكَ ربَّنا وإليك المصير (٢٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالمُؤْمِنونَ) معطوف على الرسول ، فيـكون الـكلامُ تاما عنده . وقيل

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ١٤٩ ، قال : فى قراءة ابن مسعود : يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ـ جزم بغير فاء . قال أبو الفتح : جزم هذا على البدل من يحاسبكم .

المؤمنون مبتدأ ، و « كُلٌّ » مبتدأ ثان ، والتقدير : كلٌّ منهم ، و « آمَنَ » خبر المبتدأ الثانى ، والجملة خَبَرُ الأول .

وأفرد الضمير فى آمن ردًّا على لفظ كل .

(وكُتُبِهِ) : يقرأ[1] بغير ألف على الجَمْع ؛ لأن الذى معه جَمْع .

ويُقْرأ « وكِتَابه » على الإفراد وهو جِنْسٌ ؛ ويجوز أنْ يُرادَ به القرآن وَحْدَه .

(وَرُسُلِهِ) : يُقْرَأُ بالضم والإسكان ، وقد ذُكِر وَجْهه .

(لانُفَرّقُ) : تقديره : يقولون ، وهو فى موضع الحال؛ وأضاف « بَيْنَ » إلى أَحَدٍ ، لأن أَحدا فى معنى الجمع .

(وَقالُوا) : معطوف على آمن .

(غُفْرَانَكَ) ؛ أى اغفِرْ غفرانك ، فهو منصوب على المصدر .

وقيل التقدير : نسألك غفرانك .

قال تعالى : ﴿ لايكلِّفُ اللهُ نَفْسا إلَّا وُسْعَها ، لها ما كسبَتْ وعليها ما اكتسبت ربَّنَا لاتؤاخِذْنا إنْ نَسِينا أو أخطأنا رَبَّنَا ولا تحمل علينا إصْراً كما حمَلْتَهُ على الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا . . . (٢٨٦) ﴾ .

قوله تعالى: (كَسَبَتْ) . وفى الثانية (اكْتَسَبَتْ)؛ قال قوم: لا فَرْقَ بينهما، واحتجُّوا بقــوله[2] : « ولا تــكْسِبُ كلّ نَفْسٍ إلا عَلَيْها » . وقال[3] : « ذُوقُوا ما كُنْتُم تَــكْسِبُون[4] » ؛ [١٠٠] فجعل الــكسب فى السيئات كما جعله فى الحسنات .

وقال آخَرون : اكتسب افتعل يَدُلّ على شدة الــكلفة ، وفِعْلُ السيئة شديد لما يؤُول إليه .

(لا تُؤَاخِذْنا) : يقرأ بالهمز والتخفيف ، والماضى آخذته ، وهو من الأَخذ بالذنب ، وحُــكِى : واخذته بالواو .

---

(١) والــكشف : ١ ــ ٣٢٣ ، وقال : قرأ حمزة والــكسائى بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع . فمن وحد أراد القرآن . ومن جمع أراد جميع الــكتب التى أنزل الله . ويجوز فى قراءة من وحد أن يراد به الجمع ، ويكون الــكتاب اسما للجنس ، فتستوى القراءتان . والجمع هو الاختيار .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٦٤ (٣) سورة الزمر ، آية ٢٤ (٤) الخرم فى ا إلى هنا .

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الٓمٓ . اللهُ لا إلهَ إلا هو الحىُّ القيُّومُ (١ ، ٢) ﴾ .

(الٓمٓ) : قد تقدم الكلامُ عليها فى أول البقرة(١)، والميم من « ميم » حُرِّكت لالتقاء الساكنين وهو الميم ولامُ التعريف فى اسمِ الله ، ولم تحرَّكْ لسكونها وسكون الياء قبلها ، لأن جميعَ هذه الحروف التى على هذا المثال تسكَّن إذا لم يَلْقها ساكن بعدها ، كقوله : لام ميم ذلك الكتاب ، وحم ، وطس ، و ق ، و ك . وفُتِحت لوجهين :

أحدها ـ كثرة استعمال اسْمِ الله بعدها .

والثانى ـ ثِقَلُ الكسرة بعد الياء والكسرة ، وأجاز الأخفش كسرها، وفيه من القُبْح ما ذكرنا .

وقيل : فُتِحت لأنَّ حركةَ همزة الله أُلقيت عليها . وهذا بعيد؛ لأنَّ همزةَ الوصل لاحظَّ لها فى الثبوت فى الوَصْل حتى تُلْقَى حركتها على غيرها .

وقيل : الهمزةُ(٢) فى الله همزة قَطع ، وإنما حُذفت لكثرة الاستعمال ؛ فلذلك أُلقيت حركتها على الميم ، لأنها تستحقُّ الثبوت ؛ وهذا يصحُّ على قول مَنْ جعل أداة التعريف أل .

(اللهُ لَا إلَهَ إلَّا هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ) : قد ذُكر إعرابُه فى آية الكرسى(٣) .

قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ عليكَ الكتابَ بالحقِّ مُصدِّقاً لما بَيْنَ يدَيْه وأَنْزَلَ التوراةَ والإنجيل. مِنْ قبْلُ هدًى للناسِ وأنزل الفرْقانَ إنَّ الذين كفروا بآياتِ اللهِ لهم عَذابٌ شديدٌ واللهُ عزيز ذو انتقام (٣، ٤) ﴾ .

(نَزَّلَ عَلَيْكَ) : هو خَبر آخر ، وما ذكرناه فى قوله(٤) : « لا تَأْخُذُه » فمثله ها هنا .

---

(١) صفحة ١٤ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٢٣ ، والبيان : ١ ـ ١٨٩ ، وقال فى البيان : إن الوجه الأخير فاسد .

(٣) صفحة ٢٠٣ (٤) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ ، وقد سبق صفحة ٢٠٣

وقرئ : نزل(١) عليك ، بالتخفيف ، و « الكتاب » بالرفع ، وفى الجملة وَجْهان :

أحدهما ـ هى منقطعة .

والثانى ـ هى متصلة بما قبلها ، والضميرُ محذوف ، تقديره : مِنْ عنده .

و (بالحَقّ) : حال من الكتاب .

و (مُصَدِّقا) : إن شئْتَ جعلْتَه حالا ثانيا ، وإن شئْتَ جعلْتَه بدلا من موضع قوله «بالحق» ، وإن شئْتَ جعلْتَه حالا من الضمير فى المجرور .

(التَّوْرَاة) : فَوْعَلة ، مِنْ وَرَى الزَّنْدُ يَرِى إذا ظهر منه النار ؛ فكأنّ التوراة ضياء من الضلال ، فأصلها(٢) وَوْرَيَة ، فأبدلت الواو الأُولى تاء ، كما قالوا تَوْلَج ، وأصله وَوْلَج ، وأبدلت الياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ماقبلها .

وقال الفراء : أَصلها تَوْرِية على تَفْعِلَة كتَوْصِية، ثم أبدل من الكسرة الفتحة، فانقلبت الياء ألفا ، كما قالوا فى ناصية ناصاة ، ويجوز إمالتها لأَنَّ أَصْلَ أَلفها ياء .

(والإِنْجِيل) : إفعيل(٣) من النَّجْل، وهو الأصل الذى يتفرع عنه غيره ، ومنه سُمِّيَ الولد نَجْلًا ، واستنجل الوادى إذا نزَّ ماؤه .

وقيل: هو من السَّعة ، من قولهم : نجلتُ الإهابَ إذا شققته ، ومنه عَيْنٌ نجلاء : واسعة الشقّ ؛ فالإنجيل الذى هو كتابُ عيسى تضمَّنَ سعة لم تكن لليهود .

وقرأ الحسن(٣) « الأَنجيل » [١٠١] بفتح الهمزة ، ولا يُعْرَفُ له نظير ؛ إذ ليس فى الكلام أفعيل ، إلا أنَّ الحسنَ ثقة ؛ فيجوز أن يكونَ سَمِعَها .

و (مِنْ قَبْلُ) : يتعلق بأَنْزل ، وبُنِيت « قَبْلُ » لقَطْعِها عن الإضافة ، والأَصلُ من قبل ذلك ، فقَبْلُ فى حُكْمِ بَعْضِ الاسم ، وبعضُ الاسْمِ لايستحقُّ إعرابا .

(هُدًى) : حال من الإنجيل والتوراة ؛ ولم يُثَنَّ ، لأنه مصدر .

---

(١) والبيان : ١ ـ ١٩٠ . ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٢٥

(٢) والبيان : ١ ـ ١٩٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٢٥ ، واللسان : ورى ، وتفسير القرطبى : ٤ ـ ٥ ، والمحتسب : ١ ـ ١٥٢

(٣) والمحتسب : ١ ـ ١٥٢

ويجوز أن يكونَ حالاً من الإنجيل ، ودلَّ على حالٍ للتوراة محذوفة ، كما يدلُّ أحَدُ الخبرين على الآخر .

(للنَّاسِ) : يجوز أن يكونَ صفةً لهُدًى ، وأن يكون متعلِّقاً به .

و (الفرْقَانِ) : فعْلَان من الفرق ، وهو مصْدَرٌ فى الأصل ، فيجوز أنْ يكونَ بمعنى الفارق أو المفروق ، ويجوز أن يكونَ التقدير : ذَا الفرْقَان .

قوله تعالى : (لَهُمْ عَذَابٌ) : ابتداء وخَبَر فى موضع خبر إن .

ويجوز أنْ يرتَفِعَ العذَاب بالظرف .

قال تعالى : ﴿ إنَّ اللّهَ لايَخْفَى عليه شىءٌ فى الأرْضِ ولا فى السماء (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الأرْضِ) : يجوزُ أنْ يكونَ صفةً لشىء ، وأن يكون متعلّقا بيخفى .

قال تعالى : ﴿ هو الذى يُصَوِّرُكم فى الأرْحَام كَيْفَ يشاء لا إلٰهَ إلَّا هو العزيزُ الحكيمُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الأرْحامِ) : متعلقة بيصوِّر .

ويجوز أن يكونَ حالاً من الكاف والميم ؛ أى يصورُكم وأنتم فى الأرحام مُضَغ .

(كَيْفَ يَشاء) : كيف فى موضع نَصْب بيشاء ، وهو حال ، والمفعول محذوف ، تقديره : يشاء تَصْويركم .

وقيل : كيف ظرف ليشاء . وموضع الجملة حال . تقديره : يصوِّركم على مشيئته ؛ أى مُريدا ؛ فعلى هذا يكون حالاً من ضمير اسْمِ الله .

ويجوز أن تكونَ حالاً من الكاف والميم ؛ أى يصوِّرُكم متقلّبين على مشيئته .

(لا إلٰهَ إلَّا هُوَ العزِيزُ الحَكِيمُ) : هو مِثْلُ قوله(١) : « لا إلٰهَ إلَّا هُوَ الرَّحْمَن الرَّحِيم » .

قال تعالى : ﴿ هو الذى أنزلَ عَلَيْكَ الكتابَ منْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكتاب وأُخَرُ متشابِهَات فأمّا الذين فى قلوبهم زَيْغٌ فيتّبِعُون ما تَشَابَهَ منه ابتغاء الفِتْنَة وابتغاء تأويله

(١) سورة البقرة ، آية ١٦٣ ، وقد سبق صفحة ١٣٢

وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللهُ والراسخون فى العِلْمِ يقولون : آمنَّا به كلٌّ مِنْ عندِ ربِّنا وما يذَّكَّرُ إلا أولو الألبابِ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُ آياتٌ) : الجملةُ فى موضع نَصْب على الحال من الكتاب .

ولكَ أَنْ ترفعَ آيات بالظرف ؛ لأنه قد اعتمد ، ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبَره .

(هُنَّ أُمُّ الكِتابِ) : فى موضع رَفْع صفة لآيات ؛ وإنما أُفرد « أُمّ » وهو خبر عن جمع ؛ لأن المعنى أَن جميعَ الآياتِ بمنزلة آيةٍ واحدة ، فأفرد على المعنى .

ويجوز أن يكونَ أَفْرَدَ فى موضع الجَمْع على ماذكرنا فى قوله(١) : « وعَلَى سَمْعِهِمْ » .

ويجوز أن يكونَ المعنى كل منهن أمُّ الكتاب ؛ كما قال الله تعالى(٢) : « فاجْلِدُوهم ثمانين » ؛ أى فاجلدُوا كلَّ واحدٍ منهم .

(وأُخَرُ) : معطوف على آيات .

و (مُتَشابِهاتٌ) : نَعْت لأُخَر .

فإن قيل : واحدة متشابهات متشابهة ، وواحِدَة أُخَر أُخرى ، والواحدُ هنا لا يصحُّ أنْ يوصفَ بهذا الواحد ، فلا يقال أُخرى متشابهة ، إلا أن يكونَ بعضُ الواحدة يُشْبه بعضا ؛ وليس المعنى على ذلك ؛ وإنما المعنى أَنَّ كلَّ آيةٍ تشبه آيةً أخرى ، فكيف صحَّ وصفُ هذا الجمع بهذا الجمع ، ولم يُوصَفُ مفرده بمفرده .

قيل : التَّشابهُ لا يكونُ إلا بين اثنين فصاعدا ؛ فإذا اجتمعت الأشياءُ المتشابهةُ كان كلٌّ منهما مشابها للآخر ، فلما لم يصح التشابهُ إلا فى حالة الاجتماع وَصَف [١٠٢] الجمع بالجمع ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ من مفرداته يُشَابِهُ باقيها ؛ فأما الواحدُ فلا يصحُّ فيه هذ المعنى .

ونظيره قوله تعالى(٣) : « فوجَدَ فيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ » ؛ فثنّى الضمير وإن كان لا يقالُ فى الواحد يقتتل .

(ما تشابَهَ مِنْهُ) : ما بمعنى الذى ، و « منه » حالٌ من ضمير الفاعل ، والهاءُ تعودُ على الكتاب .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٧ ، وقد سبق صفحة ٢٣

(٢) سورة النور ، آية ٤ (٣) سورة القصص ، آية ١٥

(ٱبْتِغاءَ) : مفعول له .

و « التأويلُ » : مصدر أَوَّل يُؤَوِّل ، وأَصله من آل يَئُول ، إذا ٱنْتَهَى نِهايتَه .

و (الرَّاسِخُونَ) : معطوف على اسم الله . والمعنى أنهم يعلمون تأويلَه أيضا .

و (يَقُولُونَ) : فى موضع نصبٍ على الحال .

وقيل[1] : الراسخون مبتدأ ، ويقولون الخبر .

والمعنى : أن الراسخين لا يعلمون تأويلَه ، بل يؤمنون به .

(كُلٌّ) : مبتدأ ؛ أى كلّه ، أو كل منه .

و (مِنْ عِنْدِ) : الخبر ، وموضع « آمنا »، « وكُلٌّ مِنْ عند ربنا » نَصْب بيقولون .

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قلوبَنا بَعْدَ إذْ هديْتَنَا وهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمةً إنَّكَ أَنْتَ الوهَّاب (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لا تُزِغْ قُلُوبَنا): الجمهور على ضَمِّ التاء ونَصْب القلوب؛ يقال زاغ القلْبُ وأزاغَه الله .

وقُرِئ بفتح[2] التاء ورَفْع القلوب على نسبةِ الفعل إليها .

و (إذْ هَدَيْتَنا) : ليس بظرف ؛ لأنه أُضِيف إليه بعد .

(مِنْ لَدُنْكَ) : لَدُن مبنيةٌ على السكون ، وهى مضافةٌ لأنَّ علَّةَ بنائها موجودة بعد الإضافة ، والحكمُ يتبع العلة ، وتلك العِلّةُ أَنّ لَدُنْ بمعنى « عند » الملاصِقَة للشيء ، فعند إذا ذُكرت[3] لم تختص بالمقاربة، ولَدُن عِنْدَ مخصوص ؛ فقد صار فيها معنًى لا يدُلُّ عليه الظرف ؛ بل هو من قبيل مايفيده الحرف ، فصارت كأنها متضمِّنَةٌ للحَرْفِ الذى كان ينبغى

---

(١) فى البيان (١ ــ ١٩٢) : ودليله قراءة ابن عباس : ويقول الراسخون فى العلم آمنا به . وفى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ١٢٦) :

فأما ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قرأ : ويقول الراسخون فى العلم آمنا به ــ فهى قراءة مخالفة للمصحف ، فإن صحت فتأويلها : مايعلمه إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ، ثم أظهر الضمير الذى فى يقولون فقال : ويقول الراسخون . والتمام على قول هؤلاء عند قوله : إلا الله . ثم ابتدأ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به . وفى معانى القرآن (١ ــ ١٩١) : وقرأ به أبى .

(٢) فى المحتسب (١ ــ ١٥٤) : وهى قراءة أبى واقد الجراح .

(٣) فى ب : إذا تكررت .

أنْ يُوضَع دليلا على القرب ؛ ومثله ثَمَّ وهُنَا ؛ لأنهما بُنِيا لمَّا تضمَّنَا حرْفَ الإشارة .

وفيها لغات هذه إحداها ، وهى فَتْح اللام وضَمّ الدال وسكون النون .

والثانية — كذلك ، إلا أنّ الدالَ سا كنة ، وذلك تخفيف كما خُفِّف عضد .

والثالثة — بضمّ اللام وسكون الدال .

والرابعة — لَدَى[1] .

والخامسة : لَدُ — بفتح اللام وضَمّ الدال من غير نون .

والسادسة — بفتح اللام وإسكان الدال ، ولا شيء بعد الدال .

قال تعـــالى : ﴿ ربَّنَا إنَّكَ جامِعُ النَّاسِ ليومٍ لارَيْبَ فيه ، إنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ المِيعاد (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (جامعُ النّاس) : الإضافةُ غير مَحْضَةٍ ، لأنه مستقبل . والتقدير : جامع الناس .

(لِيَومٍ) : تقديره : لعَرْضِ يومٍ ، أو حساب يَوْمٍ .

وقيل اللام بمعنى فى ؛ أى فى يوم .

والهاء فى « فيهِ » : تعودُ على اليوم ؛ وإن شئتَ على الجمع ، وإن شئتَ على الحساب أو العَرْض .

و (لا رَيْب): فى موضع جَرّ صِفَة ليوم .

(إنَّ اللَّهَ لايُخْلِفُ) : أعاد ذِكْرَ الله مُظْهَراً تفخيما ، ولو قال : إنك لاتخلفُ كان مستقيما .

ويجوز أن يكون مستأْنفاً وليس مَحْكِيًّا عمن تقدم .

و (المِيعادَ) : مِفْعَال ، من الوَعْد ، قُلِبت واوه ياء لسكونها وانكسار ماقبلها .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ كفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عنهم أمْوَالُهم وَلَا أولادُهم مِنَ اللهِ شيئا وأولئك هم وَقُودُ النار (١٠) ﴾ .

---

(١) فى القاموس : ويقرأ بالتنوين كقفا .

قوله تعالى : (لَنْ تُغْنِيَ) : الجمهورُ على التاء لتأنيث الفاعل ، ويُقْرأ بالياء ؛ لأن تأنيث الفاعل غَيْرُ حقيقى ، وقد فُصِلَ بينهما أيضا .

(مِنَ اللهِ) : فى موضع نصب، لأن التقدير : مِنْ عذاب الله . والمعنى : لن تَدْفعَ الأموالُ عنهم عذابَ الله .

و (شَيْئًا) : على هذا فى موضع المصدر ، تقديره : غِنًى .

ويجوز أن يكونَ شيئا مفعولا به على المعنى ؛ لأنَّ معنى تُغْنِى عنهم تَدْفَعُ ؛ ويكون « من الله » صفة لشىء فى الأصل قُدِّمَ فصار حالا ؛ والتقدير : لن تَدْفَع عنهم الأموالُ شيئا من عذابِ الله .

والوقود ــ بالفتح : الحطَب . وبالضم : التوقّد . وقيل : هما لغتان بمعنى .

قال تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَون والَّذِين مِنْ قَبْلِهم كَذَّبُوا بآياتنا فأخذهم اللهُ بذُنوبهم واللهُ شَديدُ العِقاب (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَدَأْبِ) : الكاف(١) فى موضع نَصْب نَعْتًا لمصدر محذوف ؛ وفى ذلك المحذوف أقوال :

أحدها ــ تقديره(٢) : كَفَرُوا كُفْرًا كعادةِ آلِ فرعون ، وليس الفعلُ المقدَّرُ هاهنا هو الذى فى صلة الذين ؛ لأن الفعلَ قد انقطَع تعلُّقه بالكافِ لأجل استيفاءِ الذين خبره ، ولكن بفعل دَلَّ عليه « كفروا » التى هى صِلة(٣) .

والثانى ــ تقديره : عذبوا عذابا كدَأْبِ آلِ فرعون ، ودلَّ عليه أولئك هم وَقُود النار .

والثالث ــ تقديره : بطَلَ انتفاعُهم بالأموال والأولاد كعادةِ آلِ فرعون .

والرابع ــ تقديره : كذّبوا تكذيبا كدَأْبِ آلِ فرعون ؛ فعلى هذا يكون الضمير فى كذَّبوا لهم ، وفى ذلك تخويفٌ لهم لِعلْمِهم بما حلَّ بآلِ فرعون ، وفى أَخْذِه لآل فرعون .

(وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) : على هذا فى موضع جَرٍّ عطفا على آل فرعون .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١١٧ (٢) ومعانى القرآن : ١ ــ ١٩١

(٣) قال فى مشكل إعراب القرآن : وفى هذا القول إبهام للتفرقة بين الصلة والموصول .

وقيل : الكاف في مَوْضِع رَفْع خبر[1] ابتداء محذوف ، تقديره : دَأْبُهم في ذلك مِثْلُ دَأْبِ آل فرعون ؛ فعلى هذا يجوز في « والذين من قبلهم » وَجْهان :

أحدهما ـ هو جَرُّه بالعطف أيضا ، وكَذَّبُوا في موضع الحال و « قَدْ » معه مُرَادة .

ويجوز أَنْ يكونَ مستأنفا لا موضِعَ له ، ذُكِر لشَرْح حالِهم .

والوجه الآخر ـ أَنْ يكونَ الكلام تَمَّ على فرعون ، والذين من قبلهم مبتدأ ، و « كَذَّبُوا » خَبَره .

و (شَدِيدُ العِقابِ) : تقديره : شديدٌ عِقَابُه ؛ فالإضافةُ غير مَحْضَة .

وقيل : شديدٌ هنا بمعنى مشدد ؛ فيكون على هذا من إضافةِ اسْمِ الفاعلِ إلى المفعول ، وقد جاء فَعِيل بمعنى مُفعل ومفعل .

قال تعالى : ﴿ قل للذين كفروا ستُغْلَبُون وتُحْشَرونَ إلى جَهَنَّم وبِئْسَ المِهَاد (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ستُغْلَبُونَ وتُحْشَرُونَ) : يقْرَآن بالتاء على الخطاب ؛ أي واجههم بذلك .

وبالياء ، تَقْدِيره : أَخْبِرهم بأحوالهم ؛ فإنهم سيغلبون ويحشرون .

(وَبِئْسَ المِهادُ) : أي جَهَنَّم ، فحذف المخصوصُ بالذم .

قال تعالى : ﴿ قد كانَ لَكُمْ آيَةٌ في فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ في سبيل الله وأُخْرَى كافِرةٌ يرَوْنَهم مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ العَيْنِ واللهُ يؤيِّدُ بنَصْرِه مَنْ يَشَاءُ إنَّ في ذَلكَ لعِبْرَةً لأُولِي الأبصار (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ) : آية اسْمُ كان ؛ ولم يؤنَّث ، لأَنَّ التأنيث غَيْرُ حقيقي ، ولأَنه فُصِل ؛ ولأَنّ الآيةَ والدليل بمعنى . وفي الخبر وجهان :

أحدهما ـ « لكم » ، و « في فِئَتَيْنِ » : نعتٌ لآية .

والثاني ـ أَنَّ الخبرَ « في فئتين » ، ولكم متعلق بكان .

ويجوز أن يكونَ لكم في موضع نَصْبٍ على الحال على أن يكونَ صفةً لآية ؛ أي آية كائنة لكم ، فيتعلّق بمحذوف .

(١) والبيان : (١ ـ ١٩٢) .

و (الْتَقَتَا) : فى موضع جَرّ نعتا لِفئَتين .

و (فئَةٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى إحداهما فئَةٌ .

(وأُخْرَى): نعت لمبتدأ محذوف ، تقديره : وفئة أخرى « كافِرَةٌ » .

فإنْ قِيل : إذا قررت فى الأول إحداهما مبتدأ كان القياس أن يكونَ والأُخرى ؛ أى والأُخرى فئةٌ كافرة .

قيل : لما علم أَنّ التفريقَ هنا لنفس المثنى المقدّم ذِكْره كان التعريفُ والتنكير واحدا .

ويقرأ فى الشاذ[1] « فئةٍ تُقاتل ، وأُخرى كافرة » بالجر فيهما على أَنه بدَل من فِئَتين .

ويقرأ أيضا بالنصب فيهما على أنْ يكونَ حالا من الضمير فى التقَتَا ؛ تقديره: التقتا مؤمنة وكافرة . وفئة وأُخرى على هذا للحال .

وقيل : فئة ، وما عطف عليها على قراءة مَنْ رَفَع بدل من الضمير فى التقتا .

(تَرَوْنَهُمْ) : يقرأ بالتاء مفتوحة[2] ، وهو مِنْ رُؤْيَةِ العين .

و (مِثْلَيْهِمْ) : حال ؛ و (رأيَ العَينِ) : مصدر مُؤَكد .

ويُقْرَأ[3] فى الشاذ « تُرونهم » ـ بضم التاء على ما لم يسمّ فاعله ، وهو من أُرِى إذا دَلّه غيره عليه ؛ كقولك ، أُريتكَ هذا الثوب .

ويقرأ فى المشهور بالياء على الغيبة .

فأما القراءةُ بالتاء فلأَنّ أَول الآية خطاب ، وموضِعُ الجملة على هذا يجوز أن يكونَ نعتا صفة لفئتين ؛ لأنَّ فيها ضميرا يرجع عليهما .

ويجوز أن يكونَ حالا من الكاف فى لكم .

وأما القراءةُ بالياء فيجوزُ أن يكونَ فى معنى التاء ، إلا أنه رجع من الخطاب إلى الغيبة؛ والمعنى واحد ، وقد ذُكر نحوه .

---

(١) فى البيان (١ ـ ١٩٣) ، ومشكل إعراب القرآن (١ ـ ١١٧) : وهى قراءة الحسن ومجاهد .

(٢) وهى قراءة نافع ويعقوب (النشر : ٢ ـ ٢٣٠) .

(٣) وهى قراءة الباقين (النشر : ٢ ـ ٢٣٠) .

وفى الكشف (١ ـ ٣٣٦) : قوله « يرونهم » ـ قرأه نافع بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء .

ويجوز أن يكون مستأنفا ؛ ولا يجوز أن يكونَ من رؤية القلب على كلّ الأقوال لوجهين:

أحدهما ـ قوله : رَأْى العين.

والثانى ـ أن رؤيةَ القلبِ علم ، ومحالٌ أنْ يعلم الشيء شيئين .

(يُؤَيِّدُ) : يُقرأ بالهمز على الأصل وبالتخفيف؛ وتخفيفُ الهمزةهنا جَعْلها واوا خالصةً لأجل الضمة قبلها ، ولا يصحّ أنْ تُجْعل بَيْنَ بين ، لقُرْبها من الألف ، ولا يكون ما قَبْلَ الألف إلا مفتوحا ؛ ولذلك لم تُجْعل الهمزةُ المبدوء بها بَيْنَ بين لاستحالة الابتداء بالألف .

قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ من النساء والبَنِينَ والقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرةِ مِنَ الذَّهَبِ والفضَّةِ والخيلِ المُسَوَّمةِ والأنعامِ والحَرْثِ ذَلِكَ مَتاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيا، واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المآبِ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (زُيِّنَ) : الجمهور على ضَمِّ الزاى ، ورَفْع « حُبُّ » .

ويقرأ بالفتح ونَصْب حبَّ ، تقديره : زَيّنَ للناس الشيطانُ ، على ما جاء صريحا فى الآية الأخرى(١) ، وحركت الهاء فى « الشَّهَوَاتِ » لأنها اسمٌ غير صفة .

(مِنَ النِّساءِ) : فى موضع الحال من الشهوات .

والنون فى القنطار أصْلٌ ، ووزنه فِعْلال مثل حِمْلاق .

وقيل : هى زائدة ، واشتقاقه من قطر يقطر إذا جَرَى .

والذهب والفضة يشبَّهَان بالماء فى الكثرة وسُرْعَة التقلب .

و (مِنَ الذَّهَبِ) : فى موضع الحال من المُقَنْطَرة .

(والخَيْلِ) : معطوف على النساء ، لا على الذهب والفضة ؛ لأنها لا تسمى قِنطارا .

وواحدُ الخيل خائل ، وهو مشتقٌّ من الخُيَلاء ، مثل طَيْر وطائر .

وقال قوم : لا واحِدَ له من لفظه ، بل هو اسمٌ للجَمْع ، والواحدُ فَرَس ، ولفظُه لفظ المصدر .

(١) فى قوله تعالى : وزين لهم الشيطان أعمالهم ـ سورة الأنعام ، آية ٤٣

ويجوز أن يكونَ مخففا من خيل .

ولم يجمع «الحَرْثِ» ، لأنه مصد بمعنى المفعول ؛ وأكثَرُ الناسِ على أنه لا يجوز إدغام الثاء في الذال[١] هنا لئلا يجمَعَ بين ساكنين ؛ لأنَّ الراءَ ساكنة ، فأما الإدغام في قوله[٢] : « يَلْهَث ذلك » فجائز .

و (المآبِ) : مَفْعَل ، من آبَ يَئُوب ، والأصلُ مَأْوَب ، فلما تحرّكت[٣] الواو وانفتح ما قبلها في الأصل ، وهو آب ، قُلِبت ألفا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكم بخيرٍ مِنْ ذلكم ، لِلَّذين اتَّقَوْا عِنْدَ ربِّهم جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تحتِها الأَنْهارُ خالِدين فيها وأزواجٌ مطهَّرَةٌ ورِضْوانٌ مِنَ اللهِ واللهُ بَصِيرٌ بالعبادِ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ) : يُقْرَأُ بتحقيق الهمزتين على الأصل ، وتُقْلَبُ الثانية وَاواً خالصةً لانضمامها ؛ وتَلْيينها ؛ وهو جَعْلُها بين الواو والهمزة ؛ وسوَّغ ذلك انفتاحُ ما قبلها .

(بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ) : « مِنْ » في موضع نصب بخير ؛ تقديرُه : بما يفضل من ذلك ، ولا يجوز أن يكونَ صفةً لخير ؛ لأنَّ ذلك يوجبُ أن تكونَ الجنةُ وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زَهدوا فيه من الأموال ونحوها .

(لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) : خبر المبتدأ الذي هو « جَنّاتٌ » . و « تَجْرِي » : صفةٌ لها .

و (عند ربهم) : يحتمل وجهين :

أحدها — أنْ يكون ظَرْفاً للاستقرار .

والثاني — أن يكونَ صفةً للجنات في الأصل قُدِّمَ فانتصب على الحال ، ويجوز أن يكونَ العاملُ تجرى .

و (مِنْ تَحْتِها) : متعلق بتجْري .

ويجوز أن يكونَ حالا من « الأنهارِ » ؛ أي تَجْرِي الأنهارُ كائنَةً تحتها .

---

(١) أي الذال في ذلك التي بعدها .   (٢) سورة الأعراف ، آية ١٧٦

(٣) أي بعد نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها . نحو مقام ، ومقال .

ويُقرأ[1] : جناتٍ ـ بكسر التاء ، وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو مجرور بدلًا من خَيْر ، فيكون للذين اتقوا على هذا صفة لخير[1] .

والثانى ـ أن يكونَ منصوبا على إضمار أعنى ، أو بدلا من موضع بخير .

ويجوز أن يكونَ الرفعُ على خَبَرِ مبتدأ محذوف ؛ أى هو جنات ؛ ومِثْله[2] : « بِشَرٍّ مِنْ ذلكم النار » . ويُذْكَرُ فى موضعه إن شاء الله تعالى .

و (خالدينَ فِيها) : حال إنْ شئتَ من الهاء فى تحتها، وإنْ شئتَ مِنَ الضمير فى اتقوا، والعاملُ الاستقرارُ ، وهى حالٌ مقدرة .

(وأزْوَاجٌ): معطوف على جَنات بالرفع. فأَمّا على القراءة الأخرى فيكون مبتدأ وخبَرُه محذوف ، تقديره : ولهم أزواج .

(وَرِضْوَانٌ) : يُقْرأُ بكسر[3] الراء وضَمّها، وهما لغتان؛ وهو مصدر؛ ونَظِيرالكسر الإتْيَان وَالحِرْمان[4] ، ونظير الضَمّ الشُّكْرَان والكُفْرَان .

قال تعالى : ﴿ الّذين يَقُولُون ربّنَا إنَّنَا آمَنَّا فاغْفِرْ لنا ذُنوبَنَا وقِنَا عَذَابَ النار (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يَقُولُونَ) : يجوز أَنْ يكونَ فى موضع جَرّ صفة للذين اتقوا ، أو بدَلًا منه .

ويضعف أن يكونَ صفةً للعباد ؛ لأنَّ فيه تخصيصا لِعِلْمِ الله ، وهو جائز على ضَعْفه ؛ ويكون الوَجْهُ فِيهِ إعلامُهم بأنه عالم بمقدار مشَقّتهم فى العبادة ؛ فهو يُجَازِيهم عليها ؛ كما قال[5] : « واللهُ أعْلَمُ بإيمانِكُمْ » .

ويجوز أنْ يكونَ فى موضع نصب على تقدير أَعْنى ، وأَنْ يكونَ فى موضع رَفْع على إضمار « هم » .

قال تعالى : ﴿ الصَّابِرِين والصَّادِقِين والقَانِتِين والمُنْفِقِين والمستَغْفِرِين بالأَسْحَارِ (١٧) ﴾ .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٢٩ (٢) سورة الحج ، آية ٧٢

(٣) فى الكشف (١ ـ ٣٣٧) : قرأه أبو بكر بضم الراء . وقرأ الباقون بالكسر ؛ وهما مصدران بمعنى واحد . (٤) فى ب : والقربان . (٥) سورة النساء ، آية ٢٥

قوله تعالى : (الصابرين) وما بعده يجوز أن يكون مجرورا ، وأن يكونَ منصوبا صفة للذين إذا جعلتَه في موضع جرّ أو نصب؛ وإن جعلْتَ الذين رفعا نصبتَ الصابرين بأعني .

فإنْ قيل : لم دَخَلَت الواوُ في هذه وكلُّها لقبيلٍ واحد ؟

ففيه جوابان :

أحدها ـ أنَّ الصفات إذا تكررت جازَ أن يُعْطَفَ بعضُها على بعض بالواو ، وإن كان الموصوف بها واحدا ، ودخولُ الواو في مثْلِ هذا الضَّرْبِ تفخيم ؛ لأنه يُؤْذِنُ بأنَّ كلَّ صفةٍ مستقلّة بالمدح .

والجوابُ الثاني ـ أنَّ هذه الصفات متفرقةٌ فيهم ؛ فبعضُهم صابِر ، وبعضهم صادق ، فالموصوفُ بها متعدِّدٌ .

قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللهُ أنه لَا إِلٰهَ إلّا هُوَ والملائـكةُ وأُولُو العِلْمِ قائِماً بالقِسْطِ لا إِلٰه إلّاهو العَزِيزُ الحـكيمُ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (شَهِدَ اللهُ) : الجمهورُ على أنه فِعْلٌ وفاعل .

ويُقْرأ « شهداءَ لله » : جمع شَهِيد ، أو شاهِد ، بفتح الهمزة ، وزيادة لام مع اسم الله، وهو حالٌ مِنْ يستغفرون(١) .

ويقرأ كذلك إلا أنه مرفوع على تقدير : هُمْ شهداء .

ويقرأ « شهداءُ الله » ـ بالرفع والإضافة .

و (أنّهُ) : أَى بأنه في موضع نصب، أو جَرّ، على ما ذكرنا من الخلاف في غيرموضع .

(قَائِمًا) : حال من هو(٢) ، والعاملُ فيه معنى الجملة ؛ أى يفرد قائما .

وقيل: هوحال من اسم الله ؛ أىْ شَهِد لنفسه بالوحدانية ؛ وهى حالٌ مؤكدة على الوجهين.

وقرأ ابن مسعود : القائم ، على أنه بدلٌ ، أو خبر مبتدأ محذوف .

(العَزِيزُ الحَـكِيمُ): مثل الرحمن الرحيم في قوله(٣) : « وإلهـكم إله وَاحِد » . وقد ذكر.

---

(١) الذى تقدم : المستغفرين ـ فى الآية السابقة .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٣٠ ، والبيان : ١ ـ ١٩٥

(٣) سورة البقرة ، آية ١٦٣ وقد تقدم صفحة ١٣٢

قال تعالى : ﴿ إنَّ الدِّينَ عند اللهِ الإسلامُ وما اختلف الَّذين أُوتُوا الكِتَابَ إلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءهم العِلْمُ بَغْيًا بينهم ، ومَنْ يَكْفُرْ بآياتِ اللهِ فإنَّ اللهَ سريعُ الحِسَاب (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ الدِّينَ) : الجمهور[1] على كَسْرِ الهمزة على الاستئناف .

ويُقْرَأُ بالفتح على أَنَّ الجملةَ مصدر، وموضعه جَرّ، بدلا من أنه لاإله إلا هو ؛ أى شهِدَ اللهُ بوحدانيته بأنَّ الدِّين .

وقيل : هو بدلٌ من القِسط .

وقيل : هو فى موضع نَصْب بدلا من الموضع . والبَدَلُ على الوجوهِ كلِّها بدلُ الشيء من الشيء ، وهُو هُوَ . ويجوز بدل الاشتمال .

(عِنْدَ اللهِ) : ظرفٌ ، العاملُ فيه الدين، وليس بحالٍ منه، لأَنّ إنّ لا تعملُ فى الحال .

(بَغْيا) : مفعول من أَجله ؛ والتقدير : اختلفوا بعد ما جاءهم العِلْم للبغى .

ويجوز أن يكونَ مصدرا فى موضع الحال .

(وَمَنْ يَكْفُرْ) : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر يَكْفر .

وقيل : الجملةُ من الشرط والجزاء هى الخبر .

وقيل : الخبر هو الجواب ؛ والتقدير : سريع الحساب له .

قال تعالى : ﴿ فإنْ حاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ للهِ ومَنِ اتَّبعَنِ وقُلْ لِلَّذينَ أُوتوا الكِتابَ والأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُم فإنْ أَسْلَمُوا فقد اهتَدَوا وإنْ تولَّوْا فإنَّمَا عليكَ البلاغُ واللهُ بصيرٌ بالعباد (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنِ اتّبَعَنِى) : « مَنْ » فى موضع رَفْع عطفا على التاء فى أَسلمتُ ؛ أى وأَسلم مَن اتبعنى وُجوهَهم لله .

وقيل : هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى كذلك[2] .

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٣٣٨) : قرأه الكسائى بفتح الهمزة ، وكسرها الباقون .

(٢) أى التقدير كالتقدير السابق (مشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٣١) : قال : ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ومن اتبعنى أسلم وجهه لله .

ويجوز إثباتُ الياءِ على الأصل ، وحَذْفها ؛ تشبيها له برءوس الآى والقَوافى ، كقول الأعشى[١] :

فَهَلْ يَمْنَعَنِّى ارْتِيادِى البِلا دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يأْتِيَنْ

وهُوَ كثير فى كلامهم .

(أَأَسْلَمْتُمْ) : هو فى معنى الأَمر ؛ أى أسلموا ، كقوله[٢] : «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» ؛ أى انتهوا .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذين يَكْفُرونَ بآياتِ اللهِ ويَقْتُلُونَ النبيِّينَ بغير حَقّ ويقتُلونَ الذين يَأْمُرونَ بِالقِسْطِ من الناس فبشِّرْهُمْ بعَذابٍ أليم (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبَشِّرْهُمْ) : هو خبر إنّ ، ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلةُ الذى فِعْلا ، وذلك مُؤْذِنٌ باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر . ولا تمنع إنّ من دخولِ الفاء فى الخبر ؛ لأنها لم تغيِّرْ معنى الابتداء ، بل أكَّدَتْه ؛ فلو[٣] دخلت على الذى « كأن » ، أو « ليت » لم يجُزْ دخولُ الفاء فى الخبر .

ويُقرَأ : « ويُقاتِلون النبيين » ؛ ويَقْتُلون هو المشهور ؛ ومعناهما مُتقارب .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الّذين أُوتُوا نَصِيباً من الكتاب يُدْعَوْنَ إلى كِتَابِ اللهِ ليَحْكُمَ بينهم ثم يتولّى فريقٌ منهم وهم مُعْرِضون (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُدْعَوْنَ) : فى موضع حالٍ من الذين .

(وَهُمْ مُعْرِضُونَ) : فى موضع رَفْع صفة لفريق ؛ أوحالا من الضمير فى الجار . وقد ذكَرْنَا ذلك فى قوله[٤] : « أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وهو خَيْرٌ لَكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ ذلكَ بأنَّهم قالُوا : لن تمسَّنا النارُ إلاّ أيّاماً مَعْدُودات وغرَّهُمْ فى دِينهم ما كانوا يفترُون (٢٤) ﴾ .

---

(١) ديوانه : ١٥ (٢) سورة المائدة ، آية ٩١

(٣) العبارة فى مشكل إعراب القرآن (١ — ٣٢) : فلا يتم دخول الفاء فى خبر الذى حتى يكون الفعل فى صلته ، ويكون لم يدخل عليه عامل يغير معناه ؛ فبهذين الشرطين تدخل الفاء فى خبر الذى فمتى نقصا أو نقص واحد منهما لم تدخل الفاء فى خبره . وانظر أيضا — فى ذلك — البيان : ١ — ١٩٦

(٤) سورة البقرة ، آية ٢١٦ ، وقد تقدم صفحة ١٧٣

قوله تعالى : (ذَلِكَ) هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى ذلك الأَمْرُ ذلك ؛ فعلى هذا يكون قوله : (بِأَنَّهُم قالُوا) فى مَوْضِع نَصْبٍ على الحال مما فى « ذا » من معنى الإشارة ؛ أى ذلك الأَمْرُ مستحقًّا بقولهم . وهذا ضعيف .

والجَيِّدُ أن يكونَ ذلك مبتدأ ، وبأنهم خبره ؛ أى ذلك العذابُ مستحقٌّ بقولهم .

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إذا جَمَعْناهم لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فيه ووُفِّيَتْ كلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وهم لا يُظْلَمُون (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَكَيْفَ إذَا جَمَعْناهُمْ) : كيف فى موضع نَصْب على الحال ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره : كيف يصنعون ، أو كيفَ يكونون .

وقيل : كيف ظرف لهذا المحذوف ، وإذا ظرفٌ للمحذوف أيضا .

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مالكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تشاء وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّن تشاء وتُعِزُّ مَنْ تشاء وتُذِلُّ مَنْ تَشاء بيدِكَ الخيرُ إنَّكَ على كلِّ شىء قَدِير (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ) : الميم المشدَّدة عِوَضٌ من ياء .

وقال الفراء[(١)] : الأَصْلُ يا أَللهُ أُمَّنا بخير ، وهو مذهبٌ ضعيف ؛ وموضِعُ بيان ضَعْفه فى غير هذا الموضع .

(مالكَ المُلْكِ) : هو نداءٌ[(٢)] ثانٍ ؛ أى يا مالك الملك .

ولا يجوز أن يكونَ صفةً عند سيبويه على الموضع ؛ لأنَّ الميم فى آخرِ المنادى تَمْنَعُ من ذلك عنده .

وأجاز المبرد والزجاج أن يكونَ صفة .

(تُؤْتِي المُلْكَ) : هو وما بَعْدَهُ من المعطوفات خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى أنتَ .

وقيل هو مستأنف .

وقيل : الجملةُ فى مَوْضِع الحال من المنادى[(٣)] ؛ وانتصابُ الحالِ على المنادى مختلَفٌ

(١) فى معانى القرآن : ١ — ٢٠٣

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ — ١٣٣) : نصب على النداء المضاف .

(٣) فى البيان (١ — ١٩٧) ، ومشكل إعراب القرآن (١ — ١٣٣) : فى موضع الحال من المضمر فى « مالك » .

يه ؛ والتقدير : مَنْ يشاء إتيانه إياه ، ومَنْ يشاء انتزاعه منه .

(بِيَدِكَ الخَيْرُ) : مستأنف .

وقيل : حكمُه حُكْم ما قبله من الجُمَل .

قال تعالى : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فى النهارِ وتُولِجُ النهارَ فى الليل ، وتُخْرِجُ الحىَّ مِنَ المَيِّتِ وتخرِجُ الميتَ مِنَ الحىّ وترْزُقُ مَنْ تَشاءُ بغَيْرِ حساب (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (المَيِّتَ مِنَ الحَىِّ) : يُقْرأ[1] بالتخفيف والتشديد ، وقد ذكرناه فى[2] قوله : « إنما حَرَّم عليكم المَيْتَةَ » .

(بغَيْرِ حسابٍ) : يجوزُ أن يكونَ حالا من المفعول المحذوف ؛ أى ترزق مَنْ تشاؤُه غَيْرَ محاسب .

ويجوز أن يكونَ حالا من ضمير الفاعل ؛ أى تشاء غَيْرَ محاسِبٍ له ، أو غَيْرَ مُضَيِّق له .

ويجوز أن يكونَ نعتا لمصدرٍ محذوف ، أو مفعول محذوف ؛ أى رِزْقاً غَيْرَ قليل .

قال تعالى : ﴿ لا يتخِذِ المؤمنون الكافرين أَوْلياء من دُونِ المؤمنينَ ومَنْ يفعَلْ ذلك فليس مِنَ اللهِ فى شىء إلّا أَنْ تتّقُوا منهم تقاةً ويحذِّركم اللهُ نَفْسَه وإلى اللهِ المصير (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَتّخِذِ المُؤْمِنونَ) : هو نَهْىٌ . وأجاز الكسائى فيه الرفع على الخبر ، والمعنى لا ينبغى .

(مِنْ دُونِ) : فى موضع نَصْب صفة لأولياء .

(فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فى شَىْءٍ) : التقدير : فليس فى شىْءٍ مِنْ دِينِ الله ؛ فمِنَ اللهِ فى موضع نَصْب على الحال ؛ لأنه صفةٌ للنكرة قُدِّمَتْ عليها .

(إلّا أنْ تَتّقُوا) : هذا رجوعٌ من الغيبة إلى الخطاب ، ومَوْضِعُ « أَنْ تَتّقُوا » نصب ؛ لأنه مفعولٌ من أَجْله .

---

(١) والبيان : ١ ــ ١٩٨ ، وقال : إنما هما لغتان بمعنى . وفى الكشف : ١ ــ ٣٣٩ : قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائى بالتشديد ، وخفف الباقون .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٧٣ ، وقد تقدم صفحة ١٤١

وأصل (تُقاةً) وُقَيَة[1] ، فأُبدلت الواو تاءً لا نضمامها ضمًّا لازما مثل تُجاه ، وأُبدلت الياءُ ألفا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ؛ وانتصابها على الحال .

ويقرأ تَقِيّة ؛ ووزنها فَعِيلة ؛ والياءُ بدلٌ من الواو أيضا .

(ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) ؛ أى عِقَاب نَفْسه ، كذا قال الزجاج .

وقال غيره : لا حَذْفَ هنا .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إنْ تُخْفُوا ما فى صُدُورِكُم أَو تُبْدُوهُ يَعْلَمْه اللهُ ويَعْلَمُ ما فى السموات وما فى الأرضِ ، واللهُ على كُلِّ شَيْءٍ قدير (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَعْلَمُ ما فى السَّمَوَاتِ) : هو مستأْنف ؛ وليس من جواب الشرط ؛ لأنه يعلم ما فيها على الإطلاق .

قال تعالى : ﴿ يومَ تجدُ كلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرا وما عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تودُّ لو أنَّ بَيْنَها وبَيْنَهُ أَمَداً بَعيداً . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَجدُ) : يَوْمَ هنا مفعول به ؛ أى اذكر .

وقيل : هو ظرف والعاملُ فيه « قدير » .

وقيل : العامل فيه « وإلى اللهِ المَصِير » .

وقيل: العامل فيه : «ويُحَذِّرُكم»؛ أو يحذركم اللهُ عقابَه يوم تَجد ؛ فالعاملُ فيه العقابُ لا التحذير .

(مَا عَمِلَتْ) : ما فيه بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ، وموضعُه نَصْب مفعول أوّل ، و (مُحْضَراً) : المفعول الثانى ، هكذا ذكروا . والأَشْبَهُ أن يكونَ مُحْضَراً حالا[2] ، وتجد المتعدية إلى مفعول واحد .

(وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ) : فيه وجهان :

أَحَدهما — هى بمعنى الذى أيضا معطوفة على الأولى ؛ والتقدير : وما عملت من سُوء مُحْضَرا أيضا .

و (تَوَدُّ) على هذا فى مَوْضع نَصْب على الحال ، والعامل تجد .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٣٤ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٣٥

والثانى - أنها شَرْط ، وارتفع تودُّ على أنه أراد الفاء . أى فهى تَوَدّ .

ويجوز أَنْ يرتفِعَ من غير تقدير حَذْفٍ ؛ لأنَّ الشرطَ هنا ماض . وإذا لم يظهر فى الشرط لفظُ الجزْم جاز فى الجزاء الجَزْم والرفع .

قال تعالى: ﴿ قل أطيعُوا اللهَ والرَّسُولَ فإن تَوَلَّوْا فإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الكافرين (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنْ تَوَلَّوْا) : يجوزُ أَنْ يكون خِطَابا ، فتكون التاء محذوفة ؛ أى فإنْ تتولَّوْا ؛ وهو خطابٌ كالذى قبلَه .

ويجوز أن يكونَ للغيبة ، فيكون لَفْظُه لفظَ الماضى .

قال تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمْرانَ على العَالَمِين(٣٣). ذرِّيَّةً بعضها مِنْ بَعْض واللهُ سَمِيعٌ عَلِيم (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ذُرِّيَّةً) قد ذكرنا وَزْنَها وما فيها من[1] القراءات ، فأمّا نَصْبُها فعلى البدَل من نوح وما عُطف عليه من الأسماء .

ولا يجوز أن يكونَ بدلا من آدم ؛ لأنه ليس بذرّية .

ويجوز أن يكونَ حالا منهم أيضا[2] ، والعاملُ فيها اصْطَفى .

(بَعْضهَا مِنْ بَعْض) : مبتدأ وخبر فى مَوْضِع نَصْب صفة لذرِّيَّة .

قال تعالى : ﴿ إذْ قالت امْرَأةُ عِمْرانَ : رَبِّ إنى نَذَرْتُ لكَ مافى بَطْنى مُحرَّرًا فتَقبَّلْ مِنِّى إنكَ أنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَتْ) : قيل تقديره[3] اذْكُر .

وقيل : هو ظرف لعَلِيم .

وقيل العاملُ فيه اصطفى[4] المقدَّرة مع آلِ عمران .

(مُحَرَّرًا) : حال من « ما » ، وهى بمعنى الذى ؛ لأنه لم يَصِرْ ممَّنْ يَعْقِلُ بَعْدُ .

---

(١) صفحة ٢١٨ (٢) فى مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٣٥ ، والبيان : ١ ـ ٢٠٠ ، أى من الأسماء التى قبلها . (٣) وتفسير القرطبي : ٤ ـ ٦٥ ، والبيان : ١ ـ ٢٠٠

(٤) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٣٥) : وفيه نظر .

وقيل: هو صفةٌ لموصوفٍ محذوف ؛ أى غلاما محرَّرًا ؛ وإنما قدَّروا غلاما ؛ لأنهم كانوا لا يجعلون لبيت المَقْدِس إلا الرجال .

قال تعالى : ﴿ فلمَّا وضَعَتْها قالت : رَبِّ إنى وضَعْتُها أُنْثَى واللهُ أَعْلَمُ بما وَضَعَتْ ، وليس الذَّكَرُ كالأُنْثَى وإنّى سَمَّيْتُها مَرْيَم . . . (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَضَعْتُها أُنْثَى) : أنثى حال من الهاء، أو بدَل منها .

(بِمَا وَضَعَتْ): يُقرَأ[١] بفتح العين وسكون التاء على أنه ليس مِنْ كلامها، بل مُعْتَرِض؛ وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الربّ تعالى .

ويُقْرَأ بسكون العين وضمّ التاء ، على أنه من كلامها .

والأَوَّل أقوى ؛ لأنَّ الوَجْهَ فى مثل هذ أن يُقال : وأَنْتَ أَعلم بما وَضَعت .

ووَجْه جوازِه أنها وضعت الظاهر موضعَ المضمر تفخيما .

ويُقْرَأ[٢] بسكون العين وكسر التاء ، كأنّ قائلا قال لها ذلك .

(سَمَّيْتُها مَرْيَمَ): هذا الفعلُ مما يتعدَّى إلى المفعول الثانى تارةً بنفسه وتارة بحرف الجر، تقول العرب : سميتك زيدا ، وبزيد .

قال تعالى : ﴿ فتقبَّلها رَبُّها بقَبُولٍ حَسَنٍ وأَنْبَتَها نباتاً حَسناً وكفَّلها زَكَرِيَّا كلما دخل عليها زكريا المحرابَ وَجَدَ عندها رِزْقا قال : يا مَرْيَمُ أنّى لكِ هذا ؟ قالت : هُوَ مِنْ عند اللهِ إنَّ اللهَ يرزق مَنْ يَشاء بغير حِسَابٍ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسناً) : هو هُنَا مصدر على غير لَفْظِ الفعل المذكور وهو نائب عن إنبات .

وقيل : التقدير فنبتَتْ نباتا ، والنبت والنبات بمعنى ؛ وقد يعبَّرُ بهما عن النابت .

وتقبَّلها : أَىْ قَبِلها .

---

(١) قراءة أبى بكر ، وابن عامر ، ويعقوب ـ بضم التاء وإسكان العين .
وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء : الكشف : ١ ـ ٣٤٠ ، والنشر : ٢ ـ ٢٣١ .
(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٣٦) : تروى عن ابن عباس .

ويُقرَأ على لفـــظ الدعاء فى : تقبّلْها وأنبتها وكفلها ؛ وربّها بالنصب ؛ أى ياربّها ،

و « زَكَرِيَّا » : المفعول الثانى .

ويُقْرَأ فى المشهور كَفَلَها ـ بفتح الفاء .

وقُرِئ أيضا بكسرها ، وهى لغةٌ ، يقال كَفِل يَكْفَل ، مثل علم يعلم .

ويُقْرَأ[1] بتشديد الفاء ، والفاعلُ الله ، وزكريّا المفعول .

وهمزة[2] زكرياء للتأنيث ؛ إذ ليست منقلبة ولا زائدة للتكثير ولا للإلحاق .

وفيه أربع لغات : هذه إحداها . والثانية القَصْر . والثالثة زكريّ ـ بياء مشدّدة من غير ألف . والرابعة زكر بغَيْر ياء .

(كُلَّمَا) : قد ذَكَرْنا إعرابه أوّل البقرة[3] .

و (المِحْرَابَ) : مفعول دخل ، وحقّ « دخل » أَنْ يتعدّى بفى أو بإلى ، لكنه اتُّسِعَ فيه فأوصل بنفسه إلى المفعول .

و (عِنْدَها) : يجوزُ أَن يكون ظَرْفاً لوجد، وأَنْ يكونَ حالا من الرِّزْقِ ، وهو صفةٌ له فى الأصل ؛ أى رِزْقاً كائناً عِنْدَها .

و(وجد) المتعدى إلى مفعول واحد ، وهو جوابُ كلّما .

وأما (قالَ يامَرْيَمُ أنّى لَكِ) فهو مستأنَفٌ ؛ فلذلكَ لم يَعْطِفْه بالفاء ؛ ولذلك « قالت : هو مِنْ عِنْدِ الله » . ولا يجوز أنْ يكونَ قال بدلا من وَجد ؛ لأنه ليس فى معناه .

ويجوز أَنْ يكونَ التقدير : فقال ، فحذف الفاء كما حذفت فى جواب الشرط ؛ كقوله[4] : « وإنْ أَطَعْتُموهم إنّكم » ؛ وكذلك قول الشاعر[5] :

* مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها *

وهذا الموضعُ يشبه جوابَ الشرط ؛ لأنّ « كلما » تشبه الشرطَ فى اقتضائها الجواب .

---

(١) والكشف : ١ ـ ٣٤١ ، وقال : قرأه الكوفيون بالتشديد . وخفف الباقون .

(٢) والبيان : ١ ـ ٢٠١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٣٧

(٣) صفحة ٣٧ (٤) سورة الأنعام ، آية ١٢١

(٥) سبق صفحة ١٤٦ منسوبا إلى حسان بن ثابت ، أو كعب بن مالك .

(هَذَا) : مبتدأ، وأَنَّى خبره ؛ والتقدير من أَين . و « لَكِ » : تَبيين .

ويجوز أَنْ يرتفع هذا بلك ، وأَنّى ظَرْف للاستقرار .

قال تعالى : ﴿ هنالِكَ دَعَا زَكَرِيّا رَبَّهُ قال : رَبِّ هَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طيبةً إنك سميعُ الدعاء (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى: (هُنالِكَ): أَكثر ما يقعُ هنا ظَرْف مكان(١)، وهو أَصلها، وقد وَقَعتْ هنا زَمانًا، فهى فى ذلك كعِنْد ؛ فإنك تجعلها زمانا وأَصلُها المكان ؛ كقولك : أَتيتك عند طلوع الشمس .

وقيل : هنا مكان ؛ أى فى ذلك المكان دَعَا زكريا . والكاف حَرْفُ للخطاب ، وبها تَصير هنا للمكان البعيد عنك ، ودخلت اللامُ لزيادة البُعْد ، وكُسرت على أصل التقاء الساكنين هى والألف قبلها .

وقيل : كُسرت لئلا تلتبسَ بلام الملك . وإذا حذفت الكاف فقلت «هنا» كان للمكان الحاضر ؛ والعاملُ فى هنا « دَعَا » .

(قالَ) : مثل قال(٢) : « أَنَّى لكِ » .

(مِنْ لَدُنْكَ) : يجوزُ أَنْ يتعلق بهَبْ لِى ؛ فيكون « مِنْ » لابتداء غاية الهِبَة .

ويجوز أن يكون فى الأصل صفة لـ (ذُرِّيَّةً) قُدِّمَتْ فانتصبَتْ على الحال .

و (سَمِيعُ) :بمعنى سامِع .

قال تعالى : ﴿ فنادَتْهُ الملائكةُ وهُوَ قَائمٌ يُصَلِّى فى المِحْرَاب أَنّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بيَحْيَى مُصَدِّقًا بكلمةٍ مِنَ اللهِ وسَيِّداً وحَصُوراً ونَبِيًّا مِنَ الصالحين (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَنادَتْهُ) : الجمهور(٣) على إثبات تاء التأنيث ؛ لأَنَّ الملائكةَ جماعة .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٣٧ ، والبيان : ١ ــ ٢٠٢

(٢) فى الآية السابقة .

(٣) فى الكشف (١ ــ ٣٤٢) : قرأ حمزة والكسائى بألف على التذكير ، ويميلانها ؛ لأن أصلها ياء ، ولأنها رابعة . وقرأ الباقون بالتاء على لفظ التأنيث .

وكَرِه قومٌ التاء ، لأنها للتأنيث ؛ وقد زعمت الجاهليةُ أَنَّ الملائكة إناث ؛ فلذلك قرأ من قرأ فناداه بغير تاء ؛ والقراءةُ به جيِّدَة ؛ لأن الملائكة جَمْعٌ ؛ وما اعتلّوا به ليس بشىء ؛ لأَن الإجماعَ على إثبات التاء فى قوله[1]: « وإذْ قَالَت الملائكةُ يا مَرْيَمُ » .

(وَهُوَ قَائِمٌ) : حال من الهاء فى نادَتْه .

(يُصَلِّى) : حال من الضمير فى قائم .

ويجوز أن يكونَ فى موضع رَفْعٍ صفة لقائم .

(إنَّ اللهَ) : يُقرأ[2] بفَتْح الهمزة ؛ أى بأنَّ الله . وبكسرها : أى قالت : إنَّ الله ؛ لأن النداءَ قَوْل .

(يُبَشِّرُكَ): الجمهور[3] على التشديد .

ويُقْرَأ بفتح الياء وضم الشين مخفَّفا؛ وبضم الياء وكسر الشين مخفّفا أيضا ؛ يقال: بشَرته وبَشَّرته وأَبْشَرته ؛ ومنه قوله[4] : « وأَبْشِرُوا بالجَنَّة » .

(يَحْيَى) : اسم أعجمى ؛ وقيل : سُمِّى بالفعل الذى ماضيه حَيِي .

(مُصَدِّقًا) : حال منه .

(وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّا) : كذلك .

قال تعالى : ﴿ قال : رَبِّ أَنّى يكُونُ لِي غُلامٌ وقد بلغَنِى الكِبَرُ وامرأَتى عاقِرٌ ؟ قال : كذلكَ اللهُ يَفْعَلُ مايَشَاء (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (غُلامٌ) : اسم يكونُ ، ولى خبَره .

ويجوز أن يكونَ فاعل يكون على أنها تامة؛ فيكون لى متعلقا بها، أو حالا من «غُلام»؛ أى « أنّى » يحدث غلامٌ لى ؟

وأَنى بمعنى كيف ، أو مِنْ أين ؟

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٢

(٢) فى الكشف (١ — ٣٤٣): قرأه حمزة وابن عامر بكسر إن ، وقرأه الباقون بالفتح .

(٣) فى الكشف (١ — ٣٤٣) : قرأ حمزة بالتخفيف ، وشدد الباقون ، قال : والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان .

(٤) سورة فصلت ، آية ٣٠

(بَلغنِيَ الـكِبَرَ) : وفى موضع آخر[1] : « بلَغْتُ مِنَ الـكِبَرِ » . والمعنى واحد ؛ لأنَّ مابلغك فقد بلغته .

(عَاقِرٌ) : أى ذات عُقْر ؛ فهو على النَّسب ؛ وهو فى المعنى مفعول ؛ أى معقورة ؛ ولذلك لم تلحق تاء التأنيث .

(كذَلِكَ) : فى موضع نصب ؛ أى يفعل مايشاء فِعْلا كذلك .

قال تعالى : ﴿ قال ربِّ اجْعَلْ لى آيَةً قال : آيَتُكَ أَلّا تـكَلِّمَ الناسَ ثلاثةَ أيامٍ إلّا رَمْزاً ، واذْكُرْ ربَّك كَثيراً وسَبِّحْ بالعَشِيِّ والإبكارِ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (اجْعلْ لِي آيةً) : أى صَيِّرْ لى ؛ فآية مفعول أوّل ، ولى مفعول ثان .

(آيتُكَ) : مبتدأ ، و « ألّا تُـكَلِّمَ » خَبَره ؛ وإن كان قد قُرِئ تـكلم بالرفع فهو جائز على تَقْدير : أنك لاتـكلم ؛ كقوله[2] : « ألا يَرْجعُ إليهم قَوْلًا » .

(إلّا رَمْزاً) : استثناء من غَيْرِ الجنس ؛ لأنّ الإشارةَ ليست كلاما .

والجمهورُ على فتح الراء وإسكان الميم ، وهو مَصْدَرُ رمز .

ويقرأ[3] بضَمِّها ، وهو جمع رُمزة ـ بضمتين ، وأَقرّ ذلك فى الجمع .

ويجوز أن يكونَ مُسكَّن الميم فى الأصل ؛ وإنما أتبع الضم الضم .

ويجوز أن يكونَ مصدرا غير جَمْع ، وضم إتباعا كاليُسْر واليُسُر .

(كَثِيراً) : أى ذِكْرا كثيرا .

و (العَشِيِّ) : مفرد . وقيل : جمع عَشِية .

(وَالإبْـكارِ) : مصدر ، والتقدير : ووَقْت الإبكار ؛ يقـــال : أبكر إذا دخل فى البـكرة .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالت الملائـكةُ يامَرْيَمُ ، إنّ اللّهَ اصْطَفَاكَ وطهَّرَكِ واصْطَفَاكِ على نِساءِ العالمين (٤٢) ﴾ .

---

(١) سورة مريم ، آية ٨ (٢) سورة طه ، آية ٨٩

(٣) فى المحتسب (١ ـ ١٦١) : قراءة الأعمش « إلا رمزا » ـ بضمتين . قال أبوالفتح : ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحدتها رمزة كما جاء عنهم ظلمة وظلمة : وجمعة وجمعة . ويجوز أن يكون جمع رمزة على رمز ، ثم أتبع الضم الضم .

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَتْ) : تقديره : واذكُرْ إذ قالت. وإن شئْتَ كان معطوفا على[1]: « إذ قالت امْرَأَةُ عِمْرَان » .

والأصل فى اصطفى اصتفى ، ثم أبدلت التاء طاءً لِتُوَافِقَ الصاد فى الإطباق .

وكرّر اصطفى إما توكيدا ، وإما ليبين من اصْطَفَاها عليهم .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنباءِ الغَيبِ نُوحِيه إليكَ وما كُنْتَ لَدَيْهِم إذْ يُلْقُونَ أقلامَهم أَيُّهمْ يَكْفُلُ مريم وما كُنْتَ لدَيْهِم إذْ يختَصمون (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ مِنْ أَنْباء الْغَيْبِ) : يجوزُ أن يكونَ التقدير الأَمْرُ ذلك ؛ فعلى هذا يكون « من أَنباء الغيب » حال مِنْ ذا .

ويجوز أن يكونَ ذلك مبتدأ ، ومن أَنباء خبره .

ويجوز أن يكونَ « نُوحِيهِ » خبر ذلك ، ومن أَنباء حالا من الهاء فى نُوحيه .

ويجوز أن يكونَ متعلقا بنوحيه ؛ أى الإيحاء مبدوءٌ به من أَنباء الغيب .

(إذْ يُلْقُونَ) : ظرف لكان . ويجوز أَنْ يكونَ ظرفا للاستقرار الذى تعلّق به لديهم .

والأقلام : جمع قَلَم ، والقلم بمعنى المَقْلوم ؛ أى المقطوع ؛ كالنِّقْض بمعنى المنقوض ، والقَبَض بمعنى المَقْبوض[2] .

(أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) : مبتدأ وخَبَر فى موضع نصب ؛ أى يقترعون أَيّهم ، فالعاملُ فيه[3] مادلَّ عليه « يُلْقُون » .

و (إذْ يَخْتَصِمُونَ) : مثل : « إذْ يلْقُون » .

ويختصمون بمعنى اختصموا ، وكذلك يلقون ؛ أى أَلقوا . ويجوز أن يكونَ حكى الحال .

---

(١) فى الآية ٣٥ من السورة نفسها . (٢) والقاموس .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ١٤٠) : والجملة فى موضع نصب بفعل دل عليه الكلام، تقديره: إذ يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

قال تعـالى : ﴿ إذ قالت الملائـكةُ : يامَرْيمُ إنَّ اللهَ يُبشِّرُكِ بكلمةٍ منه اسْمُه المَسِيحُ عيسى ابْنُ مريم وَجِيهاً فى الدُّنيا والآخرةِ ومِنَ المُقرَّبين (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَتِ المَلائـكةُ) : إذ بدَل من إذ التى قبلها .

ويجوز أَنْ يكونَ ظَرْفا ليختصمون .

ويجوز أن يكون التقدير اذْكُر .

(مِنْهُ) : فى موضع جَرّ صفة للـكلمة ، ومِنْ هنا لابتداء الغاية .

(اسْمُهُ) : مبتدأ ، و « المَسِيحُ » خبره ، و « عِيسَى » بدَلٌ منه ، أو عَطْف بيان .

ولا يجوز أن يكونَ خبراً آخر ؛ لأنَّ تعدُّدَ الأخبار يوجِبُ تعدُّدَ المبتدأ . والمبتدأُ هنا مُفْرد ، وهو قوله : اسْمُه ، ولو كان عيسى خبرا آخَرَ لـكان أَسماؤه أَو أَسماؤها على تأنيث الـكلمة ، والجملةُ صفةٌ لـكلمة .

و (ابْنُ مَرْيَمَ) : خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هو ابْنُ . . .

ولا يجوز أَنْ يكونَ بدلا مما قبله ولا صفة ؛ لأَنّ ابن مريم ليس باسم ؛ أَلَا ترى أنكَ لا تقول : اسْمُ هذا الرجل ابن عمرو إلا إذا كان قد علق عَلَما[1] عليه .

وإنمـــا ذَكّر الضمير فى اسمه على معنى الـكلمة ؛ لأَنّ المرادَ بيبشرك بمكوّن ، أَو مخلوق .

(وَجِيهاً ـ وَمِنَ المُقَرَّبِين ـ ويُـكَلِّمُ) : أَحوال مقدرة ، وصاحِبُها معنى الـكلمة ؛ وهو مكوّن أو مخلوق . وجاز أنْ ينتصبَ الحالُ عنه وهو نـكرة ؛ لأنه قد وُصف .

ولا يجوز أن تـكونَ أحوالا من المسيح ، ولا من عيسى[2] ، ولا من ابن مريم ؛ لأنها أخبار . والعاملُ فيهـــا الابتداء ، أو المبتدأ ، أو هما ، وليس شىء من ذلك يَعْمَلُ فى الحال[3] [١٠٣] .

---

(١) هذا الضبط فى ب .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٤١) : وجيها ـ من المقربين ـ ويـكلم . . . كل ذلك حال من عيسى ـ عليه السلام .

وكذلك قال فى البيان (١ ـ ٢٠٣) : وجيها ـ من المقربين ـ ويكلم : كل ذلك أحوال من عيسى .

(٣) إلى هنا نهاية الخرم فى ا .

ولا يجوزُ أن تكونَ أحوالا من الهاء فى اسمه ؛ للفصْلِ الواقع بينهما ، ولعدم العاملِ فى الحال .

قال تعالى : ﴿ ويُكلِّمُ الناسَ فى المَهْدِ وكَهْلًا ومِنَ الصَّالِحين (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فِى المَهْدِ) : يجوزُ أن يكونَ حالا من الضمير فى يكلِّم؛ أى يكلمهم صغيرا. ويجوز أن يكون ظرفا .

(وَكَهْلًا) : يجوز أن يكون حالا معطوفة على وَجِيها ، وأن يكون معطوفا على موضع « فى المهد » إذا جعلته حالا .

(وَمِنَ الصَّالِحِينَ) : حال معطوفة على وَجِيها .

قال تعالى : ﴿ قالت : رَبِّ أنّى يكونُ لى وَلَدٌ ولم يَمْسَسْنِى بشرٌ . قال : كذلكِ اللهُ يخلقُ ما يشاء ، إذا قضى أمرًا فإنما يقولُ لهُ كُنْ فيكُون (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ اللهُ يَخْلُقُ) : قد ذُكر فى قوله[1] : « كذلك اللهُ يَفْعَلُ ما يَشَاء » فى قصة زكريا .

و (إِذَا قَضَى أَمْرًا) : مشروح فى البقرة[2] .

قال تعالى: ﴿ ويُعَلِّمُه الكتابَ والحِكْمَة والتوراةَ والإنْجيل (٤٨) . ورَسُولًا إلى بَنِى إسرائيلَ أَنِّى قد جئتُكم بآية مِنْ رَبكم أنى أَخلُقُ لكم مِن الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فأنْفُخُ فيه فيكونُ طَيْراً بإذْنِ اللهِ وأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وأُحْيِى المَوْتَى بإذْنِ اللهِ وأُنَبِّئُكم بما تَأْكُلُون وما تدَّخِرُونَ فى بُيُوتكم إنَّ فى ذلكَ لآيَةً لكم إنْ كُنْتُم مؤمنين (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيُعَلِّمُهُ) : يُقرأ[3] بالنون حَمْلًا على قوله[4] : « ذَلِكَ من أنباء الغَيْبِ نُوحِيه إليك » .

ويُقْرأُ بالياء حَمْلا على « يُبَشِّرك » ، وموضعه حال معطوفة على وَجِيها .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٠ ، وقد ذكر صفحة ٢٥٨ (٢) سبق صفحة ١٠٩

(٣) فى الكشف (١ — ٣٤٤) : قرأ نافع وعاصم بالياء . وقرأ الباقون بالنون .

(٤) سورة آل عمران ، آية ٤٤

(وَرَسُولًا) : فيه وجهان :

أحدها : هو صفة مثل صَبُور وشَكُور ، فيكون حالا أيضا ؛ أو مفعولا به على تقدير : ويجعله رَسُولا ، وفَعُول هنا بمعنى مُفْعَل ؛ أى مُرْسَلا .

والثانى : أن يكونَ مَصْدرا ، كما قال الشاعر : * أَبْلِغْ أَبا سَلْمَى رَسُولًا تُرَوِّعُه *

فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ مصدرا فى موضع الحال ، وأَنْ يكونَ مفعولا معطوفا على الكتاب ؛ أى ونعلّمه رسالة ؛ فإلى على الوجهين تتعلّقُ برسول ؛ لأنهما يعملان عملَ الفعل .

ويجوز أن يكونَ « إلى » نَعْتًا لرسول ، فيتعلق بمحذوف .

(أنِّى) : فى موضع الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها ـ جَرّ ؛ أى بأنى ، وذلك مذهبُ الخليل ، ولو ظهرت الباء لتعلّقت برسول ، أو بمحذوف يكون صفةً لرسول ؛ أى ناطقا بأنّى ، أو مُخْبِرا .

والثانى ـ موضعها نصب على الموضع ، وهو مذهَبُ سيبويه ، أو على تقدير : يَذْكر أنّى .

ويجوزُ أن يكونَ بدلا من رسول إذا جعلته مَصْدرا ، تقديره : ونعلمه أنى قد جئْتُكم .

والثالث ـ موضِعُها رَفْع ؛ أى هُوَ أنى قد جئْتُكم ، إذا جعلت رسولا مصدرا أيضا .

(بِآيةٍ) : فى موضع الحال ؛ أى محتجّا بآية .

(مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوز أن يكون صفة لآية ، وأن يكونَ متعلقا بجئْتُ .

(أنى أخْلُقُ) : يُقْرأ[1] بفتح الهمزة ، وفى موضعه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ جَرّ بدلا من آية .

والثانى ـ رفع ؛ أى هى أنى .

والثالث ـ أن يكون بدلًا من « أنى » الأولى .

ويُقْرَأ بكسر الهمزة على الاستئناف ، أو على إضمار القول .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٢٠٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٤١ ، وفى الكشف : قرأه نافع بالكسر ، وفتح الباقون .

(كَهَيْئَةِ) : الكاف فى موضع نَصْبٍ نعتا لمفعول محذوف ؛ أى هيئة كهيئة الطير ، والهيئة مصدر فى معنى المهيَّأ كالخلق بمعنى المخلوق .

وقيل : الهَيْئَة اسمٌ لحالٍ لشيء ، وليست[1] مصدرا ، والمَصْدَرُ التَّهَيُّؤ والتَّهْيِئَة .

ويُقْرَأ كهية الطَّيْرِ على إلقاء حركةِ الهمزة على الياء وحَذْفها .

وقد ذكر[2] فى البقرة اشتقاق الطَّير وأحكامه .

والهاء فى (فِيهِ) تَعودُ على معنى الهيئة ؛ لأنها بمعنى المهيَّأ .

ويجوز أَنْ تعودَ على الكاف ، لأنها اسمٌ بمعنى مثل ، وأنْ تعودَ على الطير ، وأنْ تعودَ على المفعول المحذوف .

(فَيَكُونُ) : أى فيصير ، فيجوز أنْ تكونَ كان هنا التامة ؛ لأن معناها صار ، وصار بمعنى انتقل [١٠٤] .

ويجوز أن تكون الناقصة ؛ و « طَائِرًا » على الأول حال ، وعلى الثانى خبر .

و (بِإِذْنِ اللهِ) يتعلق بيكون .

(بِمَا تَأْكُلُونَ) : يجوز أَنْ تكونَ بمعنى الذى ، ونكرةً موصوفة ، ومصدرية ، وكذلك ما الأخرى .

والأصلُ فى (تَدَّخِرُونَ): تَذْتَخِرون إلا أَن الذال مجهورة والتاء مهموسة، فلم يجتمعا؛ فأبدلت التاء دالًا ، لأنها مِنْ مَخْرَجِها لتَقْرُبَ من الذال ، ثم أبدلت الذال دالا وأُدغمت .

ومن العرب مَنْ يقلبُ التاء ذالا ، ويدغم .

ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء ، وماضيه ذَخر .

قال تعالى : ﴿ ومُصَدِّقًا لما بَيْنَ يَدَيَّ من التَّوْرَاةِ، ولأُحِلَّ لكم بعضَ الذى حُرِّمَ عليكم وجِئْتُكم بآيةٍ مِنْ ربِّكم فاتَّقُوا اللهَ وأَطِيعُون (٥٠) ﴾ .

---

(١) فى البيان (١ — ٢٠٥) : والهيئة إنما هى المصدر ، ولا نفخ فيها إلا أنه أوقع المصدر موقع المفعول ، كقولهم : هذا نسج اليمن ؛ أى منسوجه . وكذلك فى مشكل إعراب القرآن : ١ — ١٤٢ .

(٢) صفحة ٢٢١

قوله تعالى : (وَمُصَدِّقًا) : حال معطوفة على قوله : « بآية » ؛ أى جئتكم بآيةٍ ومصدقا « لِمَا بَينَ يَدَىَّ » .

ولا يجوز أن يكونَ معطوفا على وَجِيهًا ؛ لأنَّ ذلك يوجِبُ أن يكونَ ومصدقا لما بَيْنَ يديه[1] على لَفْظِ الغَيْبة .

(مِنَ التَّوْرَاةِ) : فى موضع نصب على الحال من الضمير المستَتِرِ فى الظرف ، وهو بَين ، والعاملُ فيها الاستقرار ، أو نفس الظرف .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من « ما » ، فيكون العاملُ فيها مصدّقا .

(وَلأُحِلَّ) : هو معطوف على محذوف ، تقديره : لأُخَفِّفَ عنكم ، أو نحو ذلك .

(وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ) : هذا تكرير للتوكيد ؛ لأنه قد سبقَ هذا المعنى فى الآية التى[2] قبلها .

قال تعالى : ﴿ فلما أَحسَّ عيسى منهم الكُفْرَ قال: مَنْ أَنْصَارِى إلى اللهِ؟ قال الحوارِيُّونَ : نحن أَنصارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ واشْهَدْ بأَنَّا مُسْلِمُون (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُمُ الْكُفْرَ) : يجوزُ أَنْ يتعلّق « من » بأَحَسَّ ، وأن يكونَ حالا من الكفر .

(أنْصَارِى) : هو جَمع نَصِير ، كشريف وأشراف .

وقال قوم : هو جمع نصر ؛ وهو ضعيف ، إلا أنْ تقدِّرَ فيه حذْفَ مضاف ؛ أى مَنْ صاحب نصرى ؛ أو تجعله مصدرا وُصِفَ به .

و (إلى) : فى موضع الحال متعلقة بمحذوف ؛ وتقديره : من أَنصارى مضافا إلى الله ، أو إلى أَنصار الله .

وقيل : هى بمعنى مع ، وليس بشىء ؛ فإن « إلى » لا تصلُح أن تكونَ بمعنى مع ، ولا قياسَ يعضِّده .

(١) فى البيان (١ ــ ٢٠٥) : ولا يحسن أن يكون معطوفا على « وجيها » ؛ لأنه يلزم أن يكون اللفظ : لما بين يديه ، والقرآن : لما بين يدى .

(٢) صفحة ٢٦٢

(الحَوَارِيُّونَ) : الجمهور على تشديد الياء ، وهو الأصل ؛ لأنها ياء النسبة .

ويقرأ بتخفيفها ؛ لأنه فرَّ مِنْ تضعيف الياء ، وجعل ضمَّةَ الياء الباقية دليلًا على الأصل؛ كما قرءوا « يَسْتَهْزِيُونَ » ، مع أن ضمة الياء بعد الكسرة[1] مستثقل .

واشتقاقُ الكلمة من الحَوَر ؛ وهو البَيَاض ، وكان الحواريُّون يقصِّرون الثياب .

وقيل: اشتقاقه مِنْ حَار يحور إذا رجع، فكأنهم الراجعون إلى الله ؛ وقيل : هو مشتق من نَقَاء القلبِ وخلوصه وصِدْقِه .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرسولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشاهِدِين (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) : فى الكلام حَذْف ، تقديره : مع الشاهدين لك بالوحدانية .

قال تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الماكِرِين (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاللهُ خَيْرُ الماكِرِينَ) : وضَع الظاهر مَوْضع المضمر تفخيما ؛ والأَصْلُ وهو خَيْرُ الماكرين .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قال اللهُ : ياعيسى ، إنِّى متوَفِّيكَ ورَافِعُك إلىّ ومُطَهِّركَ من الذين كفروا وجَاعِلُ الذين اتَّبَعُوكَ فوْقَ الذين كفَرُوا إلى يَوْمِ القيامةِ ثم إلىّ مرجِعُكم فأحكُم بينكم فيما كُنْتُم فِيه تَخْتَلِفون (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إلَىَّ) : كلاهما للمستقبل ، ولا يتعرفان بالإضافة ، والتقدير : رافِعُك إلىّ ومتوفِّيك ؛ لأَنه رُفع إلى السماء ثم يُتوَفَّى بعد[2] ذلك .

وقيل : الواو للجَمْع ، فلا فَرْقَ بين التقديم والتأخير .

وقيل : مُتَوفِّيك مِنْ بينهم ، ورافعكَ إلى السماء ؛ فلا تقديم فيه ولا تأخير .

(وجَاعِلُ الّذِينَ اتَّبَعُوكَ) : قيل هو خطاب لنبينا [١٠٥] عليه الصلاة والسلام ، فيكون الكلام تامّا على[3] ما قَبْلَه .

---

(١) فى المحتسب (١ — ١٦٢) : قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة يوجب التوقف عنها والاحتشام منها ، وذلك لأن فيها ضمة الياء الخفيفة المكسور ما قبلها ، وهذا موضع تعافه العرب وتمتنع منه .

(٢) والبيان : ١ — ٢٠٦ ، وقال : والواو لا تدل على الترتيب .

(٣) أى ليس معطوفا على ما قبله ؛ لأنه خطاب للنبى ، والأول لعيسى .

وقيل: هو لعيسى(١) .والمعنى: أن الذين اتبعوه ظاهرُون على اليهود وغيرهم من الكفّار إلى قبل يوم القيامة بالملك والغَلبة . فأمَّا يوم القيامة فيحْكم بينهم فيجازى كلًّا على عَمله .

قال تعالى : ﴿ فأمَّا الَّذينَ كفَرُوا فأعَذِّبهم عَذاباً شَديدا فى الدُّنْيا والآخرةِ ومالهم مِنْ ناصرين(٥٦) .وأمَّا الَّذين آمنوا وعَملوا الصَّالحات فيُوفّيهم أجورَهم،واللهُ لا يحبُّ الظالمين(٥٧) ﴾.

قوله تعالى : (فَأمّا الّذينَ كَفرُوا) : يجوز أنْ يكون « الذين » مبتدأ « فَأُعَذِّبُهُمْ » خبره .

ويجوز أن يكونَ الذين فى موضع نَصْب بفعْلٍ محذوف يفسِّرُه فأُعذبهم ؛ تقديره : فأعذب بغير ضمير مفعولٍ لعمله فى الظاهر قَبْله فحُذف ، وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسِّراً له ، وموضع الفعل المحذوف بعد الصلة .

ولا يجوز أن يقدَّرَ الفعلُ قبل الذين ؛ لأَن « أَمّا » لا يليها الفعل . ومثلهُ : « وأَمّا الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات فَيُوَفِّيهِمْ » . (٢)« وأَما ثمودَ فهدَيْناهُمْ » — فيمن نَصب .

قال تعالى : ﴿ ذلكَ نَتْلُوهُ عَليكَ مِنَ الآياتِ والذِّكْرِ الحكيم (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ نَتْلُوهُ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها — ذلك مبتدأ ، و نَتْلوه خبره .

والثانى — المبتدأ محذوف وذلك خبره ؛ أى الأَمْرُ ذلك ؛ و نَتْلُوه فى موضع الحال ؛ أى الأَمْرُ المشارُ إليه مَتْلُوا ، و « مِنَ الآيَاتِ » : حال من الهاء .

والثالث — ذلك مبتدأ ؛ ومن الآيات خَبَره ؛ و نَتْلُوه حال ، والعاملُ فيه معنى الإشَارة .

ويجوز أن يكونَ ذلك فى موضع نَصْب بفعل دلَّ عليه « نَتْلوه » ؛ تقديره : نَتْلُو ذلك ، فيكون من الآيات حالا من الهاء أيضا .

و (الحَكِيمِ) هنا بمعنى المحكَم .

قال تعالى : ﴿ إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثم قال لَهُ : كُنْ فيَكُون (٥٩) ﴾ .

---

(١) فى البيان (١ — ٢٠٦) ، ومشكل إعراب القرآن (١ — ١٤٣): وقيل هو معطوف على الأول ، وكلاهما لعيسى ، وهى أوضح . (٢) سورة فصلت ، آية ١٧

قوله تعالى : (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) : هذه الجملة تفسير للمَثل ، فلا مَوْضِعَ[1] لها . وقيل موضعها حال من آدَمَ ، و « قَدْ » معه مقدّرة ، والعاملُ فيها معنى التشبيه ، والهاء لآدم ؛ و « مِنْ » متعلقة بخَلَق ؛ ويضعف أن يكونَ حالا ، لأنه يصير تقديره : خلقه كائنا مِنْ تراب ، وليس المعنى عليه .

(ثُمَّ قالَ لَهُ) : ثم ها هنا لترتيب الخبر ، لا لترتيب المخبر عنه ؛ لأَنَّ قوله : « كُنْ » لم يتأخَّرْ عن خَلقه ؛ وإنما هو فى المعنى تفسير لمعنى الخلق ، وقد جاءت « ثُم » غير مقيّدة بترتيب المخبر عنه ، كقوله[2] : « فإلينا مَرْجِعُهم ثُمَّ اللهُ شَهِيد » . وتقول : زيد عالم ، ثم هو كريم .

ويجوز أن تكونَ لترتيب المخبر عنه على أَنْ يكونَ المعنى صوّرَه طِينا ، ثم قال له : كُنْ لَحْماً ودَماً .

قال تعالى : ﴿ فمَنْ حاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفُسنا وأنفسَكم ثم نَبْتَهِلْ فنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ على الكاذِبين (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنْ حاجّكَ فِيهِ) : الهاء ضمير عيسى ، ومَنْ شرطية ، والماضى بمعنى المستقبل .

و (مَا) : بمعنى الذى ، و « مِنَ العِلْمِ » : حال من ضمير الفاعل . ولا يجوز أن تكونَ ما مصدرية على قول سيبويه والجمهور ؛ لأَنَّ ما المصدرية لايعودُ إليها ضمير ، وفى « حاجّك » ضمير فاعل ؛ إذ ليس بعده مايصحّ أن يكونَ فاعلا ، و « العلم » لايصح أن يكون فاعلا ، لأنَّ « مِنْ » لا تزاد فى الواجب[3] ، ويخرّج على قول الأخفش أن تكونَ مصدرية ومِنْ زائدة ، والتقدير : من بعد مجىء العلم إياكَ .

والأصلُ فى (تَعالَوْا) تعالَيُوا ؛ لأَن الأصلَ فى الماضى تعالى ، والياء منقلبة عن واو ،

---

(١) فى البيان (١ — ٢٠٦) : وهى فى موضع رفع ، لأنها خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل : ما المثل؟ فقال : خلقه من تراب ، أى المثل خلقه من تراب ، ثم قال له : كن فيكون .

(٢) سورة يونس ، آية ٤٦

(٣) يريد المثبت .

لأنه من العلوّ ، فأُبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة ، ثم أُبدلت الياء ألفا [١٠٦] ؛ فإذا جاءت واو الجمع حُذفت لالتقاء الساكنين ، وبقيت الفتحةُ تدلُّ عليها .

و (نَدْعُ) : جواب لشرط محذوف .

و (نَبْتَهِلْ) و (نَجْعَلْ) معطوفان عليه .

ونجعل المتعدية إلى مفعولين ؛ أي نصير ، والمفعول الثانى « علَى الكاذِبِينَ » .

قال تعالى : ﴿ إنَّ هذا لهُوَ القصَصُ الحقُّ ، وما مِنْ إلهٍ إلَّا اللهُ ، وإنَّ اللهَ لهو العزيزُ الحكيم (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُوَ القَصَصُ) : مبتدأ وخبر فى موضع خَبرِ إن .

(إلّا اللهُ) : خَبر « من إله »(١) ، تقديره : وما إله إلا الله .

قال تعالى : ﴿ فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّ اللهَ عَليم بالمُفْسِدينَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنْ تَوَلَّوْا) : يجوز أن يكونَ اللفظُ ماضيا، ويجوز أن يكونَ مستقبلا، تقديره : يتَوَلّوا ؛ ذكره النحاس ، وهو ضعيف ، لأَنَّ حرف المضارعة لا يحذف .

قال تعالى : ﴿ قل يأَهْلَ الكِتابِ تعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بيننا وبينكم أَلّا نَعْبُدَ إلّا اللهَ ولا نُشْرِكَ به شيئا ولا يتخذَ بعضُنا بَعْضاً أرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ فإنْ توَلّوْا فقولُوا اشهدوا بأنا مسلمون (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (سَوَاءٍ) : الجمهور على الجرِّ ، وهو صفةٌ لكلمة .

ويقرأ « سواءً » بالنصب على المصدر(٢) .

ويقرأ « كِلْمة » ـ بكسر الكاف وإسكان اللام على التخفيف والنقل ، مثل فِخْذ وكِبْد .

(بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ) : ظَرْف لسواء ؛ أى لتَسْتَوِىَ الكلمةُ بيننا .

(١) إله : مبتدأ ، و« من » زائدة ، الله خبر .

(٢) فى البيان : ١ ـ ٢٠٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٤٣ : قرأ الحسن سواء ـ بالنصب على المصدر ، فهو فى موضع استواء ، أى استوت استواء . وفى معانى القرآن : ١ ـ ٢٢٠ : وهى فى قراءة عبد الله : كلمة عدل بيننا وبينكم .

ولم تُؤنَّثْ سواء ، وهو صفةُ مؤنث ، لأنه مصدر وصف به .

فأما قوله : (أَلَّا نَعْبُدَ) : ففي موضعه وجهان :

أحدهما ـ جرّ بدلا مِنْ سَوَاء ، أو من كلمة ، تقديره : تعالوا إلى تَرْكِ عبادةِ غَيْرِ الله .

والثانى ـ هو رَفْع ، تقديره : هى أن لانعبد إلا الله ، وأن هى المصدرية .

وقيل : تمَّ الكلامُ على سواء ، ثم استأنف ، فقال : بيننا وبينكم أن لانعبد ؛ أى بيننا وبينكم التوحيد ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبره ، والجملةُ صفة لكلمة ؛ ويجوز أن يرتفع : أَلا نَعْبد بالظرف .

(فإنْ تَوَلّوْا) : هو ماض ، ولا يجوز أن يكون التقدير : يتولوا لفسادِ المعنى؛ لأن قوله: « فَقُولُوا اشْهَدُوا » خطاب للمؤمنين ، ويَتَوَلَّوا للمشركين ، وعند ذلك لا يَبْقَى فى الكلام جوابُ الشرط ؛ والتقدير : فقُولوا لهم .

قال تعالى : ﴿ يأَهْلَ الكتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فى إبراهيمَ وما أُنْزِلت التوراةُ والإنجيلُ إلّا مِنْ بعده ، أَفلا تَعْقِلُون (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَ تُحاجُّونَ) : الأَصْل لما ، فحُذفت الألف لما ذكرنا فى قوله[1] : « فلِمَ تقتلونَ » ، واللامُ متعلقة بتحاجُّون .

(إلَّا مِنْ بَعْدِهِ) : مِن يتعلق بأنزلت ؛ والتقدير من بعد موته .

قال تعالى : ﴿ هاأنْتم هؤلاءِ حاجَجْتُم فيما لكُمْ به عِلْمٌ فلِمَ تُحاجُّونَ فيما ليس لكم به عِلْمٌ واللهُ يَعْلَمُ وأَنْتُم لا تَعْلَمون (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (هَا أَنْتُمْ) : ها للتنبيه .

وقيل : هى بدل من همزة الاستفهام .

ويُقرَأ[2] بتحقيق الهمزة والمدّ ، وبتليين الهمزة والمد ، وبالقَصْر والهمزة : وقد ذكرنا

---

(١) سورة البقرة ، آية ٩١ ، وقد ذكرت صفحة ٩٣

(٢) فى الكشف (١ ـ ٣٤٦): قرأ قنبل بهمزة مفتوحة من غير مد . وقرأ نافع وأبو عمرو بالمد من غير همز . وقرأ الباقون بالمد والهمز .

إعرابَ هذا الكلام في قوله[١] : « ثُمَّ أَنْتُم هؤُلاءِ تَقتُلون » .

(فيما) : هي بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

و (عِلْمٌ) : مبتدأ ، ولكم خبره ، وبه في موضع نَصْبٍ على الحال ؛ لأنه صفة لعلم في الأصل قُدِّمت عليه .

ولا يجوز أنْ تتعلَّق الباء بعلم ؛ إذ فيه تقديم الصِّلَة على الموصول ، فإنْ علقتها بمحذوف يفسِّره المصدر جاز ، وهو الذى يسمَّى تَبْيينا .

قال تعالى: ﴿ إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بإبراهيم لَلَّذين اتَّبَعُوهُ وهذا النبيُّ والذين آمنوا... (٦٨) ﴾.

قوله تعالى : (بإبْرَاهِيمَ) : الباء تتعلَّق بأولى ، وخبر إن « لَلّذِينَ اتَّبَعُوهُ » .

و(أَوْلَى): أَفْعل مِنْ وَلى يَلِى ،وألِفُه منقلبةٌ عن ياء؛ لأنَّ فاءه واو، فلا تكون لامُه واوا ؛ إذ ليس في الكلام ما فاؤه ولامُه واوان إلا واو[٢] .

(وَهَذَا النَّبِيُّ) : معطوف على خَبَرِ إن .

ويُقْرَأُ « النبي » بالنصب ؛ أى واتَّبعُوا هذا النبيَّ .

قال تعالى : ﴿ وقالت طائفةٌ من أَهْل الكتابِ آمِنُوا بالذى أُنزلَ على الذين آمنوا وَجْهَ النهار واكفُروا آخِرَه . . . (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجْهَ النّهارِ) : وَجْه ظَرف لآمِنُوا ، بدليل قوله : «وَاكْفُرُوا آخِرَهُ».

ويجوز أن يكونَ ظَرْفاً لأنزل .

قال تعالى : ﴿ ولا تُؤْمِنُوا إلَّا لِمَنْ تَبِعَ دينَكم قُلْ إنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتيتم أو يُحَاجُّوكم عند رَبِّكم ، قُلْ إنّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يشاء والله وَاسِعٌ عَليم (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا لِمَنِ تَبِعَ) : فيه وجهان :

أحدها ـ أنه استثناء مما قبله ؛ والتقدير : ولا تُقِرُّوا إلا لمن تَبِع [١٠٧] ، فعلَى هذا اللامُ غير زائدة .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد سبق صفحة ٨٦ (٢) أى واو التهجى .

ويجوز أن تكونَ زائدة، ويكون محمولا على المعنى ؛ أى اجْحَدوا كلَّ أحد إلا مَنْ تبع .

والثانى ـ أَن النية التأخير ، والتقدير : ولا تصدقوا أَنْ يُؤْتى أحَدٌ مثْلَ ماأوتيتم إلا مَنْ تَبِعَ دِينكم ، فاللامُ على هذا زائدة ، ومَنْ فى موضع نَصْب على الاستثناء من أحد .

فأما قوله: (قُلْ إنَّ الهُدَى) ـ فمعترض بين الكلامين لأنه مشدّد .

وهذا الوَجْهُ بعيد ؛ لأَنّ فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه ، وعلى العامل فيه ، وتقديم ما فى صلة أن عليها ؛ فعلى هذا فى موضع « أَنْ يؤتى » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ جَرّ ، تقديره : ولا تُؤْمنوا بأَنْ يُؤْتَى أَحد .

والثانى ـ أَنْ يكون نصبا على تقدير حَذْفِ حَرْفِ الجر .

والثالث ـ أَنْ يكون مفعولا من أجله ، تقديره : ولا تُؤْمِنُوا إلا لمن تبِعَ دِينَكم مخافةَ أن يؤتَى أحد .

وقيل أَنْ يؤتى متّصل بقوله: « قل إنَّ الهدى هُدَى الله » ؛ والتقديرُ: أَنْ لَا يؤتى[1] ؛ أى هو أَنْ لايُؤْتَى ، فهو فى موضع رَفع .

(أَوْ يُحاجُّوكُمْ) : معطوف على يُؤْتى ، وجَمْعُ الضمير لأَحدٍ ؛ لأنه فى مَذْهب الجمع ، كما قال[2] : « لانُفَرِّقُ بين أَحدٍ منهم » .

ويقرَأ : أَن يؤتى على الاستئناف[3] ، وموضِعُه رفع على أنه مبتدأ ، تقديره : إتيان أَحد مثل ماأُوتيتم يمكن أو يصدَّق .

ويجوز أن يكونَ فى موضع نصب بفعل محذوف ، تقديره : أَتصدقون[4] أَنْ يُؤْتَى ، أَو أَتُشيعون .

ويقرأ شاذا أَنْ يُؤْتِى على تسمية الفاعل ، وأَحد فاعله ، والمفعول محذوف ؛ أى أن يُؤْتى أَحدٌ أحداً .

---

(١) فلا مقدرة ـ معانى القرآن : ١ ـ ٢٢٢ (٢) سورة البقرة ، آية ١٣٦

(٣) فى الكشف (١ ـ ٣٤٧) : قرأه ابن كثير بالمد ، ولم يمد الباقون .

(٤) قال مكى فى الكشف . فهو أقوى فى العربية ؛ لأن الاستفهام بالفعل أولى ، لأنك عنه تستفهم . وقال فى مشكل إعراب القرآن : النصب الاختيار .

(يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأَنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هُو يُؤْتيه ؛ وأن يكونَ خبرا ثانيا .

قال تعالى : ﴿ ومِنْ أَهْلِ الـكتابِ مَنْ إنْ تَأْمَنْه بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إليكَ ومنهم مَنْ إنْ تأمَنْهُ بدينار لايُؤَدِّهِ إليكَ إلّا مادُمْتَ عليه قائما ، ذلِكَ بأنّهم قالوا : ليس علينا فى الأُمِّيّين سَبِيلٌ ويقُولُونَ على اللهِ الـكذِبَ وهم يَعْلَمُون (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ) : مَنْ مبتدأ ، ومِنْ أَهل الـكتاب خبره ، والشرطُ وجوابُه صفةٌ لمَنْ لأنها نـكرة ، وكما يقع الشرطُ خبرا يقَعُ صلةً ، وصفة ، وحالا .

وقرأ أبو الأشهب العُطَارِدى « تِأْمنه » ـ بكسر حرف المضارعة .

و (بِقِنْطارٍ) : الباء بمعنى فى ؛ أى فى حِفْظِ قنطار .

وقيل الباء بمعنى على .

(يُؤَدِّهِ) : فيه خمس قراءات :

إحداها[1] ـ كسر الهـاء وصلتها بياء فى اللفظ ، وقد ذكرنا علة هذا فى أول الـكتاب[2] .

والثانية ـ كَسْر الهاء من غير ياء ، اكتفى بالـكسرة عن الياء لدَلَالتها عليها ، ولِأنَّ الأصلَ ألّا يُزَاد على الهاء شىء ، كبقية الضمائر .

والثالثة ـ إسكانُ الهاء ؛ وذلك أنه أَجرى الوصْلَ مجرى الوقف ؛ وهو ضعيف ، وحقّ هاء الضمير الحركة ، وإنما تسكّن هاء السكت .

والرابعة ـ ضَمُّ الهاء ، وصلتها بواوٍ فى اللفظ على تَبْيين الهاء المضمومة بالواو ؛ لأنها من جِنْس الضمة كما بُيِّنت المـكسورة بالياء .

والخامسة ـ ضَمّ الهاء من غير واو ؛ لدلالة الضمةِ عليها، ولأنه الأَصل ؛ ويجوزُ تحقيقُ الهمزة وإبدالها واوا للضمة قبلها .

(إلّا مادُمْتَ) : « ما » فى موضع نَصْبٍ على الظرف ؛ أى إلا مدةَ دَوامِك .

---

(١) والـكشف : ١ ـ ٣٤٩ (٢) صفحة ١٣

ويجوز أنْ يكونَ حالا ؛ لأن ما مصدرية ، والمصدرُ قد يَقَعُ حالا ؛ والتقدير : إلا في حال مُلَازمتك .

والجمهور[(١)] على ضَمِّ الدال ؛ وماضِيه دامَ يَدُوم ، مثل قال يقول .

ويُقرَأُ بكسر الدال ، وماضيه [١٠٨] دِمْتَ تَدَام ، مثل خِفْت تَخَاف ، وهي لغةٌ .

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ) ؛ أي ذلك مستحقٌّ بأنهم .

(في الأُمِّيِّينَ) : صفة لـ « سَبِيلٌ » ، قُدِّمَتْ عليه فصارت حالا .

ويجوز أن يكونَ ظرفا للاستقرار في « علينا » .

وذهب قومٌ إلى عَمل ليس في الحال ، فيجوزُ على هذا أَنْ يتعلّق بها؛ وسبيلٌ اسم ليس، وعلينا الخبر .

ويجوز أَنْ يرتفعَ سبيل بعلينا ، فيكون في ليس ضمير الشأن .

(وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ) : يجوز أَنْ يتعلَّق « على » بيقولون، لأَنه بمعنى يفترون .

ويجوز أن يكونَ حالا من الكذب مقدَّما عليه . ولا يجوز أنْ يتعلّق بالكذب؛ لأَنّ الصلةَ لاتتقدَّمُ على الموصول . ويجوزُ ذلك على التَّبْيِين .

(وَهُمْ يَعْلَمُونَ) : جملة في مَوْضِع الحال .

قال تعالى : ﴿ بلَى ، مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ واتَّقَى فإنَّ اللهَ يُحِبُّ المتّقِين (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بلَى) : في الكلام حَذْفٌ ، تقديرُه : بلى عليهم سبيلٌ ؛ ثم ابتدأ فقال : « مَنْ أَوْفَى » ، وهي شَرْطٌ ، « فإنَّ اللهَ » جَوَابُه .

والمعنى : فإنَّ اللهَ يحبُّهم ، فوضَع الظاهر مَوْضِعَ المضمر .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ منهم لفَرِيقاً يَلْوُون أَلْسِنَتَهم بالكتاب لتَحْسَبُوهُ من الكتابِ وما هُوَ من الكِتاب (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى: (يَلْوُونَ) : هو في موضع نَصْبِ صِفَة لفريق ، وجُمع على المعنى ، ولو أَفْرَدَ جاز على اللفظ .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٤٦

والجمهور[١] على إسكان اللام وإثبات وَاوَيْن بعدها .

ويُقْرَأ بفتح اللام وتشديد الواو ، وضَمّ الياء على التكثير .

ويُقْرأ بضمِّ اللام وواو واحدة ساكنة ؛ والأصل يَلْوُون كقراءةِ الجمهور إلا أنه همز الواو لانضمامها ، ثم أَلْقَى حركتَها على اللام .

والأَلسنة : جمع لسان ؛ وهو على لغة من ذَكَّرَ اللسان ، وأمَّا مَنْ أنَّثه فإنه يجمعه على أَلسن .

و (بالكِتابِ) : في موضع الحال من الألسنة ؛ أي مُلْتبسة بالكتاب ، أو ناطقة بالكتاب .

و (مِنَ الكِتابِ) : هو المفعول الثاني لحسبَ .

قال تعالى : ﴿ ما كانَ لبَشَرٍ أنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكتابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثم يقُولَ للناسِ كُونُوا عِبادًا لي مِنْ دُونِ اللهِ ، ولكنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بما كنتم تُعلِّمُون الكتابَ وبما كنتم تَدْرُسُونَ (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ يَقُولَ) : هو معطوف على يُؤْتيه .

ويُقْرأُ بالرفع على الاستئناف .

(بِمَا كُنتُمْ) : في مَوْضِع الصفةِ لرَبَّانيين .

ويجوز أن تكونَ الباء بمعنى السبب ، [أي كونوا بهذا السبب][٢] ، فتتعلَّق بكان ؛ و « ما » مصدرية ؛ أي بعلمكم الكتاب .

ويجوز أَنْ تكونَ الباء متعلقة بربَّانيين .

(تَعْلَمونَ) : يُقرأ[٣] بالتخفيف ؛ أي تعرفون . وبالتشديد : أَي تعلِّمُونه غيرَكم .

(تَدْرُسُونَ) : يقْرَأُ بالتخفيف ؛ أي تَدْرُسون الكتاب ، فالمفعولُ محذوف .

ويقرأ بالتشديد وضَمّ التاء ؛ أي تدرسون الناسَ الكتاب .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٤٦ (٢) من ا .

(٣) في الكشف (١ — ٣٥١) : قرأه الكوفيون وابن عامر بضم التاء وكسر اللام مشددا من التعليم . وقرأ الباقون بفتح التاء واللام مفتوحة — مخففا — من العلم .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُم أنْ تَتَّخِذُوا الملائكةَ والنَّبيِّينَ أَرْباباً ، أَيأْمُرُكُم بالكُفْرِ بَعْدَ إذْ أنتم مُسْلِمُونَ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا يأْمُرُكُمْ) : يُقْرأ بالرفع[1] ؛ أى ولا يأمركم اللهُ أو النبي ، فهو مستأنف .

ويُقْرَأ بالنَّصْبِ عطفا على « يقول »[2] ؛ فيكون الفاعل ضمير النبيّ أو البشر .

ويقرأ بإسكان الراء فرارًا من توالى الحركات ، وقد ذكر فى البقرة[3] .

(إذْ) : فى موضع جَرٍّ بإضافةِ بَعْدَ إليها .

و (أنْتُمْ مُسْلِمُونَ) : فى موضع جَرّ بإضافة إذْ إليها .

قال تعالى : ﴿ وإذْ أخذ اللهُ ميثاقَ النَّبيِّينَ لَمَا آتيتُكُم من كتابٍ وحِكْمَةٍ ، ثم جاءَكُم رسولٌ مُصَدِّقٌ لما مَعَكُم لَتُؤْمِنُنَّ به ولَتَنْصُرُنَّهُ قال: أأَقْرَرْتم وأَخَذْتم على ذَلِكُم إصْرِى ؟ قالوا : أَقْرَرْنا . قال : فاشْهَدُوا وأنا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (لما آتَيْتُكُمْ) : يُقرَأُ بكَسْر[4] اللام ؛ وفيما يتعلق به وجهان :

أحدهما ـ أَخذ ؛ أى[5] لهذا المعنى ، وفيه حذفُ مضافٍ تقديره : لرعاية ما آتيتكم .

والثانى ـ أنْ يتعلّقَ بالميثاق ، لأنه مصدر ؛ أى توثقنا عليهم لذلك .

وما بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف .

و (مِنْ كتاب) : حالٌ من المحذوف ، أو من الذى [١٠٩] .

ويُقرأ بالفتح وتخفيف « ما » ، وفيها وجهان :

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٥٠) : قرأه عاصم وحمزة وابن عامر بالنصب ؛ ورفع الباقون .

(٢) فى الكشف عطفا على « أن يؤتيه » . وفى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٤٦) : عطفا على أن يؤتيه ، أو على « يقول » . وكذلك فى البيان (١ ـ ٢٠٨) .

(٣) صفحة ٧٣

(٤) فى الكشف (١ ـ ٣٥١) : قرأه حمزة بكسر اللام . وفتح الباقون . وقرأ نافع « آتيناكم » بلفظ الجمع . وقرأ الباقون بلفظ التوحيد .

(٥) فى الكشف : وحجة من كسر اللام أنه جعلها لام جر ، وعلق اللام بالأخذ ،أى أخذ الله الميثاق لهذا الأمر .

وفى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٤٧) : من كسر اللام ـ وهو حمزة ـ علقها بالأخذ .

أحدهما ـ أنَّ ما بمعنى الذى، وموضعُها رَفع بالابتداء، واللام لامُ الابتداء دخلَتْ لتوكيد معنى القسم .

وفى الخبر وجهان :

أحدهما ـ من كتاب وحكمة ؛ أى الذى أُوتيتموه من الكتاب ؛ والنكرة هنا كالمعرفة.

والثانى ـ الخبر لتؤمننّ بهِ ، والهاء عائدةٌ على المبتدأ ، واللامُ جواب القسم ؛ لأَنَّ أَخْذَ الميثاق قسم فى المعنى .

فأما قوله : (ثُمَّ جاءَكُمْ) فهو معطوف على ما آتيتكم ، والعائدُ على « ما » من هذا المعطوف فيه وجهان :

أحدهما ـ تقديره : ثم جاءكم به ، واستغنى عن إظهاره بقوله « به » فيما بعد .

والثانى ـ أنَّ قوله : « لِمَا مَعَكُمْ » فى موضع الضمير ، تقديره : مصدق له ؛ لأن الذى معهم هو الذى آتاهم .

ويجوز أن يكونَ العائد ضمير الاستقرار العامل فى مع .

ويجوز أن تكون الهاء فى « بِهِ » تعودُ على الرسول ، والعائدُ على المبتدأ محذوف ؛ وسوَّغ ذلك طولُ الكلام ، وأن تصديقَ الرسولِ تصديقٌ للذى أُوتيه .

والقول الثانى أنّ « ما » شَرْط ، واللام قبله لتلقّى القسم ، كالتى فى قوله[(١)] : « لئِنْ لم يَنْتَهِ المنافِقُون » ؛ وليست لازمةً ، بدليل قوله[(٢)] : « وإنْ لم يَنْتَهُوا عما يقولون » ؛ فعلى هذا تكون « ما » فى موضع نَصب بآتيت ، والمفعول الثانى ضمير المخاطب ؛ ومِنْ كتاب : مثل من آية فى قوله[(٣)] : « ما نَنْسَخ مِنْ آيَةٍ » ، وباقى الكلامِ على هذا الوَجْه ظاهر .

ويُقْرَأ « لَمّا » ـ بفتح اللام وتشديد الميم . وفيها وجهان :

أحدهما ـ أنها الزمانية ؛ أى أخذنا ميثاقَهم لَمَّا آتيناهم شيئا من كتابٍ وحكمة ، ورَجع مِنَ الغيبة إلى الخطاب على المألوف من طريقتهم .

والثانى ـ أنه أراد لمن ما ، ثم أَبدل من النون ميما لمشابهتها إياها ، فتوالَتْ ثلاث ميمات ،

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٢) سورة المائدة ، آية ٧٣ (٣) سورة البقرة ، آية ١٠٦

فحذف الثانية لضعفها بكونها بَدَلًا وحصول التكرير بها ، ذكر هذا المعنى ابنُ جنى في المحتسب(١) .

ويُقرَأ آتيتكم على لَفْظِ الواحد ، وهو موافقٌ لقوله : « وإذ أخذ اللهُ » ، ولقوله : « إصْرى » .

ويُقرَأ آتيناكم على لفظ الجَمْع للتعظيم .

(أأقْرَرْتُمْ) : فيه حذف ؛ أى بذلك .

و (إصْرِى) ـ بالكسر والضم لغتان قُرِئَ بهما .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بعد ذَلِكَ فأُولئِكَ هُمُ الفاسقونَ (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنْ تَوَلَّى) : مَنْ مبتدأ ؛ يجوزُ أن تكون بمعنى الذى ، وأن تكون شرطا .

(فأولئكَ) : مبتدأ ثان .

و (هُمُ الفاسِقُونَ) : مبتدأ وخبره . ويجوز أن يكون هم فَصْلًا .

قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دينِ اللهِ يَبْغُونَ ، وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فى السَّمَٰوَاتِ والأرضِ طوْعاً وكَرْهاً ، وإليهِ تُرْجعونَ (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أفَغَيْرَ) منصوب بـ « يَبْغُونَ » . ويُقْرأُ بالياء على الغيبة كالذى قَبْله، وبالتاء على الخطاب ؛ والتقدير : قُلْ لهم .

(طَوْعا وكَرْها) : مصدران فى موضع الحال .

ويجوز أَنْ يكونَا مصدرَيْن على غير الصَّدْر(٢) ؛ لأَن أَسلم بمعنى انقاد وأَطاع .

(تُرْجَعُونَ)ـ بالتاء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ علينا وما أُنْزِلَ على إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ . . . (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ آمَنّا) : تقديره : قل يامحمّد : آمَنّا ؛ أى أَنا ومَنْ معى ، أو أَنا والأنبياء .

---

(١) المحتسب : ١ ـ ١٦٤ . (٢) هذا فى ا ، ب .

وقيل : التقدير : قل لهم قُولُوا آمنّا .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ منه وَهُوَ في الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى:(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ) : الجمهورُ على إظهار الغينين، وروِى عن أبي عمرو الإدغام؛ وهو ضعيف ؛ لأنّ كسرةَ الغين [١١٠] الأُولى تدلّ على الياء المحذوفة .

(دِينا) : تمييز ، ويجوز أَنْ يكون مفعول يَبْتَغِ .

و (غَيْرَ) : صفة قُدِّمَتْ عليه فصارت حالا .

(وَهُوَ في الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ) :هو في الإعراب مثل قوله[١] : « وإنَّه في الآخرةِ لَمِنَ الصَّالحين » . وقد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كفروا بَعْدَ إيمانهم وشَهِدُوا أَنَّ الرسُولَ حَقٌّ ، وجَاءهُمُ البيِّناتُ ، واللهُ لا يَهْدِي القومَ الظَّالمينَ (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ يَهْدِي اللهُ) : حال أو ظَرْف ، والعاملُ فيها يهدى ، وقد تقدَّم نظيره .

(وَشَهِدُوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو حالٌ من الضمير في كفروا ، « وقَدْ » معه مقدرة ؛ ولا يجوز أن يكونَ العاملُ يَهْدى ، لأنه يهدى من « شهدَ أَنَّ الرسول حق » .

والثاني ـ أن يكون معطوفا على كفروا ؛ أي كيف يهديهم بعد اجتماع الأمرين .

والثالث ـ أن يكونَ التقدير : وأَنْ شهدوا ؛ أي بعد أَنْ آمَنُوا ، وأَنْ شهدوا ، فيكون في موضع جر .

قال تعالى: ﴿ أُولئِكَ جَزَاؤهم أَنَّ عليهم لَعْنَةَ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعِينَ (٨٧) ﴾.

قوله تعالى : (أُولَئِكَ) : مبتدأ ؛ و (جَزَاؤُهُمْ) : مبتدأ ثان ؛ و (أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ) أَنّ واسْمها وخبرها خَبَر جَزَاء ؛ أَى جزاؤهم اللعنة[٢] .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٧

(٢) والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا من أُولئك بَدَلَ الاشتمال .

قال تعالى : ﴿ خالدِينَ فيها لا يُخَفَّفُ عنهم العذابُ ولا هم يُنْظَرُونَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (خالدِينَ فِيها) : حال من الهاء والميم فى عليهم ، والعاملُ فيها الجارُّ أو ما يتعلّق به . وفيها : يعنى اللعنة[1] .

قال تعالى: ﴿ إنَّ الذينَ كَفَرُوا وماتُوا وهم كُفَّار فَلَنْ يُقْبَلَ من أَحَدِهِم مِلْءُ الأرضِ ذَهَباً ولو افْتَدَى به . . . (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَهَبا) تمييز ؛ والهاءُ فى « به » تعودُ على الملء ، أو على ذهب .

قال تعالى : ﴿ لَنْ تَنالُوا البِرَّ حتى تُنْفِقوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، وما تُنْفِقُوا من شَىْءٍ فإنَّ اللهَ به عليمٌ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمّا تُحِبُّونَ) : « ما » بمعنى الذى ؛ أو نكرة موصوفة ، ولا يجوز أَنْ تكونَ مصدريّة ؛ لأَن المحبةَ لا تُنْفَق ؛ فإنْ جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رَأْى أبى علىّ .

(وما تُنْفِقُوا مِنْ شىء) : قد ذُكِرَ نظيره فى البقرة[2] .

والهاء فى « بِهِ » تعود على « ما » ، أو على « شىء » .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِى إسْرَائيلَ إلَّا مَا حَرَّمَ إسرائيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ . . . (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (حِلًّا) ؛ أى حلالاً ، والمعنى كان كلُّه حلا .

(إلاَّ ما حَرَّمَ) : فى موضع نَصْبٍ ؛ لأنه استثناء من اسْمِ كان ، والعاملُ فيه كان .

ويجوز أَنْ يعملَ فيه حِلًّا ، ويكون فيه ضمير يكونُ الاستثناء منه ؛ لأنَّ حِلًّا وحلالا فى موضع اسْمِ الفاعل بمعنى الجائز والمباح .

(مِنْ قَبْلِ) : متعلق بحرَّم .

---

(١) فى البيان (١ ــ ٢١٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١ ــ ١٥٠) : و «لا يخفف عنهم» : مثله. ويجوز أن يكون مستأنفا منقطعا عن الأول .

(٢) صفحة ٢٢٢

قال تعالى : ﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الكَذِبَ من بَعْدِ ذَلكَ فأُولئكَ هُمُ الظالمونَ (٩٤)﴾.

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ ذَلكَ) : يجوز أن يتعلق بافترى ، وأنْ يتعلّق بالكذب .

قال تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ اللهُ فاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفاً وما كانَ مِنَ المشركِينَ (٩٥) ﴾.

قوله تعالى : (قُلْ صَدَقَ اللهُ) : الجمهور[1] على إظهار اللام وهو الأصل .

ويُقرَأ بالإدغام ؛ لأنَّ الصاد فيها انبساط ، وفى اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاها ؛ فصارا متقاربين ؛ والتقدير : قُلْ لهم صدقَ الله .

و (حَنِيفا) : يجوز أن يكونَ حالا من إبراهيم ومن المِلّة ؛ وذُكِّر لأن المِلّةَ والدين واحد .

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى للعالمِينَ (٩٦) ﴾.

قوله تعالى : (وُضِعَ للنَّاسِ) : الجملةُ فى موضع جَرّ صفة لبيت ، والخبَرُ « لَلَّذى » .

و (مُبارَكا وَهُدًى) : حالان من الضمير فى وُضِع ، وإنْ شئْتَ فى الجار ، والعاملُ فيهما الاستقرار[2] .

قال تعالى : ﴿ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مقامُ إبراهيمَ ومَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ على النَّاسِ حِجُّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليه سبيلاً وَمَنْ كَفَرَ فإنّ اللهَ غَنِيٌّ عن العالمِينَ (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى: (فِيهِ آياتٌ بَيناتٌ) : يجوز أَنْ تكونَ الجملةُ مستأْنفةً مضمنة لمعنى البركة والهدى .

ويجوز أن يكونَ موضعها حالا أخرى .

ويجوز أَنْ تكون حالا من الضمير فى قوله[3] : « للعالمين » . والعاملُ فيه هُدًى .

ويجوز أن تكونَ [١١١] حالا من الضمير فى « مُبارَكا » ، وهو العاملُ فيها .

---

(١) قال فى المحتسب (١ ــ ١٦٥) : ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب : قل صدق الله بإدغام اللام فى الصاد، وكذلك قل سيروا . قال أبوالفتح : وعلة جواز ذلك فشو هذين الحرفين ، أعنى الصاد والسين فى الفم وانتشار الصدى المنبعث عنهما ، فقاربتا بذلك مخرج اللام فجاز إدغامها فيهما .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ١٥١) ، والبيان (١ ــ ٢١٢) : ويجوز فيه الرفع على تقدير : هو مبارك . ويجوز فيه أيضا الجر على الوصف لـ « بيت » .

(٣) فى الآية السابقة .

ويجوز أَنْ تـكونَ صفة لهدى ، كما أن للعالمين كذلك .

و (مَقامُ إبْرَاهِيمَ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى منها مَقامُ إبراهيم .

(وَمَنْ دَخَلَهُ) : معطوف عليه ؛ أى ومنها أَمْنُ مَنْ دخَله .

وقيل : هو خبر ، تقديره : هى مقام .

وقيل : بدل . وعلى هذين الوجهين قد عبَّر عن الآيات بالمقام وبأَمْن الداخل .

وقيل : « ومَنْ دخله » مستأنف ، ومَنْ شرْطية .

و (حَجُّ البَيْتِ) : مصدر(١) ، يُقْرَأ بالفتح والـكسر ، وهما لغتان .

وقيل: الـكسر اسم للمصدر. وهو مبتدأ وخبره «عَلَى النَّاسِ» ، ولله يتعلَّقُ بالاستقرار في « على » ؛ تقديره : استقرَّ لله على الناس .

ويجوز أن يكونَ الخبر لله ، وعلى الناس متعلّق به : إمّا حالا ، وإمّا مفعولا .

ولا يجوز أَنْ يكونَ لله حالا ؛ لأَنَّ العاملَ في الحال على هذا يكونُ معنى ، والحالُ لا يتقدَّمُ على العامل المعنوى .

ويجوز أن يرتفعَ الحجّ بالجار الأوَل أو الثانى .

والحجّ مصدر أُضِيف إلى المفعول .

(مَنِ اسْتَطاعَ) : بدل من الناس بدَلَ بعضٍ من كل .

وقيل : هو فى موضع رَفْع ، تقديره : هم من استطاع ، أو الواجبُ عليه من استطاع ، والجملة بدَل أيضا .

وقيل : هو مرفوع بالحج ، تقديره : ولله على الناس أَنْ يحجَّ البيتَ من استطاع ؛ فعلى هذا فى الـكلام حذْفٌ ، تقديره : من استطاع منهم ، ليكونَ فى الجملةِ ضمير يرجع على الأوّل .

وقيل : من مبتدأ شرط ، والجوابُ محذوف تقديره : من استطاع فليحجّ ، ودَلَّ على ذلك قوله : « وَمَنْ كَفَرَ » وجوَابُها .

---

(١) فى الـكشف (١ ــ ٣٥٢) : قرأ حفص وحمزة والـكسائى بكسر الحاء ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما مصدران .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَـٰأَهْلَ الـكتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عن سبيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وأنتم شُهَدَاءُ وما اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تعملونَ (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَ تَصُدُّونَ) : اللامُ متعلّقة بالفعل . و « مَنْ » مفعوله .

و (تَبْغُونَها) : يجوز أَنْ يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ حالا من الضمير فى تصدُّون ، أو من السبيل ؛ لأَنَّ فيها ضميرين راجعين إليهما ؛ فلذلك صحَّ أن تُجْعَلَ حالا من كلّ واحد منهما .

و (عِوَجا) : حال[1] .

قال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّها الذينَ آمَنُوا إنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً من الذينَ أُوتُوا الـكتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إيمانِـكُم كافِرِينَ (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَعْدَ إيمَانِـكُمْ) : يجوزُ أنْ يكونَ ظَرْفا ليردُّوكم ، وأَنْ يكونَ ظرفا لـ (كافِرِينَ) ؛ وهو فى المعنى مثل قَوْله[2] : « كَفَرُوا بَعْدَ إيمانِهِمْ » .

قال تعالى : ﴿ واعتصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعا ولا تَفَرَّقوا واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْـكُمْ إذْ كُنْتُم أَعْداءً فأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكم فأَصبَحْتُم بنعمتِه إخْوَانا وكنتُم على شَفَا حُفْرَةٍ من النارِ فأنقذكم منها . . (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَلا تَفَرَّقُوا) : الأصلُ تَتَفَرَّقُوا ، فحذف التاء الثانية ، وقد ذُكِر[3] وَجْهه فى البقرة .

ويُقْرأ بتشديد التاء ، والوَجْه فيـــه أنه سكن التاء الأولى حين نزّلها متصلةً بالألف ، ثم أَدْغَم .

(نِعْمَةَ اللهِ) : هو مصدر مضافٌ إلى الفاعل .

و (عَلَيْـكُمْ) : يجوز أَنْ يتعلَّقَ به ، كما تقول : أَنعمتُ عليك .

ويجوز أن يكونَ حالا من النعمة ، فيتعلق بمحذوف .

---

(١) وأنتم شهداء : ابتداء وخبر فى موضع الحال من المضمر المرفوع فى « تبغونها » : (مشكل إعراب القرآن ١ ــ ١٥٢) .

(٢) سورة آل عمران ، آية ٨٦ (٣) صفحة ٢١٩

(إِذْ كُنْتُمْ) : يجوزُ أن يكون ظَرْفا للنعمة، وأَنْ يكونَ ظرفا للاستقرار فى «عليكم» إذا جعلته حالا .

(فأصْبَحْتُمْ) : يجوزُ أَنْ تكونَ الناقصة، فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ الخبر « بِنِعْمَتِهِ »؛ فيكون المعنى : فأصبحتم فى نعمته ، أو مُتَلَبِّسين بنعمته ، أو مَشْمُولين .

و (إِخْوَانا) : على هذا حال يَعْمَل فيها أَصبح ، أو ما يتعلق به الجارُّ .

ويجوز(١) أن يكونَ إخوانا خبر أَصبح ، ويكون الجارّ حالا يعمل فيه أَصبح ، أو حالا من إخوان ؛ لأَنه صفةٌ له قُدِّمت عليه ؛ وأَن يكونَ متعلقا بأَصبح ؛ لأَنَّ الناقصة تعمل فى [١١٢] الجار .

ويجوز أَنْ يتعلَّق بإخوانا ؛ لأَنَّ التقدير : تآخَيْتُم بنعمته .

ويجوز أَنْ تكون أصبح تامّة ، ويكون الكلام فى «بنعمته إخوانا» قريبا من الكلام فى الناقصة .

والإخوان : جمع أَخ ، من الصداقة ، لا من النّسب .

والشَّفَا ــ يكتب بالأَلف ، وهى مِنَ الواو ، تثنية شَفَوَان .

و (مِنَ النَّارِ) : صفة لحُفْرة ، ومِنْ للتبعيض ، والضمير فى « مِنْهَا » للنار ، أو للحُفْرة .

قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ منكم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخير ويَأْمرُونَ بالمعروف ويَنْهَوْن عن المُنكَر وأُولئكَ هم المُفْلحون (١٠٤) ﴾ .

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ): يجوزُ أن تكونَ « كان » هنا التامة، فتكون « أُمّةٌ » فاعلا، و « يَدْعُونَ » صفته ، ومنكم متعلّقة بتكن ، أَو بمحذوف ، على أنْ تكون صفة لأُمّة قدِّم عليها فصار حالا .

ويجوز أَنْ تكونَ الناقصة ، وأُمّة اسْمها ، ويَدْعون الخبر ؛ ومنكم إما حال من أُمة، أو متعلّق بكان الناقصة .

ويجوز أن يكونَ يدعون صفة ، ومنكم الخَبَر .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٥٢

قال تعالى : ﴿ ولا تَـكُونُوا كالَّذِينَ تَفرَّقُوا واخْتَلفُوا مِنْ بَعْدِ ماجاءَهُمُ البيِّنَاتُ وأُولئكَ لَهُمْ عَذَابٌ عظيم (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى: (جاءَهُمُ البَيِّناتُ) : إنما حذف التاء؛ لأَنَّ تأنيث البينة غير حقيقى، ولأَنها بمعنى الدَّليل .

قال تعالى : ﴿ يومَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فأما الذين اسودَّتْ وجوههم أَكَفَرْتُم بعد إيمانـكم . . . (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْم تَبْيَضُّ): هو ظَرْف لعظيم[1]، أو للاستقرار فى لهم[1]؛ وفى تَبْيَضُّ أَربع لغات : فَتْح التاء وكسرها من غير ألف . وتَبْيَاض بالألف مع فتح التاء وكسرها ، وكذلك تَسْود .

(أَكَفَرْتُمْ) : تقديره : فيُقال لهم أَكَفَرْتُم ، والمحذوفُ هو الخبر .

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلوها عَلَيْكَ بالحقِّ، وما اللهُ يُرِيدُ ظلماً للعِبَاد (١٠٨) ﴾.

قوله تعالى : (تِلكَ آياتُ اللهِ) : قد[2] ذُكر فى البقرة .

قال تعالى: ﴿ كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجتْ للناسِ تَأْمُرُونَ بالمعروف وتَنْهَوْن عن المنكَرِ، وتُؤْمِنُونَ باللهِ ولَوْ آمنَ أَهْلُ الـكتابِ لـكان خَـيْراً لهم ، مِنْهم المؤمنون وأكْثَرُهم الفاسقون (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (كُنْتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ) : قيل : كنْتم فى عِلْمى .

وقيل : هو بمعنى صِرْتم .

وقيل : كان زائدة ؛ والتقدير : أَنْتُم خير ؛ وهذا خَطأ ، لأَنَّ كان لاتزادُ فى أوّل الجملة ، ولا تعمل فى خَبر .

(تَأمُرُونَ) : خَبر ثان ، أو تفسير لخير ، أو مُستأنف .

(لَـكانَ خَيراً لَهُمْ) : أى لـكان الإيمانُ ، لفظ الفعل على إرادة المصدر .

(مِنْهُمُ المُؤْمِنونَ) : هو مُستأنف .

---

(١) فى آخر الآية السابقة : وأولئك لهم عذاب عظيم ـ ١٠٥   (٢) صفحة . . .

قال تعـــالى : ﴿ لن يَضُرُّوكم إلا أَذًى ، وإنْ يقَاتلوكم يُوَلُّوكم الأَدْبار ثم لايُنْصَرون (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا أَذًى) : أَذًى مَصدر من معنى يضُرُّوكُمْ ؛ لأَنَّ الأَذَى والضرر متقاربان فى المعنى ؛ فعلى هذا يكونُ الاستثناء متصلا .

وقيل : هو منقطع ، لأن المعنى : لن يَضرُّوكم بالهزيمة ، لـكِنْ يؤذونـكم بتصدّيكم لقتالهم[1] .

(يُوَلُّوكُمُ الأَدْبارَ) : الأَدبار مفعول ثان . والمعنى : يجعلونَ ظهورَهم تَليـكم .

(ثُمَّ لايُنْصَرُونَ) : مستأنف ، ولايجوزُ الجَزْمُ عند بعضهم عطفاً على جواب الشرط؛ لأنَّ جوابَ الشَّرْطِ يقَعُ عقيب المشروط ، وثم للتراخى ؛ فلذلك لم تَصْلُحْ فى جواب الشرط، والمعطوفُ على الجواب كالجواب ؛ وهذا خَطأ ؛ لأَنَّ الجزم فى مثله قد جاء فى قوله[2] : « ثم لايَـكُونُوا أَمْثَالَـكُمْ » ؛ وإنما استُؤْنِف هنـــا ليدلَّ على أَنَّ اللهَ لاينصرهم قاتلوا أو لم يُقَاتِلُوا .

قال تعـالى : ﴿ ضُرِبَتْ عليهم الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إلّا بحَبْلٍ مِنَ اللهِ وحَبْلٍ من الناس . . .(١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلّا بِحَبْلٍ) : فى موضع نَصْب على الحال ، تقديره: ضُرِبَتْ عليهم الذلةُ فى كل حال إلا فى حالِ عَقْدِ العَهْدِ لهم ؛ فالباء متعلقةٌ بمحذوف ، تقديره : إلا مُتَمَسِّكين بحَبْل[3] .

---

(١) فى البيان (١ ـ ٢١٥) : منصوب لأنه استثناء منقطع . وفى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٥٢) : فى موضع نصب ، استثناء ليس من الأول . وفى أمالى ابن الشجرى (٢ ـ ٤٥٣): أذى موضعه نصب بتقدير حذف الخافض ؛ أى لن يضروكم إلا بأذى .

(٢) سورة محمد ، آية ٣٨

(٣) فى البيان (١ ـ ٢١٥) : وزعم بعض النحويين أنه استثناء متصل ؛ وليس بصحيح ، لأنه يوجب أن يكونوا غير أذلاء إذا كانوا أولى ذمة ، وليسوا كذلك ؛ بل الذلة عليهم فى كل حال ، حربا كانوا أو ذمة .

قال تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آناءَ اللَّيْلِ وهم يَسْجُدُونَ (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيْسُوا) : الواو اسْمُ ليس ، وهى راجعةٌ على المذكورين قبلها ؛ و (سَوَاءً) : خبرها ؛ أى ليسوا مُسْتَوِين ، ثم استأنف فقال : « مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قائمَةٌ » ؛ فأمَّةٌ مبتدأ ، وقائمة نعْتٌ له ، والجارّ قبله خبره .

ويجوز أَنْ تكون أمة [١١٣] فاعل الجار ، وقد وُضِع الظاهرُ هنا موضِعَ المضمر ، والأصل منهم أمة .

وقيل: أمة رُفِع بسواء ، وهذا ضعيف فى المعنى والإعراب ؛ لأنه منقطع مما قبله ، ولا يصحّ أن تكونَ الجملة خَبر ليس .

وقيل: أُمّة اسم ليس . والواو فيها حَرْف يدل على الجمع، كما قالوا : أكلونى البراغيث ، وسواء الخبر . وهذا ضعيف ؛ إذ ليس الغرض بيانَ تفاوتِ الأمّة القائمة التالية لآيات الله ، بل الغرض أنَّ من أَهْلِ الكتاب مؤمنا وكافرا .

(يَتْلُونَ) : صفةٌ أخرى لأُمَّة .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى قائمة ، أو من الأمة . لأنها قد وُصِفَتْ ، والعاملُ على هذا الاستقرار .

و (آناءَ اللَّيْلِ): ظرف ليَتْلُون لا لقائمة؛ لأنَّ قائمة قد وُصِفت فلا تعمل فيما بعد الصفة.

وواحد الآناء إِنًى مثل مِعًى ، ومنهم من يَفْتَحُ الهمزة فيصير على وزن عَصًا ، ومنهم من يقول إِنْى بالياء وكسر الهمزة(١) .

(وَهُمْ يَسْجُدُونَ) : حال من الضمير فى يَتْلُون ، أو فى قائمة .

ويجوز أن يكونَ مستأنفا، وكذلك «يُؤْمِنُونَ . ويَأْمُرُونَ . وَيَنْهَوْنَ(٢)» إن شئْتَ جعلتها أحوالا ، وإن شئتَ استأْنَفْتها .

قال تعالى : ﴿ وما يَفْعَلُوا من خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ واللهُ عليم بالمتَّقِينَ (١١٥) ﴾ .

---

(١) والقاموس (أنى) . (٢) فى الآية بعدها (١١٤) .

قوله تعالى : (وما يَفعَلُوا) : يُقرأ بالتاء على الخطاب ، وبالياء حَمْلًا على الذى قبله .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ ما يُنفقونَ فى هٰذِهِ الحياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم فأَهْلَكَتْه وماظَلَمَهُمُ اللهُ ولٰكِنْ أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَثَلِ رِيحٍ) : فيه حَذْفُ مضافٍ ، تقديره : كمثل مُهْلِكِ رِيحٍ ؛ أى ما ينفقون هالكٌ كالذى تُهلِكه .

(فيها صِرٌّ): مبتدأ وخبر فى موضع[1] صفة الريح. ويجوزُ أن تَرْفع «صِرّ» بالظرف ؛ لأنه قد اعتمد على ما قبله .

و (أصابَتْ): فى موضع جَرّ أيضا صفة لريح؛ ولا يجوز أن تكونَ صفةً لِصرّ ؛ لأَنّ الصِرَّ مذكّر والضمير فى أصابت مؤنث .

وقيل : ليس فى الكلام حَذْفُ مضافٍ ؛ بل تشبيهُ ما أنفقوا بمعنى الكلام ؛ وذلك أن قوله : « كَمَثَلِ ريح . . . » إلى قوله : « فأهلكته » متّصِل بعضُه ببعض ، فامتزجت المعانى فيه وفُهِم المعنى .

(ظَلَمُوا) : صفة لقوم .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها الّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِن دُونِكُم لا يَأْلُونَكم خَبالًا وَدُّوا ما عَنِتُّم قد بَدَتِ البغضاءُ مِنْ أَفواهِهِم وما تُخْفِى صُدُورهم أَكْبرُ . . . (١١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ دُونِكُمْ) : صفة لبِطانة . وقيل : مِنْ زائدة ؛ لأن المعنى بطانة دونَكم فى العَمَل والإيمان .

(لا يأْلونَكُمْ) : فى موضع[2] نَعْتٍ لبطانة ، أو حال مما تعلَّقت به مِنْ .

ويَأْلُو يتعدّى إلى مفعولٍ واحد .

و (خَبالًا) منصوب على التميز .

ويجوز أَنْ يكون انتصبَ لحَذْفِ حَرْفِ الجرّ ، تقديره : لا يَأْلونَكم فى تخبيلكم .

ويجوز أن يكونَ مَصْدَرًا فى مَوْضِع الحال .

---

(١) أى فى موضع خفض كما فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٥٤) .

(٢) فى موضع نصب .

(وَدُّوا): مستأنف. ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في يَأْلونَكم، «وقد» معه مُرَادة.

و(ما) مصدرية، أي عَنَتَكم.

(قَدْ بَدَتِ البَغْضَاء): حال أيضا؛ ويجوز أن يكونَ مستأنفا.

(مِنْ أفْوَاهِهِمْ): مفعول بدت، ومِنْ لابتداء الغاية.

ويجوز أنْ يكونَ حالا؛ أي ظهرت خارجةً مِنْ أفواههم.

قال تعالى: ﴿ هاأنتم أُولاءِ تُحِبُّونَهم ولا يُحِبُّونَكُم وتُؤْمِنُونَ بالكتابِ كلِّه وإذا لَقُوكُم قالوا آمَنَّا وإذا خَلَوْا عَضُّوا عليكم الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قل مُوتُوا بِغَيْظِكُم . . . (١١٩) ﴾.

قوله تعالى: (ها أنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ): قد ذكر[1] إعرابه في قوله[2]: « ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلون أنْفُسَكم ».

(بالكتابِ كُلِّه): الكتاب هنا جِنْس؛ أي بالكُتُب كلها، وقيل هو واحد.

(عضُّوا عَلَيْكُمْ): عليكم مفعول عَضُّوا.

ويجوز أن يكونَ حالا؛ أي حَنِقِينَ عليكم.

(مِنَ الغَيْظِ): متعلّق بعضّوا أيضا، ومِنْ لابتداء الغاية؛ أي من أَجْلِ الغَيْظِ.

ويجوز أن يكونَ حالا؛ أي مُغْتاظين [١١٤].

(بِغَيْظِكُمْ): يجوزُ أَنْ يكونَ مفعولا به، كما تقول: مات بالسّمّ؛ أي بِسببه.

ويجوز أنْ يكونَ حالا؛ أي موتُوا مُغْتَاظين.

قال تعالى: ﴿ إنْ تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ تَسُؤْهُم وإن تُصِبْكُم سيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بها وإنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُم كَيْدُهم شَيْئا . .. (١٢٠) ﴾.

قوله تعالى: (لا يَضُرُّكُمْ): يُقرأ[3] بكسر الضاد وإسكان الراء على أنه جوابُ الشرط، وهو مِنْ ضَارَ يضير ضَيْراً بمعنى ضَرَّ؛ ويقال فيه: ضَارَه يَضُوره ـ بالواو.

---

(١) صفحة ٨٦ (٢) سورة البقرة، آية ٨٥

(٣) في الكشف (١ ـ ٣٥٥): قرأه الكوفيون وابن عامر بفتح الياء والتشديد، وضم الضاد والراء. وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد والتخفيف والجزم، وهما لغتان: ضره يضره، وضاره يضيره.

ويقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمّها ، وهو من ضَرَّ يَضُر ؛ وفى رَفْعِه ثلاثةُ أوجه : أحدها — أنه فى نِيّة التقديم ؛ أى لايضركم كَيْدُهم شيئًا إنْ تتّقوا، وهو قولُ سيبويه. والثانى — أنه حذف الفاء ، وهو قولُ المبرد ، وعلى هذين القولين الضمةُ إعراب . والثالث — أنها ليست إعرابا ؛ بل لما اضطرَّ إلى التحريك حرَّك بالضم إتْباعاً لضمة الضاد .

وقيل : حرَّكها بحركتها الإعرابية المستحقّة لها فى الأصل .

ويقرأ بفتح الراء على أنه مجزوم حُرِّكَ بالفتح لالتقاء الساكنين ، إذْ كان أَخفّ من الضمّ والكسر .

(شَيْئاً) : مصدر ؛ أى ضَررًا .

قال تعالى : ﴿ وإذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ المؤمنينَ مَقَاعِدَ للقتـــال ، والله سميعٌ عليمٌ (١٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ غَدَوْتَ) ؛ أَى واذْكُر .

(مِنْ أَهْلكَ) : مِنْ لابتداء الغاية، والتقدير: مِنْ بين أَهلك ، وموضِعُه نصب ، تقديره: فارَقْتَ أهلكَ .

و (تُبَوِّئُ) : حال ، وهو يتعدَّى إلى مفعولٍ بنفسه ، وإلى آخرَ تارةً بنفسه وتارة بحرف الجر ، فمن الأول هذه الآية ؛ فالأوّل « المؤْمِنِينَ » ، والثانى « مَقَاعِدَ » .

ومن الثانى : (١)« وإذْ بَوّأنا لإبراهيمَ مكانَ البَيْتِ » . وقيل : اللام فيه زائدة .

(لِلْقِتال) : يتعلق بتُبَوِّئُ .

ويجوز أن يتعلَّق بمحذوف على أن يكونَ صفةً لمقاعد ؛ ولا يجوز أنْ يتعلَّق بمقاعد ؛ لأن المقعد هنا المكان ، وذلك لا يَعْمَل .

قال تعالى: ﴿ إذْ هَمَّتْ طائفتانِ مِنْـكُم أنْ تَفْشَلَا، واللهُ وَلِيُّهُما، وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوكَّلِ المؤمنونَ (١٢٢) ﴾ .

---

(١) سورة الحج ، آية ٢٦

قوله تعالى : (إِذْ هَمَّتْ) : إذ ظرف لعَلِيم . ويجوز أَنْ يكونَ ظرفا لتُبَوِّئ ، وأن يكون لغَدَوْتَ[١] .

(أنْ تَفْشَلا) : تقديره : بأَنْ تفشَلا ؛ فموضِعُه نَصْبٌ، أَو جر على ماذكرنا من الخلاف.

(وعَلَى) : يتعلق بيتوكّل، دَخلَت الفاء لمعنى الشرط ؛ والمعنى : إنْ فَشِلُوا فتوكَّلُوا أَنْتُم ، وإن صَعُبَ الأَمْرُ فتوكّلوا .

قال تعالى: ﴿ولَقَدْ نَصَرَكُم اللهُ بِبَدْرٍ وأنتمْ أَذِلَّةٌ فاتّقُوا الله لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ (١٢٣) ﴾.

قوله تعالى : (بِبَدْرٍ) : ظَرْف ، والباء بمعنى في . ويجوز أن يكونَ حالا .

و(أذِلّةٌ): جميع ذَليل ؛ وإنما يجيء هذا البناء فرارًا مِنْ تكرير اللام الذى يكون في ذُلُلا .

قال تعالى: ﴿ إذْ تقولُ للمؤمنينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُم أنْ يُمِدَّكُم رَبُّكُم بثَلاثَةِ آلافٍ من الملائكةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤) ... يُمْدِدْكُم ربُّكُم بخمسةِ آلافٍ مِنَ الملائكةِ مُسَوِّمِينَ(١٢٥) ﴾.

قوله تعالى : (إذْ تَقُولُ) : يجوزُ أن يكونَ التقدير : اذكر .

ويجوز أنْ يكونَ بدلا من « إذ هَمّت » .

ويجوز أن يكونَ ظرفا لنصركم .

(أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ) : همزة الاستفهام إذا دخلت على النّفْى نقلَتْه إلى الإثبات ، ويَبْقَى زمانُ الفعل على ما كان عليه .

و (أنْ يُمِدَّكُمْ) : فاعل يكفيكم .

(بِثَلاثَةِ آلافٍ) : الجمهور[٢] على كسرِ التاء ، وقد أسكنت في الشواذّ على أَنّه أُجرى الوَصْلُ مجرى الوقف ؛ وهذه التاء إذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التى يوقَف عليها .

ومنهم مَنْ يقول : إنَّ تاءَ التأنيث هى الموقوفُ عليها ؛ وهى لغة .

وقُرِىء شاذّا بهاء ساكنة ؛ وهو [١١٥] إجراء الوصل مجرى الوقف أيضا ؛ وكلاهما ضعيف ؛ لأنَّ المضافَ والمضاف إليه كالشيء الواحد[٢] .

---

(١) كلها في الآية السابقة .

(٢) في المحتسب (١ — ١٦٥) : روى مبارك ، عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ بثلاثة آلاف ، وبخمسة آلاف ، وقف ولا يجرى واحدا منهما . ثم قال : قال أبو الفتح : وجهه في العربية ضعيف ، غير أنه قد جاء عنهم نحو هذا .

(مُسَوِّمِينَ) ـ بكسر[1] الواو : أى مسوِّمين خَيْلَهم أو أنفسهم ؛ وبفتحها على ما لم يسَمَّ فاعِلُه .

قال تعالى : ﴿ وما جَعَلَهُ اللهُ إلَّا بُشْرَى لَكم ولِتَطْمَئِنَّ قلوبُكم به وما النَّصْرُ إلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ العزيزِ الحكيمِ (١٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا بُشْرَى) : مفعول ثانٍ لجعل .

ويجوز أَنْ يكونَ مفعولا له ، ويكون « جعل » المتعدية إلى واحد .

والهاء فى جعله تعودُ على إمداد ، أو على التسويم ، أو على النّصر ، أو على التنزيل .

(وَلِتَطْمَئِنَّ) : معطوف على بُشْرَى إذا جعلتها مفعولا له ، تقديره : ليبشِّركم ولتَطْمَئِنّ .
ويجوز أَنْ يتعلَّقَ بفعل محذوف ، تقديره : ولتطمئن قلوبُكم بَشَّركم .

قال تعالى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً من الَّذِينَ كَفَرُوا أو يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائبِينَ (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَقْطَعَ طَرَفا) : اللامُ متعلقة بمحذوف ، تقديره : لِيَقْطَعَ طَرفا أَمَدَّكم بالملائكة ، أو نصركم .

(أَوْ يَكْبِتَهُمْ) : قيل : أو بمعنى الواو .

وقيل : هى للتفصيل ؛ أى كان القَطْعُ لبعضهم ، والكَبْتُ لبعضهم .

والتاء فى يَكْبِتهم أصل ، وقيل : هى بدل من الدال ، وهو من كَبَدْته : أصبت كَبِده .

(فَيَنْقَلِبُوا) : معطوف على يقطع ، أو يَكْبِتهم .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ أو يَتُوبَ عليهم أو يُعَذِّبهم فإنَّهم ظالمونَ (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيْسَ لَكَ) : اسم ليس « شَىْءٌ » ، و« لك » الخبر ، و « مِنَ الأمر » حال من شىء ؛ لأنها صفة مقدّمة .

(أَوْ يَتُوبَ ، أَوْ يُعَذِّبَهُمْ) : معطوفان على يَقْطع . وقيل : أو بمعنى إلّا أَنْ .

---

(١) فى الكشف : (١ ــ ٣٥٥) : قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم بكسر الواو وفتح الباقون .

قال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعافاً مُضَاعَفَةً . . . (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَضْعافا) : مصدر فى موضع الحالِ من الرِّبا ، تقديره : مُضَاعفا .

قال تعالى : ﴿ وَسَـارِعُوا إلى مَغْفِرَةٍ من رَبِّكُم وجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمَوَاتُ والأرضُ أُعِدَّتْ للمتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَسارِعُوا) : يُقرَأ[1] بالواو وحَذْفِها ؛ فمن أثبتها عطفه على ما قبله من الأوامر ، ومَنْ لم يُثْبِتها استأنف .

ويجوز إمالةُ الألفِ هنا لكسرة الراء .

(عَرْضُها السَّمَوَاتُ) : الجملة فى موضع جَرّ ، وفى الكلام حذفٌ ، تقديره : عَرْضُها مثلُ عَرْضِ السموَاتِ .

(أُعِدَّتْ) : يجوزُ أنْ يكونَ فى موضع جَرّ صفة للجنة ، وأَنْ يكون حالا منها ؛ لأنها قد وُصِفَتْ ، وأنْ يكونَ مستأنفا : ولا يجوز أن يكونَ حالا من المضاف إليه لثلاثة أشياء :

أحدها ـ أنه لا عامِلَ ، وما جاء من ذلك متأوّل على ضعفه .

والثانى ـ أن العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقى ؛ بل يُرَاد به المسافة .

والثالث ـ أنّ ذلك يلزم منه الفَصْلُ بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر .

قال تعالى : ﴿ الذين يُنفِقُونَ فى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ والكاظِمِينَ الغَيْظَ والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ... (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يُنْفِقُونَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ صفةً للمتقين ، وأَنْ يكونَ نَصْباً على إضمارِ أَعنى ، وأنْ يكونَ رَفْعاً على إضمار « هم » .

وأما « الكاظِمينَ » فعلى الجرّ والنَّصْبِ .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٥٦) : قرأه نافع ، وابن عامر بغير واو على الاستئناف والقطع ، وكذلك هى فى مصاحف أهل المدينة وأهل الشام بغير واو . قال : وهو مع الاستئناف ملتبس بما قبله .

وقرأ الباقون بالواو على العطف على ما قبله من قوله : وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول . . . وسارعوا : وهو عطف جملة على جملة ، وكذلك هى فى مصاحف أهل الكوفة وأهل البصرة بالواو.

قال تعالى : ﴿ والذين إذا فعَلُوا فاحِشَةً أو ظَلَمُوا أنْفُسَهم ذَكَرُوا اللهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهم وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلّا اللهُ ولم يُصِرُّوا عَلَى ما فعَلُوا وهم يَعْلَمُونَ (١٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذِينَ إذَا فَعَلُوا) : يجوزُ أنْ يكونَ معطوفا على « الذين يُنْفِقُون » . في أوجهه الثلاثة .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، ويكون أولئك مبتدأ ثانيا ، وجزاؤهم ثالثا ، ومغفرة خبر الثالث ، والجميع خَبَرُ الذين(١) .

و (ذَكَرُوا) : جواب إذا .

(وَمَنْ) : مبتدأ ، و « يَغْفِرُ » خَبَره .

(إلّا اللهُ) : فاعل يَغْفر ، أو بدل من(٢) المضْمَرِ [١١٦] فيه ؛ وهو الوجه ؛ لأنكَ إذا جعلتَ الله فاعلا احتجْتَ إلى تقدير ضمير ؛ أي ومن يغفر الذنوب له غَير الله .

(وَهُمْ يَعْلَمونَ) : في موضع الحال من الضمير في يُصِرّوا ، أو من الضمير في استغفروا . ومفعول يعلمون محذوف ؛ أي يعلمون المؤاخذةَ بها ، أو عَفْوَ اللهِ عنها .

قال تعالى : ﴿ أُولئِكَ جَزاؤهم مَغْفِرَةٌ من رَبِّهم وجَنّاتٌ تَجْرِي من تحتها الأنهارُ خالِدِينَ فيها ، ونِعْمَ أَجْرُ العامِلِينَ (١٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ونِعْمَ أجْرُ) : المخصوص بالمدح محذوف ؛ أي ونِعْم الأَجْر الجنة .

قال تعالى : ﴿ قد خَلَتْ من قبلِكم سُنَنٌ فَسِيرُوا في الأرْضِ فانظُرُوا كيف كانَ عاقِبَةُ المكَذِّبِينَ (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) : يجوزُ أَنْ يتعلّق بخَلَتْ ، وأَنْ يكونَ حالا من سُنَن .

ودخلت الفاء في « سِيرُوا » ؛ لأنّ المعنى على الشرط ؛ أي إنْ شَكَكْتُم فَسِيرُوا .

(كَيْفَ) : خبر « كانَ » . و « عاقِبَةُ » : اسمها .

---

(١) أولئك — جزاؤهم — مغفرة — في الآية الآتية (١٣٦) التي بعد هذه الآية.

(٢) والبيان : ١ — ٢٢١

قال تعالى : ﴿ ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأنتمُ الأَعْلَوْنَ إنْ كُنْتُم مؤمنين (١٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا تَهِنُوا) : الماضى وَهِن ، وحُذِفت الواو فى المضارع لوقوعها بين ياء وكَسْرة .

و (الأَعْلَوْنَ) : واحدها أَعْلَى ، حُذِفت منه الألفُ لالتقاء الساكنين وبَقِيت الفتحةُ تدلُّ عليها .

قال تعالى : ﴿ إنْ يَمْسَسْكُم قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُه ، وتلكَ الأَيّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ ، ولِيَعْلَمَ اللهُ الذينَ آمَنُوا ويَتَّخِذَ منكُم شُهَدَاءَ واللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) ولِيُمَحِّصَ اللهُ الذينَ آمَنُوا ويَمْحَقَ الكافرين (١٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (قَرْحٌ) : يُقْرَأ[1] بفتح القاف وسكون الراء ، وهو مصدر قَرَحْتُه إذا جرحته .

ويقرأ بضم القاف وسكون الراء ، وهو بمعنى الجُرح أيضا .

وقال الفراء[2] : بالضم : أَلَم الجراح .

ويُقْرَأ بضمها على الإتباع كاليُسْر واليُسُر ، والطُّنْب والطُّنُب .

ويقرأ بفتحها ، وهو مصدر قَرِح يقرح ، إذا صار له قرحة ، وهو بمعنى دَمِى .

(وَتِلكَ) : مبتدأ ، و (الأَيّامُ) : خَبَره ، و (نُدَاوِلُها) : جملة فى موضع الحال ، والعاملُ فيها معنى الإشارة .

ويجوز أن تكونَ الأيام بدلا ، أو عطف بيان ، ونُداوِلها الخبر .

ويقرأ يُدَاوِلها — بالياء ، والمعنى مفهوم .

---

(١) فى الكشف (١ — ٣٥٦) : قرأ حمزة وأبو بكر والكسائى بضم القاف ، على أنها ألم الجراحات . وقرأ الباقون بالفتح على أنها الجراحات بعينها .

وأكثر الناس على أن القراءتين بمعنى الجراحات بلغتين كالضعف والضعف والكره والكره . وقال الأخفش : هما مصدران .

وانظر فى ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ — ١٥٩ ، والقاموس — قرح ، وتفسير ابن كثير : ١ — ٤٠٨

(٢) فى معانى القرآن : ١ — ٢٣٤ ، وعبارته : وكأن القرح بالضم : ألم الجراحات ، وكأن القرح بالفتح : الجراح بأعيانها .

و (بَينَ النّاسِ) : ظرف . ويجوز أن يكونَ حالا من الهاء .

(وَلِيَعْلَمَ) : اللام متعلقة بمحذوف ، تقديره : وليعلم اللهُ داوَلها .

وقيل : التقدير : ليتعظوا وليعلمَ الله ؛ وقيل الواو زائدة .

و (مِنْكُمْ) : يجوز أن يتعلَّق بيتخذ . ويجوز أن يكونَ حالا من « شُهَدَاءَ » .

و (وَلِيُمَحِّصَ) : معطوف على « وليعلم » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلُوا الجنةَ ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذين جاهَدُوا مِنْكُم ويَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أمْ حَسِبْتُمْ) : أَمْ هنا منقطعة ؛ أى بل أَحَسِبْتُم .

و (أنْ تَدْخُلوا) : أَنْ والفعل يسدُّ مسدَّ المفعولين . وقال الأخفش : المفعول الثانى محذوف .

وَ(يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) : يُقْرَأُ بكسر الميم عطفا على الأولى ، وبضمها على تقدير : وهو يَعْلَمُ ، والأكثر فى القراءة الفتح ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنه مجزوم أيضا ، لكن الميم لما حُرِّكت لالتقاء الساكنين حركت بالفتح(١) إتباعا للفتحة قبلها .

والوجه الثانى ـ أنه منصوب على إضمار أن ، والواو هاهنا بمعنى الجمع، كالتى فى قولهم : لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن . والتقدير : أظننتم أَنْ تدخُلوا الجنَةَ قبل أَنْ يعلمَ اللهُ المجاهدين وأن يعلَمَ الصابرين. ويُقرِّب عليك هذا المعنى أنكَ لو قدَّرتَ الواو بـ «مع» صحَّ المعنى والإعراب .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ كُنْتُم تمَنَّوْنَ الموتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وأَنْتُم تَنظُرُونَ (١٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ) : الجمهورُ على الجرِّ بمن وإضافته إلى الجملة .

وقرئ بضم(٢) اللام ؛ [١١٧] والتقدير : ولقد كُنتُم تمَنَّوْنَ الموتَ أنْ تلقوه

---

(١) فى البيان (١ ـ ٢٢٣) : وهو الوجه .

(٢) أى من كلمة « قبل » ـ مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٦٠

من قَبْلُ ، فأَنْ تلقوه بدل من الموت بدل الاشتمال ؛ والمرادُ لقاء أسباب الموتِ ؛ لأنه قال : « فقد رأيتموه وأنتم تنظرون » ؛ وإذا رأى الموتَ لم تَبْقَ بعده حياة .

ويُقرأ « تُلاقوه[1] » ، وهو من المفاعلة التي تكونُ بين اثنين ، لأنّ ما لَقِيَك فقد لقيته .

ويجوز أن تكونَ مِنْ واحد مِثْل سافرت .

قال تعالى: ﴿ وما محمدٌ إلّا رسولٌ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم ومَنْ ينقلبْ على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين (١٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (قد خلت من قبله الرُّسُلُ) : في موضع رَفْع صفة لرسول .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في رسول .

وقرأ ابنُ عباس[2] « رسل » نكرة ، وهو قريبٌ من معنى المعرفة ؛ و« من » متعلقة بخلَتْ .

ويجوز أن يكونَ حالا من الرسل .

(أفإنْ ماتَ) : الهمزة عند سيبويه في موضعها ، والفاء تدلُّ على تعلُّق الشرط بما قبله .

وقال يونس : الهمزة في مِثْلِ هذا حقُّها أَنْ تدخلَ على جواب الشرط ؛ تقديره : أتنقلبون على أعقابكم إنْ مات ؟ لأنَّ الغرضَ التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعلِ المشروط .

ومذهبُ سيبويه الحقُّ لوجهين :

أحدها ـ أنكَ لو قدّمت الجوابَ لم يكن للفاء وَجْه ؛ إذ لا يَصِحُّ أن تقولَ : أتزورني فإنْ زُرْتُكَ . ومنه قوله[3] : « أفإنْ مِتَّ فهم الخالدون » .

والثاني ـ أنَّ الهمزة لها صَدْرُ الكلام، وإنّ لها صدر الكلام، وقد وَقعا في موضعهما، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب ؛ لأنهما كالشيء الوحد .

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ١٦٧ ، وهي قراءة الزهري .

(٢) والمحتسب : ١ ـ ١٦٨ ، قال : وهي قراءة حطان بن عبد الله ، وكذلك هي في مصحف ابن مسعود . قال أبو الفتح : هذه القراءة حسنة في معناها ؛ وذلك أنه موضع اقتصاد بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وإعلام أنه لايلزم ذمته ممن يخالفه تبعة ، لقوله تعالى : وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

(٣) سورة الأنبياء ، آية ٣٤

(على أعْقابِكُمْ) : حال ؛ أى راجعين .

قال تعالى : ﴿ وما كان لِنَفْسٍ أن تَمُوتَ إلّا بإذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْهَا ومَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى: (وَما كان لنَفْسٍ أن تَمُوتَ): أَنْ تموتَ اسم كان ، و « إلّا بإذْنِ الله »: الخبر ، واللام للتَّبْيين متعلِّقة بكان .

وقيل : هى متعلقة بمحذوف ، تقديره : الموت لنفس ؛ وأن تموت تَبْيين للمحذوف .

ولا يجوز أن تتعلق اللام بتموت ؛ لما فيه من تقديم الصلة على الموصول . قال الزجاج : وما كان نفس لِتَمُوت ، ثم قُدِّمت اللام .

(كِتابا) : مصدر ؛ أى كُتب ذلك كتابا .

(وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيا) : بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لتقارُبِهما .

(نُؤْتِهِ مِنها) : مثل[(١)] « يُؤَدِّهِ إلَيْكَ » .

(وَسَنَجْزِى) : بالنون والياء ؛ والمعنى مفهوم .

قال تعالى : ﴿ وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصابَهُمْ فى سَبيل الله وما ضَعُفُوا وما اسْتَكَانُوا واللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وكأَيِّنْ) : الأصْلُ فيه « أى » التى هى بعضٌ من كل أُدخلت عليها كافُ التشبيه ، وصار فى معنى كم التى للتكثير، كما جعلت الكاف مع ذا فى قولهم : « كذا » لمعنى لم يكن لكلِّ واحد منهما ، وكما أن معنى « لولا » بعد التركيب لم يكن لهما قبله، وفيها خمسة أوجه كلها قد قرىء به :

فالمشهور « كأَيِّن »[(٢)] ، بهمزة بعدها ياء مشددة ، وهو الأصل .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد سبق صفحة ٢٧٢

(٢) والكشف : ١ — ٣٥٧ ، قال : قرأه ابن كثير بهمزة مكسورة بين النون والألف من غير ياء على وزن كاعن ، ولابد من المد . وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة وبياء مشددة مكسورة على وزن كعين .
وفى المحتسب (١ — ١٧٠) : قراءة ابن محيصن ، والأشهب ، والأعمش : وكأى بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها فى وزن كعى . قال أبو الفتح : فيها أربع لغات: كأىّ ، وكاءٍ وكأْ وهى هذه القراءة ؛ وكأ فى وزن كم .
ثم فصل القول فى هذه الوجوه تفصيلا كاملا .
وانظر فى ذلك أيضا البيان : ١ — ٢٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٦٠

والثاني[1] : « كائن » ـ بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء ؛ وفيه وَجْهان :
أَحدها ـ هو فاعل مِنْ كان يكون ، حُكِي عن المبرد ؛ وهو بَعِيدُ الصحة ؛ لأنه لو كان كذلكَ لكان مُعْرَبا ولم يكن فيه معنى التكثير .
والثاني ـ أَنّ أَصله كأَيِّن ، قدمت الياء [١١٨] المشددة على الهمزة فصار كَيِّء . فوزْنُه الآن كَعْلِف ؛ لأَنك قدَّمْت العين واللام، ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتَّضعيف ، كما قالوا في أيّهما أَيْهُما ، ثم أُبدلت الياء الساكنة ألفا ، كما أُبدلت في آية وطائى .
وقيل : حُذِفت الياء الساكنة وقدِّمَتْ المتحركة فانقلبت ألفا .
وقيل : لم يُحْذَف منه شيء ولكن قُدِّمت المتحركة وبقيت الأُخرى ساكنةً وحركت بالتنوين مثل قاضٍ .
والوجه الثالث ـ « كَأٍ » على وَزْن كَعٍ ؛ وفيه وجهان :
أحدها ـ أنه حذف إحدى الياءين على ما تقدَّم ، ثم حُذِفت الأخرى لأجل التنوين .
والثاني ـ أنه حذف الياءين دفعةً واحدة ، واحتمل ذلك لَمّا امتزج الحَرْفَان .
والوَجْه الرابع ـ « كَأْى » ـ بياء خفيفة بعد الهمزة ، ووَجْهه أَنه حذف الياء الثانية وسكّن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجَعلهما كالكلمة الواحدة ، كما سكَّنُوا الهاءَ في لَهْو ، وفَهْوَ ؛ وحرّك الياء لسكون ما قبلها .
والخامس ـ « كَيْء » بياء ساكنة قَبْلَ الهمزة ؛ وهو الأَصْلُ في كاء ؛ وقد ذُكر .
فأما التنوين فأُبقِي في الكلمة على ما يجبُ لها في الأصل ، فمنهم مَنْ يحذفُه في الوقف لأنه تنوين ؛ ومنهم مَنْ يُثْبته فيه ؛ لأن الحكم تغيَّرَ بامتزاج الكلمتين .
فأَمّا أي فقال ابن جني : هي مَصْدَر أَوى يأوِي إذا انضم واجتمع ، وأَصْلُه أَوْى ، فاجتمعت الواوُ والياء وسُبِقت إحداها بالسكون ، فقلبت وأُدْغمت مثل طى رشى .
وأمّا موضع كأَين فرَفْع بالابتداء ، ولا تكادُ تُسْتَعمل إلا وبَعْدَها من ، وفي الخبر ثلاثة أوجه :
أحدها ـ « قُتِلَ »[2] ، وفي قُتِل الضميرُ للنبي ، وهو عائدٌ على كأَين ؛ لأن كأين في معنى

---

(١) جمل قوله : « فالمشهور » في آخر الصفحة السابقة ـ الأول .
(٢) هي قراءة ـ بدل : قاتلوا ـ كما سيأتي .

نبي ؛ والجيِّدُ أن يعودَ الضميرُ على لَفظِ « كأين » ، كما تقول: مائة نبيٍّ قُتل ؛ فالضمير للمائة؛ إذ هي المبتدأ .

فإن قلت : لو كان كذلك لأنَّثت ، فقلْتَ : قتلت ؟ قيل : هذا محمولٌ على المعنى ؛ لأنَّ التقديرَ كثير من الرجال قُتل ، فعلى هذا يكون « مَعَهُ رِبِّيُّون » في موضع الحال من الضمير في قتل .

والثاني ـ أَنْ يكون قُتل في موضع جَرٍّ صفة لنبي ، ومعه رِبِّيُّون الخبر ؛ كقولك : كم مِنْ رجل صالح معه مال .

والوجه الثالث ـ أَنْ يكونَ الخبر محذوفا ؛ أي في الدنيا، أو صائر، ونحوذلك . فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ قتل صفة لنبي ، ومعه رِبِّيُّون حال على ما تقدم .

ويجوز أن يكونَ قُتِل مسنداً لرِبِّيين ، فلا ضمير فيه على هذا ، والجملةُ صفة نبي .

ويجوز أَنْ يكونَ خبرا ؛ فيصير في الخبر أربعة أوجه .

ويجوز أن يكونَ صفة لنبي والخبر محذوف على ما ذكرنا .

ويقرأ « قاتل[1] » ؛ فعلى هذا يجوز أَنْ يكونَ الفاعلُ مضْمَراً وما بعده حال ، وأن يكونَ الفاعلُ ربِّيون .

ويقرأُ « قتّل » ـ بالتشديد ، فعلى هذا لا ضَميرَ في الفعلِ لأجل التكثير ، والواحدُ لا تكثير فيه ، كذا ذكر ابن جني[2] ؛ ولا يمتنع فيه أن يكونَ فيه ضمير الأوّل ؛ لأنه في معنى الجماعة .

و(رِبِّيُّون)ـ بكسر الراء ، منسوب إلى الرِّبّة ، وهي الجماعة [١١٩] ؛ ويجوزُ ضَمُّ الراء في الرُّبّة أيضا ، وعليه قُرِئ رُبِّيُّون بالضم ؛ وقيل مَنْ كسر أَتْبَع ، والفتحُ هو الأصل ، وهو منسوب إلى الرب ، وقد قرئ به[3] .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٣٥٩) : قرأه الكوفيون وابن عامر بألف ـ من القتال . وقرأه الباقون قتل ، من القتل .   (٢) في المحتسب : ١ ـ ١٧٣

(٣) في المحتسب (١ ـ ١٧٣) : قراءة علي، وابن مسعود ، وابن عباس ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي رجاء ، وعمرو بن عبيد ، وعطاء بن السائب : ربيون ـ بضم الراء . وقرأ بفتحها ابن عباس فيما رواه قتادة عنه .

قال أبو الفتح : الضم في ربيون تميمية ، والكسر أيضا لغة .

(فما وَهَنوا) : الجمهورُ على فتْح الهاء .

وقرئ بكسرها ، وهى لُغة ؛ والفَتْحُ أشهر .

وقُرئ بإسكانها على تخفيف المكسور .

و (اسْتَكَانُوا) : استفعلوا من الكَوْن ، وهو الذّل .

وحكى عن الفرّاء أنّ أَصلها استكنوا ، أُشبعت الفتحة فنشأت الألف ؛ وهذا خَطأ ؛ لأنَّ الكلمةَ فى جميع تصاريفها ثبتت عَيْنُها ؛ تقول : استكان يستكين استكانةً ، فهو مستكين ومستَكان له ، والإشباعُ لا يكونُ على هذا الحدّ .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ قَوْلَهُم إلَّا أنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغفِرْ لنا ذُنُوبَنَا وإسْرَافَنَا فى أَمْرِنا وثَبِّتْ أَقْدَامَنا وانصُرْنا عَلَى القَوْمِ الكافِرِينَ (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وما كَانَ قوْلَهُمْ) : الجمهور على فتح اللام على أنَّ اسْمَ كان مابعد «إلَّا» ، وهو أَقْوَى مِنْ أَن يُجعل خَبرا والأول اسما ؛ لوجهين :

أحدهما — أنَّ (أنْ قالُوا) : يُشْبِهُ المُضْمَر فى أنه لايضمر ؛ فهو أعرف .

والثانى — أنّ مابعد إلا مثبت ؛ والمعنى : كان قولهم رَبَّنا اغْفِرْ لنا دَأْبهم فى الدعاء .

ويقرأ برَفْعِ الأول على أنه اسْمُ كان ، ومابعدَ إلَّا الخبر .

(فى أمْرِنَا) : يتعلَّق بالمصدر ، وهو إسرافنا .

ويجوز أن يكون حالا منه ؛ أى إسرافا وَاقعاً فى أَمْرِنا .

قال تعالى : ﴿ بَلِ اللهُ مَوْلَاكُم وهو خَيْرُ النَّاصِرِين (١٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ) : مبتدأ وخبر ، وأَجاز الفَرّاء النصبَ[1] ، وهى قراءةٌ ؛ والتقدير : بل أَطِيعوا الله .

قال تعالى : ﴿ سنُلْقِى فى قلُوبِ الذين كفَرُوا الرُّعْبَ بما أَشْرَكُوا باللهِ مالم يُنَزِّلْ به سُلْطانا ومَأْواهم النارُ وبئس مَثْوَى الظالمين (١٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (الرُّعْبَ) : يُقْرأُ بسكون العين وضَمِّها ، وهما لغتان .

(١) معانى القرآن : ١ — ٢٣٧

(بِمَا أَشْرَكُوا) : الباء تتعلَّقُ بِنُلْقِى ، ولا يمنع ذلك لتَعلُّق « فى » به أَيضا ؛ لأَنَّ فى ظرف ، والباء بمعنى السبب ، فهما مختلفان .

وما مصدرية . والثانية نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى ؛ وليست مصدرية .

(وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) : أى النار ؛ فالمخصوصُ بالذم محذوف .

والمَثْوَى : مَفْعَل ، من ثَوَيْتُ ، ولامُه ياء .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ ، إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حتى إذا فَشِلْتُم وتَنَازَعْتُم فى الأَمْرِ وعَصَيْتُم مِنْ بَعْدِ ما أَرَاكُم ما تُحِبُّونَ مِنْكُم مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا ومِنْكُم مَنْ يُرِيدُ الآخِرة ثم صَرَفَكُم عَنْهُم . . (١٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ) : صدق يتعدَّى إلى مفعولين فى مثل هذا النَّحْوِ ، وقد يتعدَّى إلى الثانى بحَرْفِ الجر ، فيقال : صدقت زيدا فى الحديث .

(إِذْ) : ظرف لصَدَق . ويجوز أن يكون ظَرْفاً للوَعد .

(حتى) : يتعلَّقُ بفِعْلٍ محذوف ، تقديره : دام ذلك إلى وَقْتِ فَشَلِكم .

والصحيحُ أنها لاتتعلَّقُ فى مثل هذا بشىء ؛ وأنها ليست حَرْفَ جَرّ ، بل هى حَرْفٌ تدخل على الجملة بمعنى الغاية ، كما تدخل الفاء والواوُ على الجُمَل .

وجواب « إذا » محذوف ، تقديره : بانَ أمركم ونحو ذلك ، ودَلَّ على المحذوف : قوله تعالى : « مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ » .

(ثُمَّ صَرَفَكُمْ) : معطوف على الفِعْل المحذوف .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ولا تَلْوُونَ على أَحدٍ والرَّسُولُ يَدْعُوكم فى أُخْرَاكم فأَثَابَكُمْ غَمًّا بغَمٍّ لِكَيلا تحزنُوا على مافَاتَكُمْ ولا ماأَصابكم واللهُ خَبِيرٌ بما تَعْمَلُون (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ تُصْعِدُونَ) : تقديرُه : اذكُروا إِذْ .

ويجوزُ أن يكون ظَرْفا لعَصيتم ، أو تنازَعْتُم ، أو فَشِلْتُم[١] .

(وَلا تَلْوُونَ) : الجمهور على فَتْح التاء ؛ وقد ذكرناه فى قوله[٢] : « يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهم » .

---

(١) فى الآية السابقة لها .   (٢) سورة آل عمران ، آية ٧٨ ، وقد سبق صفحة ٢٧٤

ويُقرأ بضمّ التاء وماضيه ألوى ؛ وهي لغة .

ويُقرأ (علَى أحُدٍ) : بضمّتين ، وهو الجَبَل .

[قوله تعالى][1] : (والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ) : جملةٌ في موضع [١٢٠] الحال .

(بِغَمٍّ) : التقدير بَعْدَ غمّ ؛ فعلى هذا يكون في موضع نَصْب صفة لغَم .

وقيل المعنى : بسبب الغم ؛ فيكون مفعولًا به[2] .

وقيل : التقدير : بدل غَمٍّ ؛ فيكون صفة لغَمّ أيضا .

(لِكَيْلَا تَحْزَنُوا) ؛ قيل « لا » زائدة ؛ لأنَّ المعنى أنه غمَّهم ليحزنهم عقوبةً لهم على تركهم مَوَاقفهم .

وقيل : ليست زائدة ؛ والمعنى على نَفْي الحزن عنهم بالتوبة .

و « كي » هاهنا هي العاملةُ بنفسها لأَجْلِ اللام قبلها .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهُم يَظُنُّونَ باللهِ غَيْرَ الحقِّ ظَنَّ الجاهليَّةِ يقولونَ : هَلْ لنا مِنَ الأمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إنَّ الأمرَ كلَّه للهِ يُخْفُونَ في أَنْفُسِهِم ما لا يُبْدُونَ لكَ يقولونَ : لَوْ كانَ لنا مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنَا هٰهُنَا ، قُلْ لو كُنْتُم في بُيُوتِكُم لَبَرَزَ الذين كُتِبَ عليهم القَتْلُ إلى مَضَاجِعِهِم ، ولِيَبْتَلِيَ اللهُ ما في صُدُورِكُم ولِيُمَحِّصَ ما في قُلُوبِكُم واللهُ عليمٌ بذاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمَنَةً) : المشهورُ في القراءة فَتْحُ الميم ، وهو اسم للأمن .

ويُقْرَأُ بسكونها ، وهو مَصْدر مثل الأَمْر .

و (نُعَاسا) : بدل . ويجوز أن يكونَ عطفَ بيان .

ويجوز أن يكونَ نُعَاسا هو المفعول ، وأَمَنَةً حال منه ؛ والأصلُ أنزل عليكم نُعَاسا ذَا أَمَنة ؛ لأنَّ النعاسَ[3] ليس هو الأَمْن ، بل هو الذى حصل الأَمْنُ به .

ويجوز أن يكونَ أمنة مفعولا .

---

(١) ليس في ا . (٢) هذا في ا ، ب .

(٣) في ا : لأن النعاس ليس هو المفعول به ، وأمنة حال منه ، والأصل : أنزل عليكم ، بل هو الذى حصل الأمن .

(يَغْشَى) : يُقْرَأ بالياء[1] على أنَّه النعاس ؛ وبالتاء للأَمَنَة ؛ وهو فى مَوْضع نَصْبٍ صفة لما قبله .

و (طائِفَةٌ) : مبتدأ ؛ و « قَدْ أهَمّتْهُمْ » : خبره . « يَظُنُّونَ » : حال من الضمير فى أهمّتْهم .

ويجوز أنْ يكونَ أَهمَّتْهم صفة ؛ ويظنُّون الخبر ؛ والجملة حال؛ والعاملُ يَغْشَى ؛ وتسمَّى هذه الواو واو الحال . وقيل : الواو بمعنى إذ ؛ وليس بشىء .

و (غَيرَ الحَقّ) : المفعول الأول ؛ أى أَمْراً غير الحق ، وبالله الثانى .

و (ظَنَّ الجَاهِلِيَّة) : مصدر ، تقديره : ظَنّاً مِثْل ظَنّ الجاهلية .

(مِنْ شَىْءٍ) : من زائدة ، وموضعه رَفْع بالابتداء ؛ وفى الخبر وجهان :

أَحدها ـ لنا ، فمن الأمر على هذا حال ، إذ الأصل : هل شَىْءٌ من الأمر .

والثـــانى ـ أَنْ يكونَ من الأَمْر هو الخبر ، و « لنا » : تَبْيين ، وتَتمّ الفائدةُ : كقوله[2] : « ولم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد » .

(كُلَّهُ لِلهِ) : يُقْرَأُ بالنصب على التَّوكيد ، أو البَدَل ، ولله الخبر .

وبالرَّفع على الابتداء ، ولله الخبر ؛ والجملةُ خبر إنّ .

(يَقُولُون) : حال من الضمير فى يُخفون .

و (شَىْءٌ) : اسم كان ، والخبر لنا ، أَوْ مِنَ الأمر ، مثل « هَلْ لنا » .

(لَبَرَزَ الّذِينَ) ـ بالفتح والتخفيف .

ويُقْرَأ بالتشديد على مالم يُسَمَّ فاعلُه ؛ أى أُخرِجوا بأَمْرِ الله .

قال تعالى : ﴿يأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تكونُوا كالَّذِينَ كَفَرُوا وقالوا لإِخْوَانِهم إذا ضَرَبُوا فى الأَرْضِ أو كانُوا غُزًّى لو كانُوا عِنْدَنَا ما ماتُوا وما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فى قُلُوبِهم ، واللهُ يُحْيِي ويُمِيتُ واللهُ بما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦)﴾ .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٦٠) : قرأه حمزة والكسائى بالتاء والإمالة ، رداه على تأنيث الأمنة ، لأن من أجلها تغشوا ، فهى المقصودة بالغشيان لهم ، لأن الناعس لا يغشاه النعاس إلا ومعه أمنة .
وقرأ الباقون بالياء والفتح ، حملوه على تذكير النعاس ، لأنه هو الذى غشيهم .

(٢) سورة الإخلاص ، آية ٤

قوله تعالى: (إِذَا ضَرَبُوا فى الأَرْضِ) : يجوزُ أَنْ تكونَ إذا هنا يُحْكَى بها حالُهم، فلا يُرَادُ بها المستقبل لا محالة[١] ؛ فعلى هذا يجوزُ أَنْ يَعمل فيها قالوا ، وهو الماضى .

ويجوز أن يكونَ كَفَرُوا وقالوا ماضِيَيْنِ ، ويُرَاد بهما المستقبل المحكىّ به الحال ؛ فعلى هذا يكون التقدير : يكفرون ويقولون لإِخْوَانهم .

(أَوْ كانُوا غُزّى) : الجمهور على تشديد الزّاى ، وهو جَمْعُ غازٍ ؛ والقياسُ غُزَاة ، كقاض وقُضَاة ؛ لكنه جاء على فُعَّل حَمْلاً على الصحيح[٢] ، نحو شاهد وشُهّد ، وصائم وصُوَّم .

ويُقْرَأُ[٣] بتخفيف الزاى ، وفيه وجهان :

أحدهما ـ أن أَصْلَه غُزَاة ؛ فحذفَت الهاء تخفيفا؛ لأنَّ التاءدليلُ الجمع [١٢١] ؛ وحصل ذلك مِنْ نَفْس الصِّفَة .

والثانى ـ أنه أَراد قراءةَ الجماعة ، فحذف إحْدَى الزايين كراهِيةَ التضعيف .

(لِيَجْعَلَ اللهُ) : اللام تتعلّق بمحذوف ؛ أى ندمهم ؛ أَوْ أَوْقَعَ فى قلوبهم ذلك؛ ليجعلَه حَسرةً . وجعل هنا بمعنى صَيّر .

وقيل : اللام هنا لام العاقبة ؛ أى صار أمرُهم إلى ذلك ، كقوله[٤] : « فالتَقَطَهُ آلُ فِرْعونَ لِيَكُونَ لهم عَدُوًّا » .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُم فى سبيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) ﴾ .

---

(١) فى البيان (١ ـ ٢٢٧) : إنما قال : إذا ضربوا فأتى بالماضى بعد « إذا » وهى للاستقبال ؛ لأن إذا بمنزلة « إن » ، « وإن » تنقل الماضى إلى معنى المستقبل ؛ ألا ترى أنك تقول : إن قمتَ قمتُ ؛ أى إن تقم أقم ، فكذلك إذا لأنها تتنزل منزلتها . وانظر معانى القرآن أيضا : ١ ـ ٢٤٣

(٢) فى البيان (١ ـ ٢٢٧) : على حد جمع الصحيح .

(٣) فى المحتسب (١ ـ ١٧٥) : قرأ الحسن والزهرى : أو كانوا غزا ـ خفيفة الزاى ؛ قال أبوالفتح : ووجهه عندى أن يكون أراد غزاة، فحذف الهاء إخلادا إلى قراءة من قرأ غزى ـ بالتشديد ؛ ولا يستنكر هذا ؛ فإن الحرف إذا كان فيه لغتان متقاربتان فكثيرا ما تتجاذب هذه طرفا من حكم هذه . ثم قال : ووجه آخر ، وهو أن يكون مخففا من غزى

(٤) سورة القصص ، آية ٨

قوله تعالى : (أَوْ مُتُّمْ) : الجمهورُ على ضَمِّ الميم ، وهو الأصل ؛ لأنَّ الفعلَ منه يموت . ويُقْرَأ بالكسر ؛ وهو لغة ؛ يقال مات يمات ، مِثْل خاف يخاف ؛ فكما تقول خِفْتَ تقول مِتَّ .

(لَمَغْفِرَةٌ): مبتدأ، و« مِنَ اللهِ » : صِفَته ، « وَرَحْمَةٌ » : معطوف عليه ، والتقدير: ورَحْمَة لهم ؛ و « خَيْرٌ » الخبر .

و (ما) بمعنى الذى ، أو نكرةٌ موصوفة ، والعائدُ محذوف .

ويجوز أَنْ تكونَ مصدريّة ، ويكونَ المفعول محذوفا ؛ أى من جَمْعِهِم المال.

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مُتُّم أو قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَإِلَى اللهِ) : اللام جوابُ قسمٍ محذوف ، ولدخولها على حَرْفِ الجرّ جاز أَنْ يأتى « يُحْشَرُونَ » غيرَ مؤكد(١) بالنون ، والأَصْلُ : لتحشرون إلى الله .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهم واسْتَغْفِر لهم وَشَاوِرْهُم فى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّل عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِما رَحْمَةٍ) : ما زائدة . وقال الأخفش وغيره : يجوزُ أَنْ تكونَ نكرةً بمعنى شىء ، ورحمة بدل(٢) منه ، والباء تتعلق بـ « لِنْتَ » .

(وَشاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ) : الأَمْرُ هنا جنس ، وهو عامٌّ يُرادُ به الخاص ؛ لأنه لم يؤمَرْ بمشاورتهم فى الفرائض ، ولذلك قرأ ابنُ عباس : فى بعض الأَمر .

(فإِذَا عَزَمْتَ) : الجمهور على فَتْح الزاى ؛ أى إذا تخيَّرْتَ أَمراً بالمشاوَرَة وعَزَمْتَ على فِعْله « فتوَكّل على اللهِ » .

(١) فى البيان (١ ـ ٢٢٩) : إنما لم تدخل النون مع اللام فى الجواب ، لأنه فصل بين اللام والفعل بالجار والمجرور .

(٢) فى البيان: ١ ـ ٢٢٩ : وقول من قال: إن ما ليست زائدة وإنما هى نكرة فى موضع جر...... ليس بشىء ؛ وهو خلاف قول الأكثرين .

ويُقْرأ بضم التاء ؛ أى إذا أَمرتك بفعْلِ شيء فتوكَّل علىَّ ، فوضَعَ الظاهر مَوْضِعَ المضمر .

قال تعالى: ﴿ إنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فلا غالِبَ لَكُم وإنْ يَخْذُلكُم فَمَنْ ذَا الّذِى يَنْصُرُكُم مِنْ بَعْدِهِ وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المؤمِنُونَ (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى: (فَمَنْ ذَا الّذى) : هو مِثل[١] : « مَنْ ذَا الّذِى يُقرِضُ » . وقد ذُكِر .

(مِنْ بَعْدِهِ) : أى مِنْ بَعْدِ خذْلانه ، فحذف المضافَ .

ويجوز أن تكونَ الهاء ضمير الخذلان ؛ أى بَعْدَ الخذلان[٢] .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ لِنَبِيٍّ أنْ يَغُلَّ ومَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بما غَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ ثمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وهُمْ لا يُظْلَمُونَ (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يَغُلَّ) : يُقْرَأ[٣] بفتح الياء وضَمّ الغين على نسبة الفِعْل إلى النبي؛ أى ذلك غير جائز عليه . ويدلّ على ذلك قوله : « يَأْتِ بِمَا غَلَّ » ، ومفعول يغل محذوف ؛ أى يغل الغنيمةَ أو المالَ .

ويُقْرَأ بضم الياء وفتْح الغين ، على ما لم يسَمّ فاعله ، وفى المعنى ثلاثة أوجه :

أحدها ــ أَن يكونَ ماضيه أَغللته ؛ أى نسبْتَه إلى الغلول، كما تقول : أَكذبته إذا نسبته إلى الكذب ؛ أى لا يُقَال عنه إنَّه يغل ؛ أى يَخُون .

الثانى ــ هو من أَغْللته ، إذا وجدته غالًّا ، كقولك : أَحمدتُ الرجلَ إذا أَصبته محمودا .

والثالث ــ معناه أَنْ يغله غيره ؛ أى ما كان لنبيٍّ أَنْ يُخان[٤] .

(وَمَنْ يَغْلُلْ) : مستأنفة .

ويجوز أن تكونَ حالًا ، ويكون التقدير : فى حال عِلْمِ الغالّ بعقوبةِ الغُلُول .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٥ ، وقد ذكر صفحة ١٩٣

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ١٦٥) : من بعده : تعود على الله جل ذكره . وقيل : بل تعود على الخذلان .

(٣) فى الكشف (١ ــ ٣٦٣) : قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم بفتح الياء وضم الغين . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين .

(٤) ومشكل إعراب القرآن (١ ــ ١٦٥)، والبيان (١ ــ ٢٣٠) ، والكشف(١ـ٣٦٣).

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ ومَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى: (أفَمَنِ اتّبَع): مَنْ بمعنى الذى فى موضع رَفع بالابتداء[١٢٢]، و« كَمَنْ » : الخبر؛ ولا يكون شَرْطا؛ لأنَّ كمن لا يصلحُ أن يكونَ جوابا .

و (بسَخَطٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللهِ واللهُ بَصِيرٌ بما يَعْمَلُونَ (١٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هُمْ دَرَجَاتٌ) : مبتدأ ، وخبر ؛ والتقدير : ذَوُو درَجاتٍ ، فحذف المضاف .

و (عِنْدَ اللهِ) : ظَرْف لمعنى دَرجات ، كأنه قال : هُمْ مُتَفَاضِلون عند الله . ويجوز أن يكونَ صفةً لدرجات .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمؤمِنِينَ إذْ بَعَثَ فيهم رَسُولًا مِنْ أنْفُسِهِمْ ... (١٦٤) ﴾.

قوله تعالى : (مِنْ أنْفُسِهِمْ) : فى موضع نَصْب صفَة لرسول .

ويجوز أنْ يتعلّقَ ببعث .

وما فى هذه الآية قد ذُكر مثله فى قوله(١) : « رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ » .

قال تعالى : ﴿ أَوَ لَمَّا أَصابَتْكُم مُصِيبَةٌ قد أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا قُلْتُم أَنَّى هٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُم إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ أصَبْتُمْ مِثْلَيْها) : فى موضع رَفْعٍ صِفَة لمصيبة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصابَكُم يَوْمَ الْتقَى الجَمْعَانِ فَبِإذْنِ اللهِ وَلِيَعْلَمَ المؤمِنِينَ (١٦٦) . وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وقِيلَ لَهُم تَعالَوْا قَاتِلُوا فى سبيلِ اللهِ أو ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُم هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْربُ مِنْهم لِلْإيمَانِ يَقُولُونَ بأَفْوَاهِهِم ما لَيْسَ فى قلُوبِهم ... (١٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما أَصابَكُمْ) : ما بمعنى الذى، وهو مبتدأ، والخبر « فَبإذْنِ اللهِ » ؛ أى واقعٌ بإذنِ الله .

(١) سورة البقرة ، آية ١٢٩ ، وقد ذكر صفحة ١١٦

(وَلِيَعْلَمَ) : اللامُ متعلقة بمحذوف ؛ أى وليَعْلَمَ اللهُ أصابَكُمْ هذا .

ويجوز أن يكونَ معطوفا على معنى فبإذن الله ؛ تقديره : فبإذن الله ، ولأَنْ يعلم الله .

(تعالَوْا قاتِلُوا) : إنما لم يَأْتِ بحرف العطف ؛ لأنه أَرادَ أَنْ يجعلَ كلَّ واحدة من الجملتين مقصودةً بنفسها .

ويجوز أَنْ يُقَالَ : إنّ المقصودَ هو الأَمْرُ بالقتال ؛ و « تعالَوْا » : ذكر مالو سكت عنه لكان فى الكلام دَليل عليه .

وقيل الأمر الثانى حال .

(هُمْ لِلْكُفْرِ): اللام فى قوله :« لِلكفر» ، و « لِلإيمَانِ » متعلقة بأقرب ؛ وجاز أَن يعملَ أقرب فيهما لأنهما يُشْبِهانِ الظَّرف ، وكما عمل أَطيب فى قولهم : هذا بُسْراً أَطيب منه رُطبا فى الظرفين المقدَّرين ؛ لأَنَّ أَفعل يدلُّ على معنيين : على أَصلِ الفعل ، وزيادته ؛ فيعمل فى كلِّ واحد منهما بمعنًى غيرِ الآخر؛ فتقديره: يزيد قُرْبهم إلى الكفر على قُرْبهم على الإيمان، واللام هنا على بابها .

وقيل : هى بمعنى إلى .

(يَقُولُونَ) : مستأنف .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير فى أقرب ؛ أَى قَربوا إلى الكفر قائلين .

قال تعالى:﴿ الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِم وقَعَدُوا لَوْ أَطاعُونَا ماقُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عن أَنْفُسِكُم الموتَ إنْ كُنْتُم صادِقِينَ (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ قالُوا) : يجوزُ أَنْ يكونَ فى موضع نصْب على إضمار أَعْنِى ، أَو صفة للذين نافَقُوا[١] ، أو بدلًا منه .

أو فى موضع جر ، بدلًا من المجرور فى أَفواههم أو قُلوبهم[١] .

ويجوزُ أن يكونَ مبتدأ[٢] ، والخبر « قُلْ فَادْرَءُوا » ؛ والتقدير : قل لهم .

---

(١) فى الآية السابقة .

(٢) وفى البيان (١ ـ ٢٣١) ، ومشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٦٦) : أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ .

(وَقَعَدُوا) : يجوز أَنْ يكونَ معطوفا على الصِّلَةِ معترضا بين قالوا ومَعْمُولها ، وهو « لَوْ أطاعُونا » ؛وأن يكونَ حالا ، و « قد » مُرادَة .

قال تعالى : ﴿ ولا تحسبَنَّ الَّذين قُتِلُوا فى سَبِيلِ اللهِ أمواتاً بل أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ (١٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ أَحْيَاءٌ) ؛ أى بَلْ هم أَحياء .

ويُقْرَأُ بالنصب عطفا على أمواتا ؛ كما تقول : ما ظننت زيداً قائما بل قاعداً .

وقيل : أَضمر الفِعْل ، تقديره : بل احسبوهم أحيــاء ، وحذف ذلك لتقدم ما يدلُّ عليه .

و (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : صفة لأَحياء .

ويجوز أن يكونَ ظَرْفا لأحياء ، لأَنَّ المعنى يحيَوْنَ عند الله .

ويجوز أن يكون ظرفا لـ « يُرْزَقُونَ » ، ويرزقون صفة لأَحياء .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير فى أحياء ؛ أى يحيون مرزوقين .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى الظَّرْفِ إذا جعلْتَه صِفَة .

قال تعالى : ﴿ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ويَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذينَ لم يَلْحَقُوا بِهم مِنْ خَلْفِهِم أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرِحِينَ) : يجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير فى يرزقُون .

ويجوز أَنْ يكون صفةً لأحياء إذا نصَبْتَ [١٢٣] .

ويجوز أن يَنْتَصِبَ على المدح .

و[يجوز](١) أن يكونَ حالا من الضمير فى أَحياء ، أو من الضمير فى الظرف .

(مِنْ فَضْلِهِ) : حال من العائد المحذوف فى الظرف ؛ تقديره : بما آتاهُموه كائنا من فَضْله .

---

(١) ليس فى ا .

و (يَسْتَبْشِرُونَ) : معطوف على فَرِحين ؛ لأنَّ اسْمَ الفـــاعل هُنا يُشْبِهُ الفِعْلَ المضارع .

ويجوز أن يكونَ التقدير : وهم يستبشرون؛ فتـكون الجملةُ حالا من الضمير فى فَرِحين، أو من ضمير المفعول فى آتاهم .

(مِنْ خَلْفِهِمْ) : متعلق بيلْحَقوا .

ويجوز أن يكون حالا ، تقديره : متخلِّفين عنهم .

(أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) ؛ أَى بأَنْ لا خَوف[1] عليهم ؛ فأَنْ مصدريّة ، وموضِـعُ الجملةِ بدل من « الذين » بدل الاشتمال ؛ أى ويستبشرون بسلامةِ الذين لم يَلْحَقُوا بهم .

ويجوز أن يكونَ التقدير : لأَنهم لاخَوْف عليهم . فيـكون مفعولًا مِنْ أَجْله .

قال تعالى:﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وفَضْلٍ وأَنّ اللهَ لايُضِيعُ أَجْرَالمؤمنينَ(١٧١). الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُم واتَّقَوْا أَجرٌ عظيمٌ (١٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْتَبْشِرُونَ) : هو مستأنف مكرَّر للتوكيد .

(وأنَّ اللهَ) ـ بالفتح عطفا على « بنعمة مِنَ الله » ؛ أى وبأَنَّ الله ، وبالـكسر على الاستئناف .

قوله تعالى : (الّذِينَ اسْتَجابُوا) : فى موضع جَرّ صفة للمؤمنين ، أَو نصْب على إضمار أَعنى ، أو رَفْـع على إضمار «هُمْ » ، أَو مبتدأ وخَبره : « للّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ واتّقَوْا » .

ومِنهم : حال مِنَ الضمير فى أَحْسَنُوا .

قال تعالى: ﴿ الَّذين قال لهم النَّاسُ إنَّ الناسَ قد جَمَعُوا لـكُمْ فاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إيمانًا وقالوا حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيل (١٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ) : بدل من الذين استجابُوا ، أَوْ صِفَة .

(فزَادَهُمْ إيمانا) : الفاعل مُضْمَر ، تقديره : زادَهم القولُ .

---

(١) ومعانى القرآن : ١ ـ ٢٤٦

(حَسْبُنا الله) : مبتدأ ، وخبر .

وحَسْب : مصدر في موضع اسم الفاعل، تقديره : فحسبنا الله ؛ أي كافِينا؛ يقال: أَحسبني الشيء ؛ أي كَفَاني .

قال تعالى : ﴿ فانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ منَ اللهِ وفَضْلٍ لم يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ واتَّبَعُوا رِضْوانَ اللهِ . . . (١٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ) : في موضع الحال .

ويجوز أنْ يكونَ مفعولا به .

(لَمْ يَمْسَسْهُمْ) : حال أيضا من الضمير في انقلبوا .

ويجوز أَنْ يكونَ العامل فيها بنعمة ؛ وصاحبُ الحال الضمير في الحال ، تقديره : فانقلبوا مُنَعَّمين بَرِيئين من كل سُوء .

(واتَّبَعُوا) : معطوف على انقلبوا .

ويجوزُ أَنْ يكونَ حالا ؛ أي وقد اتبعوا .

قال تعالى : ﴿ إنما ذَلِكمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلَا تَخَافُوهُم وخَافُونِ إنْ كُنْتُم مؤمِنِينَ (١٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكمْ) : مبتدأ ، و « الشَّيْطَانُ » : خبره .

و (يُخَوِّفُ) : يجوز أن يكونَ حالا من الشيطان ، والعاملُ الإشارة .

ويجوز أنْ يكونَ الشيطان بدلا ، أو عَطْفَ بيان ، ويخوِّف ، الخبر ؛ والتقدير[1] : يخوِّفُكم بأوليائه .

وقُرِئَ في الشذوذ : « يُخَوِّفُكم أولياؤه » .

وقيل : لا حَذْفَ فيه ؛ والمعنى يخوّف مَنْ يتبعه ؛ فأمَّا مَنْ توكَّلَ على الله فلا يخافه .

(فَلَا تخافُوهُمْ) : إنما جَمع الضمير ، لأَنَّ الشيطان جنس .

ويجوز أن يكونَ الضمير للأولياء .

(١) والبيان : ١ ـ ٢٣١

قال تعـــالى : ﴿ ولا يَحْزُنْكَ الذينَ يُسَارِعُونَ فى الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللهُ أَلَّا يجعلَ لهم حَظًّا فى الآخِرَةِ ولهم عذابٌ عظيمٌ (١٧٦) ﴾ .

قوله تعـالى : (ولا يَحزُنْكَ) : الجمهور على[1] فتحِ الياء وضَمّ الزاى ، والماضى حَزَنه .

ويُقْرأ بضمِّ الياءِ وكسر الزاى ، والماضى أَحزن ؛ وهى لغةٌ قليلة .

وقيل : حَزِن : حدَث له الحُزْن ، وحزَّنته : أَحدثْتُ له الحُزْنَ ؛ وأَحْزَنْتُه : عرَّضْتُه للحزن[2] .

(يُسارِعُونَ) : يُقْرَأ بالإِمالَة والتفخيم .

ويُقْرَأ يُسْرِعون[3] بغير أَلفٍ ، من أسرع .

(شَيْئا) : فى موضع المصدر ؛ أى ضرراً [١٢٤] .

قال تعالى : ﴿ ولا يحسبَنَّ الذين كفَرُوا أَنَّما نُمْلِى لهم خَيْرٌ لأَنْفُسهم إنما نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً ولهم عَذَابٌ مُهِين (١٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا يَحْسَبَنَّ الّذِينَ كَفَرُوا) : يُقْرَأُ بالياء[4] ، وفاعلُه الذين كفروا ، وأَمّا المفعولان فالقائمُ مقامهما قوله : « أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيرٌ لأَنفُسِهِمْ » ؛ فأنّ وما عَمِلت فيه تسدُّ مسدَّ المفعولين عند سيبويه . وعند الأَخفش المفعول الثانى محذوف ، تقديره : نافعا أو نحو ذلك .

وفى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى الذى .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٢٣٢

(٢) والـكشف : ١ ـ ٣٦٥ ، وقال : وما عليه الجماعة من فتح الياء وضم الزاى أحب إلى ؛ لأنها اللغة الفاشية المستعملة المجمع عليها .

(٣) والمحتسب : ١ ـ ١٧٧ ، وقال : قراءة الحر النحوى : يسرعون .

(٤) فى الـكشف (١ ـ ٣٦٥) : قراءة حمزة بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء . وفى تفسير القرطبى (٤ ـ ٢٨٧): قرأ ابن عامر وعاصم: لايحسبن ـ بالياء ونصب السين . وقرأ حمزة بالتاءونصبالسين . وقرأ الباقون بالياء وكسر السين .

والثانى ـ مصدرية. ولا يجوزُ أن تكونَ كافّةً ولا زائدة ؛ إذ لو كان كذلك لانْتَصَب خَير بنُمْلى ؛ واحتاجت أَنّ إلى خَبر إذا كانت ما زائدة ، أَو قُدِّرَ الفعلُ يليها ؛ وكلاهما ممتنع.

وقد قرئ شاذًّا بالنصب على أَنْ يكونَ لأنفسهم خَبَرَ أن ، ولهم تَبْيِين ، أو حال من خير .

وقد قرئ فى الشاذ بكسر[1] إن ، وهو جوابُ قَسَمٍ محذوف، والقَسَم وجوابه يسدّان مسدّ المفعولين .

وقرأ حمزة «تحسبنّ» ـ بالتاء على الخطاب للنبىّ صلّى اللهُ عليه وسلم . و«الذين كفروا» المفعول الأول ، وفى المفعول الثانى وجهان :

أحدها ـ الجملة مِنْ أَن وما عملت فيه .

والثانى ـ أنَّ المفعول الأول محذوف أُقيم المضافُ إليه مقامه ؛ والتقدير: ولا تحسبن إملاءَ الذين كفروا . وقوله : « أَنما نملى لهم » بَدَلٌ من المضاف المحذوف ، والجملةُ سدّتْ مسدَّ المفعولين ؛ والتقدير : ولا تحسبن أَنَّ إملاءَ الذين كفروا خَيْرٌ لأنفسهم .

ويجوز أن تجعل أَنْ وما عملت فيه بدلًا من الذين كفروا بدلَ الاشتمال، والجملة سدَّتْ مسدّ المفعولين[1] .

(إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا) : مستأنف . وقيل : أَنما نُمْلِى لهم تكرير للأول[2] ؛ وليزدادوا هو المفعول الثانى لتحسب على قراءةِ التاء ؛ والتقدير : ولا تحسبنَّ يامحمدُ إملاءَ الذين كفروا خيرا ليَزْدَادُوا إيمانا ، بل ليزدادوا إثما .

ويروى عن بعض الصحابة أنه قرأه[2] كذلك .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٢٣٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٦٧

(٢) فى تفسير القرطبى (٤ ـ ٢٨٨) : قرأ يحيى بن وثاب « إنما نملى لهم » ـ بكسر « إن » .
وفى معانى القرآن (١ ـ ٢٤٨) : ومن قرأ : « ولا تحسبن » قال : إنما ، وقد قرأها بعضهم ولا تحسبن الذين كفروا أنما ـ بالتاء والفتح على التكرير: لاتحسبنهم لاتحسبن أنما نملى لهم ؛ وهو كقوله: هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم » على التكرير : هل ينظرون إلا أن تأتيهم .

قال تعالى : ﴿ ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ المؤمنينَ على ما أَنْتُم عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُم على الغَيْبِ ولَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يشاءُ فآمِنُوا باللهِ ورُسُلِهِ وإنْ تُؤْمِنُوا وتَتَّقُوا فلَكُم أَجرٌ عظيمٌ (١٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ) : خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مُرِيدا لأَنْ يَذَر .

ولا يجوز أَنْ يكون الخبر لِيذَرَ ؛ لأنَّ الفعلَ بعد اللام ينتصبُ بأَنْ ، فيصير التقدير : ما كان اللهُ لِيَتْرُكَ المؤمنين على ما أنتم عليه ، وخبر كان هو اسمها فى المعنى ، وليس الترك هو اللهُ تعالى .

وقال الكوفيون : اللامُ زائدة ، والخبر هو الفعل ؛ وهذا ضَعِيف ؛ لأَنْ ما بعدها قد انتصب ؛ فإنْ كان النصبُ باللام نَفْسِها فليست زائدة ، وإن كان النَّصْبُ بـ « أَنْ » فسد لما ذَكَرْنَا .

وأَصْلُ يَذَر يوذَر ؛ فحُذِفت الواو تشبيها لها بيَدعْ ؛ لأنها فى معناها . وليس لحَذْفِ الواو فى يَذَر عِلّة ، إذْ لم تَقعْ بين ياء وكسرة ولا ما هُوَ فى تقدير الكسرة ، بخلاف يَدَع ؛ فإن الأَصْلَ يودِعُ ، فحُذِفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو فى تقدير [١٢٥] الكسرة ؛ إذ الأصل يودع مثل يَوْعِد ؛ وإنما فُتحت الدال مِنْ يَدَع ؛ لأنَّ لامَه حرفٌ حَلقِىّ فيفتح له ما قبله ؛ ومِثْله يَسَع ويَطَأ ويقَع ونحو ذلك ، ولم يُسْتَعْمَلْ مِنْ يَذَر ماضيا اكتفاء بترك .

(يَمِيز) : يقرأ بسكون الياء وماضيه مَاز ، وبتشديدها وماضيه ميّز ، وهما بمعنى واحد ؛ وليس التشديد لتعدّى الفعل مثل فَرِح ، وفرّحته ؛ لأنَّ ماز وميّزَ يتعديان إلى مفعول واحد .

قال تعالى : ﴿ ولا يَحْسَبنَّ الذين يَبْخَلُونَ بما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه هُوَ خيراً لهم ، بل هو شرٌّ لهم سيُطَوَّقون ما بخلُوا به يَوْمَ القيامةِ ، ولِلهِ ميراثُ السمواتِ والأرْضِ واللهُ بما تعملون خَبير (١٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا يَحْسَبَنَّ) : يُقرأُ بالياء على الغَيبة ، و « الّذِينَ يَبْخَلُونَ » الفاعل ؛ وفى المفعول الأول وَجْهان :

أحدهما ـ « هوَ » ، وهو ضمير البخل الذى دلَّ عليه يَبْخَلون.

والثانى ـ هو محذوف تقديره البخل ، و « هو » على هذا[1] فَصْل .

ويُقْرَأ « تحسبن » بالتاء[2] على الخطاب ؛ والتقدير : ولا تحسبنَّ يا محمدُ بُخْلَ الذين يبخلون ؛ فحذف المضاف ؛ وهو ضعيف ، لأَنَّ فيه إضمارَ البخل[3] قَبْلَ ذِكْرِ مايدلُّ عليه؛ و « هو » على هذا فَصْلٌ أو توكيد .

والأَصْلُ فى (مِيرَاثُ) : مِوْرَاث، فقُلِبَت الواو ياء لانكسار ماقَبْلَها، والميراث مصدر كالميعاد .

قال تعالى : ﴿ لقد سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللهَ فَقيرٌ ونحن أَغْنِياءُ سنكْتُبُ ماقالُوا وقَتْلَهم الأَنبياءَ بغَيْرِ حَقٍّ ونقول : ذُوقوا عَذابَ الحَرِيق (١٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الذينَ قالُوا إنَّ اللهَ فَقيرٌ) : العاملُ فى موضع إن وما عَمِلَتْ فيه قالوا ، وهى المحكيّة به .

ويجوز أن يكونَ معمولا لقول المضاف ؛ لأَنه مصدر ؛ وهذا يخرّج على قول الكوفيين فى إعمال الأول ؛ وهو أَصْلٌ ضعيف؛ ويَزْدَادُ هنا ضَعْفا ؛ لأَنّ الثانى فِعْلٌ ، والأول مصدر؛ وإعمالُ الفعلِ أقوى .

(سَنَكْتُبُ ما قالُوا) : يُقْرَأُ بالنون، و« ما قالوا » : منصوب به .

(وَقَتْلَهُمُ) : معطوف عليه . و « ما » مصدرية ، أو بمعنى الذى .

ويُقْرَأُ بالياء وتسمية الفاعل .

ويُقْرَأُ بالياء على ما لم يُسَمَّ فاعله[4] ، وقَتْلُهُم بالرفع ، وهو ظاهر .

---

(١) وخيرا منصوب ، لأنه المفعول الثانى . وانظر تفسير القرطبى : ٢ ـ ٢٩٠

(٢) من قرأه بالتاء هو حمزة (مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٦٨). وفى الكشف (١ـ٣٦٦): قرأه حمزة وحده بالتاء ، وقرأه الباقون بالياء .
وفى تفسير القرطبى (١ ـ ٢٩٠) : وأما قراءة حمزة بالتاء فبعيدة جدا ؛ قاله النحاس . وجوازها أن يكون التقدير: لاتحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم. وهو فى قوله هو خيرا لهم فاصلة عند البصريين. وهى العماد عند الكوفيين .

(٣) والبيان : ١ ـ ٢٣٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٦٨ ، والكشف : ١ ـ ٣٦٦

(٤) فى معانى القرآن (١ ـ ٢٤٩) : وقرئ سيكتب ما قالوا ؛ قرأها حمزة اعتبارا ، لأنها فى مصحف عبد الله بن مسعود . وفى تفسير القرطبى (٢ ـ ٢٩٤) : وقرأ الأعمش وحمزة سيكتب ـ بالياء .

(وَنَقُولُ) : بالنون ، والياء .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : مبتدأ ، و « بِمَا » : خبره ؛ والتقدير : مستحقٌّ بما قدمت .

و (ظَلَّامٌ) : فَعَّال ، من الظُّلْمِ .

فإن قيل : بناء فَعَّال للتكثير ، ولا يلزمُ مِنْ نَفْيِ الظلم الكثير نَفْي الظلم القليل ، فلو قال : بظالم لكان أَدلَّ على نَفْيِ الظلم قليله وكثيره .

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أحدها — أَنَّ فَعَّالا قد جاء لا يُرَادُ به الكَثْرَةُ ، كقول طرفة(١) :

وَلَستُ بِحَلَّالِ التِّلاعِ مَخَافَةً ... وَلكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

لا يريد هاهنا أَنه قد يحلُّ التلاعَ قليلا ؛ لأن ذلك يدفعه قولُه : مَتَى يَسْتَرفدِ القومُ أَرفد ، وهذا يدلُّ على نَفْي البخل في كل حال ؛ ولأَنَّ تمام المَدْحِ لا يحصل بإرادة الكثرة.

والثاني — أنَّ ظلّام هنا للكثرة ؛ لأنه مقابل للعباد وفي العباد كثرة ، وإذا قُوبل بهم الظلم كان كثيرا .

والثالث — أَنه إذا نَفَى الظُّلْمَ الكثير انْتَفَى الظُّلْمُ القليلُ ضرورةً ؛ لأَن الذى يَظْلِم إنما يَظْلِم [١٢٦] لانتفاعه بالظُّلْم ؛ فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادةِ نَفْعِه في حق مَنْ يجوز عليه النفعُ والضر كان للظلم القليل المنفعة أَتْرك .

وفيه وَجْه رابع ؛ وهو أن يكونَ على النسب ؛ أى لا ينسب إلى الظلم ؛ فيكون مِنْ مثل بَزَّار وعَطَّار .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ . . . (١٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ قَالُوا) : هو في مَوْضع جَرّ بدلا من قوله(٢) : « الذين قالوا » . ويجوز أن يكونَ نَصْباً بإضمار أعنى ، ورَفْعا على إضمارهم .

---

(١) ديوان طرفة : ٢٩ — (٢) في الآية السابقة رقم ١٨١

(أَلَّا نُؤْمِنَ) : يجوز أن يكونَ في موضع جَرّ على تقدير[1] : بأنْ لا نُؤْمِن ؛ لأن معنى عهد وَصّى .

ويجوزُ أن يكون في موضع نَصْبٍ على تقدير حذف الجر وإفضاء الفِعْلِ إليه .

ويجوز أَنْ ينتصب بنفس عهد ؛ لأنك تقول : عهدت إليه عَهْدًا ، لا على أنه مصدر ؛ لأنَّ معناه ألزمته .

ويجوز أَنْ تكتب أن منفصلة وموصولة؛ ومنهم مَنْ يحذفُها في الخط اكتفاء بالتشديد.

(حتى يَأْتِيَنَا بِقُرْبانٍ) : فيه حَذْفُ مضافٍ ؛ تقديره : بتقريب قُرْبان ؛ أي يشرع لنا ذلك .

قال تعالى : ﴿ فإنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاءُوا بِالبَيِّنَاتِ والزُّبُرِ والكِتَابِ المُنِيرِ (١٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (والزُّبُرِ) : يُقْرأُ بغير[2] باء ، اكتفاء بحَرْفِ العطف ، وبالباء على إعادة الجارّ .

والزُّبُر : جمع زَبور ، مثل رَسُول ورُسل .

(والكِتابِ) : جنس .

قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الموتِ وإنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُم يَوْمَ القِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وما الحياةُ الدُّنيا إلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ (١٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ) : مبتدأ ؛ وجاز ذلكَ وإن كان نكرةً لما فيه من العموم ؛ و (ذَائِقَةُ المَوْتِ) : الخبر . وأنَّثَ على معنى كلّ ؛ لأنَّ كل نَفْسٍ نفُوس ؛ ولو ذكَّر على لَفْظِ كلّ جاز .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٦٩

(٢) في الكشف (١ ــ ٣٧٠) : قرأ ابن عامر: وبالزبر ــ بزيادة باء ، وقرأ هشام: وبالكتاب ــ بزيادة باء ؛ أعاد الحرف للتأكيد ؛ وكذلك هو في مصاحف أهل الشام . وقرأهما الباقون بغير باء ؛ لأن حرف العطف أغنى عن إعادة حرف الجر .

وإضافة(١) ذَائِقة غَيْرُ محضة ؛ لأنها نكرة يُحْكى بها الحال .

وقرئ شاذا « ذائقةٌ المَوْتَ » ـ بالتنوين والإعمال .

ويُقْرَأ شاذًّا أيضا «ذَائِقُهُ الموتُ» على جَعْلِ الهاء ضمير كلٍّ على اللفظ؛ وهو مبتدأ وخبر.

(وَإنَّمَا) : « ما » ها هنا كافّة ؛ فلذلك نُصِب « أُجُورَكُمْ » بالفعل ، ولو كانت بمعنى الذى أو مَصْدرية لرفع أجوركم .

قال تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فى أَمْوَالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ . . . (١٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتُبْلَوُنَّ) : الواو فيه ليست لامَ الكلمة ؛ بل وَاو الجَمْعِ ، حُرِّكت لالتقاء الساكنين ، وضَمّةُ الواو دليلٌ على المحذوف ، ولم تُقْلَب الواوُ ألفا مع تحرّكها وانفتاح ما قبلها ، لأَنَّ ذلك عارِض ؛ ولذلك لا يجوزُ هَمْزُها مع انضمامها، ولو كانت لازمةً لجاز ذلك .

قال تعالى : ﴿ وإِذْ أَخَذَ اللهُ ميثاقَ الذين أُوتُوا الكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ للنَّاسِ ولا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهورِهِم . . . (١٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتُبَيِّنُنَّهُ) ، (وَلا تَكْتُمُونَهُ) : يُقْرآن بالياء(٢) على الغيبة ؛ لأَنَّ الراجعَ إليه الضمير اسمٌ ظاهر ، وكلُّ ظاهرٍ يُكْنَى عنه بضمير الغيبة .

ويُقرآن بالتاء على الخطاب ؛ تقديره : وقُلْنا لهم لَتُبيننه .

ولما كان أَخْذُ الميثاق فى معنى القسم جاء باللام والنون فى الفِعْل ولم يَأْتِ بهما فى يكتمون اكتفاءً بالتوكيد فى الفعل الأَول ؛ لأَنَّ تكتمونه توكيد .

قال تعالى : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الذين يَفْرَحُونَ بما أَتَوْا ويُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بما لم يَفْعَلُوا فلا تَحْسَبَنَّهم بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ولَهُم عذابٌ أليمٌ (١٨٨) ﴾ .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٢ ـ ٢٩٧) : قراءة العامة : ذائقة الموت ـ بالإضافة . وقرأ الأعمش ، ويحيى ، وابن أبى إسحاق : ذائقة الموت ـ بالتنوين ونصب الموت . وفى الكشاف (١ ـ ١٧٩) : وقرأ اليزيدى : ذائقة الموت ـ على الأصل . وقرأ الأعمش . ذائقة الموت بطرح التنوين على النصب .

(٢) فى الكشاف (١ ـ ٣٧٢) : قرأ أبو بكر ، وأبو عمرو ، وابن كثير بياء فيهما حملوه على لفظ الغيبة . وقرأ الباقون بالتاء فيهما .

قوله تعالى : (لا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ) : يُقْرَأُ بالياء على الغيبة ، وكذلك « فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ » بالياء[1] وضَمّ الباء . وفاعلُ الأَول الذين يفرحون ، وأَمَّا مفعولاه فمحذوفان اكتفاءً بمفعولى تحسبنَّهُمْ ، لأَنَّ الفاعل فيهما واحد، فالفعلُ الثانى تكرير للأول [١٢٧] ؛ وحسن لَمّا طالَ الكلامُ المتّصلُ بالأول ، والفاءُ زائدة إذ ليسَتْ للعطف ولا للجواب .

وقال بعضهم : (بِمَفازَةٍ) هو مفعولُ حسب الأول ، ومفعولُه الثانى محذوف دلَّ عليه مفعول حسب الثانى ؛ لأَنَّ التقدير: لا يحسبنَّ الذين يَفْرَحُون أَنْفُسهم بمفازة؛ وهُمْ فى « فلا تحسبَنَّهم » هو أنفسهم ؛ أى فلا يحسبنّ أنفسهم ، وأَغنَى بمفازة الذى هو مفعول الأول عن ذِكْرِه ثانيا لحسب الثانى .

وهذا وَجْهٌ ضعيف متعسّف ، عنه مندوحةٌ بما ذكرنا فى الوَجْه الأول .

ويُقْرَأُ بالتاء[2] فيهما على الخطاب ، وبفَتْحِ الباء منهما ، والخطابُ للنبىّ صلىّ اللهُ عليه وسلم ، والقولُ فيه أَنَّ الذين يفرحُون هو المفعول الأول ، والثانى محذوف لدلالةِ مفعول حسب الثانى عليه .

وقيل : التقدير : لا تحسبنّ الذين يَفْرَحُون بمفازة، وأَغْنَى المفعول الثانى هنا عن ذِكْره لحسب الثانى .

وحسب الثانى مكرر ، أو بدل لما ذكرنا فى القراءة بالياء فيهما ؛ لأَنَّ الفاعلَ فيهما واحد أيضا ، وهو النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم .

ويقرأ بالياء فى الأول ، وبالتاء فى الثانى ؛ ثم فى التاء فى الفعل الثانى وجهان :

أَحدهما ـ الفتح على أَنه خطابٌ لواحدٍ . والضمُّ على[3] أنه لجماعة ؛ وعلى هذا يكون مفعولا الفعل الأوّل محذوفين لدلالةِ مفعولى الثانى عليهما ، والفاء زائدة أيضا .

والفعل الثانى ليس ببدل ، ولا مكرّر ؛ لأن فاعله غير فاعل الأول .

والمفازة : مَفْعَلة مِنَ الفَوْز .

---

(١) والكشف : ١ ـ ٣٧١

(٢) فى الكشف (١ ـ ٣٧١) : قوله : فلا تحسبنهم بمفازة : قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء وضم الباء . وقرأ الباقون بالتاء وفتح الباء .

وانظر البيان (١ ـ ٢٣٣) أيضا . ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٧٠

(٣) هذا هو ثانى الوجهين .

و (مِنَ العَذَابِ) : متعلِّق بمحذوف ؛ لأَنه صفةٌ للمَفَازة ؛ لأن المفازة مكان ، والمكان لا يَعْمَل .

ويجوز أن تكونَ المفازة مصدرا فتتعلّق «من» به، ويكون التقدير: فلا تحسبَنَّهم فائزين، فالمصدرُ فى موضع اسم الفاعل .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وقُعُودًا وعَلَى جُنُوبِهِمْ ويَتَفَكَّرُونَ فى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأرض رَبَّنَا ما خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عذابَ النّارِ (١٩١). رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وما للظَّالِمِينَ مِنَ أَنصارٍ (١٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ) : فى[1] موضع جَرٍّ نعتا « لأُولى »[2] ، أَو فى موضع نَصْبٍ بإضمار أعنى ، أو رَفْع على إضمار « هم » .

ويجوز أن يكونَ مبتدأً ، والخبر محذوف ؛ تقديره : يقولون رَبَّنا .

(قياما وَقُعُودًا) : حالان من ضَمِير الفاعل فى «يذكرون» .

(وَعَلى جُنُوبِهِمْ) : حال أيضا ، وحَرْفُ الجر يتعلّقُ بمحذوف هو الحالُ فى الأصل ؛ تقديره : ومُضْطَجِعين على جُنُوبهم .

(وَيَتَفَكَّرُونَ) : معطوف على يذكرون .

ويجوز أن يكونَ حالًا أيضا ؛ أى يذكرون الله مُتَفَكِّرين .

(باطِلًا) : مفعول من أجله ، والباطلُ هنا فاعلٌ بمعنى المصدر ، مثل العاقبة والعافية ؛ والمعنى ما خلقتهما عَبَثا .

ويجوز أن يكونَ حالا ، تقديره ما خلقْتَ هذا خاليا عن حِكْمةٍ .

ويجوز أنْ يكونَ نعتا لمصدر محذوف ؛ أى خَلقاً باطلا .

فإن قيل: كيف قال «هذا» والسابقُ ذِكْرُ السموات والأَرض والإشارةُ إليها بهذه[2]؟

---

(١) والبيان (١ — ٢٣٥) . ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٧١

(٢) فى الآية (١٩٠) من السورة نفسها: « إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » .

وفى ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنَّ الإشارةَ إلى الخَلْق المذكور فى قوله : « خَلْقِ السموات » ، وعلى هذا يجوز أن يكونَ الخَلْق مصدرا ، وأَنْ يكونَ بمعنى المخلوق ، ويكون مِنْ إضافةِ الشىء إلى ما هُو هُوَ فى المعنى .

والثانى ـ أَنَّ السموات والأرض بمعنى الجمع [١٢٨] ، فعادت الإشارةُ إليه .

والثالث ـ أن يكونَ المعنى : ما خلقت هذا المذكور أو المخلوق .

(فَقِنَا) : دخلت الفاء لمعنى الجزاء ، فالتقديرُ إذا نزَّهْنَاك أو وَحَّدْناك فَقِنَا .

(مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ) : فى موضع نَصْب بتدخل .

وأجاز قومٌ أنْ يكون منصوبا بفعل دلَّ عليه جوابُ الشرط ؛ وهو « فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ » .

وأجاز قَوْمٌ أَنْ يكونَ مَن مبتدأ ، والشرط وجوابه الخبر ، وعلى جميع الأوْجُه الكلام كلُّه فى موضع رَفْعِ خبر إن .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنَادِياً يُنَادِى لِلإيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُم فآمَنَّا رَبَّنا فاغْفِرْ لنا ذُنُوبَنَا وكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنا وتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ينادى) : صفة لمناديا ، أو حال من الضمير فى « مناديا » .

فإن قيل : ما الفائدةُ فى ذِكْرِ الفِعْلِ مع دلالة الاسْم الذى هو « مُنَاد » عليه ؟

قيل[(١)] : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو توكيد ، كما تقول : قُم قائماً .

والثانى ـ أنه وصل به ما حسّن التكرير ، وهو قوله « للإيمَانِ » .

والثالث ـ أنه لو اقتصر على الاسْم لجاز أَنْ يكونَ سمع معروفا بالنداء يَذْكُر ما ليس بنداء ، فلما قال : ينادى ـ ثبت أنهم سَمِعُوا نداءه فى تلك الحال .

ومفعولُ ينادى محذوف ؛ أى ينادى الناسَ .

(أنْ آمِنُوا) : أَنْ هنا بمعنى أى ؛ فيكون النداء قوله : آمِنُوا .

---

(١) وتفسير الكشاف : ١ ـ ١٨١

ويجوزُ أن تكونَ أَن المصدرية وُصلت بالأمر، فيكون التقدير على هذا: ينادِي للإيمان بأَنْ آمِنُوا .

(مَعَ الأَبْرَارِ) : صفة للمفعول المحذوف ، تقديره : أَبرارا مع الأَبرار ؛ وأَبرارا على هذا حال ؛ والأَبرار : جمع بر ، وأَصله بَرِر(١) ، ككَتِف وأَكتاف .

ويجوزُ الإمالة فى الأبرار تغليبا لكسرة الراء الثانية .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنا وآتِنَا ما وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ولا تُخْزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ (١٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى رُسُلِكَ) ؛ أَى على أَلْسِنةِ رُسلك .

وعلى متعلقة بوعدتنا .

ويجوز أن يكونَ بآتِنَا .

و (المِيعادَ) : مَصْدَر بمعنى الوعد .

قال تعالى : ﴿ فاسْتَجابَ لهم رَبُّهُم أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُم مِن ذَكَرٍ أَو أُنْثَى بَعْضُكُم مِن بَعْضٍ فالَّذِينَ هَاجَرُوا وأُخْرِجُوا مِن دِيارِهِم وأُوذُوا فى سَبِيلِى وقَاتَلُوا وقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عنهم سَيِّئَاتِهِم ولَأُدْخِلَنَّهُم جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأنهارُ ثَوَاباً مِن عِنْدِ اللهِ واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عامِلٍ مِنْكُمْ) : منكم : صفة لعامل .

و(مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى): بدل من «منكم» وهو بَدَلُ الشيء من الشيء، وهما لعَيْن واحدة.

ويجوز أن يكونَ من « ذكر أو أنثى » صفة أُخرى لعاملٍ يُقْصَد بها الإيضاح .

ويجوز أنْ يكونَ « مِنْ ذكر... » حالا من الضمير فى منكم ، تقديره: استقرَّ منكم كائنا مِنْ ذكر أو أنثى .

و (بَعْضُكم مِنْ بَعْضٍ) : مستأنف . ويجوز أنْ يكونَ حالا ، أو صفة .

(فالّذِينَ هاجَرُوا) : مبتدأ ، و « لَأُكَفِّرَنَّ » وما اتَّصَلَ به الخبر ، وهو جَوابُ قَسَمٍ محذوف .

---

(١) والبيان : ١ ــ ٢٣٦ . ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٧٣

(ثَوَابًا) : مصدر ، وفعْلُه دلّ عليه الكلامُ المتقدم ؛ لأنَّ تكفير السيئات إثابة ، فكأنه قال : لأُثيبنكم ثَوَابًا . وقيل : هو حال . وقيل : تمييز ، وكِلَا القولين كُوفى .

والثواب بمعنى الإثابة ، وقد يقعُ بمعنى الشيء المُثاب به ، كقولك: هذا الدرهم ثَوَابك ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ حالا من الجنّات ؛ أى مُثَابًا بها ، أو حالا من ضمير المفعول فى « لأُدْخلنّهم » ، أى مُثَابِين .

ويجوز أن يكونَ مفعولا به ؛ لأنَّ معنى أدخلنهم أُعطينهم ؛ فيكون على هذا بدلا من جَنَّات ؛ ويجوز أنْ يكونَ مستأْنفا ؛ أى يعطيهم ثوابا[١] .

قال تعالى : ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ (١٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) ؛ أى [١٢٩] تَقلُّبُهم متاعٌ ، فالمبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُم لهم جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فيها نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ (١٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا) : الجمهور على تخفيف النون .

وقرئ بتشديدها ، والإعرابُ ظاهِر .

(خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الضمير فى لهم ، والعاملُ معنى الاستقرار ؛ وارتفاعُ جنات بالابتداء وبالجار[٢] .

(نُزُلًا) : مصدر ، وانتصابُه بالمعنى ؛ لأنَّ معنى لهم جَنّات ؛ أى ننزلهم .

وعند الكوفيين هو حال ، أو تمييز .

---

(١) فى البيان (١ — ٢٣٧) : ثوابا منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول — أن يكون منصوبا على المصدر المؤكد لما قبله ؛ لأنه لما قال : لأدخلنهم . . . كأنه قال : لأثيبنهم ثوابا. والثانى — أن يكون منصوبا على القطع، وهى عبارة الكوفيين، وهو الحال عند البصريين. والثالث — أن يكون منصوبا على التمييز — قال : والوجه الأول أوجه الأوجه .

وفى مشكل إعراب القرآن (١ — ١٧٣) — بعد أن ذكر الوجهين الأولين — نقل عن الفراء (فى معانى القرآن : ١ — ٢٥٠) أنه منصوب على التفسير .

(٢) فى البيان (١ — ٢٣٨) ، ومشكل إعراب القرآن (١ — ١٧٤) : تجرى من تحتها الأنهار : فى موضع رفع على النعت لـ « جنات » ، وإن شئت فى موضع نصب على الحال من المضمر فى لهم .

ويجوز أن يكونَ جمع نازل ، كما قال الأعشى[1] :

* أوْ يَنزِلُونَ[2] فإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[3] *

وقد ذكر ذلك أبو على فى التذكِرة ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ حالا من الضمير فى خالدين .

ويجوز ـ إذا جعلْتَه مَصْدَرًا ـ أنْ يكونَ بمعنى المفعول، فيكون حالا من الضمير المجرور فى فيها ؛ أى منزولة .

(مِنْ عِنْدِ اللهِ) : إنْ جعلت نُزُلا مصدرا كان مِنَ عِنْد الله صفة له ؛ وإنْ جعلته جَمْعا ففيه وجهان :

أحدهما ـ هو حالٌ من المفعول المحذوف ؛ لأنَّ التقدير : نزلا إياها .

والثانى ـ أنْ يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى ذلك من عند الله ؛ أى بفضله .

(ومَا عِنْدَ اللهِ) : ما بمعنى الذى ، وهو مبتدأ ، وفى الخبر وجهان :

أحدهما ـ هو « خَيْرٌ » ، و « للأَبْرَارِ » : نَعْت لخير .

والثانى ـ أَنْ يكونَ الخبر للأبرار ، والنيّةُ به التقديم ؛ أى والذى عند الله مستقَرٌّ للأبرار ، وخَيْر على هذا خبر ثان .

وقال بعضهم : للأبرار حال من الضمير فى الظَّرْف ، وخَيْر خَبَر المبتدأ ؛ وهـذا بعيد ؛ لأنَّ فيه الفصلَ بين المبتدأ والخبر بحال لغيره ، والفَصْلَ بين الحالِ وصاحبِ الحال بخبر المبتدأ؛ وذلك لا يجوز فى الاختيار .

قال تعـالى : ﴿ وإنَّ مِنْ أَهْلِ الـكتابِ لَمَنْ يؤْمِنُ باللهِ وما أُنزِلَ إليـكم وَمَا أُنزِل إليهم خَاشِعِين لِلهِ لايَشتَرُونَ بآيات اللهِ ثَمَنًا قليلًا أُولئكَ لهم أَجْرُهم عِنْدَ ربِّهم إنَّ اللهَ سَرِيعُ الحسابِ (١٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَمَنْ يُؤْمِنُ) : « مَنْ » فى موضع نَصْب اسْم إن ، ومَنْ نـكرة موصوفة أو موصولة .

---

(١) ديوانه : ٦٣ ، وصدره : * قالوا اركوب فقلنا تلك عادتنا *

(٢) فى الديوان : أو تنزلون .   (٣) فى ا : نزل ـ بفتح الزاى .

و (خَاشِعِينَ) : حالٌ من الضمير فى يُؤْمن ، وجاء جَمْعا على معنى « مَنْ » .

ويجوز أن يكونَ حالاً من الهاء والميم فى « إليهم » ، فيكون العامل أنزل .

و (لِلّهِ) : متعلق بخاشعين ، وقيل : هو متعلق بقوله : « لايَشْتَرُونَ » ؛ وهو فى نِيَّة التأخير ؛ أى لايشترون بآيات الله ثمناً قليلا لأَجْلِ الله .

(أُولَئِكَ) : مبتدأ ، و « لَهُمْ أجْرُهُمْ » فيه أوجه :

أحدها ـ أنَّ قوله « لهم » خبر أَجْرُ ، والجملة خبر الأول ؛ و « عِنْدَ رَبِّهِمْ » : ظَرْفٌ للأجر ؛ لأَنَّ التقدير : لهم أَنْ يُؤْجَرُوا عند ربهم . ويجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى « لهم » ، وهو ضميرُ الأَجْر .

والآخر(١) أن يكونَ الأَجْر مرتفعا بالظَّرْف ارتفاعَ الفاعل بِفِعْله ؛ فعلى هـذا يجوزُ أن يكونَ « عند » ظَرْفاً للأَجر ، وحالا منه .

والوجه الثالث ـ أنْ يكونَ أجرهم مبتدأ ؛ وعِنْد ربهم خَبَره ، ويكون لهم يتعلَّق بمـا دلَّ عليه الـكلامُ من الاستقرار والثبوت ، لأَنه فى حُـكْمِ الظرف .

---

(١) حقه : والثانى .

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يأيُّها النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكم الَّذِى خلقكم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَق مِنْها زوجَها وبَثَّ منهما رِجالًا كثيرا ونِسَاءً واتّقُوا اللهَ الذى تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ ، إنَّ اللهَ كان عَليكم رَقِيباً (١) ﴾ .

قد مضى القول فى قوله تعالى : (يا أيُّها النّاسُ) فى أوائل البقرة[١] .

(مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) : فى مَوْضِع [١٣٠] نَصْب بخلَقكم ، ومِنْ لابتداء الغاية ، وكذلك « مِنْها زَوْجَها » .

و (مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً) : نعت لرجال ؛ ولم يُؤَنِّثْه ، لأنه حمله على المعنى ؛ لأَنَّ رجالا بمعنى عدد أو جنسٍ أو جَمْعٍ ، كما ذُكِّر الفِعْلُ المسندُ إلى جماعةِ المؤنث ؛ كقوله[٢] : « وقال نِسْوَةٌ » .

وقيل « كثيراً » نَعْتٌ لمصدر محذوف ؛ أى بَثًّا كثيرا .

(تَساءَلُونَ)[٣] : يُقْرَأُ بتشديد السين ، والأصلُ تتَساءلون ، فأُبدلت التاء الثانية سِيناً، فراراً مِنْ تكرير المثل ، والتاء تُشْبِه السين فى الهَمْسِ .

ويقرأ بالتخفيف ، على حَذْفِ التاء الثانية ، لأَنَّ الباقيةَ تدلُّ عليها ، ودخل حَرْفُ الجر فى المفعول ؛ لأَنَّ المعنى تتحالَفُون به .

(والأَرْحامَ) : يُقْرأُ بالنصب[٤] ، وفيه وجهان :

---

(١) صفحة ٣٨ (٢) سورة يوسف ، آية ٣٠

(٣) فى الكشف (١ — ٣٧٥) : قرأه الكوفيون مخففا على حذف إحدى التاءين اللتين هما أصله تخفيفا . وشدد الباقون على إدغام التاء الثانية فى السين ؛ وهو الأصل ؛ وهو الاختيار .

(٤) فى الكشف (١ — ٣٧٥) : قراءة حمزة بالخفض على العطف على الهاء فى به ، وهو قبيح عند البصريين ، قليل فى الاستعمال ، بعيد فى القياس . وقرأ الباقون : والأرحام — بالنصب . على العطف على اسم الله جل ذكره . . . . وانظر أيضا البيان (١ — ٢٤٠) ، ومشكل إعراب القرآن (١ — ١٧٦) . والمحتسب : ١ — ١٧٩ ، وقال : قراءة أبى عبد الرحمن عبد الله بن زيد : الذى تساءلون به والأرحامُ — رفعا قراءة ثالثة .

أحدها ـ معطوف على اسْمِ الله ؛ أى واتقوا الأَرْحَامَ أنْ تَقْطَعُوها .

والثـانى ـ هو محمول على مَوْضِـع الجارّ والمجرور ، كما تقول : مررْتُ بزيد وعَمْراً ؛ والتقدير : الذى تعظِّمونه والأرحامَ ؛ لأنَّ الحالف به تعظيمٌ له .

ويُقرَأُ بالجر ؛ قيل : هو معطوف على المجرور ، وهذا لايجوزُ عند البصريين ، وإنما جاء فى الشِّعْرِ على قُبْحه . وأجازه الـكوفيون على ضَعْف .

وقيل : الجر على القَسم ؛ وهو ضعيف أيضا ، لأنَّ الأَخبارَ وردت بالنّهى عن الحلف بالآباء ؛ ولأَنَّ التقدير فى القسم : وبِرَبِّ الأَرْحامِ ؛ وهذا قد أَغْنى عنه ماقَبْلَه .

وقد قرئ شاذًّا بالرفع ؛ وهو مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : والأرحامُ محترمة ، أو واجب حُرْمَتها .

قال تعالى:﴿ وآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهم ولا تَتَبدَّلُوا الخبيثَ بالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهم إلى أَمْوَالِـكم إنه كانَ حُوباً كبيراً (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بالطّيِّبِ) : هو المفعول الثانى لتتَبدَّلُوا .

(إلى أَمْوَالِـكُمْ) : إلى متعلقة بمحذوف ، وهو فى موضع الحـــال ؛ أى مضافةً إلى أموالـكم .

وقيل : هو مفعول به على المعنى ؛ لأَنَّ معنى لا تأكلوا أَمْوَالَهم : لاتُضيفُوها .

(إنّهُ) : الهاء ضمير المَصْدَرِ الذى دلّ عليه تأكلوا ؛ أى إن الأَكْلَ والأَخْذ ...

والجمهور على ضَمّ الحاء من « حُوبا » ؛ وهو اسْمٌ للمصدر ، وقيل : مصدر .

ويُقرأ بفَتْحها ، وهو[1] مصدر حاب يَحُوب ؛ إذا أَثِم .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفتُم أَلّا تُقْسِطُوا فى اليَتَامَى فانـكِحُوا ما طابَ لـَكُمْ مِنَ النِّسَاء مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ فإنْ خِفتُم أَلّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَو ما ملـَكَتْ أَيمانُـكم ، ذلكَ أَدْنَى أَلّا تَعُولوا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنْ[2] خِفْتُمْ) : فى جواب هذا الشرط وجهان :

---

(١) فى معانى القرآن (١ ـ ٢٥٣) : وقرأ الحسن « إنه كان حوبا كبيرا » ـ بفتح الحاء .
(٢) فى ا : فإن ـ وهو غير ما فى المصحف .

أَحدها ـ هو قوله : « فانْكِحُوا ماطابَ لَكم ... » ؛ وإنما جُعِل جواباً لأَنهم كانوا يتحَرَّجُونَ من الولاية فى أَموال اليتامى ، ولا يتحرَّجُون من الاستكثار من النساء ، مع أَنّ الجَوْرَ يَقعُ بينهن إذا كَثُرنَ ، فكأنه قال : إذا تحرَّجْتُم من هذا فتحرَّجُوا مِنْ ذاك .

والوجه الثانى ـ أن جوابَ الشرط قوله: « فواحِدة » ؛ لأَنَّ المعنى إنْخفْتُم أَلّا تُقْسِطوا فى نِكاح اليَتامى فانْكِحُوا منهنّ واحدةً ، ثم أعاد هذا المعنى فى قوله : « فإن خِفْتُم أَلّا تَعْدِلُوا » لَمّا طال الفَصْلُ بين الأَول وجوابه . ذكر هذا الوَجْه أبو على .

(أَلّا تُقْسِطُوا) : الجمهورُ على ضَمِّ التاء ، وهو من أَقسط إذا عَدل .

وقرئ شاذا بفتحها[1] ، وهو من قَسَط إذا جار ، وتكون لا زائدة .

(ما طَابَ) : « ما » هنا بمعنى مَنْ ، ولها نظائر فى القرآن ستَمُرُّ بك إنْ شاء الله تعالى .

وقيل : « ما » تكون لصفاتِ مَنْ يعقل ، وهى هنا كذلك ؛ لأن ماطاب يدلُّ على الطيب منهن .

وقيل : [١٣١] هى نكرة موصوفة ؛ تقديره : فانكِحُوا جِنْساً طيِّبا يَطِيبُ لكم ، أو عدداً يطيبُ لكم .

وقيل : هى مصدرية ، والمَصْدَرُ المقدَّر بها وبالفعل مقدّر باسم الفاعل ؛ أى انكِحُوا الطيِّبَ .

(مِنَ النِّساءِ) : حال من ضمير الفاعل فى طاب .

(مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ) : نكرات لاتنصرف للعَدْلِ والوصف ، وهى بدلٌ من ما .

وقيل : هى حال من النساء .

ويُقْرَأ شاذا[2] « ورُبعَ » ـ بغير أَلف ؛ ووَجْهها أَنه حذف الألف كما حُذفت فى خيم والأَصلُ خِيام ، وكما حُذفت فى قولهم : أَم والله .

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ١٨٠

(٢) فى المحتسب (١ ـ ١٨١) : من ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب ، عن إبراهيم قراءتهما « وربع » مرتفعة الراء منتصبة العين بغير ألف . قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون محذوفا من رباع تخفيفا .

والواو فى « وثلاث ورُباع » ليست للعطف المُوجب للجَمْع فى زمَنٍ واحد ؛ لأنه لو كان كذلك لكان عِيًّا ؛ إذ مِنْ أَرَكِّ الكلام أن تفصّل التسعة هذا التفصيل ، ولأنّ المعنى غَيْرُ صحيح أيضا ؛ لأن مَثْنَى ليس عبارة عن ثنتين فقط ، بل عن ثنتين ثنتين ، وثُلَاثَ عن ثَلاث ثَلاث ؛ وهذا المعنى يدلُّ على أن المرادَ التخيير لا الجَمْع .

(فوَاحِدَةً) ؛ أى فانكحوا واحدةً .

ويُقْرَأ بالرفع[١] على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالمنكوحةُ واحدة . ويجوز أن يكون التقدير : فواحدة تَكْفِى .

(أوْ ما مَلَكَتْ) : أَوْ للتخيير على بابها . ويجوز أن تكونَ للإباحة .

و « ما » هنا بمنزلة ما فى قوله[٢] : « ما طَابَ » .

(ألّا تعُولُوا) : أى إلى أَنْ لا تعُولُوا ، وقد ذكرنا مِثْلَه فى آية الدَّيْن[٣] .

قال تعالى : ﴿ وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْه نَفْساً فكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (نِحْلَةً) : مصدر ؛ لأَنَّ معنى آتوهُنّ : انحلوهُنّ .

وقيل : هو مصدر فى موضع الحال ؛ فعَلَى هذا يجوزُ أن يكونَ حالا من الفاعلين ؛ أى ناحلين ؛ وأَنْ يكون من الصدقات ؛ وأنْ يكونَ من النساء ؛ أى مَنْحُولات .

(نَفْسا) : تمييز ، والعاملُ فيه طِبْنَ . والمفرد هنا فى موضع الجَمْع ؛ لأن المعنى مفهوم ، وحسَّنَ ذلك أَنَّ نَفْساً هنا فى معنى الجنس ؛ فصار كدرهما فى قولك : عندى عشرون درْهما .

(فَكُلُوهُ) : الهاء تعودُ على شىء ، والهاء فى « مِنْهُ » تعودُ على المال ؛ لأنَّ الصدقاتِ مال .

(هَنِيئا) : مصدر جاء على فَعِيل ، وهو نَعْتٌ لمصدر محذوف ؛ أى أَكلًا هَنِيئا .

وقيل : هو مصدر فى موضع الحال من الهاء ؛ والتقدير : مهنّأً أو طَيِّبا .

---

(١) والبيان : ١ — ٢٤٢ ، ومعانى القرآن : ١ — ٢٥٥

(٢) فى الآية نفسها . (٣) صفحة ٢٣١

و (مَرِيئاً) : مثله ؛ والمرىء : فَعِيل بمعنى مفعل ؛ لأنك تقول : أمْرأنى الشىء إذا لم تستعمله مع هنانى؛ فإنْ قلت : هنانى ومَرانى لم تأْتِ بالهمزة فى مَرانى لتكون تابعة لهنانى.

قال تعالى : ﴿ ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوَالَكُم التى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً وارْزُقُوهُمْ فيها واكْسُوهُمْ وقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أمْوَالَكُمُ الّتِى) : الجمهور[1] على إفراد التى ، لأَنَّ الواحدَ من الأموال مذكّر ؛ فلو قال اللواتى لكان جَمْعا ، كما أن الأَمْوالَ جمع ، والصفةُ إذا جُمعت من أجل أَنَّ الموصوف جَمْعٌ كان واحدُها كواحدِ الموصوف فى التذكير والتأنيث .

وقرئ فى الشاذ : اللواتى — جَمْعا اعتبارا بلَفْظِ الأموال .

(جَعَلَ اللهُ) ؛ أى صيَّرها ؛ فهو متعدٍّ إلى مَفْعولين ، والأولُ محذوف وهو العائد .

ويجوز أن يكونَ بمعنى [١٣٢] خلق ؛ فيكون قياما حالا .

(قياماً) : يُقْرَأ[2] بالياء والألِف ، وهو مَصْدَر قام ، والياء بدلٌ من الواو ، وأُبدلت منها لما أُعِلّت فى الفعل ، وكانت قَبْلها كسرة . والتقدير : التى جعل الله لكم سببَ قيامِ أبدانِكم ؛ أى بقائها .

ويُقْرَأ : قِيَماً — بغير ألف ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها — أنه مَصْدَر مثل الحِوَل والعِوَض ، وكان القياس أنْ تَثْبُتَ الواو لتحصّنها بتوسّطها ، كما صحّت فى الحول والعِوَض ، ولكن أبدلوهـا ياءً حملا على « قيام » وعلى اعتلالها فى الفِعْل .

والثانى — أنها جمع قِيمة ، كديمة ودِيَم . والمعنى : أَنَّ الأَموال كالقِيَم للنفوس ؛ إذ كان بقاؤها بها .

---

(١) فى البيان (١ — ٢٤٢) : إنما قال « التى » على لفظ المفرد ، ولم يقل « اللاتى » على لفظ الجمع ؛ لأنها جمع مالا يعقل ، تجرى على لفظ المفرد . ولوكان جمع من يعقل لقال : اللاتى . وقد تجىء « التى » فى جمع من يعقل ، واللاتى فى جمع ما لا يعقل . وقد قرئ : أموالكم اللاتى ...

(٢) فى الكشف (١ — ٣٧٦) : قرأ نافع وابن عامر : قيما — بغير ألف . وقرأ الباقون : قياما — بألف . وانظر أيضا : معانى القرآن : ١ — ٢٥٦ ، إذ قال : والمعنى — والله أعلم — واحد . والمحتسب (١ — ١٨٢) : ومشكل إعراب القرآن : ١ — ١٧٨

وقال أبو على : هذا لا يصحّ ؛ لأنه قد قُرِئ فى قوله(١) : « دِينًا قِيَمًا ملّةَ إبْرَاهِيمَ » . وفى قوله(٢) : « الكعبةَ البَيْتَ الحَرَام قِيَمًا » ؛ ولا يصحّ معنى القيمة فيهما .

والوجه الثالث ـ أَنْ يكونَ الأصل قِيَامًا ؛ فحذفت الألف، كما حُذِفت فى خِيَم .

ويقرأ « قِوَاما » ـ بكسر القاف وبواو وألف ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو مصدر قاوَمت قِوَاما مثل لاوَذْتُ لِوَاذا ، فصحَّتْ فى المصدر لما صحّت فى الفِعْل .

والثانى ـ أنها اسمٌ لما يقومُ به الأمر ، وليس بمصدر .

ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف ، وهو مصدرٌ صحَّتْ عيْنُه ، وجاءت على الأصل كالعِوَض .

ويقرأ بفتح القاف وواو وألف . وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو اسمٌ للمصدر ، مثل السَّلَام والكلام والدَّوَام .

والثانى ـ هو لغة فى القوام الذى هو بمعنى القامة ، يقال : جارية حسَنَة القَوَام والقِوَام . والتقدير التى جعلها اللهُ سببَ بقاء قاماتكم .

(وَارْزُقُوهُمْ فِيها) : فيه وجهان :

أحدهما ـ أَنَّ « فى » على أصلها ؛ والمعنى اجعلوا لهم فيها رِزْقا .

والثانى ـ أنها بمعنى من .

قال تعالى : ﴿ وابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِنْهُم رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُم ولا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ومَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُم إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِم وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (حتى إِذَا بَلَغُوا) : حتّى هاهنا غَيْرُ عاملة ، وإنما دخلت على الكلام لمعنى الغاية، كما تدخلُ على المبتدأ ؛ وجوابُ إذا « فإنْ آنَسْتُمْ » ؛ وجوابْ إن « فادْفَعُوا » ؛

(١) سورة الأنعام ، آية ١٦١ (٢) سورة المائدة ، آية ٩٧ ، والقراءة المشهورة : قياماً .

فالعاملُ فى « إذا » ما يتلخَّص من معنى جوابها ؛ فالتقديرُ : إذا بلغوا راشدين فادْفَعُوا .

(إِسْرَافًا وَبِدَارًا) : مَصْدَران مفعول لهما .

وقيل : هما مصدران فى موضع الحال ؛ أى مُسْرفين ، ومُبَادِرين .

والبِدَار : مصدر بادرت ، وهو من باب المُفَاعلة التى تكونُ بين اثنين ؛ لأنَّ اليتيمَ مارٌّ إلى الكبر ، والوَلِيّ مارٌّ إلى أَخْذِ ماله ، فكأنهما يَسْتَبِقان .

ويجوز أن يكونَ من واحد .

(أنْ يَكْبَرُوا) : مفعول بِدَارا ؛ أى بدارا كِبَرهم[(١)] .

(وكَفَى باللهِ) : فى فاعل كفى وجهان :

أحدهما — هو اسمُ الله، والباء زائدة دخلت لِتَدُلَّ على معنى الأمر ؛ إذ التقدير : اكتف بالله .

والثانى — أَن الفاعل مُضْمَر، والتقدير : كفى الاكتفاء بالله ، فبالله على هذا فى موضع نَصْبٍ مفعولًا به ، و« وحَسِيباً » حال . وقيل تمييز .

وكفى : يتعدَّى إلى مفعولين ، وقد حُذِفَا هنا ، والتقدير : كفاك الله شرَّهم ، ونحو ذلك ، والدليلُ على ذلك قوله[(٢)] : « فسيَكْفِيكهم الله » .

قال تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ وللنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أو كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (قَلَّ مِنْهُ) : يجوز أن يكونَ بدلا « مما تَرَكَ » ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير المحذوف فى تَرَكَ ؛ أى مما تركه [١٣٣] قليلا أَو كثيرا ؛ أَو مستقرًّا مما قلّ .

(نَصِيبا): قيل هو واقع مَوْقِعَ المصدر، والعاملُ فيه معنى ما تقدَّم ؛ إذ التقدير: عطاء، أو استحقاقا .

وقيل : هو حال مؤكّدة ؛ والعاملُ فيها معنى الاستقرار فى قوله : « للرجال نَصيب » ، ولهذا حسنت الحالُ عنها .

---

(١) والبيان : ١ — ٢٤٣ ، ومشكل إعراب القرآن ١ — ١٨١ (٢) سورة البقرة ، آية ١٣٧

وقيل : هو حال من الفاعل في قلّ أو كثر .

وقيل : هو[1] مفعول لفعل محذوف ، تقديره : أَوْجب لهم نَصيبا .

وقيل : هو منصوب على إضمار أَعْني .

قال تعالى : ﴿ وإِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى والْيَتَامَى والمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فارْزُقوهُمْ مِنْهُ) : الضمير[2] يَرْجِعُ إلى المقسوم ؛ لأَنَّ ذِكْر القِسْمَةِ يدلُّ عليه .

قال تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِم فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ خَلْفِهِمْ) : يجوزُ أَنْ يكونَ ظرفا لتركُوا ، وأَنْ يكونَ حالًا من « ذُرّيّةً » .

(ضِعَافا) : يُقْرأ بالتفخيم على الأَصل[3] ، وبالإمالة لأَجل الكسرة ؛ وجاز ذلك مع حَرْف الاستعلاء ؛ لأنه مكسور مُقدَّم ، ففيه انْحِدار .

(خافُوا) : يُقرأ بالتفخيم على الأصل[4] . وبالإمالة ؛ لأَنَّ الخاء تَنْكَسِرُ في بعض الأحوال وهو[4] خِفْتَ ؛ وهو جوابُ لو ، ومعناها إن .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِم نَارًا وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ظُلْما) : مفعول له ، أو مَصْدَر في موضع الحال .

(في بُطُونِهِمْ ناراً) : قد ذُكر في البقرة فيه شيء[4] ؛ والذى يخصُّ هذا الموضع أَنّ في بطونهم حال من نارا ؛ أي نارا كائنةً في بطونهم ، وليس بظَرْفٍ ليأكلون ؛ ذكره في التّذكرة .

---

(١) في البيان (١ — ٢٤٤) : وهو أقوى ما قيل فيه من الأقاويل .

(٢) والبيان (١ — ٢٤٤) ، ومشكل إعراب القرآن (١ — ١٨١) .

(٣) والكشف : ١ — ٣٧٧ (٤) صفحة ١٤٢

(وَسَيَصْلَوْنَ) : يُقرأ بفتح[1] الياء ، وماضيه صَلِىَ النار يَصْلَاها ؛ ومنه قوله[2] :
« لا يَصْلَاها إلا الأَشْقَى » .

ويُقرأ بضمها على ما لم يُسَمَّ فاعِلُه .

ويقرأ بتشديد اللام على التكثير .

قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فإنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا ما تَرَكَ وإنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ولِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فإنْ لم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فإنْ كانَ لَهُ إخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِها أو دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُم لا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إنَّ اللهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ) : الجملة فى موضع نَصْب بِيُوصى[3] ؛ لأنَّ المعنى : يفرضُ لكم ، أو يشرع فى أولادكم ؛ والتقدير ، فى أَمْرِ أولادكم .

(فإنْ كُنَّ) : الضمير للمَتْرُوكات ؛ أى فإنْ كانت المتروكاتُ ؛ ودَلَّ ذِكْرُ الأولاد عليه .

(فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) : صفة لنساء ؛ أى أَكْثَر مِن اثنتين .

(وَإنْ كانَتْ وَاحِدَةً) : بالنصب[4] ؛ أى كانت الوارثة وَاحِدة .

وبالرفع على أنَّ كان تامة .

و (النِّصْفُ): بالضم والكسر لغتان ، وقد قُرِئ بهما .

(فَلِأُمِّهِ) : بضَمِّ الهمزة[5] ، وهو الأَصْل ؛ وبكسرها إتباعاً لكسرةِ اللام قَبْلها ، وكَسْر الميم بعدها .

---

(١) فى الكشف : قرأه أبو بكر ، وابن عامر بضم الياء على ما لم يسم فاعله ، على معنى : يأمر الله من يصليهم سعيرا . وقرأ الباقون بفتح الياء ، أضافوا الفعل إليهم . (٢) سورة الليل ، آية ١٥

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (١ — ١٨١) : ابتداء وخبر فى موضع نصب ، تبيين للوصية وتفسير لها . (٤) فى الكشف (١ — ٣٧٨) : قراءة نافع بالرفع . ونصبه الباقون .

(٥) فى الكشف (١ — ٣٧٩) : قرأ حمزة والكسائى بكسر الهمزة فى المفرد والجمع فى الوصل خاصة ، وتفرد حمزة بكسر الميم مع الهمزة فى الجمع . وقرأ الباقون بضم الهمزة .

(وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً) : الجمع هنا للاثنين ، لأنَّ الاثنين يحجُبَان عند الجمهور ، وعند ابن عباس هو على بَابِه ، والاثنان لا يَحْجُبان .

والسدُس والثلُث والربُع والثمُن بضَمِّ أوساطها وهى اللغةُ الجيدة ، وإسكانها لغة ؛ وقد قُرِئَ بها .

(مِنْ بَعْدِ وَصِيّةٍ) : يجوز أَنْ يكونَ حالا من السدس ؛ تقديره : مستحقًّا مِنْ بعد وَصيّة ، والعاملُ الظرف .

ويجوز أَنْ يكونَ ظرفا ؛ أى يستقرُّ لهم ذلك بعد إخراج الوصية ، ولا بدَّ من تقدير حذفِ المضاف ؛ لأنَّ الوصيةَ هنا المال الموصى به .

وقيل : تكون الوصية مَصْدراً مثل الفريضة .

(أَوْ دَيْنٍ) : « أَوْ » لأَحَدِ الشيئين ، ولا تدلُّ على الترتيب ؛ إذ لا فرقَ بين قولك : جاءنى زيد أو عمرو ، وبين قولك جاء عمرو أو زيد ؛ لأن « أَوْ » لأحد الشيئين ، والواحدُ لا ترتيب فيه ، وبهذا يَفْسُدُ[1] مَنْ قال : التقدير : مِنْ بعد دَيْن أو وصية ؛ [١٣٤] وإنما يَقَعُ الترتيب فيما إذا اجتمعا فيقدم الدَّيْنُ على الوصية .

(آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ) : مبتدأ .

(لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعا) : الجملة خبر المبتدأ ؛ وأَيّهم مبتدأ ؛ وأَقْربُ خبره ؛ والجملةُ فى موضع نصب بتَدْرُون ؛ وهى معلّقَة عن العمل لفظا ؛ لأنها من أفعال القلوب .

و (نَفْعاً) : تمييز .

و (فَرِيضَةً) : مصدر لفعل محذوف ؛ أى فرض ذلك فَرِيضة .

قال تعالى : ﴿ وَلَكُم نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْوَاجُكُم . . . . . وإنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أو امْرَأَةٌ ولَهُ أَخٌ أو أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحدٍ مِنْهُما السُّدُسُ فإنْ كانُوا أَكْثَرَ من ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فى الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِها أو دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ واللهُ عليمٌ حليمٌ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وإنْ كانَ رَجُلٌ) : فى « كان » وجهان :

(١) هكذا فى ا .

أحدها — هى تامة ، ورَجُلٌ فاعلها ، و « يُورَثُ »: صفة له ، و « كَلالَةً » : حال من الضمير فى يورث .

والكَلَالة على هذا : اسم للميِّت الذى لم يَتْرُكْ وَلداً ولا والدا .

ولو قرئ كلالةٌ — بالرفع على أنه صفةٌ ، أو بدل من الضمير فى يُورث لجازَ ، غير أنى لم أَعْرِف أحدا(١) قرأ به ، فلا تقرأَنّ إلا بما نُقِل .

والوَجْه الثانى — أنّ كان هى الناقصة ، ورجلٌ اسمها ، ويورث خبرها ، وكلالة حال أيضا .

وقيل: الكلالة اسْمٌ للمال الموروث ؛ فعلى هذا يَنْتَصِبُ كلالة على المفعول الثانى ليُورث ، كما تقول : ورث زَيْدٌ مالا .

وقيل : الكلالة اسْمٌ للورَثة الذين ليس فيهم وَلد ولا وَالد ؛ فعلى هذا لا وَجْه لهذا الكلام على القراءة المشهورة ؛ لأنه لا ناصبَ له ، ألا تَرَى أنكَ لو قلتَ زَيْد يورث إخوة لم يستقم ، وإنما يصحُّ على قراءة من قرأ بكسر الراء مخفّفة ومُثقّلة ، وقد قُرئ بهما .

وقيل : يصحُّ هذا المذهبُ على تقدير حذْفِ مضاف ، تقديره : وإن كان رجلٌ يورثُ ذا كلالة ، فذا حال ، أو خبر كان .

ومَنْ كسر الراء جعل كلالة مفعولا به ، وتكون الكلالةُ إما الورثة وإما المال ؛ وعلى كِلَا الأمرين أَحد المفعولين محذوف ؛ والتقدير يورِث أهله مالا .

(وَلَهُ أخٌ أو أُخْتٌ) : إنْ قيل قد تقدّمَ ذِكْرُ الرجل والمرأة فلِمَ أفْرَدَ الضمير وذَكَّره ؟

قيل : أما إفراده فلأن « أَو » لأَحد الشيئين ، وقد قال أَو امرأة ، فأفردَ الضمير لذلك ؛ وأما تذكيره ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها — يرجعُ إلى الرجل ، لأَنه مذكَّر مبدوء به .

---

(١) فى البيان (١ — ٢٤٥) : وقد قرئ كلالة — بالرفع . ولكنه لم يذكر من قرأ هذه القراءة .

والثانى ـ أنه يرجعُ إلى أحدهما ، ولفظ أحَد مذكر .

والثالث ـ أنه راجع إلى الميت ، أو الموروث ، لتقدّم ما يدَلُّ عليه .

(فإنْ كانُوا) : الواو ضمير الإخوة من الأمّ المدلول عليهم بقوله : أخ أو أُخت ؛ و (ذلكَ) كناية عن الواحد .

(يُوصَى بِها) : يُقْرأُ بكسر[1] الصاد ؛ أى يُوصِي بها المحتضر ؛ وبفَتْحِها على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو فى معنى القراءة الأولى .

ويقرأ بالتشديد على التكثير .

(غيرَ مُضَارّ) : حال من ضمير الفاعل فى يوصى .

والجمهور على تنوين مُضَارّ ، والتقدير غير مُضَار بورَثته .

و (وَصِيّةً) : مصدر لفعل محذوف ؛ أى وصى اللهُ بذلك ؛ ودَلَّ على المحذوف قَوْلُه : غير مُضَار .

وقرأ الحسن[2] : غير مضارِّ وَصيةٍ بالإضافة ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ تقديره : غَيْر مضار أَهل وصية ، أَوْ ذِى وَصِية ، فحذف المضاف .

والثانى ـ تقديره : غير مضار وَقْت وصيةٍ ، [١٣٥] فحذف ، وهو من إضافة الصفةِ إلى الزمان . ويقرب من ذلك قولهم : هو فارس حرب ؛ أى فارس فى الحرب ، ويقال : هو فارس زَمانه ؛ أى فى زمانه ، كذلك التقدير للقراءة غير مضارّ فى وقت الوصية .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ ومَنْ يُطعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأنهارُ خَالِدِينَ فيها وذَلِكَ الْفَوْزُ العظيمُ (١٣) . ومَنْ يَعْصِ اللهَ ورسولَه يدخِلْه نارا خالدا فيها . . . (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يُدْخِلْهُ) فى الآيتين بالياء والنون[3] ، ومعناهما واحد .

(ناراً خالِداً فِيها) : نارا : مفعول ثانٍ ليدخل . وخالداً : حال من المفعول الأول .

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٨٠) : قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو بكر : يوصى الأول بفتح الصاد ، ووافقهم حفص على الفتح فى الثانى ، وقرأهما الباقون بكسر الصاد .

(٢) والمحتسب : ١ ـ ١٨٣ (٣) والكشف : ١ ـ ٣٨٠

ولا يجوز أنْ يكونَ صفة لفار ؛ لأنه لو كان كذلك لبرز ضَميرُ الفاعل لجرَيانه على غير مَنْ هُوَ له ، ويخرّج على قول الكوفيين بجواز جَعْلِه صفة ، لأنهم لا يشترطون إبرازَ الضمير فى هذا النحو .

قال تعالى : ﴿ واللَّاتى يَأْتِينَ الفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُم فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُم فإنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فى الْبُيُوتِ حتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أو يجعلَ اللهُ لَهُنَّ سبيلًا (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاللَّاتِى) : هو جمع « التى » على غير قياس .

وقيل : هى صيغة موضوعة للجَمْع .

وموضعها رَفْع بالابتداء ، والخبر « فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ » ؛ وجاز ذلك وإن كان أمرا، لأنه صارَ فِى حُكْمِ الشرط حيث وصلت التى بالفعل ، وإذا كانَ كذلك لم يحسن النصب ؛ لأنّ تقدير الفعل قبل أداة الشرط لا يجوز .

وتقديره بعد الصلة يحتاجُ إلى إضمار فِعْلٍ غير قوله : « فاسْتَشْهِدُوا » ؛ لأَنَّ استشهدوا لايصحُّ أنْ يعملَ النصب فى اللاتى ، وذلك لايحتاجُ إليه مع صحة الابتداء .

وأجاز قومٌ النصبَ بفعل محذوف تقديره : اقصدوا اللاتى، أو تعمَّدوا .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : وفيما يُتْلَى عليكم حُكْمُ اللاتى ، ففيما يُتلى هو الخبر ، وحُكْمُ هو المبتدأ ؛ فحُذِفا لدلالة قوله : « فاستشهدوا » ؛ لأنه الحكم المتلوّ عليهم .

(أَوْ يَجْعَلَ اللهُ) : أو عاطفة ؛ والتقدير : أَوْ إلى أَنْ يجعلَ الله .

وقيل : هى بمعنى إلا أَنْ ؛ وكِلَاهما مُستقيم .

(لَهُنَّ) : يجوزُ أَنْ يتعلَّق بيجعل ؛ وأَنْ يكونَ حالا من « سَبِيلًا » .

قال تعالى : ﴿ واللَّذَانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فآذُوهُما فإنْ تابَا وأَصْلَحا فأَعْرِضُوا عنهما إنَّ اللهَ كانَ توَّابا رَحِيماً (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (واللَّذَانِ يأْتِيانِها) : الكلامُ فى اللذان كالكلام فى اللاتى ؛ إلّا أن مَنْ أَجاز النصْبَ يصحُّ أَنْ يقدِّرَ فِعْلًا من جنس المذكور ، تقديره : آذَوا اللذين .

ولا يجوز أن يعمَلَ مابعد الفاء فيما قبلها هاهنا ولو عَرَا من ضمير المفعول ؛ لأَنَّ الْفاءَ هنا فى حُكْمِ الفاءِ الواقعة فى جواب الشرط ، وتلك تَقْطَعُ مابعدها عما قبلها .

ويقرأ[1] اللذانِ — بتخفيف النون — علىأَصل التثنية . وبتشديدها علىأَنَّ إحدى النونين عِوَضٌ من اللام المحذوفة ؛ لأنَّ الأَصْلَ اللَّذَيَان مثل العميان والشجيان ؛ فحذفت الياء ؛ لأن[2] الاسْمَ مُبْهم ، والمبهمات لاتُثَنَّى التثنية الصناعية ، والحذْفُ مؤْذِنٌ بأنَّ التثنيةَ هنا مخالفة للقياس .

وقيل : حُذفت لطولِ الكلامِ بالصلة ؛ فأَما هذان ، وهاتين ، وفَذانكَ[3] — فتُذْكَر فى مواضعها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ على اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُون السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثم يَتُوبُون مِنْ قَرِيبٍ فأُولئكَ يَتُوبُ اللهُ عليهم وَكانَ اللهُ عَليما حَكِيما (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّمَا التَّوْبَةُ) : مبتدأ ، وفى الخبر وجهان :

أَحدهما — هو (عَلَى اللهِ) ؛ أى ثابتةٌ على الله ؛ فعلى هذا يكون « لِلّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ » حالا من الضمير فى الظرف ، وهو قوله : « عَلَى الله » ؛ والعاملُ فيها الظَّرْفُ أو الاستقرار ؛ أى كائنة للذين . ولا يجوزُ أن يكونَ العاملُ فى الحال التوبة [١٣٦] ، لأنه قد فُصِلَ بينهما بالجار .

والوجه الثانى — أن يكونَ الخبر « للذين يعملون » ؛ وأَما « على الله » فيكون حالا من شيء محذوف ، تقديره : إنما التوبةُ إذ كانت على الله ، أَو إذا كانت على الله ؛ فإذْ أو إذا ظرْفان العاملُ فيهما الذين يعملون السوءَ ؛ لأَنَّ الظرفَ يعملُ فيه المعنى وإن تقدَّم عليه .

وكان التامة ، وصاحب الحال ضمير الفاعل فى كان .

---

(١) فى الكشف (١ — ٣٨١) : قرأ ابن كثير بتشديد النون . وقرأ الباقون بالتخفيف .

(٢) فى البيان (١ — ٢٤٦) : فلما حذفت الياء زادوا نونا ، وأدغمت فى النون عوضا عن المحذوف ، وفرقا بين الاسم المبهم وغيره .

(٣) فى سورة القصص ، آية ٣٢

ولا يجوز أن يكون على الله حالا يعمل فيها الذين ؛ لأنه عامل معنوىّ ، والحالُ لا يتقدم على المعنوى ، ونظير هذه المسألة قولهم : هذَا بُسْراً أطيبُ مِنه رُطبا .

قال تعـالى : ﴿ ولَيْستِ التَّوْبَةُ للَّذِين يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حتّى إذا حضَر أَحدَهم الموتُ قال : إنى تُبْتُ الآنَ ولا الَّذِين يَمُوتونَ وهم كفَّارٌ أولئك أعتَدْنا لهم عذاباً أليما (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا الّذينَ يَمُوتُونَ) : فى موضعه وَجْهان :

أحدهما ـ هو جَرّ عطفا على الذين يعملون السيئات ؛ أى ولا للذين يموتون .

والوجه الثانى ـ أن يكونَ مبتدأ ، وخـبره « أُولَئِكَ أعْتَدْنا لَهُمْ » . واللام لام(١) الابتداء ، وليست لا النافية .

قال تعالى : ﴿ يأيُّها الَّذين آمَنُوا لا يحلّ لـكم أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً ولا تَعْضُلُوهُنَّ لتَذْهَبُوا ببَعْضِ ما آتَيْتُموهُنَّ إلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنة وعاشِرُوهنَّ بالمعروفِ فإنْ كرِهْتموهُنَّ فعسَى أَنْ تـكرَهُوا شيئًا ويَجْعَلَ اللهُ فيه خَيْراً كثيراً (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ ترِثُوا) : فى موضع رَفْع فاعل يحلّ ؛ و « النِّساءَ » فيـه وجهان :

أحدهما ـ هو المفعول الأول ، والنساء على هذا هنّ الموروثات ، وكانت الجاهليةُ ترث نساءَ آبائها ، وتقول : نحن أحقُّ بنكاحهنّ .

والثانى ـ أنه المفعول الثانى ؛ والتقدير : أن ترِثُوا من النساء المالَ .

و (كَرْها) : مصدر فى موضع الحال من المفعول ، وفيه(٢) الضم والفَتْح ، وقد ذكر فى آل عمران(٣) .

(وَلا تَعْضُلُوهُنَّ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو منصوب عَطْفا على « تَرِثُوا » ؛ أى ولا أنْ تَعْضُلوهنَّ .

والثانى ـ هو جَزْم بالنهى ؛ فهو مستأنف .

---

(١) هذه إشارة إلى أنه قرئ « وللذين يموتون وهم كفار ـ بفتح اللام : (البيان : ١ ـ ٢٤٧) .
(٢) والـكشف : ١ ـ ٣٨٢ (٣) صفحة ٢٧٧

(لِتَذْهَبُوا) : اللامُ متعلقة بتَعْضُلوا ، وفى الـكلام حذفٌ ، تقديره : ولا تعضُلوهنّ من النـكاح ، أَو من الطلاق ، على اختلافهم فى المخاطَبِ به : هل هم الأوليـــاء ، أَو الأزواج ؟

(ما آتَيْتُمُوهُنَّ) : العائدُ على « ما » محذوف ؛ تقديره : ما آتيتموهن إيّاه ، وهو المفعولُ الثانى .

(إلّا أنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ) : فيه وجهان :

أَحدها ـ هو فى موضع نَصْب على الاستثناء المنقطِع .

والثانى ـ هو فى موضع الحال ؛ تقديره : إلا فى حال إتيانهن الفاحشةَ .

وقيـل : هو استثناء متّصِلٌ ؛ تقديره : ولا تعضُلوهن فى حالٍ إلا فى حالِ إتيانِ الفاحشة .

(مُبَيِّنَةٍ) : يُقرَأ بفتح[1] الياء على مالم يسمَّ فاعلُه ؛ أى أظهرها صاحبها .

وبكسر الياء والتشديد . وفيه وجهان :

أحدها ـ أنها هى الفاعلة ؛ أى تبيِّنُ حالَ مُرْتـكِبها .

والثانى ـ أنه من اللازم ، يقال : بانَ الشيء ، وأَبان ، وتبيّن ، واستبان ، وبَيَّنَ بمعنى واحد .

ويُقْرَأُ بكسر الباء وسكون الياء ، وهو على الوجهين فى المشدَّدةِ المـكسورة .

(بالمَعْرُوفِ) : مفعول ، أَو حال .

(أنْ تَـكْرَهُوا) : فاعل عسى ، ولا خَبَرَ لها هاهنا ؛ لأن المصدرَ إذا تقدم صارت عسى بمعنى قَرُب ، فاستغنَتْ عن تقدير المفعول المسمَّى خبرا .

قال تعـالى : ﴿ وإنْ أَرَدْتُم استِبْدَالَ زَوْجٍ مكانَ زَوْجٍ وآتَيْتُمْ إحْداهُنّ قِنْطاراً فلا تَأْخُذُوا منه شيئا أَتأخذُونه بُهتاناً وإثماً مُبينا (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإنْ أرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَـكانَ زَوْجٍ) : ظَرْفٌ للاستبدال .

---

(١) فى الـكشف (١ـ٣٨٣): قرأ ابن كثير، وأبو بكر : مبينة ـ بفتح الياء ، وكسرها الباقون .

وفى قوله : (وآتيتُمْ إحْداهُنَّ قِنْطاراً) إشكالان :

أحدها ـ أنه جَمع الضمير ، والمتقدِّم زَوْجان .

والثانى ـ [أنّ][1] التى يُريد أنْ يستبدلَ بهـا هى التى [١٣٧] تـكونُ قد أعطاها مالا فينهاه عن أَخْذه ، فأما التى يريد أَنْ يستحدثَها فلم يكن أعطاها شيئا حتى يَنْهَى عن أخذه، ويتأيّد ذلك بقوله[2] : « وكَيْفَ تَأْخذُونَه وقد أَفْضَى بعضُـكم إلى بَعْض » .

والجواب عن الأول أنَّ المرادَ بالزوج الجمع ؛ لأنَّ الخطاب لجماعة الرجال ؛ وكلٌّ منهم قد يريد الاستبدال .

ويجوز أن يكونَ جمعا؛ لأنَّ التى يريد أَنْ يستحدثها، يفضى حالها إلى أن تـكون زَوْجاً، وأَنْ يريد أَنْ يستبدلَ بها كما استبدل بالأولى ؛ فجُمِع على هذا المعنى .

وأَما الإشـكالُ الثانى ففيه جَوَابان :

أحدهما ـ أنه وضَع الظاهر مَوْضِـعَ المضمر ، والأصل آتيتموهنّ .

والثانى ـ أَنَّ المستَبْدَل بها مُبْهَمة ، فقال : « إحداهنّ » ؛ إذ لم تتعين حتى يَرْجِعَ الضمير إليها ، وقد ذكرنا نَحْوا من هذا فى قوله[3] : « فتذَكِّرَ إحداهما الأُخْرَى » .

(بُهْتانا) : فُعلان مِنَ البَهْت ، وهو مَصْدَرٌ فى موضع الحال .

ويجوز أن يكونَ مفعولا له .

قال تعالى : ﴿ وكيف تَأْخُذُونَه وقد أَفْضَى بَعْضُـكُم إلى بَعْضٍ وأَخَذْنَ منـكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظا (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَيْفَ تأْخُذُونَهُ ؟) : كيف فى موضع نَصْبٍ على الحال ؛ والتقدير : أَتأْخذُونه جائرين ؟ وهذا يتبيّنُ لك بجواب كيف . ألا ترى أنك إذا قُلْتَ كيف أخذتَ مال زَيْد ؟ كان الجواب حالا ، تقديره : أخذته ظالما أو عادلا ونحو ذلك ؛ وأَبداً يكون مَوْضِعُ كَيْف مثلَ موضع جوابها .

(وَقَدْ أفْضىَ) : فى موضع الحال أيضا .

---

(١) ليس فى ا (٢) فى الآية الآتية : ٢١ (٣) سورة البقرة آية ٢٨٢، وقد سبق صفحة ٢٢٩

(وأخَذْنَ) : أي وقد أخَذْنَ ؛ لأنها حالٌ معطوفة والفِعْلُ ماض فتقدَّر معه « قد » ليُصْبِحَ حالا ، وأغْنَى عن ذكرها تقدُّمُ ذِكْرِها .

(مِنْكُمْ) : متعلق بأخذْنَ . ويجوز أن يكون حالا من ميثاق .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَاقَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى: (ما نَكَحَ) : مثل قوله[1] : « فانْكِحُوا ما طابَ لكم » ، وكذلك[2] : « إلّا ما ملكَتْ أيمانُكم » ؛ وهو يتكرَّر في القرآن .

(مِنَ النِّساءِ) : في موضع الحال مِنْ « ما » ، أو من العائدِ عليها .

(إلّا ما قَدْ سَلَفَ) : في « ما » وجهان :

أحدها ـ هي بمعنى مَنْ ، وقد ذُكِرَ .

والثاني ـ هي مصدرِيّة؛ والاستثناء منقطع ؛ لأنَّ النهي للمستقبل ، وما سلف ماض ؛ فلا يكون مِنْ جنْسه ، وهو في موضع نصب .

ومعنى المنقطع أنه لا يكونُ داخلا في الأول ؛ بل يكونُ في حكم المستأنَف ، وتقدَّرُ « إلا » فيه بلكن ؛ والتقدير هنا : ولا تتزوّجُوا مَنْ تزوّجه آباؤكم ، ولا تطئُوا مَنْ وَطِئَه آباؤكم ، لكن ما سلف من ذلك فمعفوّ عنه ، كما تقول : ما مررت برجل إلا بامرأة ؛ أي لكن مررتُ بامرأة، والغَرَضُ منه بيانُ معنى زائد ؛ ألا ترى أنَّ قولك: ما مرَرْتُ برجل ـ صريحٌ في نَفْيِ المرور برجلٍ مّا غَيْر متعرّض بإثبات المرور بامرأةٍ أو نَفْيِه ، فإذا قلت : إلا بامرأة كان إثباتا لمعنى مسكوتٍ عنه غَيْرِ معلوم ـ بالكلام الأول ـ نَفْيُه ولا إثباتُه .

(إنّهُ) : الهاء ضمير النكاح .

(وَمَقْتًا) : تمام الكلام ، ثم يستأنف :

(وساءَ سَبِيلًا) : أي وساءَ هذا السبيل مِنْ نكاح مَنْ نكحهن الآباء .

و « سبيلا » : تمييز[3] .

---

(١) سورة النساء ، آية ٣ ، وقد تقدمت صفحة ٣٢٨ (٢) سورة النساء ، آية ٢٤ وسيأتي صفحة ٣٤٦ (٣) في البيان (١ ـ ٢٤٨) : سبيلا : منصوب على التمييز والتفسير .

ويجوز أن يكونَ قوله : « وساءَ سبيلا » معطوفا على خَبر كان ، ويكون التقدير : مقُولا فيه ساء سبيلا .

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وأَخَوَاتُكُمْ وعَمّاتُكُمْ وخَالَاتُكُمْ وبَنَاتُ الأَخِ وبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وأَخَوَاتُكُمْ من الرَّضَاعَة وأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِى حُجُورِكُمْ من نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ، فإنْ لم تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أُمَّهاتُكمْ) : الهاء زائدة ، وإنما جاء ذلك [١٣٨] فيمَنْ يَعْقِل ، فأما ما لا يَعْقل فيقال : أُمّات البهائم ، وقد جاء فى كل واحد منهما ما جاء فى الآخر قليلا ؛ فيقال : أُمَّات الرجال ، وأمهات البهائم .

(وَبَناتُكمْ): لامُ الكلمةِ محذوفة، ووَزْنُه فعاتكم؛ والمحذوف واوٌ أوياء، وقد ذكرناه.

فأما بنت فالتاء فيها بدل من اللام المحذوفة ، وليست[1] تاءَ التأنيث ؛ لأَنَّ تاءَ التأنيث لا يسكَّن ما قبلها ، وتُقلب هاءً فى الوقف ، فبنات ليس بجمع بنت ، بل بنة[2] ، وكُسِرت الباء[3] تنبيها على المحذوف ؛ هذا عند الفَرّاء .

وقال غيره : أَصلُها الفَتْح ، وعلى ذلك جاء جَمْعُها ، ومذكَّرُها وهو بَنُون ، وهو مذهب البَصْريين .

وأَمَّا أُخْت فالتاء فيها بدَلٌ من الواو ؛ لأنها من الأخوة ، فأما جَمْعُها فأخَوات .

فإن قيل : لم رُدَّ المحذوفُ فى أخوات ، ولم يُرَدَّ فى بنات ؟

قيل : حُمِلَ كلٌّ واحد من الجَمْعَين على مذكَّرِه ؛ فمذكر بنات لم يردّ فيه المحذوف ؛ بل جاء ناقصا فى الجمع ، فقالوا بَنُون ، وقالوا فى جَمْع أَخ إخوة وإخوان ، فردّ المحذوف .

---

(١) واللسان — بنى : قال : هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح .

(٢) فى اللسان : وقال ثعلب : العرب تقول : هذه بنت فلان ، وهذه ابنة فلان — بتاء ثابتة فى الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان ؛ قال الجوهرى : ولا تقل ابنة ، لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء فإذا حركتها سقطت ، والجمع بنات لا غير .

(٣) فى بنة .

والعمّة : تأنيث العم ، والخالةُ تأنيث الخال ، وأَلِفهُ منقلبةٌ عن وَاو ؛ لقولك فى الجمع : أَخوال .

(مِنَ الرَّضَاعَةِ) : فى موضع الحال من أَخواتِـكم ؛ أى وحُرِّمَتْ عليكم أخواتـكم كائنات من الرضاعة .

(اللَّاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) : نعتٌ لنسائـكم التى تليها ، وليست صفةً لنسائـكم التى فى قوله : « وأُمهاتُ نِسَائـكم » لوجهين :

أَحدها ـ أَنَّ نساءكم الأولى مجرورة بالإضافة ، ونساءكم الثانية مجرورة بمن ، فالجرَّان مختلفان ، وما هذا سَبِيله لا تَجْرِى عليه الصفة ، كما إذا اختلف العامل .

والثانى ـ أنَّ أُمّ المرأَةِ تَحْرُمُ بنفس العَقْدِ عند الجمهور ، وبِنْتُها لا تَحرم إلا بالدخول ؛ فالمعنى مختلف .

و (مِنْ نسائـكم) : فى موضع الحال مِنْ رَبَائِبِكم ، وإِنْ شئْتَ من الضمير فى الجار الذى هو صلةٌ ؛ تقديره : اللاتى استقرَرْنَ فى حُجُورِكم كائناتٍ من نسائـكم .

(وَأَنْ تَجْمَعُوا) : فى موضع رَفْع عطفا على أمهاتـكم .

و (إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ) : استثناء مُنْقَطِع فى موضع نَصْب .

قال تعالى : ﴿ والمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَـكَتْ أَيْمَانُـكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَـكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِـكُم أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِـكُم مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ولا جُنَاحَ عَلَيْـكُم فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (والمُحْصَنَاتُ) : هو معطوف على « أُمَّهاتـكم » ، و « مِنَ النِّساء » حال منه .

والجمهورُ(١) على فَتْح الصاد هنا ؛ لأن المرادَ بِهِنَّ ذوات الأزواج ، وذاتُ الزوج مُحْصَنة

(١) فى الـكشف (١ ـ ٣٨٤) : قرأ الـكسائى بكسر الصاد فى المحصنات فى جميع القرآن ، إلا قوله تعالى : والمحصنات من النساء ؛ فإنه فتح الصاد فيه . وقرأ الباقون جميع ذلك بفتح الصاد .

بالفتح ؛ لأن زوْجَها أَحصنها ؛ أي أَعَفَّها ؛ فأما المحصنات في غير هذا الموضع فيقرأ بالفَتْحِ والكسر ، وكلاهما مشهور ؛ فالكَسْرُ على أَنَّ النساءَ أَحصنَّ فُروجهنَّ أو أزواجهن ، والفَتْح على أَنهنَّ أُحصنَّ بالأزواج أو بالإسلام . واشتقاقُ الكلمة من التحصين ؛ وهو المنع .

(إلَّا ما مَلَكَتْ) : استثناء متَّصِلٌ في موضع نصب .

والمعنى : حُرِّمت عليكم ذواتُ الأزواج إلَّا السبايا فإنهنَّ حلالٌ ، وإنْ كُنَّ ذَوَات أزواج .

(كتابَ اللهِ) : هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دَلَّ عليه قوله : « حُرِّمت » ؛ لأَنّ التحريم كتب .

وقيل : انتصابُه بفعل محذوف تقديره : الزمُوا كتابَ الله .

و (عَلَيْكمْ) : إغراء .

وقال الكوفيون : هو إغراء ، والمفعولُ مقدَّم [١٣٩] ، وهذا عندنا غَيْرُ جائز ؛ لأَنَّ عليكم وبابَه عاملٌ ضعيف[1] ؛ فليس له في التقديم تصرُّف .

وقرئ : « كَتَب عليكم » ؛ أي كتب اللهُ ذلكَ عليكم .

وعليكم على القَوْلِ الأَوّل متعلِّق بالفعل الناصِب للمصدر لابالمصدر ؛ لأَنَّ المصدَر هنا فَضْلة .

وقيل : هو متعلّق بنفس المصدر؛ لأنه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه؛ فهو كقولك: مرورا بزيد ، أي امرر .

(وأُحِلَّ لَكمْ) : يُقْرَأُ[2] بالفتح على تسمية الفاعل، وهو معطوفٌ على الفعل الناصب لكتاب . وبالضمِّ عطفا على حرمت .

(ما وَرَاءَ ذَلكُمْ) : في « ما » وجهان :

---

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٨٦) : وقال الكسائي : هو منصوب على الإغراء بـ« عليكم » ؛ وهو بعيد ؛ لأن ما انتصب بالإغراء لايتقدم على ما قام مقام الفعل وهو « عليكم » وقد تقدم في هذا الموضع .

(٢) في الكشف (١ ـ ٣٨٥) : قرأة حفص ، وحمزة ، والكسائي بضم الهمزة وكسر الحاء . وقرأ الباقون بفتح الهمزة والحاء .

أحدهما ـ هى[1] بمعنى مَنْ ؛ فعلى هذا يكون قوله : « أنْ تَبْتَغُوا » فى موضع جَرٍّ ، أو نَصْب ، على تقدير : بِأَنْ تَبْتَغُوا ، أو لأَنْ تبتغوا ؛ أى أُبيحَ لكم غير ماذكرنا من النساء بالمُهُور .

والثانى ـ أنَّ «ما» بمعنى الذى ، والذى كنايةٌ عن الفعل؛ أى وأُحِلَّ لكم تحصيلُ ماوَرَاء ذلك الفِعْلِ المحرم . «وأَنْ تبتغوا»: بَدَلٌ منه. ويجوز أن يكونَ أن تبتغوا فى هذا الوَجْه مثله فى الوَجْهِ الأول .

و (مُحْصِنِينَ) : حال من الفاعل فى تَبْتَغوا .

(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ) : فى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى مَنْ ، والهاء فى « بِهِ » تعودُ على لَفْظِها .

والثانى ـ هى بمعنى الذى ، والخبر « فَآتُوهُنَّ » ، والعائدُ منه محذوف ؛ أَى لأَجله ؛ فعلى الوجه الأَول يجوزُ أنْ تكونَ شرطا ؛ وجوابُها فآتوهنَّ والخَبَرُ فِعْلُ الشرط وجوابُه ، أو جوابُه فقط على ماذكرناه فى غير موضع .

ويجوزُ على الوجه الأول أَنْ تكونَ بمعنى الذى ، ولا تكون شرطا ؛ بل فى موضع رفع بالابتداء . واستمتعتم : صلة لها ، والخبر فآتوهنَّ .

ولا يجوزُ أن تكون مصدرية لفسادِ المعنى ؛ ولأَنَّ الهاء فى « به » تعودُ على ما ، والمصدريةُ لا يعود عليها ضمير .

(مِنْهُنَّ) : حال من الهاء فى به .

(فَرِيضَةً) : مصدر لِفِعْلٍ محذوف ، أَو فى موضع الحال على ماذكرنا[2] فى آيةالوصية .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ لم يستَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنكِحَ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ فمِمَّا مَلَكَتْ أَيمانُكم مِنْ فَتَيَاتِكم المُؤْمِناتِ واللهُ أَعلمُ بإيمانكم بعضُكم من بَعْض فانكِحُوهنَّ بإذنِ أَهْلِهنَّ وآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بالمعروف مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحاتٍ ولا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فإذا أُحْصِنَّ فإنْ أَتَيْنَ بفاحِشةٍ فعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ماعلى المُحْصناتِ مِنَ العذابِ ذلك لِمَنْ خشِيَ العنَتَ منكم وأَنْ تَصْبِروا خَيْرٌ لكم واللهُ غفورٌ رحيم (٢٥) ﴾ .

(١) يريد : ما . (٢) صفحة ٣٣٤

قوله تعالى : (ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ) : شرطٌ وجَوَابه : « فمِمَّا ملَكَتْ » .

و (منْكمْ) : حال من الضمير فى يستطع .

(طَوْلًا) : مفعول يستطع .

وقيل : هو مفعول له ، وفيه حَذْفُ مُضافٍ ؛ أى لعدم الطَّوْل .

وأما « أنْ يَنْكحَ » ففيه وجهان :

أحدهما ــ هو بدَلٌ من طَوْل ؛ وهو بدَلُ الشيء من الشيء وهما لشيء واحد ؛ لأن الطَّوْلَ هو القدرة أو الفَضْل ، والنكاح قوّة وفَضْل .

والثانى ــ ألّا يكون بدَلا ؛ بل هو معمول « طول » ، وفيه على هذا وجهان :

أحدهما ــ هو منصوب بطول ؛ لأَن التقدير : ومن لم يستطع أن ينال نكاحَ المحصنات ؛ وهو من قولك : طُلته : أى نِلْته ، ومنه قول الفَرَزْدق(١) :

إنَّ الفَرَزْدَقَ صخْرَةٌ عادِيَّةٌ(٢) طالَتْ فلَيْسَ ينالُها الأوْعالا

أى طالت الأَوْعالا .

والثانى : أَنْ يكونَ على تقدير حَذْفِ حرفِ الجر ؛ أى إلى أنْ ينكحَ ؛ والتقدير : ومَنْ لم يستَطِعْ وُصلةً إلى نكاح المحصنات .

وقيل [١٤٠] المحذوف اللام ، فعلى هذا يكونُ فى موضع صِفَة طَوْل .

والطَّوْل: المَهْر ؛ أى مهرا كائنا لأن ينكح .

وقيل : هو مع تقدير اللام مفعول الطول ؛ أى طَوْلًا لأجل نكاحهن .

(فَمِنْ ما) : فى « مَنْ » وجهان :

أحدهما ــ هى زائدة ؛ والتقدير : فلينكح ما ملكت .

---

(١) والبيان : ١ ــ ٢٥٠ ، والكتاب : ٢ ــ ٣٥٦ . طالت الأوعال ، أى علتها .

(٢) فى ب : صخرة ململمة .

والبيت فى اللسان . طال ، غير معزو ، وروايته : . . . . طالت فليس تنالها الأوعال . وقال : طالنى فطلته ؛ أى كنت أشد طولا منه ، وأنشد البيت .

وفى تاج العروس ــ طال: طاولنى فطلته : كنت أطول منه ، من الطول والطول جميعا ، وأنشد البيت ، ولم ينسبه أيضا ، ولكنه رواه : . . . الأوعالا ــ كما هنا .

والثانى ـ ليست زائدة ، والفعلُ المقدَّرُ محذوف ؛ تقديره : فلينكح امرأةً مما ملكت ، و « مِنْ » على هذا صفة للمحذوف .

وقيل: مفعول الفعل المحذوف « فَتَيَاتِكم » ؛ ومن الثانية زائدة .

و (المُؤمِناتِ) : على هذه الأَوْجه صفة الفتيات .

وقيل : مفعول الفعل المحذوف المؤمنات ؛ والتقدير : مِنْ فتياتكم الفتيات المؤمنات ، وموضع « مِنْ فتياتكم » إذا لم تكن « مِنْ » زائدة حال من الهاء المحذوفة فى ملكت .

وقيل : فى الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : فلينكح بعضُكم من بعض الفتيات ؛ فعلى هذا يكون قوله : « وَاللهُ أَعْلَمُ بإيمَانِكمْ » ـ معترِضاً بين الفعل والفاعل .

و (بَعْضُكمْ) : فاعل الفعلِ المحذوف .

والجيِّدُ أن يكونَ «بعضكم» مبتدأ، و«مِنْ بَعْضٍ» : خبره ؛ أى بعضكم من جِنْس بعض فى النسب والدِّين ؛ فلا يترفَّعُ الحرُّ عن الأَمَةِ عند الحاجة .

وقيل: « فمما ملكت » : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالمنكوحةُ مما ملكَتْ .

(مُحْصَنَاتٍ) : حال من المفعول فى « وآتوهُنَّ » .

(وَلا مُتَّخِذَاتِ) : معطوف على محصنات ، والإضافةُ غير مَحْضَة .

والأَخْدَان : جمع خِدْن ، مثل عِدْل وأعدال .

(فإذَا أُحْصِنَّ) : يقرأ بضم[1] الهمزة ؛ أى بالأزواج . وبفتحها ؛ أى فُروجهنَّ .

(فإنْ أتَيْنَ) : الفاء جوابُ إذا .

(فَعَلَيْهِنَّ) : جواب إن .

(مِنَ العَذَابِ) : فى موضع الحال من الضمير فى الجار ؛ والعاملُ فيها العاملُ فى صاحبها .

ولا يجوز أن تكونَ حالا من « ما » ؛ لأنها مجرورةٌ بالإضافة ؛ فلا يكون لها عامل .

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٨٥) : قرأ أبو بكر ، وحمزة، والكسائى بفتح الهمزة والصاد . وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد .

(ذَلِكَ) : مبتدأ . « لِمَنْ خَشِيَ » : الخبر ؛ أى جائز للخائف مِنَ الزِّنا.

(وأَنْ تَصْبِرُوا) : مبتدأ ؛ و « خَيْرٌ لَكُمْ » خَبَره .

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكم ويَهْدِيَكم سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قبلكم ويَتُوبَ عليكم واللهُ عَلِيمٌ حَكِيم (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى: (يُرِيدُ اللهَ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) : مفعول يريد محذوف، تقديره: يريد اللهُ ذلكَ؛ أى تَحْرِيمَ ماحَرَّم وتحليلَ ماحلل — ليُبَيِّن .

واللام فى لِيُبَيِّن متعلقة بيريد . وقيل : اللام زائدة ؛ والتقدير : يريد الله أَنْ يبيِّنَ ، فالنصب بأَن .

قال تعالى : ﴿ واللهُ يريدُ أَنْ يَتُوبَ عليكم وَيُرِيدُ الَّذِين يتَّبعون الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عظيما (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ) : معطوف على قوله : « والله يريد أن يتوب عليكم » ، إلا أنه صدَّر الجملةَ الأولى بالاسم والثانية بالفعل ؛ ولا يجوز أن يُقْرَأَ بالنصب ؛ لأنَّ المعنى يصير : والله يُرِيدُ أن يتوبَ عليكم ، ويريد أَنْ يريد الذين يتَّبعون الشهوات ؛ وليس المعنى على ذلك .

قال تعالى : ﴿ يريدُ اللهُ أَنْ يُخففَ عنكم وخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفا (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً): ضعيفا حال . وقيل: تمييز؛ لأنه يجوز أَنْ يقدَّر بمن ؛ وليس بشىء .

وقيل : التقدير : وخُلِقَ الإنسانُ مِنْ شىء ضعيف ؛ أى مِنْ طِين، أو مِنْ نُطْفَة وعَلَقة ومُضْغة ، كما قال(١) : « اللهُ الَّذِى خَلَقكم مِنْ ضَعْفٍ » . فلما حُذِف الجارّ والموصوف انتصبت الصفةُ بالفعل نَفْسه .

قوله تعالى : ﴿ يأَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا لا تَأْكلُوا أَمْوالكم بينَكُمْ بالباطلِ إلا أَنْ تكونَ تِجارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ولا تَقْتُلُوا أنفُسكم إنَّ اللهَ كانَ بكُمْ رَحِيما (٢٩) ﴾ .

---

(١) سورة الروم ، آية ٥٤

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً)[١٤١] : الاستثناء مُنْقَطِع ليس من جِنْس الأوّل . وقيل : هو متصل ؛ والتقدير : لا تأكلوها بسببٍ إلّا أَنْ تكونَ تجارة . وهذا ضعيف ؛ لأنه قال : بالباطل ، والتجارةُ ليست من جنس الباطل .

وفى الكلام حَذْفُ مضاف ؛ أى إلا فى حال كونها تجارة ، أو فى وَقْت كونها تجارة .

وتجارة(١) ــ بالرفع ــ على أنّ كان تامة ، وبالنصب على أنها الناقصة ؛ والتقدير : إلا أَنْ تكونَ المعاملة أو التجارة تجارة .

وقيل : تقديره : إلا أن تكونَ الأموالُ تجارة .

(عَنْ تَرَاضٍ) : فى موضع صفة تجارة .

و (مِنْكُمْ) : صفة تراض .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْواناً وظُلْماً فسوفَ نُصْلِيهِ ناراً وكانَ ذلِكَ على اللهِ يَسِيراً (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ) : « من » فى مَوْضِع رَفْع بالابتداء ، والخبر « فَسَوْفَ نُصْلِيهِ » .

وعُدْوانا وظُلْماً : مصدران فى موضع الحال ، أو مفعول من أجله .

والجمهورُ(٢) على ضَمّ النون مِنْ نُصْليه ؛ ويقرأُ بفتحها ؛ وهما لغتان ؛ يقال : أَصْليته النار ، وصَلَيْتُه .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُم ونُدْخِلْكُم مُدْخَلاً كَرِيماً (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (مُدْخَلًا) : يُقرَأُ بفتح(٣) الميم ، وهو مَصْدَر دخل ؛ والتقدير : وندخله

(١) فى الكشف : (١ ــ ٣٨٦) : قرأها الكوفيون بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) فى معانى القرآن (١ ــ ٢٦٣) : وتقرأ نصليه ــ بفتح النون ، وهما لغتان ، وقد قرئتا ، من صليت ، وأصليت ؛ وكأن صليت تصليه على النار ، وكأن أصليت : جعلته يصلاها .

(٣) فى الكشف (١ ــ ٣٨٦) : قرأه نافع بفتح الميم ، وضمه الباقون .

فيدخل مَدْخلًا ؛ أى دُخُولا ، ومَفْعل إذا وقع مَصْدراً كان مصدر فَعَلَ ؛ فأما أَفْعَلَ فمصدره مُفْعَل بضم الميم ، كما ضُمّت الهمزة .

وقيل : مدخل[1] هنا المفتوح الميم مكانٌ ، فيكون مفعولا به مثل أدخلتُه بيتا .

قال تعالى : ﴿ ولا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللهُ به بَعْضَكُم على بَعْضٍ للرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا ولِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ واسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِه إنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شىْءٍ عَلِيماً (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ما فَضَّلَ اللهُ) : « ما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، والعائدُ الهاء فى « بِهِ » ؛ والمفعول « بَعْضَكُمْ » .

(وَاسْأَلُوا اللهَ) : يُقرأ سَلُوا بغير همز ، واسأَلُوا بالهمز ، وقد ذُكر فى قوله[2] : « سَلْ بنى إسْرَائِيلَ » ، ومفعول اسألوا محذوف ؛ أى شيئا « مِنْ فَضْلِهِ » .

قال تعالى : ﴿ ولِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ ، والَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُم فآتُوهُم نَصِيبَهُمْ إنَّ اللهَ كانَ عَلَى كُلِّ شىْءٍ شَهِيدًا (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِكُلٍّ جَعَلْنا) : المضافُ إليه محذوف ، وفيه وجهان :

أحدهما ــ تقديره : ولكلِّ أحدٍ جعلنا مَوَالى يَرِثُونه .

والثانى ــ ولكل مال ، والمفعول الأول لجعل « مَوَالِىَ » . والثانى « لكل » ؛ والتقدير : وجعلنا ورّاثا لكل ميت ، أو لكلّ مال .

(مِمَّا تَرَكَ) : فيه وجهان :

أحدهما ــ هو صفة مالٍ المحذوف ؛ أى من مال تركه « الوَالِدَان » .

والثانى ــ هو متعلّقٌ بفعْلٍ محذوف دَلَّ عليه المَوَالى ؛ تقديره : يَرِثُون مِمَّا تَرَكَ .

وقيل : « ما » بمعنى مَنْ ؛ أى لكل أحد مِمَّنْ تركَ الوالدان .

(وَالّذِينَ عَقَدَتْ) : فى موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها : هو معطوف على مَوَالى ؛ أى وجعلنا الذين عاقدَت وُرّاثا ، وكان ذلك ؛ ونُسِخ ؛ فيكون قوله : « فآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ » توكيدا .

---

(١) والبيان : (١ ــ ٢٠١) . (٢) سورة البقرة ، آية ٢١١ ، وقد تقدم صفحة ١٦٩

والثانى ـ موضعُه نَصْب بفعلٍ محذوف فسَّرَه المذكور ؛ أى وآتُوا الذين عاقدت .

والثالث ـ هوَ رَفْعٌ بالابتداء ، و « فآتُوهم » الخبر .

ويُقْرَأ : عاقدت ، بالألف ، والمفعولُ محذوف ؛ أى عاقدتهم .

ويُقْرَأ بغير[1] ألف ، والمفعول محذوف أيضا هو والعائد ، تقديره : عقــدت حلفهم أيمانـكم . وقيل: التقدير: عقدت حلفهم ذوُو أيمانـكم ، فحُذِف المضافُ ؛ لأن العاقدَ لليمين الحالفون لا الأيمان نفسها .

قال تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) ﴾ .

قوله [١٤٢] تعالى : (قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) : « على » متعلقة بقوّامُون .

و (بِمَا) : متعلقة به أيضا ، ولما كان الحرْفَان بمعنيين جازَ تعلُّقهما بشىء واحد ؛ فـ « على » هذا لها معنى غير معنى الباء .

ويجوز أن تـكونَ الباء فى موضع الحال ، فتتعلَّق بمحذوف؛ تقديره: مستحقِّين بتفضيل الله إيّاهم ؛ وصاحبُ الحالِ الضمير فى قوّامُون .

و«ما» مصدرية . فأما « ما » فى قوله : « وَبِمَا أَنْفَقُوا » فيجوزُ أنْ تـكونَ مصدرية ، فتتعلَّق « مِنْ » بأنْفَقُوا ، ولا حَذْفَ فى الـكلام .

ويجوز أن تـكونَ بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى وبالذى أنفقُوه ؛ فعلى هذا يكون « مِنْ أمْوَالِهِمْ » حالا .

(فالصَّالِحاتُ) : مبتدأ ، و « قانِتاتٌ حافِظاتٌ » : خَبَران عنه .

---

(١) فى الـكشف (١ ــ ٣٨٨) : قرأ الـكوفيون : عقدت ــ بغير ألف . وقرأ الباقون بالألف . قال : وحجة من قرأ بالألف أنه أجراه على ظاهر اللفظ من فاعلين، فهو من باب المفاعلة ،والتقدير: والذين عاقدت أيمانـكم أيمانهم .

وقرئ[١] : « فالصوالح قوانت حوافظ » ، وهو جَمْع تكسير دالّ على الكثرة ؛ وجَمْعُ التصحيح لا يدلّ على الكثرة بوضْعِه ؛ وقد استعمل فيها، كقوله تعالى[٢]: « وهُمْ في الغُرُفَاتِ آمِنُون » .

(بِمَا حَفِظَ اللهُ) : في « ما » ثلاثة أوجه : بمعنى الذى ؛ ونكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف على الوَجْهَين ؛ ومصدرية .

وقرئ[٣] : بما حفظ اللهَ ـ بنصب اسم الله ، وما على هذه القراءة بمعنى الذى، أو نكرة، والمضافُ محذوف ؛ والتقدير : بما حفظ أَمْرَ الله ، أو دِينَ الله .

وقال قوم: هى مصدرية ، والتقدير[٤]: بِحِفْظِهِنَّ الله ،وهذا خَطأٌ ؛ لأنه إذا كان كذلك خَلَا الفعلُ عن ضمير الفاعل ؛ لأنّ الفاعلَ هنا جمع المؤنث ، وذلك يظهر ضميره ؛ فكان يجب أن يكونَ بما حفظهن الله ، وقد صُوِّب هذا القول ، وجعل الفاعلُ فيه للجنس ، وهو مُفرد مذكَّر فلا يظهر له ضَمير .

(واللَّاتى تَخافُونَ): مثل قوله[٥] « واللاتى يَأْتِينَ الفاحشة »، ومثل[٦] : « واللذانِ يأْتيانها » ، وقد ذُكِرا[٧] .

(واهْجُرُوهُنَّ فى المَضَاجِع) : فى « فى » وجهان :

أحدها ـ هى ظَرْف للهجران ؛ أى اهْجُرُوهنَّ فى مواضِع الاضطجاع ؛ أى اتْرُكُوا مضاجِعَهُنَّ دون تَرْكِ مُكَالمتهن .

والثانى ـ هى بمعنى السبب ؛ أى واهجُروهنَّ بسببِ المضاجع ، كما تقول فى هذه الجناية عقوبة .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ١٨٧) : قراءة طلحة : فالصوالح قوانت حوافظ للغيب .
قال أبو الفتح : التكسير هنا أشبه لفظا بالمعنى . وفى معانى القرآن (١ ـ ٢٩٥) : فى قراءة عبد الله : فالصوالح قوانت .

(٢) سورة سبأ ، آية ٣٧

(٣) ومعانى القرآن : ١ ـ ٢٦٥ ، والمحتسب : ١ ـ ١٨٨ ، وقال : إنها قراءة يزيد بن القعقاع .

(٤) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٨٩ (٥) سورة النساء ، آية ١٥

(٦) سورة النساء ، آية ١٦ (٧) صفحة ٣٣٨

(فَلا تبغوا عَلَيْهِنَّ) : فى « تَبْغُوا » وجهان :

أحدهما ـ هو من البَغْى الذى هو الظُّلْم ، فعلى هذا هو غَيْرُ مُتَعدّ ، و « سَبِيلًا » على هذا منصوب على تقدير حَذْف حرف الجر ؛ أى بِسبيلٍ مّا .

والثانى ـ هو مِنْ قولك : بغيت الأمر ؛ أىْ طَلبته ، فعلى هذا يكونُ متعدّيا ، و« سبيلا » مفعوله ، وعليهنَّ من نَعْتِ السبيل ؛ فيكون حالا لتقدُّمه عليه .

قال تعالى : ﴿ وإنْ خِفْتُم شِقَاقَ بَيْنِهِما فابْعَثُوا حكَماً مِنْ أَهْلِه وحَكَماً مِنْ أَهْلِها إنْ يُرِيدَا إصْلاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بينهما إنَّ اللهَ كانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (شِقَاقَ بَيْنِهِما) : الشِّقَاقُ : الخلافُ ؛ فلذلك حسُنَ إضافَتُه إلى بين . وبين هنا : الوَصْلُ الكائن بين الزوجين .

(حَكَما مِنْ أَهْلِه) : يجوز أنْ يتعلّقَ من بـ« ابْعَثُوا » ، فيكون الابتداء غايةَ البعث ؛ ويجوز أنْ يكونَ صفةً للحَكَم ؛ فيتعلّقُ بمحذوف .

(إنْ يُرِيدَا) : ضمير الاثنين يعودُ على الحَكَمين .

وقيل : على الزوجين ؛ فعلى الأول والثانى يكون قوله : « يُوَفِّقِ اللهُ بينهما » للزَّوْجين .

قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَانَاً وبِذِى الْقُرْبَى والْيَتَامَى والمَسَاكِينِ والجارِ ذِى الْقُرْبَى والجارِ الجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أيْمَانُكُم إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالا فَخُوراً (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبِالوَالِدَيْنِ إحْسانا) : فى نَصْبِ إحسانا أوجه ، قد ذكرناها فى البقرة عند قوله[1] : « وإذ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائيل » .

و (الجُنُبِ) : يُقْرَأ بضمتين ، وهو وَصْفٌ مثل ناقة أُجُد ، ويَدٌ سُجُح[2] .

ويُقْرَأ بفتح الجيم وسكون النون [١٤٣] ، وهو وَصْف أيضا ، وهو المُجانِب ، وهو مِثْلُ قولك : رَجُلٌ عَدْل .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد سبق صفحة ٨٣

(٢) ناقة أجد ـ بضمتين : قوية . وسجح ـ بضمتين : لينة سهلة (القاموس) .

(والصَّاحِبِ بالجَنْبِ) : يجوز أن تـكونَ الباء بمعنى فى ؛ وأنْ تـكونَ على بابها ؛ وعلى كلا الوجهين هو حال من الصاحب ، والعاملُ فيها المحذوف .

قال تعالى : ﴿ الَّذينَ يَبْخَلُونَ ويَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ويَـكْتُمُونَ ما آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وأَعْتَدْنَا لِلْـكافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يَبْخَلُونَ) : فيه وجهان :

أَحدها ـ هو منصوب بدل من « مَنْ » فى قوله[1] « مَنْ كان مُخْتَالًا فَخُورا » ؛ وجُمع على معنى من .

ويجوز أن يكونَ محمولا على قوله : مختالا فَخُورا ، وهو خَبَرُ كان ، وجُمع على المعنى أيضا ، أو على إضمار أَذُمّ .

والثانى ـ أن يكونَ مبتدأ ، والخَبرُ محذوف ؛ تقديره : مُبغضون ؛ ودلَّ عليه ما تقدم من قوله : « لا يُحب » .

ويجوز أن يكونَ الخبر معذّبون ، لقوله : « وأَعْتَدنَا للـكافرين عَذَابا مُهِينا » .

ويجوزُ أنْ يكونَ التقدير : هم الذين .

ويجوزُ أن يكونَ مبتدأ ، والذين يُنفِقون معطوف عليه ، والخبر[2] : إن الله لا يَظْلِم ؛ أى[3] لا يظلمهم .

والبُخْل[4] والبَخَل لغتان ، وقد قُرِئ بهما ، وفيه لغتان أُخريان: البُخُل ـ بضم الخاء والباء ، والبَخْل بفتح الباء وسكون الخاء .

و (مِنْ فَضْلِهِ) : حال مِنْ « ما » ، أَوْ من العائدِ المحذوف .

قال تعالى : ﴿ والّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاس ولا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ ولا بِالْيَوْمِ الآخِرِ ومَنْ يَـكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً (٣٨) ﴾ .

---

(١) فى الآية السابقة (٣٦) . (٢) فى الآية (٤٠) : إن الله لا يظلم مثقال ذرة .

(٣) فى ا : يظلمهم . والمثبت فى ب .

(٤) فى الـكشف (١ ـ ٣٨٩) : قرأ حمزة والـكسائى بفتحتين . وقرأ الباقون بضم الباء وإسكان الخاء . قال : وهما لغتان مشهورتان . وفيه لغة ثالثة ؛ وهى فتح الباء وإسكان الخاء ؛ وكلها مصادر مسموعة .

قوله تعالى : (وَالّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النّاسِ) : رئاءَ مفعول[١] من أَجله ، والمَصْدَرُ مضافٌ إلى المفعول ؛ فعلى هذا يكون قوله : « وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ » : معطوفا على ينفقون داخلا في الصِّلَة . ويجوز أَنْ يكونَ مستأنفا .

ويجوز أن يكونَ رِئَاءَ الناس مصدرا في موضع الحال ؛ أي ينفقون مُرَائين[٢] .

(فَسَاءَ قَرِينا) : أي فساء هو ، والضمير عائدٌ على مَنْ ، أو على الشيطان .

و«قَرِينا» : تمييز . وساءَ هنا منقولة إلى باب نعم وبئس، ففاعِلُها والمخصوص بعدها بالذم مثلُ فاعل بئس ومخصوصها ؛ والتقدير : فساء الشيطان والقَرِين .

فأما قوله : « والّذِين يُنْفِقُون » ففي موضعه ثلاثة أوجه :

أحدهما ـ هو جَرٌّ عطفا على الـكافرين في قوله[٣] : « وأَعْتَدْنَا للـكافرين » .

والثاني ـ نَصْب على ما انتصب عليه الذين يَبْخَلون .

والثالث ـ رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون ، وقد ذُكِرا[٤] .

فأما رِئَاءَ الناس فقد ذَكَرْنَا أنه مفعول له ، أو حال من فاعل ينفقون .

ويجوزُ أَنْ يكونَ حالا من الذين ينفقون ؛ أي الموصول ؛ فعلى هذا يكون قوله : « ولا يُؤْمِنُون » مستأنفا لئلا يُفَرَّق بين بَعْضِ الصلة وبَعْضٍ بحالِ الموصول .

قال تعالى : ﴿ ومَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ ، وكَانَ اللهُ بِهِمْ عَلِيماً (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَماذَا عَلَيْهِمْ) : فيه وجهان :

أَحدهما ـ « ما » مبتدأ ، و « ذا » بمعنى الذى ، وعليهم صِلَتُها ، والذى وصلتها خبَرُ ما .

وأجاز قومٌ أَنْ تكونَ الذى وصلتها مبتدأ ؛ وما خبراً مقدّما ؛ وقدّم الخبر لأنه استفهام .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٩٠ (٢) والبيان : ١ ـ ٢٥٣

(٣) في الآية السابقة : ٣٧ (٤) صفحة ٣٥٦

والثانى ـ أن ما وذا اسْمٌ واحِدٌ مبتدأ ، وعليهم الخبر ، وقد ذَكرنا[1] هذا فى البقرة بأبسط من هذا .

و (لَوْ) : فيها وجهان :

أحدهما ـ هِيَ على بابها ، والكلامُ محمولٌ على المعنى ؛ أى لو آمنوا لم يضرهم .

والثانى ـ أنها بمعنى «أنْ» الناصبة للفعل، كما ذكرنا فى قوله[2]: « لو يُعَمَّرُ أَلفَ سنةٍ » وغيره .

ويجوز أن تكونَ بمعنى إن الشرطية ، كما جاء فى قوله[3] : « ولو أَعجَبَتْكُم » ؛ أى وأَىّ شيء عليهم إنْ آمنوا ؛ وتقديره على الوَجْه الآخر : أَى شيء عليهم فى الإيمان .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ويُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيماً (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِثْقالَ ذَرَّةٍ) : فيه وجهان :

أَحدها ـ هو مفعول [١٤٤] ليظلم ؛والتقدير : لا يظلمهم، أو لا يظلم أَحداً ـ ويظلم بمعنى ينتقص ؛ أَى ينقص ، وهو مُتَعدٍّ إلى مفعولين .

والثانى ـ هو صِفَةُ مصدر محذوف ، تقديره : ظُلْماً قَدْر مثقال ذَرّة ؛ فحذف المصدر وصِفَته ، وأَقام المضافَ إليه مقامهما .

(وَإنْ تَكُ حَسَنَةً) : حذفت نون تكن لكَثْرَة استعمال هذه الكلمة ، وشبه النون لغُنَّتِها وسكونها بالواو ؛ فإنْ تحرّكت لم تحذف نحو[4] «ومَن يَكُنِ الشيطانُ». « ولم[5] يَكُنِ الذين » .

و « حسنة » ـ بالرفع[6] على أَنَّ كان التامة ؛ وبالنصب على أَنها الناقصة .

و (مِنْ لَدُنْه) : متعلق بيُؤْت ، أو حال من الأجر .

---

(١) صفحة ١٧٢ (٢) سورة البقرة ، آية ٩٦ ، وقد سبق صفحة ٩٦

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٢١ ، وقد سبق صفحة ١٧٧

(٤) سورة النساء ، آية ٣٨ (٥) سورة البينة ، آية ١

(٦) فى الكشف (١ ـ ٣٨٩) :قرأه الحرميان بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب .

قال تعـــالى : ﴿ فَـكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بِكَ عَلَى هؤُلاءِ شَهِيداً (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَـكَيْف إِذَا) : الناصب لها محذوف ؛ أى كيف تصنعون ، أو تـكونون. وإذا ظرف لذلك المحذوف .

(مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ) : متعلق بجئْنَا ، أو حال من شهيد على قول مَنْ أجاز تَقْدِيمَ حال المجرور عليه .

(وَجِئْنَا بِكَ) : معطوف على جِئْنا الأولى ، ويجوز أَنْ يكون حالا، وتـكون « قد » مُرَادة .

ويجوز أَنْ يكونَ مستأنفا ، ويكون الماضى بمعنى المستقبل .

و (شَهِيدًا) : حال ، و « على » ، يتعلّق به ؛ ويجوز أن يكونَ حالا منه .

قال تعالى : ﴿ يَوْمِئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ ولا يَـكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : فيه وجهان :

أَحدها ـ هو ظَرْف لـ « يَوَدُّ » ، فيعمل فيه .

والثانى ـ يعمل فيه شهيدا ؛ فعلى هذا يكون يودّ صفة ليوم ، والعائدُ محذوف ؛ أى فيه ؛ وقد ذكر ذلك فى قوله[1] : « واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى » .

والأَصلُ فى « إذا » إذ ، وهى ظَرْف زمان ماضٍ ، فقد استعملت هُنا للمستقبل ، وهو كثير فى القرآن ، فزادُوا عليها التنوين عِوَضاً من الجملة المحذوفة ، تقديره : يوم إذ تأتى بالشهداء[2] ، وحركت الذال بالـكسر لسكونها وسكونِ التنوين بعدها .

(وَعَصَوُا الرَّسُولَ) : فى موضع الحال ، « وقد » مُرَادة ؛ وهى معترِضَة بين يودّ وبين مفعولها ؛ وهو : « لَوْ تُسَوَّى » .

و(لو) : بمعنى أن المصدرية ، وتُسَوَّى على ما لم يُسَمَّ فاعله .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٤٨ (٢) فى ا : للشهادة .

ويقرأ تَسَّوَّى ـ بالفتح[1] والتشديد ؛ أى تتسوى ، فقلبت الثانيةُ سينا وأُدْغم .

ويُقرَأ بالتخفيف أيضا على حَذْفِ الثانية .

(وَلا يَكْتُمُونَ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو حال ، والتقدير : يودون أَنْ يعذَّبوا فى الدنيا دونَ الآخرة ، أو يكونوا كالأَرْضِ ، « ولا يكتمون اللهَ » فى ذلك اليوم « حَديثا »[2] .

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ ولا جُنُباً إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوراً (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى: (لا تقرَبُوا الصَّلاةَ): قيل: المراد مَوَاضِع الصلاة ، فحَذَفَ المضاف. وقيل: لا حَذْفَ فيه .

(وَأَنْتُمْ سُكَارَى) : حال من ضمير الفاعل فى تَقْرَبوا .

و (سكارى) : جمع سَكْرَان[3] ، ويجوز ضَمُّ السين وفَتْحها ، وقد قرئ بهما .

وقرئ[3] أيضا «سُكرى» ـ بضم السين من غير ألف، وبفتحها كذلك ، وهى صِفَةٌ مفردة فى موضع الجمع ، فسُكرى مثل حُبْلى ، وسَكْرى مثل عَطْشى .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٩٠) : قرأه نافع ، وابن عامر ـ بفتح التاء مشدد السين . وقرأه حمزة والكسائى كذلك إلا أنهما خففا السين . وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين . وفى البيان (١ ـ ٢٥٤) : وقرئ : تسوى ـ بتشديد السين والواو وفتح التاء . وتسوى ـ بتخفيف السين وفتح الواو .

(٢) ذكر الوجه الأول ، ولم يوضح الثانى . وفى البيان (١ ـ ٢٥٥) : فيه وجهان : أحدهما أن يكون معطوفا على تسوى ، فيكون داخلا فى التمنى ؛ أى ودوا تسوية الأرض وكتمان الحديث من الله ، وتكون «لا» زائدة . والثانى أن تكون الواو فيه للحال، وتقديره : ودوا التسوية غير كاتمين الحديث من الله تعالى .

وفى معانى القرآن (١ ـ ٢٧٠) : فكتمان الحديث هنا فى التمنى ، أى داخل فى التمنى ؛ إذ هو معطوف على « تسوى بهم الأرض » الذى هو معمول للودادة . ويقال: إنما المعنى : يومئذ لا يكتمون الله حديثا ـ فتكون الجملة مستأنفة ، ويودون لو تسوى بهم الأرض . وفى ا : وهم لا يكتمون الله حديثا .

(٣) فى الكشف (١ ـ ١٨٨) : قراءة الأعمش : لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرى ـ مضمومة السين ساكنة الكاف من غير ألف . وقراءة إبراهيم : وأنتم سكرى ـ بفتح السين وسكون الكاف .

(حتى تَعْلَمُوا) ؛ أى إلى أَنْ ، وهى متعلّقة بتقربوا .

و (ما) : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف .

ويجوز أن تكونَ مصدرية ، ولا حَذْف .

(وَلا جُنُبا) : حال ، والتقدير : لا تصلُّوا جُنُبا ، أو لا تقربوا مواضِعَ الصلاة جُنبا .

والجنب : يُفْرَد مع التثنية والجمع فى [١٤٥] اللغة الفصحى ، يذهب به مذهَب الوَصْفِ بالمصادر ، ومن العرَب مَنْ يُثَنِّيه ويجمعه ، فيقول جُنبان وأَجناب ، واشتقاقُه من المجانبة ، وهى المُباعدَة .

(إلّا عابِرِى سَبِيلٍ) : هو حال أيضا ؛ والتقدير : لا تَقْرَبُوها فى حالِ الجَنَابة إلا فى حالِ السفَر ، أو عُبور المسجد على اختلاف الناس فى المرادِ بذلك .

(حتى تَغْتَسِلُوا) : متعلق بالعامل فى جُنب .

(مِنْكُمْ) : صفة لأَحد . و « مِنَ الغائطِ » : مفعول جاء .

والجمهورُ يقرءون الغائط على فاعل ، والفعل منه غَاطَ المكان يَغُوط ، إذا اطمأَنَّ .

وقرأ ابنُ مسعود[١] بياء ساكنة من غير ألف ؛ وفيه وَجْهَان :

أحدهما ــ هو مَصْدَرُ يغوط ، وكان القياس غَوْطا ، فقلب الواو ياء ، وأُسكنت وانفتح ما قبلها لخفّتها .

والثانى ــ أنه أَراد الغَيط ، فخفّفت ؛ مثل سَيد ومَيت .

(أوْ لَمَسْتُمْ) : يُقْرَأ بغير[٢] ألف وبأَلف ، وهما بمعنى .

وقيل : لَامَسْتُمْ : ما دونَ الجماع ، ولمستم لِلجِماع .

(فَلَمْ تَجِدُوا): الفاء عَطفت مابعدها على جاء، وجوابُ الشرط «فَتَيَمَّمُوا» : و «جاء» معطوف على كُنْتُم ؛ أى وإن جاء أَحد .

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ١٩٠) : والزهرى .

(٢) فى الكشف (١ ــ ٣٩١) : قوله: « أو لامستم » ــ قراءة حمزة ، والكسائى « أو لمستم » بغير ألف . وقرأ الباقون « لامستم » ــ بألف . جعلوا الفعل من اثنين ، وجعلوه من الجماع ؛ فجرى على المفاعلة. ويجوز أن يكون « لامس » من واحد ، كعاقبت اللص ، وتتفق القراءتان .

(صَعِيداً) : مفعول تيمَّمُوا ، أى اقْصِدوا صَعِيدا .

وقيل : هو على تقدير حَذْفِ الباء ؛ أى بصعيد .

(بِوُجُوهِكُمْ) : الباءزائدة؛ أى امسحوا وُجوهكم . وفى الـكلام حَذْفٌ ؛ أى فامسحوا وجوهكم به أو منه ، وقد ظهر ذلك فى آيةِ المائدة[1] .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْـكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ويُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ (٤٤). واللهُ أعلمُ بأعدائـكم وكفى باللهِ وليًّا وكفى باللهِ نصيرا (٤٥) ﴾.

قوله تعالى : (مِنَ الـكِتابِ) : صفة لنصيب .

(يَشْتَرُونَ) : حال من الفاعل فى أُوتوا . « وَيُرِيدُونَ » مثله . وإن شئْتَ جعلْتَهما حالَيْنِ من الموصول ، وهو قوله : « مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا » ، وهى حال مُقَدَّرة .

ويقال: ضللت «السَّبِيلَ» ، وعن السبيل، وهو مفعولٌ به، وليس بظرف، وهو كقولك: أَخطأَ الطريقَ .

(وَلِيًّا) ، و (نَصِيراً) : منصوبان على التمييز . وقيل : على الحال .

قال تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْـكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ويَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فى الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنا وأَطَعْنَا واسْمَعْ وانْظُرْنَا لَـكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَقْوَمَ ، ولَـكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِـكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ هادُوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أَحدها ـ أنه خبر مبتدأ محذوف ، وفى ذلك تقديران :

أَحدهما ـ تقديره : هم من الذين ؛ فـ« يُحَرِّفُونَ » على هذا حالٌ من الفاعل فى هادُوا .

والثانى ـ تقديره : مِنَ الذين هادوا قوم ، فقوم هو المبتدأ ، وما قَبْلَه الخبَر ، ويحرِّفون نَعْت لقوم .

وقيل التقدير : مِنَ الذين هادوا مَنْ يُحَرِّفون ، كما قال[2] : « وما مِنّا إلّا لَه » ؛ أى

---

(١) سورة المائدة ، آية ٦ (٢) سورة الصافات ، آية ١٦٤

مَنْ له ، ومَنْ هذه عندنا نكرةٌ موصوفة مثل قوم ، وليست بمعنى الذى ؛ لأنّ الموصولَ لا يُحْذَف دونَ صِلته .

والوجه الثانى ـ أن «من الذين» متعلق بنَصِير(١) ، فهو فى مَوْضِع نَصْب به ، كما قال(٢) : « فمن يَنْصُرنا مِنْ بَأْس الله » ؛ أى يَمْنَعُنا .

والثالث ـ أنه حال من الفاعل فى يريدون ؛ ولا يجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى أُوتُوا ؛ لأَنَّ شيئا واحداً لا يكون له أكثر من حالٍ واحدة ، إلا أن يُعطَفَ بعضُ الأحوال على بعض ؛ ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى .

وقيل : هو حال من أعدائكم ؛ أى والله أَعْلَمُ بأعدائكم كائنين من الذين ، والفَصْلُ المعترض بينهما مسدد فلم يَمْنَعْ من الحال ، وفى كل موضع جعلت فيه من الذين هادُوا حالا ، فيحرفون فيه حال من الفاعل فى هادُوا .

و (الكَلِمَ) : جمع كلمة .

ويُقرأ : « الكلام » ، والمعنى متقارب .

و (عَنْ مَوَاضِعِهِ) : متعلق بيحَرِّفُون ، وذكَّر الضميرَ المضاف إليه حملا على معنى الكلم ، لأَنها جِنس .

(وَيَقُولُونَ) : عطف على يُحَرّفون .

و (غَيْرَ مُسْمَعٍ) : حال ، والمفعول الثانى محذوف ؛ أى لا أُسمعت مكروها ؛ هذا ظاهر قولِهم ؛ فأَما ما أرادُوا فهو لا أُسْمِعْتَ خيرا .

وقيل : أَرادوا غَيْرَ مسموع مِنْكَ .

(وَرَاعِنا) : قد ذُكر(٣) فى البقرة .

و (لَيًّا) ، (وطَعْنا) : مفعول له . وقيل : مصدرٌ فى موضع الحال ، والأصْلُ فى ليّ لَوْى ، فقلبت الواو ياء وأُدغمت .

و (فى الدّين) : متعلق بـ «طَعْن» .

---

(١) فى الآية التى تسبقها : وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ـ ٤٥ (٢) سورة غافر ، آية ٢٩

(٣) سورة البقرة ، آية ١٠٤ ، وقد ذكر صفحة ١٠١

(خَيراً لهُمْ) : يجوز أن يكون بمعنى أفعل ، كما قال : « وأقْومَ » . ومِنْ محذوفة ؛ أى مِن غيره .

ويجوز أَنْ يكون بمعنى فاضل وجيّد ، فلا يفتقرُ إلى « مِنْ » .

(إلّا قَلِيلًا) : صفة مصدر محذوف ؛ أى إلّا إيمانا قليلا .

قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُم مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَو نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى: (مِنْ قَبْلِ) : متعلق بآمِنُوا، و« عَلَى أَدْبَارِهَا » : حال من ضمير الوجوه، وهى مقدّرة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ومَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيغْفِرُ ما دُونَ ذَلِكَ) : هو مستأنف غير معطوف على يَغْفِر الأولى ؛ لأنه لو عُطف عليه لصار مَنْفِيًّا .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ ولا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلِ اللهُ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ) : تقديره : أَخْطَئُوا ، بل اللهُ يزكى .

(وَلَا يُظْلَمُونَ) : ضمير الجَمْع يرجعُ إلى معنى مَنْ ؛ ويجوز أنْ يكونَ مستأنفا ؛ أى من زكّى نفسه ، ومَنْ زكّاه الله .

و (فَتِيلًا) : مثل[1] : « مِثْقَال ذَرَّةٍ » فى الإعراب ، وقد[1] ذكر .

قال تعالى : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ يَفْتَرُونَ) : كيف منصوب بيفترون ، وموضع الكلام نصب بانْظُروا .

---

(١) سورة النساء ، آية ٤٠ ، وقد ذكر صفحة ٣٥٨

و (عَلَى اللهِ) : متعلق بيفترون. ويجوز أن يكونَ حالا من « الكَذِبَ » ؛ ولا يجوز أن يتعلَّق بالكذب ؛ لأنَّ معمولَ المصدر لا يتقدَّمُ عليه ، فإن جُعِل على التَّبْيِين جاز .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ ويَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (هَؤُلاء أَهْدَى) : مبتدأ وخبر فى موْضِع نَصْب بيقولون .

و (للذين كَفَرُوا) تخصيص وتَبْيِين متعلِّق بيقولون أيضا .

و(يؤمنون بالجِبْتِ) ، (ويقولون): مثل:« يشترون الضلالَة ويريدون »، وقد ذُكِر[1].

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ) : أم منقطعة ؛ أى بل أَلهم ، وكذلك[2] : « أَمْ يَحْسُدُون » .

(فإذَنْ) : حَرْفٌ يَنْصِبُ الفِعْلَ إذا اعتمد عليه ، وله مواضع يُلْغَى فيها ، وهو مُشْبِهٌ فى عوامل الأفعال بظننت فى عوامل الأسماء .

والنونُ أصلٌ فيه ، وليس بتنوين ؛ فلهذا يكتب بالنون[3] ، وأجاز الفَرَّاء أن يُكْتَب بالألف ؛ ولم يعمل هنا من أَجل حرف العطف وهى الفاء .

ويجوز فى غير القرآن أَنْ يعملَ مع الفاء ؛ وليس المبطل لعمله « لا » ، لأن « لا » يتخطَّاها العامل .

قال تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً (٥٥). إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُم جُلُودًا غَيْرَهَا . . . (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ آمَنَ بِهِ) : الهاء تعودُ على الكتاب . وقيل : على إبراهيم . وقيل : على محمد صلى الله عليه وسلم .

و (سَعِيراً) : بمعنى مُسْتَعِراً .

---

(١) سورة النساء ، آية ٤٤ ، وقد ذكر صفحة ٣٦٢ (٢) فى الآية التالية : ٥٤

(٣) ومشكل إعراب القرآن : — ١٩٤

(نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) : يُقرأُ بالإدغام لأنهما من حروف وسَط الفم ، والإظهار هو الأصل .

(بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً) ؛ [١٤٧] أى بجلود . وقيل يتعدَّى إلى الثانى بنفسه .

قال تعالى : ﴿ والَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُم جَنَّاتٍ تَجْرِى من تَحْتِهَا الأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُم فيها أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ونُدْخِلُهمُ ظِلًّا ظَلِيلًا (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : يجوزُ أَن يكونَ فى موضع نصب عطفا على[١] : « الذين كفروا » ، وأنْ يكونَ رفعا على الموضع أو على الاستئناف ، والخبر « سَنُدْخِلُهُمْ » .

(خالِدِينَ فِيها) : حال من المفعول فى نُدخلهم ، أَو من جنَّات ؛ لأنّ فيهما ضميرًا لكل واحد منهما .

ويجوزُ أنْ يكونَ صفةً لجنات على رَأْى الكوفيين .

و (لَهُمْ فِيها أَزْوَاجٌ) : حال ، أو صفة .

قال تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إلىأَهْلِها ، وإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بالْعَدْلِ إنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إنَّ اللهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بينَ الناسِ أَنْ تَحْكُموا بالعَدْلِ) : العامل فى إذا وَجهان :

أَحدها ــ فِعلٌ محذوف ، تقديره : يأمركم أَنْ تَحْكُموا إذا حكمتم ، وجعل أن تحكموا المذكورة مُفَسِّرة للمحذوف ، فلا موضعَ لأَنْ تحكموا ، لأَنه مفسِّر للمحذوف، والمحذوف مفعول يَأْمُركم ؛ ولا يجوز أَنْ يعمل فى إذا أَنْ تحكموا ؛ لأَنَّ معمولَ المصدر لا يتقدَّم عليه .

والوجه الثانى ــ أَنْ تَنْصِبَ « إذا » بيأمركم ، وأَنْ تحكموا به أيضا ، والتقدير أَن يكون حرف العطف مع أَنْ تحكموا ، لكن فصل بينهما بالظرف ، كقول الأعشى[٢] :

(١) فى الآية السابقة .

(٢) ديوان الأعشى : ٢٣٣ ، وفيه : كشبه أردية الخمس . . . قال : والخمس : ضرب من برود اليمن . وهى رواية اللسان أيضا ــ خمس . وقال : إنه يصف الأرض .

يَوْمَ يَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ الْـ ـعَصْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغِلَا

و (بالعدل) : يجوز أن يكون مفعولا به ؛ ويجوز أن يكون حالا .

(نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ) : الجملة خَبَر إن ، وفى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها بمعنى الشيء ـ معرفة تامة ، ويَعِظكم : صفة موصوفٍ محذوف هو المخصوص بالمدح ؛ تقديره : نعم الشيء شيء يعظكم به .

ويجوز أَنْ يكون يَعِظُكم صفةً لمنصوب محذوف ؛ أى نعم الشيء شيئا يَعِظُكم به ؛ كقولك : نعم الرجل رجلا صالحا زيد . وهذا جائز عند بعض النحويين . والمخصوص بالمدح هنا محذوف .

والثانى ـ أَنَّ « ما » بمعنى الذى ، وما بعدها صِلَتُها ، وموضعُها رَفْع فاعل نعم ، والمخصوص محذوف ؛ أى نعم الذى يَعِظُكم به بتأدية الأَمانةِ والحكم بالعدل .

والثالث: أن تكون « ما » نكرة موصوفة ، والفاعلُ مُضْمَر ، والمخصوصُ محذوف ؛ كقوله تعالى[1] : « بِئْسَ لِلظَّالمين بَدَلًا » .

قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم فإنْ تَنَازَعْتُم فى شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللهِ والرَّسُولِ إنْ كُنْتُم تُؤْمِنُونَ باللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وأُولى الأَمْرِ مِنْكُمْ) : حال[2] منْ أُولى .

و (تَأْوِيلًا)[3] : تمييز .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِليكَ وما أُنْزِلَ من قَبْلِكَ،يُرِيدُونَ أنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وقَدْ أُمِرُوا أنْ يَكْفُرُوا بِهِ ويُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُضِلَّهُم ضَلَالًا بَعِيداً (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ) : حال[3] من الذين يَزْعمون ، أو من الضمير فى يزعمون .

---

(١) سورة الكهف ، آية ٥٠ (٢) الحال : هو منكم .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ١٩٥) : نصب على التفسير ، ويريد به التمييز أيضا .

و (يزعمون) : من أَخوات ظننت فى اقْتِضائِها مفعولين ، « وأنّ » وما عملت فيه تسدّ مسدَّها .

(وَقَدْ أُمِرُوا) : فى موضع الحال من الفاعل فى يريدون .

والطاغوت : يؤنَّث ويذكر ، وقد ذُكِّر ضميره هنا ، وقد تكلمنا عليه فى البقرة[1] .

(أنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا) ؛ أى فيضلّوا ضَلالا .

ويجوز أَنْ يكونَ ضلالا بمعنى إضلالا ؛ فوضع أَحدَ المصدرين موضع الآخر .

قال تعالى : ﴿ وإذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إلَى ما أَنْزَلَ اللهُ وإلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ المُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (تَعالَوْا) : الأَصل تعالَيوا ، وقد ذكرنا ذلك فى آل عمران[2] .

ويقرأ[3] شاذًّا بضمّ اللام ، ووَجْهُه أنه حذف الألف من تعالى اعتباطا ثم ضمّ اللام من أجل واو الضمير .

(يَصُدُّونَ) : فى موضع الحال .

و (صُدُودًا) : اسم[4] للمصدر ؛ والمصدر صَدّ ، وقيل هو مَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إذَا أَصابَتْهُم مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم ثُمَّ جاءُوكَ يَحْلِفُونَ باللهِ إنْ أَرَدْنَا إلَّا إحْسَانًا وتَوْفِيقًا (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَكَيْفَ إذَا أصابَتْهُم مُصِيبَةٌ) [١٤٨] ؛ أَى فكيف يصنعون ؟

و (يَحْلِفُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الذين يَعْلَمُ اللهُ مافِى قُلُوبِهِم فأَعْرِضْ عنهم وَعِظْهُمْ وقُلْ لَهُمْ فى أَنْفُسِهِم قولًا بَلِيغاً (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فى أَنْفُسِهِمْ) : يتعلَّق بـ«قل لهم» ، وقيل : يتعلق بـ « بَلِيغا » ؛ أى يبلغ إلى نفوسهم ؛ وهو ضَعيف ؛ لأن الصفةَ لاتعمَلُ فيما قبلها .

---

(١) صفحة ٢٠٥ (٢) صفحة ٢٦٧

(٣) فى المحتسب (١ ـ ١٩١) : قرأه الحسن فيما رواه عنه قتادة : تعالوا ـ بضم اللام .

(٤) والبيان : ١ ـ ٢٥٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ١٩٥

قال تعالى : ﴿ وما أَرسلنا مِنْ رسُولٍ إلّا ليُطَاعَ بإذْنِ اللهِ ولو أنهم إذ ظلموا أنفُسَهم جاءوكَ فاستَغْفرُوا اللهَ واستَغْفَر لهم الرسولُ لوجَدُوا اللهَ توّاباً رَحيما (٦٤) ﴾ .

قوله تعـــالى : (إلّا ليُطاعَ) : ليطاع فى مَوْضع نَصْبٍ مفعول له ، واللامُ تتعلق بأرسلنا .

و (بإذْنِ الله) : حال من الضمير فى يُطَاع . وقيل : هو مفعول به ؛ أى بسبب أَمْرِ الله .

و (إذ ظَلَموا) : ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه خبر أن ؛ وهو « جاءوكَ » .

(وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ) : لَم يَقُلْ : واستغفرتَ لهم ؛ لأنه رجع من الخطاب إلى الغيبة لما فى الاسم الظاهر من الدلالة على أنه الرسول .

و (وَجَدُوا) : يتعدَّى إلى مفعولين . وقيل : هى المتعدية إلى واحد .

و (توّابا) : حال . و « رَحيما » : بدَلٌ ، أو حالٌ من الضمير فى توّاب .

قال تعالى : ﴿ فلا وربِّك لايُؤْمِنُون حتى يحكِّموكَ فيما شجَر بينهم ثم لا يَجِدُوا فى أنفُسهم حَرَجاً مما قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْليماً (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فلَا وَرَبِّكِ) : فيه وجهان :

أَحدها ــ أَن « لا » الأُولى زائدة ، والتقدير : فوَرَبِّك « لايُؤْمِنونَ » .

وقيل : الثانية زائدة ، والقَسَمُ معترض بين النفى والمنفى .

والوجه الآخر ــ أَنَّ «لا» نَفْى لشىء محذوف ، تقديره : فلا يفعلون ، ثم قال : ورَبِّك لايؤمنون .

و (بَيْنَهُمْ) : ظَرْف لشَجَر ، أَو حال مِنْ « ما » ، أَو من فاعل شجر .

و (ثُمَّ لا يَجِدُوا) : معطوف على يحكّموك .

و (فى أَنْفُسِهِمْ) : يتعلّقُ بيَجِدُوا تعلّقَ الظَّرْفِ بالفعل .

و (حَرَجا) : مفعول يجدوا .

ويجوز أَنْ يكونَ «فى أنفسهم» حالا من حرج؛ وكلاهما على أَنَّ يَجدوا المتعدية إلى مفعولٍ واحد ؛ ويجوزُ أن تـكون المتعدية إلى اثنين ، « وفى أَنفسهم » أَحدهما .

و (مِمّا قَضَيْتَ) : صفة لحرج ، فيتعلق بمحذوف .

ويجوز أَنْ يتعلَّق بحرج ؛ لأنكَ تقول : حرِجْتُ من هذا الأمر .

و« ما » : يجوز أن تـكون بمعنى الذى، ونـكرةً موصوفة ، ومصدرية .

قال تعالى: ﴿ ولو أنّا كتَبْنَا عليهم أَنِ اقتُلُوا أَنْفُسَـكم أو اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكم مافعَلُوه إلّا قليلٌ منهم ، ولو أَنهم فعَلُوا ما يُوعَظُون به لـكان خَيْراً لَهُمْ وأَشدَّ تَثْبيتا (٦٦). وإذاً لآتَيْنَاهم من لَدُنَّا أجْراً عظيما (٦٧) . ولهَدَيْناهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيما (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنِ اقتُلُوا) : فيه وجهان :

أَحدهما ــ هى أَنْ المصدرية ، والأمر صِلَتُها ، وموضعُهما نصب بكتبنا .

والثانى ــ أنّ «أنْ» بمعنى أَى المفسرة للقَوْل ، وكتبنا قَرِيبٌ من معنى أَمَرنا أو قُلْنا .

(أوِ اخْرُجُوا) : يُقرَأُ بكسر الواو على أَصْلِ التقاء الساكنين ، وبالضم إتباعا لضمة الراء ، ولأَنّ الواو مِنْ جِنْس الضمة .

(مافعَلُوهُ) : الهاء ضمير أَحَد مصدرى الفِعْلين ؛ وهو القَتْل ، أو الخروج .

ويجوز أَنْ يكونَ ضمير المـكتوب؛ ودَلَّ عليه كتبنا .

(إلّا قَليلٌ) : يُقْرأُ[1] بالرفع بدلا من الضمير المرفوع ، وعليه المعنى؛ لأن المعنى فعله قليلٌ منهم ؛ وبالنصب على أصل باب الاستثناء ؛ والأَول أقوى .

و (مِنْهُمْ) : صفة قليل .

و (تَثبيتا) : تمييز .

(وإذَنْ) : جواب « لو » ملغاة .

و (مِنْ لَدُنّا) : يتعلق بآتيناهم .

---

(١) فى الـكشف (١ ــ ٣٩٢) : قرأه ابن عامر بالنصب على الاستثناء ، وعلى الإتباع لمصاحف أهل الشام ؛ فإنها فى مصاحفهم بالألف ، فأجرى النفى مجرى الإيجاب فى الاستثناء . وقرأ الباقون بالرفع على البدل من الضمير المرفوع فى « فعلوه » ؛ وهو وجه الـكلام ، وعليه الأصول .

ويجوز أن يكونَ حالا من « أَجْراً » .

و (صِرَاطا) : مفعول ثان .

قال تعالى: ﴿ ومَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ النَّبِيِّينَ) : حال من الذين ، أو من المجرور فى عليهم .

(وَحَسُنَ) : الجمهور على ضمِّ السين ، وقرئ بإسكانها مع فَتْحِ الحاء على التخفيف ، كما قالوا فى عضد عَضْد ، و « أُولٰئِكَ » : فاعله ، و « رَفِيقا » : تمييز . وقيل: هو حال ؛ وهو واحِدٌ فى موضع الجمع ؛ أى رُفقاء .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وكَفَى باللهِ عَلِيماً (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) :مبتدأ ، وفى الخبر وجهان :

أَحدهما ــ « الفَضْلُ » . و « مِنَ اللهِ » حال [١٤٩] ، والعاملُ فيها معنى « ذلك » .

والثانى ــ أن الفَضْل صفة ، ومن الله الخَبَر .

قال تعالى : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُم فانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً (٧١) ﴾ .

قوله تعالى: (ثُبَاتٍ): جمعُ ثُبة ، وهى الجماعة، وأَصْلُها ثُبْوَة(١)، تصغيرها ثُبَيَّة ، فأَمَّا ثُبَة الحوضِ ، وهى وَسَطُه، فأصلها ثوُبَة(١) ، من ثاب يَثُوب إذا رجع، وتصغيرها ثُوَيْبَة .

« وثبات » : حال ، وكذلك « جَميعا » .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ مِنْكُم لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فإنْ أصابَتْكُم مُصِيبَةٌ قَالَ : قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ إذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُم شَهِيدًا (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَمَنْ) : اسم إن ، وهى بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

و (لَيُبَطِّئَنَّ) : صِلَة أو صِفَة(٢) . ومِنْكم خبر إن . و « إذْ لَمْ » ظرف لأَنْعَم .

---

(١) واللسان ــ ثبا، وثوب .

(٢) فى معانى القرآن (١ ــ ٢٧٥) : اللام فى « من » دخلت لمكان « إن » كما تقول : إن فيها لأخاك . ودخلت اللام فى « ليبطئن » وهى صلة لمن على إضمار شبيه باليمين .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُم فَضْلٌ مِنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كأَنْ لم تَكُنْ بَيْنَكُم وبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ، يالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيَقُولَنَّ) ـ بفتح اللام ـ على لَفْظِ مَنْ ، وقُرِئ بضمها حَمْلاً على معنى من ، وهو الجَمْع .

(كأَنْ لَمْ تَكُنْ) : هي مخففة من الثقيلة ، واسْمُها محذوف ؛ أي كأنه لم يكن بالياء ؛ لأَنَّ المودة والودّ بمعنى ، ولأنه قد فَصل بينهما .

ويقرأ[1] بالتاء على لَفْظِ المودة ، وهو كلامٌ معترض بين يقول وبين المحكى بها ، وهو قوله : « يالَيْتَنِي » ؛ والتقدير : يقول ياليتني .

وقيل : ليس بمعترض ، بل هو محكيّ أيضا بيقول ؛ أي يقول: كأن لم يَكن . وياليتني .

وقيل : كأَنْ لم وما يتصل بها حال من ضمير الفاعل في ليقولنّ .

و(ياليتني) : المنادى محذوف، تقديره : يا قوم ليتني ؛ وأبو عليّ يقول في نَحْو هذا: ليس في الكلام منادى محذوف ، بل يدخل « يا » على الفعل ، والحَرْف للتنبيه .

(فأَفُوزَ) ـ بالنصب ـ على جواب التمني ، وبالرفع[2] على تقدير : فأَنا أَفُوزُ .

قال تعالى : ﴿ فَلْيُقَاتِلْ في سبيلِ اللهِ الذين يَشْرُونَ الحياةَ الدُّنْيا بالآخِرةِ ومَنْ يُقاتِلْ في سبيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتيه أجراً عظيماً (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أوْ يَغْلِب فسَوْفَ) : أُدغمت الباء في الفاء ؛ لأنهما من الشفَتَيْن ؛ وقد أَظهرها بعضُهم .

قال تعالى : ﴿ وما لَكُم لا تُقَاتِلُونَ في سبيلِ اللهِ والمُسْتَضْعَفِينَ من الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدَانِ الذينَ يَقولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا من هٰذهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أهلُها واجْعَل لَنَا من لَدُنْك وَلِيّاً واجْعَل لنا من لَدُنْكَ نصيراً (٧٥) ﴾ .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٣٩٢) : قرأه ابن كثير وحفص بالتاء لتأنيث المودة . وقرأ الباقون بالياء . قال : والاختيار الياء ؛ لأن الجماعة عليه .

(٢) والمحتسب : ١ ـ ١٩٢ ، وفي معاني القرآن (١ ـ ٢٧٦) : وهي قراءة نافع ،وأبي عمرو، وابن كثير ، والكسائي .

قوله تعالى : (وَمالَـكُمْ) : ما استفهام مبتدأ ، ولـكم خبره.

و (لا تُقاتِلُونَ) : فى موضع الحال . والعاملُ فيها الاستقرار ، كما تقول : مالك قائما .

و (المُسْتَضْعَفِينَ) : عطف على اسْمِ الله ؛ أى: وفى سبيل المستَضْعَفِين .

وقال المبرد : هو معطوف على السبيل ؛ وليس بشىء .

(الّذِينَ يَقُولُونَ) : فى موضع جَرٍّ صفة لمَنْ عقل من المذكورين .

ويجوز أنْ يكونَ نصبا بإضمار أعْنى .

(الظّالِمِ أهْلُها) : الألف واللام بمعنى التى ، ولم يؤنَّث اسْمُ الفاعل وإن كان نعتا للقرية فى اللفظ ؛ لأنه قد عَمِل فى الاسم الظاهر المذكَّر ؛ وهو أَهل[1] ؛ وكلُّ اسْمِ فاعلٍ إذا جرَى على غير مَنْ هُوَ له فتذْكيرُه وتأنيثُه على حسب الاسْمِ الظاهِرِ الذى عمل فيه .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ قِيلَ لهم كُفُّوا أيْدِيَكُم وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِم القِتَالُ إذا فَرِيقٌ منهم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أو أَشَدَّ خَشْيَةً وقالوا : ربَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنا القِتَالَ لَوْلَا أخَّرْتَنا إلى أجَلٍ قريبٍ . . . (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ) : إذا هنا للمفاجأة ، والتى للمفاجأة ظَرْفُ مكان ، وظَرْفُ المـكان فى مثل هذا يجوزُ أنْ يكونَ خبراً للاسْمِ الذى بعده ، وهو «فَرِيق»هاهنا .

و « منهم »: صفةُ فريق . و«يَخْشَوْنَ»: حال ، والعاملُ فى الظرف على هذا الاستقرار .

ويجوز أن تـكونَ إذا غير خبر ، فيكون فريق مبتدأ ، ومنهم صفِتَه ، ويخشَوْن الخبر وهو العاملُ فى إذا .

وقيل : إذا هنا الزمانية ؛ وليس بشىء ؛ لأنْ إذا الزمانية يعملُ فيها إما ما قبلها أو ما بعدها ، وإذا عَمِلَ فيها ما قبلها كانت مِن صلته ، وهذا فاسدٌ هاهنا ؛ لأنه يصير التقدير : فلما كتب عليهم القتال [١٥٠] فى وقْتِ الخشية فريق منهم ؛ وهذا يَفْتَقِرُ إلى جوابٍ لما ، ولا جوابَ لها. وإذا عمل فيها ما بعدها كان العاملُ فيها جوابا لها ، وإذا هنا ليس لها جوابٌ ، بل هى جواب لما .

---

(١) والبيان : ١ ــ ٢٦٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ١٩٧

(كَخَشْيَةِ اللهِ) ؛ أى خشية كَخَشْيَةِ الله ، والمصدر مضافٌ إلى المفعول .

(أَوْ أَشدَّ) : معطوف على الخشية ؛ وهو مجرور .

ويجوز أَنْ يكونَ منصوبا عطفا على موضع الكاف .

والقولُ فى قوله أشدّ خشية كالقول فى قوله[1] : « أو أَشد ذِكْرا » . وقد ذُكر .

قال تعالى: ﴿أَيْنَما تَكُونوا يُدْرِكْكُمُ الموت ولو كُنْتُمْ فى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ، وإنْ تُصِبْهم حَسَنَةٌ يقولوا هٰذِهِ من عِنْدِ اللهِ وإنْ تُصِبْهم سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هٰذِهِ من عِنْدِكَ . قلْ كُلٌّ من عِنْدِ اللهِ فمَالِ هٰؤلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً (٧٨)﴾ .

قوله تعالى: (أيْنَما) : هى شَرْطٌ هاهنا ، وما زائدة ، ويكثُر دخولها على أين الشرطية لتقوِّىَ معناها فى الشرط . ويجوز حذفُها . و « يُدْرِكْكُمْ » الجواب .

وقد قرِئ[2] : « يدرِكُكم » ـ بالرفع ؛ وهو شاذّ ، ووَجْهُه أنه حذف الفاء .

(وَلَوْ كُنْتُمْ) . بمعنى : وإن كنتم ، وقد ذُكِر مِرَارا .

(قُلْ كُلٌّ) : مبتدأ ، والمضافُ إليه محذوف ؛ أى كلٌّ ذلك ، و« مِنْ عِنْدِ اللهِ »:الخبر .

(لا يَكَادُونَ) : حال ، ومن القُرَّاءِ مَنْ يَقِف على اللام من قوله ما لهؤلاء ، وليس موضع وَقْف ، واللامُ فى التحقيق متَّصلةٌ بهؤلاء ، وهى خَبَرُ المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ ما أَصَابَكَ من حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وما أصابك من سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِك وأرسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وكَفَى باللهِ شهيداً (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ) : « ما » شَرْطية[3] ، « وأَصابك » بمعنى يُصيبك ، والجواب « فَمِنَ اللهِ » .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٠٠ ، وقد ذكر صفحة ١٦٤

(٢) فى المحتسب (١ ـ ١٩٣) : قرأ طلحة بن سليمان : « أينما تكونوا يدرككم الموت ـ برفع الكافين ؛ قال ابن مجاهد : وهو مردود فى العربية . قال أبو الفتح : هو لعمرى ضعيف فى العربية ، وبابه الشعر والضرورة إلا أنه ليس بمردود ؛ لأنه قد جاء عنهم .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ١٩٩) ، والبيان (١ ـ ٢٦١) : ما بمعنى الذى ، وليست للشرط ، لأنها نزلت فى شىء بعينه ، وهو الجدب والخصب ، والشرط لايكون إلا مبهما يجوز أن يقع ، وألا يقع ، وإنما دخلت الفاء للإبهام الذى فى « الذى » .

ولا يَحْسُنُ أن تـكونَ بمعنى الذى ؛ لأنّ ذلك يقتضى أنْ يكونَ المصيب لهم ماضيا مخصصا . والمعنى على العموم، والشرطُ أشبه ؛ والتقدير : فهو من الله ، والمرادُ بالآية الخصب والجَدْب ؛ ولذلك لم يَقُلْ أَصبت .

(رَسُولًا) : حال مؤكّدة ؛ أى ذا رسالة .

ويجوز أَنْ يكونَ مصدرا ؛ أى إرسالا .

و (للناس) : يتعلّقُ بأرسلنا .

ويجوز أن يكونَ حالا من رسول .

قال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فقد أطاعَ اللّهَ ومَنْ تَوَلَّى فما أرْسَلْناكَ عليهم حَفِيظاً (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (حَفِيظا) : حال من الكاف . و« عليهم » يتعلَّق بحفيظ .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا منه ، فيتعلّق بمحذوف .

قال تعالى : ﴿ ويَقُولُونَ طاعَةٌ فإذَا بَرَزُوا من عِنْدِكَ بَيَّتَ طائفةٌ منهم غَيْرَ الذى تَقُولُ واللّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ فأَعْرِضْ عنهم وتَوَكَّلْ على اللّهِ وكَفَى باللّهِ وَكِيلًا (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (طاعَةٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى أَمْرُنا طاعة .

ويجوز أَنْ يكونَ مبتدأ ؛ أى عندنا أو منّا طاعةٌ .

(بَيّتَ) : الأصل أَنْ تفتح التاء، لأنه فعل ماض، ولم تلحقه تاء التأنيث ؛ لأَنَّ الطائفة بمعنى النَّفر .

وقد قرىء[1] بإدغام التاء فى الطاء على أنه سكّنَ التاءَ لتمكُّن إدغامها ، إذ كانت مِنْ مَخْرَجِ الطاء ، والطاء أَقوى منها لاستعلائها وإطباقها وجَهْرِها .

و (تَقُولُ) : يجوزُ أن يكون خطابا للنبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأنْ يكونَ للطائفة .

(ما يُبَيِّتُونَ) : يجوز أَنْ تكون « ما » بمعنى الذى ، وموصوفة ، ومَصْدرية .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٩٣) : قرأه أبو عمرو ، وحمزة بالإدغام ، وأظهر الباقون وفتحوا التاء .

قال تعالى : ﴿ وإذَا جاءَهم أَمْرٌ من الأَمْنِ أو الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسولِ وإلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُم لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم ، ولَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُم وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلَّا قَلِيلًا (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَذَاعُوا بِهِ) : الألف فى أذاعوا بدل من ياء ، يقال : ذاع الأمر يذيع ، والباء زائدة ؛ أى أذاعُوه .

وقيل : حُمِل على معنى تحدَّثوا به .

(يسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) : حال من الذين ، أو من الضمير فى يستَنْبطونه .

(إلَّا قَلِيلًا) : مستثنى من فاعل اتَّبعْتُم .

والمعنى : لولا أَنْ مَنَّ اللهُ عليكم لضَلَلْتُمْ باتباع الشيطان إلا قليلا منكم ؛ وهو مَنْ مات فى [١٥١] الفترة ، أو من كان غير مكلف .

وقيل : هو مستثنى من قوله : أَذاعوا به ؛ أى أَظْهَروا ذلك الأَمْرَ أو الخوفَ إلا القليل منهم .

وقيل: هو مستثنى من قوله(١): « لوَجَدُوا فيه اختلافاً كثيرا » ؛ أى لو كان من عِنْدِ غَيْرِ الله لوجَدُوا فيه التناقضَ إلا القليل منهم ، وهو مَنْ لا يُمْعِنُ النَّظَر .

قال تعالى : ﴿ فَقَاتِلْ فى سبيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلَّا نَفْسَكَ وحَرِّضِ المؤمِنِينَ عَسَى اللهُ أنْ يَكُفَّ بَأْسَ الذين كَفَرُوا واللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وأَشَدُّ تَنْكِيلًا (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَقَاتِلْ) : الفاء عاطفة لهذا الفِعْل على قوله(٢) : « فلْيُقَاتِلْ فى سَبِيل الله» . وقيل على(٣) : « وما لَكُمْ لا تُقَاتلون » . وقيل على قوله(٤) : « فقَاتِلُوا أَوْلياءَ الشَّيْطَان » .

(لا تُكَلَّفُ) : فى موضع نَصْب على الحال .

(إلَّا نَفْسَكَ) : المفعول الثانى . « بَأْسا » ، و « تَنْكِيلًا » : تمييز .

---

(١) فى الآية التى تسبقها ــ ٨٢ (٢) آية ٧٤ من السورة .
(٣) آية ٧٥ من السورة . (٤) آية ٧٦ من السورة .

قال تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مُقِيتاً) : الياء بدل من الواو ، وهو مفعل من القوت .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بِتَحِيَّةٍ) : أصلها تحيية[1] ، وهى تَفْعِلة مِنْ حييت ، فنُقِلت حركة الياء إلى الحاء ، ثم أدغمت .

و (حَيُّوا) : أصلها حَيِيُوا ، ثم حُذِفت الياء على ما ذكر فى مواضع .

(بِأَحْسَنَ) : أى بتحية أحسن .

(أَوْ رُدُّوهَا) : أى رُدُّوا مِثْلَها ، فحُذِف المضاف .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُم إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لارَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) : قد ذُكِرَ[2] فى آية الكرسىّ .

(لَيَجْمَعَنَّكُمْ) : جواب قَسَم محذوف ؛ فيجوز أن يكونَ مستأنفا لا مَوْضِعَ له .

ويجوز أَنْ يكونَ خبرا آخر للمبتدأ .

(إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ) : قيل : التقدير : فى يوم القيامة .

وقيل : هى على بابها ؛ أى ليجمعنّكم فى القُبور أو من القبور ؛ فعلى هذا يجوزُ أنْ يكونَ مفعولا به ، ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى يجمعنكم مُفْضِين إلى حساب يوم القيامة .

(لا رَيْبَ فِيهِ) : يجوز أن يكونَ حالا من يوم القيامة ، والهاء تعود على اليوم .

ويجوز أن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛ أى جَمْعاً لا رَيْبَ فيه ، والهاء تعودُ على الجمع .

و (حَدِيثا) : تمييز .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن (١ ـ ٢٠٠) .
(٢) صفحة ٢٠٢

قال تعالى : (فَمَا لَكُم فى المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ واللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ ، ومَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سبِيلًا (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا لَكُمْ) : مبتدأ ، وخبر .

و (فِئَتَيْنِ) : حال ، والعاملُ فيها الظرف الذى هو لَكُمْ ، أو العامل فى الظرف .

وفى المنافقين : يحتمل وجهين :

أحدُهما ــ أن يكونَ متعلقا بمعنى فئتين . والمعنى : وما لكم تفترقون فى أُمورِ المنافقين، فحذف المضاف .

والثانى ــ أنْ يكونَ حالا من فِئتين ؛ أى فِئَتين مُفْتَرِقتين فى المنافقين، فلما قدَّمه نصبَه على الحال .

قال تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُون كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فلا تَتَّخِذُوا منهم أَوْلِيَاءَ حتى يُهَاجِرُوا فى سبيلِ اللهِ فإنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهم واقْتُلُوهم حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُم ولا تَتَّخِذُوا منهم وَلِيًّا ولا نَصِيراً (٨٩) .

قوله تعالى : (كَمَا كَفَرُوا) : الكاف نَعْتٌ لمصدرٍ محذوف ، وما مصدرية .

(فَتَكُونُونَ) : عطف على تكفرون .

و (سَوَاءً) : بمعنى مستوين ؛ وهو مصدر فى موضع اسْمِ الفاعل .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذين يَصِلُون إلى قَوْمٍ بَيْنَكُم وبَيْنَهُم مِيثَاقٌ أو جاءوكم حَصِرَتْ صُدُورُهُم أنْ يُقَاتِلُوكُم أو يُقَاتِلُوا قَوْمَهم ، ولَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُم عَلَيْكُم فَلَقَاتَلُوكُم فإن اعْتَزَلُوكُم فَلَمْ يُقَاتِلُوكم وأَلْقَوْا إليكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لكم عليهم سَبِيلًا (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِين يَصِلُونَ) : فى موضع نَصْب استثناء مِنْ ضمير المفعول فى فاقْتُلوهم .

(بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ميثاقٌ) : يجوز أن تَرْفَع « ميثاق » بالظرف ؛ لأنه قد وقعَ صفة، وأنْ ترفعه بالابتداء ، والجملةُ فى موضع جَرّ .

(حَصِرَتْ) : فيه وجهان :

أحدها ـ لا مَوْضِعَ لهذه الجملة، وهى دعاءٌ عليهم بضيق صدُورهم [١٥٢] عن القتالِ .

والثانى ـ لها موضع ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو جَرٌّ صفة لقوم ، وما بينهما صفةٌ أيضا ؛ وجاءوكم معترض ، وقد قرأ بعضُ الصحابة : « بَيْنَكُمْ وبينهم ميثاق حَصِرتْ صدُورُهم » ـ بحذف : أو جاءوكم .

والثانى : موضعها نصب ، وفيه وجهان :

أحدهما ـ موضعها حال ، و« قد » مُرَادة ؛ تقديره : أو جاءوكم قد حَصِرت .

والثانى ـ هو صفةٌ لموصوف محذوف ؛ أى جاءوكم قوما حَصِرت ؛ والمحذوف حالٌ موطئة .

ويقرأ حَصِرةً[1] ـ بالنصب على الحال ، وبالجر صفة لقوم ؛ وإن كان قد قرئ حصرةٌ بالرفع فعلى أنه خبر ، وصدورهم مبتدأ ، والجملةُ حال .

(أنْ يُقاتِلوكم) ؛ أى عن أَنْ يقاتِلُوكم ، فهو فى موضع نَصْبٍ ، أو جر على ما ذَكَرْنَا من الخلاف .

(لَكمْ عَلَيْهم سَبِيلًا) : لكم يتعلق بجعل ، وعليهم حال من السبيل ؛ لأنَّ التقدير : سبيلا كائناً عليهم .

قال تعالى : ﴿ ستَجِدُونَ آخَرِين يُرِيدُون أَنْ يَأْمَنُوكم ويَأْمَنُوا قومَهم كلَّمَا رُدُّوا إلى الفِتْنِة أُرْكِسُوا فيها . . . (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (أُرْكِسُوا) : الجمهورُ على إثبات الهمزة ، وهو متعدٍّ إلى مفعول واحد .

وقرئ[2] « رُكِّسُوا » ، والتشديد لِلتقل والتكثير معاً . وفيها لغة أخرى ؛ وهى ركسه الله بغير همزة ولا تشديد ، ولم أعلم أحداً قرأ به .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٢٦٣ ، وفى معانى القرآن (١ ـ ٢٨٢) : وقد قرأ الحسن : حصرة صدورهم . وفى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٢٠١) : وأما من قرأ حصرة ـ بالتنوين ـ وهى قراءة يعقوب وموافقه الحسن ـ فجعله اسما ، فهو حال من المضمر المرفوع فى جاءوكم ، ولو خفض على النعت لقوم لجاز .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ١٩٤) : قراءة ابن مسعود : ركسوا فيها ـ مثقل بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ وما كان لمُؤْمنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلّا خَطَأً ، ومَنْ قَتَل مُؤْمِناً خَطأً فتحريرُ رَقَبَةٍ مُؤْمنةٍ وَدِيةٌ مسلَّمةٌ إلى أهله إلَّا أنْ يصَّدَّقوا ، فإنْ كان مِنْ قومٍ عدوٍّ لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، وإنْ كان مِنْ قومٍ بينكم وبينَهم ميثاقٌ فَدِيةٌ مُسلَّمةٌ إلى أَهْلِه وتحريرُ رقَبةٍ مُؤْمنةٍ ، فمَنْ لم يَجِدْ فصِيامُ شَهْرَيْن مُتتابِعَيْن تَوْبةً من اللهِ وكان اللهُ عَليماً حكيما (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما كانَ لِمُؤْمنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمنا) : أَنْ يقتل فى موضع رَفْع اسم كان ، ولمؤمن خَبَره .

(إلّا خَطأً) : استثناء ليس من الأوّل ؛ لأن الخطأ لا يدخل تحت التكليف ؛ والمعنى : لكن إنْ قتل خطأ فحُكمه كذا .

(فتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) : فتحرير مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فعليه تحرير رَقَبة .

ويجوز أن يكونَ خبرا ، والمبتدأ محذوف ؛ أى فالواجبُ عليه تَحْرِير ؛ والجملة خَبَر مَنْ .

وقرئ[1] خَطًا ــ بغير همزٍ ، وفيه وجهان :

أحدها ــ أنه خفَّف الهمزة ، فقلبها ألفا فصار كالمقصور .

والثانى ــ أنه حذفها حَذْفاً ، فبقى مثل دم .

(ومَنْ قتل مؤمنا خطأً) : صفة مَصْدَر محذوف ؛ أى قتلا خطأً .

ويجوز أنْ يكونَ مصدرا فى موضع الحال ؛ أى مُخْطِئاً .

وأَصلُ دِية ودية مثل عِدَة وزنة ، وهذا المصدر اسْمٌ للمؤدى به مثل الهِبَة فى الموهوب؛ ولذلك قال : (مُسَلّمَـةٌ إلى أَهْلِهِ) ؛ والفعل لا يُسلَّم .

(إلّا أنْ يَصَّدَّقُوا) : قيل هو استثناء منقطع .

وقيل : هو متَّصل . والمعنى : فعليه دِية فى كلِّ حال ، إلّا فى حال التصدُّق عليه بها .

(فإنْ كانَ) ؛ أى المقتول، و « مِنْ قَوْمٍ » : خَبَرَ كان . و « لَكمْ » : صفة عدوّ .

وقيل : يتعلق به ؛ لأن عدوّا فى معنى مُعَاد ، وفَعُول يعمل عَمَلَ فاعل .

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ١٩٤) : قراءة الزهرى فيما رواه عنه الوقاصى : خطا مقصورا خفيفا بغير همز . قال : وهذا ضعيف عند أصحابنا وإن كان قد جاء منه حروف صالحة إلا أنه ليس تخفيفا قياسيا وإنما هو حذف وضبط للهمزة البتة .

(فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) : أى فعلى القاتل .

(فَصِيامُ) : أى فعليه صِيام .

ويجوز فى غير القرآن النّصب ، على تقدير فليَصُم شهرين .

(تَوْبَةً) : مفعول من أجْله ، والتقديرُ : شرعَ ذلكَ لكم توبةً منه .

ولا يجوز أن يكونَ العاملُ فيه صَوْم إلا على تقدير حذْفِ مضاف ؛ تقديره : لوقوع توبة ، أو لحصول تَوْبة من الله .

وقيل : هو مَصْدَرٌ منصوب بفِعْل محذوف ، تقديره : تاب عليكم تَوْبةً منه .

ولا يجوز أن يكونَ فى موضع الحال ؛ لأنكَ لو قُلْتَ فعليه صِيامُ شَهْرَيْن تائبا من الله لم يَجُزْ ، فإنْ قدرتَ حذْفَ مضافٍ جاز ؛ أى صاحب توبة من الله .

و(مِنَ اللهِ) [١٥٣] : صفة توبة .

ويجوز فى غير القرآن توبةٌ ـ بالرفع ؛ أى ذلك توبة .

قال تعالى: ﴿ ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فجزَاؤُهجهنَّمُ خالداً فيها وغَضِبَ اللهُ عليهولَعنَهُ وأَعَدَّ له عذاباً عَظِيما (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَقْتُلْ) : مَنْ مبتدأ . و « مُتَعَمِّداً » : حال من ضمير القاتل « فجزَاؤُهُ » : مُبتدأ ، و « جَهنّمُ » : خبره ، والجملة خَبَرُ مَنْ .

و (خالِداً) : حال من محذوف ، تقديره : يُجْزَاهَا خالدا فيها . فإن شئْتَ جعلته من الضمير المرفوع ، وإن شئتَ من المنصوب .

وقيل التقدير : جازاه ، بدليل قوله: « وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَه » ، فعطف عليه الماضى. فعلى هذا يكونُ خالدا حالا من المنصوب لا غير .

ولا يجوز أن يكونَ حالا من الهاء فى « جزاؤه » لوجهين :

أحدهما ـ أنه حالٌ من المضاف إليه .

والثانى ـ أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الّذين آمَنوا إذا ضَرَبْتُم فى سَبِيل اللهِ فَتَبيَّنُوا ولاتَقُولُوا لمَنْ ألْقَى

إليكم السَّلَامَ لَسْتَ مؤمنا تَبْتَغُون عَرَضَ الحياةِ الدنيا فعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرةٌ كَذلك كُنْتم مِنْ قَبْلُ فمَنَّ اللهُ عليكم فتبيَّنُوا إنَّ اللهَ كان بما تعملون خَبِيرا (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَبَيَّنُوا) : يُقْرَأ بالباء[1] والياء والنون ، من التبيين ؛ وبالثاء والباء والتاء من التثَبُّت ؛ وهما متقاربان فى المعنى .

(لِمَنْ أَلْقَى) : مَنْ بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وأَلْقَى بمعنى يُلْقى ؛ لأنَّ النهى لا يصحُّ إلا فى المستقبل ، والذى نزلت فيه الآية قال لمن أَلْقَى إليه السلام لسْتَ مُؤْمِناً وقتَله .

و (السّلامَ) ـ بالألف : التحية .

ويقرأ[2] بفتح اللام من غير ألف؛ وبإسكانها مع كسرةِ السين وفتحها، وهو الاستسلام والصُّلْح .

(لَسْتَ مُؤْمِنا) : فى موضع نَصْبٍ بالقول. والجمهورُ على ضَمِّ الميم الأولى وكسر الثانية، وهو مشتَقٌّ من الإيمان .

ويُقرأ بفتح الميم الثانية ؛ وهو اسْمُ المفعول من أَمنته .

(تبتَغُونَ) : حال من ضمير الفاعل فى يقولوا .

(كَذَلِكَ) : الكاف خبر كان[3] ، وقد تقدم عليها وعلى اسمِها[3] .

(إنَّ اللهَ كانَ) : الجمهور على كسر إن على الاستئناف .

وقرئ بفتحها ، وهو معمول تَبَيَّنُوا .

قال تعالى: ﴿ لا يَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِين غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ والمجاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ بأَموالهم وأَنْفُسِهم فَضَّلَ اللهُ المُجَاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين دَرَجةً وكُلًّا وعَدَاللهُ الحُسْنَى وفضّل اللهُ المجاهدِين على القاعدين أَجْراً عظيما (٩٥) ﴾ .

(١) فى الكشف (١ ــ ٣٥٤) : قرأ حمزة والكسائى بالثاء ، من التثبت فى موضعين فى هذه السورة، وفى موضع فى الحجرات. وقرأ الباقون بالياء ــ من التبيين . وانظر أيضا معانى القرآن (١ــ٢٨٣)

(٢) فى الكشف (١ ــ ٣٩٥) : قرأه حمزة ، ونافع ، وابن عامر بغير ألف على معنى الاستسلام والانقياد . . وقرأ الباقون : السلام بألف ، على معنى السلام الذى هو تحية الإسلام .

(٣) خبر « كان » من كنتم . . . وفى ا : وقد تقدم عليها وعلى اسمها الفاعل .

قوله تعالى : (مِنَ المؤْمِنِينَ): فى موضع الحال ؛ وصاحبُ الحال «القاعدون» ، والعامل « يستوى » .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى القاعدين ، فيكون العاملُ فيه القاعدون ؛ لأَنَّ الألفَ واللام بمعنى الذى .

(غَيْرُ أُولى الضَّرَرِ) : بالرفع على أنه صفة « القاعدون » ، لأنه لم يَقْصد به قَصْدَ قومٍ بأعيانهم .

وقيل : هو بَدَل من القاعدين .

ويقرأ(١) بالنصب على الاستثناء مِن القاعدين ، أو من المؤمنين ، أو حالا ؛ وبالجر على الصفة للمؤمنين .

(والمُجاهِدُونَ) : معطوف على القاعدين .

(بأمْوَالِهِمْ) : يتعلق بالمجاهدين .

(دَرَجَةً) : قيل هو مصدر فى معنى تفضيلا .

وقيل : حال ؛ أى ذَوِى دَرجة .

وقيل : هو على تَقْدِيرِ حَذْف الجارّ ؛ أى بدرجة .

وقيل : هو واقعٌ مَوْقِعَ الظرف ؛ أى فى درجة ومنزلة .

(وكُلّا) : المفعول الأول لـ « وعَدَ » ، و « الحُسْنى » هو الثانى .

وقرئَ : وكل ؛ أى وكلهم ، والعائدُ محذوف ؛ أى وعده الله .

(أجْراً) : قيل هو مَصْدَر من غير لَفْظِ الفعل ؛ لأنَّ معنى فضلهم أَجَرَهم(٢) .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٩٦) : قرأ الكسائى ، ونافع ، وابن عامر ـ بالنصب على الاستثناء من القاعدين . وقرأ الباقون بالرفع ، على أن « غير » صفة لـ « القاعدين » .

وفى البيان (١ ـ ٢٦٤) : قرئ « غير » بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على أنه بدل من القاعدين ، أو وصف لهم . والنصب على الاستثناء أو الحال من القاعدين . والجر على أنه بدل من المؤمنين ، أو وصف لهم .

وفى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٢٠٢) : وقرأ أبو حيوة « غير » بالخفض جعله نعتا للمؤمنين أو بدلا منه . وانظر تفسير القرطبى أيضا (٥ ـ ٣٤٣) .

(٢) والقاموس ـ أجر .

وقيل : هو مفعول به ؛ لأنَّ فضّلَهم أَعطاهم . وقيل التقدير بأَجْرٍ .

قال تعالى : ﴿ دَرَجاتٍ منه ومَغْفِرةً ورَحْمةً وكان اللهُ غفُوراً رَحِيما (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (دَرَجاتٍ) : قيل : هو بَدَلٌ من « أَجْرا » .

وقيل التقدير : ذَوِى درجات. وقيل فى درجات .

(وَمَغْفِرَةً) : قيل : هو معطوف على ماقَبْله ؛ وقيل هو مصدر ؛ أى وغَفَر لهم مَغْفرة .

و (رَحْمَةً) : مثله .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الملائكةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالوا: فِيمَ كُنْتُم. قالوا : كنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فى الأرضِ. قالوا : أَلَمْ تكن أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فيها فأُولئِكَ مَأْوَاهُم جَهَنَّم وساءَتْ مصيراً (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (توَفَّاهُم) [١٥٤] : الأَصل تَتَوَفَّاهم . ويجوز أن يكونَ ماضيا . ويقرأ بالإمالة .

(ظالِمِى) : حال مِنْ ضمير الفاعل فى تتوَفّاهم ، والإضافة غَيْرُ محضة ؛ أى ظالمين أنفُسهم .

(قالُوا) : فيه وجهان :

أحدها ــ هو حالٌ من الملائكة ، و « قد » معه مقدَّرة ، وخَبر إن « فَأُولَئِكَ » ، ودخلت الفاءُ لما فى الذى من الإبهام المشابهِ للشرط ، وإنّ لا تمنع مِنْ ذلك ؛ لأنها لا تغيِّر معنى الابتداء .

والثانى ــ أن قالوا خَبَر إن ، والعائدُ محذوف ؛ أى قالوا لهم .

(فِيمَ كُنْتُمْ) : حُذِفَت الألفُ من « ما » فى الاستفهام مع حَرْفِ الجر لما ذكرنا فى قوله[١] : «فلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبياءَ اللهِ » ؛ والجارُّ والمجرور خَبر كنتم .

و (فِى الأَرْضِ) : يتعلّق بمستَضْعَفِين .

(١) سورة البقرة ، آية ٩١ ، وقد ذكر صفحة ٩٣

(أَلَمْ تَكُنْ) : استفهام ، بمعنى التوبيخ .

(فَتُهاجِرُوا) : منصوب على جَوَابِ الاستفهام ؛ لأَنَّ النَّفْىَ صار إثباتا بالاستفهام .

(وَساءَتْ) : فى حكم بِئْست .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ من الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدَانِ لا يستطيعونَ حِيلَةً ولا يهتدون سبيلاً (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ) : استثناء ليس من الأول ؛ لأَنَّ الأولَ قوله : « تَتَوَفَّاهم الملائكةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهم » ، وإليه يعودُ الضمير مِنْ مَأْواهم ؛ وهؤلاء عُصَاةٌ بالتخلّف عن الهجرة مع القُدرة ؛ وإلا المستضعفين من الرجال : هم العاجزون ؛ فمِنْ هنا كان منقطعا[١] .

و (مِنَ الرِّجالِ) : حال من الضمير فى المستَضْعَفين ، أو من نفس المستضعفين .

(لا يَسْتَطِيعُونَ) : يجوز أن يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ حالا مبيِّنَة عن معنى الاستضعاف .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يُهَاجِرْ فى سبيلِ اللهِ يَجِدْ فى الأرضِ مُرَاغَماً كثيراً وَسَعَةً ومَنْ يَخْرُجْ من بيتهِ مُهَاجِراً إلى اللهِ ورسولهِ ثم يُدْرِكْهُ الموتُ فقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مُهاجِراً) : حال من الضمير فى يخرج .

(ثُمَّ يُدْرِكْهُ) : مجزوم[٢] عطفا على يخرج .

ويقرأُ بالرفع على الاستئناف ؛ أى ثم هو يُدرِكه .

وقرىء بالنصب على إضمار أن ، لأنه لم يعطِفْه على الشرط لَفْظاً ، فعطفهُ عليه معنى ، كما جاء فى الواو والفاء .

(١) فى البيان (١ ــ ٢٦٦) المستضعفين : منصوب ، لأنه مستثنى من قوله تعالى : الذين توفاهم ، وهو استثناء من موجب ، فلهذا وجب نصبه ، وكذلك هو فى مشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٠٤ . وفى معانى القرآن (١ ــ ٢٨٤) : المستضعفين فى موضع نصب على الاستثناء من « مأواهم جهنم » .

(٢) فى المحتسب (١ ــ ١٩٥) : قراءة طلحة بن سليمان « ثم يدركه الموت » ــ برفع الكاف . وقراءة الحسن والجراح « ثم يدركه الموت » ــ بنصب الكاف .

قال تعالى : ﴿ وإذَا ضَرَبْتُم فى الأرضِ فَلَيْسَ عليكم جُنَاحٌ أنْ تَقْصُرُوا من الصَّلَاةِ إنْ خِفْتُم أنْ يَفْتِنَكُم الَّذِينَ كَفَرُوا إنَّ الكافِرِينَ كانُوا لَكُم عَدُوًّا مُبِيناً (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَقْصُرُوا) ؛ أى فى أَنْ تقصروا ، وقد تقدَّمَ نظائرُه .

و(مِنْ) : زائدة عند الأخفش ، وعند سيبويه هى صفة المحذوف ؛ أى شيئا من الصلاة .

(عَدُوّا) : فى موضع أعداء .

وقيل : عدو مصدر على فعول مثل القَبول والوَلوع ؛ فلذلك لم يجمع[1] .

و (لكم) : حال من عدو ، أو متعلق بكان .

قال تعالى : ﴿ وإذا كنْتَ فيهم فَأَقَمْتَ لهم الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائفةٌ منهم مَعَكَ . . . وَلْتَأْتِ طائفةٌ أُخْرَى لم يُصَلوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وليَأْخُذُوا حِذْرَهم وأسْلِحَتَهمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلونَ . . . ولا جُنَاحَ عليكم إنْ كانَ بكم أذى من مَطَرٍ أَو كُنْتُم مَرْضَى أن تَضَعوا أَسْلِحَتَكم وخُذُوا حِذْرَكم . . . (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَمْ يُصَلوا) : فى موضع رَفع صفة لطائفة، وجاء الضميرُ على معنى الطائفة ؛ ولو قال : لم تُصَلِّ لكان على لَفْظها .

و (لَوْ تَغْفُلونَ) : بمعنى أن تغفلوا .

و (أنْ تضعُوا) : أى فى أن تَضَعُوا .

قال تعالى : ﴿ فإذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فاذكروا الله قِيَاماً وقعُوداً وعَلَى جُنُوبِكم ، فإذا اطْمَأْنَنْتُم فأَقِيموا الصَّلاةَ إنَّ الصَّلاةَ كانتْ عَلَى المؤمنينَ كِتَاباً مَوْقوتاً (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (قيَاما وقعُودا وعلى جُنُوبِكُمْ) : أَحوال[2] كلّها .

(اطْمَأْنَنْتُم) : الهمزة أَصل، ووَزْنُ الكلمة افعلل ، والمصدرُ الطمَأْنينة على فعليلة . وأما قولهم: طامَن رأسه فأصْلٌ آخَر .

و (مَوْقُوتاً) : مفعول ، من وَقَت بالتخفيف .

---

(١) والبيان : ١ ــ ٢٦٦ ، ومشكل إعراب القرآن ١ ــ ٢٠٤

(٢) أحوال من الواو فى « اذكروا » .

قال تعالى: ﴿ولا تهِنُوا فى ابْتِغَاءِ القوم إنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فإنَّهُم يأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وتَرْجُونَ من اللهِ ما لا يَرْجُونَ . . . (١٠٤)﴾.

قوله تعالى : (إنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ) : الجمهور على كَسْرِ إن ، وهى شَرْط .

وقرى[(١)] « أَنْ تَكونُوا » ـ بفتحها ؛ أى لأَنْ تَكونوا .

ويُقْرأ : « تِيْلَمُونَ » ـ بكسر[(١)] التاء وقَلْبِ الهمزة [١٥٥] ياء ، وهى لغةٌ .

قال تعالى : ﴿إنَّا أَنْزَلْنا إليكَ الكتابَ بالحقِّ لِتَحْكُمَ بينَ النَّاسِ بمَا أراكَ اللهُ ولا تَكُنْ للخائِنِينَ خَصِيماً (١٠٥)﴾ .

قوله تعالى : (بِالحَقِّ) هو حال من الكتاب[(٢)] ، وقد مَرَّ نظائِرُه .

(أراكَ) : الهمزة ها هنا مُعَدِّية ؛ والفعلُ من رَأَيت الشيءَ إذا ذهبت إليه ، وهو من الرأى ، وهو متعدّ إلى مفعول واحد ، وبَعْدَ الهمزة يتعدَّى إلى مفعولين : أَحدهما الكاف ، والآخر محذوف ؛ أى أَراكَهُ .

وقيل : المعنى : علمك ؛ وهو متعدٍّ إلى مفعولين أيضا ؛ وهو قَبْل التشديد متعدّ إلى واحد ، كقوله[(٣)] : « لا تَعْلَمُونَهُم » .

(خَصِيماً) : بمعنى مخاصم .

واللامُ على بابها ؛ أى لأَجل الخائنين .

وقيل : هى بمعنى عن .

قال تعالى : ﴿يَسْتَخْفُونَ من النَّاسِ ولا يَسْتَخْفُونَ من اللهِ وَهُوَ معهم إذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى من القَوْل . . . (١٠٨)﴾ .

قوله تعالى : (يَسْتَخْفُونَ) : بمعنى يَطْلُبونَ الخَفاء ، وهو مستأنفٌ لا مَوْضِعَ له .

(إذْ يُبَيِّتُونَ) : ظَرْفٌ للعاملِ فى « معهم » .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ١٩٧) : قراءة أبى عبد الرحمن الأعرج « أن تكونوا تألمون » ـ بفتح الألف فى (أن) . وقراءة يحيى : فإنهم ييلمون كما تيلمون ـ بكسر الياء والتاء .

(٢) فى البيان (١ ـ ٢٦٦) : على الحال من الكاف . والمثبت فى مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٠٥ أيضا .

(٣) سورة الأنفال ، آية ٦٠

قال تعالى : ﴿ هٰأنتم هٰؤُلاء جادَلْتُم عنهم فى الحياةِ الدُّنيا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عنهم يوم القِيامةِ أَمْ مَنْ يكونُ عليهم وَكِيلًا (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ها أنتُمْ هؤُلاءِ جادلْتُمْ) : قد ذكرناه فى قوله[1] : « ثُمَّ أنتم هؤلاء تقتلُون أنفسَكم » .

(أمْ مَنْ) : هنا منقطعة .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَعْمَل سُوءًا أو يَظْلِم نَفْسَهُ ثم يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيماً (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ) : أَوْ لتفصيل ما أبهم ؛ وقد ذَكَرْنَا مثله فى غير موضع .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أو إثْماً ثم يَرْمِ به بَرِيئاً فقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وإثْماً مُبِيناً (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئا) : الهاء تَعودُ على الإثم ، وفى عَوْدها عليه دليل على أنَّ الخطيئة فى حكم الإثم .

وقيل : تعودُ على أحد الشيئين المدلول عليه بأَو[2] .

وقيل : تعود على الكسب المدلول عليه بقوله : « ومَنْ يَكْسب » .

وقيل : تعود على المكسوب ، والفعْلُ يدلُّ عليه .

قال تعالى : ﴿ ولَوْلا فَضْلُ اللهِ عليكم وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائفةٌ منهم أنْ يُضِلُّوكَ وما يُضِلُّونَ إلَّا أنفُسَهُم وما يَضُرُّونَكَ من شَيْءٍ . . . (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ) : فى جواب « لولا » وجهان :

أحدها ــ قوله « لَهمّتْ » ؛ وعلى هذا لا يكون قد وُجد من الطائفةِ المشارِ إليها هَمٌّ بإضْلاله .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد ذكر صفحة ٨٦

(٢) فى البيان (١ ــ ٢٦٧) : لم يقل بهما ، لأن معنى قوله : ومن يكسب خطيئة أو إثما : ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به .

والثانى ـ أنَّ الجواب محذوف تقديره : لأَضَلُّوكَ ؛ ثم استأنف ، فقال : لهمَّت ؛ أى لقد همت تلك .

ومثل حَذْف الجوابِ هنا حذْفُه فى قوله(١) : « ولولا فَضْلُ اللهِ عليكم ورَحْمَتُه وأَن اللهَ تَوَّابٌ حَكِيم » .

(وما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَىْءٍ) : « مِنْ » زائدة ، وشىء فى معنى ضَرر ، فهو فى موضع المصدر .

قال تعالى : ﴿ لا خَيْرَ فى كثيرٍ من نَجْوَاهُم إلَّا مَنْ أَمرَ بصَدَقةٍ أو مَعْرُوفٍ أو إصْلاحٍ بيْنَ النَّاس ومَنْ يَفْعَل ذلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضاةِ اللهِ فسوفَ نُؤْتيهِ أَجْراً عظيماً (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ نَجْوَاهُمْ) : فى موضع جَرّ صفة لكثير .

وفى النجوى وجهان :

أحدهما ـ هى التناجى ، فعلى هذا يكونُ فى قوله : « إلَّا مَنْ أمرَ » وجهان :

أحدهما : هو(٢) استثناء مُنْقَطِع فى موضع نَصب ؛ لأنَّ « مَنْ » للأشخاص ، وليست من جنس التناجى .

والثانى : أنَّ فى الكلام حَذْفَ مضافٍ ، تقديره : إلا نجوى مَنْ أمر ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ فى موضع جَرّ بدلا من نَجْواهم ، وأَنْ يكونَ فى موضع نصب على أَصْلِ باب الاستثناء ، ويكون متصلا .

والوجه الآخر ـ أنَّ النَّجْوَى القومُ الذين يتناجَوْن ، ومنه قوله(٣) : « وإذْهُمْ نَجْوَى » ؛ فعلى هذا الاستثناء متّصلٌ ؛ فيكون أيضا فى(٤) موضع جَرّ أو نصب على ما تقدم .

(بَيْنَ النَّاسِ) : يجوز أَنْ يكونَ ظَرْفاً لإصلاح ، وأن يكون صفةً له فيتعلق بمحذوف .

و (ابْتِغَاءَ) : مفعول له . وألف « مَرْضَاةِ » من واو .

(فَسَوْف نُؤْتيهِ) ـ بالنون والياء ، وهو ظاهر .

---

(١) سورة النور ، آية ١٠ (٢) والبيان : ١ ـ ٢٦٧ (٣) سورة الإسراء ، آية ٤٧

(٤) فى البيان : كأن « من » فى موضع جر على البدل من الهاء والميم فى نجواهم ؛ وهو بدل بعض من كل . وانظر أيضا معانى القرآن : ١ ـ ٢٨٧

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يُشاقِقِ الرَّسولَ من بَعْدِ ما تبيَّنَ له الهُدَى ويَتَّبِعْ غَيْرَ سبيلِ المؤمنينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى ونُصْلِهِ جهنَّمَ وساءَتْ مصيرًا (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يُشاقِق) : إنما جاز إظهارُ القاف ؛ لأن الثـانية سكنت بالجزم ، وحركتُها عارضةٌ لا لتقاءِ الساكنين .

والهاء في قوله : « وَنُصْلِهِ » مثل الهاء في(١) « يُؤَدِّه إليكَ » ، وقد تكلَّمنا عليها .

قال تعـالى : ﴿ إنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرَكَ به ويَغْفِرُ ما دونَ ذٰلِكَ لِمَن يَشاءُ . . . (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَنْ يَشاءُ) : اللام تتعلَّق بيغفر .

قال تعالى : ﴿ إنْ يَدْعُونَ من دونِه إلّا إناثًا وإنْ يَدْعُونَ إلّا شَيْطانًا مَرِيدًا (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا إناثًا) : [١٥٦] هو جمع أُنثى على فِعال ، ويُرادُ به كلُّ ما لا رُوحَ فيه من صَخْرَة وشَمْس ونحوهما .

ويُقْرَأ : أُنثى ، على الإفراد ، ودلَّ الواحدُ على الجمع .

ويُقْرَأُ : « أُنُثًا »(٢) مثل رُسل ؛ فيجوز أن تكونَ صفةً مفردة مثل امرأة جُنُب .

ويجوز أن يكون جمع أنيث ، كقَليبٍ وقُلُب ، وقد قالوا : حديد أنيث من هذا المعنى .

ويُقْرَأ « أُثُنًا » ، والواحد وَثَن ، وهو الصَّنَم ، وأصلُه وُثُن في الجمع كما في الواحد ، إلا أنَّ الواوَ قُلبت همزةً لمَّا انضمت ضمًّا لازما ، وهو مثل أَسد وأُسد .

ويقرأ بالواو على الأصل جَمْعا .

ويُقْرَأ بسكون الثاء مع الهمزة والواو .

و (مَرِيدًا) : فعيل من التمرد .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٢

(٢) في المحتسب (١ ـ ١٩٨) : قراءة النبي فيما روته عائشة : أُنثا ـ بثاء قبل النون . وروى أيضا عنها عنه عليه السلام : أُنتا ـ النون قبل التاء .

وقراءة ابن عباس : إلا وثنا ، ويروى عنه أيضا : إلا أُثنا ـ بضمتين والثاء بعد النون ، وقراءة عطاء بن أبي رباح إلا أثنا ـ الثاء قبل ساكنة . وانظر أيضا معاني القرآن : ١ ـ ٢٨٨

قال تعالى : ﴿ لَعَنَهُ اللهُ وقالَ لَأَتَّخِذَنَّ من عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (١١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَعَنَهُ اللهُ) : يجوز أَنْ يكونَ صفةً أُخرى لشيطان ، وأَنْ يكون مستأْنفا على الدعاء .

(وَقالَ) : يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أن تكونَ الواو عاطفة لقال على « لعنه الله » ، وفاعلُ قال ضمير الشيطان .

والثانى ـ أن تكونَ للحال ؛ أى وقد قال .

والثالث ـ أن تكونَ الجملة مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ ولَأُضِلَّنَّهُم ولَأُمَنِّيَنَّهُم ولَآمُرَنَّهُم فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنعام ..(١١٩)﴾.

قوله تعالى : (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ) : مفعول هذه الأفعال محذوف ؛ أى لأُضلَّنهم عن الهُدَى ، و (لَأُمَنِّيَنَّهُمْ) الباطل ، (وَلَآمُرَنَّهُمْ) بالضَّلال .

قال تعالى : ﴿ يَعِدُهُم ويُمَنِّيهِم وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَعِدُهُم) : المفعول الثانى محذوف ؛ أى يَعِدُهم النَّصْرَ والسلامة .

وقرأ الأعمش[(١)] بسكون الدال ، وذلك تخفيفٌ لـكَثْرَةِ الحركات .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ مأْوَاهم جهنَّمُ ولا يَجِدُونَ عنها مَحِيصاً (١٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنْها) : هو حال من «مَحِيصاً»[(٢)]. والتقديرُ: محيصا عنها، والمَحِيص: مصدر ؛ فلا يصحُّ أن يعمل فيما قبله .

ويجوز أنْ يتعلَّقَ « عنها » بفِعْل محذوف ، وهو الذى يسمّى تَبْيِينًا ؛ أى غَنِى عنها .

ولا يجوز أن يتعلَّقَ بيجدون ؛ لأنه لا يتعدَّى بعن .

والميم فى المحيص زائدة ، وهو مِنْ حاص يَحِيص إذا تخلَّص .

قال تعالى : ﴿ والذين آمَنُوا وعملوا الصَّالحاتِ سَنُدْخِلُهم جَنَّاتٍ تَجْرِى من تَحْتِها الأنهارُ خالدينَ فيها أَبَدًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا . . . (١٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذِينَ آمَنُوا) : مبتدأ والخبر « سَنُدْخِلُهُمْ » .

ويجوز أَنْ يكونَ فى موضع نَصْب بفعل محذوف يُفَسِّرُه ما بعده ؛ أى ونُدْخل الذين .

(١) والمحتسب : ١ ـ ١٩٩ (٢) فى ا : محيص .

و (وَعْدَ اللهِ) : نصب على المصدر ؛ لأن قولَه سنُدْخلهم بمنزلة وَعدهم .

و (حَقًّا) : حال من المصدر .

ويجوز أن يكونَ مصدراً لفِعْل محذوف ؛ أي حقّ ذلك حقا .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ بأَمانِيِّكُم ولا أَمانيِّ أهلِ الكتابِ مَنْ يعمل سوءًا يُجْزَ به ولا يَجِدْ له من دُونِ اللهِ وَلِيًّا ولا نَصِيرًا (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيْسَ بأَمانِيِّكُمْ) : اسم ليس مُضْمَر فيها ولم يتقدم[1] له ذِكْر ؛ وإنما دَلَّ عليه سبَبُ الآية ؛ وذلك أنَّ اليهودَ قالوا نحن أصحابُ الجنة ، وقالت النصارى ذلك ، وقال المشركون : لا نُبْعث ، فقال : ليس بأمانيّكم ؛ أي ليس ما ادَّعَيْتُموه .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَعْمَل من الصَّالحاتِ من ذَكَرٍ أو أُنْثَى وهو مؤمن فأُولئكَ يَدْخُلونَ الجنَّةَ . . . (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى) : فى موضع الحال ، وفى صاحبها وجهان :

أحدها ــ ضمير الفاعل فى « يعْمل » .

والثانى ــ من الصالحات ؛ أى كائنة مِنْ ذكر أو أنثى ، أو واقعة .

و « من » الأولى زائدة عند الأخفش ، وصفة عند سيبويه ؛ أى شيئا من الصالحات .

(وَهُوَ مُؤْمِنٌ) : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وهومُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إبراهيمَ حَنِيفاً واتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهيمَ خَلِيلًا (١٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمّنْ أَسْلَمَ): يَعْمَلُ فيه أَحسن، وهو مِثْلُ قولك : زيد أَفضلُ من عمرو ؛ أى يَفْضُل عَمْراً .

و (لِلهِ) : يتعلق بأسلم .

ويجوز أن يكونَ حالا من « وَجْهه » .

(وَاتَّبَعَ) : معطوف على أسلم .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٠٦

و (حَنِيفا) : حال . وقد ذُكر فى البقرة[1] .

ويجوز أن يكونَ هنا حالا من الضمير فى اتبع .

(وَاتَّخَذَ اللهُ) : مستأنف .

قال تعالى: ﴿ ويَسْتَفْتُونَكَ فى النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُم فيهنَّ وما يُتْلَى عليكم فى الكتابِ فى يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِى لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لهنَّ وتَرْغَبُونَ أنْ تنكِحوهُنَّ والمستضعفينَ من الوِلْدَانِ وأنْ تَقُومُوا لِليَتامَى بالقِسْطِ وما تَفْعَلُوا من خَيْرٍ فإنَّ اللهَ كان به عَلِيماً (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما يُتْلَى) : فى « ما » وجوه :

أحدها ـ موضعها جَرٌّ عطفا على [١٥٧] الضمير المجرور بفى[2] . وهذا على قَوْل الكوفيين؛ لأنهم يُجيزون العطْفَ على الضمير المجرور مِن غير إعادة الجار .

والثانى ـ أَنْ يكونَ فى موضع نصب على معنى، ونبين لكم ما يُتْلَى ؛ لأَن معنى يُفتيكم : يبيِّن لكم .

والثالث ـ هو فى مَوْضع رَفْع ، وهو المختار . وفى ذلك ثلاثة أوجه :

أحدها : هو معطوف على ضَمِير الفاعل فى يُفتيكم ، وجَرَى الجارُّ والمجرور مَجرى التوكيد .

والثانى : هو معطوف على اسْمِ الله ، وهو : قُل الله .

والثالث : أنه مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وما يُتلى عليكم فى الكتاب يبين لكم .

و « فى » تتعلق بيُتْلَى . ويجوز أن تكونَ حالا من الضمير فى يُتْلَى .

و (فى يَتامَى) : تقديره : حكم يتامى ؛ فى الثانية تتعلَّق بما تعلقت به الأولى ، لأنَّ معناها مختلف ، فالأُولى ظرف ، والثانية بمعنى الباء ؛ أى بسبب اليتامى ، كما تقول : جئتك فى يومِ الجمعة فى أَمْرِ زيد . وقيل : الثانية بدلٌ من الأولى .

---

(١) آية ١٣٥ فى سورة البقرة : قل بل ملة إبراهيم حنيفا . وقد سبق صفحة ١٢٠

(٢) فى البيان (١ ـ ٢٦٧) : ولا يجوز أن يكون معطوفا على المضمر فى « فيهن » ، لأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور ، وأجازه الكوفيون .

ويجوز أن تـكون الثانية تتعلّق بالـكتاب ؛ أى ما كتب فى حُـكْم اليتامى .

ويجوزُ أن تـكونَ الأولى ظَرْفاً ، والثانية حالا ؛ فتتعلق بمحذوف .

و(يَتَامَى النِّساء)؛ أى فى اليتامى منهنّ. وقال الـكوفيون: التقدير: فى النساء اليتامى، فأضاف الصفةَ إلى الموصوف .

ويقرأ فى « يَيَامى[1] » ـ بياءين ، والأصل أَيامى ؛ فأُبدلت الهمزة ياءً ، كما قالوا: فلانٌ ابن أَعْصُر ويَعْصُر[1] .

وفى الأيامى كلام نذكره[2] فى موضعه إن شاء الله .

(وَتَرْغَبُونَ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو معطوف على « تُؤْتُون » ، والتقدير : ولا ترغبون .

والثانى ـ هو حال ؛ أى وأنتم ترغَبُون فى أنْ تنـكحوهنَّ .

(والمُستَضعفينَ) : فى موضع جَرّ عطفا على المجرور فى « يُفْتِيكم فيهنَّ[3] »، وكذلك « وأنْ تَقُومُوا » ؛ وهذا أيضا عطف على الضمير المجرور من غير إعادةِ الجار ، وقد ذكَرَهُ الـكوفيون .

ويجوز أن يكونَ فى موضع نَصْب عطفا على موضع فيهن ؛ والتقدير : ويبين لـكم حالَ المستضعفين ؛ وبهذا التقدير يدخلُ فى مذهب البصريين من غير كُلْفة .

والجيِّدُ أَنْ يكون معطوفا على يَتَامى النساء ، وأَنْ تقوموا معطوف عليه أيضا ؛ أى: وفى أن تَقُومُوا .

قال تعالى: ﴿ وإنِ امرأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أو إعْراضاً فلا جُنَاحَ عليهما أَنْ يُصْلِحاَ

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٠٠) : فى ييامى النساء ـ رواه الضبى عن أبى عبد الله المدنى . قال أبو الفتح : القراءة المجمع عليها : فى يتامى النساء ـ بياء وتاء بعدها ، ولا يجوز قلب التاء هنا ياء . والقول عليه ـ والله أعلم ـ أنه أراد أيامى ، فأبدل الهمزة ياء ، فصارت ييامى .

(٢) ارجع إليه إن شئت فى المحتسب : ١ ـ ٢٠٠

(٣) فى البيان (١ ـ ٢٦٨) : معطوف على يتامى النساء . وأن تقوموا فى موضع جر بالعطف على المستضعفين ـ وسيأتى هذا الوجه بعد .

بينهما صُلْحاً والصُّلْحُ خَيْرٌ ، وأُحْضِرتِ الأنفسُ الشُّحَّ وإنْ تُحْسِنُوا وتتّقوا فإن اللهَ كان بما تعْمَلُون خَبِيراً (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنِ امْرَأَةٌ) : امرأة مرفوع بفعل محذوف ؛ أى وإنْ خافَت امرأةٌ ، واستغنى عنه بخافت المذكور .

وقال الكوفيون : هو مبتدأ وما بعده الخبر . وهذا عندنا خَطأ ؛ لأنَّ حَرْفَ الشرط لامعنى له فى الاسم فهو مُنَاقِضٌ للفعل ؛ ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما فى قول عدىّ[1] :

ومَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو ... هُ وتُعْطَفْ عليهِ كَأْسُ الساقى

(مِنْ بَعْلِها) : يجوز أن يكونَ متعلقا بخافَتْ . وأَن يكونَ حالا من « نُشُوزاً » .

و (صُلْحا) : على هذا مَصْدرٌ واقعٌ موقع تصالح .

ويجوز أن يكونَ التقدير : أن يَصَّالحا فيصالحا صُلْحاً[2] .

ويقرأ بتشديد[3] الصاد من غير ألف ، وأَصلُه يَصْطَلِحا ، فأبدلت التاء صادا وأدغمت فيها الأُولى .

وقرئ « يَصْطَلِحا » ـ بإبدال التاء طاء ، وصُلْحا عليهما فى موضع اصطلاح .

وقرئ بضمّ الياء وإسكان الصاد وماضيه أَصلح .

وصُلْحا على هذا [١٥٨] فيه وجهان :

أحدهما ـ هو مصدر فى موضع إصلاح ، والمفعول به بينهما . ويجوز أن يكونَ ظرفا ، والمفعول محذوف .

والثانى ـ أن يكونَ صلحا مفعولا به وبينهما ظرف أو حال مِنْ صلح .

---

(١) واللسان ، والتاج ـ وغل ، غير منسوب .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٠٨

(٣) فى الكشف (١ ـ ٣٩٨) : قرأ الكوفيون بضم الياء وكسر اللام من غير ألف مخففا . وقرأ الباقون بفتح الياء واللام والتشديد ، وألف بعد الصاد .

وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ١ ـ ٢٠١

(وأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ) : أُحضرت يتعدى إلى مفعولين ، تقول : أحضرت زيدا الطعامَ ، والمفعولُ الأول الأَنفس ، وهو القائمُ مقامَ الفاعل ، وهذا الفعلُ منقول بالهمزة من حضر ، وحضر يتعدى إلى مفعول واحد ، كقولهم : حضر القاضىَ اليوم امرأةٌ .

قال تعالى : ﴿ ولَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بين النساءِ ولو حَرَصْتُمْ فلا تَمِيلُوا كلَّ المَيْلِ فتَذَرُوها كالمُعَلَّقَة وإنْ تُصْلِحُوا وتتَّقُوا فإنَّ اللهَ كان غفورا رَحِيما (١٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلَّ المَيْلِ) : انتصاب كلّ على المصدر ؛ لأَنَّ لها حكمَ ماتُضافُ إليه ؛ فإن أُضيفَتْ إلى مصدر كانت مصدرا ، وإنْ أضيفَتْ إلى ظرف كانت ظرفا .

(فتَذَرُوها) : جواب النهى ؛ فهو منصوب .

ويجوز أن يكونَ معطوفا على « تَمِيلوا » ، فيكون مجزوما .

(كالمُعَلَّقَةِ) : الكاف فى موضع نصب على الحال .

قال تعالى : ﴿ ولله ما فى السَّموات ومافى الأَرْضِ ، ولقد وَصَّيْنا الذين أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكم وإيّاكم أَنِ اتَّقُوا اللهَ وإنْ تكْفُروا فإنَّ للهِ ما فى السمواتِ وما فى الأرضِ وكان اللهُ غنيّا حَميداً (١٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (وإيَّاكُمْ) : معطوف على الذين ، وحُكْمُ الضمير المعطوف أن يكونَ منفصلا(١) .

و (أَنِ اتّقُوا اللهَ) : فى موضع نَصْب عند سيبويه ، وجَرّ عند الخليل ؛ والتقدير : بأن اتَّقُوا الله . وأن على هذا مصدرية . ويجوز أن تكونَ بمعنى أَى ؛ لأن وصَّينا فى معنى القول، فيصح أَنْ يفسَّر بأى التفسيرية .

قال تعالى : ﴿ يأيّها الذين آمَنُوا كونُوا قوّامِين بالقِسْط شُهَداءَ للهِ ولو عَلَى أنفُسِكم أو الوالدَين والأَقْرَبين إنْ يكنْ غَنِيًّا أو فَقِيراً فاللهُ أَوْلَى بهما فلا تتّبِعُوا الهَوَى أن تَعْدِلوا وإنْ تَلْوُوا أَو تُعْرِضُوا فإنَّ اللهَ كان بما تَعْمَلُونَ خَبيرا (١٣٥) ﴾ .

(١) والبيان : ١ ــ ٢٦٨

قوله تعالى : (شُهَدَاءَ) : خَبر ثان[1] .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى « قوَّامين » .

(علَى أنْفُسِكُمْ) : يتعلق بفعْلٍ دَلَّ عليه « شُهَداء » ؛ أى ولو شهدتم .

ويجوز أَنْ يتعلّق بقوَّامين .

(إنْ يَكُنْ غَنِيّا) : اسم كان مُضْمَر فيها دلَّ عليه تقدُّم ذكر الشهادة ؛ أى إن كان الخَصْمُ ؛ أو إن كان كلٌّ واحدٍ من المشهود عليه والمشهود له .

وفى (أوْ) وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى الواو ، وحكى عن الأخفش ؛ فعلى هذا يكون الضمير فى « بِهِما » عائدا على لَفْظِ غنىّ وفقير .

والوجه الثانى ـ أن « أَوْ » على بابها ، وهى هنا لتفصيل ماأُبْهِم فى الكلام ؛ وذلك أَنَّ كلَّ واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز أن يكونَ غنيّا وأن يكونَ فقيرا ؛ فقد يكونان غنيَّيْن ، وقد يكونان فقيريْنِ ، وقد يكون أحدُهما غنيّا والآخر فقيرا ، فلما كانت الأقسامُ عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أتى بأَوْ لتدلَّ على هذا التفصيل ؛ فعلى هذا يكون الضميرُ فى «بهما» عائدا على المشهود له والمشهودُ عليه على أىِ وَصْفٍ كانا عليه لاعلى الصِّفة.

وقيل : الضمير عائد إلى مادلَّ عليه الكلام ؛ والتقدير : فاللهُ أَوْلَى بالغنىّ والفقير .

وقيل : يعود على الغنى والفقير لدلالة الاسْمَيْن عليه[2] .

(أنْ تَعْدِلُوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ تقديره : فى أَنْ لاتعدلوا ، فحذف لا ؛ أى لاتتبعوا الهوى فى تَرْكِ العَدْل .

والثانى ـ تقديره : ابتغاء أنْ تَعْدِلوا عن الحقّ .

والثالث ـ تقديره : مخافةَ أنْ تَعْدِلُوا عن الحق ، وعلى الوجهين هو مفعول له .

---

(١) فى البيان (١ ـ ٢٦٩) : شهداء : منصوب لأنه صفة لقوامين ، أو على الحال ، ويريد هنا أنه خبر ثان لكان .

(٢) والبيان : ١ ـ ٢٦٩

(وإنْ تَلْوُوا) : يقرأ[1] بواوَيْن الأُولى منهما مضمومة ، وهو مِنْ لوَى يَلْوى .

ويقرأ بواو واحدة ساكنة . وفيه وجهان :

أحدهما ـ أَصْلُه تَلْوُوا كالقراءة الأولى ، إلا أنه أبدل الواو المضمومة همزة ، ثم ألقى حركتها على اللام ، وقد ذكر مثله فى آل عمران[2] .

والثانى ـ أنه من وَلِى الشىء ؛ أى وإنْ تَتولّوا الحكم ؛ أو تُعْرِضوا عنه ، أو إنْ تتولوا الحقّ فى الحكم .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الَّذين آمنُوا ثم كفَرُوا ثم آمَنُوا ثم كَفَرُوا ثم ازْدَادُوا كُفْراً لم يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لهم ولا لِيَهْدِيَهم سَبِيلا (١٣٧) ﴾ .

قوله [١٥٩] تعالى : (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) : قد ذكر فى قوله[3] : « ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمنينَ » .

قال تعالى : ﴿ الذين يتَّخِذُونَ الكافرِينَ أَولياءَ من دون المؤمنين أيَبْتَغُونَ عندهم العِزَّةَ فَإنَّ العِزَّةَ للهِ جَمِيعا (١٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (جَمِيعا) : هو حال من الضمير فى الجار ، وهو قوله « لله » .

قال تعالى: ﴿ وقد نَزَّلَ عليْكم فى الكِتابِ أَنْ إذا سمِعْتُم آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بها ويُستَهْزأُ بها فلا تَقْعُدوا معَهُمْ حتى يَخُوضُوا فى حديثٍ غيرِه إنكم إذاً مِثْلُهم إنَّ اللهَ جامِعُ المنافقِين والكافِرين فى جهنم جَمِيعا (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ) : يُقْرَأُ[4] على مالم يسمَّ فاعله ، والقائمُ مقام الفاعل « أنْ » وما هو تمامٌ لها ، وأنْ هى المخففة من الثقيلة ؛ أى أنه إذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٣٩٩) : قرأ حمزة ، وابن عامر بضم اللام وبعدها واو ساكنة . وقرأ الباقون بإسكان اللام وبعدها واوان الأولى منهما مضمومة .

وانظر أيضا البيان (١ ـ ٢٧٠) ، ومعانى القرآن : ١ ـ ٢٩١

(٢) سبق صفحة ٢٧٤ ، آية ٧٨ منها .

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٧٩ ، وقد ذكر صفحة ٣١٤

(٤) فى الكشف (١ ـ ٤٠٠) : قرأه عاصم بفتح النون والزاى. وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاى على مالم يسم فاعله .

ويقرأ: نَزَّلَ على تسمية الفاعل، وأَنْ فى موضع نصب.

وتلخيصُ المعنى: وقد نزَّلَ عليكم المَنْعَ من مجالستهم عند سماعِ الكُفْر منهم.

و (يُكْفَرُ بِهَا): فى موضع الحال من الآيات، وفى الكلام حَذْفٌ، تقديره: يَكْفُر بها أحد؛ فحذف الفاعل، وأقام الجار مُقامه. والضمير فى «مَعَهُمْ» عائد على المحذوف.

(فلا تَقْعُدوا): محمول على المعنى أيضا؛ لأن معنى وقَدْ نزَّل عليكم: وقد قيل، والفاء جواب إذا.

(إنَّكُمْ إذاً مِثْلُهُمْ): إذا هاهنا مُلْغَاةٌ لوقوعها بين الاسم والخبر؛ ولذلك لم يذكر بعدها الفعل، وأفرد «مثلا» لأنها فى معنى المصدر، ومثله[1]: «أَنُؤْمِن لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا». وقد جمع فى قوله[2]: «ثُمَّ لايكونوا أَمْثَالَكم».

وقرئ شاذا «مثلَهم» ـ بالفتح، وهو مبنىٌّ لإضافته إلى المبهم، كما بُنِى فى قوله[3]: «مثلَ ما أَنَّكم تَنْطِقون». ويُذْكر فى موضعه إن شاء الله تعالى.

وقيل: نصب على الظرف، كما قيل فى بيت الفرزدق[4]:

* وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ *

أى أنكم فى مِثْل حالهم.

قال تعالى: ﴿الذين يَتَرَبَّصُونَ بكم فإنْ كانَ لكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قالُوا: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُم، وإنْ كانَ للكافرين نَصيبٌ قالوا: أَلَمْ نستَحْوِذْ عليكم ونَمْنَعْكم من المؤمنين فاللهُ يحكمُ بينكم يومَ القيامةِ، ولن يجعلَ اللهُ للكافرين على المؤمنين سَبيلا (١٤١)﴾.

قوله تعالى: (الّذينَ يتَرَبَّصُونَ): فى موضع جَرٍّ صفة للمنافقين والكافرين.

ويجوز أن يكونَ خَبَرَ مبتدأ محذوف؛ أى: هم.

ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ والخبر: «فإنْ كانَ لكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ» وما يتّصل به.

---

(١) سورة المؤمنون، آية ٤٧ (٢) سورة محمد، آية ٣٨ (٣) سورة الذاريات، آية ٢٣

(٤) ديوان الفرزدق (٤٨)، والبيت بتمامه:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

ويجوز أن يكونَ في موضع نصب على إضمار أَعْني .

(نَسْتَحْوِذْ) : هو شاذّ في القياس ؛ والقياسُ نَسْتَحِذ .

(عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) : يجوز أن يتعلق بيجعل ، وأنْ يكونَ حالًا من سبيل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) ، و « كُسالى » : حالان .

(يُرَاءُونَ) : يُقْرَأُ بالمد ، وتخفيف[1] الهمزة .

ويُقْرَأ بحذف الألف وتشديد الهمزة ؛ أي يحملون غَيْرَهم على الرِّيَاء ، وموضِعُه نصب على الحال من الضمير في كسالى .

ويجوز أن يكونَ بدلا من كسالى . ويجوز أن يكون مستأْنفا .

(إِلَّا قَلِيلًا) : نَعْتٌ لمصدر محذوف ، أو زمان محذوف .

قال تعالى : ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مُذَبْذَبِينَ) : هو منصوب على الذّم .

وقيل : هو حالٌ من الضمير في يذكرون .

والجمهورُ على فَتْح الذال على ما لم يُسَمَّ فاعله ؛ أي أن نِفاقَهم حمَلَهُم على التقلّب .

ويقرأ بكسر[2] الذال الثانية ؛ أي : متقلّبين .

وليست الذالُ الثانية بدلا عند البصريين ، بل ذَبْذَبَ أَصْلٌ بنفسه .

---

(١) في المحتسب : ١ — ٢٠٢ : قراءة عبد الله بن أبي إسحاق ، والأشهب العقيلي : يرءّون الناس مثل يرعون ، والهمزة بين الراء والواو من غير ألف .

وقال : معناه : يبصرون الناس ويحملونهم على أن يروهم يفعلون مايتعاطونه ، وهي أقوى معنى من « يراءون » — بالمد ؛ لأن معنى يراءونهم يتعرضون لأن يروهم . ويرءونهم : يحملونهم على أن يروهم .

(٢) في المحتسب (١ — ٢٠٣) : قرأ ابن عباس ، وعمرو بن فايد : مذبذبين — بكسر الذال الثانية .

وقال الكوفيون: الأَصل ذَبب، فأبدل من الباء الأولى ذالا. و «ذلك» فى موضع بينهما؛ أى بين الإيمان والكفر، أَو بين المسلمين واليهود.

(لا إلى هَؤُلاء وَلا إلى هَؤُلاء): و «إلى» يتعلق بفعْل محذوف؛ أى لا ينتسبون إلى هؤلاء بالكلّية ولا إلى هؤلاء بالكلية.

وموضِعُ «لا إلى هؤلاء» نَصْبٌ على الحال من الضمير فى مُذَبذبين؛ أى يتذبذبون متلوّنين.

قال تعالى: ﴿إنَّ المُنَافقِين فى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ من النار ولَنْ تَجِدَ لهم نَصيرا (١٤٥)﴾.

قوله تعالى: (فى الدَّرْكِ): يُقْرَأُ بفتح[1] الراء وإسكانها، وهما لغتان.

و (مِنَ النَّارِ): فى موضع الحال من الدَّرْك، والعاملُ فيه معنى الاستقرار.

ويجوز أَنْ يكون حالا من الضمير فى الأسفل.

قال تعالى: ﴿إلَّا الَّذين تابُوا وأَصْلَحُوا واعتَصَمُوا بالله وأَخْلَصُوا دِينَهم لله فأُولئك مع المؤمنين وسوف يؤْتِ اللهُ المؤمنين أَجْرا عظيما (١٤٦)﴾.

قوله تعالى: (إلَّا الَّذِينَ تابُوا): فى موضع نَصْب استثناء من الضمير المجرور فى قوله[2]: «ولن تَجِد لَهُمْ».

ويجوز أن يكونَ من قوله [١٦٠]: [2] «فى الدَّرْكِ».

وقيل: هو فى موضع رَفْع بالابتداء؛ والخبر: «فأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ».

قال تعالى: ﴿ما يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكم إنْ شكرتُم وآمَنْتُمْ وكان اللهُ شاكرا عليما (١٤٧)﴾.

قوله تعالى: (ما يَفْعَلُ اللهُ): فى «ما» وجهان:

أَصَحُّهما: أنها استفهام فى موضع نَصْب بيفعل.

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٤٠١): قرأه الكوفيون بإسكان الراء. وفتحها الباقون.

(٢) فى الآية السابقة.

و (بِعَذَابِكُمْ) : متعلِّق بيفعل .

والثانى : أنها نَفْى؛ والتقدير : مايفعل الله بعذابكم ؛ والمعنى لا يعذِّبكم .

قال تعالى : ﴿ لايُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ من القَوْلِ إلا مَنْ ظُلِمَ وكان اللهُ سَميعا عَلِيما (١٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بالسُّوءِ) : الباء تتعلَّقُ بالمصدر . وفى موضعها وجهان :

أحدها ـ نصب، تقديره: لايحبُّ أَنْ تَجْهَرُوا بالسوء .

والثانى ـ رَفع ، تقديره : أَنْ يجهر بالسوء .

و (مِنَ القَوْلِ) : حال من السوء .

(إلَّا مَنْ ظُلِمَ) : استثناء مُنْقَطِع فى موضع نصب . وقيل : هو متّصل[(١)] . والمعنى : لايحبُّ أَن يَجْهَر أحدٌ بالسوء إلا مَنْ يُظْلَم فيجهر ؛ أى يَدْعو اللهَ بكَشْفِ السُّوء الذى أصابه ، أو يشكو ذلك إلى إمامٍ أو حاكم ؛ فعلى هـذا يجوز أنْ يكونَ فى موضع نَصْب ، وأنْ يكونَ فى موضع رَفْع بدلا من المحذوف ؛ إذ التقدير أن يجهر أَحد .

وقرئ « ظَلَمَ » ـ بفتح الظاء على تسمية الفاعل ، وهو منقطع ؛ والتقدير : لكن الظالم ، فإنه مفسوحٌ لمن ظلمه أن يَنْتَصِفَ منه ، وهى قراءةٌ ضعيفة[(٢)] .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذين يَكْفُرونَ باللهِ ورُسُلِه ويُريدونَ أَنْ يُفَرِّقوا بَيْنَ اللهِ ورُسلِه ويقولون نؤمِنُ ببعضٍ ونَكْفُرُ ببعضٍ ويُريدون أَن يتَّخِذوا بين ذَلِكَ سَبِيلا (١٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) : « ذلك » يقعُ بمعنى المفرد والتثنية والجمع ، وهو هنا بمعنى التثنية ؛ أى بينهما .

قال تعالى : ﴿ أُولئكَ هم الكافِرُونَ حَقًّا وأعْتَدْنا للكافِرين عذَاباً مُهِينا (١٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (حَقًّا) : مصدر ؛ أى حقّ ذلك حقا .

ويجوز أن يكون حالا ؛ أى أُولئكَ هم الكافرون غَيْر شك .

---

(١) فى المحتسب : ظلم وظلم جميعا على الاستثناء المقطع .

(٢) ومعانى القرآن : ١ ـ ٢٩٣ ، والمحتسب : ١ ـ ٢٠٣

قال تعالى : ﴿ يسأَلُكَ أَهلُ الكتابِ أَن تُنَزِّلَ عليهم كِتاباً من السماءِ فقد سأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذلكَ فقالوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً ، فأَخذَتْهُم الصاعِقَةُ بظُلْمِهِم . . . (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ) : أي شيئا ، أو سُؤالا أكبر .

(جَهْرَةً) : مصدر في موضع الحال ؛ أي مجاهرين .

وقيل : التقدير قولا جَهْرة .

وقيل : رؤية جهرة .

قال تعالى : ﴿ ورفَعْنَا فوقهم الطُّورَ بمِيثَاقِهم وقُلْنا لهم ادْخُلوا البابَ سُجَّداً وقُلنَا لهم لاتَعْدُوا في السَّبْتِ وأَخَذْنا منهم ميثاقا غليظا (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرَفَعْنا فَوْقَهُم) : « فوقهم » يجوزُ أن يكونَ ظرفا لرفعنا ، وأن يكون حالًا من « الطُّور » .

(بِمِيثَاقِهِمْ) : في موضع نصب متعلق برفعنا ، تقديره : بنَقْضِ ميثاقهم . والمعنى : ورَفَعْنَا فوقهم الجبَلَ تخويفا لهم بسبب نَقْضِهم الميثاق .

و (سُجَّداً) : حال .

(لاتَعْدُوا) : يُقْرَأُ بتخفيف[1] الدال وإسكان العين ؛ يقال : عدا يَعْدُو ؛ إذا تجاوز الحدَّ .

ويقرأ بتشديد الدال وسكونِ العين ؛ وأَصْلُه تعتدوا ، فقلب التاء دالا وأَدغم ؛ وهي قراءةٌ ضعيفة ؛ لأنه جمع بين ساكنين ، وليس الثاني حَرْفَ مد .

قال تعالى : ﴿ فبما نَقْضِهم ميثَاقَهم وكُفْرِهم بآياتِ اللهِ وقَتْلِهم الأَنبياء بغير حَقّ وقولهم قلوبُنا غُلْف ، بل طَبعَ اللهُ عليها بكُفْرهم فلا يُؤْمنون إلا قليلا (١٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِما نَقْضِهِمْ) : ما زائدة . وقيل : هي نكرةٌ[2] تامة ، ونَقْضِهم بدل منها .

---

(١) في الكشف (١ ــ ٤٠١) : قرأه قالون باختلاس حركة العين ، لأنها حركة عارضة عليها ، لأنها أصلها تعتدوا ، فأصلها السكون ، ثم أدغمت التاء في الدال بعد أن ألقيت حركتها على العين ، فاختلس حركة العين ليخبر أنها حركة غير لازمة . وقرأ الباقون بإسكان العين والتخفيف .

(٢) قال ابن الأنباري : وليس بشيء ؛ لأن إدخال « ما » وإخراجها واحد . وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفا زائدا على ما ذهب إليه الأكثرون .

وفيما تتعلّق به الباء وجهان :

أحدها ـ هو مُظْهر ، وهو قوله ـ بعد ثلاثِ آيات[1] : « حَرَّمْنَا عليهم » .

وقوله[1] : « فَبِظُلْمٍ » بدلٌ من قوله : « فبما نَقْضِهم » ، وأعاد الفاء فى البدل لمّا طال الفصل .

والثانى ـ أنَّ مايتعلق به محذوف ، وفى الآية دليلٌ عليه ؛ والتقدير : فبِنَقْضِهم ميثاقهم طَبَع على قلوبهم ، أو لُعنوا .

وقيل : التقدير : فبما نَقْضِهم ميثاقهم لايؤمنون ، والفاء زائدة .

(بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا) : أى ليس كما ادَّعَوْا من أنَّ قلوبَهم أوعية للعلم .

و (بِكُفْرِهِمْ) ؛ أى بسبب كُفْرِهم .

ويجوزُ أنْ يكونَ المعنى أن كفرهم صار مُغَطّياً على قلوبهم ؛ كما تقول: طبعت على الكيس بالطين ؛ أى جعلته الطابع .

(إلَّا قَلِيلًا) : أى إيمانا ، أو زَمانَا قليلا .

قال تعالى : ﴿ وبِكُفْرِهم وقَوْلِهم على مَرْيم بُهْتاناً عَظِيماً (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبِكُفْرِهِمْ) : معطوف على : وكُفرهم ـ الأول .

و (بُهْتانا) : مصدر يعملُ فيه القولُ ، لأنه ضَرْبٌ منه ؛ فهو كقولهم : قعد القُرْفصاء؛ فهو على هذا بمثابة القَوْلِ فى الانتصاب .

وقال قوم : تقديره : قولًا بهتانا .

وقيل التقدير : بُهتوا بُهْتانا . وقيل : هُوَ مصدر فى موضع الحـال [١٦٧] ؛ أى مُباهتين .

قال تعالى : ﴿ وقَوْلِهِم إنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسى ابْنَ مَرْيمَ رَسُولَ اللهِ وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوه ولـكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وإنَّ الَّذِين اختَلَفُوا فيـه لَفِى شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ به مِنْ عِلْمٍ إلّا اتِّباعَ الظَّنِّ وما قَتَلُوه يقيناً (١٥٧). بل رفعَه الله . . . (١٥٨) ﴾ .

---

(١) الآية : ١٦٠ ، فليس بعد ثلاث آيات ، بل أكثر .

قوله تعالى : (وَقَوْلِهِمْ إنّا قَتَلْنا) : هو معطوف على : وكُفْرِهم .

و (عِيسَى) : بدل ، أو عَطْفُ بيان مِن المسيح[1] .

و (رَسُولَ الله) كذلك .

ويجوز أن يكونَ رسول الله صفة لعيسى ، وأَنْ يكون على إضمار أَعْنِى .

(لَفِى شَكٍّ مِنْهُ) : منه : فى موضع جَرّ صفة لشك . ولا يجوز أن يتعلّقَ بشك ؛ وإنما المعنى : لفى شكٍّ حادثٍ منه ؛ أى مِنْ جهته ؛ ولا يقال : شككت منه ؛ فإن ادّعى أنّ « مِنْ » بمعنى فى فليس بمستقيم عندنا .

(مالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) : يجوز أن يكونَ موضعُ الجملةِ المنفيّةِ جرًّا صفة مؤكدة لشكّ ؛ تقديره : لفى شكٍّ منه غير علم .

ويجوز أَنْ تكونَ مستأنَفة، ومن زائدة .

وفى موضع « مِنْ علم » وَجهان :

أحدهما ـ هو رَفْع بالابتداء وما قبله الخبر ، وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو به، « ولهم » فَضلة مبيِّنة مخصصة كالتى فى قوله[2] : « ولم يَكُنْ له كُفُواً أحد » ؛ فعلى هذا يتعلّق به الاستقرار .

والثانى ـ أنّ لهم هو الخبر ، وفى « به » على هذا عدّةُ أَوجه :

أَحدها ـ أن يكونَ حالا من الضمير المستكنّ فى الخبر ، والعاملُ فيه الاستقرار .

والثانى ـ أن يكونَ حالا مِن العلم ؛ لأَنّ مِنْ زائدة ، فلم تمنع من تقديم الحال ، على أَنّ كثيرا من البَصْريين يُجيز تقديمَ حالِ المجرور عليه .

والثالث ـ أنه على التبيين ؛ أى ما لهم أعنى به ، ولا يتعلق بنفس علم ، لأنّ معمولَ لمصدرِ لايتقدم عليه .

والوجه الآخر ـ أَنْ يكونَ موضع « مِنْ علم » رفعا بأنه فاعل ، والعاملُ فيه الظرف ؛ مالهم ، أو به .

---

(١) قال ابن الأنبارى: وفى نصب «ابن مريم» وجهان : أحدهما على الوصف . والثانى على البدل

(٢) سورة الإخلاص ، آية ٤

(إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) : استثناء من غير الجِنْس .

(وَمَا قَتَلُوهُ) : الهاء ضمير عيسى . وقيل : ضمير العلم ؛ أى وما قَتَلُوا العِلْمَ يقينا ، كما يقال : قتلته علما .

و (يَقِينا) : صفة مصدر محذوف ؛ أى قَتْلًا يقينا ، أو عِلْما يقينا .

ويجوز أَنْ يكونَ مصدرا من غير لَفْظِ الفعل ، بل من معنـــاه ؛ لأنَّ معنى ما قتلوه ما علموا .

وقيل : التقدير : تَيَقَّنُوا ذلك يَقِينا .

(بَلْ رَفَعَهُ اللهُ) : الجَيِّدإدغام اللام فى الراء، لأنَّ مخرجهما واحد، وفى الراء تـكرير؛ فهى أقوى من اللام ، وليس كذلك الراء إذا تقدمت لأَنَّ إدغامَها يُذْهِب التـكرير الذى فيها .

وقد قرئ بالإظهارِ هنا .

قال تعالى: ﴿ وإِنْ مِنْ أَهْلِ الـكتاب إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ به قَبْلَ مَوْتِهِ ويَوْمَ القِيامَةِ يَـكُون عليهم شَهِيدًا (١٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وإِنْ مِنْ أَهْلِ الـكتاب) : إن بمعنى « ما »(١) ، والجارُّ والمجرور فى موضع رَفْـع بأنه خبر المبتدأ ، والمبتدأُ محذوف ، تقديره : وما من أهل الـكتاب أَحَدٌ .

وقيل : المحذوف مَنْ ، وقد مرَّ نظيره ، إلا أنَّ تقدير من هاهنا بعيد ، لأنَّ الاستثناء يكون بعد تمام الاسم ، ومن الموصولة والموصوفة غير تامّة .

(لَيُؤْمِنَنَّ) : جواب قَسَم محذوف . وقيل: أَكَّـدَ بها فى غير القسم ، كما جاء فى النفى والاستفهام .

والهاء فى « مَوْتِه » تعود على « أَحَد » المقدر . وقيل : تعود على عيسى .

(وَيَوْمَ القِيامَةِ) : ظرف لشهيد .

ويجوز أن يكونَ العاملُ فيه يكون .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٢٧٤

قال تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنا عليهم طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لهم وبِصَدِّهِمْ عَنْ سبيلِ اللهِ كثيراً (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِظُلْمٍ) : الباء تتعلق بحرمنا .

وقد ذكرنا حكم الفاء قبل(١) .

(كَثِيراً) : أي صدًّا كثيرا ، أو زمانا كثيرا .

قال تعالى : ﴿ وأَخْذِهِمُ الرِّبَا وقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِم أَمْوالَ النَّاسِ بالباطلِ وأَعْتَدْنا للـكافِرِينَ منهم عَذَاباً أليماً (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَخْذهم) ، و (أَكْلِهِمْ) : معطوف على صَدّهم ، والجميعُ متعلق بحرمنا [١٦٢] ، والمصادرُ مضافةٌ إلى الفاعل .

(وقد نُهُوا عنه) : حال .

قال تعالى : ﴿ لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ منهم والمؤمنونَ يُؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ إليكَ وما أُنْزِلَ من قَبْلِكَ والمُقِيمِينَ الصلاةَ والمُؤْتُونَ الزكاةَ والمؤمنونَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِم أَجْراً عظيماً (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ) : الراسخون : مبتدأ .

و (في العِلْمِ) : متعلِّق به .

و (مِنْهُمْ) : في موضع الحال من الضمير في « الراسخون » .

(والمؤْمِنُونَ) : معطوف على الراسخون ، وفي خبر « الراسخون » وَجْهَان :

أحدهما — (يُؤْمِنُونَ) ؛ وهو الصحيح .

والثاني — هو قوله : « أُولئك سَنُؤْتيهم » .

(وَالْمُقِيمِينَ) : قراءة(٢) الجمهورِ بالياء ، وفيه عدة أوجه :

أحدها — أنه منصوب على المدْح ؛ أي وأعني المقيمين ، وهو مذهب البصريين ؛ وإنما يأتي ذلكَ بعد تمام الـكلام .

---

(١) صفحة : ٤٠

(٢) في المحتسب (١ — ٢٠٣) : وقراءة مالك بن دينار ، وعيسى الثقفي ، وعاصم الجحدري : والمقيمون — بواو .

والثانى ـ أنه معطوف على «ما» ؛ أى يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين[1]، والمرادُ بهم الملائكة .

وقيل : التقدير : و بِدِين المقيمين ؛ فيكون المرادُ بهم المسلمين .

والثالث ـ أنه معطوف على « قبل » ، تقديره : ومِن قَبْل المقيمين ، فحذف قبل ، وأُقيم المضاف إليه مقامه .

والرابع ـ أنه معطوف على الكاف فى قبلك .

والخامس ـ أنه معطوف على الكاف فى إليك .

والسادس ـ أنه معطوف على الهاء والميم فى منهم .

وهذه الأوجهُ الثلاثةُ عندنا خطأ ؛ لأنَّ فيها عَطْفَ الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار .

وأمّا « المُؤْتُونَ الزَّكاةَ » ففى رَفْعه أوجه :

أحدها ـ هو معطوف على « الراسخون »[2] .

والثانى ـ هو معطوف على الضمير فى الراسخون .

والثالث ـ هو معطوف على الضمير فى المؤمنون .

والرابع ـ هو معطوف على الضمير فى يؤمنون .

والخامس ـ هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى وهم المُؤْتُون .

والسادس ـ هو مبتدأ ، والخبر « أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ » .

وأولئك مبتدأ ، وما بعده الخبر . ويجوز أن يكونَ فى موضع نصب بفعل محذوف؛ أى ونُؤْتى أولئك .

قال تعالى : ﴿ إنَّا أَوْحَيْنا إليكَ كَمَا أَوْحَيْنا إلى نُوحٍ والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وأَوْحَيْنا إلى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسْحاقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاطِ وعيسَى وأيُّوبَ ويونُسَ وهارونَ وسليمانَ وآتَيْنا دَاوُدَ زَبُورًا (١٦٣) ﴾ .

---

(١) فيكون مجرورا . قال مكى : وهو بعيد .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢١٣

قوله تعالى : (كَمَا أَوْحَيْنا) : الكاف نَعْتٌ لمصدرٍ محذوف ، و « ما » مصدرية .

ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى ؛ فيكون مفعولا به ، تقديره : أوحينا إليكَ مِثْلَ الذى أوحينا إلى نوح من التوحيد وغيره .

و (مِنْ بَعْدِه) : فى موضع نصب متعلّق بأوحينا ، ولا يجوز أن يكونَ حالا من النبيين ؛ لأنَّ ظروفَ الزمان لا تكونُ أحوالا للجُثَث . ويجوز أن يتعلّقَ «من» بالنبيين .

وفى (يُونُسَ) لغاتٌ ، أفصحُها ضَمُّ النون من غير همز ، ويجوز فَتْحُها وكسرها مع الهَمْز وتَرْكِه ، وكلُّ هذه الأسماء أعجمية إلا الأسباط ، وهو جمع سِبْط .

والزَّبُور : فَعُول من الزَّبْر وهو الكتابة ؛ والأَشْبَهُ أن يكونَ فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب .

ويُقْرأُ بضم[1] الزاى ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو جمع زبُور[2] على حَذْف الزائد ، مثل فَلْس وفلُوس .

والثانى ـ أنه مصدر مثل القعُود والجُلوس ، وقد سُمِّىَ به الكتابُ المنزَّلُ على داوُد .

قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قد قَصَصْنَاهُم عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لم نَقْصُصْهُم عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ موسَى تَكْلِيماً (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرُسُلًا) : منصوب بفِعلٍ محذوف تقديره : وقَصصنا رُسلا .

ويجوز أَنْ يكونَ منصوبا بِفعْلٍ دَلَّ عليه أَوحينا ؛ أى وأَمرنا رُسلا ، ولا موضِعَ لقوله : « قَدْ قَصَصْناهُمْ » ، و « لَمْ نَقْصُصْهُمْ » على الوَجْه الأول ؛ لأَنّه مُفَسر للعامل ، وعلى الوَجْه الثانى هما صِفتَان .

و (تَكْلِيما) : مصدر مؤكد رافعٌ للمجاز[3] .

قال تعالى : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ لِئَلَّا يكونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وكَانَ اللهُ عَزِيزاً حكيما (١٦٥) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٠٢) : قرأه حمزة بضم الزاى حيث وقع . وفتح الباقون .
(٢) فى الكشف : جمع زبر ، كدهر ودهور .
(٣) أى هو تأكيد للفعل ، ودليل على أنه كلمه حقيقة لا مجازا .

قوله تعالى : (رُسُلًا) : يجوزُ أنْ يكون بدلا من [١٦٣] الأول ، وأَنْ يكونَ مفعولا ؛ أى أرسلنا رُسلا .

ويجوز أن يكونَ حالا موطِّئةً لما بعدها ، كما تقول : مررتُ بزيد رجلا صالحا .

ويجوزُ أنْ يكونَ على المَدْح ؛ أى أَعنى رسلا .

واللام فى « لئَلَّا » يتعلَّقُ بما دلَّ عليه الرسل ؛ أى أَرسلناهم لذلك .

ويجوز أن تتعلَّق بمنذرين ، أو مبَشّرين ، أو بما يدلَّانِ عليه .

و (حُجّةٌ) : اسم كان ، وخَبَرها للناس .

و (على الله) حال من « حجة » ؛ والتقدير : للناس حجةٌ كائنة على الله .

ويجوز أن يكونَ الخبر على الله ، وللناس حال . ولا يجوزُ أَنْ يتعلَّق «على الله» بحجة ، لأنها مَصْدر .

و (بَعْدَ) : ظرف لحجة . ويجوز أن يكونَ صفة لها ؛ لأنَّ ظْرف الزمان يُوصَفُ به المصادر ، كما يُخْبَر به عنها .

قال تعالى : ﴿ لٰكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بما أَنْزَلَ إليكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ والملائكةُ يَشْهَدُونَ وكَفَى باللهِ شَهِيداً (١٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنزَلَهُ) : لامَوْضِعَ له .

و (بِعِلْمِهِ) : حال من الهاء ؛ أَى أنزله معلوما ، أَو أَنزله وفيه عِلْمُه ؛ أَى معلومُه .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من الفاعل ؛ أى أَنزله عالمًا به .

(والملائكةُ يَشْهدُونَ) : يجوزُ أن يكونَ لا موضِعَ له ، ويكون حكمه كحُكْم « لكن الله يشهد » .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا ؛ أى أنزله والملائكةُ شاهدون بصِدْقه .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لهم ولا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) : قد ذُكر مثله فى قوله[١] : « وما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ » ـ [٢] و « ما كانَ اللهُ لِيذَر » .

قال تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وكانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً (١٦٩)﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ) : استثناء من جِنْس الأَول ؛ لأَنَّ الأَولَ فى معنى العموم ؛ إذ كان فى سياقِ النفى .

و (خالدِينَ) : حال مقدرة .

قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ قد جاءَكُمُ الرَّسُولُ بالحقِّ مِنْ رَبِّكُم فآمِنُوا خَيْرًا لكم ، وإنْ تَكْفُرُوا فإنَّ لِلهِ ما فى السَّمَوَاتِ والأرضِ وكانَ اللهُ عَلِيماً حكيماً (١٧٠)﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بالحَقّ) : بالحق فى موضع الحال ؛ أى ومعه الحقُّ ، أو متكلِّما بالحق .

ويجوز أن يكونَ متعلقا بجاء ؛ أى جاء بسبب إقامة الحق .

و (مِنْ) : حال من الحال . ويجوز أن تكونَ متعلقة بجاء ؛ أى جاء الرسول من عند الله .

(فآمِنُوا خَيْراً) : تقديره عند الخليل وسيبويه : وأْتوا خَيْرًا ، فهو مفعول به ؛ لأنه لما أمرهم بالإيمان فهو يُريد إخراجَهم من أَمْرٍ وإدخالَهم فيما هو خير منه .

وقيل : التقدير : إيمانا خيرا[٣] ، فهو نعتٌ لمصدر محذوف .

وقيل : هو خبر كان المحذوفة ؛ أى يكن الإيمان خَيْرًا ، وهو غَيْرُ جائز عند البصريين ؛ لأنَّ كان لا تُحْذَفُ هى واسمها ويَبْقَى خبرها إلا فيما لابُدَّ منه . ويزيد ذلك ضَعْفا أن يكونَ المقدَّرَ جوابُ شَرْطٍ محذوف ، فيصير المحذوفَ الشَّرطُ وجوابُه .

وقيل : هو حال ، ومثله[٤] : « انْتَهُوا خيراً » فى جميع وجُوهِه .

قال تعالى : ﴿ يَاأَهْلَ الكتابِ لا تَغْلُوا فى دِينِكُم ولا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحقَّ إنما المسيحُ عيسَى ابنُ مَرْيَمَ رسُولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ فآمِنُوا باللهِ

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٤٣ (٢) سورة آل عمران ، آية ١٧٩

(٣) ومعانى القرآن ١ ـ ٢٩٥ (٤) من الآية ٧١ من السورة نفسها ، وهى الآتية بعد .

وُرسُلِهِ ولا تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لـكم ، إنما الله إلٰهٌ واحدٌ سُبْحانَهُ أنْ يكونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فى السَّمٰوَاتِ وما فى الأرضِ وكَفَى بالله وَكِيلًا (١٧١) . لَنْ يَسْتَنْكِفَ المسيحُ أنْ يكونَ عَبْدًا لِلهِ ولا الملائكةُ المُقَرَّبُونَ . . . . (١٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلَّا الحَقَّ) : الحقّ مفعول تقولوا ؛ أى ولا تقولوا إلا القولَ الحقّ ؛ لأنه بمعنى لا تذكروا ولا تعتقدوا .

والقولُ هنا هو الذى تُعبّر عنه الجملةُ فى قولك : قلت زيد منطلق .

ويجوز أن يكونَ صفةً لمصدر محذوف .

و (المَسِيحُ) : مبتدأ ، و « عِيسَى » بدَل ، أو عطف بيان ، و « رَسُولُ الله » خبره . « وكَلِمَتُهُ » : عَطْفٌ على رسول .

و (ألْقاها) : فى موضع الحال ، و « قد » معه مقدَّرة ؛ وفى العامل فى الحال ثلاثة أوجه :

أحدها — معنى كلمته ؛ لأن معنى وَصْف عيسى بالكلمة المكوّن بالكلمة من غَيْرِ أبٍ ، فكأنه قال : ومنشؤه ومبتدعه .

والثانى — أنْ يكون التقدير : إذ كان ألقاها ، فإذْ ظرفٌ للكلمة ؛ وكان تامة ، وألقاها حال من فاعل كان ، وهو مِثْلُ قولهم : ضَرْبى زيدا قائما .

والثالث — أنْ يكونَ حالا من الهاء المجرورة ، والعاملُ فيها معنى الإضافة ؛ تقديره : وكلمة الله مُلْقِياً إياها .

(وَرُوحٌ مِنْهُ) : معطوف على الخبر أيضا .

و (ثَلاثَةٌ) : خبر [1] مبتدأ محذوف ؛ أى إلهنا ثلاثة ، أو الإله ثلاثة .

(إنَمَا اللهُ) : مبتدأ ، و « إلٰهٌ » : خبره ، و « وَاحِدٌ » : توكيد .

(أنْ يَكُونَ) [2] ؛ أى من أنْ يكون ، أو عن أنْ يكون ؛ وقد مرَّ نظائره .

---

(١) والبيان : ١ — ٢٧٩

(٢) فى المحتسب (١ — ٢٠٤) : قراءة العامة : « سبحانه أن يكون له ولد » — بالفتح . وقراءة الحسن : « إن يكون » — بكسر الألف . قال : وترفع يكون لأن « إن » هنا نافية ، كقولك : ما يكون له ولد . وهذا قاطع .

و مثله [١٦٤] : (١) « لَنْ يَسْتَنْكِفَ المسيحُ أنْ يَكُونَ » .

« وَلَا المَلَائِكَةُ) : معطوف على المسيح ، وفى الكلام حَذْفٌ ؛ أى أَنْ يكونوا عبيدا .

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّها النَّاسُ قد جاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُم وأَنْزَلْنا إِلَيْكُم نورًا مُبِيناً (١٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) : إن شئْتَ جعلْتَ « مِن ربكم » نَعْتاً لبرهان ، أو متعلقاً بجاء .

قال تعالى : (فأمَّا الَّذِينَ آمَنُوا باللهِ واعْتَصَمُوا به فَسَيُدْخِلُهُم فى رَحْمَةٍ منه وفَضْلٍ ويَهْدِيهِم إليه صِرَاطاً مُسْتَقِيماً (١٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (صِرَاطا مُسْتَقِيما) : هو مفعولٌ ثانٍ ليَهْدِى .

وقيل : هو مفعول ليهدى على المعنى ؛ لأن المعنى يُعَرِّفُهم .

قال تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُم فى الكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وله أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وهُوَ يَرِثُها إنْ لَمْ يَكُن لها وَلَدٌ ، فإنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُما الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ، وإنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا ونِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم أنْ تَضِلُّوا واللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عليم (١٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الكَلَالَةِ) : « فى » يتعلق بيُفْتِيكم . وقال الكوفيون: بيستفتونك؛ وهذا ضعيف ؛ لأنه لو كان كذلك لقال : يُفْتِيكم فيها فى الكلالة كما لو تقدّمت .

(إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ) : هو مثل (٢) : « وإنِ امْرَأةٌ خافَتْ » .

(لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ) : الجملة فى موضع الحال من الضمير فى « هَلَكَ » .

(وَلَهُ أُخْتٌ) : جملة حاليةٌ أيضا ، وجوابُ الشرط « فَلَها » .

(وَهُوَ يَرِثُها) : مستأنَفٌ لا موضعَ له ، وقد سدَّت هذه الجملةُ مسدَّ جواب الشرط الذى هو قوله : « إنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ » .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٧٢ (٢) سورة النساء ، آية ١٢٨

(فإنْ كانَتَا اثْنَتَين) : الألف فى كانَتَا ضَمِير الأُختين ، ودَلَّ على ذلك قوله : « وله أُخت » . وقيل : هو ضمير مَنْ[1] ، والتقديرُ : فإنْ كان مَنْ يرث ثِنْتَيْنِ ، وحمل ضمير « مَنْ » على المعنى ؛ لأنها تستعمل فى الإفراد والتثنية والجمع بلفظٍ واحد .

فإنْ قِيل : مِنْ شرط الخبر أنْ يُفيد مالا يُفيده المبتدأ ، والألِفُ قد دلَّت على الاثنين.

قيل: الفائدة فى قوله : اثنتين ـ بيان أنَّ الميراثَ ـ وهو الثلثان هاهنا ـ مستحقّ بالعدد مجرَّدًا عن الصِّغَر والكِبَر وغيرها ؛ فلهذا كان مُفيدا .

(ممّا ترَكَ) : فى موضع الحال من « الثّلثان » .

(فإنْ كانُوا) : الضمير للوَرَثة ، وقد دلَّ عليه ما تقدَّم .

(فللذَّكَر) ؛ أى منهم .

(أنْ تَضِلُّوا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو مفعول يبين ؛ أى يبيِّنُ لكم ضلالَكم ؛ لتعرِفوا الهُدَى .

والثانى ـ هو مفعول له ، تقديره : مَخافةَ أنْ تَضِلُّوا .

والثالث ـ تقديره : لئلَّا تضلُّوا ، وهو قولُ الكوفيين . ومفعول يُبَين على الوجهين محذوف ؛ أى يبيِّنُ لكم الحقَّ .

---

(١) من : المقدرة كما يظهر من قوله بعد : والتقدير . . الخ

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُودِ أُحِلَّتْ لكم بَهِيمَةُ الأنعامِ إلّا ما يُتْلَى عليكم غَيْرَ مُحِلّي الصَّيْدِ وأنْتم حُرُمٌ ، إنَّ اللهَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا ما يُتْلَى عَلَيْكُم) : في موضع نَصْبٍ على الاستثناء من « بهيمة الأنعام » ، والاستثناء متَّصِلٌ ؛ والتقدير : أُحِلَّتْ لكم بهيمةُ الأنعام إلا الميتة ، وما أُهِلَّ لغير الله به ، وغيره مما ذكر في الآية الثالثة من السورة .

(غَيْرَ) : حال من الضمير المجرور في عليكم ، أوْ لكم .

وقيل : هو حالٌ مِنْ ضمير الفاعل في « أَوْفُوا » .

و (مُحِلِّي) : اسم فاعل مضاف إلى المفعول ، وحُذفت النون للإضافة .

و (الصَّيْدِ) : مصدر بمعنى المفعول ؛ أي المَصِيد .

ويجوز أن يكونَ على بابه هاهنا ؛ أي غير مُحِلِّين الاصطيادَ في حالِ الإحرام .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ ولا الشَّهْرَ الحَرَامَ ولا الْهَدْيَ ولا القَلَائِدَ ، ولا آمِّينَ البيتَ الحرامَ يَبْتَغُون فَضْلًا من رَبِّهِم ورِضْوَانًا ، وإذا حَلَلْتُم فاصْطَادُوا ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ أنْ صَدُّوكم عن المسجدِ الحَرَامِ أنْ تَعْتَدُوا ، وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى ولا تعاوَنُوا عَلَى الإثْمِ والعُدْوَانِ واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ شديدُ العِقابِ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا القَلائِدَ) : أيْ ولا ذَوات القِلائد ؛ لأنها جَمْعُ قِلَادة ؛ والمراد تحريم المُقَلَّدة لا القلادة .

(١) في البيان (١ — ٢٨٢) : قال : وفيه وجه آخر ؛ أن يكون مرفوعا ، لأنه صفة بهيمة الأنعام ، كما تقول : أحلت لكم بهيمة الأنعام غير مايتلى عليكم . ثم قال : والوجه الأول أوجه الوجهين . وانظر أيضا معاني القرآن : ١ — ٢٩٨ ، ففيه الوجهان .

(وَلا آمِّينَ) ؛ أى ولا قتالَ آمّين ، أو أذى آمّين .

وقرئ فى الشاذ : « ولا[1] آمّى البيت » ــ بحذف النون والإضافة .

(يَبْتَغُونَ) : فى موضع الحال من الضمير فى آمّين . ولايجوز أن يكونَ صفةً لآمّين؛ لأنَّ اسْمَ الفاعل إذا وُصِف لم يعمل فى الاختيار .

(فاصْطادُوا) : قرئ[2] فى الشاذ بكسر الفاء، وهى بعيدة من الصواب . وكأنه حرَّكَها بحركة هَمْزة الوَصْل .

(وَلا يَجْرِمَنَّـكُمْ) : الجمهور على فَتْـح الياء ، وقُرِئ[3] بضمها ، وهما لغتان ، يقال : جَرَم [١٦٥] وأَجْرَم ؛ وقيل: جَرَم متعدّ إلى مفعول واحد، وأجرم متعدّ إلى اثنين، والهمزةُ للنقل ؛ فأما فاعلُ هذا الفعل فهو « شَنَآنُ » ، ومفعولُه الأول الـكاف والميم .

و (أَنْ تَعْتَدُوا) : هو المفعول الثانى على قول مَنْ عدَّاهُ إلى مفعولين ، ومَنْ عدَّاه إلى واحدٍ كأنه قدَّر حَرْفَ الجر مُرَادا مع « أَنْ تعتدوا » .

والمعنى : لا يحملنَّـكُمْ بُغْضُ قومٍ على الاعتداء .

والجمهورُ[4] على فَتْـح النون الأولى مِنْ شَنَآن ، وهو مصدر كالغَلَيان والنزَوَان .

ويُقرَأُ بسكونها، وهو صفةٌ مثل عَطْشان وسَكْران ؛ والتقدير على هذا : لا يحملنـكم بُغْض قَوْمٍ ؛ أى عدَاوَة بغض قوم .

وقيل : مَنْ سكن أراد المصدر أيضا؛ لـكنه خفّف لـكثرة الحركات . وإذا حركت النون كان مصدرًا مضافا إلى المفعول ؛ أى لا يحملنَّـكم بغْضُـكم لقوم .

ويجوزُ أنْ يكونَ مضافا إلى الفاعل ؛ أى بغض قَوْمٍ إياكم .

---

(١) فى معانى القرآن (١ ــ ٢٩٨) : وفى قراءة عبد الله : ولا آمى البيت الحرام .

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٢٠٥) : قراءة أبى واقد ، والجراح ، ونبيح ، والحسن بن عمران : « فاصطادوا » ــ بكسر الفاء . وقال : هذه القراءة ظاهرة الإشكال .

(٣) فى معانى القرآن (١ ــ ٢٩٩) : قرأها يحيى بن وثاب والأعمش بضم الياء .

وفى المحتسب (١ ــ ٢٠٦) : قراءة ابن مسعود : ولا يجرمنـكم ــ بضم الياء ــ شنآن قوم إن يصدوكم ــ بكسر الألف . وقال : فى هذه القراءة ضعف .

(٤) والبيان : ١ ــ ٢٨٣ ، والـكشف : ١ ــ ٤٠٤

(أن صَدُّوكم) : يُقرَأ بفتح الهمزة وهى مصدرية ؛ والتقدير : لأَنْ صَدُّوكم، وموضِعُه نَصْب ، أو جَرّ على الاختلاف فى نظائره .

ويُقرَأ بكسرها[1] على أنها شرط .

والمعنى : إنْ يَصدُّوكم مثل ذلك الصدّ الذى وقع منهم ؛ أو يستديموا الصدَّ ؛ وإنما قدّر بذلك لأنَّ الصدَّ كان قد وقع من الكفار للمسلمين .

(وَلا تَعاوَنُوا) : يُقرَأ بتخفيف التاء على أنه حذفَ التاء الثانية تخفيفا ، أو بتشديدها إذا وصلتها بلا، على إدغام إحْدَى التاءين فى الأخرى . وساغَ الجَمْعُ بين ساكنين؛ لأنَّ الأولَ منهما حَرْفُ مد .

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عليكُمُ المَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزِيرِ وما أُهِلَّ لغَيْرِ اللهِ به والمُنْخَنِقَةُ والمَوْقُوذَةُ والمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ وماأَكَلَ السَّبُعُ إلَّا ماذَكَّيْتُم وما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وأنْ تَسْتَقْسِمُوا بالأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ ، اليومَ يَئِسَ الذينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُم فلا تَخْشَوْهُم واخْشَوْنِ . اليومَ أكْمَلْتُ لكم دِينَكُم وأتْمَمْتُ عليكم نِعْمَتى وَرَضِيتُ لكم الإسلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لإثْمٍ فإنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (المَيْتَةُ) : أَصلها المَيِّتة .

(والدَّمُ) : أَصله دَمَى .

(وَما أُهِلَّ لغير الله به) : قد ذُكر[2] ذلك كلّه فى البقرة .

(والنَّطِيحَةُ) : بمعنى المنطوحة . ودخلَتْ فيها الهاء ، لأنها لم تذكر الموصوفة معها ، فصارت كالاسم . فإنْ قلت : شاة نَطِيح لم تَدْخُل الهاء .

(وَما أَكَلَ السَّبُعُ) : « ما » بمعنى الذى ، وموضِعُه رَفْعٌ عطفا على الميتة ؛ والأكثرُ ضمُّ الباء من السبع، وتسكينها لغة ، وقد قُرِئ به .

---

(١) والبيان (١ ـ ٢٨٣) ، ومعانى القرآن: ١ ـ ٣٠٠ ، ومشكل إعراب القرآن:١ ـ ٢١٨ ، والكشف : ١ ـ ٤٠٥ .

(٢) سبق صفحة ١٤١

(إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ) : في موضع نصب استثناء من الموجب قَبْله ، والاستثناء راجعٌ إلى المتردِّية ، والنَّطيحة ، وأَكيلة السبع(١) .

(وَما ذُبِحَ) : مثل : « وما أَكَل السَّبع » .

(عَلى النُّصُب) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو متعلّق بذُبح تعلُّقَ المفعولِ بالفعل ؛ أى ذُبِحَ على الحجارة التى تسمى نُصبا ، أى ذُبحت فى ذلك الموضع .

والثانى ـ أَنَّ النُّصُب الأصنام ؛ فعلى هذا فى « على » وجهان :

أحدهما : هى بمعنى اللام ؛ أى لأجل الأصنام ؛ فتكون مفعولًا له .

والثانى : أنها على أَصْلها ، وموضِعُه حال ؛ أى وما ذُبِحَ مسمّى على الأصنام .

وقيل نُصُب ـ بضمتين ، ونُصْب ـ بضمّ النون وإسكان الصاد ، ونَصْب ـ بفتح النون وإسكان الصاد ؛ وهو مَصدر بمعنى المفعول .

وقيل : يجوز فَتْحُ النون والصاد أيضا ، وهو اسْمٌ بمعنى المنصوب ، كالقَبَض والنَّقَض بمعنى المقبوض والمنقوض .

(وأَنْ تَسْتَقْسِموا) : فى موضع رَفْع عطفاً على المَيْتَة .

و (الأَزْلامِ) : جمع زَلَم(٢) : وهو القدح الذى كانوا يَضْرِبُون به على أيسار الجَزُور .

(ذَلِكمْ فِسْقٌ) : مبتدأ ، وخبر . وذلكم إشارةٌ إلى جميع المحرمات فى الآية . ويجوزُ أن يرجعَ إلى الاستقسام .

(اليَوْمَ): ظرف لـ « يَئِس » ، و(اليَوْمَ) الثانى ظَرْفٌ لـ « أَكملْتُ » ؛ و« عَلَيْكمْ » يتعلق [١٦٦] بأتْمَمْتُ ، ولا يتعلّق بـ « نِعْمَتِى » ؛ فإنْ شئْتَ جعلته على التبيين ؛ أى أَتممت ؛ أعنى عليكم .

و (رَضِيتُ) : يتعدَّى إلى مفعول واحد ؛ وهو هنا « الإِسْلامَ » .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٠٧) : قراءة ابن عباس : وأكيل السبع . والأكيل هنا : يصلح للمذكر والمؤنث . (٢) الزلم ـ محركة ، وكصرد (القاموس : زلم) .

و (دِينا) : حال.

وقيل : يتعدى إلى مفعولين ؛ لأن معنى رضيت هنا جعلتُ وصيَّرت .

ولكم : يتعلّق برضيت ، وهى للتخصيص .

ويجوز أن يكونَ حالا من الإسلام ؛ أى رضيتُ الإسلامَ لكم .

(فَمَنِ اضْطُرَّ) : شرطٌ فى[1] موضع رَفْع بالابتداء ؛ و « غَيرَ » حال .

والجمهورُ على « مُتَجانِفٍ » بالألف والتخفيف ، وقرئ[2] : « متجنّف » ــ بالتشديد من غير ألف ، يقال : تجانف ، وتجنَّف .

(لإثْمٍ) : متعلق بمتَجَانِف .

وقيل : اللام بمعنى إلى ؛ أى مائل إلى إثم .

(فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ؛ أى له ؛ فحذف العائدَ على المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ يسألُونَكَ ماذَا أُحِلَّ لهُمْ ؟ قلْ أُحِلَّ لكمُ الطَّيِّباتُ وماعَلَّمْتُم مِنَ الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمونَهُنَّ مِمّا عَلَّمَكم اللهُ فكلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عليكم واذكرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ سريعُ الحساب (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ماذَا أُحِلَّ لَهُمْ) : قد ذُكر[3] فى البقرة .

(ومَا عَلَّمْتُمْ) : « ما » بمعنى الذى ؛ والتقدير : صَيْدَ ما علمتم ؛ أو تَعْلِيمَ ماعلمتم .

و (مِنَ الجَوَارِحِ) : حال من الهاء المحذوفة ؛ أو من « ما » .

والجوارحُ : جمع جارحة ؛ والهاء فيها للمبالغة ، وهى صفةٌ غالبةٌ ، إذ لا يكادُ يُذْكَر معها الموصوف .

(مُكَلِّبِين)[4] : يُقْرأُ بالتشديد والتخفيف . يقال : كلَّبت الكلب ، وأكلبته فكلب ؛ أى أغْرَيته على الصيد ، وآسدته فأستاسد ؛ وهو حال من الضمير فى علمتم .

---

(١) وجوابه : فإن الله غفور رحيم .

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٢٠٧) : قراءة يحيى ، وإبراهيم : غير مجنف ــ بغير ألف . قال أبو الفتح : كأن متجنفا أبلغ وأقوى معنى من متجانف ، وذلك لتشديد العين .

(٣) سبق صفحة ١٥٤

(٤) فى المحتسب (١ ــ ٢٠٨) : قراءة أبى رزين : « مكلبين » ساكنة الكاف .

(تُعَلِّمُونَهُنَّ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو مستأنَفٌ لاموضع له .

والثانى ـ هو حال من الضمير فى مكلّبين .

ولا يجوز أنْ يكونَ حالا ثانية ؛ لأَنَّ العاملَ الواحدَ لايعمل فى حالين ؛ ولا يحسنُ أَنْ يُجْعل حالا من الجوارح ؛ لأنك قد فصَلْتَ بينهما بحالٍ لغير الجوارح .

(مِمّا) ؛ أى شيئا مما « عَلَّمَكُم اللهُ » .

قال تعالى : ﴿ اليومَ أُحِلَّ لكُمُ الطيِّبَاتُ وطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وطَعامُكُمْ حِلٌّ لهم والمُحْصَنَاتُ من المُؤْمِنات والمحْصَنَاتُ من الَّذِين أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكم إذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجورَهنَّ مُحْصِنِين غيرَ مُسافِحِين ولَا مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ ومَنْ يكفرْ بالإيمانِ فقد حَبِطَ عَمَلُه وهو فى الآخرةِ من الخاسرين (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَطَعامُ الّذينَ) : مبتدأ ، و « حِلٌّ لَكُمْ » : خبره .

ويجوز أَنْ يكونَ معطوفا على الطيبات . وحِلٌّ لكم خبر مبتدأ محذوف .

(وَطَعامُكمْ حِلٌّ لَهُمْ) : مبتدأ ، وخَبر .

(والمُحْصَناتُ) : معطوف على الطيبات .

ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى والمحصَنَاتُ من المؤمنات حلٌّ لكم أيضا .

و(حِلٌّ) : مصدر بمعنى الحلال ؛ فلا يثنَّى ولا يجمع .

و (مِنَ المُؤْمِناتِ) : حال من الضمير فى المحصنات ، أو مِنْ نفس المحصناتِ إذا عطفتها على الطيبات .

(إذَا آتَيْتُمُوهُنَّ) : ظَرْفٌ لأحلّ ، أو لـ « حِلٌّ » المحذوفة .

(مُحْصِنِينَ) : حال من الضمير المرفوع فى آتَيْتُموهن ؛ فيكون العامل آتيتم .

ويجوزُ أن يكونَ العامِلُ أُحِلّ ، أَو« حل » المحذوفة .

(غَيرَ) : صفة لمحصنين ، أَو حال من الضمير الذى فيها .

(وَلا مُتَّخِذِى) : معطوف على غير ؛ فيكون منصوبا .

ويجوز أَنْ يُعطف على مُسَافِحِين ، وتكون لا لتأكيد النفى .

(وَمَنْ يَكْفُرْ بالإِيمَانِ) : أَى بالمُؤْمن به ؛ فهو مصدر فى موضع المفعول كالخَلْق بمعنى المخلوق .

وقيل : التقدير بموجب الإيمان ؛ وهو الله .

(وَهُوَ فى الآخِرَة مِنَ الخاسِرِينَ) : إعرابه مثل إعراب[1] : « وإنَّهُ فى الآخِرةِ لَمِنَ الصّالحين » . وقد ذُكِر فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الَّذين آمَنُوا إذا قُمْتُم إلى الصَّلَاةِ فاغْسِلُوا وُجوهَكُم وأَيْدِيَكُم إلى المرافق وامسحُوا برءوسِكم وأرْجُلَكم إلى الكَعْبَيْن ، وإنْ كُنْتُم جُنُباً فاطَّهَّرُوا وإنْ كُنْتُم مَرْضَى أو على سَفَرٍ أو جاء أَحَدٌ منكم مِنَ الغائِطِ أو لامَسْتُمُ النساءَ فلم تَجِدُوا ماءً فتيمَّمُوا صَعِيداً طَيِّبا ، فامْسَحُوا بوجوهكم وأَيديكم منه ، مايُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عليكم مِنْ حَرَجٍ ولكن يُرِيدُ ليطَهِّرَكم ولِيُتِمَّ نِعمتَه عليكم لعلكم تشكرون (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى المَرَافِقِ) : قيل : إلى بمعنى مع ؛ كقوله[2] : « ويَزِدْكُم قُوةً إلى قُوَّتِكم » ؛ وليس هذا بالمختار .

والصحيحُ أنها على بابها ، وأنها لانتهاءِ الغاية ؛ وإنما وجَب غَسْلُ المرافق بالسنّة ، وليس بَيْنَهما تناقض ؛ لأنَّ «إلى» تدل على انتهاءِ الفعل، ولا يتعرض بنَفْى المحدود إليه ولا بإثباته ؛ ألا تَرَى أَنكَ إذا قلْتَ : سِرْتُ إلى الكوفة ، فغيْرُ ممتنع أنْ تكونَ بلغت أولَ حدودِها ولم تدخلها ، وأَن تكون [١٦٧] دخلتها ؛ فلو قام الدليلُ على أنكَ دخلتها لم يكن مناقضاً لقولك : سِرْتُ إلى الكوفة ؛ فعلى هذا تكون « إلى » متعلقة باغسلوا .

ويجوز أنْ تكونَ فى موضع الحال ، وتتعلّق بمحذوف ؛ والتقدير : وأَيديكم مضافة إلى المرافق .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد سبق صفحة ١١٧

(٢) سورة هود ، آية ٥٢

(بِرُءُوسِكُمْ): الباء زائدة. وقال مَنْ لا خِبْرَةَ له بالعربية: الباء في مثل هذا للتبعيض؛ وليس بشيء يعرفه أهلُ النحو.

ووَجْهُ دخولها أنّها تدلّ على إلصاق المَسْحِ بالرأس.

(وأرْجُلَكُمْ) : يُقْرأ بالنصب[1] ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو معطوف على الوجوه والأَيْدِى ؛ أى فاغسلوا وجوهَكم وأيديَكم وأرجُلَكم ؛ وذلك جائز في العربية بلا خلاف ؛ والسنّةُ الدّالة على وُجوبِ غَسل الرِّجْلَين تقوِّى ذلك.

والثانى ـ أنه معطوف على مَوْضِع[2] برءوسكم ؛ والأوَّل أقْوَى ، لأنَّ العطفَ على اللفظ أقْوَى من العَطْفِ على الموضع.

ويُقْرَأ[3] في الشذوذ بالرفع على الابتداء ؛ أى وأرجلكم مغسولةٌ كذلك.

ويقرأ بالجر ، وهو مشهورٌ أيضا ، كشُهْرَةِ النّصب. وفيها وجهان :

أحدها ـ أنها معطوفة على الرءوس في الإعراب ، والحُكْمُ مختلف ؛ فالرءوسُ ممسوحةٌ والأرجلُ مغسولة ؛ وهو الإعرابُ الذى يُقَال هو على الجِوَار ؛ وليس بمُمتنع أن يقعَ في القرآن لكثرته ، فقد جاء في القرآن والشِّعْر ؛ فمن القرآن قوله تعالى[4] : « وحُورٍ عِينٍ » على قراءةِ من جَرَّ ، وهو معطوف على قوله : « بأَكوابٍ وأباريقَ » ، والمعنى مختلف ؛ إذ إذ ليس المعنى: يطوفُ عليهم وِلْدَانٌ مخلَّدُون بحُورٍ عين ؛ وقال الشاعر ـ وهو النابغة[5] :

لَمْ يَبْقَ إلّا أَسيرٌ غيرُ مُنْفَلِتٍ ... أوْ مُوثَقٌ في حِبَالِ القِدِّ مَجْنُوبُ

---

(١) في الكشف (١ ـ ٤٠٦) : قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائى ، وحفص ـ بالنصب. وقرأ الباقون بالخفض.

وفي المحتسب (١ ـ ٢٠٨) : رواه عمرو عن الحسن : وأرجلكم ـ بالرفع. وقال : ينبغى أن يكون رفعه بالابتداء ، والخبر محذوف دل عليه ما تقدم من قوله سبحانه وتعالى : إذا قمتم إلى الصلاة . . . أى وأرجلكم واجب غسلها ، أو مفروض غسلها.

(٢) في البيان : والجر بالعطف على رءوسكم.

(٣) انظر هامش رقم ١ السابق. (٤) سورة الواقعة ، آية ٢٢

(٥) ديوان النابغة : ٩٢

والقَوَافى مجرورة ، والجِوار مشهورٌ عندهم فى الإعراب ، وقَلْب الحروف بعضها إلى بعض ، والتأنيث وغير ذلك ؛ فمن الإعراب ما ذكَرْنا فى العطف ، ومن الصفات قوله[1] : « عذابَ يوْمٍ مُحِيطٍ » ، واليومُ ليس بمحيط ، وإنما المحيط العذاب .

وكذلك قوله[2] : « فى يوْمٍ عاصِفٍ » ، واليومُ ليس بعاصف، وإنما العاصفُ الريح .

ومِنْ قلب الحروف قولُه عليه الصلاة والسلام[3] : « ارْجِعْنَ مأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجورات » ؛ والأصل مَوْزُورات ؛ ولكن أُريد التآخى .

وكذلك قولهم : إنه لا يأتينا بالغَدَايا والعَشَايا .

ومن التأنيث قوله[4] : « فَلَهُ عَشْر أَمثالها » ، فحذفت التاء من عشر ، وهى مضافةٌ إلى الأمثال ، وهى مذكّرة، ولكن لما جاورت الأمثالُ الضمير المؤنَّثَ أجرى عليها حكمه، وكذلك قول الشاعر[5] :

لَمّا أَتى خَبَرُ الزُّبيرِ تَضَعْضَعَتْ ... سُورُ المَدينَةِ والجِبالُ الخُشّعُ

وقولهم : ذهبت بَعْضُ أَصابعه .

ومما راعت العربُ فيه الجوار قولهم: قامت هِنْدٌ ، فلم يُجيزوا حذْفَ التاء إذا لم يُفصل بينهما ؛ فإنْ فَصلوا بينهما أجازوا حَذْفَها ، ولا فَرْقَ بينهما إلا المجاورة وعَدَم المجاورة .

ومن ذلك قولهم : قام زيد وعَمْراً كلمته ـ استحسنوا النَّصْبَ بفعلٍ محذوفٍ لمجاورةِ الجملة اسْماً قد عمل فيه الفِعْلُ .

ومن ذلك قَلْبُهم الواو المجاوِرة للطرف هَمْزةً فى قولهم : أَوائل ؛ كما لو وقعت طَرَفا ؛ وكذلك إذا بَعُدَت عن الطرف لا تُقْلَب نحو طَوَاوِيس ، وهذا موضعٌ يحتملُ أَنْ يكتب فيه أوراق من الشواهد ، وقد جَعل النحويون له بابا ورَتَّبُوا عليه مسائلَ ، ثم [١٦٨] أَصَّلُوه بقولهم : جُحْر ضَبٍّ خَرِبٍ ، حتى اختلفوا فى جواز جَرِّ التثنية والجمع ؛ فأجاز الإتباعَ فيهما جماعةٌ مِنْ حُذّاقِهم قياسا على المفرد المسموع ، ولو كان لا وَجْهَ له فى القياس بحال لاقتصروا فيه على المسموع فقط .

---

(١) سورة هود ، آية ٨٤ (٢) سورة إبراهيم ، آية ١٨

(٣) والنهاية ــ وزر . (٤) سورة الأنعام ، آية ١٦٠

(٥) البيت لجرير كما فى الكامل : ٢ ــ ١٤١ ، وديوان جرير : ٣٤٥ وفيهما تواضعت ــ بدل : تضعضعت .

ويؤيِّد ما ذكرناه أن الجرَّ في الآية قد أُجيز غيره ، وهو النصب والرفع . والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرَين على أَنَّ حكمَ الرِّجلين المَسح ، وكذلك الجرّ يجبُ أَنْ يكونَ كالنصب والرفع في الحكم دون الإعراب .

والوجه الثانى : أن يكونَ جَرّ الأرجل بجارٍّ محذوف ، تقديره : وافعَلُوا بأرجلكم غَسْلا ، وحذف الجار وإبقاء الجر جائز ، قال الشاعر (١) :

مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشيرَةً ... وَلا ناعِبٍ إلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُها

وقال زُهير (٢) :

بَدالِيَ أنى لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ... وَلا سابقٍ شَيْئًا إذا كانَ جائِيَا

فجَرَّ بتقدير الباء ، وليس بموضع ضرورة .

وقد أفردت لهذه المسألة كتابا .

(إلى الكَعْبَيْنِ) : مِثْل «إلى المَرافق» . وفيه دليلٌ على وجوب غَسْل الرجلين ؛ لأن الممسوحَ ليس بمحدود ، والتحديدُ في المغسول الذى أُريد بعضُه ، وهو قوله : « وأَيْدِيكم إلى المَرَافِق » ، ولم يحدِّد الوَجْهَ ؛ لأن المرادَ جميعه .

(وأيْدِيكُمْ مِنْهُ) : «منه» في موضع نَصْبٍ بامسحوا .

(لِيَجْعَلَ) : اللام غَيْرُ زائدة ، ومفعول يريد محذوف ، تقديره : ما يريد اللهُ الرخصة في التيمُّم ليجعَلَ عليكم حَرَجاً .

وقيل : اللام زائدة ؛ وهذا ضعيف؛ لأنَّ أن غير ملفوظ بها، وإنما يصحُّ أنْ يكونَ الفِعْلُ مفعولا ليريد بأن ، ومثله : « وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ » ؛ ـ أي يريدُ ذلك لِيُطَهِّركم .

(عَلَيْكُمْ) : يتعلَّقُ بيتمّ .

ويجوز أَنْ يتعلَّقَ بالنعمة .

ويجوز أن يكونَ حالا من النعمة .

---

(١) في اللسان ـ شأم : أنشده سيبويه للأحوص . وفيه : . . . إلا بشؤم . . . ثم قال : رد ناعبا على موضع مصلحين ، وموضعه خفض بالباء .

(٢) ديوان زهير : ٢٨٧ ، وفيه : ولا سابقى شيء . . . وأشار في هامشه إلى هذه الرواية ، وقال : أورد شاهدا على أنه جر المعطوف لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه ، وهو خبر ليس . وفيها : ولا سابقا .

قال تعالى : ﴿ واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ومِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُم به إذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وأَطَعْنَا واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ عليمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ) : ظَرْفٌ لوَاثقَكم .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الهاء المجرورة ، وأَنْ يكون حالا من الميثاق .

قال تعالى: ﴿ يـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ خَبِيرٌ بما تَعْمَلُونَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ) : مثل قوله تعالى[(١)] : « شُهَدَاء لله » . وقد ذكرناه فى النساء .

(هُوَ أَقْرَبُ) : هو ضمير العَدْل ، وقد دَلَّ عليه اعْدِلوا ، وأَقربُ للتقوى قد ذُكِر[(٢)] فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِين آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لهم مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَدَ اللهُ) : وَعَد يتعدَّى إلى مفعولين يجوزُ الاقتصارُ على أحدهما ، والمفعول الأَوّلُ هنا : « الَّذِين آمَنُوا » . والثانى محذوف استُغنى عنه بالجملة التى هى قَوْلُه « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » ، ولا مَوْضِعَ لها من الإعراب ؛ لأَنّ وعد لا يعلّق عن العمل كما تعلّق ظننت وأخواتها .

قال تعالى : ﴿ يـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكم إذْهَمَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسُطُوا إليكم أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُم عَنْكُم، واتَّقُوا اللهَ وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المؤمنونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ) : يتعلق[(٣)] بنعمة .

ويجوز أن يكونَ حالا منها ، فيتعلق بمحذوف .

و (إذْ) : ظَرْفٌ للنعمة أَيضا ؛ وإذا جعلت عليكم حالا جاز أَنْ يعمل فى إذْ .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٣٥ ، وقد سبق صفحة ٣٩٧

(٢) سبق صفحة ١٩٠ (٣) يتعلق ؛ أى « عليكم » .

(أنْ يَبْسُطُوا) ؛ أى بأَنْ يبسطوا ، وقد ذكَرْنَا الخلاف فى موضعه .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ ميثَاقَ بَنِى إسْرَائِيلَ وبَعَثْنَا مِنْهُم اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً، وَقالَ اللَّهُ : إنِّى مَعَكُم لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وآمَنْتُم بِرُسُلِى وعَزَّرْتُمُوهُم وأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُم ولَأُدْخِلَنَّكُم جنَّاتٍ تَجْرِى من تَحْتِها الأنهارُ ، فمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْكُم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ) : يجوز أَنْ يتعلّقَ منهم ببعثنا ، وأَن يكونَ صفة لاثنى عشر ، تقدَّمت ، فصارت حالا .

(وعَزَّرْتمُوهم) : يُقرأ[١] بالتشديد والتخفيف . والمعنى واحد .

(قَرْضاً) : يجوز أَنْ يكونَ مصدراً محذوفَ الزوائد ، والعاملُ فيه أقرضتم ؛ أى إقراضا .

ويجوز أَنْ يكونَ القَرْض بمعنى المُقْرَض ؛ فيكون مفعولا به .

(لأُكَفِّرَنَّ) : جواب الشرط .

(فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ)[١٦٦] : فى موضع الحال من الضمير فى لأُكَفِّرَنَّ .

و (سَوَاءَ السَّبِيلِ) : قد ذُكِر[٢] فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُم لَعَنَّاهُم وجَعَلْنا قُلُوبَهُم قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ونَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا به ، ولا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُم إلَّا قَلِيلاً مِنْهُم ، فَاعْفُ عَنْهُم واصْفَحْ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِما نَقْضِهِمْ) : الباء تتعلّق بـ « لَعَنَّاهُمْ » ، ولو تقدَّمَ الفعلُ لدخلت الفاء عليه ، وما زائدة ، أو بمعنى شىء ؛ وقد ذُكر[٣] فى النساء .

(وَجَعَلْنا) : يتعدَّى إلى مفعولين بمعنى صَيَّرنا .

و (قاسِيَةً) : المفعول الثانى ، وياؤُه واو فى الأصل ؛ لأنه من القسوة .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٠٨) : قرأ عاصم الجحدرى : « وعزرتوهم » ـ خفيفة . قال : عزرت الرجل أعزره عزرا ؛ إذا حطته وكنفته . وعزرته : فخمت أمره وعظمته .

(٢) صفحة ١٠٤ (٣) صفحة ٤٠٣

ويقرأ[1] « قَسِيّة » ، على فَعِيلة ، قُلِبت الواو ياء ، وأدغمت فيها ياء فعيل ؛ وفعيلة هنا للمبالغة بمعنى فاعلة .

(يُحَرِّفُونَ) : مستأنف ، ويجوز أنْ يكونَ حالا من المفعول فى لعنَّاهم ، وأنْ يكونَ حالا من الضمير فى قاسية ؛ ولا يجوز أنْ يكونَ حالا من القلوب ؛ لأنَّ الضمير فى «يحرِّفُونَ» لا يرجعُ إلى القلوب ، ويضعف أَنْ يجعل حالا من الهاء والميم فى « قلوبهم » .

(عَنْ مَوَاضِعِهِ) : قد ذُكر[2] فى النساء .

(عَلَى خَائِنَةٍ) : أى على طائفة خائنة .

ويجوز أن تكونَ فاعلة هنا مصدرا ، كالعاقبة والعافية .

و(مِنْهُمْ) : صفة لخائنة .

ويُقرأ « خيانة » ، وهى مَصْدر ، والياء منقلبة عن واو ؛ لقولهم يخون ، وفلان أَخْوَنُ من فلان ، وهو خَوَّان .

(إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) : استثناء من خائنة .

ولو قرئ بالجر على البدلِ لكان مستقيما .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى: (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا) : «مِنْ» تتعلق بأخذنا، تقديره: وأَخَذْنَا من الذين قالوا إنّا نصارى ميثاقهم، والكلامُ معطوف على قوله[3] : « ولقد أَخذَ اللهُ ميثاقَ بنى إسرائيل » . والتقدير : وأَخَذْنا من الذين قالوا إنّا نصارى ميثاقهم .

ولا يجوزُ أنْ يكونَ التقدير : وأَخذنا ميثاقَهم من الذين قالوا إنَّا نصارى ؛ لأن فيه إضماراً قبل الذِّكْرِ لفظا وتقديرا .

---

(١) فى الكشف (١ — ٤٠٧) : قاسية — قرأها حمزة ، والكسائى بغير ألف مشددة الياء على وزن فعيلة . وقرأ الباقون بالألف . وانظر أيضا تفسير ابن كثير : ٢ — ٢٤

(٢) صفحة ٣٦٣ (٣) فى الآية ١٢ السابقة .

والياء فى « وأغْرَيْنا » من وَاو ، واشتقاقُه من الغِرَاء ؛ وهو الذى يُلْصق به ، يقال : سهم مَغْروّ .

و (بَيْنَهُم) : ظَرْفٌ لأَغرينا، أَو حال من« العَدَاوَة» ؛ ولا يكون ظرفا للعداوة ؛ لأَنّ المصدَرَ لا يَعْمَلُ فيما قبله .

(إلى يَوْمِ القِيامَةِ) : يتعلق بأَغرينا ، أو بالبغضاء ، أو بالعداوة ؛ أى تباغَضُوا إلى يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ يا أَهْلَ الكتابِ قد جاءَكُم رَسُولُنا يُبيِّنُ لكم كَثيرًا مِمَّا كُنْتُم تُخْفُونَ من الكتابِ ويَعْفُو عَنْ كَثيرٍ قد جاءَكُم من الله نُورٌ وكتابٌ مُبينٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يُبيِّنُ لكم) : حال مِنْ رَسولنا .

و (مِنَ الكتابِ) : حال من الهاء المحذوفة فى يُخْفُون .

(قَدْ جاءَكُمْ) : لا موضعَ له .

(مِنَ اللهِ) : يتعلَّقُ بجاءكم ، أو حال من « نُور » .

قال تعالى : ﴿ يَهْدِى به اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ ويُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ بإذْنِهِ ويَهْدِيهم إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى: (يَهْدِى بِهِ الله) : يجوز أنْ يكونَ حالا من رسولنا بدلا مِنْ « يُبَين »(١)، وأن يكون حالا من الضمير فى يُبيّن .

ويجوز أَن يكون صفةً لنور، أو لكتاب(١) . والهاء فى « به » تعودُ على « كتاب » عند مَنْ جَعَل يهدى حالا منه ، أو صفة له ، فلذلك أُفرد .

و (مَنِ) : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

و (سُبُلَ السّلام) : المفعول الثانى ليَهْدى .

ويجوزُ أن يكونَ بدلا من رضوانه(٢) .

والرِّضْوَان ـ بكسر الراء وضمها لغتان . وقد قرئ بهما .

---

(١) فى الآية السابقة .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ٢٢٤) : سبل السلام مفعول بحذف الجر ؛ أى إلى سبل السلام .

وسُبُل ـ بضم الباء والتسكين لغة ، وقد قُرِئ به .

(بإِذْنِه) ؛ أى بسبب أَمْرِه المنزّل على رسوله .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الذين قَالُوا إنَّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ من اللهِ شَيْئاً إنْ أَرَادَ أنْ يُهْلِكَ المسيحَ ابْنَ مَرْيَم وأُمَّهُ ومَنْ فى الأرضِ جَمِيعاً ولِلّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأرضِ وما بَيْنَهُما يَخْلُقُ ما يشاء واللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنْ يَمْلِكُ) : أى قلْ لهم ، ومَنْ استفهام تقرير .

و (مِنَ الله) : يجوز أن يكونَ حالا متعلقا بيَمْلك ، وأَنْ يكون حالا مِنْ شىء ،

و (جَمِيعا) : حال من المسيح ، وأُمه ، ومَنْ فى الأَرض .

ويجوز أن يكون حالا مِنْ «مَنْ» وَحْدَها ، ومَنْ ها هنا عام سبقه خاصٌّ مِنْ جنسه ، وهو المسيح وأُمّه .

(يَخْلُقُ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وقالت اليهودُ والنّصَارى : نَحْنُ أبناء الله وأَحِبَّاؤه قلْ : فلِمَ يعذّبكم بذنوبكم بل أَنتم بَشَرٌ مِمَّن خَلَقَ . . . (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكم) ؛ أى قل لهم .

(بَلْ أَنْتُمْ) : ردٌّ لقولهم : « نحن أبناء اللهِ » ، وهو محكىٌّ بقُلْ .

قال تعالى : ﴿ يأهل الكتاب قد جاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لكم على فَتْرَةٍ من الرُّسُل أَنْ تقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ ولا نَذِيرٍ فقد جاءكم بَشِيرٌ ونَذِير . . . (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ عَلَى فَتْرَةٍ) : فى موضع الحال [١٠٧] من الضمير فى يبيّن .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير المجرور فى لكم .

و (مِنَ الرُّسُلِ) : نَعْتٌ لفترة .

(أنْ تَقُولُوا) ؛ أى مخافة أَنْ تقولوا(١) .

(وَلا نَذِيرٍ) : معطوف على لفظ بشير ، ويجوز فى الكلام الرفعُ على موضع من بشير .

---

(١) فهو مفعول لأجله .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكم إذْ جَعَلَ فِيكم أنْبِياءَ وجَعَلَكُم مُلُوكاً وآتَاكُم ما لَمْ يُؤْتِ أحَداً مِنَ العَالَمِينَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إذْ جَعَلَ) ، هو مثل قوله[(١)] : « نعمة الله عليكم إذْ هَمَّ قَوْمٌ » . وقد ذُكِر .

قال تعالى : ﴿ يا قَوْمِ ادْخُلُوا الأرضَ المُقَدَّسَةَ الّتِى كَتَبَ اللهُ لكم ولا تَرْتَدُّوا عَلَى أدْبارِكُم فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى أدْبارِكُمْ) : حال من الفاعل فى ترتدُّوا .

(فَتَنْقَلِبُوا) : يجوز أنْ يكونَ مجزوما عَطْفًا على ترتدُّوا ، وأن يكونَ منصوبا على جواب النهى .

قال تعالى : ﴿ قالُوا يامُوسَى إنَّ فيها قَوْماً جَبَّارِينَ وإنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فإنْ يَخْرُجُوا مِنْها فإنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنَّا دَاخِلُونَ) ؛ أى دَاخِلُوها ؛ فحذف المفعول لدلالةِ الكلام عليه .

قال تعالى : ﴿ قال رَجُلَانِ من الّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِما ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فإذَا دَخَلْتُمُوهُ فإنَّكُم غالِبُون وعَلَى اللهِ فتوَكَّلُوا إنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الّذِينَ يَخافُونَ) : فى موضع رَفْعٍ صفة لرجلين .

ويخافون صلة الذين ، والواو العائد .

ويُقرأ[(٢)] بضمِّ الياء على مالم يُسمَّ فاعله . وله معنيان :

أحدها ـ هو مِنْ قولك : خِيفَ الرجل ؛ أى خُوِّف .

والثانى ـ أن يكونَ المعنى يخافهم غيرُهم ؛ كقولك : فلان مخوف ؛ أى يخافُه الناس .

(أنْعَمَ اللهُ) : صفة أخرى لرجلين .

ويجوز أن يكونَ حالا ، « وقد » معه مقدَّرة ، وصاحبُ الحالِ رجلان ، أو الضمير فى الذين .

---

(١) سورة المائدة ، آية ١١ ، وقد سبق صفحة ٤٢٥

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٠٨) : قرأ سعيد بن جبير ، ومجاهد : من الذين يخافون ، بضم الياء .

قال تعالى : ﴿ قالوا : يامُوسَى إنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبداً ما دَامُوا فيها فاذْهَبْ أَنتَ وربُّكَ فقاتِلَا إنَّا هاهُنَا قَاعِدُون (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ما دَامُوا) : هو بدَلٌ من أَبدا ؛ لأَنَّ ما مصدرية تَنُوبُ عن الزمان ، وهو بدَلُ بعْض .

و (هاهُنا) : ظرف لـ«قاعِدُونَ» ، والاسْمُ «هنا» ، وها للتنبيه ، مِثْل التي في قولك: هذا ، وهؤلاء .

قال تعالى : ﴿ قال ربِّ إنِّي لا أَمْلِكُ إلَّا نَفْسِي وأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِين (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَخِي) : في موضعه وجهان :

أحدهما ـ نَصْب عطفا على نَفْسي ، أو على اسْمِ إنّ .

والثاني ـ رَفْع عطفا على الضمير في[1] أملك ؛ أي ولا يملك أَخي إلا نَفْسَه .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ والخبر محذوف ؛ أي وأَخي كذلك .

(وَبَيْنَ القَوْمِ الفاسِقِينَ) : الأَصْلُ أَلَّا تَكرَّر « بَيْن » ، وقد تكرر توكيدا ، كقولك ؛ المال بين زَيْد وبين عمرو ، وكُرِّرت هنا لئلا يعطفَ على الضمير من غير إعادة الجار.

قال تعالى : ﴿ قَالَ : فَإنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ في الأَرْضِ فلا تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَرْبَعِينَ سَنَةً) : ظَرْف لمحَرَّمة ، فالتحريمُ على هــذا مقدّر ؛ و « يَتِيهُونَ » : حال من الضمير المجرور .

وقيل : هي ظَرْف لِيَتِيهُون ، فالتحريمُ على هذا غير مؤقّت .

(فَلا تَأْسَ) : أَلفُ تأسَى بدل من واو ؛ لأنه من الأَسى الذى هو الحُزْن ، وتثنيته أسوان ، ولا حجَّةَ في أَسيت عليه ، لانكسار السين ؛ ويقال : رجل أَسْوَان بالواو ، وقيل: هي من الياء ، يقال : رجل أَسيان أيضا .

(١) في البيان (١ ـ ٢٨٩) : وحسن العطف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

قال تعالى : ﴿ واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ ابْنَىْ آدَمَ بالحقِّ إذْ قرَّبَا قُرْبَانًا فتُقُبِّلَ مِنْ أحَدِهِما ولم يُتقبَّل مِنَ الآخَرِ ، قالَ : لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ : إنَّما يَتقبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (نبأَ ابْنَىْ آدَمَ) : الهمزةُ فى ابنى همزة وَصْل ، كما هى فى الواحد[1] ؛ فأما همزةُ أبناء فى الجمع فهَمْزَةُ قَطْع ؛ لأنها حادثةٌ للجَمْع.

(إذْ قرَّبا) : ظرف لِنَبأ ، أو حال منه ؛ ولا يكون ظَرْفاً لاتْلُ .

و(بالحق) : حال من الضمير فى اتْلُ ؛ أى محقًّا ، أو صادقا .

(قُرْبانا) : هو فى الأصل مصدر ، وقد وقَع هنا مَوْضِع المفعول به ، والأصلُ إذ قربا قربانين ؛ لكنه لم يثنِّ ؛ لأنَّ المصدرَ لا يثنَّى .

وقال أبو على : تقديره : إذ قرَّبَ كلٌّ واحدٍ منهما قُرْبانا ؛ كقوله[2] : « فاجْلِدُوهم ثَمانِينَ جَلْدةً » ؛ أى كلَّ واحدٍ منهم «قالَ لأَقْتُلَنَّكَ» ؛ أى قال المردودُ عليه للمقبولِ منه.

ومفعول « يَتَقَبَّلُ » محذوف ؛ أى يتقبل من المتقين قرابينَهم وأعمالَهم .

قال تعالى : ﴿ إنِّى أُريدُ أنْ تَبُوءَ بإثْمِي وإثْمِكَ فتَكُونَ مِنْ أصْحَابِ النَّارِ وذلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بإثْمِي وإثْمِكَ) : فى موضع الحال ؛ أى ترجع حاملا للإثمين .

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أخِيهِ فقَتَلَهُ فأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَطَوَّعَتْ) : الجمهور على تشديد الواو. ويُقرأ[3] : « طاوَعت » ـ بالألف والتخفيف، وهما لغتان. والمعنى : زَيَّنَت .

وقال قوم : طاوعت تتعدَّى بغير لام [١٧١] .وهذا خطأ ؛ لأنَّ التى تتعدَّى بغير اللام تتعدى إلى مفعول واحد ، وقد عدَّاهُ ها هنا إلى « قَتْلَ أخيه » .

وقيل : التقدير طاوعته نَفْسه على قَتْل أخيه ، فزاد اللام وحذف على .

---

(١) الواحد هو ابن . (٢) سورة النور ، آية ٤

(٣) فى المحتسب (١ ـ ٢٠٩) : قراءة الحسن بن عمران ، وأبى واقد ، والجراح ؛ ورويت عن الحسن : « فطاوعت له نفسه » . قال : ينبغى ـ والله أعلم ـ أن يكون هذا على أن قتل أخيه جذبه إلى نفسه، ودعاه إلى ذلك ، فأجابته نفسه وطاوعته .

وقرأ العامة : فطوعت له ؛ أى حسنته له وسهلته عليه .

قال تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِى الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قالَ : يا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِى، فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ يُوَارِى) : « كيف » : فى موضع الحال من الضمير فى يُوَارى ، والجملةُ فى موضع نَصْب بيُرِى .

والسَّوْأَة: يجوز تخفيف هَمْزَتِها بإلقاء حركتها على الواو فتبقى سوَاة أَخيه ، ولا تُقْلَبُ الواو ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ؛ لأنَّ حركتها عارضة .

والألفُ فى « وَيْلَتَى » : بدل من ياء المتكلم .

والمعنى : ياوَيْلتى احضرى ، فهذا وقتك .

(فأُوارِيَ) : معطوف على أكون .

وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصبَ على جواب الاستفهام؛ وليس بشىء؛ إذ ليس المعنى أيكونُ مِنِّى عَجْزٌ فمُوَاراة ، ألَا ترى أن قولك : أَينَ بيتُك فأَزورك ـ معناه : لو عرفت لزرت ، وليس المعنى هنا لو عجزت لوَارَيت .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ، وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ، ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِى الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ أَجْلِ): مِنْ تتعلق بـ« كَتَبْنَا» ، ولا تتعلّق بالنادمين ؛ لأنه لا يحسنُ الابتداء بكتبنا هنا .

والهاء فى « أَنَّهُ » للشأنِ . و «مَنْ» شرطية . و « بغَيرِ » : حال من الضمير فى قَتَل ؛ أى مَنْ قتل نفسا ظالما .

(أَوْ فَسَاد): معطوف على نفس[1]، وقُرِئَ في الشاذّ بالنصب[2] ؛ أي: أو عمل فسادا ، أو أفسد فسادا ؛ أي إفساداً ، فوضعه مَوْضِعَ المصدر مثل العَطَاء .

و (بَعْدَ ذَلِكَ) : ظَرْف لـ « مُسْرِفُونَ » ، ولا تمنع لامُ التوكيد ذلك .

قال تعالى : ﴿ إنَّما جَزَاءُ الذينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ في الأرضِ فَسَادًا أنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُم مِنْ خِلافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الأرضِ ذٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ في الدُّنْيا وَلَهُمْ في الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُحَارِبُونَ اللهَ) : أي أولياءَ الله ، فحذف المضاف .

و (أنْ يُقَتَّلُوا) : خَبَر « جَزَاء » ، وكذلك المعطوف عليه .

وقد قُرِئَ فيهن بالتخفيف .

و (مِنْ خِلافٍ) : حال من الأيدى والأرجل ؛ أي مُخْتلفة .

(أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأرْضِ) : أي من الأرض التي يُرِيدون الإقامةَ بها ، فحذف الصفة .

و (ذَلِكَ) : مبتدأ .

و (لَهُمْ خِزْيٌ) : مبتدأ وخَبَر في موضع خَبَر ذلك .

و (في الدُّنْيا) : صفة خزى .

ويجوز أن يكونَ ظَرْفاً له . ويجوز أن يكونَ خِزْى خبر ذلك ، ولهم صفة مقدّمة ، فتكون حالا .

ويجوز أن يكونَ في الدنيا ظَرْفاً للاستقرار .

قال تعالى : ﴿ إلَّا الذينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فاعْلَمُوا أنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا الّذِينَ) : استثناء من « الذين يُحَارِبون » في موضع نَصْب .

---

(١) بالجر على معنى : أو بغير فساد .

(٢) والبيان : ١ ــ ٢٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٢٦ ، وتفسير القرطبي : ٦ــ١٤٦، وفي المحتسب (١ ــ ٢١٠) : قراءة الحسن : « من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض » ــ بنصب الفساد . قال : فكأنه قال : أو أتى فسادا ، أو ركب فسادا ، أو أحدث فسادا . وحذف الفعل الناصب لدلالة الكلام عليه .

وقيل : يجوز أَنْ يكونَ في موضع رَفْع بالابتداء ، والعائدُ عليه من الخبر محذوف ؛ أي « فإنَّ اللهَ غفورٌ » لهم ، أو « رَحِيمٌ » بهم .

قال تعالى: ﴿ يـٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ وجَاهِدُوا في سَبِيلِهِ لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَيْه الوَسِيلَةَ) : يجوز أَنْ يتعلَّق إلى بابتغوا، وأَنْ يتعلَّق بالوَسِيلة؛ لأن الوسيلةَ بمعنى المتوسَّل به ، فيعمل فيما قبله .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا ؛ أي الوسيلة كائنة إليه .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذين كفروا لو أَنَّ لهم ما في الأَرْض جميعاً ومِثْلَه معه لِيَفْتَدُوا به من عَذَابِ يومِ القيامةِ ما تُقُبِّلَ منهم ولهم عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيامَةِ) : العذاب اسْمٌ للتعذيب ؛ وله حُكْمُهُ في العمل ، وأخرجت إضافتُه إلى يوم « يوما » عن الظرفية .

قال تعالى: ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بما كَسَبَا نـَكالًا مِنَ اللهِ واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (والسَارِقُ والسَّارِقَهُ) : مبتدأ . وفي الخبر وجهان :

أحدها(١) ـ هو محذوف تقديره عند سيبويه(٢) : وفيما يُتْلَى عليكم ؛ ولا يجوز أن يكون عنده « فاقْطَعُوا »(٣) هو الخبر من أَجْل الفاء ؛ وإنما يجوزُ ذلك فيما إذا كان المبتدأ الذي وصِلتَه بالفعل أو الظرف ؛ لأَنه يُشْبِهُ الشرطَ ، والسارق ليس كذلك .

والثاني ـ أَنَّ الخبر فاقطعوا أَيديهما ؛ لأَن الأَلفَ واللام في السارق بمنزلة الذي ؛ إذ لايراد به سارقٌ بعينه .

و(أَيْدِيهما): [١٧٢] بمعنى(٤) يَدَيْهما؛ لأن المقطوعَ من السارق والسارقة يميناها، فوُضِعَ

(١) والبيان ١ ـ ٢٩٠ (٢) والكتاب : ١ ـ ٧١

(٣) في البيان : وذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد والكوفيون إلى أن خبر المبتدأ فاقطعوا أيديهما. وسيأتي بعد .

(٤) كلمة « بمعنى » مكررة في ا .

الجَمْعُ موضع الاثنين ؛ لأنه ليس فى الإنسان سِوَى يَمِين واحدة ، وما هذا سبيله يُجْعَلُ الجمع فيه مكان الاثنين .

ويجوز أَنْ يخرج على الأصل ، وقد جاء فى بيت واحدٍ ، قال الشاعر[1] :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنِ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ

(جَزَاءً) : مفعول من أجله ، أو مَصْدَر لفعلٍ محذوف ؛ أى جازاهما جزاء ؛ وكذلك « نَكَالًا » .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَحْزُنْكَ) : نَهْى . والجَيِّدُ فتح الياء وضم الزاى .

ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى ، من أَحْزَنَنى ، وهى لغةٌ .

(مِنَ الَّذِينَ قَالُوا) : فى موضع نصب على الحال من الضمير فى يسارعون ؛ أو من الذين يسارعون .

(بِأَفْوَاهِهِمْ) : يتعلق بقالوا ؛ أى قالوا بأفواههم آمَنَّا .

(وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ) : الجملةُ حال .

(وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا) : معطوف على قوله : « مِنَ الذين قالوا آمَنَّا » .

و (سَمَّاعُونَ) : خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هم سَمَّاعُون .

وقيل : سَمَّاعُون مبتدأ ، ومن الذين هادُوا خَبَره .

(لِلْكَذِبِ) : فيه وجهان :

---

(١) وتفسير القرطبى (٥ — ٧٣) ، (٦ — ١٧٤) . والبيت من رجز لخطام المجاشعى ؛ وهو شاعر إسلامى . وفيه : قذفين ، وقال : ويروى : فدفدين .
وهو فى اللسان — مرت . وفيه : قذفين — أيضاً ، ونسبه إلى خطام المجاشعى أيضاً .

أحدها ـ اللام زائدة ، تقديره : سمّاعُون الـكذبَ .

والثانى ـ ليست زائدة ، والمفعولُ محذوف ؛ والتقدير : سَمَّاعُون أخباركم للـكذب ؛ أى ليَـكْذِبوا عليكم فيها .

و (سَمَّاعُونَ): الثانية تـكرير للأولى .

و (لقَوْمٍ) : متعلّق به ؛ أى لأجل قَوْمٍ .

ويجوز أَنْ تتعلَّقَ اللامُ فى «لقوم» بالـكذب ؛ لأنَّ سماعون الثانية مكررة . والتقدير : ليـكذبوا لقوم آخرين .

و (لَمْ يَأْتُوكَ) : فى مَوْضِـع جَرٍّ صفة أُخرى لقوم .

(يُحَرِّفُونَ): فيه وجهان :

أحدها ـ هو مستَأْنَف لا مَوْضعَ له ، أو فى موضع رَفْـع خبر لمبتدأ محـــذوف ؛ أى هم يحرِّفُون .

والثانى ـ ليس بمستَأْنَف ؛ بل هو صفة لسمّاعون ؛ أى سماعون محرفون .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير فى سمَّاعون .

ويجوز أن يكونَ صفةً أُخرى لقوم ؛ أى محرِّفين .

و (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) : مذكور فى النساء(١) .

(يَقُولُونَ) : مثل يحرفون .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى يُحَرِّفُون .

(مِنَ اللهِ شَيْئًا) : فى موضع الحال . التقدير : شيئا كائنا مِنْ أَمْرِ الله .

قال تعـــالى : ﴿ سَمَّاعُون للـكذب أَكَّالُونَ للسُّحْتِ فإنْ جاءوكَ فاحْـكُمْ بينهم أو أَعْرِضْ عنهم ، وإنْ تُعْرِضْ عنهم فلَنْ يضرُّوك شيئا . . (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سَمَّاعُونَ للـكَذِبِ) : أى هم سمّاعون ، ومثله « أَكَّالُونَ للسُّحْتِ » .

والسُّحْت والسُّحَت لغتان ، وقد قرىء بهما .

---

(١) صفحة ٣٦٣

(فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا) : فى موضع المصدر ؛ أى ضررا .

قال تعالى : ﴿ وكيف يُحَكِّمُونَكَ وعندهم التَّوْرَاةُ فيها حُكْمُ اللهِ ثم يتولَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وما أُولَئِكَ بالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ) : كيف فى موضع نَصْب على الحال من الضمير الفاعل فى « يُحَكِّمُونَكَ » .

(وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ) : جملة فى موضع الحال ؛ والتوراة مبتدأ ، وعندهم الخبر .

ويجوز أن ترفع التوراة بالظرف .

(فِيهَا حُكْمُ اللهِ) : فى موضع الحال ، والعاملُ فيها مافى « عند » : من معنى الفعل ، وحُكْمُ اللهِ مبتدأ ، أو معمول الظرف .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنا التَّوْرَاةَ فِيها هُدًى ونُورٌ يَحْكُمُ بها النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا والرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا من كِتَابِ اللهِ وكانوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ . . . (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيهَا هُدًى وَنُورٌ) : فى موضع الحال من التوراة .

(يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ) : جملة فى موضع الحال من الضمير المجرور فى « فيها » .

(لِلَّذِينَ هَادُوا) : اللَّامُ تتعلَّقُ بيحكم [١٧٣] .

(والرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ) : عَطْفٌ على « النبيّون » .

(بِمَا اسْتُحْفِظُوا) : يجوزُ أَنْ يكون بدلا من قوله : « بها » فى قوله : « يحكم بها » ؛ وقد أعاد الجارَّ لطولِ الكلام ، وهو جائز أيضا وإن لم يَطُلْ .

وقيل : الربانيُّون مرفوع بفعل محذوف ؛ والتقدير : ويحكم الربانيُّون والأَحْبارُ بما استُحْفِظُوا .

وقيل: هو مفعول به ؛ أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك . و « ما » : بمعنى الذى ؛ أى بما استحفظوه .

(مِنْ كِتَابِ اللهِ) : حال من المحذوف ، أو من « ما » .

و (عَلَيْهِ) : يتعلَّقُ بـ « شُهَدَاءَ » .

قال تعـالى : ﴿ وكَتبْنا عَلَيْهِم فِيها أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ والعَيْنَ بالعَيْنِ والأنْفَ بالأنْفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ والسِّنَّ بالسِّنِّ والجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَـدَّقَ به فَهُوَ كَفَّارةٌ لَهُ . . . (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (النَّفْسَ بالنَّفْسِ) : بالنفس فى موضع رَفْـع خبر أَنّ ، وفيه ضمير .

وأَمَّا : « العَيْن » : إلى قوله تعالى : « والسِّنَّ » فيقرأ بالنصب[1] عطفا على ما عمِلَتْ فيه أن ، وبالرفع : وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو مبتدأ والمجرور خَبَره ، وقد عطف جُملا على جملة .

والثانى ـ أنّ المرفوع منها معطوف على الضمير فى قوله : « بالنفس » ، والمجروراتُ على هذا أحوالٌ مبيِّنة للمعنى ، لأنَّ المرفوعَ على هذا فاعل للجار ، وجاز العطفُ من غير توكيد ؛ كقوله تعالى [2]: « ما أشْرَكْنا ولا آباؤنا » .

والثالث ـ أنها معطوفة على المعنى ؛ لأن معنى كتبنا عليهم : قُلْنَا لهم النفس بالنفس .

ولايجوز أن يكونَ معطوفا على أَنَّ وماعملت فيه ؛ لأَنها وماعملت فيه فى مَوْضِـع نصب .

وأما قوله : « والجُرُوحَ » فيقرأ بالنصب حمـلا على النفس ، وبالرفع ، وفيه الأوجه الثلاثة .

ويجوز أن يكونَ مستأنفا ؛ أى والجروح قِصاصٌ فى شريعة محمد .

والهاء فى « بِهِ » للقصاص .

و (فهُوَ) : كناية عن التصدُّق ، والهاء فى « لَهُ » للمتصدّق .

قال تعالى : ﴿ وقَفَّيْنا عَلَى آثارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ من التَّوْرَاةِ وآتَيْنَاهُ الإنْجِيلَ فِيهِ هُدًى ونُورٌ ومُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ من التَّوْرَاة وهُدًى ومَوْعِظَةً لِلمتَّقِينَ (٤٦) .

وقوله تعالى : (مُصَدّقا) الأُولى : حالٌ من عيسى .

---

(١) والكشف : ١ ـ ٤٠٩ ، والبيان : ١ ـ ٢٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٣٠ ، فى معانى القرآن (١ ـ ٣١٠) : وقد نصب حمزة ، ورفع الكسائى .
(٢) سورة الأنعام ، آية ١٤٨

و (مِنَ التَّوْرَاةِ) : حال من « ما » ، أو مِنَ الضمير فى الظرف .

و (فيه هُدًى) : جملة فى موضع الحال من الإنجيل .

(وَمُصَدِّقًا) الثانى : حالٌ أخرى من الإنجيل . وقيل : مِنْ عيسى أيضا .

(وَهُدًى وَمَوْعِظَةً) : حال من الإنجيل أيضا .

ويجوز أن يكونَ من عيسى ؛ أى هادياً وواعظا ، أو ذَا هُدًى وذا موعظة .

ويجوزُ أن يكونَ مفعولا من أجله ؛ أى قَفَّيْنَا للهدى ، أو وآتيناه الإنجيل للهُدَى .

وقد قرئ(١) فى الشاذ بالرفع ؛ أى وفى الإنجيل هُدًى وموعظةٌ ؛ وكَرَّرَ الهدَى توكيدا .

قال تعالى : ﴿ وليحكُمْ أَهْلُ الإنْجيلِ بما أَنْزَلَ اللهُ فيه ومَنْ لم يحكُمْ بما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئكَ هم الفاسقون (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلْيَحْكُمْ) : يُقْرأ بسكون(٢) اللام والميم على الأمر .

ويُقْرأُ بكسر اللام وفَتْح الميم على أنها لامُ كى ؛ أى وقَفَّيْنَا ليُؤْمِنُوا وليَحْكُمَ .

قال تعالى: ﴿ وأَنْزَلْنا إليكَ الكتابَ بالحقّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتابِ ومُهَيْمِناً عَلَيْهِ فاحْكُم بَيْنَهم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُم عَمَّا جاءَكَ من الحقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُم شِرْعَةً ومِنْهَاجاً ولَوْ شاء اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً ولكِنْ لِيَبْلُوَكُم فِيمَا آتاكُم فاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إلى اللهِ مَرْجِعُكُم جميعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُم فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بالحَقِّ) : حال من الكتاب .

(مُصَدِّقا) : حال من الضمير فى قوله : بالحق ، ولا يكونُ حالا من الكتاب ؛ إذ لا يكونُ حالان لعاملٍ واحدٍ .

---

(١) والبيان : ١ — ٢٩٣ . وفى مشكل إعراب القرآن (١ — ٢٣٢) : وقد قرأ الضحاك برفع « موعظة » ، وذلك يدل على أن « هدى » فى موضع رفع ، والرفع فى ذلك على العطف على قوله : « فيه هدى ونور » .

(٢) فى الكشف (١ — ٤١٠) : قرأه حمزة بكسر اللام وفتح الميم . وقرأ الباقون بإسكان اللام والميم ، غير أن ورشا يلقى حركة همزة « أهل » على الميم فيفتحها .

(وَمُهَيْمِنا) : حال أيضا . و « من الـكتاب » حال من « ما » ، أو من الضمير في الظرف .

والـكتاب الثاني جِنْس .

وأَصْلُ مُهَيْمِن مُؤَيْمِن[1] ؛ لأنه مشتقٌّ من الأَمانة ؛ لأن المهيمن الشاهد ، وليس في الـكلام همن حتى تـكون الهاء أَصْلًا .

(عَمّا جاءَكَ) : في موضع الحال ؛ أي عادلا عما جاءك .

و (مِنَ الحَقّ) : حال من الضمير في « جاءك » ، أو من « ما » .

(لِـكُلٍّ جَعَلْنا مِنْـكُمْ) : لا يجوزُ أن يكونَ منكم صِفَة لـكل ؛ لأَنَّ ذلك يُوجِبُ الفصْلَ بين الصفة والموصوف بالأجنبي الذى لا تَشْدِيدَ فيه للـكلام ، ويُوجب أيضاً أن يفصل بين جَعلنا وبين معمولها ، وهو « شِرْعَةً » ؛ وإنما يتعلَّق [١٧٤] بمحذوف ، تقديره : أعني .

« وجعلنا » هاهنا إن شئْتَ جعلتَها المتعدّية إلى مفعول واحد ؛ وإن شئْتَ جعلتها بمعنى صيَّرنا .

(وَلَـكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ) : اللام تتعلَّقُ بمحذوف ، تقديره : ولـكن فرَّقـكم ليَبْلُوَكم .

(مَرْجِعُـكُمْ جميعا) : حال من الضمير المجرور . وفي العامل وجهان :

أحدها ـ المَصْدرُ المضاف ، لأَنه في تقدير : إليه تُرْجعون جميعا . والضميرُ المجرور فاعل في المعنى ، أو قائم مقامَ الفاعل .

والثاني ـ أَنْ يَعْمَلَ فيه الاستقرار الذى ارتفع به مَرْجعكم ، أو الضمير الذى في الجار .

قال تعالى : ﴿ وأَنِ احْـكُم بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ ولا تَتَّبِـعْ أَهْوَاءَهُم واحْذَرْهُم أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمْ أَنَّما يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ . . . (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَنِ احْـكُمْ بَيْنَهمْ) : في « أَن » وجهان :

أَحدها ـ هي مصدرية ، والأَمْرُ صِلةٌ لها . وفي موضعها ثلاثة أوجه :

---

(١) في ا : ميمن . والمثبت في ب ، واللسان ـ همن ، والبيان : ١ ـ ٢٩٤ ، وتفسير القرطبي : ٦ ـ ٢١٠ .

أَحدها : نَصْب[1] عطفا على «الـكتاب» فى قوله : « وأنزلنا إليكَ الـكتابَ » ؛ أى وأنزلنا إليك الحـكم .

والثانى : جَرّ عطفا على « الحق » ؛ أى أنزلنا إليكَ الـكتابَ بالحق وبالحـكم . ويجوز على هذا الوجه أن يكونَ نَصْباً لما حذف الجار .

والثالث : أَنْ يكون فى موضع رَفْع ، تقديره : وأَن احكم بينهم بما نزّل الله أَمْرُنا ، أو قَوْلُنا .

وقيل : أَنْ بمعنى أى ، وهو بعيدٌ ؛ لأَنَّ الواوَ تمنع من ذلك . والمعنى يفسد بذلك ؛ لأنّ أن التفسيرية ينبغى أَنْ يسبقَها قولٌ يفسَّر بها ؛ ويمـكن تصحيح هذا القول على أَنْ يكون التقدير : وأمرناك ؛ ثم فسَّر هذا الأمر بالحـكم .

(أَنْ يَفْتِنُوكَ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو بَدَلٌ من الضمير المفعول بدلَ الاشتمال ؛ أى : احذرهم فتنتهم .

والثانى ـ أن يكونَ مفعولا من أجله ؛ أى : مخافةَ أَن يَفْتِنُوكَ[2] .

قال تعالى : ﴿ أَفَحُـكْمَ الجَـاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُـكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَفَحُـكْمَ الجاهِلِيّةِ) : يُقرأُ بضمّ[3] الحاء وسكون الـكاف وفتح الميم والناصبُ له يَبْغون . ويُقرأُ بفتح الجميع ، وهو أيضا منصوب بيبغون ؛ أى أَحُـكْم حَـكَمِ الجاهلية .

ويقرأ[3] : تَبغون ـ بالتاء على الخطاب ؛ لأَنَّ قبله خطابا .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٣٢

(٢) والبيان : ١ ـ ٢١٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٣٢ ، وتفسير القرطبى (٦ ـ ٢١٥).

(٣) فى الـكشف (١ ـ ٤١١) : قرأه ابن عامر بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يامحمد أفحـكم الجاهلية تبغون . وقرأ الباقون بالياء ، وردوه على قوله : وإن كثيرا من الناس لفاسقون . وانظر أيضا تفسير القرطبى (٦ ـ ٢١٥) ، وفيه : قرأ ابن وثاب والنخعى : أفحـكم ـ بالرفع على معنى يبغونه فحذف الهاء . وقرأ الحسن ، وقتادة ، والأعرج ، والأعمش ـ أفحكم ـ بنصب الحاء والـكاف وفتح الميم ، وهى راجعة إلى معنى قراءة الجماعة ، إذ ليس المراد نفس حـكم ، وإنما المراد الحـكم ، وكأنه قال : أفحـكم حـكم الجاهلية يبغون .

ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضمِّ الميم على أنه مبتدأ ، والخبر يَبْغُون ، والعائدُ محذوف ؛ أي يَبْغُونَه ؛ وهو ضعيف . وإنما جاء في الشعر إلا أنه ليس بضرورة في الشعر ، والمستشهد به على ذلك قول أبي النّجم حيث يقول[1] :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيارِ تَدَّعِي   عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

فرفع كلّه ، ولو نصب لم يَفْسُد الوَزْن .

(وَمَنْ أَحْسَنُ) : مبتدأ ، وخبر ، وهو استفهامٌ في معنى النفي .

و (حُكْمًا) : تمييز .

و (لِقَوْمٍ) : هو في المعنى : عند قَوْم يُوقِنُونَ .

وليس المعنى أنّ الحُكْم لهم ؛ وإنما المعنى أن الموقنَ يتدبَّر حُكْمَ الله فيحسن عنده ، ومِثْلُه[2] : « إنَّ في ذلكَ لآيةً للمؤْمنين ؛ و « لِقومٍ يُوقنون » ، ونحو ذلك .

وقيل : هي على أَصْلِها . والمعنى : إنَّ حكمَ الله للمؤمنين على الكافرين ، وكذلك الآية لهم ؛ أي الحجَّةُ لهم .

قال تعالى : ﴿ يـاأيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليَهُودَ والنَّصَارَى أَوْلِياءَ بعضُهم أَوْلِياء بَعْضٍ . . . (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ) : مبتدأ وخبر لا مَوْضِعَ له .

قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ في قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فيهم يَقُولُونَ : نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بالْفَتْحِ أَو أَمْرٍ من عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى ما أَسَرُّوا في أَنْفُسِهِم نادِمِينَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَرَى الَّذِينَ) : يجوز أن يكونَ من رُؤْية العين ، فيكون «يُسارِعُونَ» : في موضع الحال .

ويجوز أن يكونَ بمعنى تَعْرِف ، فيكون يسارعون حالا أيضا .

---

(١) وتفسير القرطبي : ٦ ـ ٢١٥   (٢) سورة الحجر ، آية ٧٧

ويجوز أن يكونَ من رُؤْية القلبِ المتعدية إلى مفعولين، فيكون «يسارعون» المفعول الثاني.

وقرئ في الشاذ[1] بالياء والفاعل الله تعالى.

و (يَقُولونَ) : حال من ضمير الفاعل في يسارعون [١٧٥].

[قال :][2] و (دَائِرَةٌ) : صفةٌ غالبة لا يُذْكرمعها الموصوف.

(أنْ يَأتى) : في موضع نَصْبِ خَبَر عسى[3].

وقيل : هو في موضع رَفْع بدلا من اسْمِ الله.

(فيُصْبِحُوا) : معطوف على « يأتى ».

قال تعالى : ﴿ ويقولُ الذينَ آمنُوا أهؤُلَاءِ الذينَ أَقْسمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إنهم لَمَعَكُمْ . . . (٥٣) ﴾.

قوله تعالى : (وَيَقُولُ) : يقرأُ[4] بالرفع مِنْ غير واوِ العطف، وهو مستأْنف.

ويُقْرَأُ بالواو كذلك. ويُقْرَأُ بالواو والنصب. وفي النصب أربعة أَوجه :

أحدها - أنه معطوف علىَ «يأْتى» حَمْلًا على المعنى[5] ؛ لأَنَّ معنى عسى الله أَنْ يأتى، وعسى أَنْ يأْتِيَ الله واحد. ولا يجوزُ أن يكونَ معطوفا على لفظ أَنْ يأتى، لأَنَّ أَنْ يأتى خبر عسى، والمعطوفُ عليه في حُكْمِه ؛ فيفتقر إلى ضَمِيرٍ يرجِعُ إلى اسمِ عسى، ولا ضمير في قوله : « ويَقُولُ الذين آمَنُوا »، فيصير كقولك : عَسَى الله أَنْ يقولَ الذين آمنوا.

والثاني - أنه معطوف على لَفْظِ «يَأْتِي» على الوَجْهِ الذى جعل فيه بدلا ؛ فيكون داخلا في اسْمِ عسى، واستغنى عن خبرها بما تضمَّنَهُ اسمها من الحدث.

---

(١) والمحتسب : ١ - ٢١٣، قال : وهي قراءة يحيى، وإبراهيم.

(٢) من ا.

(٣) والبيان : ١ - ٢٩٦، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٣٢

(٤) في الكشف (١ - ٤١١) : « ويقول الذين آمنوا » : قرأه الحرميان، وابن عامر، بغير واو، وقرأ الباقون بالواو ؛ وكلهم رفع « يقول » إلا أبا عمرو فإنه نصبه.

(٥) في الكشف : على تقدير تقدم « أن » إلى جنب عسى ؛ لأنه يصير التقدير : عسى الله أن يأتى الله، وعسى أن يقول الذين. ويجوز أن يجعل أن يأتى بدلا من اسم الله جل ذكره فيكون التقدير : عسى الله أن يأتى الله بالفتح ويقول الذين آمنوا.

والوجه الثالث ـ أنْ يعطف على لفظ يأتى وهو خَبَرٌ، ويقدَّر مع المعطوف ضمير محذوف، تقديره: ويقول الذين آمَنُوا به .

والرابع ـ أن يكونَ معطوفا على « الفتح »[1]، تقديره: فعسى اللهُ أَنْ يأتىَ بالفتح؛ وبأَنْ يقولَ الذين آمنوا[2] .

(جَهْدَ أيمَانِهِمْ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ أنه حال، وهو هنا مَعْرفة، والتقدير: وأقسموا بالله يجهدون جَهْدَ أيمانهم، فالحالُ فى الحقيقة مجتهدين؛ ثم أُقيم الفعلُ المضارع مقامه؛ ثم أُقيم المَصْدَرُ مقامَ الفعلِ لدلالته عليه .

والثانى ـ أنه مَصْدَرٌ[3] يعملُ فيه أَقسموا، وهو مِنْ معناه لا مِنْ لفظه .

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الـكافرِينَ يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ . . . (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى: (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْـكُمْ) : يُقْرَأُ بفتح[4] الدال وتشديدها على الإدغام، وحركُ الدال بالفتح لالتقاء الساكنين . ويُقْرأ « يَرْتَدِدْ » بفكِّ الإدغام والجزم على الأصل .

و « منكم » : فى موضع الحال من ضمير الفاعل .

(يُحِبُّهُمْ) : فى موضع جرٍّ صفة لقوم .

(ويُحِبُّونَهُ) : معطوف عليه . ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير المنصوب، تقديره: وهم يُحبُّونه .

---

(١) فى البيان (١ ـ ٢٩٦) : وهو مصدر فى تقدير : أن يفتح ، فلما عطف على اسم افتقر إلى تقدير « أن » ليـكون مع يقول مصدرا ؛ فيكون قد عطف اسما على اسم . وانظر فى ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٢٣٤) ، وتفسير القرطبى : ١ ـ ٢١٨

(٢) فى البيان (١ ـ ٢٩٧) وجه آخر ، وهو أن يكون معطوفا على « يصبحوا » . قال : وفيه بعد ، وهو مع بعده جائز .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٣٤

(٤) فى الـكشف (١ ـ ٤١٢) : « من يرتد » ـ قرأه نافع ، وابن عامر ، بدالين ، الثانية ساكنة . وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة .

(أَذِلَّةٍ) ، و (أَعِزَّةٍ) : صفتان أيضا .

(يُجاهِدُونَ) : يجوز أن يكونَ صفةً لقومٍ أيضًا ، وجاء بغير واوٍ كما جاء أذِلة ، وأَعزة .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في أعزة : أي يعزُّون مجاهدين . ويجوز أن يكونَ مُستأْنفاً .

قال تعالى : ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والذين آمَنُوا الذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ) : صفة للذين آمَنُوا .

(وَهُمْ رَاكِعُونَ) : حال من الضمير في « يُؤْتُون » .

قال تعالى ﴿ ومَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ والذينَ آمَنُوا فإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فإِنَّ حزْبَ اللهِ هُمُ الغالبُونَ) : قيل هو خَبر المبتدأ الذى هو « مَنْ » ، ولم يَعُدْ منه ضَمِيرٌ إليه ؛ لأَنَّ الحِزْبَ هو « من » في المعنى ، فكأنه قال : فإنهم هم الغالبون .

قال تعالى : ﴿ يـأَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الذينَ اتَّخَذُوا دِينَكُم هُزُواً ولَعِباً مِنَ الذينَ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكُم والكُفَّارَ أَوْلِياءَ واتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُم مؤمِنِينَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الّذينَ أُوتُوا الكتابَ) : في موضع الحال من « الذين » الأولى ، أو من الفاعل في « اتخذوا » .

(والكُفّارَ) يُقْرَأُ بالجر[1] عطفا على الذين المجرورة ، وبالنصب عَطْفاً على الذين المنصوبة ؛ والمعنيان صحيحان .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٤١٣) : « والكفار أولياء » ـ قرأه أبو عمرو ، والكسائي ، بالخفض ، ونصبه الباقون .

قال تعالى : ﴿ وإِذَا نَادَيْتُم إلى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً ولَعِباً ذَلِكَ بأنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ بأَنَّهُمْ) : ذَلك مبتدأ ، وما بعده الخبر ؛ أى ذلك بسبب جَهْلِهم ؛ أى واقعٌ بسبب جَهْلهم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يا أَهْلَ الكتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إلّا أنْ آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إلَيْنَا وما أُنْزِلَ من قَبْلُ وأَنَّ أَكْثَرَكُم فاسِقُونَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى: (هَلْ تَنْقِمُونَ) : يُقْرَأُ بإظهار اللام على الأصل ، وبإدغامها في التاء لقُرْبِها منها في المخرج . ويقرأ « تنقِمون » ـ بكسر القاف وفتحها ، وهو مبنى على الماضى . وفيه لغتان[(١)] : نَقِمَ يَنْقَمُ ونَقَمَ ينقِمُ .

و (منّا) : مفعول [١٧٦] تنقمون الثانى ، وما بَعْدَ إلا هو المفعول الأول . ولا يجوز أن يكونَ « منّا » حالا من أنْ والفعل ؛ لأمرين :

أحدهما ـ تقدُّمُ الحال على إلّا .

والثانى ـ تقدُّم الصلة على الموصول . والتقدير : هل تكرهون مِنَّا إلا إيمانَنا .

وأما قوله : « وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ » : ففى موضعه وجهان :

أحدهما ـ أنه معطوف على « أَنْ آمنا[(٢)] » ، والمعنى على هذا : إنكم كرهتمُ إيمانَنا وامتناعكم ؛ أى كرهتم مخالفتنا إياكم ؛ وهذا كقولك للرجل : ما كرهت منى إلا أننى محبَّبٌ إلى الناس وأنتَ مُبغض وإن كان قد لا يعترف بأنه مُبَغَّض .

والوجه الثانى ـ أنه معطوف على « ما » ، والتقدير : إلّا أنْ آمنّا بالله ، وبأَنَّ أكثركم فاسقون .

---

(١) فى القاموس : كضرب ، وعلم .

(٢) فى البيان (١ ـ ٢٩٨) : عطف على « بالله » ، وتقديره : آمنا بالله وبأن أكثركم فاسقون. ولا يجوز أن يكون عطفا على « أن آمنا » إلا بتقدير اللام التى هى لام العلة .

وفى معانى القرآن (١ ـ ٣١٣) : « أن » فى موضع نصب على قوله : هل تنقمون منا إلا إيماننا وفسقكم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثُوبَةً) : منصوب على التمييز ، والمميز بشرّ .

ويقرأ : « مَثْوَبة » ـ بسكون الثاء وفتح الواو ، وقد ذُكر في البقرة(١) .

و (عِنْدَ اللهِ) : صفة لمثوبة .

(مَنْ لَعَنَهُ) : في موضع « من » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو في موضع جرّ بدلا من شرّ .

والثاني ـ هو في موضع نَصْب بفعلٍ دَلَّ عليه أنبئكم ؛ أي أُعرفكم مَنْ لعنه الله .

والثالث ـ هو في موضع رَفْع ؛ أي هُو مَنْ لعنه الله(٢) .

(وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) : يُقْرَأ بفتح العين والباء ، ونصب الطاغوت ، على أنه فِعْلٌ معطوف على لعن(٣) .

ويقرأ بفتح العين وضمّ الباء وجرّ الطاغوت ؛ وعَبُد هنا اسمٌ مثل يَقُظ ونَدُس ؛ وهو في معنى الجمع ؛ وما بعده مجرور بإضافته إليه ، وهو منصوب بـ « جعل » .

ويقرأ بضَمِّ العين والباء ونصب الدال وجرّ ما بعده ، وهو جَمْعُ عَبْد ، مثل سَقْف وسقف ؛ أو عبيد مثل قتيل وقُتُل ، أو عابد مثل نازل ونزل ، أو عِبَادٍ مثل كِتَاب وكُتب ، فيكون جَمْعَ جَمْعٍ مثل ثمار وثُمر .

ويُقْرَأ « عُبَّد الطاغوت » ـ بضم العين وفتح الباء وتشديدها ، مثل ضارب وضرّب .

ويقرأ « عُبَّاد الطاغوت » مثل صائم وصوّام .

ويُقْرَأ « عِبَاد الطاغوت » ؛ وهو ظاهر ، مثل صائم وصيام .

ويُقْرَأ « وعابِد الطاغوتِ » ، و « عُبَدَ الطاغوت » ، على أنه صِفَة مثل حُطَم .

---

(١) والمحتسب (١ ـ ٢١٣) ، وقد سبق صفحة ١٠١

(٢) في البيان (١ ـ ٢٩٨) : هو لعن من لعنه الله ، فحذف المبتدأ والمضاف .

(٣) والمحتسب : ١ ـ ٢١٤ ، والكشف: ١ ـ ٤١٤

ويقرأ « وعُبِدَ الطاغوت » ، على أنه فِعْل مالم يسَمَّ فاعله . والطاغوت مرفوع .

ويُقْرَأُ « وعَبُد » ، مثل ظَرُف ؛ أي صار ذلك للطاغوت كالغريزي .

ويُقْرَأُ « وعَبَدُوا » على أنه فِعْلٌ والواو فاعل ، والطاغوت نَصْب .

ويقرأ « وعَبَدة الطاغوت » ، وهو جمع عابد ، مثل قاتل وقَتَلة .

قال تعالى : ﴿ وإذَا جاءوكُم قَالُوا آمَنَّا وقَدْ دَخَلُوا بالكُفْرِ وهُمْ قَدْ خَرَجُوا به واللهُ أَعْلَمُ بما كانوا يَكْتُمُونَ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَدْ دَخَلُوا) : في موضع[١] الحال من الفاعل في « قالوا » ، أَوْ من الفاعل في آمَنّا .

و (بالكُفْرِ) : في موضع الحالِ من الفاعلِ في دَخلوا ؛ أي دخلوا كفّارا .

(وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا) : حال أخرى .

ويجوز أَنْ يكونَ التقدير : وقد كانوا خرجُوا به .

قال تعالى : ﴿ وتَرَى كَثِيراً منهم يُسَارِعُونَ في الإِثْمِ والعُدْوَانِ وأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانوا يَعْمَلُونَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَكْلِهِمُ) : المصدر مُضَافٌ إلى الفاعل .

و (السُّحْتَ) : مفعوله ، ومثله[٢] : « عَنْ قَوْلِهم الإثْم » .

قال تعالى : ﴿ وقَالَتِ اليَهُودُ : يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهم ولُعِنُوا بما قَالُوا ، بل يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ولَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا منهم ما أُنْزِلَ إليكَ من رَبِّكَ طُغْيَانًا وكُفْرًا وأَلْقَيْنَا بينَهُم العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ إلى يومِ القيامةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ ويَسْعَوْنَ في الأرضِ فَسَادًا . . . (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يُنفِقُ) : مستأْنَفٌ ، ولا يجوز أن يكونَ حالا من الهاء لشيئين :

أحدها ـ أنَّ الهاءَ مضاف إليها .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٢٩٩ (٢) في الآية ٦٣ ، بعد هذه الآية .

والثانى ـ أنَّ الخبر يَفْصِل بينهما ؛ ولا يجوز أن يكون حالا من اليدين ؛ إذ ليس فيها ضمير يعودُ إليهما .

(لِلْحَرْبِ) : يجوزُ أن يكونَ صفةً لنـــار ، فيتعلَّق بمحذوف ، وأن يكونَ متعلقا بأَوْقَدوا .

و (فَسَادًا) : مفعول من أجله .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ أَنَّهُم أقَامُوا التَّوْرَاةَ والإنجيلَ وما أُنْزِلَ إليهم من رَبِّهم لأَكَلُوا من فَوْقِهِم ومن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ، منهم أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وكَثِيرٌ منهم ساءَ ما يَعْمَلُونَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى: (لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ) : مفعول [١٧٧] أَكَلُوا محذوف ، و«من فوقهم» نَعْتٌ له ، تقديره : رِزْقاً كائنا من فوقهم ، أو مأخوذاً من فَوْقِهم .

(ساءَ ما يَعْمَلُونَ) : ساء هنا بمعنى بئس ، وقد ذكر فيما تقدم[١] .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليكَ من ربِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ . . . (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ) : يُقْرَأ على[٢] الإفراد ، وهـــو جِنْس فى معنى الجَمْع ؛ وبالجَمْع ؛ لأنَّ جِنْسَ الرسالةِ مُخْتَلِف .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا والذينَ هادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصارَى مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ وعَمِلَ صالِحاً فلا خَوْفٌ عليهم ولا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى: (والصَّابِئُونَ): يُقْرَأ[٣] بتحقيق الهمزة على الأصل، وبحذفها وضمّ الباء ؛ والأصلُ على هذا صبا بالألف المبدلة من الهمزة .

ويُقْرَأ بياء مضمومة ، ووَجْهُه أنه أبدل الهمزةَ ياءً لانـكسار ما قبلها، ولم يحذفها لتدلَّ على أن أصلها حرف يثبت .

---

(١) صفحة ٣٤٣ ، ٣٥٧

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤١٥) : « رسالته » : قرأه نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر بالجمع وكسر التاء . وقرأ الباقون بالتوحيد وفتح التاء .

(٣) فى المحتسب (١ ـ ٢١٧) : قراءة عثمان ، وأبى بن كعب ، وعائشة ، وسعيد بن جبير ، والجحدرى : والصابئين ـ بالنصب .

ويُقْرَأُ بالهمزة والنصب عطفا على الذين ، وهو شاذٌّ فى الرواية صحيح فى القياس ، وهو مثل الذى فى البقرة[1] ، والمشهورُ فى القراءة الرفع . وفيها أقوال :

أحدها ـ قول سيبويه : وهو أنَّ النيةَ به التأخير بعد خبر إن ؛ وتقـديره : ولا هُمْ يحزنون ، والصابئون كذلك ؛ فهو مبتدأ والخبر محذوف ، ومثله[2] :

* فَإِنِّى وَقَيّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ *

أى : فإنى لغَرِيب وقَيّار بها كذلك .

والثانى ـ أنه معطوف على مَوْضِع « إن »[3] ؛ كقولك : إن زيدا وعمرو قائمان ؛ وهذا خَطَأ ؛ لأَنَّ خبر « إن » لم يتم ، وقائمان إن جعلته خبر إن لم يَبْقَ لعمرو خبر ، وإن جعلْتَه خبر عمرو لم يَبْقَ لإنَّ خبر ؛ ثم هو ممتنِعٌ من جهة المعنى ؛ لأنكَ تخبر بالمثنى عن المفرد .

فأما قوله تعالى[4] : « إنَّ اللهَ وملائـكتُه يصلُّونَ على النبىّ » على قراءة مَنْ رفـــع « ملائـكته » فخَبر إن محذوف ، تقديره : إن الله يصلِّى ، وأغنى عنه خَبر الثانى ؛ وكذلك لو قلت : إنَّ عمرا وزيد قائم ، فرفعتَ زيدا جاز على أن يكون مبتدأ ، وقائم خبره ، أو خبر إن .

والقول الثالث ـ أَنَّ « الصابئون » معطوف على الفاعل فى هادوا . وهـــذا فاسدٌ لوجهين :

أحدها ـ أنه يوُجب كَوْنَ الصابئين هُودا ، وليس كذلك .

والثانى ـ أنَّ الضمير لم يُؤكد .

والقول الرابع ـ أن يكونَ خبر الصابئين محذوفا من غير أن يُنْوَى به التأخير ؛ وهو ضعيفٌ أيضا لما فيه من لزوم الحَذْف والفصل .

والقول الخامس ـ أَنَّ إنْ بمعنى نَعَمْ ، فما بعدها فى موضع رَفْع ، فالصابئون كذلك .

---

(١) فى سورة البقرة ، آية ٦٨ ، وقد سبق صفحة ٧٠

(٢) عجز بيت قاله ضابئ البرجمى ، وصدره : فمن يك أمسى بالمدينة رحله . وقيار : اسم رجل ، وهو أيضا اسم فرس (اللسان ـ قير) .

(٣) أى على موضع « إن » ، وما عملت فيه . (٤) سورة الأحزاب ، آية ٥٦

والسادس ـ أنّ «الصائبون» فى موضع نَصْب، ولكنه جاء على لغة بَلْحرث الذين يجعلونَ التثنيةَ بالألف على كل حال، والجَمْعَ بالواو على كل حال؛ وهو بعيد.

والقول السابع ـ أن يُجْعَلَ النون حرف الإعراب.

فإن قيل: فأبُو عَلىّ إنما أجاز ذلك مع الياء لا مع الواو.

قيل: قد أجازه غيره؛ والقياس لا يَدْفَعُه.

فأما «النّصارَى» فالجيِّدُ أنْ يكونَ فى موضع نَصْب على القياس المطَّرِد، ولا ضرورةَ تَدْعُو إلى غيره.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)﴾.

قوله تعالى: (فَرِيقًا كَذَّبُوا وفَرِيقًا ...): فريقاً الأول مفعول كذّبوا. والثانى مفعول «يَقْتُلُونَ». وكذَّبوا جواب كلما، ويقتلون بمعنى قتلوا؛ وإنما جاء كذلكَ لتَتَوافق رؤوسُ الآى.

قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)﴾.

قوله تعالى: (أنْ لا تَكُونَ): يُقرَأُ بالنصب[1] على أَنّ «أنْ» الناصبة للفعل، وحسبوا [١٧٨] بمعنى الشك.

ويقرأ بالرفع على أنّ «أن» المخففة من الثقيلة وخَبَرُها[2] محذوف، وجاز ذلك لما فصلَتْ «لا» بينها وبين الفعل. وحسبوا على هذا بمعنى علموا، وقد جاء الوجهان فيها. ولا يجوزُ أن تكونَ المخفّفة من الثقيلة مع أفعال الشكّ والطمع. ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان فى معناها. وكان هنا هى التامة.

(فَعَمُوا وصَمُّوا): هذا هو المشهور.

---

(١) والبيان: ١ ـ ٣٠١، ومشكل إعراب القرآن: ١ ـ ٢٣٩، وفى الكشف (١ ـ ٤١٦): «ألا تكون فتنة» ـ قرأه أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، برفع تكون. ونصبه الباقون.

(٢) هذا فى ا، ب. وحقها: واسمها محذوف.

ويُقرأ بضمِّ[1] العين والصاد، وهو مِنْ باب زُكِم وأزْكمه الله، ولا يقال عميته وصممته؛ وإنما جاء بغير همزة فيما لم يُسَمَّ فاعله، وهو قليل. واللغة الفاشية: أَعمى، وأَصم.

(كَثِيرٌ مِنْهُمْ): هو خَبَرُ مبتدأ محذوف؛ أي العمى والصم كثير.

وقيل: هو بدل من ضمير الفاعل في صمّوا.

وقيل: هو مبتدأ والجملةُ قبله خبر عنه؛ أي كثير منهم عموا. وهو ضَعيف؛ لأنَّ الفعل قد وقع في موضعه فلا يُنْوَى به غيره.

وقيل: الواو علامة جَمْع الاسْم، و «كثير»: فاعل صمّوا.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الذينَ قالوا إنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وما من إلهٍ إلّا إلهٌ واحِدٌ، وإنْ لم يَنْتَهُوا عمَّا يقولُونَ لَيَمَسَّنَّ الذينَ كَفَرُوا منهم عذابٌ أَلِيمٌ (٧٣)﴾.

قوله تعالى: (ثالِثُ ثَلاثَةٍ)؛ أي أَحَد ثلاثة. ولا يجوز في مِثْل هذا إلا الإضافة[2].

(وَما مِنْ إلَهٍ): مِنْ زائدة، وإله في موضع مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي وما للخلق إله.

(إلّا اللهُ): بدل من إله.

ولو قرئ بالجر بدلًا من لَفْظِ إله كان جائزًا في العربية.

(لَيَمَسَّنَّ): جوابُ قَسمٍ محذوف، وسدَّ مسدَّ جوابِ الشرط الذي هو «وإن لم يَنْتَهُوا».

و (مِنْهُمْ): في موضع الحال، إمَّا من «الذين»، أو من ضمير الفاعل في كَفَرُوا.

قال تعالى: ﴿ما المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْلِهِ الرُّسُلُ وأُمُّه صِدِّيقَةٌ كانا يأْكُلانِ الطَّعامَ انظرْ كَيْفَ نُبيِّنُ لَهُمُ الآياتِ ثم انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥)﴾.

قوله تعالى: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ): في موضع رَفْعٍ صفة لرسول.

(كانا يأْكُلانِ الطَّعامَ): لا مَوْضِعَ له من الإعراب.

---

(١) في المحتسب (١ – ٢١٧): قراءة يحيى، والنخعي: ثم عموا وصموا – بضم العين والصاد.
(٢) والبيان: ١ – ٣٠٢

(أَنَّى) : بمعنى كيف في موضع الحال ، والعاملُ فيها « يُؤْفَكُونَ » ؛ ولا يعمل فيها « انظر » ؛ لأَنَّ الاستفهامَ لا يعملُ فيه ما قَبْلَه .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ولا نَفْعاً واللهُ هو السميعُ العليمُ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى: (ما لا يَمْلِكُ) : يجوزُ أَنْ تكون « ما » نكرة موصوفة، وأن تكون بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ قل يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فى دِينِكم غَيْرَ الحقِّ ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قوم قَدْ ضَلُّوا . . . (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (تَغْلُوا) : فعل لازم .

و (غَيْرَ الحقِّ) : صفة لمَصْدَرٍ محذوف ؛ أى غُلُوًّا غَيْرَ الحق .

ويجوز أن يكونَ حالا من ضمير الفاعل ؛ أى لا تغلوا مجاوزين الحق .

قال تعالى : ﴿ لُعِنَ الذين كَفَرُوا من بنى إسرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وعيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذلِكَ بِمَا عَصَوْا وكانوا يَعْتَدُونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَنى إِسْرَائِيلَ) : فى موضع الحال من « الذين كَفَرُوا » ، أو من ضمير الفاعل فى كفروا .

(عَلَى لسان دَاوُدَ) : متعلق بـ « لُعِنَ » ، كقولك : جاء زيد على الفرس .

(ذلِكَ بما عَصَوْا) : قد تقدم(١) ذكره فى غير موضع .

وكذلك : و (٢)« لَبِئْسَ ما كانُوا » ، و (٣)« لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ » .

قوله تعالى(٣) : (أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِم) : أَنْ والفعل فى تقدير مَصْدَرٍ مرفوع خبر ابتداء محذوف ؛ أى هو سخط الله .

---

(١) صفحة ٧٠ وغيرها .
(٢) فى الآية التى بعدها (٧٩) : كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون .
(٣) فى الآية رقم (٨٠) : ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم . . . .

وقيل : فى موضع نصب بدلا من « ما » ؛ أى بئس شيئا سخط اللهُ عليهم .

وقيل : هو فى موضع جرٍّ بلام محذوفة ؛ أى لأن سخط .

قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً للذينَ آمَنُوا اليَهُودَ والذينَ أَشْرَكُوا ولَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً للذينَ آمَنُوا الذينَ قالوا إنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بأنَّ مِنهم قِسِّيسِينَ ورُهْبَاناً وأنهم لا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (عَدَاوَةً) : تمييز ، والعاملُ فيه أَشد .

و (لِلذِّينَ آمَنُوا) : متعلق بالمصدر ، أو نَعْت له .

(اليَهُودَ) : المفعول الثانى لتجد .

(ذَلِكَ) : مبتدأ ، و (بِأَنَّ مِنْهُمْ) : الخبر ؛ أى ذلك كائنٌ بهذه الصفة .

قال تعالى : ﴿ وإذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إلى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُم تَفِيضُ من الدَّمْعِ مما عرفوا من الحقِّ يقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذَا سَمِعُوا) : الواو هاهنا عطفت إذا على خبر أن ، وهو قوله[1] : «لا يستكبرون» ؛ فصار الكلام داخلا فى صلة «أن» . وإذا فى موضع نصب بـ « تَرَى » ، وإذا وجوابُها فى موضع رَفْع عطفا على خبر [١٧٩] أن الثانية .

ويجوز أَنْ يكونَ مستأنفا فى اللفظ ، وإن كان له تعلّق بما قبله فى المعنى .

و (تَفِيضُ) : فى موضع نصب على الحال ؛ لأنَّ ترى من رُؤْية العين .

و (مِنَ الدَّمْعِ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ أن « من » لابتداء الغاية ؛ أى فَيْضُها من كثرة الدَّمْع .

والثانى ـ أن يكونَ حالا ، والتقدير : تفيض مملوءةً من الدمع .

وأما « ممّ عَرَفُوا » فمن لابتداء الغاية ، ومعناها : من أجل الذى عرفوه ، و « مِنَ الحَقّ » : حال مِنَ العائد المحذوف .

(يَقُولُونَ) : حال من ضمير الفاعل فى عَرَفوا .

---

(١) فى الآية ٨٢ قبلها .

قال تعالى : ﴿ وما لَنَا لا نُؤْمن باللهِ وما جَاءَنَا من الحقِّ ونَطْمَعُ أنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنا مَعَ القوم الصَّالحينَ (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما لَنا) : « ما » فى موضع رَفع بالابتداء ، ولنا الخبر .

و (لا نُؤْمِنُ): حال[1] من الضمير فى الخبر ، والعاملُ فيه الجار؛ أى ما لنا غير مؤمنين، كما تقول : ما لك قائما .

(وَما جاءَنا) : يجوزُ أن يكونَ فى موضع جر ؛ أى وبما جاءنا .

(مِنَ الحَقِّ) : حال من ضمير الفاعل .

ويجوزُ أن تكونَ لابتداء الغاية ؛ أى ولما جاءنا من عند الله .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ[2] ومن الحق الخبر ؛ والجملةُ فى موضع الحال .

(وَنَطْمَعُ) : يجوز أن يكونَ معطوفا على نؤمن ؛ أى ومالنا لا نطمع ؟

ويجوزُ أن يكون التقدير : ونحن نطمَعُ ؛ فتكون الجملةُ حالا من ضمير الفاعل فى نؤمن .

و (أنْ يُدْخِلنَا) ؛ أى فى أَنْ يدخلنا ؛ فهو فى موضع نَصْبٍ ، أو جَرٍّ على الخلاف بين الخليل وسيبويه .

قال تعالى: ﴿ وكُلُوا مِمَّا رزقَكمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّباً واتَّقُوا اللهَ الذى أنتم بهمؤمنونَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حلَالًا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو مفعول كلُوا ؛ فعلى هذا يكون « مما » فى موضع الحال ؛ لأَنه صفة للنكرة قُدِّمَتْ عليها .

ويجوز أن تكونَ « من » لا بتداء غاية الأَكْل ، فتكون متعلقة بكلُوا ، كقولك : أكلتُ من الخبز رغيفا إذا لم تُرِد الصفة .

والوجه الثانى ـ أن يكونَ حالا من « ما » ؛ لأنها بمعنى الذى .

ويجوز أن يكون حالا من العائد المحذوف ، فيكون العامل « رزق » .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٣٠٣ (٢) يريد « ما » .

والثالث ـ أن يكونَ صفة لمصدر محذوف ؛ أى أَكْلًا حلالا . ولا يجوز أنْ ينصبَ حلالا برزق على أنه مفعوله ؛ لأن ذلك يمنَعُ من أنْ يعود إلى « ما » ضمير .

قال تعالى : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فى أَيْمَانِكُم ولكِنْ يُؤَاخِذُكُم بما عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فكَفَّارَتُهُ إطْعَامُ عَشَرَةِ مساكينَ من أَوْسَطِ ماتُطْعِمُونَ أهْلِيكُم أو كِسْوَتُهُم أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فمَنْ لم يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ ، ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُم إذا حَلَفْتُم واحْفَظُوا أيْمَانَكُم كذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لكم آياتِهِ لَعَلَّكُم تشكرونَ (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (باللّغوِ فى أيمانِكُمْ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنْ تكونَ متعلقة بنفْسِ اللّغو ؛ لأنك تقول : لَغَا فى يمينه ، وهذا مَصْدَرٌ بالألف واللام يعمل ، ولكن معدّى بحرف الجر .

والثانى ـ أن تكونَ حالا من اللغو ؛ أى باللغو كائنا ، أو واقعا فى أيمانكم .

والثالث ـ أَنْ يتعلق « فى » بـ « يُؤاخذكم » .

(عَقَّدْتُمْ) : يُقْرَأُ[1] بتخفيف القاف ، وهو الأَصْل ، وعقد اليمين هو قَصْدُ الالتزام بها . ويُقْرَأُ بتشديدها ؛ وذلك لتوكيد اليمين ، كقوله[2] : « هو اللهُ الّذى لا إلَهَ إلّا هُو » ، ونحوه .

وقيل : التشديد يدلُّ على تأكيد العزم بالالتزام بها .

وقيل : إنما شدّد لكثرة الحالفين وكثرةِ الأيمان .

وقيل: التشديد عوض من الألف فى عاقد . ولا يجوز أن يكونَ التشديد لتكرير اليمين ؛ لأنَّ الكفارةَ تجب وإن لم يُكرر .

ويُقْرأ : « عَاقَدْتُم » ، بالألف ؛ وهى بمعنى عقدتم ؛ كقولك : قاطعته وقطعته من الهجران .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤١٧) : عقدتم ـ قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى بالتخفيف ، وقرأه ابن ذكوان بألف بعد العين مخففا . وقرأه الباقون مشددا من غير ألف .

(٢) سورة الحشر ، آية ٢٢ ، ٢٣

(فَكَفَّارَتُهُ) : الهاء ضمير العَقد ، وقد تقدَّم الفِعْلُ الدالّ عليه .

وقيل : تعود على اليمين بالمعنى ؛ لأن الحلف واليمين بمعنى واحد .

و (إطْعامُ) : مصدر مضافٌ إلى المفعول به ، والجَيِّدُ أَنْ يقدَّرَ بفعْل قد سُمِّي فاعِلُه ؛ لأنَّ ما قبله وما بعده خطاب ؛ فـ « عَشرَة » على هذا في مَوْضِع نَصْب .

(مِنْ أوْسَطِ) ؛ صفة لمفعول محذوف ، تقديره: أَنْ تُطْعِمُوا عشرة مساكين طعاما أوقُوتاً من أوسط ؛ أي [١٨٠] متوسطا .

(ما تُطْعِمُونَ) : أي الذي تطعمون منه ، أو تطعمونه.

(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) : معطوف على إطعام .

ويقرأ شاذًّا(١): « أو كإسْوَتِهم » ؛ فالكاف في موضع رفع ؛ أي أَوْ مثل إسوة أهليكم في الكسوة .

(أوْ تَحْرِير) : معطوف على إطعام ، وهو مصدرٌ مضافٌ إلى المفعول أيضا .

(إذَا حَلَفْتُمْ) : العامل في «إذا» كفارة أيمانكم ؛ لأنَّ المعنى : ذلك يُكفر أَيْمانَكم وقتَ حلفكم .

(كَذَلكَ) : الكاف صفةُ مَصدَرٍ محذوف ؛ أَيْ يبينُ لكم آياتِه تَبْيِينا مِثْل ذلك .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الذينَ آمَنُو إنَّما الخمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزْلامُ رِجْسٌ من عمل الشيطانِ فاجْتَنِبُوهُ لعلكم تُفْلِحُونَ (٩٠) .

قوله تعالى : (رِجْسٌ) : إنما أَفرد ، لأنَّ التقدير إنما عَمَلُ هذه الأشياء رِجْس .

ويجوز أَنْ يكونَ خبرا عن الخمر ، وأخبار المعطوفاتِ محذوفةٌ لدلالة خَبَرِ الأَول عليها.

و (مِنْ عَمَلِ) : صفة لرِجْس ، أو خَبَر ثان .

والهاء في « اجْتَنِبُوهُ » ترجِعُ إلى العمل ، أو إلى الرجس ؛ والتقدير : رجس مِنْ جِنْس عَمَلِ الشيطان .

---

(١) في المحتسب (١ — ٢١٨) : قراءة سعيد بن جبير : أو كإسوتهم ، من الأسوة . قال أبو الفتح : كأنه — والله أعلم — قال : أو كما يكفي مثلهم، فهو على حذف مضاف ، أو ككفاية إسوتهم وإن شئت جعلت الإسوة بمعنى الكفاية ولم تحتج إلى حذف مضاف . وهمزة أسوة تضم وتكسر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشيطانُ أَنْ يُوقِعَ بينكُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ فى الخمرِ والمَيْسِرِ ويَصُدَّكُم عَنْ ذِكْرِ اللهِ وعنِ الصَّلاةِ فهل أنتم مُنْتَهُونَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى: (فى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ) : «فى» متعلقة بيوقع، وهى بمعنى السبب ؛ أى بسبب شُرْب الخمر و فِعْل الميسر .

ويجوز أَنْ تتعلَّقَ « فى » بالعداوة ، أو بالبغضاء ؛ أى أن تَتَعادَوْا ، وأَنْ تتباغَضُوا بسبب الشرب ، وهو على هذا مَصْدَرٌ بالألف واللام معمل .

والهمزة فى « البغضاء » للتأنيث ، وليس مؤنَّث أفعل ؛ إذ ليس مذكر البغضاء أبغض ، وهو مثل البأساء والضرَّاء .

(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) : لفظه استفهام ، ومعناه الأمر ؛ أى انتهوا ؛ لكن الاستفهام عُقَيب ذِكْرِ هذه المعايب أَبْلَغ من الأمر .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ على الذينَ آمَنُوا وعملوا الصَّالحاتِ جُنَاحٌ فيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقَوْا وآمَنُوا وعملوا الصَّالحات ... (٩٣)﴾ .

قوله تعالى:(إِذَا مَا اتَّقَوْا) : العامل فى إذا معنى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُنَاح ؛ أى لا يأثمون إذا ما اتقوا .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُم اللهُ بِشَىْءٍ من الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُم ورِمَاحُكُم لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بالغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذلكَ فَلَهُ عذابٌ أليمٌ (٩٤)﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الصَّيْدِ) : فى موضع جرٍّ صفة لشىء ، ومِنْ لبيان الجنس. وقيل للتبعيض ؛ إذ لا يحرم إلا الصيد فى حال الإحرام ، وفى الحرم ، وفى البر. والصيد فى الأصل مَصْدَر ؛ وهو هاهنا بمعنى المصيد ، وسُمِّى مَصيدا وصَيْدًا لمآله إلى ذلك ، وتوفُّر الدواعى إلى صيده ؛ فكأنه لما أعدّ للصيد صار كأنه مَصِيد .

(تَنالُهُ) : صفة لشىء .

ويجوز أن يكونَ حالا من شىء ؛ لأنه قد وُصِف ، وأن يكون حالا من الصيد .

(لِيَعْلَمَ) : اللام متعلِّقة : بـ « ليبلونكم » .

(بالغَيْبِ) : يجوز أن يكونَ فى موضع الحال من « من » ، أَومِنْ ضمير الفاعل فى يخافه ؛ أى يخافه غائباً عن الخلق .

ويجوز أن يكونَ بمعنى فى ؛ أى فى الموضع الغائب عن الخَلْق .

والغَيْب : مصدر فى موضع فاعل .

قال تعالى: ﴿ يـٰأَيُّها الذينَ آمَنوا لاتقتُلُوا الصَّيْدَ وأنتم حُرُمٌ ومَنْ قتَلَهُ منكم مُتَعمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ ماقَتَلَ من النَّعَمِ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم هَدْياً بالِغَ الكعبةِ أو كَفَّارَةٌ طعامُ مساكينَ أو عَدْلُ ذلكَ صِياماً لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ ومَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ منه واللهُ عزيزٌ ذُو انتقامٍ (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنتُمْ حُرُمٌ) : فى موضع[١] الحال من ضمير الفاعل فى « تَقْتُلُوا » .

و (مُتَعَمِّداً) : حال من ضمير الفاعل فى قَتَلَهُ .

(فَجَزَاءٌ) : مبتدأ ، والخَبَرُ محذوف . وقيل التقدير : فالواجبُ جَزَاء .

ويُقرأُ بالتنوين[٢]، فعلى هذا يكون « مِثْلُ » صفةً له أوبدلا . ومثل هنا بمعنى مماثل، ولايجوزُ على هذه القراءة أَنْ يعلق « من النعم » بجزاء ؛ لأنه مصدر ، وما يتعلق به مِنْ صلته ، والفَصْلُ بين الصلة والموصول بالصفة أو البدل غَيْرُ جائز ؛ لأنَّ الوصولَ لم يتم ، فلا يوصَفُ ولا يُبْدَلُ منه .

ويُقْرَأ شاذا « جزاءً » ـ بالتنوين ، ومِثْلَ ـ بالنصب ؛ وانتصابُه بجزاء . ويجوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بفعل دلَّ عليه جزاء ؛ أى يخرج أو يُؤَدِّى مثل، وهذا [١٨١] أولى، فإنَّ الجَزاءَ يتعدى بحرف الجر .

ويقرأُ فى المشهور بإضافة جزاء إلى المثل ، وإعراب الجزاء على ما تقدم ، « ومثل » فى هذه القراءة فى حُكْمِ الزائدة ، وهو كقولهم : مثلى لايقولُ ذلك ؛ أى أنا لا أقول ؛ وإنما دعا إلى هذا التقدير أَنَّ الذى يجبُ به الجزاءُ المقتول لامِثْله .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٤٣

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤١٨) : « فجزاء مثل ماقتل » ـ قرأه الكوفيون : فجزاء « بالتنوين ورفع مثل » . وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض مثل .

وفى المحتسب (١ ـ ٢١٨) : قراءة أبى عبد الرحمن : فجزاء ـ رفع منون . « مثل » بالنصب .

وأمّا (مِنَ النَّعَمِ) ففيه أَوْجُه :

أحدها ـ أَنَّ تجعلَه حالا من الضمير فى قتل ؛ لأَنَّ المقتولَ يكون من النعم .

والثانى ـ أَنْ يكونَ صفةً لجزاء إذا نوَّنْتَه ؛ أى جزاء كائن من النعم .

والثالث ـ أَنْ تعلِّقها بنفس الجزاء إذا أضَفْتَه ، لأَنَّ المضافَ إليه داخل فى المضاف ، فلا يعدّ فَصْلًا بين الصلة والموصول .

وكذلك إنْ نوَّنْتَ الجزاء ونصبت «مثلا» ؛ لأَنه عامل فيهما ، فهُمَا من صلته ؛ كما تقول: يعجبنى ضَرْبك زَيدا بالسَّوْط .

(يَحْكُمُ به) : فى موضع رَفْع صفة لجزاء إذا نوَّنته . وأما على الإضافة فهو فى موضع الحال ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار المقدَّر فى الخبر المحذوف .

(ذَوَا عَدْلٍ) : الأَلف للتثنية .

ويُقْرَأ شاذا [1] : « ذو » على الإفراد ؛ والمراد به الجنس ؛ كما تـكون : « مَنْ » محمولة على المعنى ، فتقديره على هذا : فريق ذُو عَدْل ، أو حاكم ذو عدل .

و (منْكُمْ) : صفة لذَوَا ، ولا يجوز أَنْ يكونَ صفة العَدْل ؛ لأَنَّ «عدلا» هنا مصدر غير وَصْف .

(هَدْيا) : حال من الهاء فى به ، وهو بمعنى مهدى .

وقيل : هو مصدر ؛ أى يَهْدِيه هَدْيا .

وقيل : على التمييز .

و (بالِغَ الكَعْبَةِ): صفة لهَدْى ، والتنوين مقدَّر ؛ أى بالغاً الكعبة .

(أَوْ كَفّارَةٌ) : معطوف على جزاء ؛ أى: أَوْ عليه كفارة إذا لم يجد المِثْل .

و (طَعامُ) : بدلٌ من كفارة ، أَو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى طعام .

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ٢١٩) : قراءة محمد بن على ، وجعفر بن محمد : يحكم به ذو عدل منكم . قال : لم يوحد ذو لأن الواحد يكفى فى الحكم ، لكنه أراد معنى « من » ، أى يحكم به من يعدل ، « ومن » تكون للاثنين كما تكون للواحد .

ويقرأ بالإضافة(١) ، والإضافة هنا لتبيين المضاف .

و (صياما) : تمييز .

(ليذوق) : اللام متعلقة بالاستقرار ؛ أي عليه الجزاء ليذوق .

ويجوز أن تتعلق بصيام ، وبطعام .

(فينتقم الله) : جواب الشرط ، وحسن ذلك لما كان فعل الشرط ماضياً في اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَطَعَامُهُ) : الهاء ضمير البحر ، وقيل : ضمير الصيد ؛ والتقدير : وإطعام الصيد أنفسكم .

والمعنى أنه أباح لهم صيد البحر وأكل صيده ؛ بخلاف صيد البر .

(متاعاً) : مفعول من أجله .

وقيل : مصدر ، أي متعتم بذلك تمتيعا .

(ما دمتم) : يقرأ بضم الدال وهو الأصل ، وبكسرها وهي لغة ، يقال : دمت تدام .

(حرما) : جمع حرام ، ككتاب وكتب .

وقرئ(٢) في الشاذ حرما ـ بفتح الحاء والراء ؛ أي ذوي حرم : أي إحرام . وقيل : جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه .

قال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧) ﴾ .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٤١٨) : كفارة طعام مساكين : قرأ نافع ، وابن عامر بالإضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين ، ورفع الطعام ، وكلهم قرأ مساكين بالجمع .

(٢) في المحتسب (١ ـ ٢١٩) : قراءة ابن عباس : حرما ـ بفتحتين . قال أبو الفتح : معنى حرما راجع إلى معنى قراءة الجماعة حرما ـ بضمتين ؛ وذلك أن الحرم جمع حرام ، والحرم : المحرم ، فهو في المعنى مفعول ، فجعلهم حرما ، أي هم في امتناعهم مما يمتنع منه المحرم ، وامتناع ذلك منهم كالحرم ، فالمعنيان إذا واحد .

قوله تعالى : (جَعَلَ اللهُ) : هى بمعنى صَيَّر ، فيكون « قِياما » مفعولا ثانيا .

وقيل : هى بمعنى خلق ، فيكون « قيام » حالا .

و (البَيْتَ) : بدل من الكعبة .

ويقرأ « قياما »[1] : بالألف ، أى سببا لقيام دِينهم ومَعَاشهم .

ويُقْرَأُ « قيما » بغير ألف ، وهو محذوفٌ من قِيَام كخيم فى خِيَام .

(ذَلِكَ) : فى موضع رَفْعٍ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الحُكْمُ الذى ذكرناه ذلك ؛ أى لا غيره .

ويجوز أن يكونَ المحذوفُ هو الخبر .

ويجوز أن يكون فى موضع نَصْب ؛ أى فعلنا ذلك أو شَرَعْنَا .

واللام فى (لِتَعْلَمُوا) متعلِّقة بالمحذوف .

قال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لكم تَسُؤْكُم وإِنْ تَسْأَلُوا عنها حِينَ يُنَزَّلُ القرْآنُ تُبْدَ لكم عَفَا اللهُ عنها واللهُ غفورٌ حليمٌ (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنْ أَشْياءَ) : الأصلُ فيها عند الخليل وسيبويه شَيْئَاء بهمزتَيْن بينهما ألف ، وهى فَعْلَاء مِنْ لفظ شىء ، وهمزتُها الثانية للتأنيث ، وهى مفردة فى اللفظ ومعناها الجمع ، مثل قَصْباء وطَرْفاء ؛ ولأجل همزة التأنيث لم تَنْصَرِفْ ؛ ثم إن الهمزة الأُولى التى هى لامُ الكلمة قدِّمت ، فجُعِلت قبل الشين كراهيةَ الهمزتين بينهما ألف خصوصا بعد الياء ، فصار وَزْنُها لفعاء ، وهذا قولٌ صحيح لايَرِدُ عليه إشكال . [١٨٢]

وقال الأخفش ، والفرّاء[2] : أَصلُ الكلمة شَيِّء مثل هَيِّن على فيعل[3] ثم خففت ياؤه كما خففت ياء هَين ، فقيل شىء كما قيل هَيْن ، ثم جُمع على أَفْعلاء ؛ وكان الأصل أَشْيِآء ، كما قالوا هَيّن وأَهْوِنَاء ، ثم حُذِفت الهمزة الأولى[4] فصار وزْنُها أَفعاء ، فلامها محذوفة[5] .

---

(١) فى الكشف (١ — ٢١٩) : « قياما للناس » — قرأه ابن عامر بغير ألف : وقرأ الباقون بالألف .

(٢) والبيان : ١ — ٣٠٦ ، ومعانى القرآن : ١ — ٣٢١

(٣) فى ا : فعيل . (٤) التى هى اللام . (٥) ومشكل إعراب القرآن (١ — ٢٤٨) .

وقال آخرون : الأصلُ في شيء شَيِيء مثل صَدِيق ، ثم جُمع على أَفْعِلاء كأصدقاء وأنبياء ، ثم حُذفت الهمزة الأولى .

وقيل : هو جمع شيء من غير تَغْيير كبيت وأبيات ، وهو غَلَطٌ ؛ لأنَّ مثل هذا الجمع ينصرف ، وعلى الأقوال الأول يمتنعُ صَرْفُه لأجل همزة التأنيث ، ولو كان أفعالا لانْصَرفَ ، ولم يسمع أشياء منصرفة البتة ، وفي هذه المسألة كلام طويل موضعه التصريف(١) .

(إنْ تُبْدَ لَكمْ تَسُؤْكمْ) : الشرط وجوابُه في موضع جَرّ صفة لأَشياء .

(عَفا اللهُ عَنْها) : قيل هو مستأْنَف .

وقيل : هو في موضع جر أيضا ، والنية به التقديمُ ؛ أي عن أشياء قد عَفَا اللهُ لكُمْ عنها .

قال تعالى : ﴿ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ من قَبْلِكُم ثم أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِكُمْ) : هو متعلق بسألها ، ولا يجوز أنْ يكونَ صفة لقوم ولا حالاً ؛ لأَنَّ ظَرْفَ الزمان لا يكون صفةً للجثَّة ، ولا حالا منها ، ولا خبرا عنها .

قال تعالى : ﴿ ما جَعَلَ اللهُ من بَحِيرَةٍ ولا سائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ ولكِنَّ الذينَ كَفَرُوا يَفْتَرُون عَلَى اللهِ الكَذِبَ وأَكْثَرُهم لا يَعْقِلُونَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ماجَعَلَ اللهُ مِنْ بحِيرَةٍ) : « من » زائدة ، « وجَعَلَ » هاهنا بمعنى سَمَّى ؛ فعلى هذا يكون بحيرة أحدَ المفعولين ، والآخر محذوف ؛ أي ماسمى الله حيوانا بحيرة .

ويجوز أَنْ تكون « جعل » متعدية إلى مفعول واحد بمعنى ماشرع ، ولا وَضَع .

وبَحِيرة : فَعِيلة بمعنى مفعولة .

والسائبة : فاعلة ، من ساب يسيب إذا جَرَى ، وهو مُطَاوِع سيبه فساب .

وقيل : هي فاعلة بمعنى مفعولة ؛ أي مسيّبة .

والوصيلة : بمعنى الواصِلة .

والحامي : فاعل ، من حمى ظَهْرَه يَحْمِيه(٢) .

(١) وارجع إلى اللسان (هون) إن أردت .
(٢) وارجع إلى معاني القرآن (١ — ٣٢٢) — في معاني هذه الكلمات إن أردت .

قال تعالى : ﴿ وإذَا قِيــلَ لَهُمْ تعالَوْا إلَى ما أَنزَلَ اللهُ وإلى الرَّسولِ قالوا حَسْبُنَا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَ لَوْ كانَ آباؤُهُم لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً ولا يَهْتَدُونَ (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (حَسْبُنَا) : هو مُبْتَدأ ، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل، و « ماوَجَدْنا » : هو الخبر ، « وما » بمعنى الذى ، أو نـكرة موصوفة ؛ والتقدير : كافينا الذى وَجَدناه .

ووجدنا هنا : يجوز أن تـكونَ بمعنى علمنا ، فيكون « عَلَيْهِ » المفعول الثانى .

ويجوز أن تـكونَ بمعنى صادفنا ، فتتعدّى إلى مفعول واحدٍ بنفسها .

وفى « عليه » على هذا وجهان :

أحدهما ــ هى متعلّقة بالفعل معدِّيَةٌ له ، كما تتعدى ضربت زيدا بالسوط .

والثانى ــ أن تـكونَ حالا من الآباء .

وجواب « أَوَ لَوْ كانَ » محذوف ؛ تقديره : أو [لو](١) كانوا يتبعونهم .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها الذينَ آمَنُوا عَلَيْـكُم أَنْفُسَـكُم لا يَضُرُّكُم مَنْ ضَلَّ إذَا اهْتَدَيْتُم إلى اللهِ مَرْجِعُـكُم جَمِيعاً فَيُنَبِّئُـكُم بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَيْـكُمْ أَنْفُسَـكُمْ) : عليـكم هو اسْمٌ للفعل هاهنا ، وبه انتصب أَنْفُسَـكم . والتقدير: احفظوا أنفسَـكم ، والـكاف والميم فى «عليكم» فى موضع جرّ ، لأن اسْمَ الفعلِ هو الجار والمجرور ، « و على » وحْدَها لم تُستَعْمَلِ اسما للفعل ؛ بخلاف رُوَيدكم ؛ فإن الـكاف والميم هناك للخطاب فقط ، ولا مَوْضِـعَ لهما ؛ لأَن رُوَيدا قد استعملت اسما للأمر للمُوَاجَه من غير كافِ الخطاب .

وهكذا قوله(٢) : « مَـكانَـكم أَنْتُم وشُرَكاؤكم » ، الـكاف والميم فى موضع جَرٍّ أيضا ، ويُذْكَرُ فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(لا يَضُرُّكُمْ) : يُقْرَأُ بالتشديد(٣) والضمِّ على أنه مستأنف . وقيل : حقُّه الجَزْم

(١) ليس فى ا . (٢) سورة يونس ، آية ٢٨

(٣) فى المحتسب (١ ــ ٢٢٠) : قراءة الحسن : لا يضركم ــ بفتح الياء وضم الضاد ، وسكون الراء . وقراءة إبراهيم : لايضركم ــ بكسر الضاد .

على[1] جواب الأمر ، ولكنه حُرِّك بالضم إتباعا لضمة الضاد .

ويُقرأ بفتح الراء على أنَّ حقه الجزم وحُرِّك بالفتح .

ويُقرأ بتخفيف [١٨٣] الراء وسكونها وكسر الضاد ، وهو مَنْ ضاره يضيره .

ويقرأ كذلك إلا أنه بضمِّ الضاد ، وهو مِنْ ضاره يَضُوره ، وكل ذلك لغاتٌ فيه .

و (إذَا) : ظرف ليضر ، ويَبْعُدُ أَنْ يكون ظرفا لضلَّ ؛ لأن المعنى لا يَصِحُّ معه .

قال تعالى : ﴿ يـٰأَيُّها الذينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُم إذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُم إنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُم فى الأرضِ فَأَصَابَتْكُم مُصِيبَةُ الموْتِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إنِ ارْتَبْتُم لا نَشْتَرِى به ثَمَناً ولَوْ كانَ ذَا قُرْبَى ولا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إنَّا إذاً لَمِنَ الآثِمِينَ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (شَهادَةُ بَيْنِكُمْ) : يُقْرَأُ بِرَفْعِ[2] الشهادة وإضافتها إلى بينكم . والرفعُ على الابتداء ، والإضافةُ هنا إلى بين على أن تجعل « بين » مفعولا به على السَّعة ، والخبر « اثنان » . والتقدير : شهادة اثنين .

وقيل التقدير : ذَوَا شهادة بينكم اثنان ، فحُذِف المضافُ الأوّل ؛ فعلى هذا يكون « إذَا حَضَرَ » ظَرْفاً للشهادة .

وأما « حِينَ الوَصِيّةِ » ففيه على هذا ثلاثة أوجه :

أحدها ــ هو ظَرْفٌ للموت .

والثانى ــ ظرف لحضر ؛ وجاز ذلك إذْ كان المعنى حضر أَسباب الموت .

والثالث ــ أن يكونَ بدلا مِنْ إذا .

وقيل : شهادة بينكم مبتدأ ، وخبره إذا حضر ، و « حين » على الوجوه الثلاثه فى الإعراب .

---

(١) الأمر هو : عليكم أنفسكم . ويجوز أن تكون « لا » هنا نهيا ، كقولك: لاتقم إذا قامَ غيرك . والأول أجود . (المحتسب ــ ١ ــ ٢٢٠) .

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٢٢٠) : قراءة الأعرج ، والشعبى ، والحسن ، والأشهب : شهادة بينكم رفع . وعن الأعرج : شهادة بينكم ــ نصب . وقراءة العامة شهادة بينكم بالإضافة .

وقيل: خبر الشهادة حين، وإذا ظرف للشهادة، ولا يجوز أنْ يكون «إذا» خبرا للشهادة وحين ظَرْفاً لها ؛ إذ فى ذلك الفصلُ بين المصدر وصلته بخبره . ولا يجوز أَنْ تعمل الوصية فى « إذا » ؛ لأنَّ المصدر لا يعمل فيما قبله ، ولا المضاف إليه فى الإعراب يعمَلُ فيما قبله .

وإذا جعلتَ الظرفَ خبرا عن الشهادة فاثنان خبر مبتدأ محذوف : أى الشاهدان اثنان .

وقيل : الشهادة مبتدأ ، وإذا وحين غير خَبَرين ؛ بل هما على ما ذكرنا من الظرفية ، واثنان فاعل شهادة ، وأَغْنَى الفاعلُ عن خبر المبتدأ .

و (ذَوَا عَدْلٍ) : صفة لاثنين ، وكذلك « مِنْكُمْ » .

(أَوْ آخَرَانِ) : معطوف على اثنان .

و (مِنْ غَيْرِكُمْ) : صفة لآخران .

و (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ) : معترض بين آخران وبين صفته ، وهو « تَحْبِسونَهُما » ؛ أى أو آخران من غيركم مَحْبُوسان .

و (مِنْ بَعْدِ) : متعلق بتحبسون ، وأنتم مرفوعٌ بأنه فاعل فِعْلٍ محذوف ؛ لأنه واقعٌ بعد إن الشرطية ، فلا يرتفع بالابتداء . والتقدير : إنْ ضربتم ؛ فلما حذف الفِعْل وجب أن يفصل الضمير فيصير أَنتم ليقومَ بنفسه ، وضربتم تفسير للفعل المحذوف لا مَوْضعَ له .

(فَيُقْسِمانِ) : جملة معطوفة على تحبسونهما .

و (إِنِ ارْتَبْتُمْ) : معترض بين يقسمان وجَوَابُه ، وهو « لَا نَشْتَرِى » ، وجواب الشرط محذوف فى الموضعين أَغْنَى عنه معنى الكلام . والتقدير : إن ارتبتم فاحبسوهما ، أو فحلفوهما ، وإن ضربتم فى الأرض فأَشْهِدوا اثنين .

و (لا نشترى) : جواب يقسمان ؛ لأنه يقومُ مقامَ اليمين .

والهاء فى « به » تعودُ إلى الله تعالى ، أو على القسم ، أو اليمين ، أو الحلف ؛ أو على تحريف الشهادة ، أو على الشهادة لأنَّها قَوْل .

و (ثَمَنا) : مفعول نشترى ، ولا حَذْف فيه ، لأن الثمن يشترى كما يشترى به .

وقيل : التقدير : ذا ثمن .

(وَلَوْ كان ذَا قُرْبَى) : أى ولو كان المشهود له . . .

(وَلا نَكْتُمُ) : معطوف على لا نشترى . وأضافَ الشهادةَ إلى الله ؛ لأنه أمر بها ، فصارت له .

ويقرأ شهادةً(١) ـ بالتنوين ، وأَلله بقطع الهمزة من غير مَدّ ، وبكسر الهاء على أنه جَرّه بحَرْفِ القسم محذوفا ، وقطع الهمزة [١٨٤] تنبيها على ذلك .

وقيل : قطعها عِوَضٌ من حرف القسم .

ويقرأ كذلك إلّا أنه بوَصْلِ الهمزة ، والجرّ على القسم من غير تَعْويض ولا تَنْبيه .

ويُقْرأ كذلك ، إلا أنه بقَطْع الهمزة ومدّها ، والهمزةُ على هـــذا عِوَضٌ من حَرْف القسم .

ويُقْرَأُ بتنوين الشهادة ووَصْلِ الهمزة ، ونَصْبِ اسم الله من غير مَدّ على أنه منصوب بفعْلِ القَسَمِ محذوفا .

قال تعالى : ﴿ فإنْ عُثِرَ عَلَى أنهُما اسْتَحَقَّا إثْماً فآخَرَانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الذينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمان بِاللهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وما اعْتَدَيْنا إنَّا إذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنْ عُثِرَ) : مصدره العثور ، ومعناه اطلع ، فأمّا مصدرُ عثر فى مَشْيِهِ ومنطقه ورأيه فالعِثَار .

و (عَلَى أنهُما) : فى موضع رَفْع لقيامه مقامَ الفاعل .

(فآخَرَانِ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالشاهدان آخَرَان .

وقيل : فاعل فعل محذوف ؛ أى فليشهَدْ آخران .

وقيل: هو مبتدأ، والخبر « يَقُومانِ ». وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدةِ به .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٢١) : قراءة على كرم الله وجهه ، والشعبي ـ بخلاف ، ونعيم بن ميسرة: شهادة آلله . وروى عن الشعبي : شهادة أَلله ـ مقصور ، وبنون شهادة . وروى عنه أيضا : شهادة آلله ـ بجزومة الهاء ممدودة الألف . وروى عنه : شهادة أَلله ـ بجزم شهادة وقصر الله .

فهذه أربعة أوجه رويت عن الشعبي ، وتابعه على شهادة أَلله السلمى ، ويحيى ، وإبراهيم ، وسعيد ابن جبير ، ويحيى بن يعمر ، والحسن، والكلبي .

وقيل: الخبر الأوليان ؛ وقيل : المبتدأ الأوليان، وآخران خبر مُقَدَّم، ويقومان: صفة آخران إذا لم تجعله خبرا .

و (مَقامَهُما) : مَصْدر ، و « مِنَ الّذِينَ » : صفة أُخرى لآخران .

ويجوز أن يكونَ حالًا من ضمير الفاعل فى «يقومان» .

(اسْتَحَقَّ)[1] : يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل ، والفـــاعلُ الأوليان ، والمفعول محذوف ؛ أى وصيتهما .

ويقرأ بضمها على مالم يُسَمَّ فاعله ، وفى [نائب] الفاعل وجهان :

أحدها ـ ضمير الإثم ، لتقدُّم ذكره فى قوله « استحقَّا إثما » ؛ أى استحق عليهم الإثم.

والثانى ـ الأَوليان ؛ أى إثم الأوليين .

وفى « عَلَيْهِمْ » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هى على بابها ، كقولك : وَجب عليه الإثم .

والثانى ـ هى بمعنى فى ؛ أى استحق فيهم الوصية ونحوها .

والثالث ـ هى بمعنى من ؛ أى استحق منهم الأَوليان .

ومِثْلُه[2] : « اكْتالُوا على الناس يَسْتَوْفُونَ » ؛ أى مِنَ الناس .

(الأَوْلَيانِ) : يقرأ بالألف على تثنية أَولى .

وفى رَفْعِه خمسة أوجه :

أَحدها ـ هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هما الأوليان .

والثانى ـ هو مبتدأ وخبره آخران ، وقد ذُكِر .

والثالث ـ هو فاعل استحق ؛ وقد ذُكِر أيضا .

والرابع ـ هو بَدَلٌ من الضمير فى يقومان .

---

(١) فى الكشف (١ـ١٩ ٤) : قرأ حفص : استحق ـ بفتح التاء والحاء . وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء . وقرأ أبو بكر، وحمزة : الأولين : جمع أول. وقرأ الباقون « الأوليان» تثنية أولى المرفوع.

(٢) سورة المطففين ، آية ٢

والخامس - أَنْ يكونَ صفة لآخران ؛ لأنه وإن كان نكرةً فقد وصف ، والأَوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما ؛ وهذا محكيٌّ عن الأخفش .

ويقرأ الأَوَّلِين ، وهو جَمْعُ أول ، وهو صفةٌ للذين استحق ، أو بدل من الضمير فى عليهم .

ويقرأ الأوَّلِين ، وهو جمع أول ؛ وإعرابهُ كإعراب الأوّلين .

ويُقْرَأ « الأولان » تثنية الأَوّل ، وإعرابهُ كإعراب الأوليان .

(فَيُقْسِمانِ) : عطف على « يقومان » .

(لَشَهادَتُنا أحَقُّ) : مبتدأ وخبر ، وهو جَوَابُ « يُقْسِمان » .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أنْ يَأْتُوا بالشَّهادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أويَخافُوا أنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِم واتَّقُوا اللهَ واسْمَعُوا واللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الفاسِقِينَ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أنْ يَأْتُوا) : أى مِنْ أَنْ يأتوا ، أَو إلى أَنْ يأتوا[١] ، وقد ذُكِرَ نظائره .

و (عَلَى وَجْهِها) : فى موضع الحال من الشهادة ؛ أى محققة ، أو صحيحة .

(أوْ يَخافُوا) : معطوف على يَأْتُوا .

و (بَعْدَ أَيْمانِهِمْ) : ظَرْفٌ لترد ، أو صفة لأيمان .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فيقولُ : ماذَا أُجِبْتُم ؟ قالوا : لا عِلْمَ لَنَا إنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ): العاملُ فى يوم «يَهْدِى»[٢] ؛ أى لا يَهْدِيهم فى ذلك اليوم إلى حُجَّة ، أو إلى طريق الجنة .

وقيل : هو مفعول به ؛ والتقدير : واسمعوا خَبَرَ [١٨٥] « يَوْمِ جمع[٢] اللهِ الرسل » ، فحُذف المضاف .

(ماذَا) : فى موضع نَصْب بـ « أُجِبْتُمْ » ، وحَرْف الجر محذوف ؛ أى بماذا أُجِبْتُم .

---

(١) والبيان : ١ - ٣١٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٥٣   (٢) فى الآية السابقة .

وما، وذا هنا بمنزلة اسمٍ واحد، ويضعف أَنْ يجعل «ذا» بمعنى الذى هاهنا ؛ لأنه لا عائدَ هنا ، وحَذْفُ العائدِ مع حَرْفِ الجر ضعيف .

(إنّكَ أنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ)، و« إنَّكَ[1] أنْتَ العزيزُ الحَكيم » مثل[2]: « إنكَ أنْتَ العَلِيم الحَكِيم »، وقد ذُكِر فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ إذْ قالَ اللهُ ياعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وعَلَى وَالِدَتِكَ إذْ أيَّدْتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فى المَهْدِ وكَهْلًا وإذْ عَلَّمْتُكَ الكتابَ والحِكْمَةَ والتَّوْرَاةَ والإنْجِيلَ وإذْ تَخْلُقُ من الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإذْنِي فَتَنْفُخُ فيها فَتَكُونُ طَيْرًا بإذْنِي وتُبْرِئُ الأكْمَهَ والأبْرَصَ بإذْنِي ، وإذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بإذْنِي ، وإذْ كَفَفْتُ بنى إسرائيلَ عَنْكَ إذْ جِئْتَهُمْ بالبَيِّنَاتِ فقالَ الذينَ كَفَرُوا منهم إنْ هٰذَا إلّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَ اللهُ) : يجوز أن يكون بدلًا من يوم[3] ، والتقدير : إذ يقول ؛ ووقعت هنا « إذ » وهى للماضى على حكاية الحال .

ويجوز أن يكون التقدير : اذكر إذ يقول .

(ياعِيسَى ابنَ مَرْيَمَ): يجوز أنْ يكونَ على الألف مِنْ عيسى فتحة ، لأنه قد وصف بابن وهو بَيْنَ علمين ، وأنْ يكونَ عليها ضَمّة ، وهى مثل قولك : يازيد بن عمرو ـ بفتح الدال وضمّها ؛ فإذا قدرت الضمَّ جاز أن تجعلَ ابن مريم صفة وبيانا وبدلا .

(إذْ أيّدْتُكَ) : العاملُ فى إذ « نعمتى » . ويجوز أن يكون حالا من نعمتى . وأنْ يكون مفعولا به على السعة .

وأَيَّدْتُكَ ، وآيدتك : قد قُرِئ بهما ، وقد ذُكر فى البقرة[4] .

(تُكَلِّمُ النّاسَ) : فى موضع الحال من الكاف فى « أَيّدتك » .

و (فى المَهْدِ) : ظرف لتكلم ، أو حال من ضمير الفاعل فى تكلم .

---

(١) آيه ١١٨ من السورة نفسها . (٢) سورة البقرة ، آية ٣٢ ، وقد ذكر صفحة ٤٩
(٣) فى الآية السابقة . (٤) صفحة ٨٨

(وكَهْلًا) : حال منه أيضا . ويجـــوز أن يكون من الـكاف فى أَيَّدتك ؛ وهى حالٌ مقدرة . « وإذ علمتك » . « وإذ تخلق » ، « وإذ تخرج » : معطوفات على إذ أَيَّدتُك .

(منَ الطِّينِ): يجوز أن يتعلَّق بتخلق، فتـكون «من» لابتداء غايةِ الخَلْق، وأن يكون حالا مِنْ « هيئة الطَّيرِ » على قول مَنْ أَجاز تقديمَ حالِ المجرور عليه، والـكاف مفعول تخلق؛ وقد تـكلمنا على قَوْله[1]: « هَيْئة الطير » فى آل عمران .

(فتـكُونُ طَيرًا) : يُقْرَأ بياء ساكنة من غير ألف . وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنه مصدر فى معنى الفاعل .

والثانى ـ أن يكون أَصله طيرا مثل سيِّد ، ثم خفِّف ، إلّا أَنَّ ذلك يقلُّ فيما عَيْنُه ياء ، وهو جائز .

ويُقرأُ طائرا ، وهى صفةٌ غالبة .

وقيل : هو اسم للجمع، مثل الحامل والباقر .

و (تُبْرِئ) : معطوف على « تَخْلق » .

(إذْ جِئْتَهُمْ) : ظرف لـكففتُ .

(سِحْرٌ مُبينٌ): يُقْرَأ[2] بغير ألف علىأنه مصدر، ويُشَارُ به إلى ما جاء به من الآيات .

ويُقْرَأ ساحر ـ بالألف ، والإشارةُ به إلى عيسى .

وقيل : هو فاعل فى معنى المصدر ، كما قالوا : عائذا بالله مِنْك ؛ أى عَوْذا . أو عِياذا .

قال تعالى : ﴿ وإذْ أَوْحَيْتُ إلى الحَوَارِيِّينَ أنْ آمِنُوا بى وبرَسُولى قالوا آمَنَّا واشْهَدْ بأَنَّنا مُسْلِمُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ أوْحَيْتُ) : معطوف على : « إذْ أَيَّدْتُك » .

(أَنْ آمِنُوا) : يجوزُ أن تـكونَ أَنْ مصدرية ، فتـكون فى مَوْضِع نَصْب بأَوحيت . وأن تـكونَ بمعنى أى ، وقد ذَكَرْتُ نظائره .

---

(١) صفحة ٢٦٣

(٢) فى الـكشف (١ ـ ٤٢١) : « إلا سحر مبين » ـ قرأ حمزة، والـكسائى : ساحر . وقرأ الباقون بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ : اتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ) : أى اذكر إذ قال ...

ويجوز أن يكونَ ظرفا لمسلمون[1] .

(هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) : يُقْرَأُ بالياء[2] على أنه فعل وفاعل . والمعنى : هل يقدر ربُّك أن يَفْعل . وقيل التقدير : هل يُطيع ربُّك ، وهما بمعنى واحد ، مثل : استجاب ، وأَجاب ، واستجبْ ، وأجِبْ .

ويقرأ بالتاء ، وربَّك نصب . والتقدير : هل تستطيع سؤالَ ربِّك ، فحذف المضاف .

فأما قوله : « أنْ يُنَزِّلَ » فعلى القراءةِ الأولى هو مفعول يستطيع ؛ والتقدير : على [١٨٦] أنْ يُنَزِل ، أو فى أَنْ ينزل .

ويجوز ألا يحتاج إلى حَرْفِ جَرّ على أن يكونَ يستطيع بمعنى يُطيق ؛ وعلى القراءة الأخرى يكون مفعولا لسؤال محذوف .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) . قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا) : أَنْ مخفّفة من الثقيلة ، واسْمُها محذوف ، « وقد » عوض منه .

وقيل : أَنْ مصدرية « وقد » لا تمنَعُ مِنْ ذلك .

(تَكُونُ) : صفة لمائدة .

---

(١) فى الآية السابقة .

(٢) فى الكشف (١ — ٤٢٢) : هل يستطيع ربك — قرأه الكسائى بالتاء ونصب ربك، وقرأه الباقون بالياء ورفع ربك ، وأدغم الكسائى اللام من هل فى التاء . وانظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ — ٢٥٤

و (لَنا) : يجوز أن يكونَ خبر كان ، ويكون « عِيداً » حالا من الضمير فى الظرف ، أو حالا من الضمير فى « كان » على قَوْلِ مَنْ ينصب عنها الحال .

ويجوز أَنْ يكونَ عيدا الخبر .

وفى «لنا» على هذا وجهان :

أحدهما ــ أن يكون حالا من الضمير فى تكون .

والثانى ــ أن تكون حالا من عيد ، لأنه صفةٌ له قُدِّمَتْ عليه .

فأَمّا « لأوَّلِنا وآخِرِنا » فإذا جعلت لنا خبرا ، أو حالا من فاعل تكون فهو صفة لعيد . وإن جعلت « لنا » صفة لعيد كان لأولنا وآخِرنا بدلا من الضمير المجرور بإعادة الجار .

ويقرأُ : لأُولَانا وأُخرانا ، على تأنيث الطائفة أو الفرقة .

وأما « مِنَ السماء » فيجوز أَنْ يكون صفة لمائدة ، وأن يتعلق بينزل .

(وآيَةً) : عطف على عِيد .

و (مِنْكَ) : صِفَة لها .

قال تعالى : ﴿ قالَ اللهُ إِنِّى مُنَزِّلُها عَلَيْكُم فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُم فإنِّى أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا من العَالَمِينَ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْكُمْ) : فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى يكفر .

(عَذَابا) : اسم للمصدر الذى هو التعذيب ، فيقع مَوْقِعَه .

ويجوز أن يُجْعَلَ مفعولا به على السعة .

وأما قوله : « لا أُعَذِّبُهُ » فيجوز أَنْ تكونَ الهاء للعذاب . وفيه على هذا وجهان :

أَحدهما ــ أَنْ يكون حذف حَرْف الجر ؛ أى : لا أُعذِّب به أحدا .

والثانى ــ أَنْ يكونَ مفعولا به على السَّعة .

ويجوز أَنْ يكونَ ضميرَ المصدرِ المؤكد ، كقولك : ظننته زيدا منطلقا ؛ ولا تكون هذه الهاء عائدةً على العذابِ الأَوَّلِ .

فإن قلت : لا أُعذِّبه صفة لعذاب ؛ فعلى هذا التقدير لا يعودُ من الصفة إلى الموصوف شيء .

قيل: إنَّ الثانى لما كان واقعا مَوْقِعَ المصدر، والمَصْدَرُ جنس ، و«عذابا» نكرة ، كان الأول داخلا فى الثانى ، والثانى مشتملٌ على الأول ؛ وهو مثل : زيد نعم الرجل .

ويجوز أَنْ تكونَ الهاء ضميرَ « مَنْ » ؛ وفى الكلام حَذْف ؛ أى لاأعذِّبُ الكافر؛ أى مثل الكافر ؛ أى مثل عذابِ الكافر .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وأُمِّىَ إلٰهَيْنِ من دُونِ اللهِ قال سُبْحَانَكَ ما يَكُونُ لى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لى بِحَقٍّ إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فقد عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مافى نَفْسِى ولا أَعْلَمُ مافى نَفْسِكَ إنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ (١١٦)﴾ .

قوله تعالى : (اتَّخِذُونِى) : هذه تتعدَّى إلى مفعولين ؛ لأَنَّها بمعنى صَيِّرونى .

و (مِنْ دُونِ اللهِ) : فى موضع صفةٍ إلهين .

ويجوز أن تكونَ متعلِّقةً باتخذوا .

(أَنْ أَقُولَ) : فى موضع رفع فاعل[1] يكون . و « لى » : الخبر .

و (ما لَيْسَ) : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وهو مفعول أَقول ؛ لأَنَّ التقدير : أن أدعى ، أو أذكر .

واسْمُ ليس مضمر فيها ، وخبرها « لِى » .

و (بِحَقٍّ) : فى موضع الحال من الضمير فى الجار ، والعاملُ فيه الجارُّ .

ويجوز أن يكونَ «بحق» مفعولا به، تقديره: ما ليس يَثْبُتُ لى بسببِ حقّ ؛ فالباء تتعلّقُ بالفعل المحذوف لا بنَفْسِ الجار ، لأَنَّ المعانىَ لاتعمل فى المفعول به .

ويجوز أن يجعل « بحق » خَبَرَ ليس ، و«لى» تَبْيين ، كما فى قولهم : سَقْيا له ورَعْيا .

ويجوز أن يكونَ «بحق» خبر ليس ، ولى صفة لحقّ قُدِّمَ عليه فصار حالا ؛ وهذا يخرج على قول مَنْ أَجازَ تقديم حالِ المجرورِ عليه .

---

(١) حقها اسم يكون ، فقد قال بعد : « ولى » الخبر .

(إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ) : كُنْت لفظها ماض ، والمرادُ المستقبل ؛ والتقدير : إن يصح دَعْوَاىَ له ، وإنما دعا[1] هذا لأَنَّ إن الشرطية لا معنى لها إلا فى المستقبل ؛ فآلَ حاصِلُ المعنى إلى[1] ماذَكَرْنَاه .

قال تعـــالى : ﴿ ماقُلْتُ لهم إلّا ماأَمَرْتَنى به أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّى وَرَبَّكُم وكُنْتُ عليهم شَهِيداً مادُمْتُ فيهم فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عليهم وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ما قُلْتُ لهُمْ إلّا ما أَمَرْتَنِى بِهِ) : « ما » فى موضع نَصْبٍ بقُلْت ؛ أى ذكرت ، أو أدّيت الذى أمرتنى به ؛ فيكون مفعولا به .

ويجوز أن تكونَ « ما » نكرة موصوفة . وهو مفعولٌ به أيضا .

(أن اعْبُدُوا اللهَ) : يجوزُ أَنْ تكونَ أن مصدرية ، والأَمْرُ صلة لها . وفى الموضع ثلاثة أوجه :

الجر على البَدَل[2] من الهاء ، والرَّفع على إضمار هو ، والنَّصْب على إضمار أَعنى ، أوبدلا من موضع «به» . ولا يجوز[3] أن تكون بمعنى أَى المفسرة ، لأَنَّ القولَ قد صُرِّحَ به ؛ و« أَى » لا تكون مع التصريح بالقول .

(رَبِّى) : صفة لله ، أو بدَل منه ، و « عَلَيْهِمْ » يتعلّق بـ « شَهِيداً » .

(ما دُمْتُ) « ما » هنا[4] مصدرية ، والزمانُ معها محذوف ؛ أى مدّة ما دمت .

---

(١) هذه العبارة فى ا : وإنما محل الكلام : وإنما دعا إلى ماذكرناه . وهى غير مستقيمة .

(٢) فى البيان (١ — ٣١٠) : أن تكون مصدرية فى موضع جر على البدل من « ما » فى قوله تعالى : إلا ما أمرتنى به . وفى مشكل إعراب القرآن (١ — ٢٥٤) قال : يجوز أن تكون فى محل نصب على البدل من « ما » ، وقيل على البدل من الهاء فى به .

(٣) فى البيان (١ — ٣١٠) : أن : مفسرة بمعنى « أى » ، فلا يكون لها موضع من الإعراب . وفى مشكل إعراب القرآن (١ — ٢٥٤) ذكر هذا الوجه الأخير أيضا .

(٤) فى مشكل إعراب القرآن (١ — ٢٥٤) : « ما » فى موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه شهيد . وفى البيان (١ — ٣١١) : مادمت : ما موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه « شهيدا » ، « وما » مصدرية ظرفية زمانية ، وتقدير الآية : وكنت عليهم شهيدا مدة دوامى فيهم .

(ودُمْتُ) : هنا يجوز أن تكونَ الناقصة ، و « فِيهِمْ » : خبرها .

ويجوز أن تكونَ التامة ؛ أى ما أقمت فيهم ، فيكون فيهم ظَرْفاً للفعل .

و (الرَّقِيبَ) : خبر كان . « وأَنْتَ » : فَصْلٌ ، أو توكيد للفاعل .

ويُقْرَأُ بالرفع على أَنْ يكونَ مبتدأ وخبرا فى موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ إنْ تُعَذِّبْهُم فإنَّهُم عِبَـادُكَ وإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (١١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُمْ عِبَادُكَ) : الفاء جوابُ الشرط ، وهو محمولٌ على المعنى ؛ أى إنْ تعذِّبهم تَعْدِل ، وإنْ تغفر لهم تَتَفَضَّلْ [١] .

قال تعالى : ﴿ قالَ اللهُ : هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لهم جَنَّاتٌ تَجْرِى من تَحْتِهَا الأنهارُ خالدينَ فيها أَبداً رَضِىَ اللهُ عنهم وَرَضُوا عَنْهُ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا يَوْمُ): هذا مبتدأ، ويوم خبره ؛ وهو مُعْرَبٌ لأنه مضاف إلى مُعْرَب، فبقى على حَقّه من الإعراب .

ويُقرأ « يَوْمَ » [٢] ـ بالفتح ؛ وهو منصوب على الظرف، و« هذا » فيه وجهان :

أحدهما ـ هو مفعول قال ؛ أى قال الله هذا القول فى يوم .

والثانى ـ أن هذا مبتدأ ، ويَوْم ظَرْف للخبر المحذوف ؛ أى هذا يَقَعُ ، أو يكون يوم يَنْفَع .

وقال الكوفيون: يوم فى موضع رَفْع خبر هذا ولكنه بُنِىَ على الفتح لإضافته إلى الفعل، وعندهم يجوزُ بناؤه ، وإن أضيفَ إلى مُعْرب ، وذلك عندنا لا يجوز إلا إذا أضيف إلى مَبْنى .

و (صِدْقُهُمْ) : فاعل ينفع . وقد قرئ شاذا « صدقَهم » ـ بالنصب ، على أن يكونَ الفاعلُ ضمير اسْمِ الله . وصدقهم ـ بالنصب ـ على أربعة أوجه :

---

(١) وأنت : تأكيد للكاف ، أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب (مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٥٥)

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٢٣) : يوم ينفع ـ قرأه نافع بالنصب ، ورفع الباقون .

أحدها ـ أَنْ يكونَ مفعولا له ؛ أى لصدقهم .

والثانى ـ أن يكون حذف حرف الجر ؛ أى بصدقهم .

والثالث ـ أَنْ يكونَ مصدرا مؤكّدا ؛ أى الذين يصدقون صدْقَهم . كما تقول : تصدق الصدق .

والرابع ـ أَنْ يكونَ مفعولا به ، والفاعلُ مضمر فى الصادقين ؛ أى يصدقون الصدق ، كقوله : صدقته القتال . والمعنى : يحققون الصدق .

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الحَمْدُ لِلّهِ الذى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ثم الذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ(١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِرَبِّهِمْ) : الباء تتعلقُ بـ « يَعْدِلُونَ » ؛ أى الذين كفروا يَعْدِلُون بربِّهم غَيْرَه .

و(الذين كفروا) : مبتدأ ، « ويعدلون » الخبر ، والمفعول محذوف .

ويجوز على هذا أن تكونَ الباء بمعنى عن ؛ فلا يكون فى الكلام مفعول محذوف ؛ بل يكون يعدلون لازما ؛ أى يعدلون عنه إلى غيره .

ويجوز أَنْ تتعلَّقَ الباء بكفروا ، فيكون المعنى: الذين جَحَدُوا رَبَّهم مائلُونَ عن الهُدَى .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الذى خَلَقَكُم مِن طِينٍ ثم قَضَى أَجَلًا وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثم أنتم تَمْتَرُونَ(٢) ﴾ .

قوله تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) : فى الكلام حَذْفُ مضاف ؛ أى خلق أَصْلَكم .

و (مِنْ طين) : متعلِّق بخلق ، « ومِنْ » هُنا لابتداء الغاية .

ويجوز أن تكونَ حالا [١٨٨] ؛ أى خلق أَصلكم كائناً مِنْ طِين .

(وأجَلٌ مُسَمًّى) : مبتدأ موصوف ، و « عِنْدَهُ » الخبر .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ اللّهُ فى السَّمٰوَاتِ وفى الأرضِ يَعْلَمُ سِرَّكُم وجَهْرَكُم ويَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُوَ اللّهُ) : هو مبتدأ[1] ، واللّهُ الخبر .

و (فى السَّمَوَاتِ) : فيه وجهان :

---

(١) فى البيان (١ ــ ٣١٣) : هو كناية عن الأمر والشأن . الله : مبتدأ . وخبره فيه وجهان : أحدهما يعلم ؛ وتقديره: الله يعلم سركم وجهركم فى السموات والأرض. والثانى أن يكون خبره «فى السموات»، ويكون المعنى هو المعبود فى السموات .

أحدها ــ يتعلّق بـ «يَعْلَمُ» ؛ أى يَعْلَمُ سِرَّكم وجَهْرَكم فى السموات والأرض ؛ فهما ظَرْفَان للعلم ، فيعلم على هذا خبر ثان .

ويجوز أن يكونَ «الله» بدلا مِنْ «هو» ، ويعلم الخبر .

والثانى ــ أنْ يتعلق «فى» باسم الله؛ لأنه بمعنى المعبود ؛ أى وهو المعبود فى السموات والأرض ؛ ويعلم على هذا خَبَرٌ ثان ، أَو حال من الضمير فى المعبود ، أَو مستأنف .

وقال أبو على : لا يجوز أن تتعلّق «فى» باسم الله ؛ لأَنه صار بدخول الألف واللام والتغيير الذى دخله كالعلم ؛ ولهذا قال تعالى(1) : «هل تَعْلَمُ له سَمِيًّا» .

وقيل : قد تمَّ الكلام على قوله : «فى السموات» . و«فى الأَرض» يتعلّق بيعلم ؛ وهذا ضعيف ؛ لأَنه سبحانه معبودٌ فى السموات وفى الأرض ويعلم ما فى السماء والأرض ؛ فلا اختصاصَ لإحْدَى الصفتين بأحد الظرفين .

و (سِرَّكمْ وَجَهْرَكمْ) : مَصْدَران بمعنى المفعولين ؛ أى مَسْرُوركم ومَجْهُوركم . ودَلَّ على ذلك قولُه(2) : «واللهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وما تُعْلِنُون» ؛ أى الذى . . .

ويجوز أَنْ يكونا على بابهما .

قال تعالى : ﴿وما تَأْتِيهِم من آيةٍ من آياتِ رَبِّهِم إلَّا كانُوا عنها مُعْرِضِينَ (٤)﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ آيةٍ) : موضعه رَفْع بتأْتى ، «ومِنْ» زائدة .

و (مِنْ آياتِ) : فى موضع جَرٍّ صفة لآية .

ويجوز أن تكونَ فى موضع رَفْع على موضع آية .

قال تعالى : ﴿فقَدْ كَذَّبُوا بالحقِّ لَمَّا جاءَهُم فَسَوْفَ يَأْتِيهم أَنْبَاءُ ما كانوا به يَسْتَهْزِئونَ (٥)﴾ .

قوله تعالى : (لَمّا جاءَهُمْ) : «لَمّا» ظَرْف لكذبوا ؛ وهذا قد عمل فيها وهو قَبْلها ، ومِثْله «إذا» .

و (بِهِ) : متعلق بـ«يَسْتَهْزِئُونَ» .

---

(١) سورة مريم ، آية ٦٥ (٢) سورة النحل ، آية ١٩

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا من قَبْلِهِم مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُم في الأرضِ مالم نُمَكِّن لكم وأَرْسَلْنا السَّماءَ عليهم مِدْرَاراً وجَعَلْنا الأنهارَ تَجْرِي من تَحْتِهِم فأَهْلَكْناهُم بذُنُوبِهم وأَنْشَأْنا من بَعْدِهم قَرْناً آخَرِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى: (كَمْ أهْلَكْنا) : كم : استفهام بمعنى التعظيم ؛ فلذلك لا يَعْمَلُ فيها يروْا ، وهى فى موضع نَصْبٍ بأهلكنا[(١)] ؛ فيجوز أن تكونَ « كم » مفعولا به، ويكون «مِنْ قَرْنٍ» تَبْيِيناً لِكَمْ .

ويجوز أن تكونَ ظرفا ، و « مِنْ قَرْن » مفعول أهلكنا. ومِنْ زائدة ؛ أى كم أزمنة أهلكنا فيها مِنْ قبلهم قُروناً .

ويجوز أن يكونَ كم مصدرا؛ أى كم مرة، أو كم إهلاكا، وهذا يتكرَّرُ فى القرآنِ كثيرا.

(مَكّنّاهُمْ) : فى موضع جر صفة لقَرْن ، وجُمع على المعنى .

(مالَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ) : رَجَعَ من الغيبة فى قوله : « أَلم يرَوْا » ، إلى الخطاب فى « لكم » ، ولو قال لهم لكان جائزا .

و « ما » : نكرة موصوفة ، والعائدُ محذوف ؛ أى شيئا لم نُمَكِّنْه لكم .

ويجوز أَنْ تكونَ « ما » مصدرية والزمان محذوف ، أى مدةَ مالم نمكن لكم ؛ أى مدة تمكنهم أطول من مدتكم .

ويجوز أن تكون « ما » مفعول نمكّن على المعنى ؛ لأَنَّ المعنى أَعطيناهم مالم نُعْطِكم.

و (مِدْرَاراً) : حال من السماء .

و (تَجْرِى) : المفعول الثانى لجعلنا ، أَوْ حال من الأنهار إذا جَعلت « جعل » متعدّية إلى واحد .

و (مِنْ تَحْتِهِمْ) : يتعلّق بتجرى .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى تجرى ؛ أى وهى مِنْ تحتهم .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٥٧ ، والبيان : ١ ــ ٣١٤

ويجوز أَنْ يكونَ « من تحتهم » مفعولا ثانيا لجعل ، أو حالا من الأنهارِ ، وتَجْرِى فى موضع الحال من الضمير فى الجار؛ أى وجعلنا الأَنهارَ من تحتهم جاريةً ؛ أى استقرّتْ جاريةً .

و (مِنْ بَعْدِهِمْ) : يتعلّق بأنشأنا ؛ ولا يجـــوز أن يكونَ حالا من قَرْنٍ ، لأَنه ظَرْف زمان [١٨٩] .

قال تعالى : ﴿ولو نَزَّلْنا عليك كِتَاباً فى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بأَيْدِيهم لقَالَ الذين كَفَرُوا إنْ هٰذَا إلَّا سِحْرٌ مبينٌ (٧)﴾ .

قوله تعالى : (فى قِرْطاسٍ) : نَعْت لـكتاب .

ويجوز أَنْ يتعلّقَ بكتاب على أنه ظَرْف له .

والـكتابُ هنا : المـكتوب فى الصحيفة لا نَفْس الصحيفة .

والقِرْطاس ـ بكسر القاف وفَتْحِها لغتان(١) ؛ وقَدْ قُرِئ بهما .

والهاء فى « لَمَسُوهُ » يجوز أَنْ ترجع على قِرطاسٍ ، وأن تَرْجِعَ على كِتاب .

قال تعالى : ﴿ ولو جَعَلْنَاه مَلَـكًا لَجَعَلْنَاه رَجُلًا وَلَلبَسْنا عليهم ما يَلْبِسُونَ (٩)﴾ .

قوله تعالى : (ما يَلْبِسُونَ) : « ما » بمعنى الذى ، وهى مفعول « لبسنا » .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدِ اسْتُهْزِئَ برُسُلٍ من قَبْلِكَ فَحَاقَ بالذينَ سَخِرُوا منهم ما كانُوا به يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ) : يُقرأ (٢) بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين ؛ وبضمِّها على أَنه أَتْبَع حركَتها حركةَ التاء لضَعْفِ الحاجزِ بينهما .

و (مَا) : بمعنى الذى(٣) ، وهو فاعل حاقَ .

و (بِهِ): يتعلّق بـ « يسْتَهْزِءونَ » .

و (منهم) : الضمير للرسل ؛ فيـكون منهم متعلّقا بسخِروا ؛ لقوله (٤) : « فيَسْخَرُونَ

---

(١) فى القاموس : القرطاس مثلثة القاف . (٢) والبيان : ١ ـ ٣١٤

(٣) فى البيان (١ ـ ٣١٤) : ما : مصدرية ، أى عقاب استهزائهم . وفى تفسير القرطبى (٦ ـ ٣٩٤) ذكر الوجهين .

(٤) سورة التوبة ، آية ٧٩

مِنْهم » . ويجوز في الـكلام سخرت به ، ويجوز أَنْ يكونَ الضمير راجعاً إلى المستهزئين ؛ فيكون « منهم » حالا من ضمير الفاعل في سَخِروا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١) ﴾.

قوله تعالى : (كَيْفَ كَانَ) : كيف خبر كان .

و (عاقِبَةُ) : اسْمُها ، ولم يؤنّث الفعل ؛ لأَنَّ العاقبةَ بمعنى المعاد ؛ فهو في معنى المذكر ؛ ولأَنَّ التأنيث غير حقيقي .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢) ﴾.

قوله تعالى : (لِمَنْ) : مَنْ استفهام ، و « ما » : بمعنى الذى فى موضع مبتدأ ، ولمن خَبَره .

(قُلْ لِلَّهِ) : أَى قُلْ هُوَ لله .

(لَيَجْمَعَنَّكُمْ) : قيل مَوْضِعُه نَصْب[1] بدلا من الرحمة . وقيل: لامَوْضِعَ له ، بل هو مستأنف ، واللامُ فيه جوابُ قَسَمٍ محذوف وَقَع « كتب » موقعه .

(لا رَيْبَ فِيهِ) : قد ذُكِر[2] في آل عمران ، والنساء .

(الَّذِينَ خَسِرُوا) : مبتدأ . « فَهُمْ » : مبتدأ ثان ، « لا يُؤْمِنُونَ » خَبَره ، والثانى وخبره خَبَرُ الأول ؛ ودخلت الفاء لما في الذين من معنى الشرط .

وقال الأخفش : الذين خَسِروا بدل من المنصوب في لَيَجْمَعَنَّكم ، وهو[3] بَعيد ؛ لأنَّ ضمير المتكلم والمخاطَب لا يُبْدَل منهما لوضوحهما غايةَ الوضوح ، وغيرها دونهما في ذلك.

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤) ﴾ .

---

(١) وفى المغنى (٢ ــ ٤٠٧) : وخلط مكى فأجاز البدلية مع قوله إن اللام لام جواب القسم ، والصواب أنها لام الجواب وأنها منقطعة مما قبلها إن قدر قسم ، أو متصلة به اتصال الجواب والقسم .

(٢) صفحة ٢٤٠ ، وصفحة ٣٧٧

(٣) فى البيان : والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : (أغيرَ اللهِ) : مفعول أَول « أَتَّخذُ » ، وَ « وَلِيًّا » الثانى .

ويجوز أَنْ يكون «أَتخذ» متعدِّيا إلى واحدٍ وهو وَلىّ ، وغَيْرَ الله صفة له ، قُدِّمَتْ عليه، فصارت حالا . ولا يجوز أن تكونَ « غير » هنا استثناء .

(فاطِرِ السَّمَوَاتِ) : يُقْرَأ بالجر ، وهو المشهور ، وَجرُّه على البدل من اسْمِ الله .

وقرئ شاذًّا بالنصب ، وهو بَدَلٌ من وَلى .

والمعنى على هذا : أجعل فاطر السموات والأرض غير الله .

ويجوز أنْ يكونَ صفةً لولىّ ، والتنوين مُرَاد ، وهو على الحكاية ؛ أى فاطر السموات .

(وَهُوَ يُطْعِمُ) : بضم الياء وكَسْرِ العين ، « وَلا يُطْعَمُ » بضَمِّ الياء وفتح العين ، وهو المشهور .

ويقرأ « ولا يَطْعَم » ـ بفتح الياء والعين . والمعنى على القراءتين يرجع على الله .

وقرئ فى الشاذ « وهو يَطْعَم » بفتح الياء والعين ، ولا يُطْعِم بضم الياء وكسر العين ؛ وهذا يرجع إلى الولى الذى هو غَيْرُ الله .

(مَنْ أسْلَمَ) : أى أَوّل فريقٍ أسلم .

(وَلا تَكُونَنَّ) : أَى وقيل لى : لا تكونَنّ ، ولو كان معطوفا على ما قبله لقال وألّا أكون .

قال تعالى : ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فقد رَحِمَهُ وذلِكَ الفَوْزُ المُبِينُ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى: (مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ) : يُقْرَأُ بضمّ[١] الياء وفَتْح الراء على ما لم يسَمَّ فاعِلُه، وفى القائم مقام الفاعل وجهان :

أحدها ـ « يَوْمَئِذٍ » ؛ أى مَنْ يُصْرَفْ عنه عذابُ يومئذ ؛ فحُذِف [١٩٠] المضاف . ويومئذ مبنىٌّ على الفتح .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٦ ـ ٣٩٧) : وقرأ الكوفيون : من يصرف ـ بفتح الياء وكسر الراء، وهو اختيار أبي حاتم وأبىعبيد . واختار سيبويه القراءة الأولى ـ قراءة أهل المدينة وأبىعمرو، قال سيبويه : وكلما قل الإضمار فى الكلام كان أولى .

والثانى ـ أن يكونَ مضْمَراً فى « يُصرف » يرجع إلى العذاب، فيكون يومئذ ظَرْفا ليصرف، أو للعذاب ، أو حالا من الضمير .

ويُقْرَأ بفتح الياء وكَسْرِ الراء على تسمية الفاعل ؛ أى مَنْ يَصْرِف اللهُ عنه العذابَ ؛ فمَنْ على هذا مبتدأ ، والعائدُ عليه الهاء فى عنه ، وفى « رَحِمَهُ » ، والمفعولُ محذوف وهو العذاب .

ويجوز أن يكونَ المفعول « يومئذ » ؛ أى عذاب يومئذ .

ويجوز أن تجعل « من » فى موضع نَصْبٍ بفِعْلٍ محذوف، تقديره : مَنْ يُكْرِم يصرف الله عنه العذاب ، فجعلت « يُصْرَف » تفسيرا للمحذوف. ومثله(1) « وإِيَّاىَ فارْهَبُون » .

ويجوز أَنْ ينصب مَنْ يصرف، وتجعل الهاء فى عنه للعذاب ؛ أى أىّ إنسان يصرف الله عنه العذاب فقد رَحِمه .

فأَمَّا « من » على القراءة الأُولى فليس فيها إلا الرَّفْعُ على الابتداء ، والهاء فى « عنه » يجوز أَنْ ترجع على « من » ، وأن تَرْجِعَ على العذاب .

قال تعالى : ﴿ وإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قدِيرٌ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلاَ كاشِفَ لَهُ) : « له » : خبر كاشف .

(إِلَّا هُوَ) : بدل من موضع «لا كاشِف» ، أو من الضمير فى الظرف . ولا يجوز أن يكونَ مرفوعا بكاشف ، ولا بدلا من الضمير فيه ؛ لأَنكَ فى الحالين تُعْمِل اسم « لا » ، ومتى أَعملته فى ظاهرٍ نوَّنْتَه .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ القاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وهُوَ الحَكِيمُ الخبِيرُ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُوَ القاهِرُ فَوْقَ عبادِهِ) : هو مبتدأ ، والقاهِرُ : خبره ؛ وفى «فوق» وَجْهان :

أحدها ـ هو أنه فى موضع نَصْب على الحال من الضمير فى القاهر ؛ أى وهو القاهر مستَعْلِياً أو غالبا .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٤٠ .

والثانى ـ هو فى موضع رَفْع على أنه بدَلٌ من القاهر ، أو خبر ثان .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَبَيْنَكُم وأُوحِىَ إِلَىَّ هٰذَا القُرْآنُ لِأُنْذِرَكُم به ومَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُم لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى ، قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلٰهٌ واحِدٌ وإِنَّنِى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَىُّ شَىْءٍ) : مبتدأ . و (أَكْبَرُ) : خبره . (شَهادَةً) تمييز .

و « أَى » بعضُ ماتُضَاف إليه ، فإذا كانت استفهاما اقتضى الظاهر أنْ يكونَ جوابُها مسمًّى باسم ما أُضِيفَ إليه أى . وهذا يوجب أَنْ يسمَّى اللهُ[١] شيئا ؛ فعلى هذا يكون قوله: « قُلِ اللهُ » جوابا ، واللهُ مبتدأ ، والخبرُ محذوف ؛ أى أكبر شهادة . وقوله: « شَهِيدٌ »: خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أَنْ يكونَ «الله» مبتدأ ، وشهيد خبره ، ودلتْ هذه الجملةُ على جواب أى من طريق المعنى .

و (بَيْنَكُمْ) : تكرير للتأكيد ، والأصْلُ شهيد بيننا .

ولك أن تجعلَ « بين » ظرفا يَعْمَل فيه « شهيد » ، وأَنْ تجعله صفةً لشهيد ، فيتعلَّق بمحذوف .

(وَمَنْ بَلَغَ) : فى موضع نَصْبٍ عطفا على المفعول فى « أُنذركم » ، وهو بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ، والفاعلُ ضمير القرآن ؛ أى وأُنذر مَنْ بلغه القرآن .

(قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ) : فى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى كافّة لأنّ عن العمل ؛ فعلى هذا «هو» مبتدأ ، وإله خبره ، وواحد صفة مبيِّنة . وقد ذُكِر[٢] مشروحا فى البقرة .

والثانى ـ أنها بمعنى الذى فى مَوْضِع نَصْب بإنّ ، وهو مبتدأ ، وإله خبره ، والجملة صلةُ الذى ، وواحد خبر إن ؛ وهذا أَلْيَقُ بما قبله .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٥٩ (٢) صفحة ١٣٢

قال تعالى : ﴿ الذينَ آتيْناهُمُ الـكتابَ يعْرِفونَهُ كمَا يعْرِفُونَ أبْناءَهُم الذينَ خسِرُوا أنْفُسَهُم فهمْ لا يؤْمِنونَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذين آتيْناهُم الـكِتابَ) : فى موضع رَفْعٍ بالابتداء .

و (يعْرِفُونَهُ) : الخبر ، والهاء ضمير الـكتاب . وقيل: ضمير النبيِّ صلّى الله عليه وسلم .

(الّذينَ خَسِرُوا أنفُسَهُمْ) : مثل الأولى .

قال تعالى : ﴿ ويوْمَ نحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثم نقُولُ لِلّذينَ أشْرَكُوا أيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الذينَ كُنْتُم تزْعُمُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيوْمَ نَحْشُرُهُمْ) : هو مفعول به . والتقدير : واذكر يوْمَ نحشرهم .

و (جميعا) : حال من ضمير المفعول؛ ومفعولا « تزْعُمونَ » محذوفان؛ أى تزْعُمونهُمْ

[١٩١] شركاءكم ، ودَلَّ على المحذوف ما تقدَّم .

قال تعالى : ﴿ ثمَّ لمْ تكُنْ فِتْنَتُهُم إلَّا أنْ قالُوا واللّهِ ربِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ثمَّ لمْ تـكُنْ) : يُقرأُ بالتاء(١) ، ورَفْع الفتنة على أنها اسْمُ كان .

و (أنْ قالُوا) : الخبر .

ويُقرأ كذلك ، إلا أنه بالياء ؛ لأنَّ تأنيثَ الفتنةِ غير حقيقى ، ولأن الفتنةَ هنا بمعنى القول .

ويُقْرَأ بالياء ، ونصب الفتنة على أنَّ اسْمَ كان « أنْ قالوا » ، وفتنتهم الخبر .

ويُقْرَأ كذلك إلا أنه بالتاء على معنى أنْ قالوا ؛ لأنَّ أنْ قالوا بمعنى القول والمقالة والفتنة(٢) .

(ربِّنا) : يُقرأُ بالجرِّ(٣) صفة لاسم الله . وبالنصب على النداء ، أو على إضمار أعنى ؛ وهو معترضٌ بين القسم والمُقْسَمِ عليه . والجوابُ « ما كُنّا » .

(١) فى الكشف (١ — ٤٢٦) : قرأه حمزة ، والكسائى بالياء . وقرأ الباقون بالتاء . وقرا ابن كثير ، وابن عامر ، وحفص « فتنتهم » — بالرفع . وقرأ الباقون بالنصب .

(٢) والبيان : ١ — ٣١٦

(٣) فى الكشف (١ — ٤٢٧) : قرأه حمزة والكسائى « ربنا » بالنصب على النداء المضاف ، وفصل به بين القسم وجوابه . وقرأه الباقون بالخفض على النعت لله عز وجل ، أو على البدل .

قال تعالى : ﴿ ومِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُ إليكَ وجَعَلْنا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وفى آذَانِهِمْ وَقْراً وإنْ يرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حتى إذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يقولُ الذينَ كَفَرُوا إنْ هٰذَا إلَّا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَسْتَمِعُ) : وَحَّدَ الضمير فى الفعل حَمْلًا على لفظ « مَنْ » ، وما جاء منه على لَفظِ الجمع ، فعلى معنى « من » ؛ نحو[1] : « مَنْ يستَمِعُون » ، و[2] « مَنْ يَغُوصُون له » .

(أَنْ يَفْقَهُوهُ) : مفعول من أجله ؛ أى كراهةَ أنْ يَفْقَهُوه .

و (وَقْرًا) : معطوف على أَكِنَّة ، ولا يُعَدُّ الفَصْلُ بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فَصْلا ؛ لأَنَّ الظرف أحد المفاعيل ؛ فيجوز تقديمه وتأخيره ؛ ووَحَّد الوَقْر هنا لأنه مصدر ، وقد استوفى القول فيه فى أول البقرة .

(حتى إذَا) : إذا : فى موضع نَصْب بجوابها ، وهو يقول ؛ وليس لحتى هنا عَمَل ، وإنما أَفادت معنى الغاية ، كما لا تعمَلُ فى الجمل .

و (يُجادِلُونَكَ) : حال من ضمير الفاعل فى جاءوك .

والأساطير[3] جَمْع ؛ واختلف فى واحده ؛ فقيل هو أُسْطُورة ، وقيل : واحدها أَسْطَار ، والأَسْطَار : جمع سَطَر ـ بتحريك الطاء ، فيكون أساطير جمع الجَمْع ، فأما سَطْر ـ بسكون الطاء ـ فجَمْعُه سطور ، وأَسطر .

قال تعالى : ﴿ وهُمْ يَنْهَوْنَ عنه ويَنْأَوْنَ عنـــه وإنْ يُهْلِكُونَ إلَّا أَنْفُسَهُمْ وما يَشْعُرُونَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَنْـأَوْنَ) : يُقْرَأُ بسكون النون وتحقيق الهمزة ، وبإلْقَاء حركة الهمزة على النون وحَذْفِها ، فيصير اللفْظُ بها « يَنَوْنَ » بفتح النون وواو ساكِنة بعدها .

و (أَنْفُسَهُمْ) : مفعول يهلكون .

---

(١) سورة يونس ، آية ٤٢ (٢) سورة الأنبياء ، آية ٨٢

(٣) وتفسير القرطبى : ٦ ـ ٤٠٥ ، والبيان : ١ ـ ٣١٧ ، وفى القاموس (سطر) : والأساطير : الأحاديث لا نظام لها ، جمع إسطار وإسطير بكسرهما وأسطور ، وبالهاء فى الكل .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ونَكُونَ من الْمُؤْمِنِينَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْ تَرَى) : جوابُ « لو » محذوفٌ ، تقديره : لشاهدت أَمْرًا عظيما .

ووقف متعدٍّ ، وأَوقف لغة ضعيفة ، والقرآنُ جاء بحذف الألف ، ومنـــه : وُقِفُوا ؛ فبناؤُه لما لم يُسَمَّ فاعله، ومنه[١] : «وَقِفُوهم» .

(وَلا نُكَذِّبَ وَنَكُونَ) : يُقرآن[٢] بالرفع . وفيه وجهان :

أحدها ـ هو معطوف على « نُرَدُّ » ، فيكون عدم التكذيب والكَوْن من المؤمنين مُتَمنّين أيضا كالردّ .

والثانى ـ أن يكونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى ونحن لا نكذب ؛ وفى المعنى وجهان :

أحدها ـ أنه متمنّى أيضا ؛ فيكون فى موضع نَصْبٍ على الحال من الضمير فى نُرد .

والثانى ـ أنْ يكون المعنى أنهم ضمنوا ألّا يكذبوا بعد الردّ ؛ فلا يكون للجملة موضع .

ويقرآن بالنصب على أنه جوابُ التمنى ؛ فلا يكون داخلا فى التمنى ، والواوُ فى هذا كالفاء .

ومن القُرّاء مَنْ رَفعَ الأوّلَ ونَصب الثانى ، ومنهم من عكس ؛ ووَجْهُ كلٍّ واحدة منهما على ما تقدَّم .

قال تعالى : ﴿ وقالوا إنْ هِيَ إلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيا وما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ هيَ إلّا) : هى : كناية عن الحياة ، ويجوزأنْ يكونَ ضمير القصة.

قال تعالى : ﴿ ولو تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِم . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِم) : أى على سُؤَالِ ربهم ، أو على ملك ربّهم .

---

(١) سورة الصافات ، آية ٢٤

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٢٧) : ولا نكذب ونكون ـ قرأ حفص وحمزة : ولا نكذب ـ بالنصب ، وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص: ونكون ـ بالنصب ،ورفعهما الباقون . وانظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٦٢ ، والبيان : ١ ـ ٣١٨

قال تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الذينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللهِ حتى إذَا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالوا يَاحَسْرَتَنَا عَلَى ما فَرَّطْنا فِيها وهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُم عَلَى ظُهُورِهِم أَلَا ساءَ ما يَزِرُونَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (بَغْتَةً) : مصدر فى موضع الحال ؛ أى باغتة .

وقيل : هو مصدر لفعلٍ محذوف [١٩٢] ؛ أى تبغتهم بَغْتَةً .

وقيل : هو مصدر لجاءتهم من غَيْرِ لَفْظِه .

(ياحَسْرَتَنَا) : نداء الحسرة والوَيْل على المجاز ، والتقدير : ياحسرة احضرى ؛ فهذا أوانُك .

والمعنى تنبيه أَنفسهم لتذكر أسبابَ الحسرة .

و (عَلَى) : متعلقة بالحسرة ، والضميرُ فى « فِيها » يعودُ على الساعة ؛ والتقدير : فى عمل الساعة .

وقيل : يعود على الأعمال ، ولم يَجْرِ لها صريح ذِكْر ، ولكن فى الكلام دَلِيلٌ عليها .

(أَلَا ساءَ ما يَزِرُونَ) : ساءَ بمعنى بئس ، وقد تقدَّم إعرابُه فى مواضع .

ويجوز أن تكونَ ساء على بابها ، ويكون المفعول محذوفا ، « وما » مصدرية[(١)] ، أو بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ وهى فى كل ذلك فاعل ساء ، والتقدير : أَلا ساءهم وِزْرُهم .

قال تعالى : ﴿ وما الحياةُ الدُّنْيا إلَّا لَعِبٌ ولَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ، أفلا تَعْقِلُونَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ) : يُقْرَأُ بالألف[(٢)] واللام ، ورفع « الآخرة » على الصفة ؛ والخبَرُ « خَيْرٌ » .

---

(١) فى البيان (١ ـ ٣١٩) : « ما » نكرة فى موضع نصب على التمييز ، وفى ساء ضمير مرفوع يفسره ما بعده ، كنعم ، وبئس . وقيل : « ما » فى موضع رفع بـ « ساء » .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٢٩) : وللدار الآخرة ـ قرأه ابن عامر بلام واحدة ، وخفض الآخرة . وقرأ الباقون بلامين ورفع الآخرة .

ويُقرَأ « ولدَارُ الآخرةِ » على الإضافة؛ أى دارُ الساعةِ الآخرة؛ وليست الدارُ مضافةً إلى صِفتِها ؛ لأن الصفةَ هى الموصوف فى المعنى ، والشيء لا يضافُ إلى نفسه ، وقد أجازه الكوفيون .

قال تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الذى يَقُولُونَ فإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ ولَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ نَعْلَمُ) ؛ أى قد علمنا ، فالمستقبلُ بمعنى الماضى .

(لا يُكَذِّبُونَكَ) : يُقرَأ بالتشديد[١] على معنى لا ينسبونك إلى الكذب ؛ أى قبل دَعْوَاك النبوة ؛ بل كانوا يعرفونه بالأمانة والصدق .

ويُقرَأ بالتخفيف ؛ وفيه وجهان :

أحدهما — هو فى معنى المشدَّد ؛ يقال : أكذبته وكذّبته ؛ إذا نسبته إلى الكذب .

والثانى — لا يجدونك كذّابا ، يقال : أكذبته ؛ إذا أصبته كذلك، كقولك : أَحمدته ؛ إذا أَصبته محمودا .

(بآيَاتِ اللهِ) : الباء تتعلق بـ(يَجْحَدُونَ). وقيل تتعلَّقُ بالظالمين ؛ كقوله تعالى[٢] : « وآتَيْنَا ثَمُودَ الناقةَ مُبْصِرَةً فظَلَمُوا بِها » .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ من قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى ما كُذِّبُوا وأُوذُوا حتى أَتَاهُم نَصْرُنا ولا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ولَقَدْ جَاءَكَ من نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِكَ) : لا يجوز أن يكونَ صفة لرسل ، لأنه زمان ؛ والجثَّةُ لا تُوصَفُ بالزمان ، وإنما هى متعلقة بكُذِّبت .

(وأُوذُوا) : يجوزُ أن يكونَ معطوفا على كُذِّبوا ؛ فتكون «حتى» متعلِّقة بِصَبروا . ويجوز أن يكونَ الوَقْفُ تمَّ على كذبوا ، ثم استأنف فقال : وأُوذُوا، فتتعلّق حتى به. والأَوَّلُ أَقْوى .

---

(١) فى الكشف (١ — ٤٣٠) : « لايكذبونك » : قرأ نافع ، والكسائى ، بالتخفيف . وشدد الباقون .

(٢) سورة الإسراء ، آية ٥٩

(وَلَقَدْ جاءَكَ) : فاعل جاءك مُضْمَرٌ فيه . قيل : المضمر المجىء . وقيل : المضمر النبأ ، ودلَّ عليه ذِكْرُ الرسل ؛ لأنَّ من ضرورة الرسول الرسالة وهى نَبأ ، وعلى كلا الوجهين يكون « مِنْ نَبإِ الْمُرْسَلِينَ » حالًا من ضمير الفاعل ، والتقدير : مِنْ جنس نَبأ المرسلين .

وأجاز الأخفشُ أنْ تكونَ مِنْ زائدة ، والفاعل نَبأ المرسلين. وسيبويه لا يُجيز زيادتها فى الواجب ، ولا يجوز عند الجميع أن تكونَ « من » صفة لمحذوف؛ لأنَّ الفاعل لا يُحْذَف ، وحَرْفُ الجر إذا لم يكن زائداً لم يصحّ أن يكون فاعلا ؛ لأنَّ حَرْفَ الجر يُعدِّى ، وكل فِعْلٍ يَعمل فى الفاعل بغير معدّ .

و(نَبأ المرسلين): بمعنى إنبائهم، ويدلّ على ذلك قوله تعالى[1]: « نقصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنباء الرُّسُلِ » .

قال تعالى: ﴿ وإنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إعْرَاضُهُمْ فإنِ اسْتَطَعْتَ أنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فى الأرضِ أو سُلَّماً فى السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ولو شاء اللهُ لَجَمَعَهُم على الْهُدَى فلا تَكُونَنَّ من الجَاهِلِينَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وإنْ[2] كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ): جوابُ « إنْ » هذه (فإنِ اسْتَطَعْتَ)؛ فالشرطُ الثانى جوابُ الأول ، وجوابُ الشَّرْطِ الثانى محذوف ، تقديره : فافعل [١٩٣] ، وحُذِف لظُهورِ معناه وطولِ الكلام .

(فى الأرْض) : صفة لنَفَق .

ويجوزُ أَنْ يتعلق بتبتغى .

ويجوز أن يكونَ حالا مِنْ ضمير الفاعل ؛ أى وأنْتَ فىالأرض ؛ ومثله : « فى السماء » .

قال تعالى : ﴿ إنَّمَا يَسْتَجيبُ الذينَ يَسْمَعُونَ ، والمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثم إلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ) : فى الموتى وجهان :

---

(١) سورة هود ، آية ١٢٠

(٢) فى ا : فإن ـ وهو مخالف لما فى المصحف .

أَحدها ــ هو فى موضع نَصْب بفعل محذوف؛ أى ويبعثُ اللهُ الموتى ؛ وهذا أَقوى ؛ لأنه اسْمٌ قد عُطِف على اسْمٍ عَمِلَ فيه الفعلُ .

والثانى ــ أن يكونَ مبتدأ، وما بعده الخبر.

و (يستجيب) بمعنى يجيب .

قال تعالى : ﴿ وقالوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ من رَبِّهِ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّهِ) : يجوزُ أن يكونَ صفةً لآية ؛ وأَن يتعلّق بِنُزِّل .

قال تعالى : ﴿ وما من دَابَّةٍ فى الأرضِ ولا طائِرٍ يَطِيرُ بجَنَاحَيْهِ إلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكم ما فَرَّطْنا فى الكتابِ من شَىْءٍ ثم إلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الأَرْضِ) : يجوزُ أن يكونَ فى موضع جَرّ صفة لدابة ، وفى موضع رَفْع صفة لها أيضا على الموضع ؛ لأَنَّ مِنْ زائدة .

(وَلا طائِرٍ) : معطوف على لفظ دابة .

وقرىء[1] بالرفع على الموضع .

(بِجَنَاحَيْهِ) : يجوزُ أن تتعلّق[2] الباء بيطير ، وأن تكونَ حالا ؛ وهو توكيد ، وفيه رَفْعُ مجازٍ ؛ لأَنَّ غير الطائر قد يقالُ فيه : طار ، إذا أسرع .

(مِنْ شَىْءٍ) : « من » زائدة ، « وشىء » هنا واقعٌ موقعَ المصدر ؛ أى تفريطا ؛ وعلى هذا التأويل لا يَبْقَى فى الآية حجةٌ لِمن ظنَّ أن الكتابَ يحتوى على ذِكْرِ كلِّ شىء صريحا. ونظير ذلك[3] : « لا يَضُرُّكم كَيْدُهم شيئاً » ؛ أى ضررا ، وقد ذكَرْنَا له نظائر .

ولا يجوز أن يكونَ «شيئا» مفعولا به؛ لأن فرّطنا لا تتعدَّى بنفسها؛ بل بحرف الجر ، وقد عُدِّيت بـ « فى » إلى الكتاب ، فلا تتعدَّى بحرفٍ آخر .

ولا يصحُّ أن يكونَ المعنى : ما تركنا فى الكتاب من شىء ؛ لأَن المعنى على خلافه ؛ فبانَ أنَّ التأويلَ ما ذكرنا .

(١) فى تفسير القرطبى (٦ ــ ٤١٩) : « ولا طائر يطير بجناحيه » ــ بخفض طائر عطف على اللفظ. وقرأ الحسن ، وعبد الله بن أبى إسحاق « ولا طائر » بالرفع عطفا على المعنى . ومن زائدة ، والتقدير : وما دابة .

(٢) فى ا : يتعلق الباء به .

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٢٠

قال تعالى : ﴿ والذينَ كَذَّبُوا بِآياتنا صُمٌّ وبُكْمٌ فى الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ ومَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذِينَ كَذَّبُوا) : مبتدأ ، و (صُمٌّ) ، (وبُكْمٌ) : الخبر ، مثل حلو حامض ؛ والواو لا تمنعُ ذلك .

ويجوز أن يكونَ صُمٌّ خَبَرَ مبتدأ محذوف ؛ تقديره : بعضُهم صمٌّ ، وبعضُهم بكم .

(فى الظُّلُماتِ) : يجوز أن يكونَ خبرا ثانيا ، وأن يكونَ حالا من الضمير المقدَّرِ فى الخبر ؛ والتقدير : ضالين فى الظلمات .

ويجوز أنْ يكونَ فى الظلمات خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم فى الظلمات .

ويجوز أن يكونَ صفةً لبُكْم ؛ أى كائنُونَ فى الظلمات.

ويجوز أن يكونَ ظَرْفاً لصُمٌّ ، أو بُكْم ، أو لما ينوبُ عنهما من الفِعْل .

(مَنْ يَشأ اللهُ) : مَنْ فى موضع مبتدأ ؛ والجواب الخبر .

ويجوزُ أن يكونَ فى موضع نَصْبٍ بفِعْلٍ محذوف ؛ لأن التقدير : مَنْ يشأ اللهُ إضلالَه أو عذابَه ، والمنصوب بيشأ مِنْ سبب « مَنْ » ، فيكون[1] التقدير : مَنْ يعذب ، أو من يُضْلِل ، ومثلُه ما بعده .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُم إنْ أَتَاكُم عَذَابُ اللهِ أو أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إنْ كُنْتُم صادِقِينَ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ أرأيتَكُمْ) : يُقرأُ بإلقاء حركةِ الهمزةِ على اللام ، فتَنْفَتِح اللام وتُحْذَفُ الهمزة ، وهو قياسٌ مطّرد فى القرآن وغيره ، والغرضُ منه التخفيف .

ويقرأ بالتحقيق ، وهو الأصل .

وأما الهمزة التى[2] بعد الراء فتحقق على الأصل ، وتلين للتخفيف ، وتُحْذَفُ . وطريق ذلك أن تُقْلَبَ ياء ، وتسكّن ، ثم تحذف لالتقاء الساكنين ؛ قرَّبَ ذلك فيها حذْفُها فى مستقبل هذا الفِعْل .

---

(١) فى ا : يكون .

(٢) فى الكشف (١ــ ٤٣١) : « أرأيتكم » ــ قرأ نافع بتخفيف الهمزة الثانية ، وحذفها الكسائى ، وحققها الباقون .

فأَما التاء فضمير الفاعل ؛ فإذا اتصلَتْ بها الـكافُ التى للخطاب كانت بلفظٍ واحدٍ فى التثنية والجمع والتأنيث .

وتختلف هذه المعانى على الـكاف ؛ فتقول فى الواحد أرأيتكَ ؛ ومنه قوله تعالى[1] : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَيَّ ». وفى التثنية : أَرَأَيتَـكما . وفى [١٩٤] الجَمْع المذكَّر : أرأيتَـكُم . وفى المؤنث: أرأيتـكنّ ؛ والتاء فى جميع ذلك مَفْتوحة .

والـكافُ حرف للخطاب ، وليست اسما . والدليلُ على ذلك أَنها لو كانت اسْماً لـكانت إمَّا مجرورة ، وهو باطلٌ ، إذ لاجارّ هنا . أو مرفوعة ؛ وهو باطلٌ أيضا لأَمرين :

أَحَدُهما ــ أَنَّ الـكافَ ليست من ضمائر المرفوع .

والثانى ــ أنه لا رافِـعَ لها ؛ إذ ليست فاعلا ، لأَنَّ التاء فاعل ، ولا يكون لفعلٍ[2] واحدٍ فاعلان .

وإمَّا أن تـكونَ منصوبة ، وذلك باطلٌ لثلاثة أوجه :

أحدها ــ أنَّ هذا الفعل يتعدَّى إلى المفعولينِ ؛ كقولك : أَرأَيت زَيْداً مافعل، فلو جعلْتَ الـكافَ مفعولا لـكان ثالثا .

والثانى ــ أَنه[3] لو كان مفعولا لـكان هو الفاعل فى المعنى ؛ وليس المعنى على ذلك ؛ إذ ليس الغَرَض أَرأَيت نَفْسَك ؛ بل أرأَيت غيرك ؛ ولذلك قلت : أَرأيتك زيدا ، وزَيْدٌ غير المخاطب ولا هو بدَلٌ منه .

والثالث ــ أنه لو كان منصوبا على أَنه مفعول لظهرَتْ علامةُ التثنية والجَمْع والتأنيث فى التاء ؛ فـكنت تقول : أَرأيتما كما ، وأَرأَيتموكم ، وأرأيتـكن .

وقد ذهبَ الفرَّاء[4] إلى أنَّ الـكافَ اسْمٌ مُضْمَر منصوب فى معـــنى المرفوع ، وفيما ذكرناه إبطال لمذهبه .

---

(١) سورة الإسراء ، آية ٦٢

(٢) والبيان : ١ ــ ٣٢١ ، ومشكل إعراب القرآن: ١ ــ ٢٦٦ ، ومعانى القرآن : ١ ــ ٣٣٣، وتفسير القرطبى : ٦ ــ ٤٢٣

(٣) فى ا : لا ــ تحريف .

(٤) فى معانى القرآن (١ ــ ٣٣٣) : وموضع الـكاف نصب ، وتأويله رفع ، كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيدا ــ وجدت الـكاف فى اللفظ خفضا وفى المعنى رفعا ، لأنها مأمورة .

فأما مفعول «أرأيتكم» في هذه الآية فقال قومٌ: هو محذوف دلَّ الكلامُ عليه؛ تقديره: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة؟ ودلَّ عليه قوله: «أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ».

وقال آخرون: لا يحتاج هذا إلى مفعول؛ لأنَّ الشرْطَ وجوابه قد حصل معنى المفعول.

وأما جوابُ الشرط الذي هو قوله: «إنْ أتاكُمْ عذابُ اللهِ» فما دلَّ عليه الاستفهام في قوله: «أغيرَ اللهِ»؛ تقديره: إن أتتكم الساعةُ دعوتم الله.

«وغَيْرَ» منصوب بـ «تَدْعُونَ».

قال تعالى: ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ماتَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (٤١) ﴾.

قوله تعالى: (بَلْ إيَّاهُ): هو مفعول «تَدْعُونَ» الذي بعده.

(إليهِ): يجوز أن يتعلَّقَ بتَدْعُون، وأنْ يتعلَّقَ بيكشف؛ أي يرفعه إليه.

و «ما»: بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، وليست مصدريَّةً إلا أنْ تجعلَها مصدرا بمعنى المفعول.

قال تعالى: ﴿ ولقَدْ أَرْسَلْنا إلى أُمَمٍ من قَبْلِكَ فأخَذْنَاهُم بالبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) ﴾.

قوله تعالى: (بالبأْساءِ والضَّرَّاءِ): فَعْلاء فيهما مؤنَّث لم يستعمل منه مُذَكر؛ لم يقولوا بَأس وبأساء، وضر وضَرَّاء؛ كما قالوا: أحمر، وحَمْرَاء.

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذْجاءَهُم بأسُنا تضَرَّعُوا ولكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانوا يَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾.

قوله تعالى: (فَلَوْلا إذْ): «إذ»: في موضع نصب ظَرْف لـ «تَضَرَّعُوا»؛ أي فلولا تضَرَّعوا إذ.

(وَلكِنْ): استدراك على المعنى؛ أي ما تَضَرَّعُوا، ولكن.

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا به فَتَحْنا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حتى إذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فإذا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بَغْتَةً) : مصدر فى مَوْضِع الحال من الفاعل ؛ أى مُبَاغَتين ؛ أَو من المفعولين ؛ أى مبغوتين .

ويجوز أن يكونَ مصدرًا على المعنى ؛ لأنَّ أَخذناهم بمعنى بَغَتْنَاهم .

(فإذَا هُمْ) : « إذا » هنا للمفاجأة ، وهى ظَرْفُ مكانٍ . وهُمْ مبتدأ ، و « مُبْلِسُونَ » خبره ، وهو العاملُ فى « إذَا » .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم إنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُم وأَبْصَارَكُم وخَتَمَ على قُلُوبِكُم مَنْ إلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم به انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثم هُمْ يَصْدِفُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ) : قد ذَكَرْنَا الوَجْهَ فى إفراد السمع مع جَمْعِ الأبصارِ والقلوب فى أول[1] البَقَرة .

(مَنْ) : استفهام فى موضع رَفْعٍ بالابتداء ، و « إلَهٌ » : خبره ، و « غَيرُ اللهِ » : صفة الخبر .

و (يَأْتِيكُمْ) : فى موضع الصفة أيضا ، والاستفهامُ هنا بمعنى الإنكار .

والهاء فى « بِهِ » تعودُ على السمع ؛ لأنه المذكور أولا . وقيل : تعودُ على معنى المأخوذ والمختوم عليه ؛ فلذلك أُفرد .

(كَيْفَ) : حال ، والعاملُ فيها « نُصَرِّفُ » .

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُم إنْ أَتَاكُم عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أو جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إلَّا القَوْمُ الظَّالِمُونَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ يُهْلَكُ) : الاستفهام هنا بمعنى التقرير ؛ فلذلك ناب [١٩٥] عن جواب الشرط ؛ أى إنْ أَتاكم هَلَكْتُم .

---

(١) صفحة ٢٣

قال تعالى: ﴿وما نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إلّا مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ فمَنْ آمَنَ وأَصْلَحَ فلا خَوْفٌ عَلَيْهِم ولا هُمْ يَحْزَنُونَ (٤٨)﴾ .

قوله تعالى : (مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) : حالان[1] من المرسلين .

(فمَنْ آمَنَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ شَرْطا ، وأن يكون بمعنى الذى ، وهى مبتدأ فى[2] الحالين ؛ وقد سبق القولُ على نظائره .

قال تعالى : ﴿ والذينَ كَذَّبُوا بآياتنا يَمَسُّهُمُ العَذَابُ بِما كانوا يَفْسُقُونَ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى: (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) : ما مصدرية؛ أى بفِسْقهم ؛ وقد ذكر فى أوائل[3] البقرة .

ويقرأُ بضمّ السين وكَسْرِها ، وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ ولا تَطرُدِ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ من شَىْءٍ وما مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ من شَىْءٍ فتَطْرُدَهُم فتَكُونَ من الظَّالِمِينَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بالغَدَاةِ) : أَصلُها غَدوة ؛ فقلبت أَلِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، وهى نَكرة .

ويقرأ[4] « بالغُدْوة » : بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها . وقد عرّفها بالألف واللام ؛ وأكثر ما تستعمل معرفة علما ، وقد عرَّفها هنا بالألف[5] واللام .

وأما « العَشِىّ » فقيل : هو مُفْرد ، وقيل : هو جمع عَشِيّة .

و (يُرِيدُونَ) : حال .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٦٦

(٢) والبيان : ١ ــ ٣٢١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٦٦

(٣) صفحة ٦٧

(٤) فى الكشف (١ ــ ٤٣٢) : بالغداة ــ قرأه ابن عامر بالواو وضم الغين . وقرأه الباقون بفتح الغين بألف بعد الدال .

(٥) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ٢٦٧) : إنما دخلت الألف واللام على « غداة » ، لأنها نكرة ، وأكثر العرب يجعل غدوة معرفة فلا ينونها ، وكلهم يجعل غداة نكرة فينونها ؛ ومنهم من يجعل « غدوة » نكرة ، وهم الأقل .

(مِنْ شَيْءٍ) : « من » زائدة ، وموضِعُها رَفْعٌ بالابتداء ، وعليك الخبر .

و(من حسابهم) : صفة لشيء ، قدِّمَ عليه فصار حالا ؛ وكذلك الذى بعده ؛ إلا أنه قدم « من حسابك » على « عليهم » .

ويجوز أن يكونَ الخبر مِنْ حسابهم ، وعليكَ صفة لشيء مقدّمة عليه .

(فَتَطْرُدَهُمْ): جواب لما النافية فلذلك نُصِب .

(فَتَكُونَ) : جواب النهى ؛ وهو « لا تَطْرُد » .

قال تعالى: ﴿ وكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَٰؤُلاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بالشَّاكِرِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَقُولُوا) : اللام متعلقة بفَتَنَّا ؛ أى اختبرناهم ليقولوا فنعاقبهم بقولهم .

ويجوز أن تكونَ لام العاقبة .

و (هَؤُلاءِ) : مبتدأ، و« مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ » : الخبر ، والجملةُ فى موضع نَصْبٍ بالقول .

ويجوز أن يكونَ هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف فسَّرَه ما بعده، تقديرُه : أخص(١) هؤلاء ، أو فَضَّل .

و (مِنْ) متعلقة بمنّ ؛ أى ميَّزَهم علينا .

ويجوز أن تكون حالا ؛ أى منّ عليهم مُنْفَرِدين .

(بالشَّاكِرِينَ) : يتعلّقُ بأعلم ؛ لأنه ظرف . والظرفُ فيه معنى الفعل بخلاف المفعول ؛ فإن أفعل لا يَعْمَلُ فيه .

قال تعالى: ﴿ وإذَا جَاءَكَ الذينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتنا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُم سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثم تابَ من بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فإنَّهُ غفورٌ رحيمٌ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذَا جاءَكَ) : العاملُ فى إذا معنى الجواب ؛ أى إذا جاءك سَلِّمْ عليهم .

و (سَلامٌ) : مبتدأ ، وجازَ ذلك وإن كان نكرةً لما فيه من معنى الفِعْل .

---

(١) والبيان : ١ — ٣٢٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٢٦٧

(كَتَبَ رَبُّكُمْ) : الجملة محكيّة بعد القوْلِ أيضا .

(أنّهُ مَنْ عَمِلَ) : يُقرَأ بكسر[1] إنَّ وفتحها ، ففي الكسر وجهان :

أحدهما ـ هي مستأنفة ، والكلامُ تام قبلها .

والثاني ـ أنه حمل « كتب » على قال ، فكُسِرت « إنَّ » بعده .

وأما الفتح ففيه وجهان :

أحدهما ـ هو بدل من الرحمة ؛ أي كتب أنه مَنْ عَمِل .

والثاني ـ أنه مبتدأ وخبره محذوف ؛ أي عليه أنه مَنْ عمل ، ودلَّ على ذلك ما قبله .

والهاء ضمير الشأن ، « ومَنْ » بمعنى الذى ، أو شرط ، وموضِعُها مبتدأ .

و (مِنْكُمْ) : في موضع الحال من ضمير الفاعل .

و (بجهَالَةٍ) : حال أيضا ؛ أي جاهلا .

ويجوز أن يكون مفعولا[2] به ؛ أي بسبب الجهل .

والهاء في « بَعْدِهِ » : تعودُ على العمل ، أو على السوء .

(فإنّهُ) يُقْرَأ بالكسر ، وهو معطوف على «إنَّ» الأولى ، أو تكرير للأولى عند قوم ، وعلى هذا خَبَر « مَنْ » محذوف دَلَّ عليه الكلام . ويجوز أن يكونَ العائدُ محذوفا ، أي فإنه غفور له .

وإذا جعلت « من » شَرْطاً فالأَمْرُ كذلك .

ويُقرَأ بالفتح ، وهو تكرير للأولى على قراءة مَنْ فَتحَ الأولى ، أو بدلٌ منها عند قوم. وكلاهما ضعيفٌ[3] لوجهين :

أحدهما ـ أنَّ البدلَ لا يصحبه حَرْف معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة ، وهو ضَعيف .

والثاني ـ [١٩٦] أنَّ ذلك يُؤَدِّي إلى أَلّا يبقى لِمَنْ خبر، ولا جوابَ إنْ جعلتَها شَرْطا.

---

(١) في الكشف (١ ـ ٤٣٣) : أنه من عمل ـ فأنه غفور رحيم : قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ـ « أنه » بالفتح ـ . وقرأ عاصم ، وابن عامر « فأنه غفور رحيم » بالفتح . وقرأ الباقون بالكسر فيهما . (٢) هذا في ا أيضا .

(٣) في البيان (١ ـ ٣٢٢) : وكلاهما باطل من وجهين .

والوجْهُ أَنْ تـكونَ « أَنّ » خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فشأْنُه أنه غفور له ؛ أو يـكون المحذوف ظَرْفا ؛ أى فعليه أَنه ؛ فتكون أَنَّ إما مبتدأ ، وإما فاعلا .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبيلُ المُجْرِمِينَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَذَلكَ) : الـكاف وصْفٌ لمصدرٍ محذوف ؛ أى نُفَصِّلُ الآياتِ تفصيلا مِثْلَ ذلك .

(ولِيَسْتَبِينَ) : يُقْرَأُ بالياء[1] ، و « سَبيلُ » : فاعل ؛ أى يتبين ، وذكَّر السبيل وهو لغة فيه ، ومنه قوله تعالى[2] : « وإن يرَوْا سَبيلَ الغىِّ يَتَّخِذُوه سَبيلا » .

ويجوز أن تـكونَ القراءةُ بالياء على أَنَّ تأنيثَ السبيل غير حقيقى .

ويقرأ بالتاء ، والسبيل فاعلٌ مؤَنَّث ، وهو لغة فيه ، ومنه[3] : « قل هَذِه سَبيلى » .

ويقرأ بنَصْبِ السبيل ، والفاعل المخاطب، واللامُ تتعلق بمحذوف؛ أى لتستبين فَصَّلْنَا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إنِّى عَلَى بَيِّنَةٍ من رَبِّى وكَذَّبْتُم به ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ به إنِ الحُـكْمُ إلَّا لِلهِ يَقُصُّ الحقَّ وهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَذَّبْتُمْ) : يجوزُ أن يكونَ مستأنفا ، وأَنْ يكونَ حالا ، « وقَدْ » معه مُرَادة .

والهاء فى « بِهِ » تعودُ على رَبِّى .

ويجوزُ أن تعودَ على معنى البينة ؛ لأنها فى معنى البرهان والدليل .

(يَقْضِى الحَقَّ) : يُقْرَأُ[4] بالضّاد مِنَ القَضاء؛ وبالصاد من القصص؛ والأول أَشْبَهُ بخاتمة الآية .

---

(١) فى الـكشف (١ ـ ٤٣٣) : « ولتستبين سبيل » ـ قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والـكسائى بالياء ورفع «السبيل» ، وحملوه على تذكير السبيل ؛ والسبيل تذكر وتؤنث . وقرأه نافع بالتاء ونصب السبيل ، وجعل الفعل خطابا للنبى ، وهو الفاعل ، والسبيل مفعول به . وانظر أيضا مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٦٨ (٢) سورة الأعراف ، آية ١٤٦ (٣) سورة يوسف ، آية ١٠٨

(٤) فى الـكشف (١ ـ ٤٣٤) : « يقص الحق » ـ قرأه الحرميان ، وعاصم بالصاد مضمومة غير معجمة . وقرأ الباقون بالضاد معجمة مكسورة . وأصلها أن يتصل بها ياء ، لأنه فعل مرفوع من القضاء ، لـكن الخط بغير ياء ، فتكون الياء حذفت لدلالة الـكسرة عليها . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى : (٦ ـ ٤٣٩) .

قال تعالى : ﴿ وعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلّا هُوَ ويَعْلَمُ ما فى البَرِّ والبَحْرِ وما تَسْقُطُ من وَرَقَةٍ إلّا يَعْلَمُها ولا حَبَّةٍ فى ظُلُماتِ الأرضِ ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إلا فى كتابٍ مُبِينٍ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَفاتِحُ) : هو جَمْعُ مَفْتح[1] ، والمَفْتَح الخزانة ؛ فأما ما يفتح به فهو مِفْتَاح ، وجمعه مَفَاتيح . وقد قيل : مِفْتَح أيضا .

(لا يَعْلَمُها) : حال من مَفَاتِح ، والعاملُ فيها ماتعلّق به الظَّرْفُ ، أو نَفْس الظَّرْف إن رفعت به مَفَاتِح .

و (مِنْ وَرَقَةٍ) : فاعلٌ .

(وَلا حَبَّةٍ) : معطوف على لَفْظ وَرَقة ، ولو رُفع[2] على الموضع جاز .

(وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ) : مثله .

وقد قُرِئ بالرَّفْع على الموضع .

(إلّا فى كِتابٍ) : أى إلا هو فى كتاب .

ولا يجوزُ أن يكونَ استثناءً يعْمَلُ فيه « يَعْلمها » ؛ لأنّ المعنى يصير : وما تسقط من وَرَقةٍ إلا يَعْلَمُها إلا فى كتاب ، فينقلب معناه إلى الإثبات ؛ أى إلا يعلمها فى كتاب[3] .

وإذا لم يكُنْ يعلمها إلا فى كتابٍ وجب أنْ يعلمها فى الكتاب ،فإذاً يكون الاستثناء الثانى بدلا من الأول ؛ أى : وما تسقط مِنْ وَرَقة إلا هِيَ فى كتاب وما يَعْلَمُها .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ الذى يَتَوَفَّاكُم بالَّيْلِ ويَعْلَمُ ما جَرَحْتُم بالنَّهارِ ثم يَبْعَثُكُم فيه لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ، ثم إليه مَرْجِعُكُم ثم يُنَبِّئُكُم بما كُنْتُم تَعْمَلُونَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بالَّيْلِ) : الباء هنا بمعنى فى ؛ وجازَ ذلكَ لأنَّ الباء للإلصاق ، والملاصِقُ للزمان والمكان حاصِلٌ فيهما .

---

(١) وتفسير القرطبي (٧ — ١).

(٢) هذه قراءة ابن السميفع ، والحسن ، وغيرهما ، كما فى تفسير القرطبى (٧ — ٥).

(٣) فى البيان (١ — ٣٢٤) : والجار والمجرور (إلا فى كتاب) فى موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، ولابد من هذا التقدير ، لأنه لولا هذا التقدير لكان يجب أن لا يعلمها فى كتاب مبين ، وهو يعلمها فى كتاب مبين .

(لِيُقضَى أجَلٌ) : على ما لم يُسَمَّ فاعلُه . ويُقرأ على[1] تسمية الفاعل ؛ وأجَلًا نصب .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ القاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ ويُرْسِلُ عليكم حَفَظَةً حتى إذا جاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ) : يحتمل أربعة أوجه :

أحدها ـ أن يكون مستأنفا .

والثاني ـ أن يكون معطوفا على قوله[2] : « يَتوفَّاكم » ، وما بعده من الأفعال المضارعة .

والثالث ـ أن يكونَ معطوفا على القاهر ؛ لأنَّ اسْمَ الفاعل فى معنى يَفْعل ، وهو نَظِير قَوْلِهم : الطائر الذباب فيغضب زيد .

والرابع ـ أنْ يكونَ التقدير : وهو يُرْسِل ؛ وتكون الجملة حالا إمَّا مِنَ الضمير فى القاهر ، أو من الضمير فى الظَّرْف .

و (عليكم) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو متعلِّق بيرسل .

والثانى ـ أن يكونَ فى نية التأخير . وفيه وجهان :

أحدهما : أنْ يتعلَّق بنفس : « حَفَظَةً » ، والمفعول محذوف ؛ أى يرسل مَنْ يحفظُ عليكم أعمالكم .

والثانى : أن يكونَ صفة لحفظة قُدِّمت فصار حالًا .

(تَوَفَّتْهُ) : يُقرَأُ بالتاء[3] على تأنيث الجماعة ، وبألفٍ مُمَالة على إرادةِ الجمع .

ويقرأ شاذا[4] : « تَتَوَفَّاهُ » على الاستقبال [١٩٧] .

---

(١) فى تفسير القرطبي (٧ ـ ٥) : قرأ أبو رجاء ، وطلحة بن مصرف : ليقضى أجلا مسمى ؛ أى عنده . (٢) فى الآية السابقة .

(٣) فى الكشف (١ ـ ٤٣٥) : « توفته » ـ قرأه حمزة بالألف والإمالة ، على التذكير . وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث الجماعة .

(٤) فى تفسير القرطبي (٧ ـ ٧) : وقرأ الأعمش : « تتوفاه رسلنا » ، بزيادة تاء والتذكير . قال: والمراد أعوان ملك الموت ؛ قاله ابن عباس وغيره .

(يُفَرِّطُونَ) : بالتشديد ؛ أى : ينقصون مما أمروا .

ويقرأ شاذا[1] بالتخفيف ؛ أى : يزيدون على ما أُمِروا .

قال تعالى : ﴿ ثم رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلَاهُم الحقِّ أَلَا لَهُ الحُكْمُ وهـو أسْرَعُ الحَاسِبِينَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى: (ثُمَّ رُدُّوا) : الجمهورُ على ضَمِّ الراء وكسر الدال الأولى محذوفة، وليصحَّ الإدغام .

ويُقْرَأ بكسر الراء على نَقْلِ كسرةِ الدال الأُولى إلى الراء .

(مَوْلاهُمُ الحَقِّ) : صِفَتان، وقرئ[2] «الحقَّ» بالنصب على أنه صِفَةُ مصدرٍ محذوف؛ أى الرد الحق ، أو على إضمار أَعْنِى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم من ظُلُمَاتِ البَرِّ والبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا من هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ من الشَّاكِرِينَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُنَجِّيكُمْ) : يُقْرَأُ بالتشديد[3] والتخفيف ، والماضى أَنْجَى ونَجَّى ، والهمزةُ والتشديد للتَّعْدِية .

(تَدْعُونَهُ) : فى موضع الحال مِنْ ضمير المفعول فى « يُنجِيكم » .

(تَضَرُّعا) : مصدر ، والعاملُ فيه من غَيْرِ لَفْظِه ، بل من معناه .

ويجوز أن يكونَ مصدرا فى موضع الحال ، وكذلك « خُفْيَةً » .

ويُقْرَأ[4] بضم الخاء وكسرها ، وهما لغتان .

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ٢٢٣) : قراءة الأعرج : « لايفرطون » ــ وفى تفسير القرطبى (٧ــ٧): وقرأ عبيد بن عمير: لايفرطون ــ بالتخفيف ؛ أى لا يجاوزون الحد فيما أمروا به من الإكرام والإهانة .

(٢) ومشكل إعراب القرآن (١ ــ ٢٧٠) ، والبيان (١ ــ ٣٢٥) ، وتفسير القرطبى (٧ــ٧).

(٣) فى تفسير القرطبى (٧ ــ ٨) : قرأ الكوفيون بالتشديد ، والباقون بالتخفيف .

(٤) فى الكشف (١ ــ ٤٣٥) : وخفية ــ قرأه أبوبكر بكسر الخاء ، وضم الباقون ، وهما لغتان مشهورتان .

وقرئ[1] « وخِيفة » ، من الخوف ؛ وهو مِثْلُ قوله تعالى[2] : « واذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسِك تَضَرُّعا وخِيفة » .

(لَئِنْ أنجيْتَنا) : على الخطاب ؛ أى يقولون : لئن أنجَيْتَنا .

ويقرأ : لئن أنجانا ـ على الغَيْبة ، وهو مُوَافِقٌ لقوله : يَدْعُونه .

(مِنْ هَذِهِ) ؛ أى من هذه الظلمة والكُرْبَة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَاباً من فَوْقِكُم أو من تَحْتِ أَرْجُلِكُم أو يَلْبِسَكُم شِيَعاً ويُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظر كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُم يَفْقَهُونَ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ فَوْقِكُمْ) : يجوز أَنْ يكونَ وصْفاً للعذاب ، وأَن يتعلَّقَ بيبعث ؛ وكذلك : « مِنْ تَحْتِ » .

(أوْ يَلْبِسَكُمْ) : الجمهورُ على فَتْح الياء ؛ أى يلبس عليكم أمورَكم ، فحذف حَرْفُ الجر والمفعول .

والجيِّدُ أن يكون التقدير : يلبس أُمورَكم ، فحذفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ويُقْرَأُ بضم[3] الياء ؛ أى يعمكم بالاختلاف .

و (شِيَعاً) : جمع شيعة ، وهو حال .

وقيل : هو مصدر ، والعاملُ فيه يلبسكم من غير لفظه .

ويجوز على هذا أن يكونَ حالا أيضا ؛ أى مختلفين .

قال تعالى : ﴿ وكَذَّبَ به قَوْمُكَ وهُوَ الحقُّ قُلْ لَسْتُ عليكم بِوَكِيلٍ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَسْتُ عَلَيْكُمْ) : « على » متعلّق بـ« وَكِيل » .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ٨) : وقرأ الأعمش : « وخيفة » ـ من الخوف . ثم قال : وزاد الفراء : خفوة وخفوة ـ بضم الخاء وكسرها . وقال : وقراءة الأعمش بعيدة . وفى معانى القرآن (١ ـ ٣٣٨) : وفيها لغة بالواو ـ ولا تصلح للقراءة : خفوة وخفوة ، كما قيل : قد حل حبوته ، وحبوته ، وحبيته .

(٢) سورة الأعراف ، آية ٢٠٥

(٣) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ٩) : قراءة الضم من اللبس ـ ، بضم اللام. وقراءة الفتح من اللبس ـ بفتح اللام .

ويجوز على هذا أن يكونَ حالا من «وَكيل» على قول مَنْ أجاز تقديمَ الحالِ على حرف الجر.

قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مُسْتَقَرٌّ) : مبتدأ ، والخبر الظرف قبله ؛ أو فاعل والعاملُ فيه الظرف ؛ وهو مصدرٌ بمعنى الاستقرار . ويجوز أن يكونَ بمعنى المكان .

قال تعالى : ﴿ وإذا رَأَيْتَ الذينَ يَخُوضُونَ فى آياتنا فَأَعْرِضْ عنهم حتى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ وإمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشيطانُ فلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مع القَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨) ﴾.

قوله تعالى : (غَيْرِهِ) : إنما ذَكَّرَ الهاء ؛ لأنه أعادها على معنى الآيات ؛ لأنها حديث وقرآن .

(يُنْسِيَنَّكَ) : يقرأ بالتخفيف[1] والتشديد ، وماضيه نَسِي وأَنْسى ، والهمزةُ والتشديد لتعدية الفعلِ إلى المفعول الثانى ، وهو محذوف ؛ أى ينسينك الذكْرَ أو الحقّ .

قال تعالى : ﴿ وما على الذين يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم من شَىْءٍ ولَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى: (مِنْ شَىْءٍ) : «مِنْ»زائدة،و مِنْ حسابهم:حال؛ والتقدير : شىء من حسابهم.

(ولَكِنْ ذِكْرَى) ؛ أى: ولكن نذكرهم ذِكْرى ، فيكون فى موضع نصب .

ويجوز أن يكونَ فى موضع رَفْع ؛ أى هذا ذكرى ، أو عليهم ذِكْرى .

قال تعالى : ﴿ وذَرِ الذينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَعِباً ولَهْوًا وغَرَّتْهُمُ الحياةُ الدُّنْيا وذَكِّرْ به أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بما كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا من دُونِ اللهِ وَلِيٌّ ولا شَفِيعٌ ، وإنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ منها أُولئِكَ الذينَ أُبْسِلُوا بما كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ من حَمِيمٍ وعَذَابٌ أَلِيمٌ بما كانوا يَكْفُرُونَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تُبْسَلَ) : مفعول له ؛ أى مخافةَ أن تُبْسل .

(لَيْس لَهَا) : يجوز أنْ تكونَ الجملة فى مَوْضِعِ رَفْع صفة لنفس . وأن تكونَ فى موضع حال من الضمير فى « كسبت » . وأن تكونَ مستأنفة .

(١) قرأ ابن عباس بتشديد السين على التكثير .

(مِنْ دُونِ اللهِ) : فى موضع الحال ، أى ليس لها وَلِيٌّ من دون الله .

ويجوز أن يكون « من دون الله » خبر ليس، و« لها » تبيين ، وقد ذكرنا مثاله .

(كُلَّ عَدْلٍ) : انتصاب كلّ على المصدر ؛ لأنها فى حكم ما تُضَافُ إليه .

(أولَئِكَ الذينَ)[١٩٨] : جمع على المعنى ، وأولئك مبتدأ ، وفى الخبر وجهان :

أحدهما ـ الذين أُبسلوا ؛ فعلى هذا يكون قوله : « لَهُمْ شَرَابٌ » فيه وجهان :

أحدهما : هو حال من الضمير فى أُبْسلوا . والثانى : هو مستأنف .

والوجه الآخر ـ أن يكونَ الخبر لهم شَرَابٌ ، والذين أُبْسِلُوا بَدَل من أولئك ، أو نَعْت ؛ أو يكون خبرا أيضا ، ولهم شرابٌ خبراً ثانيا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو من دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُنَا ولا يَضُرُّنا ونُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنا بَعْدَ إذْ هَدَانَا اللهُ كالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فى الأرضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إلى الهُدَى ائْتِنَا قُلْ إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لربِّ العالَمِينَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنَدْعُو) : الاستفهامُ بمعنى التوبيخ .

« وما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

و (مِنْ دُونِ اللهِ) : متعلّق بـ « نَدْعُو » . ولا يجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى « يَنْفَعُنَا » ، ولا مفعولًا لينفعنا ؛ لتقدُّمه على « ما » ، والصلةُ والصفةُ لا تَعْمَل فيما قبل الموصول والموصوف .

(وَنُرَدُّ) : معطوف على نَدْعو .

ويجوز أن يكونَ جملةً فى موضع الحال ؛ أى ونحن نرد .

و (عَلَى أعْقابِنَا) : حال من الضمير فى نرد ؛ أى نردّ مُنْقَلبين ، أو متأخّرين .

(كالّذى) : فى الكاف وجهان :

أحدهما ـ هى حال من الضمير فى نرد ، أو بدل «من على أعقابنا» ؛ أى مُشْبهين للذى « استَهْوَتْهُ » .

والثانى ـ أنْ تكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛ أى ردًّا مثل رَدّ الذى استهوَتْهُ .

يُقرأ : استهوته[1] ، واستَهْوَاه ، مثل توفته وتوفّاه . وقد ذكر .

و« الذى » : يجوزُ أن يكون هنا مفردا ؛ أى : كالرجل الذى ، أو كالفريق الذى .

ويجوز أن يكون جِنْساً ، والمراد الذين .

(فِى الأرْضِ) : يجوز أن يكونَ متعلقا باستَهْوَتْه ، وأَنْ يكونَ حالا من « حَيْرَان » ؛ أى حيران كائنا فى الأرض .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير فى حَيْرانٍ ، وأنْ يكونَ حالا من الهاء فى استَهْوَتْه .

و(حَيْرَان) : حال من الهاء ، أو من الضمير فى الظرف ؛ ولم يَنْصَرف لأَنَّ مؤنثه حَيْرَى .

(لَهُ أَصْحابٌ) : يجوزُ أَنْ تكونَ الجملةُ مستأنفة ، وأن تكونَ حالًا مِن الضمير فى « حَيْران » . أو من الضمير فى الظَّرْف ، أو بدلا من الحال التى قَبْلها .

(ائْتِنا) : أى يقولون : ائْتِنَا .

(لِنُسلمَ) : أى أُمرنا بذلك لِنُسْلِمَ .

وقيل : اللام بمعنى الباء . وقيل : هى زائدة ؛ أى أن نسلم .

قال تعالى : (وأنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ واتَّقُوهُ وهُوَ الذى إليه تُحْشَرُونَ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) : أَنْ مصدرية ، وهى معطوفةٌ على « لنسلم » .

وقيل : هو معطوف على قوله[2] : « إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ » ؛ والتقدير : وقل أن أَقيموا .

وقيل : هو محمول على المعنى ؛ أى : قيل لنا أَسلموا ، وأَنْ أَقيموا .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ الذى خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأرضَ بالحقِّ ويَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ، قَوْلُهُ الحقُّ ، وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فى الصُّورِ عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ وهُوَ الحَكِيمُ الخبيرُ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيوْمَ يَقُولُ) : فيه جملة أوجه[3] :

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٤٣٥) : استهوته ــ قرأها حمزة بالألف والإمالة . وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث الجماعة . (٢) فى الآية السابقة .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٧١ ، والبيان : ١ ــ ٣٢٦

أحدها ـ هو معطوف على الهاء فى « اتَّقُوه »[١] ؛ أى : واتَّقُوا عذابَ يَوْم يقول .

والثانى ـ هو معطوف على السموات ؛ أى خلق يَوْم يقول .

والثالث ـ هو خبر « قَوْلُهُ الحَقُّ » ؛ أَى : وقولُه الحقّ يوم يقول ، والواو داخلة على الجملة المقدَّم فيها الخبر ، والحقّ صفة لـ « قوله » .

والرابع ـ هو ظَرْفٌ لمعنى الجملة التى هى: قولُه الحق؛أى: يحقّ قوله فى يوم يَقُول كُنْ.

والخامس ـ هو منصوب على تقدير : واذْكُرْ .

وأما فاعل[٢] « فيكون » ففيه أوجه :

أحدها ـ هو جميعُ ما يخلقه الله فى يوم القيامة .

والثانى ـ هو ضَميرُ المنفوخ فيه من الصّور، دَلَّ عليه قوله: « يوم يُنْفَخُ فى الصُّور » .

والثالث ـ هو ضمير اليوم .

والرابع ـ هو: قوله الحق؛ أَى فيوجد قوله الحق، وعلى هذا يكون «قوله» بمعنى مَقُوله؛ أى فيوجد ما قال له كُنْ .

نخرج ممَّا ذكرنا أنَّ «قولُه»: يجوز أَنْ يكونَ فاعلا والحقّ صفته. أو مبتدأ واليوم خبره والحقّ صفته ؛ [١٩٩] وأنْ يكون مبتدأ ، والحق صفته ، ويوم ينفخ خَبَره ، أو مبتدأ والحقّ خبره .

قوله تعالى : (يَوْمَ يُنفَخُ) : يجوزُ أنْ يكونَ خبر « قوله » على ما ذكرنا؛ وأَنْ يكونَ ظَرْفاً للملك ، أو حالا منه ، والعاملُ « له » ، أو ظرفا لتُحْشَرون ، أَو ليقول ، أَوْ لقوله : الحق ، أو لقوله : عالم الغيب .

(عالِمُ الغيبِ) : الجمهورُ على الرفع ؛ ويجوزُ[٢] أنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكونَ فاعلَ يقول كُنْ ، وأن يكون صفةً للذى .

---

(١) فى الآية السابقة . (٢) كان تامة لاتحتاج إلى خبر . وكذلك « كن » .

(٢) والبيان : ١ ـ ٣٢٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٧٢ ؛ وفيه بدل الوجه الثانى : أن يكون مرفوعا حملا على المعنى ، وتقديره : يوم ينفخ فيه عالم الغيب، كأنه لما قال يوم ينفخ فى الصور ؛ قيل : من ينفخ فيه ؟ قيل : ينفخ فيه عالم الغيب . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى (٧ ـ ٢١).

وقرئ[1] بالجر بدلا من رب العالمين ، أو من الهاء في له .

قال تعالى : ﴿ وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّى أَرَاكَ وقَوْمَكَ فى ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى: (وإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ): إذ فى موضع نَصْب على فِعْلٍ محذوف؛ أى واذكروا، وهو معطوف على أقيموا .

و (آزَرَ) : يُقرأ بالمد[2] ووزنه أفْعل ، ولم يَنْصَرِفْ للعُجْمة والتعريف على قَوْل مَنْ لم يشتقّه من الأزر أو الوزْر ؛ ومن اشتقّه من واحدٍ منهما قال : هو عَرَبى ، ولم يصرفه للتعريف ووَزْنِ الفعل .

ويُقرأ بفتح[3] الراء على أنه بَدَلٌ من أبيه ، وبالضمّ على النداء .

وقُرِئ فى الشاذ بهمزتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاى ؛ والأَزْر الخلق مثل الأَسر .

ويُقرأ بفتح الأولى وكسر الثانية . وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنّ الهمزةَ الثانية فاء الـكلمة وليست بدلا ، ومعناها الثقل .

والثانى ـ هى بَدَلٌ من الواو ، قال : وأَصْلُها وزر ؛ كما قالوا وعاء وإعاء ، ووسادة وإسادة . والهمزة الأُولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الإنكار، ولا همزة فى تتخذ.

وفى انتصابه[3] على هذا وَجْهان :

أَحدهما ـ هو مفعول من أَجله ؛ أى لتحيُّرك واعوجاج دِينك تتخذ .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١ ـ ٢١) : وقرأ الحسن ، والأعمش : عالم ـ بالخفض ـ على البدل من الهاء التى فى له .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٢٣) : قرأ أُبى ، وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، والضحاك، وابن يزيد المدنى ، ويعقوب ، ورويت عن سليمان المدنى : لأبيه آزر .

وقرأ ابن عباس بخلاف: أأزرا تتخذ ـ بهمزتين: استفهام ، وبنصبهما وينون. وقرأ أبو إسماعيل ـ رجل من أهل الشام : أئزرا ـ مكسورة الألف منونة ـ تتخذ .

(٣) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ٢٣) : ويجوز أن يجعل إزرا على أنه مشتق من الأزر وهو الظهر، فيكون مفعولا من أجله ، كأنه قال : أللقوة تتخذ أصناما . ويجوز « إزر » بمعنى وزر ، أبدلت الواو همزة ـ وبذلك يتبين الضمير فى قوله : وفى انتصابه .

والثانى ـ هو صفةٌ لأصنام قُدِّمَت عليها وعلى العاملِ فيها فصارت حالا ؛ أى أتتخذ أصناما مأمونةً، أو مُتوجةً .

و (أصناماً) : مفعول أول .

و (آلهةً) : ثان . وجاز أنْ يُجْعَلَ المفعول الأول نكرةً لحصول الفائدة من الجلة ؛ وذلكَ لأنه يَسْهلُ فى المفاعيل ما لا يسهل فى المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وكذلكَ) : فى موضعه وجهان :

أحدها ـ هو نَصْبٌ على إضمار وأَرَيْنَاهُ ، تقديره : وكما رأى أباه وقَوْمَه فى ضلالٍ مُبين أريناه ذلك ؛ أى ما رآه صوابا بإطلاعنا إياه عليه .

ويجوز أن يكونَ منصوبا بـ « نُرِى » التى بعده على أنه صفةٌ لمصدر محذوف ، تقديره : نُريه ملكوتَ السمواتِ والأرض رُؤْيةً كرؤيته ضلالَ أبيه .

وقيل : الكاف بمعنى اللام ؛ أى ولذلك نُريه .

والوجه الثانى ـ أن تكونَ الكاف فى موضع رَفعٍ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى والأمر كذلك ؛ أى كما رآه من ضلالتهم .

قوله تعالى : (وَلِيكونَ) : أى وليكونَ « مِنَ المُوقِنِينَ » أريناه .

وقيل التقدير : ليستدلّ وليَكُونَ .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَأى كَوْكَباً) : يُقرَأُ بفتح[1] الراء والهمزة والتفخيم على الأصل . وبالإمالة ؛ لأَنَّ الألفَ منقلبة عن ياء ؛ كقولك: رأيتُ رُؤْية .

ويُقْرَأُ بجعل الهمزتين بين بين ، وهو نوعٌ من الإمالة .

---

(١) ارجع فى ذلك إلى الكشف (١ ـ ١٧٨) .

ويُقْرَأُ بجعل الراء كذلك إتباعا للهمزة .

ويقرأ بكسرها ؛ وفيه وجهان :

أحدهما — أنه كَسَرَ الهمزَةَ للإمالة ، ثم أتْبَعَها الراء .

والثاني — أنَّ أصْلَ الهمزة الكسر ، بدليل قولك في المستقبل : يَرى ؛ أى يرْأى . وإنما فُتِحت من أجل حَرْفِ الحَلْقِ ، [٢٠٠] كما تقول : وَسِعَ يَسَعُ ، ثم كسر الحرف الأول في الماضي إتباعا لكَسْرَةِ الهمزة ؛ فإن لقي الألف ساكنٌ مثل : رَأَى الشَّمسَ — فقد قرئ بفتحهما على الأصل ، وبكسرهما على ما تقدم .

وبكسر الراء وفَتْح الهمزة ؛ لأنّ الألفَ سقطت من اللفظ لأَجْل الساكن بعدها ، والمحذوفُ هنا في تقدير الثابت ، وكان كَسْرُ الراء تنبيهاً على أنَّ الأصْلَ كسر الهمزة ، وأن فتحها دليل على الألف المحذوفة .

(هَذَا رَبِّي) : مبتدأ وخبر ؛ تقديره : أهذا رَبِّي ؟ وقيل : هو على الخبر ؛ أى هو غير استفهام .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قالَ هٰذا رَبِّي هٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قال : يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بَازِغَةً) : هو حال من الشمس ؛ وإنما قال للشمس « هذا » على التذكير ، لأنه أراد هذا الكوكب ، أو الطالعَ ، أو الشخصَ ، أو الضَّوْء ، أو الشيء ، أو لأنَّ التأنيث غيرُ حقيقي .

قال تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ والأرضَ حَنِيفاً وما أنا من المُشْرِكِينَ (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلَّذِي فَطَرَ السَّموَاتِ) : أي لعِبَادته ، أو لرِضَاه .

قال تعالى : ﴿ وحَاجَّهُ قَوْمُهُ قال : أَتُحَاجُّونِّي في اللهِ وقَدْ هَدَانِ ولا أَخَافُ ما تُشْرِكُونَ به إِلَّا أن يَشَاءَ رَبِّي شيئا وَسِعَ رَبِّي كلَّ شيءٍ عِلْماً أفلا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَتُحاجُّونِّي) : يُقْرَأُ [١] بتشديد النون ، على إدغام نون الرفع في نون

(١) في الكشف (١ — ٤٣٦) : « أتحاجوني » — قرأ نافع ، وابن عامر بتخفيف النون ، وشدد الباقون النون . وارجع في ذلك أيضا إلى تفسير القرطبي (٧ — ٢٩) .

الوقاية ؛ والأصلُ تحاجُّونَنى .

ويقرأ بالتخفيف على حَذْفِ إحدى النونين . وفى المحذوفة وجهان :

أحدهما ـ هى نونُ الوقاية ؛ لأنها الزائدة التى حصل بها الاستثقال ، وقد جاء ذلك فى الشعر .

والثانى ـ المحذوفة نونُ الرفع ؛ لأنَّ الحاجةَ دعَتْ إلى نونٍ مكسورة من أجل الياء ونونُ الرفع لا تُكسر ، وقد جاء ذلك فى الشعر كثيرا ؛ قال الشاعر :

كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فى بُغْضِ صَاحِبِهِ ... بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونا

أى تقلوننا ، والنون الثانية هنا ليست وقايةً بل هى من الضمير ، وحَذْفُ بعض الضمير يجوزُ، وهو ضَعيفٌ أيضا ؛ لأنَّ علامةَ الرفعِ لا تُحْذَف إلا بعامل .

(ما تُشرِكُونَ بِهِ) : « ما » بمعنى الذى ؛ أى ولا أَخاف الصَّنمَ الذى تُشرِكُونه به ؛ بالله ؛ فالهاء فى « به » ضميرُ اسمِ الله تعالى .

ويجوزُ أن تكونَ الهاء عائدة على ما ؛ أى ولا أخافُ الذى تشركون بسببه ؛ ولا تعود الله .

ويجوز أن تكونَ « ما » نكرة موصوفة ، وأن تكونَ مصدرية .

(إِلَّا أن يَشاءَ) : يجوز أنْ يكونَ استثناء من جِنْسِ الأول ؛ تقديره : إلا فى حال بئة ربّى ؛ أى لا أخافها فى كل حال إلا فى هذه الحال .

ويجوز أن يكونَ من غير الأول ؛ أى لكن أخافُ أنْ يشاء رَبى خَوْفى ما أشركْتُم .

و (شَيْئاً) : نائب عن المصدر ؛ أى : مَشيئة .

ويجوز أن يكون مفعولا به ؛ أى : إلا أن يشاءَ ربى أمراً غير ما قلت .

و (عِلْماً)[1] : تمييز .

و (كلَّ شىء) : مفعولَ وسِع ؛ أى عَلِمَ كلَّ شىء .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٧٤ ، والبيان : ١ ـ ٣٢٩

ويجوز أن يكون « عِلماً » على هذا التقدير مصدَرًا لمعنى وسع ؛ لأنَّ ما يَسع الشيء فقد أحاطَ به ، والعالمُ بالشيء مُحِيطٌ بعلمه .

قال تعالى : ﴿ وكَيْفَ أَخَافُ ما أَشركْتُم ولا تخَافُونَ أَنَّكم أَشركْتُم بِاللهِ ما لَمْ يُنزِّلْ به عليكم سُلْطَانًا فأيُّ الفَرِيقَيْنِ أحقُّ بِالأَمْنِ إنْ كُنْتُم تَعلَمُونَ (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَيْفَ أَخَافُ) : كيف حال ، والعاملُ فيها أخاف ، وقد ذُكر .

و (ما أشركْتُمْ) : يجوز أنْ تكونَ « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ؛ والعائدُ محذوف ؛ وأنْ تكونَ مصدرية .

(مَا لَمْ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وهى فى موضع نَصْب بأَشركْتم .

و (عَلَيْكُمْ) : متعلق بيُنزِّلْ .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من « سُلْطَان » ؛ أى ما لم ينزل به حجة [٢٠١] عليكم والسلطانُ مثل الرّضوان والكفران .

وقد قرىء بضم اللام ؛ وهى لغة أتبع فيها الضم .

قال تعالى : ﴿ الذينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهم بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وهم مُهْتَدُونَ (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ آمَنُوا) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو خبرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين .

والثانى ـ هو مبتدأ ، و « أُولَئِكَ » بدَلٌ منه ، أو مبتدأ ثان .

(لَهُمُ الأَمْنُ) : مبتدأ وخبر ، والجملةُ خبر لما قبلها .

ويجوز أن يكونَ الأَمن مرفوعا بالجار ؛ لأنه مُعْتَمِدٌ على ما قبله .

قال تعالى : ﴿ وتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْنَاها إبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشَاء إنَّ رَبَّكَ حكيمٌ عليمٌ (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتِلْكَ) : هو مبتدأ ، وفى « حُجَّتُنَا » وَجْهان :

أَحدهما ـ هو بدل مِنْ « تلك » .

وفى « آتَيْناهَا » وجهان : أحدهما : هو خبر عن المبتدأ .

و (عَلَى قَوْمِهِ) : متعلق بمحذوف ، أى آتيناها إبراهيم حجةً على قومه ، أو دليلا .

والثانى : أن تـكونَ حُجَّتنا خبر تلك ، وآتيناها فى موضع الحال من الحجّة ؛ والعاملُ معنى الإشارة ؛ ولا يجوز أن يتعلّق « على » بحجّتنا ؛ لأنها مصدر ، وآتيناها خبر ، أو حال ؛ وكلاهما لا يُفصَلُ به بين الموصول والصلة .

(نَرْفَعُ) : يجوز أن يكونَ فى موضع الحال من «آتيناها»، ويجوز أن يكون مستأنفا .

ويقرأ بالنون والياء ، وكذلك فى نشاء ؛ والمعنى ظاهر .

(دَرَجاتٍ) : يُقرأ[1] بالإضافة ، وهو مفعول نَرْفَع ؛ ورَفْعُ درجةِ الإنسان رَفْعٌ له .

ويقرأ بالتنوين . و« مَنْ » : على هذا مفعول نَرْفَع ، ودرجاتٍ ظَرْف ، أو حَرْف الجر محذوف منها ؛ أى إلى دَرَجاتٍ .

قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنا من قَبْلُ ومن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وسُلَيْمَانَ وأَيُّوبَ ويُوسُفَ ومُوسَى وهارُونَ وكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وزَكَرِيَّا ويَحْيَى وعِيسَى وإِلْيَاسَ كُلٌّ من الصَّالِحِينَ (٨٥) وإسْمَاعِيلَ والْيَسَعَ ويُونُسَ ولُوطاً وكُلًّا فَضَّلْنا على الْعالَمِينَ (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلًّا هَدَيْنا) : كُلًّا منصوب بهَدَيْنَا ، والتقدير : كلّا منهما .

(ونُوحاً هَدَيْنا) : أى هدَيْنَا نوحا .

والهاء فى « ذُرِّيَّتِهِ » : تعودُ على نُوح ، والمذكورون بعده من الأنبياء ذريةُ نوح ، والتقدير : وهدَيْنَا من ذريته هؤلاء .

وقيل : تعود على إبراهيم ؛ وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ مِنْ جملتهم لوطا ، وليس من ذرّيّة إبراهيم .

(وكَذَلِكَ نَجْزِى) : الـكاف فى موضع نَصْبٍ نَعْتاً لمَصْدَرٍ محذوف ؛ أى ونَجْزِى المحسنين جزاءً مِثْلَ ذلك .

---

(١) فى الـكشف (١ ــ ٤٣٧) : « درجات » ــ قرأه الـكوفيون بالتنوين . وقرأه الباقون بغير تنوين .

وأما (عِيسَى) فقيل : هو أعجمى لا يُعْرَفُ له اشتقاق. وقيل: هو مشتقّ من العَيَس[1] ، وهو البَيَاض .

وقيل من العَيْس ، وهو ماء الفحل ؛ وقيل هو من عاس يَعُوس إذا أصْلح[2] ؛ فعلى هذا تكون الياء منقلبة عن واو[3] .

وأما « الْيَسَعَ »[4] فيقرأُ بلامٍ ساكنة خفيفة وياء مفتوحة . وفيه وجهان :

أحدها ـ هو اسمٌ أعجمى[5] علم ، والألفُ واللام فيه زائدة ، كما زيدت فى النَّسر ، وهو الصَّنَم ؛ لأنه صنم بعينه ، وكذلك قالوا : فى عمر والعُمَر ، وكذلك اللّات والعُزَّى .

والثانى ـ أنه عربىٌّ ، وهو فِعلٌ مضارع سُمِّيَ به ولا ضمير فيه فأُعرِب ، ثم نكِّر ، ثم عرِّفَ بالألف واللام ؛ وقيل : اللام على هذا زائدة أيضا .

ويَسَع : أصله يوسِع[6] ـ بكسر السين ، ثم حُذِفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم فُتِحت السين من أجْلِ حَرْف الحلق ، ولم تردّ الواو ؛ لأن الفتحةَ عارضة ، ومثله يَطأ ، ويَقَع ، ويَدَع .

(وكُلًّا) : منصوب بفَضَّلْنَا .

قال تعالى : ﴿ ومِنْ آبَائِهِم وذُرِّيَّاتِهِم وإخْوَانِهِم واجْتَبَيْنَاهُم وهَدَيْنَاهُم إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ومِنْ آبَائِهِمْ) : هو معطوف على « وكُلًّا » ؛ أى : وفضّلْنا كُلًّا من آبائهم ، أو وَهَدَيْنَا كُلًّا من آبائهم .

---

(١) واللسان ــ عيس . (٢) فى اللسان : العوس : إصلاح المعيشة .

(٣) فى اللسان ــ عيس : قال سيبويه : عيسى ــ فعلى ، وليست ألفه للتأنيث ، إنما هو أعجمى ، وإن كانت للتأنيث لم ينصرف فى النكرة ، وهو ينصرف فيها . قال : أخبرنى بذلك من أثق به ــ يعنى بصرفه فى النكرة . وقال الجوهرى : عيسى : اسم عبرانى أو سريانى . وانظر أيضا المعرب : ٢٣٠

(٤) فى الكشف (١ ــ ٤٣٨) : « واليسع » ــ قرأه حمزة ، والكسائى بلامين إحداهما مدغمة فى الأخرى ، وإسكان الياء . وقرأ الباقون بلام واحدة ساكنة وفتح الياء . وانظر فى ذلك : البيان : ١ ــ ٣٣٠ ، وتفسير القرطبى : ٧ ــ ٣٢

(٥) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٧٥ (٦) والبيان : ١ ــ ٣٣٠

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) . أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : مبتدأ ، و « هُدَى [اللهِ » خبره](١) .

و (يَهْدِي بِهِ) : حال من الهُدَى ، والعاملُ فيه الإشارةُ .

ويجوز [٢٠٢] أنْ يكونَ حالا من اسْم الله تعالى .

ويجوز أَنْ يكونَ « هُدَى الله » بدلا من ذلك ، و « يَهدِى به » الخبر .

و (مِنْ عِبادِهِ) : حال من « مَن » ، أو مِنَ العائد المحذوف .

والباء فى « بِهَا » الأخيرة تتعلَّقَ بـ« كَافِرِينَ » . والباء فى بكافرين زائدة ؛ أى لَيْسُوا كافِرِينَ بها .

قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (اقْتَدِهْ) : يُقرَأُ بسكون (٢) الهاء ، وإثباتها فى الوَقْف دونَ الوصل ؛ وهى على هذا هاء السكت . ومنهم مَنْ يُثْبِتُها فى الوَصْل أيضا لشبهها بهاء الإضمار .

ومنهم من يكسرها . وفيه وجهان :

أَحدها ـ هى هاء السكت أيضا شُبِّهَتْ بهاء الضمير ، وليس بشيء .

والثانى ـ هى هاء الضمير ، والمُضْمَرَ المصدر ؛ أى اقتد الاقتداء ، ومثله :

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرآنِ يَدْرُسُهُ ... والمرْءُ عندَ الرِّشا إنْ يلْقَهَا ذِيبُ

فالهاء ضمير الدرس لا مفعول ، لأَنَّ يدرس قد تعدَّى إلى القرآن .

---

(١) مابين القوسين ساقط فى ا .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٣٨) : « اقتده قل » ـ قرأ حمزة ، والكسائى بغير هاء فى الوصل: لأنها هاء السكت ؛ إنما جيء بها فى الوقف خاصة لبيان حركة الدال ، فلا وجه لإثباتها فى الوصل . وقرأ الباقون بالهاء فى الوصل على نية الوقف .

وانظر فى ذلك : البيان : ١ ـ ٣٣٠ ، وتفسير القرطبى : ٧ ـ ٣٦ ، ومعانى القرآن : ١ ـ ١٧٢

وقيل : مَنْ سكَّن الهاء جعلها هاءَ الضمير ، وأجْرَى الوَصْلَ مجرى الوقف .

والهاء فى « عَلَيْهِ » ضمير القرآنِ أو التَّبليغ .

قال تعالى : ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذْ قالُوا ماأَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ من شئْ قُلْ منْ أَنْزَلَ الكتابَ الذى جَاءَ به مُوسَى نُوراً وهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَها وتُخْفُونَ كَثِيراً وعُلِّمْتُم ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُم ولا آباؤُكُم ، قُلِ اللهُ ثم ذَرْهُم فى خَوْضِهِم يلْعَبُونَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (حَقَّ قَدْرِهِ) : حَقَّ منصوب نصب المصدر ، وهو فى الأصل وصف ؛ أى قَدْره الحق ؛ ووَصْفُ المصدر إذا أضيف إليه ينتصب نَصْبَ المصدر .

ويقرأ « قَدْره »[1] بسكون الدال وفتحها .

و (إذْ) : ظرف لقدَرُوا .

و (مِنْ شئْ) : مفعول أنزل ، ومِنْ زائدة .

(نُوراً) : حال من الهاء فى « به » ، أو من الكتاب . و « به » يجوز أنْ تكون مفعولا به ، وأن تكونَ حالا .

و (تَجْعَلُونَهُ) : مستأْنَفٌ لا مَوْضِعَ له .

و (قَرَاطِيسَ) : أى فى قراطيس ، وقيل : ذَا قَرَاطِيس .

وقيل : ليس فيه تقدير محذوف .

والمعنى : أنزلوه منزلةَ القراطيس التى لاشيء فيها فى تَرْكِ العمل به .

و (تُبْدُونَها) : وصف للقراطيس . « وتُخْفُونَ » كذلك ، والتقديرُ : وتُخْفُون كثيرا منها .

ويُقرَأُ فى المواضع الثلاثة[2] بالياء على الغَيْبة حَمْلًا على ما قبلها فى أول الآية . وبالتاء على

(١) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ٣٧) : وقرأ أبو حيوة : وما قدروا الله حق قدره ـ بفتح الدال . وهى لغة .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٤٠) : قرأ الثلاث ابن كثير ، وأبو عمرو ـ بالياء ؛ رداه على لفظ الغيبة فى قوله : وما قدروا الله . وقرأهن الباقون بالتاء ، وردوه على المخاطبة التى قبله فى : قل من أنزل الكتاب ، فذلك أقرب إليه .

الخطاب ؛ وهو مناسِبٌ لقوله : « وعُلِّمْتُمْ » ؛ أى وقد علمتم ، والجملةُ فى موضع الحال من ضمير الفاعل فى « تجعلونه » على قراءة التاء .

وعلى قراءة الياء يجوز أنْ يكونَ « وعلمتم » مستأنفا ، وأن يكونَ رجع من الغيبة إلى الخطاب .

و (قُلِ اللهُ) : جواب « قُلْ من أنزل الكتاب » ؛ وارتفاعُه بفعل محذوف ؛ أى أنزله الله

ويجوز أن يكون التقدير : هو اللهُ . أو المنزِّل الله ، أو الله أَنْزَله .

(فى خَوْضِهِمْ) : يجوزُ أن يتعلّقَ بِذَرْهُم على أنه ظَرْف له ، وأن يكونَ حالا من ضمير المفعول ؛ أى ذَرْهُم خائضين ، وأنْ يكونَ متعلقا بـ « يَلْعَبُونَ » .

و (يلعبون) : فى موضع الحال ، وصاحبُ الحالِ ضمير المفعول فى « ذَرْهم » إذا لم يجعل « فى خَوْضِهم » حالا منه ، وإنْ جعلتَه حالا منه كان الحال الثانيـــة من ضمير الاستقرار فى الحال الأولى .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير المجرور فى « خَوْضهم » ، ويكون العامل المصدر ، والمجرور فاعل فى المعنى

قال تعالى : ﴿ وهٰذَا كِتابٌ أنزَلْنَاهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الذى بَيْنَ يَدَيْه ولِتُنْذِرَ أمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَها والذينَ يُؤْمِنونَ بالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ به وهُم عَلَى صلاتِهم يُحَافِظُونَ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أنزَلْناهُ) : فى موضع رَفْعٍ صفة لكتاب .

و(مُبارَكٌ): صفة أخرى، وقد قدم الوَصْف بالجملة على الوصف بالمفرد . ويجوز النصبُ فى غير القرآن على الحال من ضمير المفعول ، أو على الحال من النكرة [٢٠٣] الموصوفة .

و (مُصَدِّقُ الَّذِى): التنوين فى تقدير الثبوت ؛ لأن الإضافةَ غير مَحْضة .

(وَلِتُنْذِرَ) : بالتاء على خطاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، وبالياء(١) على أنَّ الفاعل

---

(١) فى الكشف (١ – ٤٤٠) : « ولتنذر أم القرى » ــ قرأه أبوبكر بالياء ، رده على الكتاب ، فاسند الفعل وهو الإنذار إلى الكتاب . وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب للنبى ﷺ ؛ فهو فاعل الإنذار

الـكتاب ، وفى الـكلام حذفٌ ، تقديره : ليؤمنوا ولِتُنذر ، أو نحـــو ذلك ، أو ولتنذر «أمّ القُرَى» أنزلناه .

(وَمَنْ) : فى موضع نَصْبٍ عطفا على « أمّ » ، والتقديرُ : ولتنذرِ أَهْلَ أمّ .

(وَالّذِينَ يُؤْمِنُونَ) : مبتدأ ، و « يُؤْمِنُونَ بِهِ » الخبر .

ويجوزُ أن يكونَ الذين فى موضع نَصْبٍ عطفا على أمّ القرى ؛ فيـكون يؤمنون به حالا .

و (عَلى) : متعلقة بـ «يُحافِظُونَ » .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى على اللهِ كَذِباً أو قالَ أُوحِيَ إلَيَّ ولم يُوحَ إليه شَيْءٌ ومَنْ قالَ : سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللهُ ، ولَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ فى غَمَرَاتِ المَوْتِ والملائـكةُ بَاسِطُو أيْدِيهم أخْرِجُوا أنفُسَكُم الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِمـــا كُنْتُم تَقُولُونَ على اللهِ غَيْرَ الحقِّ وكُنْتُم عن آياته تَسْتَـكْبِرُونَ (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ افْتَرَىعَلى اللهِ كَذبا): يجوزُ أن يكونَ « كَذِبا» مفعول افترى ، وأن يكونَ مصدرا على المعنى ؛ أى افتراءً . وأن يكونَ مفعولا من أجْلِهِ ، وأن يكون مصدرًا فى مَوْضع الحال .

(أوْ قالَ) : عطف على « افترى » .

(وإلىّ) : فى موضع رَفْع على أنه قام مَقَام الفاعل .

ويجوز أنْ يكونَ فى موضع نصب ؛ والتقدير : أُوحى الوَحْى ، أو الإيحاء .

(ولَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) : فى موضع الحال من ضَمِير الفاعل فى قال ، أو الياء فى « إلىّ » .

(وَمَنْ قالَ) : فى موضع جَرٍّ عطفا على من افترى ؛ أى: وممّنْ قال .

و (مِثْلَ ما) : يجوز أن يكونَ مفعول « سأُنزل » ، و « ما » بمعنى الذى ، أو نـكرة موصوفة .

ويجوز أن يكونَ صفةً لمصدرٍ محذوف ، وتـكون « ما » مصدرية .

و (إذْ) : ظرفٌ لترى ، والمفعول محذوف ؛ أى ولو تَرَى الـكفارَ ، أو نحو ذلك .

و (الظَّالِمُونَ) : مبتدأ ، والظَّرْفُ بعده خَبَرٌ عنه .

(وَالمَلائِكَةُ) : مبتدأ ، وما بعده الخبر ، والجملةُ حالٌ مِن الضمير فى الخبر[1] قَبْلَه .

و (باسِطُو أَيْدِيهِمْ) : فى تقدير التنوين ؛ أى باسِطُون أيديهم .

(أَخْرِجُوا) : أى يقولون : أَخْرِجوا ، والمحذوفُ حال من الضمير فى « بَاسِطُو » .

و (الْيَوْمَ) : ظَرْفٌ لأَخْرِجُوا ، فيتمّ الوَقْفُ عليه .

ويجوز أن يكونَ ظرفا لـ « تُجْزَوْنَ » فيتمّ الوَقْفُ على « أَنْفُسَكُم » .

(غيرَ الحَقّ) : مفعول تقولون .

ويجوزُ أن يكونَ وصْفاً لمصدرٍ محذوف ؛ أى قَوْلًا غيرَ الحق .

(وكُنْتُمْ) : يجوزُ أَنْ يكون معطوفا على كُنْتُم الأُولى؛ أى وبما كنتم، وأَنْ يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ جِئْتُمُونا فُرَادَى كما خَلَقْنَاكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ وتَرَكْتُم ما خَوَّلْنَاكُم وَرَاءَ ظُهورِكُم وما نَرَى مَعَكُم شُفَعَاءَكُمُ الذينَ زَعَمْتُم أَنَّهُم فِيكُم شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم وضَلَّ عَنْكُم ما كُنْتُم تَزْعُمُونَ (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فُرَادَى) : هو جمع فرد ، والألفُ للتأنيث مثل كُسَالى .

وقرئ فى الشاذّ بالتنوين[2] على أنه اسمٌ صحيح . ويقال فى الرفع فُرَاد، مثل تُوام ورِجال، وهو جمع قليل .

ومنهم مَنْ لا يصرفُه ؛ يجعلُه معدولا مثل ثُلَاث ورُبَاع ؛ وهو حالٌ من ضمير الفاعل .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ٢٧٧) ، والبيان (١ ــ ٣٣١) : ابتداء وخبر فى موضع الحال من الظالمين .

(٢) فى تفسير القرطبى (٧ ــ ٤٢) : وقرأ أبو حيوة : فراداً ــ بالتنوين ، وهى لغة تميم . ولا يقولون فى موضع الرفع « فراد » . وحكى أحمد بن يحيى : فراد ــ بلا تنوين ، قال : مثل ثلاث ورباع . وقرأ الأعرج : فردى ــ مثل سكرى .

وفى معانى القرآن : (١ ــ ٣٤٥) : والعرب تقول : قوم فرادى وفراد ياهذا فلا يجرونها ، شبهت بثلاث ورباع . وانظر أيضا اللسان ــ فرد ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٢٧٨

(كَمَا خَلَقْناكُمْ): الكاف في مَوْضِع الحال، وهو بَدلٌ من فرادى. وقيل: هي صفة مَصْدَر محذوف[1]؛ أي مجيئا كمجيئكم يوم خَلَقْناكم.

ويجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير في فُرَادى؛ أي مشبهين ابتداءَ خَلْقكم.

و (أوَّلَ): ظَرْف لخلقناكم

و «المرَّة» في الأصل مصدر مَرّ يمر؛ ثم استُعْمِلَ ظَرْفا اتساعا؛ وهذا يدلُّ على قُوَّة شبه الزمان بالفعل.

(وَتَرَكْتُمْ): يجوز أنْ يكونَ حالا؛ أي وقَدْ تركتم، وأن يكون مستأنفا.

(وَما نَرَى): لفظه لَفْظُ المستقبل، وهي حكايةُ حال.

و (مَعَكُمْ): معمول نرى، وهي من رُؤْيةِ العين.

ولا يجوز أن يكون حالا من الشفعاء؛ إذ المعنى يصير أن شُفَعاءهم معهم ولا نراهم.

وإنْ جعلتها بمعنى نعلم المتعدية إلى اثنين جازَ أنْ يكونَ معكم مفعولا ثانيا، وهو ضعيفٌ في المعنى.

(بَيْنَكُمْ): يُقْرَأ[2] بالنصب [٢٠٤]، وفيه ثلاثةُ أوجه:

أحدها — هو ظَرْفٌ لتقطّع، والفاعل مضمر؛ أي تقطَّع الوَصْلُ بينكم، ودَلَّ عليه شركاء.

والثاني — هو وَصفٌ لمحذوف؛ أي لقد تقطَّعَ شيءٌ بينكم، أو وَصْلٌ.

والثالث — أنَّ هذا المنصوب في موضع رَفْع وهو مُعْرب. وجاز ذلك حَمْلا على أكثر أحوال الظرف، وهو قولُ الأخفش، ومثالُه[3]: «مِنَّا الصَّالِحُون ومِنّا دُونَ ذلكَ».

ويُقْرَأ بالرفع على أنه فاعل. والبَيْنُ هنا: الوَصْل، وهو من الأضداد.

قال تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ فالِقُ الحَبِّ والنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ومُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ... (٩٥). فالِقُ الإصْبَاحِ، وجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا، والشَّمْسَ والْقَمَرَ حُسْبَانًا... (٩٦) ﴾.

---

(١) ومشكل إعراب القرآن: ١ — ٢٧٨

(٢) في الكشف (١ — ٤٤٠): لقد تقطع بينكم — قرأه نافع، والكسائي، وحفص، بالنصب. وقرأه الباقون بالرفع.

(٣) سورة الجن، آية ١١

قوله تعالى : (فالِقُ الحَبِّ) : يجوزُ أنْ يكونَ معرفةً ؛ لأنه ماض ، وأَنْ يكونَ نكرة على أنه حكاية حال .

وقُرِئ[1] في الشاذ « فَلَق » .

و (الإِصْباح) : مَصْدَر أَصبح .

ويُقْرَأ بفتح الهمزة على أنه جمع صُبح ، كقُفْل وأقفال .

(وَجاعِلُ اللّيْلِ) : مثل[2] فالق الإصباح في الوجهين .

و (سَكَناً) : مفعول جاعل إذا لم تعرِّفه ، وإن عرَّفْتَه كان منصوبا بفعل محذوف ؛ أي جعله سكنا .

والسَّكَنُ : ما سكنت إليه من أَهْلٍ ونحوهم ، فجعل الليلَ بمنزلة الأهـــل . وقيل : التقدير : مسكوناً فيه ، أو ذَا سَكَنٍ .

و (الشّمْسَ) : منصوب بفعلٍ محذوف ، أو بجاعل إذا لم تعرِّفه .

وقرئ في الشاذ بالجر[3] عطفا على الإصباح ، أو على الليل .

و (حُسْبانا) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو جَمْع حسبانة .

والثاني ـ هو مصدر ، مثل الحسب والحساب ، وانتصابه كانتصابِ سَكَناً .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ الذى أَنْشأَكُم من نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ قد فَصَّلْنا الآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمُسْتَقَرٌّ) : يُقْرأ بفتح القاف ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو مصدر ؛ ورَفْعه بالابتداء ؛ أى فلكم استِقْرار .

(١) في تفسير القرطبي (٧ ـ ٤٥) : روى الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ، أنه قرأ : فلق الإصباح ، على فعل ، والهمزة مكسورة ، والحاء منصوبة .

(٢) وفي القرطبي : قرأ الحسن ، وعيسى بن عمر ، وحمزة ، والكسائي : وجعل الليل سكنا ـ بغير ألف ، ونصب الليل حملا على معنى فالق في الموضعين . وانظر أيضا الكشف (١ ـ ٤٤١) ، والبيان : ١ ـ ٣٣٢

(٣) في تفسير القرطبي (٧ ـ ٤٥) : قال النحاس : وقد قرأ يزيد بن قطيب السكوني : « وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا » ـ بالخفض عطفا على اللفظ .

والثانى ـ أنه اسْمُ مفعول(١) ، ويراد به المكان ؛ أى فلكم مكانٌ تستقِرُّون فيه إما فى البطون ، وإما فى القبور .

ويُقْرَأ بكسر القاف ، فيكون مكانا يستقرّ لكم ؛ وقيل تقديره : فمنكم مُسْتَقِر .

وأما (مُسْتَوْدَعٌ) فبفتح الدال لا غير . ويجوز أن يكونَ مكانا يودعون فيه ، وهو إمّا الصلب أو القبر .

ويجوز أن يكونَ مصدرا بمعنى الاستيداع .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ الذى أنزَلَ من السَّماءِ ماءً فأَخْرَجْنا به نبَاتَ كلِّ شَيْءٍ فأَخْرَجْنا منْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ومِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وجَنَّاتٍ من أعْنابٍ والزَّيْتونَ والرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ، انظُرُوا إلَى ثَمَرِه إذَا أَثْمَرَ ويَنْعِه إنَّ فى ذَلِكُم لآيَاتٍ لقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِرًا) ؛ أى بسببه . والخَضِر بمعنى الأخضر .

ويجوز أن تكونَ الهاء فى «منه» راجعةً على النبات ؛ وهو الأشْبَه . وعلى الأول يكون فأخرجنا بدلا مِن أخرجنا الأولى .

(نُخْرِجُ) : فى موضع نَصْبٍ صفة لخضرا .

ويجوز أن يكونَ مستأنفا . والهاء فى « مِنْهُ » تعودُ على الخَضِر .

و (قِنْوَانٌ) : بكسر القاف وضمّها ، وهما لغتان . وقد قرِئ(٢) بهما ، والواحِدُ قِنْو ، مثل : صِنْو وصِنْوان . وفى رَفْعه وجهان :

أحدهما ـ هو مبتدأ . وفى خَبره وجْهَان :

أحدهما : هو : من النخل ، و « من طلعها » بَدلٌ بإعادة الخافض .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٤٢) : « فمستقر » . قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بكسر القاف ، جعلوه اسما غير ظرف . وقرأ الباقون بفتح القاف ، جعلوه اسم مكان .
وانظر أيضا : البيان . ١ ـ ٣٣٢ ، وتفسير القرطبى : ٧ ـ ٤٦ ، ومشكل إعراب القرآن: ١ـ٢٨

(٢) والمحتسب (١ ـ ٢٢٣) : قراءة الأعرج : قنوان ـ بالفتح . قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون قنوان هذا اسما للجمع غير مكسر ، بمنزلة ركب عند سيبويه . وذلك أن فعلان ليس من أمثلة الجمع.
وفى تفسير القرطبى (٧ ـ ٤٨) : قال المهدوى : قرأ ابن هرمز : قنوان ـ بفتح القاف ، وروى عنه ضمها ؛ فعلى الفتح هو اسم للجمع غير مكسر . . .

والثانى : أنَّ الخبر « مِنْ طلعها » ، وفى « من النخل » ضمير تقديره : ونبت من النخل شَىْء ، أو ثمر ؛ فيكون « مِنْ طَلْعِها » بدلا منه .

والوجه الآخر - أن يَرْتَفِعَ قِنْوان على أنه فاعل « من طلعها » ؛ فيكون فى « من النخل » ضمير تفسيره قنوان .

وإنْ رفعت «قنوان» بقوله : «ومن النخل» على قول مَنْ أعمل أوّلَ الفعلين جاز، وكان فى « مِنْ طَلْعِها » ضمير مرفوع .

وقرئ فى الشاذ « قَنوان » - بفتح القاف ؛ وليس بجمع قِنْو ؛ لأن فَعْلانا لا يكون جمعا ، وإنما هو اسمٌ للجمع كالباقر .

(وَجَناتٍ) - بالنصب: عطفا[1] على قوله: « نَباتَ كلِّ [٢٠٥] شىء »؛ أى وأخرجنا به جنات . ومثلُه « والزَّيْتُونَ والرُّمّانَ » .

ويُقْرَأُ بضمّ التاء على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير : من الكَرْمِ جناتٌ .

ولا يجوز أن يكونَ معطوفا على قِنْوان ؛ لأن العنبَ لا يخرج من النخل . و « من أعناب » صفة لجنات .

و (مُشْتَبِها) : حال من الرّمان ، أو من الجميع .

و (إذَا) : ظَرْف لانْظُروا .

و (ثَمَرِهِ) : يُقْرَأُ بفتح[2] الثاء والميم : جمع ثمرة ، مثل تَمرة وتمر[3] ؛ وهو جِنس فى التحقيق لا جَمْع .

ويُقرأ بضَمّ الثاء والميم ، وهو جمع ثمرة ، مثل خَشَبة وخُشُب . وقيل : هو جمع ثمار ، مثل كِتاب وكُتب ؛ فهو جَمْع جَمْع ؛ فأما الثمار فواحدُها ثَمَرة ، مثل خَيْمةٍ وخِيام . وقيل : هو جَمْع ثَمَر .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ - ٢٨٠

(٢) فى الكشف (١ - ٤٤٣): «إلى ثمره» - قرأ حمزة ، والكسائى ، بضم التاء والميم . وقرأ الباقون بفتح التاء والميم .

(٣) هذا فى الأصول ، وفى مشكل إعراب القرآن (١ - ٢٨١) : كبقرة وبقر .

ويُقرأ بضم الثاء وسكونِ الميم ، وهو مخففٌ من المضموم .

(وَيَنْعِهِ) : يُقْرَأُ بفتح[1] الياء وضمّها ، وهما لغتان ، وكلاهما مصدر ينعَت الثمرة .

وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، والفعل أينعت إيْنَاعا .

ويقرأ في الشاذ « يانعه » ، على أنه اسمُ فاعل[1] .

قال تعالى : ﴿ وجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ وخَلَقَهُم وخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وجَعَلُوا) : هي بمعنى صَيَّروا ، ومفعولُها الأول « الجِنَّ » ، والثاني « شركاء » .

و (لله) : يتعلّق بشركاء . ويجوز أن يكونَ نعتا لشركاء قُدِّمَ عليه فصار حالا .

ويجوز أنْ يكونَ المفعول الأول شركاء ، والجنّ بدلا منه ، و « لله » المفعول الثاني .

(وَخَلَقَهُمْ) : أي وقد خَلَقهم ، فتكون الجملةُ حالا . وقيل : هو مستأنف .

وقرئ في الشاذ[2] : « وخَلْقَهم » ـ بإسكان اللام وفتح القاف . والتقدير : وجعلوا إله خَلْقهم شركاء .

(وَخَرَقُوا) : بالتخفيف ، والتشديد للتكثير[3] .

(بغيرِ عِلْمٍ): في موضع الحال من الفاعل في«خَرَقُوا» ؛ ويجوز أنْ يكونَ نعتا لمصدر محذوف ؛ أي خَرْقاً بغير علم[4] .

قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأرضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ولَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ﴾ .

(١) في تفسير القرطبي (٧ ـ ٥٠) : قرأ محمد بن السميفع : ويانعه ، وابن محيصن ، وابن أبي إسحاق : وينعه ـ بضم الياء .

(٢) في المحتسب (١ ـ ٢٢٤):قراءة ابن يعمر : وخلقهم ـ بجزم اللام. قال أبو الفتح :أي وخلق الجن ، يعني مايخلقونه ويتكذبونه .

(٣) في الكشف (١ ـ ٤٤٣) : « وخرقوا » ـ قرأه نافع بالتشديد على التكثير . وقرأ الباقون بالتخفيف .

(٤) وفي المحتسب (١ ـ ٢٢٤) : قراءة عمر ، وابن عباس : وحرفوا له ـ بالحاء والفاء . قال : وهو بمعنى قراءة الجماعة : وخرقوا ـ بالخاء والقاف ، فمعنى الجميع : كذبوا .

قوله تعالى : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ) : فى رفعه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو فاعل تعالى[1] .

والثانى ـ هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هُوَ بَديع .

والثالث ـ هو مبتدأ ، وخبره « أنَّى يَكُونُ لَهُ » وما يتَّصلُ به .

و(أنّى) بمعنى كيف ، أو مِنْ أين ، وموضِعُه حال ، وصاحبُ الحال « وَلَدٌ » ؛ والعاملُ يكون .

ويجوز أن تكونَ تامّة ، وأن تكون ناقصة .

(ولَمْ تَكُنْ) : يُقرَأ بالتاء[2] على تأنيث الصاحبة .

ويُقْرَأ بالياء ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه للصاحبة ، ولكن جازَ التذكير لما فصل بينهما .

والثانى ـ أنَّ اسْمَ كان ضمير اسْمِ الله، والجملة خَبَرٌ عنه؛ أى ولم يكن الله له صاحبة

والثالث ـ أنّ اسْمَ كان ضمير الشأن ، والجملة مفسّرة له[3]

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُم لا إلهَ إلّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ فاعْبُدُوهُ . وهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكُمْ) : مبتدأ ، وفى الخبر أوجه :

أحدها ـ هو « الله » . و « رَبُّكُمْ » خبرٌ ثان ، و « لَا إِلَه إلّا هُوَ » ثالث ، و « خَالِقُ كُلِّ » رابع .

والثانى ـ أَنَّ الخبر «الله» ، وما بعده إبدالٌ منه .

والثالث ـ أنَّ « الله » بَدَل مِنْ ذلكم ، والخَبَرَ ما بعده .

قال تعالى : ﴿ قَدْ جاءَكُم بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُم فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ومَنْ عَمِىَ فَعَلَيْها وما أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ (١٠٤) ﴾ .

---

(١) فى الآية السابقة .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٢٤) : قراءة إبراهيم : « ولم يكن له صاحبة » ـ بالياء .

(٣) والمحتسب : ١ ـ ٢٢٤ ، ٢٢٥

قوله تعالى : (قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ) : لم يلحق الفعلَ تاء التأنيث ؛ للفَصْلِ بينه وبين المفعول ؛ ولأنَّ تأنيث الفاعل غير حقيقى .

و (مِنْ) : متعلقة بجاء . ويجوزُ أن تكونَ صفةً للبصائر ، فتتعلق بمحذوف .

(فَمَنْ أَبْصَرَ) : مَنْ مبتدأ ، فيجوزُ أن تكونَ شرطًا ، فيكون الخبر أَبْصَر ، وجوابُ مَنْ « فعليها » .

ويجوز أن تكونَ بمعنى الذى ، وما بعد الفاء الخبر ، والمبتدأُ فيه محذوف ، تقديره : فإبصارُه لنفسه . وكذلك قوله : « وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا » .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآياتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكذلك) : الكاف [٢٠٦] فى موضع نَصْبٍ صفة لمصدر محذوف ؛ أى « نُصَرِّفُ الآياتِ » تصريفا مثل ما تَلَوْنَاها عليك[(١)] .

(وَلِيَقُولُوا) ؛ أى وليَقولوا دَرَسْتَ صرَّفْناَ ، واللام لامُ العاقبة ؛ أى إنّ أَمْرَهم يصير إلى هذا .

وقيل : إنه قصد بالتصريف أَنْ يقولوا دَرَسْتَ عقوبةً لهم[(٢)] .

(دَارَسْتَ) : يُقرَأُ بالألف وفَتْح التاء ؛ أى دارَسْتَ أَهْلَ الكتاب .

ويُقْرَأُ كذلك إلا أنه بغير ألف ؛ أى درَسْتَ الكُتُبَ المتقدمة .

ويُقْرَأُ كذلك إلا أَنه بالتشديد ، والمعنى كالمعنى الأول .

ويُقْرَأُ بضمّ الدال مشدّدا على ما لم يُسَمَّ فاعِله .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٢٨٢

(٢) فى الكشف (١ — ٤٤٣) : « درست » — قرأ أبو عمرو ، وابن كثير : دارست بألف ، كفاعلت . وقرأ ابن عامر : درست — بإسكان من غير ألف ، وفتح السين كخرجت . وقرأ الباقون : درست — بفتح التاء وإسكان السين من غير ألف .

وفى المحتسب (١ — ٢٢٥) : قراءة ابن عباس — بخلاف ، وقتادة ، ورويت عن الحسن : درست — بضم الدال وكسر الراء . ابن مسعود ، وأبى : درس — بفتح الدال والراء . ابن مسعود أيضا : درسن .

ويُقرأ « دُورِسْت » ـ بالتخفيف والواو على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والواوُ مُبْدَلة من الألف فى دارست .

ويُقرأ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء ؛ أى انقطعت الآياتُ وامّحت .

ويقرأ كذلك إلا أنه على ما لم يُسَمَّ فاعله .

ويقرأ درس ـ من غير تاء ، والفاعلُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم . وقيل : الكتاب ؛ لقوله : « وَلِنُبَيِّنَهُ »(١) .

قال تعالى : ﴿ اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إلَيْكَ من رَبِّكَ لا إلَهَ إلَّا هُوَ وأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّكَ) : يجوز أن تكونَ متعلّقة بأُوحِى . وأن تكونَ حالا من الضمير المفعول المرفوع فى أُوحى . وأن تكونَ حالا من « ما » .

(لا إلَهَ إلَّا هُوَ) : يجوز أنْ يكونَ مستأْنفاً ، وأن يكونَ حالا من ربك ؛ أى مِنْ ربك منفردا ، وهى حالٌ مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكُوا وماجَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ، وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ولَوْ شاءَ اللهُ) : المفعول محذوف ؛ أى ولو شاءَ اللهُ إيمانَهم .

و (جَعَلْنَاكَ) : متعدِّية إلى مفعولين ، و « حَفِيظا » الثانى .

وعليهم : يتعلّق بـ « حفيظا » ، ومفعولُه محذوف ؛ أى وما صَيّرناكَ تحفظُ عليهم أعمالَهم . وهذا يؤيدُ قولَ سيبويه فى إعمال فَعِيل .

قال تعالى : ﴿ ولا تَسُبُّوا الذينَ يَدْعُونَ من دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ ، كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُم ، ثم إلى رَبِّهِم مَرْجِعُهُم فَيُنَبِّئُهُم بما كانوا يَعْمَلُونَ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ دُونِ اللهِ) : حال من « الذين » ، أو من العائد عليها .

---

(١) وتفسير ابن كثير : ٢ ـ ١٦٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٨٢ ، وتفسير القرطبى (٧ ـ ٥٨) .

(فَيَسُبُّوا) : منصوب على جوابِ النهى . وقيل : هو مجزوم على العطف ، كقولهم : لاتمددها فتشققها .

و(عَدْواً) : ـ بفتح العين وتخفيف الدال ، وهو مصدر . وفى انتصابه ثلاثةُ أوجه :

أحدها ـ هو مفعول له .

والثانى ـ مصدر من غير لَفْظِ الفعل ؛ لأنّ السبَّ عُدْوَان فى المعنى .

والثالث ـ هو مصدر فى موضع الحال ، وهى حالٌ مؤكدة .

ويقرأ[(١)] بضمِّ العين والدال وتشديد الواو،وهو مصدرٌ على فُعول ، كالجلوس والعقود .

ويُقْرَأُ بفتح العين والتشديد ، وهو واحدٌ فى معنى الجمع[(٢)] ؛ أى أَعداء ، وهو حالٌ .

(بِغَيْرِ عِلْمٍ) :حال أيضا مؤكدة .

(كَذَلِكَ) : فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف ؛ أى كما زَيَّنا لِكُلِّ أمةٍ عَمَلَهُمْ زَيَّنّا لهؤلاء عملهم .

قال تعالى : ﴿ وأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِم لَئِنْ جاءَتْهُم آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إنَّما الآياتُ عِنْدَ اللهِ وما يُشْعِرُكُم أَنَّها إذا جاءَتْ لايُؤْمِنُونَ (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) : قد ذُكر[(٣)] فى المائدة .

(ومَا يُشعِرُكُمْ) : «ما» : استفهام فى موضع رَفْع بالابتداء ، ويُشْعِرُكم الخبر ، وهو يتعدَّى إلى مفعولين .

(أَنَّهَا) : يُقْرأُ بالكسر[(٤)] على الاستئناف ، والمفعولُ الثانى محذوف . تقديره : وما يشعركم إيمانهم .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٢٦) : قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وقتادة ، وسلام ، ويعقوب ، وعبد الله بن يزيد : فيسبوا الله عدوا ـ بضم العين والدال وتشديد الواو . وقال : العدو والعدو جميعا : الظلم والتعدى للحق .

(٢) وتفسير القرطبى (٧ ـ ٦١) : وزاد : وقرأ أهل مكة : عدوا ـ بفتح العين وضم الدال . وهو واحد يؤدى عن جمع .

(٣) صفحة ٤٤٥ .

(٤) فى الكشف (١ ـ ٤٤٤) : «أنها إذا جاءت» ـ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بكسر الهمزة . وقرأ الباقون بالفتح ، وعن أبى بكر الوجهان .

ويُقرأ بالفتح . وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنّ « أنْ » بمعنى « لعل » ، حكاهُ الخليل عن العرب[1] ، وعلى هذا يكونُ المفعول الثاني أيضا محذوفا .

والثـــاني ـ أن « لا » زائدة[2] ، فتكون « أن » وما عَمِلَتْ فيه في موضع المفعول الثاني .

والثالث ـ أن «أن» على بابها،و«لا» : غير زائدة ، والمعنى : ومايدريكم عدم إيمانهم . وهذا جوابٌ لمن حكم عليهم بالكفر أبدا ويُئس من إيمانهم ، والتقديرُ : لايؤمنون بها ، فحُذِف المفعول .

قال تعالى : ﴿ ونُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُم وأَبْصَارَهُم كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ونَذَرُهُم في طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ (١١٠) ﴾ .

قوله[٢٠٧] تعالى: (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا) : «ما» مصدرية ، والكاف نَعْتٌ لمصدر محذوف؛ أي تقليبا ككُفْرهم ؛ أي عقوبة مساويةً لمعصيتهم .

و (أَوَّلَ مَرَّةٍ) : ظَرْف زمان ؛ وقد ذُكِر .

(ونَذَرُهُمْ) : يُقرَأ[3] بالنون وضمّ الراء ، وبالياء كذلك ، والمعنى مفهوم .

ويُقرأ بسكون الراء . وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنه سكّن لثِقَل توالي الحركات .

والثاني ـ أنه مجزوم عطفا على يُؤْمنوا . والمعنى : جزاء على كُفْرهم ، وأنه لم يَذَرْهُمْ في طغيانهم يَعْمَهُون ، بل بَيَّنَ لهم .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الملائكةَ وكَلَّمَهُمُ الموْتَى وحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ما كَانوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ولَكِنَّ أَكْثَرَهُم يَجْهَلُونَ(١١١) ﴾ .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ـ٢٨٣

(٢) وتفسير القرطبي : ٧ ـ ٦٥

(٣) في المحتسب (١ ـ ٢٢٧) : قراءة الحسن ، وأبي رجاء ، وقتادة ، وسلام ، ويعقوب ، وعبد الله بن يزيد ، والأعمش،والهمذاني : يذرهم ـ بالياء، وجزم الراء .

قوله تعالى : (قُبُلًا) : يُقرَأ[1] ـ بضم القاف والباء ؛ وفيه وجهان :

أَحدها ـ هو جمع قبيل ؛ مثل قَلِيب وقُلب .

والثانى ـ أنه مفرد كقُبُل الإنسان ودُبُره ؛ وعلى كلا الوجهين هو حالٌ من كل؛ وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من العموم .

ويُقرَأ بالضم وسكون الباء على تخفيف الضمة .

ويُقرَأ بكسر القاف وفتح الباء . وفيه وجهان أيضا :

أحدها ـ هو ظَرْف ، كقولك : لى قِبَلَه حَقٌّ .

والثانى ـ مصدر فى موضع الحال ؛ أى عيانا ، أو معاينة[2] .

(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ) : فى موضع نَصْبٍ على الاستثناء المنقطع .

وقيل:هو متصل ؛ والمعنى:ما كانوا ليُؤْمِنُوا فى كل حال إلا فى حال مشيئة الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ، ولو شاء رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ ، فَذَرْهُم وما يَفْتَرُونَ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَذَلكَ) : هو نَعْتٌ لمصدر محذوف كما ذكرنا فى غير موضع .

و (جَعَلْنَا) : متعدية إلى مفعولين . وفى المفعول الأول وجهان :

أَحدها ـ هو « عَدُوًّا ». والثانى « لِكُلِّ نَبِىٍّ » . و « شَيَاطِينَ » : بدل من عدُو .

والثانى ـ المفعول الأول شياطين ، وعَدُوًّا المفعولَ الثانىمقدّم ؛ ولكل نبى صفة لعدو قُدِّمَتْ فصارت حالا .

(يُوحِى) : يجوز أَنْ يكونَ حالا من شياطين ، وأن يكون صفةً لعَدُو . وعدّو : فى موضع أعداء .

(غُرُورًا): مفعول له . وقيل مَصْدر فى موضع الحال.

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٤٦) : « قبلا » ـ قرأه نافع ، وابن عامر ـ بكسر القاف وفتح الباء ، وقرأ الباقون بضمها .

(٢) وتفسير القرطبى : ٧ ـ ٦٦ .

والهاء فى « فَعَلُوهُ » : يجوز أن تكون الهاء ضمير الإيحاء ، وقد دلَّ عليه يُوحى ، وأن تكون ضميرَ الزخرف ، أو القول ، أو الغرور .

(ومَا يَفْتَرُونَ) : « ما » بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية ، وهى فى مَوْضِع نَصْب عطفا على المفعول قبلها .

ويجوز أن تكونَ الواو بمعنى « مع » .

قال تعالى : ﴿ ولِتَصْغَى إليْهِ أَفْئِدَةُ الذينَ لايؤمنونَ بالآخِرَةِ ولِيَرْضَوْهُ ولِيَقْتَرِفُوا ماهم مُقْتَرِفُونَ (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ولِتَصْغَى) : الجمهور على كَسْرِ اللام، وهو معطوف على « غُرورا » ؛ أى ليغرّوا ولتصْغَى .

وقيل : هى لامُ القسم كُسِرت لما لم يؤكَّد الفعل بالنون .

وقرىء بإسكان اللام (١) ، وهى مخفَّفة لتوالى الحركات ؛ وليست (٢) لامَ الأمر ، لأنه لم يجزم الفعل ، وكذلك القول فى : « وَلِيَرْضَوْهُ . وَلِيَقْتَرِفُوا » .

و « مَا » : بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى وليقترفوا الذى هم مُقْتَرِفُوه ؛ وأثبت النون لما حذف الهاء .

قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِى حَكَماً وهُوَ الذى أَنْزَلَ إلَيْكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلًا والذينَ آتَيْنَاهُمُ الكتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ من رَبِّكَ بالحَقِّ فلا تَكُونَنَّ من المُمْتَرِينَ (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أفَغَيْرَ اللهِ) : فيه وجهان :

أَحدها ــ هو مفعول أبتغى ، و « حَكَما » : حال منه .

والثانى ــ أن حكما مفعول أبتغى ، و « غير » حال من « حَكَما » مُقدَّم عليه .

وقيل: حكما تمييز .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٧ ــ ٦٩) : وزعم بعضهم أنها لام الأمر ، وهو غلط، وإنما هى لام « كى » .

وفى المحتسب (١ ــ ٢٢٧) : قراءة الحسن ، وابن شرف : ولتصغى ــ وليرضوه ــ وليقترفوا ــ بجزم اللام فى جميع ذلك . وقال : هذه اللام هى الجارة ، أعنى لام « كى » إلا أن إسكان اللام هذه شاذ فى الاستعمال على قوته فى القياس . وإنما أسكنت تخفيفا لثقل الكسرة فيها .

و (مُفَصَّلًا) : حال من الكتاب .

و (بِالحَقِّ) : حال من الضمير المرفوع فى منزل .

قال تعالى : ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وعَدْلًا ، لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (صِدْقا وَعَدْلًا) : منصوبان على التمييز . ويجوز أن يكونَ مفعولا من أجله . وأن يكونَ مصدرا[١] فى موضع الحال .

(لا مُبَدِّلَ): مستأنف. ولا يجوز أَنْ يكونَ حالا من «رَبِّك»، لئلا يُفْصَل بين الحال وصاحبها بالأجنبى ، وهو قوله: «صِدْقا وعَدْلا»، إلا أن يجعل صدقا وعَدْلا حالين من رَبّك لا من الكلمات .

قال تعالى : ﴿ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وهُوَ أَعْلَمُ بالمُهْتَدِينَ (١١٧) ﴾ .

قوله [٢٠٨] تعالى : (أعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ) : فى « مَنْ » وجهان :

أحدهما ـ هى بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة بمعنى فريق ؛ فعلى هذا تكون فى موضع نصْب بفِعْل دَلَّ عليه أعلم لا بنفس أَعلم ؛ لأن أفعل لا يَعْمَلُ فى الاسم الظاهر النصب ، والتقدير : يعلم مَنْ يضل[٢] .

ولا يجوز أن يكون « مَنْ » فى موضع جرٍّ بالإضافة على قراءة مَنْ فتح[٣] الياء ، لئلا يصير التقدير : هو أعلم الضالين ؛ فيلزم أن يكونَ سبحانه ضالًّا ، تعالى عن ذلك .

ومن[٤] قرأ بضم الياء فمَنْ فى موضع نَصْب أيضا على ما بينا ؛ أى يَعْلَم المضلّين .

ويجوز أن يكون فى موضع جر ، إما على معنى هو أَعلم المُضَلِّين ؛ أى من يجد الضلال ، وهو من أضللته ؛ أى وجدته ضالًّا ، مثل أحمدته ، وجدته محمودا ، أو بمعنى أنه يضل عن الهدى .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٨٥ ، والبيان : ١ ـ ٣٣٦

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٨٥

(٣) والمحتسب : ١ ـ ٢٢٨ . ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٨٦ ، والبيان : ١ ـ ٣٣٦

(٤) فى المحتسب (١ ـ ٢٢٨) : قراءة الحسن : « من يضل عن سبيله » ـ بضم الياء .

والوجه الثانى ـ أن « من » استفهام فى موضع مبتدأ ، ويضلُّ الخبر ، وموضع الجملة نصب بـ « يعلم » المقدَّرة ، ومثله(١) : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى » .

قال تعالى : ﴿ وما لكم أَلَّا تأكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وقد فَصَّلَ لكم ما حَرَّمَ عَلَيْكُم إلا ما اضْطُرِرْتُم إليهِ وإنَّ كثيراً لَيُضِلُّونَ بأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بالمُعْتَدِينَ (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ومَا لَكُمْ) : « ما » استفهام فى موضع رَفع بالابتداء ، ولكم الخبر .

و (أنْ لا تأكُلوا) : فيه وجهان :

أحدهما ـ حرف الجر مُرَادٌ معه ؛ أى فى أَنْ لا تأكُلوا ، ولما حُذِفَ حرفُ الجر كان فى موضع نصب ، أو فى موضع جرٍّ على اختلافهم فى ذلك ، وقد ذُكر فى غير موضع .

والثانى ـ أنه فى موضع الحال ؛ أى وأَىّ شىء لكم تاركين الأَكْلَ . وهو ضعيف ؛ لأن « أن » تُمَحِّضُ الفعلَ للاستقبال ، وتجعله مصدرا ؛ فيمتنع الحال ، إلا أَنْ تقدر حَذْفَ مضافٍ تقديره : وما لكم ذَوِى أن لا تأكلوا .

والمفعول محذوف ؛ أى شيئاً مما ذُكِر اسْمُ الله عليه .

(وقَدْ فَصَّلَ) : الجملة حال ؛ ويُقْرَأُ بالضم(٢) على مالم يُسَمَّ فاعلُه ، وبالفتح على تسمية الفاعل ، وبتشديد الصاد وتخفيفها ، وكلُّ ذلك ظاهر .

(إلا ما اضْطُرِرْتُمْ) : « ما » : فى موضع نَصْبٍ على الاستثناء من الجِنْس من طريق المعنى ؛ لأنه وَبَّخَهُم بتَرْكِ الأكْلِ مما سُمِّى عليه ، وذلك يتضمَّنُ إباحةَ الأكل مطلقا ، وقوله : « وقد فَصَّلَ لكم ما حرّم عليكم » ؛ أى فى حال الاختيار ؛ وذلك حلالٌ فى حال الاضطرار .

---

(١) سورة الكهف ، آية ١٢

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٤٨) : « وقد فصل لكم ماحرم عليكم » ـ قرأه نافع ، والكوفيون : فصل ـ بالفتح . وضم الباقون وكسروا الصاد .

وقرأ نافع ، وحفص ـ حرم بالفتح . وقرأ الباقون بضم الحاء والفاء ؛ وكسر الراء والصاد .

قال تعالى : ﴿ ولا تأكُلوا مِمَّا لم يُذكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وإنَّهُ لَفِسْقٌ ، وإنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلى أوْلِيَائِهِم لِيُجَادِلُوكُم وإنْ أطَعْتُمُوهُم إنَّكُم لَمُشرِكُونَ (١٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّكُمْ لمشرِكُونَ) : حذف الفاء من جواب الشرط وهو حَسَنٌ إذا كان الشرط بلفظ الماضى ، وهو هنا كذلك ، وهو قوله : « وإنْ أطَعْتُمُوهم » .

قال تعالى : ﴿ أوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فأحْيَيْنَاهُ وجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فى الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ منها كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ ما كانوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) . وكَذَٰلِكَ جَعَلْنا فى كُلِّ قَرْيَةٍ أكَابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُرُوا فِيهَا . . . (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ مَنْ كانَ) : « مَنْ » بمعنى الذى فى موضع رَفْع بالابتداء .

و (يَمْشِى بِهِ) : فى موضع نَصْب صفة لنُور .

و (كَمَنْ) : خبَرُ الابتداء .

و (مَثَلُهُ) : مبتدأ ، و « فى الظُّلُمات » : خبَرُه .

و (لَيْسَ بِخارِجٍ) : فى موضع الحال من الضمير فى الجار . ولا يجوز أن يكون حالًا من الهاء فى « مَثَله » للفصْل بينه وبين الحال بالخبر .

(كَذَلكَ زُيِّنَ ـ وكَذَلكَ[1] جَعَلْنا) : قد سبق [2] إعرابُهما .

وجعلنا بمعنى صَيَّرْنَا .

و (أكابرَ) : المفعول الأول ، وفى كل قرية الثانى .

و (مُجْرِمِيها) : بدل من أكابر؛ ويجوز أن تكونَ « فى » ظرْفا ، ومُجْرِميها المفعول الأول ، وأكابر مفعول ثان .

ويجوز أن يكون أكابر مضافا إلى مجرميها ، و « فى كلّ » المفعول الثانى . والمعنى على هذا مكنا ، ونحو ذلك .

(لِيَمْكُرُوا) : اللام لامُ كى ، أو لام الصَّيْرُورَة .

قال تعالى : ﴿ وإذا جَاءَتْهُم آيةٌ قالوا لَنْ نُؤْمِنَ حتى نُؤْتَى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ ،

(١) فى الآية الثانية . (٢) صفحة ٥٣٢ .

اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الذين أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللهِ وعَذابٌ شَدِيدٌ بما كانوا يَمْكُرُونَ (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (حَيْثُ يَجْعَلُ) : حَيْثُ هنا مفعول به ، والعاملُ محذوف ، والتقدير : يعلم مَوْضِعَ رسالاته . وليس ظرفا ؛ لأنه يصير التقدير يَعْلَمُ في هذا المكان كذا وكذا [٢٠٩] ، وليس المعنى عليه .

وقد رُوِي « حيثَ » ـ بفتح الثاء ، وهو بناء عند الأكثرين ؛ وقيل : هي فتحة إعراب .

(عِنْدَ اللهِ) : ظَرْف ليصيب ، أو صفة لصغار .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ومَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كأنَّما يَصَّعَّدُ في السَّماءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الذين لا يُؤْمِنُونَ (١٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ) :هو مثل(١) : «مَنْ يَشأِ اللهُ يُضْلِلْه » ، وقد ذُكِر(١) .

(ضَيِّقا) : مفعول ثان ليجعل ، فمن شدد(٢) الياء جعله وَصْفا ، ومَنْ خفَّفَها جاز أن يكون وصفا كمَيِّت ومَيْت ، وأن يكون مصدرا ؛ أي ذَا ضِيق .

(حَرِجا) : بكسر(٣) الراء صفة لضيق ، أو مفعول ثالث ، كما جاز في المبتدأ أن تخبر عنه بعدة أخبار ، ويكون الجميع في موضع خَبَرٍ واحدٍ ، كحُلو حامض ؛ وعلى كل تقدير هو مؤكد(٤) للمعنى .

ويقرأ بفتح الراء على أنه مصدر ؛ أي ذا حرَج ؛ وقيل هو جمع حَرَجة ، مثل قَصَبة وقَصَب ، والهاء فيه للمبالغة .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٣٩ ، وقد ذكر صفحة ٤٩٤

(٢) في الكشف (١ ـ ٤٥٠) : « ضيقا » ـ قرأ ابن كثير بالتخفيف . وقرأ الباقون بالتشديد .

(٣) في الكشف (١ ـ ٤٥٠) : « حرجا » ـ قرأ نافع ، وأبو بكر ، بكسر الراء ، وقرأ الباقون بفتح الراء .

(٤) في الكشف ـ بكسر الراء : جعله اسم فاعل كفرق وحذر ، ومعناه الضيق ، كرر المعنى ، وحسن ذلك لاختلاف اللفظ .

(كأنّما) : فى موضع نَصْب خبر آخر ، أو حال من الضمير فى حَرج أو ضَيّق .

(يَصَّعّد) ويصَّاعد ـ بتشديد الصاد فيهما ؛ أى يتصعّد . ويقرأ[1] : « يَصْعَد » بالتخفيف .

قال تعالى : ﴿وهٰذا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قد فَصَّلْنا الآياتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)﴾.

قوله تعالى : (مُسْتَقِيما) : حال من صِرَاط رَبّك ، والعاملُ فيها التنبيه ، أو الإشارة .

قال تعالى : ﴿لهم دارُ السلام عند ربّهم . . . (١٢٧)﴾ .

قوله تعالى : (لَهُمْ دَارُ السّلامِ) : يجوز أن يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ فى موضع جر صفة لقوم ، وأن يكونَ نصبا على الحال من الضمير فى « يَذَّكَّرُون »[2] .

(عِنْدَ رَبِّهِمْ) : حال من دار السلام ، أو ظَرْف للاستقرار فى « لهم » .

قال تعالى : ﴿ ويومَ يحشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الجنِّ قد استكْثَرْتُمْ من الإنْسِ ، وقال أولياؤُهم من الإنس ربَّنَا استَمْتَع بَعْضنا ببعض ، وبَلَغْنَا أَجلنَا الذَّى أَجَّلْتَ لنا قال النارُ مَثْوَاكم خالدين فيها إلا ما شاءَ اللهُ إنَّ رَبّكَ حَكيم عَليم . (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ) : أىواذكر يوم . أو ونقول يوم يحشرهم: «يا مَعْشَرَ الجنّ » .

و (مِنَ الإنْسِ[3]) : حال من « أوْلياؤُهُمْ » .

وقرئ « آجالَنَا » على الجمع . « الّذِى » علىالتذكير والإفراد.

وقال أبو على : هو جِنْس ، أوقع الذى موقع التى .

(خالِدِينَ فِيها) : حال ، وفى العامل فيها وجهان :

أحدهما ـ المَثْوَى على أنه مصدر بمعنى الثّوَاء ، والتقدير : النار ذات ثَوَائكم .

والثانى ـ العامل فيه معنى الإضافة ، ومَثْوَاكم مكان ، والمكانُ لا يَعْمل .

(إلا ما شاءَ اللهُ) : هو استثناء من غَيْرِ الجنس[4] .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٥١) : « كأنما يصعد » ـ قرأه ابن كثير بإسكان الصاد مخففا . وقرأ أبو بكر بالتشديد من غير ألف .

(٢) فى الآية السابقة . (٣) من الإنس : الثانية . (٤) والبيان : ١ ـ ٣٤٠

ويجوز أن يكون من الجنس على وجهين :

أحدهما ـ أنْ يكون استثناء من الزمان ، والمعنى يدلُّ عليه ؛ لأَنَّ الخلودَ يدلُّ على الأبد ؛ فكأنه قال : خالدين فيها في كل زمان إلا ما شاء الله : أي إلا زَمن مشيئةِ الله .

والثاني ـ أن تكونَ « ما » بمعنى[1] « من » .

قال تعالى: ﴿ يا مَعْشَرَ الجنِّ والإنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رسُلٌ منكم يَقُصُّون عليكُم آياتي ويُنذِرونكم لقاءَ يَوْمِكُمْ هذا . . . (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُصُّونَ) : في موضع رفع صفة لرسل .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير في « مِنْكم » .

قال تعالى : ﴿ ذلك أَنْ لم يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وأَهْلُها غافِلُونَ (١٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلكَ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي الأمر[2] ذلك .

(أنْ لَمْ) : أن مَصْدرية ، أو مخفَّفة من الثقيلة ، واللام محذوفة ؛ أي لأَنْ لم يَكُنْ رَبُّكَ . وموضعه نصب ، أو جرّ على الخلاف .

(بِظُلْمٍ) : في موضع الحال ، أو مفعول به يتعلّق بمُهْلِكَ .

قال تعالى : ﴿ ولِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وما رَبُّكَ بغافلٍ عما يَعْمَلُون (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِكُلٍّ) ؛ أي ولكل أحدٍ .

(مِمّا) : في موضع رَفْع صفة لدرجات .

قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ الغَنِيُّ ذو الرَّحْمةِ إنْ يَشَأْ يُذْهِبكم ويستخلِفْ مِنْ بَعْدكم ما يشاء كما أنْشَأَكم مِنْ ذرِّيةِ قومٍ آخَرين (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا أَنْشَأَكُمْ) : الكاف في موضع نَصْب صفة لمصدر محذوف ؛ أي استخلافاً كما . . .

---

(١) في مشكل إعراب القرآن : وإن جعلت «ما» لمن يعقل لم يكن منقطعا. وفي ا : أن تكون «من» بمعنى « ما »، والمثبت في ب .

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٢٩٠) ، ومعاني القرآن (١ ـ ٣٥٥) : وأجاز الفراء أن تكون « ذلك » في موضع نصب على تقدير: فعل الله ذلك .

و (مِنْ ذُرِّيّةِ) : لابتداء الغاية .

وقيل : هي بمعنى البدل ؛ أي كما أنشأكم بدَلًا مِنْ ذرية « قَوْمٍ » .

قال تعالى: ﴿ إنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وما أنتم بمُعْجزِين (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى: (إنّ ما تُوعَدُونَ) : ما بمعنى الذى . و « لآتٍ »: خبر إنّ ؛ ولا يجوز أن تكون « ما » هاهنا كافّة ؛ لأَنَّ قوله لآتٍ يمنَعُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ قل يا قوم اعْمَلُوا على مَكانتكم إنى عامِلٌ فسوفَ تعْلَمُونَ مَنْ تكونُ له عاقِبةُ الدارِ إنه لا يُفْلِحُ الظالمون . (١٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ تَكُونُ) : يجوز أن تكونَ « من » بمعنى الذى ؛ وأَنْ تكون استفهاما[1] ، مثل قوله[2] : « أعلم مَنْ يَضِلّ » .

قال تعالى : ﴿وجعَلُوا لله مِمّا ذَرَأ مِنَ الحَرْثِ والأنعامِ نَصيباً فقالوا : هذا لله بزَعْمِهِم وهذا لشُرَكائِنا ، فما كان لِشركائهم فلا يَصِلُ إلى اللهِ وما كان لله فهو يَصِلُ إلى شركائهم سَاءَ ما يحكمون (١٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمّا ذَرَأ) : يجوزُ أَنْ يتعلّق بجعل ، وأَنْ يكون حالا من نصيب .

و (منَ الحَرْثِ) : يجوز أن يكون متعلّقا [٢١٠] بذَرأَ ، وأن يكونَ حالا من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ وكذلكَ زَيَّنَ لكثيرٍ مِنَ المشركينَ قَتْلَ أولادهم شركاؤهم ليردُّوهم ولِيَلْبِسُوا عليهم دِينَهم ولو شاءَ اللهُ ما فعلوه فذَرْهم وما يَفْترُون (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَذَلكَ زَيَّنَ) : يُقرَأُ[3] بفتح الزاى ، والياء على تسمية الفاعل ، وهو

---

(١) فى البيان (١ — ٣٤٢) ، ومشكل إعراب القرآن (١ — ٢٩١) : إن جعلت من استفهاما كانت فى موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها . وإن جعلتها بمعنى الذى كانت فى موضع نصب بـ « تعلمون »

(٢) سورة الأنعام ، آية ١١٧

(٣) فى الكشف (١ — ٤٥٣) : « زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم — قرأ ابن عامر — زين — بضم الزاى على مالم يسم فاعله . قتل — بالرفع على أنه مفعول لم يسم فاعله ، أولادهم — بالنصب ، أعمل فيه القتل . شركائهم — بالخفض على إضافة القتل إليهم . وهذه القراءة فيها ضعف . وقرأ الباقون بفتح الزاى على ما يسمى فاعله ، ونصبوا قتل بـ « زين » وخفضوا الأولاد لإضافة قتل إليهم ، ورفعوا الشركاء بفعلهم التزيين . وهذه القراءة هى الاختيار . وانظر أيضا مشكل إعراب القرآن (١ — ٢٩١) ، والبيان (١ — ٣٤٢) ، والمحتسب (١ — ٢٢٩) .

« شُرَكاؤُهُمْ » ، والمفعول قَتْلَ ، وهو مصدرٌ مضاف إلى المفعول .

ويقرأ بضم الزاى وكَسْرِ الياء على ما لم يُسَمَّ فاعله، وقَتْلُ بالرفع على أنه القائم مقام الفاعل، وأولادهم بالنصب على أنه مفعول القتل ، وشركائهم بالجر على الإضافة ، وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بَعيد ، وإنما يجىء فى ضرورة الشعر .

ويقرأ كذلك إلا أنه بجرِّ أولادِهم على الإضافة ، وشركائهم بالجر أيضا على البدل من الأولاد ؛ لأنَّ أولادَهم شركاؤهم فى دينهم وعيشهم وغيرهما .

ويُقْرَأ كذلك إلا أَنه برَفْع الشركاء . وفيه وجهان[1] :

أحدهما ـ أنه مرفوع بفِعْلٍ محذوف ، كأنه قال : مَنْ زَيَّنَهُ ؟ فقال : شركاؤهم ؛ أى زَيَّنَه شركاؤهم ، والقَتْل فى هذا كلِّه مضافٌ إلى المفعول .

والثانى ـ أَنْ يرتفع شركاؤهم بالقَتْل ؛ لأن الشركاء تثيرُ بينهم القَتْل قبله ، ويمكن أن يكونَ القَتْل يقعُ منهم حقيقة .

(وَلِيَلْبِسُوا) : بكسر الباء ، مِنْ لبست الأَمْرَ بفتح الباء فى الماضى إذا شبهته .

ويقرأ فى الشاذّ بفتح الباء ـ قيل : إنها لغة . وقيل : جعل الدين لهم كاللِّباس عليهم .

قال تعالى: ﴿ وقَالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إلا مَنْ نَشَاءُ بزَعْمِهِم وأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عليها افتراءً عليه سيَجْزِيهم بما كانوا يفْتَرُونَ (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَطْعَمُها) : فى موضع رَفْع كالذى قبله .

والجمهور على كسر الحاء فى « حِجْر » وسكون الجيم ، ويقرأ بضَمِّهما ، وضَم الحاء وسكون الجيم ؛ ومعناه محرم ، والقراءاتُ لغاتٌ فيها .

ويُقْرأ « حِرْج »[2] ـ بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم . وأصله حَرِج ـ بفتح الحاء وكسر الراء ، ولكنه خففَ ونُقِل مثل فخذ وفخْذ .

---

(١) والمحتسب : (١ ـ ٢٣٠) .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٣١) : قراءة أبى بن كعب ، وابن مسعود ، وابن عباس، وابن الزبير، والأعمش ، وعكرمة ، وعمرو بن دينار : « حرث حرج » . وقراءة الناس : حجر .

وقيل : هو من المقلوب مِثل عَمِيق ومَعِيق .

(بِزَعْمِهِمْ) : متعلق بقالوا ؛ ويجوز فَتْحُ الزاى وكسرها وضمّها ، وهى لغات .

(افْتِرَاءً) : منصوب على المصدر ؛ لأنّ قولهم المحكىّ بمعنى افتروا .

وقيل : هو مفعول من أجله ، فإنْ نَصَبْتَه على المصدر كان قوله : « عَلَيْهِ » متعلّقا بقالوا لا بِنَفْسِ المصدر . وإنْ جعلته مفعولا من أجله علّقته بنفس المصدر .

ويجوز أن يتعلّق بمحذوف على أن يكون صفةً لافتراء .

قال تعالى : ﴿ وقالوا : ما فى بُطُونِ هذهِ الأَنْعامِ خالِصةٌ لذُكُورنا ومحرّمٌ على أزواجنا وإنْ يكن مَيْتَةً فهم فيه شُركَاء سيَجْزِيهم وَصْفَهم إنه حكيم عليم (١٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما فى بُطُونِ) : « ما » : بمعنى الذى فى مَوْضِع رَفْع بالابتداء ، و « خالصَةٌ » : خبره ، وأنّث على المعنى ؛ لأنّ ما فى البطون أنعام .

وقيل : التأنيث على المبالغة ، كعلّامة ونَسّابة .

و (لذُكُورِنا) : متعلق بخالصة ، أو بمحذوف على أن يكونَ صفة لخالصة .

(ومُحَرَّمٌ) : جاء على التذكير حَمْلًا على لفظ « ما » .

ويقرأ[1] « خالص » بغير تاء على الأصل .

ويقرأ « خالصةً » ــ بالتأنيث والنصب على الحال ، والعاملُ فيها ما فى بُطونها من معنى الاستقرار ، والخبَر لذُكورنا ؛ ولا يعمل فى الحال ؛ لأنه لا يتصرّف ، وأجازه الأخفش .

ويقرأ « خالصهُ » ــ بالرفع والإضافة إلى هاء الضمير ؛ وهو مبتدأ ، وللذكور خبره ، والجملة خَبر « ما » .

(يَكُنْ مَيْتَةً) : يُقْرَأُ[2] بالتاء ، ونصب ميتة ؛ أى إن تكن الأنعامُ مَيْتةً .

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ٢٣٢) : قراءة ابن عباس ــ بخلاف ، والأعرج ، وقتادة ، وسفيان : خالصة . وقرأ سعيد بن جبير: خالصا . وقرأ ابن عباس ــ بخلاف: خالصه، وكذلك الزهرى والأعمش ، وأبو طالوت . وقرأ « خالص » ابن عباس ، وابن مسعود ، والأعمش ــ بخلاف .

(٢) فى الكشف : (١ ــ ٤٥٤) : « وإن يكن ميتة » : قرأ أبوبكر ، وابن عامر: وإن تكن ــ بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . وقرأ ابن كثير ، وابن عامر : ميتة ــ بالرفع . وقرأ الباقون بالنصب .

ويقرأ بالياء حَمْلًا على لفظ « ما » .

ويقرأ بالتاء ورَفْع ميتة على أَنْ « كان » هى التامة .

(فَهُمْ فيهِ) : ذَكَّر الضمير حَمْلًا على لفظ « ما » .

قال تعالى : ﴿ قد خَسِر الذين قتَلُوا أولادَهم سَفَهاً بغير عِلْمٍ وحَرَّمُوا ما رزقَهُمُ اللهُ افتراءً على اللهِ قد ضلُّوا وما كانوا مُهْتَدِين (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ) : يُقرَأُ[1] بالتخفيف ، والتشديد ، على التكثير .

(سَفَهاً) : مفعول له ، أو على المصدر لِفعلٍ محذوف دَلَّ عليه الكلام .

(بِغَيرِ عِلْمٍ) : فى موضع الحال .

و (افْتِرَاءً) : مثل الأول .

قال تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ والنخلَ والزَّرْعَ مختلِفاً أُكُلُه والزَّيْتُونَ والرُّمّانَ مُتَشابِهاً وغَيْرَ مُتَشابِهٍ كلُوا مِنْ ثَمَرِه إذا أَثْمَرَ وآتُوا حَقَّه يَوْمَ حَصَادِه ولا تُسْرِفُوا إنه لا يحبُّ المُسْرِفين (١٤١) ﴾ .

قوله تعالى [٢١١] : (مختَلِفاً أُكُلُهُ) : مُخْتَلِفاً : حال مقدّرة ؛ لأَنْ النخلَ والزرْعَ وقتَ خروجه لا أُكُلَ فيه حتى يكونَ مختلفا أو مُتفقا ، وهو مثل قولهم : مررت برجل معه صقر صائدا به غدًا .

ويجوز أن يكونَ فى الكلام حَذْف مضافٍ ، تقديره : ثمر النخل وحبّ الزرع ؛ فعلى هذا تكون الحال مُقَارِنة .

و (مُتَشابِها) : حال أيضا .

و (حَصَادِهِ) : يقرأ بالفتح والكسر ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ ومِنَ الأَنعام حَمُولةً وفَرْشاً كلُوا ممّا رزقَكم الله ... (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (حَمُولةً وفَرْشا) : هو معطوف على جَنّاتٍ ؛ أى وأَنْشأَ من الأنعام حَمولةً .

---

(١) والكشف : (١ ـ ٤٥٥) .

قال تعالى: ﴿ ثمانيةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ومِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ ، قل آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أم الأُنْثَيَيْنِ أمَّا اشتملَتْ عليه أَرحامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقِين (١٤٣) ﴾.

قوله تعالى : (ثمانِيَةَ أزْوَاجٍ) : فى نصبه خمسة أوجه :

أحدها ــ هو معطوف على جَنَّات ؛ أى وأنشأ ثمانية أزواج ، وحذف الفعلَ وحَرْف العطف وهو ضعيف .

والثانى ــ أنَّ تقديره : كلُوا ثمانية أزواج .

والثالث ــ هو منصوب بكُلُوا ، تقديره : كلُوا مما رزقكم ثمانيةَ أزواج ، ولا تُسْرِفوا معترضٌ بينهما .

والرابع ــ هو بَدَلٌ من « حمولة وفَرْشاً » .

والخامس ــ أنه حالٌ تقديره : مختلفةً ، أو متعددة .

(منَ الضَّأْنِ) : يقرأ بسكون الهمزة وفَتْحها ، وهما لغتان .

و (اثْنَيْنِ) : بدل من ثمانية ، وقد عطف عليه بقية الثمانية .

و (المَعْزِ) : بفتح العين وسكونها لغتان ، قد قُرِئَ بهما .

(آلذَّكَرَيْنِ) : هو منصوب بـ« حَرَّمَ » ، وكذلك « أمِ الأُنْثَيَيْنِ » ؛ أى أم حرَّم الأنثيين .

(أمْ ما اشْتَمَلَتْ) : أى أَمْ حرَّم ما اشتملَتْ .

قال تعالى : ﴿ ومن الإبلِ اثْنَيْنِ... أم كنتم شهداءَ إذ وَصَّاكُم اللهُ بهذا... (١٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أمْ كُنْتُمْ شُهَدَاء) : أَم منقطعة ؛ أى بل أَكنتم .

و (إذْ) : معمول شهداء .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لا أَجِدُ فيما أُوحِيَ إليَّ مُحَرَّماً على طاعِمٍ يَطْعَمُه إلَّا أَنْ يكونَ مَيْتةً أَو دماً مَسْفُوحاً أو لَحْمَ خِنْزِيرٍ فإنه رِجْسٌ أو فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ به . . . (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَطْعَمُهُ) : فى موضع جَرٍّ صفة لطاعم .

ويقرأ « يَطَّعِمه[1] » ـ بالتشديد وكسر العين ، والأصل يتطعمه ، فأُبدلت التاء طاء وأُدغمت فيها الأولى .

(إلَّا أنْ يَـكُون) : استثناء من الجِنْس ، وموضِعُه نصب ؛ أى لا أجدُ محرما إلَّا الميتة .

ويقرأ[2] « يكون» بالياء ، و « مَيْتَةً » ـ بالنصب ، أى إلا أن يكونَ المأكول ميتة أو ذلك . . .

ويُقْرَأُ بالتاء ؛ أى إلا أن تـكونَ المأكولة ميتة .

ويقرأ بِرَفْعِ الميتة على أنَّ « تـكون » تامة، إلا أنه ضَعِيف؛ لأن المعطوفَ منصوب.

(أوْ فِسْقا) : عطف على لحم الخنزير .

وقيل : هو معطوف على موضع إلا أنْ يكون ، وقد فصل بينهما بقوله : « فإنه رِجْسٌ » .

قال تعالى : ﴿ وعلى الَّذين هادُوا حَرَّمْنَا كلَّ ذِى ظُفُرٍ ومِنَ البَقَرِ والغَنَم حَرَّمْنَا عليهم شُحُومَهما إلَّا مَا حَمَلَتْ ظهورُهُما أو الحَوَايَا أَوْ ما اختلَطَ بعظْمٍ ، ذلك جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهم وإنَّا لصادِقُونَ . (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلَّ ذِى ظُفُرٍ) : الجمهور على ضَمِّ الظاء والفاء . ويُقرأ بإسكان الفاء .

ويُقْرَأ بكسر الظاء والإسْكان .

(وَمِنَ البَقَرِ) : معطوف على كلّ . وجعل : « حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما » . تَبْيِينا للمحرم من البَقر .

ويجوز أن يكون « من البقر » متعلّقا بحرّمنا الثانية .

(إلّا ما حَمَلَتْ) : فى موضع نَصْبٍ استثناء من الشحوم .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ١٢٣) نسبت قراءة التشديد إلى على بن أبى طالب .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٥٦) : « إلا أن يكون ميتة » ـ قرأ ابن كثير ، وحمزة، وابن عامر بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . وكلهم نصب « ميتة » إلا ابن عامر فإنه رفع .

(أوِ الحَوَايا) : في موضع نَصْبٍ عطفاً على « ما » .

وقيل : هو معطوف على الشحوم ؛ فتكون محرّمة أيضا .

وواحدةُ الحوايا حَوِيّة ، أو حاوية ، أو حاوياء[1] .

« وأو » هنا بمعنى الواو ، أو لتفصيل مذاهبهم لاختلاف أماكنها ؛ وقد ذكرناه في قوله[2] : « كونُوا هُودًا أَو نصارى » .

(ذَلكَ) : في موضع نَصْب بـ « جَزَيْناهُمْ » . وقيل : مبتدأ ؛ والتقدير : جزيناهموه ؛ وقيل : هو خَبَر لمحذوف ؛ أي الأَمْرُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ فإنْ كَذَّبُوكَ فقُلْ رَبُّكم ذو رَحْمةٍ وَاسِعة ولا يُرَدُّ بَأْسُه عن القومِ المجرمين (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى: (فَإنْ كَذَّبُوكَ): شَرْطٌ وجوابه « فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ »؛ والتقدير: فقل يَصْفَح عنكم بتأْخير العُقُوبة .

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الذين أَشْرَكُوا لو شاءَ اللهُ ما أَشْرَكْنَا ولا آباؤنا ولا حَرَّمْنا مِنْ شيءٍ كذلِكَ كَذَّبَ الذين مِنْ قبلهم حتى ذاقوا بأْسنا . . . (١٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا آباؤُنا) : عطفٌ على الضمير في أشركنا ، وأَغنَتْ زيادة « لا » عن تَأْكيد الضمير . وقيل : ذلك لا يُغْنِي ؛ لأن المؤكّد يجب أن يكونَ قبل حَرْفِ العطف « ولا » بعد حرف العطف .

(مِنْ شَيْءٍ) : « من » زائدة .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شهداءَكم الَّذينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هذا فإنْ شَهِدُوا فلاتَشْهَدْ مَعَهُمْ ... (١٥٠) .

قوله تعالى : (قُلْ هَلُمَّ) : للعرب فيها لغتان :

إحداها ــ تكونُ بلفظٍ واحدٍ في الواحد ، والتثنية، والجمع ، والمذكّر، والمؤنث ؛ فعلى هذا هي اسمٌ للفعل ، وبُنيت لوقوعها موقع الأمر المبني ، ومعناها أحْضِرُوا شهداءَكم .

---

(١) والبيان : ١ ــ ٣٤٧ (٢) سورة البقرة ، آية ١٣٥ ، وقد ذكر صفحة ١٢٠

واللغة الثانية ـ تختلف ؛ فتقول : هلمَّا ، وهَلُمُّوا ، وهَلُمِّى ، وهَلْمُمْنَ ؛ فعلى هـــذا هى فِعْل .

واختلفوا فى أصلها ؛ فقال البصريون(١) : أصْلُها هاالمُمْ : أى اقصد ، فأُدْغِمت الميم فى الميم ، وتحرّكت اللام ، فاستغنى عن همزة الوصل [٢١٢] فبقى لم ، ثم حُذِفت ألف ها التى للتنبيه ؛ لأنَّ اللام فى « لمّ » فى تقدير الساكنة؛ إذ كانت حركتها عارضة، ولحق حرفُ التنبيه مثالَ الأمر كما يلتحق غيره من المِثْل .

فأما فتحة الميم ففيها وجهان :

أحدها ـ أنها حُرِّكَتْ بها لالتقاء الساكنين ، ولم يَجُز الضمّ ولا الكسر كما جاز فى رُدّ ، ورُدِّ ، وَرَدَّ لطُولِ الكلمة بِوَصْل « ها » بها ، وأنها لا تستعمل إلا معها .

والثانى ـ أنها فُتِحَتْ من أجْل التركيب ، كما فتحت خمسة عشر وبابها .

وقال(٢) الفراء : أصلها هل أم، فألقيت حركةُ الهمزة على اللام وحُذفت. وهذا بعيد لأنّ لفظه أمر ، و« هل » إنْ كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الأمر ، وإنْ كانت بمعنى « قد » فلا تدخل على الأمر ، وإن كانت « هل » اسما للزَّجْرِ فتلك مبنيةٌ على الفتح ، ثم لا معنى لها هاهنا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ ربُّكم عليكم أَلَّا تُشْرِكوا به شيئا وبالوالدَيْن إحسانًا ولا تقتُلُوا أولادَكم مِنْ إمْلاقٍ نحنُ نرزقكم وإياهم ، ولا تَقْرَبُوا الفواحِشَ ما ظَهر مِنْها وما بَطَنَ ولا تقتُلُوا النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالحقّ ، ذلكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعلّكم تعقلونَ . (١٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (ما حَرَّمَ) : فى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى حَرَّمه .

والثانى ـ هى مصدرية .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٢٩٨ ، والبيان : ١ ـ ٣٤٨

(٢) نسبه فى البيان (١ ـ ٣٤٨) إلى الكوفيين .

(أن لا تُشْرِكُوا) : فى « أن » وجهان :

أحدهما ــ هى بمعنى أى ، فتكون « لا » على هذا نَهْياً .

والثانى ــ هى مصدرية، وفى موضعها وجهان: أحدهما هى منصُوبة، وفى ذلك وجهان :

أحدهما ــ هى بَدَلٌ من الهاء المحذوفة ، أو من « ما » و « لا » [زائدة ؛ أى حرَّم ربكم أن تشركوا .

والثانى : أنها منصوبة على الإغراء ، والعاملُ فيها عليكم، والوَقْفُ عَلَى ما قَبل عَلَى ؛ أى الزموا تَرْكَ الشِّرْكَ .

والوجه الثانى ــ أَنها مرفوعة ؛ والتقدير : المتلوُّ أن لا تُشْرِكوا ، أو المحرم أن تُشْرِكوا[1]] .

« ولا » زائدة على هذا التقدير .

و (شَيْئا) : مفعول تشركوا ، وقد ذكرناه فى موضع آخر .

ويجوز أن يكونَ شيئا فى موضع المصدر ؛ أى إشراكا .

و (وَبالْوَالِدَيْنِ إحْسانا) : قد ذُكِر[2] فى البقرة .

(مِنْ إمْلاقٍ) : أى مِنْ أَجْلِ الفقر .

(ما ظَهرَ مِنْها وَما بَطَنَ) : بدلان من الفَواحش ، بدل الاشتمال، و « منها » فى مَوضع الحال من ضمير الفاعل .

و (بِالحَقِّ) : فى موضع الحال .

(ذَلِكمْ) : مبتدأ ، و « وَصَّاكمْ به » : الخبر .

ويجوز أنْ يكونَ فى موضع نصب على تقدير : أَلْزَمَكُمْ ذلكم . ووصَّاكم : تفْسِيرٌ له .

قال تعالى : ﴿ ولا تقْرَبُوا مَالَ اليَتِيم إلا بالتى هى أَحْسَنُ حتى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وأوْفُوا الكَيْلَ والمِيزانَ بالقِسْطِ لا نُكلِّفُ نفْساً إلَّا وُسْعَها وإذا قلْتم فاعْدِلُوا ولو كان ذا قُرْبى . . . (١٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا بالتى هىَ أحْسَنُ) : أى إلا بالخصلة .

---

(١) ليس فى ا (٢) صفحة ٨٣

و (بالقِسْط) : في موضع الحال ؛ أي مُقْسِطين .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من المفعول ؛ أي أوفوا الكيل تامًّا .

والكيل هاهنا مصدر في معنى المكيل ، والميزان كذلك؛ ويجوز أن يكونَ فيه حَذْفُ مضاف تقديره : مَكِيل الكَيْل ، وموزون الميزان .

(لا نُكَلِّفُ) : مستأنف .

(وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) : أي ولو كان المَقُول له ، أو فيه .

قال تعالى : ﴿ وأَنَّ هذا صِرَاطي مُسْتَقِيما فاتَّبِعوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتفرَّقَ بكم عَنْ سَبِيلِه ذلكم وَصَّاكُمْ به لعلكم تتقون (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنَّ هَذَا) : يُقْرَأُ بفَتْح[1] الهمزة والتشديد ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها — تقديره : ولأنَّ هذا ،واللامُ متعلقةبقوله « فاتَّبِعُوهُ »؛ أي ولأَجل استقامته اتبعوه . وقد ذكرنا نَحْوَ هذا في قوله[2] : « كما أَرْسَلْنا » .

والثاني — أنه معطوف على ما حَرَّم[3] ؛ أي وأَتْلُو عليكم أنَّ هذا صِرَاطي .

والثالث — هو معطوف على الهاء في « وصَّاكم به » ، وهذا فاسدٌ لوجهين :

أحدهما : أنه عطف على الضمير مِنْ غيرِ إعادةِ الجار .

والثاني : أنه يصير المعنى : وصَّاكم باستقامة الصراط ؛ وهو فاسد .

ويُقْرَأُ بفتح الهمزة وتخفيف النون ، وهي كالمشَدَّدة .

ويُقْرَأُ بكَسْرِ الهمزة على الاستئناف . و« مستقيما » حال ، والعاملُ فيه هذا .

(فَتَفَرَّقَ) : جواب النهي ، والأَصْلُ فتتفرق .

و (بِكُمْ): في موضع المفعول ؛ أي فتفرقكم .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا ؛ أي فتتفرق وأَنْتُم معها .

---

(١) في الكشف (١ — ٤٥٧) : « وأن هذا صراطي » — قرأ حمزة ، والكسائي ، بكسر الهمزة . وفتحها الباقون . وكلهم شدد إلا ابن عامر فإنه خففها مع فتح الهمزة .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٥١ ، وقد ذكر صفحة ١٢٨

(٣) في الآية (١٥١) السابقة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (تَمَامًا) : مفعول له ؛ أو مَصْدر ؛ أي أتممناه إتماما ؛ ويجوز أن يكونَ في موضع الحال من الكتاب .

(عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) : يُقرأ[١] بفتح النونِ على أنه فِعْلٌ ماض ، وفي فاعله وَجْهان :

أحدهما — ضمير اسْمِ الله ، والهاء محذوفة ؛ أي على الذي أحسنه الله ؛ أي أحسن إليه ؛ وهو موسى[٢] .

والثاني — هو ضمير موسى ؛ لأنه أَحْسَنَ في فعله .

ويُقْرأ [٢١٣] بضمّ النون على أنه اسم ، والمبتدأ محذوفٌ ، وهو العائدُ على الذي ؛ أي على الذي هو أَحْسن ، وهو ضعيف .

وقال قوم : أحسنَ — بفتح النون — في موضع جر صفة للذي ؛ وليس بشيء ؛ لأنَّ الموصولَ لابدَّ له من صلة .

وقيل : تقديره : على الذين أَحْسنوا .

قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهَذَا) : مبتدأ ، و « كِتَابٌ » : خبره . و « أَنْزَلْنَاهُ » : صفة ، أو خبر ثان ، و « مُبَارَكٌ » : صفةٌ ثانية ، أو خبر ثالث .

ولو كان قرئ مباركا بالنصب على الحالِ جازَ .

قال تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ تَقُولُوا) : أي أنزلناه كراهةَ أن تقولوا .

---

(١) في المحتسب (١ — ٢٣٤) : قراءة ابن يعمر « تماما على الذي أحسن » برفع أحسن . قال أبو الفتح : هذا مستضعف الإعراب عندنا لحذفك المبتدأ العائد على الذي ؛ لأن تقديره : تماما على الذي هو أحسن . وحذف « هو » هنا ضعيف . وانظر أيضا تفسير القرطبي (٧ — ١٣٧) .

(٢) والبيان : ١ — ٣٥٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٠٠

(أَوْ تَقُولُوا[١]) : معطوف عليه .

(وإنْ كُنّا) : إن مخففة من الثقيلة[٢] ، واللامُ فى لَغافلين عِوَضٌ ، أو فارقة بين إنْ ، وما .

قال تعالى : ﴿ أَوْ تقولوا لو أَنَّا أُنْزِلَ علينا الكتابُ لكُنَّا أَهْدَى منهم فقد جاءَكم بيِّنَةٌ مِنْ ربِّكُمْ وهُدًى ورحمةٌ فمَنْ أظلمُ مِمَّن كَذَّبَ بآياتِ اللهِ وصَدَفَ عنها سَنَجْزِي الذين يَصْدِفُونَ عَنْ آياتنا سُوءَ العذابِ بما كانوا يَصْدِفون (١٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمَّنْ كَذَّبَ) : الجمهور على التشديد ، وقُرِئ بالتخفيف[٣] ، وهو فى معنى المشدد ، فيكون « بآيات الله » مفعولا .

ويجوز أنْ يكونَ حالا ؛ أى كذب ومعه آياتُ الله .

(يَصْدِفُونَ) : يُقرَأُ بالصاد الخالصة على الأصل ، وبإشمام الصاد زَايًا ، وبإخلاصها زايًا ؛ لتقرُب من الدال ، وسَوَّغَ ذلك فيها سكونُها .

قال تعالى : ﴿ هل يَنْظُرونَ إلّا أَنْ تَأْتِيَهمُ الملائكة أَو يَأْتِيَ ربُّك أَو يأتيَ بَعْضُ آياتِ ربِّك يومَ يَأْتِي بعضُ آياتِ ربِّك لا ينفعُ نَفْسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كسَبَتْ فى إيمانها خَيْرًا قل انْتَظِرُوا إنا مُنْتَظِرُونَ (١٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِى) : الجمهور على النصب ، والعاملُ فى الظرف « لا يَنْفَعُ » . وقرئ بالرفع[٤] ، والخبَرُ لا يَنْفع ، والعائدُ محذوف ؛ أى لا يَنْفَعُ « نَفْسا إيمَانُها » فيه .

والجمهورُ على الياء فى يَنْفع . وقرئ[٥] بالتاء ، وفيه وجهان :

(١) فى الآية الآتية .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ — ٣٠٠) ، والبيان (١ — ٣٥٠) : هذا رأى البصريين . وذهب الكوفيون إلى أنها بمعنى « ما » واللام بمعنى « إلا » وتقديره : ما كنا عن دراستهم إلا غافلين. وانظر فى ذلك : الإنصاف فى مسائل الخلاف أيضا : ١٢٣

(٣) فى المحتسب (١ — ٢٣٥) : قراءة يحيى ، وإبراهيم : « ممن كذب بآيات الله » خفيفة الذال ، وقال : ينبغى أن يكون دخول الباء هنا حملا على المعنى ، وذلك لأنه فى معنى مكر بها وكفر بها .

(٤) فى المحتسب (١ — ٢٣٦) : قراءة زهير الفرقبى : « يوم يأتى بعض آيات ربك » — بالرفع ، فيكون « يوم » مبتدأ ، وجملة « لاينفع » الخبر .

(٥) والمحتسب : ١ — ٢٣٦ . وفيه : هى قراءة أبى العالية ، فيما يروى عنه . قال ابن مجاهد : وهذا غلط .

أحدهما ـ أنه أنَّثَ المصدر على المعنى ؛ لأن الإيمانَ والعقيدة بمعنى ، فهو مثـــل قولهم : جاءته كتابي فاحتقرها ؛ أي صحيفتي أَو رِسالتي .

والثاني ـ أنه حَسُنَ التأنيث لأَجْل الإضافة إلى المؤنث .

(لَمْ تَـكُنْ): فيه وجهان :

أحدهما ـ هي مستأنفة .

والثاني ـ هي في موضع الحال من الضمير المجرور ، أو على الصفة لِنَفْس، وهو ضَعِيف .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذين فرَّقوا دينَهم وكانوا شِيعاً لسْتَ منهم في شيءٍ إنما أَمْرُهم إلى اللهِ ثم يُنَبِّئُهم بما كانوا يفعلون . (١٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرَّقُوا دِينَهُمْ) : يُقْرأُ بالتشديد(١) من غير أَلف ، وبالتخفيف ، وهو في معنى المشدّد .

ويجوز أَن يكونَ المعنى فَصَلوهُ عن الدين الحق .

ويُقْرَأُ : فارقوا ؛ أي تَرَكُوا .

(لَسْتَ مِنْهُمْ في شَيْء) : أي لسْتَ في شيء كائنٍ منهم .

قال تعالى : ﴿ مَنْ جاءَ بالحسنةِ فله عَشْرُ أَمثَالِها ومَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ فلا يُجْزَى إلا مِثْلَها وهم لا يُظْلَمون (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَشْرُ أمثَالِها) : يُقرأُ بالإضافة(٢) ؛ أي فله عَشْرُ حسناتٍ أمثالها ، فاكتفى بالصفة .

ويُقْرَأُ بالرفع والتنوين على تقدير : فله حسناتٌ عَشْرٌ أَمثالُها ، وحذفُ التاء من عشر ؛ لأن الأمثالَ في المعنى مؤنثة ، لأنَّ مثل الحسنة حسنة .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٤٥٨) : « فرقوا دينهم » ـ قرأه حمزة ، والكسائي ، بألف من المفارقة والفراق . وقرأ الباقون بتشديد الراء من غير ألف من التفريق . وفي هامش ب : قرأ حمزة ، والكسائي : فارقوا دينهم ـ يعني بإثبات الألف . والباقون بالقصر ـ يعني بحذف الألف وتشديد الراء ، يعني فرقوا .

وانظر في ذلك أيضا : المحتسب : ١ ـ ٢٣٨

(٢) والبيان : ١ ـ ٣٥٠

وقيل : أنَّثَ لأنه أضافه إلى المؤنَّث .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّنى هَدَانى رَبّى إلى صِرَاطٍ مستقيم دِيناً قِيَماً مِلّةَ إبراهيم حَنِيفاً وما كان مِنَ المشركين (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (دِيناً) : فى نصبه ثلاثة أوجه :

هو بدَلٌ من الصراط على الموضع ؛ لأنَّ معنى هَدَانى وعرّفنى واحدٌ .

وقيل : منصوب بفِعْلٍ مضمر ؛ أى عرفنى دينا .

والثالث ــ أنه مفعول هَدَانى . وهَدَى يتعدى إلى مفعولين .

و (قَيِّما) ــ بالتشديد صفةلدين . ويقرأ بالتخفيف(١)، وقد ذُكر فى النساء والمائدة(٢) .

و (مِلّةَ) : بدَل من « دين » ، أو على إضمار أعنى .

و (حَنِيفا) : حال ، أو على إضمار أعنى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّ صَلَاتى ونُسُكِى ومَحْيَاىَ ومَمَاتِى لِلّهِ رَبِّ العالمين (١٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ومَحْيَاىَ) : الجمهور على فَتْح الياء(٣) . وأصلها الفتح ؛ لأنها حَرْف مضمر ؛ فهى كالكاف فى رأَيتكَ ، والتاء فى قمتَ .

وقرئ بإسكانها كما تسكّن فى أى ونحوه ، وجازَ ذلك وإنْ كان قبلها ساكن ؛ لأَنَّ المَدّةَ تفصِلُ بينهما .

وقد قرئ فى الشاذ بكسر الياء على أنه اسمٌ مضمر كُسِر لالتقاء الساكنين .

(لِلّهِ) : أى ذلك كله لله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِى ربًّا وهو رَبُّ كلِّ شىء . . . (١٦٤) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٤٥٨) : « دينا قيما » ــ قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بكسر القاف والتخفيف وفتح الياء . وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء والتشديد .

(٢) صفحة ٣٣٠ ، ٤٦٣

(٣) فى تفسير القرطبى (٧ ــ ١٥٢) : قرأ أهل المدينة : ومحياى ــ بسكون الياء فى الإدراج ، والعامة تفتحها لأنه يجتمع ساكنان . قال النحاس : لم يجزه أحد من النحويين إلا يونس ؛ وإنما أجازه لأن قبله ألف ، والألف المدة التى فيها تقوم مقام الحركة .

قوله تعالى : (قُلْ أغيرَ اللهِ) : هو مثل قوله[1] : « ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ » . وقد ذُكِر .

قال تعالى : ﴿ وهو الَّذِى جعلكم خَلَائفَ الأَرْضِ ورَفع بعْضَكم فَوْقَ بعْضٍ دَرَجاتٍ ليَبْلوَكم فيما آتاكُمْ . . . (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى: (دَرَجاتٍ) : قد ذُكر فى قوله [٢١٤] تعالى[2] : « نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشَاءُ »[3] .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٨٥ ، وقد سبق صفحة ٢٧٨

(٢) سورة الأنعام ، آية ٨٣ . . . وقد ذكر صفحة ٥١٥

(٣) هنا قبل السورة الآتية فى ب : نجز الجزء الأول من إعراب القرآن ، والحمد لله رب العالمين. وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه محمد نبيه وعبده .

وفى هامشه هنا : بلغ مطالعة وقراءة لصاحبه وقارئه وناظره حسن بن محمد بن الشيخ .

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

(المص) : قد ذَكَرْنَا فى أول[1] البقرة ما يصلُحُ أَنْ يكون ها هنا .

ويجوز أن تـكون هذه الحروف فى موضع مبتدأ . و « كِتابٌ » خَبَره ؛ وأن تـكونَ خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى: ﴿ المص (١) . كتابٌ أُنزِلَ إلَيْكَ فلا يَـكُنْ فى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ به وذِكْرى للمُؤْمنين (٢) ﴾ .

أى المدعوّ به «المص» ، وكتاب خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذا ، أو هو . و « أُنْزِلَ » صفة له .

(فَلا يَـكُنْ) : النَّهْىُ فى اللفظ للحرج ، وفى المعنى للمخاطب ؛ أى لا تَحْرَج به .

و (مِنْهُ) : نَعْتٌ للحرج ، وهى لابتداء الغاية ؛ أى لا حرج مِنْ أَجْله .

و (لِتُنْذِرَ) : يجوز أن يتعلّقَ اللام بأُنْزِلَ ، وأن يتعلّق بقوله : « فلا يكن » ؛ أى لا تحرج به لتتمكّنَ من الإنزال، فالهاء فى «منه» للـكتاب ، أو للإنزال، والهاء فى « بِهِ » للـكتاب .

(وَذِكْرَى) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ منصوب ، وفيه وجهان : أَحدهما : هو حالٌ من الضمير فى أُنزل ، وما بينهما مُعْتَرِض . والثانى : أن يكونَ معطوفا على موضع لِتُنْذِرَ ، أى لتنذر وتذكر ؛ أى ولذِكْرَى .

والثانى ـ أن يكونَ فى موضع رفع ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو معطوف على كتاب .

والثانى ـ خَبَرُ ابتداء محذوف ؛ أى وهو ذِكرى .

---

(١) صفحة ١٤ ، وقد ابتدأ فى سورة الأعراف فى ا بخط مخالف ، ولـكن متقن .

والوجه الثالث ـ أن يكونَ في مَوْضِع جرّ عطفا على موضع تُنْذِر[1] .

وأجاز قومٌ أن يعطف على الهاء في « به » ، وهذا ضعيفٌ لأن الجار لم يُعَدْ .

قال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا ما أُنْزِل إليكم مِنْ رَبِّكم ولا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونه أوْلِيَاءَ قليلًا ما تذَكَّرون . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوز أن يتعلّقَ بأُنزل ؛ ويكون لابتداء الغاية ؛ وأن يتعلّق بمحذوف ، ويكون حالا ؛ أي أُنزل إليكم كائنا مِنْ ربكم .

و (مِنْ دُونِهِ) : حال من أولياء .

و (قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ) : مثل[2] : « فقَلِيلا ما يُؤْمِنُون » . وقد ذُكر في البقرة .

و« تذكرون »[3] ـ بالتخفيف : على حَذْفِ إحدى التاءين ، وبالتشديد على الإدغام .

قال تعالى : ﴿ وكَمْ مِنْ قريةٍ أَهْلَكْنَاهَا فجاءَهَا بَأْسُنَا بيَاتًا أَو هُمْ قائلون (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ) : في « كم » وجهان :

أحدهما ـ هي مبتدأ ، ومِنْ قرية تَبْيين ، ومِنْ زائدة ، والخبر « أهْلَكْناها » ؛ وجازَ تأنيثُ الضميرِ العائدِ على « كم » ؛ لأنَّ كم في المعنى قُرَى .

وذَكر بعضُهم أنَّ أهلكناها صفة لقرية ، والخبر « فَجاءَها بأْسُنا » ؛ وهو سَهْوٌ ؛ لأن الفاءَ تمنعُ ذلك .

والثاني ـ أَن « كم » في موضع نَصْب بفعل محذوف دَلَّ عليه أَهلكناها ، والتقديرُ : كثيرا من القُرَى أهلكنا ؛ ولا يجوزُ تقديمُ الفِعْل على « كم » وإن كانَتْ خبرا ؛ لأَنَّ لها صَدْرَ الكلام ؛ إذ أشبهت رب .

والمعنى : وكم من قرية أَرَدْنَا إهلاكَها ؛ كقوله[4] : « فإذا قَرَأْتَ القرآن » ؛ أي أردْتَ قِرَاءته .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٣٥٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٠٣ ، وتفسير القرطبي : ٧ ـ ١٦١

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٨ ، وقد ذكر صفحة ٩٠

(٣) في الكشف (١ ـ ٤٦٠) : « ماتذكرون » ـ قرأه ابن عامر بياء وتاء . وقرأ الباقون بتاء واحدة ، وخفف الذال حفص ، وحمزة ، والكسائي . وشدد الباقون .

(٤) سورة النحل ، آية ٩٨

وقال قوم : هو على القَلْب ؛ أى وكم من قَرْيَةٍ جاءها بأْسُنَا فأهلَكناها ؛ والقلبُ هنا لا حاجةَ إليه ، فيبقى مَحْضَ ضرورةٍ ، والتقدير : أهلَكنا أهْلَها فجاء أَهلها .

(بَياتا) : البيات : اسمٌ للمصدر ، وهو فى موضع الحال ، ويجوز أن يكونَ مفعولا له ، ويجوز أن يكونَ فى حُكْم الظرف .

(أوْ هُمْ قائِلُونَ) : الجملة حال ، و « أوْ » لتفصيل الجُمَل ؛ أى جاء بَعْضَهم بَأْسُنا ليلا وبعضَهم نهارا . والواو هنا واو « أو » ، وليست حرف العطف سكّنت تخفيفا . وقد ذكرنا ذلك فى قوله[1] : « أَو كلّما عاهَدُوا عَهْداً » .

قال تعالى : ﴿ فما كان دَعْوَاهُم إذْ جاءهم بَأْسُنَا إلّا أَنْ قالوا : إنّا كُنّا ظالمين (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (دَعْوَاهُمْ) : يجوز أن يكونَ اسم كان ، و « إلا أنْ قالُوا » : الخبر ، ويجوز العَكْس .

قال تعالى : ﴿ فلَنقُصَّنَّ عليهم بعِلْمٍ وما كُنّا غائبين (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بِعَلْمٍ) : هو فى موضع الحال ؛ أى عالمين .

قال تعالى : ﴿ والوَزْنُ يَوْمئذٍ الحقُّ ، فمَنْ ثقُلَتْ موازِينُه فأولئك هم المُفْلِحُون (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالوَزْنُ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو مبتدأ ، و « يَوْمَئذٍ » خبره ، والعاملُ فى الظرف محذوف ؛ أى والوَزْنُ كائن يومئذ .

و (الحَقُّ) : صفة للوَزْنِ ، أو خبر مبتدأ محذوف[2] .

والثانى ـ أن يكونَ الوَزْنُ خبرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هذا الوزن .

و « يومئذ » ظرف ؛ ولا يجوز على هذا أن يكونَ الحق صفةً لئلا يفصل بين الموصول وصِلَته .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُه فأولئكَ الذين خَسِرُوا أَنْفُسَهم بما كانوا بآياتنا يَظْلِمُون (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا كانُوا) : « ما » مصدرية ؛ أى بظلمهم ، والباء متعلّقة بخسروا .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٠٠ ، وقد ذكر صفحة ٩٧

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٠٥ ، والبيان : ١ ـ ٣٥٤

قال تعالى : ﴿ ولقد مكّنّاكم فى الأرضِ وجعلنا لكم فيها معايِشَ قليلًا ما تشكرون(١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعايشَ) : الصحيح أنّ الياء لا تُهمز هنا لأنها أصلية، وحُرّكت لأنها فى الأصل مُحرّكة ، وَوَزْنها معيشة كمَحْسبة .

وأجاز قومٌ أنْ يكونَ أصلها الفتح ، وأُعلّتْ بالتسكين فى الواحد كما أُعلّت فى يعيش ، وهَمَزها قومٌ(١) ؛ وهو بعيد(٢) جدا .

ووَجْهُه أنه شَبَّه الأصلية بالزائدة ، نَحْو سفينة وسفائن .

(قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ) : مثل الذى تقدَّم .

قال تعالى : ﴿ ولقد خَلَقْناكم ثم صوّرْناكم ثم قُلْنا للملائكة اسْجُدوا لآدمَ ، فسجدُوا إلا إبليسَ لم يكن من الساجدين . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ) ؛ أى إياكم ، وقيل : الكاف لجِنْسِ المخاطب، وهنا مواضع كثيرة قد تقدّمت .

(لَمْ يَكُنْ) : فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ قال : ما منَعكَ ألَّا تسجُدَ إذْ أمَرْتُك قال أنا خَيْرٌ مِنْهُ خلَقْتَنى من نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِين (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ لا) : فى(٣) موضع الحال .

و (إذْ) : ظرف لتسجد .

قوله تعالى : (خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ) : الجار والمجرور فى موضع الحال ؛ أى خلقتنى كائنا من نار .

---

(١) ومشكل إعراب : ١ — ٣٠٦ ، والبيان : ١ — ٣٥٥

(٢) فى البيان : وهى قراءة ضعيفة فى القياس . وانظر أيضا : معانى القرآن : ١ — ٣٧٣

(٣) فى البيان (١ — ٣٥٥) : ما منعك : ما استفهامية فى موضع رفع بالابتداء، ومنعك جملة فعلية فى موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . وألا تسجد فى موضع نصب بـ « منعك » . ولا زائدة وتقديره : ما منعك أن تسجد . وفى مشكل إعراب القرآن (١ — ٣٠٧) : وأن : فى موضع نصب بـ « منعك » مفعول بها .

ويجوز أنْ يكونَ لابتداء الغاية ، فيتعلق بخلقتَنى ، و«لا» زائدة ؛ أى وما منعك أن تَسْجد .

قال تعالى : ﴿ قال : فاهبِطْ منها فما يكونُ لكَ أَنْ تتكبَّر فيها فاخْرُجْ إنكَ من الصاغِرين (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فيها) : يجوز أن يكونَ حالا ، ويجوز أن يكون ظرفا .

قال تعالى : ﴿ فبما أغويتنى لأَقْعُدَنَّ لهم صِراطك المستقيم (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِما) : الباء تتعلق بـ (لأَقْعُدَنَّ) .

وقيل : الباء بمعنى اللام .

(صِرَاطَكَ) : ظرف . وقيل : التقدير : على صِرَاطك .

قال تعالى : ﴿ ثمَّ لآتِيَنَّهُم مِنْ بَيْنِ أيديهم ومِنْ خَلْفِهم وعَنْ أيمانِهم وعن شَمَائلهم ولا تجدُ أكثرهم شاكرين (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَنْ شَمائِلِهِمْ) : هو جمع شمال ، ولو جُمع أَشْملة وشملاء جاز .

قال تعالى : ﴿ قال اخرُجْ مِنْها مَذْءوماً مَدْحوراً لَمَنْ تَبِعَكَ منهم لأَمْلأَنَّ جهنَّم منكم أجمعين (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مَذْءوما) : يُقرَأ بالهمزة ، وهو مِنْ ذأمته إذا عِبْته .

ويُقرأ[1] : « مَذُوما » بالواو من غير هَمْز ، وفيه وجهان :

أحدها ـ أنه أَلْقَى حركةَ الهمزة على الذال وحذفها .

والثانى ـ أن يكونَ أصله مَذِيما ؛ لأن الفعل منهذامه يَذيمه ذَيْما ، فأُبدلت الياء واوا ، كما قالوا فى مكيل مَكول ، وفى مشيب مشوب ؛ وهو وما بَعْدَه حالان .

ويجوز أن يكون « مَدْحُورًا » : حالا من الضمير فى مذءوما .

(لَمَنْ) : فى موضع رَفْع بالابتداء ، وسدَّ القَسَمُ المقدَّر وجوابُه مسدّ الخبر ، وهو قوله « لأَمْلأَنَّ » .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ١٧٦) : وقرأ الأعمش : « مذوما » ، والمعنى واحد ، إلا إنه خفف الهمزة . وارجع إلى المحتسب أيضا : ١ ـ ٢٤٣

و (منْـكمْ) : خطاب لجماعة ، ولم يتقدم إلا خطاب واحد ؛ ولـكن نَزَّلَه منزلة الجماعةِ ؛ لأنه رئيسهم ، أو لأنه [٢١٥] رجَع من الغَيْبة إلى الخطاب . والمعنى واحد .

قال تعالى : ﴿ ويا آدمُ اسْـكُنْ أنْتَ وزَوْجُكَ الجنّةَ فـكُلَا مِنْ حيثُ شِئتُما ولا تَقْرَبا هذهِ الشجرةَ فَتـكُونا من الظالمين (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذِهِ الشّجَرَة) : يُقْرَأ هذِى بغير هاء ، والأصْلُ فى « ذا »[1] ذىّ لقولهم فى التصغير « ذَيّا » ، فحُذفت الياء الثانية تخفيفا ، وقُلبت الياء الأولى ألفا لئلا تبقى مثل كَىْ ؛ فإذا خاطبْتَ المؤنّثَ ردَدْتَ الياء وكسرتَ الذال لئلا يجتمعَ عليه التأنيث والتغيير.

وأما الهاء فجُعلت عِوَضاً من المحذوف حين ردّ إلى الأصل ، ووصلت بياء ؛ لأنّها مِثْلُ هاء الضمير فى اللفظ .

قال تعالى : ﴿ فوَسْوَس لهما الشَّيْطَانُ لِيُبْدىَ لهما ماوُرِىَ عنهما مِنْ سَوْآتِهما وقال : ما نهاكُما ربُّـكما عن هذه الشجرةِ إلاأَنْ تـكونامَلَـكيْن أوتـكونَا مِنَ الخالدين (٢٠) ﴾.

قوله تعالى : (مِنْ سَوْآتِهما) : الجمهورُ على[2] تحقيق الهمزة .

ويُقْرَأ بواو مفتوحة وحَذْف الهمزة ؛ ووَجْهُه أنه ألْقَى حركَةَ الهمزة على الواو .

ويقرأ بتشديد الواو من غير همز ، وذلك على إبدال الهمزة واوًا .

ويقرأ « سَوْأتِهما » ـ على التوحيد ، وهو جِنْسٌ .

(إلّا أنْ تَـكُونا) : أى إلا مخافةَ أن تـكونا ؛ فهو مفعول من أجله .

(مَلَـكَين) ـ بفتح اللام وكسرها ، والمعنى مَفْهوم .

قال تعالى : ﴿ وقاسَمَهُمَا إنِّى لـكُمَا لَمِنَ النّاصحين (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (لَـكُما لمِنَ النّاصحينَ) : هو مثل قوله[3] : « وإنّهُ فى الآخِرةِ لَمِنَ الصَّالحِين » .وقد ذُكر فى البقرة .

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ٢٤٤

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٤٣) : قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والزهرى : سواتهما ـ بتشديد الواو . وقرأ سوأتهما ـ واحدة ـ مجاهد .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٧

قال تعالى : ﴿ فدلّاهُما بغُرور فلما ذَاقا الشجرةَ بدَتْ لهما سَوْآتهما وَطَفِقا يَخْصِفان عليهما مِنْ وَرَق الجنّة وناداهُما ربُّهما ألم أنهكما عن تِلْكُمَا الشجرة وأَقُلْ لكما إن الشيطانَ لكما عدوٌّ مُبين (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) : الألف بدل من ياء مبدلة من لام ، والأَصْلُ دَلّلهما من الدلالة ، لا من الدلال ، وجاز إبدالُ اللامِ لما صار في الكلمة ثلاث لامات .

« بغُرور » : يجوزُ أن تتعلَّق الباء بهذا الفعل .

ويجوز أن تكونَ في موضع الحال من الضمير المنصوب ؛ أي وهُمَا مُغْتَرانِ .

قوله تعالى : (وَطَفِقا) : طفق في حُكْمِ كاد ، ومعناها الأَخْذ في الفعل .

و (يخْصِفانِ) ماضيه خصف ، وهو مُتَعدٍّ إلى مفعول واحد ، والتقدير : شيئاً « مِنْ وَرَقِ الجَنَّة » .

وقُرِئ[1] بضَمِّ الياء وكَسْرِ الصاد مخففا ، وماضيه أَخصف ، وبالهمزة يتعدى إلى اثنين ، التقدير : يخصفان أَنْفسهما .

ويُقْرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فَتْحِ الخاء وكسرها مع فَتْح الياء وكسرها ، وقد ذُكر تعليل ذلك في قوله[2] : « يَخْطَفُ أبصارهم » .

(عَنْ تِلْكُمَا) : وقد ذكرنا أَصْل « تلك » . والإشارةُ إلى الشجرة ، وهي واحدة ، والمخاطَب اثنان ؛ فلذلكْ ثنّى حَرْفَ الخطاب .

قال تعالى : ﴿ قال فيها تَحْيَوْنَ وفيها تَمُوتونَ ومنها تُخْرَجونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) : الواو في الأصل تَعْطِفُ هذه الأفعال بعضها على بعض ، ولكن فصل بينهما بالظرف ؛ لأَنه عطف جملةٍ على جملة .

و « تخرجون » ـ بضم التاء وفتحها ، والمعنى فيها مفهوم .

(١) في المحتسب (١ ـ ٢٤٥) : قراءة الزهري : يخصفان عليهما : من أخصفت . ويخصفان ـ بن بخلاف ـ بتشديد الصاد المكسورة وفتح الياء . وقرأ « يخصفان » ابن بريدة ، والحسن ، والزهري ، والأعرج ـ بضم الياء وتشديد الصاد المكسورة المشددة أيضا .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٠ ، وقد سبق صفحة ٣٧

قال تعالى : ﴿ يا بنى آدَمَ قد أَنْزَلْنا عَلَيْكُم لِبَاساً يُوَارِى سَوْآتِكُم وريشاً ولِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ، ذَٰلِكَ من آياتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرِيشاً) : هو جمع رِيشة . ويُقْرأ[١] « رِيَاشا » ؛ وفيه وجهان :

أحدهما — هو جَمْعٌ واحِدُه رِيش ، مثل ريح ورياح .

والثانى[٢] — أنه اسْمٌ للجمع مِثل اللباس .

(وَلباسُ التّقْوَى) : يُقْرأ بالنصب[٣] عطفًا على رِيشا[٤] .

فإن قيل : كيف ينزل اللباس والريش ؟

قيل : لما كان الريشُ واللباس يَنْبُتان بالمَطَر ، والمَطَرُ ينزل جعل ما هو المسبب بمنزلة السبب .

ويقرأ بالرفع على الابتداء .

و (ذَلكَ) : مبتدأ ، و « خَيرٌ » : خبره ، والجملةُ خَبر لباس .

ويجوز أن يكونَ « ذلك » نَعْتاً للباس ؛ أى المذكور ، والمشارُ إليه .

وأَنْ يكون بدلا منه ، أو عَطْفَ بيان ، و « خير » الخبر .

وقيل : لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وساتر عَوْرَاتكم لباس التقوى ، أو على العكس ؛ أى ولِبَاسُ التقوى ساتر عَوْرَاتكم .

وفى الكلام حَذْفُ مُضَافٍ ؛ أى ولباس أَهْلِ التقوى .

وقيل المعنى : ولباسُ الاتقاء الذى يتقى به النّظر ، فلا حَذْفَ إذًا .

قال تعالى : ﴿ يابنى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُم الشَّيْطَانُ كما أَخْرَجَ أبوَيْكُم من الجَنَّة يَنْزِعُ

---

(١) فى المحتسب (١ — ٢٤٦) : قراءة النبى وجماعة ، وعاصم بخلاف : « ورياشا » — بالفتح .

(٢) فى المحتسب : والآخر أن يكونا لغتين : فعل وفعال . هكذا قال أبو الحسن .

(٣) فى الكشف (١ — ٤٦٠) : « ولباس التقوى » — قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائى بالنصب ، ورفعه الباقون .

(٤) فى الكشف : عطفا على « لباسا » فى قوله : « قد أنزلنا عليكم لباسا » ؛ أى وأنزلنا لباس التقوى . وكذلك فى مشكل إعراب القرآن (١ — ٣٠٩) . والمثبت فى البيان : ١ — ٣٥٨

عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِما إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وقَبِيلُهُ من حَيْثُ لا تَرَوْنَهُم، إِنَّا جَعَلْنا الشَّيَاطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَفْتِنَنَّكُمُ) : النهى فى اللفظ للشيطان . والمعنى : لا تَتَّبِعُوا الشيطانَ فيَفْتِنكم .

(كَمَا أَخْرَجَ) ؛ أى فتنةً كَفِتْنَةِ أَبويكم بالإخراج .

(يَنْزِعُ عَنْهُمَا) : الجملةُ فى موضع الحال إنْ شئتَ من ضمير الفاعل فى أَخْرج ، وإن شئتَ من الأَبوين ؛ لأنَّ فيه ضميرين لهما .

و « ينزع » : حكاية أَمْرٍ قد وقع ؛ لأنَّ نَزْعَ اللباسِ عنهما كان قبلَ الإخراج .

فإن قيل : الشيطان لم ينزع عنهما اللباسَ .

قيل : لكنه تسبَّبَ ، فنُسِب الإخراج والنَّزْع إليه .

(هُوَ وَقَبِيلُهُ) : هو توكيد لضمير الفاعل ليحْسُنَ العَطْفُ عليه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بالقِسْطِ وأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عند كلِّ مَسْجِدٍ وادْعُوهُ مُخْلِصِينَ له الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ (٢٩) . فَرِيقاً هَدَى وفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ، إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلياءَ من دُونِ اللهِ ويَحْسَبُونَ أَنَّهم مُهْتَدُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَقِيمُوا) : فى تقدير الكلام وجهان :

أَحدها ـ هو معطوف على مَوْضِع « القِسْطِ » على المعنى ؛ أى أَمر رَبّى ، فقال : أَقْسِطوا وأَقِيموا .

والثانى ـ فى الكلام حَذْفٌ تقديره : فاقْبلُوا وأَقيموا .

و (الدِّينَ) : منصوب بمخلصين ؛ ولا يجوزُ هنا فَتْحُ اللام فى « مخلصين » ؛ لأنَّ ذِكْرَ المفعول يمنع من أن لا يسمَّى الفاعل .

(كَمَا) : الكاف نَعْتٌ لَمصْدَرٍ محذوف ؛ أى « تَعُودُونَ » عَوْداً كَبَدْئكم .

(فَرِيقا هَدَى) : فيه وجهان :

أَحدها ـ هو منصوب بهدى ، « وَفَرِيقا » الثانى منصوب بِفِعْلٍ محذوف ، تقديره :

وأَضلَّ فريقا ، وما بعده تفسير للمحذوف . والـكلامُ كلّه حال من الضمير فى «تعودون» ، « وقد » مع الفعل مُرَادةٌ ، تقديره : تعودون قد هَدَى فريقا وأَضَلَّ فريقا .

والوجه الثانى ـ أَنَّ «فريقا» فى الموضعين حال ، و «هدى» وصف للأول ، و « حَقَّ عَلَيْهِمُ » وصف للثانى . والتقدير : تعودون فريقين . وقرأ[1] به أُبَىّ .

ولم تلحق تاء التأنيث بـ « حَق » للفَصْل ، أو لأن التأنيث غير حقيقى .

قال تعالى: ﴿ يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَـكُم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى: (عِنْدَ كُلِّ مَسْجد): ظَرْف لـ «خُذُوا»، وليس بحالٍ للزينة؛ لأَنَّ إحداها يـكونُ قَبْل ذلك . وفى الـكلام حَذْفٌ تقديره : عند قَصْدِ كلِّ مَسْجد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ والطَّيِّبَاتِ من الرِّزْقِ ، قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فى الحَيَاةِ الدُّنْيا خَالِصَةً يَوْمَ القِيامَةِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ هىَ) : هى مبتدأ ، وفى الخبر ستة أوجه :

أحدها ـ « خالِصَة » ، على قراءةمَنْ رَفَع[2] ؛ فعلى هذا تـكون اللام متعلقة بخالصة ؛ أى هى خالصة لمن آمن فى الدنيـا ، و « يَوْمَ القِيامَةِ » ظَرْف لخالصة ، ولم يمتنع تعلُّق الظَّرْفين بها ؛ لأَنَّ اللام للتبيين . ويوم ظَرْفٌ مَحْض ، و « فى » متعلقة بآمَنوا .

والثانى ـ أن يكون الخبر للذين ، وخالصة خَبَر ثان ، و« فى » متعلقة بآمَنُوا .

والثالث ـ أن يكون الخبر للذين ، وفى الحياة الدنيا معمولُ الظَّرْف الذى هو اللام ؛ أى يستقرُّ للذين آمَنُوا فى الحياة الدنيا ، وخالصة خبر ثان .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ١٨٨) ، ومعانى القرآن (١ ـ ٣٧٦): يقوى هذا : قراءة أبى: تعودون فريقين : فريقا هدى ـ وفريقا ...

(٢) فى الـكشف (١ ـ ٤٦١) : « خالصة يوم القيامة » ـ قرأه نافع بالرفع ، ونصب الباقون . وفى هامش ب : فى إعراب « خالصة » ـ وجوه فتأمل .

والرابع ـ أنْ يكونَ الخبر فى الحياة الدنيا ، وللذين متعلِّقة بخالصة .

والخامس ـ أَنْ تكونَ [٢١٦] اللامُ حالا من الظرف الذى بعدها على قول الأخفش .

والسادس ـ أن تكونَ خالصة نَصْباً على الحال على قراءة مَنْ نصب ، والعاملُ فيها للذين ، أو فى الحياة الدنيا إذا جعلته خبرا ، أو حالًا . والتقدير : هى للذين آمَنُوا فى الحياة الدنيا فى حال خلُوصِها له يوم القيامة ؛ أى إن الزينةَ يشاركون فيها فى الدنيا وتَخْلُص لهم فى الآخرة .

ولا يجوز أن تعملَ فى « خالصة » زينة الله ؛ لأنه قد وصفَها بقوله التى ، والمصدَرُ إذا وُصف لا يَعْمَلُ . ولا قوله « أَخْرج » ، لأَجْلِ الفَصْل الذى بينهما ، وهو قوله : قل .

وأجاز أبو على أن يعمل فيها « حَرَّم » ؛ وهو بَعيدٌ لأَجْل الفصل أيضا .

(كَذَلِكَ نُفَصِّلُ) : قد ذكرنا[1] إعرابَ نظيره فى البقرة والأنعام .

قال تعالى : ﴿ قل إنما حَرَّمَ رَبِّى الفَوَاحِشَ مَا ظَهر منها وما بَطَنَ والإِثْمَ والبَغْىَ بغير الحق . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ) : بدلان من الفواحش .

و (بِغَيْرِ الحَقّ) متعلق بالبغى .

وقيل : حال هو من الضمير الذى فى المصدر ؛ إذ التقدير : وإن تبغوا بغير الحق . وعند هؤلاء يكون فى المصدر ضمير .

قال تعالى : ﴿ ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فإذا جاءَ أَجَلُهُم لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (جاءَ أَجَلُهُمْ) : هو مفرد فى موضع الجَمْع .

وقرأ[2] ابنُ سيرين[3] : آجالُهم ـ على الأصل ؛ لأَنَّ لكل واحد منهم أَجَلًا .

---

(١) صفحة ٧٨ ، وصفحة ٥٠١ .

(٢) والمحتسب : ١ ـ ٢٤٦ .

(٣) ابن سيرين : هو محمد بن سيرين ، مولى أنس بن مالك ، إمام البصرة مع الحسين ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، مات سنة ١١٠ هـ. طبقات القراء لابن الجزرى (٢ ـ ١٥١) .

قال تعالى : ﴿ يابنى آدمَ إمَّا يأْتِينَّكُم رُسُلٌ منكم يَقُصُّونَ عَلَيْكُم آياتِى فَمَنِ اتَّقَى وأصْلَحَ فلا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ) : يجوز أن يكونَ فى موضع رَفْعٍ صفة لرسل، وأنْ يكونَ حالا من رُسل ، أو من الضمير فى الظرف .

قال تعالى : ﴿ فمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أو كَذَّبَ بآياتِهِ أُولئِكَ يَنالُهُم نَصِيبُهُم من الكتابِ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الكِتابِ) : حال مِنْ نصيبهم .

قال تعالى : ﴿ قال ادْخُلُوا فى أُمَمٍ قد خَلَتْ من قَبْلِكُم من الجِنِّ والإنْسِ فى النَّارِ، كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لعَنَتْ أُخْتَها حتى إذا ادَّارَكُوا فيها جميعا قالَتْ أُخْرَاهُم لأُولاهُم : رَبَّنا هَؤُلاءِ أَضَلُّونا فآتِهِم عَذَاباً ضِعْفاً من النَّارِ . قال: لِكُلٍّ ضِعْفٌ ولكِنْ لا تَعْلَمُونَ (٣٨) ﴾.

قوله تعالى: (مِنْ قَبْلِكُمْ) : يجوز أن يكونَ ظَرْفا لـ« خَلَتْ » ، وأن يكونَ صفةً لأمم.

و (مِنَ الجِنّ) : حال من الضمير فى خَلَت ، أو صفة أخرى لأمم .

و (فى النّار) : متعلق بادخلوا . ويجوز أن يكونَ صفةً لأمم ، أو ظرفا لخَلَت .

(ادَّارَكُوا) : يقرأ[1] بتشديد الدال وألف بعدها ؛ وأصْلُها تَدَارَكوا ، فأُبدلت التاء دالا ، وأُسكنت ليصحَّ إدغامها ، ثم أُجلبت لها همزة الوَصْلِ ليصحَّ النطقُ بالساكن .

ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف بعد الدال ، ووَزْنه على هذا افتعلوا ، فالتاء هنا بعد الدال مثل اقتتلوا .

وقرىء فى الشاذ « تَدَارَكُوا » على الأصل ؛ أى أدْرَكَ بعضُهم بعضا .

وقرىء « إذا إدْرَكوا » بقطع الهمزة عما قَبْلها وكَسْرِها على نِيّة الوقف على ما قبلها والابتداء بها .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٤٧) : روى عن أبى عمرو : حتى إذا ادارَكوا » وروى عنه أيضا : « حتى إذا » ، ثم يقف ، ثم يقول : « تداركوا » وظهور التاء فى تداركوا قراءة ابن مسعود والأعمش . وقراءة أخرى : « إذا ادارَكوا » قرأ بها مجاهد ، وحميد ، ويحيى ؛ وإبراهيم .

وقرىء « إذا ادّاركوا » بألف[1] واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة ، وهو جَمْعٌ بين ساكنين ، وجاز ذلك لما كان الثانى مُدْغما ، كما قالوا : دابّة وشابّة ، وجاز فى المنفصل كما جاز فى المتصل ، وقد قال بعضهم : اثنا عشر — بإثبات الألف وسكون العين ، وستراه فى موضعه إن شاء الله تعالى .

و (جَمِيعا) : حال .

(ضِعْفا) : صفة لعذاب ، وهو بمعنى مُضعف ، أو مضاعف .

و (مِنَ النّارِ) : صفةٌ أخرى ؛ ويجوزُ أن يكونَ حالا .

قوله تعالى : (لِكُلٍّ ضِعْفٌ) ؛ أى لكلٍّ عذابٍ ضِعْفٌ من النار ، فحُذِفَ لدلالة الأول عليه .

(وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ) : بالتاء على الخطاب ، وبالياء على الغيبة .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الّذِين كذّبُوا بآياتنا واستَكْبَرُوا عنها لا تُفَتَّحُ لهم أَبوابُ السَّماءِ ولا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ ، وكذلك نَجْزِى المُجْرِمِين (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لا تُفَتَّحُ) : يُقْرَأُ بالتاء[2] ؛ ويجوز فى التاء الثانية التخفيف والتشديد للتكثير .

ويقرأ بالياء ؛ لأنَّ تأنيثَ الأبواب غير حقيقى ، وللفَصْل أيضا .

(الجَمَلُ) : يُقْرَأُ بفتح[3] الجيم ، وهو الجَمَلُ المعروف .

ويقرأ فى الشاذ بسكون الميم ؛ والأَحْسَنُ أن يكون لغة ؛ لأن تخفيفَ المفتوح ضَعيف .

---

(١) فى المحتسب (١ — ٢٤٨) : بإثبات ألف « إذا » مع سكون الدال من « اداركوا » فإنما ذلك لأنه أجرى المنفصل مجرى المتصل ، فشبهه بشابة ودابة .

(٢) فى الكشف (١ — ٤٦٢) : « لاتفتح » — قرأه حمزة ، والكسائى ، بالياء مضمومة . وخفف الفعل أبو عمرو ، والكسائى ، وحمزة . وشدد الباقون على معنى التكرير والتكثير مرة بعد مرة .

(٣) فى المحتسب (١ — ٢٤٩) : قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والشعبى ، وأبى العلاء بن الشخير ، ورويت عن أبى رجاء : حتى يلج الجمل — بضم الجيم وتشديد الميم . وقرىء : الجمل — بضم الجيم وفتح الميم مخففة . وقرىء : الجمل — بضم الجيم ، وسكون الميم . وقرى : الجمل — بضمتين والميم خفيفة ، والجمل — مفتوحة الجيم ساكنة الميم .

ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها ، وهو الحَبْلُ الغَلِيظ ، وهو جَمع مثل صُوَّم وقوَّم .

ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف ، وهو جمع مثل أَسد وأُسد .

ويقرأ كذلك إلا أنَّ الميمَ ساكنة ؛ وذلك على تخفيف المضموم .

(سَمّ الخياط) : بفتح السين وضَمّها لغتان .

(وكَذَلكَ): في موضع نصب بـ « نجْزِي » على أنه وَصْفٌ لمَصْدَرٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لَهُم من جَهنَّم مِهَادٌ ومِنْ فَوْقِهم غَوَاشٍ وكذلك نَجْزِي الظالمين (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (غَوَاشٍ) : هو جمع غاشية ، وفي التنوين هنا ثلاثة أوجه[1] :

أحدها ـ أنه تنوين الصَّرْفِ ؛ وذلك أنهم حذَفُوا الياء من « غَوَاشِي » ، فنقَصَ بناؤها عن بناء مساجد ، وصارت مثل سلام ؛ فلذلك صرفت .

والثاني ـ أنه عِوَض من الياء المحذوفة .

والثالث ـ أنه عِوَض من حركة الياء المستحقّة ، ولما حذفت الحركةُ وعُوِّضَ عنها التنوين حُذِفت الياء لالتقاء الساكنين .

وفي هذه المسألة كلامٌ طويل يضيق هذا الكتاب عنه .

قال تعالى : ﴿ والَّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَها أُولئك أَصْحَابُ الجنّةِ هم فيها خَالدون (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : مبتدأ ، وفي الخبر وجهان :

أَحدها ـ (لا نُكَلِّفُ نفسًا إلَّا وُسْعَها » ؛ والتقدير : منهم ، فحذف العائد كما حذف في قوله[2] : « ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَر إنَّ ذلكَ لَمِنْ عَزْمِ الأمور » .

والثاني ـ أَنّ الخبر « أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنّةِ » ، و« لا نُكَلِّف » مُعْتَرِض بينهما .

قال تعالى : ﴿ ونَزَعْنَا ما في صُدُورهم من غلٍّ ، تَجْرِي مِنْ تحتهم الأنهارُ وقالوا : الحمد

---

(١) ارجع في ذلك إلى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣١٥) إن أردت .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٣

لله الذى هَدَانا لهذا ، وما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانا اللهُ ، لقد جاءت رسُلُ رَبِّنا بالحقّ ، ونُودُوا أَنْ تلكمُ الجنةُ أورِثتموها بما كنتم تَعْمَلُون (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ غِلٍّ) : هو حال من « ما » .

(تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ) : الجملة فى مَوْضِع الحال من الضمير المجرور بالإضافة ، والعاملُ فيها معنى الإضافة .

قوله تعالى : (هَدَانَا لِهَذَا) : قد ذكرناه فى[1] الفاتحة .

(وَما كُنّا) : الواو للحال . ويجوز أن تكونَ مستأنفة .

ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف .

و (لِنَهْتَدِىَ) : قد ذكَرْنَا إعرابَ مثله فى قوله تعالى[2] : « ما كان اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمنين » .

(أنْ هَدَانا) : هما[3] فى تَأْوِيل المصدر ، وموضِعُه رَفْعٌ بالابتداء ؛ لأن الاسْمَ الواقع بعد « لولا » هذه كذلك ، وجوابُ « لولا » محذوف دَلَّ عليه ما قبله ؛ تقديره : لولا أنْ هدانَا اللهُ ما كنا لنهتدى . وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو .

(أنْ تِلْكُمُ) : فى « أن» وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى أى ، ولا مَوْضِع لها ؛ وهى تفسير للنداء .

والثانى ـ أَنها مخففةٌ من الثقيلة ، واسْمُها محذوف ، والجملة بعدها خبرها ، أى ونُودُوا أَنه تلكم الجنة ، والهاء ضمير الشأن ، وموضِعُ الكلام كله نصب بنُودوا ، وجُرٌّ على تقديره[4] بأَنه .

(أُورِثْتُمُوها) : يُقْرَأ بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لمشاركةِ التاء فى الهَمْس وقُرْبِها منها فى المخرج ، ومَوْضِعُ الجملةِ نصْبٌ على الحال من الجنة ، والعاملُ فيها ما فى « تلك » من معنى الإشارة ؛ ولا يجوزُ أَنْ يكونَ حالا من « تلك » لوجهين :

---

(١) صفحة ٨ (٢) سورة آل عمران ، آية ١٧٩ ، وقد سبق صفحة ٣١٤

(٣) هما : أن والفعل .

(٤) ومشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣١٦) .

أحدهما ـ أنه فُصِل بينهما بالخبر .

والثانى ـ أن « تلك » مبتدأ ، والابتداء لا يَعْمَلُ فى الحال .

ويجوزُ أن تـكونَ الجنةُ نَعْتاً لتلـكم ، أو بدلا ، وأُورثتموها الخبر .

ولا يجوز أن تـكونَ الجملةُ حالا من الـكاف والميم ؛ لأنَّ الـكافَ حرفٌ للخطاب ، وصاحبُ الحال لا يكونُ حرفا ؛ ولأنَّ الحال تـكون بعد تمام الـكلام ؛ والـكلامُ لَا يتمُّ بتلـكم .

قال تعالى : ﴿ ونادى أَصحابُ الجَنّةِ أَصحابَ النارِ أنْ قد وَجَدنَا ما وعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فهل وجَدتُمْ ما وعَدَ ربُّـكم حقاًّ ؟ قالوا : نَعَمْ ؛ فأذّنَ مُؤَذِّنٌ بينهم أَنْ لَعْنَةُ اللهِ على الظالمين (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ قَدْ وَجَدْنا) : « أَنْ » يجوزُ أنَ تـكونَ بمعنى أى ، وأنْ تـكونَ مخففة .

(حَقّاً) : يجوز أنْ تـكونَ حالا ، وأن تـكونَ مفعولا ثانيا ، ويكون « وَجَدْنا » بمعنى علمنا .

(ما وَعَدَ رَبُّـكُمْ) : حذَف المفعولَ من « وَعد » الثانية ؛ فيجوز أنْ يكونَ التقدير : وعدكم ، وحذفه لدلالةِ الأَوّل عليه .

ويجوز أن يكونَ التقدير : ما وعَد الفريقين ؛ يعنى نعيمنا وعذابكم .

ويجوز أنْ يكون التقدير : ما وعدنا ؛ ويُقَوِّى ذلك أن ما عليه أصحاب النار شرٌّ ، والمستعملُ فيه أَوْعد ، ووعد يستعمل فى الخير أَكثر .

(نَعَمْ) : حرف يُجَابُ به عن الاستفهام فى إثبات المستفهم عنه ، ونُونُها وعينها مفتوحتان [٢١٧] .

ويقرأ بكَسْرِ(١) العين ، وهى لُغَة ؛ ويجوز كَسْرُهما جميعا على الإتباع .

(بَيْنَهُمْ) : يجوز أن يكونَ ظَرْفاً لأَذَّنَ ، وأَن يكون صفة لمُؤَذِّن .

(١) فى الـكشف (١ ـ ٤٦٢) : قرأ الـكسائى بكسر العين . وفتحها الباقون ؛ وهما لغتان .

(أن لَعْنَةُ اللهِ) : يُقْرَأُ[1] بفتح الهمزة وتخفيف النون ، وهى مخفّفة ؛ أى بأنه لعنةُ الله .

ويجوز أن تكونَ بمعنى أى ؛ لأنَّ الأذان قول .

ويُقْرَأُ بتشديد النون ونَصْب اللعنة ، وهو ظاهر . وقُرِئ فى الشاذ بكسر الهمزة : أى فقال : إن لعنة الله .

قال تعالى : ﴿ الَّذِين يَصُدُّونَ عن سَبِيلِ اللهِ ويَبْغُونها عِوَجاً وهم بالآخِرَةِ كافِرُون (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَصُدُّونَ) : يجوز أن يكونَ جرًّا ونصبا ورفعا .

قال تعالى : ﴿ وبَيْنَهما حِجَابٌ وعلى الأَعراف رِجَالٌ يَعْرِفُون كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ونادَوْا أَصحابَ الجنّةِ أَنْ سَلَامٌ عليكم لم يَدْخُلُوها وهم يَطْمَعُون (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنادَوْا) : الضمير يعودُ على رجال .

(أنْ سَلامٌ) ؛ أى أنه سلام ، ويجوز أن تكون بمعنى أَى .

(لَمْ يَدْخُلُوها) : أى لم يدخل أصحابُ الجنةِ الجنةَ بعد .

(وَهُمْ يَطْمَعُونَ) ؛ فى دخولها؛ أى نادَوْهم فى هذه الحال، ولا مَوْضِعَ لقوله : «وهم يَطْمَعُون» على هذا .

وقيل : المعنى إنهم نادَوْهم بعد أن دَخلُوا ، ولكنهم دخلوها وهم لا يَطْمَعُون فيها ، فتكون الجملةُ على هذا حالا[2] .

قال تعالى : ﴿ وإذَا صُرِفَتْ أَبْصارُهم تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قالوا : ربَّنا لا تَجعَلْنَا مع القوم الظالمين (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (تِلْقاءَ) : هو فى الأَصْلِ مصدر ، وليس فى المصادر تِفْعال ـ بكسر

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٦٣) : « أن لعنة الله على الظالمين » ـ قرأ البزى ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، بتشديد « أن » ونصب « اللعنة » بـ « أن » وهو الأصل . وقرأ الباقون بتخفيف « أن » ورفع اللعنة بالابتداء ، وهى أن الثقيلة خففت .

(٢) والبيان : ١ ـ ٣٦٢

التاء ـ إلا تِلْقاء و تِبْيَان ، وإنما يجيء ذلك في الأسماء نحو: التّمثال، والتّمساح ، والتّقْصار .

وانتصابُ تلقاء هاهنا على الظرف ؛ أي ناحية أَصحاب النار .

قال تعالى : ﴿ ونادى أصحابُ الأَعرافِ رجالًا يعرفونهم بِسِيمَاهُمْ قالوا : ما أَغنى عنكم جَمْعُكم وما كُنْتُم تستكْبِرون (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أَغْنَى) : يجوز أن تكون « ما » نافية ، وأن تكون استفهاما .

قال تعالى : ﴿ أهؤلاءِ الذين أقسمتم لاينالهم اللهُ برَحْمَةٍ ادْخُلوا الجنّةَ لا خوفٌ عليكم ولا أَنْتُم تحزنون (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لا ينالُهُم) : تقديره : أقسمتم [عليهم][1] بأن لا ينالهم؛ فـ «لا ينالهم» هو المحلوفُ عليه .

(ادْخُلُوا) : تقديره : فالتفتوا إلى أصحاب الجنة ، فقالوا : ادْخُلوا .

ويقرأ في الشاذ « أُدخلوا » ـ على الاستئناف[2] ، وذلك يُقال بعد دخولهم .

(لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) : إذا قرئ « ادخلوا » على الأَمرِ كانت الجملةُ حالا ؛ أي ادخلوا آمنين .

وإذا قرئ على الخبر كان رجُوعاً من الغيبة إلى الخطاب .

قال تعالى : ﴿ ونادى أَصحابُ النارِ أَصحابَ الجنّةِ أَنْ أَفيضُوا علينا مِنَ الماءِ أَو ممَّا رزقكم اللهُ . قالوا : إنَّ اللهَ حَرَّمَهما على الكافرين (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ أفيضُوا) : يجوزُ أن تكونَ « أَنْ » مصدرية وتفسيرية .

و (مِنَ المَاءِ) : تقديره شيئاً من الماء .

(أَوْ ممّا) : قيل : « أو » بمعنى الواو ، واحتجّ لذلك بقوله : « حرّمَهُمَا » . وقيل : هي على بابها ؛ وحرّمهما على المعنى ، فيكون فيه حَذْفٌ ؛ أي كلّا منهما ، أو كليهما .

---

(١) مابين القوسين ليس في ا .

(٢) في المحتسب (١ ـ ٢٤٩) : قراءة عكرمة « لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة » . وقرأ طلحة ابن مصرف : « برحمة أدخلوا الجنة » ؛ أي فعل بهم ذلك .

قال تعالى : ﴿ الَّذين اتَّخذُوا دِينَهم لَهْوًا ولَعِباً وغرَّتْهُمُ الحياةُ الدُّنيا فاليَوْمَ نَنْسَاهم كما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهم هذا وما كانوا بآياتنا يَجْحَدُون . (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذين اتَّخَذُوا دِينَهم) : يجوزُ أنْ يكونَ جرّا ، ونصبا ، ورَفْعا .

و (لَهْوًا) : مفعول ثان ، والتفسير مَلْهُوًّا به ، ومَلْعُوباً به .

ويجوز أن يكونَ صَيَّرُوا عادتهم ؛ لأن الدين قد جاء بمعنى العادة .

قال تعالى: ﴿ ولقد جِئْنَاهم بكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ على عِلْمٍ هُدًى ورَحْمَةً لقومٍ يُؤْمِنُون (٥٢) ﴾.

قوله تعالى : (عَلى عِلْمٍ) : يجوز أن يكون فصَّلناه مشتملا على علم ؛ فيكون حالا من الهاء .

ويجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ؛ أى فصَّلْنَاه عالمين ؛ أى على عِلْم منّا .

(هُدًى وَرَحْمَةً) : حالان ؛ أى ذا هُدًى وذَا رَحْمة .

وقُرِئ بالرفع على أنه خبر مُبْتَدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ هل يَنْظُرُونَ إلّا تأْويلَه يومَ يأْتِي تأويلُهُ يقولُ الذين نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ : قد جاءَتْ رُسُل رَبِّنا بِالحقِّ فهل لنا مِنْ شُفَعَاءَ فيَشْفَعُوا لنا أَو نُرَدُّ فنَعْمَلَ غَيْرَ الذى كُنَّا نَعْمَلُ . . . (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَأْتِى) : هو ظَرْف لـ «يَقُولُ» .

(فَيَشْفَعُوا لَنا) : هو منصوب على جوابِ الاستفهام .

(أوْ نرَدُّ) : المشهور[1] الرّفع ، وهو معطوفٌ على موضع مِنْ شُفعاء ، تقديره : أَو هَلْ نُرَدّ .

(فَنَعْمَلَ) : على جواب الاستفهام أيضا .

ويُقْرَأ برفعهما : أى فهل نعمل ، وهو داخلٌ فى الاستفهام .

ويُقرآن بالنصب على جوابِ الاستفهام[1] .

---

(١) فى المحتسب (١ — ٢٥١) : قراءة ابن أبى إسحاق : «أو نرد» — بنصب الدال ، وقرأها الحسن : « أو نرد فنعمل — بالرفع ، على أنهم تمنوا إرادته عز وجل إيمانهم وعملهم . وإن شئت قلت : عطف نعمل — بالرفع لفظا ، وهو ينوى أنه جواب .

وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى (٧ — ٢١٨) ، ومعانى القرآن (١ — ٣٨٠) .

قال تعالى : ﴿ إنَّ رَبكم اللهُ الذى خلَق السَّمَٰواتِ والأرضَ فى ستَّةِ أيام ثم اسْتَوَى على العَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النهارَ يَطْلُبُه حثِيثا والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخَّرات بأَمره . . . (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يُغْشِى اللَّيْلَ) : فى موضعه وجهان :

أحدهما ـ هو حالٌ من الضمير فى «خَلَق» ، وخبر «إن» على هذا : «الله الذى خلق» .

والثانى ـ أنه مستأنَف .

و يُغْشِى ـ بالتخفيف وضَمّ الياء ، وهو من أَغشى ، ويتعدَّى إلى مفعولين ؛ أى يغشى الله الليل النهار .

ويقرأ[1] « يُغَشّى » ـ بالتشديد ، والمعنى واحد .

ويُقْرَأ « يَغْشى » ـ بفتح الياء والتخفيف ، والليل فاعلُه .

(يَطْلُبُهُ) : حال من الليل أو من النهار .

و (حثِيثا) : حال من الليل ؛ لأنه الفاعل .

ويجوز أنْ يكونَ من النهار ، فيكون التقدير : يطلب الليل النهار محثوثا ، وأن يكون صفةً لمصدر محذوف ؛ أى طَلَباً حثِيثا .

(والشَّمسَ) : يُقرَأ بالنصب[2] ، والتقدير وخَلقَ الشمس . ومَنْ رفع استأنف .

قال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً إنه لا يُحِبُّ المُعْتَدِين (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وخُفْيَةً) : يُقْرَأ بضَم الخاء وكسرها ، وهما لغتان ، والمصدران حالان .

ويجوز أن يكونَ مفعولا له ، ومثله[3] : « خَوْفا وَطَمعاً » .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٦٤) : « يغشى الليل النهار » ـ قرأه أبوبكر ، وحمزة ، والكسائى بالتشديد . وخفف الباقون ؛ وهما لغتان .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٦٥) : « والشمس والقمر والنجوم مسخرات » ـ قرأ ذلك ابن عامر بالرفع فى الأربع الكلمات . ونصبهن الباقون .

(٣) فى الآية الآتية : سورة الأعراف ، آية ٥٦

قال تعالى : ﴿ ولا تُفْسِدُوا فى الأَرض بَعْدَ إصْلَاحِها وادْعُوه خَوْفاً وطَمَعاً إنَّ رَحْمةَ اللهِ قَرِيبٌ من المُحْسنين (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قَرِيبٌ) : إنما لم تؤنّث لأنه أَراد المطر .

وقيل : إنَّ الرحمة والترحُّم بمعنى .

وقيل : هو على النسب ؛ أى ذات قرب ، كما يُقَالُ : امرأة طالق .

وقيل : هو فعيل بمعنى مفعول ، كما قالوا لِحْيَة دَهِين ، وكفّ خَضِيب .

وقيل : أَراد المكان ؛ أى إن مكانَ رحمةِ اللهِ قَرِيب .

وقيل : فرّق بالحذف بين القريب من النَّسب وبين القريب مِنْ غَيْرِه .

قال تعالى : ﴿ وهو الذى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بين يَدَى رَحْمَتِه حتى إذا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لبلدٍ مَيِّتٍ فأَنْزَلْنَا به الماءَ فأَخرجْنَا به من كُلِّ الثمراتِ . . . (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بُشْرًا) : يُقْرأُ بالنون والشين مضمومتين ، وهو جَمع . وفى واحده وجهان :

أحدهما ــ نَشُور مثل صَبُور وصُبُر ؛ فعلى هذا يجوز أَنْ يكون فَعُول بمعنى فاعل ؛ أى ينشر الأرض .

ويجوز أن يكونَ بمعنى مفعول ؛ كرَكُوب بمعنى مركوب ؛ أى منشورة بعد الطىّ ، أو منَشّرة ؛ أَى محياة من قولك ؛ أنشر اللهُ الميت فهو منشر .

ويجوز أن يكونَ جمع ناشر ، مثل نازِل ونُزل .

ويقرأ بضمّ النون وإسكان الشين على تخفيف المضموم .

---

(١) وارجع فى ذلك إلى معانى القرآن : ١ ــ ٣٨١

(٢) فى الكشف (١ ــ ٤٦٥) : « بشرا بين يدى رحمته » ــ قرأه الحرميان ، وأبو عمرو ، بنون مضمومة وضم الشين ، ومثلهم ابن عامر ، غير أنه أسكن الشين ، ومثله حمزة ، والكسائى ، غير أنهما فتحا النون. وقرأ ذلك عاصم بباء مضمومة وإسكان الشين. وارجع فى ذلك أيضا إلى مشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٣٢١ ، وتفسير القرطبي : ٧ ــ ٢٢٩ ، ومعانى القرآن : ١ ــ ٣٨١ ، والمحتسب : ١ ــ ٢٥٥

ويُقرأ: « نَشْرا » ـ بفَتْح النون وإسكان الشين ، وهو مَصْدر نشر بعد الطيّ ، أو مِنْ قولك : أنشر الله الميت فنشر ؛ أي عاش ، ونصبه على الحال ؛ أي ناشرة ، أو ذات نَشْر ، كما تقول : جاء رَكْضاً ؛ أي راكضا .

ويقرأ: « بُشُرا » ـ بالباء وضمّتين ، وهو جمع بشير ، مثل قَليب وقُلب .

ويقرأ كذلك إلا أنه بسكون الشين على التخفيف ، ومثله فى المعنى(١) : « يُرْسِلِ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ » .

ويقرأ: « بُشْرَى » مثل حُبْلَى ؛ أى ذاتُ بشارة .

ويقرأ : « بَشْرًا » ـ بفتح الباء وسكون الشين ، وهو مَصْدَر بَشَرْتُه ، إذا بشّرْته .

(سَحَابا) : جمع سحابة ، ولذلك وصفها بالجَمْع .

(لِبَلَد) : أى لإحياء بلد .

(بِهِ المَاءَ) : الهاء ضمير « البَلَد » ، أو ضمير السحاب ، أو ضمير الريح ؛ وكذلك الهاء فى (بِهِ) الثانية .

قال تعالى : ﴿ والبَلدُ الطيِّبُ يخرُجُ نباتُه بإذْنِ ربِّهِ والذى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكِداً . . . (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَخْرجُ نَبَاتُهُ) : يُقْرأ بفتح الياء وضَمّ الراء ورَفْع النبات .

ويُقرَأ كذلك إلا أنه بضَمِّ الياء على مالم يُسَمّ فاعله .

ويُقْرَأ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات ؛ أى فيخرج اللهُ أو الماء .

(بإذْنِ رَبِّهِ) : متعلِّق بيخرج .

(إلَّا نَكِدًا) ـ بفتح(٢) النون وكَسْرِ الكاف ، وهو حال .

ويقرأ بفتحهما على أنه مصدر ؛ أى ذا نكدٍ .

ويقرأ بفتح النون [٢١٨] وسكون الكاف ، وهو مَصْدر أيضا ، وهو لُغَة .

(١) سورة الروم ، آية ٤٦

(٢) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ٢٣١) : قرأ طلحة : إلا نكدا ـ بسكون الكاف ، حذف الكسرة لثقلها . وقرأ ابن القعقاع : نكدا ـ بفتح الكاف ، فهو مصدر بمعنى ذا نكد .

ويقرأ : « يُخْرِج » ـ بضم الياء وكسر الراء ، وكذا مفعوله .

قال تعالى : ﴿ لقد أَرْسَلْنَا نوحاً إلى قَوْمِه فقال : يا قَوْمِ اعبدُوا الله مالَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ إنِّى أخافُ عليكم عذابَ يومٍ عظيمٍ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ) : مِنْ زائدة[١] ، وإله مبتدأ ، ولكم الخبر .

وقيل : الخبر محذوف ؛ أى مالكم من إله فى الوجود ؛ ولكم : تخصيص وتَبْيين .

وغيره ـ بالرفع فيه وَجهان :

أحدها ـ هو صفة « لإله » على الموضع .

والثانى ـ هو بَدَل من الموضع ، مثل : لا إله إلا الله .

ويُقْرَأ بالنصب على الاستثناء . وبالجر صفة على اللفظ .

(عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) : وصفَ اليوم بالعِظَم ، والمرادُ عِظَم ما فيه .

قال تعالى : ﴿ قال المَلأُ مِنْ قَوْمِه إنَّا لَنَرَاكَ فى ضَلَالٍ مُبِين (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَوْمِه) : حال من الملأ .

و (نَرَاكَ) : من رُؤْيةِ العين ؛ فيكون « فى ضَلالٍ » حالا .

ويجوز أن تكونَ مِنْ رُؤْيَةِ القلب ؛ فيكون مفعولا ثانيا .

قال تعالى : ﴿ قال يا قوم ليس بى ضَلَالةٌ ولكنى رسولٌ مِنْ رَبِّ العالمين (٦١) ﴾ . أُبَلِّغُكُم رِسَالَاتِ رَبِّى وأَنْصَحُ لكم وأَعْلَمُ مِنَ الله ما لَا تَعْلَمُون . (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أُبَلِّغُكُمْ) : يجوز أنْ يكونَ مستأْنَفا ؛ وأَنْ يكون صفة لرسول على المعنى ؛ لأنَّ الرسولَ هو الضمير فى « لكنّى » ، ولو كان « يبلغكم » لجاز ؛ لأنه يعود على لَفْظِ رَسول .

ويجوز أن يكونَ حالا ، والعاملُ فيه الجار من قوله[٢] : « مِنْ رَبّ » .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٢٢ ، والبيان : ١ ـ ٣٦٧ ، والكشف : ١ ـ ٤٦٧

(٢) فى الآية (٦١) التى قبل هذه الآية .

(وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ) : بمعنى أعرف ؛ فيتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو « ما » ؛ وهى بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

ومن الله : فيه وجهان :

أحدها ـ هو متعلق بأعلم ؛ أى ابتداء علمى من عند الله .

والثانى ـ أنْ يكونَ حالا من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

قال تعالى : ﴿ أَوَ عَجِبْتُم أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ على رَجُلٍ منكم لِيُنْذِرَكم ولِتَتَّقُوا ولعلكم تُرْحمون (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوزُ أَنْ يكون صفةً لذِكْر ، وأن يتعلّق بجاءكم .

(عَلى رَجُلٍ) : يجوزُ أنْ يكونَ حالا ؛ أى نازِلًا على رَجُل[١] ؛ وأنْ يكونَ متعلقا بجاءكم على المعنى ؛ لأنه فى معنى نَزل إليكم . وفى الكلام حذفُ مضاف ؛ أى على قلب رَجُل ، أو لسانِ رجل .

قال تعالى : ﴿ فكذَّبُوهُ فأَنْجَيْناهُ والذين مَعَهُ فى الفُلْك ، وأغرقنا الّذين كذّبُوا بآياتنا إنهم كانوا قوماً عَمِينَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الفُلْكِ) : هو حال من « الذين » ، أو [من][٢] الضمير المرفوع فى معه .

والأصلُ فى (عَمِينَ) عَمِيين ، فسكنت الأُولى وحُذِفت .

قال تعالى : ﴿ وإلى عاد أخاهم هُودًا قال ياقوم اعبُدوا اللهَ مالكم مِنْ إلهٍ غَيْرُه أفلا تتقُون (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هُودًا) : بدل من أخاهم ، وأخاهم منصوب بفعل محذوف ؛ أى وأرسلنا إلى عاد ، وكذلك أوائل القصص التى بعدها .

قال تعالى : ﴿ أُبلّغكم رسالاتِ رَبّى وأنا لكُم ناصِحٌ أَمِين (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ناصِحٌ أَمِينٌ) : هو فعيل بمعنى مفعول .

---

(١) فى معانى القرآن (١ ـ ٣٨٧) : يقال فى التفسير : مع رجل . (٢) ليس فى ا .

قال تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ على رَجُلٍ منكم لِيُنْذِرَكُمْ، واذكُرُوا إِذْ جعلكم خلفاءَ من بعد قوم نُوح ، وزادَكُم في الخلْقِ بَسْطَةً فاذكروا آلاءَ اللهِ لعلكم تُفْلِحون (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (في الخَلْقِ) : يجوز أن يكون حالا من « بَسْطَةً » ، وأن يكون متعلقا بزَادَكم .

والآلاء : جمع، وفي واحدها ثلاث لغات: إِلَى ــ بكسر الهمزة وألفٍ واحدةٍ بعد اللام، وبفتح الهَمْزَةِ كذلك ؛ وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها[1] .

قال تعالى : ﴿ قالوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وحْدَهُ ونَذَرَ ما كان يَعْبُدُ آباؤنا. . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحْدَهُ) : هو مَصْدَرٌ محذوف الزوائد . وفي موضعه وجهان :

أحدها ــ هو مَصْدَرٌ في موضع الحال مِنَ الله ؛ أي لنعبدَ الله مُفْردًا وموحَّدا .

وقال بعضهم : هو حالٌ من الفاعلين ؛ أي موحّدين له .

والثاني ــ أنه ظرف ؛ أي لِنَعْبُدَ اللهَ على حالة؛ قال يونس؛ وأَصْلُ هذا المصدر الإيحاد[2]، من قولك : أوحدته ، فحُذفت الهمزة والألف ، وهما الزائدان .

قال تعالى: ﴿ قال قد وقَعَ عليكم مِنْ رَبِّكم رِجْس وغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي في أسماءٍ سَمَّيْتُمُوها أنتم وآباؤكم . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَبِّكُمْ) : يجوز أنْ يكونَ حالا من« رِجْسٌ » ، وأنْ يتعلّق بوقع .

(في أسماءٍ) : أي ذَوِي أسماء ، أو مسمَّيات .

قال تعالى : ﴿ وإلى ثَمُودَ أَخاهم صالحاً قال : يا قوم اعْبُدُوا اللهَ ما لكم مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ قد جاءتكم بَيِّنَةٌ من رَبِّكم هذه ناقةُ اللهِ لكم آيةً فذرُوها تأكلْ في أرْضِ الله ولا تَمَسُّوها بسوء فيأخذكم عذابٌ أليم (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (آيةً) : حال من الناقة ، والعاملُ فيها معنى ما في « هذه » من التنبيه والإشارة .

---

(١) واللسان ــ أَلى . (٢) في ا : الإيجاد ــ بالجيم ــ ونراه تحريفا .

ويجوز أَنْ يعمَلَ فى آية « لـكم » .

ويجوز أنْ يكونَ « لـكم » حالا من آية .

ويجوز أن يكونَ ناقة الله بدلا من هذه ، أو عَطْف بَيَان ، ولـكم الخبر ؛ وجاز أن يكونَ آية حالا ؛ لأنها بمعنى « علامة ، ودليلا » .

(تَأْكُلْ) : جواب الأمر .

(فَيَأْخُذَكُمْ) : جواب النهى .

وقرئ بالرفع ، وموْضِعُه حال .

قال تعالى : ﴿ واذكرُوا إذ جَعَلَـكُمْ خُلَفَاءَ من بَعْدِ عادٍ وبَوَّأَكم فى الأَرْضِ تَتَّخِذونَ من سُهولها قصورا وتَنْحِتُونَ الجبـــالَ بيوتاً فاذكروا آلَاءَ اللهِ ولا تَعْثَوْا فى الأرْضِ مُفْسدِين (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ سُهُولِهَا) : يجوز أن يكون حالا من « قُصُوراً » ، ومفعولًا ثانيا لتتَّخِذُون ، وأنْ يتعلَّق بتتخذون لا على أنّ « تتخـــذون » يتعدَّى إلى مفعولين ؛ بل إلى واحد .

و « مِنْ » لابتداء غاية الاتخاذ .

(وَتَنْحِتُونَ الجِبالَ) : فيه وجهان :

أحدهما ــ أنه بمعنى تتخذون ؛ فيـكون « بُيُوتا » مفعولا ثانيا .

والثانى ــ أنْ يكونَ التقدير من الجبال على ما جاء فى الآية الأخرى[1] ؛ فيكون بيوتاً المفعول ، ومن الجبال على ما ذكرنا فى قوله : مِنْ سُهولها .

قال تعالى : ﴿ قال المَلأُ الذين اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِه للذين استُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ منهم أتَعْلَمُونَ أنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ من ربّه . . . (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَنْ آمَنَ) : هو بَدلٌ من قوله : « للذين استُضْعِفُوا » ، بإعادة الجار ؛ كقولك : مررت بزيد بأخيك .

(١) سورة الشعراء ، آية ١٤٩ : وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين .

قال تعالى : ﴿ فأخذتهم الرَّجْفَةُ فأَصْبَحُوا فى دَارِهم جَاثِمين (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فأصْبَحُوا) : يجوز أن تكون التامة ، ويكون « جاثِمِينَ » حالا ، وأن تكونَ الناقصة ، وجاثمين الخبر .

وفى دارهم متعلِّقٌ بـ «جاثمين» .

قال تعالى : ﴿ ولُوطا إذ قال لقومه : أتأتُونَ الفاحشةَ ما سبَقكم بها مِنْ أَحَد من العالَمين (٨٠). إنكم لتَأْتُون الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دونِ النساءِ بل أَنتم قَوْمٌ مُسْرِفون (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (ولُوطا) ؛ أي وأرسلنا لوطا ، أو واذكر لوطا .

و (إذْ): على التقدير الأول ظَرْف ، وعلى الثانى يكون ظَرْفاً لمحذوف تقديره : واذكر رسالةَ لوط إذ ...

(ما سَبَقَكمْ بها) : فى موضع الحال من الفاحشة ، أو من الفاعل فى « أَتأْتُونَ » ؛ تقديره مبتدئين .

(أئِنَّكمْ) : يُقرأُ بهمزتين[1] على الاستفهام ، ويجوز تخفيفُ الثانية وتليينها ، وهو جعلها بين الياء والألف . ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر .

(شَهْوَةً) : مفعول من أجله ، أو مَصْدر فى موضع الحال .

(مِنْ دُونِ النِّساءِ) : صفة[2] لرجال ؛ أى منفردين عن النساء .

(بَلْ أنتُم) : بل هنا للخروج من قصَّةٍ إلى قصة .

وقيل : هو إضراب عن محذوف ، تقديره : ما عدلتم ، بل أَنْتُم مسرفون .

قال تعالى : ﴿ وما كان جوابَ قومِه إلَّا أنْ قالُوا : أَخْرِجوهم من قَرْيتكم إنهم أُناسٌ يتطهَّرُون (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما كانَ جَوَابَ قَوْمِهِ) : يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذُكِرَ فى آل عمران ، وفى الأنعام .

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٤٦٨) : « إنكم لتأتون » ــ قرأ نافع، وحفص على الخبر بهمزة واحدة مكسورة . وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام الذى فى معناه التوبيخ ، غير أن ابن كثير يسهل الثانية بين الهمزة والياء .

(٢) هذا بالأصول ، والرجال معرفة كما ترى .

قال تعالى : ﴿ وأَمطَرْنا عليهم مَطراً فانْظُرْ كيْفَ كان عاقِبَةُ المُجْرِمين (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَطَرًا) : هو مفعول أمطرنا ، والمطر هنا الحجارة ، كما جـــاء فى الآية الأخرى[1] : « وأَمْطَرْنَا عليهم حِجَارةً » .

قال تعالى: ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهم شعَيْباً قال : يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مالـكم مِنْ إلهٍ غَيْرُه . قد جاءتْكُمْ بيِّنَةٌ من ربِّـكم فأوْفُوا الـكَيْلَ والميزانَ ولا تَبْخَسُوا الناسَ أشياءَهم ...(٨٥)﴾.

قوله تعالى:(وَلا تَبْخَسُوا): هو متعد إلى مفعولين ، وهما « النّاس » و« أشْياءَهم » .

وتقول : بخست زَيْدًا حقّه ؛ أى نقصته إيّاه .

قال تعالى : ﴿ ولا تَقْعُدُوا بكلّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وتَصُدُّونَ عن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ به وتَبْغُونَها عِوَجاً . . . (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تُوعِدُونَ) : حال من الضمير فى تَقْعدوا[2] .

(مَنْ آمَنَ) : مفعول تصدّون ، لا مفعول توعدون ؛ إذ لو كان مفعول الأول لـكان تصدّونهم .

(وَتَبْغُونَها) : حال ، وقد ذكَرْنَاها فى قوله تعالى[3] : « يأَهْلَ الـكتاب لِمَ تَصُدُّونَ عن سبيل الله. . . » ـ فى آل عمران .

قال تعالى: ﴿ قال الملأُ الذين استَـكْبَرُوا مِنْ قَوْمِه لَنُخْرِجنَّكَ ياشُعَيْبُ والَّذين آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أو لتَعُودُنَّ فى مِلّتنا . قال : أوَ لَوْ كُنّا كارِهين(٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ لَوْ كُنّا كارِهِينَ) ؛ أى ولو كرهنا تُعيدوننا .

« ولو » هنا : بمعنى إنْ : لأنه للمستقبل .

ويجوز أنْ تـكونَ على أصلها ، ويكون المعنى إنْ كنا كارهين فى هذه الحال .

قال تعالى : ﴿ قد افترينَا على اللهِ كَذِباً إنْ عُدْنا فى مِلّتِـكُمْ بَعْدَ إذ نجّانا اللهُ منها وما يكونُ لنا أَنْ نعودَ فيها إلا أَنْ يشاءَ ربُّنَا وسِـعَ ربُّنا كلَّ شىءٍ عِلْماً على اللهِ توكّلْنَا ربَّنا افتَـحْ بيننا وبَيْنَ قَوْمِنا بالحقِّ وأَنْتَ خَيْرُ الفاتحين (٨٩) ﴾ .

---

(١) سورة هود ، آية ٨٢ (٢) فى ا : تقعدون .

(٣) سورة آل عمران ، آية ٩٩ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٢

قوله تعالى : (قَدِ افْتَرَيْنا) : هو بمعنى المستقبل ؛ لأنه لم يَقَعْ ، وإنما سدَّ مسدَّ جواب « إنْ عُدْنا » ؛ وساغ دخولُ « قَدْ » هاهنا لأنهم قد نزَّلُوا الافتراء عند العود منزلةَ الواقع، فقرَنُوه بقد ، وكأنّ المعنى قد افترينا الآن إنْ همَمْنا بالعَوْد .

(إلّا أنْ يَشاءَ) : المصدر في[1] موضع نَصْبٍ على الاستثناء ؛ والتقدير : إلا وقْتَ أنْ يشاءَ الله .

وقيل : هو استثناء مُنْقَطِع [٢١٩] .

وقيل : إلا في حال مشيئة الله .

و (عِلْما) : قد ذُكِر[2] في الأنعام .

قال تعالى : ﴿ وقال المَلأُ الذين كفَرُوا مِنْ قومِـــــه : لئن اتَّبعتم شُعَيْباً إنـكم إذاً لخاسِرُون (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى: (إذًا لخاسِرُونَ) : «إذًا» هنا متوسطة بين اسم إن وخبرها، وهي حَرْفٌ معناه الجواب ، ويَعْمَلُ في الفعل بشروطٍ مخصوصة ، وليس ذا مَوْضعها .

قال تعالى : ﴿ الذين كذّبوا شُعَيْبا كأَنْ لم يَغْنَوْا فيها الذين كَذَّبوا شُعَيْباً كانوا هم الخاسرين (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ كَذَّبوا شُعَيْباً) : لك فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو مبتدأ، وفي الخبر وَجْهان :

أحدهما : « كأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها » ، وما بعده جملة أخرى ، أو بَدَلٌ من الضمير في يَغْنَوا ، أو نَصْب بإضمار أعنى .

والثاني : أن الخبر « الّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبا كانُوا » ، و « كأَن لم يَغْنَوْا » على هذا حال من الضمير في كذّبوا .

والوَجْهُ الثاني ـ أَنْ يكون صفةً لقوله[3] : « الذين كفَرُوا من قَوْمِه » .

والثالث : أن يكون بدلًا منه ، وعلى الوَجْهَين يكون « كأَنْ لم » حالا .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٢٣ (٢) صفحة ٥١٣ (٣) في الآية السابقة .

قال تعالى : ﴿ ثُمّ بدَّلْنَا مكانَ السيئةِ الحَسَنَةَ حتى عَفَوْا وقالوا : قد مَسَّ آباءنا الضرَّاء والسرَّاء فأخَذْناهم بَغْتَةً وهم لا يشعرون (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (حتى عَفَوْا) : أى إلى أن عَفَوْا ؛ أى كَثُروا .

(فأخَذْناهُمْ) : هو معطوف على عَفَوْا .

قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أهلُ القُرى أَنْ يأتيهم بأْسُنَا بيَاتاً وهم نائمون (٩٧) . أَوَ أَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يَأْتيهم بَأْسُنا ضُحًى وهم يَلْعَبُون (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ أَمِنَ أهْلُ القُرَى) : يُقْرَأُ[1] بفتح الواو على أنها واو العطف دخلَتْ عليه همزةُ الاستفهام .

ويقرأ بسكونها ؛ وهى لأحدِ الشيئين . والمعنى: أفأَمِنُوا إتيانَ العذابِ ضُحًى، أو أمنوا أَنْ يأتيهم ليلا ؟

و (بياتاً) : حال من «بأسنا» ؛ أى مستخفيا باغتيالهم ليلا .

قال تعالى : ﴿ أفأَمِنُوا مَكْرَ الله فلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إلَّا القومُ الخاسِرُون (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى: (فَلَا يَامَنُ مَكْرَ اللهِ): الفاء هنا للتنبيه على تعقيبِ العذاب أَمْن مَكْرِالله .

قال تعالى : ﴿ أوَ لَمْ يَهْدِ للذينَ يرِثونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لو نَشاء أصَبْناهُمْ بذُنوبِهم ونطبَعُ على قلوبهم فهم لا يَسْمَعُون (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ لَمْ يَهْدِ للّذينَ) : يُقْرَأُ بالياء[2] ، وفاعلُه « أَنْ لَوْ نَشاء » ؛ وأَنْ مخفّفة من الثقيلة ؛ أى أو لم يبين لهم علمهم بمشيئتنا .

ويُقْرَأُ بالنون ، و« أَنْ لو نشاء » مفعوله ؛ وقيل: فاعل يهدى ضَمِير اسْمِ الله تعالى .

(فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ) : الفاء لتعقيب عدَمِ السَّمْع بعد الطبع على القَلْب من غيرِ فَصْل .

قال تعالى : ﴿ تلك القُرَى نقصُّ عليكَ مِنْ أَنْبَائها ولقد جاءَتْهُمْ رسُلُهم بالبيّنَاتِ فما كانوا ليُؤْمِنُوا بما كَذَّبوا من قَبْلُ كذلك يَطْبَعُ اللهُ على قلوب الكافرين (١٠١) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (١ — ٤٦٨) : « أو أمن أهل القرى » — قرأ الحرميان ، وابن عامر ، بإسكان الواو من « أو » ، غير أن ورشا يلقى حركة الهمزة من « أمن » على الواو من « أو » على أصله . وقرأ الباقون بفتح الواو وبهمزة بعدها .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٢٤

قوله تعالى : (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها) : هو مِثْلُ قوله[1] : « ذلك من أنباء الغَيْبِ نُوحِيه » . وقد ذُكر فى آلِ عمران[1] ، ومثل قوله تعالى[2] : « تلكَ آياتُ اللهِ نَتْلوها » ، وقد ذُكر فى البَقَرة[2] .

قال تعالى : ﴿ وما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْـــدٍ ، وإنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لِأَكْثَرِهِمْ) : هو حالٌ من « عَهْد » . ومِنْ زائدة ؛ أى ما وجدنا عَهْدًا لأكثرهم .

(وَإِنْ وَجَدْنا) : مخفّفة[3] من الثقيلة ، واسْمُها محذوف ؛ أى : وإنّا وجدنا . واللام فى « لَفاسِقِينَ » لازمةٌ لها لتَفْصِلَ بين « إن » المخفّفة وبين « إنْ » بمعنى « ما » .

وقال الكوفيون : من الثقيلة « إن » بمعنى « ما »، وقد ذُكر فى البقرة عند قوله[4]: « وإن كانَتْ لَكبيرةً » .

قال تعالى : ﴿ ثم بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إلَى فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ كانَ) : كيف فى موضع نَصْب خبر كان . « عاقِبَةُ »: اسْمُها ، والجملةُ فى موضع نَصْب بـ « فانظر » .

قال تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إلَّا الحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ من رَبِّكُم فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إسْرَائيلَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (حَقِيقٌ) : هو مبتدأ ، وَخبره « أنْ لا أقُولَ » على قراءةِ مَنْ شدَّدَ الياء

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٤ ، وقد سبق صفحة ٢٥٩

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٥٢ ، وقد ذكر صفحة ٢٠١

(٣) ومشكل إعراب القرآن ١ ـ ٣٢٤ ، والكتاب : ١ ـ ٢٨٣

(٤) سورة البقرة ، آية ١٤٣ ، وقد سبق صفحة ١٢٣

في[1] « عليّ » ، وعليّ متعلق بحقيق . والجيِّدُ أن يكونَ « أن لا » فاعل حقيق ، لأنه نابَ عن يحقّ عليّ .

ويُقْرَأُ : على أَلّا ، والمعنى : واجب بأَنْ لا أَقول .

وحقيق هاهنا على الصحيح صفة لرسول ، أو خبر ثان ، كما تقول : أنا حقيق بكذا ؛ أي أحقّ .

وقيل : المعنى على قراءة مَنْ شدَّدَ الياء أن يكون حقيق صفة لرسول ، وما بعده مبتدأ وخبر ؛ أي على قَوْلِ الحق .

قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مبينٌ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فإذَا هيَ) : « إذا » للمفاجأة ، وهى مكان ، وما بعدها مبتدأ ، و « ثُعْبانٌ » خبره[2] .

وقيل : هى ظَرْفُ زمانٍ ، وقد أشْبَعنَا القول فيها فيما تقدم .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم من أَرْضِكُم فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠) . قالوا : أَرْجِهْ وأَخَاهُ وأَرْسِلْ فى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) : هو مِثْلُ قوله[3] : « ماذا يُنفقون » . وقد ذُكِر في[3] البقرة .

وفى المعنى وجهان :

أحدها ـ أنه مِنْ تمام الحكاية عن قول[4] الملأ .

والثانى ـ أنه مستأنَفٌ من قَوْلِ فرعون ؛ تقديره : فقال : ماذا تأمرون ، ويدلّ عليه ما بعده ، وهو قوله : « قالُوا أَرْجِهْ وأَخاهُ » .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٦٩) : « حقيق على » ـ قرأه نافع بياء مشددة مفتوحة على تعدية حقيق إلى ضمير المتكلم ، فلما اجتمع ياءان ، ياء « على » التى تنقلب مع الضمير ياء ، وياء المتكلم ـ أدغم الأولى فى الثانية وفتح . وقرأ الباقون بألف بعد اللام من « على » ولم يضيفوها إلى المتكلم .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٢٥) : ويجوز نصب « ثعبان » ، على الحال ، وإذا تصير خبر المبتدأ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢١٥ ، ٢١٩ ، وقد سبق صفحة ١٧٢

(٤) فى الآية التى قبلها (١٠٩) : قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم .

و « أَرْجِئْهُ »[1] : يقرأ بالهمزة وضمّ الهاء من غير إشباع وهو الجيد ، وبالإشباع وهو ضعيف ؛ لأنّ الهاء خفية ، فكأنّ الواو التي بعدها تتبع الهمزة ، وهو قريب من الجمع بين ساكنين ، ومن هنا ضعف قولهم : عليهو مال بالإشباع .

ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز ، وهو ضعيف ؛ لأنّ الهمزة حرف صحيح ساكن ، فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر ، ووجهه أنّه أتبع الهاء كسرة الجيم ، والحاجز غير حصين .

ويقرأ بغير همز من أرجيت بالياء ، ثم منهم من يكسر الهاء ويشبعها ، ومنهم من لا يشبعها ، ومنهم من يسكّنها ، وقد ذكر ذلك في[2] : « يؤدّه إليك » .

قال تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) ﴾

قوله تعالى : (بِكُلِّ سَاحِرٍ) : يقرأ بألف[3] بعد السين ، وبألف بعد الحاء مع التشديد ، وهو للتكثير .

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣) ﴾

قوله تعالى : (أَئِنَّ لَنَا) : يقرأ[4] بهمزتين على الاستفهام ، والتحقيق ، والتليين على ما تقدم ، وبهمزة واحدة على الخبر .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) ﴾

قوله تعالى : (إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ) : في موضع أن والفعل وجهان :

---

(١) في الكشف (١ – ٤٧٤) : [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) في الكشف (١ – ٤٧٦) : قرأ حمزة والكسائي « سحّار » على وزن فعّال ، وقرأ الباقون « ساحر » على وزن فاعل .

(٤) في الكشف (١ – ٤٧٧) : [illegible]

أحدها ـ رفع ؛ أى أمرنا إمّا[1] الإلقاء .

والثانى ـ نصب ؛ أى إمّا أنْ تفعل الإلْقاءَ .

قال تعالى : ﴿ قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهَبُوهُم وجاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ؛ أى طلبوا إرهابهم .

وقيل : هو بمعنى أرهبوهم ، مثل قَرّ ، واستقرّ .

قال تعالى: ﴿ وأوْحَيْنا إلى مُوسَى أنْ أَلْقِ عَصَاكَ فإذَا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ أَلْقِ) : يجوز أن تكونَ أنَ المصدرية ، وأن تكون بمعنى أى .

(فإذَا هِىَ تَلْقَفُ) : يُقْرَأُ بفتح[2] اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تكلم .

ويُقْرَأ : « تلقف » بتشديد القاف أيضا ، والأصلُ تتلقف ، فأُدغمت الأولى فى الثانية ووُصلت بما قبلها ، فأغنى عن همزة الوصل .

ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف ، وماضيه لَقِف مثل علم .

قال تعالى : ﴿ قالوا : آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ (١٢١) . رَبِّ مُوسَى وَهارُونَ (١٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قالُوا آمَنّا) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى فانقلبوا صَاغِرين قــد قالوا .

ويجوز أن يكون مستأْنفاً .

(رَبّ مُوسَى) : بدل مما قَبْله .

قال تعالى : ﴿ قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُم به قَبْلَ أنْ آذَنَ لكم إنَّ هٰذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فى المَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا منها أَهْلَها فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ) : تقرأ بهمزتين[3] على الاستفهام ، ومنهم مَنْ

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٢٦) : فى موضع رفع على معنى « إما هو الإلقاء » . وفى البيان (١ ـ ٢٧٠) : ذكر وجه النصب لا غير .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٧٣) : « فإذا هى تلقف » ـ قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف . وقرأ الباقون بالتشديد وفتح اللام ، وحذفت إحدى التاءين استخفافا .

(٣) فى الكشف (١ ـ ٤٧٣) : « قال فرعون آمنتم به » ـ قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى بهمزتين محققتين بعدها ألف بدل همزة ساكنة هى فاء الفعل . لأن أصله ثلاث همزات : همزة الاستفهام مفتوحة ، وهمزة ألف القطع ، وهمزة هى فاء الكلمة . وقرأ حفص بهمزة واحدة بعدها ألف على لفظ الخبر الذى معناه الاستفهام .

يحقّق الثانية ، ومنهم مَنْ يخفِّفُها ؛ والفصلُ بينهما بألف بَعِيد ؛ لأنه يصير فى التقدير كأربع أَلِفات .

ويقرأ بهمزةٍ واحدةٍ على لفظ الخبر ، فيجوز أن يكونَ خبرا فى المعنى ، وأن يكونَ حذَفَ همزةَ الاستفهام .

وقرئ : « فرعون وآمنتم » ، بجَعْلِ الهمزة الأولى واوا لانْضِمَام ما قبلها .

قال تعالى : ﴿ وما تَنْقِمُ مِنّا إلّا أنْ آمَنَّا بآياتِ رَبِّنا لَمَّـــا جاءَتْنا رَبَّنا أَفْرِغْ علينا صَبْرًا وتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ (١٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما تَنْقِمُ) : يُقْرَأُ بكسر القاف وفتحها . وقد ذكر[1] فى المائدة .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الْمَلأُ من قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فى الأرْض ويَذَرَكَ وآلِهَتَكَ . . . (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَذَرَكَ) : الجمهور[2] على فَتْحِ الراء عطفا على لِيُفْسِدوا ، وسكَّنَهَا بعضُهم على التخفيف ، [٢٢٠] وضَمَّها بعضُهم ؛ أى وهو يَذَرُكَ .

ويقرأ « وَإِلَهَتَكَ » مثل العِبادة والزِّيارة[2] ، وهى[3] العِبادة .

قال تعالى : ﴿ قالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ : اسْتَعِينُوا بِاللهِ واصْبِرُوا إنَّ الأرضَ لِلهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ من عِبادِهِ والعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يُورِثُهَا) : يجوزُ أَنْ يكونَ مستأنفا . وأن يكونَ حالا من « الله » .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَخَـــذنا آلَ فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ ونَقْصٍ من الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بالسِّنِينَ) : الأَصْلُ فى سنة سنهة ، فلامُها هاء ، لقولهم : عاملته مُسَانهة . وقيل : لامُها واو ؛ لقولهم سنَوات . وأكثرُ العربِ تجعلها كالزيدون ، ومنهم مَنْ يجعل النون حرفَ الإعراب ، وكُسِرت سينها إيذانا بأنها جمعت على غير القياس .

(مِنَ الثَّمَرَاتِ) : متعلق بنَقْص ، والمعنى : وبتنقّص الثمرات .

---

(١) صفحة ٤٤٧ (٢) والمحتسب (١ ــ ٢٥٦) . (٣) أى الإلاهة : كما فى المحتسب .

قال تعالى : ﴿ فإذا جاءتهم الحسَنَةُ قالوا : لنا هذه ، وإنْ تُصِبْهم سَيِّئةٌ يَطَّيَّروا بموسى ومَنْ معه ، ألا إنما طائرهم عنْد اللهِ ولـكنَّ أكثرهم لا يعلمون (١٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (يَطَّيَّرُوا) ؛ أي يتطيَّروا .

وقرئ شاذا « تطيَّروا » ـ على لفظ الماضي .

(طائِرُهُمْ) : على لَفْظِ الواحد .

ويُقْرَأ[١] طيرهم ، وقد ذُكِر[٢] مِثْلُه في آل عمران .

قال تعالى : ﴿ وقالوا مهما تأْتِنَا به من آيةٍ لتَسْحَرَنا بها فما نَحْنُ لك بمؤمنين (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مَهْما) : فيها ثلاثة أقوال :

أحدها ـ أنْ « مَهْ » بمعنى اكفف ، و « ما » اسْمٌ للشرط ، كقوله[٣] : « ما يفتح اللهُ للناس مِنْ رَحْمَةٍ » .

والثاني ـ أنْ أصل « مه » ما الشرطية زيدت عليها ما ، كما زيدت في قوله[٤] : « فإمَّا يأْتينَّـكم » ، ثم أُبدلت الأَلِفُ الأولى هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد.

والثالث ـ أنها بأسْرِها كلمةٌ واحدة غير مركبة ، وموضع الاسْمِ على الأقوال كلها نَصْب[٥] بـ « تأْتِنا » والهاء في « بِهِ » تعودُ على ذلك الاسم .

قال تعالى : ﴿ فأرسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ والجرَادَ والقُمَّل والضَّفَادِعَ والدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلَاتٍ فاستكبروا وكانوا قوماً مُجْرِمين (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الطُّوفانَ) : قيل هو مَصْدَر . وقيل هو جمع طُوفانة ، وهو الماء المُغْرِقُ الـكثير .

(وَالجرَادَ) : جمع جَرادة ، الذكر والأُنثى سواء.

(والقُمّل)[٦] : يُقْرَأ بالتشديد والتخفيف مع فَتْحِ القاف وسكون الميم . قيل : هما

---

(١) في المحتسب (١ ــ ٢٥٧) : قراءة الحسن : إنما طيرهم عند الله .
(٢) صفحة ٢٦٣ (٣) سورة فاطر ، آية ٢ (٤) سورة البقرة ، آية ٣٨
(٥) ومشكل إعراب القرآن: ١ ــ ٣٢٧، والمراد بالاسم كلمة « مهما » كما في البيان: ١ ــ ٣٧١
(٦) في المحتسب (١ ــ ٢٥٧) : قراءة الحسن : « عليهم القمل » بفتح القاف وسكون الميم .

لغتان . وقيل : هما القمل المعروف فى الثياب ونحوها ، والمشدّد يكون فى الطعام .

(آياتٍ) : حال من الأشياء المذكورة .

قال تعالى : ﴿ ولمّا وقَعَ عليهم الرِّجْزُ قالوا : يامُوسَى ادْعُ لَنَا ربَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لئن كشفْتَ عنا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لكَ ولَنُرْسِلَنَّ معك بنى إسرائيل (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ) : يجوزُ أَنْ تتعلّق الباء بادْعُ ؛ أى بالشىء الذى علّمك اللهُ الدعاءَ به ، ويجوز أن تكونَ الباء للقسم .

قال تعالى : ﴿ فلما كشَفْنَا عنهم الرِّجْزَ إلى أجل هم بالِغُوه إذا هم ينكثُونَ (١٣٥) ﴾ .

(إذَا هُمْ يَنْكُثُونَ) : هُمْ مبتدأ ، وينكثون الخبر . وإذا للمفاجأة ، وقد تقدّم ذِكْرُها.

قال تعالى : ﴿ وأَوْرَثْنَا القَوْمَ الذين كانُوا يُسْتَضْعَفُون مشارقَ الأَرضِ ومَغَارِبَها التى باركْنَا فيها وتمّت كلمةُ ربِّك الحُسْنَى على بنى إسرائيل بما صَبَرُوا ودمّرْنا ما كان يصنَعُ فرعونُ وقومه وما كانوا يَعْرِشونَ (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَوْرَثْنا) : يتعدّى إلى مفعولين ، فالأول « القَوْمَ » . و « الذينَ كانُوا » نَعْت . وفى المفعول الثانى ثلاثة أوجه :

أحدها ـ « مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها » ؛ والمراد أَرْض الشام ، أو مصر .

و (التى بارَكْنا) على هذا فيه وجهان :

أَحدهما : هو صفة المشارق والمغارب .

والثانى : صفة الأرض(١) ، وفيه ضَعْف ؛ لأنّ فيه العطف على الموصوف قبل الصفة .

والقول الثانى ـ أنّ المفعولَ الثانى لأَوْرَثنا « التى باركنا » ؛ أى الأرضَ التى باركنا ؛ فعلى هذا فى المشارق والمغارب وَجْهان :

أحدهما : هو ظرف ليستضعفون .

والثانى : أنّ تقديره : يستضعفون فى مشارق الأرض ومغاربها ، فلما حُذِف الحرْفُ وصل الفِعْلُ بنفسه فنصب .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٢٨

والقول الثالث ـ أنَّ التى باركْنا صفة على ما تقدَّم ، والمفعول الثانى محذوف تقديره : الأَرض ، أَو الملك .

(ما كانَ يَصْنَع) : « ما » : بمعنى الذى ، وفى اسمِ كان وجهان :

أَحدهما ـ هو ضمير « ما » ، وخبرها يصنع فرعون ، والعائدُ محذوف ؛ أى يَصْنَعُه .

والثانى ـ أَنَّ اسْمَ كان فرعون ؛ وفى يصنع ضمير فاعل. وهذا ضَعِيفٌ ؛ لأنَّ يصنع يصلحُ أن يعمل فى فرعون ، فلا يقدّر تأخيره ، كما لا يقدَّر تأخير الفعل فى قولك : قام زيد .

وقيل: « ما » مصدرية وكان زائدة. وقيل: ليست زائدة، ولكن كان الناقصة لا تَفْصِل بين « ما » وبين صلتها . وقد ذكرنا ذلك فى قوله[1] : « بما كانوا يَكْذِبُون » ؛ وعلى هذا القول تحتاجُ كان إلى اسمٍ ، ويضعف أن يكونَ اسْمُها ضميرَ الشَّأْنِ ، لأَنَّ الجملةَ التى بعدها صلة « ما » ؛ فلا تصلح للتفسير ، فلا يحصل بها الإيضاح وتمامُ الاسم ؛ لأَنَّ المفسر يجب أن يكون مستقبلا ، فتدعو الحاجة إلى أَنْ تجعل فرعون اسْمَ كان ، وفى «يصنع» ضمير يعود عليه .

و (يَعْرِشُونَ) ـ بضم الراء وكسرها لغتان، وكذلك «يعكفون» ، وقد قرئ[2] بهما فيهما .

قال تعالى : ﴿ وجاوَزْنا ببنى إسْرَائيلَ الْبَحْرَ فأَتَوْا على قَوْمٍ يَعْكُفُونَ على أَصْنامٍ لَهُمْ قالوا : يامُوسى ، اجْعَلْ لَنَا إلهاً كما لَهُمْ آلهةٌ . قال إنكم قومٌ تجْهَلُون (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجاوَزْنا ببنى إسْرَائيلَ البَحْرَ) : الباء هنا معدِّيةٌ كالهمزة والتشديد ؛ أى أَجَزْنَا بنى إسرائيل البَحْر وجَوّزنا .

قوله تعالى : (كَمَا لهُمْ آلهَةٌ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هى مصدرية ، والجملةُ بعدها صلةٌ لها ، وحسَّنَ ذلك أَنَّ الظرفَ مقدَّر بالفعل .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٠ وقد ذكر صفحة ٢٧

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٧٥) : « يعكفون ـ يعرشون » ـ قرأ حمزة ، والكسائى ، بكسر الكاف . وضمها الباقون . وهما لغتان مشهورتان فى الكلمتين .

والثانى ـ أن « ما » بمعنى الذى[1] ، والعائد محذوف ، وآلهة بدل منه؛ تقديره: كالذى هو لهم ، والكاف وما عملت فيه صفة لإله ؛ أى إلها مُمَاثلًا للذى لهم .

والوجه الثالث ـ أن تكونَ « ما » كافّة للكاف ؛ إذ مِنْ حُكم الكاف أَنْ تدخلَ على المفرد ، فلما أُريد دخولُها على الجملة كفّت بما .

قال تعالى : ﴿ إنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ ما هُم فيه وبَاطِلٌ ما كانوا يَعْمَلُونَ (١٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما هُمْ فيهِ) : يجوز أن تكون « ما » مرفوعة بِمتَبّر ؛ لأنه قوى بوقوعه خَبراً . وأن تكون « ما » مبتدأ ، ومُتَبَّر خبر مقدَّم .

قال تعالى : ﴿ قل أَغَيْرَ اللهِ أَبْغيكُمْ إلهاً وهو فَضَّلَكم على العالَمين (١٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَغيرَ اللهِ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو مفعول أبغيكم ، والتقدير : أَبْغى لكم ؛ فحذف اللام . « إلها » : تمييز .

والثانى ـ أنَّ « إلها » مفعول أَبغيكم ، وغير الله صفة له قدِّمَتْ عليه فصارت حالا .

(وَهُوَ فَضَّلَكمْ) : يجوز أن يكونَ حالا ، وأن يكون مُستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وواعَدْنا مُوسَى ثَلاثين لَيْلةً وأتْمَمْنَاهَا بعَشْرٍ فتمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعين لَيْلة وقالموسى لأَخيهِ هارون اخْلُفْنى فى قَوْمِى وأَصْلِحْ ولا تتَّبِعْ سبيلَ المُفْسِدِين (١٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ثَلاثِينَ لَيْلَةً) : هو مفعول ثان لوَاعَدْنا ، وفيه حَذْفُ مضافٍ ، تقديره : إتيان ثلاثين ، أو تمام ثلاثين .

(أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) : حال ، تقديرها : فتمَّ ميقات [ربِّه كاملا][2] .

وقيل : هو مفعول « تمّ » ؛ لأن معناه بلغ ؛ فهو كقولهم : بلغت أَرْضُك جَرِيبين .

و (هارُونَ) : بدَل ، أو عطف بيان . ولو قرئ بالرفع لكان نداءً ، أو خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ ولما جاء مُوسَى لمِيقَاتنا وكلَّمه ربُّه قال : رَبِّ أَرِنى أنْظُرْ إليك قال :

(١) والبيان : ١ ـ ٢٧٣ (٢) ليس فى ا .

لن تَرَانى ولـكن انظرُ إلى الجَبَلِ فإن استقرَّ مكانه فسوف ترانى فلمَّا تجلَّى ربّه للجَبَلِ جعله دَكًّا وخَرَّ مُوسى صَعِقاً . . . (١٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جَعَلَهُ دَكّا) : أى صيَّرَهُ ؛ فهو متَعدٍّ إلى اثنين ؛ فمن قرأ(١) « دَكّا » جعله مصدرا بمعنى المدكوك . وقيل تقديره : ذا دَكٍّ .

ومن قرأ بالمد جعله مثله أرض دكّاء ، أو ناقة دكّاء ؛ وهى التى لا سَنَام لها .

و (صَعِقا) : حال مقارنة .

قال تعالى : ﴿ وكَتَبْنَا له فى الألواحِ مِنْ كلِّ شىءٍ مَوْعِظةً وتفصيلًا لـكلِّ شىءٍ فخُذْها بقوَّة وأْمُرْ قومَك يأخذُوا بأَحْسَنِها سأُرِيكم دَارَ الفاسقين (١٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (سأُرِيكمْ) : قُرِى(٢) فى الشاذ بواوٍ [٢٢١] بعد الهمزة ، وهى ناشئةٌ عن الإشباع ؛ وفيها بُعْدٌ .

قال تعالى : ﴿ سأَصْرِفُ عن آياتىَ الذين يتـكبَّرُونَ فى الأرضِ بغير الحقِّ وإنْ يرَوْا كُلَّ آيةٍ لا يُؤْمنوا بها وإنْ يرَوْا سبيلَ الرُّشْدِ لا يتّخِذوه سبيلا . . . (١٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (سَبِيلَ الرُّشْدِ) : يُقْرأُ بضم الراء وسكون الشين وبفتحهما ، وسبيل الرشاد بالألف ، والمعنى واحد .

قال تعالى : ﴿ والذين كذَّبوا بآياتنا ولقاءِ الآخرة حَبِطَتْ أعمالهم هــل يُجْزَون إلا ما كانوا يعملون (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذِينَ كَذَّبُوا): مبتدأ، وخبره « حَبِطَتْ ». ويجوز أَنْ يكونَ الخبر « هَلْ يُجْزَوْنَ » ؛ وحَبِطت حال من ضمير الفاعل فى كذبوا ، و « قد » مُرَادة .

قال تعالى: ﴿واتَّخَذَ قومُ مُوسَى مِنْ بَعْدِه مِنْ حُلِيِّهم عِجْلًا جَسَدًا له خوارٌ... (١٤٨) ﴾.

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٤٧٥) : « جعله دكا » ــ قرأ حمزة ، والكسائى بالمد ، وفتح الهمزة ــ غير منون . وقرأ الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز .

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٢٥٨) : قراءة الحسن : « سأوريكم دار الفاسقين » . وقد أشبع ابن جنى القول فى هذه القراءة ، فارجع إليه إن شئت .

قوله تعالى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ) : يُقْرأُ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء ، وهو واحد .

ويُقْرَأ بضمّ الحاء وكسر اللام وتشديد الياء، وهو جَمْع، أَصْلُه حُلُوى[1] ، فقُلبت الواو ياء ، وأُدغمت فى الياء الأخرى ، ثم كسرت اللام إتباعا لها .

ويُقْرَأ بكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكونَ أتْبع الكسر الكسر .

(عِجْلًا) : مفعول اتخذ .

و (جَسَدًا) : نعت ، أو بَدَل ، أو بيان مِنْ حليهم .

ويجوز أنْ يكونَ صفة لعجل قُدِّمَ فصار حالا ؛ وأنْ يكونَ متعلقا باتخذ، والمفعول الثانى محذوف ؛ أى إلهاً .

قال تعالى : ﴿ ولمّا سُقِطَ فى أيديهم ورَأَوْا أنّهم قد ضَلُّوا . . . (١٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (سُقِطَ فى أيْدِيهِمْ) : الجارُّ والمجرور قائم مقام الفاعل ، والتقدير : سقط الندم فى أيديهم .

قال تعالى : ﴿ ولما رجع مُوسَى إلى قومه غَضْبَانَ أَسِفاً قال : بِئْسما خَلَفْتُمونى مِنْ بَعْدِى أَعَجِلْتُم أَمْرَ ربِّكم وأَلْقَى الألْوَاحَ وأخذ بِرَأْس أَخِيه يجرُّه إليه قال : ابْنَ أمَّ إن القومَ استضْعَفُونى وكادُوا يقتلوننى فلا تُشْمِتْ بِىَ الأعداء . . . (١٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (غَضْبانَ) : حال من موسى . و« أَسِفاً » : حال آخر بدَل من التى قبلها .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير الذى فى غَضْبَان .

قوله تعالى : (يَجُرُّهُ إلَيْهِ) : يجوز أن يكونَ حالا من موسى ، وأنْ يكون حالا من الرأس ، ويضعف أن يكون حالا من أخيه .

(قالَ ابنَ أُمَّ) : يُقرَأُ بكسر[2] الميم ، والكسرةُ تدلُّ على الياء المحذوفة، وبفتحها ؛ وفيه وجهان :

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٣١

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٧٨) : « ابن أم » ـ قرأه ابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ، والكسائى بكسر الميم . وقرأه الباقون بالفتح . وانظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : (١ ـ ٣٣١)، والبيان : ١ ـ ٣٧٥ ، وتفسير القرطبى : ١ ـ ٢٨٤

أحدها ـ أنّ الألف محذوفة ، وأَصْلُ الألف الياء ، وفتُحت الميم قبلها ، فانقلبت ألفا ، وبَقِيت الفتحةُ تدلُّ عليها ، كما قالوا : يابنت عما .

والوجه الثانى ـ أن يكونَ جعل ابن والأم بمنزلة خمسة عشر ، وبنَاهُما على الفتح .

(فَلا تُشْمِتْ) : الجمهور[١] على ضَمّ التاء وكَسْرِ الميم ، و « الأعْدَاءَ » : مفعوله .

وقرئ بفتح التاء والميم ، والأعداء فاعله ، والنَّهى فى اللفظ للأعداء ، وفى المعنى لغيرهم ، وهو موسى ؛ كما تقول : لا أرينك هاهنا .

وقرئ بفتح التاء والميم ونَصْب الأعداء ؛ والتقدير : لا تشمَتْ أَنْتَ بى فتُشمِت بى الأعداء ، فحذف الفعل .

قال تعالى : ﴿ والذين عمِلُوا السَّيِّئاتِ ثم تابُوا مِنْ بَعْدِها وآمَنُوا إنَّ ربَّك مِنْ بعدها لغَفُورٌ رَحِيم (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذِينَ عَمِلوا السّيِّئاتِ) : مبتدأ ، والخبر « إنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » ، والعائد محذوف ؛ أى غفور لهم ، أو رَحِيم بهم .

قال تعالى : ﴿ ولما سكَتَ عن مُوسَى الغَضَبُ أخذَ الألواحَ وفى نُسْخَتِها هُدًى ورَحْمَةٌ للذين هم لِرَبِّهم يرْهَبُونَ (١٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وفى نُسْخَتِها هُدًى) : [الجملة][٢] حال من الألواح .

(لِرَبِّهِمْ يرْهَبُون) : فى اللام ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هى بمعنى مِنْ أَجل رَبِّهم ؛ فمفعول يرهبون على هذا محذوف ؛ أى يرهبونَ عِقَابه .

والثانى ـ هى متعلّقة بفِعْلٍ محذوف ، تقديره : وللذين[٣] هم يخشعون لربهم .

والثالث ـ هى زائدة ، وحَسَّنَ ذلك لما تأخّر الفعل .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٥٩) : قراءة مجاهد : « فلا تشمت بى الأعداء » . وقرأ أيضا فلا يشمت بى الأعداء . وقراءة الجماعة : فلا تشمت بى الأعداء .

(٢) ليس فى ا . (٣) فى ا : والذين . . .

قال تعالى : ﴿ واختار مُوسَى قَوْمَه سَبْعِين رجُلًا لِميقاتنا فلما أخذَتْهُم الرَّجْفَةُ قال ربِّ لو شئتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قبلُ وإيّاىَ ، أَتُهْلِكنا بما فعل السفهاء منّا إنْ هى إلا فِتْنَتُك تُضِلُّ بها مَنْ تشاء . . . (١٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاخْتارَ مُوسَى قَوْمَهُ) : اختار يتعدَّى إلى مفعولين ، أحدها بحرف الجر وقد حُذِف هاهنا ، والتقدير : مِنْ قومه[1] .

ولا يجوز أن يكونَ « سَبْعِينَ » بدلا عند الأكثرين، لأنَّ المُبْدَلَ منه فى نيَّة الطرح، والاختيار لا بُدّ له من مختار ومختار منه ، والبَدل يسقط المختار منه . وأَرَى أَنَّ البدل جائز على ضَعْف ، ويكون التقدير سبعين رجلا منهم .

(أَتُهْلِكُنا) : قيل : هو استفهام ؛ أى أتعمُّنا بالإهلاك .

وقيل: معناه النفى : أى ما تهلك مَنْ لم يذنب . و« مِنّا » : حال من السفهاء .

(تُضِلُّ بِها): يجوزُ أنْ يكونَ مستأنفا. ويجوز أن يكونَ حالا من الكاف فى« فتنتك »؛ إذ ليس هنا ما يَصْلُح أن يعمل فى الحال .

قال تعالى : ﴿ واكْتبْ لنا فى هذه الدُّنيا حَسَنَةً وفى الآخرة ، إنّا هُدْنا إليكَ . قال : عَذَابى أُصِيبُ به مَنْ أَشاءُ وَرَحْمَتِى وسعَتْ كلَّ شىء . . . (١٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (هُدْنا) : المشهور ضَمُّ الهاء[2] ، وهو مِنْ هاد يهود ، إذا تاب .. وقرئ بكسرها ، وهو مِنْ هاد يَهِيد ، إذا تحرك أو حرك ؛ أى حرَّكْنا إليكَ نفوسَنا .

(مَنْ أَشاءُ) : المشهور فى القراءة الشين ، وقرئ بالسين والفتح ، وهو فعل ماض ؛ أى أعاقب المسىء .

قال تعالى : ﴿ الذين يتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النبىَّ الأُمِّىَّ الذى يجدُونَه مكتوبا عندهم فى التوراةِ والإنجيل يأْمرُهم بالمعروفِ وَيَنْهاهم عن المُنْكَرِ ويُحِلُّ لهم الطيباتِ ويحرِّمُ عليهم

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (١ — ٣٣٢) : قومه وسبعين مفعولان لا « اختار » ، وانتصب قومه على تقدير حذف حرف الجر منه ، أى من قومه .

(٢) فى المحتسب (١ — ٢٦٠) : قراءة أبى وجزة السعدى : « هدنا إليك » — بكسر الهاء . وقراءة الجماعة : هدنا — بضم الهاء .

الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عنهم إِصْرَهم والأَغلالَ التى كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزَّرُوه ونصروه واتَّبَعُوا النورَ الذى أُنزِلَ معه أولئكَ هم المفلحون (١٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ يَتّبِعُونَ) : فى « الذين » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو جَرٌّ على أنه صِفَةٌ للذين يتقون[١] ، أو بدل منه .

والثانى ـ نَصْب على إضمار أعنى .

والثالث ـ رَفْع ؛ أى هم الذين يتبعون .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ والخبر « يَأْمرهم » ، أو « أُولئك هم المفلحون » .

(الأُمِّيَّ) : المشهور ضَمّ الهمزة ، وهو منسوبٌ إلى الأُم ، وقد ذُكر[٢] فى البقرة .

وقرئ[٣] بفتحها ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ أنه من تغيير النسبة ، كما قالوا أَموى .

والثانى ـ هو منسوب إلى الأَم ، وهو القَصْد ؛ أى الذى هو على القَصْد والسداد .

(يَجِدُونَهُ) ؛ أى يجدون اسْمَه ، و « مَكْتُوبا » : حال ، و « عِنْدَهُمْ » : ظَرْفٌ لمكتوب ، أو لِيَجِدون .

(يَأْمُرُهمْ) : يجوزُ أَنْ يكونَ خبرا للذين ؛ وقد ذُكر .

ويجوز أن يكون مستأْنفا، أو أن يكون حالا من النبى، أو من الضمير فى «مكتوب» .

(إِصْرَهُمْ) : الجمهور على الإفراد ، وهو جنس .

ويقرأ[٤] آصارهم، على الجمع؛ لاختلاف أنواع الثقل الذى كان عليهم، ولذلك جمع الأغلال.

(وعَزَّرُوهُ) ـ بالتشديد والتخفيف ، وقد ذُكِرَ فى[٥] المائدة .

قال تعالى : ﴿ قل يـٰأَيُّها الناسُ إنّى رسولُ الله إليكم جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلْكُ السمواتِ والأرضِ . . . (١٥٨) ﴾ .

---

(١) فى الآية السابقة : « فسأكتبها للذين يتقون » (١٥٦).

(٢) صفحة ٨٠ (٣) والمحتسب : ١ ـ ٢٦٠

(٤) والكشف : ١ ـ ٤٧٩ ، قال : قرأه ابن عامر بالجمع . وقرأ الباقون إصرهم بالتوحيد .

(٥) صفحة ٤٢٦

قوله تعالى : (الّذِى لَهُ مُلْكُ السّمَوَاتِ) : فى موضع نَصْبٍ بإضمار أعنى ، أو فى موضع رَفْع على إضمار هو ، و يَبْعُد أنْ يكونَ صفة لله ، أو بدلا منه ؛ لما فيه من الفَصْلِ بينهما بإليكم وحاله ، وهو متعلّق برسول .

قال تعالى: ﴿ وقطّعْنَاهم اثْنَتَىْعَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وأوْحينا إلى مُوسَىإذ استَسْقاه قوْمُه أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحجَرَ . . . (١٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَطّعْنَاهُمْ اثْنَتَىْ عشرةَ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ أَنْ قطّعْنا بمعنى صَيّرنا ، فيكون « اثنتى عشرة » مفعولا ثانيا .

والثانى ـ أن يكونَ حالا ؛ أى فرّقناهم فرقا .

و (عَشْرَةَ) ـ بسكون الشين وكسرها وفتحها لغات قد قرئ بها .

و (أَسْباطا) : بَدَل من اثنتى عشرة ، لا تمييز ؛ لأنه جمع .

و (أُمما) : نَعْت لأسباط ، أو بدَل بعد بدل ، وأنّث اثنتى عشرة ؛ لأَنّ التقدير : اثنتى عشرة أُمّة[(١)] .

(أنِ اضْرِبْ) : يجوزُ أَنْ تكونَ مصدرية ؛ وأن تكون بمعنى أى .

قال تعالى : ﴿ وإذ قيل لهم : اسْكُنُوا هذه القريةَ وكُلُوا منها حيثُ شئتُم وقولوا حِطّةٌ وادخُلُوا الباب سُجّداً نَغْفِر لكم خَطِيئاتكم . . . (١٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (حِطّةٌ) : هو مِثْل الذى[(٢)] فى البقرة .

و (نَغْفِرْ لَكُمْ) : قد ذُكِر فى البقرة[(٢)] ما يدلُّ على ما هاهنا .

قال تعالى : ﴿ واسْأَلْهُمْ عن القَرْيَة التى كانت حاضرةَ البَحْرِ إذْ يَعْدُون فى السبت إذْ تَأتيهم حيتَانهم يومَ سَبْتهم شُرَّعاً ويَوْمَ لا يَسْبِتُون لا تأتيهم . . . (١٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ القَرْيَةِ) : أَى عن خَبَر القرية . وهذا المحذوفُ هو الناصب للظّرْف الذى هو قوله : « إذْ يَعْدُونَ » .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٣٢

(٢) صفحة ٦٥

وقيل: هو ظَرْف [٢٢٢] لحاضرة ؛ وجوّز ذلك أنها كانت موجودةً فى ذلك الوقت ثم خربَتْ .

ويَعْدُون⁽١⁾ ؛ خفيف ؛ ويُقرَأ بالتشديد والفَتْح ، والأَصل يَعْتدون ، وقد ذُكر نظيره⁽٢⁾ فى « يخصِّف » .

(إذْ تَأْتِيهم) : ظرف لـ « يعدون» .

(حيتانُهُمْ) : جَمْع حُوت ، أُبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

(شُرَّعا) : حال مِنَ الحيتان .

(ويَوْمَ لا يَسْبتُونَ) : ظَرْفٌ لقوله : « لا تَأْتِيهمْ » .

قال تعالى : ﴿ وإذ قالت أُمّةٌ منهم : لِمَ تعِظُونَ قَوْماً اللهُ مهلكُهم أو مُعَذّبهم عذاباً شديدا قالوا مَعْذِرةً إلى ربكم . . . (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعْذِرَةً) : يُقرأ بالرفع⁽٣⁾ ؛ أى موعظتنا معذرة . وبالنصب على المفعول له ؛ أى وعْظُنا للمعذرة .

وقيل : هو مصدر ؛ أى نعتذر معذرة .

قال تعالى : ﴿ فلما نَسُوا ما ذُكِّروا به أَنجيْنَا الذين يَنْهَوْنَ عن السُّوء وأَخذْنَا الذين ظَلَمُوا بعذابِ بَئِيس بما كانوا يَفسُقُون (١٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بِعذابٍ بَئِيسٍ) : يُقرأُ بفَتْح⁽٤⁾ الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها. وفيه وجهان :

---

(١) فى المحتسب (١ — ٢٦٤) : قراءة شهر بن حوشب ، وأبى نهيك : «يعدون فى السبت » — بتشديد الدال، قال ابن جنى: أراد يعتدون فأسكن التاء ليدغمها فى الدال ، ونقل فتحتها إلى العين ، فصار يعدون. (٢) سورة الأعراف ، آية ٢٢ ، وارجع إلى المحتسب : ١ — ٢٤٥ وقد ذكر صفحة ٥٦١

(٣) فى مشكل إعراب القرآن : واختار سيبويه الرفع ؛ لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا من أمر لزمهم اللوم عليه ، ولكن قيل لهم : لم تعظون ؟ فقالوا : موعظتنا معذرة .

وانظر فى ذلك أيضا البيان: ١ — ٣٧٦ ، وتفسير القرطبى : ٧ — ٣٠٧ ومعانى القرآن : ١—٣٨٩

(٤) فى الكشف (١—٤٨١): «بعذاب بئيس » — قرأه نافع بغير همزة وكسر الباء . وقرأه ابن عامر بهمزة ساكنة وكسر الباء . وقرأ الباقون بهمزة مكسورة وفتح الباء وبعد الهمزة ياء . وارجع فى ذلك أيضا إلى المحتسب (١ — ٢٦٤) ، وتفسير القرطبى : (٧ — ٣٠٨) ، ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٠٤ ، والبيان : ١ — ٣٧٧

أحدها ـ هو نعت للعذاب ، مثل شَدِيد .

والثانى ـ هو مصدر ، مثل النذير ، والتقدير : بعذاب ذِى بأْس ؛ أى ذى شِدّة .

ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف الهمزة وتقريبها من الياء .

ويقرأ بفَتْحِ الباء وهمزة مكسورة لا ياء بعدها . وفيه وجهان :

أحدها ـ هو صِفة ، مثل قَلِق وحَنِق .

والثانى ـ هو منقول من بِئْس الموضوعة للذم إلى الوصف .

ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء إتباعا .

ويُقْرَأ بكسر الباء وسكون الهمزة، وأصلها فَتْح الباء وكسر الهمزة ، فكسر الباء إتباعا ؛ وسكن الهمزة تخفيفا .

ويقرأ كذلك إلا أنّ مكانَ الهمزة ياء ساكنة ، وذلك تخفيف ، كما تقول فى ذِئْب ذِيب .

ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء ، وأصْلُها همزة مكسورة أُبدلت ياء .

ويقرأ بياءين على فيعال .

ويقرأ « بَيس » ـ بفتح الباء والياء من غير هَمْز ؛ وأصلُه ياء ساكنة وهمزة مفتوحة؛ إلا أنَّ حركَةَ الهمزة أُلْقِيت على الياء ، ولم تُقْلَب الياء ألفا لأَنَّ حركتها عارضة .

ويقرأ « بَيْأَس » مثل ضَيْغم .

ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها ، مثل سيِّد وميت ؛ وهو ضعيف ؛ إذ ليس فى الكلام مثله من الهمز .

ويقرأ « بَأْيِس » ـ بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء ، وهو بَعيد ؛ إذ ليس فى الكلام فعيل .

ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء ، مثل عِثْير وحذيم .

قال تعالى : ﴿ وإذْ تأَذَّنَ ربُّكَ ليَبْعَثَنَّ عليهم إلى يوم القيامةِ مَنْ يَسُومُهم سُوءَ العذابِ . . . (١٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (تَأَذّنَ) : هو بمعنى أَذَّنَ ؛ أى أَعْلَم .

(إلى يَوْمِ القيامَةِ) : يتعلق بتأذَّن، أو بيبعث؛ وهو الأَوْجَه؛ ولا يتعلق بـ « يَسُومُهُمْ »؛ لأن الصلةَ أو الصفة لا تعمَلُ فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ وقطَّعْناهم في الأرض أُمَماً منهم الصالحون ومنهم دونَ ذلك ... (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَطَّعْنَاهُمْ فى الأَرْضِ أُمَمًا) : مفعول ثان . أو حال .

(مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ) : صفة لأُمم ، أو بَدَلٌ منه .

و (دُونَ ذَلِكَ) : ظَرْف، أو خبر على ما ذكرنا في قوله[1] : « لقد تقطَّعَ بَيْنَكُم » .

قال تعالى : ﴿ فخلَفَ مِنْ بعدهم خَلْفٌ وَرِثُوا الكتابَ يأْخُذُونَ عَرَضَ هذا الأَدْنَى ، ويقولون : سَيُغْفَرُ لنا وإنْ يأتِهم عَرَضٌ مِثْلُه يأخذوه أَلَمْ يؤخَذْ عليهم ميثاقُ الكتابِ ألا يقولُوا على الله إلا الحقَّ ودَرَسُوا ما فيه . . . (١٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرِثُوا الكِتابَ) : نعت لخلف .

(يَأْخُذُونَ) : حال من الضمير فى وَرِثُوا .

(وَدَرَسُوا) : معطوف على « وَرِثوا » . وقوله : « أَلم يؤْخَذ » معترض بينهما .

ويقرأ[2] : ادَّارَسوا ، وهو مِثْلُ[3] : ادَّارَكُوا فيها . وقد ذُكِر .

قال تعالى : ﴿ والذين يُمَسِّكُون بالكتاب وأقاموا الصلاةَ إنا لا نضيعُ أَجْرَ المصلحين (١٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ) : مبتدأ، والخبر « إنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ »، والتقدير : منهم .

وإن شئْتَ قلتَ : إنه وَضَع الظاهر موضع المضمر ؛ أى لا نضيع أَجْرهم .

وإن شئْتَ قلتَ لما كان الصالحون جِنْسا والمبتدأ واحدا منه استغنيت عن ضمير .

ويمَسِّكون ـ بالتشديد ، والماضى منه مسَّك .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٩٤ . وقد ذكره صفحة ٥٢٢

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٦٧) : قراءة السلمى : « وادارسوا ما فيه » . وعباس ـ عن الضبى ، عن الأعمش : « وادكروا ما فيه » .

(٣) سورة الأعراف ، آية ٣٨ ، وقد سبق صفحة ٥٦٦

ويقرأ[1] بالتخفيف مِنْ أمسك ؛ ومعنى القراءتين تمسك بالكتاب ؛ أى عَمِل به ، والكتاب جِنْس .

قال تعالى : ﴿ وإذ نَتَقْنا الجَبَل فوقهم كأنه ظُلَّةٌ وظنُّوا أنه واقعٌ بهم خذوا ما آتَيْنا كم بقوةٍ . . . (١٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ نَتَقْنا) : أى اذْكر إذ . . .

و (فَوْقَهُمْ) : ظَرْفٌ لنَتَقْنا ، أو حال من الجَبَل غير مؤَكّدة ؛ لأن رَفْعَ الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلوّ .

(كأنّهُ) : الجملة[2] حال من الجبل أيضا .

(وَظَنُّوا) : مستأنف . ويجوز أنْ يكونَ معطوفا على نَتَقْنا ؛ فيكون موضعه جرًّا ؛ ويجوز أنْ يكونَ حالا ، « وقد » معه مُرَادة .

(خُذُوا ما آتَيْنا كُمْ) : قد ذكر[3] فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ وإذْ أخَذ ربُّكَ مِنْ بنى آدمَ مِنْ ظُهُورهم ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ على أنفُسِهم ، ألَسْتُ بِرَبِّكم ؟ قالوا بلى شَهِدْنَا أنْ تقولُوا يومَ القيامةِ إنَّا كنّا عَنْ هذا غَافِلِين (١٧٢) . أَوْ تقولوا . . . (١٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ أخَذَ) : أى واذْكُرْ .

(مِنْ ظُهُورِهِمْ) : بدل مِنْ بنى آدم ؛ أى مِنْ ظهور بنى آدم ، وأعاد حَرفَ الجرِّ مع البدل ، وهو بَدَل الاشتمال .

(أنْ تَقُولُوا) : بالياء والتاء[4] ، وهو مفعول له ؛ أى مخافةَ أنْ تقولوا ، وكذلك : « أَوْ تَقولُوا . . . » .

---

(١) فى الكشف (١ — ٤٨٢) : « والذين يمسكون بالكتاب » — قرأه أبو بكر بالتخفيف . وقرأ الباقون بالتشديد على التكثير والتكرير .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٣٥

(٣) صفحة ٧١

(٤) فى الكشف (١ — ٤٨٣) : « أن تقولوا » — قرأ أبو عمرو بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

قال تعالى: ﴿... فَمَثَلُه كَمَثَلِ الكَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عليه يلهثْ أو تتركه يلهث... (١٧٦)﴾ .

قوله تعالى : (إنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) : الكلامُ كلُّه حال من الكلب ، تقديره : يُشْبِه الكلبَ لاهِثا في كل حال .

قال تعالى : ﴿ساءَ مَثَلًا القَوْمُ الَّذين كَذَّبُوا بآياتِنا وأَنْفُسَهم كانوا يَظْلِمُون (١٧٧)﴾ .

قوله تعالى : (ساءَ) : هو بمعنى بئس ، وفاعله مضمر ؛ أى ساء المثل .

و (مَثَلًا) : مفسِّر « القَوْمُ » ؛ أى مَثَل القوم ؛ لابد من هذا التقدير ؛ لأَنَّ المخصوص بالذم من جِنْس فاعل بئس ، والفاعلُ المثل ، والقوم ليس من جِنْس المثل ؛ فلزم أنْ يكون التقديرِ مثل القوم ، فحذفه ، وأقام القَوْمَ مقامَه(١) .

قال تعالى : ﴿ ولقد ذَرَأْنا لجهنَّم كثيراً مِنَ الجِنّ والإنْسِ لهم قُلوبٌ لا يَفْقَهُون بها . . . (١٧٩)﴾ .

قوله تعالى : (لِجَهَنَّمَ) : يجوزُ أَن يتعلَّقَ بذَرَأْنَا ؛ وأَنْ يتعلّقَ بمحذوف على أن يكون حالا من « كَثِيرًا » ؛ أى كثيرا لجهنَّم .

و (مِنَ الجِنّ) : نعت لكثير .

(لَهُمْ قُلُوبٌ) : نعت لكثير أيضا .

قال تعالى: ﴿ولِلّهِ الأسماءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بها وذَرُوا الذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمائِهِ ...(١٨٠)﴾ .

قوله تعالى: (الأَسْماءُ الحُسْنَى): الحسنى صفة مفردة لموصوف مجموع ؛ وأنّثَ لتأنيث الجمع.

(يُلْحِدونَ) : يُقْرأ(٢) بضم الياء وكسر الحاء ، وماضيه ألحد ؛ وبِفَتْح الياء والحاء وماضيه لحد ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ ومِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالحَقِّ وبه يَعْدِلُونَ (١٨١)﴾ .

قوله تعالى : (وَمِمَّنْ خَلَقْنا) : نكرة موصوفة ، أو بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ والذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ من حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (١٨٢)﴾ .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٣٥ ، والبيان : ١ ـ ٣٨٠

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٨٤) : « يلحدون فى أسمائه » ـ قرأ حمزة بفتح التاء والحاء ، وقرأ الباقون : يلحدون ـ بضم الياء وكسر الحاء .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا) : مبتدأ ، و (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ) : الخبر .

ويجوز أن يكونَ في موضع نَصْبٍ بفعل محـــذوف فسَّره المذكور ؛ أى سنستدرج الذين .

قال تعالى : ﴿ وأُمْلِي لهم إنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وأُمْلِي) : خبر مبتدأ محذوف؛ أى وأنا أُمْلِي . ويجوز أَنْ يكونَ معطوفا على نستدرج ، وأن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِم من جِنَّةٍ إنَّ هُوَ إلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١٨٤) ﴾.

قوله تعالى : (ما بِصاحِبِهِم) : فى « ما » وجهان :

أحدها ـ نافية ، وفى الكلام حَذْفٌ ، تقديره : أو لم يتفكروا فى قولهم به جِنَّة .

والثانى ـ أنها استفهام ؛ أى أو لم يتفكروا أى شىء بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله .

وقيل: هى بمعنى الذى ؛ وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زَعْمِهم .

قال تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ والأرضِ وما خَلَقَ اللهُ من شَيْءٍ وأنْ عَسَى أنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهم فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وأن[1] عَسَى) : يجوز أَنْ تكونَ المخفّفة من الثقيلة ، وأَنْ تكونَ مصدرية ؛ وعلى كلا الوجهين هى فى موضع جَرٍّ عطفا على ملكوت .

و (أنْ يَكُونَ) : فاعل عسى، وأما اسْمُ يكون فمضمَرٌ فيها ، وهو ضمير الشان .

[٢٢٣] و (قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ) : فى مَوْضِع نَصْبٍ خبر كان . والهاء فى « بَعْدَهُ » ضمير القرآن .

قال تعالى : ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هَادِيَ له ويَذَرُهُم فى طُغْيانِهم يَعْمَهُونَ (١٨٦) ﴾.

قوله تعالى : (فلا هادِيَ) : فى موضع جَزْمٍ على جواب الشرط .

---

(١) فى ا : فأن ـ وهو خلاف ما فى المصحف .

(وَيَذَرُهُمْ) : بالرفع[1] على الاستئناف ، وبالجَزْمِ عطفا على موضع : « فلا هادِيَ » .

وقيل : سكنت لتوالى الحركات .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ . . (١٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَيَّانَ) : اسمٌ مبنيٌّ لتضمُّنه حَرْف الاستفهام بمعنى متى ، وهو خَبر لـ« مُرْساها » . والجملةُ في موضع جرٍّ بدلا من الساعة ، تقديره : يسألونكَ عن زمان حُلولِ الساعة .

و(مُرْساها) : مُفْعَل من أَرسى ، وهو مصدرٌ مثل المُدْخل والمُخْرج، بمعنى الإدخال والإخراج ؛ أي متى أرساها .

(إِنَّمَا عِلْمُهَا) : المصدرُ مضاف إلى المفعول ، وهو مبتدأ ؛ و « عِنْدَ » : الخبر .

(ثَقُلَتْ في السَّمَوَاتِ) ؛ أَي ثقلَتْ على أهل السموات والأرض ؛ أي تثقل عند وجودها .

وقيل التقدير : ثقل علمُها على أَهْلِ السموات .

(حَفِيٌّ عَنْها) : فيه وجهان :

أحدهما ـ تقديره : يسألونك عنها كأنكَ حَفِيٌّ ، أي معنيٌّ بطلبها ؛ فقدَّم وأَخَّر .

والثاني ـ أنّ « عن » بمعنى الباء ؛ أي حَفِيٌّ بها ، وكأنكَ حال من المفعول .

وحَفِيٌّ بمعنى محفوٌّ . ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى فاعل .

---

(١) في الكشف (١ ـ ٤٨٥) : « ويذرهم في طغيانهم » ـ قرأ الحرميان ، وابن عامر ، بالنون على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه . وقرأ الباقون بالياء حملوه على لفظ الغيبة قبله في قوله : «من يضلل » ؛ فذلك حسن المشاكلة . وكلهم قرأ بالرفع في يذرهم على القطع والاستئناف . وقرأه حمزة ، والكسائي ، بالجزم عطفا على موضع الفاء التي هي جواب الشرط في قوله : ومن يضلل الله فلا هادي له ، لأن موضعها وما بعدها جزم ؛ إذ هي جواب الشرط .

قال تعالى : ﴿ قل لا أَملكُ لنَفْسِي نَفْعاً ولا ضَرًّا إلّاما شاءَ اللهُ ولو كنتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتكثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وما مَسَّنِيَ السوءُ إنْ أَنَا إلا نذيرٌ و بَشِيرٌ لقومٍ يؤمنونَ (١٨٨) ﴾.

قوله تعالى : (لِنَفْسِي) : يتعلَّق بأملك ، أو حال مِنْ نفع .

(إلّا ما شاءَ اللهُ) : استثناء من الجنس(١) .

(لِقَوْمٍ) : يتعلق ببشير عند البصريين ، وبنذير عند الكوفيين .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الذى خَلَقَكُم من نَفْسٍ واحِدَةٍ وجَعَلَ منها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إليها فلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ . . (١٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَرَّتْ بِهِ) : يُقْرَأُ بتشديد الراء من المرور . ومارت(٢) ـ بالألف وتخفيف الراء من المَوْر ، وهو الذهابُ والمجيء .

قال تعالى : (فلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلَا له شُرَكاءَ فيما آتاهُما . . . (١٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (جَعَلَا لَهُ شُرَكاءَ) : يُقْرأُ بالمدّ على(٣) الجمع ؛ وشِرْكاً ـ بكسر الشين وسكون الراء والتنوين ، وفيه وَجْهان :

أحدهما ـ تقديره : جعلا لغيره شِرْكاً ؛ أى نَصيبا .

والثانى ـ جعلا له ذا شِرْك ؛ فحذف فى الموضعين المضاف .

قال تعالى : ﴿ وإنْ تَدْعُوهُم إلى الْهُدَى لا يَتَّبِعُوكُم سَوَاءٌ عليكم أَدَعَوْتُمُوهُم أَمْ أَنْتُم صامِتُونَ (١٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَدَعَوْتُمُوهُمْ) : قد ذكر فى قوله(٤) : « سواء عليهم أَأَنْذَرْتَهُم » .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن : « ما » فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

(٢) فى تفسير القرطبى (٧ ـ ٣٣٨) : وقرأ عبد الله بن عمر : فارت به ، بألف والتخفيف ، من مار يمور ، إذا ذهب وجاء وتصرف . وقرأ ابن عباس ، ويحيى بن يعمر : فرت به خفيفة ، من المرية ؛ أى شكت فيما أصابها ، هل هو حمل أو مرض ، أو نحو ذلك . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ١ ـ ٢٦٩

(٣) فى الكشف (١ ـ ٤٨٥) : « جعلا له شركاء » ـ قرأ نافع ، وأبو بكر ، بكسر الشين على وزن « فعلا » . وقرأ الباقون بضم الشين والمد والنصب على مثال فعلاء .

(٤) سورة البقرة ، آية ٦ ، وقد ذكر صفحة ٢١

و (أَمْ أَنْتُمْ صَامِتونَ) : جملة اسمية فى موضع الفعلية ، والتقديرُ : أدعوتموهم أم صَمَتُّمْ ؟

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الذينَ تَدْعُونَ من دُونِ اللهِ عِبادٌ أَمْثَالُكُم فادْعُوهُم فَلْيَسْتَجِيبُوا لكم إنْ كُنْتُم صادِقِينَ (١٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّ الّذِينَ تَدْعُونَ) : الجمهورُ على تشديد النون ، و« عِبادٌ » خبر إن .

و « أَمْثالُكمْ » : نعتٌ له ، والعائدُ محذوف ؛ أى تَدْعونهم .

ويقرأ(١) : «عِبَادًا» ، وهو حالٌ من العائد المحذوف ، و« أمثالكم » الخبر .

ويقرأ « إن » بالتخفيف ، وهى بمعنى « ما »، وعبادا خبرها .

وأَمثالكم : يُقْرأ بالنصب نعتا لعبادا . وقد قُرِئ أيضا « أمثالكم » - بالرفع على أن يكونَ «عبادا» حالا من العائد المحذوف ، وأمثالكم الخبر، وإن بمعنى « ما » لا تَعْمَلُ عند سيبويه وتَعْمَل عند المبرد .

قال تعالى : ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بها ، قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُم ثُمَّ كِيدُونِ فلا تُنْظِرونِ (١٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلِ ادْعوا) : يُقْرأ بضمِّ اللام وكسرها ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله(٢) : « فمن اضْطُرّ » .

قال تعالى : ﴿ إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الذى نَزَّلَ الكتابَ وهوَ يَتَوَلَّى الصالحينَ (١٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ) : الجمهور على تشديد الياء الأولى وفَتْح الثانية ، وهو الأَصل .

ويقرأ بحذف(٣) الثانية فى اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها .

ويقرأ بفتح الياء الأُولى ولا ياء بعدها ؛ وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا .

---

(١) فى المحتسب (١ - ٢٧٠) : قراءة سعيد بن جبير :« إن الذين تدعون من دون الله عبادا »- نصب. « أمثالكم » نصب . وإن هذه بمنزلة « ما » .فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٧٣ ، وقد ذكر فى صفحة ١٤١

(٣) فى تفسير القرطبى (٧ - ٣٤٣) : قال الأخفش : وقرئ : إن ولى الله الذى نزل الكتاب - يعنى جبريل . النحاس : هى قراءة الجحدرى ، والقراءة الأولى أبين لقوله : وهو يتولى الصالحين .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ اتَّقَوْا إذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فإذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (طَيْفٌ) : يُقرأ[1] بتخفيف الياء . وفيه وجهان :

أحدهما ـ أصله طيِّف ، مثل ميّت ، فَخُفِّفَ .

والثانى ـ أنه مصدَرُ طاف يطيف، إذا أحاط بالشىء . وقيل: هو مصدر يطوف، قُلبت الواو ياء وإنْ كانت ساكنة ، كما قُلبت فى أيد ؛ وهو بعيد .

ويقرأ طائف ، على فاعل .

قال تعالى : ﴿ وإخْوَانُهُم يَمُدُّونَهُم فى الغَىِّ ثم لا يُقْصِرُونَ (٢٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَمُدُّونَهُمْ) : بفتح الياء[2] وضمّ الميم ، من مَدَّ يمد ، مثل قوله[3] : « ويمدُّهم فى طُغيْانهم » .

ويُقْرأ بضمّ الياء وكسر الميم ، من أمده إمدادا .

(فى الغىّ) : يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور ؛ ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول، أو من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ وإذا قُرِئَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا له وأَنْصِتُوا لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ (٢٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فاسْتَمِعُوا لَهُ) : يجوز أن تكون اللام بمعنى لله ؛ أى لأجله؛ ويجوز أن تكون زائدة ؛ أى فاستمعوه، ويجوز أن تكونَ بمعنى إلى .

قال تعالى : (واذْكُر ربَّكَ فى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً ودُونَ الجَهْرِ من القَوْلِ بِالْغُدُوِّ والآصالِ ، ولا تكُن من الغافِلِينَ (٢٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (تَضَرُّعا وَخِيفَةً) : مصدران فى موضع الحال .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٨٦) : « طائف » ـ قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، والكسائى ، بغير ألف مثل ضيف . وقرأ الباقون بألف مثل فاعل .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٨٧) : « يمدونهم فى الغى » ـ قراءة نافع بضم الياء وكسر الميم . وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم ، وهما لغتان .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٥

وقيل : هو مصدر لفعل من غير المذكور ؛ بل من معناه .

(وَدُونَ الجَهْرِ) : معطوف على تَضَرّع ، والتقدير : مُقْتَصِدين .

(بالغُدُوّ) : متعلق باذكر .

(والآصال) : جمع الجمع ؛ لأن الواحد أَصِيل، وفَعِيل لا يُجْمَع على أفعال؛ بل على فُعُل ، ثم فُعُل على أفعال ، والأَصْل أصيل ، وأُصُل ، ثم آصَال .

ويُقْرأ شاذا[1] : والإيصال — بكسر الهمزة وياء بعدها ، وهو مَصْدر آصَلْنَا إذا دخلنا في الأَصيل[2] .

انتهى القسم الأول ، ويليه الجزء الثانى ، وأوله
سورة الأنفال

---

(١) فى المحتسب (١ — ٢٧١) : قراءة أبى مجلز : « بالغدو والإيصال » — بكسر الألف . قال أبو الفتح : مصدر : آصلنا فنحن مؤصلون ، أى دخلنا فى وقت الاصيل .

(٢) فى ا هنا : « تم المجلد الأول من إعراب القرآن العزيز تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة محب الدين أبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبراوى ، قدس الله روحه ، ونورضريحه، بمحمد وآله.

يتلوه فى المجلد الثاني سورة الأنفال . وبتمامه يتم جميع الكتاب بحمد الله تعالى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

على يد الفقير إلى الله الغنى يوسف بن البهى الوافوغى المقرئ الحنفى عامله الله بلطفه الخفى وذلك ليلة الثلاثاء مستهل شهر رجب الفرد سنة . . . من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

— كتب هذا بخط مكمل النسخة .

وبجانب الصفحة :

آخر الجزء الأول ، ويتلوه فى الثانى سورة الأنفال ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين (كتب هذا بخط الجزء الأكبر من النسخة) . وانظر التقديم .

فهرس القسم الأول*

* هذا فهرس للسور التى وردت فى هذا القسم . أما الفهارس العامة للكتاب فستكون فى آخر القسم الثانى ، الذى يتم به الكتاب إن شاء الله .

تصحيح الأخطاء المطبعية*

صواب الخطأ	الصفحة	السطر
يحيى بن يعمر	٣٢	٢٣
لسكون	٣٢	٢٥
لينبه	١١٠	١٩
ويعذب	٢٣٣	٢٢
وكأى	٢٩٧	٢٥
لأولى	٣٢٠	٢٣
حسيبا	٣٣٢	١٢
وربِّكَ	٣٦٩	١٤
هو حال	٥٦٥	١٥
مهاد	٥٦٨	٧
حالا من ذكر	٥٧٨	٩

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٢٨ / ١٩٧٦

---

* وقعت فى هذا القسم بعض الأخطاء المطبعية ، وهى بحمد الله قليلة ـ رأينا أن نثبت هنا تصحيحها. وانظر آخر القسم الثانى ، لترى بعض الاستدراك .

التبيان في إعراب القرآن

(يعرض لأهم وجوه القراءات، ويعرب جميع آي القرآن)

تأليف

أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

المتوفى سنة ٦١٦ هجرية

القسم الثاني

تحقيق

علي محمد البجاوي

طبع بدار إحياء الكتب العربية

عيسى البابي الحلبي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ . . . (١)﴾ .

[(عَنِ الْأَنْفَالِ[١])] : الجمهورُ على إظهار النون .

ويُقرأ بإدغامها فى اللام ، وقد ذُكر فى قوله[٢] : « عن الأَهِلَّة » .

و (ذاتَ بَيْنِكُمْ) : قد ذُكِرَ فى آل عمران عند قوله[٣] : « بذات الصُّدور » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّما المُؤْمِنُونَ الذينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وإِذَا تُلِيَتْ عليهم آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)﴾ .

(وَجِلَتْ): مستقبَلُه تَوْجَل ــ بفتح التاء وسكون الواو، وهى اللغة الجيدة ؛ ومنهم مَنْ يقلبُ الواوَ ألفا تخفيفا ، ومنهم مَنْ يقلبها ياءً بعد كسر التاء ، وهو على لغة مَنْ كسر حَرْفَ المضارعة ، وانقلبت الواوُ ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ ومنهم مَنْ يفتحُ التاءَ مع سكون الياء ، فتركّب من اللغتين لغة ثالثة ، فتُفْتَح الأول على اللغة الفاشية ، وتُقلَب الواوُ ياء على الأخرى .

(وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ): يجوز أن تكونَ الجملةُ حالا من ضمير المفعول فى «زادَتْهم»، ويجوز أن يكون مستأنفا .

---

(١) ليس فى ا . (٢) سورة البقرة ، آية ١٨٩ ، وقد سبق صفحة ١٥٦

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٥٤ ، وقد ذكر صفحة ٣٠٢

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (حَقًّا) : قد ذكر مثله فى النساء[1] .

و (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : ظرف ، والعاملُ فيه الاستقرار ؛ ويجوز أنْ يكونَ العاملُ فيه « درجات » ؛ لأن المرادَ به الأجور .

قال تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَا أَخْرَجَكَ) : فى موضع الكاف أوجه :

أحدها ـ أنها صفة لمصدرٍ محذوف ، ثُمَّ فى ذلك المصدر[2] أوْجُه : تقديره : ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك .

والثانى[3] ـ وأَصْلِحُوا ذاتَ بينكم إصلاحا كما أَخْرَجَك ، وفى هذا رُجوعٌ من خطاب الجَمْعِ إلى خطاب الواحد .

والثالث ـ تقديره : [٢] وأَطيعوا الله طاعةً كما أخرجك ، والمعنى : طاعة محقّقة .

والرابع ـ تقديره : يتوكلون تَوَكُّلا كما أَخرجك .

والخامس ـ هو صفة[4] لحق ، تقديره : أولئك هم المؤمنون حقّا مثل ما أَخرجك .

والسادس ـ تقديره : يجادلونَك جدَالا كما أخرجك .

والسابع ـ تقديره : وهم كارِهون كراهيةً كما أخرجك؛ أى ككراهيتهم، أو كراهيتك لإخراجك .

وقد ذهب[4] قومٌ إلى أن الكافَ بمعنى الواو التى للقسم ، وهو بَعيد .

و « ما » مصدرية ، و « بالحقّ » حال ، وقد ذُكر نظائره .

(وَإِنَّ فَرِيقا) : الواو هُنَا واوُ الحال .

---

(١) صفحة ٤٠٢ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والبيان : ١ ـ ٣٨٣
(٣) الوجه الأول هو ماسبق من قوله : تقديره . . .
(٤) هذا هو الوجه الثانى والثالث من وجوه موضع الكاف ، فترتيب المؤلف غير واضح .

قال تعالى : ﴿ وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُم وَتَوَدُّونَ أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكم . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ يَعِدُكُمْ) : إذْ فى موضع نصب ؛ أى واذكروا ؛ والجمهُور على ضم الدال[١] ؛ ومنهم مَنْ يسكّنها تخفيفا لتوالى الحركات .

و (إحْدَى) : مفعول ثان .

و (أنَّها لَكمْ) : فى موضع نَصْبٍ بدلا من إحدى بدل الاشتمال ، والتقدير : وإذ يَعِدُكم اللهُ مَلَكَةَ إحْدَى الطائفتين .

قال تعالى : ﴿ إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُم فَاسْتَجَابَ لكم أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ من الملائكةِ مُرْدِفِينَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ تَسْتَغِيثُونَ) : يجوز أنْ يكونَ بدلا من « إذ » الأولى، وأَنْ يكونَ التقدير : اذكروا ؛ ويجوز أن يكونَ ظرفا لتودّون .

(بِألْفٍ) : الجمهور على إفراد لفظة الألف .

ويقرأ بآلُف[٢] على أَفْعل مثل أَفاس ، وهو معنى قوله[٣] : « بخمسة آلاف » .

(مُرْدِفِينَ) : يُقرَأ بضمّ[٤] الميم وكسر الدال وإسكان الراء ، وفعله أردف، والمفعول محذوف ؛ أى مُرْدِفِين أمثالهم .

ويُقْرَأُ بفتح الدال على ما لم يسمّ فاعله ؛ أى أُرْدِفوا بأمثالهم .

ويجوز أنْ يكون المردفون من جاء بعد الأوائل ؛ أى جعلوا ردفا للأوائل .

ويُقْرَأ بضمّ الميم وكَسْر[٤] الدال وتشديدها ، وعلى هذا فى الراء ثلاثة أوجه :

---

(١) فى المحتسب (١ — ٢٧٣) : قراءة مسلمة بن محارب : « وإذ يعدكم الله » — بإسكان الدال قال أبو الفتح : أسكن ذلك لتوالى الحركات وثقل الضمة .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٤١ ، وتفسير القرطبى : ٧ — ٣٧١

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٢٥

(٤) فى المحتسب (١ — ٢٧٣) : قرأه رجل من أهل مكة ، زعم الخليل أنه سمعه يقرأ (مردفين) بفتح الراء وتشديد الدال مفتوحة ومكسورة . قال : وأصله مرتدفين : مفتعلين من الردف ، فآثر إدغام التاء فى الدال . وفى الكشف (١ — ٤٨٩) : « مردفين »: قرأ نافع بفتح الدال. وقرأ الباقون بالكسر. وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى: ٧—٣٧٠، ومشكل إعراب القرآن: ١—٣٤٢ ، والبيان: ٢—٣٨٤

الفتح وأصلها مرتدفين ، فنُقلَتْ حركةُ التاء إلى الراء ، وأُبدلت دَالًا ليصحَّ إدغامُها فى الدال ، وكان تغيير التاء أَوْلى لأنها مهموسة والدال مجهورة ؛ وتغيير الضعيفِ إلى القوىّ أولى .

والثانى — كَسْرُ الراء على إتباعها لـكسرة الدال ، أو على الأَصْلِ فى التقاء الساكنين .

والثالث — الضمّ إتباعا لضمّة الميم .

ويقرأُ بكسر الميم والراء على إتباع الميم الراء .

وقيل من قَرأ بفَتْح الراء وتشديد الدال فهو مِنْ ردّف بتضعيف العين للتكثير ، أو أن التشديدَ بدلٌ من الهمزة كأفرجته . وفرَّجْتُه .

قال تعالى : ﴿ وما جَعَلَهُ اللهُ إلّا بُشْرَى ، ولِتَطْمَئِنَّ به قُلُوبُكُم . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ومَا جَعَلَهُ اللهُ) : الهاء هنا مثل الهاء التى فى آل عمران[1] .

قال تعالى : ﴿ إذْ يُغَشِّيكُم النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ، ويُنَزِّلُ عَلَيْكُم من السماء ماءً لِيُطَهِّرَكُم به ويُذْهِبَ عنكم رِجْزَ الشَّيْطَانِ ولِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُم ويُثَبِّتَ به الأَقْدَامَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ يُغَشِّيكُمْ) : « إذ » مثل[2] « إذ تَسْتَغِيثون » ؛ ويجوزُ أن يكون ظرفا لما دلَّ عليه « عَزِيز حكيم » .

ويقرأُ[3] : « يَغْشَاكُم » — بالتخفيف والألف . و « النُّعاس » فاعله .

ويقرأ بضمّ الياء وكسر الشين وياء بعدها ، والنعاسَ بالنصب ؛ أى يغشيكم اللهُ النعاس .

ويقرأ كذلك إلا أنه بتشديد الشين .

و (أَمَنَةً) : مذكور[4] فى آل عمران .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٢٦ وقد سبق صفحة ٢٩١

(٢) سورة الأنفال ، آية ٩

(٣) فى الكشف (١ — ٤٧٩) : « إذ يغشيكم النعاس » — قرأ نافع بضم الياء والتخفيف . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، بفتح الياء والتخفيف وبألف بعد الشين . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين والتشديد من غير ألف .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، برفع النعاس . وقرأ الباقون بالنصب .

(٤) صفحة ٣٠٢

(ماءً لِيُطهِّرَكم) : الجمهورُ على المدِّ ، والجار والمجرور صفة له .

ويُقرأُ شاذًّا بالقَصْر ، وهي بمعنى الذي .

(رِجْزَ الشَّيْطانِ) : الجمهور على الزاى ، ويُرَادُ به هنا الوَسْوَاس . وجاز أن يسمى رِجْزاً ؛ لأَنه سببٌ للرجز ، وهو العذابُ .

وقرئ بالسين ، وأَصل الرجس الشيء القَذِر ؛ فجعل ما يُفضِى إلى العذاب رِجْساً استقذاراً له .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إلى المَلائكةِ أَنِّى مَعَكُم فَثَبِّتوا الذين آمنُوا سَأُلْقِى فى قُلُوبِ الذين كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ واضْرِبُوا منهم كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَوْقَ الأَعْنَاقِ) : هو [٣] ظَرْف لاضربوا ، وفوق العنق الرَّأْس .

وقيل : هو مفعول به . وقيل فوق زائدة .

(مِنْهُمْ) : حال من « كُلَّ بَنَانٍ » ؛ أى كلَّ بنان كائنا منهم .

ويَضْعُفُ أنْ يكونَ حالا من بَنَان ؛ إذ فيه تقديمُ حالِ المضافِ إليه على المضاف .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ ورسُولَهُ فإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ (١٣) ﴾ .

(ذَلِكَ) : أى الأَمر . وقيل : ذلك مبتدأ .

و (بِأَنَّهُمْ) : الخبر ؛ أى ذلك مستحق بشِقاقِهم .

(وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ) : إنما لم يدْغم ؛ لأَنَّ القاف الثانية ساكنة فى الأصل وحركتها هنا لالتقاء الساكنين ؛ فهى غَيْرُ معتدٍّ بها .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُم فَذُوقُوهُ وأَنَّ للكافِرِينَ عذابَ النَّارِ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ) ؛ أى الأمرُ ذلكم ، أو ذلكم واقع ، أو مستحقّ .

ويجوز أن يكونَ فى موضع نصب ؛ أى ذُوقوا ذلكم ، وجعل الفِعْل الذى بعده مُفَسِّرًا له .

والأحسن أن يكونَ التقدير : باشِرُوا ذلكم فذوقوه ؛ لتكونَ الفاء عاطفة .

(وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ) ؛ أي والأمر أَنَّ للكافرين[1] .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إذا لَقِيتُمُ الذينَ كَفَرُوا زَحْفاً فلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (زَحْفاً) : مصدر في موضع الحال .

وقيل : هو مصدر للحال المحذوفة ؛ أي تَزْحفون زَحْفاً .

و (الأَدْبَارَ) : مفعول ثانٍ لتُوَلُّوهم .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يُوَلِّهِم يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أو مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ فقد بَاءَ بِغَضَبٍ من اللهِ . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مُتَحَرِّفاً ، أَوْ مُتَحَيِّزاً) : حالان من ضمير الفعل في يُوَلِّهم .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُم وأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الكافِرِينَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى: (ذَلِكُمْ) ؛ أي الأمر ذلكم، « و » الأمر «أَنَّ اللهَ مُوهِنُ» ـ بتشديد الهاء وتخفيفها ، وبالإضافة والتنوين ؛ وهو ظاهر .

قال تعالى: ﴿ إنْ تَسْتَفْتِحُوا فقد جَاءَكُم الفَتْحُ وإن تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لكم وإنْ تَعُودُوا نَعُدْ ولَنْ تُغْنِيَ عنكم فِئَتُكُم شَيْئاً ولو كَثُرَتْ وأَنَّ اللهَ مع المؤمِنِينَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنَّ اللهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ) : يُقْرَأُ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح على تقدير : والأَمْرُ أَنَّ اللهَ مع المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عند اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعْقِلُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ) : إنما جمع الصمّ وهو خبر « شرّ » ؛ لأَنَّ شرًّا هنا يرَادُ به الكَثْرَة ، فجَمَع الخبر على المعنى ، ولو قال الأصم لكان الإفراد على اللّفظ ؛ والمعنى على الجمع .

---

(١) في معاني القرآن (١ ـ ٤٠٥) : نصب « أن » من جهتين: أما إحداهما: وذلك بأن للكافرين عذاب النار ، فألقيت الباء فنصبت . والنصب الآخر أن تضمر فعلا ، كذلك قال :ذلكم فذوقوه، واعلموا أن للكافرين عذاب النار .

وفي مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٩٣) : وأن للكافرين عذاب النار : أن في موضع رفع عطف على ذلكم ، وقال الفراء ـ وذكر ماتقدم عن معاني القرآن .

قال تعالى : ﴿ واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الذينَ ظَلَمُوا منكم خاصَّةً واعْلَمُوا أنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لا تُصِيبَنَّ) : فيها ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه مستأنف ، وهو جوابُ قَسَمٍ محذوف ؛ أى والله لا تصيبنّ الذين ظلموا خاصةً ، بل تعمّ .

والثانى ـ أنه نَهْى ، والكلام محمولٌ على المعنى ؛ كما تقول : لا أَرَيَنّكَ هاهنا ؛ أى لا تكن هاهنا ، فإن مَنْ يكون ها هنا أَراه . وكذلك المعنى هنا ؛ إذ المعنى : لا تدخلوا فى الفتنة ، فإنّ مَنْ يدخل فيها تنزل به عقوبةٌ عامة .

والثالث ـ أنه جواب الأَمر ، وأُكّدَ بالنون مبالغة ، وهو ضعيفٌ ، لأَنّ جوابَ الشرط متردّد ، فلا يليقُ به التوكيد .

وقرئ فى الشاذ[(١)] : « لتُصِيبَنّ » ـ بغير ألف . قال ابن جنى[(١)] : الأَشْبَهُ أن تكونَ الألفُ محذوفة كما حُذفت فى أَمَ والله .

وقيل فى قراءة الجماعة : إنّ الجملةَ صفة لفتنة ، ودخلت النونُ على المنفى فى القَسم على الشذوذ .

قال تعالى : ﴿ واذْكُرُوا إذْ أنتُم قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فى الأرضِ تَخَافُونَ أنْ يَتَخَطَّفَكُم النَّاسُ فآوَاكُم وأيَّدَكُم بنَصْرِهِ ورَزَقَكُمْ من الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تَخافُونَ) : يجوزُ أنْ يكونَ فى موضع رَفْع صفة كالذى قبله ؛ أى خائفون .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى « مُسْتَضْعَفون » .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٧٧) : قراءة العامة : « لا تصيبن الذين ظلموا » . وقراءة على ، وزيد ابن ثابت ، وأبى جعفر محمد بن على ، والربيع بن أنس ، وأبى العالية ، وابن جماز : « لتصيبن » .

وفى البيان (١ ـ ٣٨٥) : « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » : تقديره : ولا تصيبن بحذف الواو ، ثم ذكر رأى الفراء : وهو أنه فى موضع الجزم لأنه فى جواب الأمر . وارجع أيضا إلى معانى القرآن (١ ـ ٤٠٧) إن أردت .

قال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُم وأَنْتُم تَعْلَمُونَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) : يجوز أن يكونَ مجزوما عطفا على الفعل الأول ، وأن يكونَ نصبا على الجواب[(١)] بالواو .

قال تعالى : ﴿ وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الذينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلُوكَ أو يُخْرِجُوكَ . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ) : هو معطوف على[(٢)] : « واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ . . . » .

قال تعالى : ﴿ وإِذْ قالوا اللَّهُمَّ إنْ كانَ هٰذَا هُوَ الحقَّ من عِنْدِكَ فأَمْطِرْ علينا حِجَارَةً من السماءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذابٍ أليمٍ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ الحَقَّ) : القراءة المشهورةُ بالنصب ، « وهو » هاهنا فَصْل .

ويُقْرأ[(٣)] بالرفع على أنّ « هو » مبتدأ ، و« الحقّ » خبره ، والجملة خبر كان .

و (مِنْ عِنْدِكَ) : حال [٤] من معنى الحق ؛ أي الثابت من عندك .

(مِنَ السَّماءِ) : يجوز أن يتعلّق بأمطر ، وأن يكونَ صفة لحجارة .

قال تعالى : ﴿ وما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وهم يَصُدُّونَ عن المَسْجِدِ الحَرَامِ . . . (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ) ؛ أي في أَنْ لا يعذبهم ؛ فهو في موضع نصب ، أوجَرّ على الاختلاف . وقيل هو حال ؛ وهو بَعيد ؛ لأن « أن » تخلِّص الفعل للاستقبال .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ صَلاتُهُم عند البَيْتِ إلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً . . . (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (ومَا كان صلاتُهم) : الجمهور على رفع الصلاة ونَصبِ المكاء ، وهو ظاهر . وقرأ الأعمش[(٤)] بالعكس ؛ وهي ضعيفةٌ ، ووَجْهُها : أنَّ المكاء والصلاة مَصْدران ،

(١) في البيان (١ — ٣٨٦) : على جواب النهي بالواو .

(٢) في الآية السادسة والعشرين السابقة .

(٣) في معاني القرآن (١ — ٤٠٩) : في الحق النصب والرفع ، إن جعلت « هو » اسما رفعت الحق بـ « هو » . وإن جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق .

(٤) في المحتسب (١ — ٢٧٨) : روى عن عاصم أنه قرأ : « وما كان صلاتهم عند البيت » — نصبا — إلا مكاء وتصدية — رفعا . ورواه عبيد الله عن سفيان ، عن الأعمش — أن عاصما قرأ كذلك . قال الأعمش : وإن لحن عاصم تلحن أنت !

والمصدرُ جنسٌ ، ومعرفةُ الجنس قريبةٌ من نكرته ، ونكرته قريبة من معرفته ؛ ألَا ترى أنه لا فرْقَ بين خرجت فإذا الأسد ، أو فإذا أسد؛ ويُقوِّى ذلك أنّ الكلام قد دخله النَّفْىُ والإثبات ، وقد يحسُنُ فى ذلك ما لا يحسنُ فى الإثبات المَحْض ؛ ألا ترى أنه لا يحسن : كان رجل خيرا منك ، ويَحْسُنُ ما كان رجل إلا خيرا منك ؟

وهمزة المُكاء مُبْدَلة من واو ، لقولهم: مَكا يمكُو .

والأصلُ فى التصدية تَصْدِدة ؛ لأنه من الصد ؛ فأُبدلت الدالُ الأخيرة ياءً لثقل التضعيف .

وقيل : هى أَصل ، وهو من الصَّدى الذى هو الصوت .

قال تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ من الطَّيِّبِ ويَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْض فَيَرْكُمَهُ جميعا فيَجْعَلَهُ فى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الخاسرونَ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَمِيزَ) : يُقرأُ بالتشديد والتخفيف ، وقد ذُكر[1] فى آل عمران .

و (بَعْضَهُ) : بدَل من الخَبِيث بدلَ البعض ؛ أى بعضَ الخبيث على بعض .

و (يَجْعَلُ) هنا متعدّية إلى مفعولٍ بنفسها ، وإلى الثانى بحرف الجر .

وقيل : الجار والمجرور حال ، تقديره : ويجعل بَعْض الخبيث عاليا على بعض .

قال تعالى : ﴿وإنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أنَّ اللهَ مَوْلاكُم ، نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ (٤٠)﴾ .

قوله تعالى : (نِعْمَ المَوْلَى) : المخصوص بالمدح محذوف ؛ أى نعم المولى الله سبحانه .

قال تعالى : ﴿واعْلَمُوا أنَّ ما غَنِمْتُم من شَىْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ ولِذِى القُرْبَى والْيَتَامَى والمَسَاكِينِ وابنِ السَّبِيلِ إنْ كُنْتُم آمَنْتُم بِاللهِ وما أَنْزَلْنا عَلَى عَبْدِنا يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ واللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قديرٌ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنَّ ما غَنِمْتُمْ) : « ما » : بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف .

و (مِنْ شَىْءٍ) : حال من العائد المحذوف ، تقديره : ما غَنِمْتُموه قليلا أو كثيرا .

(فأَنَّ لِلهِ) : يقرأ[2] بفتح الهمزة . وفى الفاء وجهان :

---

(١) صفحة ٣١٤ (٢) ومعانى القرآن : ١ — ٤١١

أَحدهما ـ أنها دخلَتْ فى خبر «الذى» لِماَ فى الذى من معنى المجازاة، و«أَن» وما عملت فيه فى موضع رَفْع ٍخبر مبتدأ محذوف ، تقديره : فالحكمُ أَنّ لله خُمسه .

والثانى ـ أَنَّ الفاءَ زائدة ، و « أن » بدلٌ من الأولى .

وقيل : « ما » مصدرية ، والمصْدَرُ بمعنى المفعــــول ؛ أى واعلموا أَنّ غنيمتكم ؛ أَى مغنومكم .

ويُقرَأُ بكسر الهمزة فى « إن » الثانية على أَنْ تكونَ « إن » وما عملت فيه مبتدأ وخبرا فى موضع خَبَرِ الأولى .

والخمس ـ بضم الميم وسكونها لغتان قد قُرِئ بهما .

(يَوْمَ الفُرْقانِ) : ظرف لأنزلنا ، أو لآمنتم .

(يَوْمَ الْتَقَى) : بدل مِنْ يوم الأوّل .

ويجوز أَنْ يكونَ ظرفا للفرقان ؛ لأنه مصدر بمعنى التَّفْرِيق .

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنيا وهم بِالْعُدْوَةِ القُصْوَى والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُم ولو تَوَاعَدْتُم لَاختَلَفْتُمْ فى المِيعادِ ولٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللهُ أمراً كانَ مَفعُولًا ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عن بَيِّنَةٍ ويَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وإنَّ اللهَ لَسَميعٌ عليمٌ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ أَنتُم) : « إذ »[١] بدل من يوم أيضا .

ويجوز أَنْ يكونَ التقدير : اذكروا إذ أنتم .

ويجوز أَنْ يكونَ ظَرْفاً لقدير[١] .

والعُدْوَةُ ـ بالضم[٢] والكسر لغتان قد قرئ بهما .

(القُصْوَى) ـ بالواو ، وهى خارجةٌ على الأصل ، وأصْلُها من الواو . وقياس الاستعمال

---

(١) من يوم : فى الآية السابقة : « يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » .

(٢) فى الكشف (١ ـ ٤٩١) : « بالعدوة » ـ قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ـ بكسر العين ، وضمها الباقون ، وهما لغتان . وفى المحتسب (١ ـ ٢٨٠) : قراءة الناس بالعدوة ، والعدوة ـ بالضم والكسر . وقرأ بالعدوة ـ بالفتح ـ قتادة ، والحسن ، وعمرو . قال أبو الفتح : الذى فى هذا أنها لغة ثالثة .

أن تـكونَ القُصْيَا ؛ لأنه صفة كالدنيا والعُلْيا ، وفُعْلَى إذا كانت صفة قلبت واوها ياء فَرْقاً بين الاسْمِ والصفة .

(والرَّكْبُ) : جمع راكب فى المعنى ، وليس بجَمْعٍ فى اللفظ ؛ ولذلك تقـــول فى التصغير[1] : رُكَيب ، كما تقول فُرَيخ .

و (أسْفَلَ مِنْـكُمْ) : [ه] ظَرْف ؛ أى والرَّكْبُ فى مكان أسفل منكم ؛ أى أشدّ تسفُّلا ، والجملة حال من الظرف الذى قبله .

ويجوز أنْ تـكونَ فى موضع رفع عطفا على أنتم ؛ أى وإذ الركب أَسفل منـكم .

(لِيَقْضِيَ اللهُ) : أى فَعَل ذلك لِيَقْضى .

(لِيَهْلِكَ) : يجوز أن يكونَ بدلا من ليَقْضِي بإعادةِ الحَرْف ، وأن يكونَ متعلقا بيقضى ، أو بـ « مفعولا » .

(مَنْ هَلَكَ) : الماضى هنا بمعنى المستقبل .

ويجوز أنْ يكونُ المعنى ؛ ليهلك بعذاب الآخرة مَنْ هلك فى الدنيا منهم بالقَتْل .

(مَنْ حَيَّ) : يُقْرَأ بتشديد[2] الياء وهو الأصلُ ؛ لأنَّ الحرفين متماثلان متحركان ؛ فهو مثل شَدّ ومَدّ ، ومنه قول عبيد[3] :

عَيُّوا بأمْرِهِمُ كمـــا   عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ

ويقرَأُ بالإظهار ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنَّ الماضى حُمِلَ على المستقبل وهو يَحْيَا ، فـكما لم يُدْغم فى المستقبل لم يدغم فى الماضى ، وليس كذلك شدّ ومدّ ؛ فإنه يدغم فيهما جميعا .

---

(١) فى ا : فى الجمع ، ونراه تحريفا .

(٢) فى الـكشف (١ ـ ٤٩٢) : « من حى عن بينة » ـ قرأه نافع ، وأبو بكر ، والبزى ، بياءين ظاهرتين، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة . وانظر فى ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن: ١ـ٣٤٧

(٣) هو عبيد بن الأبرص : ديوانه : ١٠٦ ، والرواية فيه :

برمت بنو أسد كما   برمت ببيضتها الحمامه

وقال فى شرحه : كذا روى البيت فى الأغانى والميدانى، وروايته فى سائر المراجع : عيوا بأمرهم كما عيت . . .

والوجه الثانى ـ أنَّ حركَةَ الحرفين مختلفة ؛ فالأُولى مكسورة والثانيـــة مفتوحة ، واختلافُ الحركتين كاختلاف الحرفين ؛ ولذلك أجازوا فى الاختيار : لَحِحَتْ[1] عَيْنُه ، وضَبِبَ[2] البلد ، إذا كثر ضَبّه .

ويُقوِّى ذلك أنَّ الحركَةَ الثانية عارضة ؛ فكأنَّ الياء الثانية ساكنة ، ولو سكنت لم يلزم الإدغام ؛ وكذلك إذا كانت فى تقدير الساكن ، والياآن أصْلٌ ، وليست الثانية بدلا من واو ، فأمَّا الحيوان فالواوُ فيه بدَلٌ من الياء ، وأما الحِوَاء فليس من لفظ الحيّة ، بل من حَوى يَحْوِى ، إذا جمع .

و (عَنْ بَيِّنَةٍ) : فى الموضعين يتعلَّقُ بالفعل الأول .

قال تعالى : ﴿ إذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فى مَنَامِكَ قَلِيلاً ولو أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُم ولَتَنَازَعْتُم فى الأَمْرِ ولَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ ... (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ يُرِيكَهُم): أى اذْكُروا ؛ ويجوز أَنْ يكونَ ظرفا لعليم[3] .

قال تعالى : ﴿ وأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ولاتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُم واصْبِرُوا إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعـــالى : (فَتَفْشَلُوا) : فى موضع نَصْبٍ على جواب النهى ، وكذلك «وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » .

ويجوز أنْ يكــونَ « فتفشلوا » جَزْماً عطفـــا على النهى ، ولذلك قرئ « ويذهبْ ريحكم » .

قال تعالى : ﴿ولا تَكُونُوا كالذينَ خَرَجُوا من دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ ويَصُدُّونَ عن سَبِيلِ اللهِ . . . (٤٧) .

قوله تعالى : (بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ) : مفعول من أجله ، أو مصدر فى موضع الحال .

(وَيَصُدُّونَ) : معطوف على معنى المصدر .

---

(١) الفعل كسمع ، ولحت عينه : لصقت بالرمص .

(٢) فى القاموس : الفعل كفرح وكرم : وضبب البلد : كثرت الضباب فيه .

(٣) فى الآية السابقة .

قال تعالى: ﴿ وإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أعمالهم وقال : لا غَالِبَ لَكُمُ اليَوْمَ من النَّاس وإنِّى جارٌ لكم فلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ . . . (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لاغالِبَ لَكُمُ اليَوْم) : « غالب » هنا مَبْنِيّة . ولكم : فى موضع رفع خَبَر لا ، واليوم معمول الخبر .

و(مِنَ النّاسِ) : حال من الضمير فى « لكم » .

ولا يجوز أَنْ يكونَ اليوم منصوبا بغالب . ولا « من الناس » حالاً من الضمير فى غالب ، لأن اسْمَ « لا » إذا عمل فيما بعده لا يجوزُ بناؤُه .

والألف فى « جارٌ » بدل من واو ؛ لقولك جاوَرْتُه .

و (عَلى عَقِبَيْهِ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ والذينَ فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ غَرَّ هَٰؤلاءِ دِينُهُم ...(٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ يَقُولُ المُنَافِقُونَ) ؛ أى اذْكُروا .

ويجوزُ أَنْ يكونَ ظَرْفاً لزيّن ، أو لفعل من الأفعال المذكورة فى الآية مما يصحّ به المعنى .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ تَرَى إذْ يَتَوَفَّى الذينَ كَفَرُوا الملائكةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وأَدْبَارَهُم وذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَوَفَّى) [1] : يقرأ بالياء ، وفى الفاعل وجهان :

أحدهما ـ «المَلائِكَةُ» ، ولم يؤنّث للفَصْلِ بينهما ، ولأنَّ تأنيثَ الملائكةِ غيْرُ حقيقى ؛ فعلى هذا يكون « يَضْرِبُونَ وُجوهَهُمْ » حالا من الملائكة ، أو حالا من الذين كفروا ؛ لأنَّ فيها ضميرا يعود عليهما .

والثانى ـ أَنْ يكونَ الفاعلُ مُضْمَرا ؛ أى إذ يتوفى اللهُ ؛ والملائكة على هذا مبتدأ ،

(١) فى الكشف (١ ـ ٤٩٣) : « ولو ترى إذ يتوفى » : قرأه ابن عامر بتاءين على تأنيث لفظ الملائكة . وقرأ الباقون بياء وتاء على التذكير ؛ لانه قد فرق بين الفعل والفاعل ، ولأن تأنيث الملائكة غير حقيقى .

و «يضربون» الخبر، والجملةُ حال، ولم يحتجْ إلى الواو لأجل الضمير؛ أي يتوفاهم [٦] والملائكةُ يَضْرِبون وجوههم .

ويقرأ بالتاء ، والفاعل الملائكة .

قال تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ والذينَ من قَبْلِهِم كَفَرُوا بآياتِ اللهِ فأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ . . . (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَدَأْبِ) : قد ذكر (١) فى آل عمران ما يصحّ منه إعراب هذا المَوْضِع .

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بأنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا على قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بأَنْفُسِهِم وأنَّ اللهَ سميعٌ عليمٌ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) : يَقْرَأُ بفتح الهمزة ، تقديره : ذلك بأنَّ الله لم يكُ مُغَيِّرا وبأَنَّ اللهَ سميع .

ويقرأ بكسرها على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ الذينَ عاهَدْتَ منهم ثم يَنْقُضُونَ عَهْدَهُم فى كلِّ مَرَّةٍ وهم لا يَتَّقُونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى: (الّذينَ عاهَدْتَ) : يجوز أَنْ يكونَ بدلا من الذين الأُولى (٢)، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين .

ويجوز أنْ يكون نَصْباً على إضمار أَعْنِى .

و (مِنْهُمْ) : حال من العائد المحذوف .

قال تعالى: ﴿ فإمَّا تَثْقَفَنَّهُم فى الحَرْبِ فَشَرِّدْ بهم مَنْ خَلْفَهُم لعلَّهُم يَذَّكَّرُونَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى: (فإما تَثْقَفَنَّهم): إذا أُكِّدَتْ إنْ الشرطية بـ«ما» أُكد فعل الشرط بالنون ليتناسبَ المعنى .

(١) سبق صفحة ٢٤١ (٢) فى الآية السابقة (٥٥) .

(فَشَرِّدْ بِهِمْ) : الجمهور(١) على الدال، وهو الأَصْلُ .

وقرأ الأعمش بالذال ، وهو بَدَلٌ من الدال ، كما قالوا : خَرَاديل وخَرَاذيل(٢) .

وقيل : هو مقلوب من شذَر بمعنى فرّق ، ومنه قولهم : تفرّقُوا شذَرَ مذَرَ .

ويجوز أن تكون من شذر فى مقاله إذا أكثر فيه ، وكل ذلك تعسُّفٌ بَعِيد .

قال تعالى : ﴿ وإمَّا تَخافَنَّ من قَوْمٍ خِيانَةً فانْبِذْ إليهم على سَوَاءٍ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الخائِنِينَ (٥٨) ﴾

قوله تعالى : (فانْبِذْ إليْهِمْ) : أى عهدَهم. فحذف المفعول .

و (عَلَى سَوَاءٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ ولا يَحْسَبَنَّ الذينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إنَّهُم لا يُعْجِزُونَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا يَحْسَبَنَّ الّذين) : [يقرأ](٣) بالتاء على الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ، والمفعول الثانى « سَبَقُوا » .

ويُقْرَأُ(٤) بالياء ، وفى الفاعل وجهان :

أحدهما ـ هو مُضْمَر ؛ أى لا يحسبن من خَلفهم ، أو لا يحسبن أَحَد ، فالإعرابُ على هذا كإعراب القراءة الأولى .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٨٠) : يروى عن الأعمش أنه قرأ « فشرذ بهم من خلفهم » ـ بالذال المعجمة . قال أبو الفتح : لم يمرر بنا فى اللغة تركيب ش ر ذ ، وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذال بدلا من الدال .

وفى تفسير القرطبى (٨ ـ ٣١) : وروى عن ابن مسعود : فشرذ ـ بالذال المعجمة وهما لغتان . وقال المهدوى : الذال لا وجه لها ، إلا أن تكون بدلا من الدال المهملة لتقاربهما ، ولا يعرف فى اللغة : فشرذ .

(٢) فى المحتسب : خرادل ، وخراذل : أى مقطع مفرق .

(٣) ليس فى ا .

(٤) فى الكشف (١ ـ ٤٩٣) : « ولا يحسبن الذين كفروا » ـ قرأ حفص ، وابن عامر ، وحمزة بالياء على لفظ الغيبة . وقرأ الباقون بالتاء .

وقال : وأما الياء فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحل القراءة به . قال النحاس : وهذا تحامل شديد والقراءة تجوز . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى : ٨ ـ ٣٣

والثانى – أنّ الفاعلَ « الذين كفروا » ، والمفعول الثانى سبقوا ، والأوّل محذوف ؛ أى أنفسهم .

وقيل: التقدير : أن سبَقُوا[1] ، وأَنْ هنا مصدرية مخففة من الثقيلة ، حكى عن الفرّاء ، وهو بَعيد ، لأن « أن » المصدرية موصولة ، وحذْفُ الموصول ضعيف فى القياس شاذّ فى الاستعمال .

(أَنَّهمْ لا يُعْجِزُونَ) :أى لا تحسبوا[2] ذلك لهذا . والثانى[3] أَنه متعلق بتَحسب ، إما مفعول، أو بدل من« سبقوا »، وعلى كلا الوجهين تـكون« لا »زائدة. وهوضعيف لوجهين:

أحدهما – زيادة لا .

والثانى – أَنّ مفعول حسبت إذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا كانَتْ فيه إن مكسورة ؛ لأَنه موضع مبتدأ وخبر .

قال تعالى : ﴿ وأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ من قُوَّةٍ ومن رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ به عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّكُمْ . . . (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قُوَّةٍ) : هو فى موضع الحال من « ما » ، أو من العائد المحذوف فى « استطعتم » .

(تُرْهِبُونَ بِهِ) : فى موضِـعِ الحال من الفاعل فى« أَعِدُّوا » ، أو من المفعول ؛ لأَنّ فى الجملة ضميرين يَعُودَان إليهما .

قال تعالى : ﴿ وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لها وتَوَكَّلْ على اللهِ ... (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (للسّلْمِ) : يجوز أن تـكون اللام بمعنى إلى ؛ لأَنّ جنح بمعنى مال ؛ويجوز أن تـكونَ معدِّيةً للفعل بنفسها ، وأن تـكونَ بمعنى من أجل .

والسّلم ـ بكسر السين وفتحها: لغتان، وقد قرئ بهما وهى مؤنثة، ولذلك قال: « فاجْنَحْ لَهَا » .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (١ – ٣٥٠) : وقيل إن « أن » مضمرة مع سبقوا فتسد مسد المفعولين كما سدت فى قوله : أحسب الناس أن يتركوا ، تقديره : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا . . .

(٢) فى تفسير القرطبى (٨ – ٣٤) : قرأ ابن عامر « أنهم لايعجزون » بفتح الهمزة . وانظر أيضا الـكشف : ١ – ٤٩٤ ، والبيان : ١ – ٣٩٠

(٣) الأول هو قوله قبل : أى لا تحسبوا ذلك .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ ومَن اتَّبَعَكَ من المؤمِنِينَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (حَسْبُكَ اللهُ) : مبتدأ وخبر . وقال قوم : حسبك مبتدأ ، والله فاعله ؛ أى يَكْفِيك الله .

(وَمَنِ اتَّبَعَكَ) : فى « مَنْ » ثلاثة أوجه :

أحدها — جَرّ عطفا على الكاف فى حَسْبك ؛ وهذا لا يجوزُ عند البصريين ؛ لأنَّ العطفَ على الضمير المجرور من غير إعادةِ الجار لا يجوز .

والثانى — موضعه نَصْب بفعل محذوف دَلَّ عليه [٧] الكلام ؛ تقديره : ويكفى مَنِ اتَّبعك .

والثالث — مَوْضِعُه [رَفْع](١) على ثلاثة أوجه : أحدها : هو معطوف على اسمِ الله ، فيكون خبرا آخر ؛ كقولك : القائمان زَيْد وعمرو ، ولم يثنّ حَسْبك ، لأنه مصدر .

وقال قوم : هذا ضعيف ؛ لأنَّ الواو للجمع ، ولا يحسن هاهنا كما لم يحسن فى قولهم : ما شاءَ اللهُ وشئت(٢) ، و « ثُم » هنا أَوْلى .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وحَسْبُك مَنِ اتَّبعك(٣) .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها النَّبِيُّ حَرِّضِ المؤمنين على القِتَالِ إنْ يَكُن منكم عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وإنْ يَكُنْ منكم مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً من الذين كَفَرُوا ... (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ يَكُنْ) : يجوز أنْ تكونَ التامة ، فيكون الفاعل « عشرون » ، و « مِنْكُمْ » : حال منها ، أو متعلقة بيكون .

ويجوز أن تكونَ الناقصة ، فيكون عشرون اسمها ، ومنكم الخبر .

---

(١) ليس فى ا .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٥٢

(٣) الوجه الثالث لم يذكره ، وهو فى مشكل إعراب القرآن : فى موضع رفع على الابتداء ويضمر الخبر ؛ أأى ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . ولم يذكر فى البيان إلا الوجهين الأولين . وفى ا — بدل : وحسبك من اتبعك : ومن اتبعك كذلك ، أى حسبهم الله . وهو الوجه الثالث الذى أشار إليه ابن مكى فى مشكل إعراب القرآن — كما تقدم .

قال تعالى : ﴿ ما كانَ لِنَبِيٍّ أنْ يكُونَ لَهُ أَسْرَى حتى يُثْخِنَ فى الأرضِ ، تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ . . . (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَسْرَى) : فيه قراءات قد ذكرت[1] فى البقرة .

(وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ) : الجمهورُ على نَصْبِ الآخرة على الظاهر .

وقرىء[2] شاذا بالجر ، تقديره : واللهُ يريد عَرَضَ الآخرةِ ، فحُذف المضاف وبقى عمله ، كما قال بعضهم[3] :

أكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرأً ونَارٍ تَوَقَّدُ باللَّيْلِ نارا

أى وكلّ نار .

قال تعالى : ﴿ لَوْلا كتابٌ من اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُم فيما أَخَذْتُم عذابٌ عظيمٌ (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْلا كِتابٌ) : كتاب مبتدأ ، و « سَبَقَ » : صفة . و « من الله » يجوز أن يكونَ صفة أيضا ، وأن يكون متعلقًا بسبق ، والخبر محذوف : أى تدارككم .

قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مما غَنِمْتُم حَلالًا طَيِّبًا واتَّقُوا اللهَ ...(٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (حَلالًا طَيِّبا) : قد[4] ذكر فى البقرة .

قال تعالى : ﴿ وإنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فقد خَانُوا اللهَ من قَبْلُ فَأَمْكَنَ منهم واللهُ عليمٌ حكيمٌ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (خِيانَتَكَ) : مصدر خان يخون ، وأَصْلُ الياء الواو ، فقلبت لانكسار ماقبلها ووقوع الألف بعدها .

---

(١) سبق صفحة ٨٧

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٢٨١) : قرأ ابن جماز : « والله يريد الآخرة » ــ بكسر التاء ، يحملها على عرض الآخرة .

(٣) البيت لأبى دواد الإيادى : الكتاب : ١ ــ ٦٦ ، والمحتسب : ١ ــ ٢٨١ ، وهو فى أمالى ابن الشجرى : ١ ــ ٢٩٦ غير معزو . وفى كامل المبرد : ١ ــ ٢٨٧ : وأنشد سيبويه لعدى بن زيد العبادى . وفى حواشيه : والصحيح أنه لأبى دواد الإيادى ، وكذا نسب إلى عدى بن زيد فى الكامل : ٣ ــ ٩٩

(٤) سبق صفحة ١٣٨

قال تعـــالى : ﴿ . . . والذينَ آمَنُوا ولم يُهَاجِرُوا ما لـكم من وَلَايَتِهِمْ من شَيْءٍ . . . (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ ولايتِهِمْ) : يُقْرأُ بفتح الواو وكسرها ، وهما لغتان .

وقيل : هي بالـكسر : الإمارة ، وبالفتح : من مُوَالَاة النُّصْرة .

قال تعالى : ﴿ والَّذينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلياءُ بَعْضٍ إلَّا تَفْعَلُوهُ تَـكُن فِتْنَةٌ في الأرض وفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا تَفْعَلُوهُ) : الهاء تعودُ على النصر .

وقيل على الولاء والتأَمُّر .

قال تعالى: ﴿ . . . وأُولُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ في كِتابِ اللهِ . . . (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (في كِتابِ اللهِ): في موضع نَصْب بأَولى ؛ أي يثبت ذلك في كتابِ الله .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

قال تعالى : ﴿بَرَاءَةٌ من اللهِ وَرَسُولِهِ إلى الذينَ عاهَدْتُم من المُشْرِكينَ[١] (١). فَسِيحُوا في الأرضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . . . (٢)﴾ .

قوله تعالى : (بَرَاءَةٌ) : فيه وجهان :

أحدهما ــ هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أي هذا براءة ، أو هذه ، و « مِنَ اللهِ » : نَعْتٌ له . و « إلى الَّذِينَ » متعلِّقة ببراءة ، كما تقول : برئتُ إليك مِنْ كذا .

والثاني ــ أنها مبتدأ ، ومن الله نَعْتٌ لها ، و « إلى الذين » الخبر .

وقرىء[١] شاذا « منِ اللهِ » بكسر النون على أَصل التقاء الساكنين .

و (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) : ظرف لـ « فسيحوا » .

قال تعالى : ﴿وأَذَانٌ من اللهِ وَرَسُولِهِ إلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ من المُشْرِكينَ وَرَسُولُهُ . . . (٣)﴾ .

قوله تعالى : (وأَذَانٌ) : مثل براءة . و « إلى النَّاسِ » : متعلق بِأَذان ، أو خبر له .

(أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ) : المشهور[٢] بفَتْح الهمزة ، وفيه وجهان :

أحدهما ــ هو خَبَر الأَذان ؛ أي الإعلامُ من الله براءته من المشركين .

والثاني ــ هو صِفَة ؛ أي وأَذان كائن بالبراءة .

وقيل : التقدير : وإعلام من الله بالبراءة ، فالباء متعلقة بنفس المصدر .

(وَرَسُولُهُ): يقرأُ بالرفع ، وفيه ثلاثةُ أوجه :

أَحدها ــ هو معطوف على الضمير في برىء ، وما بينهما يَجْرِي مجرى التوكيد ؛ فلذلك ساغ العَطْفُ .

والثاني ــ هو خبر[٣] مبتدأ محذوف ؛ أي ورَسُوله بَرِيء .

(١) في المحتسب (١ ــ ٢٨٣) : حكى أبو عمرو أن أهل نجران يقولون : براءة « من الله » يجرون الميم والنون . (٢) وتفسير القرطبي (٨ ــ ٧٠) .

(٣) حقه : مبتدأ وخبره محذوف ، كما يظهر من تقديره .

والثالث ـ هو معطوف على موضع الابتداء ، وهو عنْدَ المحققين غَيْرُ(1) جائز ؛ لأن المفتوحةَ لها موضع غير الابتداء ، بخلاف المكسورة .

ويُقْرَأُ بالنصب عطفا على [٨] اسم إن .

ويُقْرَأُ بالجرِّ(2) شاذا ، وهو على القسم ؛ ولا يكونُ عطفا على المشركين ؛ لأنه يُؤَدِّى إلى الكُفْر .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الذينَ عاهَدْتُم من الْمُشْرِكِينَ ثُم لَمْ يَنْقُصُوكُم شَيْئًا ولم يُظَاهِرُوا عليكم أَحَدًا فأَتِمُّوا . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا الذينَ عاهَدْتُمْ) : فى موضع نصب على الاستثناء من المشركين ؛ ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، والخبر « فأَتموا » .

(ينْقُصُوكُمْ) : الجمهور بالصاد ، وقرئ بالضاد(3) ؛ أى يَنْقضُوا عُهودَكم ، فحذف المضاف .

و (شَيْئا) : فى موضع المصدر .

قال تعالى : ﴿ فإذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُم وخُذُوهُم واحْصُرُوهُم واقْعُدُوا لَهُمْ كلَّ مَرْصَدٍ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كلَّ مَرْصَدٍ) : المَرْصَد مَفْعَل ، من رَصدت ، وهو هُنَا مكان ، « وكلّ » ظرف(4) لاقْعُدُوا .

وقيل : هو منصوب على تقدير حذفِ حرف الجر ؛ أى على كلّ مرصد ، أو بكل . . .

---

(١) وفى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٥٥) : وقد أجاز قوم رفعه على العطف على موضع اسم (إن) قبل دخول « أن » .

(٢) وتفسير القرطبى : ٨ ـ ٧٠

(٣) فى المحتسب (٣ ـ ٢٨٣) : قراءة عكرمة « ثم لم ينقضوكم شيئا » ـ بالضاد معجمة ، أى « لم ينقضوا أموركم » . وفى تفسير القرطبى (٨ ـ ٧١) : وقرأ عكرمة ، وعطاء بن يسار ثم لم ينقضوكم ، بالضاد معجمة على حذف مضاف : التقدير : ثم لم ينقضوا عهدهم .

(٤) فى تفسير القرطبى (٨ ـ ٧٣) : ونصب كل على الظرف فيجعل المرصد اسما للطريق ، وهو اختيار الزجاج . وخطأ أبو على الزجاج فى جعله الطريق ظرفا ، وقال : الطريق مكان مخصوص كالبيت والمسجد فلا يجوز حذف حرف الجر منه إلا فيما ورد فيه الحذف سماعا .

قال تعالى : ﴿وإنْ أَحَدٌ من المشركينَ اسْتَجارَكَ فأَجِرْهُ حتى يَسْمَعَ كلامَ اللهِ ثم أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ . . . (٦)﴾ .

قوله تعالى : (وَإنْ أَحَدٌ) : هو فاعل لِفعْلٍ محذوف دلَّ عليه ما بعده .

و (حتى يَسْمَعَ) ؛ أي إلى أَنْ يسمع ، أو كي يسمع .

وَ« مأْمَن » : مَفْعل من الأَمن ، وهو مكان ؛ ويجوز أن يكونَ مصدرا ، ويكون التقدير : ثم أبلغه مَوْضِع مأْمَنِه .

قال تعالى : ﴿كَيْفَ يَكُونُ للمُشْرِكينَ عَهْدٌ عندَ اللهِ وعندَ رَسُولِهِ إلَّا الذينَ عاهَدْتُمْ عند المَسْجِدِ الحَرَامِ فما اسْتَقَامُوا لكم فاسْتَقِيمُوا لهم إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِينَ (٧)﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ يَكُونُ) : اسم يكون « عَهْدٌ » ؛ وفي الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها ـ كيف ، وقُدِّم للاستفهام ، وهو مِثْل قوله[1] : « كيف كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِم » .

والثاني ـ أنه « للمشركين » ؛ و« عِنْدَ » على هذين ظَرْف للعهد ؛ أو ليكون ؛ أو للجار ، أو هي وصْفٌ للعَهْد .

والثالث ـ الخبر « عند الله » ، وللمشركين تَبْيِين ، أو متعلق بيكون ، وكيف حال من العَهْد .

(فَمَا اسْتَقامُوا) : في « ما » وجهان :

أَحدها ـ هي زَمَانية ؛ وهي المصدرية على التحقيق ؛ والتقديرُ : فاستقيموا لهم مدةَ استقامتهم لكم .

والثاني ـ هي شرطية ، كقوله[2] : « ما يَفْتَح اللهُ » . والمعنى : إن استقاموا لكم فاسْتَقِيموا .

ولا تكونُ نافية ؛ لأَن المعنى يَفْسُد ؛ إذ يَصِير المعنى : استقيموا لهم ؛ لأنهم لم يستقيموا لكم .

---

(١) سورة النمل ، آية ٥١ (٢) سورة فاطر ، آية ٢

قال تعالى : ﴿ كيف وإنْ يَظْهَرُوا عليكم لا يَرْقُبُوا فيكم إلًّا ولا ذِمَّةً يُرْضُونَكم بأفْوَاهِهم وتَأْبَى قُلُوبُهم وأكْثَرُهم فاسِقُونَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ وَإن يَظْهَرُوا) : المستفهم عنه محذوف تقديره : كيف يكون لهم عَهْدٌ ؛ أو كيف تطمئنون إليهم .

(إلًّا) : الجمهور بلام مشدّدة من غير ياء .

وقرِئ : « إيلا »[1] مثل ريح ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنه أبْدَل اللام الأولى ياءً لثِقَلِ التضعيف وكسر الهمزة .

والثانى ـ أنه من آل يئُول ، إذا ساس ، أو من آل يئول ، إذا صار إلى آخر الأمر ؛ وعلى الوجهين قُلِبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها[2] .

(يُرْضُونَكُمْ) : حال من الفاعل فى « لا يَرْقُبُوا » عند قوم ؛ وليس بشىء ؛ لأنهم بعد ظهورهم لا يُرْضُون المؤمنين ، وإنما هو مُستأنف .

قال تعالى: ﴿فإنْ تابُوا وأقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكَاةَ فإخْوَانُكم فى الدِّينِ . . . (١١)﴾.

قوله تعالى : (فإخْوَانُكُمْ) : أى فهُمْ إخوانكم .

و (فى الدِّين) : متعلِّق بإخوانكم .

قال تعالى : ﴿ وإنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُم من بَعْدِ عَهْدِهِم وطَعَنُوا فى دِينِكُم فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إنَّهُم لا أَيْمَانَ لهم لَعَلَّهُم يَنْتَهُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أئمَّةَ الكُفْرِ) : هو جمع إمام ، وأصله أَأْمِمَة، مثل خباء وأخْبِيَة ، فنقلت حركةُ الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة ، وأدغمت فى الميم الأخرى ؛ فمَنْ حقَّقَ[3] الهمزتين أخرجهما على الأصل، ومَنْ قلب الثانية ياءً فلكسرتها المنقولة إليها ؛ ولا يجوزُ هنا أن تجعل

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٢٨٣) : قراءة عكرمة : « إيلا ولا ذمة » ـ بياء بعد الكسرة خفيفة اللام .

(٢) والمحتسب : ١ ـ ٢٨٤

(٣) فى الكشف (١ ـ ٤٩٨) : قوله أئمة ـ قرأ الكوفيون ، وابن عامر ، بهمزتين محققتين . وقرأ الباقون بهمزة وبعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة .

بَيْنَ بين كما جعلت همزة أئذا ؛ لأنَّ الـكسرةَ هنا منقولة وهناك أصلية ؛ ولو خُفِّفت الهمزةُ الثانية هنا على القياس لـكانت ألفا لانفتاح ما قبلها ، ولـكن ترك ذلك لتتحرك بحركة الميم فى الأصل(١) .

قال تعالى : ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وهم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوَّلَ مَرَّةٍ) : هو منصوب على الظرف .

(فالله أحَقُّ) : مبتدأ ، وفى [٩] الخبر وجهان :

أحدهما ـ هو «أحق» ، و «أَنْ تَخْشَوْهُ» : فى موضع نصب ، أو جر ؛ أى بأَنْ تخشوه ؛ وفى الـكلام حَذْفٌ ؛ أى أَحقُّ من غيره بأَن تَخشَوْهُ .

أَو أَنْ تخشوه مبتدأ بدل من اسم الله بدل الاشتمال ، وأَحقّ الخبر ؛ والتقدير : خشية الله أحقّ .

والثانى ـ أنّ «أنْ تخشوه» مبتدأ ، وأحق خبره مقدَّم عليه ، والجملة خَبَرٌ عن اسم الله .

قال تعالى : ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِم وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشاءُ واللهُ عليمٌ حكيمٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَتُوبُ اللهُ) : مستأنف ، ولم يُجْزَم لأَنَّ توبتَه على مَنْ يشاء ليست جزاءً على قِتَال الـكفار .

وقرىء(٢) بالنصب على إضمار أَنْ .

قال تعالى : ﴿ ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شاهِدِينَ على أَنْفُسِهِم بالـكُفْرِ أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أعمالُهم وفى النَّارِ هم خالدونَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (شاهِدِينَ) : حال من الفاعل فى « يعمروا » .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٥٧ ، والبيان : ١ ـ ٣٩٤ ، وتفسير القرطبى : ٨ ـ ٨٤

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٨٥): قراءة الأعرج ، وابن أبى إسحاق ، وعيسى الثقفى ، وعمرو ابن عبيد ، ورويت عن أبى عمرو : « ويتوب الله » ـ بالنصب .

قال أبو الفتح : إذا نصب فالتوبة داخلة فى جواب الشرط معنى .

وفى تفسير القرطبى (٨ ـ ٨٨) : والرفع أحسن لأن التوبة لايكون سببها القتل .

(وفى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) ؛ أى وهم خالدون فى النار ، وقد وَقَع الظَّرفُ بين حَرْفِ العطفِ والمعطوف .

قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحاجِّ وعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ وجَاهَدَ فى سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ . . . (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (سِقَايَةَ الحَاجِّ) : الجمهور على سِقاية ـ بالياء ، وهو مصدرٌ مثل العِمَارة، وصحَّتِ الياء لمّا كانت بعدها تاء التأنيث . والتقدير : أَجعلتم أَصحابَ سقـــايةِ الحاجِّ . أو يكون التقدير : كإِيمان مَنْ آمنَ ، ليكون الأَول هو الثانى .

وقرىء[1] : « سُقَاة الحاج وعَمَرة المسجد » ، على أنه جمع سَاقٍ وعَامر .

(لا يَسْتَوُون عِنْدَ اللهِ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من المفعول الأول والثانى؛ ويكون التقدير : سوَّيْتم بينهم فى حال تَفَاوُتِهم .

قال تعالى : (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ منـــه ورِضْوَانٍ وجَنّاتٍ لهم فيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى: (لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ) : الضمير[2] كناية عن الرحمة والجنّات .

قال تعالى : ﴿ لقد نصركم اللهُ فى مَوَاطِنَ كثيرةٍ ويَوْمَ حُنَينٍ إذ أَعجبَتْـكُم كَثْرتُـكم فلم تُغْنِ عنكم شيئا ... (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ حُنَينٍ) : هو معطوف على موضع « فى مَوَاطن » .

و (إِذْ) : بدلٌ من يوم .

قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الذينَ لا يُؤْمِنُونَ باللهِ ولا بالْيَوْمِ الآخِرِ ولا يُحَرِّمون ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُه ولا يَدِينُونَ دِينَ الحقِّ من الَّذينَ أُوتُوا الـكتابَ حتى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عن يَدٍ وهم صَاغِرُونَ (٢٩) ﴾ .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٨ ـ ٩١): وقرأ أبو وجزة : « أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام ». وكذلك قرأ ابن الزبير ، وسعيد بن جبير : سقاة وعمرة . . .
وفى المحتسب (١ ـ ٢٨٥) : قراءة ابن الزبير، وأبى وجزة السعدى ، ومحمد بن على ، وأبو جعفر القارى : أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام . وقرأ « سقاية . . . الضحاك .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٥٩) : والهاء فى « فيها» للجنات .

قوله تعالى : (دِينَ الحَقِّ) : يجوز أن يكون مصدر «يدينون» ، وأن يكون مفعولا به ؛ و« يَدِينون » بمعنى يَعْتَقِدُون .

(عَنْ يَدٍ) : فى موضع الحال ؛ أى يعطوا الجِزْيَةَ أَذِلّةً .

قال تعالى : ﴿ وقالتِ اليهودُ : عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ وقالَتِ النَّصارَى المَسِيحُ ابنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بأَفْوَاهِهِم يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا من قَبْلُ قَاتَلَهُم اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠)﴾ .

قوله تعالى : (عُزَيْرٌ ابن الله) : يُقرَأُ بالتنوين[١] على أن عُزَيراً مبتدأ ، وابن خبره ، ولم يُحْذَفَ التنوين إيذاناً بأنّ الأول مبتدأ ، وأن ما بعده خبر وليس بصفة .

ويقرأ بحذف التنوين ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه مبتدأ وخبر أيضا ، وفى حَذْفِ التنوين وجهان : أحدهما : أنه حُذِف لالتقاء الساكنين . والثانى : أنه لا ينصرف للعُجْمة والتعريف ؛ وهذا ضعيف ؛ لأنَّ الاسْمَ عربى عند أكثر النـــاس ، ولأَنَّ مكبّره ينصرف لسكون أوسطه ، فصَرْفُه فى التصغير أولى .

والوجه الثانى ـ أنّ عُزَيرا خبرمبتدأ محذوف، تقديره: نبيُّنا، أو صاحِبُنا، أو معبودُنا؛ و «ابن» صفة . أو يكون « عزير » مبتدأ ، وابن صفة ، والخبر محذوف ؛ أى عزير ابن الله صاحِبُنا .

والثالث ـ أنَّ ابنا بدل من عزير ، أو عطف بيان، وعزير على ما ذكرنا من الوجهين؛ وحُذِف التنوين فى الصفة ؛ لأنها مع الموصوف كشىء واحد[٢] .

(ذَلِكَ) : مبتدأ، و« قَوْلُهُمْ » : خبره ، و« بأَفْوَاهِهِمْ » : حال ، والعاملُ فيه القول؛ ويجوز أَنْ يعمل فيه معنى الإشارة ؛ ويجوز أنْ تتعلقَّ الباء بيُضَاهِئُون .

فأما (يُضَاهِئُونَ) فالجمهور على ضَمِّ الهاء[٣] من غير همز ، والأَصْلُ ضَاهَى ، والألف

(١) فى الكشف (١ ـ ٥٠١) : « عزير ابن الله » ـ قرأ عاصم ، والكسائى عزير بالتنوين وقرأه الباقون بغير تنوين .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٦٠ ، والبيان : ١ ـ ٣٩٦ ، وتفسير القرطبى: ٨ ـ ١١٦

(٣) فى الكشف (١ ـ ٥٠٢) : « يضاهئون » ـ قراءة عاصم بهمزة مضمومة وكسر الهاء . وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز . وانظر فى ذلك أيضا تفسير ابن كثير : ٢ ـ ٣٥٦

منقلبة عن ياء ، وحُذِفت من أَجل الواو .

وقُرِئ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها ؛ وهو ضعيف ؛ والأشبهُ أن يكونَ لغة في ضاهَى ، وليس مشتقّا ، من قولهم : امرأة(١) ضَهْيَاء ، لأن الياء أَصْلٌ والهمزة زائدة ؛ ولا يجوز أن تكونَ الياء زائدة ؛ إذ ليس في الكلام فَعيل بفتح الفاء .

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُم ورُهْبانَهم أَرْبَاباً من دونِ اللهِ والمَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَ وما أُمِرُوا إلّا لِيَعْبُدُوا إلهاً واحِدًا لا إِلهَ إلّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى[١٠] : (والمَسِيحَ) : أى واتخذوا المسيح رَبًّا ، فحذف الفِعْلُ وأَحد المفعولين. ويجوز أن يكون التقدير : وعَبَدوا المسيح .

(إلّا لِيَعْبُدوا) : قد تقدم نظائره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بأفواهِهِم ويَأْبَى اللهُ إلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكافرونَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ويَأْبَى اللهُ إلّا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ) : يَأْبَى بمعنى يكره ، ويكره بمعنى يمنع ؛ فلذلك استثنى لما فيه من معنى النَّفْى ؛ والتقدير : يَأْبَى كلَّ شىء إلا إتْمامَ نوره .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الذينَ آمَنُوا إنَّ كثيرًا من الأَحْبارِ والرُّهْبانِ لَيأْكُلُونَ أموالَ النَّاسِ بالباطِلِ ويَصُدُّونَ عن سبيلِ اللهِ والذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَها فى سبيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بعذابٍ أليمٍ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذِينَ يَكْنِزُونَ) : مبتدأ ، والخبر « فَبَشِّرْهُمْ » .

ويجوز أَنْ يكون منصوبا ، تقديره : بَشِّر الذين يَكْنِزُون .

(ينفقونها) : الضمير المؤنث يعودُ على الأموال ، أو على الكنوز المدلولِ عليها بالفعل ؛ أو على الذَّهَب والفضة ؛ لأنهما جنسان ، ولهما أنواع ، فعاد الضميرُ على المعنى ؛ أو على الفضّة لأنها أقرب . ويدلّ ذلك على إرادة الذهب .

وقيل : يعودُ على الذهب ، وهو يذكَّر ويؤنث .

---

(١) المرأة الضهياء : التى لا تحيض ولا تحمل ، أو التى تحيض ولا تحمل ، أو التى لا ينبت ثدياها . (القاموس) .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عليها فى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بها جِباهُهُم وجُنُوبُهُم وظُهورُهُم، هٰذا ما كَنَزْتُم لأَنْفُسِكُم فَذُوقوا ما كُنْتُم تَكْنِزُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يُحْمَى) : يَوْمَ ظرف على المعنى ؛ أى يعذبهم فى ذلك اليوم .

وقيل : تقديره : عذاب يوم ، و « عذاب » بدَل من الأول[1] ؛ فلما حُذِفَ المضاف أقام اليوم مقامه .

وقيل : التقدير : اذكر .

و (عَلَيْها) : فى مَوْضِع رَفْع لقيامِه مقامَ الفاعل .

وقيل : القائم مقام الفاعل مضمر ؛ أى يحمى الوقود ، أو الجَمْر .

(بِهَا) ؛ أى بالكنوز .

وقيل : هى بمعنى فيها ؛ أى فى جهنم .

وقيل : يوم ظرف لمحذوف تقديره : يوم يحمى عليها يقال لهم : هذا ما كنَزْتُم .

قال تعالى : ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشهُورِ عند اللهِ اثنا عَشَرَ شَهْراً فى كتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأرضَ منها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلكَ الدِّينُ القَيِّمُ فلا تَظْلِمُوا فيهِنَّ أَنْفُسَكُم وقاتِلوا المُشْرِكِينَ كافَّةً كما يُقاتِلونَكُم كافَّةً . . . (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) : عِدَّةَ مصدر مثل العدد . و « عِنْدَ » معمول له ، و « فى كتابِ اللهِ » : صفة لاثنى عشر ، وليس بمعمولٍ لعدة ؛ لأنَّ المصدر إذا أُخبِر عنه لا يعمل فيما بعد الخبر .

و (يَوْمَ خَلَقَ) : معمول لكتاب ، على أنَّ « كتابا » هنا مصدر لا جُثَّة ؛ ويجوز أنْ يكونَ جثّةً ، ويكون العامل فى « يوم » معنى الاستقرار .

وقيل فى « كتاب الله » بدَل من عند ، وهو ضعيف ؛ لأنك قد فصَلْتَ بين البدل والمبدل منه بخبر العامل فى المُبْدَل .

(مِنْها أرْبَعَةٌ) : يجوزُ أن تكونَ الجملة صفة لاثنى عشر ، وأنْ تكونَ حالا من استقرار ، وأن تكونَ مستأنفة .

---

(١) أى العذاب الأول الذى سبق فى الآية السابقة (٣٤) .

(فِيهِنَّ) : ضمير الأربعة . وقيل : ضمير اثنى عشر .

و (كافَّةً): مصدر[١] فى موضع الحال من المشركين، أو مِنَ ضمير الفاعل فى «قاتلوا» .

قال تعالى : ﴿ إنَّما النَّسِيء زِيادَةٌ فى الكُفْرِ يُضَلُّ به الذينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَه عاماً ويُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ماحَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا ماحَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لهم سوءُ أعمالهم . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إنمَا النَّسِيء): يُقْرَأُ[٢] بهمزة بعد الياء ، وهو فَعِيل مصدر، مثل النَّذِير والنَّكير ؛ ويجوز أن يكونَ بمعنى مفعول ؛ أى إنما المنسوء[٣] . وفى الكلام على هذا حذفٌ تقديره : إنَّ نَسْء النَّسِيء، أو إنّ النسيء ذُو زيادة.

ويقرأ بتشديد الياء من غير هَمْز على قَلْب الهمزة ياء .

ويُقرأ بسكون السين وهمزة بعدها ، وهو مصدر نسأت .

ويقرأ بسكون السين وياء مخففة بعدها على الإبدال أيضا .

(يُضَلُّ) : يُقْرَأُ[٤] بفتح الياء وكسر الضاد ، والفاعل « الَّذِينَ » .

ويُقْرَأُ بفتحهما وهى لغة . والماضى ضَلِلت بفتح اللام الأولى وكسرها ، فمَنْ فتحها فى الماضى كسر الضاد فى المستقبل ومَنْ كسرها فى الماضى فتح الضاد فى المستقبل .

ويُقْرَأ بضم الياء وفَتْحِ الضاد على مالم يسَمَّ فاعله .

ويُقْرأ بضم الياء وكسر الضاد ؛ أى يُضِلّ به الذين كفروا أتباعهم ؛ ويجوز أَنْ يكون الفاعل مضمرا ؛ أى يُضِلُّ الله أو الشيطان [١١] .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٦٢ ، والبيان : ١ — ٤٠٠

(٢) فى الكشف (١ — ٥٠٢) : « النسيء » — قراءة ورش بتشديد الياء من غير همز . وقرأ الباقون بالهمز على الأصل .

وفى المحتسب (١ — ٢٨٧) : قراءة جعفر بن محمد ، والزهرى ، والعلاء بن سيابة، والأشهب: إنما النسى — مخففا ، على وزن الهدى — بغير همز . وانظر تفسير القرطبى أيضا (٨ — ١٣٦) .

(٣) فى ا : إنما المنسى ، وهو المشهور .

(٤) فى المحتسب (١ — ٢٨٨) : قراءة أبى رجاء « يضل به الذين كفروا » بفتح الياء والضاد . قال أبو الفتح : هذه لغة . وانظر الكشف (١ — ٥٠٢) فى ذلك أيضا .

(يُحِاُّونهُ) : يجوز أن يكون مُفسرا للضلال ؛ فلا يكون له موضع ؛ ويجوز أن يكون حالا .

قال تعالى : ﴿ يـٰأَيُّها الذينَ آمَنُوا مالَـكُم إذَا قِيلَ لـكم انفِرُوا فى سبيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُم إلى الأرضِ ، أَرَضِيتُم بالحَياةِ الدُّنْيا من الآخِرَةِ . . . (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (اثَّاقَلْتُمْ): الـكلام فيها مثل الـكلام فى «ادّاراْتم»[1] ؛ والماضى هنا بمعنى المضارع ؛ أى مالـكم تتثاقلون .

وموضِعُه نَصب ؛ أى أىّ شىء لـكم فى التثاقل ، أو فى موضع جرّ على رَأْى الخليل .

وقيل : هو حال ؛ أى مالـكم مُتَثاقِلين .

(مِنَ الآخِرَةِ) : فى موضع الحال ؛ أى بدلًا من الآخرة .

قال تعالى: ﴿ إلَّا تَنْصُرُوهُ فقد نَصَرَهُ اللهُ إذْأَخْرَجَهُ الذينَ كَفَرُوا ثانِىَ اثْنَيْنِ إذْ هُما فى الغارِ إذْ يَقُولُ لصاحِبِهِ لاتَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا فأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عليه وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لم تَرَوْها ، وجَعَلَ كَلِمَةَ الذين كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلِمَةَ اللهِ هِىَ العُلْيَا ، واللهُ عزيزٌ حكيمٌ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ثانِىَ اثْنَيْنِ) : هو حال من الهاء ؛ أى أحد اثنين .

ويُقْرَأ[2] بسكون الياء وحقّها التحريك ، وهو مِنْ أحسن الضرورة فى الشعر .

وقال قوم : ليس بضرورة ، ولذلك أجازوه فى القرآن .

(إذْ هُمَا) : ظَرْف لنصره ؛ لأنه بدل من « إذ » الأولى، ومَنْ قال: العامل فى البدل غير العامل فى المبدَل قدّر هنا فعلا آخر ؛ أى نصره إذ هما .

(إذْ يَقُولُ) : بدَل أيضا . وقيل : « إذ هما » ظَرْف لثانى .

(فأنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ) : هى فَعيلة بمعنى مفعلة ؛ أى أنزل عليه مايسكنه .

---

(١) وقد سبق صفحة ٧٨

(٢) فى المحتسب (١ — ٢٨٩) : قال عباس : سألت أبا عمرو وقرأ «ثانى اثنين» قال أبو عمرو: وفيها قراءة أخرى ، لا ينصب الياء « ثانى اثنين » — بإسكان الياء .

والهاء فى « عَلَيْهِ » تعودُ على أبى بكر رَضِيَ الله عنه ، لأنه كان مُنْزَعِجا .

والهاء فى « أيّدَهُ » للنبى صلى الله عليه وسلم .

(وكَلِمَةُ اللهِ) ـ بالرفع : على الابتداء .

و (هىَ العُلْيا) : مبتدأ وخبر ، أو تكون هى فَصْلًا .

وقرئ بالنصب[1] ؛ أى وجعل كلمة الله ، وهو ضعيف لثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنّ فيه وَضْعَ الظاهر موضع المضمر ؛ إذ الوجْهُ أن تقول كلمته .

والثانى ـ أن فيه دلالة على أنّ كلمة الله كانَتْ سُفْلَى ، فصارت عُلْيا ؛ وليس كذلك .

والثالث ـ أن توكيد مثل ذلك بِهِى بَعيد ؛ إذ القياسُ أن يكون إياها .

قال تعالى : ﴿ لَوْ كانَ عَرَضاً قريباًوسَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ ولٰكِنْ بَعُدَتْ عليهم الشُّقَّةُ ، وسَيَحْلِفُونَ بالله لو اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا معكم يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُم ... (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لوْ كانَ عَرَضاً قَرِيبا) : اسم « كان » مضْمَر ، تقديره : لو كان مادَعَوْتُم إليه .

(لَوِ اسْتَطَعْنا) : الجمهورُ[2] على كَسْرِ الواو على الأصل .

وقرئ بضمها ؛ تشبيها للواو الأصلية بواو الضمير ، نحو[3] : « اشْتَرُوا الضّلالَةَ » .

(يُهْلِكُونَ أنْفُسَهُمْ) : يجوزُ أنْ يكون مستأنفا ، وأن يكونَ حالا من الضمير فى « يحلفون » .

قال تعالى : ﴿ عَفَا اللهُ عنكَ لِمَ أَذِنْتَ لهم حتى يَتَبَيَّنَ لكَ الذينَ صَدَقُوا وتَعْلَمَ الكاذِبينَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (حتى يَتَبَيَّنَ) : حتى متعلّقةٌ بمحذوف دَلّ عليه الكلام ؛ تقديره : هلَّا أخَّرتهم إلى أنْ يتبيَّنَ ، أو ليتبين ، وقوله : « لم أَذِنْتَ لهم » يَدُلُّ على المحذوف .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٦٣) : قرأ الحسن ويعقوب الحضرمى بالنصب بـ « جعل » وفيه بعد من المعنى ومن الإعراب .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٢٩٢) : قراءة الأعمش : « لو استطعنا » ـ بضم الواو .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٦ ، وقد سبق صفحة ٣١

ولا يجوز أن يتعلَّقَ «حتى» بأَذِنْتَ، لأَنَّ ذلك يُوجِبُ أن يكونَ أذن لهم إلى هذه الغاية، أو لأجل التبيين، وهذا لا يُعاتَبُ عليه .

قال تعالى : ﴿ لو خَرَجُوا فيكم مازَادُوكم إلَّا خبالًا ولأَوْضَعُوا خِلالَكُم يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ . . . (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (خِلالَكُمْ) : ظرف لأوضعوا ؛ أى أسرعوا فيما بينكم .

(يَبْغُونَكمْ) : حال من الضمير فى « أَوْضَعوا » .

قال تعالى : ﴿ ومنهم مَنْ يَقُولُ : ائْذَنْ لِي ولا تَفْتِنِّى ألَا فى الفِتْنَةِ سَقَطُوا . . . (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُول ائْذَنْ لى) : هو مثل قوله[1] : « فائتنا بما تَعِدُنَا » ، وقد ذُكِر .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هل تَرَبَّصُونَ بِنا إلّا إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ ونحن نَتَرَبَّصُ بكم أنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بعَذَابٍ من عِنْدِه . . . (٥٢) .

قوله تعالى : (هَلْ تَرَبّصُونَ) : الجمهورُ[2] على تسكين اللام ، وتخفيف التاء .

ويُقْرأ : بكسر اللام وتشديد التاء ووَصْلها ؛ والأصلُ تتربصون ، فسكن التاء الأولى ، وأدغمها ووَصلها بما قبلها ، وكُسِرت اللام لالتقاء الساكنين ، ومثله[3] : « ناراً تَلَظَّى » . وله نظائر .

(وَنحنُ نَتَرَبَّصُ بِكُم أنْ يُصِيبَكُمْ) : مفعول نتربّص ، وبكم متعلقة بنتَرَبَّصُ .

قال تعالى : ﴿ وما مَنَعَهُم أنْ تُقْبَلَ منهم نَفَقَاتُهُم إلَّا أنَّهم كَفَرُوا باللهِ وبِرَسُولِهِ . . .(٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تُقْبَلَ) : فى [١٢] موضع نَصْبٍ بدلا[4] من المفعول فى منعهم .

---

(١) سورة الأعراف ، آية ٧٠ ، وقد ذكر صفحة ٥٧٩

(٢) فى تفسير القرطبي (٨ ــ ١٦٠) : والكوفيون يدغمون اللام فى التاء .

(٣) سورة الليل ، آية ١٤

(٤) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ٣٦٤) : أن تقبل ــ فى موضع نصب بـ « منع » ، وأن فى قوله : وأنهم فى موضع رفع بـ « منع » ، لأنها فاعله .

ويجوز أن يكونَ التقدير : مِنْ أَنْ تُقْبَل . و « أنَّهُمْ كَفَرُوا » في موضع الفاعل .

ويجوز أن يكونَ فاعل منع « الله » ، وأنهم كفروا مفعول له ؛ أى إلا لأنهم كفروا .

قال تعالى : ﴿ لو يَجِدُونَ مَلْجَأً أو مَغَارَاتٍ أو مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إليه وهم يَجْمَحُونَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أوْ مُدَّخَلًا) : يُقرَأ بالتشديد[١] ، وضمِّ الميم ، وهو مفتعل من الدخول ، وهو الموضع الذي يدخل فيه .

ويُقرأ بضمّ الميم وفتح الخاء من غير تشديد .

ويقرأ بفتحهما ، وهما مكانان أيضا .

وكذلك[٢] المَغَارة ، وهى واحد مغارات . وقيل : الملجأ وما بعده مصادر ؛ أى لو قدروا على ذلك لمالُوا إليه .

قال تعالى : ﴿ ومنهم مَنْ يَلْمِزُكَ في الصَّدَقَاتِ فإنْ أُعْطُوا منها رَضُوا وإنْ لم يُعْطَوْا منها إذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَلْمِزُكَ) : يجوزُ كَسْر الميم وضمّها ، وهما لغتان قد قُرِئ بهما .

(إذَا هُمْ) : إذا هنا للمفاجأة ، وهى ظَرْفُ مكانٍ ، وجعلت فى جواب الشرط كالفاء لما فيها من المفاجأة ، ومابعدها ابتداء وخبر .

والعاملُ فى إذا « يَسْخَطُونَ » .

قال تعالى : ﴿ إنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَرَاءِ والمَسَاكِينِ والعامِلِينَ عليها والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم وفى الرِّقَابِ والغارِمِينَ وفى سبيلِ اللهِ وابنِ السَّبيلِ فَرِيضَةً من اللهِ واللهُ عليمٌ حكيمٌ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرِيضَةً) : حال من الضمير فى الفقراء ؛ أى مفروضة .

وقيل : هو مصدر ، والمعنى فرض الله ذلكَ فَرْضاً .

---

(١) والمحتسب : ١ — ٢٩٥

(٢) فى المحتسب (١ — ٢٩٥) : قراءة الناس مغارات ، وقرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف : « مغارات » — بضم الميم .

قال تعالى : ﴿ ومنهم الذين يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ويَقُولُونَ : هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكم يُؤْمِنُ باللهِ ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ورَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا منكم والذينَ يُؤْذُونَ رسولَ اللهِ لهم عذابٌ أَلِيمٌ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ أُذُنُ خيرٍ) : أُذُن : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هو .

ويقرأ بالإضافة ؛ أي[1] مستمع خير . ويُقْرأ بالتنوين ورَفْع «خير» على أنه صفة لأذن، والتقدير : أذن ذو خَيْر .

ويجوز أن يكونَ « خير » بمعنى أفعل ؛ أي أذن أكثر خيرا لكم .

(يُؤْمِنُ باللهِ) : في موضع رَفْع صفة أيضا . واللام في « لِلْمُؤْمِنِينَ » زائدة دخلتْ لتفرِقَ بين « يؤمن » بمعنى يصدق ، و « يؤمن » بمعنى يثبت الأَمان .

(ورَحْمَةٌ) : بالرفع[2] عطف على أذن ؛ أي هو أذُن ورَحْمة .

ويُقْرأ بالجر عطفا على « خير » فيمن جَرَّ خَيْرًا .

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ باللهِ لكم لِيُرْضُوكُم واللهُ ورَسُولُهُ أَحَقُّ أنْ يُرْضُوهُ إنْ كانوا مُؤْمِنِينَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاللهُ وَرَسُولُهُ) : مبتدأ ، و « أَحَقُّ » : خبره ، والرسولُ مبتدأ ثان وخَبَرُه محذوف دَلَّ عليه خبر الأوّل .

وقال سيبويه : أحق خَبر الرسول ، وخبر الأوّل محذوف ؛ وهو أَقْوى ؛ إذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره ، وفيه أيضا أنه خبر الأقرب إليه ، ومثله قول الشاعر[3] :

نحنُ بِمَا عِنْدَنا وأنْتَ بِمَا عِنْـ ... ـدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

وقيل : أحق أَنْ يرضوه ــ خبر عن الاسمين ؛ لأنَّ أمْرَ الرسولِ تابع لأمر الله تعالى ،

---

(١) في الكشف (١ ــ ٥٠٣) : « قل أذن خير » ــ قرأه نافع بالإسكان على التخفيف، لاجتماع ضمتين لازمتين . وقرأ الباقون بالضم على الأصل .

وانظر مشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٣٦٤ ، والبيان : ١ ــ ٤٠١

(٢) في الكشف (١ ــ ٥٠٣) « ورحمة للذين » ــ قرأ حمزة « ورحمة » بالخفض . وقرأ الباقون بالرفع .

(٣) وتفسير القرطبي : ٨ ــ ١٩٣ ، ومعاني القرآن : ١ ــ ٤٤٥ .

ولأنَّ الرسولَ قائم مقامَ الله ، بدليل قوله تعالى(١) : « إنَّ الَّذين يُبَايعُونكَ إنما يُبَايِعُون اللهَ » .

وقيل : أَفرد الضمير وهو فى مَوْضع التثنية .

وقيل:التقدير: أنْ ترضوه أحق، وقد ذكرناه فىقوله(٢) : «واللهُ أحقأن تَخْشَوْه » .

وقيل: التقدير : أَحق بالإرضاء .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ ورسولَهُ فَأَنَّ له نارَ جَهَنَّم خالِدًا فيها ذَٰلِكَ الخِزْىُ العظيمُ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمُوا)(٣) : يجوز أنْ تكونَ المتعديةَ إلى مفعولين ، وتكون « أنّهُ » وخبرها سدَّ مسدَّ المفعولين .

ويجوز أنَ تكون المتعدية إلى واحد . و « مَنْ » شرطية فى مَوْضع مبتدأ ، والفاء جوابُ الشرط ؛ فأما « أنْ » الثانية فالمشهورُ فَتْحها، وفيها أوجه :

أحدها ـ أنها بدل من الأُولى ، وهذا ضعيفلوجهين : أَحدها : أَنَّ الفاءَ التى معها تمنع من ذلك، والحكْمُ بزيادتها ضَعِيف. والثانى: أَنَّ جعلها بدلا يُوجبُسقوطَ جواب « مَن » من الكلام .

والوجه الثانى ـ أَنها كُرِّرَتْ [١٣] توكيدا ؛ كقوله تعالى(٤) : « ثم إنَّ ربَّكَ للذين عَمِلُوا السُّوءَ بجَهالة » ، ثم قال : « إنّ رَبّك مِنْ بَعْدِها » ؛ والفاء على هذا جواب الشرط .

والثالث ـ أن « أن » هاهنا مبتدأ، والخبر محذوف ؛ أى فلهم أَنّ لهم .

والرابعـ أَنْ تكونَ خبر مبتدأ محذوف؛ أى فجزاؤهمأَنّ لهم ، أَوفالواجبُ أنّلهم(٥) .

ويُقرأ بالكسر على الاستئناف .

(١) سورة الفتح ، آية ١٠ (٢) سورة التوبة ، آية ١٣ ، وقد ذكر صفحة ٦٣٨

(٣) فى ا : ألم تعلموا ــ وهو مخالف لما فى المصحف .

(٤) سورة النحل ، آية ١١٩

(٥) وانظر تفسير القرطبى : ٨ ــ ١٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن: ١ ــ ٣٦٦ ، والبيان: ١ــ ٤٠٢

قال تعالى : ﴿ يَحْذَرُ المنافقون أنْ تُنَزَّلَ عليهم سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بما في قُلُوبِهِم ، قل اسْتَهْزِئُوا إنَّ اللهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تُنَزَّلَ) : في موضع نصب بيحذر على أنها متعدية بنفسها ، ويجوز أن يكون بحرف الجر ؛ أي مِنْ أن تُنَزَّل ؛ فيكون موضعه نصبا أو جرا على ما ذكرنا من اختلافهم في ذلك .

قال تعالى: ﴿ ولَئِنْ سألْتَهُم لَيَقُولُنَّ إنَّما كُنَّا نَخُوضُ ونَلْعَبُ قل أباللهِ وآياتِهِ ورَسُولِهِ كُنْتُم تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أباللهِ) : الباء متعلقة بـ « تَسْتَهْزِئونَ » ، وقد قدّم معمول خبر كان عليها ، فيدلّ على جواز تقديم خبرها عليها .

قال تعالى : ﴿ المُنَافِقُونَ والمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم من بَعْضٍ ، يَأْمُرُونَ بالمُنْكَرِ ويَنْهَوْنَ عن المَعْرُوفِ ويَقْبِضُونَ أيْدِيَهُمْ . . . (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) : مبتدأ وخبر ؛ أي بعضهم مِنْ جِنْسِ بعض في النفاق .

(يَأْمُرُونَ بالمُنْكَرِ) : مستأنف مفسّر لما قبلها .

قال تعالى : ﴿ كالذينَ من قَبْلِكُم كانُوا أشَدَّ منكم قُوَّةً وأكْثَرَ أمْوَالًا وأوْلادًا فاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِم فاسْتَمْتَعْتُم بخَلَاقِكُم كما اسْتَمْتَعَ الذينَ من قَبْلِكُم بخَلَاقِهِم وخُضْتُم كالذي خاضُوا . . . (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كَالّذِينَ) : الكاف في موضع نصب نَعْت لمصدر محذوف ، وفي الكلام حذفُ مضافٍ : تقديره : وعْدًا كوَعْدَ الذين .

(كمَا اسْتَمْتَعَ) : أي استمتاعا كاستمتاعهم .

(كالّذي خاضُوا) : الكاف في موضع نصب أيضا . وفي « الذي » وجهان :

أحدها ـ أنه جنس ، والتقدير : خَوْضًا كخوض الذين خاضوا ، وقد ذكر مثله في قوله تعالى[1] : « مثَلُهم كمَثَلِ الذي اسْتَوْقَد » .

(١) سورة البقرة ، آية ١٧ ، وقد ذكر صفحة ٣٢

والثانى ـ أن « الذى » هنا مصدرية ؛ أى كخَوْضِهم ، وهو نادر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِم نَبَأُ الذينَ من قَبْلِهم قَوْمِ نُوحٍ وعادٍ وثَمودَ . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (قَوْمِ نُوحٍ) : هو بدل من الذين .

قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ المؤمنينَ والمؤمناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى من تحتها الأنهارُ خالدينَ فيها ومَسَاكِنَ طَيِّبَةً فى جَنَّاتِ عَدْنٍ ورِضْوَانٌ من اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العظيمُ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ) : مبتدأ ، و « أَكْبَرُ » : خبره .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الكُفَّارَ والمنافقينَ ، واغْلُظْ عليهم ، ومَأْوَاهُم جَهَنَّمُ . . . (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ، ومَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) : إن قيل كيف حسنت الواو هنا ، والفاء أشْبَه بهذا الموضع ؟ ففيه ثلاثة أجوبة :

أحدها ـ أنها واو الحال ، والتقدير افعل ذلك فى حال استحقاقهم جَهَنم ، وتلك الحال حالُ كُفْرِهم ونِفَاقِهم .

والثانى ـ أن الواوَ جىء بها تنبيها على إرادةِ فِعْلٍ محذوف تقديره : واعلم أنّ مأْوَاهم جهنم .

والثالث ـ أن الكلام محمول على المعنى . والمعنى : أنه قد اجتمع لهم عذابُ الدنيا بالجهاد والغِلْظة ، وعذاب الآخرة بِجَعْل جهنم مَأْوًى لهم .

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ باللهِ ما قالوا ، ولقد قالوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِم وهَمُّوا بما لم يَنَالُوا وما نَقَمُوا إلّا أنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ ورَسُولُهُ من فَضْلِهِ . . . (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ما قَالُوا) : هو جواب قسم ، ويحلفون قائم مقام القسم .

قوله تعالى : (وَما نَقَمُوا إلا أنْ أغناهُمُ اللهُ) : أَن وما عملت فيه مفعول « نَقَمُوا » ؛ أَى وما كرِهُوا إلا إغْنَاءَ اللهِ إيّاهم .

وقيل : هو مفعول من أجله ، والمفعول به محذوف ؛ أى ما كرهوا الإيمانَ إلا ليغنوا .

قال تعالى : ﴿ ومنهم من عاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتانا من فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ولَنَكُونَنَّ من الصَّالِحِينَ (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لَئِنْ آتانَا مِنْ فَضْلِهِ) : فيه وجهان :

أحدهما ــ تقديره : عاهد ، فقال : لئن آتانا .

والثانى ــ أن يكون عاهد بمعنى قال ، إذ العَهْدُ قَوْل .

قال تعالى : ﴿ الذينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ من المؤمنينَ فى الصَّدَقَاتِ والذينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُم فَيَسْخَرُونَ منهم سَخِرَ اللهُ منهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ) : مبتدأ .

و (مِنَ المُؤْمِنِينَ) : حالٌ من الضمير فى « المطَّوِّعين » .

و (فى الصَّدَقاتِ) : متعلّق بيَلْمِزُون ؛ ولا يتعلّقُ بالمطَّوعين ، لئلّا يفصل بينهما بأجنبى .

(وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ) : معطوف على « الذين يلمزون » .

وقيل : على المطوّعين ؛ أى ويلمزون الذين لا يجدون .

وقيل : هو معطوف على المؤمنين ، وخبر الأول على هذه الوجوه فيه وجهان [١٤] :

أحدهما ــ « فَيَسْخَرُونَ » ، ودخلت الفاء لما فى « الذين » من الشَّبَه بالشَّرْط .

والثانى ــ أن الخبر « سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ » ؛ وعلى هذا المعنى يجوز أن يكونَ « الذين يَلْمِزُون » فى موضع نَصْب بفعلٍ محذوف يفسِّرُه سخر ؛ تقديره : عاب الذين يلمزون .

وقيل : الخبر محذوف ، تقديره : منهم الذين يَلْمِزُون(١) .

قال تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرْ لهم أولا تَسْتَغْفِرْ لهم إن تَسْتَغْفِرْ لهم سبعين مَرَّةً فلن يَغْفِرَ اللهُ لهم . . . (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سَبْعِينَ مَرَّةً) : هو منصوب على المصدر ، والعدد يقوم مقام المصدر ، كقولهم : ضربته عِشرين ضَرْبةً .

---

(١) والبيان : ١ ــ ٤٠٣

قال تعالى : ﴿ فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِم خِلَافَ رسولِ اللهِ وكَرِهُوا أنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِم وأَنْفُسِهِم فى سبيلِ اللهِ . . . (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَقْعَدِهِمْ) : أى بقعودهم .

و (خِلَافَ) : ظرف بمعنى خَلْف .

(رَسُولِ اللهِ) : أى بعده ؛ والعاملُ فيه مَقْعَد . ويجوز أن يكون العامل « فرح » .

وقيل : هو مفعول من أَجْله[1] ؛ فعلى هذا هو مصدر؛ أى لمخالفته، والعاملُ المَقْعَد[2] أو فَرِح .

وقيل : هو منصوب على المصدر[3] بفِعْلٍ دَلَّ عليه الكلام؛ لأنَّ مقعدهم عنه تَخَلُّف .

قال تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ولْيَبْكُوا كثيراً جَزَاءً بما كانوا يَكْسِبُونَ (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قَلِيلًا) : أى ضَحِكا قليلا ، أو زَمنا قليلا .

و (جَزَاءً) : مفعول له ، أو مصدر على المعنى .

قال تعالى : ﴿ فإنْ رَجَعَكَ اللهُ إلى طائفةٍ منهم فاسْتَأْذَنُوكَ للخُرُوجِ فقل : لن تَخْرُجُوا مَعِىَ أَبداً . . .(٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنْ رَجَعَكَ اللهُ) : هى متعدية بنفسها، ومصدرها رَجْع، وتأتى لازمةً ومصدرها الرُّجوعُ .

قال تعالى : ﴿ ولا تُصَلِّ على أَحَدٍ منهم ماتَ أَبَدًا ولا تَقُمْ على قَبْرِهِ ... (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُمْ) : صفة لأحد . و « ماتَ » : صفة أخرى .

ويجوز أن يكون « منهم » حالا من الضمير فى مات .

(أَبَدًا) : ظرف لتُصلِّ .

قال تعالى : ﴿ وإذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أنْ آمِنُوا باللهِ وجاهِدُوا مع رسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ منهم . . . (٨٦) ﴾ .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٣٦٨

(٢) وتفسير القرطبى : ٨ ــ ٢٢٣

(٣) والبيان : ١ ــ ٤٠٤

قوله تعالى : (أَنْ آمِنُوا) ؛ أى آمِنُوا[1] ؛ والتقدير : يقال فيها آمنوا .

وقيل : أَنْ هنا مَصْدَرية ، تقديره : أُنزلت بأنْ آمنُوا[1] ؛ أى بالإيمان .

قال تعالى : ﴿ رَضُوا بأَنْ يَكُونُوا مع الخَوَالِفِ وطُبِعَ على قُلُوبِهِم فهم لا يَفْقَهُونَ (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعَ الخوالِفِ) : هو جمع خالفة ، وهى المرأة ، وقد يقال للرجل خالف وخَالِفة ؛ ولا يُجْمَعُ المذكر على خَوَالف .

قال تعالى : ﴿ وجاءَ المُعَذِّرُونَ من الأعرابِ لِيُؤْذَنَ لهم ، وقَعَدَ الذينَ كَذَبُوا اللهَ وَرسُولَهُ . . . (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجاءَ المُعَذِّرُونَ): يقرأ على وجوهٍ[2] كثيرة، قد ذكرناها فى قوله[3]: « بِأَلْفٍ مِنَ الملائكةِ مُرْدِفِينَ » .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ على الضُّعَفَاءِ ولا على المَرْضَى ولا على الذينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إذا نَصَحُوا للهِ ورَسُولِهِ . . . (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا نَصَحُوا) : العاملُ فيه معنى الكلام ؛ أى لا يَخْرجُونَ حينئذ .

قال تعالى : ﴿ ولا على الذينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُم قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُم عليه تَوَلَّوْا وأَعْيُنُهُم تَفِيضُ من الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا على الَّذينَ) : هو معطوف على الضُّعفاء[4] ، فيدخل فى خبر ليس ، وإنْ شئتَ عطفْتَه على « المحسنين »[4] ،فيكون المبتدأ من سبيل .ويجوز أن يكونَ المبتدأ محذوفا؛ أى ولا على الذين ... إلى تمام الصلة حَرَجٌ أو سبيل ، وجوابُ إذا « تَوَلَّوْا » ؛ وفيه كلامٌ قد ذكرناه عند قوله[5] : « كلما دَخَلَ عليها زَكَرِيَّا » .

---

(١) فى ا : أى يعنى آمنوا .

(٢) فى تفسير القرطبى (٨ ـ ٢٢٤) : « وجاء المعذرون من الأعراب » ـ قرأ الأعرج ، والضحاك : المعذرون ـ مخففا . ورواها أبو كريب ، عن أبى بكر ، عن عاصم ، ورواها أصحاب القراءات عن ابن عباس . . . (٣) سورة الأنفال ، آية ٩ ، وقد ذكر صفحة ٦١٧

(٤) فى الآية السابقة . (٥) سورة آل عمران ، آية ٣٧ صفحة ٢٥٥

(وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ) : الجملةُ فى موضع الحال .

و (مِنَ الدَّمْعِ) : مثل الذى فى المائدة(١) .

(و حَزَنا) : مفعول له ؛ أو مصدر فى موضع الحال ؛ أو منصوب على المصدر بفعْلٍ دَلَّ عليه ما قبله .

(أَلَّا يَجِدُوا) : يتعلَّقُ بحزَن ، وحرف الجر محذوف ؛ ويجوز أن يتعلق بتفيض .

قال تعالى : ﴿ إنَّما السَّبِيلُ على الذينَ يَسْتَأْذِنونَكَ وهم أَغْنِيَاء رَضُوا بأَنْ يكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ ... (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (رَضُوا) : يجوز أن يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ حالا ، « وقد » معه مُرَادة .

قال تعالى : ﴿ يَعْتَذِرُونَ إليكم إذا رَجَعْتُم إليهم قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لكم قد نَبَّأَنا اللهُ من أَخْبارِكُم . . . (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ نَبَّأَنا اللهُ) : هذا الفعل قد يتعدَّى إلى ثلاثة ، أولها « نا » ، والاثنان الآخران محذوفان ، تقديره : أخبارا من أخبارِكم مُثْبتة .

و (مِنْ أَخْبارِكُمْ) : تنبيه على المحذوف ، وليست « مِنْ » زائدة(٢) ؛ إذ لو كانت زائدة لكانت مفعولا ثانيا ، والمفعول الثالث محذوف ؛ وهو خَطأ ؛ لأن المفعول الثانى إذا ذُكر فى هذا الباب لزم ذِكْرُ الثالث .

وقيل : « من » بمعنى عَنْ .

قال تعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ باللهِ لكم إذا انْقَلَبْتُم إليهم لِتُعْرِضُوا عنهم فَأَعْرِضُوا عنهم إنَّهُم رِجْسٌ ومَأْوَاهم جَهَنَّمُ جَزَاءً بما كانوا يَكْسِبُونَ (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (جزاءً) . مصدر [١٥] ؛ أى يُجْزَون بذلك جزاءً . أو هو مفعول له .

---

(١) فى المائدة ، آية ٨٣ : « وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » . وقد سبق صفحة ٤٥٥

(٢) والبيان : ١ — ٤٠٤

قال تعالى : ﴿ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا ونِفَاقًا وأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللهُ . . . (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَجْدَرُ أَنْ لا يَعْلَمُوا) : أى بأن لا يعلموا .

قال تعالى : ﴿ ومن الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عليهم دَائِرَةُ السَّوْءِ . . . (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى :(بِكُمُ الدَّوائِرَ) : يجوز أن تتعلق الباء بـ« يتربص » ، وأن تـكون حالا من الدوائر .

(دَائِرَةُ السَّوْءِ): يُقرَأ بضم[1] السين، وهو الضَّرَر ، وهو مصدر فى الحقيقة ، يقال: سُؤْته سوءًا ومساءةً ، ومسائية .

ويُقْرَأ بفتح السين ؛ وهو الفسادُ والرداءة .

قال تعالى : ﴿ ومن الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ويَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللهِ وصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّها قُرْبَةٌ لهم . . . (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قُرُباتٍ) : هو مفعول ثان ليتخذ .

و (عِنْدَ اللهِ) : صفة لقربات ؛ أو ظَرْف ليتخذ ، أو لقُربات .

(وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ) : معطوف على ما ينفق ، تقديره : وصلواتِ الرسول قُربات .

و (قُرْبَةٌ) ـ بسكون الراء ، وقرئ بضمِّها على الإتباع .

قال تعالى: ﴿ والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ من المُهاجِرِينَ والأنصارِ والذينَ اتَّبَعُوهم بإحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عنهم ورَضُوا عنه وأَعَدَّ لهم جَنَّاتٍ تجرِى تَحْتَها الأَنهارُ خالدينَ فيها أَبَداً . . . (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (والسَّابِقُونَ) : يجوز أَنْ يكونَ معطوفا على قوله[2] : « مَنْ يؤْمِن » ، تقديره : ومنهم السابقون .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٥٠٥) : « دائرة السوء » ـ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بضم السين . وقرأ الباقون بالفتح .

(٢) فى الآية السابقة .

ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ ، وفى الخبر ثلاثة أوجه :

أحدها ـ « الأوَّلُونَ » ، والمعنى : والسابقون إلى الهِجْرة الأوَّلون من أَهْل الملة ؛ أو والسابقون إلى الجنة الأولون إلى الهجْرَة .

والثانى ـ الخبر « مِنَ المُهاجِرِين والأَنْصَارِ » ؛ والمعنى فيه الإعلام بأنَّ السابقين من هذه الأمَّة هم من المهاجرين والأنصار .

والثالث ـ أن الخبر « رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ » .

ويُقْرَأ[1] والأَنصارُ ـ بالرفع ، على أنْ يكونَ معطوفا على «السابقون» ، أو يكون مبتدأ والخبر رضيَ الله عنهم ؛ وذلك على الوجهين الأولين .

و(بإحْسَانٍ) : حال من ضمير الفاعل فى « اتَّبعوهم » .

(تَجْرِى تَحْتَهَا) : ومِنْ تحتها ؛ والمعنى فيهما واضِحٌ .

قال تعالى : ﴿ ومِمَّنْ حَوْلَكُم من الأعرابِ مُنَافِقُونَ ومن أهلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا على النِّفاقِ لاتَعْلَمُهُمْ نحن نَعْلَمُهُم ... (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِمَّنْ) : مَنْ بمعنى الذى ، و « مُنَافِقُونَ » : مبتدأ ، وماة بله الخبر .

و (مَرَدُوا) : صفة لمبتدأ محذوف ، تقديره : ومن أهل المدينة[2] قومٌ مَرَدُوا .

وقيل: مَرَدُوا صفة لمنافقون ، وقد فُصِل بينهما . ومِنْ أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : مِنْ أهل المدينة قومٌ كذلك .

(لا تَعْلَمُهُمْ) : صفة أخرى مثل مَرَدُوا .

و (نَعْلَمُهم) : بمعنى نَعْرِفُهُم ، فهى تتعدَّى إلى مفعول واحد .

قال تعالى : ﴿ وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أنْ يَتُوبَ عليهم إنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ (١٠٢) ﴾ .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٣٠٠) : قراءة عمر بن الخطاب ، والحسن ، وقتادة ، وسلام، وسعيد بن أسعد ، ويعقوب بن طلحة ، وعيسى الكوفى : « من المهاجرين والأنصار » بضم الراء . قال أبو الفتح : الأنصار معطوف على قوله : والسابقون من المهاجرين .

(٢) والبيان : ١ ـ ٤٠٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٦٩

قوله تعالى : (وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا): هو معطوف على[1] « منافقون » ؛ ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، واعترفوا صِفَته ؛ و « خَلَطُوا » : خبره .

(وآخَرَ سَيِّئًا) : معطوف على «عَملًا» ، ولو كان بالباء جاز أنْ تقولَ خلطت الحِنْطة والشعير ، وخلطت الحنطة بالشعير .

(عَسَى اللهُ) : الجملة مستأْنفة .

وقيل : خلطوا حال ، و « قَدْ » معه مُرَادة ، أى اعترفوا بذنوبهم قد خلطوا ؛ وعسى الله خَبَر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ خُذْ من أَمْوَالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وتُزَكِّيهِم بِهَا وصَلِّ عليهم إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لهم واللهُ سميعٌ عليمٌ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) : يجوزُ أَنْ تكونَ « مِنْ » متعلقة بخُذْ ، وأنْ تكونَ حالا من « صَدَقَةً » .

(تُطَهِّرُهُمْ) : فى موضع نَصْب صفة لصدقة .

ويجوز[2] أن يكون مستأنفا والتاء للخطاب ؛ أى تُطَهّرهم أنْت .

« وَتُزَكِّيهِمْ » : التاء للخطاب لاغير ، لقوله : « بِهَا » ؛ ويجوزأن يكونَ « تُطَهِّرهم وتُزَكِّيهم بها » فى موضع نَصْبٍ صفة لصدقة مع قولنا إن التاء فيهما للخطاب ، لأنَّ قولَه «تطهرهم» تقديره: بها، ودَلّ عليه«بها» الثانية،وإذا كانفيهما ضَمِير الصدقة جازَ أن يكونَ صفةً لها .

ويجوز أن تكونَ الجملة حالا من ضمير الفاعل فى « خُذْ » .

قوله تعالى : (إنَّ صَلَاتَكَ) : يُقْرَأُ بالإفراد والجمع[3] ؛ وهما ظاهِرَان .

---

(١) فى الآية السابقة : ١٠١

(٢) فى البيان (١ ـ ٤٠٥) ، ومشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٦٩) : ويجوز أن يكون تطهرهم : حالا من المضمر من « خذ » ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم . وسيأتى هذا الوجه بعد .

(٣) فى الكشف (١ ـ ٥٠٥) : « إن صلاتك سكن لهم » ـ قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائى بالتوحيد وفتح التاء . وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء .

و (سَكَنٌ) : بمعنى مسكون إليها ؛ فلذلك [١٦] لم يُؤَنِّثه ، وهو مثل القَبَض(١) بمعنى المقبوض .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبادِهِ ويَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وأنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرحيمُ (١٠٤) .

قوله تعالى: (هُوَ يَقْبَلُ): هو مبتدأ، و«يقبل» الخبر؛ ولا يجوزأن يكونَ «هو» فَصْلًا؛ لأَنّ يقبل ليس بمعرفة ولا قَرِيب منها .

قال تعالى : ﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إمَّا يُعَذِّبُهُم وإمَّا يَتُوبُ عليهم واللهُ عليمٌ حكيمٌ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ) : هو معطوف على : « وآخرون اعترفوا » ، ومُرْجَوْنَ ـ بالهَمْز على الأصل ، وبغير(٢) همز، وقد ذُكِر أصلُه في الأعراف(٣) .

(إمّا يُعَذِّبُهُمْ وإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) : إما هاهنا : للشك ؛ والشك راجعٌ إلى المخلوق؛ وإذا كانت إمّا للشك جاز أَنْ يليهَا الاسم ، وجاز أَنْ يليهَا الفعل ؛ فإن كانت للتخيير ووقع الفِعْلُ بعدها كانت معه « أن » كقوله(٤) : « إما أَنْ تُلْقِيَ » . وقد ذُكِر .

قال تعالى : ﴿ والذينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وكُفْراً وتَفْرِيقاً بَيْنَ المؤمنينَ وإرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ ورَسُولَهُ من قَبْلُ . . . (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (والّذِينَ اتَّخَذُوا) : يُقْرَأُ بالواو . وفيه وجهان(٥) :

أَحدهما ـ هو معطوف على « وآخَرُون مُرْجَوْن ؛ أي : ومنهم الذين اتخذوا .

---

(١) والقاموس ـ قبض .

(٢) في الكشف (١ ـ ٥٠٦) : قوله : « مرجون » ـ قرأه نافع ،وحفص،وحمزة،والكسائي، بغير همز . وهمز الباقون .

(٣) صفحة ٥٨٦

(٤) سورة الأعراف ، آية ١١٥ ، وقد ذكر صفحة ٥٨٧

(٥) في الكشف (١ ـ ٥٠٧) : « والذين اتخذوا » ـ قرأ نافع ، وابن عامر « الذين » ـ بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام . جعلوه مستأنفا ، وأضمروا الخبر ، أو جعلوه خبرا وأضمروا المبتدأ . وقرأ الباقون بالواو ، فهو معطوف على قوله : ومنهم من عاهد الله .

والثانى ـ هو مبتدأ ، والخبر : أفمن أَسَّس بُنْيَانه ؛ أى منهم ؛ فحذف العائد للعلم به .

ويُقْرَأ بغير واو ؛ وهو مبتدأ ، والخبر : أفمن أسَّس ـ على ما تقدّم .

(ضِرَاراً) : يجوز أنْ يكونَ مفعولا ثانيا لاتَّخَذُوا ، وكذلك مابعده ؛ وهذه المصادر كلُّها واقعةٌ موضِعَ اسم الفاعل ؛ أى مضرًّا ومُفْتَرِقا .

ويجوز أنْ تكونَ كلُّها[1] مفعولا له .

قال تعالى : ﴿ لاتَقُمْ فِيهِ أَبداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَّقْوَى من أَوَّل يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أنْ يَتَطَهَّرُوا ... (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَمَسْجِدٌ) : اللام لامُ الابتداء . وقيل جوابُ قسم محذوف ؛ و«أُسِّسَ» : نَعْتٌ له .

و (مِنْ أوَّلِ) : يتعلق بأُسِّس : والتقدير عند بعض البصريين : مِنْ تأْسِيس أوّلِ[2] يوم ؛ لأنهم يرون أنْ « مِنْ » لاتدخلُ على الزمان ؛ وإنما ذلك لمنذ ؛ وهذا ضعيف هاهنا ؛ لأنَّ التأسيسَ المقدَّر ليس بمكان حتى تكون «مِنْ» لابتداء غايته . ويدلُّ على جوازِ دخول « مِنْ » على الزمان ماجاء فى القرآن مِنْ دخولها على « قَبْل » التى يُرَادُ بها الزمان ، وهو كثير فى القرآن وغيره .

والخبر : (أَحَقُّ أنْ تَقُومَ) . و« فِيهِ » الأولى تتعلق بتقوم ، والتاء لخطاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

(فِيهِ رِجالٌ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو صِفَةٌ لمسجد ، جاءت بعد الخبر .

والثانى ـ أن الجملة حال من الهاء فى « فيه » الأولى . والعاملُ فيه تقوم .

والثالث ـ هى مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ على تَقْوَى من اللهِ ورِضْوَانٍ خَيْرٌ أم مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ على شَفَا جُرُفٍ هارٍ فانْهَارَ به فى نارِ جَهَنَّم واللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩) ﴾ .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٨١ (٢) والبيان : ١ ـ ٤٠٥

قوله تعالى : (عَلَى تَقْوَى) : يجوزُ أنْ يكونَ في موضع الحال من الضمير في «أَسَّس» ؛ أي على قَصْد التقوى ؛ والتقدير : قاصدا بِبُنْيانه التقوى .

ويجوز أَنْ يكونَ مفعولا لأَسَّس .

(جُرُفٍ) بالضم والإسكان ، وهما لغتان .

وفى (هارٍ) وجهان :

أحدهما ــ أَصْلُه « هوَر » أو « هَيَر » على فعل ، فلمَّا تحرَّكَ حرفُ العلة ، وانفتح ما قبله قُلب ألفا ؛ وهذا يُعرف بالرفع ، والنصب ، والجر . مثل قولهم : كَبْش صافٌ ؛ أي صَوِف[١] ، ويَوْم رَاحٌ : أي ذو[٢] رُوح .

والثانى ــ أنْ يكونَ أصله هاوِرا ، أو هائرا ، ثم أُخِّرَتَ عَيْنُ الـكلمة فصارت بعد الراء ، وقُلبت الواوُ ياء لانـكسار ما قبلها ، ثم حُذفت لسكونها وسكون التنوين ، فَوَزْنُه بعد [القلب] [٣] فالع ، وبعـــد الحَذْفِ فال[٤] ، وعَيْنُ الـكلمة واو أَو ياء ؛ يقال : تهوَّر البناء وتهيّر .

(فَانْهارَ بِهِ) : «به» هنا حال ؛ أى فانهار وهو معه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى من المؤمنينَ أَنْفُسَهُم وأَمْوَالَهُم بأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ ، يُقَاتِلُونَ فى سبيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ وَعْدًا عليه حَقًّا فى التَّوْرَاةِ والإنجيلِ . . . (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (بأَنَّ لَهُمُ الجَنّةَ) : الباء هنا [١٧] للمقابلة ، والتقدير : باستحقاقهم الجنة .

(يُقاتِلون) : مستأنف .

(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) : هو مثل الذى فى آخر آل[٥] عمران فى وجوه القراءة .

(وَعْدًا) : مصدر ؛ أى وعدهم بذلك وَعْدًا . و « حَقًّا » : صفته .

---

(١) صاف الـكبش صوفا وصووفا فهو صاف ــ بضم الفاء ، وصاف ، بكسرها ، وأصوف ، وصائف ، وصوف ــ كفرح ، فهو صوف ككتف : إذا كثر صوفه (القاموس ــ صوف) . وفى ا : موصوف . وفى البيان: فهو ضاف ــ بالضاد ــ تحريف .

(٢) فى اللسان ــ روح : ذو ريح شديدة ــ أو طيب الريح .

(٣) ليس فى ا . (٤) والبيان : ١ ــ ٤٠٦

(٥) فى سورة آل عمران ، آية ١٤٦ ، وقد سبق ٢٩٩

قال تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بالمَعْرُوفِ والنَّاهُونَ عن المُنْكَرِ والحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وبَشِّرِ المؤمنين (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (التَّائِبُونَ) : يُقرَأُ بالرفع[١] ؛ أى هم التائبون . ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، والخبر « الآمِرُونَ بالمَعْرُوفِ » وما بعده ؛ وهو ضَعيف .

ويُقْرأ بالياء ، على إضمار أعنى ، أو أَمْدَح ؛ ويجوز أن يكونَ مجرورا صفة للمؤمنين .

(والنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ) : إنما دخلت الواو[٢] فى الصفة الثامنة إيذانا بأنَّ السبعةَ عندهم عددٌ تام ؛ ولذلك قالوا : سبع فى ثمانية ؛ أى سبع أذرع فى ثمانية أشبار ؛ وإنما دلَّت الواوُ على ذلك ؛ لأنَّ الواوَ تُؤْذِنُ بأَنَّ ما بعدها غَيْرُ ما قبلها ؛ ولذلك دَخلت فى باب عَطْفِ النَّسَق .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ تابَ اللهُ على النَّبِيِّ والمُهَاجِرِينَ والأنْصَارِ الذين اتَّبَعُوهُ فى ساعَةِ العُسْرَةِ من بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ منهم . . . (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ : فى فاعل « كاد » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ ضمير الشأن ، والجملةُ بعده فى موضع نصب .

والثانى ـ فاعله مُضْمَر ، تقديره : من بعد ما كاد القومُ ، والعائدُ على هذا الضمير فى « منهم » .

والثالث ـ فاعلها القلوب ، ويَزِيغ فى نيةِ التأخير ، وفيه ضَميرٌ فاعل ، وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء ، فأما القراءة بالياء فيَضْعفُ ، على أن أَصل هذا التقدير ضعيف ؛ وقد بيناه فى قوله[٣] : « ما كاد يَصْنَعُ فِرْعون » .

قال تعالى : ﴿ وعلى الثَّلاثَةِ الذينَ خُلِّفُوا حتى إذَا ضَاقَتْ عليهمُ الأرضُ بِمَا رَحُبَتْ ضاقَتْ عليهم أَنْفُسُهُم وظَنُّوا أن لا مَلْجَأَ من اللهِ إلا إليه ثُمَّ تَابَ عليهم لِيَتُوبُوا إنَّ اللهَ هو التَّوَّابُ الرَّحيمُ (١١٨) ﴾ .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٣٠٤) : قراءة الجماعة : « التائبون العابدون » . وفى قراءة أبى ، وعبد الله بن مسعود ، ويروى أيضا عن الأعمش : « التائبين العابدين » .

(٢) وتفسير القرطبى (٨ ـ ٢٧١) ، قال : وهى واو الثمانية .

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٣٧ ، والآية : ما كان يصنع . وقد سبق صفحة ٥٩٢

قوله تعالى : (وَعَلَى الثَّلاثَةِ) : إنْ شئْتَ عطفْتَه على النبيّ[1] صلى الله عليه وسلم ؛ أي تاب على النبيّ وعلى الثلاثة . وإنْ شئْتَ على «عليهم»[1] ؛ أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة .

(لا مَلْجأَ مِنَ اللهِ) : خبر « لا » من الله .

(إلَّا إلَيْهِ) : استثناء مثْل : لا إله إلا الله .

قال تعالى : ﴿ ما كانَ لأَهْلِ المَدِينَةِ ومَنْ حَوْلَهُم من الأَعْرَابِ أنْ يَتَخَلَّفُوا عن رسول اللهِ ولايَرْغَبُوا بأَنْفُسِهِم عَنْ نَفْسِهِ ذٰلِكَ بأَنَّهُم لايُصِيبُهُم ظَمَأٌ ولانَصَبٌ ولا مَخْمَصَةٌ في سبيلِ اللهِ ولا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الكُفَّار . . . (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَوْطِئًا) : يجوز أنْ يكونَ مكانا ، فيكون مفعولا به ؛ وأنْ يكونَ مَصْدرًا مثل الموعد .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ المؤمنون لِيَنْفِرُوا كافَّةً فلَوْلَا نفَرَ من كُلِّ فِرْقَةٍ منهم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ . . . (١٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فِرْقَةٍ مِنْهُمْ): يجوز أنْ يكونَ « منهم »صفة لفرقة، وأنْ يكونَ حالا من « طائفة » .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الذينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الذينَ يَلُونَكُم من الكُفَّارِ ولْيَجِدُوا فِيكُم غِلْظَةً . . . (١٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (غِلْظَةً) : يُقرأ بكسر الغين وفتحها وضمها ، وكلُّها لغات .

قال تعالى : ﴿ وإذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُم إلى بَعْضٍ هَلْ يرَاكُم من أَحَدٍ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا . . . (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ يرَاكُمْ) : تقديره : يقولون : هل يراكم .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جاءَكُم رَسُولٌ منَ أَنْفُسِكُم عَزِيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عليكم بالمؤمنينَ رَءُوفٌ رحيمٌ (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو صِفَةٌ لرسول ، وما مصدرية موضعُها رَفْع بعَزِيز .

والثاني ـ أن « ما عَنِتّمْ » مبتدأ ، وعَزِيزٌ عليه خَبَرٌ مقدّم . والجملة صفة لرسول .

(بالمُؤْمِنِينَ) : يتعلق بـ « رَءُوفٌ » .

---

(١) في الآية السابقة .

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ آلر . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتابِ الحَكِيمِ (١) ﴾ .

قد تقدم القولُ على الحروف المقطّعة فى أول البقرة ، والأعراف[1] ، ويقاسُ الباق عليهما .

و (الحَكِيمِ) : بمعنى المُحْكَم . وقيل : هو بمعنى الحَاكِم .

قال تعالى : ﴿ أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إلى رَجُلٍ مِنهم أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الذينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عند رَبِّهِم . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أَ كانَ للنّاسِ عَجَبا أَنْ أَوْحَيْنا) : اسم كان[2] . وخبرها عجبا ، « وللناس » : حال من عَجب ؛ لأنَّ التقدير : أَ كانَ عجَباً للناس .

وقيل : هو متعلق بكان . وقيل : هو يتعلق بعَجَب على التبيين .

وقيل «عجب» هنا بمعنى مُعْجب؛ والمصدر إذا وقع مَوْقِعَ اسمِ مفعولٍ أو فاعل جاز أَنْ يتقدّم معمولُه عليه كاسم المفعول .

(أَنْ أَنْذِرِ النّاسَ) : يجوزُ أَنْ تكونَ أَنْ مصدرية ، فيكون موضعها نَصْبا [١٨] بأوحينا[3] ، وأَنْ تكونَ بمعنى أى ، فلا يكون لها موضع .

قال تعالى : ﴿ إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذى خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ فى سِتَّةِ أيَّامٍ ثم اسْتَوَى على العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُدَبِّرُ الأَمْرَ) : يجوزُ أَنْ يكون مستأْنفا ، وأَنْ يكونَ خبرا ثانيا ، وأَنْ يكون حالًا .

---

(١) صفحة ١٤ وصفحة ٥٥٥ على التوالى .

(٢) يريد : أن مع صلتها فى تأويل المصدر فى موضع رفع اسم كان .

(٣) وتفسير القرطبى : ٨ ــ ٣٠٦

قال تعالى : ﴿ إليه مَرْجِعُكُم جميعا وَعْدَ اللهِ حقًّا ، إنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ لِيَجْزِىَ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ بالقِسْطِ والذينَ كَفَرُوا لهم شَرابٌ من حَمِيمٍ وعذابٌ أليمٌ بما كانوا يَكْفُرُونَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعْدَ اللهِ) : هو منصوب على المصدر بفِعْلٍ دلَّ عليه الكلام ، وهو قوله : « إليه مَرْجِعُكم » ؛ لأنَّ هذا وعد منه سبحانه بالبَعْثِ .

و (حَقًّا) : مصدرٌ آخر ، تقديره : حقّ ذلك حقًّا .

(إنَّهُ يَبْدَأُ) : الجمهور على كَسْرِ الهمزة على الاستئناف؛ وقُرِئ بفتحها[1] ؛ والتقدير: حق أنه يَبْدَأُ ، فهو فاعل . ويجوز أنْ يكونَ التقدير لأنه يَبْدَأُ .

وماضي يبدأ بدأ ، وفيه لغةٌ أخرى أبدأ .

(بما كانُوا) : في موضع رَفْع صفة أخرى لعذاب .

ويجوز أنْ يكونَ خَبَرَ مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الذى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والقَمَرَ نُورًا وقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَابَ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً) : مفعولان ؛ ويجوز أنْ يكونَ ضياء حالا ، وجعل بمعنى خَلَق ، والتقدير : ذات ضياء .

وقيل الشمس هى الضياء . والياء منقلبةٌ عن واوٍ ، لقولك ضَوْء ، والهمزةُ أَصْل .

ويقرأ بهمزتين[2] بينهما ألف . والوَجْهُ فيه أن يكون أخَّرَ الياء وقدَّم الهمزة ، فلما وقعت الياء طَرَفاً بعد ألف زائدة قُلبت همزة عند قوْم ، وعند آخرين ألفا ، ثم قُلبت الألف همزةً لئلا يجتمع ألفان .

(والقَمَرَ نُورًا) ؛ أى ذا نُور .

وقيل: المصدر بمعنى فاعل ؛ أى مُنيرا.

---

(١) في المحتسب (١ ـ ٣٠٧) : قراءة أبي جعفر ، والأعمش ، وسهل بن شعيب : « وعد الله حقا أنه يبدأ الخلق ثم يعيده » ـ بفتح الهمزة .

(٢) في الكشف (١ ـ ٥١٢) : « ضياء » ـ قرأه قنبل بهمزتين بينهما ألف . وقرأ الباقون بياء قبل الألف . وانظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٧٤ ، والبيان : ١ ـ ٤٠٨

(وَقَدَّرَهُ منازِلَ) : أي وقَدَّرَ له ، فحذف حَرْفَ الجر .

وقيل : التقدير : قدره ذا منازل .

و« قَدَّرَ » على هذا متعديةٌ إلى مفعولين ؛ لأن معناه جعل وصيَّر .

ويجوز أنْ يكونَ قدَّرَ متعديا إلى واحد بمعنى خلق . ومنازل : حال ؛ أي مُنْتَقلا .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنا ورَضُوا بالحياةِ الدُّنيا واطْمَأَنُّوا بها والذينَ هُمْ عن آياتِنَا غافِلُونَ (٧) أُولئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بما كانوا يَكْسِبُونَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ الّذِينَ لا يَرْجُونَ) : خبر إن: « أُولَئِكَ مأْواهمُ النَّارُ » ؛ فأُولئك مبتدأ ، ومَأْوَاهم مبتدأٌ ثَانٍ ، والنارُ خبره ، والجملةُ خبر أولئك .

(بِمَا كانُوا) : الباء متعلقة بفِعْلٍ محذوف دَلَّ عليه الكلامُ ؛ أي جوزُوا بما كانوا يَكْسِبون .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بإيمَانِهم تَجْرِي من تَحْتِهِم الأنهارُ في جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ) : يجوز أنْ يكونَ مستأنفا ، وأَنْ يكونَ حالا من ضَمِيرِ المفعول في « يهديهم » . والمعنى : يهديهم في الجنة إلى مراداتهم في هذه الحال .

(في جَنَّاتِ) : يجوزُ أَنْ يتعلَّق بتجرى ، وأن يكونَ حالا من الأنهار ، وأن يكونَ متعلقا بيهدى ، وأَنْ يكون حالا من ضمير المفعول في يَهْدى، وأن يكونَ خبرا ثانيا لإن .

قال تعالى : (دَعْوَاهُم فيها سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وتَحِيَّتُهُم فيها سَلَامٌ وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (دَعْوَاهُمْ) : مبتدأ .

(سُبْحَانَكَ) : منصوب على المصدر ، وهو تَفْسيرُ الدعوى ؛ لأَنَّ المعنى : قولهم سبحانك اللّهم .

و (فِيها) : متعلق بتحية .

(أن الحَمْدُ) : أَنْ مخفَّفة من الثقيلة .

ويُقرَأ «أنَّ» بتشديد[1] النون ، وهى مصدرية . والتقدير : آخر دَعْوَاهم حَمْدُ الله .

قال تعالى: ﴿ ولَوْ يُعَجِّلُ اللهُ للناس الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بالخيرِ لَقُضِىَ إليهم أَجَلُهُم فَنَذَرُ الذينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (الشَّرَّ) : هو مفعول يُعجِّل .

و (اسْتِعْجالَهُمْ) : تقديره: تَعْجِيلا مِثْلَ استعجالهم ؛ فحَذَفَ المصدرَ وصِفَته المضافة، وأقامَ المضافَ إليه مقامهما .

وقال بعضهم : هو منصوب على تقدير حَذْفِ حَرْفِ الجر ؛ أى كاستعجالهم ؛ وهو بَعِيد ؛ إذ لو جاز ذلك لجاز زَيْد غلام عمرو ؛ أى كغلام عمرو، وبهذا ضعَّفَه جماعةٌ . وليس بتضعيف صحيح ؛ إذ ليس [١٩] فى المثال الذى ذكر فِعْلٌ يتعدَّى بنفسه عند حَذْف الجار ؛ وفى الآية فِعْلٌ يصحُّ فيه ذلك ؛ وهو قوله : « يُعَجِّل » .

(فَنَذَرُ) : هو معطوف على فِعْلٍ محذوف ، تقديره : ولكن نُمهلهم فنَذَر ؛ ولا يجوز أن يكونَ معطوفا على يُعَجِّل ؛ إذ لو كان كذلك لدخل فى الامتناع الذى تَقْتَضِيه «لو»، وليس كذلك ؛ لأنَّ التعجيل لم يَقَعْ . وتركهم فى طغيانهم وقع .

قال تعالى : ﴿ وإذا مَسَّ الإنسانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أو قاعِدًا أو قائِمًا فلَمَّا كَشَفْنَا عنه ضُرَّهُ مَرَّ كأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ للمُسْرِفِينَ ما كانوا يَعْمَلُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لِجَنْبِهِ) : فى موضع الحال ؛ أى دعانا مُضْطَجِعاً . ومثله « قاعداً ، أَوْ قائما » .

وقيل : العاملُ فى هذه الأحوال « مَسَّ » ؛ وهو ضَعِيف لأمرين :

أحدها _ أَنَّ الحالَ على هذا واقعةٌ بعد جَوَاب « إذا » ، وليس بالوَجْه .

---

(١) فى المحتسب (١ _ ٣٠٨) : قراءة ابن محيصن ، وبلال بن أبى بردة ، ويعقوب « أن الحمد لله » _ بتشديد النون من « أن » وفتح الدال من الحمد .

وقال : ولو قرأ قارئ : إن الحمد لله _ بكسر الهمزة على الحكاية لكان جائزا ، ولكن لا يقدم على ذلك إلا أن يرد به أثر ، وإن كان فى العربية سائغا .

والثانى ـ أنَّ المعنى كثرةُ دعائه فى كل أحواله، لا على أنَّ الضرّ يُصيبه فى كل أحواله؛ وعليه جاءت آياتٌ كثيرة فى القرآن .

(كأَنْ لَمْ يَدْعُنا) : فى موضع الحال من الفاعل فى «مرّ» .

(إلى ضُرّ) ؛ أى إلى كَشْفِ ضُرّ .

واللام فى « لجنبه » على أصلها عند البصريين ، والتقدير : دعانا مُلْقياً لجنبه .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَهْلَكْنا القُرُونَ من قَبْلِكُم لَمَّا ظَلَمُوا وجاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بالبَيِّناتِ وما كانوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمِينَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِكُمْ) : متعلق بأهلكنا ، وليس بحال من القرون ؛ لأنه زمان.

و(جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ): يجوز أَنْ يكونَ حالا ؛ أى وقد جاءتهم؛ ويجوز أنْ يكونَ معطوفا على ظلموا .

قال تعالى : ﴿ ثم جَعَلْناكُم خَلَائِفَ فى الأرضِ من بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لِنَنْظُرَ) : يُقرأ فى الشاذ(١) بنونٍ واحدة وتشديد الظاء ، ووَجْهُها أنَّ النون الثانية قُلبت ظاءً وأُدغمت .

قال تعالى : ﴿ قل لو شاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عليكم ولا أَدْرَاكُمْ به فقد لَبِثْتُ فيكم عُمُرًا من قَبْلِهِ أفلا تَعْقِلُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا أدْرَاكُمْ بِهِ) : هو فعلٌ ماض، من دريت ؛ والتقدير : لو شاء اللهُ لما أَعلمكم بالقرآن .

ويقرأ : ولأَدْرَاكم به على الإثبات ؛ والمعنى : ولو شاءَ اللهُ لأعلمكم به بلا واسطة .

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ٣٠٩) : من ذلك ابن شعيب ، قال : سمعت يحيى بن الحارث يقرأ : « لنظر كيف » بنون واحدة وظاء مشددة مضمومة ــ قال : قلت : ما سمعت أحدا يقرؤها . قال : هكذا رأيتها فى الإمام : مصحف عثمان .

ويقرأ في(١) الشاذ: « ولا أدرأكم به » ـ بالهمزة مكان الألف؛ قيل: هي لغةٌ لبعض العرب يَقْلِبُونَ الألفَ المُبْدَلَةَ من ياء همزة.

وقيل: هو غلط؛ لأن قارئها ظنَّ أنه من الدَّرْءِ، وهو الدَّفع(١).

وقيل: ليس بغلط، والمعنى: ولو شاء الله لدفعكم عن الإيمان به.

(عُمُرًا): ينتصب نَصْبَ الظروف؛ أي مقدار عُمر، أو مدةَ عُمر.

قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ ما لا يَضُرُّهُم ولا يَنْفَعُهُم ويَقُولُونَ: هَؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عندَ اللهِ... (١٨) ﴾.

قوله تعالى: (ما لا يَضُرُّهُمْ): « ما » بمعنى الذي، ويُراد بها الأصنام؛ ولهذا قال تعالى: « هَؤُلاءِ شَفَعاؤُنا »: فجَمَع حَمْلًا على معنى « ما ».

قال تعالى: ﴿ وإذا أَذَقْنا النَّاسَ رَحْمَةً من بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُم إذا لَهُمْ مَكْرٌ في آياتِنا... (٢١) ﴾.

قوله تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنا): جواب « إذا » الأولى « إذا » الثانية. والثانيةُ للمفاجأة، والعاملُ في الثانية الاستقرارُ الذي في « لَهُمْ ».

وقيل: « إذا » الثانية زَمَانية أيضا؛ والثانية وما بعدها جوابُ الأُولى.

قال تعالى: (هُوَ الذي يُسَيِّرُكُم في البَرِّ والبَحْرِ حتى إذا كُنْتُم في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بِريحٍ طَيِّبَةٍ وفرِحُوا بها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ... (٢٢) ﴾.

قوله تعالى: (يُسَيِّرُكُمْ): يُقرأ بالسين(٢) من السير، وينشركم من النشر؛ أي يصرفكم ويَبُثُّكم.

---

(١) في الكشف (١ ـ ٥١٤): « ولا أدراكم به » ـ قرأ قنبل بغير ألف قبل الهمزة. وقرأ الباقون بألف.

وفي المحتسب (١ ـ ٣٠٩): قراءة ابن عباس، والحسن، وابن سيرين: « ولا أدرأتكم به » قال: هذه قراءة قديمة التناكر لها والتعجب منها، غير أن لها وجها وإن كانت فيه صنعة وإطالة، وذكر هذا الوجه.

وفي مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٧٦): وروى أن الحسن قرأ بالهمز، ولا أصل له في الهمز.

(٢) في الكشف (١ ـ ٥١٦): « هو الذي يسيركم » ـ قرأه ابن عامر بالنون والشين، من النشور. وقرأ الباقون بالياء والسين ـ من التسيير، وهو السير، والمشي.

(وَجَرَيْنَ بِهِمْ): ضَمِير الغائب، وهو رُجوعٌ من الخطاب إلى الغَيْبة ؛ ولو قال «بكم» لكان مُوَافقا لـكنتم ، وكذلك « فَرِحُوا » وما بعده .

(جاءَتْها) : الضمير للفُلْك . وقيل للريح .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُم إذا هم يَبْغُونَ فى الأرضِ بِغَيْرِ الحقِّ ، يأَيُّها النَّاسُ إنَّما بَغْيُكُم على أنفُسِكُم مَتاعَ الحياةِ الدُّنْيَا . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا هُمْ) : هو جوابُ «لَمَّا» ، وهى للمفاجأة كالتى يُجَابُ بها الشَّرْطُ .

(بَغْيُكمْ) : مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدها — « عَلى أنْفُسِكمْ »، و« على » متعلِّقة بمحذوف ؛ أى كائن ؛ لا بالمصدر ؛ لأنَّ الخبر لا [٢٠] يتعلَّقُ بالمبتدأ . فـ « مَتاع » على هذا خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو مَتَاع ، أو خَبر بعد خَبر .

والثانى — أنَّ الخبر مَتَاع ، وعلى أنفسكم متعلِّق بالمصدر .

ويقرأ[1] « متاعَ » بالنصب ؛ فعلى هذا « على أنفسكم » خَبَرُ المبتدأ، و«متاع» منصوب على المصدر ؛ أى يُمَتِّعكم بذلك مَتَاع .

وقيل: هو مفعول به ، والعاملُ فيه بَغْيكُم، ويكون البَغْيُ هنا بمعنى الطلب ؛ أى طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ؛ فعلى هذا «على أَنفسكم» ليس بخبر ؛ لأنَّ المصدرَ لا يعمل فيما بَعْدَ خبره ؛ بل «على أنفسكم» متعلق بالمصدر، والخبر محذوفٌ ؛ تقديره: طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلالٌ ، ونحو ذلك[2] .

ويُقْرَأُ : مَتَاعِ — بالجر ، على أنه نَعْتٌ للأنفس[3] ، والتقدير : ذوات متاع .

---

(١) فى الكشف (١ — ٥١٦) : « متاع الحياة الدنيا » — قرأه حفص بالنصب . وقرأ الباقون الرفع .

(٢) فى الكشف (١ — ٥١٦) : هو مفعول له ؛ أى إنما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع الحياة الدنيا . وكذلك جاء هذا الوجه فى مشكل إعراب القرآن : ١ — ٣٧٨

(٣) فى البيان (١ — ٤١٠) : الجر على البدل من الكاف والميم من قوله : «على أنفسكم » وتقديره: إنما بغيكم على متاع الحياة الدنيا .

ويجوز أنْ يكونَ المصدر بمعنى اسْمِ الفاعل ، أي ممتعات الدنيا ، ويضعف أن يكونَ بدلا ؛ إذ قد أمكن أنْ يجعل صفة .

قال تعالى : ﴿ إنَّما مَثَلُ الحياةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ من السَّماءِ فاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأرض مما يَأْكُلُ النَّاسُ والأنعامُ حتى إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ وظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُم قادِرُونَ عليها أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أو نَهاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأَمْسِ . . . (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرْضِ) : الباء للسبب ؛ أي اختلط النبات بسبب اتصال الماء به .

وقيل : المعنى خالطه نباتُ الأرض ؛ أي اتصل به فربّاه ، و « ممّا يَأْكُلُ » : حال من النبات .

(وَازَّيَّنَتْ) : أَصْلُه تزينت ، ثم عمل فيه ما ذكرنا في[1] « ادَّارَأْتُم فيها » .

ويُقرأ بفَتْح الهمزة[2] وسكون الزاى وياء مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء ؛ أي صارت ذات زينة ؛ كقولك : أَجْرَبَ الرجلُ إذا صار ذا إبل جَرْبى . وصحح الياء ، والقياسُ أَنْ تُقْلَبَ ألفا ؛ ولكن جاء مصحّحا كما جاء استَحْوَذ .

ويُقرأ : « وازْيَأنت » بزاى ساكنة خفيفة بعدها ياء مفتوحة بعدها همزة بعدها نونٌ مشددة ؛ والأصل وازيانَّت مثل احمارّت ، ولكن حرّك الألف[3] فانقلبت همزةً كما ذكرنا في الضالين .

(تَغْنَ بالأمْسِ) : قرئ في الشاذ[4] « تَتَغَنَّ » ـ بتاءين ، وهو في القراءة المشهورة .

---

(١) سبق صفحة ٧٨

(٢) في المحتسب (١ ـ ٣١١) : قراءة الأعرج : « وأزينت » بفتح الهمزة ، وسكون الزاى . وقرأ أبو عثمان النهدي : « وازيأنت » .

(٣) في المحتسب : إلا أنه كره التقاء الألف والنون الأولى ساكنتين فحرك الألف فانقلبت همزة .

(٤) في المحتسب (١ ـ ٣١٢) : قراءة مروان على المنبر : كأن لم تتغن بالأمس .

و«الأمْس» هنا يراد به الزمان الماضى لا حقيقة أمس الذى قبل يومك، وإذا أريد به ذلك كان مُعْرَباً ؛ وكان بلا ألف ولام ولا إضافة ، نكرة .

قال تعالى : ﴿ للذينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيَادَةٌ ولا يَرْهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ . . . (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ) : الجمله مستأنفة .

ويجوز أنْ يكونَ حالا، والعاملُ فيها الاستقرارُ فى «للذين»؛ أى استقرَّتْ لهم الحُسْنَى مضمونا لهم السلامة، ونحو ذلك .

ولا يجوز أَنْ يكونَ معطوفا على الحسنى ؛ لأنَّ الفعلَ إذا عُطِفَ على المصدر احتاج إلى « أَن » ذِكْراً أو تقديرا ؛ و « أَنْ » غير مقدرة ، لأنَّ الفعل مرفوع .

قال تعالى: ﴿ والذينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وتَرْهَقُهُم ذِلَّةٌ مالهم منَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ كأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُم قِطَعاً من اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئكَ أصحابُ النار...(٢٧) ﴾.

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَسَبُوا) : مبتدأ ، وفى الخبر وجهان :

أحدها ـ هو قوله : « ما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِم » ؛ أَو قوله : « كأَنما أُغْشِيَتْ » ؛ أَو قوله: « أولئك أصحابُ » ؛ ويكون «جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها» مُعْتَرِضا بين المبتدأ وخبره .

والثانى ـ الخبر « جزاء سيئة » . وجزاء مبتدأ . وفى خبره وجهان :

أحدها : بمثلها ، والباء زائدة ، كقوله[1] : « وجَزَاءُ سيئةٍ سيئةٌ مِثْلُها » : ويجوزُ أنْ تكونَ غير زائدة ، والتقديرُ : جزاء سيئةٍ مقدر بمثلها .

والثانى : أن تكونَ الباء متعلقة بجزاء ، والخبر محذوف ؛ أى وجزاء سيئة بمثلها واقع .

(وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) : قيل هو معطوف على كسبوا ، وهو ضَعيف ؛ لأن المستقبلَ لا يُعْطَفُ على الماضى ؛ وإن قيل هو بمعنى الماضى فضعيف أيضا .

و[قيل :][2] الجملة [٢١] حال .

---

(١) سورة الشورى . آية ٤٠ . (٢) ليس فى ا .

(قِطَعا) : يُقرَأُ بفتح[1] الطاء ، وهو جمع قطعة ، وهو مفعول ثان « لِأُغشيت» .

و (مِنَ اللَّيْلِ) : صفة لقطع .

و (مُظْلِما) : حال من الليل ؛ وقيل مِنْ « قِطَع » ، أو صفة ل « قطع » ، وذكّره لأنّ القِطَع فى معنى الكثير .

ويُقْرَأُ بسكون الطاء ، فعلى هذا يكونُ « مظلما » صفة لِقطع ، أو حالا منه ، أو حالا من الضمير فى « من الليل » ، أو حالا من « الليل » .

قال تعالى : ﴿ ويَوْمَ نَحشُرُهُم جَمِيعاً ثم نَقولُ للَّذينَ أشرَكُوا مَكانَكُم أَنْتُم وشُرَكاؤُكُم فزَيَّلْنَا بَيْنَهُم وقالَ شُرَكاؤُهُم : ما كُنْتُم إيَّانَا تَعْبُدُونَ (٢٨) .

قوله تعالى : (مَكانَكُمْ) : هو ظَرْفٌ مبنى لوقوعه مَوْقع الأمر ؛ أى الزموا ؛ وفيه ضَمير فاعل .

و (أَنْتُمْ): توكيد له . و«الكاف والميم» فى موضع جَرٍّ عند قوم، وعند آخرين الكاف للخطاب لا مَوْضعَ لها ، كالكاف فى إياكم .

(وَشُرَكاؤُكم) : عطف على الفاعل .

(فزَيَّلْنا) : عَيْنُ الكلمة واو ، لأنه مِنْ زَال يَزُول ؛ وإنما قُلبت ياءً ؛ لأَنَّ وَزْن الكلمة فَيْعَل ؛ أى زَيْوَلْنَا مثل بَيطر وبيقَر ؛ فلما اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قُلبت ياءً .

وقيل : هو مِنْ زِلْتُ الشيء أَزيله[2] ، فعَيْنُه على هذا ياء ؛ فيحتمل على هذا أن تكونَ فَعّلنا و فَيْعَلنا .

قال تعالى : ﴿ هُنَا لِكَ تَبْلُو كلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ ورُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاهُمُ الحقِّ . . .(٣٠) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (١ــ٥١٧) : ــ « قطعا من الليل » ــ قرأه ابن كثير ، والكسائى ، بإسكان الطاء . وفتحها الباقون .

(٢) واللسان ــ زيل .

قوله تعالى : (هُنالكَ تَبْلو) : يُقرَأ[1] بالباء ؛ أى تختبر عَمَلها .

ويُقرَأ بالتاء ؛ أى تَتْبَع ، أو تقرأ فى الصحيفة .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ على الذينَ فَسَقُو أنهُم لا يُؤْمِنُونَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) : أَنْ وما عملتْ فيه فى موضع رَفْع بدلا من كلمة . أَو خبر مبتدأ محـــذوف . أَو فى موضع نَصْب ؛ أى لأَنهم . أَو فى موضع جر على إعْمال اللام محذوفة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ من شُرَكائِكُم مَنْ يَهْدِى إلى الحقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ، أَفَمَنْ يَهْدِى إلى الحقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إلَّا أنْ يُهْدَى فَمَا لَكُم كيف تَحْكُمُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أمَّنْ لا يَهِدِّى) : فيها قراءات[2] قد ذكرنا مثلها فى قوله[3]: « يخطف أَبصارهم » ، ووَجَّهْنَاها هناك .

وأَما « إلَّا أَنْ يُهْدَى » فهو مثل قوله[4] : « إلا أَنْ يصَّدَّقُوا » ؛ وقد ذُكر فى النساء ، وله نظائر قد ذكرت أيضا .

(فمَا لَكُمْ) : مبتدأ وخبر ؛ أى أىُّ شىء لكم فى الإشراك .

و (كَيْفَ تَحْكُمُونَ) . مستأنف ؛ أَى كيف تحكمون بأَنَّ له شريكا .

قال تعالى : ﴿ وما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهم إلَّا ظَنًّا إنَّ الظنَّ لا يُغْنِى مِنَ الحقِّ شيئا... (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئا) : فى موضع المصدر ؛ أى إغناء .

---

(١) فى الكشف (١ ــ ٥١٧) : « هنالك تبلو » ــ قرأه حمزة ، والكسائى ، بتاءين ، جعلاه من التلاوة منهم لأعمالهم . ويجوز أن يكون « تتلو » من تبع يتبع ؛ فيكون المعنى : هنالك تتبع كل نفس ماأسلفت من عمل . وقرأ الباقون : تبلو ــ بالباء ، من الابتلاء ، وهو الاختبار .

(٢) فى الكشف (١ ــ ٥١٨) : « أمن لايهدى » ــ قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وورش ــ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . وقرأ حمزة ، والكسائى، بفتح الياء وإسكان الهاء والتخفيف .

وقرأ حفص بفتح الياء ، وكسر الهاء والتشديد . . . . وانظر فى ذلك أيضا : البيان: ١ــ٤١٢، وتفسير القرطبى : ٨ ــ ٣٤١

(٣) صفحة ٣٦ (٤) سورة النساء ، آية ٩٢ ، وقد ذكر صفحة ٣٨٠

ويجوز أن يكونَ مفعولا ليُغْنى . و « من الحق » حال منه .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ هٰذا القرْآنُ أنْ يُفْتَرَى من دُونِ اللهِ ولٰكِنْ تَصْديقَ الذى بَيْنَ يدَيْهِ وتَفْصِيلَ الـكتابِ لارَيْبَ فيه من رَبّ العالَمِينَ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وما كانَ هَذَا القرْآنُ) : « هذا » اسمُ كان ، والقرآنُ نَعْتٌ له ، أو عطف بيان .

و (أنْ يُفتَرَى) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه خبر كان ؛ أى وما كان القرآن افتراءً ، والمصدرُ هنا بمعنى المفعول ؛ أى مُفْترى .

والثانى ـ التقدير : ما كان القرآنُ ذَا افْتِرَاء .

والثالث ـ أنّ خبر كان محذوف ؛ والتقدير : ما كان هذا القرآن ممكنا أَنْ يفترى . وقيل التقدير : لأن يفترى .

و (تَصْدِيقَ) : مفعول له ؛ أى ولـكن أُنزل للتصديق .

وقيل التقدير : ولـكن كان التصديق الذى ؛ أى مصدق الذى .

(وتَفْصِيلَ الـكِتَابِ) : مثل تصديق .

(لا رَيْبَ فِيهِ) : يجوزُ أنْ يكونَ حالا من الـكتابِ، «والـكتاب» مفعول فى المعنى. ويجوز أن يكونَ مستأنفا .

(مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ) : يجوزُ أَنْ يكون حالًا أُخرى ، وأن يكونَ متعلّقا بالمحذوف ؛ أى ولـكن أنزل من رب العالمين .

قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بما لم يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ولَمَّا يَأْتِهِم تَأْوِيلُهُ ، كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الذينَ من قَبْلِهِمْ فانظر كيف كان عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ كانَ) : « كيف » خبر كان ، و « عاقِبَةُ » : اسمها .

قال تعالى: ﴿ ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إليكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ولو كانوا لا يَعْقِلُونَ (٤٢). ومنهم مَنْ يَنْظُرُ إليكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِى العُمْىَ ولو كانوا لا يُبْصِرُونَ (٤٣)) .

قوله تعالى : (مَنْ يستمعون إليك) : الجمعُ محمول على معنى « مَنْ » ، والإفراد في قوله تعالى : (مَنْ يَنْظر) محمولٌ على لفظها .

قال تعالى : (إن الله لا يَظْلِمُ النَّاسَ شيئاً ولكنَّ النَّاسَ أنفُسَهُم يَظْلِمُون (٤٤) ﴾.

قوله تعالى: (لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئا) : يجوز أن يكونَ مفعولا؛ أي لا ينقصهم [٢٢]. شيئا ، وأن يكونَ في مَوْضِع المَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ ويوم يَحْشُرُهُم كأنْ لم يَلْبَثُوا إلّا ساعةً من النهارِ يَتعارَفُون بينهم قَدْ خَسِرَ الذينَ كَذَّبُوا بلِقاءِ الله وما كانوا مُهْتَدِينَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كأنْ لَمْ يَلْبَثُوا) : الكلام كلُّه في موضع[1] الحال ، والعاملُ فيه « يحشرهم » ، وكأنَّ هاهنا مخفَّفة من الثقيلة ، واسْمُها محذوف ؛ أي كأنهم .

و (ساعَةً) : ظرف ليلبثوا ، و « مِنَ النَّهارِ » : نَعْتٌ لساعة .

وقيل : « كأن لم » صفة اليوم ، والعائدُ محذوف ؛ أي لم يلبثوا قبله .

وقيل : هو نَعْتٌ لمصدر محذوف ؛ أي حشرا كأنْ لم يلبثوا قَبْلَه ، والعاملُ في «يوم» اذْكُر .

(يَتعارَفُونَ) : حال أخرى ، والعاملُ فيها « يحشرهم » ؛ وهي حالٌ مقدرة ؛ لأنَّ التعارفَ لا يكون حالَ الحشر .

(قَدْ خَسِرَ) : يجوز أنْ يكونَ مستأنفا ؛ ويجوز أنْ يكون التقدير : يقولون : قَدْ خسر ، والمحذوفُ حال من الضمير في يتعارَفُون .

قال تعالى : ﴿ وإمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الذي نَعِدُهُمْ أو نَتَوَفَّيَنَّكَ فإلينا مَرْجِعُهُم ثم اللهُ شَهِيدٌ على ما يَفْعَلُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ) : ثم هاهنا غير مُقْتَضِية ترتيبا في المعنى ، وإنما رتبت الأخبار بعضها على بعض ، كقولك : زيد عالم ، ثم هو كريم .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٤١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٨٣

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم إنْ أتاكُم عَذَابُهُ بيَاتاً أو نهارًا ماذا يَسْتَعْجِلُ منه المُجْرِمُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ماذا يسْتَعْجِلُ) : قد ذكرنا في « ماذا » في البقرة عند قوله تعالى[1] : « ماذا يُنْفِقُون » قولين ، وهما مَقُولان هاهنا .

وقيل فيها قول ثالث ؛ وهو أن تكون « ماذا » اسماً واحدا مبتدأ ، و« يستعجل منه » الخبر ، وقد ضُعِّف ذلك من حيث إنَّ الخبر هاهنا جملة من فعل وفاعل ، ولا ضمير فيه يعودُ على المبتدأ .

وردّ هذا القول بأنَّ العائدَ الهاء في « منه » ، فهو كقولك : زيد أَخَذْتُ منه درهما .

قال تعالى : ﴿ أَثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ به آلآنَ وقد كُنْتُمْ به تَسْتَعْجِلُونَ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (آلآنَ) : فيها كلام قد ذكر مثله في البقرة[2] ، والناصبُ لها محذوف، تقديره : آمنتم الآن .

قال تعالى : ﴿ ويَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وما أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى :(أَحَقٌّ هُوَ): مبتدأ ، و « هو » مرفوع به ؛ ويجوز أن يكونَ « هو » مبتدأ ، وأَحقّ الخبر ، وموضعُ الجملة نصب بيستنبئونك[3] .

و (إي) : بمعنى نعم .

قال تعالى : ﴿ ولو أنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما في الأرضِ لَافْتَدَتْ بهوأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ ... (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَسَرُّوا النّدَامَةَ) : مستأنف ؛ وهو حكايةُ ما يكون في الآخرة .

وقيل : هو بمعنى المستقبل . وقيل : قد كان ذلك في الدنيا .

---

(١) البقرة ، آية ٢١٥ ، وقد ذكر صفحة ١٧٢ (٢) صفحة ٧٧

(٣) والبيان : ١ ـ ٤١٥ ، ومشكل إعراب : ١ ـ ٣٨٤

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ من رَبِّكُمْ وشِفَاءٌ لِمَا فى الصُّدُورِ . . . (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَشِفَاءٌ) : هو مصدر فى معنى الفاعل ؛ أى وشاف .

وقيل : هو فى معنى المفعول ؛ أى المشفىّ به .

قال تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَبِذَلِكَ فليفرحوا) : الفاء الأولى مرتبطة بما قبلها ، والثانية بِفِعْلٍ محذوف ؛ تقديره : فليعجبوا بذلك فَلْيَفْرَحُوا ، كقولهم : زيدا فاضْرِبْه ؛ أى تعمَّد زيدا فاضربه .

وقيل الفاء الأولى زائدة .

والجمهورُ على[1] الياء ، وهو أمرٌ للغائب ؛ وهو رجوعٌ من الخطاب إلى الغيبة .

ويُقْرَأ بالتاء على الخطاب كالذى قبله .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم ما أَنْزَلَ اللهُ لَكم من رِزْقٍ فَجَعَلْتُم منه حَرَاماً وحَلَالًا قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكم أَمْ على اللهِ تَفْتَرُونَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَرَأَيْتُمْ) : قد ذُكِرَ فى الأنعام[2] .

(آللهُ) مثل[3] : آلذكرين ، وقد ذُكر فى الأنعام .

قال تعالى : ﴿ وما تَكُونُ فى شَأْنٍ وما تَتْلُو منه مِنْ قُرْآنٍ ولا تَعْمَلُونَ من عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عليكم شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فيه وما يَعْزُبُ عن رَبِّكَ من مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فى الأرض ولا فى السَّماءِ ولا أَصْغَرَ من ذَلِكَ ولا أَكْبَرَ إِلَّا فى كتابٍ مُبِينٍ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (فى شأنٍ) : خبر كان .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٥٢٠) : « فليفرحوا » ـ قد روى عن ابن عامر وغيره أنه قرأ « فلتفرحوا » بالتاء على الخطاب للكفار . وقرأ الباقون بالياء .

وفى المحتسب (١ ـ ٣١٣) : وقرأ أبى بن كعب : « فبذلك فافرحوا » ـ بعد أن ذكر القراءة السابقة .

(٢) صفحة ٤٩٤ (٣) سورة الأنعام ، آية ١٤٣ ، وقد سبق صفحة ٥٤٤

(وَما تَتْلُو) : ما نافية ؛ و « مِنْهُ » ؛ أى من الشأن ؛ أى من أَجله ، و « مِنْ قُرْآن » : مفعول تَتْلو ، ومِنْ زائدة .

(إلَّا كنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إذْ تُفِيضُونَ) : ظرف لـ « شهودا » .

(مِنْ مِثْقال) : فى موضع رَفْع بِيَعْزُب ، ويَعْزُب ـ بضم[1] الزاى وكسرها لغتان ، وقد قُرِئ بهما .

(وَلا أصْغَرَ . وَلا أكْبرَ) : بفتح الراء[2] فى موضع جَرّ صفة لـ « ذَرَّة » ، أو لمثقالٍ على اللفظ . ويقرآن بالرفع حَمْلًا على موضع من مثقال . والذى فى سَبَأ يُذْكَر فى موضعه إنْ شاء الله تعالى .

(إلَّا فى كِتابٍ) : أى إلا هو فى كتاب ، والاستثناء [٢٣] مُنْقَطِع .

قال تعالى : ﴿ الذينَ آمَنُوا وكانوا يَتَّقُونَ (٦٣) . لَهُمُ البُشْرَى فى الحياةِ الدُّنْيا وفى الآخرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفوزُ العظيمُ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ آمَنُوا) : يجوز أنْ يكونَ مبتدأ ، وخبره « لَهُمُ البُشْرَى » ؛ ويجوز أن يكونَ خبرا ثانيا لإنّ ، أو خبر ابتداء محذوف ؛ أى هم الذين . ويجوز أَنْ يكونَ منصوبا بإضمار أعنى ، أو[3] صفة لأولياء بعد الخبر .

وقيل : يجوز أنْ يكونَ فى موضع جَرٍّ بدلا من الهاء والميم فى « عليهم »[3] .

قوله تعالى : (فى الحَياةِ الدُّنيا) : يجوزُ أَنْ تتعلق « فى » بالبُشْرى ، وأَنْ تكون حالا منها ، والعاملُ الاستقرار .

و (لا تَبْدِيلَ) : مستأنف .

قال تعالى: ﴿ ولا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم إنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جميعاً هُوَ السَّمِيعُ العليمُ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ العِزَّةَ) : هو مستأنف ، والوقْفُ على ما قبله .

---

(١) والكشف : ١ ـ ٥٢٠

(٢) فى الكشف (١ ـ ٥٢١) : « ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » ـ قرأهما حمزة بالرفع . وقرأ الباقون بالفتح .

(٣) فى الآية السابقة (٦٢) : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم .

قال تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِى الأرض وما يَتَّبِعُ الذينَ يَدْعُونَ من دُونِ اللهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَا يَتَّبِعُ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هى نافية، ومفعول يَتَّبِع محذوف دَلَّ عليه قوله: « إِنْ يَتَّبِعُون إلا الظَّنَّ ».

و (شُرَكَاءَ) : مفعول « يدعون »؛ ولا يجوزُ أن يكون مفعول « يتّبعون » ؛ لأنَّ المعنى يصير إلى أنّهم لم يتّبِعُوا شركاءَ ، وليس كذلك .

والوَجْهُ الثانى ـ أن تكون « ما » استفهاما فى موضع نَصْبٍ بـ « يتبع » .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِىُّ لَهُ ما فى السَّمٰوَاتِ وما فى الأرضِ إِنْ عِنْدَكُم من سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ على اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) : إِنْ هاهنا بمعنى « ما » لا غير .

(بِهَذَا) : يتعلّق بسلطان ، أو نَعْت له .

قال تعالى : ﴿ مَتَاعٌ فى الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُم ثم نُذِيقُهُمُ العذابَ الشَّدِيدَ بما كانوا يَكْفُرُونَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (متاعٌ فى الدُّنيا) : خَبَرُ مبتدأ محذوف، تقديره : افتراؤهم ، أو حياتُهم، أو تقلّبهم ، ونحو ذلك .

قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عليهم نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عليكم مَقَامِى وتَذْكِيرِى بآياتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم وشُرَكَاءَكُم ثم لا يَكُنْ أَمْرُكُم عليكم غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَىَّ ولا تُنْظِرُونِ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ) : « إذ » ظَرْف ، والعاملُ فيه « نَبَأ » ؛ ويجوز أَنْ يكون حالا .

(فَعَلَى اللهِ) : الفاء جوابُ الشرط . والفاء فى « فأَجمِعُوا » عاطفة على الجواب. وأجمعوا بقَطْع الهمزة[1] من قولك : أجمعْتُ على الأمر؛ إذا عزمتَ عليه ؛ إلا أنه حذف حَرْفَ الجر فوصل الفِعْل بنفسه .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٨ ـ ٣٦٢) : قراءة العامة : « فأجمعوا » ـ بقطع الهمزة . شركاءكم =

وقيل : هو متعدٍّ بنفسه فى الأَصْل ، ومنه قول الحارث[1] :

أجمَعُوا أمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فلمَّا أصْبَحُوا أصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاء

وأمّا « شُرَكاءَكُمْ » فالجمهور على النصب ، وفيه أوجه :

أحدها ـ هو معطوف على « أمْرَكم » ؛ تقديره : وأَمْرَ شركائكم ؛ فأَقام المضافَ إليه مقامَ المضاف .

والثانى ـ هو مفعول معه ، تقديره : مع شركائكم .

والثالث ـ هو منصوب بفِعْلٍ محذوف ؛ أى وأجمعوا شركاءكم .

وقيل : التقدير : وادْعُوا شركاءكم .

ويُقْرَأُ بالرفع ، وهو معطوف على الضمير فى « أجمعوا » .

ويُقرأ : « فاجْمَعُوا » بوَصْلِ الهمزة وفتح الميم ؛ والتقدير : ذوى أَمْرِكم ، لأنّك تَقُولُ : جمعْتُ القومَ ، وأجمعت الأمْرَ ، ولا تقول : جمعت الأمر على هذا المعنى . وقيل : لا حَذْفَ فيه ؛ لأنَّ المرادَ بالجمع هنا ضَمُّ بعضِ أُمورهم إلى بعض .

(ثُمَّ اقْضُوا إلىّ) : يُقْرَأُ بالقاف والضاد ؛ من قَضَيْتُ الأَمر ، والمعنى : اقضوا ما عزمتم عليه من الإيقاع بى .

ويُقْرَأ[2] بفتح الهمزة ، والفاء والضاد ، والمصدر منه الإفضاء ، والمعنى : صِلُوا إلىّ ؛ ولامُ الكلمة وَاوٌ ، يقال : فضا المكانُ يَفْضُو ؛ إذا اتَّسع .

قال تعالى : ﴿ ثم بَعَثْنَا من بَعْدِهِ رُسُلًا إلى قَوْمِهِمْ فَجَاءوهُم بالْبَيِّنَات فما كانوا ليُؤْمِنُوا بما كَذَّبُوا به من قَبْلُ... (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِهِ) : الهاء تعودُ على نُوح عليه السلام .

= بالنصب. وقرأ عاصم الجحدرى : فاجمعوا ـ بوصل الألف وفتح الميم ، من جمع يجمع. وشركاءكم بالنصب. وقرأ الحسن ، وابن أبى إسحاق ، ويعقوب : فأجمعوا ـ بقطع الألف . شركاؤكم ـ بالرفع . وانظر فى ذلك أيضا : المحتسب : ١ ـ ٣١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٨٦

(١) هو الحارث بن حلزة : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤٥٢

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٣١٥) : قراءة السرى بن ينعم : « ثم أفضوا إلى » من أفضيت قال أبو الفتح : معناه أسرعوا إلى .

(فَمَا كانُوا) : الواو ضَمِيرُ القوم ، والضمير فى « كَذَّبُوا » يعودُ على قَوْم نوح ، والهاء فى « بِهِ » لنوح .

والمعنى : فما كان قَوْمُ الرسُلِ الذين بعد نوح ليُؤْمِنوا بالذى كَذَّبَ به قَوْمُ نوح ؛ أى بمثله .

ويجوز أن تكونَ الهاء لنوح ، ولا يكون فيه حَذْفٌ ، والمعنى : فما كان قَوْمُ [٢٤] الرسلِ الذين بعد نوح ليؤمنوا بنُوح[1] عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ قالَ مُوسَى : أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُم أَسِحْرٌ هَذَا ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ) : المحكى بيقول محذوف ؛ أى أتقولون له : هو سِحْرٌ ! ثم استأنف ، فقال : « أَسِحْرٌ هَذَا » ؟ وسِحْرٌ خبر مقدم ، وهذا مبتدأ .

قال تعالى : ﴿ قالوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنا عليه آباءَنا وتكونَ لَكُمَا الكِبْرِياءُ فى الأرضِ وما نحن لكما بِمُؤْمِنِينَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (الكِبْرِياءُ فى الأرْضِ) : هو اسْمُ كان، و«لَكُما» خبرها . وفى الأرض ظَرْف للكبرياء منصوب بها ، أو بكان ، أو بالاستقرار فى « لَكُما » .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من الكبرياء ، أو من الضمير فى « لَكُما » .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قالَ مُوسَى : ما جِئْتُم به السِّحْرُ إنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ) : يُقْرَأُ[2] بالاستفهام؛ فعلى هذا تكون « ما » استفهاما ، وفى موضعها وجهان :

أحدها ـ نصب بفعل محذوف موضعه بعد ما، تقديره : أى شىء أتَيْتُم به، و«وجئتم به» يفسّر المحذوف .

---

(١) والبيان : ١ ـ ٤١٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٨٨

(٢) فى الكشف (١ ـ ٥٢١) : « ماجئتم به السحر » : قرأه أبو عمرو بالمد والهمز على لفظ الاستفهام . وقرأ الباقون بألف وصل من غير مد ولا همزة .

فعلى هذا فى قوله «السحر» وجهان : أحدهما: هو خَبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو السحر .
والثانى : أن يكون الخبر محذوفا ؛ أى السحر هو .
والثانى ـ موضعها رَفْع بالابتداء ، و« جئتم به » الخبر .
و « السحر » فيه وجهان : أحدهما ـ ما تقدّمَ من الوجهين .
والثانى ـ هو بدَلٌ من موضع « ما » ؛ كما تقول : ما عندك ؛ أَدينار أم درهم ؟
ويُقرَأ على لَفْظ الخبر وفيه وجهان :
أحدهما ـ استفهام أيضا فى المعنى ، وحُذفت الهمزةُ للعلم بها .
والثانى ـ هو خَبرٌ فى المعنى ؛ فعلى هذا تكون «ما» بمعنى الذى ، و«جئْتُم به» صلتها ، والسِّحر خَبرُها .
ويجوز أن تكونَ « ما » استفهاما ، والسحر خبر مبتدأ محذوف[1] .

قال تعالى : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ من قَوْمِهِ على خَوْفٍ من فِرْعَوْنَ ومَلَئِهِمْ أنْ يَفْتِنَهُمْ وإنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فى الأرضِ وإنَّهُ لَمِنَ المُسْرِفِينَ (٨٣) ﴾ .
قوله تعالى : (وَمَلَئِهِمْ) : فيما يعود الهاء والميم إليه أوْجُه :
أحدها ـ هو عائد على الذرّية ، ولم تؤَنَّثْ ؛ لأنَّ الذريةَ قوم ؛ فهو مذكَّر فى المعنى .
والثانى ـ هو عائد على القوم .
والثالث ـ يعودُ على فرعون ؛ وإنما جمع لوَجْهين :
أَحدهما ـ أنَّ فرعون[2] لما كان عظيما عندهم عادَ الضميرُ إليه بلَفْظِ الجمع، كما يقولُ العظيم: نحن نأمر .
والثانى ـ أنَّ فرعون صار اسْماً لأتباعه ؛ كما أَنَّ ثمود اسم للقبيلة كلّها .
وقيل: الضمير يعودُ على محذوف ، تقديره: من آلِ فرعون وملئهم ؛ أى ملأ الآل؛ وهذا عندنا غَلَط ؛ لأنَّ المحذوفَ لا يعودُ إليه ضمير ؛ إذ لو جاز ذلك لجاز أنْ تقولَ : زَيْد قاموا، وأَنْت تريد غِلْمَان زيد قامُوا .

(١) والبيان : ١ ـ ٤١٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٨٨
(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي : ٨ ـ ٣٦٩ ، والبيان : ١ ـ ٤١٩

(أنْ يَفْتِنَهُمْ) : هو فى مَوْضِع جرٍّ بدلا من فرعون ؛ تقديره : على خوف فتنةٍ من فرعون .

ويجوز أنْ يكونَ فى موضع نَصْب بخوف ؛ أى على خَوْف فتنة فرعون .

قال تعالى : (وأَوْحَيْنا إلى مُوسَى وأَخِيهِ أنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً واجْعَلُوا بُيُوتَكُم قِبْلَةً وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وبَشِّرِ المؤمِنِينَ (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تبوَّآ) : يجوزُ أن تكونَ « أَن » المفسرة ولا يكون لها موضع من الإعراب . وأَنْ تكونَ مصدريّة فتكون فى موضع نَصْب بأَوحينا .

والجمهورُ على تحقيق الهمزة ؛ ومنهم مَنْ جعلها ياءً وهى مُبْدَلة من الهمزة تخفيفا .

(لِقَوْمِكما) : فيه وجهان :

أحدهما ــ اللام غير زائدة ، والتقدير : اتَّخِذَا لقومكما بيوتا ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ لقومكما أَحد مفعولى تَبَوَّآ ، وأنْ يكون حالا من البيوت .

والثانى ــ اللام زائدة ، والتقدير : بَوِّءَا قَوْمَكما بيوتا ؛ أى أَنْزلاهم ، وتَفَعَّل وفَعَّلَ بمعنى ، مثل علقها وتعلّقها .

فأما قوله : « بمصر » فيجوز أَنْ يتعلّق بتَبَوَّآ ، وأنْ يكون حالا من البيوت ، وأن يكونَ حالا من [٢٥] قومكما . وأن يكونَ حالا من ضمير الفاعل فى تَبَوَّآ ، وفيه ضَعْف .

(وَاجْعَلُوا ــ وأَقِيمُوا) : إنما جمع فيهما ؛ لأَنه أرادَ موسى وهارون صلواتُ الله عليهما وقومهما ، وأفرد فى قوله : « وبَشِّر » ؛ لأنه أَرادَ موسى عليه السلام وَحْدَه ؛ إذ كان هو الرسول ، وهارونُ وَزِيرا له ؛ فمُوسى عليه السلام هو الأَصل .

قال تعالى : ﴿ وقالَ مُوسَى : رَبَّنَا إنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ ومَلَأَهُ زِينَةً وأَمْوَالا فى الحياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ، رَبَّنا اطْمِسْ على أَمْوَالِهِمْ واشْدُدْ على قُلُوبِهِم فلا يُؤْمِنُوا حتى يَرَوُا العذابَ الأَليمَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلا يُؤْمِنوا) : فى موضعه وَجْهان :

أحدهما ـ النصب ، وفيـــه وجهان : أحدهما : هو معطوف على « لِيُضِلّوا » .
والثانى : هو جوابُ الدعاء فى قوله : اطمِسْ . واشْدُد .

والقول الثانى ـ مَوْضِعُه جزم ؛ لأن معناه الدعاء ، كما تقول : لاتعذبنى .

قال تعـــالى : ﴿ قالَ : قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُـكُما فاسْتَقِيما ولا تَتَّبِعانِّ سبيلَ الذينَ لا يَعْلَمُونَ (٨٩) .

قوله تعالى : (وَلا تَتَّبِعانِّ) : يُقْرَأُ [١] بتشديد النون ، والنون للتوكيد ، والفعلُ مبنى معها ، والنونُ التى تدخلُ للرفع لا وَجْه لها هاهنا ؛ لأنَّ الفعلَ هنا غَيْرُ معرب .

ويُقْرأُ بتخفيف النون وكسرها . وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنه نَهْىٌ أيضا ، وحذف النون الأولى من الثقيلة تخفيفا ؛ ولم تحذف الثانية ؛ لأنه لو حذَفها لحـــذف نونا محركةً ، واحتاج إلى تحريك الساكنة ، وحذْفُ الساكنة أقلُّ تغيرا .

والوجه الثانى ـ أنَّ الفعل معرب مرفوع ؛ وفيه وجهان :

أَحدهما : هو خَبَرٌ فى معنى النهى ، كما ذكرنا فى قوله [٢] : « لا تَعْبُدون إلّا الله » .

والثانى : هو فى موضع الحال ، والتقدير : فاستقيما غَيْرَ متبعين .

قال تعالى : ﴿ وجاوَزْنَا بِبَنِى إسْرَائيلَ البَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وجُنُودُه بَغْياً وعَدْوًا . . . (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجاوَزْنا بِبَنِى إسْرَائيلَ) : الباء للتعدية مثل الهمزة ، كقولك : أجزت الرجالَ البحر .

(بَغْيا وَعَدْوًا) : مفعول من أجله ، أو مصدر فى مَوْضِع الحال .

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٥٢٢) : « ولا تتبعان » ـ قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون كأنه استثقل التشديد للنون مع التشديد فى أول الكلمة فخففها وهو يريد التشديد .
وقرأ الباقون بتشديد النون على أصلها.

(٢) سورة البقرة ، آية ٨٣ ، وقد ذكر صفحة ٨٣

قال تعالى : ﴿ آلآنَ وقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وكُنْتَ من المُفْسِدِينَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (آلآنَ) : العاملُ فيه محذوف ، تقديره : أتؤمنُ الآنَ .

قال تعالى : ﴿ فالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لتكونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيةً . . . (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بِبَدَنِكَ) : في موضع الحال ؛ أى عاريا .

وقيل : بجسدك لا روح فيه . وقيل : بدِرْعك .

قال تعالى: ﴿ ولَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إسرائيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ورَزَقْنَاهُم من الطَّيِّبَاتِ...(٩٣) ﴾.

قوله تعالى : (مُبَوَّأَ صِدْقٍ) : يجوز أن يكون مصدرا ، وأن يكون مكانا .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فنفعَها إيمانُها إلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عنهم عذابَ الخِزْيِ . . . (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إلَّا قَوْمَ يُونسَ) : هو منصوب على الاستثناء المنقطع ؛ لأن المستثنى منه القرية ، وليست من جِنْس القوم .

وقيل : هو متّصِل ؛ لأن التقدير : فلولا كان أهل قرية .

ولو كان قد قُرِئَ بالرفع لكانت « إلا فيه » بمنزلة غير ، فيكون صفة .

قال تعالى : ﴿ قُلِ انظُرُوا ماذا في السَّمَوَاتِ والأرضِ ، وما تُغْنِي الآياتُ والنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (ماذا في السَّمَوَاتِ) : هو استفهام في موضع رفع بالابتداء. وفي السموات الخبر، و « انظروا » معلّقة عَن العمل .

ويجوز أن يكونَ بمعنى الذى ، وقد تقدم أَصْلُ ذلك .

(وما تُغْنِي) : يجوز أن تكون استفهاما في موضع نَصْب ، وأن تكون نفيا .

قال تعالى: ﴿ثم نُنَجِّي رُسُلَنا والذينَ آمَنُوا كذَلِكَ حَقًّا علينا نُنْجِ[1] المؤمنينَ(١٠٣) ﴾.

قوله تعالى : (كَذَلِكَ حَقًّا) : فيه ثلاثة أَوْجه :

---

(١) في الكشف (١ — ٥٢٣) : « ننج المؤمنين » — قرأه الكسائى وحفص بالتخفيف من أنجى ينجى . وقرأه الباقون بالتشديد — من نجى ينجى ، وهما لغتان .

أحدها ـ أن « كذلك » في موضع نَصْب صفة لمصدر محذوف ؛ أي إنجاءً كذلك .
و « حقّا » بَدَل منه .

والثاني ـ أَنْ يكونا منصوبين بـ « نُنْجِ » التي بعدها .

والثالث ـ أن يكونَ « كذلك » للأولى ، وحقّا للثانية[1] .

ويجوز أَنْ يكونَ كذلك خبر المبتدأ؛ أي الأمر كذلك، و«حقّا» منصوب بما بعدها .

قال تعالى : ﴿ وأنْ أقِمْ وَجْهَكَ للدِّينَ حَنيفاً ولا تَكُونَنَّ من المُشْرِكِينَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنْ أقِمْ وَجْهَكَ) : قد ذُكِرَ في[2] الأنعام مثله .

---

(١) أي ننجي الأولى ، و « ننج » الثانية في الآية .

(٢) صفحة ٥٠٨

سُورَةُ هُود

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جعلت «هودا» اسما للسُّورة لم تَصْرِفْه للتعريف والتأنيث ؛ ويجوز [٢٦] صَرْفه لسكون أوْسطه عند قوم ، وعند آخرين لا يجوز صَرْفُه بحال ؛ لأنه من تسمية المؤنث بالمذكر ؛ وإنْ جعلته للنبي عليه السلام صَرَفْتَه .

قال تعالى : ﴿ الر ، كتابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثم فُصِّلَتْ من لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (كِتابٌ) ؛ أي هذا كتاب ؛ ويجوز أن يكونَ خبر « الر » ؛ أي « الر » وأشباهها كِتَابٌ .

(ثُمَّ فُصِّلَتْ) : الجمهورُ على الضم[١] والتشديد .

ويُقْرَأُ بالفتح والتخفيف وتسمية الفاعل ؛ والمعنى : ثم[٢] فرَقَتْ ، كقوله[٣] : « فلما فَصَل طالُوت » ؛ أي فارق .

(مِنْ لَدُنْ) : يجوز أن يكونَ صفة ؛ أي كائن من لدن ؛ ويجوز أن يكونَ مفعولا ، والعاملُ فيه فَصَلت .

وبُنيت « لَدُنْ » وإنْ أُضيفت : لأنَّ علّةَ بنائِها خروجُها عن نظيرها ؛ لأن لَدُن بمعنى عند ، ولكن هي مخصوصة بملاصقة الشيء وشدَّة مُقَاربته ، و« عند » ليست كذلك ؛ بل هي للقريب وما بَعُدَ عنه ، وبمعنى الملك .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنَّني لَكُم منه نَذِيرٌ وبَشِيرٌ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ لا تَعْبُدُوا) : في « أن » ثلاثة أوجه :

أحدها — هي مخففة من الثقيلة .

---

(١) في المحتسب (١ — ٣١٨) : قراءة الناس : ثم فصلت — بالتشديد . وقرأ عكرمة، والضحاك، والجحدري : فصلت — بفتح الفاء والصاد خفيفة . ورويت عن ابن كثير .

(٢) في المحتسب : فصلت : صدرت وانفصلت عنه .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٤٩

والثانى ـ أنها الناصبةُ للفعل ؛ وعلى الوجهين مَوْضِعُها رَفْع، تقديره: هى أنلا تعبدوا؛ ويجوز أنْ يكونَ التقدير : بأَنْ لاتعبدوا[1] ، فيكون موضعها جرًّا أو نَصْباً على ما حكينا من الخلاف .

والوجه الثالث ـ أنْ تكونَ « أن » بمعنى أى ؛ فلا يكون لها موضع ، ولا تعبدوا نَهْى .

و (مِنْهُ) ؛ أى من الله ؛ والتقدير : نذير كائن منه ، فلما قدَّمَه صار حالا .

ويجوز أنْ يتعلَّق بنذير ؛ ويكون التقدير : إننى لكم نذير من أَجْلِ عذابه .

قال تعالى : ﴿ وأنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم ثم تُوبُوا إليه يُمَتِّعْكُم مَتَاعاً حَسَناً إلى أَجَلٍ مُسَمًّى ويُؤْتِ كلَّ ذى فَضْلٍ فَضْلَهُ وإنْ تَوَلَّوْا فإنِّى أخافُ عليكم عَــــذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنِ اسْتَغْفِرُوا) : « أَن » معطوفة على « أن » الأولى ، وهى مثلُها فيما ذكر .

(وإنْ تَوَلَّوْا) : أى يَتَوَلَّوْا .

قال تعالى : ﴿ ألَا إنَّهُم يَثْنُونَ صُدُورَهُم لِيَسْتَخْفُوا منه أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُم يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَثْنُونَ) : الجمهور على فَتْحِ الياء وضَمّ النون ، وماضيه ثَنَى .

ويقرأ[2] كذلك إلا أنه بضَمِّ الياء وماضيه أثنى ؛ ولا يعرف فى اللغة ، إلا أَنْ يقال معناه عرضوها للإثناء ، كما تقول : أَبَعْتُ الفرس إذا عرّضته للبيع .

ويُقرأُ بالياء مفتوحة وسكون الثاء ونون مفتوحة وبعدها هَمْزَة مضمومة بعدها نون مفتوحة مشدّدة مثل يَقْرَؤن ؛ وهو من ثنيت ، إلا أنه قلب الياء واوا لانضمامها ، ثم همزَها لانضمامها .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ ـ ٣) : قال الفراء والكسائى : أى بألا تعبدوا . وقال الزجاج : لئلا؛ أى أحكمت ثم فصلت لئلا تعبدوا إلا الله . وانظر أيضا معانى القرآن : ٢ ـ ٣ .

(٢) والمحتسب : ١ ـ ٣١٨ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣ ، وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٥

ويُقرأ يَثْنَوْنِى مثل يَعْشَوْشِب ، وهو يَفْعَوْعل ، مِنْ ثنيت ، والصدور فاعل .

ويُقرأ كذلك إلا أنه بحذْفِ الياء الأخيرة تخفيفا لطُولِ الكلمة .

ويقرأ بفتح الياء والنون وهمزةٍ مكسورة بعدها نون مرفوعة مشددة ، وأَصْل الكلمة يَفْعَوْعِل من الثنى ، إلا أنه أبدل الواو المكسورة همزة،كما أبدلت فى وسادة ، فقالوا : إسادة، وقيل: أَصلها يفعالّ مثل يحمارّ ، فأُبدلت الأَلِفُ همزةً ؛ كما قالوا : ابياضّ .

(أَلَا حِينَ) : العاملُ فى الظرف محذوف ؛ أى: أَلَا حين يستَغْشون ثِيابَهم يستَخْفُون. ويجوز أن يكونَ ظَرْفا ليعلم .

قال تعالى : ﴿ وماَ مِنْ دَابَّةٍ فى الأرض إلّاعلى اللهِ رِزْقُها و يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها ومُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فى كتابٍ مُبِينٍ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَوْدَعَها) : مكانان ؛ ويجوز أَنْ يكونا مصدرين ؛ كماقال الشاعر:[١] * أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِىَ القَوَافِى * ؛ أى تَسْرِيحى[٢] .

قال تعالى : ﴿ و لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ العَذَابَ إلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مايَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عنهم وحاَقَ بهم ما كانُوا به يَسْتَهْزِئُونَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَئِنْ) : اللام لِتَوْطِئَة القسم ، والقَسَم محذوف ؛ وجوابه « لَيَقُولُنَّ » ؛ [ومِثْلُه][٣]: «ولئن أَذقنا[٤]» ، وجوابُ القَسم «إنه ليَئُوس»[٤] ، وسَدَّ القَسَمُ وجوابُه مسدَّ جوابِ [٢٧] الشَّرْطِ .

قوله تعالى : (أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) : يَوْمَ ظَرْفٌ لـ « مَصْرُوفا » ؛ أَى لا يصرف عنهم يوم يأتيهم ؛ وهذا يدلّ على جَوَازِ تقديم خَبَرِ ليس عليها .

وقال بعضهم : العاملُ فيه محذوف دلَّ عليه الكلام ؛ أى لا يُصْرَف عنهم العذابُ يوم يأتيهم؛ واسْمُ ليس مضمر فيها ؛ أى ليس العذاب مصروفا .

---

(١) البيت لجرير كما فى الأساس . سرح ، وتمامه : فلاعيا بهن ولا اجتلابا . وديوانه : ٦٢ ، وفيه : ألم تخبر بمسرحى القوافى ... والكامل : ١ ــ ٢٠١ ، وروايته كرواية العكبرى .

(٢) والكامل : ١ ــ ٢٠١ (٣) ليس فى ا .

(٤) سورة هود ، آية ٩

قال تعالى : ﴿ ولَئِنْ أَذَقْنَاه نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّى إنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لَفَرِحٌ) : يُقرأ بكسر[1] الراء وضمّها ، وهما لغتان ؛ مثل يَقُظ ويَقِظ، وحَذُر وحَذِر .

قال تعالى : ﴿ إلّا الذينَ صَبَرُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ كَبِيرٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا الّذينَ صَبَرُوا) : فى موضع نَصْبٍ ، وهو استثناء متصل ، والمستثنى منه الإنسان[2] .

وقيل : هو منفصل .

وقيل : هو فى موضع رَفْع على الابتداء ، و « أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » : خَبَرُه .

قال تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحَى إليكَ وضائِقٌ بهِ صَدْرُكَ أنْ يقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عليه كَنْزٌ أو جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ ... (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) : صدْرُك مرفوع بضائق ؛ لأنه مُعْتَمد على المبتدأ .

وقيل : هو مبتدأ ، وضائق خبر مقدم ، وجاء « ضائق » على فاعل ، من ضاق يَضيق .

(أنْ يَقُولُوا) ؛ أى مخافَة أن يَقُولُوا . وقيل : لأَنْ يقولوا ؛ أى : لأَنْ قالوا ؛ فهو بمعنى الماضى .

قال تعالى : ﴿ أُولئِكَ الذينَ لَيْسَ لَهُمْ فى الآخِرَةِ إلَّا النَّارُ وحَبِطَ ما صَنَعُوا فيها وباطِلٌ ما كانوا يَعْمَلُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وباطِلٌ): خبر مقدم ، و« ما كانُوا » المبتدأ ، والعائدُ محذوف ؛ أى يعملونه[3] .

وقرئ[4] : باطلا بالنصب ، والعاملُ فيه « يعملون » ، وما زائدة .

(١) فى تفسير القرطبى (٩ ــ ١١) : قرأ بعض أهل المدينة ــ لفرح ــ بضم الراء ، كما يقال : رجل فطن . ويجوز فى كلتا اللغتين الإسكان لثقل الضمة والكسرة .

(٢) ومعانى القرآن : ٢ ــ ٤ (٣) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ٣٩٤) ، والبيان : (٢ ــ ٩) : باطل رفع بالابتداء وما بعده خبره . وكذلك فى تفسير القرطبى (٩ ــ ١٥) .

(٤) فى المحتسب (١ ــ ٣٢٠) : قراءة ابن مسعود : « وباطلا ما كانوا يعلمون » ــ ووجهه كما وجهه العكبرى هنا .

قال تعالى : ﴿ أفمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ من رَبِّهِ ويَتْلُوه شَاهِدٌ منه ومن قَبْلِهِ كتابُ مُوسَى إماماً ورحمةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ به ومَنْ يَكْفُرْ به من الأحزابِ فالنَّارُ مَوْعِدُهُ فلا تَكُ فى مِرْيَةٍ منه ... (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أفمَنْ كانَ) : فى موضع رَفْع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : أفمن كان على هذه الأشياء كغَيْرِه .

(وَيَتْلُوهُ) : فى الهاء عدة أوجه :

أحدها ـ يرجع على « مَنْ » ، وهو النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؛ والتقدير : ويَتْلُو محمدا ؛ أى صدقَ محمد .

(شاهِدٌ منْهُ) ؛ أى لسانُه .

وقيل : الشاهد جبريل عليه السلام . والهاء فى « منه » لله ، وفى « مِنْ قَبْلِهِ » للنبى .

و (كِتابُ مُوسَى) : معطوف على الشاهد . وقيل : الشاهد الإنجيل ، والمعنى أنَّ التوراةَ والإنجيلَ يَتْلُوَانِ محمَّداً صلى الله عليه وسلم فى التصديق ، وقد فصلَ بين حَرْفِ العطف والمعطوف بقوله : « مِنْ قَبْله » ؛ أى وكتاب موسى عليه السلام مِنْ قبله .

والوجه الثانى ـ أنَّ الهاءَ للقرآن ، أى ويتلو القرآنَ شاهدٌ من محمَّد صلى الله عليه وسلم ؛ وهو لسانُه . وقيل : جبريل عليه السلام .

والثالث ـ أنها تعود على البيانِ الذى دلَّتْ عليه البينة .

وقيل : تمام الكلام عند قوله «منه» ، ومن قبله كتاب موسى عليه السلام ابتداء وخبَر .

و (إماماً ورَحْمَةً) : حالان .

وقُرِئ كتابَ (١) موسى ـ بالنصب ؛ أى ويَتْلُو كتابَ موسى .

(فى مِرْيَةٍ) : يُقْرَأُ بالكسر والضمّ ، وهما لغتان .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ ـ ١٧) : حكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ : «ومن قبله كتاب موسى» ـ بالنصب ، وحكاها المهدوى عن الكلبى . يكون معطوفا على الهاء فى يدعوه .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يُضَاعَفُ لَهُمْ) : مستأنف .

(ما كانُوا) : في « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هي بمعنى الذي ؛ والمعنى : يضاعفُ لهم بما كانوا ، فلما حُذف الحرف نصب .

والثاني ـ هي مصدرية[1] ، والتقدير : مدةَ ما كانُوا يستطيعون .

والثالث ـ هي نافية ؛ أي مِنْ شدة بُغْضهم له لم يستطيعوا الإصغاءَ إليه .

قال تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا جَرَمَ) : فيه أربعة أقوال :

أحدها ـ أن « لا » رَدٌّ لكلام ماضٍ ؛ أي ليس الأَمْرُ كما زعموا ، وجَرم فعل ، وفاعِلُه مُضْمَر فيه .

و (أَنَّهُمْ في الآخِرَةِ) : في موضع نَصْبٍ ، والتقدير : كَسَبَهُم قولُهم خُسرانَهم[2] في الآخِرة .

والقول الثاني ـ أن «لاجرم» كلمتان رُكِّبتا وصارتا بمعنى حقًّا ، وأن في موضع رَفْع بأنه فاعل [٢٨] لحق ؛ أي حقَّ خسرانهم .

والثالث ـ أنَّ المعنى لا محالةَ خسرانهم ؛ فيكون في موضع رَفْع أيضا . وقيل : في موضع نَصْبٍ أو جَرٍّ ؛ إذ التقدير : لامحالةَ في خسرانهم .

والرابع ـ أنَّ المعنى لامنع من أنهم خَسروا ، فهو في الإعراب كالذي قَبْله .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٤) ﴾ .

---

(١) في مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٣٩٦) : ما : ظرف في موضع نصب ، معناها وما بعدها : أبدا . وفي البيان (٢ ـ ١٠) : أن تكون مصدرية ظرفية زمانية في موضع نصب بـ « يضاعف » .

(٢) في البيان (٢ ـ ١١) : كسب ذلك الفعل لهم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ؛ أي كسب ذلك الفعل الخسران في الآخرة .

قوله تعالى: (مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ) : مبتدأ ، والخبر « كالأعْمَى » ؛ والتقدير : كمَثَل الأعمى ؛ وأحدُ الفريقين الأعمى والأصم ، والآخر البَصِير والسميع .

(مَثَلًا) : تمييز .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِهِ إنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إنى لَكُمْ) : يُقْرَأُ بكسر[1] الهمزة ، على تقدير : فقال: إنى . وبفتحها على تقدير : بأنّى ، وهو فى موضع نصب؛ أى أرسلناه بالإنذار ؛ أى مُنْذِرا .

قال تعالى : ﴿ أنْ لا تَعْبُدُوا إلّا اللهَ إنِّى أخافُ عليكم عَذابَ يَوْمٍ أليمٍ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ لا تَعْبُدُوا) : هو مِثْل الذى فى أوّل السورة[2] .

قال تعالى : ﴿ فقالَ المَلأُ الذين كَفَرُوا من قَوْمِهِ ما نَرَاكَ إلا بَشَرًا مِثْلَنا وما نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلا الذينَ هم أرَاذِلُنَا بَادِىَ الرَّأْىِ وما نَرَى لَكُمْ علينا من فَضْلٍ بل نَظُنُّكُم كاذِبِينَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ما نَرَاكَ) : يجوز أن يكونَ مِنْ رؤية العين ، وتكون الجملة بعده فى موضع الحال ، « وقد » معه مُرَادة .

ويجوز أن يكونَ من رؤية القلب ؛ فتكون الجملة فى موضع المفعول الثانى .

والأَراذل : جمع أرْذال ، وأَرْذال : جمع رَذْل ؛ وقيل الواحد أرْذل ، والجمع أَراذل[3]؛ وجُمِعَ على هذه الزِّنَةِ وإن كان وَصْفا ؛ لأنه غلب فصار كالأسماء . ومعنى غلبته أنه لا يكاد يُذكر الموصوف معه ؛ وهو مثل الأَبطح والأَبرق .

(بادِىَ الرَّأْىِ) . يُقْرَأُ بهمزة[4] بعد الدال، وهو مِنْ بدأ يبدأ ، إذا فعل الشىء أولا . ويقرأ بياء مَفْتوحة . وفيه وجهان :

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ ـ ٢٢) : «قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائى « أنى » ـ بفتح الهمزة ؛ أى أرسلناه بأنى لهم نذير مبين ». وانظر الكشف أيضا : ١ ـ ٥٢٢

(٢) صفحة ٦٨٨ (٣) وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٢٣

(٤) فى الكشف (١ ـ ٥٢٦) : قرأ أبو عمرو بهمز « بادىء » همزة مفتوحة فى موضع الياء ، وقرأ الباقون بغير همز . وانظر أيضا : معانى القرآن : ٢ ـ ١١

أحدهما – أنَّ الهمزة أُبدلت ياءً لانكسار ما قبلها .

والثانى – أنه من بَدَا يَبْدُو ، إذا ظهر .

وبادى هنا ظَرْف ، وجاء على فاعل ، كما جاء على فعيل ، نحو قريب وبعيد ، وهو مصدر مثل العافية والعاقبة ، وفى العامل فيه أربعة أوجه :

أحدها – نراك ؛ أى فيما يظهر لنا من الرأى ، أو فى أول رأينا .

فإن قيل : ما قَبْل « إلا » إذا تمَّ لا يَعْمَلُ فيما بعدها ، كقولك : ما أعطيتُ أحداً إلا زيدا دينارا ؛ لأنَّ إلّا تُعدِّى الفعلَ ولا تعدِّيه إلا إلى واحد ، كالواو فى باب المفعول معه .

قيل : جاز ذلك هنا لأنَّ بادى ظرف ، أو كالظرف ، مثل جَهد رَأْيِى أنكَ ذاهب ؛ أى فى جهد رَأْيِى ، والظروفُ يُتَّسع فيها .

والوجه الثانى – أنَّ العامل فيه «اتَّبعك» ؛ أى اتَّبعُوكَ فى أَول الرأى ، أو فيما ظهر منه مِنْ غير أنْ يبحثوا .

والوجه الثالث – أنه مِنْ تمام « أَرَاذلنا » ؛ أى الأَراذل فى رأينا .

والرابع – أنَّ العاملَ فيه محذوف ؛ أى يقول ذاكَ فى بادى الرأى به [1] .

والرَّأْيُ : مهموزٌ ؛ وغير مهموز .

قال تعالى : ﴿ قالَ : يا قَوْمِ أَرَأَيْتُم إنْ كُنْتُ على بَيِّنَةٍ من رَبِّى وآتَانِى رَحْمَةً من عِنْدِه فَعُمِّيَتْ عليكم ، أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأَنْتُم لها كارِهُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ) : يجوز أن تكونَ « مِنْ » متعلقة بالفعل ، وأنْ تكون من نَعْت الرحمة .

(فَعَمِيَتْ) : أى خَفِيت عَلَيْكُمْ ؛ لأنكم لم تَنْظُرُوا فيها حقَّ النظر .

وقيل : المعنى : عَمِيتم عنها ، كقولهم : أَدخلت الخاتم فى إصبعى .

ويُقْرَأُ بالتشديد [2] والضم ؛ أى أُبْهِمت عليكم عقوبةً لكم .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ – ٣٩٧ ، والبيان : ٢ – ١١ ، ومعانى القرآن : ٢ – ١١ ، وتفسير القرطبى : ٩ – ٢٤ .

(٢) فى الكشف (١ – ٥٢٧) : « فعميت » – قرأه حفص ، وحمزة ، والكسائى بضم العين والتشديد . وقرأ الباقون بفتح العين والتخفيف . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ – ١٢ .

و (أَنُلْزِمُكُموها) : الماضى منه أَلزمت ، وهو متعدٍّ إلى مفعولين ، ودخلت الواوُ هنا تتمّةً للميم ، وهو الأصلُ فى ميم الجمع .

وقُرِئ بإسكان[(١)] الميم الأولى ، فراراً مِنْ تَوَالى الحركات .

قال تعالى : ﴿ ولا أَقولُ لكم عِنْدِى خَزَائِنُ اللهِ ولا أَعْلَمُ الغَيْبَ ولا أَقولُ إنِّى مَلَكٌ ولا أَقولُ للذين تَزْدَرِى أَعْيُنُكُم لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْراً اللهُ أَعْلَمُ بِما فى أَنْفُسِهِمْ . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (تَزْدَرِى) : الدال بدل من التاء ، وأصلها تزترى ، وهو تفتعل من زَرَيت [٢٩] ، وأبدلت دَالًا لتجانسَ الزاى فى الجَهْر ؛ والتاء مهموسةٌ ؛ فلم تجتمع مع الزاى .

قال تعالى : ﴿ قالوا يا نوحُ قد جادَلْتَنَا فأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فأْتِنَا بِما تَعِدُنا إنْ كُنْتَ من الصَّادِقِينَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ جادَلْتَنا) : الجمهورُ[(٢)] على إثبات الألف ، وكذلك « جِدَالَنا » .

وقرِئ « جَدَلْتَنا فأَكْثَرْتَ جَدَلنا » بغير ألف فيهما ، وهو بمعنى غلبتنا بالجَدَل .

قال تعالى : ﴿ ولا يَنْفَعُكُم نُصْحِى إنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لكم إنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُم هُوَ رَبُّكُم وإلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إنْ كانَ اللهُ) : حُكْم الشرط إذا دخل على الشرط أنْ يكون الشرطُ الثانى والجواب جواباً للشَّرْطِ الأول ؛ كقولك : إنْ أتيتنى إنْ كلمتنى أكرمتك ، فقولك : إن كلمتنى أكرمتك جواب إن أتيتنى ؛ وإذا كان كذلك صار الشرطُ الأولُ فى الذِّكْرِ مؤخَّرا فى المعنى حتى لو أتاهُ ثم كلَّمه لم يجب الإكرام . ولكن إنْ كلَّمه ثم أتاه وجب إكرامُه .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ — ٢٦) ، وحكى الكسائى ، والفراء : أنزمكموها — بإسكان الميم الأولى تخفيفا .

وفى معانى القرآن (٢ — ١٢) : وقوله : أنزمكموها — العرب تسكن الميم فيقولون : أنزمكموها ؛ وذلك أن الحركات قد توالت فسكنت الميم لحركتها وحركتين بعدها ، وأنها مرفوعة ؛ فلو كانت منصوبة لم يستثقل فتخفف .

(٢) فى المحتسب (١ — ٣٢١) : قراءة ابن عباس — بخلاف ، وأيوب السختيانى : « فأكثرت جدلنا » ، وانظر ذلك أيضا فى تفسير القرطبى : ٩ — ٢٨

وعلةُ ذلك أنَّ الجواب صار مَعُوقا بالشرط الثانى، وقد جاء فى القرآن منه قوله تعالى[1] :
« إنْ وَهبَتْ نَفْسَها للنبىِّ إنْ أَرادَ النبىُّ ... » .

قال تعالى : ﴿ أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إجْرَامِى وأنا بَرِىءٌ مما تُجْرِمُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَعَلَىَّ إجْرَامِى) : يُقرَأُ بكسر الهمزة ، وهو مصدر أجرم ، وفيه لغة أخرى « جَرم »[2] . وبفتح الهمزة ، وهو جَمْع جُرْم .

قال تعالى : ﴿ وأُوحِىَ إلَى نُوحٍ أنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ من قَوْمِكَ إلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فلا تَبْتَئِسْ بما كانوا يَفْعَلُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنهُ لَنْ يُؤْمِنَ) : يُقْرَأُ بفتح الهمزة ، وإنه فى موضع رَفْع بأوحى .

ويُقْرأ بكسرها ، والتقدير : قيل إنه ، وهو المرفوعُ بأُوحى .

قوله تعالى : (إلَّا[3] مَنْ قَدْ آمَنَ) : استثناء من غَيْر الجنس فى المعنى ، وهو فاعلُ « لَنْ يؤمن » .

قال تعالى : ﴿ واصْنَعِ الفُلْكَ بأعْيُنِنا وَوَحْيِنا ولا تُخَاطِبْنِى فى الذينَ ظَلَمُوا إنَّهُم مُغْرَقُونَ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى: (بأعْيُنِنا) : فى موضع الحال مِنْ ضمير الفاعل فى « اصنع » ، أى محفوظا .

قال تعالى : ﴿ حتى إذَا جاءَ أَمْرُنا وفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فيها من كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثنين وأَهْلَكَ إلَّا مَنْ سَبَقَ عليه القَوْلُ ومَنْ آمَنَ وما آمَنَ معه إلا قليلٌ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (منْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) : يقرأ[4] « كلّ » بالإضافة ، وفيه وجهان :
أحدها ـ أنَّ مفعولَ « حمل » اثنين، تقديره : احمل فيها اثنين من كلّ زَوْج، فمِنْ على هذا حالٌ ، لأنها صفةٌ للنكرة قُدِّمَتْ عليها .

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٥٠

(٢) فى تفسير القرطبى (٩ ـ ٢٩) : وجرم ، وأجرم بمعنى ، عن النحاس وغيره .

(٣) فى ا : إلى نوح إلا من قد آمن .

(٤) فى الكشف (١ ـ ٥٢٨) : « من كل زوجين » ـ قرأه حفص بتنوين كل . وقرأ الباقون بغير تنوين .

والثانى ـ أن « مِنْ » زائدة ، والمفعولُ « كل » ، واثنين توكيد ، وهذا على قول الأخفش .

ويُقْرَأُ : « مِنْ كلٍّ » ـ بالتنوين ؛ فعلى هذا مفعول احمل زَوْجين ، واثنين توكيد له ، و« مِنْ » على هذا يجوزُ أن تتعلّق باحْمِل، وأنْ يكونَ حالا ؛ والتقدير : مِنْ كل شيء أو صنْف .

(وأهْلَكَ) : معطوف على المفعول .

و (إلَّا مَنْ سَبَقَ) : استثناء متصل .

(وَمَنْ آمَنَ) : مفعول احمِلْ أيضا .

قال تعالى : ﴿ وقال اركبُوا فيها باسْمِ الله مَجْرِيها ومُرْسَاهَا إنَّ رَبّى لَغَفُورٌ رَحيم (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ مَجْرَاها) : مجراها مبتدأ ، وبسم الله خبره ، والجملةُ حال مقدَّرة ، وصاحِبُها الواو فى « اركبوا » .

ويجوز أَنْ ترفع مجراها ببسم الله على أَنْ تكون بسم الله حالا مِنَ الواو فى اركبوا .

ويجوز أنْ تكونَ الجملةُ حالا من الهاء ؛ تقديره : اركبوا فيها وجَرَيَانُها بسم الله ؛ وهى مقدرة أيضا .

وقيل : مجراها ومرساها ظَرْفَا مكان ، وبسم الله حال من الواو ؛ أى مسمّين موضع جريانها .

ويجوز أنْ يكونَ زمانا ؛ أى وقْتَ جَرَيانها .

ويقرأ بضمّ الميم[1] فيهما ، وهو مصدر أجْرَيت مجرى ؛ وبفتحهما ، وهو مصدر جَريت ورَسيت .

ويقرأ بضمّ الميم وكَسْرِ الراء والسين وياء بعدهما ، وهو صفةٌ لاسْمِ اللهِ عزَّ وجلّ .

(١) فى الكشف (١ ـ ٥٢٨) : ومجراها ، قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائى ، بفتح الميم والإمالة . وقرأ الباقون بضم الميم . وأمال أبو عمرو ، وقرأ ورش بين اللفظين . وانظر فى ذلك أيضا البيان : ٢ ـ ١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٠٣ .

قال تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِم فى مَوْجٍ كالجِبالِ ونَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وكانَ فى مَعْزِلٍ يابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا ولا تَكُنْ مع الكافِرِينَ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وهِيَ تَجْرِي بِهِمْ) : يجوزُ أن تكونَ الجملة حالا من الضمير فى بسم الله، أى جَرَيانها بسم الله ، وهى تَجْرِى بهم .

ويجوز أنْ تكونَ مستأنفة ، و « بهم » حال من الضمير فى تَجْرِى ؛ أى وَهُمْ فيها .

(نُوحٌ ابْنَهُ) : الجمهورُ [٣٠] على ضم الهاء ، وهو الأَصل .

وقرئ بإسكانها [١] على إجراء الوَصْل مجرى الوقف .

ويقرأ : ابنَها [١] ، يَعْنِي ابن امرأته ؛ كأنه تَوَهَّمَ إضافَتَه إليها دونه ، لقول : « إنه ليس مِنْ أهلك » .

ويُقرأُ بفتح الهاء من غير ألف ، وحذف الأَلف تخفيفا ، والفتحةُ تدلّ عليها ؛ ومثله : « يا أبت » فيمن فتح .

ويقرأ : « ابناه » على الترثّى ؛ وليس بنُدبة ، لأنّ الندبة لا تكون بالهمزة [٢] .

(فى مَعْزِلٍ) : بكسر الزاى : مَوْضع ، وليس بمصدر ، وبفَتْحها مصدر ، ولم أعلم أحداً قرأ بالفَتْح .

(يا بُنَيَّ) : يُقرأ [٣] بكسر الياء وأصلُه بُنَيْيِ ـ بياء التصغير وياء هى لام الكلمة ، وأَصلُها وَاوٌ عند قوم وياء عند آخرين ؛ والياء الثالثة ياء المتكلم ، ولكنها حُذِفَتْ لدلالةِ الكسرةِ عليها فراراً من تَوَالى الياءات ؛ ولأنّ النداء موضع تخفيف .

وقيل : حُذِفت من اللفظ لالتقائها مع الراء فى « اركب » .

ويُقرأُ بالفتح ؛ وفيه وجهان :

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٣٢٢) : وروى عن عروة «ابنها» . وقرأ « ابناه » ـ ممدودة الألف ـ السدى ، على النداء . وبلغنى أنه على الترثى ـ الندبة . وروى عن ابن عباس «نوح ابنه» بسكون الهاء .

(٢) فى المحتسب : ولو أراد حقيقة الندبة لم يكن بد من أحد الحرفين يا إبناه ، أو : وا إبناه .

(٣) فى تفسير القرطبى (٩ ـ ٣٩) : قرأ عاصم بفتح الياء والتشديد : يابنى : وقرأ الباقون بكسر الياء والتشديد .

أحدهما ـ أنه أَبْدَلَ الكسرةَ [1] فتحة ، فانقلبت ياء الإضافة ، ثم حُذفت الألف كما حُذِفت الياء مع الكسرة ؛ لأنها أصلها .

والثانى ـ أنَّ الألفَ حُذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين [2] .

قال تعالى : ﴿ قالَ سآوِى إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى من الماءِ قالَ لاعاصِمَ اليَوْمَ من أَمْرِ اللهِ إلَّا مَنْ رَحِمَ ... (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لاعاصِمَ اليَوْمَ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه اسْمُ فاعل على بابه ؛ فعلى هذا يكون قوله تعالى : « إلَّا مَنْ رَحِمَ » فيه وجهان :

أحدهما : هو استثناء متَّصِل : « ومَنْ رَحِم » بمعنى الرَّاحم ؛ أى : لا عاصِمَ إلا الله . والثانى : أنه منقطع ؛ أى لكن مَنْ رَحِمه الله يعصم .

الوجه الثانى ـ أنَّ عاصما بمعنى معصوم ؛ مثل [3] : « ماءٍ دَافِق » : أى مدفوق ؛ فعلى هذا يكونُ الاستثناء متصلا ؛ أى إلا مَنْ رحمه الله .

والثالث ـ أن عاصما بمعنى ذَا عِصْمة على النسب ، مثل حائض وطالق ، والاستثناء على هذا متصل أيضا .

فأمَّا خَبر « لا » فلا يجوز أن يكونَ « اليوم » ؛ لأَنَّ ظرف الزمان لا يكون خَبَراً عن الجُثَّة ، بل الخبر « من أمر الله » ، واليوم معمول « مِنْ أمر » ؛ ولا يجوز أنْ يكونَ اليوم معمول عاصم ؛ إذ لو كان كذلك لنُوِّن .

قال تعالى : ﴿ وقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ ويا سَمَاءُ أَقْلِعِي وغِيضَ الماءُ وقُضِيَ الأَمْرُ واسْتَوَتْ على الجُودِيِّ وقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى الجُودِيِّ) : بتشديد الياء ، وهو الأصل .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١٤

(٢) والبيان : ٢ ـ ١٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٠٣

(٣) سورة الطارق ، آية ٦

وقرئ[1] بالتخفيف لاستثقال الياءين .

(وَغِيضَ المَاءُ) : هذا الفعل يستعمل لازما ومتعدّيا ، فمن المتعدّى : « وغِيض الماء» ، ومن اللازم : [2] « وما تَغِيضُ الأَرْحَام » .

ويجوز أن يكون هذا متعدّيا أيضا ، ويقال : غاض الماء وغضته .

و (بُعْداً) : مصدر ؛ أى وقيل : بَعُدَ بُعْداً .

و (لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) : تَبْيين وتخصيص ؛ وليست اللامُ متعلقة بالمصدر .

قال تعالى : ﴿ قالَ يانُوحُ إنَّهُ لَيْسَ من أَهْلِكَ إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فلا تَسْأَلْنِ مالَيْسَ لَكَ به عِلْمٌ إنِّى أَعِظُكَ أن تَكونَ من الجاهِلِينَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إنّهُ عَمَلٌ) : فى الهاء ثلاثة أوجه :

أحدها — هى ضمير الابن ؛ أى إنه ذُو عمل .

والثانى — أنها ضَمِير النداء والسؤال فى ابنه ؛ أى إن سؤالك فيه عمل غير صالح .

والثالث — أنها ضمير الركوب ، وقد دلَّ عليه «اركب معنا» .

ومن [3] قرأ « عَمِل » على أنه فعل ماض فالهاء ضميرُ الابن لا غير .

(فَلا تَسأَلنِى) : يُقْرَأ [4] بإثبات الياء على الأَصل ، وبحَذْفِها تخفيفا ، والكسرةُ تدلُّ عليها .

ويُقْرَأ بفتح اللام وتشديد النون على أنها نون التوكيد ؛ فمنهم مَنْ يكسرها ، ومنهم مَنْ يفتحها ، والمعنى واضح .

---

(١) والمحتسب : ١ — ٣٢٣

(٢) سورة الرعد ، آية ٨

(٣) فى الكشف (١ — ٥٣٠) : « إنه عمل غير صالح » — قرأ الكسائى بكسر الميم وفتح اللام ونصب « غير » . وقرأ الباقون بفتح الميم وضم اللام منونة ، ورفع « غير » .

(٤) فى الكشف (١ — ٥٣٢) : « فلا تسألن » — قرأ ابن كثير بفتح النون واللام مشددا . وقرأ نافع ، وابن عامر ، بكسر النون وفتح اللام مشددا . وقرأ الباقون بإسكان اللام وكسر النون مخففا .

وانظر فى ذلك أيضا البيان : ٢ — ١٦

قال تعالى : ﴿ قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ أَنْ أَسْأَلَكَ ما لَيْسَ لِي بهِ عِلْمٌ وإلَّا تَغْفِرْ لِي وتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخاسِرِينَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي) : الجَزْم بإن ، ولم يبطل [٣١] عملها بلا ؛ لأَنَّ « لا » صارت كجُزْء من الفعل ، وهي غَيْرُ عاملةٍ في النفي ، وهي تَنْفِي ما في المستقبل ؛ وليس كذلك « ما » ؛ فإنها تَنْفِي ما في الحال ؛ ولذلك لم يَجُزْ أَنْ تدخلَ « إن » عليها ؛ لأَنَّ إنْ الشرطية تختصُّ بالمستقبل ، و « ما » لنفي الحال .

قال تعالى : ﴿ قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وعلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (قِيلَ يا نُوحُ) : « يا » و « نوح » في موضع رَفْع لوقوعهما مَوْقِع الفاعل . وقيل القائم مقامَ الفاعل مضْمَر ، والنـــداء مفسِّرٌ له ؛ أي قيل قول ، أو قيل هو يا نوح .

(بِسَلامٍ . وَبَرَكاتٍ) : حالان مِنْ ضمير الفاعل .

(وأُمَمٌ) : معطوف على الضمير في اهبط ؛ تقديره : اهبط أَنْتَ وأُمَمٌ ؛ وكان الفَصْلُ بينهما مُغْنيا عن التوكيد .

(سَنُمَتِّعُهُمْ) : نَعْت لأُمَم .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ ولا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا فاصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ) : هو مثل قوله تعالى في آل عمران [1] : « ذَلِكَ مِنْ أنباء الغَيْبِ » ، وقد ذُكر إعرابه .

(ما كُنْتَ تَعْلَمُها) : يجوز أَنْ يكونَ حالا من ضمير المؤنث في « نُوحِيها » . وأَنْ يكونَ حالا من الكاف في « إليك » .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٤ ، وقد ذكر صفحة ٢٥٩

قال تعالى : ﴿ وإلى عادٍ أخاهم هوداً قالَ يا قومِ اعبُدوا اللهَ ما لكُمْ من إلهٍ غيرُهُ إنْ أنتم إلّا مُفترونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ إلهٍ غيرُهُ) : قد ذُكر[1] في الأعراف .

قال تعالى : ﴿ وياقومِ استغفِروا ربَّكُم ثم توبُوا إليهِ يُرسِلِ السَّماءَ عليكم مِدْراراً ويزِدْكُم قوَّةً إلى قوَّتِكُم ولا تتولَّوْا مُجْرِمينَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِدْراراً) : حالٌ من السماء ، ولم يؤنِّثه لوجهين :

أحدهما ـ أنَّ السماء : السحاب ، فذكّر مِدْرارا على المعنى .

والثانى ـ أنْ مِفْعالا للمبالغة، وذلك يَسْتَوى فيه المؤنث والمذكر، مثل: فَعول ، كصَبور ؛ وفَعيل ، كبَغِيّ .

(إلى قوّتِكُم) «إلى» هنا محمولة على المعنى ، ومعنى يزدكم يضِف ؛ ويجوز أنْ يكون « إلى » صفة لقوة ؛ فتتعلق بمحذوف ؛ أى قوة مُضافة إلى قوّتِكم .

قال تعالى : ﴿ قالُوا يا هُودُ ما جِئْتَنا ببيِّنةٍ وما نحن بتارِكِي آلهتِنا عَنْ قولِكَ وما نحن لكَ بمؤمِنينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ما جِئْتَنا ببيِّنةٍ) : يجوزُ أن تتعلَّقَ الباء بجئْت ؛ والتقدير: ما أظهرت بيِّنة .

ويجوز أن تكونَ حالا ؛ أى ومعكَ بيِّنةٌ ، أو محتجًّا ببينة .

قال تعالى : ﴿ إنْ نَقُولُ إلّا اعْتَراكَ بعضُ آلهتِنا بِسُوءٍ ... (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا اعْتَراكَ) : الجملة مفسِّرةٌ لمصدر محذوف ، تقديره : إن نقـــول إلا قولًا ، هو اعتراك[2] .

ويجوز أنْ يكونَ موضعها نصبا ؛ أى ما نَذْكُر إلا هذا القول .

قال تعالى : ﴿ فإنْ تولَّوْا فقد أبلغْتُكم ما أُرْسِلْتُ به إليكُم ويستخلِفُ ربِّي قوماً غيرَكُمْ . . . (٥٧) ﴾ .

---

(١) صفحة ٥٧٧ (٢) والبيان : ٢ ـ ١٨

قوله تعالى : (فإنْ تَوَلَّوْا) : أى تتوَلَّوا ، فحذف التاء الثانية .

(يَسْتَخْلِف) : الجمهور على الضمّ ، وهو معطوف على الجواب بالفاء .

وقد سكَّنه بعضُهم على الموضع ، أو على التخفيف لتَوالِي الحركات .

قال تعالى : ﴿ وأُتْبِعُوا فى هَذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً ويَوْمَ القِيامَةِ أَلَا إنَّ عادًا كَفَرُوا رَبَّهُم ... (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (كفَرُوا رَبَّهُمْ) : هو محمول على المعنى ؛ أى جَحَدُوا رَبَّهم .

ويجوز أن يكونَ انتصب لما حذف الباء .

وقيل : التقدير : كفروا نعمةَ رَبّهم[١] ؛ أى بطرُوهَا .

قال تعالى : ﴿ قالَ يا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إنْ كُنْتُ على بَيِّنَةٍ من رَبِّى وآتَانِى منه رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنى من اللهِ إنْ عَصَيْتُهُ فما تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (غَيرَ تَخْسِيرٍ) : الأَقْوَى فى المعنى أنْ يكونَ « غَيْر » هنا استثناء فى المعنى ؛ وهومفعول ثانٍ لتزيدوننى؛ أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا . ويَضْعُفُ أنْ تكونَ صفة لمحذوف ؛ إذ التقدير : فما تزيدوننى شيئا غَيْرَ تخسير ، وهو ضِدُّ المعنى .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً والذينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ومِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ . . . (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ) : يقرأ[٢] بكسر الميم على أنه معرب ، وانجرارُه بالإضافة . وبفتْحها على أنه مبنىٌّ مع « إذ » ؛ لأنَّ « إذ » مبنى ، وظَرْفُ الزمان إذا أُضيفَ إلى مبنىّ جاز أنْ يُبْنى لما فى الظروف من الإبهام ؛ ولأنَّ المضاف يكْتَسِب كثيرا من أحوالِ المضافِ إليه ؛ كالتعريف ، والاستفهام ، والعموم ، والجزاء

وأما « إذ » فقد تقدّم ذكرُها .

---

(١) ومعانى القرآن : ٢ ــ ٢٠

(٢) والبيان : ٢ ــ ١٩ ، وقال : والتنوين فى « إذ » من « يومئذ » عوض عن جملة محذوفة ، وكسرت الذال لالتقاء الساكنين : لأن التنوين زيد ساكنا ، والذال ساكنة ،فكسرت الذال لالتقاء الساكنين ؛ وهذا التنوين يسمى العوض .

قال تعالى : ﴿ وأَخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فأَصْبَحُوا فى دِيَارِهِم جاثِمِينَ (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَخَذَ الّذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) : فى حذف التاء ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه فصل بين الفعل والفاعل [٣٢] .

والثانى ـ أنّ التأنيث غير حقيقى .

والثالث ـ أن الصَّيْحةَ بمعنى الصياح ، فحُمِل على المعنى .

قال تعالى : ﴿ كأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فيها أَلَا إنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُم أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها) : قد ذُكر فى[1] الأعراف .

(لِثَمُودَ) : يُقْرَأُ بالتنوين ؛ لأنه مذكَّر ، وهو حىّ ، أو أبو القبيلة . وبحَذْفِ التنوين غير مصروف على أنها القبيلة .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إبْراهيمَ بالْبُشْرَى قالوا سَلَاماً قالَ سَلَامٌ فمَا لَبِثَ أنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنيذٍ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بالْبُشْرَى) : فى موضع الحال من الرُّسل .

(قالُوا سَلاما) : فى نصبه وجهان :

أحدها ـ هو مفعول به على المعنى ، كأنه[2] قال : ذكروا[2] سلاماً .

والثانى ـ هو مصدر : أسلموا سلاما .

وأما (سَلامٌ) الثانى فرفوع على وجهين :

أحدها ـ هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى أَمْرى سلام ، أو جَوَابى ، أو قَوْلى .

والثانى ـ هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى سلامٌ عليكم .

---

(١) صفحة ٥٨٣

(٢) والبيان : ٢ ـ ٢١ ، وفى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٤٠٧) : وقيل : هو منصوب بقالوا ، كما تقول قلت خيرا .

وقد قرئ[1] على غير هذا الوجه بشيء هو ظاهرٌ في الإعراب .

(أَنْ جاءَ) : في موضعه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ جَرٌّ ، تقديره : عن أن جاء ؛ لأنَّ لبث بمعنى تَأَخَّر .

والثاني ـ نصب ، وفيه وجهان : أحدهما : أنه لما حذف حَرْفَ الجرّ وصل الفعل بنفسه . والثاني : هو محمول على المعنى ؛ أي لم يترك الإتيان بعجل .

والثالث ـ رَفْع على وجهين أيضا : أحدهما : فاعل لبث ؛ أي فما أبطأ مَجيئه. والثاني: أن « ما » بمعنى الذى ، وهو مبتدأ ، وأن جاء خبره ؛ تقديره : والذى لبثه إبراهيم عليه السلام قَدر مجيئه ، أو مصدرية : أي لبثه مقدار مَجيئه[2] .

قال تعالى : ﴿ وامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ومن وَرَاءِ إسْحاقَ يَعْقُوبَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَامْرأَتُهُ قائمَةٌ) : الجملةُ حالٌ مِنْ ضمير الفاعل[3] في « أَرسلنا » .

(فَضَحِكَتْ) : الجمهور على كَسْرِ الحاء ، وقرئ بفتحها[4] ؛ والمعنى : حاضت ، يقال : ضَحكت الأرنبُ ـ بفتح الحاء .

(وَمِنْ وَرَاءِ إسحاقَ يَعْقُوبَ) : يُقرأُ بالرفع[5] ؛ وفيه وجهان :

---

(١) في الكشف (١ ـ ٥٣٤) : « قال سلام » ـ قرأه حمزة والكسائي بكسر السين وسكون اللام من غير ألف . وقرأ الباقون « سلام » ـ بفتح السين وبألف بعد اللام ؛ وهما لغتان بمعنى التحية . ويجوز أن يكون « سلام » بمعنى المسالمة التي هي خلاف الحرب .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٠٨ ، ومعاني القرآن : ٢ ـ ٢١ ، وتفسير القرطبي : ٩ ـ ٦٢ ؛ وقال : « أن » بمعنى حتى ، قاله كبراء النحويين : التقدير : فما لبث حتى جاء .

(٣) في الآية السابقة : ٧٠

(٤) في تفسير القرطبي (٩ ـ ٦٧) : روى عن رجل من قراء مكة يقال له محمد بن زياد الأعرابي: فضحكت ـ بفتح الحاء ، قال المهدوي : وفتح الحاء من « فضحكت » غير معروف . وانظر في ذلك أيضا المحتسب : ١ ـ ٣٢٣

(٥) في الكشف (١ ـ ٥٣٤) : « يعقوب قالت » ـ قرأه ابن عامر وحمزة وحفص بالنصب ، ورفعه الباقون .

أحدها ـ هو مبتدأ ، وما قبله الخبر .

والثانى ـ هو مرفوع بالظرف .

ويقرأ بفتح الباء ، وفيه وجهان :

أحدها ـ أنَّ الفتحةَ هنا للنّصْب ، وفيه وجهان : أَحدها : هو معطوف على موضع «بإسحاق» . والثانى: هو منصوب بفِعْلٍ محذوف دَلَّ عليه الكلام، تقديره: ووَهَبْناَ له من وراء إسحاق يَعقوب .

والوجه الثانى ـ أَنَّ الفتحةَ للجر ، وهو معطوف على لَفْظِ إسحاق ؛ أى فبشَّرْناها بإسحاق وبيعقوب .

وفى وجهى العطف قد فُصِل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف ، وهو ضَعيف عند قَوْمٍ ؛ وقد ذَكَرْنَا ذلك فى سورة النساء .

قال تعالى : ﴿ قالَتْ ياوَيْلَتَى أَأَلِدُ وأَنَا عَجُوزٌ وهَذَا بَعْلِى شَيْخاً إنَّ هَذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهَذَا بَعْلِى شَيْخا) : هذا مبتدأ ، وبَعْلِى خبره ، وشَيْخاً : حال من « بَعْلى » مؤكدة ؛ إذ ليس الغرض الإعلام بأَنه بَعْلها فى حال شيخوخته دُونَ غيرها ، والعاملُ فى الحال معنى الإشارة والتنبيه ، أَو أَحدها .

ويُقْرَأُ « شيخ »(١) بالرفع . وفيه عدة أوجه :

أحدها ـ أن يكونَ هذا مبتدأ ، وبَعْلى بدلا منه ، و « شيخ » الخبر .

والثانى ـ أن يكون بَعْلى عطف بيان ، وشيخ الخبر .

والثالث ـ أن يكونَ بعلى مبتدأ ثانيا ، وشيخ خبره ، والجملةُ خبر هذا .

والرابع ـ أن يكونَ بَعْلِى خبر المبتدأ ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو شيخ .

والخامس ـ أن يكونَ شيخ خبرا ثانيا .

والسادس ـ أن يكون بَعْلِى وشيخ جميعا خبرا واحدا ، كما تقول : هذا حُلْوٌ حامِضٌ .

---

(٦) فى المحتسب (١ ـ ٣٢٤) : قراءة الأعمش : « وهذا بعلى شيخ » .

والسابع ـ أَنْ يكون « شيخ » بَدَلا من بَعْلِى[1] .

قال تعالى : ﴿ قالوا أتعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه عليكم أهلَ البيتِ إنه حميدٌ مجيدٌ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَهْلَ البَيْتِ) ؛ تقديره : يأَهْلَ [٣٣] البيت ، أو يكون منصوبا على التعظيم والتخصيص ؛ أى أعنى .

ولا يجوزُ فى الكلام جرٌّ مثل هذا على البدل ؛ لأن ضَمِيرَ المخاطب لا يُبْدَلُ منه إذا كان فى غاية الوضوح .

قال تعالى : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الرَّوْعُ وجاءته البُشْرى يُجَادلنا فى قوم لوط (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجاءتْهُ البُشْرَى) : هو معطوف على ذهب .

ويجوز أَنْ يكونَ حالا من إبراهيم ، «وقد» مرادة .

فأمّا جوابُ « لَمّا » ففيه وجهان :

أحدهما ـ هو محذوف تقديره ؛ أقبل يُجَادلنا ، ويجادلنا على هذا حال .

والثانى ـ أنه يجادلنا ، وهو مستَقْبَلٌ بمعنى الماضى ؛ أى جادَلنا[2] .

ويبعدُ أَنْ يكون الجوابُ جاءته البُشْرى ؛ لأنَّ ذلك يوجب زيادةَ الواو ، وهو ضعيف .

قال تعالى : ﴿ إنَّ إبراهيمَ لحليمٌ أوّاهٌ مُنِيب (٧٥) ﴾ .

(أوَّاهٌ) : فعَّال مِنَ التأَوُّه .

قال تعالى : ﴿ يا إبراهيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إنه قد جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وإنهم آتِيهِمْ عَذابٌ غيرُ مَرْدُودٍ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (آتِيهِمْ) : هو خَبَر إن ، و « عَذابٌ » : مرفوع به .

وقيل: عذاب مبتدأ ، وآتيهم خَبَر مقدم ؛ وجَوّز ذلك أَنّ عذاباً وإنْ كان نكرة فقد وُصِفَ بقوله « غيرُ مَرْدُودٍ » ، وأنَّ إضافةَ اسم الفاعلِ هاهنا لا تُفيده التعريف ؛ إذ المراد به الاستقبال .

---

(١) والمحتسب : ١ ـ ٣٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤١٠

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ ـ ٤١١) : مذهب الأخفش ، والكسائى أن يجادلنا فى موضع جادلنا ، لأن جواب لما يجب أن يكون ماضيا .

قال تعالى : ﴿ ولما جاءَتْ رسُلُنا لوُطاً سيءَ بهم وضاقَ بهم ذَرْعاً وقال : هذا يَوْمٌ عَصِيب (٧٧) . وجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إليه ومِنْ قَبْلُ كانوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قالَ ياقَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُم فاتقُوا اللهَ ولا تُخْزُونِ في ضيفي . . . (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (سِيءَ بِهِمْ) : القائمُ مقام الفاعل ضمير لوط . و « ذَرْعا » : تمييز .

و (يُهْرَعونَ إليْهِ) : حال ، والماضي منه أُهرع .

(هؤُلاء) : مبتدأ ، و « بَنَاتِي » : عطف بيان أو بَدَل ، و « هُنَّ » : فَصْل ، و « أطْهَرُ » : الخبر .

ويجوز أنْ يكونَ « هُنّ » مبتدأ ثانيا ، وأَطهر خبره .

ويجوز أن يكونَ بناتي خبرا ، وهنَّ أطهر مبتدأ وخبر .

وقرئ في(١) الشاذ « أَطْهَرَ » — بالنصب ؛ وفيه وجهان :

أحدهما — أن يكون بناتي خبرا ، وهنَّ فصلا ، وأَطهر حالا .

والثاني — أنْ يكونَ « هُنّ » مبتدأ ، ولكم خبر ، وأَطهرَ حال ، والعاملُ فيه ما في « هُنّ » من معنى التوكيد بتكرير المعنى .

وقيل : العاملُ « لكم » ، لما فيه من معنى الاستقرار .

و « الضيفُ » : مصدر في الأصل وُصِف به ؛ فلذلك لم يثنَّ ولم يجمع ، وقد جاء مجموعا : يقال أَضياف ، وضُيوف ، وضِيفان .

قال تعالى : ﴿ قالوا لَقَدْ عَلِمْتَ مالَنَا في بَنَاتِكَ من حَقٍّ وإنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما نُرِيدُ) : يجوز أنْ تكونَ « ما » بمعنى الذي ، فتكون نصبا بتعلم ، وهو بمعنى تعرف .

ويجوز أنْ تكونَ استفهاما في موضع نَصْبٍ بنريد و « علمت » معلّقة .

---

(١) في المحتسب (١ — ٣٢٥) : قراءة سعيد بن جبير ، والحسن — بخلاف ، ومحمد بن مروان ، وعيسى الثقفي ، وابن أبي إسحاق : « هن أطهر لكم » — بالنصب . قال أبو الفتح : ذكر سيبويه هذه القراءة وضعفها .

وفي مشكل إعراب القرآن (١ — ٤١١) : هن أطهر — مبتدأ وخبر ، لا يجوز عند البصريين غيره .

قال تعالى : ﴿ قال لو أنّ لى بِكم قوةً أو آوِى إلى رُكْنٍ شَدِيد (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أوْ آوِى) : يجوز أنْ يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ فى موضع رَفْع خبر « أن » على المعنى ؛ تقديره : أو أنى آوِى .

ويضعف أنْ يكونَ معطوفا على قوة ؛ إذ لو كان كذلك لكان منصوبا بإضمار أن .

وقد قرىء[١] به ؛ والتقدير : أَو أَنْ آوى .

و (بِكم) : حال من « قوة » ؛ وليس معمولا لها ، لأنّها مَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ قالوا يالوط إنّا رسُلُ ربِّك لَنْ يَصِلُوا إليكَ فأسْرِ بأهلكَ بقِطْعٍ من الليل ولا يلتفتْ منكم أحَدٌ إلا امرأتك إنه مُصِيبُها ما أصابهم ، إنّ موعِدَهم الصُّبحُ ؛ أليس الصُّبْحُ بقريب (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (فأَسْرِ بأهْلِكَ) : يُقْرَأُ[٢] بقطع الهمزة ووَصْلها ، وهما لغتان ؛ يقال : أَسرى ، وسَرى .

(إلا امرَأتَكَ) : يُقْرَأُ[٣] بالرفع على أنه بَدَلٌ من أَحد ، والنَّهْىُ فى اللفظ لأَحد ، وهو فى المعنى للُوط ؛ أى لا تمكِّنْ أحدًا منهم من الالتفات ، إلا امرأتك .

ويُقْرَأ بالنصب على أنه استثناء من أَحَد ، أو مِنْ أهل .

قال تعالى : ﴿ فلما جاءَ أمرُنا جعلنا عَالِيَهَا سافِلَها وأمْطَرْنا عليهم حِجَارةً مِنْ سِجِّيل مَنْضُودٍ (٨٢) . مُسَوَّمةً عِنْدَ رَبِّك وما هِىَ من الظّالمين بِبَعيد (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جَعَلْنا عالِيَها) : مفعول أول ، و « سافِلَها » : ثان .

(مِنْ سِجِّيلٍ) : صفةٌ لحجارة ، و « مَنْضُودٍ » : نَعْت لسِجِّيل .

---

(١) والمحتسب (١ — ٣٢٦) ؛ وقال : قال ابن مجاهد : ولا يجوز تحريك الياء هاهنا . وقال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد عندى سائغ جائز .

(٢) فى الكشف (١ — ٥٣٣) : « فأسر بأهلك » — قرأه الحرميان بوصل الألف ، من سرى . وقرأ الباقون بالهمز ، من أسرى .

(٣) فى الكشف (١ — ٥٣٤) : « إلا امرأتك » — قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو بالرفع على البدل من أحد ، لأنه نهى ، والنهى نفى ، والبدل فى النفى وجه الكلام . وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء من الإيجاب فى قوله : فأسر بأهلك .

و (مُسَوَّمَةً) : نَعْتٌ لحجارة .

و (عِنْدَ) : معمول مسوَّمة ، أو نعتٌ لها .

و (هِيَ) : ضمير العقوبة .

و (بَعِيدٍ) : نعت « لِمَكان »[1] محذوف .

ويجوز أن يكونَ خبر هي ، ولم تؤنَّث لأَنَّ العقوبةَ والعقاب بمعنى ؛ أى وما العقاب بَعيدا من الظالمين .

قال تعالى: ﴿ وإلى مَدْيَنَ أَخاهم شُعَيْبا قال: يا قَوْم، اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه، ولا تنقُصُوا المِكْيَالَ والميزانَ ، إنى أرَاكم بخَيْر ، وإنى أخَافُ عليكم عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَخَاهُمْ) : مفعول فِعْلٍ محذوف [٣٤] ؛ أى وأَرسلنا إلى مَدْيَن .

و (شُعَيْبا) : بَدَل .

و (تَنقُصُوا) : يتعدَّى إلى المفعول بنفسه ، وإلى آخرَ تارةً بنفسه وتارةً بحرف جر ؛ تقول : نقصت زيدا حقَّه ، ومن حَقِّه ؛ وهو هاهنا كذلك ؛ أى لا تنقصوا الناس من المكيال .

ويجوز أنْ يكونَ هنا متعدّيا إلى واحد على المعنى ؛ أى لا تُقَلِّلوا وتُطَفِّفُوا .

و (مُحِيط) : نَعْتٌ ليوم فى اللفظ ، وللعذاب فى المعنى .

وذهب قوم إلى أَنَّ التقدير : عذاب يَوْمٍ محيط عذابه؛ وهو بَعيد ؛ لأَنَّ محيطا قد جرَى على غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ؛ فيجب إبرازُ فاعِله مضافاً إلى ضمير الموصوف .

قال تعالى : ﴿ قالوا ياشُعَيْب أَصَلواتُك تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يعبُدُ آباؤنا أو أَنْ نَفْعلَ فى أموالنا ما نَشَاء إنكَ لأَنْتَ الحليم الرَّشِيدُ (٨٧) ﴾.

قوله تعالى : (أَوْ أنْ نَفْعَلَ) : فى موضع نصب عطفا على « ما يعبد » ، والتقدير : أَصلواتك تأمُركَ أَنْ نتركَ ما يَعْبُد آباؤنا ، أو أَن نتركَ أَنْ نفعل[2] ، وليس بمعطوف على

(١) وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٨٤ .

(٢) فى البيان (٢ ـ ٢٦) : أن نفعل: فى موضع نصب ، لأنه معطوف على مفعول نترك . وهى عبارة أوضح .

أن نترك ؛ إذ ليس المعنى : أصلواتك تأمركَ أَنْ نَفْعل فى أموالنا [١] .

قال تعالى : ﴿ويا قوم لايَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أَنْ يُصِيبَكم مثْلُ ماأصابَ قومَ نُوحٍ أَو قومَ هودٍ أو قوم صالح ... (٨٩)﴾ .

قوله تعالى : (لايَجْرِمَنَّكُمْ) : يُقْرَأُ بفتح [٢] الياء وضمّها ، وقد ذُكر فى المائدة [٣] ، وفاعلُه « شِقَاقِى » ، و « أنْ يُصِيبَكُمْ » : مفعوله الثانى .

قال تعالى : ﴿ قالَ يا قَوْمِ أَرَهْطِى أَعزُّ عليكم مِنَ اللهِ واتَّخَذْتُموه وَرَاءَكم ظِهْرِيًّا . . . (٩٢)﴾ .

قوله تعالى : (واتَّخَذْتُمُوهُ) : هى المتعدية إلى مفعولين ، و « ظِهْرِيًّا » : المفعول الثانى .

ووَرَاءَكم : يجوز أن يكونَ ظرفا لا تَّخَذتم ، وأَن يكونَ حالا من ظِهْرِيا .

قال تعالى : ﴿ ويا قَوْمِ اعْمَلوا على مَكَانتكم إنى عاملٌ سوفَ تَعْلَمُون مَنْ يَأْتِيه عذابٌ يُخْزِيه ومَنْ هو كاذبٌ . . . (٩٣)﴾ .

قوله تعالى : (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ) : هو مِثْل الذى فى قصّةِ نوح عليه [٤] السلام .

قال تعالى : ﴿ كأَنْ لم يغْنَوْا فيها أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كما بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥)﴾ .

قوله تعالى : (كما بَعِدَتْ) : يُقْرَأُ بكسر [٥] العين ، ومستقبله يبعَد ، والمصدرُ بعداً ـ بفتح العين فيهما ؛ أى هلك . ويقرأ بضمّ العين ، ومصدره البعد ؛ وهو من البُعْدِ فى المكان .

قال تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَه يومَ القِيامَةِ فأَوْرَدَهم النارَ وبئْس الوِرْدُ المَوْرُودُ (٩٨)﴾ .

قوله تعالى : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ) : هو مستأنف لا موضعَ له .

---

(١) فى البيان ٢ ـ : وفعل مانشاء فى أموالنا .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٣٢٧) : قراءة يحيى ، والأعمش : لا يجرمنكم ـ بضم الياء .

(٣) ذكر صفحة ٤١٦ (٤) آية ٣٩ من السورة نفسها .

(٥) فى المحتسب (١ ـ ٣٢٧) : قراءة السلمى : بعدت ثمود ـ بضم العين .

(فأوْرَدَهُمْ) تقديره : فيُورِدهم . وفاعلُ « بِئْسَ » الوِرْدُ . والمَوْرُودُ نَعْتٌ له ، والمخصوص بالذم محذوف ، تقديره : بئس الوِرْدُ النار .

ويجوزُ أنْ يكونَ المورود هو المخصوص بالذم .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ القُرَى نَقُصُّه عليكَ ، مِنْهَا قائمٌ وحَصِيد (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ مِنْ أنْباءِ القُرَى) : ابتداء ، وخبر . و « نَقُصُّهُ » حال ؛ ويجوز أن يكونَ « ذلك » مفعولا به ، والناصبُ له محذوف ؛ أى ونقصُّ ذلك من أنباء القرى ، وفيه أوجه أُخَر قد ذُكِرت فى قوله تعالى [١] : « ذلكَ مِنْ أَنباءِ الغَيْب » ، فى آل عمران .

(مِنْها قائمٌ) : مبتدأ وخبر فى موضع الحال من الهاء فى نَقُصّه .

(وَحَصِيدٌ) : مبتدأ خبره محذوف ؛ أى ومنها حَصِيد ، وهو بمعنى مَحْصُود .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرَى وهى ظَالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شديدٌ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا أَخَذَ) : ظَرْف ، والعاملُ فيه « أَخْذُ رَبِّكَ » .

قال تعالى : ﴿ إنَّ فى ذَلِكَ لَآيةً لِمَنْ خافَ عذابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ له النَّاسُ وذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) : مبتدأ . و « يَوْمٌ » : خبره ، و « مَجْمُوعٌ » : صِفَة يوم . و (النّاسُ) : مرفوع بمجموع .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلَّا بإِذْنِهِ فَمِنْهُم شَقِيٌّ وسَعِيدٌ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي) : «يوْمِ» ظرف ، والعاملُ فيه « تَكَلَّم » مقدّرة ؛ والتقدير : لا تكلم نَفْسٌ فيه .

ويجوز أنْ يكونَ العاملُ فيه « نَفْس » ، وهو أَجْوَدُ .

ويجوز أن يكونَ مفعولًا لفِعْلٍ محذوف ؛ أى اذكُرُوا يَوْمَ يأتى ، ويكون « تكلم » صفة له . والعائدُ محذوف ؛ أى لا تكلم فيه ، أولا تكلمه .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٤ ، وقد ذكرت صفحة ٢٥٩

ويجوز أنْ يكونَ منصوبا على إضمار أعنى .

وأما فاعل «يأتى» فضمير يَرْجعُ على قوله[1] : « يَوْمٌ مَجْموع له الناسُ »، ولا يرجعُ على «يوم» المضاف إلى يأتى؛ لأنَّ المضافَ إليه كجزء من المضاف؛ فلا يصحُّ أَنْ يكونَ الفاعل بَعْضَ الكلمة ؛ إذ ذلك يؤدِّى إلى إضافة الشىء إلى نفسه ؛ والجيِّدُ إثباتُ الياء ، إذ لا عِلَّةَ تُوجِبُ حَذْفَها ، وقد حذفها بعضُهم اكتفاءً بالكسرة عنها ، وشبَّه ذلك بالفواصل ؛ ونظير ذلك : « ما[2] كُنَّا نَبْغِ » ـ « [3]والليل إذَا يَسْرِ » .

(إلّا بإذْنِه) : قد ذُكر[4] نظيره فى آية الكرسى .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الذينَ شَقُوا ففى النَّارِ لهم فيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ (١٠٦) . خالدينَ فيها ما دَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأرضُ إلّا ما شاءَ رَبُّكَ ، إنَّ رَبَّكَ فعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٠٧) . وأَمَّا الذينَ سُعِدُوا ففى الجَنَّةِ خالدينَ فيها ما دَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأرضُ إلا ما شاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ) : الجملةُ فى موضع الحال، والعاملُ فيها الاستقرار الذى فى « ففى النار » ، أو نَفْس الظرف . ويجوز أن يكونَ حالا من النار .

(خالدينَ فِيها) : خالدين : حال ، والعاملُ فيها « لهم » ، أو ما يتعلَّق به .

(ما دَامَتِ) : فى موضع نَصْب ؛ أى مدةَ دوامِ السموات . ودام هنا تامة .

(إلّا ما شاءَ) : فى هذا الاستثناء قولان :

أحدها ـ هو منقطع .

والثانى ـ هو متَّصل .

ثم فى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى « مَنْ » . والمعنى على هذا أنَّ الأشقياءَ من الكفَّار والمؤمنين فى النار ، والخارج منهم منها الموحدون .

---

(١) فى الآية السابقة (١٠٣) . (٢) سورة الكهف ، آية ٦٤

(٣) سورة الفجر ، آية ٤ (٤) صفحة ٢٠٤

وفى الآية الثانية يُرادُ بالسعداء الموحِّدُون ، ولكن يدخل منهم النار العُصاةُ ، ثم يخرجون منها . فمقتضى أوّل الآية أن يكونَ كلُّ الموحدين فى الجنة من أول الأمر . ثم استثنى مِنْ هذا العموم العُصاة ؛ فإنهم لا يدخلونها فى أول الأمر .

والوجه الثانى — أنّ « ما » على بابها ؛ والمعنى : أنّ الأشقياء يستحقُّونَ النارمِنْ حين قيامهم مِنْ قبورهم، ولكنهم يؤخّرون عن إدخالها مدةَ الموقف . والسعداء يستحقُّون الجنة ويؤخَّرُونَ عنها مدةَ الموقف، و« خالدين » علىهذا حالٌ مقدَّرة ؛ و«فيها» فىالموضعين تكرير عند قَوْم ؛ إذ الكلام يستقلُّ بدونها .

وقال قوم : « فيها » يتعلق بخالدين ، وليست تكريرا ، وفى الأولى يتعلَّق بمحذوف .

و (عَطاءً) : اسم مصدر ؛ أى إعْطاءً لذلك ؛ ويجوز أن يكونَ مفعولا ؛ لأن العطاء بمعنى المعطى .

(سَعِدُوا) — بفتح[(1)] السين ، وهو الجيد؛ وقرئ بضمِّها وهو ضَعِيف ، وقد ذُكر فيها وجهان :

أحدها — أنه على حَذْفِ الزيادة ؛ أى أُسعدوا ، وأسّسه قولهم : رجل مسعود[(2)] .

والثانى — أنه مما لازِمُه ومتعدِّيه بلفظ واحدٍ ، مثل شَحا[(3)] فاه، وشحا فُوه ، وكذلك سَعدوا وسَعَدته ، وهو غَيْرُ معروف فى اللغة ، ولا هو مَقِيس .

قال تعالى : ﴿ فلاتَكُ فى مِرْيَةٍ مما يَعْبُدُ هؤُلاء ، ما يَعْبُدُونَ إلّا كما يَعْبُدُ آباؤُهُم من قَبْلُ ، وإنَّا لَمُوَفُّوهُم نَصِيبَهُم غَيْرَ مَنْقُوصٍ (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (غَيرَ مَنْقُوصٍ) : حال ؛ أى وافيا .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ كُلًّا لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أعمالَهم إنَّهُ بما يعملون خبيرٌ (١١١) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (١ — ٥٣٦) : « سعدوا » — قرأ حفص، وحمزة، والكسائى ، بضم السين . وفتحها الباقون .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (١ — ٤١٥) : ومسعود إنما جاء على حذف الزوائد كأنه من أسعده الله . ولا يقال : سعده الله .   (٣) شحا : فتح (القاموس) .

قوله تعالى : (وَإِنَّ كُلًّا) : يُقرَأ بتشديد[1] النون ونَصْب كلّ ، وهو الأصل .

ويُقرَأ بالتخفيف والنصب، وهو جيِّد ؛ لأنَّ « إن » محمولة على الفعل ، والفعلُ يَعْمَلُ بعد الحَذْف كما يعمل قبل الحذف ؛ نحو : لم يكن ، ولم يَكُ .

وفى خبر « إن » على الوجهين وَجْهَان :

أحدها ـ « لَيُوَفِّيَنَّهُمْ » .

و « ما » خفيفة زائدة ، لتكون فاصلةً بين لام إن ولام القسم كراهيةَ توَاليهما ، كما فصلُوا بالألف بين النُّونَات فى قولهم: أَحْسِنَانِّ[2] عنى.

والثانى ـ أنَّ الخبر « ما » ، وهى نكرةٌ ؛ أى لخلق ، أو جَمْع .

ويُقرَأ بتشديد الميم مع نَصْبِ كل ، وفيها ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنَّ الأصلَ : لمِنْ ما ـ بكسر الميم الأولى ، وإن شئتَ بفتحها ، فأُبدلت النون ميما ، وأُدْغِمت ، ثم حُذفت الميم الأولى كراهيةَ التكرير ؛ وجاز حذْفُ الأُولى وإبقاء الساكنة لاتِّصالِ اللامِ بها ، وهى الخبر على هذين التقديرين .

الوجه الثانى ـ أنه مصدر لَمَّ يلمّ، إذا جمع ، لكنه أجْرَى [٣٦] الوصل مجرى الوَقْفِ، وقد نوَّنَهُ قوم ، وانتصابُهُ على الحال من ضمير المفعول فى « لنوفينّهم » ، وهو ضعيف .

الوجه الثالث ـ أنه شدَّدَ ميم « ما » كما يشدَّد الحرفُ الموقوف عليه فى بعض اللغات ، وهذا فى غاية البُعْدِ .

ويقرأ : و « إنْ » بتخفيف النُّون . كلٌّ بالرفع ، وفيه وجهان : أحدها ـ أنَّها المخففة،

---

(١) فى الكشف (١ ـ ٥٣٦) : « وإن كلا » ـ قرأه الحرميان ، وأبو بكر : وإن كلاء بتخفيف « إن ». وشدد الباقون .

وقرأ عاصم ، وحمزة ، وابن عامر : لما ـ بالتشديد . وخفف الباقون .

وفى المحتسب (١ ـ ٣٢٨): قراءة الزهرى ، وسليمان بن أرقم : « لما ليوفينهم » ـ بالتنوين . ابن مسعود والأعمش : « إن كل إلا ليوفينهم ربك » .

وانظر فى ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤١٥ ، والبيان : ١ ـ ٢٨ ، ومعانى القرآن: ٢ ـ ٢٨ ، وتفسير القرطبى : ٩ ـ ١٠٤

(٢) فى ا : أحسانان ، وفى ب : أحساناني .

واسمها محذوف ، وكلّ وخبرها خبر إن ، وعلى هذا تكونُ « لمـا » نكرة ؛ أى خلق أو جمع على ما ذكرناه فى قراءة النصب .

والثانى — أن « إن » بمعنى « ما » ، و « لما » بمعنى « إلا » ؛ أى ما كلٌّ إلا ليوفينهم .

وقد قرئ به شاذًا ؛ ومن شدَّدَ فهو على ما تقدم ؛ ولا يجوز أَنْ تكونَ « لما » بالتشديد حَرْفَ جزمٍ ، ولا حيناً لفساد المعنى .

قوله تعالى : ﴿ فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ ومَنْ تابَ مَعَكَ ولا تَطْغَوْا إنَّهُ بما تَعْمَلُونَ بصيرٌ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ تابَ) : هو فى موضع رَفْع عطفاً على الفاعل فى « استقم » .

ويجوز أَنْ يكونَ نصبا مفعولا معه .

قال تعالى : ﴿ ولا تَرْكَنُوا إلى الذينَ ظَلَمُوا فتَمَسَّكُمُ النَّارُ وما لكم من دونِ اللهِ من أَوْلياءَ ثم لا تُنْصَرُونَ (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا تَرْكَنُوا) : يُقْرَأُ (١) : بفتح الكاف ، وماضيه على هذا رَكِن — بكسرها ، وهى لغة . وقيل ماضيه على هذا بفتح الكاف، ولكنه جاءَ على فعَل يفعَل بالفتح فيهما ، وهو شاذّ . وقيل : اللغتان مُتَداخلتان ، وذلك أنه سَمِعَ مَنْ لُغَتُه الفتح [فى (٢) الماضى] فتَحَها فى المستقبل على لغة غَيْرِه فنطقَ بها على ذلك .

ويقرأُ بضمّ الكاف ، وماضيه ركَن بفتحها .

(فَتَمَسَّكُمْ) : الجمهور (٣) على فَتْح التاء .

وقرئ بكسرها، وهى لغة، وقيل: هى لغة فى كلّ ما عَيْنُ ماضيه مكسورة ولامُه كعينه ؛ نحو : مسّ ، أصله مسِست ، وكسر أوله فى المستقبل تنبيها على ذلك .

---

(١) فى المحتسب (١ — ٣٢٩) : قراءة طلحة ، وقتادة ، والأشهب — ورويت عن أبى عمرو : « ولا تركنوا » بضم الكاف . وقال : فيها لغتان : ركن يركن — كعلم يعلم . وركن يركن — كقتل يقتل . وحكى عنهم : ركن يركن — بفتح الكاف منهما . وهذا عند أبى بكر من اللغات المتداخلة .

(٢) ليس فى ا .

(٣) فى المحتسب (١ — ٣٣٠) : قراءة يحيى ، والأعمش ، وطلحة — بخلاف ؛ ورواه إسحاق الأزرق عن حمزة : « فتمسكم » — بكسر التاء ، وفتح الميم .

قال تعالى : ﴿ وأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَىِ النهارِ وزُلَفاً من اللَّيْل ، إنَّ الحسناتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئاتِ . . . (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (طَرَفَىِ النَّهارِ) : ظَرْفٌ لأَقِمْ .

(وَزُلَفا)[1] : بفتح اللام جمع زُلْفة ، مثل ظُلْمة وظُلَم .

ويقرأ بضمها ، وفيه وجهان :

أحدها ـ أنه جمع زُلفة أيضا ، وكانت اللام ساكنة مثل بُسْرة وبُسْر ، ولكنه أتبع الضمَّ الضم .

والثانى ـ هو جمع زَلِيف ، وقد نُطِقَ به .

ويُقْرَأ بسكون اللام ، وهو جَمْع زُلْفَة على الأصل ، نحو بُسْرة وبُسْر ، أو هو مخفف من جمع زَلِيف .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كانَ من القُرُونِ مِنْ قَبْلِكم أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عن الفَسَادِ فى الأرض إلا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا منهم، واتَّبَعَ الذينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فيه، وكانوا مُجْرِمِينَ (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولُو بَقِيَّةٍ) : الجمهورُ على تشديد الياء وهو الأصل .

وقرئ بتخفيفها ، وهو مصدر بقى يبقى بَقْية ، كلَقِيته لقية ؛ فيجوزُ أن يكون على بابه ؛ ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فعيل ، وهو بمعنى فاعل .

(فى الأرْضِ) : حال من الفساد .

(وَاتَّبَعَ) : الجمهورُ على أنها همزة وَصْل وفتح التاء والباء ؛ أى اتبعوا الشهوات .

وقُرِئ بضم الهمزة وقَطْعِها وسكون التاء وكسر الباء ، والتقدير : جزاء ما أُتْرِفوا .

قال تعالى : ﴿ إلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ولِذَلِكَ خَلَقَهُمْ . . . (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ إلا مَنْ رَحِمَ) : هو مستثنى من ضمير الفاعل فى « يَزَالُون »[2] ؛ و «ذلك» يعود على الرحمة . وقيل على الاختلاف .

---

(١) والمحتسب : ١ ــ ٣٣٠ ، ومعانى القرآن : ٢ ــ ٣٠ ، وتفسير القرطبى : ٩ ــ ١١٠

(٢) فى الآية التى تسبقها (١١٨) .

قال تعالى : ﴿ وكُلًّا نَقُصُّ عليكَ من أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ به فُؤَادَكَ وجاءَكَ فى هذه الحقُّ ومَوْعِظَةٌ وذِكْرَى للمؤمِنِينَ (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وكُلًّا) : هو منصوب بـ « نَقُصُّ » .

و (مِنْ أنْباءِ) : صفة لـكلّ ، و « ما نُثَبِّتُ » : بدَل من كل ، أو هو رَفْع بإضمار هو. ويجوز أن يكونَ مفعول « نقصّ » ، ويكون « كلا » حالا من « ما » ، أو من الهاء على مذهب مَنْ أجاز تَقْديمَ حالِ المجرور عليه ، أو مِنْ « أَنباء » على هذا المذهب أيضا ، ويكون كلّا بمعنى « جميعا » .

(فى هَذه) : قيل فى الدنيا . وقيل فى هذه السورة . والله أعلم .

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الر تلكَ آياتُ الـكتاب المبين (١) ﴾ .

قوله تعالى : (تِلكَ آياتُ الـكِتابِ) : قد ذُكِر فى أول[1] يونس .

قال تعالى : ﴿ إنَّا أنزَلْناه قُرْآناً عرَبِيًّا لَعلَّكُم تَعْقِلُونَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قُرْآنا) : فيه [٣٧] وَجْهان :

أَحدها ـ أَنه توطئة للحال التى هى « عَرَبِيًّا » .

والثانى ـ أنه حال ، وهو مصدر فى موضع المفعول ؛ أى مجموعا أو مجتمعاً . وعَرَبِىّ صفة له على رَأْى مَنْ يَصِفُ الصفة ، أو حال من الضمير الذى فى المصدر على رأى مَنْ قال : يحتملُ الضميرُ إذا [وقع][2] مَوْقِعَ ما يحتمل [الضمير][2] .

قال تعالى : (نَحْنُ نَقُصُّ عليكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بما أَوْحَيْنا إليكَ هذا القرآنَ وإنْ كُنْتَ من قَبْلِهِ لَمِنَ الغافِلِينَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَحْسَنَ) : ينتصب انتصابَ المصدر .

(بِمَا أَوْحَيْنا) : «ما» : مصدرية، و«هذا» مفعول «أَوْحَيْناَ» و«القُرْآنَ»: نعْت له ، أو بيان .

ويجوز فى العربية جَرُّه على البدل[3] من « ما » ، وَرفعه على إضمار هو . والباء متعلقة بنقصّ .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من أَحسن .

والهاء فى (قَبْلِهِ) ترجعُ على القرآن ؛ أو على هذا ، أو على الإيحاء .

---

(١) صفحة ٦٦٤ (٢) مابين القوسين ليس فى ا ، وهو فى ب .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤١٨ ، وتفسير القرطبى : ٩ ـ ١١٨

قال تعالى : ﴿ إِذْ قال يُوسُفُ لِأَبيهِ : يا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والقَمَرَ رأَيْتُهُم لى ساجِدِينَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ قالَ) ؛ أى اذكر إذ .

وفى (يُوسُفُ) ست لغات : ضَمُّ السين ، وفَتْحها ، وكسرها بغير همز فيهن ، وبالهمز فيهنّ ، ومثلُه يونس .

(يا أَبَتِ) : يُقْرَأُ بكسر(١) التاء ، والتاء فيه زائدةٌ عِوَضاً من ياء المتكلم ، وهذا فى النداء خاصة ، وكُسِرت التاء لتدُلَّ على الياءِ المحذوفة ؛ ولا يُجْمَعُ بينهما ، لئلا يُجْمَعَ بين العِوَض والمعوَّض .

ويُقْرَأُ بفتحها(٢)، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه حذف التاء التى هى عِوَض من الياء ، كما تحذف تاء طلحة فى الترخيم ، وزيدَت بدلها تاءٌ أُخرى، وحُرِّكت بحركة ماقبلها، كما قالوا: ياطلحةَ(٣) ، أَقْبِل ـ بالفتح .

والثانى ـ أنه أبدلَ من الـكسرة فتحةً كما يُبدل من الياء ألف .

والثالث ـ أنه أراد يا أبتا، كما جاء فى الشعر(٤) * يا أبتا عَلَّكَ أَوْ عَساكا *

فحذفت الألف تخفيفا .

وقد أجاز بَعْضُهم ضَمَّ التاء لشبهها بتاء التأنيث .

فأمّا الوَقْفُ على هذا الاسم فبالتاء عند قومٍ ؛ لأنها ليست للتأنيث ، فيَبْقَى لفظُها دليلا على المحذوف . وبالهاء عند آخرين شَبهُّوها بهاء التأنيث .

وقيل : الهاء بدلٌ من الألف المُبْدَلَةَ من الياء .

وقيل : هى زائدة لبيان الحركة .

---

(١) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٢

(٢) فى الـكشف (٢ ـ ٣) : « ياأبت إنى » ـ قرأه ابن عامر بفتح التاء . وقرأ الباقون بالـكسر . ووقف ابن كثير ، وابن عامر على « ياأبت » بالهاء . ووقف الباقون بالتاء .

(٣) والبيان : ٢ ـ ٣٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٢٩

(٤) الرجز للعجاج ، وصدره: تقول بنتى قدأنى أنا كا. تفسير القرطبى : ٩ ـ ١١٩

و (أَحَدَ عَشَرَ) : بفتح العين على الأصل ، وبإسكانها على التخفيف فرارا مِنْ توالى الحركات ، وإيذانا بشدَّة الامتزاج .

وكرَّر « رأيت » تفخيما لطُول الكلام ؛ وجعل الضمير على لَفْظِ المذكَّر ؛ لأنه وصفه بصفاتِ مَنْ يعقل ، مِنَ السجود والطاعة ؛ ولذلك جمع الصفةَ جمع السلامة .

و (ساجِدِينَ) : حال ؛ لأَنَّ الرؤية مِنْ رُؤْيةِ العَيْنِ .

قال تعالى: ﴿قال: يا بُنَىَّ لا تقْصُصْ رُؤْيَاكَ على إخْوَتِكَ فيَكيدوا لكَ كَيْدًا إنَّ الشَّيْطانَ للإنْسَانِ عَدُوٌّ مُبين (٥)﴾ .

قوله تعالى : (رُؤْيَاكَ) : الأَصلُ الهمز ، وعليه الجمهور .

وقرئ[(١)] بواوٍ مكان الهمز ، لانضمام ما قَبْلَها . ومن العرب مَنْ يُدْغِم ، فيقول: رُيَّاكَ[(١)] ، فأجرى المخفّفة مجرى الأصلية . ومنهم مَنْ يكسر الراء لتناسب الياء .

(فَيَكِيدُوا) : جواب النهى .

(كَيْدًا) : فيه وَجْهان :

أحدها ـ هو مفعول به ، والمعنى : فيضعون لكَ أَمْراً يكيدك ، وهو مصدَرٌ فى موضع الاسم ؛ ومنه قوله تعالى[(٢)] : « فأَجْمِعُوا كَيْدَكم » ؛ أى ما تكيدون به ؛ فعلى هذا يكون فى اللام وجهان : أحدها : هى بمعنى مِنْ أَجلك . والثانى : هى صفة قُدمت فصارت حالا .

والوَجْه الآخر ـ أن يكونَ مصدرا مؤكّدا ؛ وعلى هذا فى اللام ثلاثة أوجه :

منها الاثنان [٣٨] الماضيان .

والثالث : أن تكونَ زائدة ؛ لأَنَّ هذا الفِعْلَ يتعدى بنفسه ، ومنه[(٣)] : « فإنْ كانَ لكم كَيْدٌ فَكِيدُون » .

ونَظِيرُ زِيادتها هنا[(٤)] : « رَدِفَ لكُم » .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ويُعَلِّمُكَ من تَأْوِيلِ الأحادِيثِ ويُتِمُّ

(١) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٥ (٢) سورة طه ، آية ٦٤

(٣) سورة المرسلات ، آية ٣٩ (٤) سورة النمل ، آية ٧٢

نِعْمَتَهُ عليك وعلى آلِ يَعْقُوبَ كما أَتَمَّها على أَبَوَيْكَ من قَبْلُ إبراهيمَ وإسحاقَ إنَّ رَبَّكَ عليمٌ حكيمٌ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَذَلكَ) : الكاف فى موضع نَصْبٍ نعتا لمصدر محذوف ؛ أى اجتباء مِثْلَ ذلك .

(إِبْرَاهِيمَ وإسحاقَ) : بدَلان من أَبوَيْك .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كانَ فى يُوسُفَ وإِخْوَتِهِ آياتٌ للسَّائِلِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (آياتٌ) : يُقْرأ على[1] الجَمْع ؛ لأَنَّ كلَّ خصلةٍ مما جرى آية .

ويُقْرأ على الإفراد ؛ لأنَّ جميعها يَجْرى مَجْرى الشيء الواحد .

وقيل : وضع الواحد موضع الجمع ، وقد ذكرنا أَصْلَ الآية فى البقرة[2] .

قال تعالى : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أو اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لكم وَجْهُ أَبيكم (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَرْضاً) : ظرف لا طْرَحُوه ؛ وليس بمفعول به ؛ لأَن طرح لا يتعدى إلى اثنين .

وقيل : هو مفعول ثان ؛ لأَنَّ اطْرَحُوه بمعنى أنزلوه ، وأنْتَ تقول : أنزلت زَيْدًا الدارَ .

قال تعالى : ﴿ قالَ قائِلٌ منهم لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وأَلْقُوهُ فى غَيَابَةِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إنْ كُنْتُم فاعِلِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (غَيابَةِ الجُبِّ) : يُقْرَأ[3] بألف بعد الياء وتخفيف الباء ، وهو الموضعُ الذى يَخْفَى مَنْ فيه .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ٥) : « آيات للسائلين » ــ قرأه ابن كثير بالتوحيد . وقرأ الباقون بالجمع .

(٢) صفحة ٥٦

(٣) فى الكشف (٢ ــ ٥) : « فى غيابة الجب » ــ قرأ نافع وحده بالجمع ، لأن كل ماغاب عن النظر من الجب غيابة ؛ فالمعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه .

وقرأ الباقون بالتوحيد ؛ لأن يوسف لم يلق إلا فى غيابة واحدة . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٢ ــ ٣٦ ، وتفسير القرطبى : ٩ ــ ١٣٢

ويقرأ على الجمع ؛ إما أن يكونَ جمعها بما حولها، كما قال الشاعر[١] :

* يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَواتِهِ *

أو أنْ يكونَ في الجبّ مواضع على ذلك . وفيه قراءات أُخَر ظاهرة لم نُطِلْ بذكرها .

(يَلْتَقِطْهُ) : الجمهور على الياء حَمْلًا على لَفْظِ بعض .

ويُقرأ بالتاء حملا على المعنى ؛ إذ بعضُ السيارة سيّارة ، ومنه قولهم : ذهبت بَعْضُ أصابعه .

قال تعالى : ﴿ قالُوا ياأَبانَا مالَكَ لا تَأْمَنَّا على يُوسُفَ وإنَّا لَهُ لَناَ صِحُونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (لا تَأْمَنّا) : في موضع الحال .

والجمهورُ على الإشارة إلى ضمة النون[٢] الأُولى ؛ فمنهم من يختلسُ الضمةَ بحيث يدركها السمع . ومنهم مَنْ يَدُلُّ عليها بضم الشفَة فلا يُدْرِكها السمع ، ومنهم مَنْ يُدْغمها من غير إشمام ، وفي الشاذ مَنْ يظهر النون ؛ وهو القياس .

قال تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَدًا يَرْتَعْ ويَلْعَبْ وإنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (نَرْتَعْ) : الجمهورُ[٣] على أَنَّ العين آخر الفعل ، وماضيه رَتَع ؛ فمنهم من يسكّنها على الجواب ، ومنهم مَنْ يضمُّها على أن تكونَ حالا مقدّرةً . ومنهم من يقرؤها بالنون ، ومنهم مَنْ يقرؤها بالياء .

ويُقرأ نرتع ـ بكسر العين، وهو يفتعل من رَعَى؛ أي ترعى ماشيَتُنا ، أو نَأكل نحن.

---

(١) صدر بيت لامرئ القيس . وتمامه :

* ويلوى بأثواب العنيف المثقل *

ورواية الشطر الأول في الديوان : ٢٠ ـ يطير الغلام . . .

(٢) وتفسير القرطبي: ٩ ـ ١٣٨

(٣) في المحتسب (١ ـ ٣٣٣) : قراءة العلاء بن سيابة « يرتع » ـ بالياء وكسر العين ، « ويلعب » ـ رفعا . وقرأ أبو رجاء : « يرتع ويلعب » ـ بضم الياء وكسر التاء في يرتع . وفي الكشف (٢ ـ ٥) ، يرتع ويلعب ـ قرأ الكوفيون ، ونافع ، بالياء فيهما . وقرأ الباقون بالنون . وكسر الحرميان العين من « يرتع » . وأسكنها الباقون . وعن ابن كثير أنه قرأ « نرتع » بالنون وكسر العين . ويلعب بالياء .

وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ ـ ٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٢٣ ، والبيان : ٢ ـ ٣٤ ، وتفسير القرطبي : ٩ ـ ١٣٨

قال تعالى : ﴿ قالَ إنِّى لَيَحْزُنُنى أنْ تَذْهَبُوا به وأخافُ أنْ يَأْكُلَهُ الذئْبُ وأَنْتُم عنه غافِلُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَأْكُلَهُ الذئْبُ) : الأصلُ فى الذئب الهَمْز ، وهو من قولهم : تذأّبت الرِّيحُ ؛ إذا جاءت من كلِّ وَجْه ؛ كما أنَّ الذئب كذلك .

ويقرأ بالياء على التخفيف .

قال تعالى : ﴿ قالوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ونحنُ عُصْبَةٌ إنَّا إذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ونَحْنُ عُصْبَةٌ) : الجملة حال .

وقُرِئ فى الشاذ « عُصْبَةً » ـ بالنصب ؛ وهو بعيد . ووَجْهُه أن يكونَ حذف الخبر ونَصَب هذا على الحال ؛ أى : ونحن نتعصَّب ، أو نجتمع عُصْبة .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا به وأَجْمَعُوا أنْ يَجْعَلُوهُ فى غَيَابَةِ الجُبِّ وأَوْحَيْنا إليه لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بأَمْرِهِم هذا وهُم لا يَشْعُرُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَمّا ذَهَبُوا) : جواب « لما » محذوف تقديره : عرّفْناه ، أو نحو ذلك ؛ وعلى قول الكوفيين الجواب « أَوْحينا » ، والواو زائدة .

و (أَجمَعُوا) : يجوز أن يكونَ حالا معه « قد » مُرَادة ، وأنْ يكون معطوفا .

قال تعالى : ﴿ وجاءوا أَبَاهُم عِشاءً يَبْكُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عِشاءً) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو ظَرْف ؛ أى وقت العشاء ، و « يَبْكُونَ » : حال .

والثانى ـ أن يكونَ جمع عاشٍ ، كقائم وقِيَام .

ويقرأ[1] بضم العين ؛ والأصل عُشَاة ، مثل غازٍ وغُزَاة ، فحُذِفت الهاء وزِيدت الألف عوضا منها ، ثم قُلبت الألف همزة .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٣٣٥) : روى عيسى بن ميمون ، عن الحسن ، أنه قرأ : « وجاءوا أباهم عشا يبكون » ـ بضم العين . قال : عشوا من البكاء .

قال : وطريق ذلك أنه أراد جمع عاش ، وكان قياسه عشاة كماش ومشاة إلا أنه حذف الهاء تخفيفا وهو يريدها . ويجوز أن يكون جمع عشوة : أى ظلاما ، وجمعه لتفرق أجزائه .

وفيه كلام قد ذكرناه فى آل عمران عند قوله سبحانه[1] : « أو كانوا غُزًّا» [٣٩] ؛ ويجوز أن يكونَ جمع فاعل على فِعَال ، كما جمع فعيل على فعال لقُرْبِ ما بين الكسر والضمّ .

ويجوز أن يكونَ كتُؤام ورُبَاب ، وهو شاذّ .

قال تعالى : ﴿ وجاءوا على قَميصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ، قال : بَلْ سَوَّلَتْ لَكُم أنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جميلٌ واللهُ المُسْتَعَانُ على ما تَصِفُونَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى قَميصِهِ) ؛ فى موضع نَصْبٍ حالا من الدم ؛ لأَنَّ التقدير جاءوا بدَم كذب على قميصه .

و (كَذِب) : بمعنى ذِى كَذِب .

ويقرأ[2] فى الشاذ بالدال ، والكَدَب [2] : النقط[3] الخارجة على أطراف الأَحْداث ، فشبَّه الدمَ اللّاصِق على القميص بها .

وقيل: الكَدَب: الطرىّ .

(فَصَبْرٌ جميلٌ) ؛ أى فشأْنى ، فحذَف المبتدأ ؛ وإنْ شئْتَ كان المحذوف الخبر؛ أى فلى، أو عِنْدِى .

قال تعالى : ﴿ وجاءَتْ سَيَّارَةٌ فأَرْسَلُوا وارِدَهُم فأَدْلَى دَلْوَهُ قالَ يا بُشْرَى هذا غُلَامٌ ، وأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بُشْرَاىَ) : يُقرأ بياء مفتوحة بعد الألف ، مثل عَصَاىَ ؛ وإنما فُتِحت الياء من أجل الألف .

ويُقرأ بغير ياء ، وعلى الألف ضَمَّةٌ مقدرة ؛ لأنه منادى مقصود ؛ ويجوز أن يكونَ منصوبا مثل قوله[4] : « ياحسرةً على العِبَاد » .

---

(١) صفحة ٣٠٤

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٣٣٥) ، وتفسير القرطبى (٩ ـ ١٤٩) : قرأ الحسن ، وعائشة : « بدم كدب » ـ بالدال غير المعجمة .

(٣) فى تفسير القرطبى : البياض الذى يخرج فى أطراف الأحداث .

(٤) سورة يس ، آية ٣٠

ويُقرأ : بشرىّ ـ بياء مشدَّدة من غير ألف ، وقد ذكر في قوله تعالى(١) : « هُدى » في البقرة ، والمعنى : يابشارة ، احضرى فهذا أوانُك(٢) .

(أَسَرُّوه) : الفاعل ضمير الإخوة . وقيل السيارة . و « بِضَاعَةً » : حال .

قال تعالى : ﴿ وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ معدودةٍ وكانوا فيه من الزاهدين (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَخْسٍ) : مَصْدر في موضع المفعول ؛ أي مبخوس ؛ أو ذِي بَخْس .

و (دَرَاهِمَ) : بدل من ثمن .

(وكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) : قد ذكر مثله في قوله(٣) : « وإنه في الآخرةِ لَمِنَ الصالحين » في البقرة . « ونكون عليها من الشاهدين » في(٤) المائدة .

قال تعالى : ﴿ وقال الذي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَته : أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أو نتخِذَهُ وَلداً وكذلكَ مَكَّنَّا ليوسفَ في الأرضِ ولِنُعَلِّمَه مِنْ تأْوِيلِ الأحاديث واللهُ غالبٌ على أمره . . . (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ مِصْرَ) : يجوزُ أن يكونَ متعلقا بالفعل ؛ كقولك : اشتريتُ من بغداد ؛ أي فيها ، أو بها .

ويجوز أن يكونَ حالا من « الذي » ، أو من الضمير في « اشترى » ، فيتعلّق بمحذوف .

(وَلِنُعَلِّمَهُ) : اللام متعلقة بمحذوف ؛ أي ولنعلمه مكنّاه .

وقد ذُكر مثلُه في قوله تعالى(٥) : « ولِتُكْمِلُوا العِدَّةَ » ، وغيره .

والهاء في (أمْرِه): يجوز أن تعودَ على الله عزّ وجلَّ ، وأن تعودَ على يوسف .

قال تعالى : ﴿ ورَاوَدَتْهُ التي هُوَ في بَيْتِها عن نَفْسِه وغَلَّقَتِ الأبْوَابَ وقالَتْ : هَيْتَ لَكَ . قال : مَعَاذَ اللهِ ، إنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ . . . (٢٣) ﴾ .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢ وقد ذكر صفحة ١٥

(٢) والكشف : ٢ ـ ٧ ، والمحتسب : ١ ـ ٣٣٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٢٤ والبيان : ٢ ـ ٣٦ ، وتفسير القرطبي : ٩ ـ ١٥٣ ، ومعاني القرآن : ٢ ـ ٣٩

(٣) سورة البقرة آية ١٣٠ ، وقد ذكر صفحة ١١٦

(٤) سورة المائدة ، آية ١١٣ ، وقد ذكر صفحة ٤٧٣

(٥) سورة البقرة ، آية ١٨٥ ، وقد ذكر صفحة ١٥٣

قوله تعالى : (هَيْتَ لَكَ) فيه قراءات[1] :

إحداها ــ فتح الهاء والتاء وياء بينهما .

والثانية ــ كذلك ، إلا أنه بكَسْرِ التاء .

والثالثة ــ كذلك ، إلى أنه بضَمِّها ؛ وهى لغات فيها .

والكلمةُ اسْمٌ للفعل ؛ فمنهم من يقول : هو خَبَرٌ معناه تهيَّأت ، وبُنِي كما بنى شَتّان ، ومنهم من يقول : هو اسْمٌ للأَمْرِ ؛ أى أَقْبِل وهَلُمّ ؛ فمن فتح طاب الخِفَّة ، ومَنْ كسر فعلى التقاء الساكنين، مثل جَيْرِ .

ومنهم مَنْ ضَمّ ، شَبَّهُ بحيث . واللام على هذا للتبيين مثل التى فى قولهم : سقْياً لَكَ .

والقراءةُ الرابعة: بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضَمّ التاء ؛ وهو على هذا فِعْلٌ من هاءَ يَهاءُ مثل : شاءَ يَشاءُ ، وَيهِيء مثل : فاءَ يفيء . والمعنى : تهيأت لك ، أو خلقت ذا هيئة لك ، واللام متعلّقة بالفعل .

والقراءةُ الخامسة : هيئت لك ، وهى غَرِيبة .

والسادسة ــ بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء ، والأَشْبَهُ أن تكونَ الهمزةُ بدلا من الياء ، أو تكون لغة فى الكلمة التى هى اسْمٌ للفعل ؛ وليست فِعْلا ؛ لأَنَّ ذلك يوجبُ أن يكونَ الخطابُ ليوسف عليه السلام ، وهو فاسد لوجهين :

أحدهما ــ أنه لم يتَهَيَّأ لها ، وإنما هى تهيَّأت له .

والثانى ــ أنه قال لك ، ولو أَراد الخطابَ لكان هئت لى .

(قالَ مَعاذَ اللهِ) : هو منصوب [٤٠] على المصدر ؛ يقال : عُذْتُ به عَوْذاً ، وعِياذاً ، وعياذَة ، ومَعاذا .

(إنَّهُ) : الهاء ضمير الشأن ، والجملةُ بعده الخبر .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ٨) : قوله : « هيت لك » ــ قرأه نافع ، وابن عامر ، بكسر الهاء وفتح التاء، غير أن هشاما همز موضع الياء الساكنة . وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء من غير همز ، غير أن ابن كثير ضم التاء .

وانظر فى ذلك أيضا : المحتسب : ١ ــ ٣٣٧ ، ومعانى القرآن : ٢ ــ ٤٠ ، ومشكل إعراب القرآن: ١ ــ ٤٢٥، والبيان: ٢ ــ ٣٧ ، وتفسير القرطبي : ٩ ــ ١٦٣، وتفسير ابن كثير :٢ــ٤٧٣

قال تعالى : ﴿ ولقدْ همَّتْ به وهمَّ بها لوْلا أنْ رأى بُرْهانَ ربِّهِ كذلكَ لِنَصْرِفَ عنه السُّوءَ والفحْشاءَ إنَّهُ من عِبادِنا المُخْلَصِينَ (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لوْلا أنْ رأى) : جواب « لولا » محذوف تقديره : لهمّ بها ، والوقْفُ على هذا ولقد همَّت به . والمعنى أنه لم يهمّ بها .

وقيل التقدير : لولا أنْ رأى البرهان لواقَعَ المعصية .

(كذلكَ) : في موضع رفع ؛ أي الأمْر كذلك .

وقيل : في موضع نصب ، أي رؤية كذلك[1] .

واللام في « لِنَصْرِفَ » متعلقة بالمحذوف .

و (المُخْلَصِينَ) : بكسر[2] اللام ؛ أي المخلصين أعمالهم . وبفتحها ؛ أي أخلصهم اللهُ لطاعته .

قال تعالى : ﴿ واسْتَبَقا البابَ وقدَّتْ قميصَهُ من دُبُرٍ وألْفَيا سيِّدَها لدَى البابِ قالَتْ : ما جزاءُ منْ أرادَ بأهْلِكَ سُوءًا إلَّا أنْ يُسْجَنَ أو عذابٌ أليمٌ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ دُبُرٍ) : الجمهور على الجرّ والتنوين .

وقرئ في الشواذ بثلاث ضمّات من غير تنوين ؛ وهو مبنيّ على[3] الضم ؛ لأنه قُطِع عن الإضافة ؛ والأصلُ من دُبُره وقُبُله ، ثم فُعِل فيه ما فُعل في قَبْلُ وبعد ؛ وهو ضعيف ؛ لأن الإضافةَ لا تلزمه كما تلزم الظروفَ المبنية لقَطْعِها عن الإضافة .

قال تعالى : ﴿ يُوسُفُ أعْرِضْ عن هذا واسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إنَّكِ كُنْتِ من الخاطِئِينَ (٢٩) ﴾ .

قوله : (يُوسُفُ أعْرِضْ) : الجمهورُ على ضمّ الفاء ، والتقدير : يا يوسف .

وقرأ الأعمش بالفَتْح ، والأشْبَهُ أن يكون أخرجه على أصل المنادى ، كما جاء في الشعر[4] :

* يا عَدِيًّا لقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِي *

---

(١) في مشكل إعراب القرآن : أي رأينا البراهين رؤية .

(٢) في الكشف (٢ — ٩) : « المخلصين » — قرأ نافع ، وأهل الكوفة ، بفتح اللام . وقرأ الباقون بكسر اللام .

(٣) والمحتسب : ١ — ٣٣٨

(٤) واللسان — وقى . وهو عجز بيت لمهلهل . وصدره : ضربت صدرها إلى وقالت . . .

وقيل : لم تضبط هذه القراءة عن الأعمش ، والأشْبَهُ أن يكونَ وقف على الكلمة ثم وصل ، وأجْرَى الوَصْلَ مجرى الوقف ، فألقى حركَةَ الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظُ بها « يوسف اعْرِض » . وهذا كما حكى : الله أكبر ، اشهد أن لا — بالوَصْل والفتح .

وقرئ في الشاذ أيضا بضمّ الفاء ، وأعرض على لفظ الماضي ؛ وفيه ضعف ، لقوله : « واسْتَغْفِرِي » ؛ وكان الأشْبَه أن يكون بالفاء فاستَغْفري .

قال تعالى : ﴿ وقالَ نِسْوَةٌ في المدينةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عن نَفْسِهِ قد شَغَفَها حُبًّا . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (نِسْوَةٌ) : يُقرأ بكسر النون ، وضمّها ؛ وهما لغتان .

وألف «الفتى» منقلبة عن ياء ، لقولهم فَتَيَان ، والفتوة شاذ .

« قَدْ شَغَفَها » : يُقرَأُ بالغين(١) ، وهو من شغاف القلب ، وهو غِلافه . والمعنى : أنه أصاب شَغَافَ قلبها ، وأنّ حُبَّه صار محتويا على قلبها كاحتواء الشّغاف عليه .

ويُقْرَأ بالعين ؛ وهو من قولك : فلان مشعوف بكذا ؛ أي مُغْرم به ومُولَع .

و (حُبّا) : تمييز ، والأصْلُ قد شغفَها حبّه ، والجملةُ مستأنفة . ويجوز أن يكون حالا من الضمير في « تُرَاوِد » ، أو من « الفتى » .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ منهن سِكِّيناً وقالَت اخْرُجْ عليهنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَه أَكْبَرْنَهُ وقَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ وقُلْنَ حاشَ لِلهِ ما هذا بَشَرًا . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَعْتَدَتْ) : هو من العَتَاد ، وهو الشيء المهَيَّأُ للأمر .

(مُتّكَأً) : الجمهور(٢) على تشديد التاء والهمز من غير مدّ ، وأصْلُ الكلمة مُوتكأ ؛ لأنه من توكأت ، ويُرَاد به المجلس الذي يتّكأ فيه ؛ فأُبدلت الواو تاء وأدغمت .

---

(١) والمحتسب : ١ — ٣٣٩

(٢) في المحتسب (١ — ٣٣٩) : قراءة الزهري ، وأبي جعفر ، وشيبة : « ومتكا » مشددة من غير همز . وقرأ « متكا » — ساكنة التاء غير مهموز — ابن عباس ، وابن عمر ، والجحدري ، وقتادة ، والضحاك ، والكلبي ، وأبان بن تغلب ، ورويت عن الأعمش . وقرأ « متكاء » بزيادة ألف الحسن . وقراءة الناس : « متكأ » في وزن مفتعل .

وقرئ شاذا بالمد والهمز ، والألف فيه ناشئة عن إشباع الفَتْحة .

ويقرأ بالتنوين من غير هَمْز ، والوَجْهُ فيه أنه أَبْدَلَ الهمزة ألفا ثم حذفها للتنوين .

وقال ابن جنى[١] : يجوز أن يكونَ من أَوْكَيْت السقاء ؛ فتكون الألفُ بدلا من الياء ، ووزنه مُفتعل من ذلك .

ويقرأ بتخفيف التاء من غير هَمْز ، ويقال المُتْك الأُتْرُجّ .

(حاشَى لله) : يقرأ بأَلِفَين[٢] وهو الأصل .

والجمهورُ على أنه هنا فِعْلٌ ، وقد قالوا [٤٢] منه أُحَاشى ، وأيدّ ذلك دخولُ اللام على اسم الله تعالى ، ولو كان حَرْفَ جَرٍّ لما دخل على حَرْف جر[٣] . وفاعلُه مضمر تقديره : حاشى يوسف ؛ أى بَعُد من المعصية لخوف الله .

وأَصْلُ الـكلمة مِنْ حاشيت الشىء ، فحاشَى صار فى حاشية ؛ أى ناحية .

ويُقْرأ بغير ألف بعد الشين ، حذِفت تخفيفا ، واتبع فى ذلك المصحف ، وحسَّن ذلك كثرةُ استعمالها .

وقرئ شاذّا « حَشاَ لله » ، بغير ألف بعد الحاء ، وهو مخففٌ منه .

وقال بعضُهم : هى حَرْفُ جَرّ ، واللامُ زائدة ، وهو ضعيف ؛ لأنَّ موضِعَ مثل هذا ضرورة الشعر .

(ما هَذَا بَشَرًا) : يقرأ بفتح الباء ؛ أى إنسانا ؛ بل هو ملك .

ويقرأ بكسر[٤] الباء من الشراء ؛ أى لم يحصل هذا بثمن . ويجوز أنْ يكونَ مصدرا فى موضع المفعول ؛ أى بمُشترى ، وعلى هذا قُرئ بكسر اللام فى « مَلِك » .

---

(١) فى المحتسب : ١ — ٣٤٠

(٢) فى الـكشف (٢ — ١٠) : « حاش لله » — قرأه أبو عمرو بألف فى الوصل خاصة . وقرأها الباقون بغير ألف .

(٣) وهو اللام فى « لله » .

(٤) فى المحتسب (١ — ٣٤٢) : قراءة الحسن ، وأبى الحويرث الحنفى : « ما هذا بشرى » — بكسر الباء والشين .

قال تعالى : ﴿ قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إلَيَّ مما يَدْعُونَنِي إليهِ وإلَّا تَصْرِفْ عنى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إليهن وأَكُنْ من الجَاهِلِينَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبِّ السِّجْنُ) . يُقْرأ بكسر السين وضمّ النون، وهو مبتدأ، و«أَحَبُّ»: خبره . والمرادُ الحبس ؛ والتقدير : سُكْنَى السجن .

ويقرأ بفتح[(١)] السين على أنه مصدر .

ويُقْرأ « رَبُّ » ـ بضم الباء من غير ياء ، و « السجنِ » بكسر السين ، والجرّ على الإضافة ؛ أي صاحب السجن . والتقدير : لقاؤُه أو مُقَاساته .

قال تعالى : ﴿ ثم بَدَا لهم من بَعْدِ ما رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حتى حِينٍ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بَدَا لَهُمْ) : فى فاعل « بدا » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو[(٢)] محذوف ، و (لَيَسْجُنُنَّهُ) : قائم مقامه ؛ أي بَدَا لهم السجن، فحُذف وأُقيمت الجملةُ مقامه ، وليست الجملةُ فاعلا ؛ لأنَّ الجمل لا تكون كذلك .

والثاني ـ أنَّ الفاعل مضمر ، وهو مصدر بَدَا ؛ أي بدا لهم بداء ، فأَضمر .

والثالث ـ أنَّ الفاعل مادلَّ عليه الكلام ؛ أي بَدَا لهم رَأْى[(٢)] ؛ أي فأَضمر أيضاً .

و (حتَّى) : متعلقة بيسجننَّه . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قالَ أحدُهُما : إنِّى أَرَانى أَعْصِرُ خمرًا ، وقالَ الآخَرُ : إنِّى أَرانى أَحْمِلُ فوق رَأْسى خُبْزًا تأْكُلُ الطَّيْرُ منه ... (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ) : الجمهور على كسر السين ، وقرئ بفتحها ؛ والتقدير : موضع السجن ، أو فى السجن .

و (قالَ) : مستأنف ؛ لأنه لم يقُلْ ذلك المنام حال دخوله ، ولا هو حالٌ مقدرة ؛ لأَنَّ الدخولَ لا يؤدّى إلى المنام .

(فَوْقَ رأسِى) : ظرف لأحمل .

ويجوز أن يكونَ حالا من الخبز . و « تأكُلُ » : صفة له .

(١) وتفسير القرطبي : ٩ ـ ١٨٤ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٣٠

قال تعالى: ﴿ ياصاحِبَىِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتفرِّقُونَ خَيْرٌ أمِ اللهُ الواحِدُ القَهّارُ (٣٩) . ما تَعْبُدُونَ من دُونِهِ إلّا أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أنتم وآباؤُكم ما أنْزَلَ اللهُ بِها من سُلْطانٍ إنِ الحُكْمُ إلّا لِلّهِ أمَرَ ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاهُ ... (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أمِ اللهُ الوَاحِدُ) : أَمْ هنا متصلة .

(سَمَّيْتُمُوها) : يتعدَّى إلى مفعولين ، وقد حُذِف الثانى ؛ أى سمَّيْتُموها آلِهَة .

و«أسماء» هنا بمعنى مُسمَّيات ، أو ذَوِى أسماء ؛ لأن الاسْمَ لا يُعْبَد .

(أَمَرَ ألّا) : يجوز أن يكونَ مستأنفا ، وأن يكون حالا ، و « قد » معه مُرَادة ؛ وهو ضعيفٌ لضعفِ العاملِ فيه .

قال تعالى : ﴿ وقال للذين ظَنَّ أنه نَاجٍ منهما : اذكُرْنى عِنْد ربِّك . . . (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُما) : يجوز أن يكونَ صفة لناج ؛ وأن يكونَ حالا من الذى ؛ ولا يكون متعلقا بناجٍ ؛ لأنه ليس المعنى عليه .

قال تعالى : ﴿ وقالَ المَلِكُ إنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وأُخَرَ يَابِساتٍ يأيُّها المَلَأُ أفْتُونى فى رُؤْيَاىَ إنْ كُنْتُم للرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (سِمانٍ) : صفة لبقرات . ويجوز فى الكلام نَصْبُه نعتاً لسبع .

و (يأكُلُهُنَّ) : فى موضع جر ، أو نصب على ما ذكرنا . ومثله « خُضْرٍ » .

(للرُّؤْيا) : اللام فيه زائدةٌ تقوية للفعل لمَّا تقدم مفعوله عليه ؛ ويجوزُ حذْفُها فى غير القرآن ؛ لأنه يُقال : عبَّرْت الرؤيا .

قال تعالى : ﴿ قالوا أضْغَاثُ أحْلامٍ وما نَحْنُ بتَأْوِيلِ الأحْلامِ بِعالِمِينَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أضْغاثُ أحْلامٍ) ؛ أى هذه .

(بِتَأْوِيلِ الأحْلامِ) : أى بتأويل أضغاث الأحلام ؛ لابُدَّ مِنْ [٤٣] ذلك ، لأنهم لم يدَّعُوا الجَهْلَ بتعبير الرؤيا .

قال تعالى: ﴿وقالَ الذى نَجَا منهما وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أنا أُنَبِّئُكُم بتأْوِيلِه . . . (٤٥)﴾.

قوله تعالى : (نَجا منْهُما) : فى موضع الحال من ضمير الفاعل ؛ وليس بمفعول به ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من « الذى » .

(وَادَّكَرَ) : أصله[١] اذتكر ، فأُبدلت الذالُ دالا والتاء دالا ، وأُدغمت الأولى فى الثانية ، ليتقاربَ الحرفان .

ويُقرَأ شاذّا بذال معجمة مشددة ؛ ووَجْهُها أَنه قلَب التاء ذالا وأَدْغَم .

قوله تعالى : (بَعْدَ أُمَّةٍ) : يُقرأُ بضم[١] الهمزة وبكسرها ؛ أى نعمة ، وهى خَلاصُه من السجن ؛ ويجوز أنْ تكونَ بمعنى حين .

ويُقرأ بفتح الهمزة والميم وهاء منونة ؛ وهو النّسيان ، يقال : أَمِهَ يَأْمَه أَمَهاً .

قال تعالى : ﴿قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فما حَصَدْتُم فَذَرُوهُ فى سُنْبُلِه إلّا قَلِيلاً مما تَأْكُلُونَ (٤٧)﴾ .

قوله تعالى : (دَأَبا) : منصوب على المصدرِ ؛ أى تَدْأَبون ؛ ودلّ الكلامُ عليه .

ويقرأ بإسكان[٢] الهمزة وفتحها ؛ والفعل منه دأَب دَأْبا ، ودَئِب دَأَبا .

ويُقْرَأ بألف من غير همز على التخفيف .

قال تعالى : ﴿ثم يَأْتِي من بَعْدِ ذَلِكَ عامٌ فيه يُغاثُ النَّاسُ وفيه يَعْصِرُونَ (٤٩)﴾ .

قوله تعالى : (يَعْصِرُونَ) : يُقْرَأُ بالياء والتاء والفتح ، والمفعول محذوف ؛ أى يَعْصِرُون العِنبَ لكثرة الخصب .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ — ٢٠١) : قرأ ابن عباس فيما روى عفان عن همام عن قتادة ، عن عكرمة عنه : « وادكر بعد أمة » — بفتح الهمزة والميم. والمعروف من قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك « وادكر بعد أمه » — بفتح الهمزة وتخفيف الميم. أى بعد نسيان . ثم قال : وعن شبيل بن عزرة الضبعى بعد أمه — بفتح الألف وإسكان الميم وهاء خالصة ، وهو مثل الأمه — لغتان ، ومعناهما النسيان . ثم قال: وقرأ الأشهب : « بعد إمة » — بكسر الهمزة وتشديد الميم ، أى بعد نعمة .

(٢) فى الكشف (٢ — ١١) : قرأ حفص بفتح الهمزة ، وأسكن الباقون : قال : وهما لغتان .

ويُقرَأ بضمّ[1] التاء وفتح الصاد ؛ أي تُمْطرون ؛ وهو من قوله[2] : « مِن المُعْصِرَاتِ » .

قال تعالى : ﴿ قالَ : ما خَطْبُكُنَّ إذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ . . . (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ رَاوَدْتُنَّ) : العاملُ في الظرف خَطْبُكُنَّ ؛ وهو مصدرٌ سُمِّيَ به الأَمْرُ العظيمُ ويَعْمَلُ بالمعنى ؛ لأن معناه : ما أردتنَّ ، أو ما فعلتنّ .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بالغَيْبِ وأنَّ اللهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الخائِنِينَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ) ؛ أي الأَمْر ذلك ، واللامُ متعلقة بمحذوف تقديره : أَظْهر اللهُ ذلك لِيَعْلَم .

قال تعالى : ﴿ وما أُبَرِّئُ نَفْسِي ، إنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بالسُّوءِ إلا ما رَحِمَ رَبِّي . . . (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إلاَّ ما رحِمَ رَبي) : في « ما » وجهان :

أحدها ـ هي مصدرية ، وموضعها نصب ؛ والتقدير : إنَّ النفسَ لأَمَّارةٌ بالسُّوءِ إلا وقْتَ رَحمةِ رَبّي ؛ ونظيره[3] : « وَدِيَةٌ مسلَّمةٌ إلى أهله إلا أَنْ يصَّدّقوا » . وقد ذَكَرُوا انتصابَه على الظرف ، وهو كقولك : ما قمت إلا يوم الجمعة .

والوَجْهُ الآخر ـ أَنْ تكون « ما » بمعنى مَنْ ؛ والتقدير إن النفْسَ لتأْمُرُ بالسوء إلا لِمَنْ رَحِمِ[4] رَبّي ؛ أو إلا نَفْسا رحمها ربي فإنها لا تأمرُ بالسوء .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ في الأرضِ يَتَبوَّأُ منها حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ولا نُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَبَوَّأُ منْها حَيْثُ يَشاءُ) : حيثُ ظرف ليتبوأ . ويجوز أن يكون مفعولا

---

(١) في المحتسب (١ ـ ٣٤٤) : قراءة عيسى ، والأعرج ، وجعفر بن محمد : « وفيه يعصرون» بياء مضمومة وصاد مفتوحة .

(٢) سورة النبأ ، آية ١٤ (٣) سورة النساء ، آية ٩٢ ، وقد سبق صفحة ٣٨٠

(٤) وتفسير القرطبي : ٩ ـ ٢١٠

به ، « ومنها » يتعلق بيَتَبوَّأُ ؛ ولا يجوز أن يكونَ حالا من «حيْثُ» ؛ لأنَّ حيث لا تَتِمُّ إلا بالمضاف إليه ، وتقديمُ الحالِ على المضاف إليه لا يجوز .

و (يشاء) ـ بالياء ، وفاعله ضمير يوسف . وبالنون[1] ضمير اسْمِ اللهِ على التعظيم .

ويجوز أنْ يكونَ فاعلُه ضميرَ يوسف ؛ لأنّ مشيئته من مشيئة الله .

واللام فى « ليوسف » زائدة ؛ أى مكنّا يوسف .

ويجوز أن لا تكون زائدة ، ويكون المفعولُ محذوفا ؛ أى مكّنّا ليوسفَ الأمورَ .

ويتَبوَّأ : حال من يوسف .

قال تعالى : ﴿ وقالَ لِفتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فى رِحالِهِمْ لَعَلَّهُم يَعْرِفُونَها إذا انْقَلَبُوا إلى أَهلِهِم لَعَلَّهم يَرْجِعُونَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لِفتْيَتِهِ) : يُقْرَأُ بالتاء[2] على فِعْلة، وهو جَمْعُ قِلَّةٍ مثل صِبْية. وبالنون مثل غِلْمان ، وهو من جموع الكثرة ؛ وعلى هذا يكون واقعا موقِعَ جمع القلّة .

(إذَا انْقَلَبُوا) : العامل فى إذا « يعرفونها » .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إلى أَبِيهِم قَالُوا يا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخَانَا نَكْتَلْ وإنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (نَكْتَلْ) : يُقْرَأُ بالنون[3] ؛ لأن إرسالَه سببٌ فى الكَيْل للجماعة . وبالياء على أن الفاعلَ هو الأخ ؛ ولما كان هو السبب نُسِبَ الفعلُ إليه ؛ فكأنه هو الذى [٤٤] يكيل للجماعة .

قال تعالى : ﴿ قال : هَلْ آمَنُكُم عليه إلَّا كما آمِنْتُكم على أخِيهِ من قَبْلُ فاللهُ خَيْرٌ حافِظاً وهو أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١١) : « حيث يشاء » ـ قرأه ابن كثير بالنون . وقرأ الباقون بالياء.

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٢) : قوله : لفتيانه » ـ قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائى : « لفتيانه» على وزن فعلان ، جعلوه جمع فتى فى أكثر العدد . وقرأ الباقون : « لفتيته ـ على وزن فعلة ـ جعلوه جمع فتى فى أقل العدد .

(٣) فى الكشف (٢ ـ ١٢) : قوله : « أخانا نكتل » : قرأ حمزة ، والكسائى بالياء . وقرأ الباقون بالنون .

قوله تعالى : (إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ) : فى موضع نَصْبٍ على المصدر؛ أىَ أَمْنًا كأَمْنى إيا كم على أخيه .

(خَيْرٌ حافظا) : يُقْرَأُ بالألف[1] ، وهو تمييز ؛ ومثل هذا يجوز إضافته ، وقيل : هو حال .

ويقرأ « حِفْظا » ؛ وهو تمييز لا غير .

قال تعالى: ﴿ ولمَّا فتحُوا متاعَهم وجَدُوا بِضاعَتَهم رُدَّتْ إليهم قالوا:يا أبانا ما نَبْغِى ؟ هذه بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ... (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (رُدَّتْ) : الجمهور على ضَمّ الراء ، وهو الأصل .

ويقرأ بكسرها [2] ؛ ووَجْهُه أنه نقَلَ كسرةَ العينِ إلى الفاء ، كما فعل فى قِيل وبِيع ، والمضاعفُ يشْبِهُ المعتلّ .

(ما نَبْغِى) : « ما » : استفهام فى موضع نَصْب بنبغى ؛ ويجوز أن تكونَ نافية ، ويكون فى « نَبْغِى » وجهان :

أحدها ــ بمعنى نَطْلُب ؛ فيكون المفعول محذوفا ؛ أى ما نطلُبُ الظلم .

والثانى ــ أنْ يكونَ لازما بمعنى ما نتعدّى .

قال تعالى : ﴿ قالَ : لَنْ أُرْسِلَهُ معكم حتى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً من اللهِ لَتَأْتُنَّنِى به إِلَّا أنْ يُحَاطَ بِكُم ... (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتَأْتُنَّنِى بِهِ) : هو جوابُ قَسَمٍ على المعنى ؛ لأنَّ الميثاقَ بمعنى اليمين .

(إلّا أَنْ يُحاطَ) : هو استثناء من غير الجنس .

ويجوز أنْ يكونَ من الجنس ؛ ويكون التقدير لتَأْتُنَّنى به على كلّ حال إلا فى حال الإحاطة بكم .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ١٣) : قوله : « خير حافظا » ــ قرأ حمزة ، والكسائى : حافظا مثل فاعل . وقرأ الباقون : « حفظا » ــ على وزن فعل . وانظر فى ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن: ١ ــ ٤٣٢

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٣٤٥) : قراءة علقمة ، ويحيى : « ردت إلينا » ــ بكسر الراء .

قال تعالى : ﴿ ولَمَّا دَخَلُوا من حَيْثُ أَمَرَهُم أَبُوهُم ما كانَ يُغْنِي عنهم من اللهِ من شَيْءٍ إلَّا حاجَةً فى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ، وإنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ . . . (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَمّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أمَرَهُمْ) : فى جواب « لما » وجهان :

أحدها ــ هو آوَى[1] ، وهو جوابُ « لما » الأولى . والثانية ؛ كقولك : لما جئتك ولما كلمتك أَجَبْتَنى ، وحسَّنَ ذلك أنّ دخولَهم على يوسف يعقبُ دخولَهم من الأبواب .

والثانى ــ هو محذوف ، تقديره : امتثلوا ، أو قَضَوْا حاجةَ أبيهم ، ونحوه .

ويجوز أن يكونَ الجواب ممنى « ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ » .

و (حاجَةً) : مفعول من أجله ، وفاعل يُغْنى « التفرق » .

قال تعالى : ﴿ ولَمَّا دَخَلُوا على يُوسُفَ آوَى إليه أَخَـــاهُ قالَ : إنِّى أنَا أخُوكَ فلا تَبْتَئِسْ بما كانوا يَعْمَلُونَ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قالَ إنِّى أنا) : هو مستأنف ، وهكذا كلّ ما اقتضى جـــوابا وذُكِرَ جوابُه ثم جاءت بعده « قال » ــ فهى مستأنفة .

قال تعالى: ﴿ قالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ ولِمَنْ جاءَبه حِمْلُ بَعِيرٍ وأنَا به زَعِيمٌ (٧٢) . قالوا : تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُم ما جِئْنَا لِنُفْسِدَ فى الأرضِ وما كُنَّا ســـارِقِينَ (٧٣) . قالوا فَمَا جَزَاؤُهُ إنْ كُنْتُم كاذِبِينَ (٧٤) . قالوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فى رَحْلِه فَهُوَ جَزَاؤُهُ كذلك نَجْزِى الظَّالِمِينَ (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (صُوَاعَ المَلِكِ) : الجمهورُ على[2] ضَمّ الصاد ، وألف بعد الواو .

ويقرأ بغير ألف ، فمنهم من يضُمّ الصاد ، ومنهم مَنْ يَفْتَحُها .

ويقرأ « صاعَ الملك » . وكل ذلك لغاتٌ فيه ، وهو الإناء الذى يُشرَب به .

---

(١) فى الآية التالية ــ ٦٩

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٣٤٦) : قراءة أبى رجاء ــ بخلاف : « صوع الملك » ــ بفتح الصاد . وقرأ عبد الله بن عون : « صوع » ــ بضم الصاد بغير ألف . وقرأ يحيى بن يعمر : « صوغ الملك » ــ بالصاد وبالغين المعجمة . وقرأ أبو هريرة ومجاهد ــ بخلاف : « صاع الملك » . وقراءة الناس : صواع الملك .

ويقرأ « صَوْغَ الملك » ـ بغين معجمة ؛ أى مَصُوغه .

(قالُوا جَزَاؤُهُ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه مبتدأ[1] ، والخَبرُ محذوف ؛ تقديره : جزاؤُه عندنا كجَزائه عِندكم . والهاء تعودُ على السارق ، أو على السَّرَق[2] . وفى الكلام المتقدم دليلٌ عليهما ؛ فعلى هذا يكون قوله « مَنْ وُجِدَ » مبتدأ ، و« فَهُوَ» مبتدأ ثان ، و « جَزَاؤُهُ » خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر الأول .

و« مَنْ » شَرْطية ، والفاء جوابها .

ويجوز أن تكونَ بمعنى الذى ، ودخلت الفاء فى خبرها لما فيها من الإبهام ، والتقدير : استعباد مَنْ وُجد فى رحْلِه فهو ـ أى الاستعباد ـ جزاء السارق .

ويجوز أن تكونَ الهاء فى جزائه للسَّرَق .

والوجه الثانى ـ أَنْ يكونَ «جزاؤه» مبتدأ ، ومَنْ وُجد : خبره ؛ والتقدير : استعباد مَنْ وُجد فى رَحْلِه ، و « فهو جزاؤه » مبتدأ وخبر مؤكّد لمعنى الأول .

والوجه الثالث ـ أن يكونَ جزاؤه مبتدأ ، ومَنْ وجد : مبتدأ ثان ، و « فهو » : مبتدأ ثالث ، و«جزاؤه» خبر الثالث ، والعائدُ على المبتدأ الأول الهاء الأخيرة ، وعلى الثانى هو[٤٥] .

(كَذَلِكَ نَجْزِى) : الكاف فى موضع نصب ؛ أى جزاء مِثْل ذلك .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِم قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَها من وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فى دِينِ المَلِكِ إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عليمٌ (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وِعاءِ أَخِيهِ) : الجمهور على كَسْرِ الواو ، وهو الأَصل ؛ لأنه من وَعَى يَعِى .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٣٣

(٢) السرق : مصدر سرق ، كالسرقة.

وُيقرأُ بالهمزة ، وهى بدلٌ من الواو ؛ وهما لغتان ؛ يقال : وِعَاء وإِعَاء ، ووشاح وإِشاح ، ووِسادة وإِسادة ؛ وإنما فرُّوا إلى الهمز لثِقَلِ الكسرة على الواو .

ويقرأ بضَمِّها(١) ، وهى لغة .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يقل فاستخرجها منه لتقدم ذِكْره ؟

قيل : لم يصرح بتفتيش وِعَاءِ أخيه حتى يعيدَ ذِكْره مضمرا فأظهره ليكونَ ذلك تنبيها على المحذوف ، فتقديره : ثم فتَّش وعاءَ أخيه ، فاستخرجها منه .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ كِدْنا) ، و« إِلَّا أنْ يَشاءَ » ، و« دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ » : كل ذلك قد ذُكِر .

(وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ) : يُقْرَأ(٢) شاذًا « ذى عالِم » ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو مصدر كالباطل .

والثانى ـ ذى زائدة ، وقد جاء مثل ذلك فى الشعر ، كقول الكميت(٣) :

* إلَيْكم ذَوِى آلِ النَّبِىِّ *

والثالث ـ أنه أضاف الاسْمَ إلى المسمَّى ؛ وهو محذوفٌ تقديره : ذى مسمى عالم ، كقول الشاعر(٤) : * إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السّلامِ عَلَيْكما *

أى مُسمَّى السلام .

قال تعالى : ﴿ قالوا إنْ يَسْرِقْ فقَدْ سَرَقَ أَخٌ له من قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فى نَفْسِهِ ولَمْ يُبْدِها لهم قال : أَنْتُم شَرٌّ مَكَانًا واللهُ أَعْلَم بما تَصِفُونَ (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فأَسَرَّها) : الضمير يعودُ إلى نسبتهم إياه إلى السَّرَق ، وقد دلَّ عليه الكلام .

---

(١) وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٢٣٥

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٣٤٦) : قراءة ابن مسعود : « وفوق كل ذى عالم عليم » .

(٣) والمحتسب : ١ ـ ٣٤٧ ، والخصائص : ٣ ـ ٢٧ ، والخزانة : ٢ ـ ٢٥٠ ، وتمامة البيت : تطلعت نوازع من قلبى ظماء وألبب .

(٤) صدر بيت للبيد ، وتمامه : ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر . تفسير القرطبى : ٨ ـ ٢٢٤ ، وديوان لبيد : ٢١٤ ، وقد تقدم صفحة ٤

وقيل : فى الـكلام تقديم وتأخير ، تقديره : قال فى نفسه أنتم شَرٌّ مكانا . وأسَرَّهَا ؛ أى هذه الـكلمة .

و (مَـكانا) : تمييز ؛ أى شرٌّ منه ، أو منهما .

قال تعالى: ﴿ قالوا يٰأَيُّها العَزِيزُ إنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيرًا فَخُذْ أحَدَنا مَـكَانَهُ إنَّا نَرَاكَ من المُحْسِنِينَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَخُذْ أحَدَنا مَـكانَهُ) : هو منصوب على الظرف ، والعاملُ فيه خُذْ .

ويجوز أَنْ يكونَ محمولا على المعنى ؛ أى اجعل أحدَنا مكانَه .

قال تعالى : ﴿ قالَ مَعاذَ اللهِ أنْ نَأْخُذَ إلا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ . . . (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعاذَ اللهِ) : هو مَصْدر ؛ والتقدير : مِنْ أَن نَأْخُذَ .

قال تعالى : ﴿ فلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قال كَبِيرُهُم أَلَمْ تعْلَمُوا أنَّ أبَاكُم قد أَخَذَ عَلَيْـكُم مَوْثِقاً من اللهِ ومن قَبْلُ ما فرَّطْتُم فى يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأرضَ حتى يَأْذَنَ لى أبى أَوْ يَحْـكُمَ اللهُ لى وهُوَ خَيْرُ الحا كِمِينَ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (اسْتَيْاسُوا) : يُقْرَأُ بياء بعدها همزة ، وهو من يئس .

ويُقْرأ استَايَسُوا ــ بألف[1] بعد التاء وقبل الياء ، وهو مقلوبٌ ؛ يقال : يئس وأيس ، والأَصْلُ تقديم الياء ، وعليه تصرُّف الـكلمة ؛ فأَما « إياس » اسم رَجُل فليس مصدرَ هذا الفعل ؛ بل مصدر أُسْتُه ؛ أى أعطيته ، إلّا أنَّ الهمزةَ فى الآية قُلِبت ألفا تخفيفا .

(نَجِيًّا) : حال من ضمير الفاعل فى « خَلصوا » ، وهو واحدٌ فى موضع الجمع ؛ أى أَنْجِـية ؛ كما قال تعالى[2] : « ثم نُخْرِجُـكُمْ طِفْلا » .

(وَمِنْ قَبْلُ) : أى ومن قَبْل ذلك .

(ما فرَّطْتُمْ) : فى « ما » وجهان[3] :

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ ــ ٢٤١) : وقرأ ابن كثير : « استأيسوا » .

(٢) سورة الحج ، آية ٥

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٤٣٧ ، والبيان : ٢ ــ ٤٣

أحدها ـ هى زائدة ، « ومِنْ » متعلقة بالفعل ؛ أى وفرّطتم من قَبْل .

والثانى ـ هى مصدرية ، وفى موضعها ثلاثة أوجه :

أحدها : رَفْع بالابتداء ، و«من قَبْل» خبره ؛ أى وتفريطكم فى يوسف من قبل . وهذا ضعيف ؛ لأن « قبل » إذا وقعت خبرا أو صلةً لا تُقْطَع عن الإضافة لئلا تَبْقى ناقصة .

والثانى : موضعها نصب عطفا على معمول تعلموا ؛ تقديره : ألم تعرفوا أَخْذَ أبيكم عليكم الميثاقَ وتفريطكم فى يوسف .

والثالث ـ هو معطوف على اسْمِ إن ؛ تقديره : وأَنَّ تفريطكم من قبل فى يوسف .

وقيل : هو ضعيف على هذين الوجهين ، لأنَّ فيهما فَصْلًا بين حرف العطف والمعطوف ، وقد بيّنّا فى سورة النساء أن هذا ليس بشىء .

فأما خَبَرُ إن على الوَجْه الأخير فيجوز أنْ يكونَ فى يوسف ؛ وهو الأَوْلَى لئلا يجعل « مِنْ قبل » خبرا .

(فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ) : هو مفعول أبرح ؛ أى لن أفارق ؛ ويجوز أن يكون ظَرْفا .

قال تعالى : ﴿ارْجِعُوا إلى أَبِيكُم فقولوا يا أَبَانَا إنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وما شَهِدْنَا إلا بما عَلِمْنا وما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ (٨١)﴾ .

قوله تعالى : (سَرَقَ) : يُقرأُ بالفتح والتخفيف ؛ أى فيما ظهر لنا .

ويقرأ(١) بضم السين وتشديد الراء وكَسْرِها ؛ أى نُسِب إلى السَّرَق .

قال تعالى : ﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ التى كُنَّا فيها والعِيرَ التى أَقْبَلْنَا فيها وإنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢)﴾ .

قوله تعالى : (وَاسْأَلِ القَرْيَةَ) ؛ أى أَهْلَ القرية ؛ وجاز حذْفُ المضافِ ؛ لأن المعنَى لا يلتبس .

فأما قوله تعالى : (وَالعِيرَ التى) فيرادُ بها الإبل ؛ فعلى هذا يكون المضافُ محذوفا أيضا ؛ أى أَصحاب العِير ؛ وقيل العِير القافلة ، وهم الناسُ الراجعون من السَّفَر ؛ فعلى هذا ليس فيه حَذْف .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ ـ ٢٤٤) : قرأ ابن عباس ، والضحاك ، وأبو رزين : إن ابنك سرق ـ بالبناء للمجهول ، وتشديد الراء .

قال تعالى : ﴿ وتَوَلَّى عنهم وقالَ : يا أسَفَى على يُوسُفَ وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ من الحُزْنِ فهو كَظِيمٌ (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يا أسَفَى) : الألف مُبْدَلَةٌ من ياء المتكلم ؛ والأصل أسَفِى ، ففُتحت الفاء وصيِّرت الياء ألفا ليكون الصوتُ بها أتمّ .

و (عَلَى) : متعلقة بأسفى .

قال تعالى : ﴿ قالوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حتى تَكُونَ حَرَضًا أو تَكُونَ من الهالِكِينَ (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (تَفْتَأُ) ؛ أى لا تَفْتَأُ ، فحُذِفت « لا » للعلم بها .

و(تَذْكُرُ) : فى موضع نَصْب خَبر تَفْتَأُ .

قال تعالى : ﴿ يا بَنِىَّ اذْهَبُوا فتَحَسَّسُوا من يُوسُفَ وأَخِيهِ ولا تَيْأَسُوا من رَوْحِ اللهِ . . . (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ رَوحِ اللهِ) : الجمهور على فَتْح[1] الراء ، وهو مصدر بمعنى الرحمة ، إلّا أنّ استعمالَ الفعل منه قليل ، وإنما يستعمل بالزيادة مثل : أراح ، وروّح .

ويُقْرَأ بضم الراء[2] ، وهى لغةٌ فيه . وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، مثل الشَّرْب والشُّرْب[3] .

قال تعالى : ﴿ فلمّا دَخَلُوا عليه قالوا : يأيُّها العَزِيزُ مَسَّنَا وأهْلَنا الضُّرُّ وجِئْنا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ، فَأَوْفِ لنا الكَيْلَ وتَصَدَّقْ علينا . . . (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مُزْجَاةٍ) : ألِفُها منقلبةٌ عن ياء ، أو عن واو ؛ لقولهم زَجَا الأمر يَزْجو .

(فأَوْفِ لَنا الكَيْلَ) ؛ أى المكيل .

قال تعالى : ﴿ قالوا : أإنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قال : أنَا يُوسُفُ وهٰذَا أخِى قَدْ مَنَّ اللهُ علينا إنَّهُ مَنْ يَتَّقِ و يَصْبِرْ فإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِينَ (٩٠) ﴾ .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٣٤٨) : قراءة الحسن ، وقتادة ، وعمر بن عبدالعزيز : « من روح الله » بضم الراء .

(٢) قال ابن جنى : ينبغى أن يكون ـ والله أعلم ـ من الروح الذى من الله ، ويعنى به روح ابن آدم .

(٣) فى القاموس ـ شرب : الشرب بفتح الشين : مصدر ، وبالضم والكسر : اسمان .

قوله تعالى : (قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا) : جملة مستأنفة . وقيل : هي حال مِنْ يوسف وأخي ؛ وفيه بُعْدٌ لعدم العامل فى الحال ، و « أنا » لا يَعْمَلُ فى الحال ، ولا يصحُّ أن يعملَ فيه « هذا » ، لأَنه إشارةٌ إلى واحد ، « وعلينا » راجع إليهما جميعا .

(مَنْ يَتّقِ) : الجمهور[1] على حذفِ الياء . و « مَنْ » شرط ، والفاء جوابه .

ويقرأ بالياء، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه أشْبَع كسرةَ القافِ ، فنشأت الياء .

والثانى ـ أنه قدَّرَ الحركةَ على الياء ، وحذفها بالجزم ، وجعل حَرْفَ العلّةِ كالصحيح فى ذلك .

والثالث ـ أنه جعل « من » بمعنى الذى ، فالفعلُ على هذا مرفوع .

(ويَصْبِرْ) ـ بالسكون : فيه وجهان :

أحدها ـ أنه حذَفَ الضمةَ لئلا تتوَالى الحركات ، أَوْ نوَى الوَقْفَ عليه ، وأَجْرَى الوَصْلَ مجرى الوقف .

والثانى ـ هو مجزوم على المعنى ؛ لأَنّ « من » هنا وإن كانَتْ بمعنى الذى ، ولكنها بمعنى الشرط لما فيها من العموم والإبهام ؛ ومِنْ هنا دخلت الفاء فى خبرها ، ونظيره[2] : « فأَصَّدَّقَ وأَكُنْ » ـ فى قراءة من جَزَم .

والعائدُ من الخبر محذوف ؛ تقديره : المحسنين منهم .

ويجوز أن يكونَ وضَعَ الظاهرَ موضِعَ المُضمر ؛ أى لا نضيع أَجْرَهم .

قال تعالى: ﴿قالَ: لا تَثْرِيبَ عليكم اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لكم وهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ (٩٢)﴾ .

قوله تعالى : (لا تَثْرِيبَ) : فى خبر « لا » وجهان :

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ ـ ٢٥٦) : قرأ ابن كثير : « إنه من يتقى » بإثبات الياء . والقراءة بها جائزة على أن تجعل « من » بمعنى الذى . وقد يجوز أن تجزم ، وتكون « من » للشرط ، وتثبت الياء وتجعل علامة الجزم حذف الضمة التى كانت على الياء فى الأصل . ثم قال : وقراءة الجماعة ظاهرة .

(٢) سورة « المنافقون » ، آية ١٠

أحدها ـ قوله : « عَلَيْكُمْ » ؛ فعلى هذا ينتصب « اليَوْمَ » بالخبر . وقيل : ينتصب اليوم بـ « يَغْفِرُ » .

والثانى ـ الخَبَرُ « اليوم » ، وعليكم يتعلّق بالظرف أو بالعامل فى الظَّرْف ، وهو الاستقرار .

وقيل : هى للتبيين كاللام فى قولهم : سَقْياً لك ؛ ولا يجوزُ أن تتعلقَ « على » بتَثْرِيب ، ولا نَصْبُ اليوم به ، لأن اسْمَ « لا » إذا عمل ينوّن .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذا فَأَلْقُوهُ على وَجْهِ أبِى يَأْتِ بَصِيرًا وأْتُونِى بأَهْلِكُم أَجمعين (٩٣) ﴾ .

قوله [تعالى][1] : (بقَمِيصِى) [٤٧] : يجوزُ أن يكونَ مفعولا به ؛ أى احملوا قميصى .
ويجوز أَنْ يكون حالا ؛ أى اذهبوا وقميصى معكم .

و (بَصِيرًا) : حال فى الموضعين .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبوَيْهِ على العَرْشِ وخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وقالَ : يا أَبَتِ هذا تأْوِيلُ رُؤْيَاىَ من قَبْلُ قدجَعَلَها رَبِّى حَقًّاوقَدْ أَحْسَنَ بى إذْأَخْرَجَنى من السِّجْنِ ... (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سُجَّدًا) : حال مقدَّرة ، لأنّ السجودَ يكون بعد الخرور .

(رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ) : الظرف حالٌ من « رُؤْيَاى » ؛ لأَنَّ المعنى رُؤْيَاى التى كانت مِنْ قَبل ؛ والعاملُ فيها هذا .

ويجوز أنْ يكونَ ظرفا للرُّؤيا ؛ أى تأويل رُؤْيَاى فى ذلك الوقت .

ويجوز أَنْ يكونَ العاملُ فيها « تَأْوِيل » ؛ لأنَّ التأويلَ كان من حين وقوعها هكذا ، والآن ظهر له .

و (قَدْ جَعَلَها) : حال مقدرة ؛ ويجوز أنْ تكونَ مقارنة .

و (حَقًّا) : صفة مصدر ؛ أى جَعْلا حَقًّا .

ويجوز أنْ يكونَ مفعولا ثانيا ؛ وجعل بمعنى صيَّر . ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى وَضَعها صحيحة .

---

(١) ليس فى ا .

ويجوز أن يكونَ «حقًّا» مصدرا من غير لفظِ الفعل ؛ بل مِنْ معناه؛ لأنّ جعلها في معنى حقّقها ، وحقًّا في معنى تحقيق .

(وَقَدْ أَحْسَنَ بِي) : قيل الباء بمعنى إلى . وقيل : هي على بابها ، والمفعولُ محذوف ، تقديره : وقد أحسن صُنْعَه بي .

و (إِذْ) : ظَرْفٌ لأَحسن ، أو لصنعه .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ قد آتَيْتَنِي من المُلْكِ وعَلَّمْتَنِي من تَأْوِيلِ الأحادِيثِ فاطِرَ السَّمٰواتِ والأرضِ...(١٠١) ﴾.

قوله تعالى : (مِنَ المُلْكِ) ، و « مِنْ تَأْوِيلِ الأحادِيثِ » : قيل المفعول محذوف ؛ أي عظيما من الملك ، وحظًّا من التأويل .

وقيل : هي زائدة . وقيل « مِنْ » لبيان الجنس .

قال تعـــالى : ﴿ وكَأَيِّنْ من آيةٍ في السَّمٰواتِ والأرضِ يَمُرُّونَ عليها وهُمْ عنها مُعْرِضُونَ (١٠٥) . وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إلَّا وهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦) ﴾ . أَفَأَمِنُوا أنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ من عذابِ اللهِ أو تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وهم لا يَشْعُرُونَ(١٠٧) . قُلْ هذه سَبِيلِي أَدْعُو إلى اللهِ على بَصِيرَةٍ أَنَا ومَنِ اتَّبَعَنِي وسُبْحانَ اللهِ وما أَنَا من المُشْرِكِينَ(١٠٨). وما أَرْسَلْنا من قَبْلِكَ إلَّا رِجالًا نُوحِي إليهم من أَهْلِ القُرَى ... (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (والأرْض يَمُرُّونَ) : الجمهورُ(١) على الجر عطفا على السمواتِ، والضمير في « عَلَيْها » للآية . وقيل للأَرض ؛ فيكون «يمرّونَ» حالا منها ؛ وقيـــل: منها ومن السموات .

ومعنى يمرُّونَ يشاهدون ، أو يعلمون .

ويُقرأُ « والأرضَ » ـ بالنصب ؛ أي ويسلكون الأرْضَ ، وفسَّره «يمرون» .

ويُقرأ بالرفع على الابتداء .

---

(١) في المحتسب (١ ــ ٣٤٩) : قراءة عكرمة ، وعمرو بن فائد : « والأرض يمرون عليها » ــ بالرفع . وقرأ السدي : والأرض ــ نصبا ، وقراءة الناس ؛ والأرض ــ بالجر .

و (بَغْتَةً) : مصدر فى مَوْضِع الحال .

و (أَدْعُو إلى اللهِ) : مستأنف . وقيل : حال من الياء .

و (عَلى بَصِيرَةٍ) : حال ؛ أى مُستيْقِناً .

(ومَن اتّبَعَنِى) : معطوف على ضمير الفاعل فى أَدْعُو .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ ؛ أى : ومن اتبعنى كذلك .

و (مِنْ أهْلِ القرَى) : صفة لرجال ، أو حال مِنَ المجرور .

قال تعالى : ﴿ حتى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وظنُّوا أنَّهُم قد كُذِبُوا جاءَهُم نصرُنا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَاءُ ولا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ كُذبُوا) : يُقْرأ بضمّ الكاف[1] وتشديد الذال وكسرها ؛ أى علموا أنهم نُسبوا إلى التكذيب .

وقيل الضمير يرجعُ إلى المرسَل إليهم ؛ أى علم الأمم أنّ الرسلَ كذبوهم .

ويُقْرَأ بتخفيف الذال ، والمرادُ على هذا الأمم لا غير .

ويقرأ بالفتح والتشديد ؛ أى : وظنّ الرسلُ أنّ الأممَ كذّبوهم .

ويقرأ بالتخفيف ؛ أى علِم الرسل أنّ الأمم كذَبوا فيما ادّعوا .

(فنُنْجى) : يُقْرَأ بنونين[2] وتخفيف الجيم .

ويُقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم على أنه ماض لم يُسَمَّ فاعله .

ويُقْرَأ كذلك إلا أنه بسكون الياء ، وفيه وجهان :

أحدها ـ أن يكونَ أبدلَ النون الثانية جِيما وأدغمها ؛ وهو مستقْبَلٌ على هذا .

والثانى ـ أن يكونَ ماضيا وسكّنَ الياء لثقلها بحركتها وانكسارِ ما قبلها .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٣٥٠) : قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ـ بخلاف عنهم: « وظنوا أنهم قد كذبوا » ـ بفتح الكاف والذال خفيفة .

وفى الكشف (٢ ـ ١٥) : قوله : « قد كذبوا » ـ قرأه الكوفيون بالتخفيف،وشدد الباقون.

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٧) : « فننجى من نشاء » ـ قرأ عاصم ، وابن عامر ، بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء . وقرأ الباقون بنونين ، وتخفيف الجيم ، وإسكان الياء .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ، وَلَـٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُـدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا كَانَ حَدِيثًا) ؛ أي ما كان حديث يوسف ، أو ما كان المتلوّ عليهم .

(وَلَـٰكِنْ تَصْدِيقَ) : قد ذُكر في[1] يونس .

(وَهُدًى وَرَحْمَةً) : معطوفان عليه ، والله أعلم .

---

(١) آية ٣٧ صفحة ٦٧٥

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ آلمر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ والذى أُنْزِلَ إليكَ من رَبِّكَ الحقُّ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (المر) : قد ذُكر حُكْمُها [٤٨] فى أول[1] البقرة .

(تِلكَ) : يجوز أن يكونَ مبتدأ ، و « آياتُ الكتابِ » : خبره . وأن يكونَ خبر « المر » . وآيات بدَلٌ ، أو عطف بيان .

(وَالّذِى أُنْزِلَ) : فيه وجهان :

أحدها — هو فى مَوضع رفع ؛ و« الحَقُّ » : خبره . ويجوز أن يكون الخبر « من ربك »، والحق خبر مبتدأ محذوف ، أو هو خبر بعد خبر ، أو كلاهما خَبر واحد .

ولو قُرِئَ الحقِّ — بالجر ، لجاز على أن يكونَ صفة لربك .

والوجه الثانى — أن يكون « والذى » صفة للكتاب ، وأُدخلت الواو فى الصفة كما أُدخلت فى التائبين[2] والطيِّبين .

والحق — بالرفع على هذا خبر مبتدأ محذوف .

قال تعالى : ﴿ اللهُ الذى رَفَعَ السَّمٰواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثم اسْتَوَى على العَرْشِ وسَخَّرَ الشَّمْسَ والقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُسَمًّى عِنْدَه يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآياتِ ... (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بِغَيْرِ عَمَدٍ) : الجار والمجرور فى موضع نَصْب على الحال ؛ تقديره : خالية عن عَمَد .

والعَمَد — بالفتح : جمع عِمَاد ، أو عمود ، مثل أَديم وأَدم ، وأَفِيق[3] وأَفَق ، وإهَاب[4] وأَهَب ، ولا خامس لها .

(١) صفحة ١٤ (٢) سورة التوبة ، آية ١١٢

(٣) فى القاموس : الأفق — ككتف والأفيق : الجلد لم يتم دباغه ، أو الأديم دبغ قبل أن يخرز أو قبل أن يشق . وجمعه أفق — محركة ، وبضمتين .

(٤) فى القاموس — أهب : الإهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ ، جمعه أهب — بضمتين ، وأهب — بالتحريك .

ويُقرَأ بضمَّتين ، وهو مثل كتاب وكُتب ، ورسول ورُسل .

(تَرَوْنَها): الضمير المفعول يعودُ على العَمَد ؛ فيكون «تَرَوْنَها» فى موضع جرّ صفة .

ويجوز أن يعودَ على السموات ، فيكون حالا منها .

(يُدَبِّرُ) ، و (يُفَصِّلُ) : يقرآن بالياء والنون ، ومعناهما ظاهر ، وهما مستأنفان .

ويجوز أن يكونَ الأول حالا من الضمير فى سخَّر ، والثانى حالا من الضمير فى « يُدَبِّر » .

قال تعالى : ﴿ وهو الذى مَدَّ الأَرْضَ وجَعَل فيها رَواسىَ وأنهاراً ومِنْ كلِّ الثمراتِ جعل فيها زَوْجَيْنِ اثنَيْنِ يُغْشِى الَّليلَ النهارَ إنَّ فى ذلكَ لآياتٍ لقومٍ يتفكرون (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) : فيه ثلاثة أوجه :

أَحدها ــ أن يكونَ متعلقا بجعل الثانية ؛ والتقدير : وجعل فيها زَوْجين اثنين من كلِّ الثمرات .

والثانى ــ أن يكون حالا من اثنين ، وهو صفةٌ له فى الأصل .

والثالث ــ أنْ يتعلَّقَ بجعل الأولى ، ويكون جعل الثانى مستأنفا .

(يُغْشِى الَّليْلَ) : يجوز أن يكونَ حالا من ضمير اسم الله فيما يصحُّ مِنَ الأَفعال التى قَبْله ، وهى: رفع ، وسخّر ، ويدبر ، ويفصل ، ومَدّ ، وجعل .

قال تعالى : ﴿ وفى الأَرْض قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وجَنَّاتٌ من أعنابٍ وزَرْعٌ ونخيلٌ صِنْوَانٌ وغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بماءٍ وَاحِدٍ ونُفَضِّل بعضهاَ على بعضٍ فى الأُكُل . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَفى الأَرْضِ قِطَعٌ) : الجمهور على الرفع بالابتداء ، أو فاعل الظّرف .

وقرأ الحسن « قِطعاً متجاورات » ، على تقدير : وجعل فى الأَرْض .

(وَجَنَّاتٍ) : كذلك على الاختلاف . ولم يَقْرَأ أحدٌ منهم و« زَرْعاً » ــ بالنصب ؛ ولكن رَفعه قوم ، وهو عطفٌ على قِطَع ؛ وكذلك ما بعده . وجَرَّهُ آخرون(١) عطفا على «أعناب» ، وضعّف قومٌ هذه القراءة؛ لأَن الزَّرْعَ ليس من الجنات .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ١٩) : « وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان » ــ قرأ حفص ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، بالرفع فى الكلمات الأربع عطفوها على قطع . وقرأ الباقون بالخفض فيهن ، عطفوها على أعناب ، فهو أقرب إليه من « قطع » ، وصنوان : نعت لـ « نخيل » . وغير : عطف عليه .

وقال آخرون : قد يكون فى الجنة زَرْع ، ولكن بين النخيل والأعناب .

وقيل: التقدير : ونبات زرع ، فعطفه على المعنى .

والصِّنْوَان : جمع صِنْو ، مثل قِنْو وقِنْوان ، ويجمع فى القلّة على أصناء . وفيه لغتان : كسر الصاد وضمها ، وقد قُرِئ[1] بهما .

(تُسْقَى) : الجمهور[2] على التاء ، والتأنيثُ للجمع السابق . ويقرأ بالياء أى يسقى ذلك.

(وَنُفَضِّلُ) : يقرأ بالنون[3] والياء على تسمية الفاعل ، وبالياء وفتح الضاد ، و« بَعْضُها » بالرفع ؛ وهو بَيِّن .

(فى الأُكُلِ) : يجوز أن يكونَ ظرفا لنُفَضِّل . وأن يكونَ متعلقا بمحذوف على أنْ يكونَ حالا من بعضها ؛ أى نُفَضِّل بعضَها مأكولا ؛ أو وَفيه الأكل .

قال تعالى : ﴿وإنْ تعجَبْ فعجَبٌ قولُهم أَإذا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيد ... (٥)﴾.

قوله تعالى : (فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ) : قَوْلُهُم : مبتدأ ، وعجَب: خبر مقدم .

وقيل : العَجَب هنا بمعنى المعجب ؛ فعلى هذا [٤٩] يجوزُ أن يرتفعَ « قولهم » به .

(أَإذا كُنَّا) : الكلام كلُّه فى موضع نَصْب بقولهم ، والعاملُ فى إذا فِعْلٌ دلَّ عليه الكلام ؛ تقديره : أَإذا كنّا ترابا نُبْعَث ، ودَلَّ عليه قوله تعالى : « لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ » ؛ ولا يجوز أنْ ينتصب بكُنّا؛ لأَنَّ «إذا» مضافةٌ إليه؛ ولا بجديد؛ لأَنَّ ما بَعْدَ «إن» لا يعمل فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ ويستَعْجِلُونَكَ بالسَّيِّئَة قَبْلَ الحَسَنَةِ وقد خلَتْ مِنْ قَبْلِهِم المَثُلَاتُ وإنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرةٍ للنّاس على ظُلْمِهِم . . . (٦) ﴾ .

(١) فى المحتسب (١ ــ ٣٥١) : قراءة الناس:« صنوان »، إلا الحسن وقتادة فإنهما قرآ:صنوان ــ بفتح الصاد . ثم قال : وقرأ أبو عبد الله السلمى : « صنوان » ــ بضم الصاد ، ولم يحك الفتح .

(٢) فى الكشف (٢ ــ ١٩) : « يسقى بماء واحد » ــ قرأ ابن عامر ، وعاصم بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .

(٣) فى الكشف (٢ ــ ١٩) : « ونفضل بعضها » ــ قرأه حمزة ، والكسائى بالياء . وقرأ الباقون بالنون .

قوله تعالى : (قَبْلَ الحَسَنَةِ) : يجوز أنْ يكونَ ظَرْفاً ليستعجلونك ، وأَنْ يكونَ حالا من السيئة مقدَّرة .

و (المَثُلاتُ) : بفتح[1] الميم ، وضَمِّ الثاء ، واحدتها كذلك .

ويُقرأ بإسكان الثاء ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ أنها مخففة من الجَمْع المضموم فراراً مِنْ ثقل الضمة مع تَوالى الحركات .

والثانى ـ أنَّ الواحدَ خُفِّف ثم جُمع على ذلك .

ويقرأ بضمتين ، وبضَمِّ الأول وإسكان الثانى ، وضَمُّ الميم فيه لغة ، فأما ضَمُّ الثاء فيجوز أنْ يكون لغةً فى الواحد ، وأن يكونَ إتباعا فى الجمع ، وأمَّا إسكانها فعلى الوجهين .

(عَلى ظُلْمِهِمْ) : حال من الناس ، والعاملُ المَغْفرة .

قال تعالى : ﴿ ويقولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لولا أُنْزِلَ عليه آيةٌ مِنْ رَبِّهِ إنما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكلِّ قومٍ هاد (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه جملة مستأنفة ؛ أى : ولكل قومٍ نبىٌّ هاد .

والثانى ـ أنَّ المبتدأ محذوف ، تقديره : وهو لكل قَوْمٍ هاد .

والثالث ـ تقديره : إنما أنْتَ مُنْذر وهادٍ لكل قوم ؛ وفى هذا فَصْلٌ بين حرف العطف والمعطوف ، وقد ذَكَرُوا منه قَدْراً صالحا .

قال تعالى: ﴿ اللهُ يَعْلَمُ ماتَحْمِلُ كلُّ أُنْثى وما تَغِيضُ الأرحامُ وما تزدادُ وكلُّ شىء عنده بِمِقْدَارٍ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما تَحْمِلُ) : فى « ما » وَجْهان :

أحدها ـ هى بمعنى الذى ، وموضِعُها نصب بيعلم .

---

(١) فى المحتسب (١ ـ ٣٥٣) : قراءة عيسى الثقفى ، وطلحة بن سليمان « المثلات » ـ بفتح الميم وسكون الثاء . وقرأ يحيى بن وثاب : « المثلات » بضم الميم وسكون الثاء . وقراءة الناس «المثلات» بفتح الميم وضم الثاء .

والثانى ـ هى استفهامية ؛ فتكون منصوبةً بتحمل ، والجملةُ فى موضع نصب . ومِثْله: « وَما تَغِيضُ الأَرْحامُ وَما تَزْدَادُ » .

(وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) : يجوز أَنْ يكونَ «عنده» فى موضع جَرٍّ صفة لشىء ، أو فى موضع رَفْع صفة لـكل ، والعاملُ فيها على الوجهين محذوف ؛ وخَبَرُ كل« بمقدار » .

ويجوز أن يكونَ صفة(١) لمقدار ، وأن يكون ظَرْفا لما يتعلّق به الجارّ .

قال تعالى : ﴿ عالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادةِ الـكبيرُ المُتَعَالِ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (عالِمُ الغَيْبِ) : خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هو .

ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ ، و « الـكَبِيرُ » : خَبَره .

والجَيِّدُ الوقْفُ على « المُتَعَالِ » بغير ياء ؛ لأَنه رَأْس آية ، ولولا ذلك لـكان الجَيِّدُ إثباتَها .

قال تعالى : ﴿ سواءٌ منكم مَنْ أَسَرَّ القوْلَ ومَنْ جَهرَ به ومَنْ هو مُستخْفٍ باللَّيْلِ وسَارِبٌ بالنهار . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى: (سَواء مِنْـكُم مَنْ أسَرَّ القَوْلَ) : مَنْ مبتدأ، وسواء خبر . فأما « منكم » فيجوز أَنْ يكونَ حالا من الضمير فى سوَاء؛ لأَنه فى موضع مُسْتَوٍ ؛ ومثله(٢) : «لا يَسْتَوِى منكم مَنْ أنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ » .

ويضعفُ أنْ يكونَ « منكم » حالا من الضمير فى « أَسَرّ » ، و « جهر » ؛ لوجهين :

أحدها ـ تقديم ما فى الصلةِ على الموصول ، أو الصفةِ على الموصوف .

والثانى ـ تقديم الخبر على « منكم » ، وحقّه أن يقعَ بعده .

قال تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّباتٌ من بَيْنِ يدَيْهِ ومِنْ خَلْفِه يَحْفَظُونَهُ من أَمْرِ اللهِ إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حتى يُغَيِّرُوا ما بأَنْفُسِهِم وإذا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فلا مَرَدَّ لَهُ وما لَهُمْ من دُونِهِ من وَالٍ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (له مُعقِّبات) : واحدتها مُعَقِّبة ، والهاء فيها للمبالغة ؛ مثل نَسّابة ؛ أى مَلَك معقّب .

(١) هذا بالأصول . (٢) سورة الحديد ، آية ١٠

وقيل: معقبة: صفة للجمع، ثم جُمِع على ذلك .

(مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) : يجوز أن يكونَ صفة لمعقبات؛ وأنْ يكونَ ظرفا ؛ وأن يكونَ حالا من الضمير الذى فيه ؛ فعلى هذا يتمّ الـكلامُ عنده .

ويجوز أنْ يتعلّقَ بـ « يَحْفَظونهُ » ؛ أى مُعَقِّبات يحفظونه من بين يديه ومِنْ خلفه .

ويجوز أن يكونَ « يحفظونه » صفة لمعقّبات [٥٠]، وأن يكون حالا مما يتعلّق به الظرف .

(مِنْ أمْرِ اللهِ) : أى من الجنّ والإنس ؛ فتكون « من » على بابها . وقيل : « مِنْ » بمعنى الباء ؛ أى بأمر الله . وقيل بمعنى عن .

(وَإذَا أرَادَ) : العامل فى « إذا » مادلَّ عليه الجواب ؛ أى لم يُرَدّ ، أو وَقَع .

(مِنْ وَالٍ) : يُقْرَأ بالإمالة من أجل الـكَسْرَة ، ولا مانِعَ هنا .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً ويُنْشِىءُ السَّحابَ الثِّقَالَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (خَوْفاً وَطَمَعاً) : مفعول من أجله .

و (السَّحابَ الثِّقَالَ) : قد ذُكر(١) فى الأعراف .

قال تعالى : ﴿ ويُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ والملائـكةُ من خِيفَتِهِ ويُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشَاءُ وهم يُجَادِلُونَ فى اللهِ وهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ) : قيل هو ملك ؛ فعلى هذا قد سُمِّىَ بالمصدر ؛ وقيل: الرعد صوته ؛ والتقدير على هذا : ذو الرعد ، أو الراعد .

و (بحمده) قد ذُكِر فى البقرة(٢) فى قصة آدمَ صلى الله عليه وسلم .

و (المِحالِ) : فعال من المحل، وهو القوة ؛ يقال : محل به، إذا غَلَبه ، وفيه لغة أُخرى فَتْح الميم .

قال تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الحقِّ والذينَ يَدْعُونَ من دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لهم بِشَىْءٍ إلّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إلى الماءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وما هو بِبالِغِهِ وما دُعَاءُ الـكافرينَ إلّا فى ضَلَالٍ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) : فيه قولان :

---

(١) قد ذكر صفحة ٥٧٥ (٢) قد ذكر صفحة ٤٧

أحدها ـ هو كناية عن الأصنام ؛ أى والأصنام الذين يَدْعُونَ المشركين إلى عبادتهم « لا يستَجيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ » : وجَمَعهم جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ على اعتقادهم فيها .

والثانى ـ أنهم المشركون ، والتقدير : والمشركون الذين يَدْعُونَ الأصنامَ من دون الله لا يستجيبونَ لهم ؛ أى لا يُجيبونهم ؛ أى إنّ الأصنامَ لا تُجيبهم بشىء .

(إلا كَباسِطِ كَفَّيْهِ) : التقدير إلا استجابةً كاستجابةِ باسطِ كفَّيه . والمصدرُ فى هذا التقدير مضافٌ إلى المفعول ، كقوله تعالى[1] : « لا يَسْأَمُ الإنسانُ من دُعَاءِ الخَيْرِ » ؛ وفاعلُ هذ المصدر مضْمَر ، وهو ضمير الماء ؛ أى لا يجيبونهم إلا كما يجيبُ الماء باسطَ كفّيه إليه ، والإجابةُ هنا كنايةٌ عن الانقياد .

وأما قوله تعالى « لِيَبْلُغَ فاهُ » ـ فاللام متعلّقة بباسط ، والفاعلُ ضمير الماء ؛ أى ليبلغَ الماءُ فاه .

(وَما هُوَ) ؛ أى الماء . ولا يجوزُ أن يكونَ ضمير الباسط على أن يكون فاعلُ بالغ مُضْمرا ؛ لأنَّ اسْمَ الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هو له لزم إبرازُ الفاعل ؛ فكان يجبُ على هذا أن يقولَ : وما هُوَ ببالغه الماءُ ؛ فإن جعلت الهاء فى « بالغه » ضمير الماء جاز أن يكونَ هو ضميرَ الباسط .

والكاف فى « كباسط » إنْ جعلتَها حَرْفاً كان منها ضمير يعود على الموصوف المحذوف ، وإن جعلتها اسما لم يَكُنْ فيها ضمير .

قال تعالى : ﴿ وللهِ يَسْجُدُ مَنْ فى السَّمَـٰوَاتِ والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً وظِلَالُهُمْ بِالغُدُوِّ والآصالِ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (طَوْعا وَكَرْها) : مفعول له ، أو فى موضع الحال .

(وَظِلَالُهُمْ) : معطوف على مَنْ .

و (بالغُدُوّ) : ظَرْفٌ ليسجد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ والأَرضِ قُلِ اللهُ . قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم من دُونِهِ

---

(١) سورة فصلت ، آية ٤٩

أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِم نَفْعاً ولا ضَرًّا قُلْ هل يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ والنورُ . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ هَلْ يَسْتَوِي) : يُقْرَأ بالياء والتاء ، وقد سبقت نظائره .

قال تعالى : ﴿ أَنْزَلَ من السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِياً ومِمَّا يُوقِدُونَ عليه فى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أو مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الحقَّ والباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَـاءً وأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فى الأرضِ . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْدِيَةٌ) : هو جمع وَادٍ ، وجمع فاعل على أفعلة شاذٌّ ، ولم نسمعه فى غير هذا الحرف . ووَجْهه أنَّ فاعلا قد جاء بمعنى فَعِيل ، وكما جاء فعيل وأفعلة كجَرِيب وأَجرِبة ، كذلك فاعل .

(بِقَدَرِها) : صفة لأَودية .

(وَمِمَّا يُوقِدُونَ) : بالياء والتاء .

(عَلَيْهِ فى النّارِ) : متعلق بيُوقِدون .

و (ابْتِغاءَ) : مفعول له .

(أَوْ مَتاعٍ) : معطوف على حِلْية ؛ و « زَبَدٌ » : مبتدأ ، و « مِثْلُهُ » : صفة له ، والخبر « مما يوقدون » [٥١] .

والمعنى : ومِنْ جواهرِ الأَرْض كالنّحاس ما فيه زَبد ، وهو خَبَثُه ، مثله ؛ أى مثل الزبد الذى يكون على الماء .

و (جُفاءً) : حال ، وهمزتُه منقلبةٌ عن واو . وقيل : هى أصل .

قال تعالى : ﴿ لِلذينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِم الحُسْنَى (١٨) ﴾ .

(للذينَ اسْتَجابُوا) : مستأنف . وهو خبر « الحُسْنَى » .

قال تعالى : ﴿ الذينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ ولا يَنْقُضُونَ الميثاقَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (الذِينَ يُوفُونَ) : يجوز أن يكون نصبا على إضمار أَعْنِى .

قال تعالى : ﴿ جنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها ومَنْ صَلَحَ من آبائِهم وأَزْواجِهم وذُرِّيَّاتِهم والملائكةُ يَدْخُلُونَ عليهم من كلِّ بابٍ (٢٣) ﴾.

قوله تعالى : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) : هو بَدَلٌ من عُقْبَى [1] .

ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ ، و « يَدْخُلُونها » : الخبر .

(وَمَنْ صَلَحَ) : في موضع [2] رَفْع عطفا على ضمير الفاعل، وساغ ذلك وإن لم يؤكّد؛ لأنَّ ضمير المفعولِ صار فاصلاً كالتوكيد .

ويجوز أنْ يكونَ نَصْباً بمعنى مع .

قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ عليكم بِما صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (سَلَامٌ) ؛ أي يقولون سلامٌ .

(بِمَا صَبَرْتُم) : لا يجوزُ أَنْ تتعلّق الباء بسلام ؛ لما فيه من الفَصْلِ بالخبر ؛ وإنما يتعلّق بعليكم ، أو بما يتعلّق به .

قال تعالى : ﴿ اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ ويَقْدِرُ وفَرِحُوا بالحياةِ الدُّنْيا وما الحياةُ الدُّنيا في الآخِرَةِ إلَّا مَتاعٌ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما الحَياةُ الدُّنْيا في الآخِرَةِ) : التقدير في جَنْبِ الآخرة .

ولا يجوز أَن يكونَ ظرفا لا للحياة ولا للدنيا ؛ لأَنهما لا يَقعان في الآخرة ؛ وإنما هو حال ؛ والتقدير : وما الحياةُ القريبة كائنةً في جَنْب الآخرة .

قال تعالى : ﴿ الذينَ آمَنُوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِذِكْرِ اللهِ): يجوز أن يكونَ مفعولا به؛ أي الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله. ويجوز أن يكونَ حالا من القلوب ؛ أي تطمئن وفيها ذِكْرُ الله .

(١) في الآية التي تسبقها ــ ٢٢

(٢) في مشكل إعراب القرآن (١ ــ ٤٤٣) : في موضع رفع على أولئك ، أو على العطف على المضمر المرفوع في « يدخلونها » .

قال تعالى : ﴿ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ طُوبَى لهم وحُسْنُ مَآبٍ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) : مبتدأ ، و « طُوبَى لَهُمْ » : مبتدأ ثان وخَبَرٌ فى موضع الخبرِ الأول .

ويجوز أن يكونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين آمنوا ؛ فيكون « طُوبَى » لهم حالا مقدّرة ، والعاملُ فيها: آمَنُوا وعملوا.

ويجوز أن يكون « الذين » بدلا من « مَنْ أَناب[١] » ، أو بإضمار أعنى[٢] .

ويجوز أنْ يكونَ «طُوبَى» فى موضع نَصْبٍ على تقدير جعل .

ووَاوُها مُبدَلَةٌ من ياء ؛ لأنها من الطيب ، أُبدلت واوا للضمة قبلها .

(وَحُسْنُ مآبٍ) : الجمهورُ على ضَمِّ النون والإضافة ، وهو معطوفٌ على «طُوبى» إذا جعلتها مبتدأ .

وقرئ بفتح النون[٣] والإضافة ، وهو عطفٌ على طوبى فى وَجْهِ نصبها .

ويُقرأ شاذًّا بفتح النون ورَفْع مآب ، و « حَسُن » على هذا فِعْلٌ نُقلت ضمةُ سينِه إلى الحاء ؛ وهذا جائز فى فَعُل إذا كان للمدح أو الذم .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فى أُمَّةٍ قد خَلَتْ من قَبْلِها أُمَمٌ ... (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) : التقدير : الأمر كما أَخْبَرْناك .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ أنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ به الجِبالُ أو قُطِّعَتْ به الأرضُ أو كُلِّمَ به المَوْتَى بَلْ للهِ الأمْرُ جَميعاً أفَلَمْ يَيْأَسِ الذينَ آمَنُوا أنْ لو يشاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جميعا ولا يَزَالُ الذينَ كَفرُوا تُصِيبُهُم بما صَنَعُوا قَارِعَةٌ أو تَحُلُّ قَرِيباً من دَارِهِمْ ... (٣١) ﴾ .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أنَّ قُرآنا) : جوابُ لو محذوف ؛ أى لكان هذا القرآن .

---

(١) فى الآية ٢٧ من السورة نفسها : قل إن الله يضل من يشاء ويهدى إليه من أناب .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ١ ــ ٤٤٣

(٣) والبيان : ٢ ــ ٥١ ، قال : وقرئ : وحسن مآب ــ بالنصب ، لأنه منادى مضاف حذف حرف النداء منه ، تقديره: يا حسن مآب .

وقال الفرّاء : جوابه(١) مقدَّمٌ عليه ؛ أى وهم يكفرون بالرحمن،ولو أَنّ قرآنا على المبالغة.

(أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى) : الوَجْه فى حذْفِ التاء من هذا الفعل مع إثباتها فى الفعلين قَبْلَه ـ أنَّ الموتى يشتملُ على المذكر الحقيقى والتغليب له ؛ فكان حذف التاء أحسن، والجبالُ والأرض ليسا كذلك .

(أنْ لَوْ يَشاءُ): فى موضع نَصْب بيَيْأس ؛ لأن معناه: أفلم يتبين و يَعلم .

(أوْ تَحُلُّ قَرِيبا) : فاعل « تحلّ » ضمير القارعة . وقيل: هو للخطاب ؛ أى: أو تحل أنتَ يا محمَّدُ قريبا منهم بالعقوبة ؛ فيكون موضع الجملة نَصْباً عطفا على تُصيب[٥٢] .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ هُوَقائِمٌ على كلّ نَفْسٍ بما كَسَبَتْ وجَعَلُوا لِلهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أم تُنَبِّئُونَهُ بما لا يَعْلَمُ فى الأرضِ أم بِظاهِرٍ من القَوْلِ، بلْ زُيِّنَ للذينَ كَفَرُوامَكْرُهُمْ وصُدُّوا عن السَّبيلِ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجَعَلُوا لِلهِ) : هو معطوف على « كسبت » ؛ أى ويجعلهم شركاء . ويحتمل أن يكون مستأنفا .

(وَصدُّوا) : يُقْرَأ بفتح(٢) الصاد؛ أى وصَدُّوا غيرهم، وبضمها أىوصدَّهُم الشيطانُ أو شركاؤهم ؛ وبكسرها ؛ وأصلها صُدِدوا بضَم الأول فنقلت كسرة الدال إلى الصاد .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ التى وُعِدَ المُتَّقُونَ تَجْرِى من تَحْتِها الأنهارُ أُكُلُها دائِمٌ وظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الذينَ اتَّقَوْا وعُقْبَى الكافرينَ النَّارُ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الجَنَّةِ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى : وفيما يُتْلَى عليكم مَثَلُ الجنة ؛ فعلى هذا (تجرِى) : حال من العائد المحذوف فى« وُعِد » ؛ أى وُعِدها مقدرا جريان أنهارها .

---

(١) فى معانى القرآن (٢ ـ ٦٣) : لم يأت بعده جواب لـ « لو » ، فإن شئت جعلت جوابها متقدما : وهم يكفرون . وإن شئت كان جوابه متروكا لأن أمره معلوم . والعرب تحذف جواب الشىء إذا كان معلوما إرادة الإيجاز .

(٢) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٦٥ ، وفى الكشف (٢ ـ ٢٢) : « وصدوا عن السبيل » قرأه الكوفيون بضم الصاد . وقرأها الباقون بفتح الصاد .

وقال الفراء[1] : الخبر « تجرى » ، وهذا عند البصريين[2] خطأ ؛ لأن المثلَ لا تجري من تحته الأنهار ، وإنما هو منْ صفة المضاف إليه ، وشُبْهَتُه أنّ المثلَ هنا بمعنى الصفة ؛ فهو كقولك : صفة زيد أنه طويل .

ويجوز أن يكونَ « تجرى » مستأنفا .

(أُكُلُها دائمٌ) : هو مثل « تجرى » فى الوجهين .

قال تعالى : ﴿ أو لم يرَوْا أنَّا نَأْتِي الأرضَ نَنقُصُها من أَطْرَافِها . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (نَنقُصُها) : حال من ضمير الفاعل ، أو مِنَ الأرض .

قال تعالى : ﴿ وقد مَكَرَ الذينَ من قَبْلِهِم فَلِلَّهِ المَكْرُ جميعاً يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كلُّ نَفْسٍ وسَيَعْلَمُ الكُفارُ لِمَنْ عُقْبى الدَّارِ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَسَيَعْلَم الكفَّارُ) : يُقرَأ على[3] الإفراد ، وهو جِنْس ، وعلى الجَمْع على الأَصْل .

قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الذينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بالله شَهِيدًا بيني وبَيْنَكم ومَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتابِ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى (وَمَنْ عنْدَهُ) : يُقرَأُ بفتح[4] الميم ، وهو بمعنى الذى ، وفى موضعه وَجْهان :

---

(١) فى معانى القرآن : ٢ ــ ٦٥

(٢) فى البيان (٢ ــ ٥٢) : وأنكره قوم ، وقالوا : هذا يؤدى إلى إلغاء المضاف والإخبار عن المضاف إليه .

(٣) فى الكشف (٢ ــ ٢٣) : « وسيعلم الكفار » ــ قرأه الكوفيون ، وابن عامر : « الكفار » بالجمع . وفى حرف ابن مسعود : « وسيعلم الكافرون ». وفى حرف أبى: « وسيعلم الذين كفروا » . وقرأ الباقون بالتوحيد ، جعلوا الكافر اسما للجنس شائعا .

(٤) فى المحتسب (١ ــ ٣٥٨) : قراءة النبى، وعلى ، وابن عباس ، وأبى . . . . ورويت عن الأعمش : « ومن عنده علم الكتاب » بكسر الميم فى « من » والدال فى « عنده » . وقرأ ابن السميفع ، والحسن : ومن عنده ــ بكسر الميم والدال والهاء ــ علم الكتاب ــ بضم العين وفتح الميم . وقرأ الجماعة : ومن عنده علم الكتاب ــ بفتح الميم والدال .

أحدها ـ رَفْع على موضع اسْمِ الله ؛ أى كفى الله ، وكفى مَنْ عنده .

والثانى ـ فى موضع جَرٍّ عطفا على لفظ اسْمِ الله تعالى ؛ فعلى هذا « عِلْمُ الـكِتابِ » مرفوع بالظرف ؛ لأنه اعتمد بكونه صلة .

ويجوز أن يكونَ خبرا ، والمبتدأ علم الـكتاب .

ويقرأ « ومِنْ عِنْدِهِ » ـ بكسر الميم على أنه حرف ؛ وعِلْمُ الـكتاب على هذا مبتدأ ، أو فاعل الظرف .

ويُقْرأ عُلِمَ الـكتابُ على أنه فِعْلٌ لم يُسَمَّ فاعلُه ، وهو العاملُ فى « مَنْ » .

سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الر ، كِتَابٌ أَنزَلْنَاه إليكَ لتُخْرِجَ الناس من الظُّلمات إلى النُّور بإذْن رَبِّهم إلى صِرَاط العزيزِ الحميد (١) ﴾ .

قوله تعالى : (كِتَابٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي هذا كتاب . و « أَنْزَلْنَاهُ » : صفة للكتاب ، وليس بحال ؛ لأنّ كتابا نكرة .

(بإذْنِ رَبِّهِمْ) : في موضع نَصْبٍ إن شئْتَ على أنه مفعول به ؛ أي بسبب الإذن ؛ وإن شئْتَ في موضع الحال من الناس ؛ أي مَأْذُونا لهم ، أو من ضمير الفاعل : أي مأذونا لك .

(إلى صِرَاطِ) : هذا بدلٌ من قوله : إلى النّور ، بإعادةِ حَرْفِ الجر .

قال تعالى : ﴿ اللهِ الّذِي له مَا في السَّمَوَاتِ وما في الأَرْضِ ووَيْلٌ للكافرين مِنْ عَذَابٍ شَدِيد (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (اللهِ الذي) : يُقرأ(١) بالجر على البدل(٢) ، وبالرفع على ثلاثة أوجه :

أحدها ـ على(٣) الابتداء ، وما بَعْده الخبر .

والثاني ـ على(٣) الخبر ، والمبتدأ محذوف ؛ أي هو الله ، والذي صفة .

والثالث ـ هو مبتدأ ، والذي صفته ، والخَبرُ محذوف ؛ تقديره : الله الذي له ما في السموات وما في الأرض العزيز الحميد ، وحُذف لتقدُّم ذكره .

(وَوَيْلٌ) : مبتدأ ، و « لِلْكَافِرِينَ » : خَبره .

(مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) : في موضع رفع صفة لويل بعد الخبر ، وهو جائز ؛ ولا يجوز أن يتعلَّقَ بوَيْل من أَجْلِ الفَصْلِ بينهما بالخبر .

(١) ومعاني القرآن : ٢ ـ ٦٧
(٢) على البدل من « الحميد » في الآية السابقة .
(٣) والبيان : ٢ ـ ٥٤

قال تعالى : ﴿ الذين يَسْتَحِبُّون الحَيَاةَ الدُّنْيَا على الآخرة ويَصُدُّون عَنْ سَبِيل الله ويَبْغُونَها عِوَجاً أولئكَ فى ضَلالٍ بَعِيد (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ) : فى موضع جَرّ صفة للـكافرين[١] ، أو فى موضع نَصْب بإضمار أعنى ، أَوْ فى موضع رَفْع بإضمار « هُمْ » .

(وَيَبْغُونَها عوَجا) : قد ذُكر فى آل عمران[٢] .

قال تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنا من رَسُولٍ إلّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لهم فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِى مَنْ يَشَاءُ . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى [٥٣] : (إلا بِلِسانِ قَوْمِهِ) : فى موضع نصب على الحال ؛ أى إلا متكلما بلغتهم .

وقرئ فى الشاذ[٣] « بِلِسْنِ قَوْمِهِ » ـ بكسر اللام وإسكان السين ، وهى بمعنى اللسان .

(فَيُضِلُّ) ـ بالرفع[٤] ؛ ولم ينتصب على العطف على « ليبيّن » ؛ لأنَّ العطفَ يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه ، والرُّسُلُ أُرسلوا للبيان لا للضلال .

وقال الزجاج : لو قُرِئ بالنصب على أنْ تـكونَ اللامُ لامَ العاقبةِ جاز .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسَى بآياتِنَا أنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ من الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ) : أَنْ بمعنى أَى ، فلا مَوْضِعَ له .

ويجوز أنْ تـكونَ مصدريّة؛ فيكون التقدير: بأنْ أَخْرِج ؛ وقد ذُكر فى غير موضع .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكم إذْ أَنْجاكُم من آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ . . . (٦) ﴾ .

---

(١) فى الآية السابقة . (٢) صفحة ٢٨٠

(٣) فى المحتسب (١ ـ ٣٥٩) : قرأ أبو السمال : « بلسن قومه » . قال : واللسن واللسان كالريش والرياش ، فعل وفعال بمعنى واحد .

(٤) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٦٧

قوله تعالى : (نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أنجاكُمْ) : قد ذُكر فى قوله[1] : « إِذْ كُنْتُم أعداءً » فى آل عمران .

(وَيُذَبِّحُونَ) : حال أخرى معطوفة على « يَسُومُونَ » .

قال تعالى : ﴿ وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِنْ شكرتم لَأَزِيدَنَّكُم . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ تَأَذَّنَ) : معطوف على : « إِذْ أَنْجاكم »[2] .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُم نَبَأُ الذينَ من قَبْلِكُم قَوْمِ نُوحٍ وعادٍ وثَمُودَ والذينَ من بعدهم لا يَعْلَمُهُم إِلَّا اللهُ جاءَتْهُم رُسُلُهُم بالبَيِّنَاتِ فرَدُّوا أَيْدِيَهُم فى أفْوَاهِهِمْ . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قَوْمِ نُوحٍ) : بدَل من « الذين » .

(وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ) : معطوف عليه ؛ فعلى هذا يكون قوله تعالى : « لا يَعْلَمُهُمْ » حالا من الضمير فى « مِنْ بَعْدِهِم » .

ويجوز أن يكونَ مستأنفا ، وكذلك « جاءَتْهُمْ » .

ويجوز أن يكون « والذين من بَعْدِهم » مبتدأ ، « ولا يعلمهم » : خبره ، أو حال من الاستقرار ، وجاءتهم الخبَر .

(فى أفْوَاهِهِمْ) : « فى » على بابها ظَرْف لردّوا ؛ وهو على المجاز ؛ لأنهم إذا سكتوهم فكأنهم وضَعُوا أيديهم فى أفواههم فمَنَعُوهم بها من النّطْق .

وقيل : هى بمعنى إلى . وقيل بمعنى الباء .

قال تعالى : ﴿ قالت رُسُلُهُم : أَفِى اللهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّمَوَاتِ والأرضِ يَدْعُوكُم لِيَغْفِرَ لَكم من ذُنُوبكم ويُؤَخِّرَكُم إلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالوا : إِنْ أَنْتُم إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عما كان يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَفِى اللهِ شَكٌّ) : فاعل الظَّرْف ؛ لأنه اعتمد على الهمزة .

(فاطِرِ السَّمَوَاتِ) : صفة ، أو بدل .

(لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكم) : المفعول محذوف ، ومن صفة له ؛ أى شيئا مِنْ ذنوبكم . وعند الأخفش « مِنْ » زائدة .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٣ (٢) فى الآية السابقة .

وقال بعضهم : «من» للبدل ؛ أى ليغفر لكم بدلا مِنْ عقوبة ذنوبكم ، كقوله[1] :
« أَرَضِيتُم بالحياةِ الدُّنْيا مِنَ الآخرة » .
(تُرِيدُونَ) : صفة أخرى لِبَشَر .

قال تعالى : ﴿ قالَتْ لهم رُسُلُهُم : إنْ نحن إلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُم ولٰكِنَّ اللهَ يَمُنُّ على مَنْ يَشاءُ من عبادِه وما كانَ لَنَا أن نَأْتِيَكُم بِسُلْطانٍ إلَّا بإذنِ اللهِ ... (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما كانَ لَنا أنْ نَأْتِيَكُمْ) : اسْمُ كان[2] ، « ولنا » الخبر .

و (إلا بإذْنِ اللهِ) : فى موضع الحال ؛ وقد ذُكِر[3] فى أول السورة .

ويجوز أنْ يكونَ الخبر بإذن الله ، « ولنا » تَبْيين .

قال تعالى : ﴿ وما لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ على اللهِ وقد هَدَانَا سُبُلَنا ... (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ألا نَتَوَكَّلَ) ؛ أى[4] فى أَن لا نَتوكّل .

ويجوز أنْ يكونَ حالا ؛ أى غَيْرَ متوكلين . وقد ذُكر فى غير موضع .

قال تعالى : ﴿ واسْتَفْتَحُوا وخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاسْتَفْتَحُوا) : ويُقرَأ على لفظ الأمر شاذّا .

قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكادُ يُسِيغُهُ ويَأْتِيهِ المَوْتُ من كلِّ مكانٍ وما هُوَ بِمَيِّتٍ ... (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَجرَّعُهُ) : يجوز أن يكون صفة لماء[5] ، وأن يكونَ حالا من الضمير فى يُسْقَى[5] ، وأن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم أعمالُهُم كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ به الرِّيحُ فى يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مما كَسَبُوا على شَىْءٍ ... (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الّذينَ كَفَرُوا) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فيما يُتْلَى عليكم مَثَلُ الذين ...

---

(١) سورة التوبة، آية ٣٨، وقد سبق صفحة ٦٤٤ (٢) اسم كان أن والفعل. (٣) صفحة ٧٦٢

(٤) فى مشكل إعراب القرآن (١ ــ ٤٤٦) : أن فى موضع نصب على حذف الجار ، تقديره : وما لنا فى أن لا نتوكل على الله . (٥) فى الآية السابقة لهذه الآية .

و (أعمالُهُمْ كَرَمادٍ) : جملة مستأنفة مفسِّرة للمثل . وقيل : الجملة خبر « مَثَل » على المعنى .

وقيل : مثل مبتدأ ، وأعمالهم خبره ؛ أى مثلهم مَثل أعمالهم . وكَرَمادٍ على هذا خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هى كرماد .

وقيل : أعمالهم بدل من مَثَل ، وكرماد الخبر ، ولو كان فى غير القرآن لجاز إبدالُ أعمالهم من الذين ، وهو بَدَلُ الاشتمال .

(فى يَوْمٍ عاصِف) : رِيحُه ، ثم حُذِف الريح ، وجُعلت [٥٤] الصفة لليوم مجازا .

وقيل : التقدير : فى يومٍ ذى عصوف ؛ فهو على النسب ، كقولهم : نابل ورَامح .

وقرئ « يوم عاصف[1] » بالإضافة ؛ أى يوم ريحٍ عاصف .

(لا يَقْدِرُونَ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ والأرضَ بالحقِّ إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُم ويَأْتِ بِخَلْقٍ جديدٍ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ) : يُقرأُ شاذًّا[2] بسكون الراء فى الوَصْل على أنه أَجْرَاهُ مجرى الوَقْف .

(خَالِقَ السَّمٰوَاتِ) : يُقْرأ على[3] لفظ الماضى ، وخَالِق على فاعل ، وهو للماضى ، فيتعرّف بالإضَافة .

قال تعالى : ﴿ وبَرَزُوا لِلّهِ جَمِيعاً فقال الضُّعَفاء للذينَ اسْتَكْبَرُوا إنَّا كُنَّا لكم

---

(١) فى المحتسب (١ — ٣٦٠) : قراءة أبى إسحاق ، وإبراهيم بن أبى بكير : « فى يوم عاصف » — بالإضافة . قال : هذا على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ أى فى يوم ريح عاصف .

(٢) فى المحتسب (١ — ٣٦٠) قراءة السلمى : « ألم ترْ أن الله » ساكنة الراء ؛ وقال : فيها ضعف ؛ لأنه إذا حذف الألف للجزم فقد وجب إبقاؤه للحركة قبلها دليلا عليها وكالعوض منها لاسيما وهى خفيفة .

(٣) فى الكشف (٢ — ٢٥) : قوله : « خلق السموات والأرض » — قرأ حمزة . والكسائى ، خالق على وزن فاعل . والأرض بالخفض على السموات ؛ لأن كسر التاء فى هذه القراءة علم الخفض ، لإضافة خالق إلى ما بعده . وقرأ الباقون « خلق » على وزن « فعل » ، ونصبوا الأرض عطفا على السموات ، لأن كسرة التاء فيه علم النصب .

تَبعاً فهل أنتم مُغْنُونَ عَنَّا من عَذَابِ اللهِ من شيءٍ قالوا : لَوْ هَدَانا اللهُ لَهَدَيْنَاكُم سَوَاءٌ علينا أَجَزِعْنا أم صَبَرْنا مالَنَا من مَحِيصٍ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (تَبَعا) : إن شئْتَ جعلته جمع تابع ، مثل خادم وخَدَم ، وغائب وغَيَب[١] ، وإنْ شئْتَ جعلته مصدر تَبع ؛ فيكون المصدرُ في موضع اسم الفاعل ، أو يكون التقدير : ذَوى تَبع .

(مِنْ عَذَابِ اللهِ) : في موضع نَصْبٍ على الحال ؛ لأنه في الأصل صفةٌ لشيء ؛ تقديره : من شيءٍ من عذاب الله ، ومن زائدة ؛ أي شيئا كائنا من عذاب الله ، ويكون الفعلُ محمولا على المعنى ؛ تقديره : هل تمنعُون عنّا شيئا .

ويجوز أن يكونَ « شيء » واقعا مَوْقِعَ المصدر ؛ أي غَناء ؛ فيكون من عذاب الله متعلقا بمُغْنُون .

(سَوَاءٌ عَلَيْنا أجَزِعْنا) : قد ذُكِر في أول[٢] البقرة .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إنَّ اللهَ وَعَدَكُم وعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُم فأَخْلَفْتُكُم وما كَانَ لِيَ عليكم من سُلْطَانٍ إلَّا أنْ دَعَوْتُكُم فاسْتَجَبْتُم لي فلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أنْفُسَكُم ما أنا بِمُصْرِخِكُم وما أنتم بِمُصْرِخِيَّ إنِّي كَفَرْتُ بِمَا أشْرَكْتُمُونِ من قَبلُ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا أنْ دَعَوْتُكُمْ) : استثناء منقطع ؛ لأنَّ دعاءه لم يكن سلطانا ؛ أي حجّة .

(بِمُصْرِخِيَّ) : الجمهور[٣] على فَتْحِ الياء ، وهو جَمع مُصْرِخ ، فالياء الأولى ياء الجَمْع ، والثانية ضمير المتكلم ، وفُتِحت لئلا تجتمعَ الكسرةُ والياء بعد كسرتين .

ويُقْرأ بكسرها ، وهو ضَعيف لما ذكرنا من الثقل ، وفيها وجهان :

أحدها — أنه كُسِر على الأصل .

---

(١) في القاموس — غيب : قوم غيب — محركة : غائبون . (٢) صفحة ٢٦

(٣) في الكشف (٢ — ٢٦) : قوله : « بمصرخي » — قرأه حمزة وحده بكسر الياء . قال : وقد عد هذه القراءة بعض الناس لحنا ، وليست بلحن ، إنما هي مستعملة .

وقرأ الباقون : بفتح الياء ، وهو الأمر المشهور المستعمل الفاشي في اللغة .

والثانى ـ أنه أَراد به مُصرخي ـ وهى لُغَيَّة ، يقول أربابها : فى[1] ورَمَيْتِيهِ ، فتتبع الـكسرة الياء إشباعا ، إلا أَنه فى الآية حذَفَ الياء الأخيرة اكتفاء بالـكسرة[2] قبلها .

(بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) : فى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى الذى ؛ فتقديره على هذا : بالذى أَشركتمونى به ؛ أى بالصَّنَم الذى أَطَعْتمونى كما أطعتموه ، فحُذف العائد .

والثانى ـ هى مصدرية ؛ أى بإشراككم إياى مع الله عزّ وجل .

و (منْ قَبْلُ) : يتعلّقُ بأشركتمونى ؛ أى كفرت الآن بما أشركتمونى من قَبْل .

وقيل : هى متعلقة بكفرت ؛ أى كفرت من قبل إشراككم ، فلا أَنْفَعُكم شيئا .

قال تعالى : ﴿ وأُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجرى من تحتها الأنهارُ خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وأُدْخِلَ) : يُقْرأ على لفظ الماضى ، وهو معطوف على برزُوا ، أَوْ عَلَى : فقال الضعفاء .

ويقرأ شاذّا بضم[3] اللام على أنه مضارع ، والفاعل الله .

(بإذْن رَبِّهِمْ) : يجوز أن يكونَ مِنْ تمام أدخل ، ويكون من تمام خالدين .

(تَحِيّتُهُمْ) : يجوز أن يَكونَ المَصْدَرُ مضافا إلى الفاعل ؛ أى يحيِّي بعضُهم بعضا بهذه الـكلمة . وأن يكون مضافا إلى المفعول ؛ أى يحييهم اللهُ ، أو الملائكةُ .

قال تعالى : ﴿ ألم ترَ كيف ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصْلُها ثابتٌ وفَرْعُها فى السَّماء (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كَلِمَةً) : بدل من « مَثَلًا » . « كَشَجَرَةٍ » : نعْت لها .

ويُقْرأُ شاذّا « كلمة » ـ بالرفع ، وكشجرة خبره .

---

(١) فى جـ : فىّ .

(٢) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٢٨ ، والبيان : ٢ ـ ٥٧ ، وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٣٥٧

(٣) فى المحتسب (١ ـ ٣٦١) : قراءة الحسن : « وأُدخل الذين » برفع اللام .

و (تُؤْتِى أُكُلَها) : نَعْتٌ للشجرة ؛ ويجوز أن يكون حالا من معنى الجملة الثانية؛ أى ترتفع مُؤْتِيةً أُكُلَها .

قال تعالى : ﴿ ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ من فَوْقِ الأرضِ مالَهَا من قَرارٍ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ما لَهَا منْ قَرارٍ) : الجملةُ صفة لشجرة .

ويجوز أنْ تكونَ حالا من الضمير فى «اجْتُثَّت» .

قال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ فى الحياةِ الدُّنْيا وفى الآخِرَةِ ... (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الحَياةِ الدُّنْيا) : يتعلَّقُ بيثبِّت . ويجوز أن يتعلق بالثابت .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وأَحَلُّوا قَوْمَهُم دارَ البَوارِ(٢٨). جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها ... (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كُفْرًا) : مفعول ثان لبَدَّل .

و (جَهَنَّمَ) : بدل من دار البَوار . ويجوز أنْ ينتصب بفعل محذوف ، أى يصلون جَهَنَّم ، أو يدخلون جهنم .

و (يَصْلَوْنَها): تفسير له . فعلى هذا ليس ليَصْلَونَها موضع. وعلى الأول يجوز أن يكونَ موضعه حالا من جهنم ، أو من الدار ، أو من قَوْمِهم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِعِبادِيَ الذينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُنْفِقُوا مما رَزَقْناهُم سِرًّا وعَلانِيَةً من قَبْلِ أنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فيه ولا خِلالٌ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (يُقِيمُوا الصَّلاةَ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ــ هو جواب «قُلْ»، وفى الكلام حذف؛ تقديره: قل لهم أَقيموا الصلاة يُقيموا ؛ أى إنْ تَقُلْ لهم يقيموا ؛ قاله الأخفش .

وردَّه قَوْم ؛ قالوا : لأنَّ قولَ الرسولِ لهم لا يوجِبُ أَنْ يقيموا . وهذا عندى لا يبطل قوله ؛ لأنه لم يُرد بالعبادِ الكفار بل المؤمنين ، وإذا قال الرسولُ لهم: أَقيموا الصلاة أقاموها؛ ويدلُّ على ذلك قوله : « لعبادِى الّذين آمنُوا » .

والقول الثانى ـ حُكى عن المبرِّد ، وهو أنَّ التقديرَ : قل لهم أَقيموا يُقِيموا ؛ فيُقيموا المصرَّح به جوابُ أَقيموا المحذوف، وحكاه جماعةٌ ولم يتعرَّضوا لإفساده؛ وهو فاسد لوجهين:

أحدهما ـ أن جوابَ الشرط يخالفُ الشَّرْط ، إما فى الفعل أو فى الفاعل أو فيهما ، فأمَّا إذا كان مِثْلَه فى الفعل والفاعل فهو خَطأ ، كقولك : قُم تقم ، والتقديرُ على ما ذكر فى هذا الوجه : إن يقيموا يُقيموا .

والوجه الثانى ـ أنَّ الأمرَ المقدّر للمواجَهة ، ويقيموا على لفظ الغيبة ؛ وهو خَطَأ إذا كان الفاعلُ واحداً.

والقول الثالث ـ أنه مجزوم بلام محذوفة[1] ، تقديره : ليقيموا ، فهو أَمْرٌ مستأنف ، وجازَ حذْفُ اللام لدلالة « قُلْ » على الأمر .

(وَيُنْفِقُوا) : مثل يقيموا .

(سِرًّا وَعَلانيَةً) : مصدران فى موضع الحال .

قال تعالى: ﴿وسَخَّرَ لكم الشَّمسَ والقمرَ دائِبَيْنِ وسَخَّرَ لكم اللَّيْلَ والنَّهارَ (٣٣)﴾.

قوله تعالى : (دَائِبَيْنِ) : حال من الشمس والقمر .

قال تعالى: ﴿وآتاكم من كلِّ ماسَأَلْتُمُوهُ وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاتُحْصُوها . . . (٣٤)﴾.

قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ ما سأَلْتُمُوهُ) : يَقْرأُ بإضافة « كلّ » إلى « ما » ؛ فمِنْ على قول الأخفش زائدة ، وعلى قول سيبويه المفعولُ محذوف تقديره : مِنْ كل ما سألتموه ما سألتموه .

و « ما » : يجوزُ أن تكونَ بمعنى الذى ، ونكرة موصوفة ، ومصدرية ، ويكون المصدر بمعنى المفعول .

ويُقْرأ بتنوين[2] « كُلّ » ، فما سألتموه على هذا مفعول آتاكم .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالَ إبراهيمُ : رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِناً واجْنُبْنى وبَنِىَّ أنْ نَعْبُدَ الأصنامَ (٣٥) ﴾ .

(١) فى ا ، ب : بإفساده ، والمثبت فى جـ .

(٢) ومشكل إعراب القرآن: ١ ـ ٤٥١ ، والبيان : ٢ ـ ٥٩ ، وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٣٦٦

قوله تعالى : (آمِنًا) : مفعول ثان ، و« البلد » وصف المفعول الأول .

(وَاجْنُبْنِى) : يقال جنَبْتُه وأجنبته وجنّبته .

وقد قرئ بقَطْعِ الهمزة[1] وكسر النون .

(أَنْ نَعْبُدَ) ؛ أى عن أَنْ نعبد ، وقد ذكر الخلاف فى موضعه من الإعراب مرارًا .

قال تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ عَصَانِى) : شرط فى موضع رَفْع ، وجواب الشرط « فإنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . والعائدُ محذوف ؛ أى له ، وقد ذكر مثله فى[2] يوسف .

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ ذرّيتى) : المفعول محذوف ؛ أى ذريةً من ذريتى ، ويخرج على قول الأخفش أن تكون « من » زائدة .

(عِنْدَ بَيْتِكَ) : يجوز أَنْ يكونَ صفة لواد ، وأن يكون بدلا منه .

(لِيُقِيمُوا) : اللام متعلقة بأسكنت .

(تَهْوِى): مفعول[3] ثان لاجْعَل .

ويُقْرأ بكسر الواو[4] ، وماضيه هَوَى ، ومصدره الهوَى [٥٦] .

ويقرأ بفتح الواو[5] وبالألف بعدها ، وماضيه هَوِى يَهْوَى هوًى ، والمعنيان متقاربان ، إلا أنّ هوى يتعدّى بنفسه ، وهَوِى يتعدى بإلى ، إلا أن القراءة الثانية عُدّيت بإلى حملا على تميل .

---

(١) فى المحتسب (١ ــ ٣٦٣) : قراءة ابن عباس ، والحسن ، والضحاك ، وجعفر بن محمد ، وعمرو بن فائد ، ويعقوب : « من كل ماسألتموه » ــ بالتنوين .

(٢) فى المحتسب (١ ــ ٣٦٣) : قراءة الجحدرى ، والثقفى ، وأبى الهجهاج : وأجنبنى ــ بقطع الألف .   (٣) صفحة . . .

(٤) فى المحتسب (١ ــ ٣٦٤): قراءة على بن أبى طالب، وأبى جعفر محمد بن على وغيرهما «تهوى» ــ بفتح الواو . وقرأ مسلمة بن عبد الله : « تهوى إليهم » . أما قراءة الجماعة « تهوى إليهم » بكسر الواو ، فتميل إليهم .

(٥) فى تفسير القرطبى (٩ ــ ٣٧٢) : قرأ مجاهد : « تهوى إليهم » بفتح الواو ؛ أى تهواهم وتجلهم .

قال تعالى : ﴿ الحمدُ للهِ الذى وَهَبَ لى على الكِبَرِ إسماعيلَ وإسحاقَ إنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعاء (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى الكِبَرِ) : حال مِنَ الياء فى « وَهَبَ لى » .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنى مُقيمَ الصَّلاةِ ومن ذُرِّيَّتى رَبَّنا وتَقَبَّلْ دُعَاء (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى: (ومنْ ذُرِّيَّتى) : هو معطوف على المفعول فى «اجعلنى» ؛ والتقدير : ومِنْ ذريتى مُقيم الصلاة .

قال تعالى : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافِلًا عما يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إنما يُؤَخِّرُهُم لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فيه الأبصارُ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ) : يُقرَأُ بالنون[1] على التعظيم ، وبالياء لتقدُّم اسمِ الله تعالى .

(لِيَوْمٍ) ؛ أى لأجل جَزَاء يوم .

وقيل : هى بمعنى إلى .

قال تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءوسِهِم لا يَرْتَدُّ إليهم طَرْفُهُم وأَفْئِدَتُهُم هَوَاءٌ (٤٣) . وأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِم العذابُ . . . (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى: (مُهْطِعِينَ) : هو حالٌ من الأبصار ؛ وإنما جاز ذلك، لأَنَّ التقدير تشخَصُ فيه أصحابُ الأبصار ؛ لأنه يقال : شخص زيد بصَره ؛ أو تكون الأبصار دلَّتْ على أَرْبابها، فجُعلت الحال من المدلول عليه .

ويجوز أنْ يكونَ مفعولا لفعل محذوف تقديره : تَراهُم مُهْطِعين .

(مُقْنِعى رُءوسِهِمْ) : الإضافة غير مَحْضَة ؛ لأَنه مستقبل ، أو حال .

(لا يرْتَدُّ) : حال من الضمير فى مُقْنِعى ، أو بَدَل من مُقْنِعى .

و (طَرْفُهُمْ) : مصدر فى الأصل بمعنى الفاعل ، لأَنه يقال : ما طرفَتْ عينُه ، ولم يَبْقَ عين تطرف ، وقد جاء مجموعا .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٩ — ٣٧٦) : قراءة العامة « يؤخرهم » — بالياء . وقرأ الحسن ، والسلمى ، وروى عن أبى عمرو أيضا « نؤخرهم » — بالنون ، للتعظيم .

(وأفئدتُهُمْ هَوَاءٌ) : جملة فى موضع الحالِ أيضا ؛ فيجوزُ أَنْ يكونَ العاملُ فى الحال « يرتدّ » أو ما قَبْلَهُ من العوامل الصالحة للعمَلِ فيها .

فإن قيل : كيف أفرد هواء ، وهو خَبَرٌ لجمع ؟

قيل : لما كان معنى هواء هاهنا فارغة مُتَخَرِّقة[1] أفرد، كما يجوزُ إفراد فارغة؛ لأَنَّ تاء التأنيثِ فيها تدلُّ على تأنيث الجمع الذى فى «أفئدتهم» . ومثله: أَحوال صعبة ، وأفعال فاسدة ، ونحو ذلك .

(يَوْمَ يَأْتِيهِم) : هو مفعول ثان لأَنْذِر ؛ والتقدير : وأَنْذِرْهم عذابَ يَوْمٍ ؛ ولا يجوز أن يكونَ ظَرْفاً ، لأنَّ الإنذارَ لا يكونُ فى ذلك اليوم .

قال تعالى : ﴿ وسَكَنْتُم فى مَسَاكِنِ الذينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم وتَبَيَّنَ لكم كيف فَعَلْنا بِهم وضَرَبْنا لكم الأمثالَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ) : فاعله مضْمَر دلَّ عليه الكلام ؛ أى تبيَّنَ لكم حالهُم .

و(كَيْفَ): فى موضع نصب بـ « فَعَلْنا »؛ ولا يجوز أَنْ يكونَ فاعل « تبيَّنَ »،لأمرين: أحدها ـ أَنّ الاستفهام لا يعمَلُ فيه ما قبْلَه .

والثانى ـ أنَّ كيف لا تكونُ إلا خبرا ، أو ظرفا ، أو حالا على اختلافهم فى ذلك .

قال تعالى : ﴿ وقد مَكَرُوا مَكْرَهُم وعندَ اللهِ مَكْرُهُم وإنْ كانَ مَكْرُهُم لِتزُولَ منه الجبالُ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وعِنْدَ الله مَكْرُهُمْ) ؛ أَىْ عِلْمُ مَكْرِهِمْ ، أَو جَزَاء مكرِهم ؛ فحذف المضافَ .

(لِتَزُولَ مِنْهُ) : يُقْرَأُ بكسر[2] اللام الأولى وفَتْح الثانية ، وهى لام كى ، فعلى هذا فى « إن » وجهان :

---

(١) وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٣٧٧

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٧) : « وإن كان مكرهم لتزول » ـ قرأه الكسائى بفتح اللام الأولى ورفع الثانية . وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية . وانظر فى ذلك أيضا ـ المحتسب: ١ ـ ٣٦٥ وتفسير القرطبى : ٩ ـ ٣٨١ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ١ ـ ٤٥٣ والبيان : ٢ ـ ٦١

أحدها ـ هى بمعنى ما ؛ أى ما كان مكرهم لإزالةِ الجبال ؛ وهو تمثيلُ أمْرِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

والثانى ـ أنها مخفّفة من الثقيلة ، والمعنى أنهم مكَرُوا ليُزِيلوا ما هو كالجبال فى الثبوت ، ومثلُ هذا المكر باطل .

ويقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وإنْ على هذا مخفّفة من الثقيلة ، واللامُ للتوكيد.

وقرئ شاذا بفتح اللامين ، وذلك على لُغَة مَنْ فتَح لامَ كى ؛ و« كان » هنا يحتمل أن تكونَ التامة ، ويحتمل أن تكون الناقصة .

قال تعالى : ﴿ فلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انتقامٍ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسلَهُ) : الرُّسل : مفعول أول ، والوَعْد : مفعول ثان ، وإضافة مُخْلف إلى الوَعْد اتّساع [٥٧] ؛ والأصلُ مخلف رسله وَعْده ؛ ولكن ساغ ذلك لما كان كلٌّ واحد منهما مفعولا ، وهو قريب من قولهم(١) :

* ياسارِقَ اللّيْلَةِ أهْلَ الدَّارِ *

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرضُ غَيْرَ الأرْضِ والسَّمٰواتُ وبَرَزُوا لِلّهِ الواحِدِ القهَّارِ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تُبَدَّلُ) : يَوْمَ هنا ظَرْفٌ لانتقام(٢) ؛ أو مفعول فعل محذوف ؛ أى اذكر يوم . ولا يجوز أن يكونَ ظَرْفاً لمُخلف ولا لوَعْده(٢) ؛ لأنَّ ما قبل إنَّ لا يعملُ فيما بعدها ؛ ولكن يجوز أنْ يلخص من معنى الكلام ما يعمل فى الظرف ؛ أى لا يخلف وعده يَوْمَ تُبَدل .

(والسَّمَوَاتُ) : تقديره : غير السموات ، فحذف لدلالة ما قَبْلَه عليه .

(وَبَرَزُوا) : يجوز أنْ يكونَ مستأنفا ؛ أى وَيَبْرُزُون .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من الأرض ، و« قَدْ » معه مرادة .

---

(١) من شواهد سيبويه : ١ ـ ٨٩ ، وهو أيضا فى معانى القرآن : ٢ ـ ٨٠ وقد سبق .

(٢) فى الآية السابقة لهذه الآية ٤٩

قال تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُم من قَطِرَانٍ وتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ) : الجملةُ حال من المجرمين[1] ، أَو من الضمير في « مُقَرَّنين » . والجمهورُ على جَعْل القطران كلمة واحدة .

ويقرأ[2] : « قِطْرٍ آن » ـ كلمتين ، والقِطْرِ : النحاس ، والآنى : المتناهى الحَرارة .

(وَتَغْشَى) : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللهُ كلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ ... (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَجْزِيَ) ؛ أى فعلنا ذلك للجزاء ، ويجوز أن يتعلق ببرزُوا .

قال تعالى: ﴿ هٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ولِيُنْذَرُوا به ولِيَعْلَمُوا أنَّما هُوَ إلهٌ واحِدٌ ولِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِيُنْذَرُوا بِهِ) : المعنى : القرآن بلاغٌ للناس وللإنْذَار[3] ، فتتعلق اللام بالبلاغ ، أو بمحذوف إذا جعلت للناس صفة .

ويجوز أن يتعلَّقَ بمحذوف تقديره : ولينذروا به أُنْزِل أو تُلِيَ . والله أعلم .

(١) فى الآية التى قبلها : ٤٩ .

(٢) فى المحتسب (١ ـ ٣٦٦) : قراءة ابن عباس ، وأبى هريرة . . . وعمرو بن فائد : «من قطرآن » . وقال : القطر : الصفر والنحاس . والآنى : الذى قد أنى وأدرك .

(٣) والبيان : ٢ ـ ٦٢

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الر تلك آياتُ الكتابِ وقرآنٍ مبينٍ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (الر تلكَ آياتُ الكتابِ) : قَدْ ذُكِر فى أول[1] الرعد .

قال تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا لو كانوا مُسْلِمِينَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (رُبَّمَا) : يُقْرَأ بالتشديد والتخفيف ، وهما لغتان[2] .

وفى « رب » ثمان لغات : منها المذكورتان ، والثالثة والرابعة كذلك إلا أَنَّ الراء مفتوحة ، والأربع الأُخر مع تاء التـأنيث « ربّت » . ففيها التشديد والتخفيف ، وضَمّ الراء وفَتْحها .

وفى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى كافّة لربّ حتى يقعَ[3] الفعلُ بعدها ، وهى حرفُ جَرّ .

والثانى ـ هى نكرةٌ موصوفة ؛ أى رُبّ شىء يودُّه الذين ...

وربّ : حرف جَرٍّ لا يعمل فيه إلا ما بَعده ، والعاملُ هنا محذوف ، تقديره : ربّ كافرٍ يودّ الإسلام يوم القيامة أنذرت أو نحو ذلك .

وأَصل رُبّ أَنْ يقعَ للتقليل ، وهى هنا للتكثير والتحقيق ، وقد جاءت على هذا المعنى فى الشعر كثيرا ، وأكثرُ ما يأتى بعدها الفعلُ الماضى ، ولكن المستقبل هنا لكونه صِدْقا قطعا بمنزلة الماضى .

---

(١) صفحة ٧٤٩

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٩) : « ربما » ـ قرأ نافع ، وعاصم بتخفيف الباء . وشدد الباقون، وهما لغتان مشهورتان . وانظر فى ذلك أيضا تفسير النسفى (٢ ـ ٢٦٨) ، والمغنى : ١٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣ ، وتفسير القرطبى : ١٠ ـ ١ ، والبيان : ٢ ـ ٦٣

(٣) فى البيان (٢ ـ ٦٣) : رب حرف جر، وحرف الجر يلزم للأسماء، فلما دخلت «ما» عليها جاز أن يقع بعدها الفعل ، فخرجت عن مذهب الحرف . وانظر فى ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ٣

قال تعالى : ﴿ وما أَهْلَـكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلَّا ولها كِتابٌ مَعْلُوم (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إلا وَلَها كِتابٌ) : الجملة نَعْتٌ لقرية ؛ كقولك : مالقيت رجلا إلا عالما ، وقد ذكَرْنا حالَ الواو فى مِثْل هذا فى البقرة فى قوله تعالى[1] : « وعسى أَنْ تَـكْرَهُوا شيئا وهو خَيْرٌ لـكم » .

قال تعالى : ﴿ لَوْمَا تَأْتِينَا بالملائـكةِ إنْ كُنْتَ من الصَّادِقِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ ما تَأْتِينا) : هى بمعنى لولا ، وهلّا ، وألا ؛ وكلّها للتحضيض .

قال تعالى : ﴿ ما نُنَزِّل الملائـكَةَ إلَّا بالحقِّ وما كانُوا إذًا مُنْظَرِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما نُنَزِّل المَلائـكَةَ) : فيها قراءات كثيرة كلُّها ظاهرة[2] .

(إلَّا بالحَقّ) : فى موضع الحال ، فيتعلّق بمحذوف .

ويجوز أن يتعلَّقَ بننزّل ، وتـكون بمعنى الاستعانة .

قال تعالى : ﴿ إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وإنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ نَحنُ نَزَّلْنا) : نحن هنا ليست فَصْلا ؛ لأنها لم تَقَعْ بين اسمين ؛ بل هى إما مبتدأ ، أو تأكيد[3] لاسْمِ إنّ .

قال تعالى : ﴿ وما يَأْتِيهِم من رَسُولٍ إلَّا كانوا به يَسْتَهْزِئُونَ (١١) ﴾.

قوله[٨٥] تعالى : (إلَّا كانُوا بِهِ يسْتَهْزِئُونَ) : الجملة حالٌ من الضمير المفعول فى « يأتيهم » ، وهى حالٌ مقدرة .

ويجوز أن تـكونَ صفةً لرسول على اللفظ ، أو الموضع .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَسْلُـكُهُ فى قُلُوبِ المجْرِمِينَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) ؛ أى الأمر كذلك . ويجوز أنْ يكونَ صفة لمصدر محذوف ؛ أى سلوكا مِثْلَ استهزائهم .

والهاء فى « نَسْلُـكُهُ » تعودُ على الاستهزاء ، والهاء فى « بِهِ » للرسول ، أو للقرآن ،

---

(١) صفحة ١٧٣

(٢) ارجع إليها فى الـكشف (٢ ـ ٢٩) إن أردت .

(٣) فى البيان (٢ ـ ٦٥) : نحن فى موضع نصب ، لأنه تأكيد للضمير الذى هو اسم إن فى «إنا» .

وقيل : للاستهزاء أيضا . والمعنى : لا يؤمنون بسبب الاستهزاء ، فحُذف المضاف .

ويجوز أنْ يكونَ حالا ؛ أى لا يؤمنون مستهزئين .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ فَتَحْنا عليهم بَاباً من السَّماءِ فَظَلُّوا فيه يَعْرُجُونَ (١٤) . لَقَالُوا إنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَظَلُّوا) : الضمير للملائكة، وقيل للمشركين؛ فأما الضمير فى «قالُوا» فللمشركين البتّة .

(سُكِّرَتْ) : يُقْرَأُ بالتشديد[1] والضمّ ، وهو منقول بالتضعيف ؛ يقال : سَكِر بصره ، وسَكَّرْته .

ويُقرأ بالتخفيف ، وفيه وجهان :

أحدهما — أنه متعدٍّ مخففا ومثقّلا .

والثانى — أنه مثل سعد ؛ وقد ذكر[2] فى هود .

ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف ؛ أى سدّت وغُطيت كما يغطِّى السُّكْر على العَقْل .

وقيل : هو مطاوع أسكرت الشىء فسكر ، أى انسدّ .

قال تعالى : ﴿ وحَفِظْناها من كلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ (١٧) . إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) : فى موضعه ثلاثة أوجه :

الأول — نصب على الاستثناء المنقطع .

والثانى — جَرٌّ على البدل ؛ أى إلا ممَّن استرق .

والثالث — رفع على الابتداء . و « فأتْبَعَهُ » : الخبر[3] ، وجاز دخولُ الفاء فيه من أَجْلِ أنَّ « مَنْ » بمعنى الذى ، أو شرْط .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٣٠) : « إنما سكرت » — خففه ابن كثير ، وشدده الباقون ، وهما لغتان . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ — ٣ ، وتفسير القرطبى : ١٠ — ٨ ، ومعانى القرآن: ٢—٨٦

(٢) صفحة ٧١٥ (٣) خبر « من » .

قال تعالى : ﴿ والأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ، وأَلْقَيْنا فيها رَوَاسِيَ وأَنْبَتْنا فيها من كلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى: (والأَرْضَ) : منصوب بفعل محذوف ؛ أى: ومددنا الأرض ، وهو أحسَنُ مِنَ الرفع ، لأَنه معطوف على البروج[1] ، وقد عمل فيها الفعل .

(وأنبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) : أىوأنبتنا فيها ضُروباً. وعند الأخفش «مِنْ» زائدة.

قال تعالى : ﴿ وجَعَلْنا لَكُم فيها مَعَايِشَ ومَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ومَنْ لَسْتُمْ) : فى موضعها وجهان :

أحدهما ـ نصب[2] بجعلنا، والمرادُ بِمَنْ: العبيد، والإماء ، والبهائم، فإنها مخلوقة لمنافعنا. وقال الزجاج: هومنصوب بفعل محذوف تقديره:وأعَشْنَا مَنْ لستُم له... ؛ لأَنّ المعنى: أَعشنا كم وأَعَشْنَا مَنْ لستم ...

والثانى ـ موضعه[3] جَرّ ؛ أى لكم ولمَنْ لستم ... وهذا يجوزُ عند الكوفيين .

قال تعالى : ﴿وإنْ من شَيْءٍ إلَّا عِنْدَنا خَزَائِنُهُ وما نُنَزِّلُهُ إلَّا بِقَدَرٍ مَعْلومٍ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا عِنْدَنا خَزَائِنُهُ) : الجملة فى موضع رفع على الخبر و « من شىء » : مبتدأ ؛ ولا يجوز أن يكونَ صفة ؛ إذ لا خَبرَ هنا .

و(خزائنُه) : مرفوع بالظَّرْف ؛ لأَنه قَوِىَ بكونه خبراً، ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، والظرف خبره .

(بِقَدَرٍ) : فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وأَرْسَلْنا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنا من السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْنا كُمُوهُ وما أَنْتُم لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢) ﴾ .

---

(١) فى الآية ـ ١٦ : ولقد جعلنا فى السماء بروجا . . .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٥) : « من » فى موضع نصب عطف على موضع لكم؛ لأن معنى « جعلنا لكم فى الأرض معايش » ـ أنعشناكم وقويناكم ومن لستم له برازقين .

(٣) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٨٦

قوله تعالى : (الرِّيَاحَ) : الجمهور على الجَمْع(١) ، وهو ملائم لما بعده لفظا ومعنى .

ويُقْرأ على لَفْظِ الواحد وهو جِنْس .

وفى اللواقح ثلاثة أوجه :

أَحدها — أَصْلُها ملاقح ؛ لأنه يُقَال : ألقح الريحُ السحابَ ، كما يقال : ألقح الفحلُ الأنثى ؛ أى أحبلها ، وحذفت الميم لظهور المعنى ، ومِثْلُه الطوائح ، والأَصلُ المطَاوِح ؛ لأنه من أَطاح الشىء .

والوجه الثانى — أَنه على النَّسَب ؛ أى ذَوات لقاح ، كما يقال : طالق ، وطامث .

والثالث — أنه على حقيقته ، يقال : لقحت الريح ، إذا حملت الماء ، وألقحت [٥٩] الريح السحاب ، إذا حمّلتها الماء ، كما تقول : أَلقح الفحلُ الأُنثى فلقحت ، وانتصابُه على الحال المقدرة .

(فأَسْقَيْنَاكُمُوهُ) : يقال : سقاه ، وأسقاه — لغتان . ومنهم من يَفْرِق ؛ فيقول : سقاه لشفته ، إذا أعطاه ما يَشْرَبُه فى الحال ، أَو صبَّه فى حَلْقه . وأَسقاه ، إذا جعل له ما يشربُه زمانا . ويقال : أَسقاه ، إذا دعا له بالسُّقْيا .

قال تعالى : ﴿ وإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ونُميتُ ونحن الوَارِثُونَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وإِنّا لَنَحْنُ) : نحن هنا لا تكون فَصْلا لوجهين :

أَحدها — أن بعدها فعلا .

والثانى — أن اللام معها .

قال تعالى : ﴿ ولقد خَلَقْنا الإنْسانَ من صَلْصَالٍ من حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ حَمَإٍ) : فى موضع جرّ صفة لصلصال .

ويجوز أَن يكونَ بدلا من صَلْصال ، بإعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ والجانَّ خَلَقْنَاهُ من قَبْلُ من نَارِ السَّمُومِ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (والجانَّ) : منصوب بفِعْل محذوف ليشاكل المعطوف عليه .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٠ — ١٥) : قراءة العامة : « الرياح » . وقرأ حمزة بالتوحيد ، لأن معنى الريح الجمع أيضا ، وإن كان لفظها لفظ الواحد . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢—٨٧

ولو قُرِئ بالرفع جاز .

قال تعالى : ﴿ فإذَا سَوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فيه من رُوحِي فَقَعُوا له ساجِدِينَ (٢٩) . فَسَجَدَ الملائكةُ كُلُّهم أَجْمَعُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَقَعُوا لَهُ) : يجوزُ أن تتعلّق اللامُ بقَعُوا ، وبـ « ساجِدِينَ » .

و (أجمَعُونَ) : توكيد ثانٍ عند الجمهور . وزعم بعضُهم أنها أفادت ما لم تُفِدْه كلّهم ؛ وهو أنها دلّتْ على أنَّ الجميع سجدوا في حالٍ واحدة . وهذا بعيد ؛ لأنك تقول: جاء القومُ كلُّهم أجمعون ، وإن سبق بعضُهم بعضا ؛ ولأنه لو كان كما زعم لكان[1] حالا لا توكيدا .

(إلَّا إبْلِيسَ) قد ذكر[2] في البقرة .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ عليكَ اللَّعْنَةَ إلى يَوْمِ الدِّينَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى يَوْمِ الدِّينِ) : يجوزُ أن يكونَ معمولَ اللعنة . وأن يكون حالا منها ، والعاملُ الاستقرار في « عليكَ » .

قال تعالى: ﴿قالَ رَبِّ بما أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لهم في الأرضِ ولأُغْوِيَنَّهُم أَجْمَعِينَ (٣٩)﴾.

قوله تعالى : (بِمَا أغْوَيْتَنِي) : قد ذكر[3] في الأعراف .

قال تعالى : ﴿ إلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إلا عِبادَكَ) : استثناء من الجنْسِ ؛ وهل المستثنى أكثر من النصف أو أقل ؟ فيه اختلاف ، والصحيحُ أَقلّ .

قال تعالى : ﴿ قالَ هذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) : قيل: عليّ بمعنى إليّ ؛ فيتعلّق بمستقيم ، أو يكون وصفا لصراط .

وقيل : هو محمول على المعنى . والمعنى استقامتُه عليّ .

---

(١) والبيان : ٢ — ٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٧

(٢) ذكر صفحة ٥١ (٣) ذكر صفحة ٥٥٩

ويقرأ[١] « عَلِيٌّ » ؛ أى عَلِيُّ القَدْر . والمراد بالصِّراط الدِّين .

قال تعالى: ﴿إنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عليهم سُلْطانٌ إلا مَنِ اتَّبعَكَ من الغَاوِينَ (٤٢)﴾.

قوله تعالى : (إلا مَنِ اتَّبعَكَ) : قيل هو استثناء من غير الجنس ؛ لأن المرادَ بعبادى الموحّدون ، ومُتَّبِعُ الشيطانِ غَيْر موحِّد.

وقيل : هو من الجنس ؛ لأَنّ عبادى جميع المكلّفين .

وقيل : «إلّا مَن اتبعك» استثناء ليس من الجِنْس ؛ لأنَّ جَمِيعَ العباد ليس للشيطان عليهم سلطان ؛ أى حجَّة ، ومن اتّبعه لا يُضِلُّهم بالحُجَّة ، بل بالتَّزْيين .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ جَهَنَّم لَمَوْعِدُهُم أَجْمَعِينَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أجمَعِينَ) : هو توكيد للضمير المجرور .

وقيل : هو حال من الضمير المجرور ، والعاملُ فيه معنى الإضافة .

فأما المَوعِدُ إذا جعلته نَفْس المكان فلا يعمل ، وإنْ قدرتَ هنا حذْفَ مضافٍ صَحَّ أَن يعمل الموعد ؛ والتقدير : وإنَّ جهنم مكانُ مَوْعدهم .

قال تعالى : ﴿ لها سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، لِكُلِّ بابٍ منهم جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى: (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ) : يجوزُ أنْ يكونَ خبرا ثانيا، وأَنْ يكون مستأنفا.

ولا يجوز أنْ يكونَ حالاً من جهنم ؛ لأن « إنّ »[٢] لا تعملُ فى الحال .

(مِنْهُمْ) : فى موضع حالٍ من الضمير الكائن فى الظَّرْف ؛ وهو قوله تعالى: « لكل بابٍ » ؛ ويجوز أن يكونَ حالاً من « جُزْء » وهو صِفَةٌ له ثانية قدّمت عليه .

ولا يجوز[٣] أن يكون حالا من الضمير فى « مَقْسُومٌ » ؛ لأن الصفةَ [٦٠] لا تعملُ فى الموصوف ولا فيما قبله ؛ ولا يكون صفةً لباب ؛ لأَنّ البابَ ليس من الناس .

---

(١) فى معانى القرآن (٢ — ٨٩) : وقرأ بعضهم : « هذا صراط علىٌ » — رفع ، يجعله نعتا للصراط ، كقولك : صراط مرتفع مستقيم .

وفى تفسير القرطبى (١٠ — ٢٨) : وقرأ ابن سيرين ، وقتادة ، والحسن . . . . « هذا صراط علىٌ مستقيم » برفع « على » وتنوينه ، ومعناه : رفيع مستقيم . وانظر المحتسب أيضا : ٢ — ٣

(٢) أى — فى الآية السابقة : وإن جهنم لموعدهم أجمعين .

(٣) والبيان : ٢ — ٦٩

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وعُيُونٍ (٤٥). ادْخُلُوها بِسَلَامٍ آمِنِينَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعُيُونٍ . ادْخُلُوها) : يُقرَأُ على لَفْظِ[1] الأمر ، ويجوز كسر التنوين وضَمّه ؛ وقَطْع الهمزة على هذا لا يجوزُ .

ويقرأ بضَمِّ الهمزة ، وكسر الخاء ، على أنه ماضٍ ؛ فعلى هذا لا يجوز كَسْرُ التنوين ؛ لأنه لم يَلْتَقِ ساكنان ؛ بل يجوز ضَمُّه على إلقاء ضمَّةِ الهمزةِ عليه ؛ ويجوز قَطْعُ الهمزة .

(بِسَلامٍ) : حال ؛ أى سالمين ، أو مسلَّما عليهم .

و (آمِنِينَ) : حال أُخْرَى بدل من الأولى .

قال تعالى : ﴿ ونَزَعْنَا ما فى صُدُورِهِمْ من غِلٍّ إِخْوَانًا على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إِخْوَانًا) : هو حال من الضمير فى الظرف فى قوله تعالى : «جَنّات »[2] ؛ ويجوز أن يكونَ حالًا من الفاعل فى «ادخُلوها» مقدّرة ، أو من الضمير فى «آمِنِين» .

وقيل : هو حال من الضمير المجرور بالإضافة ؛ والعاملُ فيها معنى الإلصاق والملازمة .

(مُتَقابِلِينَ) : يجوز أن يكونَ صفةً لإخوان ؛ فتتعلّق « على » بها .

ويجوز أن يكونَ حالًا من الضمير فى الجار ؛ فيتعلّق الجارُّ بمحذوف ، وهو صفة لإخوان .

ويجوز أن يتعلّقَ بنفس إخوان ؛ لأنَّ معناه مُتَصافِين ؛ فعلى هذا ينتصب متقابلين على الحال من الضمير فى إخوان .

قال تعالى : ﴿ لا يَمَسُّهم فيها نَصَبٌ وما هم منها بِمُخْرَجِينَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَمَسُّهُمْ) : يجوزُ أن يكونَ حالًا من الضمير فى مُتَقابِلين[2] . وأنْ يكون مستأنفا .

و (مِنْها) : يتعلق بمُخْرَجِين .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٠ — ٣٢) : قراءة العامة « ادخلوها » — بوصل الألف وضم الخاء ، من دخل يدخل — على الأمر . وقرأ الحسن ، وأبو العالية ، ورويس ، عن يعقوب : « ادخلوها — بضم التنوين، ووصل الألف ، وكسر الخاء على الفعل المجهول من « أدخل ».

(٢) فى الآية السابقة : ٤٥

قال تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبادِى أَنِّى أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) . وأَنَّ عذابى هو العذابُ الأَلِيمُ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أنا الغَفُورُ) : يجوزُ أن يكونَ توكيدا للمنصوب ، ومبتدأ ، وفَصْلا .

فأما قوله : « هُوَ العَذَابُ » فيجوزُ فيها الفَصْل ، والابتداء ؛ ولا يجوزُ التوكيدُ ؛ لأنَّ العذابَ مُظْهَر ، والمُظْهَرُ لا يؤكّد بالمُضْمر .

قال تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عليه فقَالُوا سَلاماً قالَ : إنَّا مِنْكُم وَجِلُونَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ دَخَلُوا) : فى « إذ » وجهان :

أحدها ـ هو مفعول ؛ أى اذكر إذ دَخلوا .

والثانى ـ أن يكون ظَرْفا . وفى العامل وجهان :

أحدها : نفس ضَيْف[١] ؛ فإنه مصدر . وفى توجيه ذلك وجهان :

أَحدها : أن يكون عاملا بنفسه وإن كان وَصْفا ؛ لأنّ كونه وصْفاً لا يسلبه أحكامَ المصادر ، أَلَا ترى أنه لا يُجْمَع ولا يثنّى ولا يؤنَّث كما لو لم يوصف به .

ويقوِّى ذلك أنَّ الوصْفَ الذى قام المصدرُ مقامه يجوز أنْ يعمل . والوَجْه الثانى : أَنْ يكون فى الكلام حذْفُ مضافٍ ، تقديره : نبّئهم عن ذَوِى ضَيْفِ إبراهيم ؛ أى أصحاب ضِيافته ، والمصدرُ على هذا مضافٌ إلى المفعول .

والوجه الثانى ـ من وجهى الظرف أن يكونَ العامل محذوفا ، تقديره : عن خَبَر ضيف .

(فقالُوا سَلاما) : قد ذكر[٢] فى هود.

قال تعالى : ﴿ قالَ : أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَى أَنْ مَسَّنِىَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى أنْ مَسَّنِىَ) : هو فى موضع الحال ؛ أى بشرتمونى كبيرا .

(فَبِمَ تُبَشِّرُونِ) : يُقْرأ بفتح[٣] النون وهو الوَجْه ، والنون علامةُ الرفع .

---

(١) فى الآية السابقة : ٥١ ونبئهم عن ضيف إبراهيم . (٢) صفحة ٧٠٥

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٣٠): قوله : « فبم تبشرون » ـ قرأ ابن كثير بكسر النون وتشديدها. وقرأ نافع مثله ، إلا أنه خفف النون . وكذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا النون .

ويقرأ بكسرها وياء الإضافة محذوفة ؛ وفى النون وجهان :

أحدهما ـ هى نونُ الوقاية ، ونونُ الرفع محذوفة لثقل المِثْلَيْن ، وكانت الأُولى أحقَّ بالحذف ؛ إذ لو بقيت لـكُسِرت ، ونونُ الإعراب لا تُـكْسَر لئلا تصير تابعة ، وقد جاء ذلك فى الشعر [٦١] .

والثانى ـ أنَّ نونَ الوقايةِ محذوفة، والباقية نونُ الرفع؛ لأنَّ الفعلَ مرفوع ، فأبقيت[١] علامتُه .

والقراءةُ بالتشديد أوجه .

قال تعالى : ﴿ قال : وَمَنْ يَقْنَطُ من رَحْمَةِ رَبِّهِ إلّا الضَّالُّونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى: (وَمَنْ يَقْنَطُ): مَنْ مبتدأ . و« يَقْنَطُ » : خبره ، واللفظُ استفهام، ومعناه النّفْى ؛ فلذلك جاءت بعده إلّا .

وفى يَقْنط لغتان : كسر النون وماضيه بفتحها ، وفَتْحها وماضيه بكسرها ، وقد قُرِىء بهما ؛ والـكَسْرُ أجوَدُ، لقوله[٢] : « من القَانِطين » ؛ ويجوز قانط ، وقَنِط .

قال تعالى:﴿إنَّا أُرْسِلْنا إلىقَوْمٍ مُجْرِمِينَ(٥٨). إلّا آلَ لوطٍ إنا لَمنَجُّوهم أجمعين(٥٩). إلا امرأتَهُ قَدَّرْنا إنَّها لَمِنَ الغابِرِينَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا آلَ لُوطٍ) : هو استثناء من غير الجنس ؛ لأنهم لم يكونوا مجرمين .

(إلاَّ امْرَأتَهُ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو مستثنى من آلِ لوط ، والاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثانى مضافاً إلى المبتدأ ؛ كقولك : له عندى عشرة إلا أربعة إلا دِرْهما، فإنَّ الدرهمَ يستثنى من الأَربعة؛ فهو مضافٌ إلىالعشرة ،فـكأنك قلت: أحد عشر إلا أربعة، أو عشرة إلا ثلاثة.

والوَجْهُ الثانى ـ أنْ يكونَ مستثنى من ضمير المفعول فى « مُنَجّوهم » .

(قَدَرْنا) : يُقْرَأُ بالتخفيف[٣] والتشديد ، وهما لغتان .

(إنَّها) : كسرت إنّ هاهنا من أجل اللام فى خبرها ، ولولا اللامُ لفُتِحت .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٨ ، والبيان : ٢ ـ ٧٠ (٢) فى الآية السابقة : ٥٥

(٣) فى الـكشف (٢ ـ ٣٢) : قوله : « قدرنا إنها » ـ قرأ أبو بكر بالتخفيف . وقرأها الباقون بالتشديد ؛ وهما لغتان بمعنى .

قال تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إليه ذلك الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هؤلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ الأَمْرَ) : فى الأمر وجهان :

أحدهما ـ هو بَدَل .

والثانى ـ عطف بيان .

(أَنَّ دَابِرَ) : هو بدَل مِنَ ذلك ، أو مِنَ الأمر إذا جعلته بيانا .

وقيل تقديره : بأن ، فحُذِفَ حَرْفُ الجر .

(مَقْطُوعٌ) : خبر أَنَّ دَابِرَ .

و(مُصْبِحِينَ): حال من هؤلاء . ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى «مقطوع» ؛ وتأويله أنَّ دابِرَ هنا فى معنى مُدْبِرى هؤلاء ، فأَفْرَده ، وأَفرد مقطوعا ؛ لأَنه خبره ، وجاء « مُصْبِحِين » على المعنى .

قال تعالى : ﴿ قالوا : أَوَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ العَالَمِينَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ العَالَمِينَ) ؛ أى عن ضِيَافة العالمين .

قال تعالى : ﴿ قَالَ هؤُلاءِ بَنَاتِى إِنْ كُنْتُم فَاعِلِينَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى: (هَؤُلاءِ بَنَاتِى) : يجوزُ أَنْ يكونَ مبتدأ ؛ و«بناتى» خبره ؛ وفى الكلام حَذْفٌ ؛ أى فتزوجُوهُنَّ .

ويجوز أن يكونَ بناتى بدلًا ، أو بياناً ، والخبر محذوف ؛ أى أَطْهَرُ لكم ؛ كما جاء فى الآية الأُخْرَى[1] .

ويجوز أَنْ يكونَ هؤلاء فى موضع نصب بفعل محذوف ؛ أى قال : تزَوَّجوا هؤلاء .

قال تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُم لَفِى سَكْرَتِهِم يَعْمَهُونَ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ) : الجمهورُ على كَسْرِ إنّ من أَجل اللام . وقرئ بفتحها على تقدير زيادة اللام ؛ ومثله قراءةُ سعيد بن جُبير رضى الله تعالى عنه: « [2]إلا أنهم ليَأكُلونَ الطعامَ » ـ بالفتح .

و (يَعْمَهُونَ): حال الضمير فى الجار ، أو من الضمير المجرور فى «سَكْرتهم» ؛ والعاملُ السَّكْرَة ، أو معنى الإضافة .

---

(١) فى سورة هود (٧٨): قال ياقوم، هؤلاء بناتى هن أطهر لكم.. (٢) سورة الفرقان، آية ٢٠

قال تعالى: ﴿ كَمَا أَنْزَلْنا على الْمُقْتَسِمِينَ (٩٠) . الذينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنا ﴾ : الكاف في موضع نَصْب نعتا لمصدر محذوف ، تقديره : آتيناك[1] سَبْعاً من المثاني إيتاءً كما أنزلنا ؛ أو إنزالا كما أنزلنا ؛ لأنَّ آتيناكَ بمعنى أنزلنا عليك.

وقيل: التقدير : متَّعْنَاهم تَمْتيعا كما أنزلنا ؛ والمعنى : نعَّمْنا بعْضَهم كما عذَّبنا بعضَهم .

وقيل: التقدير : إنزالا مِثْل ما أنزلنا ؛ فيكون وَصْفاً لمصدر .

وقيل[2] : [٦٢] هو وصف لمفعول، تقديره : إنى أنذركم عذابا مِثْلَ العذاب المنزل على الْمُقْتَسِمِين . والمرادُ بالمقتسمين قوم صالح الذين اقتسموا على تَبْيِيته و تَبْييت أَهْلِه .

وقيل : هم الذين قسموا القرآن إلى شعر وإلى سِحْر و كَهَانة .

وقيل: تقديره : لنسأَلَنَّهم أجمعين مثل ما أَنْزلنا .

وواحد « عِضِينَ » عِضَة[3]، ولامُها محذوقة ، والأصل عِضْوَة .

وقيل : المحذوف هاء ، وهو من عَضَه[4] يَعْضَه ؛ وهو من العَضِيهة ؛ وهى الإفْكُ ، أو الدَّاهية .

قال تعالى : ﴿ فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عن الْمُشْرِكِينَ (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا تُؤْمَرُ) : ما مصدرية ، فلا محذوف إذاً .

ويجوز أنْ تكونَ بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى بما تُؤْمر به ؛ والأصْلُ بما تُؤْمَر بالصَّدْعِ به ، ثم حُذِف للعلم به .

قال تعالى : ﴿ الذين يَجْعلُون مع اللهِ إلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الذين يَجْعَلُونَ) : صفة للمستهزئين[5] ، أو منصوب بإضمارِ فِعْلٍ ، أو مرفوع على تقدير « هم » .

---

(١) فى الآية : ٨٧ ــ ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ١١

(٣) فى القاموس ــ عضا : العضة ــ كعدة : الفرقة والقطعة والكذب ، جمعه عضون .

(٤) فى القاموس ــ عضه : والعضه ــ كعنب : الكذب والبهتان والسحر ، وجمعه عضون .

(٥) فى الآية : ٩٥ ــ إنا كفيناك المستهزئين .

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَتَى) : هو ماض على بابه ؛ وهو بمعنى قَرُب .

وقيل: يُراد به[1] المستقبل، ولما كان خَبَرُ اللهِ صِدْقاً جاز قَطْعاً أَنْ يعبَّرَ بالماضي عن المستقبل.

والهاء في « تسْتَعْجِلُوهُ » تعودُ على الأمر ، وقيل على الله .

قال تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الملائِـكَةَ بالرُّوحِ من أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ من عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا أَنَا فاتَّقُونِ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يُنَزِّلُ المَلائِـكَةَ) : فيه قراءات ، ووجوهُها ظاهرة .

و (بالرُّوح): في موضع نصب على الحال من الملائـكة ؛ أي ومعَها الروحُ ، وهو الوَحْي .

و (مِنْ أَمْرِه) : حال من الروح .

(أَنْ أَنْذِرُوا) : أَنْ بمعنى أي؛ لأَنَّ الوَحْي يدلُّ على القول، فيفسر بأن فلا مَوْضِعَ لها .

ويجوز أن تـكونَ مصدرية[2] في موضع جَرٍّ بدلا من الرُّوح ، أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل ، أَوْ في موضع نَصْب على قول سيبويه .

(أنه لا إِلَهَ إِلَّا أَنا):الجملة في موضع نَصْب مفعول «أَنْذِرُوا»؛ أي أَعْلِموهم بالتوحيد، ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب ، فقال : « فاتَّقُونِ » .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنْسَانَ من نُطْفَةٍ فإذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى: (فإذَا هُوَ خَصِيمٌ) : إن قيل الفـــاء تدلُّ على التعقيب ، وكونُه خصيما لا يكون عقيب خَلْقِه من نُطْفَة . فجوابه من وَجهين :

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ١٢ ، والبيان : ٢ — ٧٤

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ١٢ ، والبيان : ٢ — ٧٥ ، وتفسير القرطبي : ١٠ — ٦٥

أحدها ـ أنه أشارَ إلى ما يَئُولُ حاله إليه ، فأَجْرَى المنتظرَ مجرى الواقع ، وهو من باب التعبير بآخر الأَمْرِ عن أوله ؛ كقوله[١] : « أَرَانى أَعْصِرُ خَمْرا ». وقوله تعالى[٢]: « يُنَزّلُ لـكُمْ منَ السماء رِزْقا » ؛ أى سبب الرزق ؛ وهو المطر .

والثانى ـ أنه إشارةٌ إلى سُرعة نسيانهم مبدأ خَلْقِهم .

قال تعالى : ﴿ والأنعامَ خَلَقَها لـكُم فيها دِفْءٌ ومَنَافِعُ ومنها تَأْكُلُونَ (٥) . ولـكم فيها جَمَالٌ حين تُرِيحُونَ وحين تَسْرَحُونَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (والأَنْعامَ) : هو منصوب بفعل محذوف ، وقد حكى فى الشاذ رفعها .

و (وَلـكُمْ) : فيها وجهان :

أحدها ـ هى متعلقة بخَلَق ؛ فيـكون « فِيها دِفْءٌ » جملة فى موضع الحال من الضمير المنصوب .

والثانى ـ يتعلّقُ بمحذوف ، فدفء مبتدأ ، والخبر لـكم .

وفى « فيها » وجهان :

أحدها ـ هو ظَرْفٌ للاستقرار فى « لـكم » .

والثانى ـ هو حال من « دفء » .

ويجوز أن يكونَ لـكم حالا من دِفْء ، « وفيها » الخبر .

ويجوز أن يرتَفِعَ دِفء بلـكم أو بفيها ، والجملةُ كلُّها حال من الضمير المنصوب .

ويقرأ[٣] « دُف »ـ بضم الفاء[٤] من غير همز ، ووَجْهُه [٦٣] أنه ألقى حركةَ الهمزة على الفاء وحذفها .

(وَلـكُمْ فِيها جمَالٌ) : مثل : « ولَـكُمْ فيها دِفْء » .

---

(١) سورة يوسف ، آية ٣٦ (٢) سورة غافر ، آية ١٣

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٧) : قراءة الزهرى « دف » ـ بغير همز . خفف فحذف الهمزة وألقى حركتها على الفاء قبلها .

(٤) ضبطت الدال ـ ضبط قلم ـ فى المحتسب بكسر الدال .

و (حِينَ) : ظَرْفٌ لجمال ، أو صفة له ، أو معمول فيها .

قال تعالى: ﴿وتَحْمِلُ أثْقَالَكُم إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ... (٧)﴾.

قوله تعالى : (بالِغِيهِ) : الهاء في موضع جَرٍّ بالإضافة عند الجمهور . وأجاز الأخفشُ أن تكونَ منصوبة ؛ واستدلَّ بقوله تعالى[1] : « إنا مُنَجُّوكَ وأهلك » ، ويُسْتَوْفى في موضعه إن شاء الله تعالى .

(إلاَّ بشِقّ) : في موضع الحال من الضمير المرفوع في « بالِغيه » ؛ أي مشقوقاً عليكم ؛ والجمهورُ على[2] كسر الشين . وقرئ بفتحها ، وهي لغة .

قال تعالى : ﴿ والخَيْلَ والبِغَالَ والحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وزِينَةً ويَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى: (والخَيْلَ) : هو معطوف على الأنعام ؛ أي وخلق الخيلَ .

(وَزِينَةً) ؛ أي لتركبوها ، ولتتزَيَّنُوا بها زِينة ؛ فهو مصْدَرٌ لفِعْل محذوف .

ويجوز أنْ يكونَ مفعولا من أجله ؛ أي وللزينة . وقيل التقدير : وجعلها زِينة .

ويقرأ[3] بغير واو ، وفيه الوجوهُ المذكورة ، وفيها وجهان آخران :

أحدها ـ أنْ يكونَ مصدرا في موضع الحال من الضمير في تَرْكَبوا .

والثاني ـ أن تكونَ حالا من الهاء ؛ أي لتَرْكَبُوها تزيُّناً بها .

قال تعالى : ﴿ وعلى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ومِنْها جائِرٌ ولو شاءَ لَهَدَاكُم أَجْمَعِينَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى: (وَمِنْها جائِرٌ) : الضمير يرجعُ على السبيل ، وهي تذكر وتؤنث . وقيل: السبيل بمعنى السبل ، فأنَّث على المعنى .

و (قَصْدُ) : مصدر بمعنى إقامة السبيل ، أو تعديل السبيل ، وليس مصدر قصدته بمعنى أتيته .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الذى أَنْزَلَ من السَّماءِ ماءً لكم منه شَرَابٌ ومنه شَجَرٌ فيه

---

(١) سورة العنكبوت ، آية ٣٣ (٢) والمحتسب : ٢ ـ ٧

(٣) في المحتسب (٢ ـ ٨) : قراءة أبي عياض : « لتركبوها زينة » ـ بلا واو .

تُسِيمُونَ (١٠). يُنْبِتُ لَكم بِهِ الزَّرْعَ والزَّيْتُونَ والنَّخِيلَ والأعْنابَ ومن كُلِّ الثَّمَرَاتِ . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُ شَرَابٌ) : مِنْ هنا للتبعيض ، ومن الثانية للسببية ؛ أى وبسببه إنباتُ شجرٍ ؛ ودلَّ على ذلك قوله : « يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ » .

قال تعالى : ﴿ وسَخَّرَ لَكُمُ الليلَ والنهارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ، إنَّ فى ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ) : يُقْرآن[١] بالنصب عطفا على ما قبلهما ؛ ويُقرآن بالرفع على الاستئناف . و « النُّجُوم » كذلك . و « مُسَخَّرَات » على القراءة الأولى حال ، وعلى الثانية خَبَر .

قال تعالى : ﴿ وما ذَرَأَ لَكم فى الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إنَّ فى ذلك لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما ذَرَأَ لَكُمْ) : فى موضع نَصْب بفعل محذوف ؛ أى وخلق ، أو وأنبت .
و (مُخْتَلِفا) : حال منه .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ الذى سَخَّرَ البَحْرَ لِتَأْكُلُوا منه لَحْماً طَرِيًّا وتَسْتَخْرِجُوا منه حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فيه . . . (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُ لَحْما) : من لابتداء الغاية .

وقيل التقدير : لِتَأْكُلوا مِنْ حَيَوانه لَحْماً .

(فيه) : يجوزُ أن يتعلَّق بِمَوَاخِر؛ لأنَّ معناه جَوَارِى ؛ إذ كان مَخَرَ وشَقَّ وجَرَى قريبا بعضه من بعض .

ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير فى مَوَاخِر .

قال تعالى : ﴿ وأَلْقَى فى الأرضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بكم وأَنهارًا وسُبُلًا لَعَلَّكم تَهْتَدُونَ (١٥). وعَلَامَاتٍ وبالنَّجْمِ هم يَهْتَدُونَ (١٦) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٣٥) : قوله : « والشمس والقمر والنجوم مسخرات » — قرأ ابن عامر برفع الأربع الكلمات ، ووافقه حفص على رفع « والنجوم مسخرات » . وقرأهن الباقون بالنصب .

قوله تعالى : (أنْ تَمِيدَ) ؛ أى مخافةَ أَن تميد[1] .

(وأَنهارًا) : أى وشقّ أنهارا .

(وَعَلاماتٍ) : أى وَضَع علامات : ويجوز أنْ تعطف على «رَوَاسِى» .

(وَبالنَّجْمِ) : يقرأُ على[2] لفظ الواحد ، وهو جِنْس . وقيل: يُرَادُ به الجدى ؛ وقيل: الثريا .

ويقرأ بضَمِّ النون والجيم ؛ وفيه وَجهان :

أحدها ـ هو جَمْع نجم ، مثل سَقْف وسُقُف .

والثانى ـ أنه أراد النجوم ، فحذف الواو ، كما قالوا فى أَسد أُسود وأُسد ، وقالوا فى خيام خيم .

ويُقرأ بسكون الجيم ، وهو مخفَّفٌ من المضموم .

قال تعالى : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى: (أَمْوَاتٌ): إنْ شئْتَ جعلتَهخبرا ثانيا لـ«هُمْ»؛أى وهم يُخْلَقُونَ[3] ويموتون. وإنْ شئْتَ جعلتَ يُخْلَقون وأموات خبرا[4] واحدا؛ وإن شئْت كان خبر مبتدأ محذوف[5]؛ أى هم أموات [٦٤] .

(غَيرُ أحياءٍ) : صفة مؤكّدة .

ويجوزُ أنْ يكونَ قصد بها أنهم فى الحال غَير أحياء ليدفعَ به تَوَهُّم أن قوله «أموات» فيما بعد ؛ إذ قال تعالى[6] : « إنكَ مَيِّت » ؛ أى ستَموتُ .

و (أَيَّانَ) : منصوب بـ « يُبْعَثُونَ » ، لا بـ « يَشْعُرُون » .

قال تعالى : ﴿ وإذا قِيلَ لَهُم : ماذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم قالوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (٢٤) ﴾ .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٣) : فى موضع نصب مفعول من أجله .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٨) : قراءة الحسن : « وبالنجم هم يهتدون » ـ بضم النون والجيم .
وقرأ يحيى : « وبالنجم » ـ بضم النون ساكنة الجيم .

(٣) يخلقون فى الآية السابقة : ٢٠ (٤) أى لـكلمة « هم » .

(٥) والبيان : ٢ ـ ٧٦ (٦) سورة الزمر ، آية ٣٠

قوله تعالى : (ماذَا أنزَلَ رَبُّـكُم) : « ماذا » فيها وجهان :

أحدها ـ « ما » فيها استفهام ، « وذا » بمعنى الذى ، وقد ذُكر فى[1] البقرة، والعائدُ محذوف ؛ أى أنزله .

و (أساطِيرُ) : خَبر مبتدأ محذوف، تقديره : ما ادّعيتموه مُنزلا أساطير .

ويُقْرَأ أساطير ـ بالنصب ،والتقدير: وذكَرْتم أساطير، أو أنزل أساطير على الاستهزاء.

قال تعالى : ﴿ لِيَحْمِلوا أَوْزَارَهُم كاملةً يوم القيامة ومن أَوْزَارِ الذينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ألا سَاءَ ما يَزِرُونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَحْمِلُوا) ؛ أَى قالوا ذلك ليحملوا ؛ وهى لامُ العاقبة .

(وَمِنْ أَوْزَارِ الّذِينَ) ؛ أى وأَوْزَارِ الذين .

وقال الأخفش : « من » زائدة .

قال تعالى : ﴿ قد مَـكَرَ الذينَ من قَبْلِهِم فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهم من القَوَاعِدِ فَخَرَّ عليهم السَّقْفُ من فَوْقِهِم وأَتَاهُمُ العذابُ من حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ القَوَاعِدِ) ؛ أى مِنْ ناحية القواعد ؛ والتقدير : أَتى أمر الله .

(مِنْ فَوْقِهِمْ) : يجوز أَنْ يتعلَّق «من» بخرَّ، وتـكون « من » لابتداء الغاية ؛ وأن تـكونَ حالا ؛ أى كائنا مِنْ فوقهم ، وعلى كلا الوجهين هو توكيد .

قال تعالى : ﴿ ثم يومَ القيامة يُخْزِيهِم ويَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الذينَ كُنْتُم تُشَاقُّونَ فيهم قالَ الذينَ أُوتوا العِلْمَ إنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ والسُّوءَ على الـكَافِرِينَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (تُشاقُّونَ) : يُقْرَأ بفتح[2] النون ، والمفعول محذوف ؛ أى تشاقّونَ المؤمنين، أو تشاقّونني.

ويقرأ بكسرها مع التشديد ، فأدغم نون الرفع فى نون الوقاية .

ويقرأ بالـكسر والتخفيف ، وهو مثل[3] « فَبِمَ تُبَشِّرُون » . وقد ذُكر .

قوله تعالى : (إنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ) : فى عامل الظرف وجهان :

---

(١) صفحة ١٧٢

(٢) فى الـكشف (٢٠ ـ ٢٦) : قوله : « تشاقون فيهم » ـ قرأ نافع بكسر النون ، وفتحها الباقون .

(٣) سورة الحجر ، آية ٥٤ ، وقد ذكر صفحة ٧٨٥

أحدها ـ الخِزْى ، وهو مَصْدَرٌ فيه الألف واللام .

والثانى ـ هو معمول الخبر ؛ وهو قوله تعالى: (علَى الـكافِرِينَ) ؛ أى كائن على الـكافرين اليوم ، وفَصَل بينهما بالمعطوف لا تِّساعهم فى الظَّرْف .

قال تعالى . ﴿ الذينَ تَتَوَفَّاهُم الملائـكةُ ظَالِمِى أنفُسِهِم فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ من سُوءٍ . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ تَتَوَفّاهُم) : فيه الجرُّ والنصب والرفع ، وقد ذُكِر فى مواضع .

و « تتوفّاهم » بمعنى توَفَّتْهم .

(فألْقَوُا السَّلَمَ) : يجوزُ أن يكونَ معطوفا على[1] : « قال الذين أُوتوا العلم » .

ويجوز أن يكونَ معطوفا على توفَّاهم .

ويجوز أنْ يكونَ مستأنفا .

و« السلم » هنا بمعنى القول، كما قال فى الآية الأخرى[2] : « فألْقوا إليهم القَوْلَ » ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ « ما كُنّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ » تفسيرا للسلم الذى أَلْقَوه ؛ ويجوزُ أَنْ يكونَ مستأنفا ؛ ويجوز أَنْ يكون التقدير : فألقوا السلمَ قائلين : ما كُنَّا .

قال تعالى : ﴿ وقِيلَ لِلّذِينَ اتَّقَوْا ماذا أَنْزَلَ رَبُّـكُم قالوا خَيْرًا . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ماذَا أَنْزَلَ رَبّـكُمْ) : « ما » فى موضع نَصْب بأَنزل ، ودَلَّ على ذلك نَصْبُ الجواب ؛ وهو قوله: (قالُوا خَيراً) ؛ أى أَنزلَ خيرا .

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَها تَجْرِى من تحتها الأنهارُ لهم فيها ما يَشَاءُون كذلك يَجْزِى الله المُتَّقِينَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى: (جَنّاتُ عَدْن): يجوزُ أنْ تـكونَ هى المخصوصة بالمدح[3] ، مثل زَيْد فى نعم الرجل زيد .

و (يَدْخُلُونهَا) : حال منها . ويجوز أنْ يكونَ مستأنفا ، و« يدخلونها » الخبر .

---

(١) فى الآية السابقة : ٢٧ (٢) سورة النحل ، آية ٨٦ (٣) أى لنعم فى الآية السابقة : ٣٠

ويجوز أن يكونَ الخبر محذوفا ؛ أى لهم جنّاتُ عَدْن ، ودَلَّ على ذلك قوله تعالى[1] : « للّذينَ أَحْسَنُوا فى هذهِ الدُّنيا حَسَنة » .

(كَذَلِكَ يَجْزِى) : الكاف فى موضع نَصْب نَعْتاً لمصدرٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ الذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الملائكةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عليكم ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِما كُنْتُم تَعْمَلُونَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (طَيِّبِينَ) : حال من المفعول . و « يَقُولُونَ » : حال من الملائكة .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ بَعَثْنا فى كل أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فمِنْهُم مَنْ هَدَى اللهُ . . . (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أن اعْبُدُوا) : يجوز أن تكونَ « أن » بمعنى أى . وأَنْ تكون مصدرية .

(مَنْ هدَى) : مَنْ نكرة : موصوفة مبتدأ ، وما قبلها الخبر .

قال تعالى : ﴿ إنْ تَحْرِصْ على هُدَاهُم فإنَّ اللهَ لا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ ، وما لهم من نَاصِرِينَ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى [٦٥] : (فإنَّ اللهَ لا يَهْدِى) : يُقْرَأُ بفتح[2] الياء وكسر الدال على تسمية الفاعل . ولا يهدى : خبر إن . و « مَنْ يُضِلُّ » : مفعول يهدى .

ويُقرأُ « لا يُهدى » ـ بضم الياء على ما لم يسمّ فاعله ، وفيه وجهان :

أَحدها ـ أن مَنْ يُضل مبتدأ ، ولا يهدى خبر .

والثانى ـ أنَّ لا يهدى مَنْ يضل بأَسره خبر إن ، كقولك : إن زيدا لا يُضرب أَبوه .

قال تعالى : ﴿ إنما قَوْلُنا لِشَىْءٍ إذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ له كُنْ فَيَكُونُ (٤٠) ﴾ .

---

(١) فى الآية السابقة : ٣٠

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٣٧) : قوله : « لا يهدى من يضل » ـ قرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال ، أضافوا الفعل إلى الله جل ذكره . وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال ، بنوه للمفعول . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٢ ـ ٩٩

قوله تعالى: (فَيَكُونُ) : يُقرأ بالرفع[1]؛ أى فهو، وبالنصب عطفا على نقول؛ وجَعْلُه جواب الأمر بَعِيدٌ لما ذكرناه فى البقرة[2] .

قال تعالى : ﴿ والذينَ هاجَرُوا فى اللهِ من بعد ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُم فى الدُّنيا حَسَنَةً ولأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لو كانوا يَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هاجَرُوا) : مبتدأ ، و « لَنُبَوِّئَنَّهُمْ » : الخبر .

ويجوز أن يكونَ فى موضع نصب بفعلٍ محذوف يفسره المذكور .

(حَسَنَةً) : مفعول ثان لِنُبَوِّئنهم ؛ لأَن معناه لنُعْطِيَنَّهم .

ويجوز أن يكونَ صفة لمحذوف ؛ أى داراً حسنة ، لأنّ بوّأته : أنزلته .

قال تعالى : ﴿ الذينَ صَبَرُوا وعلى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ صَبَرُوا) : فى موضع رَفْع على إضمار هُمْ ؛ أو نَصْب على تقدير أَعنى .

قال تعالى : ﴿ بالبَيِّناتِ والزُّبُرِ وأَنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إليهم ولَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بالبَيِّناتِ) : فيما تتعلق الباء به ثلاثة أوجه :

أحدها ـ بنوحى[3] ، كما تقول : أوحى إليه بحق . ويجوز أن تكونَ الباء زائدة . ويجوز أن تكونَ حالا من القائم مقام الفاعلِ وهو « إليهم » .

والوجه الثانى ـ أنْ تتعلّق[3] بأَرْسَلْنا ؛ أى أرسلناهم بالبينات ؛ وفيه ضَعْفٌ ؛ لأَنَّ ما قبل « إلا » لا يعملُ فيما بعدها إذا تمَّ الكلام على إلا وما يليها، إلا أنه قدجاء فى الشعر، كقول الشاعر[4] :

نُبِّئْتُهُمْ عَذَّبوا بالنارِ جارتَهُمْ   وَلا يُعَذِّبُ إلّا اللهُ بالنارِ

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٤) : قرأ ابن عامر ، والكسائى « فيكون » عطفا به على أن نقول . ومن رفعه قطعه عما قبله ؛ أى فهو يكون .

(٢) صفحة ١٠٩ (٣) فى الآية التى قبلها : ٤٣

(٤) ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٠١

والوجه الثالث ـ أنْ يتعلق بحذف تقديره ؛ بعثوا بالبينات . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُم على تَخَوُّفٍ فإنَّ رَبَّكُم لَرَءوفٌ رحيمٌ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى تَخَوُّفٍ) : فى موضع الحال من الفاعل ، أو المفعول ، فى قوله : « أو يأخذهم » .

قال تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إلى ماخَلَقَ اللهُ من شَىْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عن اليَمِينِ والشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلهِ وهم دَاخِرُونَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوَ لَم يرَوْا) : يُقرَأُ بالياء[١] والتاء ؛ وقبله غَيْبة وخطاب يصحِّحان الأمرين .

(يَتَفَيَّأُ) : يُقرَأُ بالتاء[٢] على تأنيث الجمع الذى فى الفاعل ، وبالياء لأَنَّ التأنيث غيرُ حقيقى .

(عَنِ اليَمِينِ) : وضَع الواحد موضع الجمع .

وقيل: أول ما يبدو الظل عن اليمين ثم ينتقل و يَنْتَشِر عن الشمال، فانتشارُه يقتضى الجمع .

و « عن » : حرف جَرّ موضِعُها نصب على الحال .

ويجوز أن تكونَ للمجاوَزة ؛ أى تتجاوز الظلالُ اليمينَ إلى الشمال .

وقيل : هى اسم ؛ أى جانب اليمين .

(والشَّمائلِ) : جمع شمال .

(سُجّدًا) : حال من الظلال .

(وَهُمْ دَاخِرُونَ): حال من الضمير فى«سُجَّدا». ويجوز أَنْ يكونَ حالا ثانية معطوفة.

قال تعالى : ﴿ ولِلهِ يَسْجُدُ ما فى السَّمَوٰاتِ وما فى الأرضِ مِنْ دَابَّةٍ والملائكةُ وهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٧) : قوله: « أولم يروا إلى ماخلق الله » ـ قرأ حمزة ، والكسائى ، بالتاء ، جعلاه خطابا لجميع الخلق . وقرأ الباقون بالياء ، ردوه على لفظ الغيبة الذى قبله .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٣٧) : قوله « يتفيأ » قرأه أبو عمرو بتاءين على تأنيث لفظ الجمع ؛ وهو الظلال . وقرأ الباقون بياء وتاء على تذكير معنى الجمع ، أو على الحمل على المعنى .

قوله تعالى : (ما فى السّمٰوَاتِ) : إنما ذَكَر « ما » دون « مَن » ، لأنها أعمّ ، والسجود يشتمل على الجَميع .

قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم من فَوْقِهِم وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ فَوْقِهِمْ) : هو حال من ربهم . ويجوز أن يتعلّقَ بيخافون .

قال تعالى : ﴿ وقال اللهُ لا تتخذوا إلٰهين اثنين ، إنما هو إله واحد ... (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (اثْنَيْنِ) : هو توكيد[1] . وقيل: مفعول ثان ؛ وهو بَعيد .

قال تعالى : ﴿ ولَهُ ما فى السّمٰوَاتِ والأرضِ ، ولَهُ الدِّينُ واصِباً . . . (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاصِبا) : حال من الدين .

قال تعالى : ﴿ وما بِكُم من نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ثم إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فإليهِ تَجْأَرُونَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما بِكمْ) : « ما » بمعنى الذى ، والجارُّ صِلته .

و « مِنْ نِعْمَةٍ » : حال من الضمير فى الجار .

(فَمِنَ اللهِ) : الخبر .

وقيل : « ما » شرطية ، وفِعْلُ الشرط محذوف ؛ أى ما [٦٦] يكن ، والفاء جوابُ الشرط .

قال تعالى : ﴿ ثم إذا كَشَفَ الضُّرَّ عنكم إذا فَرِيقٌ منكم بِرَبِّهِم يُشْرِكُونَ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا فَرِيقٌ) : هو فاعل لفِعْلٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بما آتيْنَاهُم فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَمَتّعُوا) : الجمهورُ على أنه أمر . ويُقرأ بالياء ، وهو معطوف على يكفروا . ثم رجع إلى الخطاب ، فقال « فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » . وقرئ بالياء أيضا .

قال تعالى : ﴿ ويَجْعَلُونَ لِلهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ ولهم ما يَشْتَهُونَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَهُمْ ما يَشْتَهُونَ) : « ما » : مبتدأ ، ولهم : خبره ، أو فاعل الظرف .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٦

وقيل : « ما » فى موضع نَصْب عطفا على « نصيبا »[1] ؛ أى ويجعلون ما يَشْتَهون لهم ؛ وضعَّفَ قومٌ هذا الوجه[2] ، وقالوا : لو كان كذلك لقال : ولأنفسهم ؛ وفيه نظر .

قال تعالى : ﴿ وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وهو كَظِيمٌ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) : خبره ، ولو كان قد قُرِئ « مسودٌّ » لكان مُستقيما ، على أَنْ يكون اسمُ ظلَّ مضمرا فيها ، والجملةُ خبرها[3] .

(وَهُوَ كَظِيمٌ) : حال من صاحبِ الوَجْه . ويجوز أن يكونَ من الوَجْه لأنّه مِنْه .

قال تعالى : ﴿ يَتوَارَى من القَوْمِ من سُوءِ ما بُشِّرَ به أَيُمْسِكُهُ على هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فى التُّرَابِ ... (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَتَوَارَى) : حال من الضمير فى « كَظِيم » .

(أيُمْسِكُهُ) : فى موضع الحال ؛ تقديره : يتوارى متردِّدا : هل يمسِكُه أم لا .

(عَلى هُونٍ) : حال .

قال تعالى : ﴿ ويَجْعَلُونَ للهِ ما يَكْرَهُونَ وتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمالكَذِبَ أَنَّ لهم الحُسْنَى لا جَرَمَ أَنَّ لهُمُ النَّارَ وأَنَّهُم مُفْرَطُونَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ) : يُقْرَأُ بالنصب على أَنه مفعول تَصِفُ ، أَو هو بدَلٌ مما يكرهون ؛ فعلى هذا فى قوله : (أَنَّ لَهُمُ الحُسْنَى) وجهان :

أحدهما ـ هو بدَل من الكذب .

والثانى ـ تقديره : بأنَّ لهم ؛ ولما حُذِفت الباء صار فى موضع نَصْب عند الخليل . وعند سيبويه هو فى موضع جَر .

ويقرأ[4] الكُذُبُ ـ بضم الكاف والذال والباء على أنه صفه للألسنة ، وهو جمعٌ وَاحِدُه كذوب ، مثل صَبُور وصبُر ؛ وعلى هذا يجوز أن يكونَ واحد الألسنة مذكرا

(١) فى الآية التى تسبقها : ٥٦ ـ ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا ...

(٢) فى معانى القرآن (٢ ـ ١٠٦) اختار الرفع أيضا .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٦

(٤) ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٠٧ ، والمحتسب : ٢ ـ ٢١ ، وتفسير القرطبى : ١٠ ـ ١٢١

أو مؤنثا ، وقد سُمِعَ فى اللسان الوَجْهان . وعلى هذه القراءة « أن لهم الحسنى » مفعول تَصف .

(لا جَرَمَ) : قد ذكر[1] فى هود مستوْفًى .

(مُفْرَطُونَ) : يُقْرَأُ[2] بفتح الراء والتخفيف ، وهو من أفرط إذا حمله على التفريط غيره ، وبالكسر على نسبة الفعْل إليه . وبالكسر والتشديد ، وهو ظاهرٌ .

قال تعالى : ﴿ وما أَنْزَلْنا عليك الكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الذين اخْتَلَفُوا فيه وهُدًى ورَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُدًى وَرَحْمَةً) : معطوفان على لتبين ؛ أى للتّبْيين والهداية والرحمة .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ لكم فى الأنعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مما فى بُطُونِهِ من بَيْنِ فَرْثٍ ودَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بُطُونِهِ) : فيما تعود الهاء عليه ستة أوجه :

أحدها ـ أنَّ الأنعام تذكَّرُ وتؤنَّث ، فذكَّرَ الضمير على إحْدَى اللغتين .

والثانى ـ أن الأنعام جِنْس ، فعادَ الضميرُ إليه على المعنى .

والثالث ـ أنَّ واحد الأنعام نعم ، والضميرُ عائدٌ على واحده ، كما قال الشاعر[3] :

* مِثْلُ الفِرَاخِ نُتِّفَتْ حَوَاصِلهْ *

والرابع ـ أنه عائد على المذكور ، فتقديره : مما فى بطون المذكور ، كما قال الحطيئة[4] :

لِزُغْبٍ كأَوْلادِ القَطَا رَاثَ خَلْفُها ... على عَاجِزَاتِ النَّهضِ حُمرٍ حواصِلُهْ

والخامس ـ أنه يعودُ على البَعْض الذى له لبن منها .

---

(١) صفحة ٦٩٣

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٣٨) : قوله : « وأنهم مفرطون » ـ قرأه نافع بكسر الراء ، جعله اسم فاعل من أفرط ، إذا أعجل . وقرأ الباقون بفتح الراء ، جعلوه اسم مفعول من أفرطوا . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٢ ـ ١٠٧ ، وتفسير القرطبى : ١٠ ـ ١٢١

(٣) وتفسير القرطبى : ١٠ ـ ١٢٤ ، ومعانى القرآن: ١ ـ ١٣٠ ، ٢ ـ ١٠٩ ، وقال : لم يقل حواصلها، وإنما ذكر لأن الفراخ جمع لم يبن على واحده ،فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد .

(٤) ديوانه : ٨٠ ، ومختارات ابن الشجرى : ٤٩٩ ، واللسان ـ خلف .

والسادس ـ أنه يعودُ على الفَحل ؛ لأَنَّ اللبن يكونُ من طَرْقِ الفحلِ الناقة ، فأَصلُ اللبن ماءُ الفحل ؛ وهذا ضعيف ؛ لأن اللبن وإن نُسِب إلى الفَحْل فقد جمع البطون ، وليس فحل الأنعام واحدا ، ولا للواحد بطون ؛ فإن قال أراد الجنس فقد [٦٧] ذُكر[1] .

(مِنْ بَينِ) : فى موضع نَصْب على الظرف . ويجوز أن يكونَ حالا من « ما » ، أو من اللبن .

(سائِغا) : الجمهور على قراءته على فاعل . ويُقْرَأ « سَيِّغاً »[2] بياء مشددة ، وهو مثل سيد وميت ، وأصله من الواو .

قال تعالى : ﴿ ومن ثَمرَاتِ النَّخِيلِ والأعنابِ تَتَّخِذُونَ منه سَكَرًا ورِزْقاً حَسَناً إنَّ فى ذلك لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنْ ثَمرَاتِ) : الجار يتعلق بمحذوف ، تقديره : وخلق لكم ، أو وجعل .

(تَتَّخِذُونَ): مستأنف . وقيل : هو صفةٌ لمحذوف، تقديره : شيئا تتخذون ـ بالنصب ، أى : وإن من الثمرات شيئا .

وإنْ شئتَ « شىء » ـ بالرفع ـ بالابتداء ، ومن ثمرات خبره .

وقيل التقدير : وتتخذون من ثمراتِ النخيل سَكرًا ، وأعاد « مِنْ » لما قدّم وأخّر .

وذكَّر الضمير ؛ لأَنه عاد على « شىء » المحذوفِ ، أو على معنى الثمرات ، وهو[3] الثمر ، أو على النخل ؛ أى من ثمر النخل ؛ أو على البعض ، أو على المذكور كما تقدّم فى « هاء » بطونه[4] .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٧

(٢) الذى فى المحتسب (٢ ـ ١١) : قراءة الثقفى : « سيغا » ـ بفتح السين وسكون الياء . وقراءة العامة : سائغا .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٩) : على واحد الثمرات المتقدمة الذكر ، فهى تعود على الثمر .

(٤) سبق صفحة : ٨٠٠

قال تعالى : ﴿ وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى من الجِبالِ بُيُوتاً . . . (٦٨) ﴾

قوله تعالى : (أنِ اتَّخِذِى) ؛ أى اتخذى ، أو تـكون مصدرية .

قال تعالى : ﴿ ثم كُلِى من كلِّ الثَّمَرَاتِ فاسْلُـكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ من بُطُونِها شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فيه شِفَاءٌ لِلنَّاس . . . (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ذُلُلًا) : هو حال من السُّبُل ، أو من الضمير فى «اسلـكى» ، والواحدُ ذَلُول ، ثم عاد من الخطاب إلى الغيبة ، فقال : « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها » .

(فِيهِ شِفَاءٌ) : يعود على الشراب ، وقيل على القرآن .

قال تعالى : ﴿ واللهُ خَلَقَـكُم ثم يَتَوفَّاكُم ومنـكم مَنْ يُرَدُّ إلىأَرْذَلِ العُمُرِ لِـكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى: (لِـكَيْلا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئا): «شيئاً» منصوب بالمَصْدَرِ علىقول البصريين. وبيعلم على قول الـكوفيين .

قال تعالى : ﴿واللهُ فَضَّلَ بَعْضَـكُم على بَعْضٍ فى الرِّزْقِ فما الذينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِم على ما مَلَـكَتْ أَيْمَانُهُم فَهُمْ فيه سَوَاءٌ . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) : الجملةُ من المبتدأ والخبر هنا واقعةٌ[1] موقعَ الفعل والفاعل ؛ والتقدير : فما الذينَ فُضِّلُوا برادِّى رِزْقِهِم على ما ملـكت أيمانهم فيَسْتَوُوا ، وهذا الفعلُ منصوبٌ على جواب النفى .

ويجوز أن يكونَ مرفوعا عطفا على موضع بِرَادِّى ؛ أى فما الذين فُضِّلُوا يردُّون ؛ فما يستوُون .

قال تعالى : ﴿ و يَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ ما لا يَمْلِكُ لهم رِزْقاً من السَّمٰوَاتِ والأرضِ شَيْئاً ولا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (رِزْقا مِنَ السَّمٰوَاتِ) : الرِّزقُ ـ بكسر الراء : اسم المرزوق .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٨٠) : فهم فيه سواء : جملة اسمية فى موضع نصب ، لأنها وقعت جوابا للنفى. وقامت هذه الجملة الاسمية مقام جملةفعلية ، وتقديره : فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملـكتأيمانهم فيستووا . وهى أوضح .

وقيل : هو اسمٌ للمصدر ، والمصدر بفتح الراء .

(شَيْئًا) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو منصوب برزق ، لأنَّ اسْمَ المصدر يعمل عمله ؛ أى لا يملكون أَنْ يرزقوا شيئا .

والثانى ـ هو بَدَل من رِزْق .

والثالث ـ هو منصوب نَصْبَ المصدر؛ أى لا يملكون رزقا ملكا، وقد ذكرنا نظائره، كقوله(١) : « لا يَضُرُّكم شَيْئًا » .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مملوكا لا يَقْدِرُ على شىء ومَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فهُوَ يُنْفِقُ منه سِرًّا وجَهْرًا . . . (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَبْدًا) : هو بدَل من مَثَل . وقيل التقدير : مثلا مثل عَبْد .

و (مَنْ) : فى موضع نَصْبٍ نكرة موصوفة .

(سِرًّا وَجَهْرًا) : مصدران فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهما أَبْكَم لا يَقْدِرُ على شَىْءٍ وهو كَلٌّ على مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ . . . (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أيْنَما يُوَجِّهْهُ) : يُقْرَأ بكسر الجيم ؛ أى يوجهه مولاه .

ويُقرأ بفتح(٢) الجيم وسكون الهاء على ما لم يُسَمَّ فاعله .

ويقرأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لَفْظِ الماضى .

قال تعالى : ﴿ ولِلّهِ غَيْبُ السَّمٰوات والأرضِ وما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ البَصَرِ أو هُوَ أَقْرَبُ . . . (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ هُوَ أقْرَبُ) : هو ضمير للأمر ، وأَو قد ذُكِر حكمها فى(٣) : « أو كَصَيِّبٍ مِنَ السماء » .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٢٠ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٩

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ١١) : قراءة ابن مسعود ، وعلقمة ، ويحيى ، ومجاهد ، وطلحة : « أينما يوجه » ـ بكسر الجيم . وروى عن علقمة : « يوجه » ـ بفتح الجيم .

(٣) سورة البقرة ، آية ١٩ صفحة ٣٤

قال تعالى : ﴿ واللهُ أَخْرَجَكُم من بُطُونِ أُمَّهاتِكُم لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً . . . (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أمّهاتكُمْ) : يُقرَأ بضم الهمزة وفَتْح الميم ، وهو الأصل ، وبكسرها. فأمّا كسرة الهمزة فلعلّة . وقيل أُتبعت كسرةَ النون قبلها وكسرة الميم إتباعا لكسرة الهمزة .

(لا تَعْلَمُونَ شَيْئا) : الجملةُ حالٌ من الضمير المنصوب فى : « أخرجكم » .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يرَوْا إلى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فى جَوِّ السَّماء ما يُمْسِكُهُنَّ إلا اللهُ . . . (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ألَمْ يرَوْا) : يُقرأُ بالتاء[1] ؛ لأنَّ [٦٨]قبله خطابا ، وبالياء على الرجوع إلى الغيبة .

(ما يُمْسِكُهُنَّ) : الجملةُ حالٌ من الضمير فى : مسخَّرات ، أو من الطير . ويجوز أن يكونَ مستأْنَفاً .

قال تعالى : ﴿ واللهُ جَعَلَ لكم من بُيُوتِكُم سَكَناً وجَعَلَ لكم من جُلُودِ الأنعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفونَها يوْمَ ظَعْنِكُمْ ويَوْمَ إقامَتِكُم ومن أَصْوَافِها وأَوْبَارِها وأشْعارِها أَثَاثاً ومَتَاعاً إلى حِينٍ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بِيُوتِكمْ سَكَنا) : إنما أفرد لأن المعنى ما تسكنون .

(يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) : يُقْرأ بسكون[2] العين وفتحها ؛ وهما لغتان ، مثل النَّهْر والنَّهَر ، والظعن مصدر ظَعَن .

(أثاثا) : معطوف على «سَكنا» ، وقد فُصِل بينه وبين حَرْفِ العطف بالجارو المجرور، وهو قوله تعالى : « ومِنْ أَصوافِها » ، وليس بفَصْلٍ مستَقْبَح كما زعم فى الإيضاح ؛ لأَن الجارّ والمجرور مفعول ، وتقديم مفعول على مفعول قياس .

(١) فى الكشف (٢ ـ ٤٠) : قوله : « ألم يروا » ـ قرأ حمزة وابن عامر بالتاء على الخطاب. وقرأ الباقون بالياء ، ردوه على لفظ الغيبة فى قوله : ويعبدون من دون الله . . . (٧٣)

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٤٠) : « يوم ظعنكم » ـ قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بإسكان العين . وفتح الباقون ؛ وهما لغتان .

قال تعالى: ﴿ ويَوْمَ نَبعَثُ من كلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثم لا يُؤْذَنُ للذينَ كَفَرُوا...(٨٤) ﴾.

قوله تعالى : (وَيَوْمَ نبْعَثُ) : أي واذْكُر ، أَوْ وَخَوِّفْهم .

قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإحْسانِ وإيتاءِ ذى القُرْبَى ويَنْهَى عَنِ الفَحْشاءِ والمُنْكَرِ والبَغْيِ يَعِظُكم لَعَلَّكُم تذَكَّرُونَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَعِظُكُمْ) : يجوزُ أَنْ يكونَ حالا من الضمير فى « يَنْهَى » ؛ وأَن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إذا عاهَدْتُم ولا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وقد جَعَلْتُمُ اللهَ عليكم كَفيلًا (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (بَعْدَ تَوْكِيدِها) : المصدرُ مضافٌ إلى المفعول ، والفعلُ منه وَكّد .

ويقال : أَكّدَ تأكيدا .

و قد (جَعَلْتُمْ) : الجملةُ حال من الضمير فى « تَنقُضُوا » .

ويجوز أن يكون حالا من فاعل المَصْدر .

قال تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتى نَقَضَتْ غَزْلَهـا من بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُم دَخَلًا بينكم أنْ تكونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى من أُمَّةٍ إنَّما يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ...(٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أنكاثا) : هو جمع نِكْث ، وهو بمعنى المنكوث ؛ أى المنقوض ؛ وانتصب على الحال[1] مِنْ غَزْلها .

ويجوز أن يكونَ مفعولا ثانيا على المعنى ؛ لأنَّ معنى نقضت صيّرت .

و (تَتَّخِذُونَ) : حال من الضمير فى « تكونوا » ، أو من الضمير فى حرف الجر ؛ لأنَّ التقدير : لا تكونوا مُشبِهين .

(أنْ تَكُونَ) ؛ أى مخافة أن تكون .

(أُمَّةٌ) : اسم كان ، أو فاعلها إن جعلت كان التامة .

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ — ٢٠) : نصب على المصدر ، والعامل فيه نقضت ، لأن نقضت بمعنى نكثت . وكذلك فى البيان : ٢ — ٨٣

(هِيَ أَرْبَى) : جملة فى موضع نصب خبر كان؛ أوفى موضع رَفْع على الصفة؛ ولا يجوز أن تـكونَ هى[1] فصلا ؛ لأنّ الاسْمَ الأول نـكرة .

والهاء فى « بِهِ » تعود على الرَّبْو ، وهو الزِّيادة .

قال تعالى: ﴿ ولا تَتَّخِذُوا أَيْمانَـكُم دَخَلًا بينـكم فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها...(٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَزِلَّ) : هو جواب النهى .

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صالِحاً من ذَكَر أو أُنْثَى وهو مُؤْمِنٌ . . . (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ ذَكَرٍ) : هو حال من الضمير فى « عَمِلَ » .

قال تعالى : ﴿ فإذا قَرَأْتَ القرآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ من الشَّيْطانِ الرَّجِيم (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فإذَا قَرَأْتَ) : المعنى فإذا أردتَ القراءةَ ، وليس المعنى إذا فرغت مِن القراءة .

قال تعالى : ﴿ إنما سُلْطانُه على الذينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والذينَ هُمْ به مُشْرِكُونَ (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّما سُلْطانُهُ) : الهاء فيه تعودُ على الشيطان . والهاء فى « بِهِ » تعود عليه أيضا . والمعنى الذين يشركون بسببه .

وقيل : الهاء عائدة على الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ وإذا بَدَّلْنا آيةً مكانَ آيَةٍ واللهُ أَعْلَمُ بما يُنَزِّلُ قالُوا . . . (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ) : الجملة فاصلةٌ بين إذا وجوابها ؛ فيجوز أن تـكونَ حالا ، وألّا يكون لها مَوْضِعٌ . وهى مشدَّدة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ من ربِّكَ بالحقِّ لِيُثَبِّتَ الذينَ آمَنُوا وهُدًى وبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُدًى وَبُشْرَى) : كلاهما فى موضع نصب على المفعول له ، وهو عَطْفٌ على قوله « ليثبّت » ؛ لأنَّ تقدير الأول لأَنْ يثبّت .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٢١) : وأجاز الـكوفيون أن تـكون « هى » فاصلة ، لا موضع لها من الإعراب . ولم يجزه البصريون .

ويجوز أنْ يكونا فى موضع رَفْع خبر مبتدأ محذوف ؛ أى وهو هُدًى ، والجملةُ حالٌ من الهاء فى « نزَّلَه » .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ نَعْلَمُ أنَّهُم يَقُولُونَ إنما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذى يُلْحِدُونَ إليه أَعْجَمِىٌّ وهذا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مبينٌ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِسانُ الَّذِى) : القراءةُ المشهورة[١] إضافةُ « لسان » إلى « الذى » ، وخبره « أَعْجَمِىٌّ » .

وقرئ فى الشاذّ : اللسان[١] الذى ـ بالألف واللام ، والذى نعت . والوَقْفُ بكل حال على بَشَر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ باللهِ من بَعْدِ إيمانِهِ إلَّا مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ ولـكِنْ مَنْ شَرَحَ بالـكُفْرِ صَدْرًا فعليهم غَضَبٌ من اللهِ ... (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ كَفَرَ) : فيه وَجْهان :

أحدُها ـ هو بَدَلٌ من قوله « الـكاذبون[٢] » ؛ أى وأولئك هم الـكافرون . وقيل : هو بَدَل من أُولئك[٢] .

وقيل : هو بَدَل[٢] من « الذين لا يُؤْمنون » .

والثانى ـ هو مبتدأ ، والخبر فعليهم [٦٩] غَضَبٌ من الله .

قوله تعالى : (إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ) : استثناء مقدَّم .

وقيل : ليس بمقدم ، فهو كقول لبيد[٣] : * ألا كُلُّ شَىْءٍ ما خَلَا اللهَ باطِلُ *

وقيل : « مَنْ » شَرْطٌ ، وجوابُها محذوف دَلَّ عليه قوله : « فعلَيْهم غَضَبٌ » .

و« إلّا مَنْ أُكْرِه » استثناء متَّصل ؛ لأنَّ الـكُفْر يطلق على القَوْل والاعتقاد .

وقيل : هو مُنْقَطِع ؛ لأَن الـكفر اعتقاد ، والإكراه على القول دون الاعتقاد .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١٢) : قراءة الحسن : «بشر اللسان الذى يلحدون إليه» ـ بألف ولام .

(٢) فى الآية التى تسبقها : ١٠٥ « إنما يفترى الـكذب الذين لايؤمنون بآيات الله وأولئك هم الـكاذبون » .

(٣) ديوان لبيد : ٢٥٦ ، وتمامه : وكل نعيم لا محالة زائل .

(مَنْ شَرَحَ) : مبتدأ . « فَعَلَيْهِمْ » : خبره .

قال تعالى : ﴿ ثم إنَّ رَبَّكَ للذينَ هاجَرُوا من بَعْدِ ما فُتِنُوا ثم جاهَدوا وصَبَرُوا إنَّ رَبَّكَ من بَعْدِها لَغَفُورٌ رحيمٌ (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ رَبَّكَ) : خبر إن[١] : « لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » . وإنَّ الثانية واسْمُها تكرير للتوكيد ، ومثلُه في هذه السورة[٢] : « ثم إن رَبَّكَ للذين عملوا السُّوءَ بجهالة » .

وقيل : لا خبر لأنَّ الأولى في اللفظ ، لأَنَّ خبر الثانية أغْنَى عَنْهُ .

(مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا) : يُقْرَأ على مالم يُسَمّ فاعله[٣] ؛ أى فتنهم غَيْرُهم بالكفر فأَجابوا؛ فإنّ الله عَفَا لهم عن ذلك ؛ أى رخص لهم فيه .

ويُقْرأ بفتح الفاء والتاء ؛ أى فَتَنُوا أنفسهم ، أو فَتَنُوا غيرهم ثم أسلموا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عن نَفْسِها وتُوَفَّى كلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَت وهم لا يُظْلَمُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تأتِى) : يجوز أن يكونَ ظَرْفا لرحيم[٤] . وأن يكونَ مفعولا به ؛ أى اذكر .

قال تعالى: ﴿ وضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قريةً كانت آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يأتيها رِزْقُها رَغَدًا من كلِّ مكانٍ فكَفَرَتْ بأَنْعُمِ اللهِ فأَذاقَها اللهُ لِباسَ الجُوعِ والخَوْفِ بما كانوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾.

قوله تعالى : (قَرْيَةً) : مثل قوله[٥] : « مثلا عَبْدا » .

(وَالخَوْفِ) ـ بالجر : عطفا على الجوع ؛ وبالنصب عَطْفاً على لباس .

وقيل : هو معطوف على موضع الجوع ؛ لأنَّ التقدير : أن أَلبسهم الجوعَ والخوفَ .

قال تعالى: ﴿ ولا تَقُولوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكم الكَذِبَ هذا حَلَالٌ وهذا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا على اللهِ الكَذِبَ... (١١٦) ﴾ .

---

(١) خبر إن الأولى : ثم إن ربك . . . (٢) سورة النحل ، آية ١١٩

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٤١) : قوله « من بعد مافتنوا » ـ قرأه ابن عامر بفتح الفاء والتاء ، على معنى : من بعد مافتنوا غيرهم . وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء على ما لم يسم فاعله .

(٤) فى الآية السابقة (١١٠) . (٥) سورة النحل ، آية ٧٥ ، وقد تقدم صفحة ٨٠٣

قوله تعالى : (أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ) : يُقرَأُ بفتح[1] الكاف والباء وكسر الذال ، وهو منصوب بتَصِفُ . و « ما » مصدرية . وقيل : هى بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ، والكذب بدَلٌ منه .

وقيل : هو منصوب بإضمار أعنى .

ويُقرَأ بضم الكاف والذال وفتح الباء ، وهو جمع كِذَاب بالتخفيف ، مثل كِتَاب وكُتُب . وهو مَصْدَر . وهى فى معنى القراءة الأولى .

ويُقرَأُ كذلك إلا أنه بضمِّ الباء على النعت للألسنة ؛ وهو جمع كاذب، أو كذوب .

ويقرأ بفتح الكاف وكسر الذال والباء ، على البدل من « ما » سواء جعلتها مصدرية أو بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ متاعٌ قليلٌ ولهم عذابٌ أَليمٌ (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَتاعٌ قَليلٌ) ؛ أى بَقاؤُهم مَتَاعٌ ، ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وهَدَاهُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (اجْتَبَاهُ) : يجوز أن يكونَ حالا ، « وقد » معه مُرادة ، وأنْ يكونَ خبرا ثانيا لإنّ[2] . وأن يكونَ مستأنفا .

(لِأَنْعُمِهِ) : يجوز أَنْ تتعلَّق اللام بـ « شاكراً » ، وأن تتعلّق بـ « اجْتَبَاهُ » .

قال تعالى : ﴿ وإنْ عاقَبْتُم فعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُم به ولَئِنْ صَبَرْتُم لَهُوَ خَيْرٌ للصَّابِرِينَ (١٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنْ عاقَبْتُمْ) : الجمهور على الألف والتخفيف فيهما .

ويقرأ[3] بالتشديد من غير ألف فيهما : أى تَتَبَّعتم .

---

(١) فى المحتسب (٢ ــ ١٢) : قراءة الأعرج ، وابن يعمر . . . . . . « ألسنتكم الكذب » ــ بجر الباء . وقرأ الكذب ــ بضم الكاف والذال وفتح الباء ــ يعقوب . وقرأ «الكذب» ــ بضم الكاف والذال والباء ــ مسلمة بن محارب : وقراءة الناس : الكذب .

(٢) فى الآية السابقة (٢٠) : إن إبرهيم كان أمة قانتا . . .

(٣) فى المحتسب (٢ ــ ١٣) : قراءة ابن سيرين : « وإن عقبتم فعقبوا » ــ بتشديد القاف . قال أبوالفتح : معناه : إن تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذى لكم ولا تزيدوا عليه .

(بِمِثْلِ ما) : الباء زائدة. وقيل : ليست زائدة ، والتقدير: بسبب مُمَاثِلٍ لما عُوقبتم .

(لَهُوَ خَيْرٌ) : الضمير للصبر ؛ أو للعفو ؛ وقد دَلَّ على المصدرين الكلامُ المتقدم .

قال تعالى : ﴿ واصْبِرْ وما صَبْرُكَ إلا باللهِ ولا تَحْزَنْ عليهم ولا تَكُ في ضَيْقٍ مما يَمْكُرُونَ (١٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا باللهِ) ؛ أي بعون الله ، أو بتوفيقه .

(عَلَيْهِمْ) ؛ أي على كفرهم . وقيل الضمير يرجع على الشهداء ؛ أي لا تحزن عليهم فقد فازُوا .

(في ضَيْقٍ) : يُقْرَأُ (١) بفتح الضاد ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ هو مَصْدَرُ ضاق ، مثل سار سَيْرًا .

والثاني ـ هو مخفَّف من الضيق ؛ أي في أمرٍ ضَيِّق ، مثل سَيِّد وميّت .

ويقرأ بكسر الضاد ، وهي لغةٌ في المصدر . والله أعلم .

(مِمّا يَمْكُرُونَ) ؛ أي من أَجْل ما يمكرون .

---

(١) في الكشف (٢ ـ ٤١) : قوله: « في ضيق » ـ قرأ ابن كثير بكسر الضاد . وفتح الباقون. وهما لغتان في المصدر عن الأخفش . وقال أبو عبيدة : هو مخفف ضيق مثل ميت من ميت .

سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى[1] : ﴿ سُبْحانَ الذى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا من المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى الذى بَارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ من آيَاتِنَا إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ (١) ﴾ .

قد تقدم الكلام على (سُبْحانَ) فى قصة آدم عليه السلام فى البقرة[2] .

و(لَيْلًا) : ظَرْف لأَسْرَى ، وتنكيرُه يدلُّ على قِصَر الوقت الذى كان الإسراء والرجوعُ فيه .

(حَوله) : ظرف لبارَكْنا . وقيل مفعول به ؛ أى طَيَّبْنا، أو نمينا.

(لِنُرِيَهُ) ـ بالنون ، لأَن قَبْلَه إخبارا عن المتكلم ؛ وبالياء ، لأَنَّ أَول السورة على الغيبة ، وكذلك خاتمة الآية ؛ وقد بدأ فى الآية بالغيبة ، وختم بها، ثم رجع فى وسطها إلى الإخبار عن النفس ؛ فقال : باركنا ، ومِنْ آياتنا .

والهاء فى « إنَّهُ » لله تعالى . وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم ؛ أى إنه السميع لكلامنا البَصِير لِذَاتنا .

قال تعالى : ﴿ وآتَيْنَا مُوسَى الكتابَ وجَعَلْناهُ هُدًى لِبَنى إسْرَائيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا من دُونِى وَكِيلًا (٢) . ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إنَّهُ كانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ألا تَتَّخِذُوا) : يُقرأُ[3] بالياء على الغيبة ، والتقدير : جعلناه هدى لئلا يتَّخِذوا ؛ أو آتينا مُوسَى الكتاب لئلا يتّخذوا .

ويُقْرأ بالتاء على الخطاب ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أَنّ « أن » بمعنى أَى ، وهى مفسِّرة لما تضمَّنه الكتابُ من الأمر والنهى .

والثانى ـ أن « أَن » زائدة ؛ أى قلنا لا تتخذوا .

---

(١) فى ج : سورة بنى إسرائيل . (٢) صفحة ٤٩

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٤٢) : قوله « ألا تتخذوا من دونى » قرأ أبو عمرو بياء وتاء .

والثالث ـ أن « لا » زائدة ، والتقدير : مخافةَ أَنْ تتخذوا ؛ وقد رجع فى هذا من الغَيْبة إلى الخطاب . وتتخذوا هنا يتعدَّى إلى مفعولين : أَحدهما « وَكِيلًا » ؛ وفى الثانى وجهان :

أحدهما ـ « ذُرِّيّة » ؛ والتقدير : لا تتخذوا ذرية مَنْ حَمَلْنَا وكيلا ؛ أى رَبًّا أو مفوَّضا إليه . و« مِنْ دونى » يجوز أن يكونَ حالا من وكيل ، أو معمولا له ، أو متعلقا بتَتَّخذوا .

والوجه الثانى ـ المفعول الثانى « من دُونى » . وفى ذرية على هذا ثلاثة أوجه :

أحدها[1] : هو منادى .

والثانى : هو منصوب بإضمار أَعنى .

والثالث : هو بَدَل من وَكيل ، أو بدلٌ من موسى عليه السلام .

وقرئ شاذًّا بالرفع على تقدير هو ذريةٌ ، أو على البدل من الضمير فى يتّخذوا على القراءة بالياء ، لأَنهم غُيَّب[2] .

و (مَنْ) بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة .

قال تعالى: ﴿ وقَضَيْنا إلى بنى إسْرَائيلَ فى الكتابِ لَتُفْسِدُنَّ فى الأرضِ مَرَّتَيْنِ ولَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كبيرًا (٤) . فإذا جاءَ وَعْدُ أُولَاهُما بَعَثْنا عليكم عِباداً لَنَا أُولِى بَأْسٍ شَديدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وكانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ﴾ .

قوله تعالى: (لَتُفْسِدُنَّ) : يُقرَأ بضَمِّ التاء وكسر السين من أَفسد، والمفعول محذوف؛ أى الأديان ، أو الخَلْق .

ويقرأ[3] بضم التاء وفتح السين ؛ أى يفسدكم غيركم .

ويُقْرأ بفَتْحِ التاء وضَمّ السين ؛ أى تفسد أُموركم .

(مَرَّتَيْنِ) : مصدر ، والعاملُ فيه من غيرِ لَفْظِه .

---

(١) ومعانى القرآن : ٢ ـ ١١٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٥

(٢) فى مشكل إعراب القرآن : ويجوز الخفض على البدل من بنى إسرائيل .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ١٤): قراءة ابن عباس ، ونصر بن عاصم، وجابر بن يزيد: « لتفسدن » بضم التاء وفتح السين . وقرأ عيسى الثقفى : « لتفسدن » ـ بفتح التاء وضم السين والدال .

(وَعْدُ أُولاهما) ؛ أي موعود أُولى المرتين ؛ أي ما وعدوا به في المرة الأولى .

(عِبَادا لنَا) ـ بالألف ، وهو المشهور .

ويقرأ عَبيدا[1] ، وهو جَمْع قليل ، ولم يأتِ منه إلا ألفاظٌ يسيرة .

(فَجاسُوا) ـ بالجيم ، ويقرأ[2] بالحاء ، والمعنى واحد .

و (خِلالَ) : ظرف له .

ويُقْرَأُ: خَلَل الديار ـ بغير ألف ، قيل : هو واحد ، والجمع خِلَال، مثل جَبَل وجِبال .

(وكانَ) : اسم كان ضمير المصدر ؛ أي وكان الجَوْس .

قال تعالى : ﴿ ثم رددنا لـكم الـكَرَّة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نَفِيرا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (الـكَرَّةَ) : هي مصدر في الأصل ، يقال : كَرَّ كَرًّا وكَرَّة .

و (عَلَيْهِمْ) [٧١] : يتعلق برَدَدْنَا . وقيل : بالـكرة ؛ لأنه يقال كَرَّ عليه . وقيل : هو حال من الـكرة .

(نَفِيرًا) : تمييز ؛ وهو فَعِيل بمعنى فاعل ؛ أي مَن ينفر معكم ، وهو اسْمٌ للجماعة .

وقيل : هو جمع نَفَر ، مثل عَبْد وعَبيد .

قال تعالى : ﴿ إنْ أَحْسَنْتُم أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُم وإنْ أَسَأْتُم فَلَهَا فإذا جاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَـكُم ولِيَدْخُلُوا المَسْجِدَ كما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ولِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيرًا(٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإنْ أَسأْتُمْ فلهَا) : قيل اللام بمعنى على ؛ كقوله[3] : « وعليها ما اكتسبَت » .

وقيل : هي على بابها ؛ وهو الصحيح ؛ لأنَّ اللام للاختصاص، والعاملُ مختصٌّ بجزاء عمله حَسَنِه وسيِّئه .

(وَعْدُ الآخِرَةِ) : أي الـكرَّة الآخرة .

---

(١) في المحتسب (٢ ـ ١٤) : قراءة علي أبي طالب : « عبيدا لنا » .

(٢) في المحتسب (٢ ـ ١٥) : قراءة أبي السمال : « فحاسوا » ـ بالحاء .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ ، وقد سبق صفحة ٢٣٤

(لِيَسُوءُوا)[1] : بالياء وضمير الجماعة ؛ أي لِيَسُوءُوا العباد ، أو النفير .

ويقرأ كذلك ، إلا أنه بغير واو ؛ أي ليسوء البعث ، أو المبعوث ، أو الله .

ويقرأ بالنون كذلك .

ويقرأ بضمِّ الياء وكَسْرِ السين وياء بعدها وفَتْح الهمزة ؛ أي ليقبح وجوهكم .

(ما عَلَوا) : منصوب بـ«يُتَبِّرُوا» ؛ أي وليهلكوا علوّهم وما علوه. ويجوز أن يكون ظرفا.

قال تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّكُم أنْ يَرْحَمَكُم وإنْ عُدْتُم عُدْنا وجَعَلْنا جَهَنَّم للكافِرِينَ حَصِيرًا (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حَصِيرًا) ؛ أي حاصرا ؛ ولم يؤنِّثْه ؛ لأنَّ فعيلا هنا بمعنى فاعل .

وقيل: التذكير على معنى الجنس .

وقيل : ذَكَّرَ لأنَّ تأنيثَ جهنم غير حقيقي .

قال تعالى : ﴿ إنَّ هذا القرآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ويُبَشِّرُ المؤمنينَ الذينَ يَعْمَلُونَ الصالحاتِ أنَّ لَهُمْ أَجْرًا كبيرًا (٩) . وأنَّ الذينَ لا يؤمِنُونَ بالآخِرَةِ . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أنَّ لَهُمْ) ؛ أي بأنّ لهم .

(وَأنَّ الذينَ) : معطوف عليه ؛ أي يبشِّر المؤمنين بالأَمْرَين .

قال تعالى : ﴿ ويَدْعُ الإنسانُ بالشَّرِّ دُعَاءَهُ بالخيرِ وكانَ الإنسانُ عَجُولاً (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (دُعاءَهُ) ؛ أي يَدْعُو بالشر دعاءً مِثْلَ دعائه بالخير ، والمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل . والتقدير : يطلب الشرَّ ؛ فالباء للحال ؛ ويجوز أن تكونَ بمعنى السبب .

قال تعالى : ﴿ وجَعَلْنا الليلَ والنهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ الليلِ وجَعَلْنا آيَةَ النهارِ

---

(١) في الكشف (٢ — ٤٢) : قوله: « ليسوءوا وجوهكم » — قرأه أبو بكر ، وحمزة ، وابن عامر : بالياء وفتح الهمزة ، على معنى: ليسوء الله وجوهكم ، أو ليسوء البعث وجوهكم . وقرأ الكسائي بالنون ، وفتح الهمزة ، على الإخبار عن الله جل ذكره عن نفسه . وقرأ الباقون بالياء وهمزة مضمومة بعدها واو على الجمع . ردوه على الجمع الذي قبله .

وفي المحتسب (٢ — ١٥) : قراءة أبي بن كعب « لنسوءا » — بالتنوين . ووجه هذه القراءة هناك .

مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً من رَبِّكُمْ ولِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسابَ وكلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلاً (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (آيَتَيْنِ) : قيل التقدير : ذوِى آيتين، ودلّ على ذلك قوله : « آية الليل » ، و« آية النهار » .

وقيل : لا حَذْفَ فيه ؛ فالليلُ والنهار علامتان ، ولهما دلالةٌ على شيء آخَر ؛ فلذلك أضافَ في موضعٍ ، ووَصَفَ في مَوْضع .

قوله تعالى : (وكُلَّ شَيْءٍ) : منصوب بفعل محذوف ؛ لأنه معطوف على اسمٍ قد عَمِلَ فيه الفعلُ ، ولولا ذلك لكان الأَوْلى رَفْعه . ومِثْلُه[1] : « وَكُلَّ إنسانٍ » .

قال تعالى : ﴿ وكلَّ إنسان ألزمناه طائِرَهُ في عنقه ونُخْرِج له يوم القيامة كتاباً يلقاهُ منشورا (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (نُخْرِجُ) : يُقرأ بضم النون . ويقرأ بياء مضمومة ، وبياء مفتوحة وراء مضمومة .

و (كِتابا) : حال على هذا ؛ أي : ونخرج طائره ، أو عمله مكتوبا .

و (يَلْقاهُ): صفة للكتاب ، و« مَنْشُورًا » : حال من الضمير المنصوب . ويجوز أنْ يكونَ نَعْتاً للكتاب .

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (اقْرَأْ) ؛ أي يُقَال .

قال تعالى : ﴿ وإذا أَرَدْنا أنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فيها فَحَقَّ عليها القَوْلُ فدَمَّرْناها تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمَرْنا) : يقرأ بالقصرِ والتخفيف ؛ أي أمرناهم بالطاعة . وقيل : كثّرنا نِعَمَهم ؛ وهو في معنى القراءة بالمدّ[2] .

---

(١) سورة الإسراء ، آية ١٣ ، وستأتى بعد .

(٢) في المحتسب (٢ ـ ١٥) : قراءة على بن طالب : « آمرنا » ـ في وزن عامرنا .
وقرأ « أمّرنا » مشددة الميم ـ ابن عباس بخلاف ، وأبو عمرو ـ بخلاف . والسدى . . .
وقرأ « أمِرنا » بكسر الميم ، بوزن عمرنا ـ الحسن ، ويحى بن يعمر .

ويُقْرأ بالتشديد والقصر؛ أى جعلناهم أمراء. وقيل: هو بمعنى الممدودة؛ لأنه تارة يُعدَّى بالهمزة، وتارة بالتضعيف؛ واللازم منه: أَمِرَ القوم؛ أى كَثُروا.

و «أمرنا»: جواب إذا. وقيل الجملة نصب نعتا لقرية، والجوابُ محذوف.

قال تعالى: ﴿ وكم أَهْلَكْنا من القُرُونِ من بَعْدِ نُوحٍ وكَفَى بِرَبِّكَ بذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (١٧) ﴾.

قوله تعالى: (وكَمْ أهْلَكْنا): « كم » هنا: خبر[1] فى موضع نصب بأهلكنا.

(مِنَ القُرُونِ): قد ذَكَرَ نظيره فى قوله[2]: « كم آتيناهم مِنْ آية ».

قال تعالى: ﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ العاجِلَةَ عَجَّلْنا له فيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثم جَعَلْنا له جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُورًا (١٨) ﴾.

قوله تعالى: (مَنْ كانَ)[3]: « مَنْ » مبتدأ، وهى شرط. و « عَجَّلْنا » جوابُه.

(لِمَنْ نُرِيدُ): هو بدَل مِن « له »[4] بإعادة الجار.

(يَصْلاها): حال من جهنم، أو من الهاء فى له.

و (مَذْمُوما): [٧٢] حال من الفاعل فى يَصْلَى.

قال تعالى: ﴿ ومَنْ أَرادَ الآخِرَةَ وسَعَى لها سَعْيَها وهُوَ مُؤْمِنٌ فأولئِكَ كانَ سَعْيُهُم مَشْكُورًا (١٩) ﴾.

قوله تعالى: (سَعْيَها): يجوز أَنْ يكونَ مفعولا به؛ لأنَّ المعنى عمل عملها. و « لها »: من أَجلها. وأن يكون مَصْدَرًا.

قال تعالى: ﴿ كُلًّا نمِدُّ هؤلاءِ وهؤلاءِ من عَطاءِ رَبِّكَ وما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠) ﴾.

قوله تعالى: (كُلًّا): هو منصوب « بنُمِدّ »، والتقدير كلَّ فريق.

و (هؤُلاءِ وَهؤُلاءِ): بَدَل من كُلّ. و « مِنْ »: متعلقة بنُمِدُّ.

والعطاء: اسْمٌ للمُعْطَى.

---

(١) يريد ليست استفهاما.
(٢) سورة البقرة، آية ٢١١، وقد ذكر صفحة ١٧٠
(٣) ما بين القوسين ساقط فى ا.
(٤) والبيان: ٢ ـ ٨٧

قال تعـــالى : ﴿ انظُرْ كيف فَضَّلْنا بَعْضَهُم على بَعْضٍ ولَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وأَكْبَرُ تَفْضِيلاً (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ) : منصوب بـ « فَضَّلْنا » على الحال ، أو على الظرف .

قال تعالى : ﴿ وقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وبالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الـكِبَرَ أَحَدُهُما أو كِلَاهُما فلا تَقُلْ لهما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما وقُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيمًا(٢٣)﴾.

قوله تعالى : (أَلَّا تَعْبُـدُوا) : يجوزُ أنْ تـكون « أن » بمعنى أى ؛ وهى مفسِّرة لمعنى قَضَى ، و« لا » نَهْى .

ويجوز أن تـكونَ فى موضع نصب ؛ أى أَلْزم ربُّـك عبادته ، ولا زائدة .

ويجوز أن يكونَ «قضَى» بمعنى أمر ، ويكون التقدير : بأن لا تَعْبُدُوا .

قوله تعالى : (وَبالْوَالِدَيْنِ إِحْسانا) : قد ذُكر[1] فى البقرة .

(إِمَّا يَبْلُغَنَّ) : إن شرْطية ، وما زائدة للتوكيد ، ويبلغنَّ هو فِعْلُ الشرط ، والجزاء « فلا تقل » .

ويُقْرَأُ « يَبْلغانِّ[2] » ، والألف فاعل .

و (أَحَدُهُما أوْ كِلاهُما) : بدل منه . وقال أبو على : هو توكيد .

ويجوزُ أن يكونَ أَحدُهما مرفوعا بفعل محذوف ؛ أى إن بلغ أحدهما أو كلاهما ؛ وفائدتُه التوكيد أيضا .

ويجوز أن تـكونَ الألف حرفا للتثنية والفاعل أَحدهما .

(أُفّ) : اسْمٌ للفعل ، ومعناه التضجُّر والـكراهية . والمعنى : لا تَقُلْ لهما : كُفَّا ، أو اترُكا .

وقيل : هو اسْمٌ للجملة الخبرية ؛ أى كرهت ، أو ضجرت من مُداراتـكما .

---

(١) صفحة ٨٤

(٢) فى الـكشف (٢ ـ ٤٣) : « إما يبلغن » ـ قرأه حمزة ، والـكسائى، بألف ونون مكسورة مشددة بعد الألف . وقرأ الباقون بنون مشددة مفتوحة من غير ألف قبلها .

فَمَنْ كسر[1] بناه على الأصل، ومَنْ فتح طلبَ التخفيف، مثل رُبَ[2]، ومن ضَمّ أتبع، ومن نوّن أرادَ التنكير ، ومن لم ينوِّنْ أَراد التعريف ، ومَنْ خَفَّف الفاء حذفَ أَحدَ المثلين تخفيفا .

قال تعالى : ﴿ واخْفِضْ لهما جَنَاحَ الذُّلِّ من الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كما رَبَّيَانِى صغيرًا (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (جَنَاحَ الذُّلِّ) : بالضم ـ وهو ضدّ العز، وبالكسر ـ وهو الانقياد ـ ضد الصعوبة[3] .

(مِنَ الرَّحْمَةِ) : أى من أجل رِفْقك بهما ، فمِنْ متعلقةٌ باخْفِض . ويجوز أن تكون حالا مِنْ جناح .

(كمَا) : نعت لمصدر محذوف ؛ أى رحمةً مثل رحمتهما .

قال تعالى : ﴿ وإمَّا تُعْرِضَنَّ عنهم ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ من رَبِّكَ تَرْجُوها فقُلْ لهم قَوْلًا مَيْسُورًا (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ابْتغاءَ رَحْمَةٍ) : مفعول له ، أو مصدر فى موضع الحال .

(تَرْجُوها) : يجوز أن يكونُ وَصْفاً للرحمة ، وأن يكونَ حالا من الفاعل .

و (مِنْ ربك) : يتعلق بـتَرْجُوها ؛ ويجوز أن يكونَ صفة لرحمة .

قال تعالى : ﴿ ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْها كلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلَّ البَسْط) : منصوبة على المَصْدَرِ ؛ لأَنها مضافةٌ إليه .

قال تعالى : ﴿ ولا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم خَشْيَةَ إمْلَاقٍ نحن نَرْزُقُهم وإيَّاكُم إنَّ قَتْلَهُم كانَ خِطْأً كبيرًا (٣١). ولا تَقْرَبُوا الزِّنَا إنَّهُ كانَ فاحِشَةً وساءَ سبيلًا (٣٢) ﴾ .

---

(١) وارجع فى وجوه قراءة « أف » إلى الكشف : ٢ ـ ٤٤ ، والمحتسب (٢ ـ ١٨) وفيه: قال أبو الفتح : فيها ثمانى لغات . ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٢١ ، والبيان : ٢ ـ ٨٨

(٢) فى المحتسب : فقياسها قياس « رب » ـ خفيفة مفتوحة . (٣) ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٢٢

قوله تعالى : (خِطْأً) : يُقرأ بكسر[1] الخاء وسكون الطاء والهمز، وهو مصدر خَطِئ، مثل علم علما .

وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير هَمْز ؛ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ مصدر، مثل شَبِع شِبَعا، إلا أنه أبدلَ الهمزة ألفا في المصدر وياء في الفعل لانكسار ما قبلها .

والثاني ـ أن يكونَ أَلْقَى حركةَ الهمزة على الطاء فانفتحت ، وحذفَ الهمزة .

والثالث ـ أن يكون خفَّف الهمزة بأَنْ قلبها ألفا على غير القياس فانفتحت الطاء .

ويقرأ كذلك إلا أنه بالهمز مثل عِنب .

ويُقرأ بالفتح والهمز مثل «نَصَب» ، وهو كثير . ويقرأ بالكسر ، والمد مثل قام قياما .

(الزِّنا) : الأكثر القَصْر ، والمدُّ لغة . وقد قرئ به .

وقيل : هو مصدر زَانَى [٧٣] ، مثل[2] قاتل قِتالا ، لأنه يقَعُ من اثنين .

قال تعالى : ﴿ ولا تَقتُلُوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلَّا بالحقِّ ومَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانَاً فلا يُسْرِفْ في القتل إنَّهُ كانَ مَنْصُورًا (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلا يُسْرِفْ) : الجمهور على التسكين، لأنه نَهْى .

وقرئ[3] بضم الفاء على الخبر ، ومعناه النهى .

ويقرأ بالياء ، والفاعل ضمير الولى . وبالتاء : أى لا تسرف أيها المقتصّ ، أو المبتدئ بالقتل ؛ أى لا تسرف بتعاطى القتل .

وقيل : التقدير : يقال له لا تسرف.

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٤٥) : قوله: كان خطئا كبيرا ـ قرأ ابن كثير بكسر الخاء والمد . وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد . وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء من غير مد . وكلهم نون وهمز .

وفى المحتسب أيضا (٢ ـ ١٩) : قراءة الحسن : خطاء ـ بفتح الخاء والطاء والمد . وذكر قراءات أخرى ، فارجع إليها إن شئت .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٠

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٤٦) : قوله: « فلا يسرف فى القتل » ـ قرأه حمزة ، والكسائى بالتاء ، جعلاه خطابا للقاتل . وقرأ الباقون بالياء . جعلوه نهيا للولى . ويجوز أن يكون النهى للقاتل . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ ـ ٢٠ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٢٣

(إنّهُ) : في الهاء ستة أوجه :

أحدها ـ هي راجعة إلى الولى .

والثاني ـ إلى المقتول .

والثالث ـ إلى الدم .

والرابع ـ إلى القتل .

والخامس ـ إلى الحق .

والسادس ـ إلى القاتل[1] ؛ أي إذا قتل سقط عنه عِقابُ القَتْلِ في الآخرة .

قال تعالى : ﴿ ولا تَقْرَبُوا مالَ اليتيمِ إلَّا بالتي هِيَ أَحْسَنُ حتى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وأَوْفُوا بِالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئُولًا (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئُولًا) : فيه وجهان :

أحدها ـ تقديره : إن ذَا العَهْد ؛ أي كان مسئولا عن الوفاء بعَهْده .

والثاني ـ أنَّ الضمير راجعٌ إلى العَهْدِ ، ونسب السؤال إليه مجازا ، كقوله تعالى[2] : « وإذَا المَوْءودَةُ سُئِلَتْ » .

قال تعالى : ﴿ وأَوْفُوا الكَيْلَ إذا كِلْتُم وزِنُوا بالقِسْطاسِ المُسْتَقِيمِ ذلِكَ خَيْرٌ وأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بالقِسْطاسِ) : يقرأ بضم القاف وكسرها ؛ وهما[3] لغتان .

و (تأْويلًا) : بمعنى مآلا .

قال تعالى : ﴿ ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ به عِلْمٌ إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا تَقْفُ) : الماضي منه قَفَا إذا تتبع . ويُقْرَأ بضَمِّ القاف[4] وإسكان الفاء مثل تَقُم ؛ وماضيه قَاف يَقُوف ، إذا تتبع أيضا .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن: ٢ ـ ٣٠ (٢) سورة التكوير ، آية ٨ (٣) والكشف: ٢ ـ ٤٦

(٤) في معاني القرآن (٢ ـ ١٢٣) : أكثر القراء يجعلونها من قفوت . وبعضهم قال : «لا تقف» ـ بضم القاف . والعرب تقول : قفت أثره ، وقفوته .

(كُلٌّ) : مبتدأ ، و « أُولَئِكَ » : إشارةٌ إلى السمع والبصر والفؤاد ، وأُشير إليها بأولئك ؛ وهى فى الأكثر لمَنْ يعقل ؛ لأنه جمع ذا ، وذَا لمَنْ يعقل ، ولما لا يعقل ؛ وجاء فى الشعر[١] : * بَعْدَ أُولَئِكَ الأيَّام *

وكان وماعملت فيه الخبر، واسمُ كان يرجع إلى كل، والهاء فى «عنه» ترجع إلى كل أيضا، وعن يتعلق بمسئول . و الضمير فى مسئول لـكلّ أيضا ؛ والمعنى : إن السمْعَ يسأل عن نفسه على المجاز .

ويجوز أن يكون الضمير فى « كان » لصاحب هذه الجوارح لدلالتها عليه .

وقال الزمخشرى[٢] : يكون «عنه» فى مَوْضِع رَفْع بمسئول ؛ كقوله[٣] : « غَيْر المَغْضُوب عليهم » ؛ وهذا[٤] غلط ؛ لأن الجارَّ والمجرور يُقَام مقامَ الفاعل إذا تقدم الفعل، أو ما يقومُ مقامه . وأما إذا تأخّر فلا يصحُّ ذلك فيه ؛ لأن الاسْمَ إذا تقدَّمَ على الفعل صار مبتدأ ، وحَرْف الجر إذا كان لازما لا يكون مبتدأ . ونظيره قولك : زيد انطلق . ويدلُّك على ذلك أنك لو ثنَّيْتَ لم تقُلْ بالزيدين انطلقا ، ولـكن تصحيح المسألة أنْ تجعلَ الضمير فى مسئول للمصدر ؛ فيكون عنه فى موضع[٥] نَصْب ، كما تقدر فى قولك : زيد انطلق .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٠ ــ ٣٦٠) : حكى الزجاج أن العرب تعبر عما يعقل وعما لا يعقل بأولئك، وأنشد هو والطبرى : ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

وهذا أمر يوقف عنده . وأما البيت فالرواية فيه : « الأقوام » ــ والله أعلم .

(٢) والـكشف : ١ ــ ٥٤٧ ، والـكشاف : ١ ــ ٥٤٧ (٣) سورة الفاتحة ، آية ٧

(٤) فى هامش ب هنا : نقل العلامة الشهاب ابن السمين فى إعراب قوله الله تعالى : « كل أولئك كان عنه مسئولا » ــ عن الزمخشرى : أنه قال : وعنه : فى موضع الرفع بالفاعلية ؛ أى كل واحد كان مسئولا عنه، فمسئول مسند إلى الجار والمجرور كالمغضوب فى قوله : غير المغضوب عليهم . انتهى . ثم قال : وفى تسمية مفعول ما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح . وقد رد الشيخ ، أى أبو حيان عليه قوله بأن القائم مقام الفاعل حكمه حكمه ،فلا يتقدم على رافعه كأصله . وليس لقائل أن يقول : يجوز على رأى الـكوفيين ، فإنهم يجيزون تقديم الفاعل ؛ لأن النحاس حكى الإجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل إذا كان جارا ومجرورا ، وليس هذا نظير قوله : غير المغضوب عليهم .

(٥) فى هامش ب : قوله: فى موضع نصب : المراد به أن يكون مفعولا بواسطة، فإن مسئولا يتعدى إلى مفعولين، الأول مستتر عائد إلى المصدر . وبين السطور فيها : مفعول بواسطة يتعلق بانطلق.

قال تعالى : ﴿ ولا تَمْشِ فى الأرضِ مرَحاً إنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأرضَ ولَنْ تَبْلُغَ الجبالَ طُولًا (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مرَحاً) ـ بكسر[1] الراء : حال ، وبفتحها مصدر فى موضع الحال ، أو مفعول له .

(تَخْرِقَ) بكسر الراء وضمّها ، لغتان .

(طُولًا) : مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول .

ويجوز أنْ يكونَ تمييزا ، ومفعولا له ، ومَصْدَرًا من معنى « تبلغ » .

قال تعالى : ﴿ كلُّ ذَلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عند رَبِّكَ مَكْرُوهاً (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (سَيِّئُهُ) : يُقْرَأُ[2] بالتأنيثِ والنصب ؛ أى كلُّ ما ذكر من المناهى ؛ وذُكِّر « مَكْروها » على لفظ كلّ ؛ أو لأَن التأنيث غير حقيقى .

ويقرأ بالرفع والإضافة ؛ أى سيء ما ذكر .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مما أَوْحَى إلَيْكَ رَبُّكَ من الحِكْمةِ ولا تَجْعَلْ مع اللهِ إلٰهاً آخَرَ فَتُلْقَى فى جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُورًا (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الحِكْمَةِ) : يجوزُ أن يكونَ متعلقا بأوحى ؛ وأَنْ يكونَ حالا من العائد [٧٤] المحذوف ، وأَن يكون بدلا مِنْ « ما أوحى » .

قال تعالى : (أَ فَأَصْفاكُم رَبُّكُم بالبَنِينَ واتَّخَذَ من الملائكةِ إناثاً إنَّكم لَتَقُولُونَ قَوْلا عظيما (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أصْفاكُمْ) : الألف مُبْدَلَةٌ مِنْ واو ؛ لأنه من الصَّفْوَة .

(إناثا) : مفعول أَول لا تخذ . والثانى محذوف ؛ أى أولادا .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٣٠) : قرأ يعقوب « مرحا » بكسر الراء ، فيكون نصبه على الحال . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى : ١٠ ـ ٢٦١

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٤٦) : قوله « كان سيئه عند ربك » ـ قرأ الكوفيون ، وابن عامر، بإضافة السيء إلى هاء المذكر ، والهاء مضمومة مع الهمزة ، لأنها اسم كان . وقرأ الباقون « سيئة » غير مضاف منصوبا منونا مؤنثا .

ويجوز أنْ يكونَ اتخذ متعديا إلى واحد ، مثل : « وقالوا[1] اتَّخَذَ اللهُ ولداً » .
ومن الملائكة : يجوز أنْ يكونَ حالا ؛ وأنْ يتعلق باتخذ .

قال تعالى : ﴿ ولقد صَرَّفْنَا فى هذا القرآنِ لِيَذَّكَّرُوا . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) : المفعول محذوف ، تقديره صرفنا المواعظَ ونحوها .

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كما يَقُولُونَ إذاً لَابْتَغَوْا إلى ذى العَرْشِ سبيلا (٤٢)﴾.

قوله تعالى : (كَمَا يَقُولُونَ) : الكاف فى موضع نصب ؛ أى كَوْنا كقولهم .

قال تعالى : ﴿ سُبْحانَهُ وتَعَالَى عما يقولون عُلُوًّا كبيراً (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (عُلُوًّا) : فى موضع تَعَالِيا ؛ لأنه مصدر قوله : « تعالى » ؛ ويجوز أنْ يَقَع مصدر مَوْقع آخر من معناه .

قال تعالى : ﴿ وإذا قَرَأْتَ القرآنَ جَعَلْنا بينكَ وبين الذينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً (٤٥) ﴾ .

قوله : (مَسْتُورًا) ؛ أى محجوبا بحجاب آخر فَوْقه .

وقيل : هو مستور بمعنى ساتر .

قال تعالى : ﴿ وجعلنا على قُلُوبِهم أَكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وفى آذانِهم وَقْرًا وإذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فى القرآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا على أَدْبَارِهم نُفُورًا (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يَفْقَهُوه) ؛ أى مخافة أن يَفقهوه ، أو كَرَاهة ...

(نُفُورًا) : جمع نافر ؛ ويجوز أنْ يكونَ مصدرا كالقعود ؛ فإنْ شئْتَ جعلتَه حالا ، وإن شئْتَ جعلته مصدرًا لوَلَّوْا ، لأنه بمعنى نَفَروا .

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إذْ يَسْتَمِعُونَ إليكَ وإذْ هم نَجْوَى إذْ يقُولُ الظالمونَ إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُورًا (٤٧) . . . وقالوا أَإِذَا كُنَّا عِظامًا ورُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيدًا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى: (يَسْتَمِعُونَ بِهِ): قيل الباء بمعنى اللام. وقيل: هى على بابها؛ أى يستمعون بقلوبهم ، أم بظاهرِ أَسْمَاعِهم : و « إذْ » : ظَرْف ليستمعون الأولى .

(١) سورة البقرة ، آية ١١٦

والنَّجْوَى : مصدر ؛ أى ذُو نَجْوى .

ويجوز أَنْ يكون جمع نَجِىّ ، كقتيل وقَتْلى .

(إذْ يَقُول) : بدل من « إذ » الأولى . وقيل التقدير : اذكر إذْ يقول .

والتاء فى الرفات أَصْل . والعاملُ فى «إذ» ما دلَّ عليه مبعوثون، لا نَفْسُ «مبعوثون»؛ لأنَّ ما بعد « أن » لا يعمل فيما قبلها .

و (خَلْقا) : حال ، وهو بمعنى مخلوق . ويجوز أن يكونَ مصدرا ؛ أى بعثنا بعثا جديدا .

قال تعالى : ﴿ أَوْ خَلْقاً مما يَكْبُرُ فى صُدُورِكُم فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا قلِ الذى فَطَرَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إليكَ رُءوسَهُم ويقولونَ متى هُوَ ؟ قُلْ عَسَى أنْ يكونَ قَرِيبًا (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ) ؛ أى يُعِيدكم الذى فَطركم ؛ وهو كنايةٌ عن الإحياء ، وقد دلَّ عليه يُعيدكم .

و (أن يَكُون) : فى موضع نَصْب بعسى ، واسْمُها مضْمَرٌ فيها ؛ ويجوز أن يكونَ فى موضع رَفْع بعَسى ، ولا ضَمِيرَ فيها .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُم فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وتَظُنُّونَ إنْ لَبِثْتُم إلَّا قَلِيلًا (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ) : هو ظرف[1] ليكون ؛ ولا يجوز أَنْ يكونَ ظَرْفاً لاسْمِ كان ، وإنْ كان ضميرَ المصدر ؛ لأنَّ الضميرَ لا يَعْمَلُ .

ويجوز أنْ يكونَ ظرفا للبعث ، وقد دَلَّ عليه معنى الكلام .

ويجوز أنْ يكونَ التقدير : اذكر يوم يدعوكم .

(بِحَمْدِهِ) : فى موضع الحال ؛ أى فتستجيبون حامِدين . ويجـــوز أنْ تتعلَّق الباء بيدعوكم .

(وَتَظُنُّونَ) ؛ أى وأنتم تظنُّون ، فالجملة حال .

---

(١) فى البيان (٢ ــ ٩١) : يوم منصوب ، والعامل فيه فعل مقدر ؛ فمنهم من قال : تقديره : اذكروا يوم يدعوكم . ومنهم من قال : تقديره : نعيدكم يوم ندعوكم ، فعلى التقدير الأول يكون مفعولا، وعلى التقدير الثانى يكون ظرفا ، وهو أوجه الوجهين .

قال تعالى : ﴿وقُلْ لِعِبادِي يقولوا التي هِيَ أَحْسَنُ إنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُم.. (٥٣)﴾ .

قوله تعالى : (يَقُولُوا) : قد ذُكر في[1] إبراهيم .

(يَنْزَغ) : يُقرأ بفتح الزاى وكسرها ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن في السَّمٰواتِ والأرضِ ولقد فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ على بَعْضٍ وآتَيْنا دَاوُدَ زَبُورًا (٥٥)﴾ .

قوله تعالى : (زَبُورًا) : يقرأ بالفتح والضم ، وقد ذُكر في النساء[2] ؛ وفيه وجهان :

أحدهما — أنه عَلَم ؛ يقال : زَبُور ، والزبور ، كما يقاس عباس والعباس .

والثانى — هو نكرة ؛ أى كتابا من جُمْلة الكتب .

قال تعالى : ﴿أُولٰئِكَ الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِم الوَسِيلَةَ أَيُّهُم أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ويَخَافُونَ عَذَابَهُ إنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُورًا (٥٧)﴾ .

قوله تعالى : (أَيُّهُم) : مبتدأ ، و « أَقْرَب » خَبره ، وهو استفهامٌ ؛ والجملة فى موضع نَصْب بيدعون[3] .

ويجوز أن يكونَ أيهم بمعنى الذى ، وهو بدَلٌ من الضمير فى يَدْعُون[4] ، والتقدير : الذى هو أقرب ، وفيها كلامٌ طويل يذكر فى « مريم » .

قال تعالى : ﴿وما مَنَعَنا أنْ نُرْسِلَ بالآياتِ إلَّا أَنْ كَذَّبَ بِها الأَوَّلُونَ وآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِها وما نُرْسِلُ بالآيَاتِ إلَّا تَخْوِيفاً (٥٩)﴾ .

قوله تعالى[٧٥] : (أنْ نُرْسِلَ) : أى مِنْ أن نرسل ، فهى فى موضع نَصْبٍ ، أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه ، وقد ذكرت نظائره .

(أنْ كَذَّبَ) : فى موضع رَفْع فاعل « مَنَعَنَا » ؛ وفيه حذفُ مضافٍ ، تقديره : إلا إهلاك التكذيب ، وكانت عادةُ الله إهلاكَ من كَذَّب بالآيات الظاهرة، ولم يرد إهلاكَ مشركى قريش لِعِلْمِه بإيمان بعضهم وإيمان من يُولد منهم .

---

(١) صفحة ٧٦٩ (٢) صفحة ٤٠٩

(٣) فى البيان (٢ — ٩٢) : والجملة فى موضع نصب بفعل مقدر، وتقديره: ينتظرون .

(٤) فى البيان ، ومشكل إعراب القرآن : فى موضع رفع على البدل من الواو فى « يبتغون » .

(مُبْصِرَةً) : أى ذات إبصار ؛ أى يستبصر بها .

وقيل : مبصرة : دالة ؛ كما يُقال للدليل مُرشد .

ويقرأ بفتح الميم والصاد ؛ أى تَبْصِرة .

(تخْوِيفا) : مفعول له ، أو مصدر فى مَوْضِع الحال .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قُلْنا لك إنَّ رَبَّكَ أحاطَ بالنَّاسِ وما جَعَلْنا الرُّؤيا التى أرَيْنَاكَ إلّا فِتْنَةً للنّاسِ والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فى القرآنِ ... (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ قُلْنا) ؛ أى اذْكُر .

(والشَّجَرَةَ) : معطوف على الرؤيا؛ والتقدير : وما جعلنا الشجرةَ إلا فِتْنَةً .

وقرئ شاذا بالرفع، والخبر محذوف ؛ أى فتنة؛ ويجوز أن يكونَ الخبر « فى القُرآنِ ».

قال تعالى : ﴿ وإذْ قُلْنا للملائكةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إلّا إبليسَ قال : أأسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (طِينا) : هو حال من « مَنْ » ، أو من العائد المحذوف ؛ فعلى الأول يكونَ العامل فيه اسْجُد ، وعلى الثانى « خلقت » .

وقيل التقدير : من طين ؛ فلما حذف الحرف نصب .

قال تعالى : ﴿ قال أرَأَيْتَكَ هذا الذى كَرَّمْتَ عَلَيَّ ... (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا) : هو منصوب بأرأَيت .

و « الذى » : نَعْتٌ له ، والمفعولُ الثانى محذوف ، تقديره : تفضيله أو تكريمه ؛ وقد ذُكر الكلام[1] فى « أرأيتك » فى الأنعام .

قال تعالى : ﴿ قالَ اذهب فمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُم فإنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُم جَزَاءً مَوْفورًا (٦٣). واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وأَجْلِبْ عليهم بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ وشارِكْهُم فى الأموالِ والأَوْلادِ وَعِدْهُم وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إلّا غُرُورًا (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (جَزَاءً) : مصدر ؛ أى تجزون جزاء .

---

(١) صفحة ٤٩٥

وقيل : هو حال موطِّئة . وقيل : هو تمييز .

(مَنِ اسْتَطَعْتَ) : « مَن » استفهام فى موضع نَصْب باستطعت ؛ أى من استطعت منهم استفزازَه . ويجوز أن تكونَ بمعنى الذى .

(وَرِجلِكَ) : يقرأ[1] بسكون الجيم ، وهم الرجّالة . ويُقْرَأ بكسرها ، وهو فَعِل من رَجِل يرجل ، إذا صار راجلا .

ويقرأ[2] « ورجَالك » ؛ أى بفرسانك ورِجالك .

(وَما يعِدُهُمْ) : رجوع من الخطاب إلى الغَيْبة .

قال تعالى : ﴿ رَبُّكُمُ الذى يُزْجِى لَكُمُ الفُلْكَ فى البَحْرِ ... (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّكُمْ) : مبتدأ، و « الّذى » وصِلَتُه الخبر .

وقيل: هو صفة[3] لقوله : « الَّذى فَطرَكم » ، أو بدل منه ؛ وذلك جائز وإنْ تباعدَ ما بينهما .

قال تعالى : ﴿ وإذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فى البَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلا إيَّاهُ ... (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا إيّاهُ) : استثناء منقطع . وقيل : هو متصل خارجٌ على أصل الباب .

قال تعالى : ﴿ أفأمِنْتُم أَنْ يَخْسِفَ بكُم جانِبَ البَرِّ ... (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يَخْسِفَ) : يُقْرأ[4] بالنون والياء ، وكذلك نرسل ونعيدكم ونُغرقكم .

(بِكُمْ) : حال من « جانِبَ البَرِّ » ؛ أى نخسف جانبَ البر وأنتم .

وقيل : الباء متعلقة بنخسف ؛ أى بسببكم .

قال تعالى : ﴿ أم أَمِنْتُم أنْ يُعِيدَكُم فيه تارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عليكم قَاصِفاً من الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بمَا كَفَرْتُم ثم لا تَجِدُوا لكم علينا به تَبِيعاً (٦٩) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٤٨) : قوله: « ورجلك » ـ قرأه حفص بكسر الجيم ، وأسكن الباقون.

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٢٢) : وعليه قراءة عكرمة ، وقتادة .

(٣) سورة الإسراء ، آية ٥١ ، وقد تقدمت

(٤) والكشف : ٢ ـ ٤٩

قوله تعالى : (بِهِ تَبِيعا) : يجوز أنْ تتعلق الباء بتبيع ، وبتجدوا ، وأن تكونَ حالا مِنْ تَبيع .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ ندْعُو كلَّ أُنَاسٍ بإمامِهِم فَمَنْ أُوتِيَ كتابَهُ بيمينِهِ فأُولئكَ يَقْرَءُونَ كتابَهُم ولا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُو) : فيه أوجه :

أَحدها ـ هو ظَرْفٌ لما دَلّ عليه قوله : « وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا » ، تقديره : لا يظلمون يَوْم نَدْعُو .

والثانى ـ أَنه ظرفٌ لما دلَّ عليه قوله : « متى[1] هو » ؟

والثالث ـ هو ظَرْف لقوله[2] : « فتَسْتَجِيبونَ » .

والرابع ـ هو بدَلٌ من « يَدْعُوكم » .

والخامس ـ هو مفعول ؛ أى اذكروا يَوْم ندعو .

وقرأ الحسن بياء مضمومة[3] وواو بعد العين ، ورَفْع كلّ ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ أنه أَراد يدعى ، ففخَّم الألفَ فقلبها واوا .

والثانى ـ أنه يُدعون ، وحذَف النون . و« كلّ » بدل من الضمير .

(بِإمامِهِمْ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو متعلِّق بنَدْعُو ؛ أى نقول [٧٦] يا أَتباعَ موسى ، ويا أَتباع محمد عليه السلام . أو يأَهل الكتاب ، يأَهْلَ القرآن .

والثانى ـ هى حال تقديره ؛ مختلطين بنبيهم ، أو مُؤَاخذين .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ كانَ فى هذه أَعْمَى فهو فى الآخِرَةِ أَعْمَى وأَضَلُّ سبيلًا (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أَعْمَى) : الأُولى بمعنى فاعل . وفى الثانية وجهان :

أحدها ـ كذلك ؛ أى مَنْ كان فى الدنيا عَمِيًّا عَنْ حجته ، فهو فى الآخرة كذلك .

---

(١) آية ٥١ من السورة نفسها .

(٢) آية ٥٢ من السورة نفسها .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٢٢) : قراءة الحسن « يوم يدعو كل أناس » ـ بضم الياء وفتح العين .

والثانى ـ هى أفعل التى تقتضى « مِنْ »، ولذلك قال : « وَأَضَلُّ » . وأمالَ أبو[1] عمرو الأُولى دون الثانية ؛ لأَنه رأى أنَّ الثانية تقتضى « مِنْ » ، فكأن الألفَ وَسْط الكلمة تمثّل أعمالَهم .

قال تعالى: ﴿ ولَوْلَا أنْ ثَبَّتْنَاكَ لقد كِدْتَ تَرْكَنُ إليهم شيئا قَلِيلًا (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (تَرْكَنُ) : بفتح الكاف ، وماضيه بكسرها. وقال بعضهم: هى مفتوحة فى الماضى والمستقبل ، وذلك مِنْ تداخُل اللغتين : إن من العرب من يقول : رَكِن يرْكَن، ومنهم من يقول : رَكَن يرْكُن ـ فيفتح الماضى ويضم المستقبل ، فسمع مَنْ لغَتُه فَتْحُ الماضى فَتْحَ المستقبل ممن هو لغَتُه ، أو بالعكس فجمع بينهما ؛ وإنما دعا قائلُ هذا إلى اعتقاده أنه لم يَجِىء عنهم فَعَل يفْعَل بفتح العين فيهما فى غير حروف الحَلْق إلا أَبَى يأْبى ؛ وقد قُرِىء بضم الكاف .

قال تعالى : ﴿ وإنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ من الأرضِ لِيُخْرِجُوكَ منها وإذًا لا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إلَّا قليلًا (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَلْبَثُونَ) : المشهور فَتْحُ الياء والتخفيف وإثبات النون على إلغاء إذَنْ ؛ لأنَّ الواوَ العاطفة تصيِّرُ الجملةَ مختلطة بما قبلها ؛ فيكون « إذن » حَشْوًا .

ويقرأ بضم الياء والتشديد، على مالم يُسَمَّ فاعله .

وفى بعض المصاحف بغير نون على إعمال إذن ، ولا يُكترث بالواو ؛ فإنها قد تأْتى مستأنفة .

(خِلَافَكَ)[2] ، وخَلْفَكَ : لغتان بمعنى . وقد قُرِىء بهما .

(إلا قَلِيلًا) ؛ أى زمناً قليلاً .

قال تعالى : ﴿ سُنَّةَ مَنْ قد أَرْسَلْنا قَبْلَكَ من رُسُلِنا ولا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا (٧٧) ﴾ .

---

(١) وتفسير القرطبى : ١٠ ـ ٢٩٩

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٥٠) : قوله : « يلبثون خلافك » ـ قرأ ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى « خلافك » ـ بكسر الخاء ، وبألف بعد اللام . وقرأ الباقون « خلفك » ـ بغير ألف وفتح الخاء ، وهما لغتان بمعنى واحد .

قوله تعالى : (سُنَّةَ مَنْ قد أَرْسَلْنَا) : هو منصوب على المصدر ؛ أى سَنَنَّا بكَ سنةَ مَنْ تقدَّم من الأنبياء صلوات الله عليهم .

ويجوز أن تكونَ مفعولا به ؛ أى اتبع سنَّةَ مَنْ قد أرسلنا ، كما قال تعالى[1] : « فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ » .

قال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إلىغَسَقِ الليلِ وقرآنَ الفَجْرِ... (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى غَسَقِ اللَّيْلِ) : حال من الصلاة ؛ أى ممدودة .

ويجوز أنْ تتعلَّق بأَقم ؛ فهى لانتهاء غايةِ الإقامة .

(وَقُرآنَ الفَجْرِ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو معطوف على الصلاةِ ؛ أى وأقم صلاةَ الفجر .

والثانى ـ هو على الإغْرَاء ؛ أَى عليك قرآنَ الفجر ، أو الْزمْ .

قال تعالى : ﴿ ومن اللَّيلِ فَتَهَجَّدْ به نَافِلَةً لك عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُودًا (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى: (نافِلَةً لَكَ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو مَصْدَر بمعنى تهجدا ؛ أى تنفَّلَ نفلا ، وفاعلُه هنا مصدر كالعافية .

والثانى ـ هو حال ؛ أى صلاة نافلة .

(مَقاما) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو حال ، تقديره : ذا مَقام .

الثانى ـ أن يكونَ مصدرا ، تقديره : أن يَبْعثَكَ فتقوم .

قال تعالى : ﴿ ونُنَزِّلُ من القرآنِ ما هُوَ شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ للمؤمنينَ ولا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ القُرآن) : « مِن » لبيان الجنس ؛ أى كلّه هدى من الضلال .

وقيل : هى للتبعيض ؛ أى منه ما يشفى من المرض . وأجاز الكسائى « وَرَحْمَةً » ـ بالنصب، عطفا على « ما » .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٩٠

قال تعالى : ﴿ وإذا أَنْعَمْنا على الإنْسَانِ أَعْرَضَ ونَأَى بجانِبِهِ وإذا مَسَّهُ الشَّرُّ كانَ يَئُوساً (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ونَأَى) : يُقْرأُ بألفٍ[1] بعد الهمزة ؛ أى بَعُد عن الطاعة .

ويقرأ بهمزة بعد الألف ، وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو مقلوب نَأَى .

والثانى ـ هو بمعنى نهض ؛ أى ارتفع عن قَبُول الطاعة ، أو نهض فى المعصية والكبر [٧٧] .

قال تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ فرَبُّكُم أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سبيلًا (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَهْدَى سَبِيلًا) : يجوز أن يكونَ أفعل من : هَدَى غَيْرَهُ . وأن يكونَ من اهتدى ، على حذف الزوائد ، أو مِنْ هدى بمعنى اهتدى ؛ فيكون لازماً .

قال تعالى : ﴿ ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ من أَمْرِ رَبِّى وما أُوتِيتُم من العِلْمِ إلّا قليلًا (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ العِلْمِ) : متعلق بأوتيتم ، ولا يكون حالا من قليل ؛ لأن فيه تقديمَ المعمول على « إلا » .

قال تعالى : ﴿ إلَّا رَحْمَةً من رَبِّكَ إنَّ فَضْلَهُ كانَ عليكَ كَبِيرًا (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا رَحْمَةً) : هو مفعول له ، والتقدير : حفظناه عليك للرحمة .

ويجوز أن يكونَ مصدرا ، تقديره : لكن رَحِمْناكَ رَحْمَةً .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجِنُّ على أنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذا القرآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ولو كان بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَأْتُون) : ليس بجواب الشرط ؛ لكن جواب قَسَمٍ محذوف دَلَّ عليه اللام الموطِّئة فى قوله : « لئن اجْتَمَعت » .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٥٠) : قوله : « ونأى بجانبه » ـ قرأ ابن ذكوان بهمزة بعد الألف على القلب ، قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهى لام الفعل فى موضع الهمزة ، وهى عين الفعل ، فصار وزنه فلع . وقرأ الباقون بهمزة قبل الألف ، وهو الأصل .

وقيل : هو جواب الشرط ، ولم يَجْزِمْه لأَنَّ فعلَ الشرطِ ماض .

قال تعالى : ﴿ وقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لكَ حتى تَفْجُرَ لنا من الأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (حتى تُفَجِّرَ) : يُقْرأُ بالتشديد[١] على التكثير . وبفَتْح التاء وضَمّ الجيم والتخفيف .

والياء فى « ينبوع » زائدة ، لأنه من نَبع ، فهو مِثْل يَعْبُوب[٢] من عبّ .

قال تعالى : ﴿ أو يكونَ لكَ بَيْتٌ من زُخْرُفٍ أو تَرْقَى فى السَّماءِ ولَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حتى تُنَزِّلَ علينا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ إلاَّ بَشَرًا رَسُولًا (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى: (كِسَفاً): يُقْرَأ بفتح[٣] السين، وهو جمع[٤] كِسْفَة، مثل قِرْبة وقِرَب. وبسكونها . وفيه وجهان :

أحدها ـ هو مخفَّف من المفتوحة ، أو مثل سِدْرة وسِدَر[٥] .

والثانى ـ هو واحد على فِعل بمعنى مفعول ، وانتصابُه على الحال من السماء ، ولم يؤنثه لأَنَّ تأنيثَ السماءِ غَيْرُ حقيقى ؛ أو لأَنَّ السماءَ بمعنى السَّقْف .

والكاف فى « كما » صفة لمصدر محذوف ؛ أى إسقاط مِثْل مزعومك .

و (قَبِيلاً) : حال من الملائكة ، أو من اللهِ والملائكة .

(نَقْرَؤُهُ) : صفة لكتاب ، أو حال من المجرور .

(قُلْ) : على الأمر ، وقال على الحكاية عَنْه .

قال تعالى : ﴿ وما مَنَعَ النَّاسَ أنْ يُؤْمِنُوا إذْ جاءَهُمُ الهُدَى إلا أنْ قالوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يُؤْمِنُوا) : مفعول مَنَع . و « أَنْ قالُوا » : فاعله .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٥٠) : قوله: « حتى تفجر » ـ قرأ الكوفيون بفتح التاء والتخفيف مع ضم الجيم . وقرأ الباقون بضم التاء والتشديد مع كسر الجيم .

(٢) فى القاموس : اليعبوب : الفرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل فى عدوه . . .

(٣) فى الكشف(٢ـ٥١) ـ قوله: « علينا كسفا » ـ قرأ نافع، وعاصم ، وابن عامر بفتح السين. وأسكن الباقون .

(٤) والكسفة : القطعة . (٥) والبيان : ٢ ـ ٩٦

قال تعالى : ﴿ قُلْ لو كانَ فى الأرضِ ملائكةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عليهم من السَّماءِ مَلَكاً رَسُولا (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَمْشُونَ) : صفة للملائكة .

و (مُطْمَئِنِّينَ) : حال من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ ومَنْ يُضْلِلْ فلن تَجِدَ لهم أَوْلِياءَ من دُونِه ونَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ على وجُوهِهِم عُمْياً وبُكْماً وصُمًّا مَأْوَاهُم جهنمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُم سَعِيرًا (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى وُجُوهِهِمْ) : حال . « وَعُمْيًا » : حال أخرى ، إما بدَل من الأولى ، وإمّا حال من الضمير فى الجار .

(مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ) : يجوز أن يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ حالا مقدَّرة .

(كلّما خَبَتْ ...) : الجملة إلى آخر الآية حال من جهنَّم ، والعاملُ فيها معنى المأوى . ويجوز أن تكونَ مستأنفة .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُم بأَنَّهم كَفَرُوا بآياتِنَا ... (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلكَ) : مبتدأ . و « جَزَاؤُهُمْ » : خبره ، و « بأَنَّهُمْ » يتعلّق بجزاء .

وقيل : « ذلك » خبر(١) مبتدأ محذوف ؛ أى الأَمْرُ ذلك . وجزاؤهم مبتدأ ، وبأنهم الخبر . ويجوز أَن يكونَ جزاؤُهم بدلا ، أَو بيَانا ؛ وبأَنّهم خَبر ذلك .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إذًا لَأَمْسَكْتُم خَشْيَةَ الإنْفَاقِ وكانَ الإنْسَانُ قَتُورًا (١٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ أَنْتُمْ) : فى موضع رَفع بأَنه فاعل لفعل محذوف ؛ وليس بمبتدأ ، لأَن « لو » تقتضى الفِعْلَ كما تَقْتَضِيه إن الشرطية ، والتقدير : لو تملكون ، فلما حُذف

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٩٦) : ولايجوز أن يكون « ذلك » مرفوعا لأنه خبر مبتدأ محذوف على تقديره الأمر ذلك ؛ لأنه يؤدى إلى أن يبقى « جزاؤهم » بغير خبر .

الفعلُ صار الضميرُ المتَّصِلُ منفصلا . و « تَمْلِكُونَ » الظاهرة : تفسير للمحذوف .

(لأمْسَكْتُمْ) : مفعوله محذوف ؛ أى أمسكتم الأَموالَ .

وقيل : هو لازم بمعنى بخلتم .

(خَشْيَةَ) : مفعولٌ له ، أَو مصدرٌ فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ بَيِّنَاتٍ فاسْأَلْ بنى إسْرَائيلَ إذْ جاءَهُم فقالَ له فِرْعَوْنُ : إنِّى لَأَظُنُّكَ يا مُوسَى مَسْحُورًا (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (بَيِّناتٍ) : صفة لآيات ، أو لِتْسع .

(إذْ جاءَهُمْ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو مفعول به باسْأَل على المعنى ؛ لأنّ المعنى : اذْكُر لبنى إسرائيل إذ جاءهم .

وقيل : التقدير : اذكر إذْ جاءَهم ، وهى غَيْرُ ما قدرت به اسأل .

والثانى ـ [٧٨] هو ظرف ، وفى العامل فيه أوجه :

حدها : آتينا .

والثانى : قُلْنا مضْمَرة ؛ أى فقلنا له : سل .

والثالث : قل . تقديره : قل لخَصْمِك سَلْ بنى إسرائيل ؛ والمرادُ به فِرْعون ؛ أى قُلْ ياموسى ؛ وكان الوَجْه أنْ يقول : إذ جئتهم ؛ فرجع من الخطاب إلى الغيبة .

قال تعالى : ﴿ قالَ لقد عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤلاءِ إلّا رَبُّ السَّمٰوَاتِ والأرضِ بَصَائِرَ وإنِّى لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَقَدْ عَلِمْتَ) ـ بالفتح على الخطاب ؛ أى علمتَ ذلك، ولكنك عانَدْتَ .

وبالضم ؛ أى أنا غَيْرُ شاكٍّ فيما جئت به .

(بَصائِرَ) : حال من هؤلاء ، وجاءت بعد إلّا ، وهى حالٌ مما قبلها لما ذكرنا فى هود عند قوله[١] : « وما نَرَاكَ اتَّبعَكَ » .

---

(١) سورة هود ، آية ٢٧ وقد تقدم صفحة ٦٩٤

قال تعالى : ﴿ وقُلْنا من بَعْدِهِ لِبَنِى إسْرَائيلَ اسْكُنُوا الأرضَ فإذا جاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُم لَفِيفاً (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لَفِيفاً) : حال بمعنى جميعا .

وقيل : هو مصدر كالنَّذير والنَّكير ؛ أى مجتمعين .

قال تعالى : ﴿ وبالحقِّ أنْزَلْنَاهُ وبالحقِّ نَزَلَ وما أَرْسَلْنَاكَ إلَّا مُبَشِّراً ونَذِيراً (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبالحَقِّ أنْزَلْناهُ) ؛ أى وبسبب إقامةِ الحقِّ ؛ فتكون الباء متعلقة بأنزلنا .

ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى أنزلناه ومعه الحقُّ ، أو وفيه الحقُّ .

ويجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ؛ أى أنزلنا ومَعَنَا الحقُّ .

(وَبالحَقِّ نَزَلَ) : فيه الوجهان الأولان دُونَ الثالث ؛ لأنه ليس فيه ضَمير لغير القُرْآن .

قال تعالى : ﴿ وقرآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ على النَّاسِ على مُكْثٍ ونَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقُرآنا) ؛ أى وآتيناك قرآنا ، دلَّ عَلى ذلك : « ولقد آتينا موسى [تسع آيات][1] ؛ أو أرسلناك[2] ؛ فعلى هذا « فَرَقْناهُ » فى موضع نَصْبٍ على الوَصْفِ ؛ ويجوز أن يكون التقدير : وفرقنا قُرْآنا ؛ وفرقناه تفسير لا موضع له ، وفرَّقنا ؛ أى فى أزْمِنَة ؛ وبالتخفيف ؛ أى شرحناه[3] .

(عَلى مُكْثٍ) : فى موضع الحال ؛ أى متمكثا . والمُكْثُ ـ بالضم والفتح : لغتان ، وقد قرئ بهما ، وفيه لغة أخرى : كسر الميم .

قال تعالى : ﴿ ويَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ ويَزِيدُهُم خُشُوعاً (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (للأذْقانِ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هى حالٌ تقديره : ساجدين للأذْقان .

---

(١) فى السورة نفسها ، آية ١٠١ ، وقد سبقت . (٢) فى الآية ١٠٥ ، وقد سبقت .

(٣) والمحتسب : ٢ ـ ٢٣ ، قال : تفسيره : فصلناه ونزلناه شيئا بعد شيء . ودليله قوله تعالى : على مكث .

والثانى ـ هى متعلقة بيَخِرُّون ، واللامُ على بابها ؛ أى مُزَلّون للأذقان .

والثالث ـ هى بمعنى « على » ؛ فعلى هذا يجوزُ أنْ يكونَ حالا من « يَبْكُونَ » ، و« يبكون » حال .

وفاعل (يَزِيدُهُمْ) القرآن ، أو المتلوّ ، أو البكاء ، أو السجود .

قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنى...(١١٠)﴾.

قوله تعالى: (أيًّا مَا) : أيّا منصوب بـ (تَدْعُوا) . وتَدْعُوا مجزوم بأيّا[1] ، وهى شَرْطٌ. فأما « ما » فزائدة للتوكيد .

وقيل : هى شرطيّة ، كُرِّرت لما اختلف اللفظان .

قال تعالى : ﴿ وقُلِ الحمدُ للهِ الذى لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ولم يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فى المُلْكِ ولم يكن له وَلِيٌّ من الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الذُّلّ) ؛ أى مِنْ أَجْل الذُّل .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٩٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٥

سُورَةُ الكَهْف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الحمدُ للهِ الذى أَنْزَلَ على عَبْدِهِ الكتابَ ولم يَجْعَلْ له عِوَجًا (١) . قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا من لَدُنْهُ ويُبَشِّرَ المؤمنينَ الذينَ يَعْمَلُونَ الصَّالحاتِ أَنَّ لهم أَجْرًا حَسَنًا (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قَيِّما) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو(١) حال من الكتابِ ، وهو مؤخَّر عن موضعه ؛ أى أنزل الكتابَ قَيِّماً ؛ قالوا : وفيه ضَعْفٌ ؛ لأنه يلزمُ منه التفريق بين بعض الصلة وبَعْض(٢) ؛ لأن قوله تعالى : « ولم » معطوف على أَنْزل .

وقيل : قَيِّماً حال ، « ولم يَجْعَلْ » : حال أخرى .

والوَجْهُ الثانى ـ أنّ « قَيِّماً » منصوب بفعل محذوف ؛ تقديره : جعله قَيِّما ؛ فهو حال أيضا . وقيل : هو حال أيضا من الهاء فى « ولم يجعل لَهُ » ، والحالُ مؤكّدة، وقيل مُنْتقلة.

قوله تعالى : (لِيُنْذِرَ) ؛ أى لِيُنْذِرَ العبادَ ، أو لِيُنْذِرَكم .

(مِنْ لَدُنْهُ)(٣) : يُقْرَأُ بفتح اللام وضمّ الدال وسكون النون وهى لُغَة . ويُقرأ بفتح اللام وضَمِّ الدال وكسر النون . ومنهم من يختاس ضَمَّةَ الدال ، ومنهم من يختاس كسرةَ النون.

قال تعالى : ﴿ ماكِثِينَ فيهِ أَبَدًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ماكِثِين) : حال من المجرور فى « لهم »(٤) ؛ والعاملُ فيها الاستقرار .

وقيل : هو صفة(٤) لأَجْر ، والعائدُ الهاء فى « فيه » .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٦ (٢) والبيان : ٢ ـ ٩٩

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٥٤) : قوله « من لدنه » ـ قرأ أبو بكر بإسكان الدال ويشمها الضم ، وبكسر النون والهاء . وقرأ الباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء .

(٤) فى الآية السابقة : ٢

قال تعالى : ﴿ ما لَهُمْ به من عِلْمٍ ولا لِآبَائِهِم ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ من أفْوَاهِهِم إنْ يَقُولُونَ إلَّا كَذِبًا (٥) . فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ على آثارِهِم إنْ لم يُؤْمِنُوا بهذا الحديثِ أَسَفًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كَبُرَتْ) : الجمهور على ضَمّ الباء ، وقد أُسْكِنت تخفيفا .

و (كَلِمَةً) : تمييز . والفاعلُ مُضْمر ؛ أى كبرت[1] مقالتهم .

وفى (تَخْرُجُ) : وجهان :

أحدها ــ هو فى موضع نَصْب صفة لـكلمة .

[والثانى ــ فى موضع رَفْع ؛ تقديره : كلمة[2]] كلمة تخرج ؛ لأن كَبُر بمعنى بِئْس ؛ فالمحذوف هو المخصوص بالذم .

و (كَذِبا) : مفعول « يقولون » ، أو صفة لمصدر محذوف ؛ أى قَوْلًا كذبا .

و (أَسَفا) : مصدر فى موضع الحال من الضمير فى « باخع » .

وقيل : هو مفعول له .

والجمهورُ على « إنْ لَمْ » ــ بالكسر ، على الشرط ؛ ويُقْرَأ بالفتح ؛ أى ، لأَنْ لا يُؤْمنوا .

قال تعالى : ﴿ إنَّا جَعَلْنا ما على الأرضِ زِينَةً لها لِنَبْلُوَهُم أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (زِينَةً) : مفعول ثان على أَنَّ جَعل بمعنى صَيَّر ، أو مفعول له ، أو حال على أن جعل بمعنى خَلَق .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كانُوا من آياتِنَا عَجَبًا (٩) . إذْ أَوَى الفِتْيَةُ إلى الكَهْفِ . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ) : تقديره : بل أَحسبت .

(وَالرَّقِيمِ) : بمعنى المرقوم ، على قول مَنْ جعله كِتابا .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٠ ــ ٣٥٣) : وقرأ الحسن ، ومجاهد ، ويحيى بن يعمر ، وابن أبى إسحاق « كلمة » ــ بالرفع ؛ أى عظمت كلمة ، يعنى قولهم : اتخذ الله ولدا . قال : وعلى هذه القراءة فلا حاجة إلى إضمار .

(٢) مابين القوسين ساقط فى ب .

و (عَجَبا): خبر كان . و (من آياتنا) : حال منه .

ويجوز أن يكونا خَبرَين . ويجوز أن يكونَ عجَبا حالا من الضمير في الجار .

قوله تعالى : (إذْ) : ظَرْف لعجبا . ويجوز أنْ يكون التقدير : اذْكُر إذْ .

قال تعالى : ﴿ فَضَرَبْنا على آذانِهم في الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (سنينَ) : ظرف لضربنا ، وهو بمعنى أنمناهم .

و (عَدَدًا) : صفة لسنين ؛ أي معدودة ؛ أو ذَوات عدَد .

وقيل : مصدر ؛ أي تعدّ عَدَدًا .

قال تعالى : ﴿ ثم بَعَثْنَاهُم لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) ﴾ .

قوله تعالى: (أيُّ الحِزْبَينِ) : مبتدأ . و « أَحْصَى »: الخبر[١] ، وموضِعُ الجملةِ نصب بنَعلم ، وفي « أحصى » وجهان :

أحدهما ـ هو فِعْل ماض ، و « أمَدًا » : مفعوله ، ولِمَا لبثوا: نَعْتٌ له قُدِّمَ عليه فصار حالا ، أو مفعولا له ؛ أي لأجل لُبْثِهم .

وقيل : اللام زائدة ، وما بمعنى الذى ، وأمدًا مفعول لبِثُوا ، وهو خَطأ . وإنما الوَجْهُ أن يكونَ تمييزا ؛ والتقدير : لما لَبِثُوه .

والوَجْهُ الثاني ـ هو اسم ، وأمدًا منصوب بفعل دَلَّ عليه الاسم ؛ وجاء أَحصى على حذفِ الزيادة ، كما جاء : هو أعطى للمال ، وأَوْلَى بالخير[٢] .

قال تعالى : ﴿ ورَبَطْنا على قُلُوبِهم إذْ قَامُوا فقَالُوا : رَبُّنا رَبُّ السَّمٰوات والأرضِ لَنْ نَدْعُوَ من دُونِه إلٰهًا لَقَدْ قُلْنا إذًا شَطَطًا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (شَطَطا) : مفعول به ، أو يكون التقدير : قَوْلا شطَطاً .

قال تعالى : ﴿ هؤلاءِ قَوْمُنا اتَّخَذُوا من دُونِه آلِهَةً . . . (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هَؤُلاءِ) : مبتدأ ، و « قوْمُنا » : عطف بيان ، و « اتَّخَذُوا » الخبر .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٧

(٢) في البيان (١٠ ـ ١٠١) : وأما قولهم : ماأولاه للمعروف ، وما أعطاه للمال فهو من الشاذ الذى لايقاس عليه .

قال تعالى : ﴿ وإذِ اعتزلتمُوهُم وما يَعبُدُون إلا اللهَ فأْوُوا إلى الكهفِ ينشُرْ لكم رَبُّكُم من رَحمتِهِ ويُهيِّئْ لكم من أمرِكم مِرْفقًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذِ اعتَزَلتُمُوهُمْ) : « إذ » ظَرْفٌ لفعل محذوف ؛ أى وقال بعضهم لبعض ...

(وَما يَعبُدُونَ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

أَحدها ـ هى اسْمٌ بمعنى الذى ؛ و « إلا اللهَ » : مستثنى من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

والثانى ـ هى مصدرية ، والتقدير : اعتزلتموهم وعبادَتهم إلا عبادةَ الله .

والثالث ـ أنها حَرْفُ نَفْى(١) ، فيخرج فى الاستثناء وجهان : أَحدهما : هو مُنْقطع .

والثانى : هو متَّصِل ؛ والتقدير : وإذ اعتزلتموهم إلّا عبادةَ الله ، أو وما يعبدونَ إلا الله ؛ فقد كانوا يعبدون اللهَ مع الأصنامِ ، أو كان منهم مَنْ يَعْبدُ الله .

(مِرْفقا) : يقرأ بكسر(٢) الميم وفَتْح الفاء ؛ لأنه يُرْتفَقُ به ؛ فهو كالمنقول المستعمل مثل المبرد والمنخل .

ويقرأ بالعكس ، وهو مصدر ؛ أى ارتفاقا .

وفيه لغة ثالثة وهى فتحُهما ، وهو مَصْدَرٌ أيضا مثل المضرب والمنزع .

قال تعالى : ﴿ وترَى الشَّمْسَ إذا طَلَعَتْ تزَاوَرُ عن كَهْفِهِم ذاتَ اليَمِينِ ، وإذا غرَبَتْ تَقرِضُهُم ذاتَ الشِّمالِ . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى [٨٠] : (تزاوَرُ) : يُقرأُ بتشديد(٣) الزاى ، وأصله تَتزاور ، فقلبت الثانية زايا وأُدغمت .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١٠٢

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٥٦) : قوله « مرفقا » ـ قرأ نافع ، وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء . وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء ، وهما لغتان .

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٥٦) : قوله « تزاور عن » ـ قرأه الكوفيون بالتخفيف . وقرأ ابن عامر بتشديد الراء من غير ألف . وقرأ الباقون بألف مشددا .

وانظر فى ذلك المحتسب : ٢ ـ ٢٥ ، وتفسير القرطبي ، ٢ ـ ٣٦٩ .

ويُقرأ بالتخفيف على حَذْف الثانية . ويقرَأ بتشديد الراء مثل تحمرّ ، ويقرأ بألف بعد الواو ، مثل : تحمارّ . ويقرأ بهمزة مكسورة بين الواو والراء ، مثل تطمئن .

و (ذَاتَ اليَمِينِ) : ظرف لتزاور .

قال تعالى : ﴿ وتَحْسَبُهُم أَيقَاظًا وهُم رُقُودٌ ونُقَلِّبُهُم ذاتَ اليَمِينِ وذاتَ الشِّمالِ وكَلْبُهُم باسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ لو اطَّلَعْتَ عليهم لَوَلَّيْتَ مِنهم فِرَارًا ولَمُلِئْتَ منهم رُعْبًا (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنُقَلِّبُهُمْ) : المشهورُ أنه فِعْلٌ منسوب إلى الله عزّ وجلّ .

ويُقرأ[1] بتاء وضمّ اللام وفَتْح الباء ، وهو منصوب بفعل دَلّ عليه الكلام ، أى ونرى تقلّبهم .

و (باسِطٌ) : خبر المبتدأ ، و « ذِرَاعَيْهِ » : منصوب به ، وإنما عَمِل اسمُ الفاعل هنا وإن كان للماضى ، لأنه حالٌ محكية .

(لَوِ اطَّلَعْتَ) : بكسر الواو على الأصل ، وبالضم ليكونَ من جِنْس الواو .

(فِرَارًا) : مصدر ، لأنّ وليت بمعنى فررت .

ويجوز أن يكونَ مصدرا فى موضع الحال ، وأنْ يكون مفعولا له .

(مُلِئْتَ) ـ بالتخفيف[2] . ويقرأ بالتشديد على التكثير .

و (رُعْبا) : مفعول ثان . وقيل : تمييز .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُم لِيَتَسَاءَلُوا بَينَهُم قال قائلٌ منهم كم لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أو بَعْضَ يَوْمٍ قالوا رَبُّكُم أَعْلَمُ بما لَبِثْتُم فابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم هذه إلى المدينةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِنْهُ . . . (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَذَلكَ) : فى موضع نصب ؛ أى وبعثناهم كما قَصَصْنا عليك .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢٦) : قراءة الحسن « وتقلبهم » ـ بفتح التاء والقاف وضم اللام وفتح الباء .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٥٧) : قوله « ولملئت » ـ قرأه الحرميان بالتشديد ، وخفف الباقون ، وهما لغتان ؛ والتخفيف أكثر .

و (كُمْ) : ظرف . و « بِوَرِقِكُمْ » : فى موضع الحال ؛ والأصلُ فَتْح[1] الواو وكسر الراء ، وقد قرئ به ، وبإظهار القاف على الأصل ، وبإدغامها لقُرْبِ مخرجها من الكاف ؛ واختير الإدغام لكثرة الحركات والكسرة .

ويُقْرَأ بإسكان الراء على التخفيف ، وبإسكانها وكسر الواو على نَقْلِ الكسرة إليها ، كما يقال فَخْذ وفِخْذ[2] .

(أيُّها أزْكَى) : الجملة فى موضع نَصْب ، والفعلُ مُعلَّقٌ عن العمل فى اللفظ .

و (طَعاما) : تمييز .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ أعْثَرْنا عليهم لِيَعْلَمُوا أنَّ وَعْدَ اللهِ حقٌّ وأنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فيها ؛ إذْ يَتَنَازَعُونَ بينهم أمْرَهُم فقالوا ابْنُوا عليهم بُنْيَاناً رَبُّهُم أعْلَمُ بِهِم . . . (٢١) ﴾ .

قوله تعالى: (إذْ يَتَنازَعونَ) : «إذ» ظرف ليعلموا، أو لأعْثَرْنا ، ويضعف أن يعمل فيه الوَعْد ؛ لأنه قد أخبر عنه .

ويحتمل أنْ يعمل فيه معنى « حق » .

(بُنْيانا) : مفعول ، وهو جمع بُنيانة ، وقيل : هو مصدر .

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُم كَلْبُهُم ويَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُم كَلْبُهُم رَجْماً بالغَيْبِ ويَقُولُونَ سَبْعَةٌ وثَامِنُهُم كَلْبُهُم . قُلْ رَبِّى أعْلَمُ بِعِدَّتِهِم ما يَعْلَمُهُم إلا قَليلٌ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى:(ثَلاثَةٌ) : يُقْرَأ شاذّا بتشديد[3] التاء على أنه سكَّنَ الثاء وقلبَها تاءً وأدغمها فى تاء التأنيث ، كما تقول ابعث تِّلْك[4].

(ورَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) : رَابِعهم مبتدأ ؛ وكلبهم : خبره . ولا يعمل اسْمُ الفاعل هنا

(١) فى الكشف (٢ ـ ٥٧) : قوله « بورقكم » ـ قرأ أبو بكر ، وأبو عمرو ، وحمزة بإسكان الراء تخفيفا . وقرأ الباقون بكسر الراء على الأصل ؛ وهو الاختيار .

(٢) ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٣٧

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٢٦) : قراءة ابن محيصن : « ثلاث رابعهم كلبهم » ـ بإدغام تاء ثلاثة فى التاء التى تبدل فى الوقف هاء من ثلاثة .

(٤) والمحتسب : ٢ ـ ٢٦

لأنه ماضٍ . والجملةُ صفة لثلاثة ، وليست حالا ؛ إذ لا عاملَ لها ؛ لأنَّ التقدير : هم ثلاثة ، و«هم» لا يعمل ، ولا يصحُّ أنْ يُقدَّر هؤلاء؛ لأنها إشارةإلىحاضر، ولم يشيروا إلى حاضر. ولو كانت الواوُ هنا وفى الجملة التى بعدها لجاز ، كما جاز فى الجملةالأخيرة ؛ لأنَّ الجملة إذا وقعت صفةً لنكرة جاز أن تدخلها الواو . وهذا هو الصحيحُ فى إدخال الواو فى « ثامنهم » .

وقيل : دخلت لتَدُلَّ على أنَّ ما بعدها مستأْنفٌ حقٌّ ، وليس من جنْسِ المَقُول بِرَجْم الظنون .

وقد قيل فيها غير هذا، وليس بشىء .

و (رَجْما) : مصدر ؛ أى يرجمون رَجْما[1] .

قال تعالى: ﴿ولا تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ إنِّى فاعِلٌ ذلك غَدًا(٢٣). إلا أنْ يَشاءَ الله...(٢٤)﴾.

قوله تعالى : (إلَّاأنْ يَشاءَ اللهُ) : [٨١] فى المستثنى منه ثلاثةُ أوجه :

أحدها ـ هو من النهى ؛ والمعنى[2]: لا تقولَنَّ أَفعل غدًا إلا أنْ يُؤْذَن لكَ فىالقول .

والثانى ـ هو من فاعل ؛ أى لا تقولَنَّ إنى فاعل غدا حتى تَقْرن به قولَ إنْ شاءَ الله .

والثالث ـ أنه منقطع .

وموضع « أنْ يشاء الله » نَصْب على وجهين :

أحدها ـ على الاستثناء ، والتقدير : لا تقولنَّ ذلك فى وقْتٍ ،إلا وَقْتَ أنْ يَشاءَ الله ؛ أى يَأْذَن ؛ فحذف الوقت ، وهو مُرَاد .

والثانى ـ هو حال ، والتقدير : لا تقولَنَّ أفعَل غدا إلا قائلاإنْ شاءَ الله ، فحذف القول. وهو كثير .

---

(١) فى ا هنا مايأتى : « حاشية زيادة ح : وروى عن ابن كثير خمسة بالنصب ؛ أى يقولون: نعدهم خمسة . وقيل : يقولون بمعنى يظنون ؛ فيكون قوله : « سادسهم كلبهم » فى موضع المفعول الثانى ، وفيه ضعف » .

وليس هذا فى ب ، لا فى الأصل ، ولا فى الهامش .

(٢) فى تفسير القرطبى (١٠ ـ ٣٨٥) : قال ابن عطية : وقالت فرقة : « إلا أن يشاء الله » استثناء من قوله : « ولا تقولن » . قال : وهذا قول حكاه الطبرى ، ورد عليه ، وهو من الفسادبحيث كان الواجب ألا يحكى .

وجعل قوله: « أَنْ يشاء » في معنى إنْ شاء ؛ وهو مما حُمِلَ على المعنى .

وقيل: التقدير : إلا بأَنْ يشاءَ الله ؛ أى متلبِّسا بقول إنْ شاء الله .

قال تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فى كَهْفِهِم ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ وازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥) . قل اللهُ أَعْلَمُ بما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمٰوَاتِ والأرضِ أَبْصِرْ به وأَسْمِعْ مالهم من دُونِهِ من وَلِيٍّ ولا يُشرِكُ فى حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى :(ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ) : يُقْرَأُ بتنوين[1] مائة؛ و« سنين » ـ على هذا : بَدَل من ثلاث .

وأَجاز قوم أن تكونَ بدلا من مائة ؛ لأَنّ مائة فى معنى مئات .

ويُقْرَأُ بالإضافة ؛ وهو ضعيف فى الاستعمال ؛ لأنّ مائة تضافُ إلى المفرد ، ولكنه حمله على الأصل ؛ إذ الأصلُ إضافةُ العدد إلى الجمع ، ويُقَوِّى ذلك أَنّ علامةَ الجمع هنا جَبْرٌ لما دخل السَّنَةَ من الحذْفِ ؛ فكأنها تتمّة الواحد .

(تِسْعًا) : مفعول « ازدادوا » ، وزَادَ متعدٍّ إلى اثنين، فإذا بُنى على افتعل تعدَّى إلى واحد.

(أَبْصِرْ بِهِ وأَسْمِعْ) : الهاء تعودُ على الله عزَّ وجَلّ ، وموضعها رَفْع ؛ لأن التقدير : أَبْصر اللهَ ، والباء زائدة ، وهكذا فى فِعْلِ التعجّب الذى هو على لَفْظِ الأَمْر .

وقال بعضهم : الفاعل مُضْمَر ؛ والتقدير : أَوْقِعْ أيها المخاطبُ إبصارًا بأَمْرِ الكهف ، فهو أَمْر حقيقة .

(وَلا يُشْرِكُ) : يُقرأ[2] بالياء وضَمّ الكاف على الخبر عن الله . وبالتاء على النهى ؛ أى أيها المخاطب .

قال تعالى : ﴿ واصْبِرْ نَفْسَكَ مع الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وجْهَه ولا تَعْدُ عَيْنَاكَ عنهم تُرِيدُ زِينَةَ الحياةِ الدُّنْيا ولا تُطِعْ من أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عن ذِكْرِنا...(٢٨)﴾.

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٥٨): قوله : « ثلاثمائة » ـ قرأ حمزة، والكسائى بإضافة مائة إلى سنين. ولم يضف الباقون ، ونونوا .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٥٨) : قوله : « ولا يشرك فى حكمه » ـ قرأه ابن عامر بالتاء والجزم . وقرأ الباقون بالياء والرفع .

قوله تعالى : (وَاصْبِرْ) : هو متعدّ ؛ لأن معناه احبِسْ ، و « بالغَدَاةِ والعَشِىّ » : قد ذُكرا[1] فى الأنعام .

(وَلا تَعْدُ عَيْناكَ) : الجمهورُ على نِسْبَة الفِعْل إلى العينين . وقرأ[2] الحسَنُ : تعدّ عينيك ـ بالتشديد والتخفيف ؛ أى لا تَصْرِفهما .

(أغفَلْنا) : الجمهورُ على إسكان اللام ، و « قَلْبَهُ » بالنصب ؛ أى أغفلناه عقوبة له ، أو وجَدناه غافلا .

ويقرأ[3] بفتح اللام ، «وقلبه» بالرفع ، وفيه وجهان :

أحدها ـ وجدَنا قَبْلَهُ مُعرِضِينَ عنه .

والثانى ـ أَهْمَلَ أمرنا عن تذكُّرنا .

قال تعالى : ﴿ وقُلِ الحقُّ من ربِّكُم ... إنَّا أَعْتَدْنا للظَّالِمِينَ نارًا أَحاطَ بِهِم سُرَادِقُها وإنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بماءٍ كالمُهْلِ يَشْوِى الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى: (يَشْوِى الوُجُوه) : يجوز أن يكونَ نعتاً لماء ، وأن يكونَ حالا من المُهْل ، وأن يكون حالا من الضمير فى «الكاف» ، أو فى الجار .

(وَساءَتْ) : أى ساءت النار .

(مُرْتفقا) : أى مُتّكأ ، أو معناه المنزل .

قال تعالى: ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ إنَّا لانُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ الذينَ آمَنُوا) : فى خبر إنّ ثلاثة أوجه :

أحدها ـ « أُولئك[4] لهم جَنّاتُ عَدْنٍ » ، وما بينهما معترض مُسَدَّد .

والثانى ـ تقديره : لا نُضِيع أَجْرَ مَنْ أحسنَ عملًا منهم ، فحذف العائد للعلم به .

والثالث ـ أن قوله تعالى : « مَنْ أَحسنَ » عامٌّ ، فيدخل فيه الذين آمَنُوا وعَمِلُوا

---

(١) صفحة ٤٩٨

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٢٧) : قراءة الحسن « ولا تعد عيناك » ـ بضم التاء وسكون العين وكسر الدال . قال : وهذا منقول من عدت عيناك ؛ أى جاوزتا .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٣٨) : قراءة عمرو بن فائد: « أغفلنا قلبه » بضم الباء فى « قلبه » .

(٤) وتفسير القرطبى : ١٠ ـ ٣٩٦ .

الصالحات ، ويُغْنِى ذلك عن ضمير ، كما أغنى دخولُ زيد تحت الرجل فى باب نِعْمَ عن ضَمِير [٨٢] .
يعودُ عليه .

وعلى هذين الوجهين قد جعل خبر إن الجملة التى فيها إنّ[1] .

قال تعالى : ﴿ أولئِكَ لهم جَنَّاتُ عَدْنٍ تجرى من تَحْتِهِم الأنهارُ يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً من سُنْدُسٍ وإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فيها على الأَرَائِكِ ... (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ أساورَ) : يجوز أَنْ تكونَ « مِنْ » زائدة على قول الأخفش ، ويدلُّ عليه قوله[2] : « وحُلُّوا أَساوِرَ » .

ويجوز أن تكون غير زائدة ؛ أى شيئا من أساور ؛ فتكون لبيان الجِنْس ، أو للتبعيض .

و(مِنْ ذَهَبٍ) : «مِنْ» فيه لبيانِ الجنس، أو للتبعيض ؛ وموضعها جَرّ نَعْتاً لأَساور؛ ويجوز أنْ تتعلق بيحُلَّون .

وأَساور : جمع أَسْوِرَة ، وأَسْوِرة جمع سِوَار ، وقيل : هو جمع أُسْوَار[3] .

(مُتّكِئِينَ) : حال إما من الضمير فى تحتهم، أو من الضمير فى يُحَلّون، أو يلبسون .

والسندس : جمع سندسة . وإستبرق : جمع إستبرقة ، وقيل هما جِنْسَان .

قال تعالى : ﴿ واضْرِبْ لهم مَثَلًا رَجُلَيْنِ جعلنا لأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ من أَعْنابٍ وحَفَفْنَاهُما بنَخْلٍ وجعلنا بينهما زَرْعاً (٣٢) . كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ولَمْ تَظْلِمْ منه شَيْئاً ، وفَجَّرْنا خِلَالَهُما نَهَرًا (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلًا رَجُلَين) : التقدير : مثلا مثلَ رَجُلين .

و (جَعَلْنا) : تفسير المثل ، فلا موضِعَ له .

ويجوز أن يكونَ موضعه نصبا نَعْتاً لرجلين ؛ كقولك : مررت برجلين جَعل لأَحدهما جنة .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٤١) وجه آخر ؛ هو أن الخبر محذوف ، تقديره : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم . ودل على ذلك قوله : إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا .

(٢) سورة الإنسان ، آية ٢١ (٣) والقاموس ـ سور .

(كِلْتا الجَنّتَيْنِ) : مبتدأ ، و « آتَتْ » خبره ، وأفرد الضمير حَمْلًا على لَفْظ كلتا .

(وَفَجّرْنا) ـ بالتخفيف ، والتشديد .

و (خِلَالَهما) : ظرف ، والثمر ـ بضمتين : جمع ثِمار ، فهو جَمْع الجمع ، مثل كِتاب وكُتُب .

ويجوز تسكين الميم تخفيفا .

ويُقْرأ : « ثَمَرا » جمع ثَمَرَة .

قال تعالى : ﴿ ودَخَلَ جَنَّتَهُ وهو ظَالِمٌ لنفسه قال: ما أظُنُّ أنْ تَبِيدَ هذه أبَدًا (٣٥) ﴾.

قوله تعالى : (وَدَخَلَ جَنّتَهُ) : إنما أفرد ، ولم يَقُلْ جنّتَيْه ، لأنهما جميعا ملكه ؛ فصارا كالشيء الواحد .

وقيل : اكتفاء بالواحدة عن الثنتين؛ كما يُكْتَفى بالواحد عن الجمع، وهو كقول الهذلي[1]:

والعَينُ بَعْدَهُم كأَنَّ حِدَاقَها سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ

قال تعالى : ﴿ وما أظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً ولَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا منها مُنْقَلَبًا (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (خَيرًا مِنْها) : يُقْرأ على الإفراد ، والضمير لجنَّته . وعلى التثنية ، والضمير للجنّتين .

قال تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ولا أُشْرِكُ بِرَبِّي أحَدًا (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَكِنّا هُوَ) : الأصل[2] لكن أنا[3] ، فألْقِيت حركةُ الهمزة على النون[4] ، وقيل حذفت حَذْفًا ، وأُدْغِمت النونُ في النون . والجيّد حذْفُ الألف في الوصل

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، كما في اللسان ـ سمل ، وديوان الهذليين : ١ ـ ٣ ، وفيها : فالعين . . .

(٢) في الكشف (٢ ـ ٦١) : قوله « لكنا هو الله ربي » ـ قرأه ابن عامر بألف في الوصل ، وحذفها الباقون في الوصل . وكلهم وقف بألف .

(٣) والكشف : ٢ ـ ٦١ ، والمحتسب : ٢ ـ ٢٩

(٤) حركة الهمزة من « أنا » على النون الساكنة من « لكن » .

وفي المحتسب (٢ ـ ٢٩) : قراءة أبي بن كعب ، والحسن : « لكن أنا هو الله ربي » ، وقرأ عيسى الثقفي : « لكن هو الله ربي » ساكنة النون من غير ألف .

وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٢ ـ ١٤٤ ، والبيان : ٢ ـ ١٠٧

وإثباتها فى الوقف ؛ لأنَّ أَنا كذلك ، والألف فيه زائدة لبيان الحركة .

ويقرأ بإثباتها فى الحالين . وأنا مبتدأ ، وهُوَ مبتدأ ثان ، و « اللهُ » : مبتدأ ثالث ؛ و « ربى » الخبر ، والياء عائدة على المبتدأ الأول .

ولا يجوزُ أن تكونَ لـكن المشددة العاملة نصبا ؛ إذ لو كان كذلك لم يَقَعْ بعدها هو، لأَنه ضمير مرفوع ؛ ويجوز أن يكونَ اسم الله بدلا مِنْ هُو .

قال تعالى : ﴿ ولَوْلا إذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلَّا باللهِ إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ منك مالًا وَوَلَدًا (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما شاءَ اللهُ) : فى « ما » وجهان :

أحدهما ـ هى بمعنى الذى ، وهو مبتدأ والخبَرُ محذوف ؛ أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الأَمْرُ ما شاء الله .

والثانى ـ هى شرطية فى موضع نَصْب بـ« يشاء » ، والجواب محذوف ؛ أى ماشاء اللهُ كان (١) .

(إلَّا باللهِ) : فى موضع رَفْع خبره .

(أَنا) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هى فاصلة بين المفعولين .

والثانى ـ هى توكيد للمفعول الأول ، فموضعها نصب .

ويُقْرَأ « أقلّ » ـ بالرفع على أن يكون أنا مبتدأ ، وأقل خبره ، والجملة فى مَوْضِع المفعول الثانى .

قال تعالى : ﴿ فعَسَى رَبِّى أنْ يُؤْتِيَن خَيْرًا من جَنَّتِكَ ويُرْسِلَ عليها حُسْبَانًا من السماء فتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) . أو يُصْبِحَ ماؤُها غَوْرًا . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (حُسْبانا) : هو جمع حُسْبَانة .

و (غَوْرًا) : مصدر [٨٣] بمعنى الفاعل ؛ أى غائرا .

وقيل التقدير : ذَا غَوْر .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٤١ ، والبيان : ٢ ـ ١٠٨

قال تعالى : ﴿ وأُحيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ على ما أَنْفَقَ فيها وهِيَ خَاوِيَةٌ على عُرُوشِها ويَقُولُ يالَيْتَنِى لم أُشْرِكْ برَبِّى أحَدًا (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) : هذا هو المشهور . ويقرأ « تَقَلَّب » ؛ أى تتقلب كفّاه بالرفع .

(عَلى ما أنْفَقَ) : يجوز أنْ يتعلق بيُقَلِّب ، وأن يكون حالا ؛ أى متحسِّرا على ما أنفق فيها ؛ أى فى عمارتها .

(وَيَقُولُ): يجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى « يقلب »، وأن يكون معطوفا على « يقلب ».

قال تعالى : ﴿ ولم تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ من دُونِ اللهِ وما كان مُنْتَصِرًا (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ولَمْ تَكُنْ لَهُ) : يُقْرأ بالتاء والياء ، وهما ظاهِران .

(يَنْصُرُونَهُ) : محمول على المعنى، لأنَّ الفئة ناس، ولو كان « تَنصره » لكان على اللفظ.

قال تعالى : ﴿ هُنالِكَ الوَلايَةُ لِلّهِ الحقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وخَيْرٌ عُقْباً (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (هُنالِكَ) : فيه وجهان :

أحدهما ــ هو ظَرْفٌ ، والعاملُ فيه معنى الاستقرار فى « لله » و « الوَلايَةُ » : مبتدأ ، و « لِلّهِ » : الخبر .

والثانى ــ هنالك خَبَرَ الولاية، والولاية مرفوعة به ، ولله يتعلّق بالظرف ، أو بالعامل فى الظرف، أو بالولاية .

ويجوز أن يكونَ حالا من الولاية فيتعلّق بمحذوف .

والولاية ــ بالكسر والفتح : لغتان . وقيل: الكسر فى الإمارة ، والفتح فى النصرة .

و (الحَقّ) ــ بالرفع : صفة الولاية ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هِى الحق ، أو هو الحق .

ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، و « هُوَ خَيْرٌ » خبره .

ويُقْرأُ بالجر[1] نعتا لله تعالى .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ٦٢) : قوله « لله الحق » ــ قرأ أبو عمرو ، والكسائى بالرفع جعلاه صفة الولاية . وقرأ الباقون بالخفض ، جعلوه صفة لله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ واضْرِبْ لهم مَثَلَ الحياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أنْزَلْناهُ من السَّماءِ فاخْتَلَطَ به نَباتُ الأرض فأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ، وكانَ اللهُ على كلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيا) : يجوز أن تجعل «اضرب» بمعنى اذكر ، فيتعدَّى إلى واحد ؛ فعلى هذا يكون « كماءٍ أنزلناهُ » خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو كماء . وأن يكونَ بمعنى صيَّر ، فيكون « كماء » مفعولا ثانيا .

(فاخْتَلَطَ بهِ) : قد ذُكر في[1] يونس .

(تَذْرُوهُ) : هو مِنْ ذَرَتِ الريحُ تَذْرُو ذَرْوا ؛ أى فرّقت .

ويقال : ذَرت تَذْرِى ، وقد قُرِئَ به . ويقال : أَذْرت تُذْرِى ، كقولك : أَذْريته عن فَرَسه ؛ إذا ألقيته عنها ، وقرِئَ به أيضا[2] .

قال تعالى : ﴿ ويومَ نُسَيِّرُ الجِبالَ وترى الأرضَ بارِزَةً ، وحشَرْناهم فلَمْ نُغادِرْ منهم أحدًا (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الجبالَ) ؛ أى واذكر يوم .

وقيل : هو معطوف على «عند ربِّكَ» ؛ أى الصالحات خَيْرٌ عند الله ، وخير يوم نُسيِّر .

وفي « نُسير » قراءات كلها ظاهرة .

(وَتَرَى) : الخطابُ للنبي صلى الله عليه وسلم . وقيل لكل إنسان .

و (بَارِزَةً) : حال .

(وَحَشَرْناهُمْ) : في موضع الحال ، و « قد » مرادة ؛ أى وقَدْ حَشَرْنَاهم .

قال تعالى : ﴿ وعُرِضُوا على رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا كما خَلَقْنَاكُم أَوَّلَ مرَّةٍ بل زَعَمْتُم أنْ لَنْ نَجْعَلَ لكم مَوْعِدًا (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (صَفًّا) : حال بمعنى مصطفِّين ؛ أى مصفوفين . والتقدير : يقال لهم « لَقَدْ جِئْتُمونا » ؛ أو مفعولا لهم ؛ فيكون حالا أيضا .

و (بَلْ) : هاهنا للخروج من قِصَّةٍ إلى قصة .

قال تعالى : ﴿ ووُضِعَ الكتابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مما فيه ويقولون : يا وَيْلَتَنا ما لِهَذا الكتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً ولا كبيرةً إلَّا أَحْصاها . . . (٤٩) ﴾ .

---

(١) صفحة ٦٧١ (٢) وتفسير القرطبي : ١٠ — ٤١٣

قوله تعالى : (لا يُغَادِر) : فى موضع الحال من الكتاب .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قُلْنا للملائكةِ اسْجُدُوا لآدمَ فَسَجَدُوا إلَّا إبليسَ كان من الجِنِّ ففَسَقَ عن أمْرِ ربِّهِ أفَتَتَّخِذُونَهُ وذُرِّيَّتَهُ أوْلياءَ من دُونِي وهم لكم عَدُوٌّ بئسَ للظَّالِمينَ بَدَلًا (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ قُلْنا) ؛ أى واذْكُر .

(إلا إبْليسَ) : استثناء من غير الجنس ، وقيل من الجِنْس .

و (كانَ مِنَ الجِنّ) : فى موضع الحال ، و « قد » معه مرادة .

(فَفَسَقَ) : إنما أدْخلَ الفاء ؛ لأنَّ المَعنى إلا إبليسَ امتنعَ ففسق .

(بِئْسَ) : اسمها مضْمَر فيها . والمخصوص بالذمّ محذوف ؛ أى بئس البدل هو وذريته .

و(للظَّالِمينَ) : حال من « بَدَلًا » . وقيل : يتعلّق ببئس .

قال تعالى : ﴿ ما أشْهَدْتُهُم خَلْقَ السَّمٰواتِ والأرضِ ولا خَلْقَ أنْفُسِهِم وما كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أشْهَدْتُهُمْ) ؛ أى إبليس وذريته . ويُقرأ أشهدناهم .

(عَضُدًا): يُقْرأ بفتح العين وضمّ الضاد ، وبفتح العين وضمّها [٨٤] مع سكون الضاد، والأصلُ هو الأول ، والثانى تخفيف ، وفى الثالث نَقْل . ولم يُجْمَعْ ؛ لأنَّ الجَمْعَ فى حكم الواحد؛ إذ كان المعنى أن جميع المضلّين لا يصلح أنْ ينزلوا فى الاعتضاد بهم منزلةَ الواحد .

ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع .

قال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يقولُ : نَادُوا شُرَكائِيَ الذينَ زَعَمْتُم فَدَعَوْهُم فلم يَسْتَجيبُوا لهم وَجَعَلْنا بَيْنَهُم مَوْبِقًا (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَقُولُ) ؛ أى واذكر يوم يقول . ويقرأ بالنون والياء .

وَ(بَيْنَهُمْ) : ظرف . وقيل : هو مفعول به ؛ أى وصيَّرنا وَصلهم إهلاكا لهم .

و(المَوْبِق) : مكان ، وإن شئتَ كان مصدرا ؛ يقال : وَبَق يَبِقُ وُبُوقًا ومَوْبِقا ، ووَبِق[1] يَوْبَق وَبْقا .

---

(١) واللسان — وبق .

قال تعالى : ﴿ ورَأَى المُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُوَاقِعُوها ولم يجدوا عنها مَصْرِفاً (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَصْرِفا) ؛ أي انصرافا .

ويجوز أن يكون مكانا ؛ أي لم يجدوا مكانا يُنْصَرَفُ إليه عنها . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ ولقد صَرَّفْنَا في هذا القُرْآنِ للناسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وكان الإنسانُ أَكْثَرَ شَيءٍ جَدَلًا (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) ؛ أي ضربنا لهم مثلاً مِنْ كلِّ جنس من الأمثال ؛ والمفعولُ محذوف ؛ أو يخرّج على قول الأخفش أَنْ تكون من زائدة .

(أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً) : فيه وجهان :

أحدها ـ أنَّ شيئا هنا في معنى مجادل ؛ لأن أَفعل يضافُ إلى ما هو بَعْضٌ له ، وتمييزه بجدلا يقتضي أَنْ يكونَ الأكثر مجادلا ، وهذا من وَضْعِ العامّ موضع الخاص .

والثاني ـ أنَ في الكلام محذوفا ، تقديره : وكان جدال الإنسان أكثر شيء، ثم ميَّزه.

قال تعالى : ﴿ وما منع الناسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إذ جاءهم الهُدَى ويستغفِرُوا ربَّهم إلا أَنْ تأْتِيهم سنَّةُ الأوّلين أَوْ يأْتِيهم العَذابُ قُبُلا (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يُؤْمِنُوا) : مفعول منع ، و « أَنْ تَأْتِيَهُمْ » : فاعله ؛ وفيه حذفُ مضاف[1] ؛ أي إلا طلبَ أو انتظارَ أَنْ تأتيهم[1] .

قال تعالى : ﴿ وما نُرْسِلُ المُرْسَلِين إلّا مبشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ ويُجادِلُ الذين كفَرُوا بالباطِل ليُدْحِضُوا به الحقَّ واتَّخَذُوا آياتي وما أُنْذِرُوا هُزُوًا (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما أُنْذِرُوا) : « ما » : بمعنى الذي ، والعائدُ محذوف ، و « هُزُوًا » : مفعول ثان .

ويجوز أن تكونَ « ما » مصدرية .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٤٤ . والضبط في ب .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ أظْلَمُ ممن ذُكِّرَ بآياتِ رَبِّهِ فأَعْرَضَ عنها ونَسِيَ ما قدَّمَتْ يدَاهُ إنَّا جَعَلْنا على قُلوبِهِم أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وفى آذانِهِم وَقْرًا ... (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يَفْقَهُوهُ) ؛ أى كراهيةَ أن يفقهوه .

قال تعالى : ﴿ وربُّكَ الغفورُ ذُو الرَّحْمَةِ لو يُؤَاخِذُهُم بما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لهم العذابَ بَلْ لهم مَوْعِدٌ لَنْ يجِدُوا مِنْ دونه مَوْئِلًا (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ) : مضارع محكى به الحال ؛ وقيل : هو بمعنى الماضى .

والمَوْعد هنا يصلحُ للمكان والمصدر .

و« الموئل » : مَفْعِل ، من وَأَل يَئِل إذا لجأ ، ويصلح لهما أيضا .

قال تعالى: ﴿ وتِلْكَ القُرَى أَهْلَكْناهم لَمَّا ظَلَمُوا وجعلنا لِمَهْلِكِهِم مَوْعِدًا (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وتلكَ) : مبتدأ[1] . و « أَهْلَكْناهُمْ » : الخبر .

ويجوز أنْ يكونَ « تلك » فى موضع نَصْب بفعل مُقدّر يفسِّره المذكور .

و (لِمَهْلِكِهِمْ) : مفعل بضم[2] الميم ، وفتح اللام ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو مصدر بمعنى الإهلاك ، مثل المُدْخَل .

والثانى ـ هو مفعول ؛ أى لمن أُهلك ، أو لما أهلك منها .

ويُقْرأ بفتحهما ؛ وهو مصدر هَلك يَهْلك .

ويُقْرأ بفتح الميم وكسر اللام ، وهو مصدر أيضا ؛ ويجوز أن يكونَ زمانًا ؛ وهو مضافٌ إلى الفاعل ؛ ويجوز أن يكونَ إلى المفعول على لغة مَنْ قال هَلَكْته أهلكه ، والمَوْعد زمان .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أو أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) ﴾ .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١١٢

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٦٥) : قوله « لمهلكهم موعدا » ـ قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام الثانية . وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام الثانية . وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام الثانية .

قوله تعالى : (وَإِذْ قالَ) : أى واذكر .

(لا أَبْرَحُ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هى الناقصة ، وفى اسمها وخبرها وَجْهان : أحدهما : خبرها محذوف ؛ أى لا أبرح أَسير. والثانى: الخبر « حتى أبلُغَ » ؛ والتقدير : لا أَبرح سَيْرِى ؛ ثم حذف الاسْمَ، وجعل ضمير المتكلم عوَضاً منه ، فأَسندَ الفعلَ إلى المتكلم .

والوجه الآخر ـ هى التامّة ؛ والمفعولُ محذوف ؛ أى لا أفارِقُ السيرَ حتى أَبْلُغَ ؛ كقولك : لا أَبرح المكان ؛ أى لا أُفارقه .

(أَوْ أَمْضِىَ) : [٨٥] فى « أو » وجهان :

أحدهما ـ هى لأَحَد الشيئين ؛ أى أَسير حتى يقع إما بلوغ المَجْمَع ، أو مُضِىّ الحقب .

والثانى ـ أنها بمعنى إلا أَنْ ؛ أى إلا أن أمضى زمانا أتيقَّنُ معه فَوَاتَ مجمع البحرين .

والمجمع : ظرف . ويُقْرَأ بكسر[1] الميم الثانية حملا على المَغْرِب والمَطْلِع[2] .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيَا حُوتَهُما فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ سَرَباً (٦١) ﴾.

قوله تعالى: (سَبِيلَهُ) : الهاء تَعودُ على الحُوت .

(فِى الْبَحْرِ) : يجوز أنْ يتعلَّقَ باتخذ ، وأن يكون حالا من السبيل ، أو مِنْ « سَرَبا »[3] .

قال تعالى : ﴿ قالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ واتَّخَذَ سَبِيلَه فِى البَحْرِ عَجَباً (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ أَذْكُرَهُ) : فى موضع نَصْبٍ بدلا من الهاء فى أنسانيه ؛ أى ما أَنسانى ذكره ، وكسر الهاء وضَمّها جائزان . وقد قرئ بهما[4] .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٣٠) : قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار : مجمِع البحرين ـ بكسر الميم .

(٢) فى المحتسب : قد جاء الفعل بكسر العين موضع المفتوح ، ومنه المشرق والمغرب ، والمنسك ، والمطلع ؛ فعلى نحو من هذا يكون مجمع البحرين .

(٣) وسربا : المفعول الثانى لاتخذ ، ومفعوله الأول : سبيله .

(٤) فى الكشف (٢ ـ ٦٦) : قوله : « وما أنسانيه » ـ قرأ حفص بضم الهاء . وقرأ الباقون بكسر الهاء .

(عَجَبا) : مفعول ثان لاتخذ . وقيل : هو مصدر ؛ أى قال موسى عجبا ؛ فعلى هذا يكون المفعول الثانى لاتخذ « فى البَحْر » .

قال تعالى : ﴿ قالَ ذَلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصاً (٦٤) . فَوَجَدَا عَبْدًا . . . وعَلَّمْناهُ من لَدُنَّا عِلْماً (٦٥) ﴾ .

قال تعالى : ﴿ نَبْغى) : الجيِّدُ إثباتُ الياء . وقد قُرِئ بحذفها على التشبيه بالفَواصل ؛ وسَهَّل ذلك أنَّ الياءَ لا تُضَمّ هاهنا .

(قَصَصاً) : مصدر « فارتدّا » على المعنى .

وقيل: هو مصدر فِعْلٍ محذوف ؛ أى يقصان قصصا .

وقيل : هو فى موضع الحال ؛ أى مقتصّين، و « عِلْما » : مفعول به ، ولو كان مصدرا لكان تَعْليما .

قال تعالى : ﴿ قالَ له مُوسَى : هل أَتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَنِ مما عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى أنْ تُعَلِّمَنِ) : هو فى موضع الحال ؛ أى أتبعك بأذْلَالِى[1] ، والكافُ صاحبُ الحال .

و (رُشْدًا) : مفعول[2] تعلِّمن .

ولا يجوز أنْ يكونَ مفعول « عُلِّمت » ؛ لأنَه لا عائدَ إذن على الذى ؛ وليس بحالٍ من العائد المحذوف ؛ لأنَّ المعنى على ذلك يبعد .

والرُّشْد والرَّشَد لغتان ، وقد قرئ بهما .

قال تعالى : (وكيف تَصْبِرُ على ما لم تُحِطْ به خُبْرًا (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (خُبْرًا) : مصدر ؛ لأَنّ تحيط بمعنى تُخْبِر .

قال تعالى : ﴿ قالَ : فإنِ اتَّبَعْتَنِي فلا تَسْأَلْني عن شَيْءٍ حتى أُحْدِثَ لك منه ذِكْرًا (٧٠) ﴾ .

---

(١) فى القاموس : دعه على أذلاله : حاله ، بلا واحد .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٤٦ ، والكشف : ٢ ــ ٦٦

قوله تعالى : (تَسأَلْنِي) : يُقرَأ بسكون[1] اللام وتخفيف النون وإثبات الياء. وبفتح اللام وتشديد النون ، ونون الوقاية محذوفة[2] . ويجوز أن تكونَ النونُ الخفيفةُ دخلت على نون الوقاية .

ويُقْرأ بفتح النونِ وتشديدها .

قال تعالى : ﴿فانْطَلَقا حتى إذا رَكِبا فى السَّفِينَةِ خَرَقَها قالَ : أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا (٧١)﴾ .

قوله تعالى : (لِتُغْرِقَ أَهْلَها) : يقرأ بالتاء[3] على الخطاب مشدّدا ومخففا ، وبالياء وتسمية الفاعل .

قال تعالى : ﴿قال : لا تُؤَاخِذْنى بما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنى من أَمْرِى عُسْرًا (٧٣)﴾ .

قوله تعالى : (عُسْرًا) : هو مفعول ثانٍ لتُرْهق ؛ لأَنَّ المعنى لا تُولِنى أو تُغْشنى .

قال تعالى : ﴿فَانْطَلَقا حتى إذا لَقِيَا غُلَاماً فقتَلَهُ ، قال : أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بغَيْرِ نَفْسٍ لقد جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا (٧٤)﴾ .

قوله تعالى : (بغَيرِ نَفْسٍ) : الباء تتعلق بقتلت ؛ أى قتلته بلا سبب .

ويجوز أن يتعلق بمحذوف ؛ أى قَتْلًا بغير نَفْس . وأن تكونَ فى موضع الحال ؛ أى قتلته ظالما أو مظلوما .

والنُّكْر والنُّكُر[4] لغتان قد قرئ بهما . و«شيئا» : مفعول ؛ أى أتيت شيئا مُنْكرا.

ويجوز أن يكونَ مصدرا ؛ أى مَجيئا مُنْكَرا .

قال تعالى : ﴿قال : إنْ سَأَلْتُكَ عن شَىْء بعدها فلا تُصَاحِبْنى قد بَلَغْتَ من لَدُنِّى عُذْرًا (٧٦)﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٦٧) : قوله « فلا تسألنى » — قرأه نافع ، وابن عامر ، بفتح اللام وتشديد النون وكسرها . وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها .

(٢) فى الكشف : وكلهم أثبت الياء فى الوصل والوقف إلا ماروى عن ابن ذكوان من طريق الأخفش وغيره أنه حذف الياء فى الوصل والوقف . والمشهور عنه إثبات الياء فى الحالين كالجماعة .

(٣) والكشف : ٢ — ٦٨

(٤) والكشف : ٢ — ٦٩

قوله تعالى : (مِنْ لَدُنّى) : يُقْرَأُ بتشديد[1] النون ، والاسم لَدن ، والنون الثانية وقاية ، وبتخفيفها ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو كذلك ، إلا أنه حذف نون الوقاية ، كما قالوا : قَدْنى وقَدى .

والثانى ـ أصله لَدُ ، وهى لغة فيها ، والنون للوقاية[2] .

و (عُذْرًا) : مفعول به ، كقولك : بلغت الغرَض .

قال تعالى : ﴿ فانْطَلَقا حتى إذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أهْلَها فأَبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهُما فوَجَدَا فيها جِدَارًا يُرِيدُ أنْ يَنْقَضَّ فأقامَهُ قال: لو شِئْتَ لَا تَّخَذْتَ عليه أَجْرًا (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (اسْتَطْعَما أهْلَها) : هو جوابُ إذا ، وأَعاد ذِكْرَ الأَهْلِ توكيدا .

(أنْ يَنقَضَّ) : بالضاد[3] المعجمة المشدَّدة من غير ألف ؛ وهو من السقوط ، شُبِّه بانْقِضَاضِ الطائر .

ويُقْرَأُ بالتخفيف على ما لم يُسَمَّ فاعله من النَّقْض .

ويقرأُ بالألف والتشديد مثل يحمارّ .

ويقرأ كذلك بغير تشديد ، وهو من قولك : انقاضَ البناء ؛ إذا تهدَّم ؛ وهو ينفعل .

ويقرأ بالصاد مشدَّدة [٨٦] من قولك : انقاصّت السن ، إذا انكسرت[4] .

(لاتَخَذْتَ) : يُقْرأ بكسر الخاء مخفّفة ، وهو من تَخِذَ يَتْخَذ ، إذا عَمل شيئا .

ويقرأ بالتشديد وفتح الخاء ، وفيه وجهان : أحدها ـ هو افتعل من تَخِذَه[5] .

والثانى ـ أنه من الأخذ ؛ وأصله أيتخذ ، فأبدلت الياء تاءً وأُدغمت ، وأَصل الياء الهمزة.

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٦٩) : قوله « من لدنى » ـ قرأه نافع وأبو بكر بالتخفيف ، وشدده الباقون . وكلهم ضم الدال إلا أبا بكر فإنه أسكنها وأشم الضم .

(٢) والبيان : ٢ ـ ١١٤

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٣١) : قراءة النبى صلى الله عليه وسلم : « جدارا يريد أن ينقض » برفع الياء وبالضاد . وقرأ على بن أبى طالب ، وعكرمة ، وأبو شيخ الهنائى ، ويحيى بن يعمر : ينقاص بالصاد غير معجمة وبالألف . وفى قراءة عبد الله : يريد « لينقض » .

(٤) والكشف : ٢ ـ ٧٠ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٥٦

(٥) والبيان : ٢ ـ ١١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٤٧ ، والقاموس ـ تخذ .

قال تعالى : ﴿ قال : هذا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ سأُنَبِّئُكَ بتأْوِيلِ ما لم تَسْتَطِعْ عليه صَبْرًا (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فِرَاقُ بَيْنِي) : الجمهور على الإضافة ؛ أي تفريق وَصْلِنا .

ويقرأ بالتنوين ، و« بين » منصوب على الظرف .

قال تعالى : ﴿ أمَّا السَّفِينَةُ فكانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ في البَحْرِ فأَرَدْتُ أنْ أَعِيبَها وكانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (غَصْبا) : مفعول له ، أو مصدر في موضع الحال ، أو مصدر أخذ من معناه .

قال تعالى : ﴿ وأمَّا الغُلامُ فكانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أنْ يُرْهِقَهُما طُغْيانًا وكُفْرًا (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مُؤْمِنَيْنِ) : خبر كان . ويُقرأ شاذًا بالألف[1] ، على أنّ في كان ضمير الغلام أو الشأن ، والجملةُ بعدها خبرها .

قال تعالى : ﴿ فأَرَدْنا أنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْرًا منه زكاةً وأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) ﴾ .

قوله تعالى: (زَكاةً) : تمييز ، والعاملُ «خيرا منه» .

و (رُحْمًا) : كذلك . والتسكينُ والضمُّ لغتان .

قال تعالى : ﴿ وأمَّا الجِدارُ فكان لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ في المدينةِ وكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لهما وكانَ أَبُوهُما صالحًا فأَرَادَ رَبُّكَ أنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُما ويَسْتَخْرِجا كَنْزَهُما رَحْمَةً من رَبِّكَ . . . (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) : مفعول له ، أو موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ ويَسْأَلُونك عن ذي القَرْنين قُلْ سأتلو عليكم منه ذِكْرًا (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُ ذِكْرًا) ؛ أي مِنْ إخباره ، فحذف المضاف .

---

(١) في المحتسب (٢ ـ ٣٣) : قراءة أبي سعيد الخدري : « وأما الغلام فكان أبواه مؤمنان» وقال : يجوز في الرفع هنا تقديران : أحدهما أن يكون اسم كان ضمير الغلام ، أي فكان هو أبواه مؤمنان ، والجملة بعده خبر كان .
والآخر أن يكون اسم كان مضمرا فيها ، وهو ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعده خبر لكان .

قال تعالى : ﴿ إنَّا مَكَّنَّا له فى الأرضِ وآتيناهُ من كلِّ شىْءٍ سَبَباً (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مَكَّنا لَهُ) : المفعول محذوف ؛ أى أمْرَه .

قال تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فأتْبَعَ) : يُرْوَى بوصل[1] الهمزة والتشديد ، و « سَبَبًا » : مفعوله .
ويُقْرَأ بقطع الهمزة والتخفيف ، وهو متعدٍّ إلى اثنين ؛ أى أَتبع سبباً سبباً .

قال تعالى : ﴿ حتى إذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً ، قُلْنَا ياذا القَرْنَيْنِ إمَّا أنْ تُعَذِّبَ وإمَّا أنْ تَتَّخِذَ فيهم حُسْناً (٨٦) ﴾ .

قوله تعالى : (حَمِئَةٍ) : يُقْرَأُ بالهمز[2] من غير ألف ، وهو من حمئت البئر تَحْمأ إذا صارت فيها حَمْأة ، وهو الطِّينُ الأسود ؛ ويجوز تخفيف الهمزة .

ويقرأ بالألف من غير هَمْز ، وهو مخفّف من المهموز أيضا ؛ ويجوز أن يكونَ من حَمِيَ الماء إذا اشتد حَرّه ؛ كقوله تعالى[3] : « ناراً حامِيَةً » .

(إمَّا أنْ تُعَذِّبَ) : « أن » فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى إمَّا العذابُ واقعٌ منكَ بهم .

وقيل: هو خبر ؛ أى إما هو أَنْ تعذب ، أو إما الجزاء أَنْ تعذب. وقيل: هو فى موضع نَصْب ؛ أى إما توقع أَنْ تعذب ، أو تفعل[4] .

(حُسْنا) : أى أمراً ذا حُسْن .

قال تعالى : ﴿ وأمَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالحاً فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى وسَنَقُولُ له مِنْ أَمْرِنا يُسْرًا (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (جَزَاءً الحُسْنَى) : يُقْرَأُ بالرفع[5] والإضافة ، وهو مبتدأ ، أو مرفوع بالظرف ، والتقدير : فله جزاء الخصلة الحسنى .

---

(١) والكشف : ٢ ــ ٧٢

(٢) فى الكشف (٢ ــ ٧٣) : قوله: « فى عين حمئة » ــ قرأه ابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ، والكسائى : حامية على وزن فاعلة غير مهموز . وقرأه الباقون « حمئة » على وزن فعلة مهموزا .

(٣) سورة الغاشية ، آية ٤ (٤) ومشكل إعراب القرآن: ٢ ــ ٤٨

(٥) فى الكشف (٢ ــ ٧٤): قوله: « فله جزاء الحسنى » ــ قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائى ، بالنصب والتنوين . وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين .

ويقرأ بالرفع والتنوين ، والحُسْنَى بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف(١) .

ويقرأ بالنصب والتنوين ؛ أى فله الحسنى جزاءً ؛ فهو مصدرٌ فى موضع الحال ، أى مجزيًّا بها .

وقيل : هو مصدر على المعنى ؛ أى يجزى بها جزاءً . وقيل: تمييز .

ويُقْرَأُ بالنصب من غير تنوينٍ ؛ وهو مِثْل المنوّن إلا أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

(مِنْ أمْرِنا يُسْرًا) : أى شيئا ذا يُسْر .

قال تعالى : ﴿ حتى إذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ على قَوْمٍ لم نَجْعَلْ لهم من دُونِها سِتْرًا (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَطْلِعَ الشَّمْسِ) : يجوز أَنْ يكون مكانا ، وأنْ يكونَ مصدرا ، والمضافُ محذوف ؛ أى مكان طلوع الشمس .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وقد أَحَطْنا بما لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) ؛ أى الأَمْرُ كذلك .

ويجوز أنْ يكونَ صفة لمصدر [٨٧] محذوف .

قال تعالى : ﴿ حتى إذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ من دُونِهما قَوْمًا لا يكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بينَ السَّدَّيْنِ) : « بَيْنَ » هاهنا مفعول به .

والسَّدّ ــ بالفتح : مصدر سد ، وهو بمعنى المسدود . وبالضم اسم للمسدود . وقيل : المضموم ما كان من خَلْق الله ؛ والمفتوح ما كان من صَنْعَة الآدمى .

وقيل : هما لغتان بمعنى واحد ؛ وقد قُرِئَ بهما(٢) .

---

(١) فى الكشف : و « له » الخبر . وكذلك فى البيان : ٢ ــ ٤٨

(٢) فى الكشف (٢ ــ ٧٥) : قوله « السدين » ــ قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر «سدا» ــ بالضم ــ وفتح الباقون . وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو « السدين » بالفتح. وضم الباقون.

قال تعالى : ﴿قَالُوا ياذا القرْنَيْنِ إنَّ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فى الأرضِ فهل نَجْعَلُ لك خَرْجًا على أنْ تَجْعَلَ بيننا وبينهم سَدًّا (٩٤)﴾ .

قوله تعالى : (يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ) : هما اسمان أعجميان لم ينصَرِفا للعجمة والتعريف ؛ ويجوز همزهما وتَرْكُ همزهما . وقيل : هما عربيان ، فيأجوج يَفْعُول مثل يربوع ، ومأجوج مفعول مثل مَعْقول ، وكلاهما من أجَّ الظليم إذا أسرع ، أو من أجَّت النار إذا التهبت ، ولم ينْصَرِفا للتعريف والتأنيث[1] .

والخرج : يُقْرَأ بغير ألف[2] ، مصدر خرج ، والمراد به الأَجْر .

وقيل: هو بمعنى مُخْرج . والخَرَاج ـ بالألف ، وهو بمعنى الأجر أيضا . وقيل : هو المالُ المضروب على الأرض أو الرقاب .

قال تعالى : ﴿قال : ما مَكَّنِّى فيه رَبِّى خَيْرٌ فأَعِينُونى بقُوَّةٍ أجْعَلْ بينكم وبينهم رَدْمًا(٩٥) . آتُونِى زُبَرَ الحَدِيدِ حتى إذا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قال انْفُخُوا حتى إذا جَعَلَهُ نارًا قال آتُونِى أُفْرِغْ عليه قِطْرًا (٩٦)﴾ .

قوله تعالى : (ما مَكَّنى فِيهِ) : يُقْرَأ بالتشديد[3] على الإدغام، وبالإظهار على الأصل. و « ما » بمعنى الذى ، وهو مبتدأ و « خَيْرٌ » خبره .

(بِقُوَّةٍ) ؛ أى برجال ذى ، أو ذوى قُوة ، أو بمتقَوّى به .

والرَّدمُ بمعنى المردوم به ، أو الرادم .

(آتُونى): يُقْرَأ بقطع الهمزة والمد ؛ أى أعطونى. وبوَصْلِها ؛ أى جيئونى. والتقدير: بزُبَر الحديد . أو هو بمعنى أَحضروا ؛ لأن جاء وحضر متقاربان .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٤٩ ، الكشف (٢ ـ ٧٦) : همزهما عاصم . وقرأ ذلك كله الباقون بغير همز .

(٢) والكشف : ٢ ـ ٧٧

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٧٨) : قوله « ما مكنى » ـ قرأه ابن كثير بنونين ظاهرتين على أصله ، وخف عليه ذلك لتحركهما . وقرأ الباقون بنون مشددة على الإدغام استخفافا .

(والصَّدَفَينِ) : يُقرَأ بضمتين[1] ، وبضم الأول وإسكان الثانى ، وبفتحتين ، وبفتح الأول وإسكان الثانى ، وبفتح الأول وضم الثانى ؛ وكلها لغات . والصَّدَف : جانب الجبل .

(قِطْرًا) : مفعول « آتونى » ، ومفعول أَفْرِغ محذوف ؛ أى أفرغه .

وقال الكوفيون : هو مفعول أفرغ ، ومفعول الأول محذوف .

قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ ، وما اسْتَطَاعُوا له نَقْبًا (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا اسْطَاعُوا) : يُقرَأ بتخفيف[2] الطاء ؛ أى استطاعوا ، وحذف التاء تخفيفا .

ويُقرَأ بتشديدها[2] ، وهو بَعيد لما فيه من الجَمْع بَيْنَ الساكنين .

قال تعالى : ﴿ قالَ هَذا رَحْمَةٌ من رَبِّى فإذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ وكانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (دَكَّاءَ) ، ودكًا : قد ذكر فى[3] الأعراف .

قال تعالى : ﴿ الذينَ كانَتْ أَعْيُنُهُم فى غِطَاءٍ عن ذِكْرِى وكانوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (الذين كانَتْ) : فى موضع جر صفة للكافرين ، أو نصب بإضمار أعنى ، أو رَفْع بإضمار هُمْ .

قال تعالى : ﴿ أفَحَسِبَ الذينَ كَفَرُوا أنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى من دُونِى أوْلِياءَ إنَّا أعْتَدْنا جَهَنَّمَ للكافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى: (أفَحَسِبَ) : يقرأ بكسر السين على أنه فعل .

(أنْ يَتَّخِذُوا): سدَّ مسدّ المفعولين.

---

(١) فى الكشف (٢ – ٧٩) : قوله « الصدفين » – قرأ أبو بكر بإسكان الدال وضم الصاد . وقرأه أبو عمرو ، وابن عامر ، وابن كثير ، بضم الصاد والدال .
وقرأ الباقون بفتحها جميعا . وكلها لغات مشهورة .
والصدف : الجبل ، والصدفان : الجبلان . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ – ٣٤

(٢) والكشف : ٢ – ٨٠ ، والبيان ٢ – ١١٧

(٣) صفحة : ٥٩٠

ويقرأ بسكون[1] السين ورفع الباء على الابتداء ؛ والخبر أنْ يتخذوا .

قال تعالى : ﴿ قل هل نُنَبِّئُكم بالأَخْسَرِينَ أَعْمالًا (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هَل نُنَبِّئُكُمْ) : يُقرَأُ بالإظهار على الأَصْل ، وبالإدغام لقُرْبِ مخرج الحرفين .

(أعْمالًا) : تمييز ، وجاز جَمْعُه ، لأنه منصوب عن أسماء الفاعلين[2] .

قال تعالى : ﴿ أولئكَ الذينَ كَفَرُوا بآياتِ رَبِّهم ولِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أعمالُهم فلا نُقِيمُ لهم يَوْمَ القيامةِ وَزْنًا (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلا نُقِيمُ لَهُمْ) : يُقْرَأُ بالنون والياء ، وهو ظاهر .

ويقرأ « يقوم » . والفاعل مُضْمَر ؛ أي فلا يقوم عملهم ، أو سَعْيهم ، أو صَنِيعهم .

و (وَزْنا) : تمييز ، أو حال .

قال تعالى : ﴿ ذلك جَزاؤُهم جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا واتَّخَذُوا آياتِي ورُسُلِي هُزُوًا (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلكَ) : أي الأمر ذلك ، وما بعده مبتدأ وخبر .

ويجوز أن يكونَ « ذلك » مبتدأ ، و « جَزاؤُهُمْ » مبتدأ ثان ، و « جَهَنَّمُ » خبره ، والجملة خبر الأول ، والعائدُ محذوف ؛ أي جزاؤهم به .

ويجوز أنْ يكون [٨٨] ذلك مبتدأ ، وجزاؤهم بدلا أو عطف بيان ، وجهنم الخبر .

ويجوز أن تكونَ جهنم بدلا من جزاء ، أو خبر ابتداء محذوف ؛ أي هو جهنم .

و (بِمَا كَفَرُوا) : خبر ذلك ؛ ولا يجوز أن تتعلّق الباء بجزاؤهم للفَصْل بينهما بجهنم .

(وَاتَّخَذُوا) : يجوز أن يكونَ معطوفا على كفروا ، وأن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصالحاتِ كانت لهم جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) ﴾ .

---

(١) والمحتسب : ٢ ـ ٣٤

(٢) في البيان (٢ ـ ١١٨) : وجمع التمييز، ولم يفرد ،إشارة إلى أنهم خسروا في أعمال متعددة ، لا في عمل واحد .

قوله تعالى : (نُزُلًا) : يجوز أَنْ يكونَ حالا من جنّات . و « لهم » الخبر . وأنْ يكون «نزلا» خبر كان . و « لهم » يتعلق بكان ، أو بالخبر ، أو على التّبْيِينِ .

قال تعالى : ﴿ خالدينَ فيها لا يَبْغُونَ عنها حِوَلًا (١٠٨) ﴾.

قوله تعالى : (لا يَبْغُونَ) : حال من الضمير في «خالدين» . والحِوَل : مصدر بمعنى التحوّل .

قال تعالى : ﴿ قل لو كانَ البَحْرُ مِدَادًا لكلماتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قبل أنْ تَنْفَدَ كلماتُ رَبِّي ولو جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَدَدًا) : هو تمييز ، ومِدَادا ـ بالألف ـ مِثْله في المعنى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُم يُوحَى إلَيَّ أَنَّما إلهُكُم إلهٌ واحِدٌ فمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالحًا ولا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أنما إلهُكُمْ) : أنّ هاهنا مصدرية ، ولا يمنعُ ذلك من دخولُ « ما » الكافة عليها .

و (بِعِبادَةِ ربِّهِ) ؛ أي في عبادةِ ربه .

ويجوز أنْ تكونَ على بابها ؛ أي بسبب عبادة ربّه ؛ والله أعلم .

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ : (١) .

قد ذكرنا الكلامَ على الحروف المقطعة فى أول البقرة(١) فليتأمل مِنْ ثَمَّ .

قوله تعالى : (عصٓ) : يُقْرَأ بإخفاء النونِ عند الصاد لمقاربتها إياها واشتراكهما فى الفَم .

ويقرأ بإظْهَارها ؛ لأنَّ الحروفَ المقطعة يُقْصَد تمييز بعضها عن بعض إيذانا بأنها مقطّعة؛ ولذلك وقف بعضُهم على كل حرف منها وَقْفةً يسيرة ، وإظهار النون يُؤْذِن بذلك .

قال تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢). إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣)﴾.

قوله تعالى : (ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ) : فى ارتفاعه ثلاثة أوْجه :

أحدها ـ هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذا ذِكْر .

والثانى ـ هو مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى فيما يتلى عليك ذِكْر .

والثالث ـ هو خَبَر الحروف المقطعة ، ذكره الفَرَّاء(٢) ، وفيه بُعْدٌ ؛ لأنَّ الخبر هو المبتدأ فى المعنى ؛ وليس فى الحروف المقطعة ذِكْر الرحمة ، ولا فى ذكر الرحمة معناها .

و«ذكر» : مَصْدر مضافٌ إلى المفعول، والتقدير: هذا إن ذكر(٣) ربك رحمة عَبْده .

وقيل : هو مضاف إلى الفاعل على الاتساع . والمعنى : هذا إن ذكرت رحمة ربك ؛ فعلى الأول ينتصب عبده برحمة ، وعلى الثانى بذكر .

ويقرأ فى الشاذ « ذَكر » على الفعل الماضى ، ورحمة مفعول ، وعَبْدُه فاعل .

و (زَكَرِيَّا) : بدل على الوجهين من عبده .

(١) صفحة ١٤

(٢) فى معانى القرآن : ٢ ـ ١٦١ . وقال الزجاج: هذا محال، لأن « كهيعص » ليس هو مما أنبأنا الله به عن زكريا . تفسير القرطبى (١١ ـ ٧٥) .

(٣) هذا فى ا ، ب ، ج .

ويقرأُ بتشديد الكاف ورحمة وعبده بالنصب[١] ؛ أي هذا القرآن ذَكَّر النبيَّ عليه الصلاة والسلام ، أو الأمّة .

و (إذْ): ظرف للرحمة ، أو لذكر .

قال تعالى : ﴿ قالَ : رَبِّ إنّى وَهَنَ العَظْمُ مِنّى واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ولم أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (شَيْبا) : نصب على التمييز .

وقيل : هو مصدر فى موضع الحال .

وقيل : هو منصوب على المصدر من معنى « اشتعل » ؛ لأن معناه شاب .

و (بِدُعائِكَ) : مصدر مضاف إلى المفعول ؛ أي بدعائى إيَّاك .

قال تعالى : ﴿ وإنّى خِفْتُ المَوَالِيَ من وَرائِي وكانَتِ امْرَأَتِي عاقِرًا فَهَبْ لى من لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) ﴾ .

قوله تعالى: (خِفْتُ المَوَالِيَ) : فيه حذف مضاف ؛ أي عدمَ الموالى ، أو جَوْر الموالى.

ويقرأ: خفَّت ـ بالتشديد[٢] وسكون التاء ، والمَوَالى فاعل ؛ أي نقص عددُهم .

والجمهورُ على المدّ وإثبات الياء فى « وَرَائى » . ويقرأُ بالقصر وفَتْح [٨٩] الياء[٣] ، وهو من قصر الممدود .

قال تعالى : ﴿ يَرِثُنِي ويَرِثُ من آلِ يَعْقُوبَ واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦) . يا زَكَرِيَّا إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لم نَجْعَلْ له من قَبْلُ سَمِيًّا (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَرِثُنِي) : يُقْرَأُ بالجزم[٤] فيهما على الجَوَاب ؛ أي إن يهب يرث ، وبالرفع فيهما على الصفة لوليّ ، وهو أقوى من الأولى ؛ لأنه سأل وَلِيّا هذه صفته ، والجَزْمُ لا يحصلُ بهذا المعنى .

---

(١) وتفسير القرطبي : ١١ ـ ٧٥ ، والمحتسب : ٢ ـ ٣٧

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٣٧) : قراءة عثمان ، وزيد بن ثابت . . . . « خفت الموالى » ـ بفتح الخاء والتاء مكسورة . وقال : أي قل بنو عمى وأهلى .

(٣) مثل عصاى .

(٤) فى الكشف (٢ـ٨٤): قوله : « يرثنى ويرث من... » ـ قرأها أبو عمرو والكسائى بالجزم، وقرأها الباقون بالرفع .

وقرئ شاذا يرثنى وارثٌ على أنه اسمُ فاعل .

و (رَضِيًّا) : أى مرضيا . وقيل رَاضيا ؛ ولامُ الكلمة واو ، وقد تقَدَّم .

و (سَمِيًّا) : فعيل بمعنى مُسَاميا ، ولام الكلمة واو ، من سَمَا يَسْمُو .

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يكونُ لى غُلَامٌ وكَانَتِ امْرَأَتِى عاقِرًا وقد بَلَغْتُ من الكِبَرِ عِتِيًّا (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عِتِيًّا) : أصْلُه عُتُوٌّ على فعول ، مثل قُعُود وجُلُوس ، إلا أنَّهم استثقلوا توَالى الضمّتين والواوين ، فكَسَرُوا التاء ، فانقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم قُلبت الواوُ التى هى لامٌ ياءً لسَبْقِ الأُولى بالسكون .

ومنهم مَنْ يكسر العين[1] إتباعا .

ويُقرَأ بفَتْحِها[2] ، على أنها مصدرٌ على فَعيل ، وكذلك بُكِيٌّ وصِلِيٌّ[3] ؛ وهو منصوب ببلغت ؛ أى بلغتُ العِتِىَّ من الكبر ؛ أى من أَجل الكبر ؛ ويجوز أن تكونَ حالا مِنْ عِتِىّ ، وأن تتعلّق ببلغت .

وقيل : « من » زائدة ، و « عتيا » مصدر مؤكد ، أو تمييز ، أو مصدر فى موضع الحال من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ قالَ كَذَلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وقد خَلَقْتُكَ من قَبْلُ ولم تَكُ شَيْئًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قالَ كَذَلِكَ) : أى الأَمْرُ كذلك .

وقيل : هو فى موضع نصب ؛ أى أفعل مثْلَ ما طلبت ، وهو كنايةٌ عن مَطلوبه .

قال تعالى : ﴿ قال رَبِّ اجْعَلْ لى آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سَوِيًّا) : حال من الفاعل فى « تُكَلِّم » .

(١) فى الكشف (٢ ـ ٨٤) : قوله : « عتيا » ـ قرأ حفص ، والكسائى ، بكسر العين . وقرأ الباقون بالضم .

(٢) وتفسير القرطبى : ١١ ـ ١٨٣ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٦٢ ، والمحتسب : ٢ ـ ٣٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٥١ ، والبيان : ٢ ـ ١٢٠

(٣) سورة مريم ، آية ٥٨ ، ٧٠ على الترتيب .

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ على قَوْمِهِ من المِحْرَابِ فَأَوْحَى إليهم أنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشِيًّا (١١) . يايَحْيَى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ وآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) . وحَنَانًا من لَدُنَّا وزَكاةً وكان تَقِيًّا (١٣) . وبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ولم يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ سَبِّحُوا) : يجوزُ أَنْ تكون مصدرية ، وأن تكونَ بمعنى أى .

و (بِقُوَّةٍ) : مفعول ، أو حال .

(وَحَنانًا) : معطوف على « الحكم » ؛ أى وهَبْنَا له تحنُّنًا . وقيل : هو مصدر .

(وَبَرًّا) ؛ أى وجعلناه بَرًّا . وقيل : هو معطوف على خبر كان .

قال تعالى : ﴿ واذْكُرْ في الكتابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ من أَهْلِهَا مَكانًا شَرْقِيًّا (١٦) . فَاتَّخَذَتْ من دُونِهِم حِجَابًا فَأَرْسَلْنا إليها رُوحَنَا فتَمَثَّلَ لها بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إذِ انْتَبَذَتْ) : في « إذ » أربعة أوجه :

أَحدها ـ أنها ظرف ، والعامل فيه محذوفٌ ، تقديره : واذكر خَبَر مَرْيَم إذ انتبذَتْ .

والثانى ـ أنْ تكونَ حالا من المضافِ المحذوف .

والثالث ـ أن يكونَ منصوبا بفعل محذوف؛ أى وبَيِّنْ إذ انتبذت؛ فهو على كلام آخر، كما قال سيبويه في قوله تعالى[1] : « انْتَهُوا خَيْرًا لكم » ، وهو في الظرف أقوى ، وإن كان مفعولا به .

والرابع ـ أنْ يكونَ بدلا من مريم بدَلَ الاشتمال ؛ لأن الأَحيان تشتمل على الجُثَث ، ذكره[2] الزمخشرى ؛ وهو بَعيد ؛ لأنَّ الزمان إذا لم يكن حالا من الجثّة ، ولا خبرا عنها ، ولا وَصْفا لها ، لم يكن بدلا منها .

وقيل : « إذ » بمعنى أن المصدرية ؛ كقولك : لا أُكرمك إذ لم تكرمنى ؛ أى لأنك لم تكرمنى ؛ فعلى هذا يصحُّ بدل الاشتمال ؛ أى: واذكر مريم انتباذَها .

و (مَكانًا) : ظرف. وقيل : مفعول به على المعنى إذ أَتت مكانا .

(بَشَرًا سَوِيًّا) : حال .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٧١ — (٢) الكشاف : ٢ ـ ٤

قال تعالى : ﴿ قالَ : إنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيًّا (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِأَهَبَ)(١) : يُقْرَأ بالهمز ، وفيه وجهان :

أحدها ـ أَنّ الفاعل اللهُ تعالى ، والتقدير : قال لأَهب لك .

والثانى ـ الفاعل جبريل عليه السلام ، وأَضاف الفِعْلَ إليه لأنه سببٌ فيه .

ويقرأ بالياء ، وفيه وجهان :

أحدها ـ أن أصلها الهمزة قُلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا .

والثانى ـ لِيَهَبَ اللهُ .

قال تعالى : ﴿ قالَتْ أَنَّى يَكُونُ لى غُلَامٌ ولم يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ولم أَكُ بَغِيًّا (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَغِيًّا) : لام الكلمة ياء ، يقال: بغت تَبْغى [٩٩] ، وفى وَزْنه وَجْهَان :

أحدها ـ هو فعول ، فلما اجتمعت الواو والياء قُلبت الواوُ ياء وأُدغمت وكُسِرت الغين إتباعا ، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث ، كما لم تلحق فى : امرأة صَبُور ، وشَكُور .

والثانى ـ هو فعيل بمعنى فاعل، ولم تلحق التاء أيضا للمبالغة .

وقيل: لم تلحق ؛ لأنه على النسب ،مثل طالق وحائض .

قال تعالى : ﴿ قالَ كَذَلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ولِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ورَحْمَةً مِنَّا وكانَ أمْرًا مَقْضِيًّا (٢١) ﴾.

قوله تعالى : (كَذَلِكِ) ؛ أى الأَمْرُ كذلك .

وقيل : التقدير : قال رَبُّكِ مثل ذلك. و « هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ » : مستأنف على هذا القول .

(وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنّاسِ) ؛ أى ولنجعله آيةً للناس خلقْناه من غير أب . وقيل : التقدير : نهبه لكَ ولنجعله .

(وكانَ أمْرًا) : أى وكان خلقه أمْرًا .

قال تعالى : ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ به مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٨٦) : قوله: « لأهب لك » ـ قرأه ورش ، وأبو عمرو بالياء . وقرأ الباقون بالهمز .

قوله تعالى : (فَانْتَبَذَتْ بِهِ) : الجار والمجرور حال ؛ أى فانتبذت وهُوَ مَعَها .

قال تعالى : ﴿ فَأَجاءَها المَخاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قالَتْ : يا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هذا وكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فأجاءها المَخاضُ) : الأصل جاءها ، ثم عدّى بالهمزة إلى مفعول ثان ، واستعمل بمعنى أَلجأها .

ويقرأ بغير همز على فَاعَلها[١] ، وهو من المفاجأة ، وترك الهمزة الأخيرة تخفيفا .

والمخاضُ[٢] ـ بالفتح : وَجَعُ الولادة .

ويُقْرَأُ بالكسر ، وهما لغتان .

وقيل : الفتح اسْم للمصدر مثل السلام والعَطاء ، والكسر مَصْدَر مثل القِتَال ، وجاء على فِعال مثل الطِّرَاق والعِقَاب .

قوله تعالى : (يا لَيْتَنى) : قد ذُكر فى النساء[٣] .

(نِسْيا) ـ بالكسر[٤] ، وهو بمعنى المنسىّ . وبالفتح ؛ أى شيئا حَقِيرا ، وهو قريب من معنى الأول .

ويقرأ بفتح النون وهمزة بعد السين ؛ وهو من نَسأت اللبن إذا خَلَطْتَ به ماء كثيرا ؛ وهو فى معنى الأول أيضا .

و (مَنْسِيّا) ـ بالفتح ؛ والكسر على الإتباع شاذٌّ مثل المِغِيرة[٥] .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٣٩) ، وتفسير القرطبى (١١ ـ ٩٢) : قراءة شبيل بن عزرة « فأجأها » ؛ وقال : رواها ابن مجاهد أيضا أنها من المفاجأة ، إلا أن ترك همزها إنما هو بدل لا تخفيف قياسى .

(٢) فى تفسير القرطبى (١١ ـ ٩٢) : قرأ الجمهور « المخاض » بفتح الميم . وابن كثير فيما روى عنه بكسرها ، وهو الطلق ، وشدة الولادة ، وأوجاعها .

(٣) صفحة ٣٧٢

(٤) فى الكشف (٢ ـ ٨٦) : قوله « نسيا » ـ قرأه حمزة وحفص بفتح النون . وكسرها الباقون ، وهما لغتان .

وفى المحتسب (٢ ـ ٤٠) : قراءة محمد بن كعب ، وبكر بن حبيب السهمى « نسئا » ـ بفتح النون مهموزة . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى : ١١ ـ ٩٣

(٥) انظر هامش رقم ٢ صفحة ٥ من الجزء الأول .

قال تعالى : ﴿ فنَادَاها من تحتها أَلَّا تَحْزَنى قد جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (منْ تَحْتِها) : يُقْرَأُ بفتح[1] الميم ، وهو فاعل نادى ، والمرادُ به عيسى صلى الله عليه وسلم ؛ أى مَنْ تحت ذَيلها .

وقيل : المراد مَنْ دونها .

وقيل : المراد به جبريل عليه السلام ، وهو تحتها فى المكان ، كما تقول : دَارِى دارك .

ويُقْرَأ بكسر الميم ، والفاعل مُضْمَر فى الفعل ، وهو عيسى ، أَو جبريل صلوات الله عليهما ، والجارُّ على هذا حال أو ظرف .

و (أنْ لا) : مصدرية ، أو بمعنى أَى .

قال تعالى : ﴿ وهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عليك رُطَباً جَنِيًّا (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) : الباء زائدة ؛ أى أَميلى إليك .

وقيل : هى محمولة على المعنى ، والتقدير : هُزِّى الثمرةَ بالجذع ؛ أى انْفُضى .

وقيل : التقدير : وهُزِّى إليكِ رُطَبا جَنِيًّا كائنا بجذع النخلة ؛ فالباء على هذا حال .

(تُساقِطْ) : يُقْرأ[2] على تسعة أوجه : بالتاء والتشديد ، والأَصْلُ تَتَساقط ، وهو أحد[3] الأَوْجُه .

والثالث بالياء والتشديد ، والأصل يتساقط ، فأُدغمت التاء فى السين .

والرابع بالتاء والتخفيف على حَذْفِ الثانية ، والفاعلُ على هذه الأوجه النخلة . وقيل : الثمرة ؛ لدلالة الكلام عليها .

والخامس بالتاء والتخفيف وضَمِّ القافِ .

والسادس كذلك إلا أنه بالياء ، والفاعل الجذع أو الثمر .

---

(١) والكشف : ٢ ـ ٨٦

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٤٠) : قراءة مسروق « يساقط » بالياء خفيفة . قال : يساقط هنا بمعنى يسقط . وفى الكشف (٢ ـ ٨٧) : قوله « تساقط » ـ قرأه حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة . وفتحها الباقون . وكلهم شدد السين إلا حمزة وحفصا . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن: ٢ ـ ١٦٦ ، والبيان : ٢ ـ ١٢٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٥٢

(٣) فالوجه الثانى : تساقط .

والسابع « تسَاقط » ـ بتاء مضمومة وبالألف وكسر القاف .

والثامن كذلك إلا أنه بالياء .

والتاسع « تُسقط » ـ بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف ، وأظنُّ أنه يُقْرَأ كذلك بالياء .

و (رُطَبًا) : فيه أربعة[1] أوجه :

أحدها ـ هو [١٠٠] حال مُوَطِّئة ، وصاحبُ الحالِ الضمير فى الفعل .

والثانى ـ هو مفعول به لتساقط .

والثالث ـ هو مفعول هُزّى .

والرابع ـ هو تمييز .

وتفصيلُ هذه الأوجه يتبيَّنُ بالنظر فى القراءات ، فيُحْمَلُ كلٌّ منها على ما يَليق به .

و (جَنِيًّا) : بمعنى مجنىّ . وقيل : هو بمعنى فاعل ؛ أى طَرِيا .

قال تعالى : ﴿ فَكُلِى واشْرَبِى وقَرِّى عَيْناً فإمَّا تَرَيِنَّ من البَشَرِ أَحَدًا فقُولى إنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا فلن أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنْسِيًّا (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَرِّى) : يُقْرأ بفتح القاف[2] والماضى منه : قرِرت يا عَيْن ـ بكسر الراء ، والكسر قراءةٌ شاذة ، وهى لغةٌ شاذّة ، والماضى قرَرت يا عين بفتح الراء .

و (عَيْنا) : تمييز .

و (تَرَيِنَّ) : أَصْلُه تَرْأَيِين مثل تَرْغَبِين ؛ فالهمزةُ عين الفعل ، والياء لامُه ، وهو مبنىٌّ هنا من أجل نونِ التوكيد مثل لتضربن ، فأُلقِيَتْ حركةُ الهمزة على الراء ، وحُذِفت اللام للبناء كما تحذف فى الجزم ، وبَقِيت ياءُ الضمير ، وحُرِّكَت لسكونها وسكون النون بعدها ، فوَزْنُه تفينّ ، وهمزةُ هذا الفعل تُحْذَف فى المضارع أبداً .

---

(١) فى ا ، ب : ثلاثة أوجه ـ تحريف .

(٢) فى تفسير القرطبى (١١ ـ ٩٦) : وحكى الطبرى قراءة : وقرى ـ بكسر القاف ، وهى لغة نجد .

ويُقرأ[1] ترِينَ ـ بإسكان الياء وتخفيف النون على أنه لم يجزم بإمّا ، وهو[2] بَعِيد .

و (مِنَ الْبَشَرِ) : حال من « أحدًا » ، أو مفعول به .

قال تعالى : ﴿ فأَتَتْ به قَوْمَها تَحْمِلُه قالوا يامَرْيَمُ لقد جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فأَتَتْ بِهِ) : الجـــار والمجرور حال ؛ وكذلك « تَحْمِلُهُ » ؛ وصاحبُ الحال مريم .

ويجوز أَنْ يجعل « تحمله » حالا من ضمير عيسى عليه السلام .

و (جِئْتِ) ؛ أي فعلت ، فيكون « شَيْئًا » مفعولا .

ويجوز أن يكونَ مصدرا ؛ أي مجيئا عظيما .

قال تعالى : ﴿ فأَشَارَتْ إليه قالوا: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في المَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ كانَ) : كان زائدة ؛ أي مَنْ هُو في المهد .

و (صَبِيًّا) : حال من الضمير في الجارّ ، والضميرُ المنفصِلُ المقدَّر كان متصلا بكان .

وقيل : كان الزائدة لا يَسْتَتِرُ فيها ضمير ؛ فعلى هذا لا تحتاج إلى تقدير هو ؛ بل يكون الظَّرْفُ صلةَ من .

وقيل : ليست زائدة ؛ بل هي كقوله[3] : « وكان اللهُ عَلِيما حكيما » . وقد ذُكر .

وقيل : هي بمعنى صار .

وقيل : هي التامة ، « ومَنْ » بمعنى الذي .

وقيل : شرطية ، وجوابها كَيْفَ .

قال تعالى : ﴿ وبَرًّا بوَالِدَتِي ولم يَجْعَلْني جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبَرًّا) : معطوف على « مُبَارَكا »[4] .

ويُقْرأُ في الشاذ ـ بكسر الباء والراء ، وهو معطوف على الصلاة[4] .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٥٣ ، والمحتسب : ٢ ـ ٤٢ وتفسير القرطبي : ١١ ـ ٩٧

(٢) في المحتسب (٢ ـ ٤٢) : وأما قراءة طلحة « فإما ترين » فشاذة ، ولست أقول إنها لحن لثبات علم الرفع وهو النون في حالة الجزم ، لكن تلك لغة : أن تثبت هذه النون في الجزم .

(٣) سورة النساء ، آية ١٧ ، وقد ذكر صفحة ٣٣٩ (٤) في الآية التي قبلها (٣١) .

ويُقْرأ بكسر(١) الباء وفَتْح الراء؛ أى وألزمنى برا، أو جعلتنى ذا بِرّ؛ فحذف المضاف، أو وصفه بالمصدر.

قال تعالى: ﴿ والسَّلامُ عَلَيَّ يوم وُلِدْتُ ويوم أَمُوتُ ويوم أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ﴾:

قوله تعالى: (والسلامُ): إنما جاءت هذه بالألف واللام؛ لأن التى فى قصة يحيي عليه السلام نَكِرَة(٢)؛ فكان المراد بالثانى الأول، كقوله تعالى(٣): «كما أَرْسَلْنَا إلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا. فعَصَى فِرْعونُ الرَّسولَ». وقيل: النكرة والمعرفة فى مِثْلِ هذا سواء.

(وَيَوْمَ وُلِدْتُ): ظَرْف، والعاملُ فيه الخبر الذى هو «عليّ»، ولا يعمل فيه السلامُ لفَصْلِ بينهما بالخبر.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحقِّ الذى فيه يَمْتَرُونَ (٣٤) ﴾.

قوله تعالى: (ذَلكَ): مبتدأ، و«عِيسَى» خَبره. و«ابْنُ مَرْيَم»: نَعْتٌ، أو خبر ثان.

و (قَوْل الحَقّ): كذلك.

وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف.

وقيل: عيسى عليه السلام بَدَلٌ، أو عَطْف بيان، و «قول الحق» الخبر.

ويقرأ(٤): قولَ الحق ـ بالنصب على المصدر؛ أى أقولُ قَوْلَ الحق.

وقيل: هو حال من عيسى.

وقيل: التقدير: أعني قَوْلَ الحق.

ويقرأ: قال الحق، والقال اسمٌ للمصدر، مِثْل الفِيل، [١٠١] وحكى قُول الحق ـ بضم القاف مثل الرُّوح؛ وهى لغة فيه.

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٤٢): قراءة ابن أبى نهيك وأبى مجلز «وبرا» بكسر الباء.

(٢) فى الآية: ١٥ من السورة نفسها: و «سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا».

(٣) سورة المزمل، آية ١٥، ١٦

(٤) فى الكشف (٢ ـ ٨٨): قوله «قول الحق» ـ قرأه ابن عامر، وعاصم بالنصب. ورفع الباقون.

قال تعالى : ﴿ وإنَّ اللهَ رَبِّى ورَبُّكُم فاعْبُدُوهُ هذا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وأن اللهَ) : بفتح الهمزة ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ هو معطوف على قوله : بالصلاة ؛ أى وأَوصانى بأَنَّ اللهَ رَبِّى .

والثانى ـ هو متعلق بما بعده ، والتقدير : لأَنَّ اللهَ ربى وربكم فاعْبدوه؛ أى لوحدانيته أَطِيعوه .

ويُقرأ بالكسر على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِم وأَبْصِرْ يوم يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ اليوم فى ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أسمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ) : لَفْظُه لفظُ الأمر ومعناه التعجّب . و« بهم » : فى موضع رفع ؛ كقولك : أَحْسِن بزيد ؛ أى أحسن زيد . وحكى عن الزجاج أنه أَمْرٌ حقيقة ، والجارُّ والمجرور نَصْب ، والفاعل مُضْمَر ؛ فهو ضمير المتكلم ؛ كأَنَّ المتكلمَ يقولُ لنفسه : أَوْقع به سَمْعا أو مَدْحا .

و (اليَوْمَ) : ظرف ، والعاملُ فيه الظرفُ الذى بعده .

قال تعالى : ﴿ وأَنْذِرْهُم يومَ الحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهم فى غَفْلَةٍ وهم لا يُؤْمِنُونَ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قُضِيَ الأَمْرُ) : « إذ » بدل من يوم ، أو ظرف للحسرة ؛ وهو مَصْدَرٌ فيه الألفُ واللام ، وقد عمل .

قال تعالى : ﴿ إذْ قالَ لأبيه : يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْنِى عَنْكَ شَيْئاً (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَ لأَبِيهِ) : فى « إذ » وجهان :

أحدها ـ هى مثل[1] «إذ انتبذَتْ» فى أَوْجهها ، وقد فُصل بينهما بقوله[2] : « إنّه كانَ صِدِّيقا نَبِيّا » .

والثانى ـ أَن « إذْ » ظرف ، والعاملُ فيه صِدِّيقا نبيا ، أو معناه .

---

(١) فى الآية : ١٦ من السورة نفسها ، وقد سبق : ٢٨٦٨

(٢) فى الآية ٤١ من السورة نفسها .

قال تعالى : ﴿ قالَ : أَرَاغِبٌ أنتَ عن آلِهَتِي يا إبراهيمُ لَئِنْ لم تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ واهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَرَاغِبٌ أنْتَ) : مبتدأ ، وأنتَ فاعله ، وأغنى عن الخبر ؛ وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة .

و (مَلِيًّا) : ظرف ؛ أى دَهْرا طويلا .

وقيل : هو نعتٌ لمصدرٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُم وما يَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ وهَبْنَا له إسْحاقَ ويَعْقُوبَ وكُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وكُلًّا جَعَلْنا) : هو منصوب بجَعَلْنَا .

قال تعالى: ﴿ ونادَيْناهُ من جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢). ووَهَبْنا له من رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هارونَ نَبِيًّا (٥٣) ﴾.

قوله تعالى : (نَجِيًّا) : هو حال . و « هَرُونَ » بدل ، و « نَبِيًّا » حال .

قال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مَكَانا عَلِيًّا) : ظرف .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الذينَ أَنْعَمَ اللهُ عليهم من النَّبِيِّينَ من ذُرِّيَّةِ آدمَ وممن حَمَلْنا مع نُوحٍ ، ومن ذُرِّيَّةِ إبراهيمَ وإسْرَائيلَ وممن هَدَيْنا واجْتَبَيْنا إذا تُتْلَى عليهم آياتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وبُكِيًّا (٥٨) . فَخَلَفَ من بَعْدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ) : هو بدل من «النبيين» ، بإعادة الجار .

و (سُجَّدًا) : حال مقدَّرة ؛ لأَنهم غَيْرُ سجُود فى حالِ خُرورهم .

(وَبُكِيًّا): قد ذُكر[1] .

و (غَيًّا) : أَصله غوى ، فأُدغمت الواوُ فى الياء .

---

(١) صفحة ٨٦٧

قال تعالى : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ التى وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبادَهُ بالغَيبِ إنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (جَنَّاتِ عَدْنٍ): مَنْ كسر التاء أبدله من «الجنة» فى الآية قَبْلها ، ومَنْ رَفع فهو خَبَرُ مبتدأ محذوف .

(إنّهُ) : الهاء ضمير اسْمِ الله تعالى ؛ ويجوز أنْ تكونَ ضمير الشأن ؛ فعلى الأول يجوزُ ألّا يكونَ فى كان ضمير ، وأنْ يكونَ فيه ضمير . و « وَعْدُهُ » : بدل منه بدلَ الاشتمال .

و (مَأْتِيًّا) : على بابه ، لأَنّ ما تأتيه فهو يأتيك .

وقيل : المراد بالوَعْدِ الجنة ؛ أى كان موعده مَأْتيا .

وقيل : مفعول هنا بمعنى فاعل ، وقد ذُكِر مثله[1] فى سُبْحان .

قال تعالى : ﴿ وما نَتَنَزَّلُ إلّا بأَمْرِ رَبِّكَ له ما بَيْنَ أَيْدِينا وما خَلْفَنا وما بَيْنَ ذَلِكَ . . . (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما نَتَنَزَّلُ) ؛ أى : وتقولُ الملائكة .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمٰواتِ والأرضِ وما بَيْنَهُما فاعْبُدْهُ واصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هل تَعْلَمُ له سَمِيًّا (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّ السَّمَوَاتِ) : خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر « فاعْبُدْهُ » على رأى الأخفش فى جَوَاز زِيادة الفاء .

قال تعالى : ﴿ ويقولُ الإنسانُ أَئِذَا مامِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أئذا) : العاملُ فيها فِعْلٌ دلَّ عليه الكلام ؛ أى أأبعث إذا ؛ ولا يجوز أن يعمل فيها « أُخْرَجُ » ؛ لأَنَّ ما بعد اللام وسوف لا يعمَلُ فيما قبلها مثل إن .

قال تعالى: ﴿أوَ لا يَذْكُرُ الإنسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ من قَبْلُ ولم يَكُ شَيْئاً (٦٧). فوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُم والشَّياطِينَ ثم لَنُحْضِرَنَّهُم حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦٨) ﴾ .

---

(١) صفحة ٨٢٣ وانظر فى ذلك أيضا : البيان ٢ — ١٣٠

قوله تعالى : (يَذَّكَّرُ) : بالتشديد ؛ أي يتذكر ، وبالتخفيف منه أيضا ، أو من الذِّكْر باللسان .

(جِثِيًّا) : قد ذُكر في عِتِيّا وبكيّا[1] . وأَصْلُه جثو ، مصدرا كان أو جمعا [١٠٢] .

قال تعالى : ﴿ ثم لَنَنْزِعَنَّ من كلّ شِيعَةٍ أَيُّهُم أَشَدُّ على الرَّحْمٰن عِتِيًّا (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ) : يُقْرأُ بالنصب[2] شاذّا ، والعاملُ فيه لَنَنْزِعَنَّ ، وهي بمعنى الذي .

ويُقرَأُ بالضم . وفيه قولان :

أحدها ـ أنها ضمّةُ بناء ، وهو مذهَبُ سيبويه ؛ وهي بمعنى الذي ؛ وإنما بُنِيَتْ هاهنا لأنَّ أصلهَا البناء ، لأنها بمنزلة الذي .

« وأيّ » من الموصولات إلّا أنها أُعربَتْ حَمْلًا على كلّ أو بعض ، فإذا وُصلت بجملة تامة بقيت على الإعراب ، وإذا حُذِف العائد عليها بُنيت لمخالفتها بقيةَ الموصولات ، فرجعت إلى حقّها من البناء بخروجها عن نظائرها ، وموضعها نَصْب بنزع .

والقول الثاني ـ هي ضمةُ الإعراب . وفيه خمسة أقوال :

أحدها ـ أنها مبتدأ وأَشدُّ خبره؛ وهو على الحكاية ،والتقدير : لَنَنْزِعَنَّ من كل شيعة الفريق الذي يقال أَيهم ؛ فهو على هذا استفهام ، وهو قَوْلُ الخليل .

والثاني ـ كذلك في كَوْنِه مبتدأ وخبرا واستفهاما، إلّاأَنَّ موضِعَ الجملة نَصْب بنزعَنَّ، وهو فِعْلٌ مُعَلَّق عن العمل ، ومعناه التمييز ؛ فهو قريبٌ من معنى العلم الذي يجوز تعليقه ، كقولك : علمت أَيهم في الدار ، وهو قولُ يونس .

والثالث ـ أن الجملةَ مستأنفة ، وأَيّ استفهام ، ومن زائدة : أي لننزعن كل شيعة ، وهو قولُ الأَخفش والكسائي ، وهما يجيزان زيادة « مِنْ » في الواجب .

والرابع ـ أَنَّ «أَيهم» مرفوع بشيعة ؛ لأَن معناه تشيع ، والتقدير : لَنَنْزِعَنَّ من كل فَرِيقٍ يشيع أَيهم ، وهو على هذا بمعنى الذي ، وهو قولُ المبرد .

---

(١) سبق صفحة ٨٦٧ (٢) والبيان : ٢ ـ ١٣٠

والخامس ـ أن «ننزع» عُلِّقَت عن العمل ؛ لأن معنى الكلام معنى الشرط ، والشرطُ لا يعمَلُ فيما قبله ، والتقدير لننزعنهم تشيَّعُوا أو لم يتشيعوا ، أو إن تشيَّعُوا ، ومثلُه لأضربَنَّ أيهم غَضب ؛ أى إن غضبوا أو لم يغضبوا ، وهو قولُ يحيي عن الفراء ، وهو أبْعَدُها عن الصواب (١) .

قال تعالى : ﴿ وإنْ مِنْكُم إلَّا وَارِدُها كانَ على رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإنْ مِنْكُمْ) ؛ أى وما أحدٌ منكم ، فحُذِفَ الموصوف .

وقيل: التقدير : وما منكم إلا مَنْ هُوَ واردها ، وقد تقدَّمَ نظائرها .

قال تعالى : ﴿ وإذا تُتْلَى عليهم آياتُنَا بَيِّنات قالَ الذينَ كَفَرُوا للذينَ آمَنُوا أىُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وأَحْسَنُ نَدِيًّا (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَقاما) : يقرأ بالفتح (٢) ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو موضع الإقامة .

والثانى ـ هو مصدر كالإقامة .

وبالضم ، وفيه الوجهان .

ولام النديّ واو ؛ يقال : نَدَوْتُهم ؛ أى أتيتُ نادِيَهم ، وجلستُ فى النادى ، ومصدره النَّدْو (٣) .

قال تعالى : ﴿ وكَمْ أهْلَكْنا قَبْلَهُم مِنْ قَرْنٍ هم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَكَمْ): منصوب بـ « أهْلَكْنا » . و « هُمْ أحْسَنُ » : صفةٌ لـكَمْ .

---

(١) وارجع فى ذلك إلى المغنى : ١ ـ ٧٠ ، والكشاف : ٢ ـ ١٣ ، والبيان : ٢ ـ ١٣٠ ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٦٠ ، وتفسير القرطبي: ١١ ـ ١٣٣ ؛ وقال : وهذه آية مشكلة فى الإعراب ؛ لأن القراء كلهم يقرءون « أيهم » ـ بالرفع إلا هارون القارئ الأعور فإن سيبويه حكى عنه « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم » ـ بالنصب ، أوقع على أيهم ـ لننزعن ، ثم بين علة الرفع والنصب فى تفصيل وتحقيق .

(٢) فى الكشف : قوله « خير مقاما » ـ قرأه ابن كثير بضم الميم . وفتحها الباقون .

(٣) والقاموس ـ ندا .

و (رِئْيا) : يُقْرأ بهمزة[1] ساكنة بعد الراء ، وهو من الرؤْية ؛ أى أَحسن منظرا .

ويقرأ بتشديد الياء من غير همز ، وفيه وجهان :

أحدها ـ أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم .

والثانى ـ أنْ تكونَ من الرِّىّ ، ضدّ العطش ؛ لأنه يوجب حُسْنَ البشرة .

ويقرأ : رِيئا ـ بهمزة بعد ياء ساكنة ، وهو مقلوب ؛ يقال فى رَأَى أرى .

ويُقْرأُ بياء خفيفة من غير هَمْز ؛ ووجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها .

ويُقْرَأ بالزاى والتشديد ؛ [١٠٣] أى أحسن زِينة ، وأصلُه من زَوى يزوى ؛ لأنّ المتزيّن يجمع ما يحسّنه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كانَ فى الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ له الرَّحْمنُ مَدًّا حتى إذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إمَّا العذابَ وإمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شرٌّ مَكَانًا وأَضْعَفُ جُنْدًا (٧٥) . وَيزِيدُ اللهُ الذينَ اهْتَدَوْا هُدًى ... (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ مَنْ كانَ) : هى شَرْطيّة، والأمْرُ جوابُها، والأمْرُ هنا بمعنى الخبر ؛ أى فليمدن له ، والأمْرُ أبلغُ لما يتضمنه من اللزوم .

و (حتى) : تُحْكى ما بعدها هاهنا ، وليست متعلِّقة بفعل .

(إمّا العَذَابَ وإمّا السّاعَةَ) : كلاهما[2] بَدَل مما يوعدون .

(فسَيَعْلَمونَ) : جواب إذا .

(وَيَزِيدُ) : معطوف على معنى فليَمْدُد ؛ أى فيمد ويزيد .

(مَنْ هو) : فيه وجهان :

أَحدها ـ هى بمعنى الذى ، و « هو شَرٌّ » : صلتها . وموضع « مَنْ » نصب بيعلمون .

والثانى ـ هى استفهام ، وهو فَصْلٌ وليست مبتدأ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٩١) : قوله: « ورئيا » ـ قرأه قالون ، وابن ذكوان بتشديد الياء من غير همز . وهمز الباقون . وانظر فى ذلك أيضا إلى المحتسب : ٢ ـ ٤٣ ، وتفسير القرطبى: ١١ـ١٤٣ ، والبيان : ٢ ـ ١٣٣

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٦٣

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الذى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وقالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَوَلَدًا (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَوَلَدًا) : يُقرأ(١) بفتح الواو واللام وهو واحد. وقيل: يكون جَمْعاً أيضا.

ويُقْرأ بضم الواو وسكون اللام ؛ وهو جَمْع ولد ، مثل أَسد وأُسْد . وقيل : يكون واحدا أيضا ، وهى لغةٌ ، والكَسْرُ لغةٌ أُخْرَى .

قال تعالى : ﴿ أَطَّلَعَ الغَيْبَ أمِ اتَّخَذَ عندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَطَّلَعَ) :الهمزة همزة استفهام ؛ لأنها مقابلة لأَمْ، وهمزة الوصلِ محذوفةٌ لقيام همزةِ الاستفهام مقامها .

ويُقْرَأ بالكسر على أنها همزةُ وصل ، وحرف الاستفهام محذوف لدلالةِ أَمْ عليه .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ من العذابِ مَــدًّا (٧٩) . ونَرِثُهُ ما يقولُ ويَأْتِينا فَرْدًا (٨٠) ... كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ ويَكُونُونَ عليهم ضِدًّا (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كَلَّا) : يقرأ بفتح(٢) الكاف من غير تنوين، وهى حرفٌ معناه الزجر عن قولٍ مُنْكَر يتقدمها . وقيل : هى بمعنى حقًّا .

ويقرأ بالتنوين ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هى مصدَر كَلّ ؛ أى أَعْيا ؛ أى كَلُّوا فى دَعْواهم وانقطعوا .

والثانى ـ هى بمعنى الثقل ؛ أى حملوا كَلًّا .

ويُقْرَأ بضم الكاف والتنوين ؛ وهو حال ؛ أى سيكفرون جميعا ؛ وفيه بُعْدٌ .

(بِعِبادَتِهِمْ) : المصدر مضافٌ إلى الفاعل ؛ أى سيكفر المشركون بعبادتهم الأَصنام .

وقيل : هو مضافٌ إلى المفعول ؛ أى سيكفر المشركون بعبادةِ الأصنام .

وقيل : سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم .

و (ضِدًّا) : واحد فى معنى الجمع . والمعنى أَنَّ جميعهم فى حُكْم واحد ؛ لأنهم متَّفِقُون على الإضلال .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٩٢) : قوله « وولدا » ـ قرأ حمزة ،والكسائى، بضم الواو وإسكان اللام . وقرأ الباقون بفتح الواو واللام .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٤٥) : قراءة أبى نهيك : « كلا سيكفرون » ـ بفتح الكاف والتنوين.

قوله تعالى : (وَنَرِثُهُ ما يَقُولُ) : فى « ما » وجهان :

أحدهما ـ هو بدَل من الهاء ؛ وهى بدَلُ الاشتمال : أى نَرث قَوْلَه .

والثانى ـ هو مفعول به ؛ أى نرث منه قولَه .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إلى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا(٨٥) .وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إلى جهنَّمَ وِرْدًا (٨٦) . لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمَ نَحْشُرُ) : العاملُ فيه «لا يملكون» . وقيل[1]:« نعدّ لهم » . وقيل تقديره : اذْكُر .

و (وَفْدًا) : جمع وافد ، مثل راكب وركب ، وصاحب وصَحْب .

والوِرْد : اسمُ لِجَمْع وَارِد .

وقيل : هو بمعنى وارد ، والوِرْدُ : العِطَاش .

وقيل : هو محذوف مِنْ وِرَاد ، وهو بَعِيد .

(لا يَمْلِكُونَ) : حال .

(إلَّا مَنِ اتَّخَذَ) : فى موضع نَصْب على الاستثناء المنقطع .

وقيل : هو متَّصِل على أنْ يكونَ الضمير فى « يملكون » للمتقين والمجرمين .

وقيل : هو فى موضع رَفْع بدلا من الضمير فى « يَمْلِكُون » .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (شَيْئا إدًّا) : الجمهورُ على كَسْر الهمزة ؛ وهو العظيم .

ويقرأ[2] شاذًّا بفتحها على أنه مصدر أدّ يؤدُّ ، إذا جاءك بداهية ؛ أى شيئا ذا أَدٍّ ، وجعله نَفْس الداهية على التعظيم .

قال تعالى : ﴿ تَكادُ السَّمٰواتُ يَتَفَطَّرْنَ منه وتَنْشَقُّ الأرضُ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا (٩٠) ﴾ .

---

(١) فى الآية التى تسبقها : ٨٤

(٢) فى المحتسب (٢ ــ ٤٥) : قراءة السلمى « شيئا أدا » ــ بالفتح . وقال : الأد ــ بالفتح : القوة .

قوله تعالى : (يَتَفَطَّرْنَ) : يُقْرَأُ بالياء والنون ، وهو مطاوع فَطر بالتخفيف ·
ويقرأ بالتاء والتشديد ، وهو مطاوع فطَّر بالتشديد ، وهو هنا أَشبه بالمعنى ·
و (هَدًّا) : مصدر على المعنى ؛ لأنّ تخر بمعنى تهدّ . وقيل : هو حال .

قال تعالى : ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو فى موضع نصب ، لأنه مفعول[1] له .

والثانى ـ فى موضع جَرّ على تقدير اللام .

والثالث ـ فى موضع رفع ؛ أى الموجب لذلك دُعاؤُهم .

قال تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فى السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ إلاَّ آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا (٩٣) ﴾ ·

قوله تعالى : (مَنْ) : نكرة موصوفة ؛ و « فى السَّموَاتِ »: صِفَتُها ، و « إلَّا آتِي »: خبر كل، ووحَّد « آتى » حَمْلًا على لفظ كلّ ، وقد جُمع فى موضع[2] آخر حملا على معناها ، ومن الإفراد[3] : « وكُلُّهم آتيه » .

قال تعالى : ﴿ فإنَّما يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ به المُتَّقِينَ وتُنْذِرَ به قَوْمًا لُدًّا (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بلسانكَ) : قيل الباء بمعنى على · وقيل : هى على أصلها ؛ أى أنزلناه بلغتك ، فيكون حالًا .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٦٣ ، والبيان : ٢ ـ ١٣٧

(٢) كما فى قوله تعالى (سورة النمل ، آية ٨٧) : وكل أتوه داخرين .

(٣) سورة مريم ، آية ٩٥

سُورَةُ طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ طه (١) ﴾ .

(طه) : قد ذُكر الكلامُ عليها فى القول الذى جعلت فيه حروفا مقطعة . وقيل : معناه يارَجُل ؛ فيكون منادى . وقيل « طا » فِعْلُ أَمْر ، وأَصلُه بالهمز ، ولكن أبدل من الهمزة أَلفا ، و « ها » ضمير الأرض .

ويقرأ طه ، وفى الهاء وجهان :

أَحدها ـ أنها بَدل من الهمزة ، كما أُبدلت فى أَرَقْت ، فقيل هرقت .

والثانى ـ أنه أبدل من الهمزة أَلفا ، ثم حذفها للبناء ، وأَلحقها هاءَ السكت[1] .

قال تعالى: ﴿ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى (٢) . إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا تَذْكِرَةً) : هو استثناء منقطع ؛ أى لكن أَنزلناه تَذْكِرة ؛ أى للتذكرة .

وقيل : هو مصدر ؛ أى لكن ذَكَّرْنا به تَذْكرة ؛ ولا يجوز أن يكونَ مفعولا له لأَنزلنا المذكورة ؛ لأَنها قد تعدَّتْ إلى مفعول له ، وهو « لتَشْقَى » ؛ فلا تتعدَّى إلى آخر من جِنْسه ، ولا يصحُّ أن يعملَ فيها « لتَشْقَى » لِفَسادِ المعنى .

وقيل : تذكرة مصدر فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الأرضَ والسَّمٰواتِ العُلَا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (تَنْزِيلًا) : هو مصدر ؛ أى أَنزلناه تنزيلا .

وقيل : هو مفعول يخشى ، و« مِن » متعلقة به .

و (العُلَا) : جمع العليا .

---

(١) وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى : ١١ ـ ١٦٧

قال تعالى : ﴿ لَهُ ما فى السَّمٰواتِ وما فى الأرضِ وما بَيْنَهُما وما تَحْتَ الثَّرَى (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُ ما فى السَّمٰوَاتِ) : مبتدأ، وخبر؛ أو تـكون «ما» مرفوعةً بالظرف. وقال بعض الغُلَاة : « ما » فاعل استوى[1] ؛ وهو بَعيد . ثم هو غَيْرُ نافع له فى التأويل ؛ إذ يبقى قوله : « الرَّحْمنُ على العَرْش » كلاماً تاما، ومنه هرب، وفى الآية تأويلات أُخَر لا يدفعها الإعراب .

قال تعالى : ﴿ وإنْ تَجْهَرْ بالقَوْلِ فإنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَخْفَى) : يجوز أَنْ يكونَ فِعْلًا ومفعولُه محذوف ؛ أى وأَخفى السرَّ عن الخَلْقِ . ويجوز أن يكونَ اسما ؛ أى وأَخْفَى منه[2] .

قال تعالى : ﴿ وهَلْ أتاكَ حَديثُ مُوسَى (٩) . إذْ رَأَى نَارًا فقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إنِّى آنَسْتُ نارًا لَعَلِّى آتيكُمْ منها بِقَبَسٍ أو أَجِدُ على النَّارِ هُدًى (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ رَأى) : « إذ » ظَرْفٌ لـ « حديث » ، أو مفعول به ؛ أى اذْكُر .

(لأهْلِه) : بكسر الهاء[3] وضَمّها ؛ وقد ذُكر . ومن ضَمَّ أَتبعَهُ ما بعده .

و (مِنْها) : يجوزُ أن يتعلّق بآتيكم ، أو حالا من « قَبَس » .

والجيِّدُ فى «هُدى» هنا أن يكتبَ بالألف ، ولا تُمَالُ ؛ لأنَّ الألفَ بدلٌ من التنوين فى القول المحقّق ؛ وقد أمالها قوم ؛ وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أن يكونَ شبَّه أَلِفَ التنوين بلام الـكلمة ؛ إذ اللفظُ بهما فى المقصور واحد .

والثانى ـ أن تـكونَ لامَ الـكلمة ، ولم تُبْدل من التنوين شيئا فى النصب ، كما جاء :

* وَآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ *

والثالث ـ أن تـكونَ على رَأْى مَنْ [١٠٥] وقف فى الأحوال الثلاثة مِنْ غير إبدال .

---

(١) فى الآية الخامسة من السورة نفسها : الرحمن على العرش استوى .

(٢) والبيان : ٢ ـ ١٣٨

(٣) فى الـكشف (٢ ـ ٩٥) : قوله: « لأهله امـكثوا » ـ قرأ حمزة بضم الهاء . وقرأ الباقون بـكسر الهاء .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يا مُوسَى (١١) . إِنِّى أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّس طُوًى (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (نُودِيَ) : المفعول القائم مقامَ الفاعل مُضْمر ؛ أى نُودِى موسى . وقيل: هو المصدر ؛ أى نودى النداء ، وما بعده مُفَسِّرٌ له . و « يا مُوسَى » : لا يقوم مقام الفاعل ، لأنه جملة .

(إنّى) : يُقرَأ بالكسر[١] ؛ أى فقال : إنى ، أو لأن النداء قول . وبالفتح ؛ أى نودى بأنى ؛ كما تقول : نادَيْتهُ باسمه .

و (أنا) : مبتدأ ، أو توكيد ، أو فَصْل .

قوله تعالى : ﴿ طُوًى) : يُقرَأ بالضم والتنوين[٢] ، وهو اسمُ عَلَم للوادى ، وهو بَدَلٌ منه . ويجوز أن يكونَ رَفعاً ، أى هُو طُوى .

ويقرأ بغير تنوين على أنه معرفة مؤنث اسم للبُقْعَة .

وقيل : هو معدول ، وإن لم يعرف لفظ المعدول عنه ، فكأن أَصله طاوى ؛ فهو فى ذلك كجُمَع وكُتَع .

ويُقرَأ بالكسر على أنه مثل عِنَب فى الأسماء ، وعدًا وسِوًى فى الصِّفَات .

قال تعالى : ﴿ وأنَا اخْتَرْتُكَ فاسْتَمِعْ لِما يُوحَى (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنا اخْتَرْتُكَ) : على[٣] لفظ الإفراد ، وهو أشْبَه بما قبله .

ويقرأ: وأَنَّا اخْتَرْناكَ ، على الجمع ، والتقدير : لأَنا اخترناك فاستمع ، فاللامُ تتعلق باستمع ؛ ويجوز أن يكونَ معطوفا على أنى ؛ أى بأَنى أنا ربُّك ، وبأَنا اخترناك .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٩٦) : قوله: « ياموسى ، إنى أنا » ـ قرأ ابن كثير ، وأبوعمرو ، بفتح الهمزة على إضمار حرف الجر . وقرأ الباقون بكسر الهمزة ، على إضمار القول .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٩٦) : قوله « طوى » ـ قرأه الكوفيون ، وابن عامر ، بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٩٧) : قوله : « وأنا اخترتك » ـ قرأه حمزة « وأنا اخترناك » على لفظ الجمع فى الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة فى الإجلال له . وقرأ الباقون بالتاء ، ولفظ « أنا » على لفظ الواحد .

قال تعالى : ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنا فاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لِذِكْرِي) : اللامُ تتعلق بأَقم ، والتقديرُ عنـد ذِكْرِكَ إياى ، فالمصدرُ مضافٌ إلى المفعول . وقيل إلى الفاعل ؛ أى لِذِكْرِى إياك ، أو إياها .

قال تعالى : ﴿ إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها لتُجْزَى كلُّ نَفْسٍ بما تَسْعَى (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أُخْفِيها) ـ بضمّ الهمزة ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ أسْتُرها [١] ؛ أى من نفسى ؛ لأنه لم يُطْلِعْ عليها مخلوقا .

والثانى ـ أُظْهِرُها ؛ قيل : هو من الأضداد .

وقيل : الهمزة للسلب ؛ أى أُزيل خَفاءها .

ويُقْرأُ بفتح [٢] الهمزة ، ومعناه أظهرها ، يقال : خفيت الشيء ، أى أظهرته .

(لِتُجْزَى) : اللام تتعلق بأخفيها . وقيل : بآتية ؛ ولذلك وقف عليها بعضُهم [٣] وقفة يسيرة إيذانا بانفصالها عن «أخفيها» .

وقيل : لفظه لفظ كى ، وتقديره : القسم ؛ أى لتجزينّ ، وما مصدرية .

وقيل : بمعنى الذى ؛ أى تسعى فيه .

قال تعالى : ﴿ فلا يَصُدَّنَّكَ عنها مَنْ لا يُؤْمِنُ بها واتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَرْدَى) : يجوز أن يكونَ نَصْباً على جواب النّهى ، ورَفْعاً ؛ أى فإذا أنتَ تَرْدَى .

قال تعالى : ﴿ وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسَى (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما تِلْكَ) : « ما » مبتدأ ، « وتلك » خبره ، وهو بمعنى [٤] هذه .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ١٣٩) : والمعنى : إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسى فكيف أظهرها لكم .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٤٧) : قراءة سعيد بن جبير ، ورويت عن الحسن ومجاهد : «أكاد أخفيها» ـ بفتح الألف . وقال : أخفيت الشيء : كتمته وأظهرته جميعا . وخفيته ـ بلا ألف : أظهرته البتة . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى (١١ ـ ١٨٢) .

(٣) والبيان : ٢ ـ ١٣٩

(٤) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٦٥) : تلك عند الزجاج بمعنى التى ، وبيمينك صلتها .

وفى معانى القرآن (٢ ـ ١٧٧) : ومعنى « تلك » : هذه . وقوله : بيمينك فى مذهب صلة لتلك ؛ لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذى .

و (بِيَمِينِكَ) : حال يَعْمَلُ فيها معنى الإشارة .

وقيل : هو بمعنى الذى ؛ فيكون بيمينك صفة لها .

قال تعالى : ﴿ قال : هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عليها وأَهُشُّ بها على غَنَمِي وَلِيَ فيها مَآرِبُ أُخْرَى (١٨) . قال : أَلْقِها يا مُوسَى (١٩) . فأَلْقَاها فإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَصَايَ) : الوَجْهُ فَتْحُ الياء لالتقاء الساكنين .

ويقرأ بالكسر[١] ؛ وهو ضعيفٌ ، لاستثقاله على الياء .

ويُقْرَأ عَصَيّ ، وقد ذُكِرَ نظيره[٢] فى البقرة .

و (أَتَوَكَّأُ) : وما بعده مستأنف . وقيل: موضِعُه حال من الياء ، أو من العصا .

وقيل : هو خَبَرُ « هى » ، وعَصَاى مفعول لفعل محذوف .

وقيل : هى خبر . «وأتوكَّأ» خبر آخر .

(وأَهُشّ) ـ بالشين المعجمة ؛ أى أَقوم بها على الغنم ، أَو أَهول ، ونحو ذلك .

ويقرأ بكسر الهاء ؛ أى أكسر بها على غَنَمى عادِيَتَها ، من قولك : هششت الخُبْزَ ؛ إذا كَسَرْتَه بعد يُبْسه .

ويقرأ[٣] بضَمِّ الهاء وسين غير معجمة ؛ من قولك : هَسَّ الغنم يهسّها ؛ إذا ساقها . وعُدِّى بعلى ؛ لأَنْ معناه أَقوم بها ، أَو أهول .

و (أُخْرَى) : على [١٠٦] تأنيث الجمع ، ولو قال أُخَر لكان على اللَّفظ .

(تَسْعَى) : يجوز أنْ يكونَ خبرا ثانيا ، وأنْ يكونَ حالا .

و«إذا» المفاجأة ظَرْفُ مكان، فالعاملُ فيها «تَسْعَى» ، أو محذوف . وقد ذُكِر ذلك .

قال تعالى : ﴿ قال : خُذْها ولا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَها الأُولَى (٢١) . واضْمُمْ يَدَكَ

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٤٨) : قراءة الحسن، وعمرو ـ بخلاف عنهما : « هى عصاى » ـ بكسر الياء ، مثل غلامى . وقرأ ابن أبى إسحاق : « عصاى » ـ بإسكان الياء .

(٢) صفحة ٥٥

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٥٠) : قراءة عكرمة « وأهس » ـ بالسين . وقرأ إبراهيم: «وأهش» ـ بكسر الهاء ، وبالشين .

إلى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ من غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (٢٢) . لِنُرِيَكَ من آيَاتِنَا الكُبْرَى (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (سِيرَتَهَا الأُولى) : هو بدَلٌ من ضمير المفعول بدلَ الاشتمال ؛ لأن معنى سيرتها صِفَتها ، أو طريقتها .

ويجوز أن يكونَ ظرفا ؛ أى فى طريقتها .

وقيل : التقدير إلى سيرتها .

و (بَيْضَاءَ) : حال .

و (مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) : يجوز أَنْ يتعلّقَ بتَخْرج ، وأنْ يكونَ صفةً لبيضاء ، أو حالا من الضمير فى «بيضاء» .

و (آيَةً) : حال أخرى بدل من الأولى ، أو حال من الضمير فى بيضاء ؛ أى تبيضُّ آية ، أو حال من الضمير فى الجار .

وقيل : منصوبة بِفِعْلٍ محذوف ؛ أى وجعلناها آية ، أو أتيناك آيةً .

و (لِنُرِيَكَ) : متعلق بهذا المحذوف ؛ ويجوز أنْ يتعلق بمادلَّ عليه آية ؛ أى دَلَلْنا بها لِنُرِيَكَ . ولا يتعلَّقُ بنفس آية ؛ لأنها قد وصُفت .

و (الكُبْرَى) : صفة لآيات ، وحُكْمُها حُكْم مآرب . ولو قال الكُبَر لجاز؛ ويجوز أن تكونَ الكبرى نَصْباً بـ «نريك» ، و«من آياتنا» حال منها ؛ أى لنريكَ الآية الكبرى مِنْ آياتنا .

قال تعالى : ﴿ قالَ رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرِى (٢٥) . وَيَسِّرْ لى أَمْرِى (٢٦) . واحْلُلْ عُقْدَةً من لِسَانِى (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَسِّرْ لى) : يقال : يسَّرت له كذا، ومنه هذه الآية ، و يَسَّرته لـكذا ؛ ومنه قوله تعالى(١) : « فَسَنُيَسِّرُهُ لليُسْرى » .

و (مِنْ لِسانِى) : يجوزُ أن يتعلّق باحْلُل ، وأن يكونَ وَصْفاً لعُقدة .

(١) سورة الليل ، آية ٧

قال تعالى : ﴿ واجْعَل لى وزِيرًا من أَهْلِى (٢٩) . هارُونَ أَخِى (٣٠) . اشْدُدْ به أَزْرِى (٣١) . وأَشْرِكْهُ فى أَمْرِى (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَزِيرًا) : الواو أَصْلٌ ، لأنه من الوزر والمُوَازرة .

وقيل : هى بدل من الهمزة ؛ لأَن الوزيرَ يشد أَزْر المُوَازَر ، وهو قليل . وفعيل هنا بمعنى المفاعل ، كالعَشِير والخليط .

وفى مفعولى « اجعل » ثلاثةُ أوجه :

أحدها ـ أَنَّهما وَزِير ، وهارون ، ولكِنْ قُدم المفعول الثانى ؛ فعلى هذا يجوز أنْ يتعلّق « لى » باجعل ، وأن يكون حالا مِنْ وَزِير .

والثانى ـ أنْ يكونَ « وزيرا » مفعولا أول ، و « لى » الثانى ؛ وهارون بدل ، أو عطف بيان ، وأخى كذلك .

والثالث ـ أن يكونَ المفعول الثانى من أهلى ، ولى تَبْيِين ؛ مثل قوله[1] : « ولم يكن له كُفُوًا أَحَد » ، وهارون أخى على ما تقدم ؛ ويجوز أنْ ينتصِبَ هارون بفِعْلٍ محذوف ؛ أى اضْمُمْ إلىَّ هارون .

قوله تعالى : (أَشْدُدْ) : يُقرأ بقَطْع الهمزة[2] .

(وأَشْرِكْهُ) ـ بضَمِّ الهمزة ، وجَزْمِها على جواب الدعاء ، والفعلُ مسنَدٌ إلى موسى ، ويُقرآن على لَفْظ الأمر .

قال تعالى : ﴿ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣). ونَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كَثِيرًا) : أى تسبيحا كثيرا ، أو وَقْتا كثيرا .

قال تعالى : ﴿ قالَ : قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يامُوسَى (٣٦) ﴾ .

والسُّؤَال والسُّؤْل بمعنى المفعول ، مثل[3] الأُكْلِ بمعنى المأكول .

---

(١) سورة الإخلاص ، آية ٤

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٩٧) : « اشدد به أزرى » ـ قرأ ابن عامر « أشدد » ـ بهمزة مفتوحة مقطوعة ، جعلها ألف المخبر عن نفسه ، والفعل ثلاثى مجزوم ، لأنه جواب الطلب ، فهو كجواب الشرط . وقرأ الباقون « اشدد » ـ بوصل الألف ، جعلوه طلبا ودعاء .

(٣) وتفسير القرطبى : ١١ ـ ١٩٥

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّكَ ما يُوحَى (٣٨) . أَنِ اقْذِفِيهِ في التَّابُوتِ فاقْذِفِيهِ في اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وعَدُوٌّ له ، وأَلْقَيْتُ عليكَ مَحَبَّةً مني ولِتُصْنَعَ على عَيْنِي (٣٩) . إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُم على مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها ولا تَحْزَنَ وقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْناكَ من الغَمِّ وفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ في أَهْلِ مَدْيَنَ ثم جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يامُوسَى (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ أَوْحَيْنا) : هو ظَرْفٌ لَمَنَنَّا[(١)] .

(أَنِ اقْذِفِيهِ) : يجوز أنْ تكون « أن » مصدرية بدلا مِن « ما يوحى » ، أو على تقدير: هو أنِ اقذفيه ؛ ويجوز أن تكونَ بمعنى : أى.

(فَلْيُلْقِهِ) : أمْرٌ للغائب .

و (مِني): تتعلّق بألقيت ؛ ويجوز أن تكونَ نعتا لمحبة .

(وَلِتُصْنَعَ) : أى لتحَبّ ولتُصْنَع .

ويُقرأ على[(٢)] لفظ الأمر ؛ أى ليصنعك غيرك بأمرى .

ويقرأ بكسر اللام وفَتْح التاء والعين ؛ أى لتفعل ما آمرك بمَرْأًى مني .

(إِذْ تَمْشِي) : يجوز أن يتعلَّق [١٠٧] بأحد الفعلين ، وأن يكونَ بدلا من إذ الأولى؛ لأن مَشْيَ أُخْته كان مِنّةً عليه ؛ وأن يكون التقدير : اذكر إذ تَمْشي .

و (فُتونا) : مَصْدر مثل القعود ؛ ويجوز أن يكونَ جمعا ، تقديره : بفُتُون كثيرة ، أى بأمورٍ تُخْتَبَرُ بها .

و (عَلى قَدَرٍ) : حال ؛ أى موافقا لما قدر لك .

قال تعالى : ﴿ قالا : رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ علينا أو أَنْ يَطْغَى (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يَفْرُطَ) : الجمهور[(٣)] على فَتْح الياء وضَمّ الراء ؛ فيجوز أَنْ يكونَ التقدير : أنْ يَفْرُطَ علينا منه قَوْلٌ ؛ فأضمر القَوْلَ لدلالةِ الحال عليه ، كما تقول :

---

(١) في الآية ٣٧ من السورة نفسها : ولقد مننا عليك مرة أخرى .

(٢) فى المحتسب (٢ـ ٥١) : قراءة أبي جعفر يزيد « ولتصنع على » ـ بجزم اللام والعين. وقرأ أبو نهيك : « ولتصنع » ـ بفتح التاء والعين وكسر اللام . (٣) والمحتسب : ٢ ـ ٥٢

فَرَط منى قَوْل . وأن يكونَ الفاعلُ ضميرَ فرعون ، كما كان فى « يَطْغَى » .

قال تعالى : ﴿ قال فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسَى (٤٩) . قالَ : رَبُّنَا الذى أَعْطَى كُلَّ شىْء خَلْقَهُ ثم هَدَى (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَنْ رَبُّكما يا مُوسَى) : أى وهارون ، فحُذِف للعلم به .

ويجوز أن يكون طلبَ الإخبارَ من موسى وَحْدَه ؛ إذ كان هو الأصل ؛ ولذلك قال : « قال رَبُّنَا الّذِى » .

و (خَلْقَهُ) : مفعول أول ، وكلّ شىء ثان ؛ أى أعطى مخلوقه كلّ شىء .

وقيل : هو على وجْهِه ، والمعنى أَعطى كلّ شىء مخلوقَ خَلْقِه ؛ أى هو الذى ابتدعه .

ويقرأ « خَلَقه » على الفِعْل[1] ؛ والمفعول الثانى محذوفٌ للعلم به .

قال تعالى : ﴿ قال : عِلْمُها عِنْدَ رَبى فى كتاب لا يَضِلُّ ربّى ولا يَنْسَى (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (عِلْمُها) : مبتدأ ، وفى الخبر عدة أوجه :

أحدها — « عِنْدَ رَبى » ، و« فى كتابٍ » على هذا معمول الخبر، أو خبَر ثان ، أو حال من الضمير فى « عند » .

والثانى — أن يكونَ الخبر فى كتاب ، وعند حالٌ ، والعاملُ فيها الظَّرْف الذى بعدها على قول الأخفش . وقيل: يكون حالًا من المضاف إليه فى «عِلْمها» . وقيل: يكون ظَرْفاً للظرف الثانى . وقيل: هو ظَرْف للعلم .

والثالث — أن يكونَ الظرفان خبرا واحدا ، مثل هذا حُلْوٌ حامض ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ «فى كتاب» متعلقا بعلمها ، و «عند» الخبر ؛ لأن المصدَر لا يعمَلُ فيما بعد خبره[2] .

(لايَضِلُّ) : فى موضع جَرٍّ صفة لـكتاب ، وفى التقدير وجهان[3] :

أحدها — لا يضلُّ رَبِّى عن حِفْظه .

والثانى — لا يضلُّ الـكتاب ربى ؛ أى عنه ؛ فيـكون «ربى» مفعولا .

---

(١) وتفسير القرطبى : ١١ — ٢٠٥

(٢) والبيان : ٢ — ١٤٢

(٣) وتفسير القرطبى : ١١ — ٢٠٨ ، وقال : اختلف فى معناه على أقوال خمسة .

ويُقرأ بضم[1] الياء ؛ أي يُضِلُّ أحدٌ ربي عن علمه.

ويجوز أن يكونَ ربي فاعلا ؛ أي لا يجد الكتابَ ضالاً ؛ أي ضائعا ؛ كقوله تعالى[2] « ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ».

ومفعول « يَنْسَى » محذوف ؛ أي ولا يَنْساه.

ويقرأ بضم الياء ؛ أي لا ينسى أحد ربي ؛ أو لا ينسى الكتاب.

قال تعالى : ﴿ الذى جعل لكم الأرضَ مَهْداً ، وسلكَ لكم فيها سُبُلًا، وأنزل من السماء ماء فأخرجْنَا به أزْواجاً من نباتٍ شتَّى (٥٣) . كُلُوا وارْعَوْا أنعامكم إنَّ فى ذلكَ لآياتٍ لأُولى النُّهَى (٥٤) ﴾.

قوله تعالى : (مَهْدًا) : هو مصدر وُصِفَ به ؛ ويجوز أنْ يكون التقدير : ذات مَهْدٍ.

ويقرأ مِهادا مثل فِراش ؛ ويجوز أنَ يكون جمع مَهْد.

(شَتَّى) : جمع شَتيت ، مثل مَرِيض ومَرْضى ، وهو صفةٌ لأزواج ، أو لنبات.

(والنُّهَى) : جمع نُهْية . وقيل : هو مفرد.

قال تعالى : ﴿ فَلَنأْتِينَّكَ بسحْرٍ مِثْلِه فاجْعَلْ بيننا وبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ ولا أنْتَ مكاناً سُوًى (٥٨) ﴾.

قوله تعالى : (بسِحْرٍ مِثْلِهِ) : يجوزُ أن يتعلّق بلنأتينّك ، وأنْ يكونَ حالا من الفاعلين.

(فاجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً) : هو هاهنا مصدر ؛ لقوله تعالى : « لانُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أنْتَ مَكانا » ؛ أي فى مكان.

و (سِوًى) ـ بالكسر : صفة شاذّة ، مثله قوم عِدًا.

ويُقرأ[3] بالضم ، وهو أكثر فى الصفات ، ومعناه وسط ؛ ويجوز أنْ يكون «مكانا»

---

(١) وتفسير القرطبى : ١١ ــ ٢٠٨

(٢) سورة الإسراء ، آية ٦٧

(٣) فى الكشف (٢ ــ ٩٨) : قوله « مكانا سوى » ــ قرأ ، ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة بضم السين . وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان.

مفعولا ثانيا [١٠٨] لاجْعَلْ ، ومَوْعِدا على هذا مكان أيضا ؛ ولا ينتصب بموعد ؛ لأنه مصدر قد وُصِف .

وقد قرئ : سُوَى ـ بغير تنوين[1] ، على إجراء الوَصْل مجرى الوقف .

قال تعالى : ﴿ قال موعِدُكم يومُ الزينة وأنْ يُحْشَرَ الناسُ ضُحًى (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قال مَوْعِدُكُمْ) : هو مبتدأ ، و « يَوْمُ الزِّينَةِ » ـ بالرفع : الخبر . فإنْ جعلْتَ موعدا زمانا كان الثانى هو الأول ، وإنْ جعلتَ موعدا مصدرا كان التقدير : وَقْت مَوْعدكم يوم الزينة .

ويقرأ « يوم »[2] بالنصب على أن يكونَ « موعد » مصدرا ، والظرفُ خَبَرٌ عنه ؛ أى موعِدُكم واقعٌ يوم الزينة ، وهو مَصْدَرٌ فى معنى المفعول .

(وأنْ يُحْشَرَ النَّاسُ) : معطوف ، والتقدير : ويوم أَنْ يحشر الناس ؛ فيكون فى موضع جر ؛ ويجوز أنْ يكونَ فى موضع رفع ؛ أى موعدكم أَنْ يُحشر[3] الناس .

ويقرأ : تَحشر على تسمية الفاعل ؛ أى فرعون ، والناس نصب .

قال تعالى : ﴿ قال لهم مُوسَى : وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيُسْحِتَكُمْ) : يُقْرَأُ بفتح الياء وضَمّها ، والماضى سحت وأَسْحَتَ ، وانتصب على جَوَابِ النهى .

قال تعالى : ﴿ قالُوا إنْ هَذَانِ لسَاحِرَانِ يُرِيدانِ أنْ يُخْرِجَاكُمْ منْ أرْضِكم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطريقتكمُ المُثْلَى (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إن هَذَيْنِ) : يُقرَأُ بتشديد إنّ ، وبالياء فى هذين ؛ وهى علامةُ النصب .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٥٢) : قراءة الحسن « مكانا سوى » ـ غير منون . وقال: ترك صرف « سوى » هنا مشكل .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٥٣) : قراءة الحسن ، والأعمش ، والثقفى ؛ ورويت عن أبى عمرو : « يوم الزينة » بالنصب .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٥٤) : الفاعل هنا مضمر ، أى : وأن يحشر الله الناس .

ويُقرأ « إنّ » ـ بالتشديد ، وهذان بالألف ؛ وفيه أوجه :

أحدها ـ أنها بمعنى نعم ، وما بعدها مبتدأ وخَبر .

والثانى ـ إن فيها ضمير الشأن محذوفا ، وما بعدها مبتدأ وخبر أيضا .

وكِلَا الوجهين ضَعِيف من أجل اللام التى فى الخبر ؛ وإنما يجىء مثل ذلك فى ضرورة الشعر .

وقال الزجاج : التقدير : لهما ساحران ، فحذف المبتدأ .

والثالث ـ أن الألفَ هنا علامة التثنية فى كل حال . وهى لغةٌ لبنى الحارث ؛ وقيل: لكنانة .

ويُقْرَأُ « إن » بالتخفيف ، وقيل : هى مخففة من الثقيلة ، وهو ضَعِيف أيضا .

وقيل : هى بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا(١) ، وقد تقدَّم نظائره .

قوله تعالى : (وَيَذْهَبا بطَرِيقَتِكم) : أى يذهبا طريقكم ؛ فالباء معدِّية ، كما أن الهمزة مُعَدِّية .

قال تعالى : ﴿ فأَجْمِعُوا كَيْدَكم ثم ائْتُوا صَفًّا وقد أَفْلَحَ اليَوْمَ مَنِ استَعْلَى (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فأجمِعُوا) : يُقرَأ بوَصْل الهمزة وفَتْح الميم ، وهو من الجَمْع الذى هو ضِدُّ التفريق ، ويدلُّ عليه قوله تعالى(٢) : « فَجَمَعَ كَيْدَه » . والكيد : بمعنى ما يكاد به .

ويقرأ : بقطع الهمزة وكَسْرِ الميم ، وهو لغة فى جمع ؛ قاله الأخفش .

وقيل : التقدير : على كَيْدكم .

و (صَفًّا) : حال ؛ أى مصطفِّين . وقيل: مفعول به ؛ أى اقصدوا صَفَّ أَعدائكم.

قال تعالى: ﴿ قالوا : يا مُوسَى إمَّا أَنْ تُلْقِيَ وإمَّا أَنْ نكونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى . (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إمّا أنْ تُلْقِيَ) : قد ذُكِرَ(٣) فى الأعراف .

---

(١) وارجع فى ذلك أيضا إلى الكشف : ٢ ـ ٩٩ ، والبيان : ٢ ـ ١٤٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٦٩ ، وتفسير القرطبى : ١١ ـ ٢١٦ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ١٨٣ ، وقال : قد اختلف فيه القراء ، فقال بعضهم : هو لحن ، ولكنا نمضى عليه لئلا نخالف الكتاب .

(٢) سورة طه ، آية ٦٠ (٣) صفحة ٥٨٧

قال تعـــالى : ﴿ قال : بل أَلقُوا فإذا حِبالُهم وعِصيُّهم يخيَّلُ إليه مِنْ سِحْرِهم أنّها تَسْعَى (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فإذَا) : هى للمفاجأة .

و (حِبالُهُمْ) : مبتدأ ، والخبر إذا ؛ فعلى هـذا « يُخَيَّلُ » حال ، وإن شئت كان « يخيل » الخبر .

و « يخيل » ـ بالياء على أنه مسند إلى السعى ؛ أى يخيل إليهم سَعْيُها ؛ ويجوز أنْ يكونَ مسنَداً إلى ضمير الحبال ؛ وذُكِّرَ لأنَّ التأنيث غير حقيقى ، أو يكون على تقدير يخيل المُلْقى .

و (أنَّها تَسْعَى) : بَدَل منه بَدَل الاشتمال . ويجوز أن يـكونَ فى موضع نصب على الحال ؛ أى تخيل الحبال ذات سَعى .

ومَنْ قرأ[١] بالتاء ففيه ضَمِير الحبال ، و « أنها تسعى » [١٠٩] بَدَل منه .

وقيل : هو فى موضع نصب ؛ أى يخَيّلُ إليهم بأنها ذَاتُ سَعْى .

ويُقْرأ بفتح التاء وكسر الياء ؛ أى تُخَيِّل الحبالُ إليهم سَعْيَها[٢] .

قال تعالى : ﴿ وألْقِ مافى يمينك تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إنَّما صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ولا يُفْلِحُ الساحِرُ حيثُ أَتى (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تَلْقَفْ) : يُقْرأ[٣] بالجزْمْ على الجواب، والفاعلُ ضمير «ما» ، وأَنَّثَ لأنه أراد العَصَا .

ويجوز أنْ يكونَ ضمير موسى عليه السلام ؛ ونُسب ذلك إليه ، لأنه يكون بتسبّبه .

ويقرأ بضَمِّ الفاء على أنه حال من العصا ، أو مِنْ موسى ؛ وهى حالٌ مقدَّرة ، وتشديد القاف وتخفيفها قراءتان بمعنى .

وأما تشديد التاء فعلى تقدير : تتلقف ؛ وقد ذُكر مِثْله فى مواضع .

---

(١) فى الـكشف (٢ ـ ١٠١) : قوله « يخيل إليه » ـ قرأه ابن ذكوان بالتاء ، لتأنيث الحبال والعصى . وقرأ الباقون بالياء، لأنه فرق بين المؤنث وفعله ، ولأن التأنيث فيه غير حقيقى . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ ـ ٥٥ ، والبيان : ٢ ـ ١٤٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٧١

(٢) فى تفسير القرطبى (١١ ـ ٢٢٢) : وقرئ « نخيل » ـ بالنون ، على أن الله هو المخيل للمحنة والابتلاء .

(٣) فى الـكشف (٢ ـ ١٠١) : قوله « تلقف » ـ قرأه ابن ذكوان بالرفع . وجزمه الباقون.

(إنَّ ما صَنَعُوا) : مَنْ قرأ[1] « كَيْدُ » بالرفع ففى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف .

والثانى ـ مصدرية .

ويُقْرَأُ بالنصب على أن تـكون «ما»[2] كافّة، وإضافةُ « كَيْد » إلى «ساحر» إضافة المصدر إلى الفاعل .

وقرئ[1] كَيْد سِحْر ؛ وهو إضافةُ الجِنْس إلى النوع .

قال تعالى : ﴿ قال آمَنْتُم له قَبْل أنْ آذَنَ لَـكُم ، إنّهُ لـكَبِيركم الَّذِى علّمكُم السِّحْرَ فلأُقطِّعَنَّ أَيديكم وأرْجلـكم مِنْ خِلَافٍ ولأُصَلِّبَنّـكم فى جذُوع النَخْلِ . . . (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (فى جُذُوعِ النّخْلِ) : فى هنا على بابها ؛ لأنَّ الجِذْع مكان للمصلوب ومُحْتَوٍ عليه . وقيل : هى بمعنى على .

قال تعالى : ﴿ قالوا لَنْ نؤْثِرَكَ على ماجاءَنَا مِنَ البيِّنَاتِ والذى فَطَرنا فاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إنما تَقْضِى هذه الحياةَ الدُّنيا (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذى فَطَرَنا) : فى موضع جر ؛ أى: وعلى الذى .

وقيل : هو قسم .

(ما أنْتَ قاضٍ) : فى « ما » وجهان :

أحدها ـ هى بمعنى الذى ؛ أى افعل الذى أنْتَ عازمٌ عليه .

والثانى ـ هى زمانية ؛ أى اقض أَمْرَكَ مدةَ ما أنْتَ قاض .

(هَذِهِ الحَياةَ الدُّنْيا) : هو منصوب بتقضى ، و « ما »[2] كافة ؛ أى تقضى أمورَ الحياة الدنيا .

ويجوز أن يَـكونَ ظرفا ، والمفعول محذوف . فإنْ كان[3] قُرِئ بالرفع فهو خبر إنّ .

---

(١) والـكشف : ٢ ـ ١٠٢ (٢) يقصد « ما » فى إنما .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٧٣) : ويجوز فى الـكلام رفع « هذه » ، و «الحياة» ، على أن تجعل ما بمعنى الذى والهاء محذوفة مع تقضى . وهذه خبر « إن » ، والحياة بدل من هذه ؛ أونعت تقديره : إن الذى تقضيه أمر هذه الحياة الدنيا .

قال تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لنا خطايانا وما أكرهتَنا عليه من السِّحْرِ . . . (٧٣)﴾.

قوله تعالى : (وَما أَكْرَهْتَنا) : فى « ما » وجهان :

أحدهما ـ هى بمعنى الذى معطوفة على الخطايا .

وقيل : فى موضع رَفْع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى وما أكرهتنا عليه مسقَطٌ أو محطوط .

و (مِنَ السِّحْرِ) : حال من « ما » ، أو من الهاء .

والثانى ـ هى نافية ، وفى الكلام تقديم ، تقديره : ليغفرَ لنا خطايانا من السحر ولم تُكْرِهْنَا عليه .

قال تعالى : ﴿ إنه مَنْ يَأْتِ رَبّه مُجْرِما فإنّ له جهنمَ لا يَمُوتُ فيها ولا يَحْيا (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إنّهُ مَنْ يَأْتِ) : الضمير هو الشأن والقصة .

قال تعالى : ﴿ جَنّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تحتها الأَنْهارُ خالدين فيها وذلك جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى: (جَنّاتُ عَدْن) : هى بدَلٌ من الدرجات[1] ؛ ولا يجوز أَنْ يكونَ التقدير: هى جنات ؛ لأن « خالدِينَ فيها » حال ؛ وعلى هذا التقدير لا يكونُ فى الكلام ما يَعْمَلُ فى الحال ، وعلى الأول يكونُ العاملُ فى الحال الاستقرار ، أو معنى الإشارة .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَوْحَيْنا إلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِى فاضْرِبْ لهم طَرِيقاً فى البَحْرِ يَبَسًا لا تخافُ دَرَكاً ولا تَخْشَى (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقا) : التقدير : مَوْضع طَرِيق ؛ فهو مفعول به على الظاهر ، ونظيره قوله تعالى[2] : « أن اضْرِبْ بعَصَاكَ البَحْرَ » . وهو مِثْلُ ضربت زيدا ؛ وقيل : ضرب هنا بمعنى جعل وشَرع ، مثل قولهم : ضَرَبْتُ له بسَهْم .

و(يَبَسا) ـ بفتح الباء: مصدر ؛ أى ذات يُبْس ، أو أنه وصفَها بالمصدر مبالغة . وأما اليبس بسكون الباء فصفةٌ بمعنى اليابس .

(لا تَخافُ) : فى الرفع ثلاثة أوجه :

---

(١) فى الآية التى تسبقها : ٧٥ (٢) سورة الشعراء ، آية ٦٣

أحدها ـ هو مستأنف .

والثانى ـ هو حال من الضمير فى « اضرب » .

والثالث ـ هو صفة للطريق ، والعائدُ محذوف ؛ أى ولا يُخاف فيه .

ويقرأ بالجزم[1] على النَّهْىِ ، أو على جواب الأمر [١١٠] .

وأما « لا تَخْشَى » فعلى القراءة الأولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه . ويجوز أن يكون التقدير : وأَنْتَ لا تَخْشَى .

وعلى قراءة الجزم هو حال ؛ أى: وأَنْتَ لا تخشى . ويجوز أن يكونَ التقدير : فاضرب لهم غَيْرَ خاشٍ .

وقيل: الألف فى تقدير الجَزْم، شُبِّهَتْ بالحروف الصِّحَاح.

وقيل : نشأت لإشباع الفتحة ليتوافَقَ رءوسُ الآى .

قال تعالى : ﴿ فأَتْبَعَهُم فِرْعَوْنُ بجنودِهِ فغَشِيَهُم من الْيَمِّ ما غَشِيَهُم (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بجُنُودِهِ) : هو فى موضع الحال ؛ والمفعولُ الثانى محذوف ؛ أى فأَتْبعهم فرعونُ عِقَابَه ومعه جنوده .

وقيل : أتبع بمعنى اتبع ؛ فتكون الباء معدِّية .

قال تعالى : ﴿ يا بنى إِسْرَائيلَ قد أَنْجَيْنا كُم من عَدُوِّ كُم وَوَاعَدْنَا كُم جانبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ونَزَّلْنا عَلَيْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى (٨٠) . كلوا من طَيِّباتِ ما رَزَقْنا كم ولا تَطْغَوْا فيه فَيَحِلَّ عليكم غَضَبى ومَنْ يَحْلِلْ عليه غَضَبى فَقَدْ هَوَى (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (جانِبَ الطُّورِ) : هو مفعول به ؛ أى إتيانَ جانبِ الطور ، ولا يكون ظَرْفا ، لأَنه مخصوص .

(فيَحِلَّ) : هو جواب النهى . وقيل : هو معطوف ؛ فيكون نَهْياً أيضا ؛ كقولهم : لا تمددها فتشقّها .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٠٢) : قوله : « لا تخاف دركا » ـ قرأه حمزة بالجزم على أنه جواب فاضرب . ورفع تخشى على أنه نفى ؛ أى ولست تخشى . وقرأ الباقون بالرفع على أنه حال من موسى ، على تقدير : اضرب لهم طريقا غير خائف ولا خاش .

(وَمَنْ يَحْلُلْ) : بضم اللام ؛ أى ينزل ؛ كقوله تعالى[1] : « أو تَحُلُّ قريبا مِنْ دَارِهم » .

وبالكسر بمعنى يجب ؛ كقوله[2] : « ويَحِلّ عليه عَذَابٌ مُقِيم » .

قال تعالى : ﴿ وما أَعْجَلَكَ عن قَوْمِكَ يا مُوسَى (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وما أعجلك) : « ما » استفهام : مبتدأ ، و« أعجلك » الخبر .

قال تعالى : ﴿ قال : هُمْ أُولاءِ على أَثَرِي وعَجِلْتُ إليك رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (هُمْ) : مبتدأ ، و (أُولاء) بمعنى الذين . (على أَثَرِي) صِلته ؛ وقد ذُكر ذلك مستَقْصًى فى قوله[3] : « ثم أنتم هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ » .

قال تعالى : ﴿ فرجع مُوسَى إلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قال : يا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُم رَبُّكُم وَعْدًا حَسَناً . . . (٨٦) ﴾ .

قوله : (وَعْدًا حَسَنا) : يجوز أن يكونَ مصدرا مؤكّدا ، أو أن يكون مفعولا به بمعنى الموعود .

قال تعالى : ﴿ قالوا : ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا ولَكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزَارًا من زِينَةِ القوم فقَذَفْناها فكذلك أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) . فأَخْرَجَ لهم عِجْلًا . . . فنَسِيَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَلْكِنا) : يُقرَأ بكسر الميم وفتحها وضمّها ، وفيه وجهان :

أحدها ــ أنها لغاتٌ ، والجميعُ مصدر بمعنى القُدْرة .

والثانى ــ أنّ الضمَّ مصدر[4] « ملك » ، يقال: مَلِكٌ بَيِّنُ المُلْكِ[5] . والفتح بمعنى المملوك؛ [6][أى بإصلاح مايملك. والكسر مَصْدر مالك[7]،وقد يكون بمعنى المملوك أيضا]؛ وإذا جُعِل

---

(١) سورة الرعد ، آية ٣١ (٢) سورة الزمر ، آية ٤٠

(٣) سورة البقرة ، آية ٨٥ ، وقد ذكر صفحة ٨٦

(٤) والبيان : ٢ ــ ١٥٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٧٥ ، والكشف : ٢ ــ ١٠٤

(٥) الضبط فى ب . (٦) مابين القوسين ليس فى ب . وهو فى ا ، ج .

(٧) هذا فى ا ، ج ، والبيان : ٢ ــ ١٥٢ ، وفيه : فمن كسرها جعله مصدر مالك ، يقال مالك بيِّن الملك . ومن ضمه جعله مصدر « ملِك » ــ يقال : ملك بين المُلْك =

مصدرا كان مضافا إلى الفاعل ، والمفعول محذوف ؛ أى بملكنا أمرنا ، أو الصواب ، أو الخطأ .

(حُمِّلْنا)[1] : بالتخفيف . ويُقرأ بالتشديد على ما لم يُسَمَّ فاعله ؛ أى حملنا قومنا .

(فَكَذَلِكَ) : صفة لمصدر محذوف ؛ أى إلقاء مثل ذلك .

وفاعل « نَسِيَ » موسى عليه السلام ، وهو حكايةٌ عن قومه .

وقيل: الفاعل ضمير السامرىّ .

قال تعالى: ﴿أفلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إليهم قَوْلًا ولا يَمْلِكُ لهم ضَرًّا ولا نَفْعاً (٨٩)﴾ .

قوله تعالى : (أنْ لا يَرْجِع) : أنْ مخففة من الثقيلة ، و« لا » كالعِوَض من اسْمِها المحذوف .

وقد قُرِئ « يَرْجع » ـ بالنصب على أن تكونَ أَنْ الناصبة ؛ وهو ضعيف ؛ لأَن « رجع » من أفعال اليقين ، وقد ذكرنا ذلك فى قوله[2] : « وحَسِبوا أن لا تَكُون » .

قال تعالى : ﴿ قال : يا هارونُ ما مَنَعَكَ إذْ رأيْتَهُم ضَلُّوا (٩٢) . أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفعَصَيْتَ أَمْرِى (٩٣) . قال : يا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ولا بِرَأْسِي . . . (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ لا تَتَّبِعَنِ) : لا زائدة، مثل قوله[3] : « ما مَنعكَ أَنْ لا تَسْجد » . وقد ذُكر .

= وفى مشكل إعراب القرآن (٢ـ٧٥): « الملك » : مصدر فى قراءة من ضم أو فتح أو كسر الميم ـ لغات . والتقدير: ما أخلفنا موعدك ، بملكنا الصواب ، بل أخلفناه بخطيئتنا . وقيل: إن من قرأه بضم الميم جعله مصدر قولهم هو ملك بين الملك . ومن كسر جعله مصدر : هو مالك بين الملك .

وفى القرطبى (١١ ـ ٢٦٤) : « بملكنا » ـ بفتح الميم . وهى قراءة نافع ، وعاصم ، وعيسى ابن عمر . قال مجاهد ، والسدى : ومعناه بطاقتنا . ابن زيد : لم نملك أنفسنا ؛ أى كنا مضطرين . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر : « بملكنا » ـ بكسر الميم ، واختاره أبو عبيد ، وأبو حاتم ، لأنها اللغة العالية ، وهو مصدر ملكت الشيء أملكه ملكا . والمصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف ، كأنه قال: بملكنا الصواب ، بل أخطأنا ، فهو اعتراف منهم بالخطأ . وقرأ حمزة والكسائى « بملكنا » ـ بضم الميم ، والمعنى بسلطاننا ؛ أى لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك .

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٠٤) : قوله « حملنا » ـ قرأ الحرميان ، وحفص ، وابن عامر بضم الحاء وكسر الميم مشددا وقرأ الباقون بفتح الحاء ، والميم مخففا .

(٢) سورة المائدة ، آية ٧١ وقد ذكر صفحة ٤٥٢

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٢ ، وقد ذكر صفحة ٥٥٨

و (يا ابْنَ أُمَّ) : قد ذُكِر فى الأعراف[١] .

(لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى) : المعنى لا تَأْخُذْنى بلحيتى ؛ فلذلك دخلت الباء ، وفَتْح اللام لغة ، وقد قُرِئَ بهما .

قال تعالى : ﴿ قال : بَصُرْتُ بما لم يَبْصُرُوا به فقَبَضْتُ قَبْضَةً من أثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها وكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لى نَفْسِى (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا) : يتعدَّى بحرف جر ؛ فإنْ جئت بالهمز تعدَّى بنفسه ؛ كفرح ، وأفرحته . ويُبْصروا بالياء على[٢] الغَيْبَة ، يعنى قَوْمَ موسى . وبالتاء على الخطاب ، والمُخَاطَبُ مُوسى وَحْده ؛ ولـكن جَمعَ الضمير ؛ لأَنّ قومه تَبَعٌ له .

وقرئ بَصِرتُ ـ بكسر الصاد [١١١] ، وتبصَروا بفتحها ؛ وهى لغةٌ .

(قَبَضْتَ) ـ بالضاد بملء الـكف ، وبالصاد بأَطراف الأصابع ، وقد قُرِئ به[٣] .

و (قَبْضَةً) : مصدر بالضاد والصاد ؛ ويجوز أن تـكونَ بمعنى المقبوض ؛ فتكون مفعولا به .

ويقرأ قُبْضَة ـ بضم القاف ؛ وهى بمعنى المقبوض .

قال تعالى : ﴿ قال : فاذْهَبْ فإنَّ لَكَ فى الحياةِ أنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ ، وإنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وانْظُرْ إلى إلٰهِكَ الذى ظَلْتَ عليه عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثم لَنَنْسِفَنَّهُ فى الْيَمِّ نَسْفاً (٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لا مِساسَ) : يقرأ بكسر[٤] الميم وفَتْح السين ، وهو مصدر ماسّه ؛ أى لا أمسّك ولا تمسنى .

---

(١) صفحة ٥٩٥

(٢) فى الـكشف (٢ ـ ١٠٥) : قوله : « بما لم يبصروا به » ـ قرأه حمزة ، والـكسائى بالتاء ، ردا على الخطاب فى قوله : فما خطبك ؟ وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ؛ أى بما لم يبصر به بنو إسرائيل .

(٣) فى معانى القرآن (٢ ـ ١٩٠) : قوله « فقبضت قبضة » ـ القبضة بالـكف كلها . والقبصة بأطراف الأصابع . وقرأ الحسن قبصة ـ بالصاد . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ ـ ٥٥

(٤) فى المحتسب (٢ ـ ٥٦) : قراءة أبى حيوة « لامساس » ـ بفتح الميم . قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة « لا مساس » ـ بكسر الميم ـ فواضحة ؛ لأنه من الماسة . لـكن فى قراءة لا مساس ـ بفتح الميم نظر .

ويقرأ بفتح الميم وكَسْرِ السين [1] وهو اسْمٌ للفِعْل ؛ أى لا تمسنى . وقيل : هو اسم للخَبر ؛ أى لا يكون بيننا مماسّة .

(لَنْ تُخْلِفَهُ) : بضم [2] التاء وكَسْرِ اللام ؛ أى لا تجده مخلفا ، مثل أَحمدته وأَحببته .

وقيل : المعنى سيَصل إليك ؛ فكأنه يفى به .

ويقرأ بضَمّ التاء وفَتْح اللام ، على ما لم يُسَمَّ فاعله .

ويقرأ بالنون وكَسْر اللام ؛ أى لن نخلفكه ، فحذف المفعولَ الأول .

قوله تعالى : (ظَلْتَ) : يُقرأُ [3] بفتح الظاء وكسرها ، وهما لغتان ؛ والأصلُ ظلِلت ـ بكسر اللام الأولى ، فحذفت ونُقِلت كسْرتُها إلى الظاء . ومَنْ فتح لم ينقل .

(لَنُحَرِّقَنّهُ) : بالتشديد ؛ من تحريق النار . وقيل : هو [4] من حَرَق نابُ البعير ؛ إذا وقع بَعْضُه على بَعْض ، والمعنى لَنَبْرُدنه [5] ، وشدّد للتكثير .

ويُقْرأُ بضمّ الراء والتخفيف ، وهى لغة فى حرق ناب البعير .

(لَنَنْسِفَنّهُ) ـ بكسر السين وضمها ؛ وهما لغتان قد قُرِئ بهما .

قال تعالى : ﴿ إِنَّما إِلٰهُكُمُ اللهُ الذى لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨) . كذلك نَقُصُّ عليك من أَنْبَاءِ ما قد سَبَقَ . . . (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَسِعَ) : يُقرَأُ بكسر السين والتخفيف .

و (عِلْما) : تمييز ؛ أى وسع عِلْمُه كلَّ شىء .

ويقرأ بالتشديد [6] والفتح ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، والمعنى أَعطى كلَّ شىء عِلْما .

---

(١) أى السين الثانية .

(٢) والمحتسب : ٢ ـ ٥٧ ، والكشف : ٢ ـ ١٠٥

(٣) وتفسير القرطبى : ١١ ـ ٢٤٢

(٤) والمحتسب : ٢ ـ ٥٨ ، وتفسير القرطبى : ١١ ـ ٢٤٢

(٥) فى تفسير القرطبى (١١ ـ ٢٤٢) : وقرأ على ، وابن عباس ، وأبو جعفر ، وابن محيصن ، وأشهب العقيلى « لنحرقنه » ـ بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشىء أحرقه حرقا : بردته وحككت بعضه ببعض . فمعنى القراءة : لنبردنه بالمبارد . ويقال للمبرد : المحرق .

(٦) فى المحتسب (٢ ـ ٥٨) : قراءة مجاهد ، وقتادة : « وسع كل شىء علما » ـ بتشديد السين . قال : معناه ـ والله أعلم ـ خرق كل مصمت بعلمه .

وفيه وجه آخَر ؛ وهو أنْ يكونَ بمعنى عظم خلق كل شيءعظيم ، كالأرض والسماء ، أو هو بمعنى بسط ؛ فيكون عِلْماً تمييزا .

(كَذَلِكَ) : صفة لمصدر محذوف ؛ أى قصصا كذلك ؛ أى نقصُّ نبأً من أنباء .

قال تعالى : ﴿ خالدينَ فيه ، وساءَ لهم يَوْمَ القِيَامَةِ حِمْلًا (١٠١) ﴾ .

قوله تعالى : (خالدين) : حال من الضمير [1] فى « يحمل » ، وحمل الضمير الأول على لفظ « مَنْ » فوَحَّد ، و« خالدين » على المعنى فجَمع .

و (حِمْلًا) : تمييز لاسم ساء ، وساء مثل بئس ؛ والتقدير : وساء الحمل حملا ، ولا ينبغى أن يكون التقدير : وساء الوزر ؛ لأن المميز ينبغى أن يكونَ مِنْ لَفْظِ اسْمِ بئس .

قال تعالى : ﴿ يوم يُنْفَخُ فى الصُّورِ ونَحْشُرُ المجرمينَ يومَئِذٍ زُرْقاً (١٠٢) . يَتَخَافَتُونَ بينهم إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا عَشْرًا (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُنْفَخُ) ـ بالياء على مالم يسَمَّ فاعله ، وبالنون والياء على تسمية الفاعل .

و (زُرْقا) : حال . و (يَتَخافَتُونَ) : حال أُخرى بدل من الأولى ، أو حال من الضمير فى زُرْقاً .

قال تعالى : ﴿ فَيَذَرُها قَاعاً صَفْصَفاً (١٠٦). لا تَرَى فيها عِوَجاً ولا أَمْتاً (١٠٧) . يومئذ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ . . . (١٠٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فيَذَرُها) : الضمير للأرض ؛ ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ ، ولكن الجبال تدلّ عليها .

و (قاعا) : حال .

و (لا تَرَى) : مستأنف ؛ ويجوز أنْ يكونَ حالا أيضا ، أو صفةً للحال .

(لا عِوَجَ لَهُ) : يجوز أن يكونَ حالا من الدَّاعى ، وأَنْ يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ يومئذ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إلَّا مَنْ أَذِنَ له الرَّحْمٰنُ ورَضِيَ لهُ قَوْلًا (١٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إلاَّ مَنْ أذِنَ): « مَنْ » فى موضع نَصْب بـ « تنفع » .

---

(١) فى الآية السابقة ١٠٠ .

وقيل : فى موضع رفْع ؛ أى إلا شفاعة من أذن ؛ فهو بَدَل .

قال تعالى : ﴿ وعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَىِّ القَيُّومِ وقد خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَدْ خابَ) : يجوز أنْ يكونَ حالا ، وأَنْ يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَعْمَل من الصَّالِحاتِ وهُـــوَ مؤمنٌ فلا يَخَافُ ظُلْماً ولا هَضْماً (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا يخافُ) : هو جواب الشرط ، فمن رفع استأنف ، ومَنْ جزم فعلى النَّهى .

قال تعالى : ﴿ وكذلكَ أنزلناهُ قرآناً عَرَبِيًّا ، وصَرَّفْنا فيه من الوَعِيدِ لعلهم يَتَّقُونَ أو يُحْدِثُ لهم ذِكْرًا (١١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وكَذَلكَ) : [١١٢] الـكاف نَعْتٌ لمصدر محذوف؛ أى إنزالا مِثْلَ ذلك.

(وَصَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ) : أَى وَعِيدا من الوعيد، وهو جِنْس ، وعلى قول الأخفش « مِنْ » زائدة .

قال تعالى : ﴿ فتَعَالَى اللهُ المَلِكُ الحقُّ ولا تَعْجَلْ بالقرآنِ من قبلِ أنْ يُقْضَى إليك وَحْيُهُ وقل رَبِّ زِدْنِى عِلْماً (١١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يُقْـضَى) : على مالم يسَمَّ فاعِلُه .و « وَحْيُهُ » : مرفوع به . وبالنون وفتح الياء ، ووَحْيَه نصب .

قال تعالى : ﴿ ولقد عَهِدْنا إلى آدَمَ من قَبْلُ فَنَسِىَ ولم نجد له عَزْماً (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُ عَزْما) : يجوزُ أن يكونَ مفعولَ « نجد » بمعنى نعلم . وأَنْ يكونَ عَزْما مفعول نجد ، ويكون بمعنى نُصِبْ .

و« له » : إما حال من عزْم ، أو متعلق بنَجد .

قال تعالى : ﴿وإذْ قُلْنا للملائـكةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فسجدوا إلَّا إبليسَ أَبَى (١١٦) . ﴾.

قوله تعالى : (أَبَى) : قد ذكر فى البقرة(١) .

(١) ذكر صفحة ٥١

قال تعالى : ﴿ فقلنا يا آدمُ إنَّ هذا عَدُوٌّ لك ولزَوْجِكَ فلا يُخْرِجَنَّكُما من الجنة فَتَشْقَى (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى :(فَتَشْقَى) : أفرد بعد التثنية لتتوافق رءوس الآى، مع أنّ المعنى صحيح ؛ لأَنَّ آدمَ عليه السلام هو المكتسب ، وكان أكْثر بكاء على الخطيئة منها .

قال تعالى : (وأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى (١١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَنَّكَ) : يقرأ بفتح [١] الهمزة عطفا على موضع «أَلّا تجوع» ، وجاز أَنْ تَقَع «أَن» المفتوحة معمولة لأَنّ لَمّا فصل بينهما، والتقدير :أنّ لك الشبع والرِّيّ والكنّ .

ويُقْرَأُ بالكسر على الاستئناف ، أو العطف على « إن » الأولى .

قال تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إليه الشيطانُ قال : يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ على شَجَرَةِ الخُلْدِ ومُلْكٍ لا يَبْلَى (١٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ) : عُدِّى وسوس بإلى ؛ لأنه بمعنى أسرّ ؛ وعَدَّاه فى موضع آخر باللام ؛ لأنه بمعنى ذكر له ، أو يكون بمعنى لأجله .

قال تعالى : ﴿ فأكَلا منها فَبدَتْ لهما سَوْآتُهُما وطَفِقَا يَخْصِفان عليهما من وَرَقِ الجنة وعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فغَوَى (١٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَغَوَى) : الجمهور [٢] على الألف ، وهو بمعنى فَسد وهلك .

وقرئ شاذًّا بالياء وكَسْر الواو ، وهو من غَوِى الفصيل [٣] إذا بشم على اللبن ، وليست بشىء .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ١٠٧) : قوله «وأنك لاتظمأ » ــ قرأ نافع ، وأبو بكر بكسر الهمزة ، على الابتداء بها . وقرأ الباقون بالفتح على العطف على اسم « إن » فى قوله : إن لك ألا تجوع فيها . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ ــ ١٩٤

(٢) فى تفسير القرطبى (١١ ــ ٢٥٧) : وعن بعضهم : فغوى ــ بفتح الواو : فبشم من كثرة الأكل . قال الزمخشرى : وهذا إن صح على لغة من يقلب الياء المكسور ما قبلها ألفا ، فيقول فى : فنى وبقى : فنى وبقى ، وهم بنو طيئ . . .

(٣) فى القاموس : كرضى ورمى . وفى الكشاف (٢ ــ ٣٧) : فغوى :فبشم من كثرة الأكل، وهذا وإن صح .... تفسير خبيث .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عن ذِكْرِي فإنَّ له مَعِيشَةً ضَنْكًا ونَحْشُرُهُ يوم القيامة أَعْمَى (١٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ضَنْكًا) : الجمهور على التنوين ، وأن الألف في الوقف مبدلة منه ، والضَّنْك : الضيق .

ويُقرأ : ضَنْكَى ، على[1] مِثَال سَكْرَى .

قوله تعالى : (ونَحْشُرُهُ) : يُقرأ بضمّ الراء على الاستئناف ، وبسكونها إمّا لتوالي الحركات ، أو أنه مجزوم[2] حَمْلًا على موضع جواب الشرط ؛ وهو قوله : « فإنَّ له » .

و (أعْمَى) : حال .

قال تعالى : ﴿ قال كذلك أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وكذلك اليومَ تُنْسَى (١٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) : في موضع نصب ؛ أي حشرنا مِثْلَ ذلك ، أو فعلنا مِثْلَ ذلك ، أو إتيانًا مثل ذلك ، أو جزاءً مثل إعراضك ، أو نسيانًا .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لهم كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُم من القُرُونِ يَمْشُون في مَسَاكِنِهِم إنَّ في ذلك لآياتٍ لأُولِي النُّهَى (١٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَهْدِ لَهُمْ) : في فاعله وجهان :

أحدهما ـ ضمير اسم الله تعالى ؛ أي ألم يبين اللهُ لهم ، وعلَّق « بين » هنا ؛ إذ كانت بمعنى أعلم ، كما علقه في قوله تعالى[3] : « وتَبَيَّنَ لَكُمْ كيفَ فَعَلْنَا بهم » .

والثاني ـ أنْ يكونَ الفاعلُ ما دلَّ عليه أهلكنا ؛ أي إهلاكنا ، والجملةُ مفسِّرةٌ له[4] .

ويقرأ بالنون .

---

(١) في تفسير القرطبي (١١ ـ ٢٥٨) : وقرئ « ضنكى » على وزن فعلى .

(٢) في المحتسب (٢ ـ ٦٠) : يروى عن أبان بن تغلب « ونحشره يوم القيامة أعمى » ـ بالجزم .

(٣) سورة إبراهيم ، آية ٤٥ وقد سبق صفحة ٧٧٣

(٤) وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٧٨ ، والبيان : ٢ ـ ١٥٤ ، ومعاني القرآن : ٢ ـ ١٩٥

و (كَمْ) : فى موضع نصب بـ «أهلَـكْنا» ؛ أى كم قَرْناً أهلـكنا ؛ وقد استوفينا ذلك فى [(١)]: « سَلْ بَنِي إسْرَائيل » .

(يَمْشُونَ) : حالٌ من الضمير المجرور فى «لهم» ؛ أى ألم يَبِنْ للمشركين فى حال مَشْيِهم فى مساكن من أُهْلِك من الـكفار .

وقيل : هو حال من المفعول فى أهلـكنا ؛ أى أهلـكناهم فى حال غَفْلَتِهم .

قال تعالى : ﴿ ولولا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ من رَبِّكَ لـكانَ لِزَاماً وأَجَلٌ مُسَمًّى (١٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَجَلٌ مُسَمّى) : هو معطوف على « كلمة » ؛ أى ولولا أجلٌ مُسَمًّى لـكان العذاب لازما . واللزام مصدر فى مَوْضِع اسْمِ الفاعل . ويجوز أَنْ يكونَ جمع لازم ، مثل قائم وقِيَام .

قال تعالى : ﴿ فاصْبِرْ على ما يَقُولُونَ وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قبل طُلُوعِ الشَّمْسِ وقبل غُرُوبِها ومن آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وأَطْرَافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ) : هو فى موضع نَصْب بسبّح الثانية .

(وأَطْرَافَ) : [١١٣] محمول على الموضع ، أو معطوف على قبل .

ووضع الجمع موضِعَ التثنية ؛ لأن النهار له طَرفان ، وقد جاء فى قوله[(٢)] : « أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرفَيِ النَّهارِ » .

وقيل : لما كان النهار جِنْساً جمعَ الأطراف .

وقيل : أرادَ بالأطراف الساعات ؛ كما قال تعالى : « ومِنْ آنَاءِ الليل » .

(لَعَلَّكَ تَرْضَى) : وتُرضَى[(٣)] ؛ وهما ظاهران .

قال تعالى : ﴿ ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى ما مَتَّعْنا به أَزْوَاجاً منهم زَهْرَةَ الحياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُم فيه ورِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وأَبْقَى (١٣١) ﴾ .

---

(١) سورة البقرة ، آية ، ٢١١ ، وقد سبق صفحة ١٧٠

(٢) سورة هود ، آية ١١٤

(٣) فى تفسير القرطبى (١١ ـ ٢٦١) : قرأ الـكسائى ، وأبو بكر بن عاصم : ترضى ـ بضم التاء ؛ أى لعلك تعطى مايرضيك .

قوله تعالى : (زَهْرَةَ) : فى نصبه أوجه :

أحدها ـ أن يكونَ منصوبا بفعل محذوف دلَّ عليه «متَّعنا» ؛ أى جعلنا لهم زَهْرة . . .

والثانى ـ أنْ يكونَ بدلا من موضع « به » .

والثالث ـ أن يكونَ بدلا من أزواج ، والتقدير : ذَوِى زَهْرة ، فحذف المضاف .

ويجوز أنْ يكونَ جعل الأزواج زَهْرَةً على المبالغة ؛ ولا يجوز أنْ يكونَ صفةً لأنه معرفة ، وأزواجا نكرة .

والرابع ـ أنْ يكونَ على الذم ؛ أى أذمّ ، أو أعنى .

والخامس ـ أن يكون بدلا من « ما » ، اختاره بعضُهم . وقال آخرون : لا يجوز ؛ لأنَّ قوله تعالى: « لنَفْتِنَهم » من صلةِ متَّعنا ؛ فيلزم منه الفَصْلُ بين الصلة والموصول بالأجنبي.

والسادس ـ أنْ يكونَ حالا من الهاء ، أو من « ما » ، وحُذِف التنوين لالتقاء الساكنين ، وجَرّ الحياة على البدل من « ما » ، اختاره مكي[1] ، وفيه نظر .

والسابع ـ أنه تمييز لما أو للهاء فى به ؛ حكى عن الفراء ، وهو غَلَطٌ لأَنه مَعْرِفة .

قال تعالى : ﴿ وأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عليها لانَسْأَلُكَ رِزْقاً نحن نَرْزُقُكَ والعاقِبَةُ للتَّقْوَى (١٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالعاقِبَةُ للتَّقْوَى) ؛ أى لذوى التقوى ، وقد دَلَّ على ذلك قوله : « والعاقبةُ للمتقين » .

قال تعالى : ﴿ وقالوا : لَوْلا يأْتِينا بآيَةٍ من رَبِّهِ أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فى الصُّحُفِ الأُولَى (١٣٣) . ولو أَنَّا أَهْلَكْناهم بِعَذابٍ من قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ من قَبْلِ أنْ نَذِلَّ ونَخْزَى (١٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ لَمْ تَأْتِهِمْ): يُقْرَأُ[2] بالتاء على لفظ البينة ، وبالياء على معنى البيان .

وقُرِئَ « بَيِّنَةٌ » ـ بالتنوين ، و « ما » بَدَلٌ منها ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وحكى عن بعضهم بالنصب والتنوين على أَنْ يكونَ الفاعل « ما » ، وبينة حال مقدمة .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٧٨ ، وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ ـ ١٩٦

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٠٨) : قوله : « أولم تأتهم » ـ قرأه نافع ، وأبو عمرو ، وحفص بالتاء على تأنيث البينة . وقرأه الباقون بالياء ، حملوه على تذكير البيان ؛ لأن البينة والبيان سواء فى المعنى . وأيضا فإن تأنيث البينة غير حقيقى .

و (الصُّحُفِ) : بالتحريك والإسكان .

(فَنَتَّبِعَ) : جواب الاستفهام .

و (نَذِلَّ ونَخْزَى) : على تَسْمِية الفاعل ، وتَرْك تَسْمِيته .

قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٣٥) ﴾ .

قوله تعالى:(مَنْ أَصحابُ) : «مَنْ»مبتدأ، و«أصحاب»خبر، والجملةُ في موضع نصب، لا تـكون« مَنْ » بمعنى الذى ؛ إذ لا عائدَ عليها ، وقد حكى ذلك عن[1] الفراء .

(الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) : فيه خمس قراءات[2] :

الأولى ـ على فَعِيل . أى المستوى .

والثانية ـ السَّواء ؛ أى الوَسط .

والثالثة ـ السَّوْء ـ بفتح السين ـ بمعنى الشر[3] .

والرابعة ـ السُّوأى ، وهو تأنيث الأَسْوَأ ؛ وأنَّثَ على مَعْنَى الصراط أى الطريقة ؛ كقوله تعالى[4] : « اسْتَقَاموا على الطَّرِيقة » .

والخامسة ـ السُّوىُّ ـ على تصغير السَّوْء[5] .

(وَمَنِ اهْتَدَى) : بمعنى الذى، وفيه عَطْفُ الخبَر على الاستفهام، وفيه تَقْوِيةُ قول الفراء.

ويجوز أنْ يكونَ مَنْ فى موضع جَرّ ؛ أى وأصحاب مَنِ اهتدى ؛ يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . ويجوز أنْ يكونَ استفهاما كالأول .

---

(١) معانى القرآن : ٢ ـ ١٩٧

(٢) فى تفسير القرطبي (١١ ـ ٢٦٥) : قرأ يحي بن يعمر ، وعاصم الجحدرى : فسيعلمون من أصحاب الصراط السوا ـ بتشديد الواو بعدها ألف التأنيث على فعلى بغير همزة ، وتأنيث الصراط شاذقليل . وقد رد هذا أبو حاتم قال : إن كان من السوء وجب أن يقال:السوأى ، وإن كان من السواء وجب أن يقال : السيا ـ بكسر السين ، والأصل : السويا . قال الزمخشرى : وقرئ : السواء ـ بمعنى الوسط والعدل . أو المستوى . النحاس : وجواز قراءة يحي بن يعمر والجحدرى أن يكون الأصل « السوأى » . والساكن ليس بحاجز حصين ، فكأنه قلب الهمزة ضمة فأبدل منها واوا ، كما يبدل منها ألف إذا انفتح ماقبلها . وارجع إلى الكشاف (٢ ـ ٣٩) إن أردت .

(٣) فى ب : الشرط . ونراه تحريفا .

(٤) سورة الجن ، آية ١٦

(٥) وتفسير القرطبي : ١١ ـ ٢٦٥

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وهم فى غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُمْ فى غَفْلَةٍ) : هم مبتدأ ، و «مُعْرِضُونَ» الخبر ، « وفى غفلة » : يجوز أَنْ يكون حالًا من الضمير فى مُعْرضون ؛ أى أعرضوا غافلين . ويجوز أن يكون خبرا ثانيا .

قال تعالى : ﴿ ما يَأْتِيهِم من ذِكْرٍ من رَبِّهِم مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وهم يَلْعَبُونَ (٢) . لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وأَسَرُّوا النَّجْوَى الذينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُم . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مُحْدَثٍ) : محمول على لفظ ذِكْرٍ ، ولو رُفع على موضع من ذِكْرٍ [١١٤] جاز .

و« مِنْ ربهم » : يجوزُ أن يتعلَّق بيأتيهم ، وأَنْ يكونَ صفة لذِكْرٍ ، وأن يتعلّق بمُحْدث . وأن يكون حالا من الضمير فى « مُحْدَث » .

قوله تعالى : (لاهِيَةً) : هو حالٌ من الضمير فى « يَلْعبون » ؛ ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الواو فى « استمعوه » .

قوله تعالى : (الَّذِينَ ظَلَمُوا) : فى موضعه ثلاثةُ أوجه :

أحدها ـ الرفع ، وفيه أربعة أوجه : أَحدها : أن يكونَ بدلا من الواو فى « أَسَرُّوا » .

والثانى : أن يكونَ فاعلا ، والواو حَرْفٌ للجَمْع ، لا اسم .

والثالث : أنْ يكونَ مبتدأ والخبر « هل هذا » ؛ والتقدير : يقولون هل هذا .

والرابع : أن يكونَ خَبَرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هُم الذين ظَلَموا .

والوجه الثانى ـ أَنْ يكون منصوبا على إضمار أَعنى .

والثالث ـ أن يكونَ مجرورا صفةً للناس[١] .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٨١

قال تعالى : ﴿ قالَ رَبِّى يَعْلَمُ القَوْلَ فى السَّماءِ والأرضِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (قالَ رَبِّى) : يقرأ : قل[1] على الأمر ، وقال على الخبر .

(فى السَّماءِ) : حال من القَوْل ، أو حال من الفاعل فى « يَعْلم » ؛ وفيه ضَعْفٌ ؛ ويجوز أن يتعلق بيعلم .

قال تعالى : ﴿ بَلْ قالوا : أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بل هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كما أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ (٥) . ما آمَنَتْ قَبْلَهُم من قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ (٦) ﴾ . وما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِى إليهم فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُم لا تَعْلَمُونَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَضْغاثُ أَحْلامٍ) ؛ أى هذا أضغاث .

(كَمَا أُرْسِلَ) : أى إتيانا مِثْل إرسال الأوّلين .

و (أَهْلَكْناها) : صفة لقرية إما على اللفظ أو على الموضع .

و (يُوحَى) ـ بالياء ، و « إلَيْهِمْ » : قائم مقام الفاعل . ونُوحِى ـ بالنون ، والمفعول محذوف ؛ أى الأَمْر والنهى .

قال تعالى : ﴿ وما جَعَلْناهم جَسَدًا لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وما كانوا خالِدِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (جَسَدًا) : هو مُفرد فى موضع الجَمْع ، والمضافُ محذوف ؛ أى ذَوِى أجساد . و « لا يأكُلُونَ » : صفة لأجساد .

و(جَعَلْنَاهم) : يجوزُ أنْ يكونَ متعديا إلى اثنين، وأنْ يتعدَّى إلى واحد، فيكون جسدًا حالا ، ولا يأكلون حالا أُخرى .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أنْزَلْنا إليكم كتاباً فيه ذِكْرُكُم أفلا تعقلون (١٠) . وكم قَصَمْنا من قَرْيةٍ كانت ظالِمَةً ... (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيهِ ذِكْرُكمْ) : الجملةُ صفة للكتاب .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١١٠) : قوله : « قال ربى يعلم » ـ قرأه حمزة ، وحفص ، والكسائى « قال » ـ بألف ، على الخبر عن النبى عليه السلام أنه قال ذلك . وقرأ الباقون على لفظ الأمر . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ ـ ١٩٩

و «ذِكْرُكم» مضافٌ إلى المفعول ؛ أي ذِكْرنا إياكم.

ويجوز أنْ يكونَ مضافا إلى الفاعل ؛ أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؛ فيكون المفعولُ محذوفا .

و (كمْ) : في موضع نصب بـ « قَصَمْنا ».

و (كانتْ ظالِمَةً) : صفة لقرية .

قال تعالى : ﴿ فلما أَحَسُّوا بأْسَنا إذا هم منها يَرْكُضُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا هُمْ) : للمفاجأة ، فهُمْ مبتدأ ، و « يرْكُضُونَ » الخبر ؛ وإذا ظرْفٌ للخبر .

قال تعالى : ﴿ فما زالت تلك دَعْوَاهُم حتى جعلناهم حَصِيدًا خامِدِينَ (١٥) . وما خلقنا السَّماء والأرضَ وما بينهما لَاعِبِينَ (١٦) . لو أردنا أنْ نتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْناهُ من لَدُنَّا إنْ كُنَّا فاعلينَ (١٧) . بل نَقْذِفُ بالحقِّ على الباطِل فيَدْمَغُهُ فإذا هو زَاهِقٌ ولَكُمُ الوَيْلُ مما تَصِفُونَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ (تِلْكَ دَعْوَاهُمْ) : تلك في موضع رَفْعٍ اسم زالت ، ودَعْوَاهم الخبر ؛ ويجوز العكس ، والدَّعْوَى قولهم(١) : « ياوَيْلَنا » .

و (حَصِيدًا) : مفعول ثان ؛ والتقدير : مِثْلَ حَصِيد ؛ فلذلك لم يُجْمَع ، كما لا يجمع « مثل » المقدر .

و (خامِدِينَ) : بمنزلة : هذا حُلْوٌ حامض ؛ ويجوز أن يكونَ صفة لحَصِيد .

و (لاعِبِينَ) : حال من الفاعل في خَلَقنا .

و (إنْ كُنّا) : بمعنى(٢) ما كُنّا . وقيل : هِيَ شرط .

(فيَدْمَغه) : قُرِئَ شاذا بالنصب ، وهو بَعِيد ، والحَمْلُ فيه على المعنى ؛ أي بالحق فالدمْغ(٣) .

---

(١) في الآية التي تسبقها : ١٤ ، من السورة نفسها .
(٢) ومعاني القرآن : ٢ ـ ٢٠٠
(٣) أصل الدمغ شج الرأس .

(مِمّا تَصِفُونَ) : حال ؛ أى ولكم الوَيْلُ واقِعاً .

و « ما » : بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، أو مَصْدرية .

قال تعالى : ﴿ ولَهُ مَنْ فى السَّموات والأَرْضِ ومَنْ عِنْدَه لايستَكبرونَ عَنْ عِبادته ولا يستَحْسِرون (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ عِنْدَهُ) : فيه وجهان :

أحدها ـ أنْ تكونَ « مَن » معطوفة على « مَنْ » الأُولى ، والأولى مبتدأ ، وله الخبر ؛ أَو هى مرفوعة بالظَّرف ؛ فعلى هذا « لا يستَكبِرُونَ » حال ؛ إما من « مَن » الأولى ، أَو الثانية [١١٥] على قَوْلِ مَنْ رفَع بالظرف ، أو من الضمير فى الظَّرْفِ الذى هو الخبر ، أو مِنَ الضمير فى عِنْده .

والوجه الثانى ـ أن تكونَ مَنْ الثانية مبتدأ ، ولا يستكبرون[1] الخبر .

قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرون (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يسَبِّحُونَ) : يجوز أَنْ يكونَ مستأنفا ، وأَنْ يكون حالا من ضمير الفاعل قَبْلَها .

و (لا يَفْتُرُونَ) : حال من ضمير الفاعل فى « يُسَبِّحُون » .

قال تعالى : ﴿ أم اتَّخَذُوا آلِهَةً من الأرضِ هم يُنْشِرُونَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الأَرْضِ) : هو صفة لآلهة ؛ أو متعلّق باتَّخذوا ، على معنى ابتداء غاية الاتخاذ .

قال تعالى : ﴿ لو كانَ فيهما آلِهَةٌ إِلّا اللهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللهِ ربِّ العَرْشِ عما يَصِفُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلّا اللهُ): الرَّفعُ على أَن « إلا » صفة بمعنى غير ؛ ولا يجوز أَنْ يكونَ بدلا ؛ لأنَّ المعنى يصير إلى قولك: لو كان فيهما اللهُ لفسدتا؛ أَلا ترى أنك لو قلت : ماجاءنى قومك إلا زيد على البدَل لكان المعنى : جاءنى زيد وحْدَه .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١٥٨

وقيل : يمتنع البدل ، لأن ما قبلها إيجاب ؛ ولا يجوز النَّصْبُ على الاستثناء لوجهين :

أَحدهما ـ أَنه فاسد فى المعنى ؛ وذلك أنكَ إذا قلت : لو جاءنى القَوْمُ إلّا زيدًا لقتلتهم ـ كان معناه أَنّ القَتْلَ امتنع لـكون زيد مع القوم ؛ فلو نصبتَ فى الآية لـكان المعنى : إنّ فسادَ السمواتِ والأرض امتنع لوجودِ الله تعالى مع الآلهة ، وفى ذلك إثباتُ إلهٍ مَع الله .

وإذا رفعْتَ على الوصف لا يلزم مِثْلُ ذلك ؛ لأنّ المعنى لو كان فيهما غَيْرُ الله لفسدتا .

والوَجْهُ الثانى ـ أنّ آلهةً هنا نـكرة ؛ والجَمْعُ إذا كان نـكرةً لم يُسْتَـثْن منه عند جماعةٍ من المحقّقين ؛ لأَنه لا عمومَ له بحيث يدخل فيه المستَثْـنَى لولا الاستثناء[1] .

قال تعالى : ﴿ أمِ اتَّخَذُوا من دُونِهِ آلِهَةً قل هاتُوا بُرْهَانَـكُم هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وذِكْرُ مَنْ قَبْلى ، بل أَكْـثَرُهُم لا يَعْلَمُونَ الحقَّ فَهُم مُعْرِضُونَ (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ) : الجمهورُ على الإضافة .

وقرئ بالتنوين على أن تـكونَ « من » فى موضع نَصْب بالمصدر .

ويجوز أنْ تـكونَ فى موضع رَفْع على إقامةِ المصدر مُقام مالم يسَمّ فاعله .

ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر[2] الميم . والتقدير : هذا ذكرٌ مِنْ كتابٍ معى ، ومن كتابٍ قَبْلى ، ونحو ذلك ، فحُـذِف الموصوف .

قوله تعالى : (الحَقَّ) : الجمهور[3] على النصب بالفعل قبله .

وقرئ بالرفع على تقدير حَذْف مبتدأ .

---

(١) وفى معانى القرآن (٢ ـ ٢٠٠) : «إلا» فى هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنك قلت : لو كان فيهما آلهة سوى (أو غير) الله لفسد أهلهما ، يعنى أهل السماء والأرض .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٦١) : قراءة يحيى بن يعمر ، وطلحة بن مصرف : « هذا ذكر من معى وذكر من قبلى » ـ بالتنوين وبكسر الميم فى « من » ، وقال : هذا أحد مايدل على أن « مع » اسم ؛ وهو دخول « من » عليها .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٦١) : قراءة الحسن ، وابن محيصن : (الحق فهم معرضون) ـ برفع الحق . وقال : الوقف فى هذه القراءة على قوله تعالى : « لايعلمون » . ثم يستأنف : الحق . . . ؛ أى هذا الحق ، أو هو الحق .

قال تعالى : ﴿ وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل عِبادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) . يَسْبِقُونَهُ بالْقَوْلِ ... (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ عِبادٌ) ؛ أى هُمْ عباد .

(مُكْرَمُونَ) ـ بالتخفيف والتشديد .

و (لا يسْبِقُونَهُ) : صفة فى مَوْضِع رفع .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَقُـلْ منهم إنِّى إلٰهٌ من دُونِه فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جهَنَّمَ ، كذلك نَجْزِى الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَذَلِكَ) : فى موضع رَفْع بالابتداء .

وقيل فى موضع نصب بفعْلٍ دَلَّ عليه « نَجْزِيهِ » ؛ والجملةُ جوابُ الشرطِ .

و (كَذَلِكَ) : فى موضع نَصْب بـ«نَجْزِى » ؛ أى جزاء مِثْل ذلك .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يرَ الذين كفروا أنَّ السَّموٰاتِ والأرضَ كانتَا رَتْقاً فَفَتَقْناهما وجعلنا من الماء كلَّ شىْءٍ حَىٍّ أفلا يؤمِنُونَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوَ لَمْ) : يُقْرَأُ بالواو وبحذفها ، وقد ذُكر نظيره فى البقرة عند قوله تعالى[١] : « وقالوا اتَّخَذَ الله » .

(كانَتَا) : الضمير يعودُ على الجنسين .

و (رَتْقا) ـ بسكون التـاء ؛ أى ذَاتَىْ رَتْق[٢] ، أو مَرْتُوقَتَيْن ، كالخلق بمعنى المخلوق .

ويقرأ بفتحها[٣] ، وهو بمعنى المرتوق ، كالقَبَض والنَّقَض[٤] .

(وجَعَلْنا) ؛ أى وخلقنا ، والمفعول « كُلَّ شىْء » ، و « حَىّ » صفة ، و « مِن » لابتداء الغاية .

---

(١) صفحة ١٠٨

(٢) فى هامش ا : الرتق : ضد الفتق ، وقد رتق الفتق ـ من باب نصر ، فارتتق ؛ أى التأم .

(٣) والمحتسب : ٢ ـ ٦٢

(٤) بمعنى المقبوض ، والمنقوض .

ويجوز أن يكونَ صفةً لـكلٍّ تقدَّمَ عليه فصار حالا . ويجوز أن تـكون جعل بمعنى
يَّر ؛ فيـكون « من الماء » مفعولا ثانيا .

ويقرأ[1] « حيًّا » على أنْ يكونَ صفة لـكل، أو مفعولا ثانيا [١١٦] .

قال تعالى : ﴿ وجعلنا فى الأرضِ رَوَاسِىَ أنْ تَمِيدَ بهم وجعلنا فيها فِجَاجاً سُبُلًا
لَّهُم يهتدون (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تميدَ) : أى مخافة أن تميد، أو لئلا تَمِيد .

و (فِجاجا)[2] : حال من « سُبُل » . وقيل : سبلا بدل ؛ أى سبلا « فِجاجا » ،
اجاء فى الآية[3] الأخرى .

قال تعالى : ﴿ وهُــوَ الذى خَلَقَ اللَّيلَ والنَّهارَ والشَّمسَ والقَمرَ كلٌّ فى فَلَكٍ
سْبَحُونَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كُـلٌّ) ؛أى كلٌّ واحدٍ منهما أو منها ، ويعود إلى الليل والنهاروالشمس
القمر .

و (يَسْبَحُونَ) : خبر كلّ على المعنى ؛ لأنَّ كلَّ واحد منها إذا سبح فـكلُّها تَسْبَحُ .
يل : يسبحون على هذا الوَجْه حال ، والخبر : « فى فلك » .

وقيل : التقدير : كلها ، والخبر يسبحون ، وأتى بضمير الجَمْعِ على معنى كل ، وذكَّره
ضمير مَنْ يعقل لأنه وصفها بالسباحة ، وهى مِنْ صفات مَنْ يَعْقل .

قال تعالى : ﴿ وما جَعَلْنا لِبَشَرٍ من قَبْلِكَ الخُلْدَ أَ فإنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدُونَ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أفإنْ مِتَّ) : قد ذُكِر فى قوله تعالى[4] : « وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ » .

قال تعالى : ﴿ كُـلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتِ ونَبْلُوكُم بالشَّرِّ والخَيْرِ فِتْنَةً وإلينا
جَعُونَ (٣٥) ﴾ .

(١) فى معانى القرآن (٢ ــ ٢٠١) : ولو كانت « حيا » كان صوابا ؛ أى جعلنا كل شىء
ا من الماء .　　(٢) فى هامش ا : الفج ــ بالفتح : الطريق بين الجبلين ، وجمعه فجاج .

(٣) فى سورة نوح ، آية ٢٠ (لتسلـكوا فيها سبلا فجاجا) .　　(٤) صفحة ٢٩٦

قوله تعالى : (فِتْنَةً) : مصدر مفعول له ؛ أو فى موضع الحال ؛ أى فاتنين ، أو على المصدر بمعنى نَبْلُوكم ؛ أى نَفْتِنكم بهما فِتنة .

قال تعالى : ﴿ وإذا رآكَ الذينَ كفروا إنْ يَتَّخِذُونَكَ إلَّا هُزُوًا أهذا الذى يذكُرُ آلِهَتَكُم وهم بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هم كافِرُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا هُزُوًا) : أى مهزوًا به ، وهو مفعول ثانٍ ، وأعاد ذكرهم توكيدا .

قال تعالى : ﴿ خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ سأُرِيكُم آياتى فلا تَسْتَعْجِلُونَ (٣٧) . ويقولون مَتَى هذا الوَعْدُ إنْ كُنْتُم صادقِينَ (٣٨). لو يَعْلَمُ الذين كَفَرُوا حِينَ لا يَكفُّونَ عن وُجُوهِهِم النَّارَ ولا عَنْ ظُهُورِهِم ولا هُم يُنْصَرُونَ (٣٩) ﴾ . بل تَأْتِيهِم بَغْتَةً . . . (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى:(مِنْ عَجَلٍ)[١] : فى موضع نَصْب بخلق على المجاز، كما تقول: خُلِق من طِين. وقيل: هو حال ؛ أى عَجِلًا . وجوابُ «لو» محذوف. و « حِينَ » مفعول به لا ظَرْف. و « بَغْتَةً » : مَصْدرٌ فى مَوْضِع الحال .

قال تعالى : ﴿ قل مَنْ يَكْلَؤُكُم باللَّيْلِ والنهارِ من الرَّحْمٰنِ ، بل هم عن ذِكْرِ رَبِّهم مُعْرِضُونَ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الرَّحْمَنِ) : أى من أَمْرِ الرحمن ، فهو فى مَوْضع نَصْب بيكلؤكم ؛ ونظيره[٢] : « يحفظُونَه من أَمْرِ الله » .

قال تعالى:﴿ أَمْ لهم آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم من دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِم... (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَسْتَطِيعُونَ) : هو مستأنف .

قال تعالى : ﴿ بل مَتَّعْنا هؤلاءِ وآباءَهُم حتى طالَ عليهمُ العُمُرُ أفلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الأرضَ نَنْقُصُها من أطْرافِها. . . (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (نَنْقُصُها مِنْ أطْرافِها) : قد ذُكر فى الرعد[٣] .

(١) فى هامش ا : العجل والعجلة : ضد البطء . (٢) سورة الرعد، آية ١١ . (٣) صفحة ٧٦٠

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا يَسْمَعُ) : فيه قراءات وجوهها ظاهرة .

و (إذا) : منصوبة بيسمع ، أو بالدعاء ؛ فعلى هذا القول يكونُ المصدرُ المعرَّفُ بالألف واللام عاملاً بنفسه .

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ من عذاب رَبِّكَ . . . (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ عَذَابِ) : صفة لنَفْحَة ، أو في موضع نَصْب بمسَّتْهُم .

قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الموازينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القيامة فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شيئًا وإنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بها وكَفَى بنا حاسِبِينَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الْقِسْطَ) : إنما أُفرد ، وهو صِفة لجمع ، لأَنه مصدر وُصِف به .

وإن شئت قلت : التقدير ذَوات القِسْط .

(لِيَوْمِ الْقِيامَةِ) : أي لأجله . وقيل : هي بمعنى في .

و (شَيْئًا) : بمعنى المصدر .

و (مِثْقالَ) : بالنصب على أنه خبر كان ؛ أي وإن كان الظلم أو العمل .

ويقرأ بالرفع[1] على أنْ تكون كان تامة .

و (مِنْ خَرْدَلٍ) : صفة لحبَّة ، أو لمثقال .

و (أَتَيْنا) : بالقَصْرِ : جئنا . ويُقْرَأُ بالمد بمعنى جازَيْنَا بها ؛ فهو يَقْرُب من معنى أعطينا ؛ لأنَّ الجزاء إعطاء ؛ وليس منقولا من أتينا ؛ لأن ذلك لم يُنْقَلْ عنهم .

قال تعالى : ﴿ ولقد آتَيْنَا مُوسَى وهارونَ الفُرْقَانَ وضِياءً وذِكْرًا للمُتَّقِينَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَضِياءً) : قيل : دخلت الواو على الصفة[2] ، كما تقول : مررتُ بزيد الكريم والعالم ؛ فعلى هذا يكونُ حالا ؛ أي الفُرْقان مضيئا .

وقيل : هي عاطفة ؛ أي آتيناه ثلاثةَ أشياء : الفرقان ، والضياء ، والذِّكْر .

---

(١) في الكشف (٢ — ١١١) : قوله : « وإن كان مثقال حبة » — قرأ نافع برفع مثقال . وقرأ الباقون بالنصب . وانظر في ذلك أيضا : البيان : ٢ — ١٦١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٨٤

(٢) والبيان : ٢ — ١٦٢

قال تعالى : ﴿ الذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بالغَيْبِ وهم من السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ يَخْشَوْنَ) : فى موضع جَرٍّ على الصفة ، أو نصب بإضمار أعنى ، أو رَفْع على إضمار « هُمْ » ؛ و « بالغَيْبِ » : حال .

قال تعالى : ﴿ إذْ قال لِأَبِيهِ وقَوْمِهِ ما هذه التَّماثِيلُ التى أَنْتُم لها عاكِفُونَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَ) : إذ ظَرْف لعالمين[1] ، أو لرُشْده[1] ، أو لآتينا[1] .

ويجوز أنْ يكونَ بدلا من موضع [١١٧] « مِنْ[1] قبل » .

ويجوز أَنْ ينتصب بإضمار أعنى ، أو بإضمار اذْكُرْ .

(لَهَا عاكِفونَ) : قيل : اللام بمعنى على، كقوله[2] « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِين » .

وقيل : هى على بابها ؛ إذ المعنى لها عابدون . وقيل: أفادت معنى الاختصاص .

قال تعالى : ﴿ قال : بل رَبُّكُم رَبُّ السَّمٰوَاتِ والأرضِ الذى فَطَرَهُنَّ وأنا على ذَلِكُم من الشَّاهِدِينَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى ذَلِكُمْ) : لا يجوز أن يتعلق « بالشّاهِدِينَ » ؛ لما يلزم من تقديم الصلةِ على الموصول ، فيكون على التَّبْيِين[3] . وقد ذُكر فى مواضع .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُم جُذَاذًا إلّا كبيرًا لهم لَعَلّهُم إليه يَرْجِعُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (جُذَاذًا) : يُقرأ بالضم والفتح والكسر ؛ وهى[4] لغات . وقيل: الضم على أنَّ واحِدَه جُذاذة ؛ والكسر على أنَّ واحِدَه جِذاذة ـ بالكسر ، والفتح على المصدر كالحَصَاد ؛ والتقدير : ذَوِى جذاذ .

ويُقرأ بضَمِّ الجيم من غير ألف ، وواحِدُه جُذّة ، كقُبة وقُبب .

---

(١) فى الآية : ٥١ من السورة نفسها : ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل ، وكنا به عالمين .

(٢) سورة طه ، آية ٩١

(٣) فى التبيان (٢ ـ ١٦٢) : « على ذلكم » يتعلق بتقدير فعل يدل عليه من الشاهدين ، ويكون تفسيرا له .

(٤) فى المحتسب (٢ ـ ٦٤) : قراءة ابن عباس ، وأبى نهيك ، وأبى السمال : فجعلهم جذاذا ـ بفتح الجيم ، وقال : فيها لغات : بكسر الجيم وضمها وفتحها ، وأجودها الضم . وانظر فى ذلك أيضا الكشف : ٢ ـ ١١٢

ويُقرأ كذلك إلا أنه بضمِّ الذال الأولى ، وواحده جَذِيذ ، كقَليب وقُلُب .

قال تعالى : ﴿ قالوا مَنْ فَعَلَ هذا بآلِهَتِنا إنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ فَعَلَ هَذَا) : يجوز أن يكون « مَنْ » استفهاما ؛ فيكون « إنّه » استئنافا .

ويجوز أَنْ يكونَ بمعنى الذى ؛ فيكون « إنه » وما بَعْدَه الخبر .

قال تعالى : ﴿ قالوا : سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إبْرَاهيمُ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَذْكُرُهُمْ) : مفعول ثان لسمعنا ، ولا يكون ذلك إلّا مسموعا ؛ كقولك : سمعتُ زيدا يقولُ كذا ؛ والمعنى : سمعت قَوْلَ زيد .

و (يُقالُ) : صفة ؛ ويجوز أن يكونَ حالا . وفى ارتفاع « إبْرَاهِيم » عليه السلام ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى هُو ، أو هذا . وقيل : هو مبتدأ والخبر محذوف؛ أى إبراهيم فاعلُ ذلك ، والجملة محكيّة .

والثانى ـ هو منادَى مُفْرَد فضمَّتُه بناء .

والثالث ـ هو مفعول(١) يقال ؛ لأنَّ المعنى يذكر إبراهيم فى تَسْمِيته ؛ فالمرادُ الاسْم لا المسمَّى .

قال تعالى : ﴿ قالوا فأْتُوا به على أَعْيُنِ الناس لَعلَّهُم يَشْهَدون (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى أَعْيُنِ النّاس) : فى موضع الحال ؛ أى على رُؤْيتهم ؛ أى ظاهرًا لهم .

قال تعالى : ﴿ قال : بل فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هذا فاسْأَلُوهُم إنْ كانوا يَنْطِقُونَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ فَعَلَهُ) : الفاعلُ « كَبِيرُهُم » .

(هَذَا) : وَصْف ، أو بدل . وقيل : الوقف على « فعله » ، والفاعل محذوف ؛ أى فَعَله مَنْ فعله ؛ وهذا بعيد ؛ لأن حَذْفَ الفاعل لا يَسُوغُ .

(١) يعنى فهو مرفوع ، لأنه قام مقام الفاعل .

قال تعالى : ﴿ ثم نُكِسُوا على رُءُوسِهِمْ لقد عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) . قال : أَفَتَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ مالا يَنْفَعُكُم شَيْئاً ولا يَضُرُّكُم ، أُفٍّ لكم . . (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى رُءُوسِهِمْ) : متعلقة بنُكِسُوا . ويجوز أَنْ يكون حالا ، فيتعلَّقُ بمحذوف .

(ما هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ) : الجملةُ تسدُّ مسدَّ مفعولى علمت ؛ كقوله[1] : « وظَنُّوا ما لهم مِنْ مَحِيص » .

و (شَيْئا) : فى موضع المصدر ؛ أى نَفْعا .

(أُفٍّ لَكُمْ) : قد ذُكِر[2] فى سبحان .

قال تعالى : ﴿ قُلْنا يانارُ كُونى بَرْدًا وسَلَاماً على إبْرَاهِيمَ (٦٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بَرْدًا) ؛ أى ذَاتَ بَرْدٍ .

و (عَلى) : يتعلق بسلام ، أو هى صفة له .

قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنا له إسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً وكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ (٧٢) . وجَعَلْناهم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بأَمْرِنا وأَوْحَيْنا إليهم فِعْلَ الخَيْرَاتِ وإقامَ الصَّلاةِ وإيتاءَ الزَّكاةِ . . . (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (نافِلَةً) : حال مِنْ يعقوب .

وقيل : هو مصدر ، كالعاقبة والعافية ، والعاملُ فيه معنى وَهبنا .

(وكُلًّا) : المفعول الأَول لـ « جَعَلْنا » .

(وإقامَ الصَّلاةِ) : الأصل فيه إقامة ، وهى عِوَض مِنْ حَذْف إحدى الألفين، وجعل المضاف إليه بدلا من الهاء .

قال تعالى : ﴿ ولوطاً آتَيْناهُ حُكْما وعِلْماً . . . (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلُوطا) ؛ أى وآتَيْنَا لُوطا .

و (آتَيْناهُ) : مُفسِّر للمحذوف ، ومِثْلُه : ونوحا وداود وسليمان وأيوب وما بَعْده من أسماء الأنبياء عليهم السلام .

---

(١) سورة فصلت ، آية ٤٨ (٢) صفحة ٨١٧

ويُحْتَمل أنْ يكون التقدير : واذكر لُوطاً ؛ والتقدير : واذكر خَبَر لُوطٍ ؛ والخَبَرُ المحـذوف هو العاملُ فى « إذْ » . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ ونَصَرْناه من القومِ الذينَ كَذَّبُوا بآياتنا إنَّهُم كانوا قَوْمَ سَوْءٍ فأغْرَقناهم أجمعينَ (٧٧) . وداوُدَ وسُلَيْمانَ إذْ يَحْـكُمانِ فى الحَرْثِ إذْ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القَوْمِ وكُنّا لِحُـكْمِهِم شاهِدِينَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنَصَرْناهُ) ؛ أى منعناه مِنْ أذاهم .

وقيل : مِنْ بمعنى على .

و (إذْ نَفَشَتْ) : ظرف ليحكمان .

و (لِحُـكْمِهِمْ) : يعنى الذين اخْتَصَمُوا فى الحَرْثِ . وقيل : الضمير لهم ، ولداود ، وسليمان . وقيل : هو لداود وسليمان[١] خاصّة ، وجُمِعَ لأنّ الاثنين جمع .

قال تعالى : ﴿ فَفَهَّمْناها سُليمانَ وَكُلًّا آتَيْنا حُـكْماً وعِلْماً وسَخَّرْنا مع داوُدَ الجبالَ يُسَبِّحْنَ والطَّيْرَ وكُنّا فاعِلِينَ (٧٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعَ دَاوُدَ الجِبالَ) : العاملُ فى « مع » « يُسَبِّحْنَ » ؛ وهو نَظِير قوله تعالى[٢] : « يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ » .

ويسبِّحن : حال من الجبال .

(والطّيرَ) : معطوف على الجبال . وقيل : هى بمعنى مع .

ويُقْرأ شاذًّا بالرفع[٣] عطفا على الضمير فى يُسَبِّحْنَ .

وقيل : التقدير : والطير كذلك .

قال تعالى : ﴿ وعَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لـكم لِتُحْصِنَـكُم من بَأْسِكُم فَهَـلْ أَنْتُم شاكِرُونَ (٨٠) . ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تجرى بأمْرِهِ . . . (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (لَـكُمْ) : يجوز أَنْ يكونَ وَصْفا للبوس ، وأَنْ يتعلّق بعلمنا ، أو بصَنْعة .

---

(١) والبيان : ٢ ــ ١٦٣ (٢) سورة سبأ ، آية ١٠

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٨٦

(لِتُحْصِنَكُمْ) : يجوزُ أنْ يكونَ بدلا من لكم ، بإعادةِ الجار ؛ ويجوز أنْ يتعلّق بعلمنا ؛ أى لأَجْلِ تحصينكم .

ويحصنكم[1] — بالياء على أنّ الفاعلَ الله عزّ وجل ، أو داود عليه السلام ، أو الصنع ، أو التّعليم ، أو اللّبوس ؛ وبالتاء ؛ أى الصنعة ، أو الدروع . وبالنون لله تعالى على التعظيم . ويقرأ بالتشديد والتخفيف .

و (الرِّيحَ) : نصب على تقدير : وسخّرنا لسليمان ؛ ودلّ عليه وسَخرنا الأولى .

ويُقرأ بالرفع على الاستئناف .

و (عاصِفَةً) : حال ، و « تَجْرِى » : حال أخرى ؛ إما بدلا مِن عاصفة ، أو مِنْ الضمير فيها .

قال تعالى : ﴿ ومِنَ الشّياطينِ مَنْ يَغُوصُونَ له ويَعْمَلُونَ عَمَلاً دون ذلك وكُنّا لهم حافِظِينَ (٨٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ) : « مَنْ » فى موضع نَصْب عطفا على الرياح ، أو رَفْع على الاستئناف ، وهى نكرةٌ موصوفة ، والضميرُ عائدٌ على معناها .

و (دُونَ ذَلِكَ) : صفة لعمل .

قال تعالى : ﴿ فاسْتَجَبْنا له فَكَشَفْنا ما به من ضُرٍّ وآتَيْناهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُم معهم رَحْمَةً من عِنْدِنا وذِكْرى للعابدِينَ (٨٤) . . . وذا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً . . . (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (رَحْمَةً) ؛ و (ذِكْرَى) : مفعول له ؛ ويجوز أن ينتصبَ على المصدر ؛ أى : ورحمناه .

و (مُغاضبا) : حال .

قال تعالى : ﴿ فاسْتَجَبْنا له ونَجَّيْناهُ من الغَمِّ وكذلكَ نُنْجِى المؤمنينَ (٨٨) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ — ١١٢) : قوله : « لتحصنكم » — قرأ ابن عامر وحفص بتاء مضمومة . وقرأ أبو بكر بنون مضمومة . وقرأ الباقون بياء مضمومة . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٢ — ٢٠٩ ، والبيان : ٢ — ١٦٣

قوله تعالى : (نُنجِى) : الجمهور على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم . ويقرأ[1] بنون واحدة وتشديد الجيم ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها — أنه فعلٌ ماض ، وسكن الياء إيثارًا للتخفيف ، والقائمُ مقامَ الفاعل المصدر ؛ أى نجى النجاء . وهو ضَعِيف من وجهين : أَحدهما : تسكين آخِر الماضى . والثانى : إقامةُ المَصْدَرِ مقامَ الفاعل مع وجود المفعول الصحيح .

والوجه الثانى — أنه فعلٌ مستقبَل قُلبت منه النون الثانية جيما وأدغمت ؛ وهو ضَعيف أيضا .

والثالث — أنّ أصْلَه ننجى — بفتح النون الثانية ، ولكنها حُذفت كما حُذفت التاء الثانية فى « تُظاهرون[2] » ؛ وهذا ضعيف أيضا لوجهين : أَحدهما : أَنَّ النونَ الثانية أَصْلٌ وهى فاء الكلمة ، فحَذْفُها يَبْعدُ جدا . والثانى : أنَّ حركتها غَيْرُ حركةِ النون الأولى ، فلا يستثقل الجَمْعُ بينهما بخلاف « تظاهرون » ؛ ألا ترى أَنكَ لو قلْتَ تتحامى المظالم لم يَسُغْ حذفُ التاء الثانية .

قال تعالى : ﴿ فاسْتَجَبْنا له وَوَهَبْنا له يَحْيَى وأَصْلَحْنا له زَوْجَهُ إنَّهُم كانوا يُسارِعُونَ فى الخَيْرَاتِ ويَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً وكانوا لنا خاشعِينَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (رَغَبا وَرَهَباً) : مفعول له ، أو مَصْدَر فى موضع الحال ؛ أَوْ مصدر على المعنى .

قال تعالى : ﴿ والَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها فَنَفَخْنا فيها من رُوحِنا وجعلناها وابْنَهَا آيَةً للعالمِينَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى : (والَّتِى أحْصَنَتْ) ؛ أى : واذْكُر التى [١١٩] .

ويجوز أنْ يكونَ فى موضع رفع ؛ أى : وفيما يُتْلَى عليك خَبَرُ التى .

---

(١) فى الكشف (٢ — ١١٣) : قوله : « ننجى المؤمنين » — قرأ أبو بكر ، وابن عامر بنون واحدة وتشديد الجيم . وقرأ الباقون بنونين والتخفيف . وارجع فى ذلك أيضا إلى البيان : ٢—١٦٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٨٦

(٢) سورة الأحزاب ، آية ٤

و (فِيها) : يعود على مريم .

و (آيَةً) : مفعول ثان . وفى الإفراد وجهان :

أحدها — أنّ مريم وابنها عليهما السلام جميعا آيةٌ واحدة ؛ لأن العَجَب منهما كَمُل .

والثانى — أنّ تقديرَه : وجعلناها آية وابنها كذلك ، فآية مفعولُ المعطوف عليه . وقيل : المحذوف هو الأول ؛ وآية المذكور للابْن .

قال تعالى : ﴿ إنَّ هذه أُمَّتُكُم أُمَّةً واحِدَةً وأنا رَبُّكُم فاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أُمَّتُكُمْ) — بالرفع : على أنه خبر إنّ ؛ وبالنصب على أنه بدل، أو عطف بيان .

و (أُمَّةً) — بالنصب : حال ، والرفع بَدَل من أمتكم ؛ أو خبر مبتدأ محذوف[1] .

قال تعالى : ﴿ وتَقَطَّعُوا أَمْرَهم بينهم كُلٌّ إلَيْنا راجِعونَ (٩٣) . فَمَنْ يَعْمَلْ من الصَّالِحاتِ وهُوَ مُؤْمِنٌ فلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وإنَّا له كاتِبُونَ (٩٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ) ؛ أى فى أمرهم ؛ أى تَفَرَّقُوا . وقيل : عدّى تقطّعوا بنفسه ؛ لأنه بمعنى قطّعوا ؛ أى فرقوا . وقيل : هو تمييز ؛ أى تقطع أمرهم .

و (لَهُ) : أى للسعى . وقيل: يَعُودُ على من .

قال تعالى : ﴿ وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُم لا يَرْجِعُونَ (٩٥). حتى إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ وهم من كلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحَرَامٌ) : يُقْرأُ بالألف[2] . وبِكَسْر الحاء وسكون الراء من غير ألف ، وبفتح الحاء وكَسْر الراء من غير ألف . وهو فى ذلك كلّه مرفوع بالابتداء ؛ وفى الخبر وجهان :

---

(١) فى المحتسب (٢ — ٦٥) : قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، والأشهب ؛ ورويت عن أبى عمرو : « أمتكم أمة واحدة » — بالرفع . قال : تكون أمة واحدة بالرفع بدلا من « أمتكم » . ولو قرئ أمتكم بالنصب بدلا وتوضيحا لهذه ورفع أمة واحدة لأنه خبر إن لكان وجها جميلا حسنا .

(٢) فى الكشاف (٢ — ١١٤) : قوله : « وحرام على قرية » — قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى ، « وحرم » — بكسر الحاء من غير ألف بعد الراء . وقرأ الباقون بفتح الحاء، وبألف بعد الراء . وهما لغتان . وفيه قراءات أخرى فى المحتسب : ٢ — ٦٥

أحدها ـ هو « أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ » ؛ و « لا » زائدة ؛ أى مُمْتنع رجوعُهم إلى الدنيا .

وقيل : ليست زائدة ؛ أىْ ممتنع عَدَمُ رُجوعهم عن معصيتهم .

والجيِّدُ أن يكون « أنهم » فاعلا سدَّ مسدّ الخبر .

والثانى ـ الخبر محذوف ، تقديره : تَوْبتُهم ، أو رجاء بعثهم ، إذا جعلت « لا » زائدة .

وقيل : حرام خبر مبتدأ محذوف ؛ أى ذلك الذى ذكرناه من العمل الصالح حَرَام ؛ وحرام وحِرْم ، لغتان مثل[١] حَلالٍ وحِلّ ، ومن فَتح الحاء وكسر الراء كان اسْمَ فاعل من حرم ؛ أى امتنع مثل فَلِق ، ومنه[٢] :

* يَقُول لا غائِبٌ مالى وَلا حَرِمُ *

أى مُمْتَنع .

ويقرأ « حَرُم » على أنه فعل بكسر الراء وضَمّها ، وأنهم بالفَتْح على أنها مصدرية ، وبالكسر على الاستئناف .

و (حتى) : متعلقة فى المعنى بحرام ؛ أى يستمر الامتناعُ إلى هذا الوقت ، ولا عَمَل لها فى « إذَا » .

ويُقرأ « من كل جَدَث[٣] » ـ بالجيم والثاء ، وهو بمعنى الحَدَب .

و (يَنْسِلُونَ) ـ بكسر السين وضَمّها لغتان ، وجوابُ إذا[٤] : « فإذا هِىَ » . وقيل : جوابها قالوا ياويلنا . وقيل : واقترب[٤] ، والواوُ زائدة .

قال تعالى : ﴿ واقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فإذا هِىَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الذينَ كَفَرُوا ياوَيْلَنا قد كُنَّا فى غَفْلَةٍ من هذا بل كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧) .

---

(١) وأدب الكاتب : ٤٤٢

(٢) والمحتسب : ٢ ـ ٦٥ ، والشعر لزهير ، وصدر البيت : وإن أتاه خليل يوم مسغبة . ديوانه : ١٥٣ ، والأمالى : ١ ـ ١٩٦ ، والكتاب : ١ ـ ٤٣٦

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٦٦) : قراءة ابن مسعود : « من كل جدث ينسلون » . وقال: هوالقبر.

(٤) فى الآية الآتية .

قوله تعالى : (فإذَا هِيَ) : « إذَا » للمفاجأة ، وهى مكان ، والعاملُ فيها «شاخِصَةٌ» ، وهى ضَمِير القصة .

و (أبْصارُ الّذينَ) : مبتدأ ، وشاخصة خبره .

(يا وَيْلَنا) : فى موضع نَصْبٍ بقالوا المقدّر .

ويجوز أنْ يكونَ التقدير : يقولون ؛ فيكون حالا .

قال تعـــالى : ﴿ إنَّكُم وما تَعْبُدُونَ من دُون اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أنْتُم لها وارِدُونَ (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حَصَبُ جَهَنّمَ) : يُقْرَأُ بفتح[1] الصاد ، وهو ماتُوقَدُ به ، وبسكونها وهو مصدر حصَبْتها : أوْقَدتها ؛ فيكون بمعنى المحصوب .

ويقرأ بالضاد ـ محرّكة وساكنة ، وبالطاء ؛ وهما بمعنى .

(أنْتُمْ لَهَا) : يجوزُ أن يكونَ بدلًا من حصب جهنم ، وأن يكون مستأنفا ، وأن يكونَ حالا من جَهنّم .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ سَبَقَتْ لهم مِنَّا الحُسْنَى أُولَئِكَ عنها مُبْعَدُونَ (١٠١) . لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها ... (١٠٢) لا يَحْزُنُهم الفزعُ الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يَوْمُكُمُ الذي كُنْتُم تُوعَدُونَ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنّا) : يجوز أن يتعلق بسبقت ، وأن يكون حالا من « الحُسْنَى » .

و (لا يسْمَعُونَ) : يجوزُ أن يكون بدلًا من « مُبْعَدون » ، وأن يكونَ [١٢٠] خبرا ثانيا ، وأنْ يكون حالا من الضمير فى «مُبْعَدون» .

(هَذَا يَوْمُكُمْ) ؛ أى يقولون .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطوِى السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ للكُتُبِ كما بَدَأْنا أوّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْدًا علينا إنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (١٠٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِى) : يجوز أنْ يكونَ بدلا من العائد المحذوف من قوله : توعدون ؛ أو على إضمار أعنى ؛ أو ظرفا للايَحْزنُهم ، أو بإضمار اذكُر .

ونَطْوِى ـ بالنون ـ على التعظيم ، وبالياء على الغيبة ، وبالتاء وتَرْكِ تسمية الفاعل .

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٦٦) : قراءة ابن السميفع : « حصب جهنم » بسكون الصاد .

و(السَّماء) ـ بالرَّفْع . والتقدير : طيًّا كطىّ ، وهو مَصْدَرٌ مضافٌ إلى المفعول إن قُلْنا السجلّ القرطاس .

وقيل : هو اسم ملك أو كاتب ، فيكون مضافاً إلى الفاعل .

و يُقْرَأ بكسر[1] السين والجيم وتشديد اللام .

و يُقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف اللام .

ويقرأ بفتح السِّين وسكون الجيم وتخفيف اللام ، وبِضَمِّ السين والجيم مخففا ومشدّدا ؛ وهي لغات فيه .

واللام في « للْكِتابِ » زائدة . وقيل : هي بمعنى على . وقيل تتعلق بطىّ . والله أعلم .

قوله تعالى : (كَمَا بَدأْنا) : الكاف نَعْتٌ لمصدرٍ محذوف ؛ أي نعيده عَوْدًا مثل بَدْئه .

وفي نصب « أوّلَ » وجهان :

أحدها ـ هو منصوب بِبَدأْنا ؛ أي خلقنا أوّلَ خلق .

والثاني ـ هو حال من الهاء في نُعيده . والمعنى أوّل خَلْقه .

(وَعْدًا) : مصدر ؛ أي وعَدْنا ذلك وَعْدًا .

قال تعالى : ﴿ ولقد كَتَبْنا في الزَّبُورِ من بَعْدِ الذِّكْرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) ﴾ .

قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) : يجوزُ أَنْ يتعلّق بكَتَبْنا، وأَنْ يكون ظَرْفا للزَّبُور؛ لأنَّ الزبورَ بمعنى المزبور ؛ أي المكتوب .

قال تعالى : ﴿ وما أرْسَلْناكَ إلّا رَحْمَةً للعالمينَ (١٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا رَحْمَةً) : هو مفعول له ؛ ويجوزُ أنْ يكونَ حالا ؛ أي ذا رَحْمَةٍ ، كما قال تعالى[2] : « ورَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا » ؛ ويجوز أَنْ يكونَ بمعنى رَاحم .

قال تعالى : ﴿ قل إنّما يُوحَى إلَيَّ أنَّما إلهُكُم إلهٌ واحِدٌ فهل أنتُم مُسْلِمُونَ (١٠٨) ﴾.

قوله تعالى : (يُوحَى إليَّ أنَّمَا) : « أن » مصدرية ، و«ما» الكافة لا تمنعُ من ذلك ، والتقدير : يُوحَى إليّ وحدانية إلهي .

---

(١) هذه القراءات في المحتسب : ٢ ـ ٦٧ (٢) سورة التوبة ، آية ٦١

(فَهَلْ أنتُمْ) : هَلْ هاهنا على لَفْظِ الاستفهام ، والمعنى على التحريض ؛ أى فهل أنتم مسلمون بعد هذا ، فهو للمستقبل .

قال تعـــالى : ﴿ فإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُم على سَوَاء وإنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أم بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ (١٠٩) . إنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ من القَوْلِ . . . (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى سَوَاء) : حالٌ من المفعول والفاعل ؛ أى مستوين فى العلم بما أعلمتكم به .

(وَإنْ أَدْرِى) : بإسكان الياء ، وهو على الأصل ، وقد حُكى فى[1] الشاذ فتحها ؛ قال أبو الفتح[1] : هو غَلَطٌ ؛ لأَنَّ « إن » بمعنى ما .

وقال غيره : أُلقيت حركةُ الهمزة على الياء ، فتحرَّكت وبَقِيَت الهمزةُ ساكنة ، فأبدلت ألفا لانفتاح ما قبلها ، ثم أُبدلت همزةً متحركة ؛ لأنها فى حُكْم المبتدأ بها ، والابتداء بالساكن محال .

و (أَقَرِيبٌ) : مبتدأ ، و « ما تُوعَدُونَ » : فاعل له ؛ لأنه قد اعتمد على الهمزة ؛ ويخرّج على قول البصريين أن يرتفعَ ببعيد ، لأنه أقرب إليه .

و (مِنَ القَوْلِ) : حال من الجَهْرِ ؛ أى المجهور من القول .

قال تعالى: ﴿ قال رَبِّ احْكُم بالحقِّ ورَبُّنا الرَّحْمٰنُ المُسْتَعَانُ على ما تصِفُونَ (١١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (قال رَبِّ) : يُقْرأُ على[2] لفظِ الأمر ، وعلى لفْظِ الماضى . و « احْكُمْ » على الأمر .

و يُقْرَأ : ربِّى أَحْكُم ، على[3] الابتداء والخبر .

و (تَصِفونَ) : بالتاء والياء ، وهو ظاهر ، والله أعلم .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٦٨): روى أيوب عن يحي عن ابن عامر أنه قرأ: « وإن أدرى لعله » ـ بفتح الياء .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٦٩) : قراءة أبى جعفر: « قل رب احكم » ـ بضم الباء والألف ساقطة على أنه نداء مفرد .

وفى الكشف (٢ ـ ١١٥) : قوله: قال رب احكم ـ قرأه حفص بألف على الإخبار عن قول النبى . وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر للنبى بالقول .

(٣) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٢١٤

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عظيمٌ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ): الزلزلةُ : مصدر يجوزُ أن يكونَ من الفعل اللازم، أى تزلزل الساعة شىء ، وأنْ يكون متعدّيا ؛ أى إن زلزال الساعةِ الناسَ ؛ فيكون المصدرُ مضافاً إلى الفاعل فى الوجهين ؛ ويجوز أَنْ يكون المصدرُ مضافا إلى الظَّرْفِ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كلُّ مُرْضِعَةٍ عمَّا أَرضَعَتْ وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وتَرَى النَّاسَ سُكارَى وما هم بِسُكَارَى ولكنَّ عذابَ اللهِ شديدٌ (٢) ﴾ .

قوله تعالى [١٢٠] : (يَوْمَ تَرَوْنَها) : هو منصوب بـ« تَذْهَلُ » ؛ ويجوز أَنْ يكونَ بدلا من الساعة على قول مَنْ بناهُ ، أو ظَرْف لعظيم ، أو على إضمار اذْكُر ؛ فعلى هذه الوجوه يكون « تَذْهَل » حالا من ضمير المفعول ، والعائدُ محذوف ؛ أى تذْهَلُ فيها . ولا يجوز أن يكونَ ظرفا للزلزلة ؛ لأَنه مصدر قد أُخبِر عنه .

والمرضِعَة : جاء على الفعل ، ولو جاء على النسب لقال مُرْضِع .

و(ما): بمعنى مَنْ ، ويجوز أَنْ تكونَ مصدرية .

(وَتَرَى النّاسَ): الجمهورُ على الخطاب وتسميةِ الفاعل .

ويُقرأ بضَمّ التاء ؛ أى وتُرَى أَنت[1] أيها المخاطب ، أو يامحمَّدُ صلى الله عليه وسلم .

ويقرأُ كذلك إلا أنه برَفْع الناس ، والتأنيث على معنى الجماعة .

ويقرأ بالياء ؛ أى ويرَى الناس ؛ أى يبصرون .

---

(١) فى معانى القرآن (٢ ــ ٢١٥) : وقد ذكر أن بعض القراء قرأ : « وترى الناس » ــ بضم التاء وفتح الراء . قال : وهو وجه جيد . فتجعل « سكارى » فى موضع نصب ، لأن « ترى » تحتاج إلى شيئين تنصبهما كما يحتاج الظن .

و (سُكارَى) : حال على الأوجه كلّها ؛ والضمّ والفَتْحُ فيه لغتان قد قُرِئ بهما ، وسَكْرَى مثل مَرْضَى ، الواحد سكران ، أو سَكِر ، مثل زَمِن وَزَمْنَى .

ويُقْرَأ سُكرى مثل حُبْلَى ؛ قيل هو محذوف مِنْ سكارى ؛ وقيل هو واحدٌ مثل حُبْلى؛ كأنه قال : ترى الأُمةَ سكرى .

قال تعالى : ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ويَتَّبِعُ كلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يُجادِلُ) : هى نكرةٌ موصوفة .

و (بغَيْرِ عِلْمٍ) : فى موضع المفعول ، أو حال .

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عليه أنَّهُ مَنْ تَوَلّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ويَهْدِيهِ إلى عذابِ السَّعِيرِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أنّهُ) هى وما عملت فيه فى موضع رَفْع بكُتِب .

ويُقْرأ كَتب ـ بالفتح ؛ أى كتب الله ، فيكون فى موضع نَصْب .

و (مَنْ تَوَلّاهُ) : فى موضع رَفْع بالابتداء . و « مَنْ » شَرْط ، وجوابه « فأنّهُ » ؛ ويجوز أنْ يكون بمعنى الذى ، و«فأنه» الخبر[1] ، ودخلت فيه الفاء لما فى الذى من معنى المجازاة، وفُتِحت أن الثانية ، لأنَّ التقدير : فَشأْنُهُ أَنه ، أو فلَه أنه ، وفيها كلامٌ آخر قد ذَكَرْنا مثله[2] فى « أنه مَنْ يُحادِدِ الله » .

وقرئ بالكَسْر فيها حَمْلًا على معنى: قيل له .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها النَّاسُ إنْ كُنْتُم فى رَيْب من البَعْثِ فإنَّا خَلَقْنَاكُم من تُرَابٍ ثم من نُطْفَةٍ . . . ونُقِرُّ فى الأرْحامِ ما نشاء إلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثم نُخْرِجُكُم طِفْلاً ثم لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُم ومِنْكُم مَنْ يُتَوَفَّى ومِنْكُم مَنْ يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلَا يعلم من بَعْدِ عِلْمٍ شيئًا وتَرَى الأرضَ هامِدَةً فإذا أَنْزَلْنا عليها الماءَ اهْتَزَّتْ ورَبَتْ وأَنْبَتَت من من كلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ﴾ .

---

(١) والتبيان : ٢ ـ ١٦٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٩١ (٢) سورة التوبة ، آية ٦٣ وقد سبق صفحة ٦٤٩ .

قوله تعالى : (مِنَ البَعْثِ) : فى موضع جَرّ صفة لرَيْب ؛ أو متعلق بريب .

وقرأ الحسَن البعَث ـ بفتح[1] العين ، وهى لغة .

(ونُقِرُّ) : الجمهورُ على الضم[2] على الاستئناف ؛ إذ ليس المعنى : خلقنا كم لنقرّ .

وقرئ بالنصب على أنْ يكونَ معطوفا فى اللفظ[3] . والمعنى مختلف ؛ لأنّ اللامَ فى النبيِّن للتعليل ، واللام المقدرّة مع نقرّ للصيرورة .

وقرئ بفتح النون وضَمّ القاف والراء ؛ أى نسكن .

و (طِفْلا) : حال ، وهو وَاحِد فى معنى الجَمْع . وقيل التقدير : نخرج كلّ واحد منكم طفلا ، كما قال تعالى[4] : « فاجْلِدوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَة » ؛ أى كلّ واحد منهم .

وقيل : هو مصدر فى الأصل ؛ فلذلك لم يُجْمَع .

(مِنْ بَعْدِ عِلْم شَيْئا) : قد ذُكر فى النحل[5] .

(وَرَبَتْ) : بغير هَمْزٍ ، مِنْ رَبا يَرْبُو ؛ إذا زاد .

وقرئ بالهمز ؛ وهو من ربأ للقوم ، وهو الرَّبيئة ، إذا ارتفع على موضع عالٍ لينظرَ لهم[6] ؛ فالمعنى : ارتفعت .

(وأنْبَتَتْ) ؛ أى أشياء ، أو ألوانا ، أو مِنْ كلّ زَوْج بهيج زَوْجا ؛ فالمفعول محذوف . وعند الأخفش من زائدة .

قال تعالى : ﴿ ذلك بأنّ اللهَ هو الحقُّ وأنَّهُ يُحيي الموْتَى وأنَّهُ على كلِّ شئ قدير (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلكَ) مبتدأ ، و « بأنَّ اللهَ » الخبر .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٢ ـ ٦) : وقرأ الحسن بن أبى الحسن « البعث » ـ بفتح العين ، قال : وهى لغة فى البعث عند البصريين ، وهى عند البصريين بتخفيف ـ بعث ـ بسكون العين .

(٢) فى تفسير القرطبى (١٢ ـ ١١) : « ونقر فى الأرحام » ـ قرئ بنصب نقر ، ونخرج ، رواه أبو حاتم عن أبى يزيد ، عن المفضل ، عن عاصم ؛ قال : قال أبو حاتم : النصب على العطف . وقال الزجاج : نقر ـ بالرفع لا غير ، لأنه ليس المعنى : فعلنا ذلك لنقر فى الأرحام مانشاء .

(٣) والبيان : ٢ ـ ١٦٩ (٤) سورة النور ، آية ٤ (٥) صفحة ٨٠٢

(٦) فى المحتسب (٢ ـ ٧٤) : قراءة أبى جعفر : « وربأت » ـ بالهمز ، ورويت عن أبى عمرو بن العلاء .

وقيل : المبتدأ محذوف ؛ أى الأَمْرُ ذلك .

وقيل : فى موضع نَصْب ؛ أى فَعَلْنَا ذلك .

قال تعالى : ﴿ومن النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فى اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدًى ولا كِتابٍ مُنِيرٍ (٨). ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عن سبيلِ اللهِ لَهُ فى الدُّنْيا خِزْىٌ . . . (٩)﴾ .

قوله تعالى : (بِغَيْرِ عِلْمٍ) : حال من الفاعل فى « يجادل » .

و (ثَانِىَ عِطْفِهِ) : حال أيضا ؛ والإضافةُ غير مَحْضَةٍ [١٢١] ؛ أى مُعْرِضاً .

(لِيُضِلَّ) : يجوز أن يتعلَّق بثانى ، وبيُجَادِل .

(لَهُ فى الدُّنْيا) : يجوز أن تَكونَ حالا مقدرة ، وأنْ تَكونَ مُقَارِنة ؛ أى مستحقّا. ويجوز أن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ ومن النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ فإنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأَنَّ به وإنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ على وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنيا والآخِرَةَ . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَى حَرْفٍ) : هو حال ؛ أى مُضْطربا متزلّزلا .

(خَسِرَ الدُّنْيا) : هو حال ؛ أى انقلب قد خسر ؛ ويجوز أنْ يكونَ مستأنفا .

ويقرأ[(١)] : خاسِر الدنيا، و«خسر الدنيا[(٢)]» على أنه اسمٌ ، وهو حالُ أيضا «والآخِرَة» على هذا بالجرِّ .

قال تعالى : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ من نَفْعِهِ لَبِئْسَ المَوْلَى ولَبِئْسَ العَشِيرُ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ) : هذا موضعٌ اختلف فيه آراء النحاة ، وسبَبُ ذلك أَنَّ اللامَ تُعلِّقُ الفعلَ الذى قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب ، ويَدْعُو ليس منها . وهُمْ فى ذلك على طريقين :

أحدها ـ أنْ يكونَ « يدعو » غَيْرَ عامل فيما بعده لا لفظا ولا تقديرا ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه :

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٧٥) : قراءة مجاهد ، وحميد بن قيس « خاسر الدنيا والآخرة » .

(٢) الفعل كفرح وضرب (القاموس) .

أَحدها : أنْ يكونَ تكريرا لِـ « يَدْعُو »(١) الأولى ، فلا يكون له معمول .

والثانى : أنْ يكونَ ذلكَ(١) بمعنى الذى فى موضع نَصْب بيدعو ؛ أى يَدْعُو الذى هو ضلال ، ولكنه قدّم المفعول ، وهذا على قول مَنْ جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذى .

والثالث : أنْ يكونَ التقدير : ذلك هو الضلالُ البعيد يَدْعوه ؛ فذلك مبتدأ ، وهو مبتدأ ثان ، أو بَدَل ، أو عِماد ، والضلالُ خبر المبتدأ ، ويَدْعُو حال ؛ والتقدير : مدعوًّا . وفيه ضَعْف .

وعلى هذه الأوْجُه الكلام بعده مستأنف ، و«من» مبتدأ ، والخبر « لَبِئْسَ المَوْلَى » .

والطريق الثانى ـ أن « يدعو » متَّصِل بما بعده ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أن يدعو يُشْبِهُ أفعالَ القلوب ؛ لأَن معناه : يسمى مَنْ ضرُّه أقربُ من نفعه إلٰها ، ولا يصدرُ ذلك إلا عن اعتقاد ، فكأنه قال يظنّ ، والأحْسَنُ أنّ تقديره يزعم ؛ لأنّ يزعم قَوْلٌ مع اعتقاد .

والثانى ـ أنْ يكونَ يدعو بمعنى يقول ، ومن مبتدأ ؛ وضرّه مبتدأ ثان ، وأقربُ خبره ؛ والجملة صلةُ « مَنْ » ، وخَبَرُ من محذوف تقديره : إله أو إلهى ، وموضع الجملة نصْب بالقول ، و«لبئس» مستأْنَف ؛ لأنه لا يصحّ دخولُه فى الحكاية ؛ لأنَّ الكفارَ لا يقولون عن أَصنامهم لبئس المولى .

والوجه الثالث ـ قول الفرَّاء : وهو أنّ التقدير : يدعو مَنْ لَضَرُّه ؛ ثم قدم اللام على موضعها ، وهذا بَعيد ؛ لأن «ما» فى صلة الذى لا يتقدَّمُ عليها(٢) .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كانَ يَظُنُّ أنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السَّماءِ ثم لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ كانَ) : هو شَرْطٌ ، والجوابُ فليَمْدُدْ .

---

(١) هى فى الآية التى تسبقها : ١٢ : « يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد » .

(٢) وارجع فى هذا أيضا إلى البيان : ٢ ـ ١٧٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٩٣ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ٢١٧ ، وتفسير القرطبى : ١٢ ـ ١٩

و (هَلْ يُذْهِبَنَّ) : فى موضع نصب بـ « ينظر » .

والجمهورُ[1] على كَسْرِ اللام فى « ليقطع » . وقُرِئ بإسكانها على تشبيه « ثُمَّ » بالواو والفاء لِكَوْن الجميع عَوَاطف .

قال تعالى : ﴿ وكذلكَ أَنْزَلْناه آياتٍ بَيِّنَاتٍ وأنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يُرِيدُ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَنَّ اللهَ يَهْدِى) ؛ أى وأنزلنا أنّ اللهَ يهدى ؛ أو التقديرُ : ذُكِر أنَّ اللهَ . ويجوز أنْ يكونَ التقدير : ولأنَّ اللهَ يهدى بالآيات مَنْ يشاء أَنْزَلْنَاها .

قال تعالى: ﴿ إنَّ الذينَ آمَنُوا والذينَ هَادُوا والصَّابِئِينَ والنَّصَارَى والمَجُوسَ والذينَ أَشْرَكُوا إنَّ اللهَ يَفْصِلُ بينهم يَوْمَ القِيامَةِ . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّ الّذِين آمَنُوا) : خبر « إن » : إن الثانية واسمها وخبرها ، وهو [١٢٢] قوله[2] : « إنَّ اللهَ يَفْصِلُ بينهم » .

وقيل : « إن » الثانية تكرير للأولى .

وقيل : الخبر[2] محذوف ، تقديره : مُفْتَرِقون يوم القيامة أو نحو ذلك ، والمذكورُ تفسير له .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ يَسْجُدُ له مَنْ فى السَّمٰواتِ ومَنْ فى الأرضِ والشَّمسُ والقمرُ والنُّجُومُ والجِبالُ والشَّجَرُ والدَّوَابُّ وكثيرٌ من النَّاسِ وكثيرٌ حَقَّ عليه العذابُ ومَنْ يُهِنِ اللهُ فما له من مُكْرِمٍ . . . (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (والدَّوَابّ) : يُقْرأ بتخفيف[3] الباء ؛ وهو بَعِيد ؛ لأنه من الدبيب ، ووَجْهُها أنه حذف الباءَ الأولى كراهيةَ التضعيف والجمع بين الساكنين .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١١٦) : قوله: « ثم ليقطع » ـ قرأ ورش ، وأبو عمرو ، وابن عامر « ثم ليقضوا » ـ بكسر اللام . وأسكن الباقون . وحجة من كسر أنها لامات أمر أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل . وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة فأسكنها ، وكأنه اعتد بحرف العطف وقد منع المبرد إسكان اللام مع « ثم » لأنها كلمة يوقف عليها . وانظر أيضا معانى القرآن : ٢ ـ ٢١٨

(٢) والبيان : ٢ ـ ١٧١ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ٢١٨

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٧٦) : قراءة الزهرى « والدواب » خفيفة الباء . ولا أعلم أحدا خففها سواه .

(وكَثِيرٌ) : مبتدأ .

و (مِنَ النَّاسِ) : صفة له ، والخبرُ محذوف ؛ تقديره : مُطِيعون ، أو مُثَابون ، أو نحو ذلك .

ويدلُّ على ذلك قوله : (وكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ العَذَابُ) ؛ والتقدير : وكثير منهم .

ولا يكون معطوفا على قوله : « مَنْ فى السمٰوات » ؛ لأنَّ النَّاسَ داخلون فيه .

وقيل : هو معطوف عليه ، وكُرِّرَ للتفصيل .

(مِنْ مُكْرِمٍ) : بكسر الراء . ويُقْرَأ بفتح الراء ، وهو مصدر بمعنى الإكرام .

قال تعالى : ﴿ هَذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَموا فى رَبِّهم فالذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لهم ثِيابٌ من نَارٍ يُصَبُّ من فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الحَمِيمُ (١٩) . يُصْهَرُ به ما فى بُطُونِهم والجُلُودُ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (خَصْمَانِ) : هو فى الأصل مصدر ، وقد وُصِفَ به ، وأكثر الاستعمال توحيده : فمَنْ ثنَّاه وجمعه حمَلَهُ على الصفاتِ والأسماء .

و (اخْتَصَمُوا) : إنما جُمع حَمْلًا على المعنى ؛ لأنَّ كلَّ خصم فريقٌ فيه أشخاص .

قوله تعالى : (يُصَبُّ) : جملة مستأنفة . ويجوز أنْ تكونَ خبرا ثانيا ، وأنْ تكونَ حالا من الضمير فى لهم .

(يُصْهَرُ) ـ بالتخفيف . وقرىء بالتشديد للتكثير ، والجملةُ حالٌ من الحميم .

قال تعالى: ﴿ كُلَّما أَرَادُوا أنْ يَخْرُجُوا منها من غَمٍّ أُعِيدُوا فيها وذُوقُوا عذابَ الحريقِ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (كُلَّمَا) : العاملُ فيها « أُعِيدُوا » .

و « مِنْ غَمّ » : بدل بإعادة الخافض بدل الاشتمال . وقيل : الأُولى لابتداء الغاية ، والثانية بمعنى من أجل .

(وَذُوقُوا) ؛ أى : وقيل لهم ، فحذَفَ القَوْلَ(١) .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١٧٢

قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُدخِلُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ جَنَّاتٍ تجرى من تحتها الأنهارُ يُحَلَّوْنَ فيها من أساوِرَ من ذَهَبٍ ولُؤْلُؤاً ولباسُهُم فيها حَرِيرٌ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُحَلَّوْنَ) : يُقرأ[1] بالتشديد من التحلية بالحلى .

ويقرأ بالتخفيف من قولك: أُحْلى : أُلبس الحلى ، وهو من حَلِيت المرأة تَحْلَى ؛ إذا لبست الحلى ؛ ويجوز أنْ يكونَ من حَلِى بعينى كذا ؛ إذا حسن . وتكون « من » زائدة ، أو يكون المفعول محذوفا .

و (مِنْ أساوِرَ) : نعت له . وقيل : هو من حليت بكذا ؛ إذا ظفرت به .

و (مِنْ ذَهَبٍ) : نعت لأساور .

(ولُؤْلُؤاً) : معطوف على أساور ، لا على ذهب[2] ؛ لأنَّ السوارَ لا يكون من لؤلؤ فى العادة ، ويصحّ أنْ يكونَ حليا .

ويُقرأ بالنصب[3] عطفا على موضع من أساور .

وقيل : هو منصوب بفعلٍ محذوف ، تقديره : ويعطون لؤلؤا .

والهمزُ أو تركه لغتان قد قُرِئ بهما .

قال تعالى : ﴿ وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ من القَوْلِ وهُدُوا إلى صِرَاطِ الحميدِ (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ القَوْلِ) : هو حال من الطّيِّب ، أو من الضمير فيه .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ كفَرُوا ويَصُدُّونَ عن سبيلِ اللهِ والمَسْجِدِ الحرامِ الذى جعَلْناه للنَّاسِ سَوَاءً العاكِفُ فيه والْبَادِ ومَنْ يُرِدْ فيه بِإلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ من عذابٍ أَليمٍ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَيَصُدُّونَ) : حال من الفاعل فى « كفروا » .

وقيل : هو معطوف على المعنى ؛ إذ التقدير : يكفرون ويصُدُّون ، أو كفرُوا وصدُّوا ؛

---

(١) فى المحتسب (٢ — ٧٧) : قراءة ابن عباس « يحلون » بفتح الياء وتخفيف اللام ، من حلى يحلى .

(٢) فى البيان (٢ — ١٧٢) : ولؤلؤا — بالجر والنصب ؛ فالجر بالعطف على ذهب . . . .

(٣) والكشف : ٢ — ١١٧

والخَبَرُ على هذين محذوف ، تقديره : معذّبون ، دَلّ عليه آخِرُ الآية .

وقيل الواو زائدة وهو الخبر .

و (جَعَلْناهُ) : يتعدَّى إلى مفعولين ؛ فالضميرُ هو الأول ، وفى الثانى ثلاثة أوجه :

أحدها — « للنّاسِ » ؛ وقوله تعالى : « سَوَاء » خبر مقدّم ، وما بعده المبتدأ ، والجملةُ حال إمّا من الضمير الذى هو الهاء ، أو من الضمير فى الجار .

والوجه الثانى — أنْ يكونَ للناس حالا ، والجملةُ بعده فى موضع المفعول [١٢٤] الثانى .

والثالث — أن يكونَ المفعول الثانى سواء على قراءة مَنْ نَصب، و« العاكِفُ » : فاعل سواء .

ويجوز أنْ يكونَ « جعل » متعديا إلى مفعول واحد ؛ وللناس حال ، أو مفعول تعدَّى إليه بحرف الجر .

وقرئ « العاكف »[1] بالجر على أنْ يكونَ بدلا من الناس ، وسواء على هذا نصب لا غير .

(وَمَنْ يُرِدْ) : الجمهورُ على ضَمِّ الياء من الإرادة .

ويُقْرَأ شاذًّا بفتحها من الورود ؛ فعلى هذا يكون « بإلْحَاد » حالا ؛ أى متلبّسا بالحاد، وعلى الأول تكون الباء زائدة . وقيل المفعول محذوف ؛ أى تعدّيا بإلحاد .

و (بظُلْمٍ) : بدَلٌ بإعادة الجار . وقيل : هو حال أيضا ؛ أى إلحادا ظالما .

وقيل : التقدير : إلحادا بسبب الظُّلْم .

قال تعالى : ﴿ وإذْ بَوَّأْنا لإبراهيمَ مكان البَيْتِ أَلّا تُشْرِكْ بِى شيئا وطَهِّرْ بَيْتِىَ للطَّائفِينَ والعاكِفِينَ والرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ بوّأنا) ؛ أى اذكر ، و « مَكانَ البَيْتِ » : ظَرْفٌ ؛ واللام فى لإبراهيم زائدة ؛ أى أنزلناه مكانَ البيت ؛ والدليلُ عليه قوله تعالى[2] : « ولقد بَوَّأْنَا بنى إسرائيل » . وقيل : اللامُ غيْرُ زائدة ، والمعنى هَيّأنا .

(١) والبيان : ٢ — ١٧٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٩٥ ، والكشف : ٢ — ١١٨ والمحتسب : ٢ — ٧٨ (٢) سورة يونس ، آية ٩٣

(أَلَا تُشْرِكْ) : تقديره : قائلين له : لا تشرك ؛ فأَنْ مفسّرة للقول . وقيل : هى مصدرية ؛ أى فعلنا ذلك لئلا تُشرك ، وجعل النهى صلة؛ وقوّى ذلك قراءة مَنْ قرأ بالياء .

(والقائِمِينَ) ؛ أى المقيمين . وقيل : أراد المصلِّين .

قال تعالى : ﴿ وأَذِّنْ فى النَّاسِ بالحَجِّ يأْتُوكَ رِجَالًا وعلى كلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ من كلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَذِّنْ) : يُقرأ بالتشديد والتخفيف[1] والمدّ ؛ أى أَعْلِم الناسَ بالحج .

(رِجالًا) : حال ، وهو جَمْعُ راجل .

ويقرأ بضم[2] الراء مع التخفيف ، وهو قليلٌ فى الجمع .

ويقرأ بالضم[2] والتَّشْديد ، مثل صائم وصوام . ويقرأ رُجَالى مثل عُجَالى .

(وَعَلى كُلِّ ضَامِرٍ) : فى موضع الحال أيضا ؛ أى ورُكْبانا . وضامر بغير هاء للمذكر والمؤنث .

و (يَأْتِينَ) : محمول على المعنى ، والمعنى : ورُكبانا على ضَوَامِر يَأْتِين ؛ فهو صفة لضامر .

وقرىء شاذًّا « يأتون » ؛ أى يأتون على كل ضامر . وقيل: يأتون مستأنف .

و (منْ كُلِّ فَجٍّ) : يتعلَّقُ به .

قال تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُوا منافِعَ لهم ويَذْكُرُوا اسمَ اللهِ فى أيَّامٍ مَعْلُوماتٍ . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَشْهَدُوا) : يجوز أن تتعلَّقَ اللامُ بأَذِّنْ ، وأنْ تتعلَّق بيأتوك . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ ذٰلِكَ ومَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فهو خَيْرٌ له عِنْدَ رَبِّهِ ، وأُحِلَّتْ لكم الأنعامُ إلَّا ما يُتْلَى عليكم، فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ من الأَوْثانِ واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) ﴾ .

قولُه تعالى : (ذَلكَ) ؛ أى الأمر ذلك .

(فَهُوَ خَيْرٌ) : هو ضمير التعظيم الذى دلَّ عليه يعظّم .

---

(١) فى المحتسب (٢ ــ ٧٨) : قراءة الحسن ، وابن محيصن: « وأذن فى الناس » ــ بالتخفيف .

(٢) والمحتسب : ٢ ــ ٧٩

(إِلَّا ما يُتْلَى) : يجوزُ أنْ يكونَ الاستثناء منقطعا ؛ لأَنَّ بهيمةَ الأنعام ليس فيها مُحرَّم ؛ ويجوز أنْ يكونَ متصلا ويُصْرَف إلى ما حُرِّم منها بسبب عارضٍ ؛ كالموت ونحوه .

(مِنَ الأَوْثانِ) : «مِنْ» لبيان الجنس ؛ أى اجتنبوا الرِّجْسَ من هذا القبيل ، وهو بمعنى ابتداء الغاية هنا .

قال تعالى : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (حُنَفَاءَ) : هو حال . و« غَيْرَ مُشْرِكِينَ » كذلك .

(فَكَأَنَّمَا خَرَّ) ؛ أى يخرّ ، ولذلك عَطَفَ عليه قوله تعالى: « تَخْطَفُهُ » . ويجوزُ أن يكونَ التقدير : فهو يخطفه ؛ فيكون عطف الجملة على الجملة الأولى ، وفيها قراءات قد ذُكِرَتْ فى أول البقرة[1] .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنّها مِنْ تَقْوَى القُلُوبِ) : فى الضمير المؤنث وجهان :

أحدهما ـ هو ضمير الشعائر [١٢٥] ، والمضافُ محذوفٌ ، تقديره : فإنَّ تعظيمَها ، والعائدُ على « من » محذوف : أى فإن تعظيمها منه ، أو مِنْ تَقْوَى القلوب منهم . ويخرّجُ على قول الكوفيين أن يكون التقدير : مِنْ تقوى قلوبهم ، والألفُ واللام بدلٌ من الضمير .

والوَجْه الثانى ـ أن يكونَ ضمير مصدر مؤنَّث ، تقديره : فإنَّ العظمةَ أو الحرمة أو الخَصْلة . وتقدير العائد على ما تقدم .

قال تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣) . وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ .

قوله تعالى : (لَكُم فِيها) : الضمير لبهيمة الأنعام .

و (المَنْسَك)[2] : يُقرأُ بفتح السين وكسرها ، وهما لغتان .

وقيل : الفتح للمصدر ، والكسر للمكان .

---

(١) صفحة ٣٧ (٢) والكشف : ٢ ـ ١١٩

قال تعالى : ﴿الذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم والصَّابِرِينَ على ما أصابَهُم والمُقِيمِى الصَّلاةِ . . . (٣٥)﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ إذَا ذُكِرَ اللهُ) : يجوزُ أنْ يكونَ نصبا على الصفة ، أو البَدَل ، أو على إضمار أَعنى . وأنْ يكونَ رَفعا على تقدير « هم » .

(وَالمُقِيمِى الصَّلاةِ) : الجمهورُ على الجرِّ بالإضافة. وقرأ الحسَن[١] بالنصب ، والتقدير: والمقيمين ، فحذف النون تخفيفا لا للإضافة .

قال تعالى : ﴿ والبُدْنَ جَعَلْناها لَكم من شعائِرِ اللهِ لَكم فيها خَيْرٌ فاذكُرُوا اسْمَ اللهِ عليها صَوَافَّ فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا منها وأَطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَرَّ ، كذلكَ سَخَّرْناها لَكم لَعَلَّكم تَشْكُرُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالبُدْنَ) : هو جمع بَدَن ، وواحدته بدَنة[٢] ، مثل خشَبة وخُشْبُ ؛ ويقال : هو جمع بدَنة مثل ثمَرة وثُمْر .

ويقرأ بضم الدال مثل ثُمُر .

والجمهور على النصب بفعل محذوف : أى وجعلنا البدن . ويقرأ بالرفع على الابتداء .

و (لَكُمْ) ؛ أى من أجلكم ، فيتعلّق بالفعل .

و (مِنْ شَعائِرِ) : المفعول الثانى .

(لَكُمْ فيها خَيرٌ) : الجملة حال .

(صَوَافَّ) : حال من الهاء ؛ أى بعضُها إلى جنب بعض .

ويقرأ[٣] «صَوَافِن» ، واحده صافن؛ وهو الذى يقُومُ على ثلاث، وعلى سنبك الرابعة ، وذلك يكون إذا عقلت البدنة .

---

(١) ومعانى القرآن : ٢ — ٢٢٥

(٢) مثل وثن . يقال للواحدة بدنة وبدن (معانى القرآن : ٢ — ٩٨) . وانظر أيضا تفسير القرطبى : ١٢ — ٦٠

(٣) فى المحتسب (٢ — ٨١) : قراءة ابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، . . . . « صوافن » . وقرأ « صوافى » أبو موسى الأشعرى ، والحسن . . . .

ويقرأ « صَوَافِى » ؛ أى خَوَالص لله تعالى .

ويقرأ بتسكين الياء ؛ وهو مما سكن فى مَوْضع النصب من المنقوص .

(الْقَانِعَ) : بالألف ، من قولك قَنِع به إذا رَضِىَ بالشىء اليسير .

ويقرأ بغير ألف ، من قولك : قنع قُنوعا ؛ إذا سأل .

(والمُعْتَرَّ) : المعترضَ . ويقرأ المُعْتَرِى ـ بفتح[1] التاء ، وهو فى معناه ، يقال : عرَّهم واعترَّهم وعَرَاهم واعتراهم ؛ إذا تعرَّضَ[2] لهم للطلب .

(كَذَلِكَ) : الكاف نَعْتٌ لمصدر محذوف ، تقديره : سخَّرْناهم تسخيرا مثل ما ذَكَرْنا .

قال تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُها ولا دِماؤُهَا ولَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ) : الجمهور[3] على الياء ؛ لأن اللحومَ والدماءَ جمع تكسير ؛ فتأنيثُه غَيْرُ حقيقى ، والفَصْلُ بينهما حاصل .

ويقرأ بالتاء ؛ وكذلك « يَنَالُه التَّقْوَى مِنْكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عن الذينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) ﴾

قوله تعالى : (إِنَ اللَّهَ يُدافِعُ) : يُقْرأُ بغير[4] ألف ، وبالألف ؛ وهما سَوَاء .

ويقال : إن الألفَ تدلُّ على أنَّ المدافعة تكون بين الله تعالى وبين مَنْ يقصد أَذَى المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ أُذِنَ للذينَ يُقَاتَلُونَ بأَنَّهُم ظُلِمُوا وإِنَّ اللَّهَ على نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أُذِنَ) : يقرأ على تسمية الفاعل ، وعلى[5] ترك تسميته ، وكذلك « يقاتَلونَ » ؛ والتقدير : أُذِنَ لهم فى القتال بسبب تَوْجيهِ الظُّلْمِ إليهم .

---

(١) وتفسير القرطبى : ١٢ ـ ٦٥ ، والمحتسب : ٢ ـ ٨٢ (٢) فى ا : بهم . (٣) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٢٢٧

(٤) فى الكشف (٢ ـ ١١٩) : قوله « إن الله يدافع » ـ قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو . بفتح الياء وإسكان الدال من غير ألف . وقرأ الباقون بضم الياء وبألف بعد الدال .

(٥) فى الكشف (٢ ـ ١٢٠) : قوله « أذن للذين » ـ قرأه نافع ، وأبو عمرو ، وعاصم بضم الهمزة على مالم يسم فاعله . وقرأ الباقون « أذن » ـ بفتح الهمزة ، على أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدم الذكر ، وهو الله جل ذكره .

قال تعالى : ﴿ الذينَ أُخْرِجُوا من دِيارِهم بِغَيْرِ حَقٍّ إلَّا أنْ يَقولُوا رَبُّنا اللهُ ولَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِيَعٌ وصَلَوَاتٌ ومَسَاجِدُ يُذْكَرُ فيها اسْمُ اللهِ كثيرًا . . . (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذينَ أُخرِجُوا) : هو نَعْتٌ للذين الأول ، أو بدَلٌ منه ، أو فى موضع نصب بأعنى ، أو فى موضع رَفع على إضمار « هم » .

(إلَّا أنْ يَقولُوا) : [١٢٦] هذا استثناء مُنْقطِع ، تقديره : إلا بقولهم رَبنَا الله .

و (دَفْعُ اللهِ) ، ودفاعه : قد ذُكِرَ فى البقرة(١) .

(صَلَوَاتٌ) ؛ أى ومَوَاضع صلوات .

ويقرأ بسكون(٢) اللام مع فَتْح الصاد وكسرها .

ويقرأ بضَمّ الصاد واللام ، وبضَمّ الصاد وفتح اللام . وبسكون اللام كما جاء فى « حجرة » اللغات الثلاث .

ويقرأ : صُلُوت ـ بضم الصاد واللام وإسكان الواو ، مثل صلب وصلوب .

ويقرأ : « صَلْويثا » بفتح الصاد وإسكان اللام وياء بعد الواو وثاء معجمة بثلاث(٣) .

ويقرأ : « صَلُوتا » بفتح الصاد وضم اللام ، وهو اسم عربى .

والضمير فى « فيها » يعود على المواضع المذكورة .

قال تعالى : ﴿ الذينَ إنْ مكَّنَّاهُم فى الأرضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزكاةَ . . . (٤١) . . . . ثُمَّ أَخَذْتُهُم فكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ) : هو مثل(٤) « الذين أُخرجوا » .

(نَكِيرِ) : مصدر فى موضع الإنكار .

قال تعالى : ﴿ فكأَيِّنْ من قَرْيَةٍ أَهْلَكْناهَا وهِيَ ظالِمَةٌ فهِى خاوِيَةٌ على عُرُوشِها وبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشِيدٍ (٤٥) ﴾ .

(١) صفحة ٢٠٠ (٢) والمحتسب : ٢ ـ ٨٣ .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٨٥) : قال قطرب : صلوث ـ بالثاء : بعض بيوت النصارى . قال : الصلوث : الصوامع الصغار ، لم يسمع لها بواحد . (٤) سورة الحج ، آية ٤٠ وقد سبقت .

قوله تعالى : (فكأيِّنْ) : يجوز أن يكون فى موضع نَصْب بما دلَّ عليه أهلكناها ، وأن يكونَ فى موضع رفع بالابتداء .

(أهْلَكْناها) وأهلكتها سواء فى المعنى .

(وَبِئْر): معطوفة على قَرْية .

قال تعالى : ﴿ أفلَمْ يَسِيرُوا فى الأرضِ فتكونَ لهم قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بها أو آذانٌ يَسْمَعُونَ بها ، فإنها لا تَعْمَى الأبصارُ ولكنْ تَعْمَى القُلُوبُ التى فى الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنَّها) : الضمير للقصة ، والجملة بعدها مفسِّرة لها .

و (التى فى الصُّدُورِ) : صفة مُؤَكدة .

قال تعالى : ﴿ والذينَ سَعَوْا فى آياتِنا مُعَجِّزِينَ أولئكَ أصحابُ الجَحِيمِ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مُعَجِّزِينَ) : حال ويُقرأ « مُعَاجِزِين[1] » ؛ بالألف والتخفيف ، وهو فى معنى المشدَّد ، مثل عاهد وعهد ؛ وقيل عاجز : سابق ، وعجَّز : سبق .

قال تعالى : ﴿ وما أرْسَلْنا من قَبْلِكَ من رسولٍ ولا نبيٍّ إلَّا إذا تَمَنَّى ألْقَى الشيطانُ فى أُمْنِيَّتِهِ فيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِى الشيطانُ . . . (٥٢) لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى الشيطانُ فِتْنَةً للذينَ فى قلوبِهم مَرَضٌ والقاسيَةِ قلوبُهم . . . (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا إذَا تَمَنَّى) : قيل: هو استثناء من غير الجنس . وقيل: الكلام كلُّه فى موضع صفةٍ لنبيٍّ .

و (القاسِيَةِ) : الألِفُ واللام بمعنى الذى ، والضمير فى « قُلوبِهِمْ » العائد عليها ، « وقلوبهم » مرفوع باسْمِ الفاعل ؛ وأنّث لأنه لو كان موضعه الفعل لَلحِقَتْهُ تاء التأنيث ، وهو معطوف على الذين .

قال تعالى : ﴿ ولِيَعْلَمَ الذينَ أُوتُوا العِلْمَ أنَّهُ الحقُّ من رَبِّكَ فيُؤْمِنُوا به فتُخْبِتَ له قلوبُهم وإنَّ اللهَ لَهادِ الذينَ آمَنُوا إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٤) . ولا يَزَالُ الذينَ كفَرُوا فى مِرْيَةٍ منه . . . (٥٥) ﴾ .

---

[1] ( ) فى الكشف (٢ ـ ١٢٢) : قوله « معاجزين » ـ قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ـ مشددا ، من غير ألف . وقرأ الباقون بألف مخففا .

قوله تعالى : (فَيُؤْمِنُوا) : هو معطوف على « لِيَعْلَمَ » ، وكذلك « فَتُخْبِتَ » .

(لَهَادِي الَّذِينَ) : الجمهورُ على الإضافة ؛ ويُقرأ لهادٍ[1] بالتنوين، و«الذين» نصب به.

(في مِرْيَةٍ) - بالكسر والضم ، وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بينهم فالَّذِين آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ في جنَّات النعيم (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : منصوب بقوله : « لِلَّهِ » ؛ و«لله» الخبر .

و (يَحْكُمُ) : مستأنف ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من اسْمِ الله تعالى ، والعاملُ فيه الجار .

قال تعالى : ﴿والذينَ كَفَرُوا وكَذَّبُوا بآياتِنَا فأُولئِكَ لهم عذابٌ مُهِينٌ (٥٧) . والذينَ هاجَرُوا في سبيلِ اللهِ ثم قُتِلُوا أو مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقاً حَسَناً . . . (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فأُولَئِكَ) : الجملة خبَر الذين ؛ ودخلت الفاء لمعنى الجزاء .

و (قُتِلُوا) - بالتخفيف والتشديد ، و« لَيَرْزُقَنَّهُمْ » : الخبر . و«رِزْقا» : مفعول ثان ؛ ويحتمل أن يكونَ مصدرًا موكِّدا .

قال تعالى : ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُدْخَلا يَرْضَوْنَهُ وإنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حليمٌ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيُدْخِلَنَّهُمْ) : يجوزُ أنْ يكونَ بدلا من ليرزقنَّهم ؛ ويجوز أن يكون مستأْنفا .

و (مُدْخَلا) - بالضم والفتح ، وقد ذُكِر[2] في النساء .

قال تعالى : ﴿ ذلكَ ومَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ به ثم بُغِيَ عليه لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ إنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غفورٌ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) ؛ أي الأَمرُ ذلك ، وما بَعْده مستأْنف .

(بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ) : الباء فيها بمعنى السبب ، لا بمعنى الآلة ؛ و « لَيَنْصُرَنَّهُ » : خبر مَن .

(١) في تفسير القرطبي (١٢ - ٨٧) : قرأ أبو حيوة « وإن الله لهاد الذين آمنوا » - بالتنوين .

(٢) صفحة ٣٥١

قال تعالى : ﴿ ذلكَ بأَنَّ اللهَ هُوَ الحقُّ وأنَّ ما يَدْعُونَ من دُونِهِ هُوَ الباطِلُ وأنَّ اللهَ هو العَليُّ الكبيرُ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ الحَقُّ) : يجوزُ أنْ يكونَ « هو » توكيدا ، وفَصْلا ، ومبتدأ .

و (يَدْعُونَ) ـ بالياء والتاء ، والمعنى ظاهر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أَنْزَلَ من السماء ماء فتُصْبِحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً إنَّ اللهَ لطيفٌ خبيرٌ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فتُصْبِحُ الأَرْضُ) : إنما رُفع الفعلُ هنا وإن كان قَبْلَه لفظُ الاستفهام [١٢٧] لأمرين :

أحدهما ـ أنه استفهام بمعنى[1] الخبر ؛ أي قد رأيت ، فلا يكون له جواب .

والثاني ـ أنَّ ما بعد الفاء يَنْتَصِب إذا كان المستَفْهَم عنه سببا له ؛ ورؤيتُه لإنزال الماء لا يوجِبُ اخْضِرَارَ الأرض ؛ وإنما يجبُ عن الماء ؛ والتقدير : فهي ؛ أي القصة ، وتصبح الخبر .

ويجوز أن يكونَ فتصبح[2] بمعنى أصبحت ؛ وهو معطوف على أنزل، فلا موضِعَ له إذاً.

(مُخْضَرَّةً) : حال ، وهو اسمُ فاعل .

وقرىء شاذًّا بفتح الميم وتخفيف الضاد مثل مَبْقَلة ومَجْزَرَة ؛ أي ذات خُضْرَة .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ سَخَّرَ لكم ما في الأرضِ والفُلْكَ تجرِى في البَحْرِ بأمْرِهِ، ويُمْسِكُ السماءَ أنْ تَقَعَ على الأرض إلا بإذْنِهِ . . . (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (والفُلْكَ) : في نصبه وجهان :

أحدهما ـ هو منصوب بسخَّر معطوف على « ما » .

والثاني ـ هو معطوف على اسم إن .

و (تَجْرِى) : حال على الوَجْه الأول ، وخبر على الثاني .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٠٠ ، ومعاني القرآن: ٢ـ٢٢٩ ، وتفسير القرطبي : ١٢ ـ ٩١

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٠١

ويُقْرَأُ بالرَّفْع ، وتجرى الخبر .

(أنْ تَقَعَ) : مفعول له ، أى كراهةَ أنْ تقع . ويجوز أن يكونَ فى موضع جر ؛ أى مِنْ أنْ تقع .

وقيل : فى موضع نصب على بدل الاشتمال ؛ أى ويُمسك وقوعَ السماء ؛ أى يَمْنَعه .

قال تعالى : ﴿ لِكلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكًاهم ناسِكُوهُ فلا يُنَازِعُنَّكَ فى الأمرِ وادْعُ إلى رَبِّكَ إنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقيمٍ (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلا يُنازِعُنَّكَ) . ويُقْرَأُ « يَنْزِعُنَّكَ »[1] بفتح الياء وكسر الزاى وإسكان النون ؛ أى لا يخرجنّك .

قال تعالى : ﴿ وإذا تُتلَى عليهم آياتُنا بَيِّناتٍ تعرِفُ فى وُجُوهِ الذينَ كفَرُوا المُنْكَرَ يكادُونَ يَسْطُونَ بالذينَ يَتْلُونَ عليهم آياتِنا قلْ أَفَأُنَبِّئُكم بِشَرٍّ من ذلِكُم النَّارُ وَعَدَها اللهُ الذينَ كَفَرُوا وبئْسَ المصيرُ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَكادونَ) : الجملة حال من الذين ، أو من الوجوه ؛ لأنه يعبَّرُ بالوجوه عن أصحابها ، كما قال تعالى[2] : « وَوُجُوهٌ يَوْمَئذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ » ؛ ثم قال : « أولئك هم الكَفَرة الفَجَرة » .

قوله تعالى : (النّارُ) : يُقْرَأُ بالرفع . وفيه وجهان :

أَحدهما ـ هو مبتدأ ، و « وَعَدَها » : الخبر .

والثانى ـ هو خَبَر مبتدأ محذوف ؛ أى هو النار ؛ أى الشر ، « ووَعدَها » على هذا مستأْنَف ؛ إذ ليس فى الجملة ما يصلحُ أنْ يعملَ فى الحال .

ويقرأ بالنصب على تقدير أعنى ، أو بـ « وَعَدَ » الذى دَلَّ عليه « وعدها » .

ويُقْرَأ بالجر على البدل مِنْ شَرٍّ[3] .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٨٥) : قراءة لاحق بن حميد « فلا ينزعنك » ـ بفتح الياء . وقال: ظاهر هذا فلا يستخفنك عن دينك إلى أديانهم فيكون بصورة المنزوع عن شىء إلى غيره . قال : وأما قراءة العامة « فلا ينازعنك فى الأمر » فلفظ النهى لهم، ومعناه له صلى الله عليه وسلم . (٢) سورة عبس ، آية ٤٠

(٣) وتفسير القرطبى : ١٢ ـ ٩٦ ، وقال : يجوز فى « النار » الرفع والنصب والخفض : فالرفع على : هو النار ، أو هى النار . والنصب بمعنى أعنى ، أو إضمار فعل مثل الثانى . أو يكون محمولا على المعنى ؛ أى أعرفكم بشر من ذلكم النار ، والخفض على البدل .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الناسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا لَهُ إنَّ الذين تَدْعُونَ من دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً ولَوِ اجْتَمَعُوا له ، وإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شيئا لا يَسْتَنْقِذُوهُ منه ضَعُفَ الطَّالِبُ والمَطْلُوبُ (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْلُبْهُمْ) : يتعدى إلى مفعولين ؛ و « شَيْئا » هو الثانى .

قال تعالى : ﴿ اللهُ يَصْطَفِى من الملائِكةِ رُسُلًا ومن النَّاسِ إنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ) ؛ أى ومِنَ الناس رسلا .

قال تعالى : ﴿ وجاهِدُوا فى اللهِ حقَّ جِهادِهِ هو اجْتَبَاكُم وما جَعَلَ عليكم فى الدِّينِ من حَرَجٍ مِلَّةَ أبيكم إبراهيمَ هو سَمَّاكُمُ المسلمينَ من قَبْلُ وفى هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شهيدا عليكم . . . (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حَقَّ جِهادِهِ) : هو منصوب على المصدر ؛ ويجوز أَنْ يكونَ نعتا لمصدرٍ محذوف ؛ أى جهادا حقَّ جهاده .

(مِلَّةَ أَبِيكُمْ) ؛ أى اتَّبعوا ملةَ أبيكم . وقيل: تقديره: مثل ملَّة ؛ لأَنّ المعنى: سَهَّلَ عليكم الدِّينَ مثل ملَّة إبراهيم ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(هُوَ سَمَّاكُم) : قيل : الضمير لإبراهيم ؛ فعلى هذا الوَجْه يكون قوله : « وفى هَذَا » ؛ أى وفى هذا القرآن سَمَّاكم ؛ أى بسببه سميتم . وقيل : الضمير لله تعالى .

(لِيَكُونَ الرَّسُولُ) : يتعلّق بسَمَّاكُم . واللهُ أعلم .

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ) : مَنْ أَلْقَى حركة[1] الهمزةِ على الدال وحذفها فعلّته أنّ الهمزةَ بعد حذفِ حركتها صيِّرت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها فى الأصل ؛ ولا يُعتدُّ بحركة الدّال لأنها عارضة .

قال تعالى : ﴿ والذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِم حافِظُونَ (٥). إلّا عَلَى أَزْواجِهِم أو ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُم فإنَّهُم غيرُ مَلُومِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى: (إلّا على أزْوَاجِهِمْ): فى موضع نصب بـ« حافظون » على المعنى ؛ لأن المعنى صانُوها [١٢٨] عن كل فَرْج إلا عن فُروج أزواجهم .

وقيل : هو حال ؛ أى حفظوها فى كل حال إلا فى هذه الحال .

ولا يجوز أنْ يتعلق بـ « مَلُومِينَ » لأمرين :

أحدهما ـ أنّ ما بَعْدَ « إن » لا يعمل فيما قبلها .

والثانى ـ أنّ المضافَ إليه لا يعملُ فيما قبله .

وإنما تعلَّقت « على » بحافظون على المعنى ؛ ويجوز أنْ تتعلّق بفعلٍ دلَّ عليه « مَلُومين » ؛ أى إلا على أزواجهم لا يُلامُون .

قال تعالى : ﴿ والذينَ هُمْ لِأَمانَاتِهِم وعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) . والذينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِم يُحافِظُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِأَمَانَاتِهِمْ) : يُقْرَأُ بالجَمْعِ ، لأنها كثيرة ، كقوله تعالى[2] : « أَنْ

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٠٢) : قرأ ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال ، وحذف الهمزة . وانظر فى ذلك أيضا البيان : ٢ ـ ١٨٠

(٢) سورة النساء ، آية ٥٨

تُؤَدُّوا الأَماناتِ إلىأَهلِها » ، وعلى الإفراد لأنها جِنْس[١] ؛ فهى فى الإفراد كعَهْدِهم[٢] ؛ ومثله « صَلَوَاتِهِمْ » فى الإفراد والجمع .

قال تعالى : ﴿ الذينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (هُمْ فيها خالدُونَ) : الجملة حالٌ مقدرة ، إمَّا من الفاعل أو المفعول .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ من سُلَالَةٍ من طِينٍ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ سُلَالَةٍ) : يتعلق بخَلَقْنا .

و (مِنْ طِينٍ) : بمحذوف ؛ لأنه صفةٌ لسلالة ؛ ويجوز أن يتعلَّق بمعنى سُلالة ؛ لأنها بمعنى مَسْلُولة .

قال تعالى : ﴿ ثم خَلَقْنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فخَلَقْنا العَلَقَةَ مُضْغَةً فخَلَقْنا المُضْغَةَ عِظَامًا فكَسَوْنا العِظامَ لَحْمًا ثم أَنْشَأْناهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالقينَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (خَلَقْنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) : خلقنا بمعنى صيَّرْنا ؛ فلذلك نَصب مفعولين .

(العِظامَ): بالجمع على الأصل ، وبالإفراد لأنه جنس.

(أَحْسَنُ الخالِقِينَ) : بدَل ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ وليس بصفة ؛ لأنه نَكِرةٌ وإن أُضيف ؛ لأن المضافَ إليه عِوَض عن « من »[٣] ، وهكذا جميع باب أَفعل منك .

قال تعالى : ﴿ ثم إنَّكم بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بَعْدَ ذٰلِكَ) : العاملُ فيه « مَيِّتُونَ » ، واللام هاهنا لا تَمْنَعُ العملَ .

قال تعالى : ﴿ وأَنْزَلْنا من السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فأَسْكَنَّاهُ فى الأرض وإنَّا عَلَى ذَهابٍ به لَقَادِرُونَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِهِ) : متعلق بذهاب . و « على » متعلقة بـ « قادِرونَ » .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٢٥) : قوله: « لأماناتهم » ـ قرأ ابن كثير بالتوحيد . وقرأ الباقون بالجمع .

(٢) عبارة الكشف أوضح ، إذ قال: هو مصدر، فمن وحده فلأن المصدر يدل على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد، فآثر التوحيد لخفته. ويقوى التوحيد أن بعده «وعهدهم»، وهو مصدر، وقد وحد.

(٣) والبيان : ٢ ـ ١٨١ . وقال : فلا يكتسب المضاف من المضاف إليه تعريفا .

قال تعالى: ﴿وشَجَرَةً تخرُجُ من طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ وصِبْغٍ للآكِلِينَ (٢٠)﴾.

قوله تعالى: (وشَجَرَةً) ؛ أي وأنشأْنا شجَرةً ؛ فهو معطوف على « جنات » .

(سِينَاءَ) : يقرأ بكسر[1] السين ، والهمزةُ على هذا أَصْل ، مثل حِملاق ، وليست للتأنيث ؛ إذ ليس في الكلام مثل سيناء ؛ ولم يَنْصَرِفْ لأنه اسْمُ بُقْعة ؛ ففيه التعريف والتأنيث ؛ ويجوز أنْ تكون فيه العُجْمَة أيضا .

ويقرأ بفتح السين ، والهمزةُ على هذا للتأنيث ؛ إذ ليس في الكلام فعلال بالفتح . وما حكى الفراء من قولهم : ناقة فيها خَزْعال[2] لا يثبت ، وإنْ ثبت فهو شاذّ لا يُحْمَلُ عليه .

قوله تعالى : (تَنْبُتُ) : يُقْرَأُ بضم[3] التاء وكسر الباء . وفيه وجهان :

أحدها ـ هو متعدٍّ ، والمفعولُ محذوف ، تقديره : تنبت ثمرها أو جَنَاها ؛ والباء على هذا حال من المحذوف ؛ أي وفيه الدّهن ؛ كقولك : خرج زَيد بثيابه .

وقيل : الباء زائدة ، فلا حذْفَ إذاً ؛ بل المفعول الدّهن .

والوجه الثاني ـ هو لازم ، يقال : نبت البقل ، وأنبت بمعنى ؛ فعلى هذا الباء حال ، وقيل : هي مفعول ؛ أي تنبت بسبب الدُّهن .

ويقرأ بضم التاء وفتح الباء ، وهو معلوم .

ويقرأ بفتح التاء وضَمّ الباء ، وهو كالوجه الثاني المذكور .

(وَصِبْغٍ) : معطوف على الدّهن .

وقرئ ـ في الشاذ ـ بالنصب عطفا على مَوْضع بالدهن .

---

(١) في معاني القرآن (٢ ـ ٢٣٣) : قرأ أهل الحجاز « سيناء » ـ بكسر السين والمد . وقرأ عاصم وغيره « سَيناء » ـ ممدودة مفتوحة السين .

وانظر في ذلك أيضا الكشف : ٢ ـ ١٢٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٠٤ ، والبيان : ٢ ـ ١٨٣

(٢) في القاموس : ناقة بها خزعال : ظلع .

(٣) في الكشف (٢ ـ ٢٠) : قوله: « تنبت بالدهن » ـ قرأه ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وكسر الباء . وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الباء .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ لكم فى الأنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مما فى بُطُونِها ولكم فيها مَنَافِعُ كثيرةٌ ومنها تأكُلُون (٢١) ﴾ .

قوله تعالى: (نُسْقِيكُمْ) : يُقْرَأ بالنون ؛ وقد ذُكِرَ فى النحل(١) وبالتاء، وفيه ضمير الأنعام ، وهو مستأْنَفٌ .

قال تعالى : ﴿ فأَوْحَيْنا إليه أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ بأَعْيُنِنا وَوَحْيِنا فإذا جاءَ أَمْرُنا وفَارَ التَّنُّور فَاسْلُكْ فيها من كلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ . . . (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بأعْيُنِنا) : فى موضع الحال ؛ أى محفوظة [١٢٩] .

و (مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) : قد ذُكِرَ فى هود(٢) .

قال تعالى : ﴿ وقُلْ رَبِّ أنزِلْنِى مُنْزَلًا مُبارَكا وأنتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ (٢٩) . إنَّ فى ذلكَ لآياتٍ وإنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْزِلا) : يُقْرأ بفتح الميم وكسر الزاى؛ وهو مكان ، أو مصدر نزل ؛ وهو مطاوع أنزلته .

ويقرأ بضم الميم وفَتْح الزاى ، وهو مصدر بمعنى الإنزال ؛ ويجوز أن يكون مكانا ، كقولك : أنزل المكان فهو مُنْزل .

(وَإنْ كُنّا) ؛ أى وإنا كنا ؛ فهى مخفّفة من الثقيلة ، وقد ذُكِرَتْ فى غير موضع .

قال تعالى:﴿ أَيَعِدُكُم أَنَّكُم إذَا مِتُّمْ وكُنْتُم تُرَاباً وعِظَاماً أَنَّكُم مُخْرَجُونَ(٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أيَعِدُكُمْ إذَا مِتُّمْ) : فى إعراب هذه الآية أوجه :

أحدها ـ أن اسْمَ «أن» الأُولى محذوف أُقيم مقامه المضافُ إليه، تقديره : أن إخراجكم. و « إذا » هو الخبر .

و « أنّكمْ مخرَجُونَ » تكرير ؛ لأَن « أَن » وما عملَتْ فيه للتوكيد ، أو للدلالة على المحذوف .

والثانى ـ أنّ اسم « أن » الكاف والميم ، و « إذا » شرط ، وجوابُها محذوف ،

(١) صفحة ٨٠٠ (٢) صفحة ٦٩٧

تقديره : أنكم إذا متم يحدث أنكم مُخْرَجون ، فأنكم الثانية وما عملت فيه فاعل جواب إذا ، والجملةُ كلها خبر أنّ الأولى .

والثالث ـ أنّ خبر الأولى مخرجون ، وأَنَّ الثانية مكرّرة وحْدَها توكيدا ، وجاز ذلك لما طال الكلام ، كما جاز ذلك فى المكسورة فى قوله تعالى[1] : « ثم إنَّ رَبَّك للذين هاجَرُوا ». و[2] « ثم إنّ رَبَّك للذين عَمِلُوا السُّوء » ؛ وقد ذكر فى النَّحْل .

والرابع ـ أن خبر « أن » الأُولى محذوفٌ لدلالةِ خبر الثانية عليه؛ ولا يجوزُ أن يكونَ « إذا » خبر الأولى ؛ لأنها ظَرْف زمان ، واسمها جثّة .

وأمَّا العاملُ فى « إذا » فمحذف ؛ فعلى الوَجْهِ الأَوّل يكون المقدر من الاستقرار ؛ وعلى الوجه الثانى يعمل فيها جوابُها المحذوف ، وعلى الثالث والرابع يعمل فيها ما دلَّ عليه خبر الثانية ، ولا يعمل فيها « متُّم » لإضافتها إليه[3] .

قال تعالى : ﴿ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِماَ تُوعَدُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (هَيهاتَ) : هو اسمٌ للفعل ، وهو خَبَر واقعٌ موقع بَعُدَ . وفى فاعله وجهان :

أَحدها ـ هو مضمر ، تقديره بَعُدَ التصديق لِماَ تُوعدون ، أو الصحة ، أو الوقوع ، ونحو ذلك .

والثانى ـ فاعله « ما » ، واللام زائدة ؛ أى بَعُدَ ما توعدون من البعث .

وقال قوم: هيهات بمعنى البُعْد ؛ فموضعُه مبتدأ ، و«لما توعدون» الخبر ؛ وهو ضعيف ، وهيهات على الوجه الأول لا مَوْضِعَ لها ، وفيها عدّةُ قراءات[4] : الفَتْح بلا تنوين ، على أنه مفرد . وبالتنوين على إرادة التكثير ، وبالكسر بلا تنوين ، وبتنوين على أنه جَمْع تأنيث ، والضم بالوجهين ، شبّه بقَبْلُ و بَعْد .

---

(١) سورة النحل ، آية ١١٠ (٢) سورة النحل ، آية ١١٩ ، وقد ذكر صفحة ٨٠٨

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٠٧ ، والبيان : ٢ ـ ١٨٣

(٤) هذه القراءات فى المحتسب : ٢ ـ ٩٠ ، والبيان : ٢ ـ ١٨٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٠٩ أيضا .

ويقرأ هَيْهاه ـ بالهاء ـ وَقفاً ووَصْلاً .

ويقرأ أَيْهَاه ـ بإبدال الهمزة من الهاء الأولى .

قال تعالى : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ) : « ما »[1] زائدة .

وقيل : هي بمعنى شيء ، أو زَمن . وقيل بدَل منها .

وفي الكلام قَسَمٌ محذوف جوابه : « لَيُصْبِحُنَّ » .

و « عن » يتعلق بيصبحن، ولم تَمْنَع اللامُ ذلك كما منعتها لامُ الابتداء، وأجازُوا زَيْد لأضربنّ ؛ لأن اللامَ للتوكيد ؛ فهي مثل قَدْ ، ومِثْلُ لام التوكيد في خبر إن ؛ كقوله[2] : « بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرون » .

وقيل : اللام هنا تَمنعُ من التقديم إلا في الظروف ، فإنه يُتَوسَّعُ فيها .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُم بَعْضاً وجَعَلْنَاهم أَحادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله [١٣٠] تعالى : (تَتْرَى) : التاء بدلٌ مِنَ الواو ، لأنه من المواترة ، وهي المتابعة ؛ وذلك من قولهم : جاءوا على وَتيرة ؛ أي طريقة واحدة ، وهو نصب على الحال ؛ أي متتابعين ، وحقيقتُه أنه مصدر في موضع الحال . وقيل : هو صفةٌ لمصدر محذوف ؛ أي إرسالا متواترا .

وفي ألفها ثلاثة أوجه :

أَحدها ـ هي للإلحاق بجعفر ، كالألف في أَرْطى ؛ ولذلك تؤَنَّث في قولِ مَنْ صرفها .

والثاني ـ هي بدل من التنوين .

والثالث ـ هي للتأنيث ، مثل سَكْرَى ؛ ولذلك لا تنوَّنُ على قول مَنْ منَع الصَّرْف .

قال تعالى : ﴿ ثم أَرْسَلْنا مُوسَى وأَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وسُلْطانٍ مُبِينٍ (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هارُونَ) : هو بدلٌ مِنْ أخاه .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ١٨٥ (٢) سورة الروم ، آية ٨

قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى:(مِثْلِنَا) : إنما لم يثن لأنّ «مثلا» فى حكم المصدر، وقد جاءت تثنيته وجمعه فى قوله[١] : « يَرَوْنَهم مِثْلَيْهِم » ، وفى قوله تعالى[٢] : « ثم لا يَكُونُوا أَمْثَالَكم » .

وقيل : إنما وَحّد لأنّ المماثلةُ فى البشرية ، وليس المراد الكمية .

وقيل : اكتفى بالواحد عن الاثنين .

قال تعالى : ﴿ وجَعَلْنا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّهُ آيَةً وآوَيْنَاهُما إِلَى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ ومَعِينٍ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وأُمَّهُ آيَةً): قد ذُكِرَ فى الأنبياء[٣] .

قوله تعالى : (وَمَعِينٍ) : فيه وَجْهان :

أَحدها ـ هو فَعِيل من المعَنْ ، وهو الشىء القليل ، ومنه المَاعُون . وقيل : الماعون : الماء ، فالميمُ أَصل .

والثانى ـ الميم زائدة ، وهو من عنْته إذا أَبصرته بعينك ، وأَصْلُه مَعْيُون .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وأَنَا رَبُّكُم فاتَّقُونِ (٥٢) . فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بينهم زُبُرًا كلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِم فَرِحُونَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنَّ هَذِهِ) : يُقْرأُ بفتح[٤] الهمزة . وفيه ثلاثة أوجه :

أَحدها ـ تقديره : ولأَنَّ ، واللام المقدَّرة تتعلَّق بـ«فاتَّقُون» ؛ أَى فاتَّقُون ؛ لأن هذه . وموضِعُ أَنّ نصب ، أو جَرّ على ما حَكَيْناَ من الاختلاف فى غَيْر موضع .

والثانى ـ أَنه معطوف على ما قبله ، تقديره : إنى بما تعملونَ عليم وبأن هذه .

والثالث ـ أن فى الكلام حَذْفاً ؛ أى واعلموا أَنَّ هذه .

ويقرأُ بتخفيف النون ، وهى مخففة من الثقيلة .

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٣ (٢) سورة محمد ، آية ٣٨ (٣) صفحة ٩٢٦

(٤) فى الكشف (٢ ـ ١٢٩) : قوله: « وإن هذه أمتكم » ـ قرأه الكوفيون بكسر الهمزة على الابتداء والاستئناف والقطع مما قبله . وقرأ الباقون بالفتح . وخفف النون ابن عامر وحده على إرادة التشديد .

ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

و (أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) : قد ذُكِر فى الأنبياء[1] ، وكذلك : « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ » .

و (زُبُرًا) ـ بضمتين : جمع زَبُور ، مثل رَسُول ورُسل .

ويقرأ بالتسكين على هذا المعنى .

ويقرأ بفَتْح الباء ، وهو جَمْع زُبْرَة وهى القِطْعة أو الفرقة؛ والنصب على الوَجْهِ الأوّل على الحال مِنْ « أمرهم » ؛ أى مثل كُتُب .

وقيل : « من » ضمير الفاعل .

وقيل : هو مفعول ثانٍ لتقطّعوا ؛ وعلى الوَجْه الثانى هو حال من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُم بِهِ من مالٍ وَبَنِينَ (٥٥) . نُسارِعُ لهم فى الخَيْرَاتِ ، بل لَا يَشْعُرُونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنَّ ما) : بمعنى الذى ، وخبر أنّ « نُسارِعُ لهُمْ » ؛ والعائدُ محذوف ؛ أى نسارِعُ لهم، أى فيه؛ ولا يجوز أَنْ يكونَ الخبر من مال؛ لأنه إذا كان مِنْ مال فلا يُعابُ عليهم ذلك ؛ وإنما يُعَابُ عليهم اعتقادُهم أنّ تلك الأموال خَيْرٌ لهم .

ويُقْرأ نسارع[2] بالياء والنون ، وعلى تَرْك تسمية الفاعل ، ونُسْرع بغير ألف .

قال تعالى : ﴿ والذينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُم إلى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) ﴾.

قوله تعالى : (ما آتَوْا) : « ما » : بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى يُعطون ما يعطون .

ويقرأ : أَتَوْا ـ بالقصر[3] ؛ أى ما جاءوه .

---

(١) صفحة ٩٢٦

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٩٤) : قراءة الحر النحوى « نسرع لهم » . وقرأ عبدالرحمن بن أبى بكرة « يسارع لهم » . وروى عنه أيضا « يسارع لهم » ـ بفتح الراء والذى قبله بكسر الراء . وقراءة الناس « نسارع » ـ بالنون والألف .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٩٥) : قراءة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعائشة ، وابن عباس، وقتادة، والأعمش : « يأتون ما أتوا » ـ قصرا .

(أَنَّهُمْ ...) ؛ أى وَجِلة من رُجوعهم إلى ربهم ، فحذف حرْفَ الجر .

قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الخَيْرَاتِ وهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُمْ لَهَا) ؛ أى لأَجلها . وقيل : التقدير : وهم يسابقونها [١٣١] ؛ أى يُبَادِرُونها ؛ فهى فى موضع المفعول ؛ ومثله[1] : و « هُمْ لَهَا عامِلُونَ » ؛ أى لأجلها وإياها يَعْمَلُون .

قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنا مُتْرَفِيهم بالعَذاب إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا) هى للمفاجأة ، وقد ذُكِرَ حُكْمُها .

قال تعالى : ﴿ قَدْ كانَتْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُم فَكُنْتُم علىأَعْقَابِكُم تَنكِصُونَ (٦٦). مُسْتَكْبِرِينَ به سامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى أعْقابِكُمْ) : هو حال من الفاعل فى « تَنْكِصُونَ ». وقوله تعالى : « مُسْتَكْبِرِينَ » : حال أُخرى .

والهاء فى « بِهِ » للقرآن العظيم . وقيل : للنبي عليه الصلاة والسلام . وقيل : لأَمْرِ الله تعالى ؛ وقيل : للبيت ؛ فعلى هذا القَوْل تكون متعلقة بـ« سامِرًا » ؛ أى تسمرون حَوْلَ البيت .

وقيل : بالقرآن . وسامِرًا حال أيضا ، وهو مصدر ، كقولهم: قُمْ قائما ، وقد جاء من المصدر على لفْظِ اسم الفاعل نحو العاقبة والعافية .

وقيل : هو واحد فى موضع الجَمْع .

وقرئ : سُمَّرا ، جمع[2] سامر ، مثل شاهد وشُهّد .

و (تَهْجُرُونَ) : فى موضع الحال من الضمير فى سامِرًا .

ويُقْرأُ بفتح[2] التاء ، من قولك: هجر يهجر ، إذا هذَى . وقيل : يَهْجُرون القرآن .

---

(١) سورة المؤمنون ، آية ٦٣

(٢) فى المحتسب (٢ ــ ٩٦) : قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وعكرمة : « سمرا يهجّرون » وروى عن ابن محيصن : « سمرا يهجرون » . قال : والسمر : جمع سامر . والسامر : القوم يسمرون ؛ أى يتحدثون ليلا . وأما يهجرون ــ بسكون الهاء وضم الياء فتفسيره : يفحشون القول =

ويُهْرأ بضم التاء وكسر الجيم ، من أهجر ؛ إذا جاء بالهُجْر ، وهو الفُحْش .

ويقرأ بالتشديد ، وهو فى معنى المخفّف .

قال تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وهو خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (خَرْجا) : يقرأ بغير ألف فى الأول ، وبألف فى الثانى .

ويقرأ بغير ألفٍ فيهما ، وبألف[(١)] فيهما ، وهما بمعنى .

وقيل : الخَرْج الأُجرة ، والخراج : ما يُضْرَبُ على الأرض والرِّقاب .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ عن الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (عَنِ الصِّرَاطِ) : يتعلّقُ بـ« نا كِبُونَ » ، ولا تمنعُ اللام من ذلك .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ أَخَذْنَاهُم بالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهم وما يَتَضَرَّعُونَ (٧٦) ﴾.

قوله تعالى : (فَمَا اسْتَكانُوا) : قد ذُكِرَ فى آل[(٢)] عمران بما فيه من الاختلاف .

قال تعالى: ﴿ وهُوَ الَّذى أَنْشأَ لكم السَّمْعَ والأَبصارَ والأَفْئِدَةَ قليلاماتشكرُونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ) : قد ذُكِرَ فى أول الأعراف[(٣)] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الأرضُ ومَنْ فيها إنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ (٨٤) . سَيَقُولُونَ لِلهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (سَيَقُولُونَ لِلهِ) : الموضع[(٤)] الأول باللام فى قراءةِ الجمهور ، وهو جوابُ ما فيه اللام ، وهو قوله تعالى : « لِمَنَ الأَرْضُ » ، وهو مطابق للفظ والمعنى .

= وقال الحسن فى «تهجرون»؛ أى تهجرون كتابى ونبيي. وأما تهجّرون ـ بتشديد الجيم فينبغى ـ والله أعلم ـ أن يكون : تكثرون من الهجر ، وهو الهذيان ، أو هجر النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب الله ، أو تكثرون من الإهجار ، وهو إفحاش القول . وانظر فى ذلك أيضا : الكشف : ٢ ـ ١٢٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١١٣ ، والبيان : ٢ ـ ١٨٧

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٣٠) : قوله « خرجا فخراج » ـ قرأهما حمزة ، والكسائى ، بألف بعد الراء فيهما . وقرأهما ابن عامر بغير ألف فيهما . وقرأ الباقون الأول بغير ألف والثانى بألف .

(٢) صفحة ٣٠٠ (٣) صفحة ٥٥٨

(٤) هى أسئلة ثلاثة : الأول : « قل لمن الأرض ومن فيها » ؟ والثانى « قل من رب السموات السبع » ؟ والثالث : « قل من بيده ملكوت كل شىء » . وثلاثة أجوبة : الأول : « سيقولون لله قل أفلا تذكرون » ، والثانى : «سيقولون لله أفلا تتقون »، والثالث : «سيقولون لله . قل فأنى تسحرون». اشتملت عليها الآيات . ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

وقرئ بغير لام حَمْلاً على المعنى ؛ لأنّ معنى « لِمَن الأرض » مَنْ رَبُّ الأَرْضِ ؟ فيكون الجواب : الله ؛ أي هو الله .

وأما الموضعان الآخران فيُقرآن بغير لام حَمْلاً على اللفظ ؛ وهو جوابُ قوله تعالى : « مَنْ ربُّ السمواتِ » . « مَنْ بيده ملكوت » ـ باللام على المعنى ؛ لأنّ المعنى فى قوله : « مَنْ رَبُّ السمٰوات » : لمن السموات ؟

قال تعالى : ﴿ عالِمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ فتعالَى عَمَّا يُشرِكُونَ (٩٢) ﴾ .

قوله تعالى : (عالمِ الغَيْبِ) : يقرأ بالجرّ على الصفة ، أو البدل ، مِنَ اسْمِ الله تعالى قبله ؛ وبالرفع : أى هُوَ عالم .

قال تعالى: ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنى فى القَوْمِ الظَّالِمِينَ (٩٤). وإنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُم لَقَادِرُونَ (٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا تَجْعَلْنِي): الفاء جوابُ الشرط ،وهوقوله تعالى[1] : « إمَّا تُرِيَنِّي » والنداء معْتَرِضٌ بينهما .

و (عَلَى) : تتعلّق بـ « قادرُونَ » .

قال تعالى : ﴿ حَتَّى إذا جاءَ أَحَدَهُمُ الموتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ارْجِعُونِ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنه جَمْعٌ على التعظيم ، كما قال تعالى[2] : « إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » ، وكقوله[3] : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزل مِنَ السماءِ ماءً فأخرجْنَا » .

والثانى ـ أنه أراد : يا ملائكةَ رَبِّي ارْجِعونِ .

والثالث ـ أنه دَلَّ بلفظ الجمع على تكرير القول ؛ فكأنه قال : ارجعني[4] ارجعني .

قال تعالى : ﴿ فإذَا نُفِخَ فى الصُّورِ فَلَا أَنْسابَ بينهم يَوْمَئِذٍ ولا يَتَساءَلُونَ (١٠١) ﴾.

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : العاملُ فى ظَرْف الزمان العاملُ فى « بينهم »، وهو المحذوف؛ ولا يجوز أَنْ يعمل فيه أنساب ؛ لأن اسْمَ « لا » إذا بُني لم يعمل .

(١) آية ٩٣ ، من السورة نفسها . (٢) سورة الحجر ، آية ٩
(٣) سورة فاطر ، آية ٢٧ (٤) والبيان : ٢ ـ ١٨٩

قال تعالى : ﴿ قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ علينا شِقْوَتُنا وكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ (١٠٦) ﴾ .

قوله تعالى : (شِقْوَتُنا) : يُقْرَأُ بالكسر من غير ألف ، وبالفتح[1] مع الألف ، وهما بمعنى واحد .

قال تعالى : ﴿ فاتَّخَذْتُمُوهُم سِخْرِيًّا حتى أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وكُنْتُم منهم تَضْحَكُونَ (١١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سِخْريا) : هو مفعول ثان ، والكسر والضم لغتان ؛ وقيل : الكسر بمعنى الهزل ، والضمّ بمعنى الإذلال من التَّسخير ، وقيل : بعكس ذلك .

قال تعالى : ﴿ إنِّي جَزَيْتُهُم اليَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُم هُمُ الفائِزُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنهُمْ) : يقرأ بالفتح على أنَّ الجملة في موضع مفعول ثان ؛ لأَنَّ «جزى» يتعدَّى إلى اثنين ، كما قال تعالى[2] : « وجزَاهُمْ بما صَبَرُوا جنَّةً » .

وفيه وَجْه آخر ؛ وهو أنْ يكونَ على تقدير : لأَنهم أو بأَنهم ؛ أي جزاهم بالفَوْز على صبرهم .

ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

قال تعالى: ﴿ قال: كَمْ لَبِثْتُم في الأرضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) . قالوا: لَبِثْنَا يَوْماً أو بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ العادِّينَ (١١٣) . قال : إنْ لَبِثْتُم إلّا قَلِيلًا لوأَنَّكُم كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١٤). أَفَحَسِبْتُم أَنما خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وأَنَّكُم إلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ) : يُقْرَأُ على لفظ الماضي ؛ أي قال السائل لهم .

وعلى لَفْظ الأمر ؛ أي يقول اللهُ للسائل : قُلْ لهم .

و (كم) : ظرف لِلَبِثْتُم ؛ أي كم سنة أو نحوها .

و (عَدَدَ) : بدل من « كم » .

ويقرأ شاذّاً عددا — بالتنوين .

---

(١) في الكشف : قرأه حمزة والكسائي بفتح الشين ، وبألف بعد القاف . وقرأ الباقون بكسر الشين من غير ألف . وهما مصدران .

(٢) سورة الإنسان ، آية ١٢

و (سِنِينَ) : بدل منه .

و (العادّينَ) ـ بالتشديد ؛ من العَدد ، وبالتخفيف على معنى العادِين ؛ أى المتقدمين . كقولك : هذه بئر عادِية ؛ أى سَلْ مَنْ تقدمنا ، وحذف إحدى ياءى النسب ، كما قالوا الأَشعرون ، وحُذِفت الأخرى لالتقاء الساكنين .

(إلّا قَلِيلًا) ؛ أى زمنا قليلا ، أو لبثا قليلا .

وجوابُ « لو » محذوف ؛ أى لو كنتم تعلمون مقدارَ لُبْثكم من الطول لما أَجبتم بهذه المدة .

و (عَبَثا) : مَصْدَر فى موضع الحال ، أو مفعول لأجله .

قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللهُ المَلِكُ الحقُّ لا إلٰهَ إلَّا هُوَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ (١١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ) : مثل قوله تعالى فى البقرة[1] : « لا إلهَ إلا هو الرَّحمَن الرحيم » ـ وقد ذُكِر .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إلَهًا آخَرَ لا بُرْهانَ له به فإنَّما حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافرونَ (١١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ) : صفة لإله ، والجواب « فإنَّمَا حِسابُهُ » .

وقوله : « إنَّهُ لا يُفْلِحُ » ـ بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح على تقدير بأنه ؛ أى يُجَازى بعدم الفَلاح . والله أعلم

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٦٣ وقد ذكر صفحة ١٣٢

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاها وفَرَضْنَاها ، وأَنْزَلْنَا فيها آياتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (سُورَةٌ) ، بالرفع على تقدير[1] : هذه سورة ، أو مما يُتْلَى عليك سورة . ولا يكون سورة مبتدأ ؛ لأنها نكرة .

وقرئ بالنصب على تقدير : أنزلنا سورةً ، ولا مَوْضِع لـ « أَنْزَلْنَاها » على هذا ؛ لأنه مفسِّر لما لا مَوْضِع له ، فلا موضعَ له .

ويجوزُ النصب على تقدير : اذكر سورة ، فيكون موضع «أنزلناها» نصبا ، وموضعها على الرفع رفع .

(وَفَرَّضْنَاها) ـ بالتشديد[2] بأنه تكثير ما فيها من الفرائض، أو على تأكيد إيجاب العمل بما فيها ، وبالتخفيف على معنى فرَضنا العَمَلَ بما فيها .

قال تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ والزَّانِي فاجْلِدُوا كلَّ واحِدٍ منهما مِائَةَ جَلْدَةٍ ولا تَأْخُذْكُم بهما رَأْفَةٌ في دِينِ اللهِ . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الزَّانِيَةُ والزَّانِي) : في رفعه وجهان :

أحدهما ـ هو مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره : وفيما يُتْلَى عليك الزانية والزاني ؛ فعلى هذا « فاجْلِدُوا » مستأنف .

والثاني ـ الخبر فاجْلِدوا .

---

(١) في المحتسب (٢ ـ ٩٩) : قراءة أم الدرداء ، وعيسى الثقفي . . . . . . « سورة » ـ بالنصب ـ قال : وهي منصوبة بفعل مضمر . وأما قراءة الجماعة « سورة » ـ بالرفع فرفوعة بالابتداء .

(٢) وفي الكشف (٢ ـ ١٣٣) : قوله: « وفرضناها » ـ قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو : مشددا على التكثير . وقرأ الباقون بالتخفيف .

وقد قرىء بالنصب بفعلٍ دلَّ عليه « فاجلدوا » ، وقد استوفينا ذلك فى قوله تعالى[1]: « واللذان يَأْتِيَانِها مِنْكم » .

ومائة ، وثمانين ـ ينتصبان انتصابَ المصادر .

(وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما) : لا يجوز أَنْ تتعلَّقَ الباء بـ« رَأْفَةٌ » ؛ لأنَّ المصدرَ لا يتقدَّم عليه معموله ؛ وإنما يتعلَّق بتأخذ ؛ أى : ولا تأخذكم بسببهما .

ويجوز أنْ يتعلَّقَ بمحذوف على البيان ؛ أى أَعنى بهما ؛ [١٢٣] أى لا تَرْأَفُوا بهما ، ويفسِّرُه المصدر .

والرَّأْفة فيها أربعة أوجه[2] : إسكان الهمزة ، وفَتْحها ، وإبدالها ألفا ، وزيادة ألف بعدها ؛ وكلٌّ ذلك لغاتٌ قد قُرِىء به .

و (فى) : يتعلق بتأخذكم .

قال تعالى : ﴿ والذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثم لم يَأْتُوا بِأَرْبعةِ شُهَداء فاجْلِدُوهُم ثمانينَ جَلْدَةً ولا تَقْبَلُوا لهم شَهادَةً أَبدًا وأُولئكَ هُم الفَاسِقُونَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحصَنَاتِ) : فى موضعه وجهان:

أحدها ـ الرفع ، والآخر النصب على ما ذُكر فى قوله تعالى[3] : « الزَّانية والزَّانى » .

(فاجْلِدوهُمْ) ؛ أى فاجلِدُوا كلَّ واحدٍ منهم ، فحذَف المضاف .

(وأُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ) : جملة مستأنفة ، ويجوز أن يكونَ حالا .

قال تعالى : ﴿ إلَّا الذينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وأَصْلَحُوا فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رحيمٌ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا الّذينَ تابُوا) : هو استثناء من الجُمَل التى قبلها عند جماعة ، ومن الجملة التى تَلِيها عند آخَرين ، وموضِعُ المستثنى نصب على أصل الباب . وقيل : موضعه جَرّ على البدل من الضمير فى « لهم » .

وقيل : موضعه رَفْع بالابتداء ، والخبر « فإنَّ اللهَ » ، وفى الخبر ضمير محذوف ؛ أى غفور لهم .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٦ ، وقد تقدم صفحة ٣٣٨ (٢) والكشف : ٢ ـ ١٣٣

(٣) هى الآية رقم ٢ ، وقد تقدمت فى الصفحة السابقة : ٩٦٣

قال تعالى : ﴿ والذينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم ولَمْ يَكُنْ لهم شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُم فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهادَاتٍ باللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) ﴾ .

قوله تعالى: (إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) : هو نَعْت لشهداء، أو بَدَل منه .

ولو قرىء بالنصب لجاز على أَنْ يكونَ خبر كان ، أو على الاستثناء . وإنما كان الرفع أَقْوَى ؛ لأنَّ « إلا » هنا صفة للنكرة كما ذكرنا فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى[1] : « لو كانَ فِيهما آلِهَةٌ إِلّا اللهُ لَفَسدَتَا » .

(فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ) : المَصْدَرُ مضافٌ إلى الفاعل . وفى رفعه وجهان :

أحدها ـ هو خَبَرُ مبتدأ محذوف ؛ أى فالواجبُ شهادةُ أحدِهم .

والثانى ـ هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى فعليهم شهادةُ أحدهم .

و (أَرْبَعَ) ـ بالنصب على[2] المصدر ؛ أى أن يشهد أَحدُهم أَرْبَع .

و (باللهِ) : يتعلق بشهادات عند البصريين ؛ لأنه أقرب ؛ وبشهادة عند الكوفيين ؛ لأنه أول العاملين .

و(إنّهُ) : وما عملت فيه معمول شهادات ، أَو شهادة على ما ذكرنا ؛ أى يشهد على أنه صادق ؛ ولكن العامل عُلّق من أجل اللام فى الخبر ؛ ولذلك كُسِرت إن .

وموضِعُه إمَّا نصب ، أو جر على اختلاف المذهبين فى « أن » إذا حُذِف منه الجار .

ويقرأ[3] « أربع » بالرفع على أنه خبر المبتدأ ، وعلى هذا لا يَبْقَى للمبتدأ عَملٌ فيما بعد الخبر ، لئلا يفصل بين الصلة والموصول ؛ فيتعيَّن أنْ تعمل شهادات فيما بعدها .

قال تعالى : ﴿ والخَامِسَةُ أنَّ لَعْنَةَ اللهِ عليه إنْ كانَ من الكَاذِبِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالخامسةُ) ؛ أى والشهادةُ الخامسة ، وهو مبتدأ ، والخبر « أَنَّ لَعْنَةَ الله » .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية ٢٢ وقد ذكر صفحة ٩١٤

(٢) والبيان : ٢ ـ ١٩٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١١٧

(٣) فى الكشف (٢ ـ ١٣٤) : قوله: « أربع شهادات » ـ قرأه حفص، وحمزة، والكسائى، برفع أربع . وقرأه الباقون بالنصب .

ويُقرأ بتخفيف « أن » ، وهى المخفّفة من الثقيلة ، واسمُها محذوف .

و(من الكاذِبينَ): خبر «أن» على قراءة التشديد ، وخبر « لَعْنةُ » على قراءة التخفيف[1] .

ويقرأ « والخامسة » ـ بالنصب ـ على[2] تقدير : ويشهد الخامسةَ ؛ ويكون التقدير : بأنّ لعنة الله ؛ ويجوز أنْ يكونَ بدلا من الخامسة .

قال تعالى : ﴿ ويَدْرَأُ عنها العَذَابَ أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَهادَاتٍ بالله إنَّهُ لَمِنَ الـكاذِبينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَشْهَدَ) : هو فاعل يَدْرَأُ .

و (باللهِ) : يتعلق بشهادات ، أو بأن تشهد ، كما ذكَرْنَا فى الأُولى .

قال تعالى : ﴿ والخَامِسَةَ أنَّ غَضَبَ الله عليها إنْ كانَ من الصَّادِقِينَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (والخامسةَ أنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْها) : هو مِثل الخامسة الأولى ، ويقرأ « أنّ » بالتشديد ، و « أنْ » بالتخفيف ، وغضَب ـ بالرفع ؛ [١٢٤] ويقرأ : غَضِب على أنه فعل .

قال تعالى : ﴿ ولَوْلا فَضْلُ الله عليكم ورَحْمَتُهُ وأنَّ اللهَ تَوَّابٌ حكيمٌ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ) : جواب « لولا » محذوف ، تقديره : لهلَكْتُم ، أو لَحرجتم ، ومثله رَأْسُ العشرين[3] مِن هذه السورة .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ جاءوا بالْإفْكِ عُصْبَةٌ منكم لا تَحْسَبُوهُ شرًّا لـكم ، بل هو خَيْرٌ لـكم ، لِـكُلِّ امْرِىءٍ منهم ما اكْتَسَبَ من الإثْمِ والذين تَوَلَّى كِبْرَهُ منهم له عذابٌ عظيمٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (عُصْبَةٌ مِنْـكُمْ) : هى خبر « إن » ؛ ومنكم : نَعْتٌ لها ، وبه أفاد الخبر .

قوله تعالى : (لا تَحْسَبُوهُ) : مستأْنَف ، والهاء ضمير الإفك ، أو القذْف .

---

(١) هذا بالأصول . وخبر «أن» على قراءة التشديد ، وخبر « لعنة » على قراءة التخفيف «عليه» .

(٢) والكشف : ٢ ـ ١٣٥

(٣) هى قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم » ـ ٢٠ من السورة نفسها .

و (كِبْرَهُ) ـ بالكسر بمعنى مُعْظمه[1] ، وبالضمّ من قولهم : الولاء للكُبْر ، وهو أكبر ولد الرجل ؛ أى تولى أكبره .

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُم وتَقُولُونَ بأفْوَاهِكُم ما لَيْسَ لكم به عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهو عِنْدَ اللهِ عظيمٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) : العاملُ فى « إذ »[2] مسّكم ، أو أفضتم .

ويقرأ: تُلْقُونه[3] ـ بضم التاء ، من ألقيتُ الشيءَ إذا طرحته . وتَلِقُونه ، بفتح التاء وكسر اللام وضمّ القاف وتخفيفها ؛ أى تسرعون فيه ، وأصْله من الوَلَق ؛ وهو الجنون .

ويقرأ : تَقَفَّونه ـ بفتح التاء والقاف وفاء مشددة مفتوحة بعدها ، وأصله تتقفّون ؛ أى تتبعون .

قال تعالى : ﴿ يَعِظُكُم اللهُ أنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إنْ كُنْتُم مؤمنِينَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَعُودُوا) ؛ أى كراهة أن تعودوا ، فهو مفعول له .

وقيل : حذف حرف الجر حَمْلًا على معنى يَعِظكم ؛ أى يَزْجُركم عن العود .

قال تعالى : ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ومَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فإنَّهُ يَأْمُرُ بالفَحْشاءِ والمُنْكَرِ ولولا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُم ورَحْمَتُهُ ما زَكَى مِنْكُم ... (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنّهُ يأمُرُ) : الهاء ضمير الشيطان ، أو ضمير من .

و (زَكا) : يُمَال حَمْلًا على تصرّف الفعل ، ومن لم يمل قال: الألف من الواو .

قال تعالى : ﴿ ولا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ منكم والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أُولِى القُرْبَى والمساكِينَ والمهاجِرينَ فى سبيلِ اللهِ . . . (٢٢) ﴾ .

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١٠٣) : قراءة أبى رجاء ، وحميد . . . « كبره » ـ بضم الكاف . قال : أراد عظمه . ومن كسر فقال : « كبره » أراد وزره وإثمه .

(٢) فى الآية السابقة : ١٤

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ١٠٤) : قراءة عائشة ، وابن عباس ، وابن يعمر ، وعثمان الثقفى : « إذ تلقونه » ـ بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف .

وقرأ ابن السميفع « إذ تلقونه » ـ بضم التاء وسكون اللام وقرأ « إذ تتقفونه » أم ابن عيينة. وروى أيضا عن ابن عيينة. قال : سمعت أمى تقرأ « إذ تثقفونه » . وقراءة الناس: «إذ تلقونه » .

قوله تعالى : (وَلَا يَأْتَلِ) : هو يفتعل ، من أليت ؛ أى حلفت .

ويقرأ : يتألَّ على يتفعل ، وهو من الألية أيضا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عليهم أَلْسِنَتُهُم وأَيْدِيهِم وأَرْجُلُهُم بما كانوا يَعْمَلُونَ (٢٤) ﴾.

قوله تعالى : (يَوْمَ تَشْهَدُ) : العاملُ فى الظَّرْف معنى الاستقرار فى قوله تعالى[1] : « لهم عَذَابٌ » ؛ ولا يعمل عذاب ؛ لأنه قد وُصف .

وقيل : التقدير : اذكر .

وتشهد ـ بالياء والتاء ، وهو ظاهر .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُـو الحقُّ المبينُ (٢٥) ﴾.

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : العاملُ فيه « يُوَفِّيهِم » .

و (الحَقَّ) ـ بالنصب : صفه للدِّين ، وبالرفع على الصفة لله ، ولم يحتفل بالفَصْل .

وقد ذُكِر نظيره[2] فى الـكهف .

قال تعالى : ﴿ الخبيثاتُ للخبيثينَ والخبيثونَ للخبيثاتِ والطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ والطَّيِّبُونَ للطَّيِّباتِ أُولئِكَ مُبَرَّءُونَ مما يقولون لهم مغفرةٌ ورِزْقٌ كريمٌ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) : يجوز أنْ يكونَ مستأنفا ، وأنْ يكونَ خبراً بعد خبر .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عليـكم جُنَاحٌ أنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْـكُونَةٍ فيها مَتاعٌ لـكم . . .(٢٩) ﴾.

قوله تعالى : (أنْ تَدْخُلُوا) ؛ أى فى أنْ تدخلوا . وقد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ قُلْ للمؤمنين يَغُضُّوا من أَبْصَارِهِم ويَحْفَظُوا فُرُوجَهُم ذلكَ أَزْكَى لهم . . .(٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ أَبْصَارِهِم) : «مِنْ» هاهنا بمعنى التبعيض؛ أى لا يلزمه غضّ البَصَر بالـكلية .

وقيل : هى زائدة . وقيل : هى لبيان الجنس ، واللهُ أعلم .

---

(١) فى الآية التى تسبقها : ٢٣ (٢) صفحة ٨٤٩

قال تعالى : ﴿ وقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ من أَبْصارِهِنَّ ويحفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ . . . أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ من الرِّجال أَوِ الطِّفْلِ الذينَ لم يَظْهَرُوا على عَوْرَاتِ النِّساءِ ولا يَضْرِبْنَ بأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ من زِينَتِهِنَّ وتُوبُوا إلى اللهِ جميعا أَيُّهَ المؤمنونَ لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ) ـ بالجر على الصفة ، أو البدل ؛ وبالنصب على الحال أو الاستثناء ، وقد ذُكر[١] فى الفاتحة .

و (مِنَ الرِّجالِ) : نصب على الحال . وإفرادُ « الطِّفْلِ » قد ذُكر فى[٢] الحج .

قوله تعالى : (مِنْ زِينَتِهِنَّ) : حال .

(أَيُّها) : الجمهورُ على فتح الهاء فى الوصل ؛ لأنَّ بعدها ألفا فى التقدير .

وقرِئ بضم الهاء إتباعا للضمَّة قبلها فى اللفظ . وهو بَعيد .

قال تعالى : ﴿ ولْيَسْتَعْفِفِ الذينَ لا يجدونَ نِكَاحاً حتى يُغْنِيَهُمُ اللهُ من فَضْلِهِ ، والذينَ يَبْتَغُونَ الكِتابَ مما مَلَكَتْ أَيْمانُكُم فَكاتِبُوهُم إنْ عَلِمْتُم فيهم خَيْراً . . . ومَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإنَّ اللهَ من بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غفورٌ رحيمٌ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ) : رَفْع ، أو نصب ، كما ذُكر فى[٣] : « الذين يرْمُونَ المُحْصَنَاتِ » .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رحيمٌ) : أَى غفورٌ ؛ أى لهنَّ .

قال تعالى : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمٰواتِ والأرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فيها مِصْباحٌ المِصْباحُ فى زُجاجَةٍ، الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ يكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولو لم تَمْسَسْهُ نارٌ ، نُورٌ نُورٍ . . . (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ) : تقديره : صاحب نُور السموات .

وقيل : المصدر بمعنى الفاعل ؛ أى مُنَوِّر السموات .

(فِيهَا مِصْباحٌ) : صِفَة لمشكاة .

(١) صفحة ٩ (٢) صفحة ٩٢٣ (٣) سورة النور ، آية ٤ وقد سبق صفحة ٩٦٤

قوله تعالى : (دُرِّيٌّ) : يُقرأ بالضم[1] والتشديد من غير همز ، وهو منسوبٌ إلى الدُّر ؛ شُبِّهَ به [١٢٥] لصفائه وإضاءته .

ويجوز أنْ يكونَ أصله الهمز ، ولكن خُفِّفَت الهمزة وأدغمت ؛ وهو فُعيل من الدرء ، وهو دَفْع الظلمة بضوئه .

ويُقرَأ بالكسر على معنى الوجه الثانى ، ويكون على فِعِّيل ، كسكّيت وصدّيق .

ويقرأ بالفتح على فعيل ؛ وهو بعيد .

(تُوقَدُ) : بالتاء والفتح على أنه ماض ، وتوقد على أنه مضارع ، والتاء لتأنيث الزجاجة ، والياء على معنى المصباح[2] .

و (زَيْتُونَةٍ) : بدل من شجرة .

و (لَاشَرْقِيةٍ) : نعت .

(يَكَادُ زَيْتُهَا) : الجملة نعت لزيتونة .

(نُورٌ عَلى نُورٍ) : أى ذلك نور .

قال تعالى : ﴿ فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ له فيها بالْغُدُوِّ والآصالِ (٣٦) . رِجالٌ لا تُلْهِيهِم تجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يوماً تَتَقَلَّبُ فيه القُلوبُ والأبصارُ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فى بُيُوتٍ) : فيما يتعلق به أوجه :

أحدها ـ أنها صفة لزجاجةٍ فى قوله : « المصباح فى زُجاجة » فى بيوت .

والثانى ـ هى متعلقة بتوقد ؛ أى توقد فى المساجد .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١١٠) : قراءة قتادة والضحاك « كوكب درى » ـ مخففة .
وقرأ سعيد بن المسيب ، . . . . « درىء » مفتوحة الدال ، مشددة الراء مهموزة . قال : وهو غريب .
وانظر فى ذلك أيضا الكشف : ٢ ـ ١٣٧ ، والبيان : ٢ ـ ١٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن: ٢ ـ ١٢١ .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٣٨) : قوله « يوقد » ـ قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بتاء مفتوحة مع فتح الواو والتشديد . وقرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى بضم التاء ، وضم الدال والتخفيف . وقرأ الباقون بياء مضمومة وضم الدال والتخفيف .

والثالث – هى متعلقة بيسبّح ، و « فيها » التى بعد « يسبّح » مكرر ، مثل قوله[1] : « وأمّا الذين سُعِدوا ففى الجنة خالدين فيها » ؛ ولا يجوز أن يتعلق بيذكر ؛ لأنه معطوف على « ترفع » ، وهو فى صلة « أن » فلا يعمل فيما قبله .

ويسبِّح – بكسر الباء ، والفاعل « رِجالٌ » ، وبالفتح على أن يكونَ القائم مقام الفاعل له أو فيها . ورجال مرفوع بفِعْلٍ محذوف ، كأنه قيل : مَن يسبّحه ؟ فقال : رجال ؛ أى يسبِّحُه رجال[2] .

وقيل : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى المسبّح رجال .

وقيل : التقدير : فيها رجال .

(وَإقامِ الصَّلاةِ) : قد ذُكِر فى[3] الأنبياء ؛ أى : وعن إقام الصلاة .

(يَخافُونَ) : حال من الضمير فى تُلْهِيهم .

ويجوز أنْ تكونَ صفة أخرى لرجال .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ ما عملوا ويَزِيدَهُم من فَضْلِهِ واللهُ يَرْزُقُ مَنْ يشاء بِغَيْرِ حِسابٍ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَجْزِيَهُمْ) : يجوزُ أن تتعلّق اللام بيسبّح، وبلا تُلْهِيهم، وبيَخافون. ويجوز أن تكونَ لام الصَّيْرُورة، كالتى فى قوله[4] : « ليكونَ لهم عَدُوًّا وحَزَنًا »، وموضعُها حال ؛ والتقدير : يخافون ملهين ليَجْزِيَهم .

قال تعالى : ﴿ والذين كفَرُوا أعمالُهم كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يحسَبُه الظمآنُ ماءً حتى إذا جاءَهُ لم يجِدْهُ شيئا ووَجَد اللهَ عِنْدَهُ فوفّاه حسَابَه واللهُ سريعُ الحساب (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بِقِيعَةٍ) : فى موضع جَرّ صفة لسراب .

ويجوز أنْ يكون ظرفا ، والعاملُ فيه ما يتعلّق به الكاف التى هى الخبر .

والياء فى « قيعة » بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ لأنهم قالوا فى قاع أقواع .

(١) سورة هود ، آية ١٠٨ (٢) والبيان : ٢ – ١٩٦
(٣) صفحة ٩٢٢ (٤) سورة القصص ، آية ٨

ويقرأ[1] قيعات ، وهو جمع قِيعة[2] ؛ ويجوز أن تكونَ الألف زائدة كألف سعلاة ، فيكون مفردا[3] .

و (يَحْسَبُهُ) : صفةٌ لسراب أيضا .

و (شَيْئًا) : فى موضع المصدر ؛ أى لم يجدْه وجدانا ، وقيل شيئًا هنا بمعنى ماء على ما ظنّ .

(وَوَجَدَ اللَّهَ) ؛ أى قَدرَ اللهِ ، أو إماتَة[4] الله .

قال تعالى: ﴿ أو كَظُلُماتٍ فى بَحْرٍ لُجّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فوقه سَحَابٌ ظلُمَاتٌ بَعْضُها فوقَ بَعْضٍ إذا أخرج يَدَهُ لم يَكَدْ يرَاهَا ومَنْ لم يَجْعلِ اللهُ نورًا فما لَهُ مِنْ نور (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أوْ كَظُلُماتٍ) : هو معطوف على « كسراب » ، وفى التقدير وجهان :

أحدها ـ تقديره : أو كأعمال ذِى ظلمات ؛ فيقدر « ذى » ليعود الضمير من قوله : « إذا أَخْرَجَ يَدَه » إليه ، وتقدر أعمال ليصحّ تشبيهُ أعمالِ الكفار بأعمال صاحب الظلمة ، إذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات .

والثانى ـ لا حَذْفَ فيه ؛ والمعنى أنه شبَّه أعمالَ الكفار بالظلمة فى حَيْلُولتها بين القَلْبِ وبين ما يهتدى إليه .

وأمّا الضمير فى قوله : « إذا أَخْرَجَ يَدَه » ـ فيعود إلى مذكور حُذِف اعتمادًا على المعنى؛ تقديره : إذا أخرج مَنْ فيها يدَه .

---

(١) فى المحتسب (٢ـ١١٣) : مسلمة قرأ « كسراب بقيعات » ـ بالألف . قال أبو الفتح: كذلك فى كتاب ابن مجاهد بقيعاة ـ بالهاء بعد الألف . والذى قاله جائز ، وذلك أن نظير قوله : قيعة وقيعاة: رجل عزه وعزهاة: الذى لا يقرب النساء واللهو، فهذا فعل وفعلاة، وذلك فعلة وفعلاة، ولا فرق بينهما غير الهاء ، وذلك مالا بال به . وقد يجوز أن يكون قيعات ـ بالتاء ـ جمع قيعة ، كديمة وديمات، وقيمة وقيمات .
ثم قال : ووجه ثالث ، وهو أن يكون أراد « بقيعة » ـ فأشبع فتحة العين ، فأنشأ بها ألفا فقال « بقيعاة » .

(٢) والمحتسب : ٢ ـ ١١٣

(٣) ويكتب فى الأولى بتاء مفتوحة ، وفى الثانية بهاء . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى : ١٢ ـ ٢٨٣

(٤) فى ب : أمانة ـ بالنون .

(فى بَحْرٍ) : صفة لظلمات .

و(لُجِّى) : نسبة إلى اللُّجّ ، [١٢٦] وهو فى معنى ذى لُجَّة .

و (يَغْشَاهُ) : صفة أخرى .

و (مِنْ فَوْقِهِ) : صفة لمَوْج . وموج الثانى مرفوعٌ بالظرف لأنه قد اعتمد .
ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ ، والظرف خبره .

و (مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ) : نعت لمَوْج الثانى .

و (ظُلُمَاتٌ) ـ بالرفع : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هذه ظلمات .

ويقرأ[1] سحابُ ـ ظلمات بالإضافة والجرّ على جَعْل المَوْج المتراكم بمنزلة السحاب .

ويقرأ سحابٌ بالرفع والتنوين ، وظلمات بالجرّ على أنها بدَل من ظلمات الأولى .

قوله تعالى : (لَمْ يَكَدْ يَرَاها) : اختلف الناس فى تأويل هذا الكلام ؛ ومَنْشأ الاختلاف فيه أنّ موضِعَ « كاد » إذا نفيتَ وقوعَ الفعل ، وأكثر المفسرين على أنّ المعنى أنه لا يرى يدَه ؛ فعلى هذا فى التقدير ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنّ التقدير : لم يرَها ولم يَكَدْ ، ذكره جماعةٌ من[2] النحويين ؛ وهذا خَطأ : لأن قوله لم يرَها جَزْم بنفى الرؤية ، وقوله تعالى : « لم يَكَدْ » إذا أخرجها عن مقتضى الباب كان التقدير : ولم يكد يراها، كما هو مصرَّح به فى الآية ؛ فإنْ أرادَ هذا القائل لم يَكَدْ يراها وأنه رَآها بعد جهد ، تناقض ؛ لأنه نَفَى الرؤية ثم أثبتَها .

وإن كان معنى لم يكد يرَاها لم يرَهَا البتة على خلافِ الأكثر فى هذا الباب فينبغى أن يحمل عليه من غير أن يقدر لم يرَها .

والوجه الثانى ـ أن « كاد » زائدة ، وهو بعيد .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٣٩) : قوله : « سحاب ـ ظلمات » ـ قرأ قنبل ـ سحاب ـ بالرفع منونا ، ظلمات بالخفض . وقرأ البزى مثله ، غير أنه أضاف سحابا إلى ظلمات . وقرأ الباقون برفعهما جميعا وتنوينهما .

(٢) قاله الزجاج ، وأبو عبيدة تفسير القرطبى : ١٢ ـ ٢٨٥

والثالث ـ أنَّ كاد أُخْرجت هاهنا على معنى قارَب . والمعنى لم يقارب رُؤيتها ، وإذا لم يقاربها باعَدها ، وعليه جاء قول ذى الرُّمة[1] :

إذا غَــيَّرَ النَّأْىُ المحِبِّينَ لم يَـكَدْ   رَسِيسُ الهوَى من حُبِّ مَيّةَ يبرحُ

أى لم يقارب البراح ، ومن هاهنا حكى عن ذى الرُّمة أنه رُوجع فى هذا البيت فقال : لم أَجد بدلا من لم يَـكَد .

والمعنى الثانى ـ جهد أنه رآها بعد ؛ والتشبيه على هذا صحيح ؛ لأنه مع شدّة الظلمة إذا أحدّ نظرَه إلى يده وقرّبها من عينه رَآها .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ له مَنْ فى السَّمٰوَاتِ والأرضِ والطَّيْرُ صافَّاتٍ كلٌّ قد عَلِمَ صلاتَهُ وتَسْبيحَهُ واللهُ عليمٌ بما يَفْعَلُونَ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالطَّيْرُ) : هو معطوف على « مَنْ » ، و « صَافَّاتٍ » : حال من الطير .

(كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ) : ضمير الفاعل فى عَلِمَ اسم الله عند قوْم ، وعند آخرين هو ضمير كلّ ؛ وهو الأقوَى ؛ لأنَّ القراءة برَفع كلّ على الابتداء ، فيرجع ضَميرُ الفاعلِ إليه ، ولو كان فيه ضمير اسمِ الله لـكان الأوْلَى نَصْب كل ؛ لأنّ الفعل الذى بعدها قد نصب ما هو مِنْ سببها ؛ فيصير كقولك : زيدا ضرب عمرو غلامه ، فتَنْصب زيدا بفِعْلٍ دَلَّ عليه ما بعده[2] ؛ وهو أقوى من الرفع ، والآخر جائز .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِى سَحَاباً ثم يُؤَلِّفُ بينه ثم يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ من خِلَالِهِ ويُنَزِّلُ من السماءِ من جِبالٍ فيها من بَرَدٍ فَيُصِيبُ به مَنْ يشاء ويَصْرِفُهُ عَمَّنْ يشاء . . . (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) : إنما جاز دخولُ بين على المفرد ؛ لأنَّ المعنى بين كلّ قِطْعة وقطعة سَحابة ، والسحاب جِنْس لها .

(وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ) : « مِنَ » هاهنا لابتداء الغاية ؛ فأمّا « مِنْ جِبالٍ » ففى « مِنْ » وجهان :

---

(١) واللسان ـ ر س . وفيه : لم أجد ـ بدل : لم يكد . ولم أقف عليه فى ديوانه .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٢٣ ، وتفسير القرطبى : ١٢ ـ ٢٨٧

أحدها ـ هى زائدة ، هذا على رَأْى الأَخفش .

والثانى ـ ليست زائدة . ثم فيها وجهان :

أحدها : هى بَدَلٌ من الأولى على إعادة الجار ، والتقدير : وينزل مِنْ جبال السماء ؛ أى مِنْ [١٢٧] جبالٍ فى السماء ؛ فعلى هذا يكون « مِنْ بَرَدٍ » زائدة عند قوم ، وغير زائدة عند آخرين .

والوجه الثانى : أَنّ التقدير : شيئا مِنْ جبال ، فحذفَ الموصوف واكتفى بالصفة .

وهذا الوَجْهُ هو الصحيح ؛ لأن قوله تعالى : « فيها مِنْ بَرَد » يُحْوِجُك إلى مفعولٍ يعودُ الضميرُ إليه ؛ فيكون تقديره : وينزل مِنْ جِبَال السماء جبالا فيها بَرَد ، وفى ذلك زيادةُ حذْف وتقدير مستغنًى عنه .

وأما «من» الثانية ففيها وجهان :

أحدها ـ هى زائدة . والثانى ـ للتبعيض (١) .

قال تعالى : ﴿ واللهُ خَلَقَ كلَّ دابَّةٍ من ماء ، فمنهم مَنْ يَمْشِى على بَطْنِهِ ومنهم مَنْ يَمْشِى على رِجْلَيْنِ ومنهم مَنْ يَمْشِى على أَرْبَعٍ . . . (٤٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يَمْشِى عَلى بَطْنِهِ . . . وَمَنْ يَمْشِى عَلى أرْبَعٍ) : « مَنْ » فيهما لما لا يَعْقِل ؛ لأَنها صحبت مَنْ لمن يعقل ؛ فكان الأحسنُ اتفاق لفظهما .

وقيل: لَمَّا وصف هذين بالمَشْى والاختيار حملهُ على مَنْ يعقل.

قال تعالى : ﴿ وإذا دُعُوا إلى اللهِ ورَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بينهم إذا فَرِيقٌ منهم مُعْرِضُونَ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا فَرِيقٌ) : هى للمفاجأة ؛ وقد تقدم ذِكْرُها فى مواضع .

قال تعالى : ﴿ إنَّما كانَ قَوْلَ المؤمنينَ إذا دُعُوا إلى اللهِ ورسُولِهِ لِيَحْكُمَ بينهم أنْ يقولوا سَمِعْنا وأَطَعْنا . . . (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (قَوْلَ المُؤْمِنِينَ) : يقرأ بالنصب والرفع ، وقد ذكر نظيره فى مواضع .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٢٤ ، والبيان : ٢ ـ ١٩٨

قال تعالى: ﴿ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ ويَخْشَ اللهَ ويَتَّقْهِ فأُولئِكَ هم الفائِزُونَ(٥٢)﴾ .

قوله تعالى : (وَيَتّقْهِ) : قد ذُكِر فى قوله تعالى[1] : « يُؤَدِّهِ إليكَ » .

قال تعالى : ﴿ وأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أيمانِهِم لَئِنْ أمَرْتَهُم ليَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إنَّ اللهَ خبيرٌ بما تَعْمَلُونَ (٥٣) . قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ . . . (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (طاعَةٌ) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى أمثل من غيرها ؛ ويجوز أَنْ يكون خبرا والمبتدأ محذوف ؛ أى أمْرُنا طاعة .

ولو قرئ بالنصب لكان جائزا فى العربية ؛ وذلك على المصدر ؛ أى أطيعوا طاعةً ، وقولوا قولًا ، أو اتخذوا طاعةً وقولا ، وقد دلَّ عليه قوله تعالى بعدها : « قُلْ أَطِيعُوا اللهَ » .

قال تعالى : ﴿ وعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا منكم وعَمِلُوا الصَّالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فى الأرضِ كما اسْتَخْلَفَ الذينَ من قبلِهِمْ ولَيُمَكِّنَنَّ لهم دِينَهُمُ الذى ارْتَضَى لهم ولَيُبَدِّلَنَّهُم من بَعْدِ خَوْفِهم أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بى شيئًا ... (٥٥) ﴾.

قوله تعالى : (كَمَا اسْتَخْلَفَ) : نَعْتٌ لمصدر محذوف ؛ أى استخلافا كما استخلف .

قوله تعالى : (يَعْبُدُونَنِى) : فى موضع الحالِ من ضمير الفاعل فى «ليستخلفنَّهم» ، أو من الضمير فى « ليبدلنّهم » .

(لا يُشْرِكُون) : يجوزُ أنْ يكونَ حالا بدلا من الحال الأولى ، وأن يكون حالا من الفاعل فى « يَعْبُدُونَنى » ؛ أى يعبدوننى موحِّدين .

قال تعالى : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الذينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فى الأرضِ . . . (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لا تَحْسَبَنَّ الّذِينَ) : يقرأ بالياء والتاء ، وقد ذُكِر مثل ذلك[2] فى الأنفال .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ وقد سبق صفحة ٢٧٢

(٢) فى الكشف (٢ ــ ١٤٢) : قوله : « لاتحسبن الذين » ــ قرأه حمزة وابن عامر بالياء . وقرأ الباقون بالتاء . وقد ذكر صفحة ٦٢٩

قال تعالى : ﴿ يـأَيُّها الذينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُم الذينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ والذينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ منكم ثلاثَ مَرَّاتٍ ، من قَبْلِ صلاةِ الفَجْرِ وحينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُم من الظَّهِيرَةِ ومن بَعْدِ صلاةِ العِشاءِ ثلاثُ عَوْرَاتٍ لكم لَيْسَ عليكم ولا عليهم جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عليكم بَعْضُكُم على بَعْضٍ .. (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ ثلاثَ مَرَّاتٍ ﴾ : مرة فى الأَصل مصدر ، وقد استُعْمِلت ظرفا ؛ فعلى هذا ينتصب « ثلاثَ مرّات » على الظرف ، والعاملُ لِيستأذن ؛ وعلى هذا فى موضع « مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ نصب بدلا من ثلاث .

والثانى ـ جَرّ بدلا من مَرّات .

والثالث ـ رَفْع على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى من قبل ، وتمامُ الثلاث معطوف على هذا .

(مِنَ الظَّهِيرةِ) : يجوز أنْ تكونَ « مِنْ » لبيان الجِنْسِ ؛ أى حين ذلك مِنْ وقت الظهيرة . وأن تكونَ بمعنى فى . وأنْ تكونَ بمعنى من أَجل حَرّ الظَّهِيرة .

(وحين) : معطوف على مَوْضع « من قبل » .

قوله تعالى : (ثلاثُ عَوْراتٍ): يقرأ[1] بالرفع ؛ أى هى أوقات ثلاث عورات، فحذف المبتدأ والمضاف .

وبالنصب على البدل من الأوقات المذكورة ، أو من ثلاث الأُولى، أو على إضمار أعنى .

قوله تعالى : (بَعْدَهُنَّ) : التقدير بعد استئذانهنّ فيهن، ثم حذف حَرْف الجر والفاعل، فيبقى بعد استئذانهن ، ثم حذف المصدر .

قوله تعالى : (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ) ؛ أى هُمْ طوّافُون .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٤٣) : قوله: « ثلاث عورات » ـ قرأه أبو بكر، وحمزة، والكسائى بالنصب على البدل من « ثلاث مرات » ، على تقدير : أوقات ثلاث عورات ، ليكون البدل والمبدل منه وقتا . وقرأ الباقون بالرفع ، على إضمار مبتدأ ؛ أى هذه ثلاث عورات ؛ أى أوقات ثلاث عورات .

قوله تعالى : (بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) ؛ أى بعضكم يطوفُ على بعض ؛ فيجوز أَنْ تكونَ الجملةُ بدلا [١٢٨] من التى قبلها ، وأَنْ تكونَ مبيِّنة مؤكدة .

قال تعالى : ﴿ والقَوَاعِدُ من النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عليهنَّ جُنَاحٌ أنْ يَضَعْنَ ثيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ ... (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (والقَوَاعِدُ) : واحدتهن قاعِد[١] ، هذا إذا كانت كبيرة ؛ أى قاعدة عن النكاح . ومن القُعود قاعدة للفرق بين المذكر والمؤنث ، وهو مُبْتدأ .

و (مِنَ النِّساء) : حال ، و « اللاتِى » صفة . والخبر : « فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ » ، ودَخلت الفاء لما فى المبتدأ من معنى الشرط ؛ لأنَّ الألف واللام بمعنى الذى .

(غيرَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ على الأَعْمَى حَرَجٌ . . . أنْ تأكلوا من بُيُوتِكم أو بُيُوتِ آبائكم أو بُيُوتِ أُمَّهاتِكم ...أو بُيُوتِ أَخْوَالِكُم أوبُيُوتِ خالاتِكُم أوما مَلَكْتُم مَفَاتِحَهُ أو صَدِيقِكُم ... فإذا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا على أنْفُسِكُم تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ ... (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (أو ما مَلَكْتُمْ) : الجمهورُ[٢] على التخفيف . ويقرأ « مُلِّكْتم » ـ بالتشديد ، على مالم يُسَمَّ فاعِلُه .

والمفاتِح : جمع مِفْتَح ، قيل هو نفس الشىء الذى يفتح به .

وقيل : هو جمع مَفْتَح ، وهو المصدر كالفَتح .

قوله تعالى : (تَحِيّةً) : مصدر من معنى سلِّموا ، لأَنَّ سلَّم وحَيَّا بمعنى .

قال تعالى : ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بينكم كَدُعاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً قدْ يَعْلَمُ اللهُ الذينَ يَتَسَلَّلُونَ منكم لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الذينَ يُخالِفُونَ عن أمره أنْ تُصِيبَهُم فِتْنَةٌ أو يُصِيبَهُم عذابٌ أليمٌ (٦٣) ﴾ .

---

(١) ولم تدخلها الهاء لأن المراد به النسب؛ أى ذات قعود . وقال الكوفيون : لما لم تقع القواعد إلا للمؤنث استغنى عن الهاء . (واللسان ـ قعد ، والبيان: ٢ ـ ٢٠٠، ومشكل إعراب القرآن: ٢ ـ ١٢٧)

(٢) فى تفسير القرطبى (١٢ ـ ٣١٥) : قرأ سعيد بن جبير « مُلِّكتم » ـ بضم الميم وكسر اللام وشدها .

قوله تعالى : (دُعاء الرَّسُول) : المصدر مضاف إلى المفعول ؛ أى دعاءكم الرسول .
ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل ؛ أى لا تُهْمِلُوا دعاءه إياكم .

قوله تعالى : (لِوَاذًا) : هو مصدر فى موضع الحال ؛ ويجوز أَنْ يكونَ منصوبا بيتسللون على المعنى ؛ أى يلاوذون لِوَاذا ، أو يتسللون تَسَلّلا ؛ وإنما صَحَّت الواو فى « لِوَاذا » مع انكسار ما قبلها ؛ لأنها تصحُّ فى الفعل الذى هو لاوَذ ، ولو كان مصدر لاذَ لكان لِيَاذا ، مثل[1] صام صِيَاما .

قوله تعالى : (عَنْ أمْرِهِ) : الكلام محمول على المعنى ؛ لأَنَّ معنى يخالفون : يميلون ويَعْدلون .

(أنْ تُصِيبَهُمْ) : مفعول يحذر . والله أعلم .

---

(١) والبيان : ٢ ــ ٢٠١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ١٢٨

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الذى نَزَّلَ الفُرْقانَ على عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيرًا (١) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَكُونَ) : فى اسم كان ثلاثة أوجه :

أحدها ـ الفرقان .

والثانى ـ العَبْد . والثالث ـ الله تعالى .

وقرئ شاذًّا : على عباده[1] ، فلا يعودُ الضمير إليه .

قال تعالى : ﴿ الذى له مُلْكُ السَّمٰواتِ والأرضِ ولم يَتَّخِذْ وَلَدًا ...(٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذى لَهُ) : يجوز أن يكون بدلا من « الذى » الأولى، وأَنْ يكون خَبَرَ مبتدأ محذوف ، وأَنْ يكونَ فى موضع نصب على تقدير أَعنى .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كَفَرُوا : إنْ هذا إلّا إفْكٌ افْتَرَاهُ وأَعانَهُ عليه قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاءوا ظُلْماً وَزُورًا (٤) . وقالوا : أساطِيرُ الأولينَ اكْتَتَبَها ...(٥)﴾ .

قوله تعالى : (افْتَرَاهُ) : الهاء تعود على « عبده » فى أول السورة .

قوله تعالى : (ظُلْما) : مفعول جاءوا ؛ أى أَتَوا ظلما .

ويجوز أن يكونَ مصدرا فى موضع الحال .

والأَساطير قد ذُكرت[2] فى الأنعام .

(اكْتَتَبَها) : فى موضع الحال من الأساطير؛ أى قالوا هذه أَساطِيرُ الأَوَّلين مُكْتتبة .

قال تعالى : ﴿ وقالوا مالِ هٰذَا الرَّسُولِ يأكُلُ الطَّعامَ ويَمْشِي فى الأسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إليه مَلَكٌ فيكونَ معه نَذِيرًا (٧) . أو يُلْقَى إليه كَنْزٌ أو تكونُ له جَنَّةٌ يأْكُلُ منها ... (٨) ﴾ .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١١٧) : وقرأ ابن الزبير « نزل الفرقان على عباده » ـ قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه وإن كان إنزاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لما كان عليه السلام موصلا له إلى العباد ومخاطبا به لهم صار كأنه منزل عليهم .

(٢) صفحة ٤٨٨

قوله تعالى: (يأْكُلُ الطّعامَ) : هو فى موضع الحال، والعاملُ فيها العامل فى «لهذا»، أو نَفْس الظرف .

(فَيَكُونَ) : منصوب على جوابِ الاستفهام ، أو التحضيض .

(أوْ يُلقَى) ـ (أوْ تَكُونُ) : معطوف على أُنْزِلَ ، لأن أُنزلَ بمعنى ينزل ، أو يلقى بمعنى ألقى .

و (يأكل) ـ بالياء[1] والنون ، والمعنى فيهما ظاهر .

قال تعالى : ﴿ تبارَكَ الذى إنْ شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّاتٍ تجْرِى من تحتها الأنهارُ ويجعل لك قُصُورا (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (جَنّاتٍ) : بدل من « خيرا » .

(ويَجْعَلْ لكَ) : بالجَزْم عطفا على موضع « جعل » الذى هو جَوابُ الشرط ؛ وبالرفع على الاستئناف ؛ ويجوز أنّ يكونَ مَنْ جزم سكن المرفوع تخفيفا وأدغم .

قال تعالى : ﴿إذا رأتْهم مِنْ مكانٍ بعيدٍ سمِعُوا لها تغيُّظاً وزَفيرا. (١٢) وإذَا أُلْقُوا منها مَكَانَاً ضَيِّقاً مُقرَّنِينَ دعَوْا هنالك ثُبُورا (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إذا رَأَتْهمْ . . .) إلى آخر الآية : فى موضع نَصْب صفة لسعير[2] .

و (ضَيِّقا) ـ بالتشديد والتخفيف : قد ذُكر فى الأنعام[3] .

و (مكانا) : ظرف ، و « منها » حال منه ؛ أى مكانا منها .

و (ثُبُورًا) : مفعول به ؛ ويجوز أنْ يكونَ [١٢٩] مصدرا من معنى دَعَوْا[4] .

قال تعالى : ﴿ لهم فيها ما يشاءونَ خالِدِينَ كانَ على رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ خالِدِينَ) : هو حال من الضمير فى « يشاءون » ؛ أو من الضمير فى « لهم » .

---

(١) والكشف : ٢ ـ ١٤٤ (٢) فى الآية التى تسبقها : ١١ (٣) صفحة ٥٣٧

(٤) فى تفسير القرطبى (١٣ ـ ٩) : وانتصب على المصدر ؛ أى ثبرنا ثبورا .

(كانَ عَلى رَبِّكَ) : الضمير فى « كان» يعودُ على « ما » ؛ ويجوز أن يكونَ التقدير : كان الوَعْدُ وَعْدًا ، ودلَّ على هذا المصدر قوله تعالى : « وَعْدًا » ، وقوله : « لهم فيها » . وخَبر كان وَعْدا ، أَو على ربك .

قال تعالى : (ويوم يَحْشُرُهُم وما يَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ فيقولُ : أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُم عِبادِى هؤُلاءِ . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ) : أى واذْكُرْ .

قوله تعالى : (وَما يَعْبُدُونَ) : يجوزُ أن تكونَ الواو عاطفة ، وأَنْ تكونَ بمعنى مع .

قوله تعالى : (هؤُلاء) : يجوز أن يكونَ بدلا من عبادى ، وأَن يكونَ نعتا .

قال تعالى : ﴿ قالوا سُبْحانَكَ ما كانَ يَنْبَغِى لنا أنْ نَتَّخِذَ من دُونِكَ من أَوْلِياءَ ولَكِنْ مَتَّعْتَهُم وآباءَهُم حتى نَسُوا الذِّكْرَ وكانوا قَوْماً بُورًا (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ نَتَّخِذَ) : يُقْرَأُ بفتح[1] النون وكَسْر الخاء على تسمية الفاعل ؛ و « مِنْ أَوْلِياءَ » : هو المفعول الأول ، و « مِنْ دونك » الثانى ؛ وجاز دخولُ « من » ؛ لأَنه فى سياقِ النفى ، فهو كقوله تعالى[2] : « ما اتَّخذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ » .

ويُقْرَأ بضم النون وفتح الخاء على مالم يُسَمَّ فاعله ، والمفعول الأول مُضْمر ، و« من أولياء » الثانى . وهذا لا يجوزُ عند أكثر النحويين ؛ لأَن « مِنْ » لا تُزَاد فى المفعول الثانى ؛ بل فى الأول ؛ كقولك : ما اتخذت من أَحَدٍ وَليّا ؛ ولا يجوز ما اتخذت أَحداً مِنْ وَلى ؛ ولو جاز ذلك لجازَ : فما مِنْكُم أَحَدٌ عنه مِنْ حاجزين[3] ؛ ويجوز أن يكونَ « من دونك » حالا من أَوْلياء[4] .

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١١٩) : قراءة زيد بن ثابت ، وأبى الدرداء . . . « نتخذ » ـ بضم النون . وقراءة الجماعة « أن نتخذ من دونك . . » بفتح النون .

(٢) سورة المؤمنون ، آية ٩١

(٣) الآية : فما منكم من أحد عنه حاجزين ـ سورة الحاقة ؛ آية ٤٧

(٤) وهو مارآه ابن جنى ـ المحتسب : ٢ ـ ١٢٠ ، وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ ـ ٢٦٤

قال تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ من المُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُم لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ ويَمْشُونَ في الأسْوَاقِ . . . (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا إِنَّهُمْ) : كُسِرَت « إن » لأجل اللام فى الخبر .

وقيل : لو لم تـكن اللامُ لـكُسِرَت أيضا ؛ لأن الجملةَ حالية ؛ إذ المعنى إلّا وهُمْ يأكلون .

وقرئ بالفتح على أنَّ اللامَ زائدة ، وتـكون أنْ مصدرية ، ويكون التقدير : إلا أنهم يأكلون ؛ أى وما جعلناهم رُسلا إلى الناس إلا لـكَوْنهم مِثلهم (١) .

[ويجوز أن تـكونَ فى موضع الحال ، ويكون التقدير : أنهم ذَوُو أكل] (٢) .

قال تعالى : ﴿ يوم يَرَوْنَ الملائـكةَ لا بُشْرَى يَوْمَئذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ويقولون حِجْرًا مَحْجُورًا (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَرَوْنَ) : فى العامل فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ــ اذكُرْ يوم .

والثانى ــ يعذَّبون يوم ، والـكلامُ الذى بعده يدلُّ عليه .

والثالث ــ لا يُبشرون يوم يَرَوْنَ .

ولا يجوز أن تعملَ فيه البشرى لأمرين :

أحدها : أنَّ المصدر لا يعمل فيما قبله .

والثانى : أن المنفى لا يعمَلُ فيما قبل لا .

قوله تعالى : (يَوْمَئذٍ) : فيه أوجه :

أحدها ــ هو تـكرير ليوم الأوّل .

والثانى ــ هو خبر بُشرى ، فيَعْمل فيه المحذوف ؛ و « لِلْمُجْرِمِينَ » : تبيين ، أو خبر ثان .

والثالث ــ أن يكونَ الخبر للمجرمين ؛ والعاملُ فى يومئذ ما يتعلّق به اللام .

والرابع ــ أن يعملَ فيه بُشْرى إذا قدرت أنها منوَّنة غير مبنية مع لا ؛ ويكون الخبَرُ

(١) وانظر فى هذا تفسير القرطبى (١٣ ــ ١٣) .

(٢) مابين القوسين ساقط فى ا .

للمجرمين ، وسقط التنوين لعَدم الصَّرْف ؛ ولا يجوز أَنْ يعملَ فيه « بشرى » إذا بنيتها مع « لا[1] » .

قوله تعالى : (حِجْرًا مَحْجورًا) : هو مصدر ، والتقدير : حجرنا حجرا . والفَتْحُ[2] والكسر لغتان ؛ وقد قُرِئ بهما .

قال تعالى : ﴿ ويَوْمَ تَشَقَّقُ السماءُ بالغَمَامِ ونُزِّلَ الملائكة تَنْزِيلًا (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ) :

يُقْرَأُ بالتشديد[3] والتخفيف ، والأَصْلُ تتشقَّقُ ، وهذا الفعلُ يجوز أنْ يُراد به الحال والاستقبال ، وأَنْ يرادَ به الماضي ؛ وقد حكي ، والدليلُ عليه أَنه عطف عليه ، « ونُزِّل » وهو ماضٍ ، وذكر بعد قوله : « ويقولون حِجْرا » ؛ وهذا يكون بعد تشقُّق السماء .

وأما انتصابُ « يوم » فعلى [١٣٠] تقدير : اذكر ، أو على معنى : وينفرد الله بالملك يَوْمَ تشقَّق السماء .

(وَنُزِّلَ) : الجمهور على[4] التشديد .

ويقرأ بالتخفيف والفَتْح .

و (تَنْزِيلًا) : على هذا مصدر من غَيْر لَفْظِ الفعل ؛ والتقدير : نزلوا تنزيلا فنزلوا .

قال تعالى : ﴿ المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحقُّ للرَّحْمٰنِ ، وكانَ يَوْمًا على الكافرين عَسِيرًا (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (المُلْكُ) : مبتدأ ، وفي الخبر أوجه ثلاثة :

أحدها — « للرَّحْمَن » ، فعلى هذا يكون الحقُّ نَعْتًا للملك ، ويومئذ معمول الملك ، أو معمول ما يتعلق به اللام ؛ ولا يعمل فيه الحقّ ؛ لأَنه مصدر متأخّر عنه .

---

(١) والبيان : ٢ — ٢٠٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ١٣١ ، وتفسير القرطبي : ١٣ — ٢٠

(٢) في تفسير القرطبي (١٣ — ٢١) : قرأ الحسن وأبو رجاء : « حجرا » — بضم الحاء ، والناس على كسرها .

(٣) في معاني القرآن (٢ — ٢٦٧) : « يوم تشقق السماء بالغمام » يقرأ تشقق بالتشديد ، وقرأها الأعمش وعاصم « تشقق السماء » — بتخفيف الشين .

(٤) في المحتسب (٢ — ١٢٠) : وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو : ونزل الملائكة — بضم النون — خفيفة .

والثانى ـ أنْ يكونَ الخبر الحق ، وللرحمن تَبْيين[1] ، أو متعلق بنفس الحق؛ أى يثبت للرحمن .

والثالث ـ أَنْ يكون الخبر يومئذ ، والحَقّ نعت للرحمن .

قال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ يقولُ يالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مع الرَّسُولِ سبيلًا (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُولُ يالَيْتَنِى) : الجملة حال .

وفى « يا » هاهنا وجهان ذكرْنَاهما فى قوله تعالى[2] : « ياليتنى كُنْتُ مَعَهُم » .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الرَّسولُ يارَبِّ إنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هذاالقرآنَ مَهْجُورًا (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَهْجُورًا) : هو مفعول ثان لاتّخذوا ؛ أى صيَّرُوا القرآن مهجورا بإعراضهم عنه .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كَفرُوا لولا نُزِّل عليه القرآنُ جُمْلَةً واحِدَةً ، كذلك لِنُثَبِّتَ به فُؤَادَكَ ورَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (جُمْلَةً) : هو حال من القرآن ؛ أى مُجتَمعا .

(كَذَلِكَ) : أى أنزل كذلك ؛ فالكافُ فى موضع نَصْب على الحال ، أو صفة لمصدر محذوف . واللام فى « لِنُثَبِّتَ » يتعلق[3] بالفعل المحذوف .

قال تعالى : ﴿ ولا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلَّا جِئْنَاكَ بالحقِّ وأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جِئْنَاكَ بالحَقّ) ؛ أى بالمَثَلِ الحق ، أو بمَثَلٍ أحسن تفسيرا من تَفْسِير مَثَلِهم .

قال تعالى : ﴿ الذينَ يُحْشَرُونَ على وُجُوهِهِم إلى جهنمَ أُولَئِكَ شرٌّ مَكَانًا وأَضَلُّ سبيلًا (٣٤) ﴾ .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٠٤ ، وفيه : وللرحمن : حال .

(٢) سورة النساء ، آية ٧٣ ، وقد ذكر فى صفحة ٣٧٢

(٣) ذكر ابن الأنبارى وجها آخر فى هذه اللام (البيان ـ ٢ : ٢٠٤) ، فقال : أو تكون اللام لام القسم ، والنون معها مقدرة ؛ وتقديره: والله لنثبتن . . . قال : وهو قول الفراء .

قوله تعالى: (الّذينَ يُحْشَرُونَ) : يجوزُ أن يكونَ التقدير: هم الذين ، أو أعني الذين .

و (أُولئِكَ): مستأْنف ، ويجوز أنْ يكونَ « الذين » مبتدأ ، وأولئك خبره .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ آتَيْنا مُوسَى الـكتابَ وجَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارونَ وَزِيراً (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هارُونَ) : هو بدل .

قال تعالى : ﴿ فَقُلْنا اذْهَبا إلى القَوْمِ الذينَ كَذَّبُوا بآياتنا فَدَمَّرْناهم تَدْمِيرًا (٣٦) . وقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُم وجعلناهم لِلنَّاسِ آيةً وأَعْتَدْنا للظَّالِمِينَ عذاباً أَلِيماً (٣٧) . وعادًا وثمودَ وأصحابَ الرَّسِّ وقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً (٣٨) . وكُلًّا ضَرَبْنا له الأمثالَ ، وكُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَدَمَّرْنَاهُمْ) : يُقْرَأ فدمِّرانِّهم (١) ، وهو معطوف على اذهبا ، والقراءةُ المشهورة معطوفة على فِعْل محذوف تقديره : فذهبا فأَنذرا فـكذَّبوها فدمَّرْنَاهم .

(وَقَوْمَ نُوحٍ) : يجوزُ أن يكونَ معطوفا على ما قبله ؛ أى ودَمَّرْنَا قوم نوحٍ .

و (أغْرَقْناهُمْ) : تبيين للتدمير ؛ ويجوز أنْ يكونَ التقدير : وأغرقنا قَوْمَ نوح .

(وَعَادًا) : أى ودَمَّرْنَا ، أو أهلـكنا عادا .

(وكُلًّا) : معطوف على ما قبله ؛ ويجوز أنْ يكونَ التقدير : وذَكَرْنَا كلا ؛ لأنّ « ضَرَبْنا لَهُ الأمْثالَ » فى معناه .

وأما « كُلًّا » الثانية فمنصوبة بـ « تَبَّرْنا » لا غَيْرُ .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَتَوْا على القَرْيَةِ التى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ، أفلم يكونوا يَرَوْنَها . . . (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَطَرَ السَّوْءِ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أن يكون مفعولا به ثانيا ؛ والأصلُ أُمطرت القريةُ مطرا ؛ أى أوليتها أو أعطيتها .

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١٢٢) : قراءة على بن أبى طالب ، ومسلمة بن محارب « فدمرانهم تدميرا » . وحكى أبو عمرو عن على ـ أنه قرأ : « فدمرناهم » بكسر الميم ـ مخففة . وحكى عنه أيضا « فدمرا بهم » ـ بالباء على وجه الأمر .

والثانى ـ أنْ يكونَ مصدرا محذوف الزوائد ؛ أى إمطار السوء .

والثالث ـ أن يكونَ نعتا لمحذوف ؛ أى إمطارا مِثْل مَطَر السوء .

قال تعالى : ﴿ وإذا رَأَوْكَ إنْ يَتَّخِذُونَكَ إلّا هُزُوًا ، أهذا الذى بَعَثَ اللهُ رَسولًا (٤١) ﴾ .

قوله تعالى: (هُزُوًا) ؛ أى مهزوًّا به؛ وفى الكلام حَذْفٌ ، تقديره: يقولون « أَهَذَا » ؛ والمحذوفُ حال ، والعائدُ إلى « الّذى » محذوف ؛ أى بعثه .

و (رَسُولًا) : يجوز أن يكونَ بمعنى مُرْسل، وأنْ يكونَ مصدرا حُذِف منه المضاف؛ أى ذا رسول ، وهو الرِّسالة .

قال تعالى : ﴿ إنْ كادَ لَيُضِلُّنا عن آلِهَتِنا لَوْلَا أنْ صَبرْنا عليها وسوف يَعْلَمُونَ حينَ يَرَوْنَ العذابَ مَنْ أَضَلُّ سبيلًا (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى: (إنْ كادَ) : هى مخففة من الثقيلة ، وقد ذُكِرَ الخلافُ فيها فى مواضعَ أُخَر .

قوله تعالى : (مَنْ أضَلُّ) : هو استفهام .

قال تعالى: ﴿وهو الذى جعل لكم الليلَ لِباساً والنوم سُباتاً وجَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً (٤٧)﴾.

و (نُشُورًا) : قد ذُكِر فى[1] الأعراف .

قال تعالى : ﴿ لِنُحْيِيَ به بَلْدَةً مَيْتاً ونُسْقِيَهُ مما خَلَقْنا أَنْعامًا وأَنَاسِيَّ كثيراً (٤٩) . ولَقَدْ صَرَّفْناهُ بينهم . . . (٥٠) . . . فلا تُطِعِ الكافرينَ وجاهِدْهُم به جِهادًا كبيراً (٥٢)﴾.

قوله تعالى : (لِنُحْيِيَ بِهِ) : اللام متعلّقة بأَنْزلنا ، ويَضْعُف تعلُّقها بطهور ؛ لأنَّ الماءَ ما طهر لنحيي .

(مِمّا خَلَقْنا) : فى موضع نَصْب على الحال من [١٣١] « أنْعامٍ وأَنَاسِيّ » ؛ والتقدير : أنعاما مما خلقنا .

ويجوز أن يتعلّقَ مِنْ بنسقيه لابتداء الغاية ، كقولك : أخذت من زيد مالا ؛ فإنهم أجازوا فيه الوجهين .

---

(١) صفحة ٥٦٢

وأناسىّ[١] : أصله أناسين[٢] ، جمع إنسان ، كِسرحان وسَرَاحين ، فأُبدلت النون فيه ياء وأُدغمت .

وقيل : هو جَمْعُ إنْسى على القياس .

والهاء فى « صَرَّفْناهُ » للماء . والهاء فى « بِهِ » للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ الذى مَرَجَ البَحْرَيْنِ هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ ، وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ ، وجعل بينهما بَرْزَخًا وحِجْرًا مَحْجُورًا (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِلْحٌ) : المشهورُ على القياس يقال : ماء ملح ؛ وقرئ « مَلِح »[٣] ـ بكسر اللام ، وأصله ، مالح على هذا ، وقد جاء فى الشذوذ ؛ فحُذفت الألف ؛ كما قالوا فى بارد بَرِد .

والتاء فى فُرَات أَصلية ، ووَزْنُه فُعَال .

و (بَيْنَهُما) : ظَرْف لجعل ؛ ويجوز أَنْ يكون حالا من بَرْزَخ .

قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُهُم ولا يَضُرُّهُم وكانَ الكافِرُ على رَبِّهِ ظَهِيرًا (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى رَبِّهِ) : يجوز أن يكون خبر كان . و « ظَهِيرا » : حال ، أو خبر ثان ؛ ويجوز أن يتعلَّق بظَهِيرا ؛ وهو الأَقْوَى .

قال تعالى : ﴿قل ما أَسْأَلُكُم عليه من أَجْرٍ إلَّا مَنْ شاءَ أنْ يَتَّخِذَ إلى رَبِّهِ سبيلًا (٥٧)﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا مَنْ شاءَ) : هو استثناء مِنْ غَيْرِ الجنس .

قال تعالى : ﴿ وتَوَكَّلْ على الحَيِّ الذى لا يَمُوتُ وسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وكَفَى به بذُنُوبِ عبادِهِ خبيرا (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بذُنُوبِ) : هو متعلّق بـ « خَبِيراً » ؛ أى كفَى اللهُ خَبِيرا بذنوبهم[٤] .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٠٦

(٢) مثل بستان وبساتين (معانى القرآن : ٢ ـ ٢٧٠) .

(٣) فى تفسير القرطبى (١٣ ـ ٥٩) : وروى عن طلحة أنه قرئ : «وهذا ملح» ـ بفتح الميم وكسر اللام . وفى المحتسب (٢ ـ ١٢٤) : قراءة طلحة بن مصرف « وهذا ملح » بفتح الميم .

(٤) فى البيان (٢ ـ ٢٠٦) : خبيرا منصوب على التمييز ، أو الحال . والباء زائدة .

قال تعالى : ﴿ الذى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأرضَ وما بينهما فى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثم اسْتَوَى على العَرْشِ الرَّحْمٰنُ فاسْأَلْ به خبيراً (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذى خَلَقَ) : يجوز أنْ يكونَ مبتدأ . و « الرَّحْمَنُ » : الخبر ؛ وأن يكون خبرا ؛ أى هُوَ الذى ؛ أو نصبا على إضمار أَعنى ، فَيتمّ الكلام على العرش . ويكون الرحمن مبتدأ ، و « فاسأل به » الخبر على قَوْل الأخفش ، أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هُوَ الرحمن ، أو بدلًا من الضمير فى « استوى »[1] .

قوله تعالى : (بِهِ) : فيه وجهان :

أحدها ـ الباء تتعلق بـ « خَبِيرًا » ، وخَبِيرا مفعول اسأل .

والثانى ـ أنَّ الباءَ بمعنى عن ، فتتعلّق باسأل .

وقيل : التقدير : فاسأل بسؤالك عنه خبيرا .

ويضعف أنْ يكون خبيرا حالا من الفاعل فى اسأل ؛ لأنَّ الخبير لا يسأل إلا على جهة التوكيد ؛ مثل : [2]« وهو الحقُّ مصدقا » ؛ ويجوز أنْ يكونَ حالا من الرحمن إذا رفعته بـ « استوى » .

قال تعالى: ﴿ وإذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا للرَّحْمٰنِ قالوا: وما الرَّحْمٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنا وزَادَهُم نُفُورًا (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَا تَأْمُرُنا) : يُقْرَأُ بالتاء[3] والياء . وفى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هى بمعنى الذى .

والثانى ـ نكرة موصوفة ، وعلى الوجهين تحتاج إلى عائد ، والتقدير : لِمَا تَأْمُرُنا

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٠٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٣٥

(٢) سورة البقرة ، آية ٩١

(٣) فى تفسير القرطبى (١٣ ـ ٦٤) : « أنسجد لما تأمرنا » هذه قراءة المدنيين والبصريين ؛ أى لما تأمرنا أنت يامحمد . وقرأ الأعمش ، وحمزة ، والكسائى : يأمرنا ـ بالياء . والأولى أن يكون تأويلها : أنسجد لما يأمرنا النبى صلى الله عليه وسلم .

بالسجود له ، ثم بسجوده ، يأمرناه على قول أبى الحسن ؛ وعلى قول سيبويه حذف ذلك كله من غير تدريج .

والوَجْه الثالث ـ هى مصدرية ؛ أى أنسجد من أجل أمْرِك ؛ وهذا لا يحتاج إلى عائد ، والمعنى : أنعبد اللهَ لأَجْلِ أمْرك .

قال تعالى : ﴿ تبارَكَ الذى جَعَلَ فى السماء بُرُوجاً وجَعَلَ فيها سِرَاجاً وقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) . وهُوَ الذى جَعَلَ الليلَ والنَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أنْ يَذَّكَّرَ أو أَرَادَ شُكُورًا (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سِرَاجا) : يُقرأ على الإفراد ، والمرادُ الشمس ، وعلى الجمع بضمتين[1] ؛ أى الشمس والكواكب ، أو يكون كلّ جزء من الشمس سِرَاجا لانتشارها وإضاءتها فى موضع دُونَ مَوْضِع .

و (خِلْفَةً) : مفعول ثان ، أو حال ؛ وأفْرد ؛ لأَنَّ المعنى يخلف أَحدهما الآخر ، فلا يتحقق هذا إلا منهما .

والشُّكور ـ بالضم : مصدر مثل الشُّكْر .

قال تعالى : ﴿ وعِبادُ الرَّحْمنِ الذينَ يَمْشُونَ على الأرضِ هَوْناً وإذا خَاطَبَهُمُ الجاهِلُون قالوا : سَلَاماً (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعِبادُ الرَّحْمنِ) : مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدها ـ « الّذِينَ يَمْشُونَ » .

والثانى ـ قوله تعالى[2] : « أولئك يُجْزَوْنَ » . والذين يمشون صفة .

قوله تعالى : (قالُوا سَلاما) : «سَلاماً» هنا مصدر ، وكانوا فى مَبْدَأ الإسلام إذا خاطبهم الجاهلون ذكَرُوا هذه الكلمة ؛ لأنّ القتالَ لم يكن شُرِع ثم نسخ .

ويجوز أن [١٣٢] يكون قالوا بمعنى سلَّموا ، فيكون سلاما مَصْدَره .

---

(١) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٢٧١ .
(٢) فى الآية ٧٥ من السورة نفسها ، وستأتى .

قال تعالى : ﴿ إنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقَامًا (٦٦) . والذينَ إذا أنْفَقُوا لم يُسْرِفُوا ولم يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذلك قَوَامًا (٦٧) . والذينَ لا يَدْعُونَ مع اللهِ إلَهًا آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلّا بالحقِّ ولا يَزْنُونَ ، ومَنْ يفْعَلْ ذلكَ يَلْقَ أثَامًا . . . (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مُسْتَقَرًّا) : هو تمييز ، وساءت بمعنى بِئْس .

و (يَقْتُرُوا) : بفتح الياء ، وفى التاء وجهان : الكسر ، والضم ؛ وقد قُرِئ بهما . والماضى ثلاثى ؛ يقال : قَتَر يَقْتِر[1] ويَقْتُر .

ويقرأ بضم الياء وكَسْر التاء ، والماضى أَقتر ، وهى لغةٌ ، وعليها جاء : « وعلى[2] المُقْتِرِ قَدَره » .

(وكانَ بينَ ذَلكَ) ؛ أى وكان الإنفاقُ . و « قَوَاما » الخبر .

ويجوز أن يكونَ « بين » الخبر ، و « قواما » حالا .

(إلّا بالحَقّ) : فى موضع الحال ، والتقدير : إلّا مستَحقِّين .

والأثام : اسْمٌ للمصدر ، مثل السلام والكلام .

قال تعالى : ﴿ يُضاعَفْ له العذابُ يوم القيامَةِ ويَخْلُدْ فيه مُهَانًا (٦٩) . إلّا مَنْ تابَ وآمَنَ . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يُضَاعَفْ) : يُقْرَأ بالجزم على البدل مِنْ « يَلق »[3] ؛ إذ كان من معناه ؛ لأن مضاعفة العذاب لُقِيّ الآثام .

وقرِئ بالرفع شاذًّا على الاستئناف .

(ويَخْلُدْ) : الجمهور على فَتْح الياء .

ويُقْرَأ بضمها وفَتْح اللام على مالم يُسَمَّ فاعله ، وماضيه أُخلد بمعنى خَلد .

و (مُهانا) : حال .

(إلّا مَنْ تابَ) : استثناء من الجِنْس . فى موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ والذينَ يقولون : رَبَّنا هَبْ لنا من أزْوَاجِنا وذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أعْيُنٍ واجعلنا لِلْمُتَّقِينَ إمامًا (٧٤) ﴾ .

(١) والقاموس ـ قتر . (٢) سورة البقرة ، آية ٢٣٦ . (٣) فى الآية ٦٨ السابقة .

قوله تعالى : (وَذُرِّيَّاتِنا) : يُقْرأ على الإفراد ، وهو جنس فى معنى الجَمْع ؛ وبالجَمْعِ .
و (قُرَّةَ) : هو المفعول . ومن أزواجنا وذرياتنا : يجوز أن يكونَ حالا من قُرة ؛ أن يكون معمول هَبْ .

والمحذوفُ من «هب» فاؤه؛ والأصلُ كسر الهاء؛ لأنَّ الواو لا تسقط إلا على هذا التقدير ل يَعِد ، إلا أنَّ الهاء فُتِحت من يهَب ، لأَنها حَلْقية فهى عارضة ؛ فلذلك لم تعُد الواوُ لم تعُد فى يَسَع و يَدَع .

قوله تعالى : (إماما) : فيه أربعة أوجه :

أحدها — أنه مصدر ، مثل قِيام وصيام ، فلم يُجْمَع لذلك ، والتقدير : ذَوى إمَامٍ .

والثانى — أنه جمع إمَامة ، مثل قِلادة وقلاد .

والثالث — هو جمع آمّ ، من أم يؤم ، مثل حَالّ وحِلَال(١) .

والرابع — أنه واحد اكتفى به عن أئمة ، كما قال تعالى(٢) : « نُخْرِجكم طِفلا » .

قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بما صَبَرُوا ويُلَقَّوْنَ فيها تَحِيَّةً وسَلَاماً (٧٥) الذينَ فيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقَاماً (٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيُلَقَّوْنَ) : يُقْرَأُ بالتخفيف وتسمية الفاعل ؛ وبالتشديد وتَرْك التسمية .
الفاعلُ فى « حَسُنَتْ » ضمير الغرفة .

قال تعالى: ﴿ قُلْ ما يَعْبَأُ بكم رَبِّى لولا دُعَاؤُكُم فقد كَذَّبْتُم فسوف يكونُ لِزَاماً(٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ما يَعْبَأُ بِكُمْ) : فيه وجهان :

أحدها — ما يَعْبَأُ بخلقكم لولا دعاكم ؛ أى تَوْحيدكم .

والثانى — ما يَعْبَأُ بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهةً أخرى .

قوله تعالى : (فَسَوفَ يكُونُ) : اسم كان مُضْمَر دلَّ عليه الكلام المتقدم ، أو يكون الجزاء أو العذاب .

و (لِزَاما) : أى ذا لِزَام ، أو مُلَازما ، فأَوْقع المصدر موقِعَ اسْم الفاعل ، والله أعلم .

---

(١) وقائم وقيام ، وصاحب وصحاب . (٢) سورة الحج ، آية ٥

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ طسم (١). تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) ﴾.

(طسم) : مثل الم ، وقد ذُكر فى أول[1] البقرة .

(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ) : مثل : ذلك الكتاب[2] .

و (أَنْ لا يَكُونُوا): مفعول له ؛ أى لئلا ، أوْ مخافة أن لا .

قال تعالى : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عليهم من السماء آيةً فَظَلَّتْ أعناقُهُمْ لها خاضِعِينَ (٤) ﴾.

قوله تعالى : (فَظَلَّتْ) ؛ أى فتظل ، وموضِعُه جَزْم عطفا على جواب الشرط ؛ ويجوز أن يكون رَفْعا على الاستئناف .

قوله تعالى : (خاضِعِينَ) : إنما جُمِع جَمْعَ المذكر لأربعة أوجه :

أحدها — أنَّ المراد بالأعناق عظماؤهم .

والثانى — أنه أراد أصحابَ أعناقِهم .

والثالث — أنه جمع عنُق من الناس ؛ وهم الجماعة ، وليس [١٣٣] المراد الرقاب .

والرابع — أنه لمَّا أضافَ الأعناق إلى المذكر وكانت متصلةً بهم فى الخِلْقة أجرى عليها حُكْمَهم[3] .

وقال الكسائى : «خاضعين» : هو حال للضمير المجرور لا للأعناق. وهذا بَعيد فى التحقيق؛ لأن «خاضعين» يكون جاريا على غير فاعل ظلت ، فيفتقر إلى إبراز ضَمِيرِ الفاعل؛ فكان يجب أنْ يكونَ خاضعين هم .

---

(١) صفحة ١٤

(٢) فى البقرة أيضا ، آية ٢ ، صفحة ١٤

(٣) والبيان : ٢ — ٢١١

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إلى الأرضِ كم أنبتْنا فيها من كُلِّ زَوْجٍ كريمٍ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمْ) : فى موضع نصب بـ«أنبتْنا » . و « مِنْ كُلِّ » : تمييز . ويجوز أن يكون حالا

قال تعالى : ﴿ وإذْ نادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ نادَى) ؛ أى واذكر إذ نادى .

و (أَنِ ائْتِ) : مصدرية ؛ أو بمعنى أى .

قال تعالى : ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ألا يَتَّقُونَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (قَوْمَ) : هو بَدَل مما قبله[١] .

(أَلَا يَتَّقُونَ) : يُقْرَأُ بالياء على الاستئناف وبالتاء على الخطاب ، والتقدير : ياقوم فرعون . وقيل : هو مفعول يتَّقون .

قال تعالى : ﴿ ويَضِيقُ صَدْرِي ولا يَنْطَلِقُ لسانى فَأَرْسِلْ إلى هارونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَضِيقُ صَدْرِى) ـ بالرفع على الاستئناف ؛ أى وأنا يَضِيقُ صدرى بالتكذيب ، وبالنصب عَطْفا على المنصوب قَبْله ، وكذلك « يَنْطَلِقُ » .

(فأَرْسِلْ إلى هارُونَ) ؛ أى ملكا يُعْلِمُه أنه عضُدى ، أو نبىٌّ معى .

قال تعالى : ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فقولا : إنَّا رَسُولُ رَبِّ العالَمِينَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّا رَسُولُ رَبِّ العالَمين) : فى إفراده أوجه :

أحدها ـ هو مصدر كالرسالة ؛ أى ذَوَا رَسُولٍ ، أو إنَّا رسالة على المبالغة[٢] .

والثانى ـ أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمْر واحد .

والثالث ـ أنَّ موسى عليه السلام كان هو الأَصل وهارون تَبَع ؛ فذَكَر الأصل .

قال تعالى : ﴿ قال : أَلَمْ نُرَبِّكَ فينا وَلِيدًا ولَبِثْتَ فينا من عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) . وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التى فَعَلْتَ وأنت من الكافِرِينَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ عُمُرِكَ) : فى موضع الحال من « سنِينَ » .

---

(١) فى الآية التى قبلها (١٢) : إنى أخاف أن يكذبون .

(٢) فى البيان : ٢ ـ ٢١٢ : إنا دوا رسالة رب العالمين .

و (فَعْلَتَكَ) ـ بالفَتح ، وقرئ بالـكسر ؛ أى المألوفة منك .

قال تعالى : ﴿ وتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أنْ عَبَّدْتَ بنى إسْرَائيلَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَتِلكَ) : حرف الاستفهام محذوف ؛ أى : أَوَ تلك .

و (تَمُنُّها) : فى موضع رَفْع صفة لنعمة ، وحَرْف الجر محذوف ؛ أى بها .

وقيل : حُمِل « عَلَيَّ » بذكر[1] أو بعبّد[2] .

(وأنْ عَبّدْتَ) : بدل من نعمة . أو على إضمار هى ، أو من الهاء فى تمنّها ، أو فى موضع جَرّ بتقدير الباء ؛ أى بأَنْ عبدت .

قال تعالى : ﴿ قالَ فرعونُ : وما رَبُّ العالمينَ (٢٣) . قال : رَبُّ السَّمٰواتِ والأرضِ . . . (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما رَبّ العالَمينَ) : إنما جاء بـ« ما » لأنه سأل عن صِفاته وأفعاله ؛ أى ما صِفَتُه وما أفعالُه ؟ ولو أراد العين لقال مَنْ ؛ ولذلك أجابه موسى عليه السلام بقوله : « رَبُّ السّمٰوَاتِ » .

وقيل : جهل حقيقةَ السؤال ، فجاء موسى بحقيقة الجواب .

قال تعالى : ﴿ قالَ لِلْمَلأ حَوْلَهُ : إنَّ هذا لَسَاحِرٌ عليمٌ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلْمَلأ حَوْلَهُ) : حال من الملأ ؛ أى كائنين حوله .

وقال الـكوفيون : الموصوف محذوف ؛ أى الذين حَوْلَهُ . وهنا مسائلُ كثيرة ذُكرت فى الأعراف ، وطه .

قال تعالى : ﴿ فَأَلْقَوْا حِبالَهُم وعِصيّهُم وقالوا بِعِزّةِ فِرْعَوْنَ إنّا لَنَحْنُ الغالِبُونَ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بعزّةِ فِرْعَوْنَ) ؛ أى نحلفُ .

قال تعالى : ﴿ إنّا نَطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لنا رَبُّنا خَطَايَانَا أنْ كُنّا أَوّلَ المؤمنينَ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ كُنّا) ؛ أى لأَنْ كُنّا .

---

(١) هذا فى ج . وفى ب : بذكرى . (٢) هذا فى ب . وفى ج : بعبد .

قال تعالى : ﴿ إنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قليلونَ (٥٤) . وإنَّهُم لنا لَغَائِظُونَ (٥٥) . وإنّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قَلِيلُونَ) : جمع على المعنى ؛ لأن الشِّرْذِمة جماعة .

و (حَذِرُونَ): بغير ألف ، وبالألف لغتان ، وقيل[1] : الحاذر بالألف: المتسلح[2].

ويقرأ بالدال ، والحادر : القويّ ، والممتلئ أيضا من الغَيْظِ أو الخوف .

قال تعالى : ﴿ كذلك وأورثناها بني إسرائيل (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) ؛ أي إخراجا كذلك .

قال تعالى : ﴿ فأَتْبَعُوهُم مُشْرِقِينَ (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مُشْرِقِينَ) : حال . والمُشرِق : الذي دَخل عليه الشروق .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الجَمْعانِ قال أَصحابُ مُوسَى إنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (لَمُدْرَكُونَ) ــ بالتخفيف والتشديد[3] ، يقال: أَدركته وادّرَكته .

قال تعالى : ﴿ وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَزْلَفْنا) ــ بالفاء ؛ أي قَرَّبنا ؛ والإشارةُ إلى أَصحاب موسى .

ويقرأ شاذا بالقاف[4] ؛ أي صيرنا[5] قَوْمَ [١٣٤] فرعون إلى مَزْلَقَةٍ .

قال تعالى : ﴿ إذْ قالَ لِأَبيهِ وقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَ) : العاملُ في إذ « نبأ »[6] .

قال تعالى : ﴿ قال : هَلْ يَسْمَعُونَكُم إذْ تَدْعُونَ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ) : يُقرَأ بفتح الياء ، والميم ؛ أي يسمعون دعاءكم ، فحذف المضافَ لدلالة « تَدْعُونَ » عليه .

---

(١) في المحتسب (٢ ــ ١٢٨) : قراءة ابن أبي عمار : « حادرون » ــ بالدال غير المعجمة . وقال : الحادر القوى الشديد .

وفي تفسير القرطبي (١٣ ــ ١٠١) : وقرئ : حاذرون، ومعناه معنى حذرون: أي فرقون خائفون. قال الجوهري : وقرئ : وإنا لجميع حاذرون . وحذرون ، وحذرون ــ بضم الذال ، حكاه الأخفش .

(٢) ومعاني القرآن : ٢ ــ ٢٨٠ (٣) ومعاني القرآن : ٢ ــ ٢٨٠ ، والمحتسب: ٢ ــ ١٢٩

(٤) في المحتسب (٢ ــ ١٢٩) : قراءة عبد الله بن الحارث « وأزلقنا » ــ بالقاف .

(٥) في ا : اصرفا . (٦) في الآية التي تسبقها : ٦٩

ويُقْرَأ بضمّ الياء وكسر الميم ؛ أى يُسْمِعُونكم جوابَ دُعائكم إياهم .

قال تعالى : ﴿ قالوا : بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) : منصوب بـ « يَفْعَلُونَ » .

قال تعالى : ﴿ فإنَّهُم عَدُوٌّ لى إلَّا رَبَّ العالمينَ (٧٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنَّهُم عَدُوٌّ لى) : أفرد على النسب ؛ أى ذَوو عَداوةٍ ؛ ولذلك يقال فى المؤنث : هى عدوّ ، كما يقال حائض ؛ وقد سُمِع عدوّة .

(إلَّا رَبَّ العالَمِينَ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو استثناء من غَيْر الجنس ؛ لأنه لم يدخل تحت الأعداء .

والثانى ـ هو من الجِنْس ؛ لأنَّ آباءهم قد كان منهم مَنْ يَعْبدُ الله وغَيْرَ الله . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ الذى خَلَقَنى فهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى: (الّذى خَلَقَنى) : «الذى» مبتدأ، و «فهُوَ» : مبتدأ ثان، و «يَهْدِينِ» : خبره، والجملةُ خبر الذى .

وأما ما بعدها من « الذى » فصفاتٌ للذى الأولى ؛ ويجوز إدخال الواو فى الصفات .

وقيل : المعطوف مبتدأ، وخَبَرُه محذوف استغناء بخبر الأول.

قال تعالى : ﴿ واجْعَلْنى من وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعيمِ (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (واجْعَلْنى مِنْ وَرَثَةِ) ؛ أى وارثا مِنْ وَرَثة... ؛ فمِنْ متعلقة بمحذوف .

قال تعالى : ﴿ ولا تُخْزِنِى يوم يُبْعَثُونَ (٨٧) . يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ (٨٨) . إلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سليمٍ (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ لا يَنْفَعُ) : هو بَدَل من « يوم » الأول .

قوله تعالى : (إلَّا مَنْ أَتى اللهَ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو مِنْ غير الجنس ؛ أى لكن مَنْ أَتى الله يسلم أو ينتفع .

والثانى ـ أنه متصل ؛ وفيه وجهان :

أحدهما : هو فى موضع نَصب بدلا من المحذوف ، أو استثناء منه ، والتقدير : لا ينفع مالٌ ولا بنون أَحدا إلا مَنْ أَتى . والمعنى : أن المال إذا صُرِفَ فى وجوه البر والبنين الصالحين ينتفع بهم مَنْ نسب إليهم وإلى صَلاحهم .

والوجه الثانى : هو فى موضع رَفع على البدل من فاعل ينفع ، وغاب مَنْ يعقل ، ويكون التقدير : إلا مالُ مَنْ ، أو بنو مَنْ ؛ فإنه ينتفع نفسه أو غيره بالشفاعة .

وقال الزمخشرى[١] : يجوز أن يكونَ مفعول ينفع ؛ أى لا ينفع ذلك إلا رجلا أتى الله .

قال تعالى : ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ العالمينَ (٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذْ نُسَوِّيكُمْ) : يجوز أن يكون العاملُ فيه[٢] «مُبِين» ، أو فعل محذوف دَلَّ عليه ضلال[٢] ؛ ولا يجوز أنْ يعمل فيه ضلال ، لأنه قد وُصف

قال تعالى : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لنا كَرَّةً فَنَكُونَ من المؤمنينَ (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَنَكُونَ) : هو معطوف على «كَرَّة» ؛ أى لو أَنَّ لنا أَنْ نَكرّ فنكون ؛ أى فأَن نكون[٣] .

قال تعالى : ﴿ قالوا : أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ (١١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاتَّبَعَكَ) : الواو للحال .

وقُرِئ شاذا « وأَتباعُك »[٤] على الجمع ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو مبتدأ ، وما بَعْدَه الخبر ، والجملة حال .

والثانى ـ هو معطوف على ضَمير الفاعل فى « نُؤْمن » .

و (الأَرْذَلُونَ) : صفة ؛ أى أنستوى نَحْنُ وهم ؟

---

(١) فى الكشاف : ٢ ـ ١٢٦ (٢) فى الآية التى تسبقها من السورة نفسها : ٩٧

(٣) فى البيان (٢ ـ ٢١٥) : نكون منصوب على جواب التمنى ، تقديره « أن » ؛ لأن لو فى معنى التمنى .

(٤) فى المحتسب (٢ ـ ١٣١) : قراءة ابن مسعود ، والضحاك . . . . . . « وأتباعك » ؛ أى نؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون ، فالأرذلون وصف للأتباع . قال ابن جنى : وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد لما وقع هناك من الفصل ، وهو قوله : لك .

قال تعالى : ﴿ فافْتَحْ بيني وبينَهم فَتْحاً ونَجِّنِي ومَنْ مَعِيَ من المؤمنينَ (١١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتْحا) : يجوز أَنْ يكونَ مصدرا مؤكّدا ، وأن يكونَ مفعولا به ، ويكون الفَتْح بمعنى المفتوح ، كما قالوا : هذا مِنْ فُتوح عمر .

قال تعالى : ﴿ أتَبْنُونَ بكلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) . وتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُم تَخْلُدُونَ (١٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تَعْبَثُونَ) : هو حال من الضمير في « تَبْنُون » .

و (تَخْلُدُونَ) : على تسمية الفاعل والتخفيف، وعلى تَرْك التسمية والتشديد والتخفيف، والماضي خلَد وأخْلَد .

قال تعالى : ﴿ واتَّقُوا الذي أمَدَّكُم بما تَعْلَمُونَ (١٣٢) . أمَدَّكُم بأنعامٍ وبَنِينَ (١٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمَدَّكُمْ بأَنْعامٍ) : هذه الجملة مفسِّرةٌ لما قبلها ، ولا مَوْضِعَ لها من الإعراب .

قال تعالى : ﴿ قالوا : سَوَاءٌ علينا أَوَعَظْتَ أم لم تكن من الواعِظِينَ (١٣٦) . إنْ هذا إلّا خُلُقُ الأَوَّلينَ (١٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الوَاعِظِينَ) : هذه الجملةُ وقعت مَوْقِع أَمْ لم تعِظْ .

(إنْ هَذَا إلّا خُلُقُ) ـ بفتح الخاء[1] وإسكان اللام ؛ أي افتراء الأوَّلين ؛ أي مثل افترائهم .

ويجوز أَنْ يُراد به الناس ؛ أي هل نحن وأنتَ إلا مثل مَنْ تقدم في دَعْوَى الرسالة والتكذيب ، وأنا نموت ولا نعاد .

ويُقْرأ بضمتين ؛ أي عادة الأولين .

قال تعالى : ﴿ أتُتْرَكُونَ فيما هاهنا آمِنِينَ (١٤٦) . في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (في جَنّاتٍ): هو بدل من قوله «هاهنا» ، بإعادة الجار .

---

(١) في تفسير القرطبي (١٣ ـ ١٢٥) : وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي : « خلق الأولين » ـ بفتح الخاء وسكون اللام ؛ أي اختلاقهم وكذبهم .

قال تعالى : ﴿ وتَنْحِتُونَ من الجِبالِ بيُوتاً فارِهِينَ (١٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرِهِينَ) : هو حال .

ويقرأ : « فارهين » بالألف ، وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ قال إنِّى لِعَمَلِكُم من القالِينَ (١٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ القالِينَ) ؛ أى لقال مِنَ القالين ؛ فـ « مِن » صفة للخبر متعلقة بمحذوف ، واللامُ متعلقةٌ بالخبر المحذوف ، وبهذا تخلص مِنْ تقديم الصلة على الموصول ؛ إذ لو جعلت « من » القالين الخبر لأعملته فى لـ « عملكم » .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أصحابُ الأَيْكَةِ المرسلينَ (١٧٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أصحابُ الأَيْكَةِ) : يُقْرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة ، وتخفيفها بالإلقاء ، وهو مثل الأَنْثَى والانثى .

وقرئ « لَيْكَةَ » ـ بياء[1] بعد اللام وفتح التاء؛ وهذا لا يستقيم ؛ إذ ليس فى الكلام ليكة حتى يجعلَ علما ، فإن ادعى قَلْبُ الهمزة لاماً فهو فى غايةِ البُعْد .

قال تعالى : ﴿ واتَّقُوا الذى خَلَقَكُم والجِبِلَّةَ الأوَّلينَ (١٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (والجِبِلَّةَ): يقرأ بكسر الجيم والباء وضمّها مع التشديد[2] ، وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ وإنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العالمينَ (١٩٢) . نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ (١٩٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإنّهُ) : الهاء ضمير القرآن ، ولم يَجْرِ له ذِكْر .

والتنزيل بمعنى المنزل .

(نَزَلَ بِهِ) : يُقْرأ على تسمية الفاعل ، وهو « الرُّوحُ الأمِينُ » ، وعلى ترك التسمية والتشديد .

ويقرأ بتسمية الفاعل والتشديد . و« الروح » ـ بالنصب ؛ أى أنزل الله جبريل بالقرآن .

وبه حال .

(١) وتفسير القرطبى (١٣ ـ ١٣٤) ؛ وقال : هو اسم القرية .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ١٣٢) : قراءة الحسن ـ بخلاف ، وأبى حصين : الجبلة الأولين » بالضم .

قال تعالى : ﴿ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بلِسانٍ) : يجوزُ أَنْ تتعلق الباء بالمُنْذِرِينَ[١] ، وأن تـكون بدلا من «به»[٢] ؛ أي نزل بلسان عربي ؛ أي برسالة ، أو لغة .

قال تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يكن لهم آيَةً أنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بني إسْرَائيلَ (١٩٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوَ لَمْ يَـكُنْ) : يُقْرَأُ بالتاء ؛ وفيها[٣] وجهان :

أحدها — هي التامة ، والفاعلُ « آيَةٌ » ، و « أنْ يَعْلَمَهُ » : بدل ، أو خَبر مبتدأ محذوف ؛ أي أو لم تحصل لهم آية .

والثاني — هي ناقصة ؛ وفي اسمها وجهان :

أحدها : ضمير القصة ، و« أنْ يعلمه » مبتدأ ، وآية خبر مقدم ؛ والجملةُ خبر كان .

والثاني : اسمها آية ، وفي الخبر وَجْهان :

أحدها : لهم ، وأنْ يعلمه بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .

والثاني : أن يعلمه .

وجاز أن يكون الخبر معرفة ؛ لأنَّ تَنْـكِيرَ المصدر وتعريفه سواء ، وقد تخصصت آية بـ« لهم » ؛ ولأن علم بني إسرائيل لم يقصد به معين .

ويُقْرَأُ بالياء ؛ فيجوز أنْ يكون مثل التاء ؛ لأن التأنيث غير حقيقي .

وقد قرئ على الياء آية بالنصب على أنه خبر مقدم .

قال تعالى : ﴿ ولو نَزَّلْناهُ على بعضِ الأَعْجَمِينَ (١٩٨) ﴾ .

قوله تعالى : (الأعجمِينَ) ؛ أي الأعجميين[٤] فحذف ياءَ النسبة ، كما قالوا : الأَشعرون

---

(١) في الآية التي تسبقها (١٩٤) : على قلبك لتـكون من المنذرين .

(٢) في الآية (١٩٣) : نزل به الروح الأمين .

(٣) والبيان : ٢ — ٢١٦ ، وفي تفسير القرطبي (١٣ — ١٣٩) : وقرأ ابن عامر : « أو لم تـكن لهم آية » . والباقون « أولم يكن لهم آية » — بالنصب على الخبر ، واسم يكن : أن يعلمه . . . . وقرأ عاصم الجحدري : « أن تعلمه علماء بني إسرائيل » .

(٤) في المحتسب (٢ — ١٣٢) : قراءة الحسن « الأعجميين » ، منسوب إلى العجم .

أى الأَشعريون، وواحده أعجمى، ولا يجوز أنْ يكونَ جمع أعجم ؛ لأنَّ مؤنثه عَجْماء؛ ومثْلُ هذا لا يُجْمَع جمع التصحيح .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فى قُلُوبِ المجرمِينَ (٢٠٠) ﴾ .

قوله تعالى : (سَلَكْنَاهُ) : قد ذُكر مثله فى الحجر[١] . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وهم لا يَشْعُرُونَ (٢٠٢) . فيقولوا هل نَحْنُ مُنْظَرُونَ (٢٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيأْتِيَهمْ) ، (فَيَقُولُوا) : هما معطوفان على « يرَوا »[٢] .

قال تعالى : ﴿ ما أَغْنَى عنهم ما كانوا يُمَتَّعُونَ (٢٠٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أغْنَى عَنْهُمْ) : يجوز أنْ يكونَ استفهاما ، فتكون [١٣٦] « ما » فى موضع نصب ، وأنْ يكونَ نفيا ؛ أى ما أغنى عنهم شيئا .

قال تعالى : ﴿ ذِكْرَى وما كُنَّا ظالِمِينَ (٢٠٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ذِكْرَى) : يجوز أن يكونَ مفعولا له، وأنْ يكونَ خبرمبتدأ محذوف؛ أى الإنذار ذِكْرَى .

قال تعالى : ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وأكْثَرُهُم كاذِبُونَ (٢٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُلْقُونَ) : هو حال من الفاعل فى « تنزَّلُ »[٣] .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُم فى كلِّ وادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) ﴾

قوله تعالى : (يَهِيمُونَ) : يجوز أن يكون خبر « أنَّ » ، فيعمل فى « فى كل وَاد » ؛ وأنْ يكونَ حالا ، فيكون الخبر « فى كلِّ وادٍ » .

قال تعالى : ﴿ وسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أيَّ مُنْقَلَبٍ) : هو صِفَةٌ لمصدر محذوف ، والعاملُ « يَنْقَلِبُونَ » ؛ أى ينقلبون انقلابا؛ أَى منقلب ؛ ولا يعمل فيه «يعلم»؛ لأَنَّ الاستفهام[٤] لا يعمل فيه ما قبله . والله أعلم .

---

(١) صفحة ٧٧٧ (٢) فى الآية التى تسبقها (٢٠١) : حتى يروا العذاب الأليم .

(٣) فى الآية السابقه (٢٢١ ، ٢٢٢) : . . على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفاك أثيم .

(٤) والبيان : ٢ ــ ٢١٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ١٤٣

سُورَةُ النَّمْلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ طس . تلكَ آياتُ القرآنِ وكتابٍ مُبينٍ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (تلكَ آياتُ القُرآنِ) : هو مثل قوله(١) : « ذلِكَ الكِتَاب » ـ في أول البقرة .

(وكتابٍ) ـ بالجر عطفا على المجرور ؛ وبالرفع عَطْفا على آيات ؛ وجاء بالواو ، كما جاء في قوله تعالى(٢) : « ولقد آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ المَثاني والقرآنَ العظيم » . وقد ذُكِر .

فإن قيل : ما وَجْهُ الرفع عطفا على آيات ؟ ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أنَّ الكتابَ مجموع آيات ، فكأن التأنيث على المعنى .

والثاني ـ أنَّ التقدير : وآيات كتاب ، فأُقيم المضافُ إليه مقامَ المضاف .

والثالث ـ أنه حسن لما صحت الإشارة إلى آيات ، ولو وَلِي الكتاب « تلك » لم يحسن ؛ ألا تَرى أنكَ تقولُ : جاءتني هند وزيد ، ولو حذفت هندا أو أخَّرتها لم يَجُز التأنيث .

قال تعالى : ﴿ هُدًى وبُشْرَى للمؤمِنِينَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى: (هُدًى وَبُشْرَى) : هما في موضع الحال من «آيات» ، أو مِنْ « كتاب» إذا رفعت؛ ويَضْعُفُ أن يكونَ من المجرور. ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في«مُبين» جرَرْت أو رفَعْتَ ؛ ويجوز أن يكونا في موضع رَفْع خبرا بعد خبر ، أو على حَذْفِ(٣) مبتدأ .

قال تعالى : ﴿ إذْ قالَ مُوسَى لأهْلِهِ : إنِّي آنَسْتُ نارًا سآتِيكُم منها بِخَبَرٍ أو آتِيكم بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُم تَصْطَلُونَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَ مُوسَى) ؛ أي واذكر .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢ ، وقد ذكر صفحة ١٤

(٢) سورة الحجر ، آية ٨٧ (٣) والبيان : ٢ ـ ٢١٨

قوله تعالى : (بشِهابٍ قَبَسٍ) : الإضافة مِنْ باب « ثوب خَزّ » ؛ لأنَّ الشهاب نوع من القَبَس ؛ أى المقبوس . والتنوين[١] على الصفة .

والطاء فى « يَصْطَلُونَ » بدَلٌ من تاء افتعل من أجل الصاد .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جاءَها نُودِيَ أنْ بُورِكَ مَنْ فى النارِ ومَنْ حَوْلَها وسُبْحانَ اللهِ رَبِّ العالَمِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (نُودِيَ) : فى ضمير الفاعل ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو ضمير موسى عليه السلام ؛ فعلى هذا فى « أنْ » ثلاثة أوجه :

هى بمعنى أى ؛ لأن فى النداء معنى القول .

والثانى[٢] : هى مَصْدرية ، والفعلُ صلةٌ لها ، والتقدير : لبركة مَنْ فى النار ، أو ببركة[٣] : أى أُعلم بذلك .

والثالث ـ هى مخفَّفة من الثقيلة ، وجاز ذلكَ من غير عِوَض ؛ لأنَّ بُورِكَ دعاء ، والدعاء يخالِفُ غيره فى أحكام كثيرة[٤] .

والوجه الثانى ـ لا ضمير فى « نُودِيَ » ، والمرفوع به أَنْ بورك ، والتقدير : نُودى بأَنْ بُورِكَ ، كما تقول : قد نُودى بالرخص .

والثالث ـ المصدر مُضْمر ؛ أى نودى النداء ، ثم فسر بما بعده ؛ كقوله تعالى[٥] : « ثم بَدَا لهم » .

وأما « مَنْ » فمرفوعة ببُورِكَ ؛ والتقدير : بُورِكَ مَنْ فى جِوَار ... ، وبورك مَنْ حولها .

وقيل : التقدير : بُورِكَ مكان مَنْ فى النار ، ومكان مَن حولها من الملائكة .

---

(١) فى معانى القرآن (٢ ـ ٢٨٦) : نون عاصم ، والأعمش فى الشهاب والقبس . وأضافه أهل المدينة : بشهاب قبس ، وهو بمنزلة قوله : ولدار الآخرة ، مما يضاف إلى اسمه إذا اختلف أسماؤه .

(٢) الأول هو قوله قبل : هى بمعنى أى .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٤٥) « أن » فى موضع نصب على حذف حرف الجر ، أى نودى لأن بورك ، أو بأن بورك .

(٤) والبيان : ٢ ـ ٢١٩ (٥) سورة يوسف ، آية ٣٥ ، وقد سبق صفحة ٧٣٢

قال تعالى : ﴿ يا مُوسَى إنَّهُ أنا اللهُ العزيزُ الحَكِيمُ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إنهُ أَنَا اللهُ) : الهاء ضمير[١] الشأن ، و«أنا الله» مبتدأ وخبر [١٣٧] .

ويجوز أنْ يكونَ ضمير «رب» ؛ أى : إن الرب أنا الله، فيكون أنا فَصْلًا ، أو توكيدا ، أو خبر إن ، والله بَدَلٌ منه .

قال تعالى : ﴿ وألْقِ عصاكَ فلمَّا رآها تَهْتَزُّ كأنها جانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ولم يُعَقِّبْ ، يامُوسَى لا تَخَفْ إنِّى لايَخافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (تَهْتَزُّ) : هو حالٌ من الهاء فى «رآها» .

و (كأنَّها جانٌّ) : حال من الضمير فى تهتزُّ .

قال تعالى : ﴿ إلَّا مَنْ ظَلَمَ ثم بَدَّلَ حُسْناً بعد سُوءٍ فإنِّى غفورٌ رحيمٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا مَنْ ظَلَمَ) : هو استثناء مُنْقَطع[٢] فى موضع نصب .

ويجوز أنْ يكون فى موضع رَفْع بدلًا من الفاعل .

قال تعالى : ﴿ وأَدْخِلْ يَدَكَ فى جَيْبِكَ تَخرُجْ بَيْضاءَ من غير سُوءٍ فى تِسْعِ آياتٍ إلى فرعون وقومه . . . (١٢) . فلما جاءَتْهُم آياتُنا مُبْصِرَةً قالوا : هذا سِحْرٌ مُبِينٌ (١٣) . وجَحَدُوا بها واسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُم ظُلْماً وعُلُوًّا فانْظُرْ كيف كانَ عاقِبَةُ المُفْسِدِينَ (١٤) . . . وحُشِرَ لسليمانَ جُنُودُهُ من الجِنِّ والإنْسِ والطَّيْرِ فهم يُوزَعُونَ (١٧) . حتى إذا أَتَوْا على وادى النَّمْلِ قالت نملةٌ يا أَيُّها النَّمْلُ ادخُلُوا مَسَاكِنَكُم لا يَحْطِمَنَّكُمْ سليمانُ وجُنُودُهُ... (١٨). فتَبَسَّمَ ضاحِكاً من قَوْلِها ... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بَيْضَاءَ) : حال . و « مِنْ غَيرِ سُوءٍ » : حال أُخرى . و « فى تِسْعِ » حال ثالثة ، والتقدير : آية فى تسع آيات .

و (إلى) : متعلقة بمحذوف ، تقديره : مرسلا إلى فرعون .

ويجوز أنْ يكونَ صفةً لتسع ، أو لآيات ؛ أى واصلة إلى فرعون .

---

(١) وتفسير القرطبى : ١٣ ــ ١٦٠

(٢) والبيان : ٢ ــ ٢١٩

و (مُبْصِرَةً) : حال ، و يُقْرَأ بفتح الميم[١] والصاد ، وهو مَصْدر مفعول له ؛ أى تبصرة .

و (ظُلْما) : حال من الضمير فى « جَحدوا » ؛ ويجوز أن يكونَ مفعولا من أجله .

ويُقرَأ : « غُلوا » ـ بالغين المعجمة ؛ والمعنى متقارب.

و (كَيْفَ) : خبر كان ، و (عاقِبَةُ) : اسمُها .

و (مِنْ الجِنّ) : حال مِنْ جنوده .

و (نَمْلَةٌ) ـ بسكون الميم وضمها لغتان .

(ادْخُلُوا) : أتى بضمير مَنْ يَعْقِل ؛ لأنه وصفها بصفة مَنْ يعقل .

(لا يَحْطِمَنَّكُمْ) : نهى مستأنف .

وقيل : هو جوابُ الأَمْرِ ؛ وهو ضعيف ؛ لأنّ جوابَ الأمر لا يُؤَكد بالنون فى الاختيار .

و (ضَاحِكا) : حال مؤكدة . وقيل : مقدرة ؛ لأَنَّ التبسُّمَ مبدأ الضحك .

ويقرأ « ضَحِكا »[٢] على أنه مصدر ؛ والعاملُ فيه تبسَّم ؛ لأنه بمعنى ضحك ؛ ويجوز أن يكونَ اسْمَ فاعل مثل نَصِب ؛ لأنَّ ماضيه ضحك ، وهو لازم .

قال تعالى : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عذاباً شديدا أو لأَذْبَحَنَّهُ أو لَيَأْتِيَنِّى بسُلْطانٍ مُبِينٍ (٢١) . فَمَكَثَ غير بَعِيدٍ فقال : أَحَطْتُ بما لم تُحِطْ به وجِئْتُكَ من سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) . إنّى وَجَدْتُ امرأةً تَمْلِكُهُم وأُوتِيَتْ من كلِّ شَىْءٍ . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ عَذَاباً) ؛ أى تعذيبا .

(فَمَكَثَ) ـ بفتح الكاف وضَمها لغتان .

(غيرَ بَعِيدٍ) : أى مكانا غير بعيد ، أوْ وقْتاً أو مكْثاً ؛ وفى الكلام حَذْف ؛ أى فجاء.

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١٣٦) : قراءة قتادة ، وعلى بن الحسين « مبصرة » ـ بفتح الميم والصاد.

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ١٣٩) : قراءة محمد بن السميفع : « فتبسم ضحكا من قولها » ـ بفتح الضاد بغير ألف . وقال : ضحكا منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تبسم ، كأنه قال : ضحك ضحكا .

و (سَبَإٍ) ـ بالتنوين ، على أنه اسْمُ رَجُل أو بلد ، وبغير تنوين على أنها بُقْعة أو قبيلة[١] .

(وأُوتِيَتْ) : يجوزُ أن يكونَ حالا ، « وقَدْ » مقدَّرَة ، وأن يكونَ معطوفا ؛ لأَن « تملكهم » بمعنى مَلَكَتْهُم .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الذى يُخْرِجُ الخَبْءَ فى السَّمٰوَاتِ والأرضِ ويَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وما تُعْلِنُونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَّا يَسْجُدُوا) : فى « لا » وجهان :

أحدهما ـ ليست زائدة ، وموضع الكلام نَصْب بدلًا من «أعمالهم»[٢] ، أو رَفْع على قدر : هى أَلّا يَسْجُدوا .

والثانى ـ هى زائدة ، وموضِعُه نَصْب بيهتدون[٢] ؛ أى لا يهتدون لأَنْ يسجُدوا ؛ و جَرّ على إرادة الجار .

ويجوز أن يكونَ بدلا من السبيل[٢] ؛ أى وصدّهم عن أنْ يسجدوا .

ويقرأ : أَلا[٣] اسجدوا ، فأَلَا تنبيه ، ويا : نداء ، والمنادَى محذوف ؛ أى يا قوم ، سْجُدوا .

وقال جماعة من المحققين : دَخل حَرْفُ التنبيه على الفعل منغَيْر تقدير حَذْف ؛ كما دخل ـ « هَلُمّ » .

قال تعالى: ﴿اذهَبْ بِكتَابِى هذا فأَلقِهْ إِليهم ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فانظُرْ ماذا يرْجِعون (٢٨)﴾.

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٤٧ ، والبيان : ٢ ـ ٢٢١

(٢) فى الآية التى سبقتها (٢٤) : « وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم يهتدون » .

(٣) فى معانى القرآن (٢ ـ ٢٩٠) : وقرأها أبو عبد الرحمن السلمى ، والحسن ، وحميد لأعرج مخففة « ألا يسجدوا » ـ على معنى : ألا ياهؤلاء اسجدوا ، فيضمر هؤلاء ، ويكتفى بقوله : ، ثم قال : . . عن عيسى الهمدانى، قال : ما كنت أسمع المشيخة يقرءونها إلا بالتخفيف على نيةالأمر، هى فى قراءة عبد الله : هلا تسجدون لله ـ بالتاء ، فهذه حجة لمن خفف . وفى قراءة أبى: «ألا تسجدون . . . . » وهو وجه الكلام ؛ لأنها سجدة ، ومن قرأ ألا يسجدوا فشدد فلا ينبغى لها أن تكون سجدة .

قوله تعالى : (ثمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ) ؛ أى قِفْ عنهم حِجْزاً[١] لتنظر ماذا يردّون[٢] ؛ ولا تقديم فى هذا .

وقال أبو على : فيه تقديم ؛ أى فانظر ماذا يرجعون ثم تَوَلَّ عنهم .

قال تعالى : ﴿ إنه مِنْ سليمانَ وإنه بسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ) : بالكسر على الاستئناف، وبالفتح بدَلًا من « كتاب »، أو مرفوع بكريم[٣] .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْلُوا علىَّ ، وأْتُونى مُسْلِمين (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ) : [١٣٨] موضِعُه رَفْع بدلًا من « كتاب »[٣] ؛ أى هو أَنْ لا تَعْلُوا ؛ أو فى موضع نَصْب ؛ أى لأَنْ لا تَعْلُوا . ويجوز أن تكونَ « أن » بمعنى أى ؛ فلا يكون لها موضع .

ويقرأ بالغين ؛ أى لا تزيدوا .

قال تعالى : ﴿ قالوا نحنُ أولو قُوَّةٍ وأُولو بَأْسٍ شَديد ، والأَمْرُ إليكِ فانظرى ماذا تأْمُرِين (٣٣) . قالت : إنَّ الملوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيةً أَفْسَدُوها وجعلُوا أعِزَّةَ أهْلِها أذِلَّةً وكذلك يفعلون (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ماذَا) : هو مثل قوله تعالى[٤] : « ماذَا أراد اللهُ بهذا » . وقد ذكر .

(وكَذَلكَ يَفْعَلُونَ) : مِنْ تمام الحكاية عنها .

وقيل : هو مستأنف من الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ فلما جاءَ سُليمانَ قال : أتمدُّونن بمالٍ . . . (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أتُمِدُّونَنِى) ؛ بالإظهار على الأصل ، وبالإدغام لأنهما مثلان[٥] .

(١) حجزا : ناحية (القاموس) — ويضم .

(٢) تفسير لقوله : يرجعون .

(٣) فى الآية التى تسبقها (٢٩) : « قالت يأيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم » .

(٤) سورة البقرة ، آية ٢٦ ، وقد ذكر صفحة ٤٣

(٥) فى تفسير القرطبى (١٣ — ٢٠٠) : قرأ حمزة، ويعقوب ، والأعمش : بنون واحدة مشددة وياء ثابتة بعدها . والباقون بنونين ، وهو اختيار أبى عبيد .

قال تعالى: ﴿قال عِفْرِيتٌ من الجنّ أنا آتيكَ به قبلَ أنْ تقومَ مِنْ مَقامِكَ وإنّى عليه لقَوِىٌّ أَمِينٌ (٣٩). قال الّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ من الكتابِ أنا آتيكَ به قَبْلَ أنْ يَرْتَدَّ إليك طَرْفُك فلما رآهُ مُسْتَقِرًّا عنده قال: هذا مِنْ فَضْلِ رَبّى لِيَبْلُونى أأَشْكُرُ أمْ أكْفُرُ . . . (٤٠) قال: نكّروا لَهَا عَرْشَها نَنْظُرْ أتَهْتَدِى أمْ تكونُ مِنَ الذين لا يَهْتَدُون (٤١)﴾.

قوله تعالى: (عِفْرِيت): التاء زائدة، لأنه من العَفْر[1]، يقال: عِفْرِيَة وعفريت.

و (آتِيكَ): فعل؛ ويجوز أنْ يكونَ اسْمَ فاعل.

و (مُسْتَقِرًّا)؛ أى ثابتا غَيْرَ متقلقل؛ وليس بمعنى الحصول المطلق؛ إذ لو كان كذلك لم يذكر.

و (أأشْكُرُ أمْ أكْفُرُ): فى موضع نَصْب؛ أى لِيَبْلُوَ شُكْرى وكُفْرى.

و (نَنْظُرْ) - بالجزم على الجواب، وبالرفع على الاستئناف.

قال تعالى: ﴿وصَدَّها ما كانت تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إنها كانتْ مِنْ قومٍ كافرين (٤٣). قيل لها: ادخُلِى الصَّرْحَ فلما رأتْه حَسِبَتْهُ لُجّةً وكشفَتْ عن ساقيها . . .قالت ربِّ إنى ظلمتُ نَفْسِى وأسْلَمْتُ مَعَ سُلَيمانَ للهِ رَبِّ العالَمين (٤٤)﴾.

قوله تعالى: (وَصَدَّها): الفاعلُ «ما كانَتْ». وقيل: ضمير اسم الله؛ أى وصدها اللهُ عما كانَتْ.

(إنّها) - بالكسر على الاستئناف. وبالفتح؛ أى لأنها، أو على البدل من «ما» وتكون على هذا مصدرية[2].

و (ادْخُلِى الصَّرْحَ)؛ أى فى الصرح؛ وقد ذُكر نظيره.

(وأسْلَمْتُ)؛ أى وقد أسلمت.

قال تعالى: ﴿ولقد أرسَلْنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أنِ اعبُدُوا الله فإذا هم فريقان يختصمُون (٤٥)... قالوا اطَّيَّرْنا بِك وبمن مَعَكَ ... (٤٧) وكان فى المدينة تسعةُ رَهْطٍ يُفْسِدونَ فى الأرض ولا يُصْلِحون (٤٨)﴾.

---

(١) والمحتسب: ٢ - ١٤١. والعفر: التراب. والبيان: ٢ - ٢٢٢

(٢) والبيان: ٢ - ٢٢٣، ومشكل إعراب القرآن: ٢ - ١٤٩

قوله تعالى : (فَإِذَا هُمْ) : «إذا» هنا للمفاجأة ؛ فهى مكان ، وهم مبتدأ ، و «فَرِيقَانِ» : الخبر ، و « يَخْتَصِمُونَ » صفة ، وهى العاملة فى إذا .

و (اطَّيَّرْنَا) : قد ذُكر فى الأعراف[١] .

و (رَهْطٍ) : اسم للجمع ؛ فلذلك أُضِيف تسعة إليه .

و (يُفْسِدُونَ) : صفة لتسعة ، أو لرهط .

قال تعالى : ﴿ قالوا : تقاسَمُوا بالله لَنُبَيِّتَنَّهُ وأهلَه ثم لنقولَنَّ لِوَلِيِّه ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِه وإنَّا لَصَادِقُون (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تَقَاسَمُوا) : فيه وجهان :

أحدهما ــ هو أمر ؛ أى أَمَر بعضُهم بعضا بذلك ؛ فعلى هذا يجوز فى « لَنُبَيِّتَنَّهُ » النون ؛ تقديره : قولُوا لنبيِّتَنّه ، والتاء على خطاب الآمرِ المأمور ؛ ولا يجوز الياء .

والثانى ــ هو فِعْل ماض ؛ فيجوز الأوجه الثلاثة ، وهو على هذا تفسير[٢] لقالوا .

و (مَهْلِكَ) : قد ذُكِرَ فى[٣] الكهف .

قال تعالى : ﴿ فانظُرْ كيفَ كان عاقِبة مَكْرِهم أَنَّا دمَّرْناهم وقومَهم أجمعين (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ) : فى « كان » وجهان :

أحدهما ــ هى الناقصة، و «عاقبةُ» : مرفوعة على أنها اسمُها، وفى الخبر وجهان: أحدهما: كيف . و « أنّا دَمّرْناهُمْ » إن كسرت كان مستأنفا ، وهو مفسِّر لمعنى الكلام ، وإنْ فتحت فيه أوجه : أحدها : أن يكونَ بدلا من العاقبة . والثانى : خَبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى أنا دمرناهم . والثالث : أن يكونَ بدلا من « كيف » عند بعضهم .

وقال آخرون : لا يجوز ذلك؛ لأنّ البدلَ من الاستفهام يلزم فيه إعادةُ حَرفه؛ كقولك: كيف زيد أَصحيح أم مريض ؟

---

(١) صفحة ٥٩٠

(٢) وانظر فى ذلك أيضا : الكشف : ٢ ــ ١٦٢ ، والبيان : ٢ ــ ٢٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ١٥٠

(٣) صفحة ٨٥٣

والرابع : هو فى موضع نَصْب ؛ أى بأنا أو لأنا . والوجه الثانى : أن يكون خبر كان. «أنا دمرناهم» إذا فتحت ؛ وإذا كسرت لم يَجُزْ ؛ لأنه ليس فى الجملة ضمير يعودُ على عاقبة ، وكيف : على هذا حال ، والعاملُ فيها كان ، أو ما يدلُّ عليه الخبر .

والوجه الثانى من وجهى كان ـ أن تكونَ التامة ، وكيف على هذا حالٌ لا غير . وإنا
[١٣٩] دمَّرْنَا بالكسر مستَأْنَف ، وبالفتح على ما تقدَّم إلا فى كونها[1] خبرا .

قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢)﴾ .

قوله تعالى : (خاوِيَةً) : هو[2] حالٌ من البيوت ، والعاملُ الإشارة ، والرَّفعُ جائز على ما ذكرنا فى[3] : « وهذا بَعْلِى شَيْخا » .

و (بِمَا) : يتعلق بخاوية .

قال تعالى : ﴿ ولوطاً إذ قالَ لقوْمِهِ أتأْتُونَ الفاحِشَةَ وأنتم تُبْصِرُونَ (٥٤) . أَئِنَّكُم لَتأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً من دُونِ النِّسَاءِ بل أنتم قومٌ تجْهَلُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلُوطا) ؛ أى وأرسلنا لوطا .

و (شَهْوَةً) : قد ذكر فى[4] الأعراف .

قال تعالى: ﴿قُلِ الحمدُ لِلهِ وسَلَامٌ على عِبادِهِ الذين اصْطَفَى ءآللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ(٥٩)﴾ .

قوله تعالى : (وَسَلَامٌ) : الجملة محكية أيضا ، وكذلك « آللهُ خَيْرٌ » ؛ أى قُلْ ذلك كله .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرضَ وأنزلَ لكم من السَّماءِ ماءً فأَنْبَتْنا به حدائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ما كان لكم أنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها ... (٦٠) . أَمَّنْ جعل الأرضَ قرَارًا

---

(١) فى الكشف (٢ـ١٦٣) : قوله : « أنا دمرناهم » ـ قرأه الكوفيون بفتح الهمزة. وكسرها الباقون .

(٢) والكشف : ٢ ـ ١٦٣ ، والبيان : ٢ ـ ٢٢٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢ ـ ١٥١ ، ومعاني القرآن : ٢ ـ ٢٩٦

(٣) سورة هود ، آية ٧٢ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٧

(٤) صفحة ٥٨١

وجعل خِلَالَهَا أَنْهَارًا وجعل لها رَوَاسِيَ وجعل بين البَحْرَيْنِ حاجزاً . . . (٦١) . ومَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بين يَدَىْ رَحْمَتِهِ . . . (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ما كانَ لَكُمْ أنْ تُنْبِتُوا) : الكلام كله نعت لحدائق .

ويجوز أن يكونَ مستأنفا .

و (خلالَهَا) : ظَرْف ، وهو المفعول الثانى ، و « بَينَ البَحْرَيْنِ » كذلك ، ويجوز أنْ ينتصب بين بحاجز ؛ أى ما يحجز بين البحرين .

و (بُشْرًا): قد ذكر فى الأعراف[1] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لا يعلمُ مَنْ فى السَّمٰوٰاتِ والأرضِ الغَيْبَ إلَّا اللهُ وما يَشْعُرُونَ أيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ فى السَّمَوَات) : فاعلُ يَعْلم ، و « الغَيْبَ » : مفعوله ؛ و « إلَّا اللهُ » : بدَل من « مَنْ » ؛ ومعناه : لا يعلم أحد .

وقيل: إلا بمعنى غير ، وهى صِفَة لمن.

قال تعالى : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُم فى الآخِرَةِ بل هُمْ فى شَكٍّ منها ، بل هم منها عَمُونَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلِ ادَّارَكَ) : فيه قراءات :

إحداها[2] ـ أدرك مثل أخرج ؛ ومنهم مَنْ يُلْقِى حركةَ الهمزة على اللام .

والثانية ـ بل ادَّرك على افتعل ، وقد ذُكِر فى[3] الأعراف .

والثالثة ـ ادَّارَكَ ، وأصْلُه تدارك ، ثم سكنت التاء واجْتُلِبت لها همزة الوصل .

والرابع ـ تدارك ؛ أى تتابع علمهم فى الآخرة ؛ أى بالآخرة . والمعنى، بل تَمَّ عِلْمُهم بالآخرة لما قام عليه من الأدِلَّة فما انتفعوا ، بل هُمْ فى شكّ .

و (مِنْها) يتعلق بـ«عَمُونَ » .

---

(١) صفحة ٥٧٥

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٦٤) : قوله: « بل ادارك » ـ قرأه أبو عمرو ، وابن كثير بقطع الهمزة وإسكان الدال من غير ألف بعد الدال على وزن أفعل . وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد الدال ، وألف بعد الدال . وانظر فى ذلك أيضا : البيان : ٢ ـ ٢٢٦ ، والمحتسب : ٢ ـ ١٤٢

(٣) صفحة ٥٦٦

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كَفَرُوا أَإِذا كُنَّا تُرَاباً وآباؤُنا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ (٦٧) ﴾.

قوله تعالى : (وآباؤُنا) : هو معطوف على الضمير فى « كنّا » من غير توكيد ، لأنّ المفعولَ فصل فجرى مَجْرَى التوكيد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ عَسَى أنْ يكونَ رَدِفَ لكم بَعْضُ الذى تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢) ﴾ .

قوله تعالى : (عَسَى أنْ يكُونَ) : أنْ يكون فاعل عَسَى ، واسْمُ كان مضمَر فيها ؛ أى أنْ يكون الشأن ؛ وما بعده فى موضع نَصب خبر كان ، وقد ذُكِر مِثْلُه فى آخر الأعراف[1] .

قوله تعالى : (رَدِفَ لكمْ) : الجمهورُ بكسر الدال .

وقرِئَ بالفتح[2] ، وهى لغة ، واللام زائدة ؛ أى رَدِفكم .

ويجوز ألّا تكون زائدة ، ويحمل الفعلُ على معنى دَنَا لكم ، أو قَرُب من أجلكم ، والفاعلُ بَعْضُ .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُم وما يُعْلِنُونَ (٧٤) . . . إنَّكَ لا تُسْمِعُ الموْتَى ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إذا وَلوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) . وما أَنْتَ بِهادِي العُمْيِ عن ضلالَتِهِمْ . . . (٨١) ﴾.

قوله تعالى : (ما تُكِنُّ) : مِنْ أكْنَنْتُ .

ويقرأ[3] بفتح التاء وضمّ الكاف من كَنَنْتُ ؛ أى سترْتُ .

و(لا تُسْمِع) ـ بالضم على إسناد الفعل إلى المخاطب .

(وَما أنْتَ بِهادِي العُمْيِ): على الإضافة ، وبالتنوين ؛ والنصب على إعمال اسْمِ الفاعل، ويهدى على أنه فِعْل .

---

(١) صفحة ٦٠٥

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ١٤٣) : قراءة الأعرج : « ردف لكم » ـ بفتح الدال . وقال: والكسر أصح . وهو أكثر اللغة .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ١٤٤) : قراءة ابن السميفع ، وابن محيصن : « تكن صدورهم » ـ بفتح التاء وضم الكاف .

و(عَنْ) : يتعلّق بـ«هَادِى» ، وعدّاه بعَنْ، لأنّ معناه تصرف ؛ ويجوز أنْ تتعلق بالعُمْى، ويكون المعنى أنّ العَمَى صدرَ عَنْ ضَلَالتهم .

قال تعالى : ﴿ وإذا وَقَعَ القَوْلُ عليهم أَخْرَجْنا لهم دَابَّةً من الأرضِ تُكَلِّمُهُم أنَّ النَّاسَ كانُوا بآياتِنا لا يُوقِنُونَ (٨٢). ويَوْمَ نَحْشُرُ من كلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً . . . (٨٣) . . . ويَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ في السَّمٰواتِ ومَنْ في الأرضِ إلَّا مَنْ شاء اللهُ وكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ (٨٧) ﴾ .

قوله تعالى : (تُكَلِّمُهُمْ) : يُقرَأُ بفتح[1] التاء وكَسْر اللام مخففا بمعنى تَسِمهم وتعلّم فيهم ، مِنْ كَلَمَه إذا جَرَحه .

ويُقرَأُ بالضم والتشديد ، وهو بمعنى الأول ، إلا أنه شدّد للتكثير؛ ويجوز أنْ يكون من الكلام .

(أنَّ النَّاسَ) ـ بالكسر على الاستئناف . وبالفتح ، أى تكلمهم بأنَّ الناس ، أو تخبرهم بأن الناس ، أو لأنّ الناس .

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ) ؛ أى واذكر يَوْم . وكذلك « وَيَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ، فَفَزِعَ » ؛ بمعنى فيفزع .

(وكُلٌّ أَتَوْهُ): على الفعل ، وآتُوه ـ بالمد[2] على أنه اسمٌ .

و (دَاخِرِينَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ وتَرَى الجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللهِ الذي أتْقَنَ كلَّ شيْءٍ إنَّهُ خبيرٌ بما تَفْعَلُونَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (تَحْسَبُها) : الجملةُ حال من الجبال ، أو من الضمير في « ترى » .

(١) في المحتسب (٢ ـ ١٤٤) : قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، . . . . « تكلمهم » بفتح التاء وسكون الكاف وكسر اللام ؛ قال أبو الفتح : تكلمهم : تجرحهم بأكلها إياهم . وانظر في ذلك أيضا الكشف : ٢ ـ ١٦٧

(٢) والمحتسب (٢ ـ ١٤٦) ، وفي الكشف (٢ ـ ١٦٧) : قوله : « وكل أتوه » . قرأ حفص وحمزة « أتوه » بالقصر وفتح التاء . وقرأ الباقون بالمد وضم التاء .
وانظر في ذلك أيضا تفسير القرطبي : ١٣ ـ ٢٤٢

(وَهِىَ تَمُرُّ): حال من الضمير المنصوب فى « تَحْسَبها » ، ولا يكون [١٤٠] حالا مِنَ الضمير فى جامدة ؛ إذ لا يستقيمُ أنْ تـكونَ جامدةً مارّة مرَّ السحاب ؛ والتقدير : مرّا مثل مَرّ السحاب .

و (صُنْعَ اللهِ) : مصدر عمل فيه ما دلَّ عليـــه تمرّ ؛ لأن ذلك مِن صنعه سبحانه ؛ فـكأنه قال : أصنع ذلك صُنْعاً ، وأظهر الاسْمَ لمّا لم يذكر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ منها وهم من فَزَعٍ يومَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (خَيرٌ مِنْها) : يجوز أن يكون المعنى أفضل منها ، فيكون « من » فى موضع نَصْب . ويجوز أنْ يكونَ بمعنى فضل ، فيـكون « منها » فى موضع رَفْع صفة لخير ؛ أى فله خَيْرٌ حاصلٌ بسببها .

(مِنْ فَزَعٍ) ـ بالتنوين[١] .

(يَوْمَئِذٍ) : بالنصب .

ويقرأ : « من فزع يومئذ » بالإضافة ؛ وقد ذُكر مثله فى هود عند قوله[٢] : « ومِنْ خِزْىِ يومئذ » .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ فَـكُبَّتْ وُجُوهُهُم فى النَّارِ هل تجْزَوْنَ إلّا ما كُنْتُم تَعْمَلُونَ (٩٠) ﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ تُجْزَوْنَ) ؛ أى يُقال لهم ، وهو فى موضع نَصْب على الحال ؛ أى فـكُبَّت وجوههم مقولًا لهم هل تُجْزَون .

قال تعالى : ﴿ إنَّما أُمِرْتُ أنْ أعْبُدَ رَبَّ هذه البَلْدَةِ الذى حَرَّمَها ولَهُ كلُّ شَىْءٍ وأُمِرْتُ أنْ أكُونَ من المسلمينَ (٩١) ﴾ .

قوله تعالى: (الّذى حَرَّمَها) : هو صِفة لربّ . وقرئ التى على الصفة للبلدة[٣] . والله أعلم .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٣ ـ ٢٤٥) : قرأ عاصم ، وحمزة ، والـكسائى « فزع يومئذ » ـ بالإضافة . قال القشيرى : وقرئ « من فزع » ـ بالتنوين .

وانظر فى ذلك أيضا الـكشف : (٢ ـ ١٦٩) .

(٢) سورة هود ، آية ٦٦ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٤

(٣) فى تفسير القرطبى (١٣ ـ ٢٤٦) : وقرا ابن عباس « التى حرمها » ـ نعتا للبلدة ، وقراءة الجماعة « الذى » .

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ طسم (١) . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتابِ الْمُبِينَ (٢) . نَتْلُو عليكَ من نَبَإِ مُوسَى وفِرْعَوْنَ بالحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) ﴾ .

قد تقدم(١) ذكر الحروف المقطعة والكلام على ذلك .

قوله تعالى : (نَتْلُو عَلَيْكَ) : مفعوله محذوف دلَّت عليه صفته ، تقديره : شيئاً مِنْ نَبَأ موسى . وعلى قول الأخفش « مِنْ » زائدة .

و (بالحَقِّ) : حال من النَّبأ .

قال تعالى : ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فى الأرضِ وجعل أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً منهم يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهم ويَسْتَحْيِي نِساءَهم . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يسْتَضْعِفُ) : يجوزُ أن يكونَ صفة لشِيَعاً ، و « يُذَبِّحُ » تفسير له ، أو حال مِنْ فاعل « يستضعف » ؛ ويجوز أَنْ يكونا مستأنفين .

قال تعالى : ﴿ و نُمَكِّنَ لهم فى الأرضِ ونُرِيَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما منهم ما كانوا يَحْذَرُونَ (٦) . وأَوْحَيْنا إلى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْهُم) : يتعلق بنرى ، ولا يتعلق بـ« يَحْذَرُونَ » ؛ لأن الصلة لا تتقدم على الموصول .

و (أَنْ أرضِعِيه) : يجوز أَنْ تـكون «أَنْ» مصدرية ، وأَنْ تكون بمعنى أىْ .

قال تعالى : ﴿ فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لهم عَدُوًّا وحَزَنًا . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَكُونَ لَهُمْ) : اللامُ للصيرورة ، لا لام الغرض .

والحُزْن والحَزَن لغتان .

قال تعالى : ﴿ وقالَتِ امرأةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لى ولك لا تَقْتُلُوهُ . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (قُرَّةُ عَيْنٍ) ؛ أى هو قُرَّةُ عَيْنٍ .

---

(١) تقدم صفحة ١٤

و (لى ، ولَكَ) : صفتان لقرَّة ؛ وحكى بعضُهم أن الوقف على « لا » ؛ وهو خطأ ؛ لأنه لو كان كذلك لقال تَقتُلونه ؛ أى أتقتلونه على الإنكار ، ولا جازمَ على هذا .

قال تعالى : ﴿ وأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فارِغاً إنْ كادَتْ لَتُبْدِى به لَوْلا أنْ رَبَطْنا على قلبِها لِتَكُونَ من المؤمنِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فارغا) ؛ أى من الخوف .

ويقرأ: « فِرْغا » ـ بكسر[1] الفاء وسكون الراء ؛ كقولهم : ذهب دَمُه فِرْغا ؛ أى باطلا ؛ أى أصبح حُزْنُ فؤاده باطلا .

ويقرأ: « قَرِعا » ؛ وهو ظاهر .

ويقرأ: « فزعا » ؛ أى خاليا من قولهم : فرغ الفناء ، إذا خلا .

وإنْ مخففة من الثقيلة ؛ وقيل بمعنى ما ، وقد ذَكَرْتُ نظائره .

وجوابُ لولا محذوف دَلّ عليه « إنْ كادَتْ » .

و (لِتَكونَ) : اللام متعلقة بربَطنا .

قال تعالى : ﴿ وقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ به عن جُنُبٍ وهم لا يَشْعُرُونَ (١١) . وحَرَّمْنا عليه المراضِعَ من قَبْلُ . . . (١٢) . فَرَدَدْناهُ إلى أُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها ولا تَحْزَنَ . . . (١٣) . . . ودَخَلَ المدينةَ على حِينِ غَفْلَةٍ من أَهْلِها فَوَجَدَ فيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا من شِيعَتِهِ وهذا من عَدُوِّهِ . . . فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عليه قال : هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيطانِ إنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى: (عَنْ جُنُبٍ) : هو فى موضع الحال إمّا من الهاء فى « به » ؛ أى بعيدا ، أو من الفاعل فى « أبصرت » ؛ أى مستَخْفية .

ويُقرأ: عن جَنْب ، وعن[2] جانب ، والمعنى متقارب.

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١٤٧) : قراءة فضالة بن عبد الله ، والحسن ، و . . . . «وأصبح فؤاد أم موسى فزعا » ـ بالفاء والزاى . وقرأ ابن عباس « قرعا » ـ بالقاف والراء . وهو راجع إلى معنى فارغا . وحكى قطرب عن بعض أصحاب النبى « فرغا » ـ بكسر الفاء وسكون الراء والغين .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ١٤٩) : قراءة النعمان بن سالم « عن جانب » . وقرأ الأعرج ، وقتادة ، والحسن « عن جنب » . قال أبو الفتح : المعنى فيهما جميعا : فبصرت به مزورة مخايلة .

و (المَرَاضِعَ) : جمع مرضعة ؛ ويجوز أن يكون جمع مُرْضع الذى هو مَصْدر .

(وَلا تَحْزَنَ) : معطوف على « تقرّ » .

و (عَلى حِينِ غَفْلَةٍ) : حال من المدينة ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من الفاعل ؛ أى مختلسا .

قوله تعالى : (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ [وَهذا مِنْ عَدُوِّه])(١) : الجملتان فى موضع نَصْب [١٤١] صفة لرجلين .

قوله تعالى : (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطان) ؛ أى مِنْ تحسينه ، أو مِنْ تزْيينه .

قال تعالى : ﴿ قال : رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أكونَ ظَهِيرًا للمجرِمِينَ (١٧) . فأَصْبَحَ فى المدينةِ خائِفاً يَترَقَّبُ فإذا الذى اسْتَنْصرَهُ بالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قال له مُوسَى : إنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبينٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا أنْعَمْتَ) : يجوز أنْ يكونَ قسما ، والجوابُ محذوف .

و (فلَنْ أكُونَ) : تفسير له ؛ أى لأَتُوبَنَّ .

ويجوز أن يكونَ استعطافا ؛ أى كما أنعمت عليَّ فاعْصِمْنى فلَنْ أكونَ .

و (يَترَقَّبُ) : حال مُبْدَلة من الحال الأولى ، أو تأكيد لها ، أو حال من الضمير فى « خائفاً » .

و (إذَا) : للمفاجأة ، وما بعدها مبتدأ ، و « يَسْتَصْرِخُهُ » الخبر ، أو حال ؛ والخبر « إذا » .

قال تعالى : ﴿ ... قالَتَا لا نَسْقِى حتى يُصْدِرَ الرِّعاء وأَبُونَا شَيْخٌ كبيرٌ (٢٣) ... فجاءَتْهُ إحْدَاهما تَمْشِى على اسْتِحْياء قالت : إنَّ أبى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أجْرَ ماسَقَيْتَ لنا ... (٢٥) ... قال : إنِّى أُرِيدُ أنْ أُنْكِحَكَ إحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ على أنْ تَأْجُرَنى ثَمانِىَ حِجَجٍ فإنْ أتْمَمْتَ عشرا فَمِنْ عِنْدِكَ ... (٢٧) ﴾ .

---

(١) ليس فى ١ .

قوله تعالى : (يُصْدِرَ) : يُقرأ بصاد[1] خالصة ، وبزاى خالصة لتُجانس الدال ، ومنهم مَنْ يجعلها بين الصاد والزاى لينَبِّهَ على أَصْلها ؛ وهذا إذا سكنت الصاد ، ومَنْ ضَمّ الياء حذف المفعول ؛ أى يصدر الرعاء ماشِيَتهم .

والرِّعَاء ـ بالكسر : جمع رَاع ، كقائم ، وقِيَام . وبضم الراء ؛ وهو اسْمٌ للجمع ، كالتُّؤام[2] والرُّخال . و « عَلى اسْتِحْياء » : حال .

و (ما سَقَيْتَ لَنا) ؛ أىْ أَجْرَ سَقْيك ، فهى مصدرية .

و (هاتَيْنِ) : صفة ، والتشديد والتخفيف قد ذُكِر فى النساء فى قوله تعالى[3] : « واللّذانِ » .

و (عَلى أنْ تَأْجُرَنى) : فى موضع الحال ، كقولك : أنكحتك على مائة ؛ أى مشروطا عليك ، أو وَاجِباً عليك ونحو ذلك . ويجوز أن تكونَ حالا من الفاعل .

و (ثمانِىَ) : ظرف .

قوله تعالى : (فَمِنْ عِنْدِكَ) : يجوزُ أنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فالتمام . ويجوز أن يكونَ فى موضع نَصْب ؛ أى فقد أَفْضَلْت من عندك .

قال تعالى : ﴿ قال ذٰلِكَ بينى وبَيْنَكَ أيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فلا عُدْوَانَ عَلَيَّ واللّهُ على ما نقُولُ وَكِيلٌ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلكَ) : مبتدأ . و « بَيْنِي وَبَيْنَكَ » : الخبر . والتقديرُ : بيننا .

و (أيَّمَا) : نَصْب بـ« قَضَيْتُ »، وما زائدة . وقيل: نكرة ، و« الأَجَلين » بدل منها ، وهى شَرْطية ؛ و « فَلا عُدْوَانَ » جوابها .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ... لَعَلِّى آتِيكُم منها بِخَبَرٍ أو جَذْوَةٍ.. (٢٩) ﴾ .

والجَذْوة ـ بالكسر والفتح والضم لغات ، وقد قُرِئ بهنّ .

---

(١) فى الكشاف (٢ ـ ١٧٢) : قوله: « يصدر الرعاء » ـ قرأه أبو عمرو وابن عامر بفتح ـ الياء وضم الدال . وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال .

(٢) التوأم من جميع الحيوان : المولود مع غيره فى بطن . وجمعه توائم وتؤام . والرخل ـ بالكسرة، كهاء ، وككتف : الأنثى من أولاد الضأن ، جمعه أرخل ، ورخال ـ ويضم (القاموس) .

(٣) صفحة ٣٣٩

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أتاها نُودِيَ من شاطِئِ الوادى الأَيْمَنِ فى البُقْعَةِ المُبارَكةِ من الشَّجَرَةِ أنْ يا مُوسَى إنِّى أنا اللهُ رَبُّ العالَمِينَ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يا مُوسَى) : أَنْ مفسِّرة؛ لأنَّ النداء قَول، والتقدير : أى يا موسى.

وقيل : هى المخففة ، والتقدير : بأَنْ يا مُوسَى .

قال تعالى : ﴿ اسْلُكْ يدَكَ فى جَيْبِكَ تخرج بيضَاءَ من غير سُوء واضْمُمْ إليك جَناحَكَ من الرَّهْب فذانِكَ بُرْهانان مِنْ رَبِّك إلى فِرْعون وملأه . . . (٣٢). وأخى هارونُ هو أفصَحُ منى لِسَاناً فأَرِسْلهُ مَعِى ردءًا يصَدِّقنى. . . (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الرَّهْب) : « من » متعلقة بوَلَّى[1]؛ أى هرب من الفزع . وقيل: بـ « مُدبرا »[1] .

وقيل: بمحذوف ؛ أى يسكن من الرهب. وقيل: باضْمُم ، أى من أجل الرّهب. والرّهب بفتح الراء والهاء ، وبفتح الراء وإسكان الهاء ، وبضم الراء وسكون الهاء لغات ، وقد قُرِئَ بهنَّ .

(فذَانِكَ) : بتخفيف النون[2] وتشديدها ؛ وقد بين فى[3] : « واللذان يَأْتيانها » .

وقرِئَ شاذا «فذانيك» ـ بتخفيف النون وياء بعدها ، قيل هى بَدَل من إحدى النونين. وقيل : نشَأَتْ عن الإشباع .

و (إلى) : متعلقة بمحذوف ؛ أى مُرْسلا إلى فرعون .

و (رِدْءًا) : حال .

ويقرأ بإلْقَاءِ حركةِ الهمزة على[3] الراء وحَذْفِها .

(يُصَدِّقُنى) ـ بالجزم على الجواب ، وبالرفع صفة لرِدْءًا ، أو حالا من الضمير فيه .

---

(١) فى الآية السابقة : (٣١) : « فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا » . . .

(٢) فى معانى القرآن (٢ ـ ٣٠٦) : « فذانك برهانان » أجمع القراء على تخفيف النون من «ذانك » ، وكثير من العرب يقول: « فذانك » بتشديد النون . وفى تفسير القرطبى (١٣ ـ ٢٨٥) : قرأ ابن كثير بتشديد النون ، وخففها الباقون . وروى أبو عمارة ، عن أبى الفضل ، عن أبى بكر ، عن ابن كثير « فذانيك » ـ بالتشديد والياء . وعن أبى عمرو أيضا ، قال : لغة هذيل : «فذانيك » ـ بالتخفيف والياء .

(٣) صفحة ٣٣٩ (٤) وتفسير القرطبى : ١٣ ـ ٢٨٦

قال تعالى : ﴿ قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأخيكَ ونجعلُ لكما سُلطاناً فلا يَصِلُونَ إليكما بآياتنا أنْتُما ومن اتَّبعكُما الغالِبُونَ (٣٥) . . . وقال مُوسَى : رَبِّى أَعْلَمُ بمن جاءَ بالهُدَى مِنْ عِنْدِهِ ومَنْ تكونُ له عاقِبَةُ الدَّارِ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بآياتنا) : يجوز أن يتعلَّق بيَصِلُونَ ، وأنْ يتعلق بـ « الغالِبُونَ » .

و (تَكُونُ) ـ بالتاء : على تأنيث العاقبة ، وبالياء ؛ لأنَّ التأنيث غير حقيقى .

ويجوز أَنْ يكون فيها ضمير يعودُ على « مَنْ » .

و (لَهُ عاقِبَةُ ...) : جملة فى موضع خبر كان . أو تكون تامة ، فتكون الجملةُ حالا .

قال تعالى : ﴿ وجَعَلْناهُم أَئِمَّةً يَدْعُونَ إلى النَّارِ ويَوْمَ القيامة لا يُنْصَرُونَ (٤١) . وأَتْبَعْناهم فى هذه الدُّنْيا لَعْنَةً ويوم القيامة هم من المَقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾ .

[١٤٢] قوله تعالى : (وَيَوْمَ القِيامَةِ) الثانية فيه أربعة أوجه :

أحدها ـ هو معطوف على موضع « فى هذه » ؛ أى وأتبعناهم يَوْمَ القيامة .

والثانى ـ أنْ يكونَ على حذف المضاف ؛ أى وأَتْبَعْنَاهم لعنة يَوْمَ القيامة[1] .

والثالث ـ أن يكونَ منصوبا بـ « المَقْبُوحِينَ » ؛ على أن تكونَ الألف واللام للتعريف ، لا بمعنى الذى .

والرابع ـ أن يكونَ على التبيين ؛ أى وقبحوا يَوْمَ القيامة ، ثم فسر بالصلة .

قال تعالى : ﴿ ولقد آتينا مُوسَى الكتابَ من بعد ما أَهْلَكْنا القُرُونَ الأُولى بَصَائِرَ للنَّاسِ وهُدًى ورَحْمَةً . . . (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بَصَائِرَ) : حال من الكتاب ، أو مفعول له ؛ وكذلك « هُدًى ورَحْمَةً » .

قال تعالى : ﴿ وما كُنْتَ بجانبِ الغَرْبِىِّ إذْ قَضَيْنا إلى مُوسَى الأَمْرَ وما كُنْتَ من الشَّاهِدِينَ (٤٤) . ولَكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فتَطَاوَلَ عليهمُ العُمُرُ وما كُنْتَ ثاوِياً فى أَهْلِ مَدْيَنَ تتلو عليهم آياتنا ولَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥) . وما كُنْتَ بجانبِ الطُّورِ إذْ نادينا وَلَكِنْ رَحمةً من رَبِّكَ . . . (٤٦) ﴾ .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٣٤ ، ومشكل إعراب القرآن ١ ـ ١٦٢

قوله تعالى : (بِجانِبِ الغَرْبِىِّ) : أَصْلُه أَنْ يكون صفة ؛ أى بالجانب الغربى ؛
ـكن حوِّل عن ذلك وجعل صفةً لمحذوف ضرورة امتناع إضافة الموصوف إلى الصفة ؛
كانت هى الموصوف فى المعنى ، وإضافةُ الشىء إلى نَفْسه خَطأ ؛ والتقدير : جانب المـكان
رْبى .

و (إذْ) : معمولة للجارّ ، أو لما يتعلق به .

(وَما كُنتَ مِنَ الشّاهِدِينَ) ؛ أى إذْ قضَيْنا .

و (تَتْلُو) : فى موضع نصب خبرا ثانيا ، أو حالا من الضمير فى ثاوِياً .

(وَلـكِنْ رَحْمَةً) ؛ أى أعلمناك ذلك للرحمة ، أو أرسلناك .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جاءَهُمُ الحقُّ من عندنا قالوا لولا أُوتِىَ مِثْلَ ما أُتِىَ مُوسَى أوَ لَمْ
كْفرُوا بِما أُوتِىَ مُوسَى من قَبْلُ قالوا سِحْرَانِ تَظَاهَرا وقالوا إنَّا بِكُلٍّ كافرونَ (٤٨)﴾ .

قوله تعالى : (قالُوا سِحْرَانِ) : هو تفسير لقوله : أو لم يكفروا . وساحران[1]
لف : أى موسى وهارون .

وقيل : موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم عليهما .

وسِحْرَان ـ بغير ألف ؛ أى القرآن والتوراة

(وَمَنْ أَضَلُّ) : استفهام فى معنى النفى ؛ أى لا أَحد أضلُّ .

قال تعالى : ﴿ فإن لم يَسْتَجِيبُوا لكَ فاعْلَمْ أنما يتَّبِعُونَ أَهواءهم ، وَمَنْ أَضَلُّ مِمّن اتَّبَـع
ُبغير هدًى من الله... (٥٠) ولقد وَصَّلْنَا لهم القَوْلَ لعلّهم يتذكرونَ (٥١). الَّذين آتيناهم
كِتابَ من قَبْلِهِ هم به يُؤْمِنُونَ (٥٢) . . . أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَرَّتَيْنِ ... (٥٤)﴾.

و (وَصَّلْنا) ـ بالتشديد والتخفيف متقاربان فى المعنى .

و (الّذِينَ) : مبتدأ ، و « هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ » : خبره .

---

(١) فى الـكشف (٢ ـ ١٧٤) : قوله : « قالوا سحران » ـ قرأ الـكوفيون بغير ألف بعد
، تثنية « سحر » ، جعلوه إشارة إلى الـكتابين . وقرأ الباقون بألف بعدالسين ، تثنية «ساحر»؛
ون أن موسى وهارون تعاونا .

و (مَرَّتَيْنِ) : فى موضع المَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ وقالوا إنْ نَتَّبِعِ الهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ من أَرْضِنا أَوَلم نُمَكِّنْ لهم حَرَماً آمِناً يُجْبَى إليه ثمراتُ كلِّ شَىْءٍ رِزْقاً من لَدُنَّا . . . (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً) : عدَّاه بنفسه ؛ لأنَّ معنى نمكّن نجعل ؛ وقد صرح به فى قوله[١] : « أو لم يرَوْا أنّا جَعَلْنا حَرَماً » .

و (آمِناً) ؛ أى من الخَسْف ، وقَصد الجبابرة . ويجوز أنْ يكونَ بمعنى يُؤمِن مَنْ لجأ إليه ، أو ذَا أَمْنٍ .

و (رِزْقا) : مصدر من معنى يُجْبَى .

قال تعالى : ﴿ وكم أَهْلَكْنا من قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها فَتِلْكَ مساكِنُهُم لم تُسْكَنْ من بَعْدِهم إلّا قَلِيلًا . . . (٥٨) ﴾ .

(وَكَمْ) ـ فى موضع نَصْب بـ « أهْلَكْنا » .

و (مَعِيشَتَها) : نصب ببَطِرَت ؛ لأنَّ معناه كفَرت نِعْمَتها ، أو جهلت شُكْرَ معيشتها ؛ فحذف المضاف .

وقيل : التقدير : فى معيشتها ، وقد ذُكِر فى[٢] : « سَفِهَ نَفْسَه » .

و (لَمْ تُسْكَنْ) : حال ، والعاملُ فيها الإشارة .

ويجوز أن تكونَ فى موضع رَفْع على ما ذُكِر فى قوله تعالى[٣] : « وهذا بَعْلِى شَيْخاً » .

(إلا قَلِيلًا) ؛ أى زمانا قليلا .

قال تعالى : ﴿ وما أُوتِيتُم من شَىْءٍ فَمَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيا . . . (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فمتاع الحياة الدُّنيا) ؛ أى فالمؤتى متاع .

---

(١) سورة العنكبوت ، آية ٦٧

(٢) سورة البقرة ، آية ١٣٠ ، وقد ذكر فى صفحة ١١٦

(٣) سورة هود ، آية ٧٢ ، وقد سبق صفحة ٧٠٧

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فهو لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتاعَ الحياةِ الدُّنيا ثم هُوَ يوم القيامةِ من المُحْضَرِينَ (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُم هُوَ) : مَنْ أسكن الهاء شَبَّه « ثُمَّ » بالواو والفاء .

قال تعالى : ﴿ قال الذينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ رَبَّنا هؤلاءِ الذينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْنا هم كما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إليكَ ما كانوا إيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هَؤُلاءِ) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو مبتدأ ، و « الَّذِينَ أَغْوَيْنا » : صفة لخبَرِ هؤلاء[1] المحذوف ؛ أى هؤلاء هم الذين أَغْوَيْنا .

و (أَغْوَيْنَاهُمْ) : مستأنف ذكره أبو عليّ فى التذكرة ؛ قال : ولا يجوز أنْ يكونَ أَغويناهم خبرا ، والذين أَغْوَيْنا صِفَة ؛ لأنه ليس فيه زِيادة على ما فى صِفَة المبتدأ .

فإن قلْتَ : فقد وصله بقوله تعالى : « كما غَوَيْنا » ؛ وفيه زيادة ؟

قيل : الزيادة بالظَّرْف لا تصيّره أَصْلا فى الجملة ؛ لأنَّ الظروفَ فَضلات .

وقال غيره ـ وهو الوَجْه الثانى : لا يمتنع أنْ يكونَ هؤلاء مبتدأ ، والذين صفة ، وأَغْوَيْنَاهم الخبر من أجْل [١٤٣] ما اتَّصلَ به ، وإن كان ظَرْفا ؛ لأَنَّ الفضلاتِ فى بعض المواضع تلزم ، كقولك : زَيْد عَمْرٌو فى داره .

قوله تعالى : (ما كانُوا إيّانا يَعْبُدُونَ) : « ما » نافية . وقيل : هى مصدرية ، والتقدير : مِمَّا كانوا يَعْبدون ؛ أى مِنْ عبادتِهم إيانا .

قال تعالى : ﴿ وربُّكَ يَخْلُقُ ما يشاء ويَخْتَارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وتعَالَى عما يُشْرِكُونَ (٦٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ) : « ما » هاهنا نَفْى أيضا .

وقيل : هى مصدرية ؛ أى يختارُ اختيارَهم ، بمعنى مختارهم .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٢٣٥) : والذين أغوينا : فى موضع خبر مبتدأ آخر ، وتقديره : هؤلاء الذين أغوينا .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٧١) ﴾.

قوله تعالى :(سَرْمَدًا) : يجوز أن يكونَ حالا من الليل، وأن يكونَ مفعولا ثانيا لجعل.

و (إلى) : يتعلّق بسَرْمَدًا ، أو بجَعَل ، أو يكون صفة لسَرْمدا .

قال تعالى : ﴿ ومِنْ رَحْمَتِهِ جعل لكم الليلَ والنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فيه ولِتَبْتَغُوا من فَضْلِهِ . . . (٧٣) . . . ونَزَعْنا من كلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنا هَاتُوا بُرْهَانَكُم ... (٧٥) ﴾.

قوله تعالى : (اللَّيْلَ والنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ) : التقدير : جعل لكم الليلَ لتسكنوا فيه ، والنهارَ لتَبْتغُوا مِنْ فضله ، ولكن مزجَ اعتمادًا على فَهْمِ المعنى .

و (هاتُوا) : قد ذُكر فى البقرة[1] .

قال تعالى : ﴿ إنَّ قارُونَ كانَ من قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عليهم وآتَيْنَاهُ من الكُنُوزِ ما إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوء بالعُصْبَةِ أُولى القُوَّةِ إذْ قال له قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ . . . (٧٦) .

قوله تعالى : (ما إنَّ مَفاتِحَهُ) : « ما » : بمعنى الذى فى موضع نَصْب بآتينا ؛ وإنَّ واسْمُها وخَبَرُها صلةُ الذى ، ولهذا كُسرت « إن » .

و (لَتَنوء بالعُصْبَةِ) ؛ أى تُنِيء[2] العصبة ، فالباء مُعَدِّية معاقِبة للهمزة فى أَنَأْتُه ؛ يقال: أنأْته ، ونُؤْت به . والمعنى : تثقل العُصْبَة .

وقيل هو على القَلْب ؛ أى لتنوء به العُصْبة .

و (من الكنوز) : يتعلق بآتينا .

و (إذْ قالَ لَهُ) : ظرف لآتيناه . ويجوز أنْ يكونَ ظرفا لفعل مَحْذُوف دَلَّ عليه الكلام ؛ أى بَغَى إذ قال له قومه .

قال تعالى : ﴿ وابْتَغِ فيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ ، ولا تَنْسَ نَصِيبَكَ من الدُّنْيا . . . (٧٧) ﴾ .

---

(١) صفحة ١٠٦

(٢) فى تفسير القرطبى (١٣ ـ ٣١٢) : أحسن ما قيل فيه : إن المعنى لتنىء العصبة ، أى تميلهم بثقلها ، فلما انفتحت التاء دخلت الباء، كما قالوا: هو يذهب بالبؤس، ويذهب البؤس، فصار لتنوء بالعصبة، فجعل العصبة تنوء ؛ أى تنهض متثاقلة .

قوله تعالى : (فِيما آتاكَ) : « ما » مصدرية ، أو بمعنى الذى ، وهى فى موضع الحال ؛ أى وابْتَغِ متقلّباً فيما آتاكَ اللهُ أجْرَ الآخرة .

ويجوز أن يكونَ ظَرْفاً لابْتَغِ .

قال تعالى : ﴿ قال إنَّما أُوتيتُهُ على عِلْمٍ عندى أو لم يَعْلَمْ أنَّ اللهَ قد أهْلَكَ من قَبْلِهِ من القُرُونِ مَنْ هو أشَدُّ منه قُوَّةً وأكْثَرُ جَمْعاً ولا يُسْأَلُ عن ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى عِلْمٍ) : هو فى موضع الحال .

و (عِنْدى) : صفة لعلم .

ويجوز أنْ يكونَ ظَرْفاً لأُوتيته ؛ أى أُوتيته فيما أعتقد على عِلْمٍ .

و (مِنْ قَبْلِهِ) : ظرف لأهلك ، و « مَنْ » : مفعول أهلك .

ومن القرون فيه وجهان :

أحدهما ــ أن يتعلق بأهلك، وتكون « مِنْ » لابتداء الغاية .

والثانى ــ أن يكونَ حالا من « من » ؛ كقولك : أهلكَ اللهُ من الناس زَيْداً .

قوله تعالى : (وَلا يُسْأَلُ) : يُقْرَأ على مالم يُسَمّ فاعِلُه ، وهو ظاهر ، وبتسمية الفاعل ؛ و « المُجْرِمُونَ » : الفاعل ؛ أى لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذُنوبهم لاعترافهم بها .

ويُقْرَأ « المجرمين » ؛ أى لا يسألُهم اللهُ تعالى .

قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ على قَوْمِهِ فى زِينَتِهِ قالَ الذينَ يُرِيدُونَ الحياةَ الدُّنيا . . . (٧٩). وقال الذينَ أُوتوا العِلْمَ وَيْلَكُم ثوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالحا ولا يُلَقَّاها إلّا الصَّابِرُونَ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فى زِينَتِهِ) : هو حال من ضمير الفاعل فى خرج .

و (وَيْلَكُمْ) : مفعول فِعْل محذوف ؛ أى ألزمكم اللهُ وَيْلَكم .

و (خَيْرٌ لِمَنْ آمنَ) : مثل قوله[1] : « وما عند الله خَيْر للأَبْرَارِ » . وقد ذُكر .

(وَلا يُلقّاها) : الضَّمير للكلمة التى قالها العلماء، أو للإثابَةِ ؛ لأنها فى معنى الثواب ، أو للأعمال الصالحة .

(١) سورة آل عمران ، آية ١٩٨ . وقد ذكر فى صفحة ٣٢٤

قال تعالى : ﴿ وأَصْبَحَ الذينَ تَمَنَّوْا مكانَهُ بالأَمْسِ يقولون : وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ من عِبادِهِ ويَقْدِرُ لولا أنْ مَنَّ اللهُ علينا لَخَسَفَ بِنَا . . . (٨٢) ﴾ .

و (بالأَمْسِ) : ظرف لتَمَنَّوْا .

ويجوز أن يكونَ حالا من « مكانه » ؛ لأَنَّ المرادَ بالمكان هنا الحالة والمنزلة ، وذلك مصدر .

قوله تعالى : (وَيْ كأَنَّ اللهَ) : « وَيْ » : عند البصريين منفصلة عن الكاف ، والكافُ متّصلة بأَنْ ، ومعنى « وَيْ » تعجّب ، وكأن القوم نبهوا فانتبهوا ، فقالوا : وَيْ كأن الأمر كذا وكذا ؛ ولذلك فُتِحت الهمزة من « أن » .

وقال الفرَّاء(١) : الكاف موصولة بوَى ؛ أى وَيْلك اعلم أنَّ الله يَبْسط ، وهو ضعيف [١٤٤] لوجهين :

أحدها — أن معنى الخطاب هنا بَعيد .

والثانى — أن تقدير « وَيْ » اعلم لا نظير له ، وهو غَيْرُ سائغ فى كل موضع .

(لخَسَفَ) : على التسمية وترْكها ، وبالإدغام والإظهار .

ويقرأ بضم الخاء وسكون(٢) السين على التخفيف ؛ والإدغامُ على هذا مُمْتنِع .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها للذينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فى الأرضِ ولا فَسَادًا ... (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (تِلْكَ الدارُ) : تلك مبتدأ ، والدار نَعْت ، و « نَجْعَلُها » الخبر .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذى فَرَضَ عليكَ القرآنَ لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ قل رَبِّى أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بالهُدَى ومَنْ هُوَ فى ضَلالٍ مُبينٍ (٨٥) ﴾ .

---

(١) فى معانى القرآن : ٢ — ٣١٢

(٢) فى الكشف (٣ — ١٧٥) : قوله : « لخسف بنا » — قرأه حفص بفتح الخاء والسين ، بناه للفاعل لتقدم ذكره فى قوله : « لولا أن من الله علينا لخسف بنا » .

وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين ، على مالم يسم فاعله .

وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ — ١٥٦ ، ١٥٧ ، والبيان : ٢ — ٢٣٨

قوله تعالى : (أَعْلَمُ مَنْ جاءَ) : « من » فى موضع نَصْبٍ على ما ذكر فى قوله تعالى[١] :
« أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيله » فى الأنعام .

قال تعالى : ﴿وما كُنْتَ تَرْجُو أن يُلْقَى إليكَ الكتابُ إلَّا رحمةً من رَبِّكَ . . . (٨٦)﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا رَحْمَةً) ؛ أى ، ولكن ألقى رحمة ، أى للرحمة .

قال تعالى : ﴿ ولا تَدْعُ مع اللهِ إلهاً آخَرَ لا إلهَ إلَّا هو كلُّ شىْءٍ هالِكٌ إلا وَجْهَهُ . . . (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إلا وَجْهَهُ) : استثناء من الجنس ؛ أى إلا إياه ، أو ما عمل لوَجْهه سُبْحانه .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١١٧ ، وقد ذكر فى صفحة ٥٣٤

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهم لا يُفْتَنُونَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يُتْرَكُوا) : أَنْ وما عملت فيه تسدُّ مسدَّ المفعولين .

و (أنْ يَقُولُوا) ؛ أى بأَنْ يقولوا ، أو لأَنْ يقولوا .

ويجوز أنْ يكون بدلا[1] من «أنْ يتركوا»؛ وإذا قدّرْتَ الياء كان حالا ؛ ويجوز أَن تقدَّر على هذا المعنى .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ساءَ) : يجوز أن يعمل عمل بئس ، وقد ذُكِر فى قوله[2] : « بِئْسَما اشْتَرَوْا » .

ويجوز أن يكونَ بمعنى قَبُح ، فتكون « ما » مَصْدرية ، أو بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة ، وهى فاعل ساء .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ اللهِ فإنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وهو السميعُ العليمُ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ كانَ يَرْجُو): مَنْ شرط ، والجواب « فإنَّ أَجَلَ اللهِ » ؛ والتقدير: لَآتِيه .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنا الإنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حُسْنا) : منصوب بوَصَّيْنا .

وقيل : هو محمول على المعنى ، والتقدير : ألزمناه حُسْناً .

وقيل : التقدير أيضا : ذَا حُسْن ؛ كقوله[3] : « وقُولُوا للنَّاس حُسْنا » .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٢٤١) : وأنكره أبو على الفارسى ، وقال : هذا غلط ؛ لأنه لايدخل فى قسم من أقسام البدل ، فإنه ليس ببدل كل ، ولا بعض ، ولا اشتمال .

(٢) سورة البقرة ، آية ٩٠ ، وقد ذكر صفحة ٩١ (٣) سورة البقرة ، آية ٨٣

وقيل : معنى وَصَّيْنا قُلْنا له أَحْسِنْ حسنا ؛ فيكون واقعا مَوْقع المصدر ، أو مصدرا محذوف الزوائد .

قال تعالى : ﴿ والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُم في الصالحينَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : مُبْتَدأ ، و « لَنُدْخِلَنَّهُمْ » : الخبر .

ويجوز أَنْ يكون « الذين » في موضع نَصْب على تقدير لندخلنَّ الذين آمنوا .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كَفَرُوا لِلذينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم وما هم بِحَامِلِين من خَطَايَاهُم من شَيْء إنَّهم لَكاذِبُونَ (١٢) . . . ولَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فيهم أَلْفَ سَنَةٍ إلا خَمْسِينَ عاما فأخذهم الطُّوفَانُ . . . (١٤) فأَنْجَيْناهُ وأصحابَ السَّفِينَةِ وجعلناها آيَةً للعالَمِينَ (١٥) . وإبْرَاهِيمَ إذ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ واتَّقُوهُ . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلْنَحْمِلْ خَطايَاكُمْ) : هذه لَامُ الأَمْرِ ، وكأنهم أَمَرُوا أنفسهم ؛ وإنما عدل إلى ذلك عن الخبر ، لِمَا فيه من المبالغة في الالتزام ، كما في صيغة التعجب .

(مِنْ شَيْء) : « من » زائدة ، وهو مفعول اسْمِ الفاعل .

و (مِنْ خطاياهم) : حال من شيء ؛ والتقدير : بحاملين شيئاً من خطاياهم .

و (أَلْفَ سَنَةٍ) : ظرف ، والضمير في « جَعَلْناها » للعقوبة ، أو الطَّوْفة ، أو نحو ذلك .

(وَإبْرَاهِيمَ) : معطوف على المفعول في « أَنْجيناه » ، أو على تقدير : واذكر ، أو على أرسلنا[1] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا في الأرضِ فانْظُرُوا كيف بَدَأَ الخَلْقَ ثم اللهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ . . . (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (النَّشْأَةَ الآخِرَةَ) ـ بالقصر[2] والمدّ : لغتان .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٤١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٦٨

(٢) في الكشف (٢ ـ ١٧٨) : قوله : « النشأة » ـ قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو بالمد والهمز بعد الألف . وقرأ الباقون بغير مد ولا ألف ، وهما لغتان : كالرأفة والرآفة ، والكأبة والكآبة .

قال تعالى: ﴿ وما أنتم بمُعْجِزين فى الأرض ولا فى السماء وما لكم من دون الله من ولىّ ولا نصير (٢٢) ﴾.

قوله تعالى: (ولا فى السَّماء): التقدير: ولا من فى[1] السماء فيها، فَمَنْ معطوف على أنتم، وهى نكرةٌ موصوفة.

وقيل: ليس فيه حَذْف؛ لأنّ «أنتم» خطابٌ للجميع، فيدخل فيهم الملائكة، ثم فصَّل بعد الإبهام.

قال تعالى: ﴿ وقال إنما اتخذتُم من دون اللهِ أوثانا مودّةَ بينِكم فى الحياة الدنيا ... (٢٥) ﴾.

قوله تعالى: (إنَّمَا اتَّخَذْتُمْ): فى «ما» ثلاثة أوجه:

أحدها — هى بمعنى الذى، والعائدُ محذوف؛ أى اتخذتموه، و«أوْثانا»: مفعول ثان، أو حال. و «مَوَدَّةَ»: الخبر على قراءة[2] مَنْ رَفع؛ والتقدير: ذَوُو مَودّة.

والثانى — هى كافّة؛ وأوثانا [١٤٥] مفعول، ومودّة بالنصب مفعول له؛ وبالرّفع على إضمار مبتدأ، وتكون الجملة نعتا لأوْثان؛ ويجوز أن يكونَ النصب على الصفة أيضا؛ أى ذوى مودّة.

والوجه الثالث — أن تكونَ «ما» مصدرية، ومودة بالرفع الخبر؛ ولا حَذْفَ فى هذا الوجه فى الخبر؛ بل فى اسم «إن»؛ والتقدير: إنَّ سببَ اتخاذِكم مودة.

ويقرأ[2] «مودّة» بالإضافة فى الرفع والنصب.

و (بَيْنِكُمْ) — بالجر، وبتنوين مودة فى الوجهين جميعا ونَصْب بين.

وفيما يتعلق به: «فى الحياةِ الدُّنْيا» سبعة أوجه:

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ — ١٦٨): أى ولا من فى السماء بمعجز، فيكون فى السماء نعتا لـ «من» المحذوفة فى موضع رفع، ثم يقام النعت مقام المنعوت؛ وفيه بعد؛ لأن نعت النكرة كالصلة لها، ولا يحسن حذف الموصول وقيام صلته مقامه.

وفى تفسير القرطبى (١٣ — ٣٣٧): وقال الفراء: معناه ولا من فى السماء بمعجزين الله، وهو غامض فى العربية للضمير الذى لم يظهر فى الثانى. وانظر فى ذلك معانى القرآن: ١ — ٣١٥ أيضا.

(٢) فى الكشف (٢ — ١٧٨): قوله «مودة بينكم» — قرأه أبو عمرو، وابن كثير، والكسائى برفع «مودة» — غير منون، وخفض «بينكم» على الإضافة. وقرأه حمزة، وحفص بالنصب والإضافة. وقرأ الباقون بنصب «مودة» والتنوين، ونصب «بينكم».

الأول ـ أنْ تتعلق باتخذتم إذا جعلت « ما » كافة ، لا على الوجهين الآخرين ؛ لئلا يُؤَدِّى إلى الفَصْل بين الموصول وما فى الصلة بالخبر .

والثانى ـ أنْ يتعلق بنفس مودّة إذا لم تجعل « بين » صفةلها ؛ لأَنَّ المصدر إذا وُصِف لا يعمل .

والثالث ـ أنْ تُعَلِّقَه بنفس بينكم ؛ لأَن معناه اجتماعكم أو وصْلكم .

والرابع ـ أنْ تجعله صفة ثانية لمودة إذا نوَّنْتها وجعلت بينكم صِفَة .

والخامس ـ أنْ تعلّقها بمودة ، وتجعل بينكم ظرف مكان ، فيعمل مودّة فيهما .

والسادس ـ أنْ تجعله حالا من الضمير فى بينكم إذا جعلته وصْفا لمودّة .

والسابع ـ أن تجعله حالا من بينكم لتعَرُّفِهِ بالإضافة(١) .

وأجاز قومٌ منهم أن تتعلّق « فى » بمودة ؛ وإنْ كان بينكم صفة ؛ لأنّ الظروفَ يُتَّسَعُ فيها بخلاف المفعول به .

قال تعالى : ﴿ ولوطاً إذْ قال لقوْمِهِ إنّكُمْ لتَأْتُون الفاحِشةَ ما سَبَقَكُمْ بها مِنْ أحَدٍ مِنَ العالَمين (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلُوطا) : معطوفٌ على نوح . وقد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ ولَمَّا أنْ جاءتْ رُسُلُنا لوطاً سِيءَ بِهِم وضاقَ بهم ذَرْعاً وقالوا: لا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوكَ وأَهْلَكَ إلا امرأَتَكَ كانت من الغابِرِينَ (٣٣) . . . ولقد تركنا منها آيةً بَيِّنَةً لقومٍ يَعْقِلُونَ (٣٥) . وإلى مَدْيَنَ أخاهُم شُعَيْبا فقال : ياقومِ اعْبُدُوا اللهَ . . . (٣٦) ... وعاداً وثمودَ وقد تَبَيَّنَ لكم من مساكِنِهِم . . . (٣٨) . . . وقارونَ وفِرْعَوْنَ وهامانَ . . . (٣٩) فكُلًّا أَخَذْنا بذَنْبِهِ فمنهم من أَرْسَلْنا عليه حاصِباً . . . (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إنّا مُنَجُّوكَ وأهْلَكَ) : الكاف فى موضع جرّ عند سيبويه ؛ فعلى

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٦٨ ـ ١٧٢ ، وتفسير القرطبى : ١٣ ـ ٣٣٨ ، والبيان : ٢ ـ ٢٤٢ ، والكشف : ٢ ـ ١٧٨ ، ومعانى القرآن : ٢ ـ ٢١٥

هذا ينتصب «أهلك» بفعلٍ محذوف ؛ أى ونُنَجِّى أهلك[١] ؛ وفى قول الأخفش: هى فى موضع نَصْب أو جَرّ ، وموضِعُه نَصْب فتعطف على الموضع ؛ لأنّ الإضافةَ فى تقدير الانفصال ، كما لو كان المضافُ إليه ظاهرا ؛ وسيبويه يفرِّقُ بين المضْمَر والمُظْهَر ؛ فيقول : لا يجوز إثباتُ النونِ فى التثنية والجمع مع المضمر كما فى التنوين ؛ ويجوزُ ذلك كله مع المُظْهَر .

والضمير فى « مِنْها » للعقوبة .

و (شُعَيْبا) : معطوف على نوح ؛ والفاء فى «فقَال » عاطفة على أرسلنا المقدَّرة .

(وعَادًا وثَمُودَ) ؛ أى واذْكُرْ ، أو وأهلكنا .

(وَقارُونَ) وما بعده كذلك ؛ ويجوز أنْ يكونَ معطوفا على الهاء فى «صَدّهم»[٢] .

و(كلًّا) : منصوب بـ«أَخَذْنا » . و« مَنْ » فى : « مَنْ أرْسَلْنا » وما بعدها نكرةٌ موصوفة ؛ وبَعْضُ الرواجع محذوف .

قال تعالى :﴿ مَثَلُ الذينَ اتّخذوا من دُونِ اللهأوْلياءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ... (٤١)﴾.

والنون فى عنكبوت أَصل ، والتاء زائدة ، لقولهم فى جمعه : عناكب .

قال تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ من دُونِهِ من شَىْءٍ وهوالعزيزُ الحَكيمُ (٤٢). وتِلْكَ الأمثالُ نَضْرِبُها للنَّاسِ . . . (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَا يَدْعُونَ) : هى استفهام فى موضع نصب بيدعون لا بيعلم ؛ و « مِنْ شَىْءٍ » : تَبْيِين .

وقيل : « ما » بمعنى الذى[٣] .

ويجوزُ أنْ تكونَ مصدرية ؛ وشىء مصدر ؛ ويجوز أن تكونَ نافية ، ومِنْ زائدة . وشيئا مفعول «يدعون» .

و (نَضْرِبها) : حال من الأَمثال . ويجوز أن يكونَ خبرا . والأمثالُ نعْت .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٤٤

(٢) فى الآية ٣٨ : وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل .

(٣) والبيان : ٢ ـ ٢٤٥

قال تعالى : ﴿ ولا تُجادِلُوا أَهْلَ الكتابِ إلّا بالتى هِىَ أَحْسَنُ إلّا الذينَ ظَلَمُوا منهم . . . (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا الّذين ظَلَمُوا) : هو استثناء [١٤٦] من الجنس ، وفى المعنى وجهان :

أحدها ـ إلا الذين ظلَمُوا فلا تجادِلُوهم بالحُسْنَى ؛ بل بالغِلْظة ؛ لأنهم يُغْلِظُون لكم ؛ فيكون مستثنى من التى هى أحسن ، لا مِنَ الجدال .

والثانى ـ لا تجادلوهم البتّة ؛ بل حَكِّمُوا فيهم السيفَ لفَرْطِ عِنادهم[١] .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِم أنَّا أَنْزَلْنا عليك الكتابَ . . . (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنّا أنزَلْنا) : هو فاعلُ يَكْفِهم .

قال تعالى : ﴿ والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم من الجَنَّةِ غُرَفاً ... (٥٨) . الذينَ صَبَرُوا . . . (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالذينَ آمَنُوا) : فى موضع رَفْع بالابتداء ، و « لَنُبَوِّئَنَّهُمْ » الخبر .

ويجوز أَنْ يكون فى موضع نَصْب بفعل دَلَّ عليه الفعل المذكور .

و (غُرَفا) : مفعول ثان ، وقد ذُكِر نظيره فى يونس والحج[٢] .

وَ (الذينَ صَبَرُوا) : خَبَرُ ابتداء محذوف .

قال تعالى : ﴿ وكَأَيِّنْ من دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَها اللهُ يَرْزُقُها وإيَّاكُم .. (٦٠) ﴾ .

قوله تعالى: (وكأيِّنْ مِنْ دَابّةٍ) : يجوزُ أَنْ يكونَ فى موضع رَفْع بالابتداء ، و«مِنْ دابة » تَبْيِين .

و (لا تَحْمِلُ) : نعت لدابة .

و (اللهُ يرَزْقُها) : جملة خَبر كأين[٣] ، وأنّثَ الضمير[٤] على المعنى .

ويجوزُ أنْ يكونَ فى موضع نَصْب بفعل دَلَّ عليه يرزقها ، ويقدَّر بعد كأيّن .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٧٣) : الذين فى موضع نصب على البدل من أهل ، أو على الاستثناء .

(٢) ذكر صفحة ٦٨٦ ، وصفحة ٩٣٩

(٣) فى البيان (٢ ـ ٢٤٦) : كأين فى موضع رفع بالابتداء بمنزلة « كم » .

(٤) الضمير فى « يرزقها » .

قال تعالى : ﴿ وما هذه الحياةُ الدُّنيا إلّا لهْوٌ ولَعِبٌ وإنَّ الدَّارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوانُ لو كانوا يَعْلَمُونَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ) ؛ أى إن حياةَ الدارِ ؛ لأنه أخبر عنها بالحيوان ، وهى الحياةُ ، ولام الحيوان ياء ، والأصلُ حيَيَان(١) ، فقُلبت الياءُ واوًا لئــــلا يَلْتَبِس بالتثنية ، ولم تُقْلَبْ ألفا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها لئلا تُحذفَ إحدى الألفين .

قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بما آتَيْنَاهُم ولِيَتَمَتَّعوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِيَتَمَتَّعُوا) : مَنْ كسر(٢) اللام جعلها بمعنى كى ، ومَنْ سَكَّنها جاز أنْ يكون كذلك(٣) ، وأن يكونَ أمْرًا ، والله أعلم .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٤٦

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٨١) : قوله « ليتمتعوا » قرأه ورش ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وعاصم بكسر اللام ، على أنها لام كى . وقرأ الباقون بالإسكان على أنها لام الأمر .

(٣) فى البيان : من قرأ بالكسر فعلى الأصل ، ومن سكن فعلى التخفيف . وهى لام الأمر فى الحالين .

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) . فى أدْنَى الأرضِ وهم من بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ (٣). فى بِضْعِ سِنِينَ . لِلّهِ الأمرُ من قَبْلُ ومن بَعْدُ ويومئذ يَفْرَحُ المؤمنونَ (٤) . بِنَصْرِ الله يَنْصُرُ مَنْ يشاء . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ) : المصدر مضاف إلى المفعول[1] .

و (فى بِضْعِ) : يتعلق بيغلبون .

و (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) : مبنيّان على الضمّ فى المشهور ، ولقَطْعِهما عن الإضافة .

وقرئ شاذًّا بالكسر فيهما على إرادةِ المضاف[2] إليه ، كما قال الفرزدق[3] :

يا مَنْ رأى عارِضاً يُسَرُّ بِهِ بَينَ ذِراعَىْ وَجَبْهَةِ الأسَدِ

إلا أنه فى البيت أقرب ؛ لأنَّ ذِكْرَ المضافِ إليه فى أحدها يدلُّ على الآخر .

ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مُضافين ؛ والتقدير : من قبل كلّ شىء ومن بَعْد كلّ شىء .

(وَيَوْمَئِذٍ) : منصوب بـ«يَفْرَحُ» .

و (بِنَصْرِ الله) : يتعلَّقُ به أيضا ؛ ويجوزُ أن يتعلق بـ«يَنْصُرُ» .

قال تعالى : ﴿ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعْدَ الله) : هو مَصْدَر مؤكّد ؛ أى وَعد الله وَعْدًا ، ودلّ ما تقدم على الفعل المحذوف ؛ لأنه وعد .

---

(١) وتقديره : وهم من بعد أن غلبوا سيغلبون .

(٢) فى معانى القرآن (٢ ـ ٣١٩) : قوله : « لله الأمر من قبل ومن بعد » القراءة بالرفع بغير تنوين ، لأنهما فى المعنى يراد بهما الإضافة إلى شىء لامحالة . وسمع الكسائى بعض بنى أسد يقرؤها : « لله الأمر من قبلِ ومن بعدُ » ـ بخفض « قبل » ويرفع بعد ، على مانوى .

(٣) الخزانة : ٢ ـ ٢٧٧ ، ٤ ـ ٣٠٦

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فى أَنْفُسِهِم ماخَلَقَ اللهُ السَّمواتِ والأرضَ وما بينهما إلّا بالحقِّ وأجَلٍ مُسَمًّى وإنَّ كثيرًا من الناسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِم لَكَافِرُونَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما خَلَقَ اللهُ) : « ما » نافية ، وفى التقدير وجهان :

أحدها ـ هو مستأْنَف لا موضِعَ له ، والكلامُ تامٌّ قبله و«أوَ لم يتفكروا» : مثل[١] : « أوَ لم يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السموات والأرضِ » .

والثانى ـ موضِعُه نَصْب بيتفكروا ، والنَّفْىُ لا يمنع ذلك، كما لم يمنع فى قوله تعالى[٢] : « وظَنُّوا مالَهُمْ مِنْ مَحِيص » .

و (بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ) : يتعلق بـ «كافِرُونَ » ؛ واللام لا تمنع ذلك . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فى الأرضِ فَيَنْظُرُوا كيف كانَ عاقِبَةُ الذينَ من قَبْلِهِم كانوا أَشَدَّ منهم قُوَّةً وأَثَارُوا الأرضَ وعَمَرُوها أكْثَرَ مما عَمَرُوها . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَثَارُوا الأرْضَ): قُرِئ شاذًّا بألف بعد الهمزة[٣] ، وهو للإشباع لا غير .

(أكْثَرَ) : صفة مصدر محذوف ، و « ما » مصدرية .

قال تعالى : ﴿ ثُم كانَ عاقِبَةَ الذينَ أَسَاءوا السُّوأَى أنْ كَذَّبُوا بآياتِ اللهِ وكانوا بها يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الّذين [أساءوا السُّوأى] [٤]) : يُقْرأُ بالرفع [٥] والنصب ، فمَنْ رفَع [١٤٧] جعله اسم كان ، وفى الخبر وجهان :

أحدها ـ السُّوأى ، و « أنْ كَذَّبُوا » فى موضع نَصْبٍ مفعولًا له ؛ أى لأَنْ كذّبوا ، أو بأَنْ كذّبوا ، أو فى موضع جَرّ بتقدير الجار على قول الخليل .

والثانى ـ «أنْ كذّبوا»؛ أى كان آخر أمْرِهم التكذيب، والسوأى على هذا صفة مصدر.

---

(١) سورة الأعراف ، آية ١٨٥ (٢) سورة فصلت ، آية ٤٨ (٣) والمحتسب: ٢ ـ ١٦٣

(٤) مابين القوسين ساقط فى ا .

(٥) فى الكشف (٢ ـ ١٨٢) : قوله: « ثم كان عاقبة » ـ قرأه الكوفيون،وابن عامر،«عاقبة» بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع .

ومَنْ نَصبَ جعلها خبر كان ، وفى الاسم وجهان :

أحدها ـ السُّوأى ، والآخر « أنْ كذبوا » على ما تقدَّم .

ويجوز أنْ يجعل أنْ كَذَّبُوا بدلا من السُّوأى ، أو خبر مبتدأ محذوف[1] .

والسُّوأى: فُعْلَى، تأنيث الأَسوأ ؛ وهى صفة لمصدر محذوف ، والتقدير: أساءوا الإساءة السُّوأى ، وإن جعلتها اسْماً أو خبرا كان التقدير : الفعلة السّوأى ، أو العقوبة السُّوأى .

قال تعالى : ﴿ ويوم تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ المُجْرِمُونَ (١٢) ﴾ .

(يُبْلِسُ المُجْرِمُونَ) : الجمهورُ على تسمية الفاعل .

وقد حُكى شاذًّا تَرْكُ التسمية ؛ وهذا بعيد ؛ لأَنّ أبلس لم يستعمل متعديا ، ومخرجُه أنْ يكون أقام المصدرَ مقامَ الفاعل وحذَفه ، وأقام المضافَ إليه مقامه ؛ أى يُبْلِسُ إبلاس المجرمين .

قال تعالى : ﴿ فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وحين تُصْبِحونَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (حِينَ تُمْسُونَ) : الجمهورُ على الإضافة ، والعاملُ فيه « سبحان » .

وقرئ منوَّنا[2] على أنْ يجعل تمسون صفة له ، والعائدُ محذوف ؛ أى تمسون فيه ؛ كقوله تعالى[3] : « واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى ... » .

قال تعالى : ﴿ وله الحمدُ فى السمواتِ والأرضِ وعَشِيًّا وحينَ تُظْهِرون (١٨) ﴾ .

قوله تعالى: (وَعَشِيًا): هو معطوف على « حين » ، وله الحمد مُعْترِض. وفى السموات: حال من الحَمْد .

قال تعالى : ﴿ ومن آياتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً ويُنَزِّلُ من السماء ماء فيُحْيِي به الأرضَ بَعْدَ مَوْتِها . . . (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمِنَ آياتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ) : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ أن « مِنْ آياته » حال من البرق ؛ أى يريكم البرق كائنا مِنْ آياته ، إلا أنَّ

---

(١) والكشف : ٢ ـ ١٨٢ ، والبيان : ٢ ـ ٢٤٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٧٧ ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٢٢ ، وتفسير القرطبى : ١٤ ـ ١٠

(٢) والمحتسب : ٢ ـ ١٦٣

(٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ ، وقد سبق صفحة ٦٠

حقُّ الواو أن تدخُلَ هنا على الفِعْل ، ولـكن لما قدِّم الحال وكانت مِنْ جملة المعطوف أَوْلَاها الواو ، وحسَّنَ ذلك أنَّ الجارَّ والمجرور فى حكم الظرف ؛ فهو كقوله[(١)] : « آتِنَا فى الدُّنيا حَسَنَةً وفى الآخرة حسَنَةً ... » .

والوجه الثانى ـ أنَّ « أن » محذوفة ؛ أى ومن آياته أَنْ يُرِيكم ، وإن حذفت « أن » فى مثل هذا جاز رَفْعُ الفعل[(٢)] .

والثالث ـ أنْ يكون الموصوف محذوفا ؛ أى: ومن آياته آية يريكم فيها البَرْقَ ؛ فحذف الموصوف والعائد .

ويجوز أنْ يكون التقدير : ومن آياته شىء ، أو سحاب ؛ ويكون فاعل يريكم ضمير شىء المحذوف .

قال تعالى : ﴿ ومن آياتِهِ أنْ تَقُومَ السماء والأرضُ بأمْرِهِ ثم إذا دعاكُم دَعْوَةً من الأرضِ إذَا أنْتُم تَخْرُجُونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الأرْض) : فيه وجهان[(٣)] :

أحدها ـ هو صِفة لدعوة .

والثانى ـ أن يكون متعلّقا بمحذوف، تقديره : خرجتم من الأرض، ودَلَّ على المحذوف « إذا أنْتُم تَخْرُجُونَ » . ولا يجوز أنْ يتعلق « من » بتخرجون هذه ؛ لأنَّ ما بعد إذا لا يعمَلُ فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ وهو الذى يبدأ الخلْق ثم يُعِيده وهو أهونُ عليه . . . (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهُوَ أهْوَنُ عَلَيْه) ؛ أى البَعْثُ أهوَنُ عليه فى ظَنّـكم .

وقيل : أَهْوَن بمعنى هَيِّن ، كما قالوا : الله أكبر ؛ أى كبير .

وقيل : هو أهون على المخلوق[(٤)] ؛ لأنه فى الابتداء نُقِل من نطفة إلى عَلَقة إلى غير ذلك ، وفى البَعْث يكمل دَفعةً واحدة .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٠١ ، وقد سبق صفحة ١٦٥

(٢) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٢٣ ، وتفسير القرطبى : ١٤ ـ ١٨ ، والبيان : ٢ ـ ٢٥٠

(٣) والبيان : ٢ ـ ٢٥٠ ، إلا أنه جعل الوجه الثانى أن « من الأرض » حال من الكاف والميم فى « دعاكم » .

(٤) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٢٤

قال تعالى : ﴿ضَرَبَ لَكم مَثَلاً من أنفُسِكم هل لكم مما مَلَكَتْ أيمانُكم من شُرَكاء فيما رَزَقْناكم فأنْتُم فيه سَوَاءٌ تَخَافونَهم كَخِيفَتِكم أنفُسَكم . . (٢٨)﴾ .

[١٤٨] قوله تعالى : (فأنْتُم فيه سَوَاءٌ) : الجملة فى موضع نَصْب جواب الاستفهام ؛ أى هل لكم فتَسْتَوُوا .

وأمّا (تَخافُونَهمْ) : ففى موضع الحال من ضمير الفاعل فى «سَواء» ؛ أى فتساووا خائفا بعضُكم بَعْضا مشاركته له فى المال ؛ أى إذا لم تشاركـكم عَبيدكم فى المال ، فكيف تشركون فى عبادة الله مَنْ هُوَ مصنوع لله .

(كَخِيفَتِكمْ) ؛ أى[١] خيفةً كخيفتكم .

قال تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ التى فَطَرَ النَّاسَ عليها . . . (٣٠) مُنِيبِينَ إليه واتَّقُوهُ . . . (٣١)﴾ .

قوله تعالى : (فِطْرَةَ اللهِ) ؛ أى الزَمُوا ، أو اتَّبِعُوا دِينَ الله .

و (مُنِيبِينَ) : حال من الضمير فى الفعل المحذوف .

وقيل : هو حال من ضمير الفاعل فى « أقِمْ » لأنه فى المعنى للجميع .

وقيل : فطرة الله مَصدر ؛ أى فطركم فِطْرةً .

قال تعالى: ﴿من الذين فرَّقُوا دينَهم وكانوا شِيَعاً كلُّ حِزْبٍ بما لديهم فَرِحُون (٣٢)﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الذينَ فرَّقُوا) : هو بدل من المشركين[٢] ، بإعادة الجار .

قال تعالى : ﴿لِيَكْفُروا بما آتَيْنَاهُم فتَمَتَّعوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣٤)﴾ .

قوله تعالى : (لِيَكْفُرُوا) : اللام بمعنى كى .

وقيل : هو أمرٌ بمعنى التوعد ؛ كما قال بعده : « فَتَمَتَّعُوا » .

قال تعالى : ﴿أَمْ أَنْزَلْنا عليهم سُلْطاناً . . . (٣٥)﴾ .

والسلطان يُذَكر لأنه بمعنى الدليل ، ويؤنَّثُ لأنه بمعنى الحجة .

وقيل : هو جَمع سليط ، كرَغيف ورُغْفان .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ١٧٨

(٢) فى الآية (٣١) : وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين .

قال تعالى: ﴿ وإذا أَذَقنا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بها وإنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بما قَدَّمَتْ أيديهم إذا هم يَقْنَطُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا هُمْ) : إذا : مكانيةللمفاجأة نابَتْ عن الفاء فى جواب الشرط؛ لأنَّ المفاجأةَ تعقيب ؛ ولا يكون أوّل الكلام ، كما أنّ الفاء كذلك ، وقد دخلت الفاء عليها فى بعض المواضع زائدة .

قال تعالى : ﴿ وما آتيتُم من رِباً لِيَرْبُوَ فىأَمْوالِ النَّاسِ فلا يَرْبُو عند اللهِ وما آتيتُم من زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فأُولئِكَ هم المُضْعِفُونَ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما آتَيْتُمْ) : « ما » : فى موضع نَصْب بآتيتم . والمدّ بمعنى أعطيتم ، والقَصْر بمعنى جِئْتُم وقَصَدْتُم .

قوله تعالى : (لِيَرْبُو) ؛ أى[1] الربا .

(فأُولَئِكَ) : هو رُجوع من الخطاب إلىالغيبة .

قال تعالى : ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ فى البرِّ والبَحْرِ بما كَسَبَتْ أيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الذى عَمِلُوا . . . (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيُذِيقَهُمْ) : متعلق بظهر ؛ أى ليصير حالهم إلى ذلك . وقيل : التقدير عاقَبَهم لِيُذِيقَهم .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنا من قَبْلِكَ رُسُلًا إلى قومهم فجاءوهم بالبَيِّنَاتِ فانْتَقَمْنا من الذينَ أَجْرَمُوا وكان حَقًّا علينا نَصْرُ المؤمنينَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وكانَ حَقّاً) : « حقا » خبر كان مقدم ، و « نَصْرُ » : اسمها .

ويجوزُ أَنْ يكون «حقّا» مصدرا ، وعلينا الخبر .

ويجوز أنْ يكونَ فى كان ضمير الشأن ، وحقّا مصدر ، و«علينا نَصْرُ» مبتدأ وخبر فى موضع خَبَرِ كان .

قال تعالى : ﴿ اللهُ الذى يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فى السماء كيف يشاء ويَجْعَلُهُ كِسَفاً فترَى الوَدْقَ يَخْرُجُ من خِلَالِهِ . . . (٤٨) ﴾ .

---

(١) فى معانى القرآن (٢ ــ ٣٢٥) : من قرأ ليربو كان الفعل للربا .

قوله تعالى : (كِسَفاً) ـ بفتح السين على أنه جمع كِسْفَة[١] ، وسكونها على هذا المعنى تخفيف . ويجوز أن يكونَ مصدرا ؛ أى ذَا كسف .

والهاء فى « خِلالِهِ » للسحاب ، وقيل للكسف .

قال تعالى : ﴿ وإنْ كانوا من قَبْلِ أنْ يُنَزَّلَ عليهم من قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِهِ) : قيل هى تكرير لقَبْل الأولى ، والأَوْلَى أن تكونَ الهاء فيها للسحاب ، أو للريح ، أو للكِسف .

والمعنى : وإنْ كانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح[٢] ؛ فتتعلق « من » بيُنَزَّل .

قال تعالى : ﴿ فانْظُرْ إلى آثارِ رَحْمَةِ اللهِ كيف يُحْيِي الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ... (٥٠) ولَئِنْ أرْسَلْنا رِيحاً فرَأوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا من بعده يَكْفُرُونَ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى آثارِ) : يقرأ بالإفراد والجمع[٣] .

و (يُحْيِي) ـ بالياء على أنْ الفاعل الله ، أو الأثر ، أو معنى الرحمة .

وبالتاء على أنَّ الفاعلَ آثار ، أو الرحمة .

والهاء فى « رأوْهُ » للزَّرْع ؛ وقد دلَّ عليه يحيي الأرض . وقيل : للريح . وقيل للسحاب .

(لَظَلُّوا) ؛ أى ليظلنَّ ؛ لأنه جوابُ الشرط ؛ وكذا أرسلنا بمعنى نرسل .

قال تعالى : ﴿ اللهُ الذى خَلَقَكُم من ضَعْفٍ . . . (٥٤) ﴾ .

والضعف ـ بالفتح والضم لغتان .

قال تعالى : ﴿ فيومئذ لا يَنْفَعُ الذينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُم ولا هم يُسْتَعْتَبُونَ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَنْفَعُ) ـ بالتاء على اللفظ ، وبالياء على معنى العُذْر[٤] ؛ أو لأنه فصل بينهما ، أوْ لأنه غَيْرُ حقيقى . والله أعلم .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٧٩) : قوله تعالى : « كسف » ـ من فتح السين جعله جمع كسفة ، مثل قولك : كسرة وكسر . ومن أسكن فعلى التخفيف .

(٢) فى البيان (٢ ـ ٢٥٢) : فى تكرير « قبل » وجهان : أحدهما أن يكون التكرير للتأكيد . والثانى أن يكون التقدير : وإن كانوا من قبل أن ينزل الغيث عليهم من قبل السحاب لمبلسين . والضمير يعود على السحاب .

(٣) فى الكشف (٢ ـ ١٨٥) : قوله « إلى آثار رحمة » : قرأه ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى آثار بالجمع لكثرة مانؤثر الرحمة فى الأرض ، وهى المطر . وقرأ الباقون بالتوحيد .

(٤) فى الكشف (٢ ـ ١٨٦) : قوله : « لاينفع الذين ظلموا » قرأه الكوفيون بالياء ، حملوه على العذر ، وهو مذكر ، لأن المعذرة والعذر سواء . وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ المعذرة ؛ وهو الاختيار .

سُورَة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) . هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هُدًى وَرَحْمَةً) : هما حالان من « آيات » ، والعاملُ معنى الإشارة . وبالرفع على إضمار مبتدأ ؛ أى هى ، أو هو .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَتَّخِذَهَا) : النصب على العطف على يضل [١٤٩] . والرّفع عطف على يشترى ، أو على إضمار هو(١) ؛ والضمير يعودُ على السبيل . وقيل : على الحديث ؛ لأنه يُرادُ به الأحاديث . وقيل : على الآيات .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا) : مَوْضِعه حال ، والعاملُ وَلّى ، أو مستكبرا .

و(كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا): إما بدل من الحال الأُولى التى هى « كَأَنْ لم » ، أو تَبْيين لها ، أو حال من الفاعل فى يَسْمَع .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨) . خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا (٩) . . . خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا . . . (١٠) .

قوله تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الجنات ، والعاملُ ما يتعلق به « لهم » ، وإن شئتَ كان حالا من الضمير فى « لهم » ، وهو أقوى .

(وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا) : قد ذُكر(٢) فى الروم .

---

(١) والبيان : ٢ — ٢٥٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ١٨١ (٢) سبق صفحة ١٠٣٦

(بِغَيرِ عَمَدٍ) : قد ذُكِرَ في الرعد[١] .

قال تعالى : ﴿ هذا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي ماذا خَلَقَ الذينَ من دُونِهِ ، بل الظَّالِمُونَ فى ضَلَالٍ مُبِينٍ (١١) . ولقد آتَيْنا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أنِ اشْكُرْ لِلهِ . . . (١٢) . وإِذْ قالَ لُقمَانُ لابْنِهِ وهو يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللهِ . . . (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا خَلْقُ اللهِ) ؛ أى مخلوقه ؛ كقولهم : دِرْهم ضَرْب الأَمير .

و (ماذَا) : فى موضع نَصْب بـ « خَلَقَ »[٢] ، لا بأَرُونى ؛ لأنه استفهام ؛ فأما كون « ذا » بمعنى الذى فقد ذُكِر فى البقرة[٣] .

و (لُقْمَانُ) : اسم أعجمى وإنْ وافقَ العربى ؛ فإنّ لقمانا فعلانا من اللّقْم .

(أنِ اشْكُرْ) : قد ذُكِر نظائره .

(وَإِذْ قالَ) ؛ أى واذكر .

و (بُنَيَّ) : قد ذكر فى هود[٤] .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنا الإنسانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا على وَهْنٍ . . . (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَهْنًا) : المصدرُ هنا حال ؛ أى ذات وَهْن ؛ أى موهونة .

وقيل التقدير فى وَهْن .

قال تعالى : ﴿ وإنْ جاهَدَاكَ على أنْ تُشْرِكَ بي ما لَيْسَ لَكَ به عِلْمٌ فلا تُطِعْهُما وصَاحِبْهُما فى الدُّنيا مَعْرُوفًا . . . (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعْرُوفا) : صفة مَصْدَر محذوف ؛ أى إصحاباً معروفا .

وقيل : التقدير : بمعروف .

قال تعالى : ﴿ يا بُنَيَّ إنَّها إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فى صَخْرَةٍ أو فى السَّمٰوَاتِ أو فى الأرضِ يَأْتِ بها اللهُ . . . (١٦) ﴾ .

---

(١) صفحة ٧٤٩

(٢) فى البيان (٢ ـ ٢٥٤) : الياء فى « أرونى » المفعول الأول . « وماذا خلق » قد سد مسد ما ينتصب بأرونى . وفى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ١٨٢) : والجملة فى موضع نصب بـ « أرونى » .

(٣) صفحة ٤٣ (٤) صفحة ٦٩٩

قوله تعالى : (إِنَّها إنْ تَكُ) : « ها » : ضمير القصة ، أو الفعلة .

و (مِثْقالَ حَبَّةٍ) : قد ذُكر فى الأنبياء[1] .

قال تعالى : ﴿ واقْصِدْ فى مَشْيِكَ واغْضُضْ من صَوْتِكَ إنَّ أنْكَرَ الأصواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ صَوْتِكَ) : هو صفةٌ لمحذوف ؛ أى اكسر شيئًا مِنْ صوتك .

وعلى قول الأخفش تكون « من » زائدة .

وصوت الحمير إنما وحَّده لأنه جنس .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لكم ما فى السَّمٰوَاتِ وما فى الأرضِ وأَسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً . . . (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (نِعَمَهُ) : على الجمع ، و نِعْمَة على الإفراد فى اللفظ[2] ؛ والمراد الجنس ؛ كقوله[3] : « وإن تَعُدُّوا نعمةَ اللهِ لا تُحْصُوها » .

و (ظاهِرَةً) : حال ، أو صفة .

قال تعالى : ﴿ ولو أَنَّ ما فى الأرضِ من شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ والبحرُ يَمُدُّهُ من بعده سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كلماتُ اللهِ إنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ) : فى موضع الحال من ضمير الاستقرار ، أو مِنْ « ما » .

(وَالبَحْرُ) ـ بالرفع على وجهين :

أحدهما ـ هو مستأنف .

والثانى ـ عطف على موضع اسم « إن » .

وبالنصب عطفا على اسمِ « إنّ » ؛ وإن شئْتَ على إضمارِ فِعْل يفسِّرُه ما بعده .

وضَمّ ياء « يَمُدُّهُ » وفتحها : لغتان .

---

(١) صفحة ٩١٩

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٨٩) : قوله « نعمه » ـ قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بالجمع . وقرأ باقون بالتوحيد . (٣) سورة إبراهيم ، آية ٣٤

قال تعالى : ﴿ ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُم إلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ) : فى موضع رَفْع خَبَر « خَلْقُكم » .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أنَّ الفُلْكَ تَجْرِى فى البحرِ بِنِعْمَةِ اللهِ لِيُرِيَكُم من آياتِه . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِنِعْمَةِ اللهِ) : حال من ضمير الفُلْك .

ويجوز أَنْ يتعلّق بتجرى ؛ أى بسبب نِعْمَةِ اللهِ عزّ وجل .

قال تعالى : ﴿ يا أيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم واخْشَوْا يوماً لا يَجْزِى والِدٌ عن وَلَدِهِ ولا مَوْلُودٌ هو جازٍ عن والِدِهِ شيئًا إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى: (وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ): «مولود»: يجوز أَنْ يعطف[1] على والد، فيكون ما بعده صفة له .

ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ وإنْ كان نكرة ؛ لأَنه فى سياق النفى ، والجملة بعده الخبر .

قال تعالى: ﴿ إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ ما فى الأرحامِ . . . (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ) : هذا يدلُّ على قوّة شِبْهِ الظرف بالفعل ؛ لأنه عطفه على قوله : « عنده » ؛ كذا يقول ابنُ جنى وغيره . والله أعلم .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٥٧

سُورَةُ السَّجْدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الٓمٓ (١) . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ من رَبِّ العالَمِينَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الٓمٓ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « تَنْزِيل » : خبره .

والتنزيل بمعنى المُنَزَّل ، وهو فى المعنى كما ذكرناه فى أول البقرة[1] ؛ فعلى هذا « لا رَيْبَ فِيهِ » حال من الكتاب ، والعاملُ تَنْزِيل .

و (مِنْ رَبِّ) : يتعلّق بتنزيل أيضا . ويجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى « فيه » ، والعاملُ الظَّرف ؛ لا [١٥٠] ريب هنا مبنى .

ويجوز أنْ يكونَ تنزيل مبتدأ ، ولا ريب فيه الخبر ، ومِنْ رَبِّ حال كما تقدم . ولا يجوز على هذا أن تتعلّق « مِنْ » بتنزيل[2] ؛ لأنَّ المصدرَ قد أُخْبِر عنه .

ويجوز أنْ يكونَ الخبر « من رب » ، ولا رَيْبَ فيه حال من الكتاب ، وأن يكون خبرا بعد خبر .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يقولونَ افْتَرَاهُ بل هُوَ الحقُّ من رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتَاهُم من نَذِيرٍ من قَبْلِكَ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمْ يقُولُونَ) : « أم » هنا منقطعة ؛ أى : بل أيقولون .

و « ما » فى « ما أتاهُمْ » نافية ، والكلامُ صفةٌ لقوم .

قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ من السَّماءِ إلى الأرضِ ثم يَعْرُجُ إليه فى يَوْمٍ كانَ مِقْدَارُهُ ألفَ سَنَةٍ مما تَعُدُّونَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمّا تَعُدُّونَ) : يجوزُ أَنْ يكونَ صفة لألْف ، وأَنْ يكونَ صفة لسنَة .

---

(١) صفحة ١٤

(٢) فى البيان (٢ — ٢٥٨) : وإذا جعلت «لاريب فيه» خبر المبتدأ كانت «من» متعلقة بـ«تنزيل». وكذلك فى مشكل إعراب القرآن : ٢ — ١٨٠

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ العزيزُ الرَّحِيمُ (٦) . الذى أَحْسَنَ كلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وبَدَأَ خَلْقَ الإنسانِ من طِينٍ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذى أحْسَنَ) : يجوزُ أنْ يكونَ خبرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هو الذى ، أو خبرا بعد خبر .

والعزيزُ : مبتدأ ، والرحيم : صفة ، والذى : خبره .

و (خَلْقَهُ) ـ بسكون[1] اللام : بدل من « كلّ » بدلَ الاشتمال ؛ أى أحسنَ خلْق كل شىء .

ويجوز أنْ يكون مفعولا أول ، و « كلّ شىء » ثانيا .

وأحسنَ بمعنى عرَّف ؛ أى عرف عباده كل شىء .

ويقرأ بفتح اللام على أنه فعل ماض ، وهو صفة لكل ، أو لشىء .

قال تعالى : ﴿ وقالوا أَإِذا ضَلَلْنا فى الأرضِ أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ... (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أئذا ضَلَلْنا) ـ بالضاد ؛ أى ذهبنا وهلكنا ؛ وبالصاد : أى أنتنّا[2] ؛ مِنْ قولك : صَلَّ اللحْمُ ، إذا أنتن .

والعاملُ فى « إذا » معنى الجملة التى فى أولها إنا ؛ أى إذا هلكنا نُبْعث ؛ ولا يعمل فيه « جَديد » ؛ لأنَّ ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ تَرَى إذِ المجرمونَ ناكِسُو رُءوسِهِم عند رَبِّهِم رَبَّنا أَبْصَرْنا وسَمِعْنا فارْجِعْنا نعمل صالحاً إنّا مُوقِنُونَ (١٢) ﴾ .

(وَلَوْ تَرَى) : هو من رُؤْية العين ، والمفعولُ محذوف ؛ أى ولو ترى المجرمين ، وأغنى عن ذِكْره المبتدأ . و « إذْ » هاهنا : يراد بها المستقبل ، وقد ذكرْنَا مِثْلَ ذلك فى[3] البقرة ، والتقديرُ : يقولون رَبَّنا ، وموضع المحذوفِ حال ، والعاملُ فيها « ناكِسُو » .

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٩١) : قوله: « كل شىء خلقه » ـ قرأه الكوفيون ، ونافع بفتح اللام من « خلقه » ، وجعلوه فعلا ماضيا صفة لشىء ، أو لكل . وقرأ الباقون بإسكان اللام ، جعلوه مصدرا .

(٢) فى معانى القرآن (٢ ـ ٣٣١) : قوله « ضللنا » ـ بفتح اللام وكسرها : لغتان . وقد ذكر عن الحسن وغيره أنه قرأ « صللنا » ـ بالصاد واللام المكسورة . قال الفراء : ولو كانت صللنا بفتح اللام لكان صوابا ، ولكنى لا أعرفها بالكسر .

(٣) صفحة ٨٣

قال تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُم لِقَاءَ يَوْمِكُم هذا إِنَّا نَسِينَاكُم وذُوقُوا عذابَ الخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ) ؛ أى فَذُوقُوا العذاب ؛ ويجوز أنْ يكونَ مفعول فذوقوا « لقاءَ » على قَوْلِ الكوفيين فى إعمال الأول ؛ ويجوز أنْ يكون مفعول ذُوقُوا « هَذَا » ؛ أى هذا العذابَ .

قال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عنِ المَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُم خَوْفاً وطَمَعاً ومِمَّا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُونَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تَتجافَى)، و (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) : فى موضع الحال .

و (خَوْفا وَطَمَعاً) : قد ذُكِر فى الأعراف[١] .

قال تعالى: ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لهم من قُرَّةِ أعْيُنٍ جَزَاءً بما كانوا يعملونَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أُخْفِيَ لَهُمْ) : يجوزُ أنْ تكون « ما » استفهاما ، وموضعُها رَفْع بالابتداء، وأُخْفِيَ لهم[٢] خبره على قراءة مَنْ فَتَح الياء ، وعلى قراءة من سكّنها وجعل «أُخْفِى» مضارعا تكون « ما » فى موضع نَصْب بأُخفى .

ويجوز أن تكون « ما » بمعنى الذى منصوبة بتعلم[٣] .

و (مِن قُرَّة) : فى الوجهين : حال من الضمير فى « أُخفِى » .

و (جَزَاءً) : مصدر ؛ أى جُوزُوا جزاءً .

قال تعالى : ﴿ أفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً ، لا يَسْتَوُونَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَسْتَوُونَ) : مستأنَف لا مَوْضِعَ له ، وهو بمعنى ما تقدم من التقدير .

و (نُزُلا) : قد ذكر فى آل عمران[٤] .

---

(١) صفحة ٥٧٥

(٢) فى الكشف (٢ — ١٩١) : قوله: « ما أخفى لهم » — قرأه حمزة بإسكان الياء . وقرأ الباقون بالفتح .

(٣) والبيان : ٢ — ٢٦٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ١٨٨

(٤) صفحة ٣٢٣

قال تعالى : ﴿ وأَمَّا الذينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرَادُوا أنْ يَخْرُجُوا منها أُعِيدُوا فيها وقِيلَ لهم ذُوقُوا عذابَ النَّارِ الذى كُنْتُم به تُكَذِّبُونَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذى كُنْتُمْ بِهِ) : هو صِفَةُ العذاب فى موضع نصب .

ويجوز أَنْ يكونَ صفة النار ، وذُكِّرَ على معنى الجحيم ، أو الحريق .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ آتَيْنا مُوسَى الكتابَ فلا تَكُنْ فى مِرْيَةٍ من لِقائِهِ وجعلناهُ هُدًى لبنى إسْرَائيلَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ لِقائِهِ) : يجوز أنْ تكونَ الهاء ضمير اسم الله ؛ أى من لقاء مُوسى الله ، فالمصدَرُ مضافٌ إلى المفعول ؛ وأن يكونَ ضمير موسى ؛ فيكون مضافا إلى الفاعل .

وقيل : يرجع إلى الكتاب ؛ كما قال تعالى[١] : « وإنَّك لَتُلَقَّى القرآنَ » .

وقيل : من لقائك يا محمد موسى صلى الله وسلم عليهما ليلةَ المعراج .

قال تعالى : ﴿ وجعلنا منهم أئِمَّةً يَهْدُونَ بأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا . . . (٢٤) ﴾ .

(لَمّا) ـ بالتشديد[٢] : ظرف ، والعاملُ فيه جعلنا منهم [١٥١] ، أو يَهْدُون .

وبالتخفيف وكسر اللام على أنها مَصْدَرِية .

قال تعالى: ﴿ أوَ لَمْ يَهْدِ لهم كم أهْلَكْنا من قَبْلِهِم من القُرُونِ يَمْشُونَ فى مَسَاكِنِهِم . . . (٢٦) ﴾ .

(كَمْ أهْلَكْنا) : قد ذُكِرَ فى طه[٣] .

---

(١) سورة النمل ، آية ٦

(٢) فى الكشف (٢ ـ ١٩٢) : قوله : « لما صبروا » ـ قرأ حمزة والكسائى ـ بكسر اللام والتخفيف . وقرأ الباقون بفتح اللام والتشديد .

(٣) صفحة ٩٠٨

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ واتَّبِعْ ما يُوحَى إليكَ من رَبِّكَ إِنَّ اللهَ كانَ بما تعملونَ خبيراً (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بِما تَعْمَلُونَ) : إنما جاء بالجمع ؛ لأنه عنى بقوله تعالى : اتَّبِعْ أَنْتَ وأصحابك .

ويقرأ بالياء[١] على الغَيْبة .

قال تعالى : ﴿ ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ من قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ وما جعل أَزْوَاجَكُم اللائِى تظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُم . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (اللَّائِى) : هو جمع التى ، والأَصْلُ إثبات الياء ؛ ويجوز حَذْفُها اجتزاء بالكسرة . ويجوز تَلْيين الهمزة وقلبها ياءً .

و (تُظاهِرُونَ) : قد ذُكِرَ فى البقرة[٢] .

قال تعالى : ﴿ ادْعُوهُم لِآبَائِهِم هو أَقْسَطُ عند اللهِ فإنْ لم تَعْلَمُوا آباءَهُم فإِخْوَانُكُم فى الدِّينِ ومَوَالِيكُم ولَيْسَ عليكم جُنَاحٌ فيما أَخْطَأْتُم به ولكن ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُم . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ أَقْسَطُ) ؛ أى دعاؤكم ، فأَضْمَر المصدرَ لدلالة الفِعْل عليه .

(فإِخْوَانُكُمْ) ـ بالرفع ؛ أَى فهُم إخوانُكم . وبالنصب ؛ أى فادعوهم إخوانَكم .

(وَلَكِنْ ما تَعَمَّدتْ قُلُوبُكُمْ) : «ما» فى موضع جَرّ عطفا على «ما» الأولى ؛ ويجوزُ أَنْ تكونَ فى موضع رَفْع على الابتداء ، والخبَرُ محذوف ؛ أى تُؤَاخذونَ به .

قال تعالى : ﴿ النبيُّ أَوْلَى بالمؤمنِينَ من أَنْفُسِهِم وأَزْوَاجُهُ أُمَّهاتُهُم وأُولُو الأَرْحامِ

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٩٣): قوله : « بما تعملون خبيرا » ـ قرأه أبو عمرو بالياء ، رده على ذكر المنافقين والكافرين . وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة .

(٢) صفحة ٨٦

بعضهم أَوْلَى بِبَعْضٍ فى كتابِ اللهِ من المؤمنينَ والمُهاجِرِينَ إلَّا أنْ تفعَلُوا إلى أَوْلِيائِكم مَعْرُوفاً . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَزْواجُهُ أُمّهاتُهُمْ) ؛ أى مِثلُ أُمّهاتهم .

قوله تعالى : (بَعْضُهُمْ) : يجوزُ أن يكونَ بدلا ، وأن يكون مُبتدأ .

و (فى كِتابِ الله) : يتعلّق بأَوْلَى . وأفعل يعملُ فى الجار والمجرور .

ويجوزُ أنْ يكونَ حالا ؛ والعاملُ فيه معنى أَوْلَى ، ولا يكون حالا من «أُولو الأرحامِ» للفَصْل بينهما بالخبر ؛ ولأنه عامل إذًا .

و (مِنَ المُؤْمِنِينَ) : يجوزُ أنْ يكونَ متَّصِلا بأُولو الأرحام ، فينتصب على التبيين ؛ أى أعنى ؛ وأنْ يكون متعلّقا بأَوْلى ، فمعنى الأول : وأُولو الأرحامِ من المؤمنين أَوْلَى بالميراث من الأجانب .

وعلى الثانى : وأُولو الأرحام أَوْلَى من المؤمنين والمهاجرين الأَجانب[1] .

(إلّا أنْ تفعَلُوا) : استثناء من غير الجِنْس[2] .

قال تعالى : ﴿ وإذْ أَخَذْنا من النبيينَ ميثاقَهُم ومِنْكَ ومن نُوحٍ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ أَخَذْنا) ؛ أى واذكُرْ .

قال تعـــالى : ﴿ يأَيُّها الذينَ آمَنُوا اذكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكم إذْ جاءَتْكم جُنُودٌ فأَرْسَلْنا عليهم رِيحاً وجُنُودًا لم ترَوْها . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ جاءَتْكُمْ) : هو مثل[3] : « إذ كُنْتُم أَعداءً » . وقد ذُكِر فى آل عمران .

قال تعالى : ﴿ إذْ جاءوكُم من فَوْقِكم ومن أَسْفَلَ منكم وإذْ زاغَتِ الأبْصارُ وبَلَغَتِ القُلوبُ الحَناجِرَ وتَظُنُّونَ بالله الظُّنونا (١٠) . هنالِكَ ابْتُلِىَ المؤمنُونَ وزُلْزِلوا زِلْزَالًا شديدا (١١) ﴾ .

---

(١) وتفسير القرطبى : ١٤ ـ ١٢٤

(٢) والبيان ٢ ـ ٢٦٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٩٢

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ ، وقد ذكر صفحة ٢٨٣

(إِذْ جاءوكُمْ) : بدَلٌ من إذ الأُولى .

و (الظُّنُونا) : بالألف فى المصاحف[(١)] ، ووَجْهُه أنه رَأْسُ آيَةٍ فشبِّه بأَوَاخر الآيات المطلقة لتتآخَى رءوس الآى ، ومثله : الرسولا ، والسبيلا ، على ما ذُكِر فى القراءات .

ويُقْرَأُ بغير ألف على الأصل .

والزلزال ـ بالكسر : المصدر .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالَتْ طائِفَةٌ منهم يـأَهْلَ يـثْرِبَ لا مُقَامَ لـكم فارْجِعُوا ويَسْتَأْذِنُ فريقٌ منهمُ النبيَّ يَقُولُونَ إنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وماهى بعَوْرَةٍ إنْ يُرِيدُونَ إلَّا فِرَاراً (١٣) ﴾ .

و (يـثْرِبَ) : لا ينصرف للتعريف ووَزْنِ الفِعْل ، وفيه التأنيث .

و (يَقُولُونَ) : حال ، أو تفسير ليستأذن .

و (عَوْرَةً) : أى ذات عورة .

ويقرأ بكسر الواو[(٢)] ، والفِعْل منه عَوِر ، فهو اسْمُ فاعل .

قال تعالى : ﴿ ولو دُخِلَتْ عليهم من أَقْطَارِها ثم سُئِلُوا الفِتْنَةَ لَأَتَوْها وما تَلَبَّثُوا بها إلَّا يَسِيرًا (١٤) ﴾ .

و (لأَتَوْها) ـ بالقصر[(٣)] : جاءوها ، وبالمد أى أعطوها ما عندهم من القوة والبقاء .

و (إلَّا يَسِيرًا) : أى إلا لُبْثاً ، أو إلا زَمناً ، ومثله : إلّا قليلا[(٤)] .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ كانوا عاهَدُوا اللهَ من قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ . . . (١٥) .

(لا يُوَلُّونَ) : جواب القَسَمِ ؛ لأن عاهدوا فى معنى أقسموا .

ويُقْرَأُ بتشديد النون وحَذْف الواوِ على تأكيد جوابِ القسم .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ١٩٤) : قوله « الظنونا ، والرسولا ، والسبيلا ـ قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر بألف فى الثلاثة فى الوصل والوقف ، وكذلك حفص ، وابن كثير ، والكسائى ، غير أنهم يحذفون الألف فى الوصل . وقرأ الباقون بحذف الألف فى الوصل والوقف .

(٢) فى معانى القرآن (٢ ـ ٣٣٧) : كل القراء على تسكين الواو من « عورة » وذكر عن بعض القراء أنه قرأ « عورة » ـ بكسر الواو على ميزان فعلة ؛ وهو وجه . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ ـ ١٧٦

(٣) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٣٧ (٤) فى الآية (١٦ ، ١٨) من السورة نفسها .

قال تعالى : ﴿ قد يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ منكم والقائِلينَ لإخوانِهم هَلُمَّ إلَيْنا ... (١٨) ﴾.

و (هَلُمَّ) : قد ذُكِر فى الأنعام(١) إلا أنَّ ذاك مُتَعَدٍّ ، وهذا لازم .

قال تعالى : ﴿ أَشِحَّةً عليكم فإذا جاءَ الخوْفُ رَأَيْتَهُم ينظُرُونَ إليك تَدُورُ أَعْيُنُهُم كالذى يُغْشَى عليه من المَوْتِ . . . أَشِحَّةً على الخير . . . (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَشِحَّةً) : هو جمع شَحِيح، وانتصابه على الحال من الضمير فى «يأتون».

و«أشحة» الثانى حال من الضمير المرفوع فى سَلَقُوكم .

و (يَنْظُرُون) : حال ؛ لأَنَّ رأيتهم أبصرتهم .

و (تَدُورُ) : حال من [١٥٢] الضمير فى ينظرون .

(كالّذى) ؛ أى دوَرَانا كدَوَرَانِ عَيْنِ الذى .

ويجوز أنْ تكونَ الكاف حالا من أعينهم ؛ أى مشبهة عَيْنَ الذى .

قال تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ الأحزابَ لم يَذْهَبُوا وإنْ يَأْتِ الأحزابُ يَوَدُّوا لوأنَّهُم بادُونَ فى الأعْرابِ يَسْأَلُونَ عن أنبائِكُم . . . (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَحْسَبُونَ) : يجوز أنْ يكونَ حالا من أحدِ الضمائر المتقدمة إذ صحّ المعنى وتباعَدَ العامل فيه . ويجوز أَنْ يكون مستأنفا .

و (بادُونَ) : جمع باد . وقرىء « بُدًّا »(٢) ، مثل غاز وغُزًّى(٢) .

و (يَسألُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كانَ لكم فى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ وذَكَرَ اللهَ كثيراً (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (أُسْوَةٌ) : الكسر والضم لغتان ، وهو اسم للتأسى ، وهو المصدر، وهو اسم كان ، والخَبَرُ لكم .

---

(١) صفحة ٥٤٦

(٢) هذا فى ب ، ج ، وفى المحتسب (٢ — ١٧٧) : قراءة ابن عباس : بدى فى الأعراب » — شديدة الدال منونة .

و (فى رَسُول الله) : حال ، أو ظَرْف يتعلّقُ بالاستقرار ؛ لا بأُسْوة ؛ أو بكان على قَوْل مَنْ أجازه .

ويجوز أنْ يكون فى رسول الله الخبر ، ولـكم تخصيص و تَبْيين .

(لِمَنْ كانَ) : قيل هو بَدَلٌ مِنْ ضمير المخاطب بإعادة الجار. ومَنَع منه الأكثرون؛ لأَنَّ ضَمِير المخاطب لا يُبْدَل منه ؛ فعلى هذا يجوزُ أَنْ يتعلق بحسنة، أو يكون نَعْتًا لها[1]؛ ولا تتعلق بأُسوة لأنها قد وُصفت .

و (كَثِيرًا) : نعت لمصدر محذوف .

قال تعالى : ﴿ ولَمَّا رَأَى المؤمنونَ الأَحْزَابَ قالوا هذا ما وَعَدَنا اللهُ ورَسُولُهُ وصَدَقَ اللهُ ورَسُولُهُ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ) : إنما أظهر الاسمين هنا مع تقدم ذكرها ؛ لئلا يكونَ الضمير الواحد عن الله وغيره .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِىَ اللهُ الصادقِينَ بِصِدْقِهِم ويُعَذِّبَ المُنافِقِينَ إن شاءَ أو يَتُوبَ عليهم . . . (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَجْزِىَ اللهُ) : يجوز أن تـكون لام العاقبة ، وأنْ يتعلق بصدق[2] ؛ أو بِزادَهُم[3] ، أو بما بدلوا[2] .

قال تعالى : ﴿ ورَدَّ اللهُ الذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِم لم يَنالوا خَيْرًا . . . (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (بِغَيْظِهِمْ) : يجوز أَن يكونَ حالا ، وأن يكون مفعولا به .

و (لَمْ يَنالُوا) : حال .

قال تعالى : ﴿ وأَنْزَلَ الذينَ ظاهَرُوهُم من أهلِ الـكتابِ من صَياصِيهِمْ وقَذَفَ فى قُلُوبِهِم الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُون و تَأْسِرُونَ فَرِيقاً (٢٦) ﴾ .

و (مِنْ أَهْلِ الـكِتابِ) : حال من ضمير الفاعل فى ظاهَرُوهم .

و (مِنْ صَياصِيهِم) : متعلقة بأَنْزل .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٢٦٧) : لمن كان يرجو : الجار والمجرور فى موضع رفع لأنه صفة بعد صفة لـ « أسوة » . وتقديره : أسوة حسنة كائنة لمن كان .

(٢) فى الآية ٢٣ من السورة نفسها . (٣) فى الآية ٢٢ من السورة نفسها .

و (فَرِيقا) : منصوب بـ« تَقْتُلُونَ » .

قال تعالى : ﴿ يا نساءَ النبيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لهـا العذابُ ضِعْفَيْنِ . . . (٣٠) ﴾ .

و (يُضَاعَف) ، ويضعف : قد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ يَقْنُتْ منكُنَّ للهِ ورسُولِهِ وتَعْمَلْ صـالِحًا نُؤْتِها أَجْرَها مرَّتَيْنِ . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ يَقْنُتْ) : يُقْرأ بالياء حَمْلاً على لفظ « مَنْ » ، وبالتاء على معناها ؛ ومثله : و « تَعْمَلْ صالِحا » .

ومنهم مَنْ قرأ الأولى بالتاء ، والثانية بالياء[1] . وقال بعض النحويين : هذا ضعيف ؛ لأن التذكير أصْل ؛ فلا يجعل تبعا للتأنيث ، وما علَّلُوا به قد جاء مثلُه في القرآن ، وهو قوله تعالى[2] : « خالصةٌ لذُكُورِنا ومُحَرَّمٌ على أَزْوَاجِنا » .

قال تعالى : ﴿ يانساءَ النبيِّ لَسْتُنَّ كأحَدٍ من النساء إنِ اتَّقَيْتُنَّ فلا تَخْضَعْنَ بالقَوْلِ فيطمعَ الذي في قَلْبِهِ مَرَضٌ . . . (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيَطْمَعَ الّذى) : يُقْرَأ بفتح العين على جواب النهى ، وبالكسر[3] ، على نِيَّة الجَزْم عطفا على تَخْضَعْنَ .

قال تعالى : ﴿ وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليَّةِ الأُولَى . . . إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أَهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَرْنَ) : يُقْرأُ بكسر[4] القاف ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو من وَقَر يَقِر إذا ثبت ، ومنه الوَقار ، والفاء محذوفة .

---

(١) في الكشف (٢ ـ ١٩٦) : قوله : « وتعمل صالحا نؤتها » ـ قرأها حمزة والكسائي بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء في تعمل وبالنون في « نؤتها » .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٣٩

(٣) وتفسير القرطبي : ١٤ ـ ١٧٧ ، والمحتسب : ٢ ـ ١٨١

(٤) في الكشف (٢ ـ ١٩٧) : قوله : « وقرن » ـ قرأه عاصم ، ونافع بفتح القاف . وقرأ الباقون بالكسر .

والثانى ـ هو مِنْ قرّ يقرّ ، ولـكن حُذفت إحدى الراءين ، كما حُذِفَت إحدى اللامين في « ظلت » فراراً من التـكرير .

ويقرأ بالفتح ؛ وهو من قرّ لا غير ، وحُذِفَتْ إحدى الراءين ؛ وإنما فتحت القاف على لغة فى قررت أقر فى المـكان[١] .

قوله تعالى : (أهْلَ البَيْتِ) ؛ أى يأهْلَ البَيْتِ .

ويجوز أنْ ينتصبَ على التخصيص والمدح ؛ أى أعنى ، أو أخصّ .

قال تعالى : ﴿ إنَّ المسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ . . . والحافظينَ فُرُوجَهُم والحافظاتِ والذاكرينَ اللهَ كثيراً والذاكراتِ . . . (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (والحافِظاتِ) ؛ أى الحافظات فُروجهنّ ، وكذلك « والذَّاكِراتِ » ؛ أى والذاكرات الله ، وأَغْنى المفعولُ الأولُ عن الإعادة .

قال تعالى: ﴿ وما كانَ لمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى اللهُ ورسولُهُ أمراً أنْ يكونَ لهم الخِيَرَةُ من أمْرِهم . . . (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يَـكونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ) : إنما جمع لأنّ أول [١٥٣] الآية يُرَادُ به العموم .

قال تعالى : ﴿ وإذْ تقولُ لِلَّذى أنْعَمَ اللهُ عليه وأَنْعَمْتَ عليه أَمْسِكْ عليك زَوْجَكَ واتَّقِ اللهَ وتُخْفِى فى نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أنْ تَخْشَاهُ ... (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاللهُ أَحَقُّ أنْ تَخْشَاهُ) : قد ذكر مثله فى التوبة[٢] .

قال تعالى: ﴿ الذينَ يُبَلِّغُونَ رسالاتِ اللهِ ويَخشَوْنه ولا يَخشَوْنَ أحداً إلا اللهَ . . . (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ) : هو نعت للذين خَلَوْا . ويجوز أنْ ينتصبَ على إضمار أعنى ، وأنْ يرتفعَ على إضمار « هُمْ » .

قال تعالى : ﴿ ما كانَ مُحَمَّدٌ أبا أَحَدٍ من رِجالِـكُم ولـكن رسولَ اللهِ وخاتَمَ النَّبِيِّينَ . . . (٤٠) ﴾ .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٠٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ١٩٦

(٢) صفحة ٦٣٨ (٣) فى الآية ٣٨ التى تسبقها .

قوله تعالى : (وَلَـٰكِنْ رَسُولَ اللهِ) ؛ أى ولـكن كان رسولَ الله ، وكذلك « وَخاتَم النّبيِّينَ » .

ويُقْرَأ بفتح[(١)] التاء على معنى المصدر ، كذا ذُكِرَ فى بعض الأعاريب .

وقال آخرون : هو فعل مثل قاتل بمعنى ختمهم . وقال آخرون : هو اسمٌ بمعنى آخرهم ؛ وقيل : هو بمعنى المختوم به النبيُّون ، كما يُخْتَم بالطابع . وبكسرها : أى آخرهم .

قال تعالى : ﴿ يـٰأيُّها الذينَ آمَنوا إذا نـكَحْتُمُ المؤمنات ثم طَلَّقْتُمُوهُنَّ من قَبْلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ فما لـكم عليهن من عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلًا (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (تَعْتَدُّونَها) : تفتعلونها من العدد ؛ أى تعدُّونها عليهنّ ، أو تحسبون[(٢)] بها عليهن . وموضِعُه جرّ على اللفظ ، أو رَفْع على الموضع .

والسَّرَاح : اسم للتسريح ، وليس بالمصدر .

قال تعالى : ﴿ يـٰأيُّها النبيُّ إنَّا أحْلَلْنا لكَ أزْوَاجَكَ . . . وامْرَأةً مُؤْمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنبيِّ إنْ أرادَ النبيُّ أنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لكَ من دُونِ المؤمنينَ قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عليهم فى أزْوَاجِهِم وما مَلَـكَتْ أيْمانُهُم لِـكَيْلا يكونَ عليك حَرَجٌ . . . (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَامْرأةً مُؤْمِنَةً) : فى الناصب وجهان :

أحدها ـ أحللنا فى أول الآية ؛ وقد ردَّ هذا قومٌ وقالوا : أحللنا ماضٍ ، و « إنْ وَهَبت » هو صفة للمرأة مستقبل ، وأحللنا فى موضع جَوَابه ، وجوابُ الشرط لا يكونُ ماضيا فى المعنى .

وهذا ليس بصحيح ؛ لأنَّ معنى الإحلال هاهنا الإعلام بالحلّ إذا وقع الفعلُ على ذلك ، كما تقول : أبَحْتُ لكَ أنْ تُكَلِّم فلاناً إنْ سَلّم عليك .

والوجه الثانى ـ أنْ ينتصبَ بفعل محذوف ؛ أى ونحل لك امرأة .

(١) فى معانى القرآن (٢ ـ ٣٤٤) : قوله : « وخاتم النبيين » ـ كسرها الأعمش وأهل الحجاز ونصبها ـ يعنى التاء فى خاتم ـ عاصم والحسن . وهى فى قراءة عبد الله : ولـكن نبيا ختم النبيين ، فهذه حجة لمن قال « خاتم » ـ بالـكسر . ومن قال خاتم ـ بالفتح ـ أراد هو آخر النبيين . وانظر فى ذلك أيضا الـكشف (٢ ـ ١٩٩) .

(٢) فى ا : تحبسون بها ، وأراه تحريفا .

ويقرأ « أنْ وهبت »[1] ـ بفتح الهمزة ، وهو بدَلٌ من امرأة بدلَ الاشتمال .

وقيل التقدير : لأَنْ وهبت .

و (خالِصَةً) : يجوز أن يكون حالا من الضمير فى وهبت ، وأن يكونَ صفةً لمصدر محذوف ؛ أى هبةً خَالصة .

ويجوز أن يكونَ مصدرا ؛ أى أخلصت ذلك لكَ إخلاصا . وقد جاءت فاعلة مصدرا مثل العاقبة والعافية .

و (لِكَيْلا): يتعلق بأحللنا .

قال تعالى : ﴿ تُرْجِى مَنْ تَشاءُ منهنَّ وتُؤْوِى إليكَ مَنْ تشاءُ ومَنِ ابْتَغَيْتَ ممَّنْ عَزَلْتَ فلا جُناحَ عليك . . . ولا يَحْزَنَّ ويَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ . . . (٥١) ﴾ .

(وَمَنِ ابْتَغَيْتَ): « مَنْ » فى موضع نَصْب بابتغيت ، وهى شرْطية ، والجوابُ « فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ » .

ويجوزُ أنْ يكونَ مبتدأ ، والعائد محذوف ؛ أى والتى ابتغيتها ، والخبر فلا جُنَاح .

قوله تعالى : (كُلُّهُنَّ) : الرَّفعُ على توكيد الضمير فى يَرْضَيْنَ ، والنصبُ على توكيد المنصوب فى آتيتهنَّ .

قال تعالى : ﴿ لا يَحِلُّ لكَ النساءُ من بَعْدُ ولا أنْ تَبدَّلَ بهن من أَزْوَاجٍ ولو أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إلَّا ما مَلَكَتْ يمينُكَ . . . (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا ما مَلَكَتْ يَمِينُكَ) : يجوزُ أنْ يكونَ فى موضع رَفْع بدلا من النساء ، وأنْ يكونَ فى موضع نَصْب على أصل الاستثناء. وهو منَ الجنس[2] .

ويجوز أن يكونَ من غير الجنس .

وقوله تعالى : « من أزْوَاج » : فى موضع نَصْب ، و « من » : زائدة .

---

(١) فى تفسير القرطبي (١٤ ـ ٢٠٩) : قرأ جمهور الناس « إن وهبت » ـ بكسر الألف . وقرأ الحسن البصرى ، وأبى بن كعب ، والشعبي «أن» ـ بفتح الألف . وقرأ الأعمش : « وامرأة مؤمنة وهبت » ـ قال النحاس : وكسر « إن » أجمع للمعانى .

(٢) والبيان : ٢ ـ ٢٧٢ ، وتفسير القرطبى : ١٤ ـ ٢٢٣

« إلا ما ملكت يمينك » : يجوز أن يكونَ فى موضع نَصْب على الاستثناء من النساء. وفى موضع رفع على البدل . ويجوز أن يكون فى موضع نصب بدلا من أزواج ؛ ويجوز أن يكونَ الاستثناء مُنْقَطِعا .

قال تعالى : ﴿ يـٰأيها الذين آمنوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ إلَّا أنْ يُؤْذَنَ لـكم إلى طعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إناهُ . . . فإذا طَعِمْتُم فانْتَشِرُوا ولا مُسْتَأْنِسِينَ لحديثٍ . . . (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا أنْ يُؤْذَنَ لَـكُمْ) : هو فى موضع الحال ؛ أى لا تدخلوا إلا مأذونًا لـكم .

و (إلى) : تتعلق بيُؤْذن ؛ لأن معناها تُدعو .

و (غيرَ) ـ بالنصب على الحال من الفاعل فى «تدخلوا» ، أو من المجرور فى «لـكم» .

ويُقْرأ بالجرّ على الصفة للطعام ، وهذا عند البصريين خطأ ؛ لأنه جرى على غير ما هُوَ له ؛ فيجب أنْ يبرز[1] ضميرُ الفاعل ، فيكون غير ناظِرِين أنْتُم .

[١٥٤] قوله تعالى : (وَلا مُسْتَأْنِسِينَ) : هو معطوف على ناظِرِين .

قال تعالى : ﴿ يـٰأيها النبيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وبَنَاتِكَ ونساء المؤمنينَ يُدْنِينَ عليهن من جَلَابِيبِهِنَّ . . . (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يُدْنِينَ) : هو مثل قوله تعالى[2] : « قل لعبادى الذين آمنوا يُقِيمُوا الصلاة » فى إبراهيم .

قال تعالى : ﴿ . . . ثم لا يُجاوِرُونَكَ فيها إلَّا قليلًا (٦٠) مَلْعُونِينَ أيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وقُتِّلوا تَقْتِيلًا (٦١) ﴾ .

قوله تعالى : (مَلْعُونِينَ) : هو حال من الفاعل فى « يُجَاوِرُونك » ؛ ولا يجوز أنْ يكون حالًا مما بعد « أيْن » ؛ لأنها شَرْط ، وما بَعْدَ الشرط لا يعمَلُ فيما قبله .

قال تعالى : ﴿ سُنَّةَ اللهِ فى الذينَ خَلَوْا من قَبْلُ . . . (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سُنَّةَ اللهِ) : منصوب على المصدر ؛ أى سنّ ذلك[3] سنّة .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٧٢ (٢) سورة إبراهيم ، آية ٣١

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٢٠٣) : أى سن الله تعالى ذلك سنة .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُم فى النَّارِ يقولون : يالَيْتَنا أَطَعْنا اللهَ وأَطَعْنا الرَّسُولا (٦٦) ﴾ .

(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُم) : يجوزُ أنْ يكونَ ظَرْفا لـ «لا يجِدَون » ، ولنصيرا[١] ، أو لـ « يَقُولُونَ » .

ويقولون على الوجهين الأَوّلين حال من الوجوه ؛ لأنَّ المرادَ أصحابُها ؛ ويضعفُ أَنْ يكونَ حالا من الضمير المجرور ، لأنه مضافٌ إليه .

ويقرأ[٢] « تُقَلِّبُ » ـ يعنى السعير ـ وجوهَهم بالنصب .

قال تعالى: ﴿ ... وحَمَلَها الإنسانُ إنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا (٧٢) . لِيُعَذِّبَ اللهُ المنافقينَ والمنافقاتِ . . . (٧٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيُعَذِّبَ اللهُ) : اللام تتعلّق بحَمَلَها . والله أعلم .

---

(١) فى الآية التى قبلها (٦٥) : خالدين فيها أبدا لايجدون وليا ولا نصيرا .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ١٨٤) : قراءة عيسى بن عمر الـكوفى «يوم تقلب وجوههم» ـ نصب . قال أبو الفتح : الفاعل فى تقلب ضمير السعير المتقدم الذكر فىقوله تعالى : إن الله لعن الـكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا ـ ثم قال : يوم تقلب ، أى تقلب السعير وجوههم فى النار ، فنسب الفعل إلى النار ، وإن كان المقلب هو الله سبحانه .

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الحمــدُ للهِ الذى له ما فى السَّمٰواتِ وما فى الأرضِ وله الحمدُ فى الآخِرَةِ . . . (١) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الآخِرَةِ) : يجوز أنْ يكونَ ظَرْفاً العاملُ فيه الحمد ، أو الظرف ؛ وأن يكونَ حالا من الحَمْد ؛ والعاملُ فيه الظرف .

قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فى الأرْضِ وما يَخْرُجُ منها . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَعْلَمُ) : هو مستأنف . وقيل : هو حال موَكِّدة .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كَفَرُوا . . . لَتَأْتِيَنَّكُم عالِمِ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عنهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فى السَّمٰواتِ ولا فى الأرضِ ولا أَصْغَرُ من ذلك ولا أَكْبَرُ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (عالِمِ الغَيْبِ) : يُقرَأ بالرفع ؛ أى هو[1] عالم ؛ ويجوز أن يكونَ مبتدأ ، والخبر « لا يَعْزُبُ » . وبالجر صفة لربى ، أو بدَلا .

قوله تعالى : (ولا أصْغَر) ـ بالجر عَطفاً على ذَرَّة ، وبالرفع عطفا على مِثْقال .

قال تعالى : ﴿ لِيَجْزِىَ الذينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصَّالِحاتِ . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لِيَجْزِىَ) : تتعلّق بمعنى لا يعزُب ؛ فكأنه قال : يُحْصِى ذلك لِيَجْزِىَ .

قال تعالى : ﴿ والذينَ سَعَوْا فى آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لهم عــذابٌ من رِجْزٍ أليمٌ (٥) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٠١) : قوله : « عالم الغيب » ـ قرأه نافع ، وابن عامر ، على وزن فاعل ، على معنى هو عالم ، فرفعه على خبر ابتداء محذوف ، أو على الابتداء والخبر محذوف . أو يكون الخبر لا يعزب عنه . وقرأه حمزة ، والكسائى : علام الغيب ـ بالخفض ؛ على وزن فعال . وقرأ الباقون : عالم ـ على وزن فاعل ، غير أنهم خفضوا على النعت لله جل ذكره .

وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٢ ـ ٣٥١

قوله تعالى : (مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ) : يقرأ بالجر صفة لرجز[١] ، وبالرفع صفة لعذاب ، والرِّجْزُ : مُطْلَق العذاب .

قال تعالى : ﴿ ويَرَى الذينَ أُوتُوا العِلْمَ الذى أُنْزِلَ إليكَ من رَبِّكَ هُوَ الحقَّ ويَهْدِى إلى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَرَى) : هو معطوف على ليَجزى[٢] . ويجوز أن يكون مستأنفا .

و (الَّذى أُنْزِلَ) : مفعول أول ، و « الحَقَّ » : مفعول ثانٍ و « هو » فَصْل .

وقرىء : الحقُّ ـ بالرفع ـ على الابتداء والخبر .

وفاعل « يَهْدِى » ضمير الذى أُنزل ، ويجوزُ أنْ يكونَ ضمير اسمِ الله .

ويجوز أنْ يعطفَ على موضع الحقّ ، وتكون أن محذوفة . ويجوز أنْ يكون فى موضع فاعل ، أى ويرَوْه حقّا وهاديا .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كَفَرُوا هل نَدُلُّكُم على رَجُلٍ يُنَبِّئُكُم إذا مُزِّقْتُم كُلَّ مُمَزَّقٍ إنَّكُم لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) . أَفْتَرَى على اللهِ كَذِباً . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى: (إذَا مُزِّقْتُمْ) : العامل فى «إذا» مادلَّ عليه خبر إن؛أى إذا مُزِّقتم بُعِثْتُم، ولا يَعْمَلُ فيه ينبئكم ؛ لأن إخبارَهم لا يقعُ وقت تمزيقهم ؛ ولا مُزِّقتم ؛ لأن إذا مضافة إليها ؛ ولا « جديد » ؛ لأَنَّ ما بَعْدَ إنّ لا يعمَلُ فيما قبلها[٣] ، وأجازه قومٌ فى الظروف .

(أَفْتَرَى) : الهمزة للاستفهام ، وهمزة الوَصْل حُذفت استغناء عنها[٤] .

قال تعالى : ﴿ أفلَمْ يرَوْا إلى ما بَيْنَ أَيْدِيهم وما خَلْفَهُم من السماءِ والأرضِ ، إنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِم الأرضَ . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (نَخْسِفْ بِهِم) : الإظهار هو الأصل ؛ والإدغامُ جائز ؛ لأن الفاء والباء مُتقارِبان .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٠١) : قوله: « من رجز أليم » ـ قرأ ابن كثير ، وحفص « [illegible] » ـ بالرفع على النعت للعذاب . وقرأ الباقون بخفض « أليم » على النعت لـ « رجز » وهو الاختيار .

(٢) فى الآية الرابعة من السورة نفسها : ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

(٣) والبيان : ٢ ـ ٢٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٠٣

(٤) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٥٤

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ آتَيْنا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي معه والطَّيْرَ وأَلَنَّا له الحديدَ (١٠). أَنِ اعملْ سابِغاتٍ . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (ياجِبالُ) ؛ أى وقلنا : ياجبال . ويجوز أنْ يكونَ تفسيرا للفَضْل ، وكذا « وأَلَنَّا لَهُ » .

(والطَّيْرَ) ـ بالنصب ، وفيه أربعة أوجه :

أحدها ـ هو معطوف على مَوْضِع جِبال .

والثانى ـ الواو بمعنى مع ، والذى أوصلتهُ الواو أَوِّبِى ؛ لأنها لا تنصب إلا مَعَ الفِعْل .

والثالث ـ أنْ تعطف على « فَضْلًا » ، والتقدير : وتسبيح الطير ؛ قاله الكسائى .

والرابع ـ بفعل محذوف ؛ أى وسخرنا له الطير[١] .

ويقرأ بالرفع ، وفيه وجهان [١٥٥] :

أحدها ـ هو معطوف على لَفْظ جبال .

والثانى ـ على الضمير فى أوِّبى ، وأغْنَتْ « مع » عن توكيده .

قوله تعالى : (أنِ اعْمَلْ) : أنْ بمعنى أى ؛ أى أمَرْناه أنِ اعْمَلْ .

وقيل : هى مصدرية .

قال تعالى : ﴿ ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَوَاحُها شَهْرٌ وأَسَلْنا له عَيْنَ القِطْرِ ومن الجِنِّ من يَعْمَلُ بين يَدَيْه بإذنِ رَبِّهِ ... (١٢). يَعْمَلُونَ له ما يَشاءُ من مَحارِيبَ ... اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً . . . (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ) : يُقْرَأُ بالنصب[٢] ؛ أى وسخَّرْنَا . وبالرفع على الابتداء ، أو على أنه فاعل .

و (غُدُوُّها شَهْرٌ) : جملة فى موضع الحال من « الريح » ؛ والتقدير : مُدّة غُدُوِّها ؛ لأنّ الغدوّ مَصْدَر وليس بزمان.

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٠٤ ، والبيان : ٢ ـ ٢٧٥

(٢) فى البيان : أن يكون مرفوعا بالجار والمجرور على مذهب الأخفش . وفى الكشف (٢ـ ٢٠٢): قوله: « ولسليمان الريح » ـ قرأه أبوبكر برفع « الريح » على الابتداء، والجار والمجرور قبله الخبر . وقرأ الباقون بنصب الريح على إضمار : وسخرنا لسليمان الريح .

(مَنْ يَعْمَلُ) : « من » : فى موضع نَصْب ؛ أى وسخَّرنا له مِنَ الجن فريقا يعْمَلُ ؛ أو فى موضع رَفْـع على الابتداء أو الفاعل ؛ أى وَلَهُ من الجنّ فريقٌ يَعْمَلُ .

و (آلَ دَاوُدَ) ؛ أى يا آل ، أو أعْـنِى آلَ داود .

و (شُـكْرًا) : مفعول له . وقيل : هو صفَةٌ لمصدرٍ محذوف ؛ أى عملا شكرا .

ويجوز أن يكونَ التقدير : اشكروا شُـكْراً .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنا عليه الموتَ ما دَلَّهُم على مَـــوْتِهِ إلَّا دَابَّةُ الأرض تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنْ لو كانوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ ما لَبِثُوا فى العذابِ المُهِينِ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْسَأَتَهُ): الأَصل(١) الهمز ؛ لأَنه مِنْ نسأت الناقة وغيرها إذا سُقْتها ؛ والمِنْسَأَة : العَصَا التى يُسَاقُ بها ، إلا أنّ همزَتها أُبدِلَتْ ألفا تخفيفا .

وقرئ فى الشاذ « مِنْ سَأَتِه » ـ بكسر التاء على أنّ « مِنْ » حرف جرّ . وقد قيل : غلط قارئها . وقال ابنُ جنى(١) : سميت العصا سأَة ؛ لأَنها تَسُوء ؛ فهى فلة ، والعين محذوفةٌ ، وفيه بُعْدٌ .

قوله تعالى : (تَبَيَّنَت) : على تسمية الفاعل ، والتقدير : تبين أَمْرُ الجن .

و (أنْ لَوْ كانُوا) : فى موضع رَفْـع بدلا من « أمْر » المقدر؛ لأنَّ المعنى تبينت الإنس جَهْلَ الجن .

ويجوز أن يكونَ فى موضع نصب ؛ أى تبينت الجنُّ جَهْلَها .

ويقرأ(٢) تُبيِّنت على تَرْك تسمية الفاعل ، وهو على الوَجْه الأَوّل بَيِّن .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١٨٦) : روى عمرو بن ثابت ، عن سعيد بن جبير «تأ كل من سأته» ـ قال : من عصاه . قال أبو الفتح : المشهور المجمع عليه فى ذلك : منسأته ـ بالهمز ، ومنساته ـ بالألف . وهى العصا . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ ـ ٣٥٦

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ١٨٨) : قراءة ابن عباس ، والضحاك . . . . . . تبينت الإنس . قال أبو الفتح : أى تبينت الإنس أن الجن لوعلموا بذلك مالبثوا فى العذاب . وفى تفسير القرطبى(١٤ ـ ٢٧٩): فى قراءة ابن عباس وابن مسعود « تبينت الإنس أن لوكان الجن يعلمون الغيب » . وقرأ يعقوب فى رواية رويس « تبينت الجن » ـ غير مسمى الفاعل .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فى مَسْكَنِهِم آيَةٌ جَنَّتانِ عن يَمِينٍ وشِمالٍ كلوا من رِزْقِ رَبِّكُم واشْكُرُوا له بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غفورٌ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لِسَبَإٍ) : قد ذكر فى النمل[1] .

و (مَساكِنَ) : جمع[2] مَسْكَن - بالفتح والكسر ؛ وهما المنزلُ مَوْضع السكون ؛ ويجوز أنْ يكونَ مصدرا ؛ فيكون الواحد مفتوحا مثل المقعد والمطلع ، والمكان بالكسر .

و (آيَةٌ) : اسم كان .

و (جَنَّتانِ) : بدَل منها ، أو خبر مُبْتدأ محذوف .

قوله تعالى : (بَلْدَةٌ) ؛ أى هذه بَلْدة .

(وَرَبٌّ) ؛ أى وربُّكم ربٌّ ، أو ولكم رَبٌّ .

ويقرأ شاذا « بلدةً وربًّا » - بالنصب ، على أنه مفعول الشكر .

قال تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُوا فأَرْسَلْنا عليهم سَيْلَ العَرِمِ وبَدَّلْناهم بِجَنَّتَيْهِم جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وشَىْءٍ من سِدْرٍ قليل (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أُكُلٍ خَمْطٍ) : يقرأ بالتنوين ، والتقدير : أكل أكل خَمْط ، فحُذِف المضاف ؛ لأنَّ الخمط شجَرٌ والأُكُل ثمرة . وقيل : التقدير : أكل ذى خمط . وقيل : هو بدلٌ منه ، وجعل خمط أُكلا لمجاوَرَته إياه ، وكونه سببا له .

ويُقْرَأ بالإضافة[3] ، وهو ظاهر .

و (قليلٍ) : نَعْت لأُكُل . ويجوز أن يكونَ نَعْتاً لخَمْط وأَثْل وسِدْر .

قال تعالى : ﴿ فقالوا : رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أسْفارِنَا وظَلَمُوا أنْفُسَهُم فجعلناهم أحاديثَ ومَزَّقْناهم كلَّ مُمَزَّقٍ . . . (١٩) ﴾ .

---

(١) صفحة ١٠٠٧

(٢) فى الكشف ٢ ـ ٢٠٤) : قوله : « فى مسكنهم » ـ قرأ الكسائى بالتوحيد . وقرأ الباقون بالجمع . وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٢ ـ ٣٥٧

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٢٠٥) : قوله : « أكل خمط » ـ قرأ أبو عمرو بإضافة أكل إلى خمط . وقرأ الباقون بتنوين أكل من غير إضافة .

قوله تعالى : (رَبَّنا) : يُقرَأ بالنصب[(١)] على النداء .

و « باعِدْ » ، و بَعِّدْ ، على السُّؤال .

و يُقرأ : بَعَّدَ على لفظِ الماضى .

ويقرأ : رَبُّنا، وباعَدَ ، وبعُد على الخبر.

و (مُمَزَّقٍ) : مصدر ، أو مكان .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ صَدَّقَ عليهم إبْلِيسُ ظَنَّهُ فاتَّبَعُوهُ إلا فَرِيقاً من المؤمنينَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (صَدقَ عَلَيْهِمْ) ـ بالتخفيف ، و « إبْليسُ » فاعلُه ، و « ظَنّهُ » ـ بالنصب على أنه مفعول ؛ كأنه ظَنَّ فيهم أمْراً ووَاعده نَفْسَه فصدقه .

وقيل : التقدير : صدق فى ظنّه[(٢)] ، فلما حذف الحرف وصل الفعل .

ويقرأ بالتشديد على هذا المعنى .

و يُقْرأ « إبليس » بالنصب على أنه مفعول [١٥٦] ، وظَنّه فاعل ؛ كقول الشاعر[(٣)] :

* فإنْ يَكُ ظَنى صَادِقاً وَهْوَ صَادِقى *

ويقرأ برَفْعِهما بجَعْل الثانى بدلَ الاشتمال .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ له عليهم من سُلْطانٍ إلّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بالآخِرَةِ ممَّنْ هو منها فى شَكٍّ ورَبُّكَ على كلِّ شَىْءٍ حفيظٌ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ يُؤْمِنُ) : يجوز أن يكون بمعنى الذى فينتصب بنَعْلَمَ ، وأنْ يكون استفهاما فى موضع رَفْع بالابتداء .

و (مِنْها) : إما على التبيين ؛ أى لشك منها ؛ أى بسببها ؛ ويجوز أن يكونَ حالا من شك . وقيل : « من » بمعنى فى .

---

(١) فى معانى القرآن (٢ ـ ٣٥٩) : قوله : « ربنا باعدبين أسفارنا » ـ قراءة العوام . وتقرأ على الخبر « ربنا بعد بين أسفارنا » وباعد . وتقرأ على الدعاء : « ربنا بعد » . وتقرأ : « ربنا بعد بين أسفارنا » تكون «بين» فى موضع رفع وهى منصوبة ، رفعها جعلها بمنزلة قوله: «لقد تقطع بينكم» . وارجع فى ذلك أيضا إلى المحتسب : ٢ ـ ١٨٩

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٠٨ ، والبيان : ٢ ـ ٢٧٩ ، والمحتسب : ٢ ـ ١٩١ وتفسير القرطبى : ١٤ ـ ٢٩٠

قال تعالى : ﴿ ولا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ له حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال رَبُّكُم . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ) : يجوز أن تتعلق اللام بالشفاعة ؛ لأنكَ تقولُ : شفعتُ له ؛ وأن تتعلَّق بتَنْفَع .

(فُزِّعَ) ـ بالتشديد[1] على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والقائم مقام الفاعل « عَنْ قُلُوبِهِم » ؛ والمعنى : أُزيل عن قلوبهم .

وقيل : المسند إليه فعل مضْمَرٌ دَلّ عليه الكلام ؛ أى نُحِّيَ الخوف .

ويُقرأ بالفتح على التسمية ؛ أى فَزَّع الله ، أى كشف عنها .

ويقرأ : فَرَّغَ ؛ أى أَخْلَى[2] .

وقرئ شاذا « افرَنقع » ؛ أى تفرق ، ولا يجوزُ القراءةُ بها .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم من السَّمٰواتِ والأرضِ قُلِ اللهُ وإنَّا أو إيَّاكُم لَعَلَى هُدًى أو فى ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ إيّاكُمْ) : معطوف على اسم إنّ ، وأما الخبَر فيجبُ أَنْ يكونَ مُكرراً ؛ كقولك : إنَّ زيدا وعمرا قائم ؛ التقدير : إن زيدا قائم وإنَّ عمرا قائم .

واختلفوا فى الخبر المذكور ؛ فقال بعضهم : هُوَ للأول ، وقال بعضهم : هو للثانى ؛ فعلى هذا يكون « لَعَلَى هُدًى » خَبَرَ الأول ، و « أَوْ فى ضَلَالٍ » معطوف عليه ، وخبر المعطوف محذوفٌ لدلالة المذكور عليه .

وعكسه آخرُون ، والكلامُ على المعنى غير الإعراب[3] ؛ لأنَّ المعنى : إنّا على هُدًى

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٠٥) : قوله : « فزع » ـ قرأه ابن عامر بفتح الفاء والزاى . وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاى . وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٢ ـ ٣٦١ ، والمحتسب : ٢ ـ ١٩١

(٢) فى المحتسب : فرغ ـ بفتح الفاء والراء ، وبالغين . وبالراء خفيفة وبالغين ، والفاء مضمومة . وبضم الفاء وبالراء المشددة وبالغين .

(٣) والمحتسب : ٢ ـ ١٩٢

من غير شك ، وأنتم على ضلال من غير شك ، ولكن خلطه فى اللفظ على عادتهم فى نظائره ؛ كقولهم : أخزى الله الكاذب منى ومنك .

قال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا كافّةً للنّاسِ بشيرًا ونذيرًا ولكنّ أكثرَ النّاسِ لا يعلمونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا كافّةً) : هو حال[١] من المفعول فى «أرسلناك» ؛ والهاء زائدة للمبالغة .

و (للنّاسِ) : متعلق به ؛ أى وما أرسلناك إلا كافّةً للناس عن الكُفر والمعاصى .

وقيل : هو حال من الناس ، إلا أنه ضعيف عند الأكثرين ؛ لأنّ صاحب الحال مجرور . ويَضْعُفُ هنا من وَجْه آخر ؛ وذاك أنّ اللامَ على هذا تكونُ بمعنى إلى ؛ إذ المعنى أرسلناك إلى الناس ؛ ويجوز أنْ يكونَ التقدير : مِنْ أَجْلِ الناس .

قال تعالى: ﴿ قُلْ لكم ميعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عنه ساعَةً ولا تَسْتَقْدِمُونَ (٣٠) ﴾.

قوله تعالى : (ميعادُ يَوْمٍ) : هو مَصْدرٌ مضاف إلى الظرف .

والهاء فى « عَنْهُ » يجوز أنْ تعودَ على الميعاد وعلى اليوم ، وإلى أيهما أعَدْتَها كانت الجملةُ نعتاً له .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ استُضْعِفُوا للذينَ استَكْبَرُوا بل مَكْرُ اللّيْلِ والنّهارِ ... (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللّيْلِ) : مثل ميعاد يَوْم .

ويُقرأ بفتح الكاف وتشديد[٢] الراء ، والتقدير : بل صدَّنا كُرورُ الليل والنهار علينا .

ويُقرأ كذلك إلا أنه بالنصب على تقدير : مدّةَ كُرورها .

---

(١) والبيان : ٢ — ٢٨٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٢٠٩ ، ومعانى القرآن : ٢ — ٣٦٢

(٢) فى المحتسب (٢ — ١٩٣) : قراءة سعيد بن جبير : « بل مكرّ الليل والنهار » . وهى قراءة أبي رزين أيضا . وقرأ قتادة « بل مكر الليل والنهار » — بسكون الكاف ورفع الراء وتنوينها ونصب الليل والنهار .

قال تعالى : ﴿ وما أَمْوَالُـكُم ولا أَوْلادُكُم بالتى تُقَرِّبُـكُم عِنْدَنا زُلْفَى إلَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالحًا . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (زُلْفَى) : مصدر على المعنى ؛ أى يقربكم قُرْبى .

(إلّا مَنْ آمَنَ) : يجوز أن يكونَ فى موضع نَصْب استثناء منقطعا ، وأن يكونَ متصلا مستثنى من المفعول فى « تُقَرِّبكم » . وأن يكون مرفوعا بالابتداء، وما بعده الخبر .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يشاء من عِبادِهِ ويَقْدِرُ له وما أَنْفَقْتُم من شَىْءٍ فهو يُخْلِفُهُ . . . (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما أَنفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) : فى « ما » وجهان :

أحدهما ـ شرطية فى موضع نَصْب ، والفاء جوابُ الشرط ، ومِنْ شىء تبيين [١٥٧] .

والثانى ـ هو بمعنى الذى فى موضع رَفْع بالابتداء ، وما بعد الفاء الخبر .

قال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يَحْشُرُهُم جميعاً ثم يقولُ للملائـكةِ أهؤلاء إيَّاكُم كانوا يَعْبُدُونَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أهَؤُلاءِ) : مبتدأ ، و « إيّاكُمْ » : فى موضع نَصْب بـ « يَعْبُدُونَ » ، و «يعبدون» خبَر كان ؛ وفيه دلالةٌ على جَوَاز تقديم خبر كان عليها ؛ لأن معمول الخَبرِ بمنزلته .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّما أَعِظُـكُم بواحِدَةٍ أنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَى وفُرَادَى ثم تتفَـكَّرُوا ما بصاحِبِكُم من جِنَّةٍ إنْ هو إلا نَذِيرٌ لـكم بَيْنَ يدَىْ عذابٍ شديدٍ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَقُومُوا): هو فى موضع جر بدلا من «واحدة» ، أو رَفْع على تقدير : هى أنْ تقوموا ، أو نَصْب على تقدير(١): أعنى .

و (تتَفَـكَّرُوا) : معطوف على «تَقُوموا» .

و (ما بِصَاحِبِكُمْ) : نَفْى .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٢٨٣) : النصب على تقدير حذف حر الجر ، وهو اللام . وفى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٢١٢) : وقيل:هو فى موضع نصب على حذف اللام .

(بَيْنَ يَدَىْ) : ظَرْف لنذير ؛ ويجوز أَنْ يكون نَعْتاً لنذير . ويجوز أنْ يكونَ « لكم » صفة لنذير ؛ فيكون « بين » ظَرْفاً للاستقرار ، أو حالا من الضمير فى الجار ، أو صفة أخرى.

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بالحقِّ عَلَّامُ الغُيُوبِ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلَّامُ الغُيُوبِ) ـ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر ثان ، أو بدَلٌ من الضمير فى يَقْذِف ، أو صفة على الموضع .

وبالنصب صفة لاسْمِ « إن » ، أو على إضمار أعْنى .

قال تعالى : ﴿ ولَوْ تَرَى إذْ فَزِعُوا فلا فَوْتَ وأُخِذُوا من مكانٍ قَرِيبٍ (٥١) . وقالوا آمَنَّا به وأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ من مكانٍ بَعيدٍ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلا فَوْتَ) ؛ أى فلا فَوْتَ لهم .

و (التناوُشُ) ـ بغير[1] همز : من ناش ينوش ؛ إذا تناول . والمعنى : من أين لهم تناوُل السلامة .

ويقرأ بالهمز من أجل ضَمّ الواو .

وقيل : هى أَصْلٌ ، من نَأَشَه ينأشُه[2] ، إذا خَلَّصه . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٠٨) : قوله : « التناوش » ـ قرأه الحرميان ، وحفص ، وابن عامر بغير همز . وقرأ الباقون بالهمز. وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٢ ـ ٣٦٥

(٢) واللسان : نوش .

سُورَةُ فاطِر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الحمدُ للهِ فاطِرِ السَّمٰواتِ والأرضِ جاعِلِ الملائكةِ رُسُلًا أُولى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ يَزِيدُ فى الخَلْقِ ما يشاء . . . (١) ﴾ .

قوله تعالى : (فاطِرِ السَّمٰواتِ) : الإضافة مَحْضَة ؛ لأنه للماضى لا غير ، فأما « جاعِلِ المَلائكَةِ » فكذلك فى أجْوَدِ المَذْهَبين . وأجاز قومٌ أنْ تكونَ غَيْرَ مَحْضَة على حكاية الحال .

و (رُسُلًا) : مفعول ثان .

و (أُولى) : بدَل من رُسل ، أو نَعْتٌ له .

ويجوز أن يكونَ « جاعل » بمعنى خالق ؛ فيكون رُسلا حالا مقدَّرة .

و (مَثْنَى) : نعت لأَجْنِحة . وقد ذُكِر الكلامُ فى هذه الصفات المعدولة فى أول[1] النساء .

و (يَزِيدُ فى الخَلْقِ) : مستأْنف .

قال تعالى : ﴿ ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ من رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكَ لها . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ما يفْتَحِ اللهُ) : « ما » شرطية فى موضع نَصْب بيفْتَح . و « مِنْ رَحْمَةٍ » : تبيين لـ « ما » .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها الناسُ اذكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عليكم هل من خالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكم من السماءِ والأرْضِ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مَنْ خالِق غيرُ اللهِ) : يُقْرَأ بالرفع[2] ، وفيه وجهان :

---

(١) صفحة ٣٢٨

(٢) فى الكشف (٢ — ٢١٠) : قوله : « غير الله » — قرأ حمزة ، والكسائى ، بخفض غير ، جعلاه نعتا لـ « خالق » على اللفظ . ويرزقكم خبر الابتداء ، وهو « خالق » . وقرأ الباقون برفع غير ، جعلوه نعتا لـ « خالق » على الموضع ، لأن من زائدة .

أحدها ـ هو صفة لخالق على الموضع ، وخالق مبتدأ ، والخبرُ محذوف ، تقديره : لكم أو للأشياء .

والثاني ـ أنْ يكونَ فاعل خالق ؛ أى هل يخلق غَيْرُ الله شيئا .

ويُقرأ بالجر على الصفة لفظا .

(يَرْزُقُكُمْ) : يجوز أنْ يكونَ مستأنفا ؛ ويجوز أنْ يكونَ صفةً لخالق[١] .

قال تعالى : ﴿ الذينَ كَفَرُوا لهم عذابٌ شديدٌ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ كَفَرُوا) : يجوز أن يكونَ مبتدأ وما بعده الخبر ، وأنْ يكونَ صفةَ لـ « حِزْبَه » [٢] أو بدلًا منه ؛ وأنْ يكونَ فى موضع جَرّ صفة لأصحاب السعير[٢] ، أَوْ بدَلًا منه ، والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ أفَمَنْ زُيِّنَ له سُوءُ عَمَلِهِ فرآهُ حَسَناً فإنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يشاءُ ويَهْدِى مَنْ يشاءُ فلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عليهم حَسَرَاتٍ . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (حَسَرَاتٍ) : يجوز أن يكونَ حالا ؛ أى متلهّفة ، وأنْ يكونَ مفعولا له .

قال تعالى : ﴿ مَنْ كانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جميعاً ، إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالحُ يَرْفَعُهُ والذينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لهم عذابٌ شديدٌ ومَكْرُ أُولئكَ هو يَبُورُ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَرْفَعُهُ) : الفاعل ضمير العمل ، والهاء للكلم ؛ أى العمل الصالح يَرْفَعُ الكَلِم .

وقيل : الفاعل اسْمُ الله ؛ فتعودُ الهاء على العَمَل .

قوله تعالى : (وَمَكْرُ أُولئكَ) : مبتدأ ، والخبر « يَبُورُ » . و « هو » فَصْل ، أو توكيد .

---

(١) والبيان : ٢ ــ ٢٨٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٢١٤

(٢) فى الآية السابقة (٦) : إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، ويبُور الخبر ، والجملة خبر « مَـكْر » .

قال تعالى : ﴿ وما يَسْتَـوِى البَحْرَانِ هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ سائِغٌ شَرَابُهُ وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ . . . (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سائغٌ شَرَابُهُ) : سائغ على فاعل ، وبه يرتفع « شرابه » ، لاعتماده على ما قبله .

ويقرأ « سَيِّغ [1] » ـ بالتشديد [١٥٨] ، وهو فيعل مثل سيِّد . ويقرأ بالتخفيف مثل ميت ؛ وقد ذُكر [2] .

قال تعالى : ﴿ ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وإنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ منه شَىْءٌ ولو كانَ ذا قُرْبَى . . . (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَوْ كانَ ذَا قُرْبَى) ؛ أى لو كان المدعوّ ذَا قُربى .

ويجوز أن يكون حالا ، وكان تامة .

قال تعالى : ﴿ وما يَسْتَـوِى الأَعْمَى والبَصِيرُ (١٩) .ولا الظُّلُماتُ ولا النُّورُ (٢٠). ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ (٢١). وما يَسْتَـوِى الأَحْياءُ ولا الأمواتُ . . . (٢٢) ﴾.

قوله تعالى : (وَلا النُّورُ) ـ (وَلا الحَرُورُ) : لا فيهما زائدة ؛ لأن المعنى : الظلمات لا تساوى النور ؛ وليس المراد أنَّ النورَ فى نفسه لا يستوى ، وكذلك « لا » فى « وَلا الأَمْوَاتُ » .

قال تعالى : ﴿ وإن يُكَذِّبُوكَ فقد كَذَّبَ الذينَ من قَبْلِهِم جاءَتْهُمْ رُسُلُهم بالبَيِّنَاتِ . . . (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ) : حال ، و « قد » مقدرة ؛ أى كذّب الذين من قبلهم ، وقد جاءتهم رسُلهم .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أنْزَلَ من السماءِ ماءً فَأَخْرجْنا به ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً ألوانُها ومن الجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ ألوانُها وغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) . ومن النّاسِ والدَّوابِّ والأنعامِ مختلفٌ ألوانُهُ كذلك ، إنّما يَخْشَى اللهَ من عِبادِهِ العُلَماءُ إنَّ اللهَ عزيزٌ غفورٌ (٢٨) ﴾ .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ١٩٨) : قراءة عيسى الثقفى « سيغ شرابه » بفتح السين وسكون الياء .

(٢) ذكر صفحة ٨٠١

قوله تعالى : (أَلْوَانُها) : مرفوع بمختلف .

(وَجُدَدٌ) ـ بفتح الدال : جمع جُدَّة ، وهى الطريقة . ويُقْرأُ بضَمِّها ، وهو جمع جَدِيد .

(وَغَرَابِيبُ سُودٌ) : الأصل وسود غرابيب؛ لأَنَّ الغِرْبِيب تابع للأَسود ، يقال أَسْود غِرْبِيب ، كما تقول أَسود حالك .

و (كَذَلِكَ) : في موضع نصب ؛ أي اختلافا مثل ذلك .

و (العلماءُ) ـ بالرفع ، وهو الوجه . ويقرأ بِرَفْع اسْمِ الله ونَصْب العلماء على معنى : إنما يعظم الله من عباده العلماء .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الذينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ وأَقاموا الصَّلاةَ وأَنْفَقُوا مما رَزَقْناهم سِرًّا وعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) . لِيُوَفِّيَهُم أُجُورَهم . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَرْجُونَ تِجارَةً) : هو خبر إن .

و (لِيُوَفِّيَهُمْ) : تتعلَّقُ بيرجون ، وهى لامُ الصيرورة. ويجوز أنْ تتعلّق بمحذوف؛ أي فعلوا ذلك ليُوَفّيهم .

قال تعالى : ﴿ والذى أَوْحَيْنا إليكَ من الكتابِ هو الحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ . . . (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ الحَقُّ) : يجوز أنَ يكون « هو » فَصْلا ، وأن يكون مبتدأ .

و (مُصَدِّقا) : حال مؤكّدة .

قال تعالى : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فيها منأَسَاوِرَ من ذَهَبٍ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جَنّاتُ عَدْنٍ) : يجوز أن يكونَ خبرا ثانيا لذلك[1] ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ ، والخبر « يَدْخُلُونَها » ، وتمام الآية قد ذُكِرَ في الحج[2] .

قال تعالى : ﴿ الذى أَحَلَّنا دَارَ المُقامَةِ من فَضْلِه لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغُوبٌ (٣٥) ﴾ .

---

(١) فى الآية السابقة (٣٢) : ذلك هو الفضل الكبير .
(٢) صفحة ٩٣٨

قوله تعالى : (دَارَ المُقَامَةِ) : مفعول « أَحَلّنا » ؛ وليس بظرف ، لأنها محدودة .

(لا يَمَسّنا) : هو حال من المفعول الأَول .

قال تعالى : ﴿ والذينَ كَفَرُوا لهم نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عليهم فَيَمُوتُوا ولا يُخَفَّفُ عنهم من عَذَابِها كذلك نَجْزِى كلَّ كَفُورٍ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيَمُوتُوا) : هو منصوب على جواب النّفى .

و (عَنْهُمْ) : يجوز أن يَقُوم مقام الفاعل .

و (مِنْ عَذَابِه) : فى موضع نَصْب ؛ ويجوز العَكْس . ويجوز أن تكونَ « من » زائدة ، فيتعيّن له الرفع .

و (كَذَلكَ) : فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف ؛ أى نجزى جَزَاءً مِثْلَ ذلك .

قال تعالى : ﴿ وهُمْ يَصْطَرِخُونَ فيها ربَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالحا غَيْرَ الذى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم ما يَتَذَكَّرُ فيه مَنْ تَذَكَّرَ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (صالِحا غيرَ الّذى) : يجوزُ أنْ يكونا صِفَتينِ لمصدرٍ محذوف ؛ أو لمفعول محذوف .

ويجوز أنْ يكونَ صالحا نعتا للمصدر ، و« غير الذى » مفعول .

و (ما يَتَذَكّرُ) ؛ أى زَمَن ما يتذكّر .

ويجوز أَنْ تكون نكرةً موصوفة ؛ أى تعميرا يتذكّر فيه .

قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰواتِ والأرضَ أنْ تزُولا ولَئِنْ زَالَتَا إنْ أَمْسَكَهُما من أَحَدٍ من بَعْدِهِ . . . (٤١) . . . وأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمانِهم . . . فَلَمَّا جاءهم نَذِيرٌ مازَادَهُم إلّا نُفُورًا (٤٢) . اسْتِكْبارًا فى الأرضِ ومَكْرَ السَّيِّءِ ولا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلّا بأَهْلِهِ . . . (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تزُولا) : يجوز أن يكونَ مفعولا له ؛ أى مخافةَ أن تزولا ، أو عن.

و (يمسك) ؛ أى يحبس .

و (إنْ أمْسَكَهُما) ؛ أى ما يمسكهما ؛ فإنْ بمعنى ما ، وأمسك بمعنى يمسك .

وفاعل « زَادَهُمْ » ضَمِير النذير .

و (اسْتِـكْبارًا) : مفعول له ؛ وكذلك « مَـكْرَ السَّـيِّءِ » . والجمهورُ على تحريك الهمزة ، وقرئ بإسكانها[1] ، وهو عِنْدَ الجمهور لَحْنٌ .

وقيل : أَجْرَى الوَصْلَ مجرى الوقف ؛ وقيل: شَبَّه المنفصل بالمتصل ؛ لأَنَّ الياءَ والهمزةَ من كلِمةٍ ، و« إلا » كلمة أخرى ؛ فأَسكن كما سكن إبل ، والله أعلم .

---

(١) في الـكشف (٢ ـ ٢١٢) : قوله : « ومكر السيء » ـ قرأه حمزة بإسكان الهمزة ، وقرأ الباقون بكسرها . وحجة من أسكن أنه استثقل كسرة على ياء مشددة ، فأسكن الهمزة استخفافا ، وهو على ذلك ضعيف لأنه حذف علامة الإعراب .

وقرأ الباقون بهمزة مكسورة على الأصل ؛ وهو المختار .

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يس (١) . والقُرْآنِ الحَكِيمِ (٢) ﴾ .

الجمهورُ على إسكان [١٥٨] النون ، وقد ذُكر نظيره ، ومنهم مَنْ يُظْهِر النونَ ؛ لأنه حقّق بذلك إسكانها ، وفى الغُنَّةِ ما يقرِّبُها من الحركةِ من أَجْل الوَصْلِ المَحْضِ ، وفى الإظهار تقريبٌ للحرف من الوقف عليه .

ومنهم مَنْ يكسر النون على أصل التقاء الساكنين ، ومنهم من يَفْتَحُها كما يفتح أين ؛ وقيل الفتحة إعرابٌ[١] .

ويس : اسم للسورة ، كهابيل ، والتقدير : اتْلُ يس .

« والقُرآنِ » : قَسمٌ على كل وجه .

قال تعالى : ﴿ على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) . تَنْزِيلَ العزيزِ الرحيمِ (٥) . لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهم . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى صِرَاطٍ) : هو خبر ثان لإن[٢] ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى الجار .

(تَنْزِيل العَزِيزِ) ؛ أى هو تنزيل[٣] العزيز ؛ والمَصْدَرُ بمعنى المفعول ؛ أى مُنَزّل العزيز .

ويقرأ بالنصب على أنه مصدر ؛ أى نزل تنزيلا . وبالجر أيضا صفة للقرآن .

(لِتُنْذِرَ) : يجوزُ أنْ تتعلّقَ اللام بتنزيل ، وأن تتعلّق بمعنى قوله من المرسلين[٢] ؛ أى مُرسل لِتُنْذِرَ .

---

(١) والـ..ن : ٢ — ٢٩٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٢٢٠

(٢) ..وله تعالى فى الآية التى تسبقها (٣) : إنك لمن المرسلين .

(٣) فى الكشف (٢ — ٢١٤) : قوله : « تنزيل العزيز الرحيم » — قرأ ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، بالنصب على المصدر . وقرأ الباقون بالرفع ، جعلوه خبر ابتداء محذوف ؛ أى هو تنزيل العزيز .

و (ما) : نافية . وقيل : هى بمعنى الذى ؛ أى تنذرهم العذاب الذى أُنْذِره آباؤهم .

وقيل : هى نـكرةٌ موصوفة . وقيل : هى زائدة .

قال تعالى : ﴿ وجَعَلْنا من بَيْنِ أَيْدِيهِم سَدًّا ومن خَلْفِهِم سَـــدًّا فأَغْشَيْناهُم فهم لا يُبْصِرُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فأغْشَيْناهُمْ) ـ بالغين[١] ؛ أى غَطَّيْنَا أَعْيُنَ بصائرهم ؛ فالمضافُ محذوف.

ويقرأ بالعين ؛ أى أَضْعَفْنَا بصائرَهم عن إدراكِ الهُدَى ، كما تضعف عينُ الأَعشى .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي المَوْتَى ونَـكْتُبُ ما قَدَّمُوا وآثارَهُم وكلَّ شىْءٍ أَحْصَيْناهُ فى إمامٍ مُبِينٍ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وكُلَّ شَىْءٍ) : مثل[٢] : « وكلَّ إنسانٍ أَلزَمْناهُ » . وقد ذُكِرَ .

قال تعالى : ﴿ واضْرِبْ لهم مَثَلًا أصحابَ القَرْيَةِ إذ جاءها المُرسَلُونَ (١٣). إذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثنيْنِ فَـكَذَّبُوهُما فعَزَّزْنا بثالثٍ... (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أصحابَ القَرْيَةِ) : اضرب هنا بمعنى اجْعَلْ ، وأصحابَ مفعول أول ، ومَثَلًا : مفعول ثان .

وقيل : هو بمعنى اذْكُر ؛ والتقديرُ : مثلا مثل أصحاب ؛ فالثانى بدَلٌ من الأول .

و (إذْ جاءها) : مثل « إذ[٣] انتبذت » ؛ وقد ذُكِر .

و (إذْ) : الثانية بدَل من الأولى .

(فَعَزَّزْنا) ـ بالتشديد[٤] والتخفيف ، والمفعول محذوف ؛ أى قَوَّيناهما .

قال تعالى : ﴿ قالوا طائِرُكم مَعَـكُمْ أئِنْ ذُكِّرتُم بل أنتم قَوْمٌ مُسْرِفُون (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أئِنْ ذُكِّرْتُمْ) : على لَفْظِ الشرط ، وجوابُه محذوف ؛ أى إن ذكّرتم كفرتم ونحوه .

---

(١) فى المحتسب (٢ ــ ٢٠٤) : قراءة ابن عباس ، وعكرمة . . . « فأعشيناهم » بالعين المهملة . وأما قراءة العامة فهى « فأغشيناهم » ــ بالغين المعجمة .

(٢) سورة الإسراء آية ١٣ ، وقد ذكر صفحة ٨١٥

(٣) سورة مريم ، آية ١٦ ، وقد ذكر صفحة ٨٦٨

(٤) فى الـكشف (٢ ــ ٢١٤) : قوله: « فعززنا » ــ قرأه أبو بكر بالتخفيف ، وشدد الباقون.

ويقرأ بفَتْح الهمزة(١) ؛ أى لِأَنْ ذُكِّرْتُم . ويقرأ شاذًّا : « أَيْن ذُكِرْتم » ؛ أى عَمَلُكم السيئُ لازم لكم أيْن ذكرتم ، والكافُ مخفَّفة فى هذا الوَجْه .

قال تعالى : ﴿ ومالِيَ لا أَعْبُدُ الذى فَطَرَنى وإلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَالِيَ) : الجمهورُ على فتْح الياء ؛ لأنَّ ما بعدها فى حُكْم المتصل بها ؛ إذ كان لا يحسنُ الوقْفُ عليها والابتداء بما بعدها . و(٢) « مالى لا أرَى الهُدْهُد » بعكس ذلك .

قال تعالى : ﴿ أأتَّخِذُ من دُونِهِ آلِهَةً إنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّى شَفَاعَتُهُم شيئًا . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لا تُغْنِ عَنِّى) : هو جوابُ الشرط ؛ ولا يجوز أن تَقع « ما » مكانَ « لا » هنا ؛ لأنَّ « ما » تَنْفى ما فى الحال ، وجوابُ الشرط مستقْبَلٌ لا غير .

قال تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الجنَّةَ قالَ : ياليْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لى وجَعَلَنى من المُكْرَمِينَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا غفَرَ لى) : فى « ما » ثلاثة أوجه(٣) :

أحدها ـ مصدرية ؛ أى بغفرانه .

والثانى ـ بمعنى الذى ؛ أى بالذَّنْبِ الذى غفره .

والثالث ـ استفهام على التعظيم ؛ ذَكَرهُ بعضُ الناس ؛ وهو بَعيد ؛ لأنَّ « ما » فى الاستفهام إذا دخل عليه حرفُ الجر حُذِفت أَلِفُها ، وقد جاء فى الشِّعْر بغير حَذْف .

قال تعالى : ﴿ وما أنْزَلْنا على قَوْمِهِ من بَعْدِهِ من جُنْدٍ من السماء وما كنا مُنْزِلِينَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما أنْزَلْنا) : « ما » : نافية ، وهكذا : « وَما كُنّا » .

ويجوزُ أنْ تكونَ « ما » الثانية زائدة ؛ أى وقد كُنّا .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢٠٥) : قراءة الماجشون « أن ذكرتم » بهمزة واحدة مفتوحة مقصورة ولا ياء بعدها . وقرأ الأعمش ، وأبو جعفر يزيد « أين » ـ بهمزة بعدها ياء ساكنة والنون مفتوحة . « ذكرتم » ـ مضمومة الذال ، خفيفة الكاف .

(٢) سورة النمل ، آية ٢٠

(٣) والبيان : ٢ ـ ٢٩٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٢٣

وقيل : هى اسم معطوف على « جُنْد » .

قال تعالى : ﴿ إِنْ كانَتْ إِلّا صَيْحَةً واحِدَةً فإذا هُمْ خامِدُونَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إِنْ كانَتْ إِلّا صَيْحَةً) : اسم كان [١٦٠] مُضْمَر ؛ أى ما كانت الصيحةُ إِلّا صَيْحةً ؛ والغَرضُ وصْفُها بالاتحاد . وإذا للمفاجأة . واللهُ أعلم .

قال تعالى : ﴿ ياحَسْرَةً على العِبادِ ما يَأْتِيهِم من رَسُولٍ إِلّا كانوا به يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) . أَلَمْ يرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُم من القُرُونِ أَنَّهُم إِلَيْهِم لا يَرْجِعُونَ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (ياحَسْرَةً) : فيه وجهان :

أحدهما ـ أنَّ « حسرة » منادى ؛ أى ياحسرة احضرى ؛ فهذا وَقْتُك .

و (عَلى) : تتعلَّق بحَسْرة ؛ فلذلك نُصِبت ؛ كقولك : يا ضاربا رجُلًا .

والثانى ـ المنادى محذوف ، وحسرة مصدر ؛ أى أتحسّر حَسْرةً .

ويقرأ فى الشاذّ « ياحسرةَ[1] العبادِ » ؛ أى يا تحسيرهم ؛ فالمصدرُ مضافٌ إلى الفاعل ؛ ويجوز أنْ يكونَ مضافا إلى المفعول ؛ أى أتحسر على العباد .

قوله تعالى : (ما يأتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ) : الجملة تفسير سبب الحسرة .

(وكَمْ أَهْلَكْنا) : قد ذُكر .

و (أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ) ـ بفتح الهمزة ، وهى مصْدَرية ، وموضِعُ الجملة بدَلٌ من موضع « كم أهلكنا » ؛ والتقدير : ألم يرَوْا أنَّهم إليهم .

ويقرأ[2] بكسر الهمزة ، على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ وإنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وإنْ كلٌّ) : قد ذُكر فى آخر[3] هود .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢٠٨) : قراءة الأعرج ، ومسلم بن جندب ، وأبى الزناد ـ « ياحسرهْ ـ ساكنة الهاء . وقرأ « ياحسرة العباد » ـ مضافا ـ ابن عباس ، والضحاك . . .

(٢) فى معانى القرآن (٢ ـ ٣٧٦) : قوله « أنهم إليهم » ـ فتحت ألفها ؛ لأن المعنى : أو لم يروا أنهم إليهم لايرجعون . وقد كسرها الحسن البصرى ؛ كأنه لم يوقع الرؤية على « كم » فلم يوقعها على « أن » . وإن شئت كسرتها على الاستئناف وجعلت « كم » منصوبة بوقوع يروا عليها .

(٣) صفحة ٧١٦

قال تعالى : ﴿ وآيَةٌ لَهُمُ الأرضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْناها وأَخْرَجْنا منها حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وآيَةٌ لَهُمْ) : مبتدأ، ولهم الخبر. و «الأَرْضُ» : مبتدأ، و «أَحْيَيْناها»: الخبر ، والجملةُ تفسير للآية .

وقيل : الأرضُ مبتدأ ؛ وآية خبر مقدم ؛ وأحييناها تفسير الآية ، ولهم : صِفَة آية .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنا فيها جَنَّاتٍ من نَخِيلٍ وأعناب وفَجَّرْنا فيها من العُيُونِ (٣٤). لِيَأْكُلُوا من ثَمَرِهِ وما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِم أفلا يَشْكُرُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ العُيُونِ) : مِنْ ، على قول الأخفش ، زائدة ، وعلى قول غيره المفعول محذوف ؛ أي مِنَ العيون ما ينتفعونَ به .

(وَما عَمِلَتْهُ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هى بمعنى الذى .

والثانى ـ نكرة موصوفة ؛ وعلى كلا الوجهين هى فى مَوْضِع جَرٍّ عطفا على «ثمره» ؛ ويجوز يكونَ نَصْباً على موضع « من ثمره »[١] .

والثالث ـ هى نافية .

ويقرأ بغير[٢] هاء ؛ ويحتمل الأوجه الثلاثة ، إلا أنها نافية يضْعف؛ لأنَّ « عَملت » لم يُذْكَرْ لها مفعول .

قال تعالى : ﴿ والقمرَ قَدَّرْناهُ منازِلَ حتى عادَ كالعُرْجُونِ القَدِيمِ (٣٩) . لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لها أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وكُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (والقَمَرَ) ـ بالرفع : مبتدأ ، و « قَدَّرْناهُ » : الخبر .

وبالنصب على تقدير فِعْل مُضْمر ؛ أى وقدّرْنا القمر ؛ لأنه معطوفٌ على اسمٍ قد عَمِلَ فيه الفعْلُ ، فحُمِل على ذلك .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٢٦

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢١٦) : قوله: « وما عملته أيديهم » ـ قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى بغير هاء ، حذفوا الهاء من صلة « ما » لطول الاسم » وهى مرادة مقدرة . وقرأ الباقون بالهاء على الأصل .

وَمَنْ رفع[1] قال : هو محمول على « وآية لهم » فى الموضعين، وعلى «والشمس» ، وهى أسماء لم يعمل فيها فِعْل .

و (مَنازِلَ) ؛ أى ذَا منازل ؛ فهو حال ، أو مفعول ثان ؛ لأنّ قَدَّرْنا بمعنى صَيَّرْنا .

وقيل : التقدير : قدرنا له منازلَ .

و (العُرْجُون) : فُعْلُول ، والنون أصْل .

وقيل : هى زائدة ؛ لأنه من الانعراج ؛ وهذا صحيحُ المعنى ؛ ولكنه شاذّ فى الاستعمال .

وقرأ بعضُهم « سابِقَ النّهارِ » ـ بالنصب ؛ وهو ضعيف ؛ وجوازُه على أنْ يكونَ حذف التنوين لالتقاء الساكنين .

وحمل « يَسْبَحُونَ » على مَنْ يعقل لوصفها بالجرَيان والسباحة والإدراك والسَّبْقِ .

قال تعالى : ﴿ وآيةٌ لهم أنا حملنا ذرِّيَّتَهم فى الفُلْكِ المشحون (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنّا) : يجوزُ أن تكونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى أَنَّا .

وقيل : هى مبتدأ ، وآية لهم الخبر ؛ وجاز ذلك لما كان لـ « أَنَّا » تعلُّق بما قبلها .

والهاء والميم فى « ذُرِّيَّتَهُمْ » لقوم نوح . وقيل : لأهل مكّة .

قال تعالى : ﴿ وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُم فلا صَرِيخَ لهم ولا هم يُنْقَذُونَ (٤٣) ﴾ .

(فَلا صَرِيخَ) : الجمهورُ على الفتح ، ويكون ما بعده مستأنفا .

وقرِئ[2] بالرفع والتنوين ؛ ووَجْهُه ما ذكرنا فى قوله[3] : « فلا خَوْف عليهم » .

قال تعالى : ﴿ إلَّا رَحْمَةً منّا ومَتَاعاً إلى حِينٍ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا رَحْمَةً) : هو مفعول له[١٦١]، أو مَصْدَر .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢١٦) : قوله : « والقمر قدرناه » ـ قرأ الكوفيون وابن عامر بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) فى تفسير القرطبى (١٥ ـ ٣٥) : لاصريخ لهم ، أى لا مغيث لهم ، رواه سعيد عن قتادة . ويجوز : فلا صريخ لهم ـ برفع الخاء والتنوين ؛ لأن ما بعده لايجوز فيه إلا الرفع لأنه معرفة ؛ وهو « ولا هم ينقذون » .

(٣) سورة البقرة ، آية ٣٨ ، وقد سبق صفحة ٥٥

وقيل : التقدير : إلا[١] برحمة . وقيل : هو استثناء مُنْقَطِع .

قال تعالى : ﴿ ما يَنْظُرونَ إلّا صَيْحةً واحدةً تأخُذُهم وهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) ﴾ .

(يَخِصِّمُونَ) : مثل قوله « يَهِدِّى » ، وقد ذُكِرَ فى يونس[٢] .

قال تعالى : ﴿ قالوا : يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا من مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وصَدَقَ المُرْسَلُونَ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يا وَيْلَنا) : هو مِثْلُ قوله[٣] : « يا حَسْرَة » .

وقال الـكوفيون : وَىْ كلمة ، ولنا : جارّ ومجرور .

والجمهورُ على « مَنْ بَعَثَنا » أنه استفهام . وقرىء[٤] شاذًّا : مِنْ بَعْثِنا ، على أنه جارّ ومجرور يتعلَّق بوَيْل .

و (هَذَا) : مبتدأ ، و « ما وَعَدَ » : الخبر . و « ما » بمعنى الذى ، أو نكرةٌ موصوفة ، أو مصدر .

وقيل: هذا نعت لمَرْقَدِنا، فيوقَف عليه، و«ما وَعد» مبتدأ، والخبر محذوف؛ أى حقّ، ونحوه ، أو خبر والمبتدأ محذوف ؛ أى هذا، أو بعثنا .

قال تعالى : ﴿ إنَّ أصحابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فى شُغُلٍ فاكِهُونَ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فى شُغُلٍ) : هو خبر إن . و « فاكِهُونَ » : خبر ثان ؛ أو هو الخبر ، وفى شغل يتعلّقُ به .

ويقرأ[٥] « فاكِهين » على الحال من الضمير فى الجار .

والشغل ـ بضمتين ، وبضم بعده سكون ، وبفتحتين ، وبفتحة بعدها سكون ؛ لغات قَدْ قُرِىءَ بهنَّ .

قال تعالى : ﴿ هُم وأزْوَاجُهم فى ظِلالٍ على الأرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦) . لهم فيها فاكِهَةٌ ولهم ما يَدَّعُونَ (٥٧) . سلامٌ قَوْلًا من رَبٍّ رحيمٍ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فى ظِلالٍ) : يجوزُ أن يكونَ خبر « هم » .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٢٩٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٢٨ (٢) صفحة ٦٧٤

(٣) سورة يس ، آية ٣٠ وقد سبق صفحة ١٠٨١ (٤) وتفسير القرطبى : ١٥ ـ ٤١

(٥) فى تفسير القرطبى (١٥ ـ ٤٤) : وقرأ طلحة بن مصرف : فاكهين ـ نصبه على الحال .

و(عَلى الأَرَائِكِ) : مستأنف. وأن يكون الخبر « مُتَّكِئُونَ » ، وفى ظلال : حال ، وعلى الأَرائك منصوب بمتَّكِئُون .

وظِلَال : جمع ظِلّ ، مثل ذئب وذئاب ، أَو ظُلة مثل قُبة وقِبَاب . والظلل : جمع ظلة لا غَيْرُ .

(ما يَدَّعُونَ) : فى « ما » ثلاثة أوجه :

هى بمعنى الذى ، ونكرة ، ومصدرية[1] ؛ وموضِعُها مبتدأ ، والخبر لهم .

وقيل : الخبر « سَلَامٌ » . وقيل : سلام صفة ثانية لما .

وقيل : « سلام » خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هُوَ سلام .

وقيل : هو بدل من « ما » .

ويقرأ بالنصب على المصدر .

ويجوز أن يكونَ حالا من « ما » ، أو مِنَ الهاء المحذوفة ؛ أى ذا سلامة أو مُسلّما .

و (قَوْلًا) : مصدر ؛ أى يقول اللهُ ذلك لهم قولا ، أو يقولون قَوْلًا .

و (مِنْ) : صفة لقول .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَضَلَّ منكم جِبِلًّا كَثِيرًا أفلم تكونوا تَعْقِلُونَ (٦٢) ﴾ .

قوله تعالى : (جِبلّا) : فيه قراءات كثيرة ؛ كلُّها لغات ، بمعنى[2] واحد .

قال تعالى: ﴿وما عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وما يَنْبَغِى له،إنْ هو إلا ذِكْرٌ وقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩ . لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا . . . (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ هُوَ) الضمير للمعلَّم ؛ أى إن ما علمه ذِكْرٌ ؛ ودلَّ عليه « وما علَّمناه » .

(لِتُنْذِرَ) : بالتاء على الخطاب ، وبالياء على الغَيْبَة ، أو على أنه للقرآن .

قال تعالى : ﴿ وذَلَّلْنَاها لهم فَمِنْها رَكُوبُهُم ومنها يَأْكُلُونَ (٧٢) ﴾ .

---

(١) والبيان : ٢ ــ ٣٠٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٢٣٠

(٢) هى فى الكشف : ٢ ــ ٢١٩ ، والمحتسب : ٢ ــ ٢١٦ ، فارجع إليهما إن شئت .

قوله تعالى : (رَكُوبُهُمْ) ـ بفتح الراء ؛ أى مركوبهم ، كما قالوا حَلُوب بمعنى محلوب. وقيل : هو على النسب ؛ أى ذو ركوب .

وقرئ[1] « رَكُوبَتهم » ـ بالتاء مثل حلوبتهم. ويقرأ بضم الراء ؛ أى ذو رُكوبهم ؛ أو يكون "مَصْدَرُ بمعنى المفعول مثل الخلق .

قال تعالى : ﴿ وضَرَبَ لنا مَثَلًا ونَسِيَ خَلْقَهُ قال : مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وهى رَمِيمٌ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وهى رَمِيمٌ) : بمعنى رامم ، أو مَرْموم .

قال تعالى : ﴿ إنَّما أمْرُهُ إذا أرَادَ شيئًا أنْ يَقُولَ له كُنْ فَيَكُونُ (٨٢) ﴾ .

(كُنْ فَيَكُونُ) : قد ذُكِرَ فى سورة النحل[2] . والله أعلم .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢١٦) : قراءة الحسن ، والأعمش ، « ركوبهم » ـ برفع الراء . وقرأ « ركوبتهم » بفتح الراء ـ عائشة ، وأبى بن كعب .

(٢) صفحة ٧٩٦

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والصَّافَّاتِ صَفًّا (١) . فالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) ﴾ .

الواو للقَسَم ، وجوابُ القسم : إنَّ[1] إلهَـكم .

و (صَفًّا) : مصدر مؤكد ، وكذلك « زَجْرًا » . وقيل: صفًّا مفعول به؛ لأنَّ الصفَّ قد يقعُ على المصفوف .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمٰواتِ والأرضِ . . . (٥) ﴾ .

(رَبُّ السَّمٰواتِ) : بدل من واحد[1] ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي هو رَبّ .

قال تعالى : ﴿ إنَّا زَيَّنَّا السَّماء الدُّنْيا بِزِينَةٍ الـكواكِبِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بزِينةٍ الـكواكِبِ) : يقرأ بالإضافة . وفيه وجهان[2] :

أحدها ـ أنْ يكونَ من إضافة النوع إلى الجنس ؛ كقولك باب حديدٍ ؛ فالزينة كواكب .

والثاني ـ أنْ تـكونَ الزينة مصدرا أُضِيفَ إلى الفاعل ؛ وقيل إلى المفعول . أي زيَّنا السماءَ بتزييننا الـكواكب .

ويُقرأ بتنوين الأوّل ونَصْبِ الـكواكب ، وفيه [١٦٢] وجهان :

أحدها ـ إعمال المصدر مُنوَّنا في المفعول .

والثاني ـ بتقدير أَعنى .

ويقرأ بتَنْوين الأوّل ، وجَرّ الثاني على البدل ؛ وبرَفْع الثاني بالمصدر ؛ أي بأَنّ زينتها الـكواكب ، أو على تقدير : هى الـكواكب[3] .

---

(١) فى الآية التى قبلها (٤) : إن إلهـكم لواحد .

(٢) فى الـكشف (٢ ـ ٢٢١) : قوله : « بزينة الـكواكب » ـ قرأ عاصم ، وحمزة بزينة ـ بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين . وقرأ أبو بكر «الـكواكبَ» بالنصب. وقرأ الباقون بالخفض .

(٣) والبيان : ٢ ـ ٣٠٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٣٣

قال تعالى : ﴿ وحِفْظاً من كلِّ شيطانٍ ماردٍ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحِفْظا) ؛ أي وحفِظْناها حِفْظا .

و (مِنْ) : يتعلَّقُ بالفعل المحذوف .

قال تعالى : ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إلى المَلإِ الأعْلَى ويُقْذَفُونَ من كلِّ جانبٍ (٨) . دُحُوراً ولهم عذابٌ واصِبٌ (٩) إلّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَسَّمَّعُونَ) : جَمَع على معنى كل[1] ؛ وموضِعُ الجملة جرٌّ على الصفة ، أو نَصْب على الحال ، أو مستأنف .

ويقرأ بتخفيف السين . وعدَّاه بإلى حَمْلا على معنى يصغون .

وبتشديدها ، والمعنى[2] واحد .

و (دُحُوراً) : يجوزُ أنْ يكونَ مصدرا من معنى يقذفون ، أو مصدرا في موضع الحال ، أو مفعولا له ؛ ويجوز أنْ يكون جمع دَاحِر ؛ مثل قاعد وقُعود ؛ فيكون حالا .

(إلّا مَنْ) : استثناء من الجنس ؛ أي لا يستمعون الملائكةَ إلا مُخالسةً ، ثم يتبعون بالشّهب .

وفي « خَطِفَ » : كلامٌ قد ذُكِر في أوائل البقرة[3] .

و(الخَطْفَة) : مَصْدَر ، والألفُ واللام فيه للجنس ، أو للمعهود منهم .

قال تعالى : ﴿ بل عَجِبْتَ ويَسْخَرُونَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ عَجِبْتَ) ـ بفتح التاء على الخطاب ، وبضمها ؛ قيل : الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم . وقيل : هُوَ عن الله تعالى ؛ والمعنى : عجِب عبادُه .

وقيل : المعنى أنه بلغ حدًّا يقولُ القائلُ في مثله : عَجِبت .

قال تعالى : ﴿ احْشُرُوا الذينَ ظَلَمُوا وأزْوَاجَهم وما كانوا يَعْبُدُون (٢٢) . . . ما لَكُم لا تَنَاصَرُونَ (٢٥) . . . وأَقْبَلَ بَعْضُهم على بَعْض يَتَساءَلُونَ (٢٧) ﴾ .

---

(١) في الآية التي تسبقها (٧) : وحفظا من كل شيطان مارد .

(٢) والكشف : ٢ ـ ٢٢١ (٣) صفحة ٣٧

قوله تعالى : (وأَزْوَاجَهُمْ) : الجمهورُ على النصب ؛ أى واحشُروا أزواجَهم ، أو هو بمعنى مع ، وهو فى المعنى أَقْوَى .

وقرئ شاذًّا بالرفع عطفا على الضمير فى ظلموا .

(لاتَنَاصَرُونَ) : فى موضع الحال. وقيل التقدير: فى أَنْ لا تَنَاصَرُون .

و (يَتَساءلونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إنَّكُم لَذَائِقُو العذابِ الأليم (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَذَائِقُو العَذَابِ) : الوَجْهُ الجر بالإضافة . وقرئ شاذا بالنصب ؛ وهو سَهْوٌ من قارئه ؛ لأَنَّ اسْمَ الفاعل تُحذَفُ منه النون ، ويَنْصب إذا كان فيه الألف واللام .

قال تعالى : ﴿ أُولئِكَ لهم رِزْقٌ مَعْلومٌ (٤١) . فواكِهُ وهم مُكْرَمُونَ (٤٢) . فى جَنَّاتِ النّعِيمِ (٤٣) . على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) . يُطافُ عليهم بِكَأْسٍ من مَعِينٍ (٤٥) . بَيْضَاءَ لَذَّةٍ للشَّارِبِينَ (٤٦) . لا فيها غَوْلٌ ولا هُمْ عنها يُنْزَفُونَ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَواكِهُ) : هو بَدَلٌ من « رِزْق » ، أو على تقدير هو .

و (مُكْرَمُونَ) : بالتخفيف والتشديد للتكثير .

و (فى جَنّاتٍ) : يجوز أنْ يكونَ ظرفا ، وأن يكون حالا ، وأن يكونَ خبرا ثانيا . وكذلك « عَلى سُرُرٍ » ؛ ويجوز أن تتعلّق على بـ«مُتَقابِلِينَ » ؛ ويكون متقابلين حالا من « مكرمون » ؛ أو من الضمير فى الجار .

و (يُطافُ عَلَيْهِمْ) : يجوزُ أنْ يكونَ مستَأْنفا ، وأنْ يكونَ كالذى قبله ، وأَنْ يكون صفةً لمكرمون .

و (مِنْ مَعِينٍ) : نَعْت لكَأْس ، وكذلك « بَيْضَاءَ » .

و (عَنْها) : يتعلّق بـ « يُنْزَفُونَ » .

قال تعالى : ﴿ قال : هل أنتم مُطّلِعُون (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مُطَّلِعُونَ) : يقرأ بالتشديد على مفتعلون . ويُقْرَأ بالتخفيف[١] ؛ أى مُطْلِعون أصحابكم . ويقرأ بكسر النون ؛ وهو بَعيد جدا[٢] ؛لأنّ النونَ إن كانت للوقاية فلا تلحق الأسماء ، وإنْ كانت نون الجمع فلا تثبتُ فى الإضافة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (٥٨) . إلّا مَوْتَتَنا الأُولى وما نحن بِمُعَذَّبِينَ . . . أذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أم شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) . . . ثم إنَّ لهم عليها لَشَوْباً من حَمِيمٍ (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا مَوْتَتَنَا) : هو مصدر من اسْمِ الفاعل . وقيل هو استثناء .

و (نُزُلًا) : تمييز .

و (شَوْبا) : يجوزُ أن يكونَ بمعنى مشوب ، وأنْ يكونَ مصدرا على بابه .

قال تعالى : ﴿ فانظُرْ كيف كانَ عاقِبَةُ المُنْذَرِينَ (٧٣) . . . ولَقَدْ نادَانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ (٧٥) . ونَجَّيْناهُ وأهْلَهُ من الكَرْبِ العظيمِ (٧٦) . . . وتَرَكْنا عليه فى الآخِرِينَ (٧٨) . سلامٌ على نُوحٍ فى العالَمِين (٧٩) . إنّا كذلكَ نَجْزِى المُحْسِنِين (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ) : قد ذُكر فى النمل[٣] [١٦٣] .

(فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ) : المخصوص بالمَدْحِ محذوف ؛ أى نحن .

و « هُمْ » : فصل .

و (سَلامٌ عَلى نُوحٍ) : مبتدأ وخبر فى موضع نَصْب بتَركْنا . وقيل : هو تفسير مفعول محذوف ؛ أى تركنا عليه ثناء هو سلام .

وقيل : معنى تَركنا قُلْنَا . وقيل : القول مقدَّر .

وقرئ شاذا بالنصب ، وهو مفعول تَركنا ، وهكذا ما فى هذه السورة من الآى .

و (كَذَلكَ) : نَعْتٌ لمصدر محذوف ؛ أى جزاء كذلك .

---

(١) فى المحتسب (٢ — ٢١٩) : قراءة ابن عباس ، . . . . « هل أنتم مطلعون فأطلع » — من أطلع .

(٢) فى المحتسب (٢ — ٢٢٠) : وقد شكل بعض الجهال النون بالكسر . قال : وهذا خطأ . إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن تجرى اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع لقربه منه .

(٣) صفحة ١٠١٥

قال تعالى: ﴿ إِذْ جاء ربَّه بقَلْبٍ سَلِيم (٨٤) إذْ قالَ لِأَبِيهِ وقَوْمِهِ ماذا تَعْبُدُونَ (٨٥). أَإِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ (٨٦) ﴾.

قوله تعالى: (إذْ جاءَ)؛ أي اذكر إذ جاء؛ ويجوز أن يكونَ ظَرْفا العاملُ فيه « مِن شيعته[1] ».

و (إذْ قالَ): بَدَلٌ من إذ الأولى؛ ويجوز أن يكونَ ظَرْفا لسليم، أو لجاء.

قوله تعالى: (ماذا تَعْبُدُون): هو مِثْل « ماذا تنفقون ». وقد ذُكِر[2] في البقرة.

(أإفْكا): هو منصوب بـ « تُرِيدُونَ »، وآلهة بدل منه، والتقدير: وعبادة آلهة؛ لأنّ الإفكَ مصدر فيقدَّر البدلُ منه كذلك، والمعنى عليه.

وقيل: إفْكاً مفعول له، وآلهة مفعول تريدون.

قال تعالى: ﴿ فَرَاغَ عليهم ضَرْباً باليَمِينِ (٩٣). فأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّونَ (٩٤) ﴾.

(ضَرْبا): مصدر مِنْ « فَرَاغَ »؛ لأن معناه ضرب؛ ويجوز أن يكونَ في موضع الحال.

و (يَزِفُّونَ) — بالتشديد[3] والكسر مع فَتْح الياء، ويُقْرَأ بضمها؛ وهما لغتان. ويقرَأُ بفتح الياء وكسر الزاى والتخفيف، وماضيه وَزَف[4] مثل وَعَد، ومعنى المشدد والمخفف الإسراعُ.

قال تعالى: ﴿ واللهُ خَلَقَكُم وما تَعْمَلُونَ (٩٦). قالوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فأَلْقُوهُ في الجَحِيمِ (٩٧) ﴾.

قوله تعالى: (وَما تَعْمَلُونَ): هي مصدرية. وقيل بمعنى الذى. وقيل نكرة موصوفة. وقيل استفهامية على التحقير[5] لِعَمَلِهم.

---

(١) في الآية (٨٣): وإن من شيعته لإبراهيم. (٢) سورة البقرة، آية ٢١٥ وقد ذكر صفحة ١٧٢

(٣) في الكشف (٢ — ٢٢٥): قوله: « إليه يزفون » — قرأه حمزة وحده بضم الياء وكسر الزاى. وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الزاى. والأول من أزفت الإبل، إذا حملتها على أن تزف؛ أى تسرع.

(٤) في المحتسب (٢ — ٢٢١): قراءة عبد الله بن يزيد « يزفون » — خفيفة.

(٥) والبيان: ٢ — ٣٠٦

و(ما) : منصوبة بتعملون .

و (بُنْيانا) : مفعول به .

قال تعالى: ﴿ فلما بلغ معه السعيَ قال : يابنى إنى أرى فى المنام أَنِّى أذبحُك فانظر ماذا ترى . . . (١٠٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ماذَا تَرَى) : يجوزُ أنْ يكونَ «ماذا» اسْماً واحداً يُنْصَب بترى ؛ أى: أىّ شىء ترى .

وتَرَى من الرَّأْى ، لا مِنْ رُؤْية العين ، ولا المتعدية إلى مفعولين ؛ بل كقولك : هو يَرَى رَأْيَ الخَوَارج ؛ فهو متعدٍّ إلى واحدٍ .

وقرئ : ترى[1] بضمّ التاء وكسر الراء ؛ وهو من الرأى أيضا إلا أنه نُقِل بالهمزة فتعدَّى إلى اثنين ؛ «فماذا» أحدها ، والثانى محذوف ؛ أى تُرِينى .

ويجوز أن تكونَ ما استفهاما ، وذا بمعنى الذى ؛ فيكون مبتدأ وخبرا ؛ أى أى شىء الذى تراه ، أو الذى ترُينيه .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَما وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَمّا) : جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة ، أو ظهر فَضْلها .

وقال الكوفيون : الواو زائدة ؛ أى تَلّه ، أو نادَيْناه .

قال تعالى : ﴿ وبَشَّرْناهُ بإسْحَاقَ نَبيًّا من الصَّالِحِينَ (١١٢) ﴾ .

و (نَبيًّا) : حال من إسحاق .

قال تعالى: ﴿وإنَّ إلْيَاسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ (١٢٣). إذْ قالَ لِقَوْمِهِ ألَا تَتَّقُونَ (١٢٤)﴾.

قوله تعالى : (إذْ قالَ) : هو ظرف لـ « مرسلين » .

وقيل بإضْمارِ أعْنى .

قال تعالى : ﴿ اللهَ رَبَّكُم ورَبَّ آبائِكُم الأَوَّلِينَ (١٢٦) ﴾

---

(١) فى الكشف (٢ — ٢٢٥) : قوله : « ماذا ترى » — قرأه حمزة ، والكسائى بضم التاء وكسر الراء . وقرأ الباقون بفتحهما جميعا .

قوله تعالى: (اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ) : يقرأ الثلاثة بالنصب[1] بدلا من «أحسن» ، أو على إضمار أعنى .

قال تعالى : ﴿ سلامٌ على إل ياسِين (١٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلْياسِينَ) : يقرأ آل بالمد ؛ أى أهله .

وقرئ بالقصر وسكون اللام وكسر الهمزة ، والتقدير : إلياسين ؛ واحدهم[2] إِلْيَاسِيّ ، ثم خفّف الجمع ، كما قالوا : الأشعرون .

ويقرأ[3] شاذا إِدْرَاسِين ، منسوبون إلى إدريس .

قال تعالى : ﴿ وبالَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (١٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَبِاللَّيْلِ) الوقف عليه تامّ .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلا أَنَّه كانَ من المُسَبِّحِينَ (١٤٣) . لَلَبِثَ فى بَطْنِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) ﴾ .

قوله [١٦٤] تعالى : (فى بَطْنِهِ) : حال ، أو ظَرْف .

(إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) : متعلّق بلبث ، أو نعت لمصدر محذوف ؛ أى لُبْثاً إلى يوم .

قال تعالى : ﴿ وأَرْسَلْناهُ إلى مِائَةِ أَلْفٍ أو يَزِيدُونَ (١٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْ يَزِيدُونَ) ؛ أى يقول الرائى لهم : هم مائةُ ألف أو يزيدون .

---

(١) فى تفسير القرطبي (١٥ — ١١٧) : الله ربكم ورب آبائكم الأولين — بالنصب فى الأسماء الثلاثة — قرأ الربيع بن خثيم ، والحسن . . . وحكى أبو عبيد أنها على النعت . النحاس : وهو غلط ، وإنما هو على البدل ، ولا يجوز النعت هاهنا ، لأنه ليس بتحلية . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو . . . بالرفع . قال أبو حاتم : بمعنى هو الله ربكم . قال النحاس : وأولى مما قال : أنه مبتدأ وخبر بغير إضمار ولا حذف .

(٢) والبيان : ٢ — ٣٠٨ . ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٢٤٢ ، والكشف : ٢ — ٢٢٧ . وفيه : لجمع المنسوب إلى « إلياس » بالياء والنون ، وحذفت ياء النسب استخفافا لثقل الياء وثقل الجمع .

(٣) فى تفسير القرطبي (١٥ — ١٢٠) : هو مثل إدريس وإدراسين كذلك هو فى مصحف ابن مسعود : « وإن إدريس لمن المرسلين » ، ثم قال : « سلام على إدراسين » .

وفى المحتسب (٢ — ٢٢٤) : قراءة ابن مسعود ، ويحيى . . . « سلام على إدراسين » . . .

وقيل : بعضهم يقول : مائة ألف ، وبعضُهم يقول أكثر ، وقد ذَكَرْنا في قوله[1] : « أو كَصَيِّبٍ » ، وفي موضع آخر - وجوهاً .

قال تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ على الْبَنِينَ (١٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أَصْطَفَى) : بفتح[2] الهمزة ، وهي للاستفهام ، وحُذِفت همزةُ الوصل استغناءً بهمزة الاستفهام .

ويقرأ بالمد ، وهو بعيدٌ جدًّا .

وقرئ بكسرة الهمزة على لفظ الخبر ، والاستفهامُ مراد ؛ كما قال عمر بن أبي ربيعة[3] :

ثُمَّ قالُوا تُحِبُّها قُلْتُ بَهْراً عَدَدَ الرَّمْلِ والحَصَى والتُّرابِ

أي أتحبها ؛ وهو شاذٌّ في الاستعمال والقياس ؛ فلا ينبغي أَنْ يُقرأ به .

قال تعالى : ﴿ مالَكُم كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) ﴾ .

(ما لَكُمْ كَيْفَ) : استفهام بعد استفهام .

قال تعالى : ﴿ إلَّا عِبادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦٠) ﴾ .

(إلَّا عبادَ اللهِ) : يجوز أن يكونَ مستثنى من الضمير في « جعلوا »[4] ، ومن « مُحْضَرون »[4] ، وأنْ يكون منفصلا .

قال تعالى : ﴿ فإنَّكُم وما تَعْبُدُونَ (١٦١) . ما أَنْتُم عليه بِفَاتِنِينَ (١٦٢) . إلَّا مَنْ هو صَالِ الجَحِيمِ (١٦٣) . وما مِنَّا إلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما تَعْبُدُونَ) : الواو عاطفة ، ويضعف أن يكونَ بمعنى مع ، إذْ لا فعل هنا .

و (ما أَنْتُمْ) : نفي .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٩ ، وقد ذكر صفحة ٣٤

(٢) في تفسير القرطبي (١٥ — ١٣٣) : قراءة العامة « أصطفى » — بقطع الألف ؛ لأنها ألف الاستفهام دخلت على ألف الوصل . وقرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وحمزة : « اصطفى » بوصل الألف على الخبر بغير استفهام . وإذا ابتدأ كسر الهمزة ، وزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها .

وانظر في ذلك أيضا معاني القرآن : ٢ — ٣٩٤

(٣) ديوانه : ١٠٧ ، واللسان — بهر .

(٤) في الآية (١٥٩) : « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون » .

و (مَنْ) : فى موضع نَصْب بفاتنين ، وهى بمعنى الذى ، أَوْ نكرة موصوفة .

و (صَالِ) : يقرأُ شاذًّا بضم اللام (١) ؛ فيجوزُ أن يكونَ جمعاً على معنى « مَنْ » ؛ وأن يكونَ قُلب فصار صائلا ، ثم حَذف الياء ، فبقى صال .

ويجوز أن يكونَ غير مقلوب على فَعل كما قالوا: يوم راح ، وكبش صاف ؛ أى رَوِحَ وصَوِفَ .

(وَما مِنّا إلا لَهُ) : أى أَحد (٢) إلا . وقيل : إلا مَنْ له . وقد ذُكِرَ فى النساء (٣) .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢٢٨) : قراءة الحسن « إلا من هو صال الجحيم » ـ بضم اللام . قال أبو الفتح : كان شيخنا أبو على يحمله على أنه حذف لام صال تخفيفا وأعرب اللام بالضم .

وذهب قطرب إلى أنه أراد جمع صال ؛ أى صالون ، فحذف النون للإضافة وبقى الواو فى صالو ، فحذفها من اللفظ لالتقاء الساكنين . قال : وهذا حسن عندى .

وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٢ ـ ٣٩٤ ، وتفسير القرطبى : ١٥ ـ ١٣٦

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٤٤

(٣) صفحة ٤٠٦

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿صٓ والقرْآنِ ذى الذِّكْرِ (١) . بَلِ الذين كَفَرُوا فى عِزَّةٍ وشِقاقٍ (٢) . كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِم من قَرْنٍ فَنادَوْا وَلاتَ حِينَ مَناصٍ (٣)﴾ .

الجمهورُ على إسكان الدال ؛ وقد ذكر وَجْهه .

وقرئ[(١)] بكسرها . وفيه وجهان :

أحدهما ـ هى كَسْرةُ التقاء الساكنين .

والثانى ـ هى أمْر مِنْ صادى ، وصادى الشيء قابله وعارَضه[(١)] ؛ أى عارض بعملك القرآن .

ويُقْرَأُ بالفتح ؛ أى اتْلُ صاد . وقيل : حرك لالتقاء الساكنين .

(والقُرآنِ) : قَسَم . وقيل : معطوف على القسم، وهو صاد .

وأما جواب القسم فمحذوف ؛ أى لقد جاءكم الحق ، ونحو ذلك . وقيل : هو معنى : (بَلِ الّذِينَ كَفَرُوا) ؛ أى وحقّ القرآن ، لقد خالف الكُفّارُ وتكبَّروا عن الإيمان .

وقيل : الجواب : « كَمْ أهْلَكْنا » ، واللام محذوفة ؛ أى لَكَمْ أهلكنا ؛ وهو بَعيد ؛ لأنَّ كم فى موضع نَصْب بأهْلَكْنا .

وقيل : هو معنى هذه الجملة ؛ أى لقد أهلكنا كثيرا من القرون . وقيل : هو قوله [تعالى][(٢)] : « إن كلٌّ إلا كَذّب الرُّسلَ » .

وقيل: هو قوله تعالى[(٣)] : « إنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُم » ؛ وبينهما كلام طويل يَمْنَعُ من كَوْنِه جواباً .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٣١١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٤٦ ، والمحتسب : ٢ ـ ٢٣٠ ومعانى القرآن : ٢ ـ ٣٩٦

(٢) ساقط فى ا ، والآية فى السورة نفسها : ١٤ (٣) فى آية ٦٤ من السورة نفسها .

قوله تعالى : (وَلاتَ حِينَ مَناصٍ) : الأَصْلُ « لا » زِيدَتْ عليها التاء ، كما زِيدَتْ[١] على رُبَّ ، وثُم ؛ فقيل رُبَّت وثُمت .

وأكثرُ العربِ[١] يحرِّكُ هذه التاء بالفتح ؛ فأمَّا في الوقف فبعضهم يقِفُ بالتاء ؛ لأنَّ الحروفَ ليست موضِعَ تغيير ، وبعضُهم يقِفُ بالهاء كما يقِفُ على قائمة .

فأما « حين [١٦٥] فمذهَبُ سيبويه أنه خبر لات ، واسْمُها محذوف ؛ لأنها عملت عملَ ليس ؛ أي ليس الحين حين هرب . ولا يُقال هو مضْمَر ؛ لأنَّ الحروفَ لا يضمر فيها .

وقال الأخفش : هي العاملة في باب النفي ، فحين اسمها ، وخبرها محذوف ؛ أي لا حين مناظر لهم ، أو حينهم .

ومنهم مَنْ رفع ما بعدها ، ويقدِّرُ الخبر المنصوب ، كما قال بعضهم[٢] :

* فأنا ابنُ قيْس لا بَرَاحُ *

وقال أبو عبيد : التاء موصولة بحين لا بِلَا ، وحكى أنهم يقولون : تَحِين وتَلَان[٣] .

وأجاز قومٌ جَرَّما بَعْدَ « لات » ، وأنشدوا عليه أبياتا ، وقد استوفيتُ ذلك في عِلَل الأعراب الكبير .

قال تعالى : ﴿ وانْطَلَقَ المَلأُ منهم أَنِ امْشُوا واصْبِرُوا على آلِهَتِكُم ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنِ امْشُوا) ؛ أي امشوا ؛ لأن المعنى انطلقوا في القول .

وقيل : هو الانطلاق حقيقة ، والتقدير : وانطلقوا قائلين : امْشُوا .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لهم مُلْكُ السَّمٰوات والأرضِ وما بينهما فَلْيَرْتَقُوا في الأسْبابِ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلْيَرْتَقُوا) : هـــذا كلامٌ محمول على المعنى ؛ أي إنْ زَعَمُوا ذلك فلْيَرْتَقُوا .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٢٤٧ ، والبيان : ٢ ــ ٣١٢ ، والكشف : ٢ ــ ٢٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٢ ــ ١٤٦

(٢) البيت منسوب إلى سعد بن ناشب في اللسان ــ برح ؛ وصدره : من فرعن نيرانها . ثم قال : قال ابن الأثير : البيت لسعد بن مالك يعرض بالحارث بن عباد .

(٣) هذا في ب ، ج ، وتفسير القرطبي : ١٥ ــ ١٤٧

قال تعالى : ﴿ جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ من الأحْزابِ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (جُنْدٌ) : مبتدأ ، و «ما» زائدة ، و « هُنالكَ » : نَعْت ، و « مَهْزُومٌ » : الخبر .

ويجوز أن يكونَ هنالك ظَرْفاً لمهزوم .

و (مِنَ الأحْزَابِ) يجوزُ أنْ يكونَ نَعْتاً لجند ، وأن يتعلّق بمهزوم ، وأن يكونَ نعتا لمهزوم .

قال تعالى : ﴿ وثَمُودُ وقَوْمُ لوطٍ وأَصْحابُ الأَيْكَةِ أُولئِكَ الأحزابُ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولَئِكَ الأَحْزَابُ) : يجوز أن يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ خبرا والمبتدأ من قوله : وعاد[1] ، وأنْ يكون من ثمود ، وأنْ يكونَ من قوله تعالى : « وقَوْمُ لُوط » .

قال تعالى : ﴿ وما يَنْظُرُ هؤلاءِ إلّا صَيْحَةً واحِدَةً مالَهاَ من فَوَاقٍ (١٥) ﴾ .

والفَواق ـ بالضم والفتح لغتان ، قد قُرِئ بهما .

قال تعالى : ﴿ اصْبِرْ على ما يَقُولُونَ واذْكُرْ عَبْدَنا دَاوُدَ ذا الأَيْدِ إنَّهُ أَوَّابٌ (١٧). إنَّا سَخَّرْنا الجبالَ مَعَهُ . . . (١٨) ﴾ .

و (دَاوُدَ) : بدل .

و (سَخّرْنا) : قد ذُكر[2] فى الأنبياء .

قال تعالى : ﴿ وهَلْ أَتاكَ نَبأُ الخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ (٢١) . إذْ دَخَلُوا على دَاوُدَ فَفَزِعَ منهم قالوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغَى بَعْضُنا على بَعْضٍ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الخَصْمِ) : هو مَصْدَرٌ فى الأصل وُصِفَ به؛ فلذلك لا يثنى ولا يُجْمَع.

و (إذْ) : الأُولى ظرف لنَبأ ؛ والثانية بدَلٌ منها ، أو ظَرف لـ « تَسَوَّرُوا » ؛ وجمع الضمير وهو فى الحقيقة لاثنين تَجَوُّزًا ؛ لأَنّ الاثنين جَمْع ، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى : « خَصْمانِ » ؛ والتقدير : نحن خصمان .

(١) فى الآية التى قبلها (١٢) . (٢) صفحة ٩٢٣

قال تعالى : ﴿ إنَّ هذا أخي له تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِيَ نَعْجَةٌ واحِـــدَةٌ فقالَ : أَكْفِلْنِيها وعَزَّنِي في الخِطابِ (٢٣) . قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ وإنَّ كثيرًا من الخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهم على بَعْضٍ إلَّا الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ وقَليلٌ ما هُم وظنَّ دَاوُدُ أنَّما فَتَنّاهُ فاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وخَرَّ راكِعاً وأنابَ (٢٤) . فَغَفَرْنا له ذَلِكَ . . . (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَعَزَّنِي) ـ بالتشديد ؛ أي غلبني .

وقرئ شاذا بالتخفيف ، والمعنى واحد . وقيل : هو[1] مِنْ وَعز بكذا إذا أَمَرَ به ؛ وهذا بعيد ؛ لأن قبله فعلا يكون هذا معطوفا عليه ؛ كذا ذكر بعضُهم .

ويجوز أنْ يكونَ حذف القول ؛ أي فقال أَكْفِلْنِيها ، وقال : وعَزني في الخطاب ؛

و (سُؤَالِ نَعْجَتِكَ) : مَصْدر مضاف إلى المفعول به .

قوله تعالى : (إلا الَّذِينَ آمَنُوا) : استثناء من الجِنْس ، والمستثنى منه بعضُهم ؛ وما : زائدة ، وهم مبتدأ ، وقَليل خبره ، وقيل : التقدير : وهم قليل منهم .

قوله تعالى : (فَتَنّاهُ) ـ بتشديد النُّون على إضافة الفعل إلى الله عزَّ وجل ، وبالتخفيف على إضافته إلى الملَكين[2] .

(راكِعا) : حال مقدرة .

و (ذَلكَ) : مفعول « غفرنا » . وقيل : خبر مبتدأ ؛ أي الأَمْرُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ يادَاوُدُ إنَّاجَعَلْناكَ خَلِيفَةً في الأرضِ فاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بالحقِّ ولا تَتَّبِعِ الهوَى فَيُضِلَّكَ عن سبيلِ اللهِ . . . (٢٦) ﴾ .

(فَيُضِلّك) : منصوب على الجواب .

وقيل : مجزوم عَطْفا على النّهي ، وفُتحت اللام لالتقاء الساكنين .

---

(١) في المحتسب (٢ ـ ٢٣٢) : قراءة أبي حيوة « وعزني » مخففة .

(٢) في المحتسب (٢ ـ ٢٣٢) : قراءة عمر بن الخطاب « فتناه » بتشديد التاء : وقرأ قتادة ، و . . . « فتناه » ـ بفتح التاء والنون ـ مخففتين .

قال تعالى : ﴿ وما خَلَقْنا السَّماءَ والأرضَ وما بينهما باطِلًا . . . (٢٧) ﴾ .

و (باطِلًا) : قد ذُكر فى آل عمران[١] ، وأَمْ فى الموضعين منقطعة .

قال تعالى: ﴿ كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إليكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ . . . (٢٩) ﴾ .

و (كِتابٌ) ؛ أى هذا كتاب ، و « مُبارَكٌ » صفة [١٦٦] أخرى .

قال تعالى : ﴿ ووَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) ﴾ .

(نِعْمَ العَبْدُ) ؛ أى سليمان ، وقيل : داود ، فحذف المخصوص بالمدح ، وكذا فى قصة أيوب[٢] .

قال تعالى : ﴿ إذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بالعَشِيِّ الصافِنَاتُ الجِيادُ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ عُرِضَ) : يجوزُ أنْ يكون ظرفا لأَوَّاب ؛ وأَنْ يكونَ العاملُ فيه نِعْم ، وأن يكون التقدير : اذْكر .

و (الجِيادُ) : جمع جواد ، وقيل جيد .

قال تعالى : ﴿ فقال إنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجابِ (٣٢) . رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأَعْناقِ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (حُبَّ الخَيرِ) : هو مفعول أحببت ؛ لأن معنى أحببت آثرت ؛ لأن مصدر أَحببت الإحباب .

ويجوز أنْ يكونَ مصدرا محذوف الزيادة .

وقال أبو على : أحببت بمعنى جاست : من إحباب البَعير ، وهو بُروكُه .

وحُبَّ الخير : مفعول له مضاف إلى المفعول .

و (ذِكْرِ رَبِّى) : مضاف إلى المفعول أيضا . وقيل إلى الفاعل ؛ أى عن أن يذكرنى رَبِّى .

وفاعل « تَوَارَتْ » الشمس ، ولم يَجْرِ لها ذكر ؛ ولكن دَلَّت الحالُ عليها .

وقيل دَلَّ عليها ذِكْرُ الإشراق فى قصة داود عليه السلام .

---

(١) صفحة ٣٢٠ (٢) فى الآية (٤٤) من السورة .

و (رُدُّوها) : الضمير للجِيَاد .

و (مَسْحا) : مصدر فى موضع الحال . وقيل : التقدير : يمسح مسحا .

قال تعـــالى : ﴿ ولقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وأَلْقَيْنا على كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثم أنابَ (٣٤) . . . فَسَخَّرْنا له الرِّيحَ تَجْرِى بأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أصابَ (٣٦) . والشَّياطِينَ كلَّ بَنَّاء وغَوَّاصٍ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (جَسَدًا) : هو مفعول أَلْقَيْنا . وقيل : هو حال من مفعول محذوف ؛ أى ألقيناه ؛ قيل : سليمان . وقيل : ولده على ما جاء فى التفسير .

و (تَجْرِى) : حال من الريح .

و (رُخاءً) : حال من ضمير فى تجرى ؛ أى ليِّنة .

و (حَيْثُ) : ظرف لتجرى ، وقيل : لسخَّرنا .

و (الشَّياطِينَ) : عطف على الريح . و « كُلَّ » : بَدَل منهم .

قال تعالى : ﴿ هذا عَطاؤُنا فامْنُنْ أو أَمْسِكْ بِغَيْرِ حساب (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بغَيْرِ حِسابٍ) : هو حال من الضمير فى « امْنُنْ » ، أو فى « أَمسك » ، والمعنى غير محاسَب .

وقيل : هو متعلق بعطاؤنا .

وقيل : هو حال منه ، أى هذا عطاؤنا واسِعاً ، لأن الحسابَ بمعنى الكافى .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ له عِنْدَنا لَزُلْفَى وحُسْنَ مَآبٍ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفَى) : اسْم إن ، والخبر له ، والعاملُ فى « عند » الخبر .

قال تعالى : ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إذْ نادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطانُ بِنُصْب وعَذابٍ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى : (بِنُصْبٍ) : فيه قراءات متقاربة المعنى[1] .

---

(١) ارجع فى هذه القراءات ــ إن أردت ــ إلى معانى القرآن : ٢ ــ ٤٠٥ ، وتفسير القرطبى : ١٥ ــ ٢٠٧

قال تعالى : ﴿ ووَهَبْنا له أَهْلَهُ ومِثْلَهُم معهم رَحْمَةً مِنَّا . . . (٤٣) ﴾ .

و (رَحْمَةً) : مفعول له .

قال تعالى: ﴿واذْكُرْ عِبادَنا إبراهيمَ وإسْحاقَ ويَعْقُوبَ أُولِى الأَيْدِى والأَبْصارِ (٤٥) ﴾.

قوله تعالى : (عِبادَنا) : يُقرأ على الجمع ، والأسماء التى بعده بدل منه . وعلى الإفراد[1] ، فيكون « إبْرَاهيمَ » بدلا منه ، وما بَعْدَه معطوف على عَبْدنا .

ويجوزُ أَنْ يكون جِنْسا فى معنى الجَمْع ؛ فيكون كالقراءة الأولى .

قال تعالى : ﴿ إنَّا أَخْلَصْناهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بخالصَةٍ) : يُقرأ[2] بالإضافة ، وهى هاهنا من باب إضافة الشيء إلى ما يُبَيِّنُه ؛ لأنَّ الخالصةَ قد تـكونُ ذِكرى وغير ذِكْرى .

و (ذِكرى) : مصدر ، وخالصة مصدر أيضا بمعنى الإخلاص كالعافية .

وقيل : خالصة مصدر مضاف إلى المفعول ؛ أى بإخلاصهم ذِكْرى الدار .

وقيل : خالصة بمعنى خلوص ؛ فيكون مضافا إلى الفاعل ؛ أى بأَن خلصت لهم ذِكْرَى الدار .

وقيل : خالصة اسم فاعل ، تقديره : بخالص ذكرى الدار ؛ أى خالص من أَنْ يُشَاب بغيره .

وقرئ بتنوين « خالصة » ؛ فيجوز أنْ يكونَ ذكرى بدلا منها . وأنْ يكونَ فى موضع نصب مفعول خالصة ، أو على إضمار أعنى .وأن يكونَ فى موضع رَفْع فاعل خالصة ، أو على تقدير : هى ذِكرى .

وأما إضافةُ ذكرى إلى الدار فمِنْ إضافةِ المصدرِ إلى المفعول ؛ أى بذكرهم الدارَ الآخرة [١٦٧] .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٣١) : قوله : « واذكر عبادنا » ـ قرأ ابن كثير « عبدنا » على التوحيد . وقرأ الباقون بالجمع .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٣١) : قوله : « بخالصة ذكرى الدار »ـقرأ نافع ، وهشام بغيرتنوين فى خالصة . وقرأ الباقون بالتنوين .

وقيل : هى فى المعنى ظَرْف ؛ أى ذكرهم فى الدار الدنيا ؛ فهو إمّا مفعول به على السَّعة ، مثل يا سارقَ[١] الليلةِ ، أو على حَذْف حرْفِ الجر ، مثل ذهبت الشامَ .

قال تعالى : ﴿ هذا ذِكْرٌ وإنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) . جنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهم الأبوابُ (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى: (جَنّاتِ عَدْنٍ) : هى بدلٌ من «حسن مآب» .

و (مُفَتّحَةً) : حال من جنات فى قولِ مَنْ جعلها معرفةً لإضافتها إلى عدن، وهو عَلَم ؛ كما قالوا : جنة الخلد ، وجنّة المأوى .

وقال آخرون : هى نكرة ، والمعنى جنات إقامة ، فتكون « مفتحة » وصفاً .

وأما ارتفاع « الأبْوَاب » ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو فاعل مُفَتَّحةً ، والعائدُ محذوف[٢] ؛ أى مفتحة لهم الأبوابُ منها ، فحذف كما حذف فى قوله[٣] : « فإنَّ الجَنةَ هِىَ المَأْوَى » ؛ أى لهم .

والثانى ـ هى بدَلٌ من الضمير فى مُفَتّحة ، وهو ضميرُ الجنّات ، والأبوابُ غير أجنبى منها ؛ لأنها من الجنة ؛ تقول : فتحت الجنة وأنتَ تريدُ أبوابَها ؛ ومنه[٤] : «وفُتِحَت السماء فكانَتْ أبْوَابًا » .

والثالث ـ كالأول ، إلا أنَّ الألفَ واللام عوض من الهاء العائدة ؛ وهو قولُ الكوفيين ؛ وفيه بُعْدٌ .

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فيها يَدْعُونَ فيها بفاكِهَةٍ كثيرةٍ وشَرَابٍ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (مُتّكِئِينَ) : هو حال من المجرور فى « لهم » ، والعاملُ مفتّحة .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من المتقين ؛ لأنه قد أخبر عنهم قبل الحال .

وقيل : هو حال من الضمير فى يدعون ، وقد تقدَّمَ على العامل فيه .

---

(١) ياسارق الليلة أهل الدار ـ وقد تقدم صفحة ٧٨٤

(٢) فى البيان (٢ ـ ٣١٦) : أن يكون مرفوعا بقوله « مفتحة » ، ولا يكون فى مفتحة ضمير . وتقديره : مفتحة لهم الأبواب منها . وهى أدق . وفى تفسير القرطبى (١٥ ـ ٢١٩) : رفعت الأبواب لأنه اسم مالم يسم فاعله .

(٣) سورة النازعات ، آية ٤١ (٤) سورة النبأ ، آية ١٩

قال تعالى : ﴿ هذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الحساب (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ما تُوعَدُونَ) ـ بالياء على[1] الغيبة ، والضمير للمتقين . وبالتاء ، والتقدير : وقيل لهم : هذا ما تُوعدون ، والمعنى هذا ما وُعدتم .

قال تعالى : ﴿ إنَّ هذا لَرِزْقُنا ماله من نَفَادٍ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مالَهُ مِنْ نَفَادٍ) : الجملة حال من الرزق ، والعاملُ الإشارة ؛ أى إنَّ هذا لرزْقُنا باقياً .

قال تعالى: ﴿هذا وإنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مآبٍ (٥٥) . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ المِهادُ (٥٦)﴾.

قوله تعالى : (هَذَا) ؛ أى الأمر هذا . ثم استأنف فقال : « وَإن للطَّاغِينَ » .

و (جَهَنَّمَ) : بدَل مِنْ شَرّ .

و (يَصْلَوْنَها) : حالٌ العاملُ فيه الاستقرار فى قوله تعالى : « للطَّاغين » .

وقيل : التقدير : يصْلَوْنَ جهنَّمَ ، فحذف الفِعْلَ لدلالة ما بعده عليه .

قال تعالى : ﴿ هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وغَسَّاقٌ (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا) : هو مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدها ـ « فَلْيَذُوقُوهُ » ؛ مثل قولك : زَيدًا ضْرِبْه .

وقال قوم : هذا ضعيف من أَجْل الفاء ؛ وليست فى معنى الجواب ، كالتى فى قوله[2] : « والسارقُ والسارِقَةُ فاقْطَعُوا » . فأمّا « حَمِيمٌ » على هذا الوَجْه فيجوزُ أَنْ يكون بدلا من هذا ، وأنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو حميم ، وأن يكون خبرا ثانيا .

والوجه الثانى ـ أَن يكونَ حميم خبر هذا ، « فليذوقوه » معترض بينهما .

وقيل: «هذا» فى موضع نصب. أى فليذوقوا هذا[3]، ثم استأنف فقال حميم؛ أى هُو حميم.

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٣٢) : قوله « ماتوعدون » ـ قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، بالياء على الغيبة ، لتقدم ذكر المتقين وهم غيب . وقرأ الباقون بالتاء على معنى الخطاب للمؤمنين .

(٢) سورة المائدة ، آية ٣٨

(٣) فى البيان (٢ ـ ٣١٧) : تقديره فليذوقوا هذا فليذوقوه . وفى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٢٥٢) : ويجوز أن تكون « هذا » فى موضع نصب لـ « يذوقوه » والفاء زائدة .

وأما « غَسَّاقٌ » فيقرَأُ بالتشديد[١] ، مثل كفار وصَبّار ؛ وبالتخفيف اسم للمصدر ؛ أى ذو غَسَق ، أو يكون فَعال بمعنى فاعل .

قال تعالى : ﴿ وآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ (٥٨) . هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ معكم لا مَرْحَباً بهم إنَّهُم صالو النَّارِ (٥٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وآخَرُ) : يُقْرأ على الجمع[٢] ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ هو مبتدأ . و « مِنْ شَكْلِهِ » : نَعْت له ؛ أى من شكل الحَمِيم ، و « أزْوَاجٌ » : خبره .

والثانى ـ أنْ يكونَ الخبر محذوفا ؛ أى ولهم أُخر ؛ ومن شكله وأزواج صِفَتان .

ويجوز أن يكونَ من شكله صفة ، وأزواج يرتفع بالجار .

وذكّر الضمير ، لأن المعنى مِنْ شكل ما ذكرنا .

ويُقرَأُ على الإفراد؛ وهو معطوف على حَمِيم، ومِنْ شكله نَعْتٌ لهُ ، وأزواج يرتَفِعُ بالجار .

ويجوز أن يرتفع على تقدير[٣] هى ؛ أى الحميم [١٦٨] .

والنوع الآخر قوله تعالى : (مُقْتَحِمٌ) ؛ أى النارَ .

و (مَعَكُمْ) : يجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى مُقْتَحم ، أو مِن فَوْج ؛ لأنه قد وُصف ؛ ولا يجوز أن يكونَ ظَرْفاً لفساد المعنى . ويجوز أن يكون نَعْتا ثانيا .

و (لا مَرْحباً) : يجوز أن يكون مستأنفا ، وأن يكونَ حالا ؛ أى هذا فَوْجٌ مَقُولا له : لا مَرْحبا .

ومرحبا : منصوب على المصدر ، أو على المفعول به ؛ أى لا يسمعون مَرْحباً .

قال تعالى : ﴿ قالوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لنا هذا فَزِدْهُ عذاباً ضِعْفاً فى النَّارِ (٦١) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٣٢) : قوله « وغساق » ـ قرأه حفص ، وحمزة ، والكسائى بالتشديد . وقرأها الباقون بالتخفيف .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٣٣) : قوله « وآخر من شكله » ـ قرأ أبو عمرو ، بضم الهمزة على الجمع ؛ لكثرة أصناف العذاب التى يعذبون بها غير الحميم والغساق . وقرأ الباقون بالتوحيد والمد .

(٣) هذا فى ا ، ب ، ج .

قوله تعالى : (مَنْ قَدَّمَ) : هى بمعنى الذى . و « فَزِدْهُ » الخبر .

ويجوزُ أَنْ يكونَ « مَنْ » نصبا ؛ أى فَزِدْ مَنْ قَدَّم .

وقيل : هى استفهام بمعنى التعظيم؛ فيكون مبتدأ، وقدم الخبر ، ثم استأنف . وفيه ضَعْف .

و (ضِعْفا) : نَعْت لعذاب ؛ أى مضاعفا .

و (فى النّارِ) : ظَرْف لزِدْ .

ويجوز أن يكونَ حالا من الهاء ؛ أى زِدْه كائنا فى النار ؛ وأن يكون نعتا ثانيا لعذاب ، أو حالا ؛ لأنه قد وُصِفَ .

قال تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَاهم سِخْرِيًّا أم زَاغَتْ عنهمُ الأبصارُ (٦٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أتخذْناهُمْ) : يُقْرَأ بقَطْعِ (١) الهمزة ؛ لأنها للاستفهام ؛ وبالوصل على حذْفِ حرف الاستفهام لدلالة أمْ عليه .

وقيل : الأول خبَر ، وهو وَصْفٌ فى المعنى لرجال (٢) .

وأم استفهام ؛ أى أهم مفقودون أم زاغت .

و (سِخْرِيًّا) : قد ذُكِر فى «المؤمنون» (٣) .

قال تعالى : ﴿ إنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أهلِ النارِ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (تخاصُمُ أهْلِ النّارِ) : هو بدَلٌ من « حقّ » ؛ أو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو تخَاصم (٤) .

ولو قيل : هو مرفوع لحقّ لـكان بَعيدا ؛ لأنه يصير جملةً ، ولا ضمير فيها يعودُ على اسْمِ « إن » .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمٰوٰتِ والأرضِ وما بَيْنَهُما العزيزُ الغَفّارُ (٦٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّ السّمَوَاتِ) : يجوزُ أنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف ، وأنْ يكونَ

---

(١) فى الـكشف (٢ ـ ٢٣٣) : قوله « من الأشرار اتخذناهم » ـ قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والـكسائى بوصل الألف من « اتخذناهم » . وقرأ الباقون بالهمز .

(٢) فى الآية السابقة (٦٢) : وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار .

(٣) صفحة ٩٦١

(٤) والبيان : ٢ ـ ٣١٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٥٥

صفة ، وأن يكونَ بدلا ، وأن يَكون مبتدأ ، والخبر « العَزِيز » .

قال تعالى : ﴿ ما كانَ لِىَ من عِلْمٍ بِالمَلَأِ الأَعْلَى إذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) . إنْ يُوحَى إلَىَّ إلّا أنَّما أنا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٧٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ يَخْتَصِمُونَ) : هو ظرف لِعلْم .

و (أنَّمَا) : مرفوع بيُوحَى إلىّ .

وقيل : « إلىّ » قائم[١] مقام الفاعل ؛ وأنما فى موضع نصب ؛ أى أُوحى إلىّ الإنذارُ ، أَو بأَنّى نذير .

قال تعالى : ﴿ إذْ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائكةِ إنِّى خالِقٌ بَشَرًا من طِينٍ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ قالَ) ؛ أى اذكر إذ قال .

(مِنْ طِينٍ) : يجوز أنْ يكونَ نَعْتاً لبشر ، وأن يتعلّق بخالق .

قال تعالى : ﴿ قال فالحقُّ والحقَّ أقُولُ (٨٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فالحقّ) فى نصبه وجهان :

أحدهما ـ مفعول لفعل محذوف ؛ أى فأحقّ الحقَّ ، أو فاذكر الحقَّ .

والثانى ـ على تقدير حذْفِ القسم ؛ أى فبالحق لأَمْلأنَّ[١] .

(والحقَّ أقُولُ) : معترض بينهما[٢] . وسيبويه يدفَعُ ذلك ؛ لأنه لا يجوز حذْفه إلا مع اسْمِ الله عز وجل .

ويقرأ بالرفع ؛ أى فأنا الحقُّ ، أو فالحقُّ منى .

وأما الحقّ الثانى فنصبُه بأقول ؛ ويقرأُ بالرفع على تقدير تكرير المرفوع قَبْله، أو على إضمار مبتدأ ؛ أى قَوْلى الحق ؛ ويكون أقولُ على هذا مستأنفا موصولا بما بعده؛ أى أقول لأَملأنَّ .

وقيل : يكون أقول خبرا عنه والهاء محذوفة ؛ أى أقولُه . وفيه بُعْدٌ .

قال تعالى : ﴿ ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بعد حِينٍ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَتَعْلَمُنّ) ؛ أى لتعرفنَّ ، وله مفعول واحد ، وهو « نَبأَهُ » ؛ ويجوز أن يكونَ متعديا إلى اثنين ، والثانى « بَعْدَ حِينٍ » .

---

(١) فى الآية التى تليها (٨٥) : لأملأن جهنم منك ... (٢) ومعانى القرآن : ٢ ـ ٤١٢

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعــالى : ﴿ تَنْزِيلُ الـكتابِ من اللهِ العزيزِ الحـكيمِ (١) . إنَّا أَنْزَلْنا إليكَ الـكتابَ بالحقِّ فاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً له الدِّينَ (٢) . ألا للهِ الدِّينُ الخالِصُ والذين اتَّخَذُوا من دُونِهِ أَوْلياءَ ما نَعْبُدُهُم إلَّا لِيُقَرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (تَنْزِيلُ الـكِتابِ) : هو مبتدأ ، و « مِنَ اللهِ » الخبر .

ويجوز أن يكونَ خَبَرَ مبتدأ محذوف ؛ أى هذا تنزيل .

و (من) : متعلقة بالمصدر ، أو حال من الـكتاب .

و (الدِّينَ) : منصوب بمُخْلِص ، ومخلصا : حال .

وأجاز الفرَّاء له الدين[1] ـ بالرفع على أنه مستأنف [١٦٩] .

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا) : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى يقولون ما نَعْبُدهم .

و (زُلْفَى) : مصدر ، أو حال مؤَكِّدة .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمٰوات والأَرْضَ بالحقِّ يُكَوِّرُ اللَّيلَ على النهارِ ويُكَوِّرُ النهارَ على الليلِ . . . (٥) . خَلَقَـكُم من نَفْسٍ واحِدَةٍ . . . يَخْلُقُـكُم فى بُطُونِ أُمَّهاتِـكُم خَلْقاً من بَعْدِ خَلْقٍ فى ظُلُمَاتٍ ثلاثٍ ذٰلِـكُمُ اللهُ رَبُّـكُم له المُلْكُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ فأنَّى تُصْرَفُونَ (٦) ﴾ .

(يُكَوِّرُ) : حال أو مستأنف ، و « يَخْلُقُـكُم » : مستأنف ، و « خَلْقا » : مصدر منه ، و « فى » يتعلق به ، أو بخلق الثانى ؛ لأنَّ الأول مؤكّد فلا يعمل .

و (رَبُّـكُمْ) : نعت أو بدَل ، وأما الخبر فالله .

و (لَهُ المُلْكُ) : خبر ثان ، أو مستأنف . ويجوز أنْ يكونَ الله بدلا من ذلك ، والخبر له الملك .

و (لا إلٰه إلّا هُوَ) : مستأنف ، أو خبر آخر .

(١) فى معانى القرآن : ٢ ـ ٤١٤

و (يَرْضَهُ لَكُمْ) ـ بضمّ الهاء واختلاسها وإسكانها ، وقد ذُكِر مثله فى[١] : « يُؤَدِّهِ إليك » .

قال تعالى : ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فإنَّ اللهَ غَنِيٌّ عنكم ولا يَرْضَى لِعِبادِهِ الكُفْرَ وإن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لكم . . . (٧) . وإذا مَسَّ الإنسانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إلَيْهِ ثمَّ إذا خَوَّلَهُ نعمةً منه . . . (٨) ﴾ .

و (مُنِيبا) : حال . و « مِنْهُ » : يتعلق بخوّل ، أو صفة لنعمة .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قانتٌ آناءَ اللَّيلِ ساجِدًا وقائمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ ويَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذينَ يَعْلَمُونَ . . . (٩) . . . إنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسابٍ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أَمَّنْ هُوَ قانتٌ) : يُقرَأُ بالتشديد[٢] ، والأَصلُ أَمْ من ، فأَمْ للاستفهام منقطعة ؛ أى بل أَمْ من هُو قانتٌ .

وقيل : هى متصلة ، تقديره : أم مَنْ يعصى ، أم من هو مُطيع مستويان ؛ وحُذف الخبر لدلالة قوله تعالى : « هل يَسْتَوى الذين » .

ويُقرَأُ بالتخفيف ، وفيه الاستفهام ؛ والمعادِلُ والخبر محذوفان .

وقيل : هى همزة النداء .

و (ساجِدًا وقائما) : حالان من الضمير فى «قانت» ، أَو من الضمير فى « يَحْذَرُ » .

و (بغَيرِ حِسابٍ) : حال من الأَجْر؛ أى موفرا ، أو من الصابرين؛ أى غيرمحاسبين.

قال تعالى : ﴿ قل اللهَ أَعْبُدُ مُخلِصاً لَهُ دِينى (١٤) ﴾ .

(قُلِ اللهَ) : هو منصوب بـ«أعْبُدُ » .

قال تعالى : ﴿ لَهُم من فَوْقِهِم ظُلَلٌ من النَّارِ ومن تحتِهم ظُلَلٌ . . . (١٦) . والذينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أنْ يَعْبُدُوها . . . (١٧) ﴾ .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ٧٥ ، وقد ذكر صفحة ٢٧٢

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٣٧): قوله: « أمن هو قانت » ـ قرأ الحرميان ، وحمزة ، بالتخفيف ، وشدد الباقون . وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٢ ـ ٤١٧ ، والبيان : ٢ ـ ٣٢٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٥٨

قوله تعالى : (ظُلَلٌ) : هو مبتدأ ، ولهم الخبر .

و (مِنْ فوقهم) : يجوز أنْ يكونَ العامل فيه الجار ، وأن يكون حالا من « ظُلل » ، والتقدير ظلل كائنة من فوقهم .

و (مِن النَّارِ) : نَعْت لظلل .

و (الطَّاغُوتَ) : مؤنث ، وعلى ذلك جاء الضمير هُنا .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عليه كَلِمَةُ العذابِ...(١٩). لكِنِ الذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُم لهم غُرَفٌ من فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِى من تحتها الأنهارُ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ المِيعادَ (٢٠) ﴾.

قوله تعالى : (أفَمَنْ) : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : كمن نَجا .

و (وَعْدَ) : مصدر دلَّ على العامِل فيه قوله : « لهم غُرَف » ؛ لأنه كقولك: وَعدهم .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ من السماءِ ماءً فَسَلَكَهُ ينابيعَ فى الأرضِ ثم يُخْرِجُ به زَرْعاً مُخْتَلِفاً ألوانُه ثم يَهِيجُ فتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثم يَجْعَلُهُ حُطاماً . . . (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ يَجْعَلُهُ) : الجمهورُ على الرفع .

وقرئ شاذا بالنصب(١) ، ووَجْهُه أن يُضْمَر معه « أن » ، والمعطوف عليه « أَنَّ الله أنزل » فى أول الآية ، تقديره : ألم تر إنزالَ اللهِ ، أو إلى إنزال ثم جَعْله .

ويجوز أن يكونَ منصوبا بتقدير ترى ؛ أى ثم ترى جَعْله حُطاماً .

قال تعالى : ﴿ أفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ للإسْلامِ فَهُوَ على نُورٍ من رَبِّهِ . . . (٢٢) ﴾.

قوله تعالى : (أفَمَنْ شَرَحَ اللهُ)، و(٢) (أفَمَنْ يَتَّقِى بوَجْهِهِ): الحكم فيهما كالحُكم فى قوله تعالى(٣) : « أفمن حَقَّ عليه » . وقد ذُكر .

قال تعالى : ﴿ اللهُ نَزَّلَ أحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كِتاباً) : هو بدَلٌ من « أحسن » ، و « تَقْشَعِرُّ » : نعت ثالث .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٣٢٣) : يجعله ـ بالرفع . وقرئ بالنصب ، وهى قراءة ضعيفة ، وليس فى توجيهها قول مرضى جار على القياس .

(٢) سورة الزمر ، آية ٢٤ (٣) سورة الزمر ، آية ١٩ ، وقد تقدمت .

قال تعالى : ﴿ ولقد ضربْنا للناسِ فى هذا القرآن مِنْ كل مثل لعلهم يتذكَّرُون (٢٧). قرآنا عَرِبيًّا . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (قُرآنا) : هو حال من القرآن موطِّئة ، والحالُ فى المعنى قوله تعالى : (عربيّا)[١] .

وقيل : انتصب بـ« يتذكرون » .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلا رَجُلًا فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ ورَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا . . . (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى: (مَثَلًا رَجُلًا): رجلا بدَل من مثل ، وقد ذُكِر فى قوله[٢]: «مثلًا قرية» فى النحل .

و(فِيهِ شُرَكاءُ): الجملةُ صفة لرجل ، و«فيه» يتعلق بـ«مُتَشاكِسُونَ » ؛ وفيه دلالةٌ على جَواز تقديم خبر المبتدأ عليه . ومَثَلا : تمييز .

قال تعالى : ﴿ والذى جاءَ بِالصِّدْقِ وصَدَّقَ به أُولئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (والّذِى جاءَ بالصّدْقِ) : المعنى على الجمع ، وقد ذُكِرَ مثله فى قوله[٣] : « مَثَلُهم كمَثَلِ الّذى » .

قال تعالى : ﴿ ولَئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ . قُلْ أَفرَأَيْتُم ما تَدْعُونَ من دُونِ اللهِ إنْ أَرادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هل هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ . . . (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كاشفات ضُرِّهِ) : يُقرأ بالتنوين ، وبالإضافة ؛ وهو[٤] ظاهر .

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمٰواتِ والأرضِ عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ أنْتَ تَحْكُمُ بين عِبادِكَ فيما كانوا فيه يَخْتَلِفُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلِ اللّهُمَّ فاطِرَ السَّمَوَاتِ) : مثل[٥] : « قل اللهُمَّ مالِكَ المُلك » .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٢٥٩) : قرآنا : توطئة للحال ، وعربيا حال . وقيل : قرآنا توكيد لما قبله ، وعربيا حال من القرآن .

(٢) سورة النحل ، آية ١١٢ ، وقد ذكر صفحة ٨٠٨

(٣) سورة البقرة ، آية ١٧ وقد تقدم صفحة ٣٢

(٤) والكشف : ٢ ـ ٢٣٩ (٥) سورة آل عمران آية ٢٦ ، وقد سبق صفحة ٢٥٠

قال تعالى : ﴿ فإذا مَسَّ الإنسانَ ضُرٌّ دعَانَا ثم إذا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ إنَّما أُوتيتُه على عِلْمٍ بل هى فِتْنَةٌ . . . (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلْ هِيَ) : هى [١٧٠] ضمير البلوى ، أو الحال .

قال تعالى : ﴿ أنْ تَقُولَ نَفْسٌ ياحَسْرَتَى على ما فَرَّطْتُ فى جَنْبِ اللهِ . . . (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَقُولَ) : هو مفعول له ؛ أى أنذرنا كم مخافةَ أنْ تقول .

(ياحسرتا) : الألفُ مبدلةٌ من ياء المتكلم .

وقرىء[1] « حَسرتَاى » ؛ وهو بعيد، وقد وُجِّهت على أن الياء زِيدَتْ بعد الألف المنقلبة .

وقال آخرون: بل الألف زائدة . وهذا أبعد؛ لما فيه من الفَصْلِ بين المضاف والمضاف إليه .

قال تعالى : ﴿ بَلَى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا . . . (٥٩) ﴾ .

وفُتحت الكاف فى « جاءَتْكَ » حَمْلًا على المخاطب ، وهو إنسان ؛ ومَنْ كسر حمله على تأنيث النَّفْسِ .

قال تعالى : ﴿ ويَوْمَ القيامَةِ تَرَى الذينَ كَذَبُوا على اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ...(٦٠) ﴾ .

قوله تعالى:(وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ): الجملة حال من « الذين كذبوا »؛ لأنَّ ترى مِنْ رؤية العين .

وقيلَ : هى بمعنى العلم ؛ فتكون الجملةُ مفعولا ثانيا .

ولو قرىء « وجوههم[2] مسودةً » بالنصب لكان على بَدَل الاشتمال .

قال تعالى : ﴿ ويُنَجِّى اللهُ الذينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِم لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ . . . (٦١) ﴾ .

و (مَفازَتِهِمْ) : على الإفراد[3] ؛ لأنه مصدر ، وعلى الجَمْع لاختلاف المصادر كالحُلوم والأشغال ؛ وقيل : المفازة هنا الطريق ، والمعنى فى مَفَازتهم .

(لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ) : حال .

---

(١) فى المحتسب (٢ — ٢٣٧) : قراءة أبى جعفر ياحسرتاى . بفتح الياء . وروى ابن الجماز عنه : ياحسرتاى — مجزومة الياء . وقال : فى هذه القراءة إشكال .

(٢) ومعانى القرآن : ٢ — ٤٢٣

(٣) فى الكشف (٢ — ٢٤٠) : قوله : « بمفازتهم » — قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى بالجمع ، لاختلاف أنواع ماينجو منه المؤمن يوم القيامة . وقرأ الباقون بالتوحيد .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّها الجَاهِلُونَ (٦٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَفَغَيْرَ اللهِ) : فى إعرابها أوجه :

أحدها ـ أنّ غَيْرَ منصوب بـ« أَعْبُدُ » مقدَّما عليه ، وقد ضُعِّف هذا الوجْهُ من حيث كان التقدير أن أَعبد[١] ؛ فعند ذلك يُفْضى إلى تقديم الصلة على الموصول ؛ وليس بشىء ؛ لأن « أن » ليست فى اللفظ ، فلا يبقى عَمَلُهَا ؛ فلو قدرنا بقاء حُكْمِها لأَفْضَى إلى حذْفِ الموصول وبقاء صلته ؛ وذلك لا يجوزُ إلا فى ضرورةِ الشِّعر .

والوجه الثانى ـ أن يكونَ منصوبا بتَأْمرونّى ، و«أَعبد» بدلا منه ، والتقديرُ : قل أفتأمرونى بعبادة غَيْرِ الله عزَّ وجلَّ ، وهذا مِنَ بدل الاشتمال ، ومِنْ باب : أمرتك الْخَيْرَ .

والثالث ـ أَنّ غير منصوب بفعل محذوف ؛ أى أفتلزمونى غير الله ، وفسَّره ما بعده .

وقيل : لا موضِعَ لأَعبد من الإعراب . وقيل : هو حال ، والعملُ على الوجهين الأَوَّلين .

وأما النون فمشددة[٢] على الأصل ، وقد خفِّفَتْ بحذف الثانية ؛ وقد ذُكِرَ نظائره .

قال تعالى : ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قَدْرِهِ والأَرضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القيامةِ والسماءُ مطويّاتٌ بيمينه . . . (٦٧) ﴾ .

قوله تعالى : (والأَرْضُ): مبتدأ ، و« قَبْضَتُهُ »: الخبر ، و«جميعا» : حال من الأرض؛ والتقدير : إذا كانت مجتمعة قبضته ؛ أى مقبوضه ؛ فالعاملُ فى إذا المصدر ؛ لأنه بمعنى المفعول .

وقد ذكر أبو على فى الحجَّة : التقدير : ذات قَبْضته ، وقد رُدَّ عليه ذلك بأنّ المضاف إليه لا يعمَلُ فيما قبله ؛ وهذا لا يصحُّ لأنه الآنَ غير مضاف إليه ، وبعد حذف المضاف لا يَبْقَى حكمه .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٣٢٥) : وأصله أن أعبد ، إلا أنه حذف « أن » فارتفع الفعل ، ولو ظهرت « أن » لم يجز أن ينصب « غير » بـ « أعبد » ، لأن ما كان فى صلة « أن » لا يجوز أن يعمل فيما قبلها .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٤٠) : قوله « أفغير الله تأمرونى أعبد » ـ قرأه ابن عامر بنونين ظاهرتين . وقرأ نافع بنون واحدة خفيفة . وقرأ الباقون بنون مشددة .

ويقرأ قبضَتَه[1] بالنصب ــ على معنى في قبضته ؛ وهو ضَعيف؛ لأنَّ هذا الظرف محدود؛ فهو كقولك : زيد الدار .

(والسّمٰواتُ مَطْوِيّاتٌ) : مبتدأ وخبر ، و « بِيَمِينِهِ » : متعلق بالخبر . ويجوز أن يكونَ حالا من الضمير في الخبر ، وأن يكون خبرا ثانيا .

وقرئ[1] : « مطْوياتٍ » ــ بالكسر ــ على الحال ، وبيمينه الخبر . وقيل : الخبر محذوف ؛ أي والسموات قَبْضته .

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُم إلى الجَنَّةِ زُمَرًا حتى إذا جاءوها وفُتِحَتْ أَبْوَابُها . . . (٧٣) ﴾ .

و (زُمَرًا) : في الموضعين[2] حال .

(وَفُتِحَتْ) : الواو[3] زائدة عند قَوْم ؛ لأنَّ الكلامَ جواب حتى ، وليست زائدة عند المحقّقين ، والجوابُ محذوف تقديره : اطمأنّوا ، ونحو ذلك .

و (نَتَبَوَّأُ) : حال من الفاعل ، أو المفعول .

قال تعالى : ﴿ وقالوا الحَمْدُ للهِ الذى صَدَقَنا وَعْدَهُ وأَوْرَثَنا الأرضَ نَتَبَوَّأُ من الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ . . . (٧٤) وتَرَى الملائكةَ حافِّينَ من حَوْلِ العَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم . . . (٧٥) ﴾ .

و (حَيْثُ) : هنا مفعول به ، كما ذَكَرْنَا في قوله تعالى[4] : « وكُلَا منْها رَغَدًا حيْثُ شِئْتُما » ــ في أحَدِ الوُجوه .

و (حافِّينَ) : حال من الملائكة .

و (يُسَبِّحُونَ) : حال من الضمير في «حافّين» . والله أعلم .

---

(١) ومعاني القرآن : ٢ ــ ٤٢٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٢٦١

(٢) في هذه الآية ، وفي الآية السابقة (٧١) : وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا . . .

(٣) في الكشف (٢ ــ ٢٤١) : قوله « فتحت » ــ قرأها الكوفيون بالتخفيف . وشدد الباقون .

(٤) سورة البقرة ، آية ٣٥ ، وقد تقدم صفحة ٥٢

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ حمٓ (١) . تَنْزِيلُ الـكِتَابِ . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (حمٓ . تَنْزِيلُ الـكِتابِ) : هو مِثْل[1] : « الٓمٓ . تنزيل . . . » .

قال تعالى : ﴿ غافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقابِ ذى الطَّوْلِ لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إليه المَصِيرُ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (غافِرِ الذَّنْبِ ، وَقابِلِ التَّوْبِ) : كلتاهما صفَةٌ لما قَبْله ، والإضافةُ مَحْضَة .

وأما (شَدِيد العِقابِ) فنكرة؛ لأَنَّ التقدير: شديد عِقَابه؛ فيكون[2] بدلا ؛ ولا يجوز أن يكونَ «شديد »بمعنى مشدّد، كما جاء أَذِين بمعنى مُؤَذِّن؛ فتكون الإضافة مَحْضة فيتعرَّف، فيكون وَصْفا أيضا .

وأما (ذِى الطَّوْلِ) فصفة أيضا .

(لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) : يجوز أنْ يكونَ صفَةً ، وأن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وكذلك حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ على الذين كَفَرُوا أَنَّهُمْ أصحابُ النَّارِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنَّهُمْ) : هو مثل الذى فى يونس[3] .

قال تعالى : ﴿ الذين يَحْمِلُونَ العَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم . . . رَبَّنا وسِعْتَ كلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ) : مبتدأ ، و « ويُسَبِّحُونَ » : خبره .

---

(١) سورة السجدة ، آية ١ ، وقد ذكر صفحة ١٠٤٧

(٢) فى معانى القرآن (٣ ـ ٥) : جعلها كالنعت للمعرفة وهى نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذى الطول » فأجرين مجراه .

وفى تفسير القرطبى (١٥ ـ ٢١٠) : وقال الزجاج : هى خفض على البدل .

(٣) صفحة ٦٧٤

(رَبَّنا) ؛ أى يقولون ، وهذا المحذوفُ حال .

و (رَحْمَةً وعِلْما) : تمييز ، والأَصلُ وسِعَ كلَّ شىء رحمتُك وعِلْمُك .

قال تعالى : ﴿رَبَّنا وأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ التى وَعَدتَهم ومَنْ صَلَحَ من آبائِهم وأَزْوَاجِهِم وذُرِّيَّاتِهم . . . (٨)﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ صَلَحَ) : فى موضع نصب عَطْفاً على الضمير فى « أَدْخِلْهم » ؛ أى وأدخل مَنْ صَلح .

وقيل : هو عطف على الضمير فى « وَعَدْتَهم » .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ كَفَرُوا يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللهِ أَكْبرُ من مَقْتِكُم أَنْفُسَكُم إذ تُدْعَوْنَ إلى الإيمانِ فَتَكْفُرُونَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ مَقْتِكُمْ) : هو مصدر مضافٌ إلى الفاعل .

و (أَنْفُسَكُمْ) : منصوب به . و « إذْ » : ظرف لِفعْل محـــذوف ، تقديره : مَقَتكم إذتدعون ؛ ولا يجوز[1] أن يعمَلَ فيه « مَقْتُ الله » ؛ لأَنه مصدر قد أُخبر عنه ، وهو قوله : أَكبر مِنْ . ولا « مَقْتكم » ؛ لأنهم لم يَمْقتُوا أَنْفُسَهم حين دعوا إلى الإيمان ، وإنما مقَتُوهَا فى النار ، وعند ذلك لا يدعون إلى الإيمان .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكُم بأَنَّهُ إذا دُعِىَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُم وإنْ يُشْرَكْ به تُؤْمِنُوا . . . (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحْدَه) : هو مصدر فى موضع الحال من الله ؛ أى دُعِى مُفْردا .

وقال يونس : ينتصب على الظَّرْفِ ؛ تقديره : دُعِى على حِيَاله وَحْدَه ، وهو مصد محذوف الزيادة ، والفِعْلُ منه أو حدته إيحادا .

قال تعالى : ﴿ رَفِيعُ الدَّرجاتِ ذُو العَرْشِ يُلْقِى الرُّوحَ من أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يشاء من عِبادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ (١٥) ﴾ .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٣٢٨) : بطل أن يقال : يعمل فيه مقت الله ؛ لأن خبر المبتدأ قد تقدم على « إذ » ، وليس بداخل فى صلته ، فلو أعملته فى « إذ » لفصلت بين الصلة والموصول بخبر المبتدأ وهو أجنبى ، وهذا لايجوز . وانظر فى ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٦٣

قوله تعالى : (رَفِيعُ الدَّرَجاتِ) : يجوزُ أَنْ يكون التقدير : هو رَفِيع الدرجات ؛ فيكون « ذُو » صِفة ، و « يُلْقِى » مستأنفا . وأن يكونَ مبتدأ ، والخبر ذو العرش ، أو يُلْقى .

و (مِنْ أمْرِهِ) : يجوز أن يكون حالا من الروح ، وأَنْ يكون متعلّقا بيُلْقى .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُم بارِزُونَ لا يَخْفَى على اللهِ منهم شىءٌ لِمَنِ المُلْكُ اليومَ لِلّهِ الواحِدِ القَهَّارِ (١٦) . اليَوْمَ تُجْزَى كلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوْمَ . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ) : يوم بدَل من « يَوْمَ التَّلَاق »[1] ؛ ويجوز أن يكونَ التقدير : اذكُر يَوْم ، وأن يكونَ ظَرْفاً للتلاق . « وهم » مبتدأ ؛ و « بارِزُونَ » : خبره ، والجملةُ فى موضع جَرّ بإضافة « يوم » إليها .

و (لا يَخْفَى) : يجوزُ أنْ يكونَ خبراً آخر ، وأنْ يكون حالا من الضمير فى « بارزون » ، وأَنْ يكون مستأنفا .

(اليوْمَ) : ظرف ، والعاملُ فيه « لِمَن » ، أو ما يتعلّق به الجار . وقيل : هو ظَرْف للمُلْك .

(لِلّهِ) : أى : هو لله . وقيل الوقْفُ على الملك ، ثم استأنف فقال : هو اليوم لِلّهِ الواحد ؛ أى استقرّ اليوم لله .

و (اليَوْمَ) الآخر : ظرف لـ « تُجْزَى » .

و (اليَوْمَ) الأخير : خَبَر « لا » ؛ أى لا ظلم كائن اليوم .

قال تعالى : ﴿ وأَنْذِرْهُم يومَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَناجِرِ كاظِمِينَ ما للظّالِمِينَ من حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨) ﴾ .

و (إذ) بدل من يوم الآزِفة .

و (كاظِمِينَ) : حال من القلوب ؛ لأن المرادَ أصحابها .

وقيل : هى حال من الضمير فى « لدى » . وقيل : هى حال [١٧٢] من المفعول فى « أنْذرهم » .

---

(١) فى الآية السابقة .

(وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ) : يُطَاع فى موضع جرّ صفة لشفيع على اللفظ ، أو فى موضع رفع على الموْضِع .

قال تعالى : ﴿ وقالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونى أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّى أخافُ أنْ يُبَدِّلَ دِينَكُم أو أنْ يُظْهِرَ فى الأرضِ الفَسادَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنْ يُظْهِرَ) : هو فى موضع نصب ؛ أى أخاف الأمرين .

ويُقْرَأُ[1] « أو أن يُظْهر » ؛ أى أخاف أحدهما ، وأيهما وقع كان مَخُوفا .

قال تعالى : ﴿ وقالَ رجلٌ مُؤْمِنٌ من آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إيمانَهُ أتَقْتُلُونَ رجُلًا أنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ وقدْ جاءَكُم بالبَيِّناتِ من رَبِّكُم . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى: (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) : هو فى موضع رَفع نعتا لمؤمن .

وقيل : يتعلق بـ « يَكْتُمُ » ؛ أى يكتمه من آل فرعون .

(أنْ يَقُولَ) : أى لأن يقول .

(وَقدْ جاءَكُمْ) : الجملة حال .

قال تعالى : ﴿ يا قَوْمِ لكُمُ المُلْكُ اليومَ ظاهِرِينَ فى الأرضِ فَمَنْ يَنْصُرُنا من بَأسِ اللهِ إنْ جاءَنا. قالَ فِرْعَوْنُ: ما أُرِيكُم إلّا ما أرَى وما أَهْدِيكُم إلّا سبيلَ الرَّشادِ (٢٩) ﴾ .

و (ظاهِرِين) : حال من ضمير الجمع فى « لكم » .

و (أُرِيكُمْ) : متعد إلى مفعولين ، الثانى « ما أرى » ، وهو من الرأْيِ الذى بمعنى الاعتقاد .

قوله تعالى: (سَبيلَ الرَّشادِ) : الجمهور على التخفيف، وهو اسم للمصدر ، إما الرشد أو الإرشاد ، وقرئ بتشديد[2] الشين ، وهو الذى يكثر منه الإرشاد أو الرّشد .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ٢٤٣) : قوله « أو أن يظهر » ــ قرأه الكوفيون « أو أن يظهر » بإسكان الواو وهمزة قبلها ؛ جعلوها « أو » التى للتخيير .

وقرأ الباقون : « وأن » بفتح الواو من غير همزة قبلها ، جعلوها واو العطف على معنى : إنى أخاف عليكم هذين الأمرين ، وهو الاختيار .

(٢) فى المحتسب (٢ ــ ٢٤١) : قرأ معاذ بن جبل على المنبر « إلا سبيل الرشاد » ــ بالتشديد ؛ أى سبيل الله .

قال تعالى : ﴿ ويا قَوْمِ إِنِّى أخافُ عليكم يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) . يَوْمَ تُوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ ما لَكم من اللهِ من عاصِمٍ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ التَّنَادِ) : الجمهور على التخفيف ؛ وقرأ ابن عباس[1] رضى الله عنه بتشديد الدال ، وهو مصدر تنادّ القوم إذا تفرّقوا ؛ أى يوم اختلاف مذاهب الناس .

و (يَوْمَ تُوَلُّونَ) : بدل من اليوم الذى قبله .

و (مالَكُمْ مِنَ اللهِ) : فى موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ الذينَ يُجَادِلونَ فى آياتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أتاهُم كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وعِنْدَ الذينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كلِّ قَلْبِ مُتَكَبِرٍ جَبَّارٍ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ يُجادِلُونَ) : فيه أوجه :

أحدها ـ أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هم الذين ، و « هم » يرجع على قوله[2] : « مَنْ هو مُسْرِفٌ » ؛ لأنه فى معنى الجمع .

والثانى ـ أن يكون مبتدأ والخبر يَطْبع الله ؛ والعائد محذوف ؛ أى على كل قلب متكبر منهم .

و (كَذَلكَ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى الأمر كذلك ، وما بينهما معترض مسدّد .

والثالث ـ أن يكون الخبر « كَبُرَ مَقْتاً » ؛ أى كَبُرَ قولهم مَقْتا .

والرابع ـ أن يكون الخبر محذوفا ؛ أى معاندون ، ونحو ذلك .

والخامس ـ أَنْ يكونَ منصوبا[3] بإضمار أعْنى .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢٤٣) : قراءة ابن عباس ، والضحاك ، وأبى صالح ، والكلبى « يوم التناد » ـ بتشديد الدال . قال أبو الفتح : هو تفاعل ، مصدر تناد القوم ؛ أى تفرقوا .
وفى معانى القرآن (٣ ـ ٧) : قرأها العوام « التناد » ـ بالتخفيف . وقرأها الضحاك : التناد ـ مشددة الدال .

(٢) فى الآية التى تسبقها (٣٤) : كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب .

(٣) فى البيان (٢ ـ ٣٣١) : أن يكون منصوبا على البدل من « من » ـ أى فى الآية السابقة أيضا « كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب » .

قوله تعالى : (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ) : يُقرأ بالتنوين[١] . و « مُتَكَبِّرٍ » : صفة له ؛ والمرادُ صاحب القلب .

ويُقْرأ بالإضافة ، وإضافة « كلّ » إلى القلب يُرَاد بها عمومُ القلب لاستيعاب كل قَلْب بالطبع ، وهو فى المعنى كقراءة مَنْ قرأ على قَلْب كُلّ متكبر .

قال تعالى : ﴿ وقالَ فرعونُ ياهامانُ ابْنِ لى صَرْحاً لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبابَ (٣٦) . أَسْبابَ السَّمٰواتِ فَأَطَّلِعَ إلى إلٰهِ مُوسَى . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَسْبابَ السَّمٰوَاتِ) : هو بدَلٌ مما قبله .

(فأطَّلِعَ) ـ بالرفع ـ عطفا على أبلغ ، وبالنصب على جواب الأمر ؛ أى إن تَبْنِ لى أطلع .

وقال قوم : هو جواب لَعَلِّى ؛ إذ كان فى معنى التمنّى .

قال تعالى : ﴿ ويا قَوْمِ مالى أَدْعُوكم إلى النَّجاةِ وتَدْعُونَنى إلى النَّارِ (٤١) . تَدْعُونَنى لِأَكْفُرَ باللّٰهِ وأُشْرِكَ بِهِ ما لَيْسَ لى بِهِ عِلْمٌ . . . (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (تَدْعُونَنى) : الجملة وما يتّصل بها بدل ، أو تَبْيِين لتدعوننى الأول .

قال تعالى : ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ ما أَقولُ لكم وأُفَوِّضُ أَمْرِى إلى اللّٰهِ . . . (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وأُفوِّضُ أمْرِى إلى اللّٰهِ) : الجملةُ حال من الضمير فى « أقول » .

قال تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عليها غُدُوًّا وعَشِيًّا ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرعونَ أَشَدَّ العذابِ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (النّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها) : فيه وجهان :

أحدها ـ هو مبتدأ ، ويُعْرَضُون : خبره .

والثانى ـ أن يكونَ بدلا من « سُوء العذاب »[٢] .

ويقرأ بالنصب[٣] بفعْلٍ مضْمَر يفسِّرُه يعرضون عليها ، تقديره : يُصْلَون النار ونحو

---

(١) فى الكشاف (٢ ـ ٢٤٣) : قوله « كل قلب متكبر جبار » ـ قرأ أبو عمرو ، وابن ذكوان بتنوين « قلب » . وقرأ الباقون بإضافة القلب إلى متكبر .

(٢) فى الآية السابقة (٤٥) : . . . وحاق بآل فرعون سوء العذاب .

(٣) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٦٦

ذلك ، ولا مَوْضِعَ ليعرضُون على هذا ، وعلى البدل موضعه حال ؛ إمَّا من النار ، أو من آل فرعون .

(أدْخِلُوا): يُقْرَأ بوصل الهمزة ؛ أي يقال لآل فرعون؛ فعلى هذا التقدير : يا آل فرعون.

ويقرأ بقطع الهمزة وكَسْرِ الخاء ؛ أي يقول الله تعالى للملائكة [١٧٣] .

قال تعالى : ﴿ وإذْ يَتحاجُّونَ فى النَّارِ فيقولُ الضُّعفاءُ للذينَ استَكْبَرُوا إنَّا كُنَّا لكم تَبَعاً فهل أنتم مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً منَ النَّارِ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإذْ يَتحاجُّونَ) : يجوز أنْ يكونَ معطوفا على[١] « غُدُوّا » ، وأن يكون التقدير : واذكر .

و (تَبَعا) : مصدر فى مَوْضِع اسْمِ الفاعل .

و (نَصِيبا): منصوب بفِعْل دَلَّ عليه مُغْنُون ، تقديره: هل أنتم دافِعُون عنا أو مانِعون.

ويجوز أنْ يكونَ فى موضع المصدر ، كما كان شىء كذلك ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى[٢] : «لن تُغْنِيَ عنهم أموالُهم ولا أوْلادُهم مِنَ اللهِ شيئا» ؛ فشيئا فى موضع غَناء ؛ فكذلك نصيبا.

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ فى النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُم يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً من العذابِ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْما) : يجوز أن يكون ظرفا ؛ أى يخفف عنا فى يوم شيئا من العذاب ؛ فالمفعولُ محذوف .

وعلى قول الأخفش يجوزُ أن تكونَ « من » زائدة ؛ ويجوز أن يكونَ مفعولا ؛ أى عذاب يوم ؛ كقوله تعالى[٣] : « واتقوا يَوْماً » ؛ أى عذاب يوم .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُم ... (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا يَنْفَعُ) : هو بَدَلٌ من « يَوْم يقوم » .

قال تعالى : ﴿ وما يَسْتَوِى الأعْمَى والبَصِيرُ والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ ولا المُسِيءُ قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَا المُسِيءُ) : « لا » زائدة .

---

(١) فى الآية تسبقها (٤٦) : النار يعرضون عليها غدوا وعشيا . . . (٢) سورة آل عمران ، آية ١٠ ، وقد سبق صفحة ٢٤٢ (٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ وقد سبق صفحة ٦٠

قال تعالى : ﴿ الذينَ كَذَّبُوا بالكتابِ وبما أَرْسَلْنا به رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٧٠) ، إذِ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِم والسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذِ الأغْلالُ) : « إذ » ظَرْفُ زَمَانٍ ماض ، والمرادُ بها الاستقبال هنا ؛ لقوله تعالى : « فسوفَ يَعْلَمُون » . وقد ذَكَرْتُ ذلك فى قوله[1] : « ولو يَرَى الَّذِين ظَلَمُوا إذْ يَرَوْن العذَاب » .

(والسَّلاسِلُ) ـ بالرفع: يجوزُ أَنْ يكونَ معطوفا على الأَغلال، والخبر «فى أعناقهم» . وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف ؛ أى السلاسل فى أعناقهم ، وحُذِف لدلالة الأول عليه . و«يُسْحَبُونَ» على هذا حال من الضمير فى الجار، أو مستأنفا. وأن يكون الخبرُ «يسحبون»، والعائدُ محذوف ؛ أى يسحبون بها .

وقرئ[2] بالنصب ؛ ويَسحبون بفَتْح الياء ، والمفعولُ هنا مقدَّمٌ على الفعل .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا من قَبْلِكَ منهم مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ . . . (٧٨) ﴾.

قوله تعالى: (مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا) : يجوز أن يكونَ «منهم» رافعا لمن؛ لأَنه قد وُصف به رُسلا ، وأَنْ يكون مبتدأ وخبرا ، والجملةُ نَعْتٌ لرسل ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ ويُرِيكُم آياتِهِ فَأَيَّ آياتِ اللهِ تُنْكِرُونَ (٨١) ﴾ .

(فأَيَّ) منصوب بـ«تُنْكِرُونَ» :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جاءَتْهُم رُسُلُهُم بالبَيِّناتِ فَرِحُوا بما عِنْدَهُم من العِلْمِ وحاقَ بهم ما كانوا به يَسْتَهْزِئُونَ (٨٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ) : «من» هنا بمعنى البدل ؛ أى بدلا من العلم ؛ وتكون حالا من « ما » ، أو من الضمير فى الظرف .

قال تعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهم إيمانُهُم لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا ، سُنَّةَ اللهِ التى قد خَلَتْ فى عِبادِهِ . . . (٨٥) ﴾ .

قوله تعالى : (سُنَّةَ اللهِ) : هو نصب على المصدر ؛ أى سَنَنّا بهم سنةَ الله . والله أعلم .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٦٥ ، وقد ذكر صفحة ١٣٥

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٢٤٤) : قراءة ابن مسعود : « والسلاسل يسحبون » ـ بفتح اللام من « السلاسل » ، والياء من « يسحبون » . وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٣ ـ ١١

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ حمٓ (١) . تَنْزِيلٌ من الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ (٢) . كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (تَنْزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ) : هو مثل أول السجدة[1] .

(كِتابٌ) ؛ أى هو كتاب . ويجوزُ أنْ يكونَ مرفوعا بتنزيل ؛ أى نُزِّلَ كتاب ؛ وأن يكون خبرا بعد خبر ، أو بدلا .

و(قُرآنا): حال موطِّئة من آياته. ويجوز أن يكونَ حالا من « كتاب »؛ لأنه قَدْ وُصف.

قال تعالى : ﴿ وقالوا قُلُوبُنا فى أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إلَيْه . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمّا تَدْعُونا) : هو محمول على المعنى ؛ لأنَّ معنى « فى أَكِنّة » محجوبة عن سَمَاعِ ما تَدْعُونا إليه ؛ ولا يجوز أنْ يكونَ نعتا لأَكِنّة ؛ لأن الأَكِنَّةَ الأَغشية ، وليست الأغشيةُ مما تَدْعُونا إليه .

قال تعالى : ﴿ إن الذين آمَنُوا وعملوا الصالحاتِ لهم أجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون (٨) ﴾ .

و (مَمْنُونٍ) : مفعول ، من مننت الحبل ؛ أى قطعته .

قال تعالى : ﴿ وجَعَلَ فيها رَوَاسِىَ من فَوْقِهَا وبارَكَ فيها وقَدَّرَ فيها أَقْوَاتَها فى أربَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى: (وَجَعَلَ فِيها) : هو مستأْنَف غير معطوف على « خَلَق »[2] ؛ لأنه لو كان معطوفا عليه لكان داخلا فى الصِّلة ؛ ولا يجوزُ ذلك لأنه قد فصل بينهما بقوله تعالى[2] : « وتَجْعَلُونَ . . . » إلى آخر الآية ؛ وليس من الصلَةِ فى شىء .

[١٧:] قوله تعالى : (فى أرْبَعَةِ أيّامٍ) ؛ أى فى تمام أربعة أيام ؛ ولولا هذا التقدير لكانت الأيام ثمانية : يومان فى الأول ؛ وهو قوله[3] : « خلق الأرض فى يَوْمَين » ، ويومان فى الآخر ، وهو قوله[4] : « فقضاهُنَّ سبْعَ سَمَوات فى يَوْمين » .

---

(١) صفحة ١٠٤٧ (٢) فى الآية التى تسبقها (٩) : « . . . بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا » . (٣) فى الآية (٩) (٤) فى الآية ١٢

(سَوَاءً) ـ بالنصب[1] ، وهو مصدر ؛ أى فاستوت استواءً، ويكون فى موضع الحال من الضمير فى « أَقْوَاتها » ، أو فيها ، أو من الأرض .

ويُقْرَأُ بالجرّ على الصفة للأيام ، وبالرفع على تقدير : هى سَوَاء .

قال تعالى : ﴿ ثم اسْتَوَى إلى السَّماءِ وهى دُخَانٌ فقالَ لها وللأرضِ ائْتِيَا طَوْعـاً أو كَرْهاً قالَتَا أَتَيْنا طائِعِينَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (ائْتِيا) ؛ أى تَعَالَيَا .

و (طَوْعا) و (كَرْها) : مَصْدَرانِ فى موضع الحال .

و (أَتَيْنا) ـ بالقصر ؛ أى جِئْنَا ، وبالمدّ ؛ أى أَعطينا من أنفسنا الطاعة .

و (طائِعِينَ) : حال ؛ وجمع ، لأنه قد وصفها بصفاتِ مَنْ يعقل ، أو التقدير : أتينا بِمَنْ فينا ؛ فلذلك جمع .

وقيل : جمع على حَسب تعدُّد السموات والأَرض .

قال تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ فى يَوْمَيْن . . . وزَيَّنَّا السماءَ الدُّنْيا بِمَصَابِيحَ وحِفْظاً . . . (١٢) ﴾ .

(وَحِفْظا) ؛ أى وحفظناها حِفْظاً ، أو للحفظ .

قال تعالى : ﴿ إذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُـــلُ من بَيْنِ أَيْدِيهِم ومن خَلْفِهِم أَلّا تَعْبُدُوا إلّا اللّهَ . . . (١٤) ﴾ .

(إذْ جاءَتْهُمْ) : يجوزُ أنْ يكونَ ظرفا لأَنْذَرْتـكم[2]، كما تقول: لقيتك إذْ كان كذا؛ ويجوز أن يكونَ صفةً لصاعقة[2] ، أو حالا من « صاعقة »[2] الثانية .

قال تعالى : ﴿ فأرْسَلْنا عليهم رِيحاً صَرْصَرًا فى أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُم عذابَ الخِزْيِ فى الحياةِ الدُّنيا . . . (١٦) ﴾ .

---

(١) فى معانى القرآن (٣ ـ ١١) : نصبها عاصم، وحمزة ؛ وخفضها الحسن فجعلها من نعت الأيام، وإن شئت من الأربعة. ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات . وقد ترفع ابتداء كأنه قال: ذلك سواء للسائلين ، يقول لمن أراد علمه .

والبيان : ٢ ـ ٣٣٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٧٠

(٢) فى الآية التى تسبقها (١٣) : فإن أعرضوا فقل أنذرتـكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود .

قوله تعالى : (نَحِساتٍ) : يُقْرَأُ بكسر[1] الحاء ، وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو اسمُ فاعل ، مثل نَصِبٍ ونَصِبات .

والثانى ـ أن يكونَ مصدرا فى الأصل مثل الكلمة .

ويُقْرَأُ بالسكون ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ هى بمعنى المكسورة ؛ وإنما سكّن لعارض .

والثانى ـ أن يكونَ اسْمَ فاعل فى الأصل ، وسُكِّن تخفيفا .

قال تعالى : ﴿ وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُم فاسْتَحَبُّوا العَمَى على الهُدَى . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وأما ثَمُودُ) : هو بالرفع على الابتداء ، و « فَهَدَيْناهُمْ » الخبر ؛ وبالنصب[2] على فِعْل محذوف ، تقديره : وأما ثمودَ فهدَيْنا ، فسَّرَه قولُه تعالى : « فهَدَيْناهم » .

قال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللهِ إلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُحْشَرُ) : هو ظرف لما دلّ عليه ما بعده ، وهو قوله تعالى : « فَهُمْ يُوزَعُونَ » ؛ كأنه قال : يُمنعون يوم نحشر .

قال تعالى : ﴿ وما كُنْتُم تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عليكم سَمْعُكم ولا أَبْصارُكم ولا جُلُودُكُم . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ يَشْهَدَ ؛ أى من أن يشهد ؛ لأن تستتر لا يتعدّى بنفسه .

قال تعالى : ﴿ وذَلِكُم ظَنُّكُم الذى ظَنَنْتُم بِرَبِّكُم أَرْداكُم فأَصْبَحْتُم من الخاسرِين (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَذَلِكُمْ) : هو مبتدأ ، و « ظَنُّكُمْ » : خبره ، و « الّذِى » : نَعْتٌ للخبر ، أو خبر بعد خَبَر . و « أَرْداكُمْ » : خبر آخر .

ويجوز أنْ يكونَ الجميع صفة ، أو بدلا ، وأرداكم الخبر .

ويجوز أنْ يكونَ « أراداكم » حالا ، و « قد » مَعَهُ مُرَادة .

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٤٧) : قوله : « نحسات » ـ قرأ الكوفيون ، وابن عامر ـ بكسر الحاء ، وأسكنها الباقون .

(٢) والبيان : ٢ ـ ٣٢٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٧١

قال تعالى: ﴿ فإنْ يَصْبِرُوا فالنَّارُ مَثْوًى لهم وإن يَسْتَعْتِبُوا فما هم من المُعْتَبِينَ (٢٤) ﴾.

قوله تعالى : (يَسْتَعْتِبُوا) : يُقرأ بفتح[1] الياء وكسر التاء الثانية ؛ أى إن يطلبوا زَوال ما يعتبون منه .

(فَمَا هُمْ مِنَ المُعْتَبِينَ) : بفتح التاء ؛ أى من المجَابِين إلى إزالة العَتْبِ .

ويقرأ « يُسْتَعتبوا » ـ بضم الياء وفتح التاء ؛ أى يطلب منهم ما لا يعتبون عليه ؛ فما هم من المعتِبين ـ بكسر التاء ؛ أى ممن يزيل العَتب .

قال تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَٰذا القُرْآنِ والْغَوْا فيه لَعَلَّكم تَغْلِبُونَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالْغَوْا فِيهِ) : يُقرأ بفتح الغين من لغا يَلْغَى ، وبضمها من لغا يَلْغُو ، والمعنى سواء .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جزاءُ أَعْداءِ اللهِ النَّارُ لهم فيها دَارُ الخُلْدِ جزاءً بما كانوا بآياتِنا يَجْحَدُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى: (النَّارُ) : هو بَدَل من جَزاء ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ وما بعده الخبر[2] .

وجزاء مصدر ؛ أى جُوزُوا بذلك جزاءً .

ويجوز أنْ يكونَ منصوبا بجزاء أعداء الله ، وأنْ يكون حالًا .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثم اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عليهمُ الملائكةُ ألا تَخافُوا ولا تَحْزَنُوا . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى: (ألّا تخافوا) : يجوزُ أن يكونَ التقدير : بأن لا تخافوا ، أوقائلين لا تخافوا ؛ [فعلى الأول : هو حال ؛ أى تتنزل بقولهم لا تخافوا[3] ، وعلى الثانى الحال محذوفة][3] .

---

(١) فى تفسير القرطبي (١٥ ـ ٣٥٤) : قرأ عبيد بن عمير ، وأبو العالية «وإن يستعتبوا» بفتح التاء الثانية ، وضم الياء على الفعل المجهول : « فما هم من المعتبين » ـ بكسر التاء .

(٢) والبيان : ٢ ـ ٣٣٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٧٢

(٣) فى معانى القرآن (٣ ـ ١٨) : فى قراءتنا « ألا تخافوا » . وفى قراءة عبد الله : لا تخافوا بغير «أن» على مذهب الحكاية. وما بين القوسين ليس فى ا ، وبدله : وعلى الثاني الحال من الهاء المحذوفة أو مما . . . والمثبت فى ب ، ج .

قال تعالى : ﴿ . . . ولكم فيها ما تَشْتَهِى أنْفُسُكُم ولكم فيها ما تَدَّعُونَ (٣١) . نُزُلًا من غَفُورٍ رحيمٍ . . . (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (نُزُلًا) فيه وجهان :

أحدهما ـ هو مصدر [١٧٥] فى موضع الحال من الهاء المحذوفة ، أو مِنْ ما ؛ أى لكم الذى تدعونه مُعَدًّا وما أشبهه . و « مِن » : نَعْتٌ له .

والثانى ـ هو جمع نازل، مثل صابر وصُبُر ؛ فيكون حالا من الواو فى « تدّعون »، أو من الكاف والميم[1] فى « لكم » ؛ فعلى هذا يتعلّق مِنْ بتدعون ؛ أى تطلبونه من غفور ؛ أو بالظرف ؛ أى استقرَّ ذلك من غَفُور ؛ فيكون حالاً من « ما » .

قال تعالى : ﴿ ولا تَسْتَوِى الحَسَنَةُ ولا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بالتى هى أحْسَنُ فإذا الذى بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كأنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ (٣٤). وما يُلَقّاها إلّا الذينَ صَبَرُوا ...(٣٥)﴾.

قوله تعالى : (كأنّهُ وَلِىٌّ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو حال من «الذى» بِصِلَتِه . والذى مبتدأ؛ وإذا للمُفاجأة وهى خَبَرُ المبتدأ؛ أى فبالحضرة المعادى مُشْبِهًا للولىّ ، والفائدةُ تحصلُ من الحال .

والثانى ـ أن يكونَ خبرا لمبتدأ ، وإذا ظرف لمعنى التشبيه ، والظرفُ يتقدَّمُ على العامل المعنوى .

والضمير فى « يُلَقّاها » للخصلة أو الكلمة .

قال تعالى: ﴿ ومِنْ آياتِهِ الليلُ والنَّهارُ والشَّمسُ والقَمَرُ لا تَسْجُدُوا للشَّمس ولا لِلقمرِ واسْجُدوا لِلّهِ الذى خَلَقَهنَّ . . . (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى: (خَلَقَهُنَّ) : الضمير للآيات ، وهى الليلُ ، والنهارُ ، والشمس ، والقمر.

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ كَفَرُوا بالذِّكْرِ لَمَّا جاءهُم ، وإنَّهُ لَكِتابٌ عزيزٌ (٤١) ﴾ .

قوله تعالى: (إنَّ الّذينَ كَفَرُوا): خبر «إنّ» محذوف ؛ أى معانِدُون . أو هالِكون.

وقيل : هو[2] : « أُولئك يُنَادَوْنَ » .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٣٤٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٧٢

(٢) فى الآية (٤٤) : أولئك ينادون من مكان بعيد .

قال تعالى : ﴿ ولو جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقَالوا لَوْلا فُصِّلَتْ آياتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وعَرَبِيٌّ ... وهُوَ عليهم عَمًى ... (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَأَعْجَمِيٌّ) : على الاستفهام .

ويُقرأ بهمزة[1] واحدةٍ وفَتْح العين على النسب إلى عَجَم .

(وعَمًى) : مصدر عَمِي ، مثل صَدِي صَدًى .

ويقرأ بكسر[2] الميم ؛ أى مشكل ؛ فهو اسمُ فاعل .

ويقرأ عَمِيَ على أنه فعل ماض ، فعلى يتعلَّقُ باسْمِ الفاعل أو بالفعل .

وأما المصدر فلا يتعلّق به لتقدُّمها عليه ، ولكن يجوز أنْ يكونَ على التَّبْيين ، أو حالا منه .

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صالحاً فلِنَفْسه ومَنْ أساءَ فعَلَيْها ... (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلِنَفْسِهِ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى فهُو لنفسه .

قال تعالى ﴿ إلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وما تَخْرُجُ من ثَمَرَاتٍ من أَكْمامِها وما تَحْمِلُ من أُنْثَى ولا تَضَعُ إلَّا بِعِلْمِهِ ويَوْمَ يُنادِيهِمْ أيْنَ شُرَكائِي قالوا آذَنَّاكَ ما مِنَّا من شَهِيدٍ (٤٧) . وضَلَّ عنهم ما كانوا يَدْعُونَ من قَبْلُ وظَنُّوا ما لهم من مَحِيصٍ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما تَحمِلُ) : « ما » نافية ؛ لأنه عطف عليها « ولا تضع » ، ثم نقض النَّفْى بإلا ؛ ولو كانت بمعنى الذى معطوفة على الساعة لم يستقِمْ ذلك ؛ فأما قوله تعالى: « وما تَخْرجُ مِنْ ثمراتٍ » فيجوز أنْ تكونَ بمعنى الذى ، والأَقْوَى أن تكونَ نافية .

قوله تعالى : (آذَنَّاكَ) : هذا الفعل يتعدّى إلى مفعول بنفسه ، وإلى آخرَ بحرف جر ، وقد وقع النَّفْىُ وما فى حيِّزه مَوْقِع الجار والمجرور .

وقال أبو حاتم : يوقف على آذنَّاك ، ثم يُبْتَدأ ؛ فلا موضع للنفى .

---

(١) فى معانى القرآن (٣ ـ ١٩) : قرأ الأعمش وعاصم « أ أعجمى وعربى » . وقرأ الحسن بغير استفهام : أعجمى وعربى . وقرأها بعضهم : « أعجمى وعربى ، يستفهم وينسبه إلى العجم .

(٢) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٢٠

وأما قوله تعالى : « وَظَنُّوا » فمفعولاها[١] قد أَغْنى عنهما « وما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ » .
وقال أبو حاتم : يُوقَف على «ظَنُّوا» ، ثم أخبر عنهم بالنفى .

قال تعالى : ﴿ لا يَسْأَمُ الإنسانُ من دُعاءِ الخَيْرِ . . . (٤٩) . ولَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا من بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لى . . . (٥٠) ﴾ .

و (دُعاء الخَيْرِ) : مصدر مضافٌ إلى المفعول ، والفاعلُ محذوف .

و (لَيَقُولَنَّ هَذَا لى) : جواب الشرط ، والفاءُ محذوفة .

وقيل : هو جوابُ قَسَمٍ محذوف .

قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِم آياتِنَا فى الآفاقِ وفى أَنْفُسِهِم حتى يَتَبَيَّنَ لهم أَنَّهُ الحقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ على كلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بِرَبِّكَ) : الباء[٢] زائدة ، وهو فاعل يَكْفِى ، والمفعولُ محذوف ؛ أى[٣] ألم يكفك رَبُّك . فعلى هذا « أَنَّهُ » فى موضع البَدَل من الفاعل ، إما على اللفظ ، أو على الموضع ؛ أى ألم يكفك ربك شهادتَه .

وقيل: فى موضع نَصْب [أو جر على تقدير بأنه. وقيل بربك فى موضع نصب][٤] مفعول يكفى ؛ أى ألم يكف رَبَّك شهادته .

---

(١) فى تفسير القرطبي (١٥ ــ ٣٧٢) : ما هنا حرف ، وليست باسم ، فلذلك لم يعمل فيه الظن ، وجعل الفعل ملغى ، تقديره : وظنوا أنهم مالهم من محيص ولا مهرب .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ــ ٢٧٤) : بربك : فى موضع رفع فاعل يكفى ، وأنه بدل من ربك على الوضع ، فهى فى موضع رفع . أو تكون فى موضع خفض على البدل من اللفظ . وقيل : هى فى موضع نصب على حذف اللام ؛ أى لأنه على كل شىء شهيد .

وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبي (١٥ ــ ٣٧٥) .

(٣) فى ا : أى إذا لم يكفك .

(٤) ما بين القوسين فى ب .

سُورَةُ الشُّورَى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحِى إليكَ وإلى الذينَ من قَبْلِكَ اللهُ العزيزُ الحَكيمُ (٣) . له ما فى السَّمٰواتِ وما فى الأرضِ وهو العَلِىُّ العظيمُ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كَذَلِكَ يُوحِى) : يُقْرَأُ بياء(١) مضمومة على ما سُمِّى فاعلُه ، والفاعل « الله » ، وما بعده نَعْتٌ له ، والكاف فى موضع نصب بيُوحِى .

ويقرأ على ترْك [١٧٦] التسمية ؛ وفيه وجهان :

أحدهما ـ أنّ « كذلكَ » مبتدأ ، ويُوحَى الخبر ، والله فاعل لِفِعْل محذوف ، كأنه قيل : مَنْ يوحِى ؟ فقال : الله ؛ وما بعده نَعْت له .

ويجوز أن يكونَ « العَزِيزُ » مبتدأ ، و « الحَكِيمُ » نَعْتٌ له ، أو خَبر . و « لَهُ ما فى السَّمٰوَاتِ » خبر ، أو خبر ثان .

والثانى ـ أن يكون « كذلك » نَعتاً لمصدرٍ محذوف ؛ وإليك القائم مَقَامَ الفاعل ؛ أى وَحْياً مِثْلَ ذلك .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إليكَ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى ومَنْ حَوْلَها وتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لا رَيْبَ فيه فَرِيقٌ فى الجَنَّةِ وفَرِيقٌ فى السَّعِيرِ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَرِيقٌ) : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أى بعضهم فريق فى الجنة ، وبعضُهم فريق فى السعير ؛ ويجوز أنْ يكونَ التقدير : منهم فَرِيق .

قال تعالى : ﴿ ولو شاءَ اللهُ لَجَعَلَهُم أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن يُدْخِلُ مَنْ يشاءُ فى رَحْمَتِهِ والظّالِمُونَ ما لهم من وَلِيٍّ ولا نَصِيرٍ ٨ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٥٠) : قوله : « كذلك يوحى » ـ قرأه ابن كثير بفتح الحاء على ما لم يسم فاعله ، فيوقف فى قراءته على « قبلك » ويبتدأ « الله العزيز » على التبيان لما قبله . وقرأ الباقون بكسر الحاء فلا يوقف على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون نعته ؛ وهو الاختيار .

قوله تعالى : (وَالظّالِمُونَ) : هو مُبْتَدأ ، وما بَعْدَه الخبر ؛ ولم يحسن النصب ؛ لأنه ليس فى الجملة بَعْدَه فعلٌ يفسِّر الناصب .

قال تعالى : ﴿ وما اخْتَلَفْتُم فيه من شَىْءٍ فَحُكْمُهُ إلى اللهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّى عليه تَوَكَّلْتُ وإليه أُنيبُ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَلِكُمُ) : يجوز أن يكون مبتدأ ، و « اللهُ » عطف بيان ، أو بدل ، و « ربِّى » الخبر . وأن يكون الله الخبر ، وربى خبر ثان ، أو بدل ؛ أو يكون صفة الله تعالى[١] ، و « عَلَيْه تَوَكّلتُ » الخبر .

قال تعالى : ﴿ فاطِرُ السَّمٰواتِ والأرضِ جَعَلَ لكم من أَنْفُسِكُم أَزْواجاً ومن الأَنعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُم فيه لَيْسَ كَمِثْلِه شَىْءٌ وهو السَّميعُ البصيرُ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (فاطِرُ السَّمٰوَاتِ) ؛ أى هو فاطِرُ ؛ ويجوز أن يكونَ خبرا آخر .

ويقرأ[٢] بالجر بدلا من الهاء فى « عليه » .

والهاء فى « فِيهِ » ضمير الجَعْل ، والفعل قد دلَّ عليه ؛ ويجوز أَنْ يكونَ ضمير المخلوق الذى دَلّ عليه يَذْرَؤُكم .

والكافُ فى « كَمِثْلِهِ » زائدة ؛ أى ليس مثله شىء ؛ فمثله خبر ليس ، ولو لم تكن زائدة لأَفْضَى إلى المحال ؛ إذ كان يكون المعنى أن لَهُ مِثْلا ؛ وليس لمثله مِثْل ، وفى ذلك تَنَاقُضٌ ؛ لأنه إذا كان له مثل فلمثله مثل ، وهو هو مَعَ أَنّ إثبات المثل لله سبحانه محال .

وقيل : مثل زائدة ، والتقدير : ليس كهو شىء ، كما فى قوله تعالى[٣] : « فإنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُم به » . وقد ذُكِر ؛ وهذا قول[٤] بعيد .

قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لكم من الدِّينِ ما وَصَّى به نُوحاً والذىأَوْحَيْنا إليكَ وما وَصَّيْنا به إبراهيمَ ومُوسَى وعِيسَى أنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فيه . . . (١٣) ﴾ .

(١) والبيان : ٢ — ٣٤٥

(٢) وتفسير القرطبى (١٦ — ٧) ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٢٧٦

(٣) سورة البقرة ، آية ١٣٧ . وقد ذكر صفحة ١٢١

(٤) فى مشكل إعراب القرآن : الكاف حرف جر . وانظر فى ذلك أيضا تفسير القرطبى: ١٦ — ٨

قوله تعالى : (أَنْ أَقِيمُوا) : يجوز أن يكون بدلا من الهاء فى «به» ، ومن « ما » ، و«من الدين» ؛ كلٌّ صالحٌ .

ويجوز أن تكونَ « أَن » بمعنى أى ، فلا يكون له مَوْضِع .

قال تعالى : ﴿ اللهُ الذى أَنْزَلَ الكتابَ بالحقِّ والميزانَ وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) : يجوز أن يكونَ ذكَّر على معنى الزمان ، أو على معنى البَعْث ، أو على النسب ؛ أى ذَات قُرْب .

قال تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وهو وَاقِعٌ بهم . . . (٢٢) ﴾ .

(وَهُوَ وَاقِعٌ) ؛ أى جزاء(١) كَسْبِهم .

وقيل : هو ضمير الإشفاق .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الذى يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُم عليه أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فى القُرْبَى ... (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يُبَشِّرُ اللهُ) : العائدُ على الذى محذوف ؛ أى يبشِّر به .

(إِلَّا المَوَدَّةَ) : استثناء مُنْقَطِع . وقيل : هو متَّصل؛ أى لا أسألكم شيئا إلا المودة فى القُرْبى ؛ فإنى أَسْأَلكموها .

قال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى على اللهِ كَذِبًا فإنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ على قَلْبِكَ ويَمْحُ اللهُ الباطِلَ ويُحِقُّ الحقَّ بِكَلِمَاتِهِ . . . (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَخْتِمْ) : هو جوابُ الشرط .

(ويَمْحُ) : مرفوع مستأنف ، وليس من الجواب؛ لأنه يَمْحُو الباطلَ من غير شَرْط، وسقطت الواو(٢) من اللفظ لالتقاء الساكنين ، ومن المُصْحَف حَمْلًا على اللَّفْظ .

قال تعالى: ﴿ويَسْتَجِيبُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلوا الصَّالحاتِ ويَزِيدُهُم من فَضْلِهِ ... (٢٦)﴾ .

قوله تعالى : (ويَسْتَجِيبُ) : هو بمعنى يجُيب .

---

(١) تفسير للضمير . (٢) والبيان : ٢ ــ ٣٤٧ ، ومعانى القرآن : ٣ ــ ٢٣

و (الذينَ آمَنُوا) : مفعول به .

وقيل : يستجيب دعاءَ الذين آمَنُوا .

وقيل « الذين » فى موضع رَفع ؛ أى يَنْقَادُونَ له .

قال تعالى : ﴿ ومن آياتِهِ خَلْقُ السَّمٰوَاتِ والأرضِ وما بَثَّ فيهما من دَابَّةٍ وهُوَ على جَمْعِهِم إذا يَشَاءُ قدير (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا يَشَاءُ) : العاملُ فى « إذا » جَمْعِهِم [١٧٧] ، لا قدير ؛ لأنّ ذلك يُؤَدِّى إلى أن يصير المعنى : وهو على جَمْعِهِم قَدِير إذا يشاء ، فتعلَّقُ القدرةُ بالمشيئة ؛ وهو مُحَال .

« وعلى » : يتعلق بقدير .

قال تعالى : ﴿ وما أَصابَكُم من مُصيبَةٍ فبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم ويَعْفُو عن كَثِيرٍ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما أصَابَكُمْ) : « ما » شرطية فى موضع رَفْع بالابتداء .

(فَبِما كَسَبَتْ) : جوابه ، والمرادُ بالفعلين الاستقبال ، ومَنْ حذف[1] الفاء من القُرَّاءِ حمله على قوله[2] : « وإنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إنَّكُم لَمُشرِكُون » ، وعلى ما جاء من قول الشاعر[3] :

* مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها *

ويجوز أنْ تجعل « ما » على هذا المَذْهَب بمعنى الذى[4] ، وفيه ضَعْفٌ .

قال تعالى : ﴿ ومِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِ فى البَحْرِ كالأَعْلام (٣٢) . إنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ على ظَهْرِهِ . . . (٣٣) . أو يُوبِقْهُنَّ بما كَسَبُوا ، ويَعْفُ

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٥١) : قوله : « فبما كسبت أيديكم » ـ قرأ نافع ، وابن عامر بغير فاء ، وكذلك هى فى مصاحف أهل المدينة والشام . وقرأ الباقون « فبما » بالفاء ، وكذلك هى فى جميع المصاحف إلا مصاحف أهل الشام والمدينة .

(٢) سورة الأنعام ، آية ١٢١

(٣) البيت فى المحتسب (١ ـ ١٩٣) منسوبا إلى حسان بن ثابت . وهو فى شواهد الكشاف (١٤٠) منسوبا إلى كعب بن مالك ، وتمامه : والشر بالشر عند الله مثلان .

(٤) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٧٧ ، والبيان : ٢ ـ ٣٤٩

عن كَثِيرٍ (٣٤) . ويَعْلَمَ الذينَ يُجادِلُونَ فى آياتِنا ما لَهُمْ من مَحِيصٍ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الجَوارِ) : مبتدأ ، أو فاعل ارتفع بالجار . و « فى البَحْرِ » : حال منه . والعاملُ فيه الاستقرار ؛ ويجوز أن يتعلّق « فى » بالجَوار .

و (كالأَعْلامِ) على الوجه الأول حال ثانية ، وعلى الثانى هى حالٌ من الضمير فى « الجوار » .

و (يُسْكِنِ) : جواب الشرط .

(فيَظْلَلْنَ) : معطوف على الجواب ، وكذلك « أوْ يُوبِقْهُنَّ » ـ وَ « يَعْفُ » .

وأما قوله تعالى : « وَيَعْلَمَ الذينَ » : فيُقْرَأُ بالنصب[1] على تقدير : وأَنْ يعلم ؛ لأنه صَرَفه عن الجواب ، وعطَفَه على المعنى .

ويقرأ بالكسر على أَنْ يكونَ مجزوما حُرِّكَ لالتقاء الساكنين .

ويُقْرَأ بالرفع على الاستئناف .

قوله تعالى : (ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) : الجملة المنفيَّة تسدُّ مسدَّ مفعولى علمت .

قال تعالى : ﴿ فما أُوتِيتُمْ من شَىْءٍ فَمَتاعُ الحياةِ الدُّنْيا . . . (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَتاعُ الحياةِ) ؛ أى فهو مَتاع .

قال تعالى : ﴿ والذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإثْمِ والفَواحِشَ وإذا ما غَضِبُوا هم يَغْفِرُونَ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالذينَ يَجْتَنِبُونَ) : معطوف على قوله تعالى[2] : « لِلَّذِينَ آمَنُوا وعلى رَبِّهم يَتَوَكَّلُون » .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٥١) : قوله : « ويعلم » ـ قرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف، لأن الجزاء وجوابه تم قبله فاستؤنف ما بعد ذلك . وإن شئت رفعت « يعلم » على أنه خبر ابتداء محذوف، تقديره : وهو يعلم الذين .

وقرأ الباقون بالنصب على الصرف ، ومعنى الصرف أنه لما كان قبله شرط وجواب وعطف عليه « يعلم » لم يحسن فى المعنى لأن علم الله واجب ، وما قبله غير واجب ، فلم يحسن الجزم فى « يعلم » على العطف على الشرط وجوابه ، فلما امتنع العطف عليه على لفظه عطف على مصدره . والمصدر اسم، فأضمر « أن » فتكون مع الفعل اسما ، فتعطف اسما على اسم .

(٢) فى الآية التى تسبقها (٣٦)

ويجوز أَنْ يكونَ فى موضع نَصْب بإضمار أَعنى ، أو رفع على تقدير « هم » .

و (كَبائرَ) ـ بالجمع ، واحدتها كبيرة ، ومن أفرد ذهب به إلى الجنْس .

و (هُمْ) : مبتدأ ، و « يَغْفِرُونَ » : الخبر ، والجملةُ جوابُ إذا .

وقيل : « هم » مرفوع بفعل محذوف ، تقديره : غفروا ، فحُذف الفعل لدلالة يغفرون عليه .

قال تعالى : ﴿ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (٤٣)﴾ .

قوله تعالى : (وَلَمنْ صَبَر) : « من » شرطية ، وصبر فى موضع جَزْم بها، والجوابُ (إنَّ ذَلكَ) . وقد حذف الفاء .

وقيل : « مَنْ » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى إنّ ذلك منه .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ لَهُمْ من أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُم من دُونِ اللهِ . . . (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ينْصُرُونَهمْ) : يجوزُ أنْ يكونَ فى موضع جَرّ حَمْلًا على لفظِ الموصوف ، ورَفْعاً على مَوْضِعه .

قال تعالى : ﴿ فإنْ أَعْرَضُوا فما أَرْسَلْناكَ عليهم حَفِيظاً . . . وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما قَدَّمَتْ أيديهم فإنَّ الإنسانَ كَفُورٌ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فإنَّ الإنسانَ كَفُورٌ) ؛ أى إنَّ الإنسانَ منهم .

قال تعالى : ﴿ أو يزَوِّجُهُم ذُكْرَاناً وإناثاً . . . (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ذُكْرَانا وإناثا) : هما حال ، والمعنى يقرن بين الصنفَيْن .

قال تعالى : ﴿ وما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلَّا وَحْياً أو من وَرَاءِ حِجابٍ أو يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بإِذْنِهِ ما يشاء إنَّهُ عَلِيٌّ حكيمٌ (٥١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ) : « أن » والفعل فى موضع رَفع بالابتداء[١] ، وما قبله الخبر ، أو فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفى .

و (إلَّا وَحْيا) : استثناء مُنقطع ؛ لأنّ الوَحْيَ ليس بتكليم .

(١) فى البيان (٢ ـ ٣٥١) : فى موضع رفع ، لأنه اسم كان .

(أَوْ مِن وَرَاءِ حِجابٍ) : الجارّ متعلق بمحذوف تقديره : أو أَنْ يـكلِّمَه ؛ وهذا المحذوف معطوف على «وَحى» ؛ تقديره: إلا أَنْ يُوحَىإليه، أو يكلمه ؛ ولا يجوز أَنْ يتعلّق «مِنْ» بيكلمه الموجودة فى اللفظ ؛ لأنَّ ما قبل الاستثناء المنقطع لا يعمَلُ فيما بعد « إلا » .

وأما (أَوْ يُرْسِلَ) فمَنْ نصب[1] فمعطوف على مَوْضع وَحْيا ؛ أى يبعثُ إليه ملـكا .

وقيل فى موضع جر [١٧٨ ؛ أى بأَنْ يرسل . وقيل فى موضع نَصْب على الحال ؛ ولا يجوزُ أن يكونمعطوفا على «أن يكلمه» ؛ لأنه يصير معناه: ما كان لبشر أَنْ يكلِّمه الله، ولا أَنْ يرسلَ إليه رسولا . وهذا فاسد ؛ ولأَنَّ عطفه على أَن يكلم الموجودة يُدْخِله فى صلة أن ، وإلّا وحيا يفْصِلُ بين بعض الصلة وبَعْضٍ لـكونه منقطعا .

ومَنْ رفع يرسل استأنف[2] .

وقيل « من » متعلقة بيكلمه ؛ لأَنه ظرف ، والظرفُ يُتَّسع فيه .

قال تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إليكَ رُوحاً من أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى ما الـكِتابُ ولا الإيمانُ . . . وإنَّكَ لَتَهْدِى إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ما كُنتَ تَدْرِى) : الجملةُ حال من الـكاف فى « إليك » .

قال تعالى : ﴿ صراطِ الله الذى له ما فى السمواتِ وما فى الأرض . . . (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى : (صِرَاطِ اللهِ) : هو بدل[3] من « صراطٍ مستقيم » بدل المعرفة من النـكرة . والله أعلم.

---

(١) فى الـكشف (٢ ـ ٢٥٣) : قوله : « أو يرسل رسولا فيوحى » ـ قرأ نافع برفع «يرسل» وإسكان الياء فى « يوحى » . وقرأ الباقون بنصب « يرسل » و « يوحى » .
وفى معانى القرآن (٣ ـ ٢٦) : بالرفع ، والنصب أجود .

(٢) فى هامش ا هنا : قوله : استأنفه وحينئذ تقديره : أو هو يرسل .

(٣) فى الآية التى تسبقها (٥٣) : وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم .

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ حم (١) . والكتاب المبين (٢) ﴾ .

قوله تعالى: (والكِتابِ): مَنْ جعل « حم » قسماً كانت الواوُ للعطف ، ومن قال غيْرَ ذلك جعلها للقسم .

قال تعالى : ﴿ وإنَّهُ في أُمِّ الكتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حكيمٌ (٣) . أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أنْ كُنْتُم قَوْماً مُسْرِفينَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (في أُمِّ الكِتابِ) : يتعلَّق بعَلِيّ ، واللام لا تمنَعُ ذلك .

و (لدينا) : بدَلٌ من الجارّ والمجرور . ويجوز أَنْ يكونَ حالا من الكتاب ، أَو مِن «أمّ» . ولا يجوزُ أنْ يكونَ واحدٌ من الظَّرْفين خَبَرا ؛ لأنَّ الخبر قد لزم أَنْ يكونَ « عليّ » مِنْ أجل اللام ، ولكن يجوز أنَّ كلَّ واحدٍ منهما صفة للخبر ، فصارت حالا بتقدّمها .

و (صَفْحا) : مصدر من معنى نَضْرب ؛ لأنه بمعنى نَصْفح ؛ ويجوز أن يكونَ حالا . وقُرِئ بضم الصاد ؛ والأَشْبَهُ أن يكونَ لغة .

و (أنْ) ـ بفتح[1] الهمزة بمعنى : لأَنْ كُنْتم ، وبكسرها على الشرط . وما تقدَّم يدُلُّ على الجواب .

قال تعالى : ﴿ وكَمْ أَرْسَلْنا من نَبيٍّ في الأَوَّلِينَ (٦) . . . فأَهْلَكْنا أَشَدَّ منهم بَطْشاً ومَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ (٨) ﴾ .

(وكَمْ) : نَصب بـ « أَرْسَلْنا » .

و (بَطْشا) : تمييز . وقيل : مصدر في مَوْضِع الحال من الفاعل ؛ أي أهلكناهم باطِشين .

---

(١) في الكشف (٢ ـ ٢٥٥): قوله: « صفحا أن كنتم » ـ قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ـ بكسر « إن » . وفتح الباقون »، وكذلك هو في معاني القرآن : ٣ ـ ٢٧

قال تعالى : ﴿ وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وهو كَظِيمٌ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) : اسْمُ ظَلّ وخبرها ؛ ويجوز أنْ يكونَ فى « ظلّ » اسمها مُضْمَرا يرجع على أحدهم ، ووَجْهُه بدلٌ منه .

ويقرآن بالرفع[١] على أنه مبتدأ وخبر فى موضع خبر ظلّ .

(وَهُوَ كَظِيمٌ) : فى موضع نصب على الحال من اسْمِ « ظل » ، أو من الضمير فى مُسْوَدًّا .

قال تعالى : ﴿ أَوَ مَنْ يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ وهُوَ فى الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أوَ مَنْ) : « مَنْ » : فى موضع نَصْب ، تقديره : أتجعلون مَنْ يُنَشّأ ، أو فى موضع رَفْع ؛ أى أو من يُنشَّأ جزء أوْ وَلد .

و (فى الخِصَامِ) : يتعلق بـ « مُبِينٍ » .

فإن قلت : المضافُ إليه لا يعمل فيما قبله ؟

قيل : إلا فى « غير » ؛ لأن فيها معنى النفى ؛ فكأنه قال : وهو لا يبين فى الخصام ، ومِثْله مسألة الكتاب : أنا زيدا غَيْر ضارب . وقيل : يَنْتَصب بفعل يفَسِّره ضارب ، وكذا فى الآية .

قال تعالى : ﴿ قالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بأَهْدَى مما وَجَدْتُم عليه آباءَكُم . . . (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (قُلْ أوَلَوْ) : على لفظ الأَمْر ، وهو مستأنف .

ويُقْرَأ[٢] « قال » ـ يعنى النّذير المذكور .

قال تعالى : ﴿ وإذْ قالَ إبراهيمُ لأَبِيهِ وقَوْمِهِ إنَّنى بَرَاءٌ مما تَعْبُدُونَ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بَرَاءٌ) : بفتح الباء وهَمْزَةٍ واحدة ، وهو مصدرٌ فى موضع اسمِ فاعل بمعنى برىء ، وقد قُرِئَ به .

---

(١) وتفسير الطبرى : ١٦ ـ ٧٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٨٢ ، والبيان : ٢ـ٣٥٢

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٥٨) : قوله : « قال أولو جئتكم » ـ قرأ حفص ، وابن عامر قال بألف ـ على الخبر . وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر .

قال تعالى : ﴿ وقالوا لَوْلَا نُزِّلَ هذا القُرْآنُ على رَجُلٍ من القَرْيَتَيْنِ عظيمٍ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (عَلى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَينِ) ؛ أى من إحْدَى القريتين : مكة ، والطائف .

وقيل التقدير : على رجُلٍ من رَجُلين من القريتين .

وقيل : كان الرجل مَنْ يسكن مكة والطائف ويتردَّدُ إليهما ؛ فصار كأنه مِنْ أهلهما [١٧٩] .

قال تعالى : ﴿ ولَوْلا أنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهم سُقُفاً من فِضَّةٍ . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِبُيُوتِهِمْ) : هو بدَلٌ بإعادةِ الجار ؛ أى لبيوت مَنْ كفر .

والسَّقْفُ واحد فى معنى الجمع ؛ وسُقُفا ـ بالضم ـ جمع ، مثل رَهْن ورُهُن .

قال تعالى : ﴿ حتى إذا جاءَنا قالَ : ياليْتَ بينى وبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ ، فَبِئْسَ القَرِينُ (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (جاءَنا): على الإفراد ردًّا على لفظ مَنْ ، وعلى التثنية ردًّا على القرينَيْنِ[١] : الكافر ، وشيطانه .

و (المَشْرِقَينِ) : قيل أراد المشرق والمغرب ، فغلب ، مثل القَمَرِيْن .

قال تعالى : ﴿ ولَنْ يَنْفعَكُمُ اليَوْمَ إذْ ظَلَمْتُم أنَّكُم فى العذابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ) : فى الفاعل وجهان :

أحدها ـ « أنَّكُمْ » وما عملت فيه ؛ أى لا ينفعكم تَأَسِّيكم فى العذاب .

والثانى ـ أنْ يكونَ ضمير التمنى المدلول عليه بقوله[٢] : « ياليت بَيْنى وبينك » ؛ أى لن ينفعكم تمنى التباعد ؛ فعلى هذا يكون «أنكم» بمعنى لأنكم .

فأما «إذ» فمُشْكِلةُ الأمْر ؛ لأنها ظرف زمانٍ ماض ، ولن ينفعكم وفاعلهُ واليوم المذكور ليس بماض .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٥٨) : قوله : « حتى إذا جاءنا » ـ قرأه الحرميان ، وأبو بكر ـ وابن عامر على التثنية على أن المراد به الإنسان وشيطانه ، وهو قرينه ، لتقدم ذكرهما . وقرأ الباقون « جاءنا » ـ بالتوحيد ـ يريد الكافر .

(٢) فى الآية السابقة (٣٨)

وقال ابن جنى فى مساءلته أبا على : راجَعْتُه فيها مرَارًا فآخرُ ما حصل منه أنّ الدنيا والأُخْرى متصلتان ، وهما سواءٌ فى حُكْمِ الله تعالى وعِلْمِه ، فتكون « إذ » بدلا من اليوم حتى كأنهَا مستقبلة ، أو كأنَّ اليوم ماض .

وقال غيره : الكلام محمولٌ على المعنى ، والمعنى أنَّ ثبوتَ ظُلْمِهم عندهم يكون يوم القيامة ؛ فكأنه قال : ولَنْ ينفعكم اليومَ إذ صَحَّ ظُلمكم عندكم ، فهو بدَل أيضا .

وقال آخرون : التقدير بعد إذْ ظلمتم ؛ فحذف المضاف للعلم به .

وقيل : إذ بمعنى أن ؛ أى لأَنْ ظلمتم . ويقرأ : « إنكم[1] فى العذاب » بكسر الهمزة على الاستئناف ، وهذا على أنّ الفاعل التمنى .

ويجوز على هذا أنْ يكونَ الفاعل ظلمكم أو جحدكم ، وقد دلَّ عليه ظلمتم ، ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هو العامل فى إذْ ، لا ضَمِير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ من هذا الذى هُوَ مَهِينٌ ولا يَكادُ يُبِينُ (٥٢) . فَلَوْلا أُلْقِىَ عليه أَسْوِرَةٌ من ذَهَبٍ أو جاءَ معه الملائكةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) ﴾ .

قوله تعالى: (أمْ أنَا خَيرٌ) : «أم» هاهنا منقطعة فى اللفظ ، لوقوع الجملةِ بعدها ؛ وهى فى المعنى متَّصلة معادلة ؛ إذ المعنى : أنا خير منه أم لا ، أو أيُّنا خَيْر .

و(أَسْوِرَةٌ) : جمع[2] سِوَار ، وأما أَساوِرَة فجمع إسْوَار ، أو جمع أسْوِرة جَمْع الجمع ، وأصْله أساوير ، فجعلت الياء عِوَضا من التاء .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْناهُم سَلَفاً ومَثَلًا للآخِرِينَ (٥٦) ﴾ .

وأمّا « سَلَفا » فواحد فى معنى الجمع ، مثل الناس والرَّهْط .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٦ ـ ٩١) : « إنكم » ـ بالكسر قراءة ابن عامر باختلاف عنه . والباقون بالفتح . وهى فى موضع رفع تقديره : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب ، لأن لكل واحد نصيبه الأوفر منه .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٥٩) : قوله : « أسورة » ـ قرأه حفص على وزن أفعلة . وقرأ الباقون على وزن « أفاعلة » . وفى معانى القرآن (٣ ـ ٣٠) : قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب »، وأهل المدينة ـ وذكر عن الحسن ـ « أسورة »، وكل صواب .

وأما سُلُفا ـ بضمتين(١) ـ فجمع مثل: أسد وأُسُد؛ أو جمع سالف، مثل: صابر وصبر؛ أو جمع سَلِيف(٢) مثل: رَغيف ورُغف.

وأما سُلَفا ـ بضم السين وفتح اللام فقيل: أبدل من الضمة فتحة تخفيفا.

وقيل: هو جمع سُلْفة، مثل: غُرْفة وغُرَف.

قال تعالى: ﴿ولمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إذا قَوْمُكَ منه يَصِدُّونَ (٥٧)﴾.

قوله تعالى: (مَثَلًا): هو مفعول ثانٍ لضُرِب؛ أي جُعِل مثلا. وقيل: هو حال؛ أي ذُكِر ممثَّلًا به.

و (يَصُدونَ) ـ بضم الصاد: يعرِضون؛ وبكسرها(٣) لغة فيه.

وقيل: الكسر بمعنى يضجّون.

قال تعالى: ﴿ولو نَشَاءُ لَجَعَلْنا منكم ملائِكَةً في الأرضِ يَخْلُفُونَ (٦٠)﴾.

قوله تعالى: (لجَعَلْنا مِنْكمْ)؛ أي بدلًا منكم.

وقيل: المعنى: لحوّلْنا بعضَكم ملائِكةً.

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلا السَّاعَةَ أنْ تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وهم لا يَشْعُرُونَ (٦٦)﴾.

قوله تعالى: (أنْ تَأْتِيَهُمْ): هو بدلٌ من الساعة بدَلَ الاشتمال.

قال تعالى: ﴿يُطَافُ عليهم بِصِحافٍ من ذَهَبٍ وأَكْوَابٍ... (٧١)﴾.

قوله تعالى: (يُطافُ): تقدير الكلام: يدخلون فيُطَاف، فحُذِف لفَهْم المعنى [١٨٠].

قال تعالى: ﴿لا يُفَتَّرُ عنهم وهم فيه مُبْلِسُونَ (٧٥)﴾.

قوله تعالى: (لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ): هي حال، أو خبر ثان؛ وكلاهما توكيد.

قال تعالى: ﴿ونادَوْا يامالِكُ لِيَقْضِ علينا رَبُّكَ... (٧٧)﴾.

---

(١) في الكشف (٢ ـ ٢٦٠): قوله: «سلفا ومثلا» ـ قرأه حمزة، والكسائي، بضم السين واللام. وقرأ الباقون بفتحهما.

(٢) والسليف: المتقدم.

(٣) ومعاني القرآن (٣ ـ ٣٦)، والكشف: ٢ ـ ٢٦٠

قوله تعالى : (يامالكُ) : يُقْرَأ « يا مالِ[١] » ـ بالكسر ، والضمّ ، على الترخيم .

قال تعالى : ﴿ قل إنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فأَنا أوَّلُ العابِدِينَ (٨١) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ كانَ للرَّحْمَنِ وَلَدٌ) : « إن » بمعنى « ما » .

وقيل : شَرْطية ؛ أى إن قلتُم ذلك ؛ فأنا أول مَنْ وَحّده .

وقيل : إن صحَّ ذلك فأنا أول الآنفين[٢] من عبادته ، ولن يصحّ ذلك .

قال تعالى : ﴿ وهُوَ الذى فى السماء إلٰهٌ وفى الأرضِ إلٰهٌ ، وهوالحكيمُ العليمُ (٨٤)﴾ .

قوله تعالى: (وَهُوَ الّذِى فى السماء إلَهٌ): صِلَةُ « الذى » لا تكون إلا جملة ، والتقديرُ هنا :وهو الذى[٣] هُوَ إلَهٌ فى السماء . و« فى » متعلقة بإلٰه ؛ أى معبود فى السماء ، ومعبود فى الأرض ؛ ولا يصحُّ أن يُجْعَل إلَه مبتدأ ، وفى السماء خبره ؛ لأنه لا يَبْقَى للذى عائد؛ فهو كقولك: هو الذى فى الدار زَيد ، وكذلك إنْ رفعْتَ إلها بالظرف؛ فإنْ جعلتَ فى الظرف ضميرا يرجعُ على لذى ، وأَبْدَلْتَ إلهاً منه جاز على ضَعْف ؛ لأن الغرض الكلىّ إثباتُ إلٰهيته لا كَوْنه فى السموات والأرض ؛ وكان يفسد أيضا من وَجْهٍ آخر ؛ وهو قوله : « وفى الأرضِ إلَهٌ » ؛ لأَنه معطوفٌ على ما قبله ؛ وإذا لم تقدِّر ما ذكرنا صار منقطعا عنه ، وكان المعنى إنَّ فى الأَرْض إلها .

قال تعالى : ﴿ وقِيلِهِ يارَبِّ إنَّ هَؤُلاء قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ (٨٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وقِيلِهِ) ـ بالنصب[٤] ، وفيه أوجه :

أحدها ـ أنْ يكونَ معطوفا على « سِرَّهم[٥] » ؛ أى يعلم سِرَّهم وقِيلَه .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٦ ـ ١١٦) : قال أبو الدرداء وابن مسعود : قرأ النبى صلى الله عليه وسلم : « ونادوا يامل » ـ باللام خاصة . يعنى رخم الاسم وحذف الكاف .

(٢) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٢٨٤) : على الوجه الأول يكون معنى « العابدين » من العبادة . وإن كانت « ما » شرطية فيكون معنى العابدين الجاحدين ؛ لقولكم : إن له ولدا .

(٣) وتفسير القرطبى : ١٦ ـ ١٢١

(٤) فى الكشاف (٢ ـ ٢٦٢) : قوله : « وقيله يارب » ـ قرأه عاصم ، وحمزة « وقيله » ـ بالخفض . وقرأ الباقون بالنصب .

(٥) فى الآية (٨٠) : أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم .

والثانى ـ أن يكونَ معطوفا على موضع الساعة ؛ أى وعنده أنْ يعلم[(١)] الساعةَ وقِيلَه.
والثالث ـ أن يكونَ منصوبا على المصدر ؛ أى : وقال قِيلَه .

ويقرأ[(٢)] بالرفع على الابتداء . و « يارَبّ » خبره . وقيل : التقدير : وقِيلُه هو قيل يارَب ؛ وقيل : الخبر محذوف ؛ أى قيله يارب مسموعٌ ، أو مُجَاب[(٣)] .

وقرئ بالجر عطفا على لفظ الساعة . وقيل : هُوَ قَسَمٌ ؛ والله أعلم .

---

(١) فى الآية (٨٥) : وعنده علم الساعة وإليه يرجعون .

(٢) والكشف : ٢ ـ ٢٦٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٨٥ ، والبيان : ٢ ـ ٣٥٥ ، ومعانى القرآن : ٣ ـ ٣٨ ، والمحتسب : ٢ ـ ٢٥٨

(٣) فى المحتسب وجه آخر فى الرفع ؛ قال : ينبغى أن يكون ارتفاعه عطفا على « علم » من قوله : وعنده علم الساعة ، وقيله أى علم قيله .

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إنَّا أنزَلْناهُ فى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إنّا أنْزَلْناهُ) : هو جواب القسم[١] . و « إنّا كُنّا » : مستأنف .

وقيل : هو جوابٌ آخَر من غير عاطف .

قال تعالى : ﴿ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أمْرٍ حكيمٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى: (فيها يُفْرَقُ) : هو مستأنف .

وقيل : هو صفة لليلة ، و « إنا ... » معترض بينهما .

قال تعالى : ﴿ أمْرًا من عِنْدِنا إنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أمْرًا) : فى نصبه أوجه :

أحدها ـ هو مفعول مُنْذِرِين ؛ كقوله[٢] : « لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً » .

والثانى ـ هو مفعول له ، والعاملُ أَنزلناه ، أو مُنْذرين ، أو يفرق .

والثالث ـ هو حال من الضمير فى « حكيم » ، أو من « أمر » ؛ لأنه قد وُصف ؛ أو مِنْ كل ؛ أو من الهاء فى أَنزلناه .

والرابع ـ أن يكونَ فى موضع المصدر ؛ أى فَرْقاً مِنْ عندنا .

والخامس ـ أنْ يكونَ مصدرا ؛ أى أمرنا أَمْراً ، ودلَّ على ذلك ما يشتملُ الكتاب عليه من الأوامر .

والسادس ـ أن يكونَ بدلا من الهاء فى أَنزلناه .

فأَما « مِنْ عِنْدِنا » فيجوزُ أنْ يكونَ صفةً لأمر ، وأن يتعلّق بيُفْرَق .

قال تعالى : ﴿ رَحْمَةً من رَبِّكَ إنَّهُ هُوَ السَّميعُ العليمُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَحْمَةً) : فيه أوجه :

---

(١) فى قوله تعالى : « والكتاب المبين » ـ آية ٢ (٢) سورة الكهف ، آية ٢

أحدها ـ أنْ يكونَ مفعول « مُرْسلين » ؛ فيراد به النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

والثانى ـ أنْ يكون مفعولا[١] له .

والثالث ـ أن يكونَ مصدرا ؛ أى رحمنا كم رحمة [١٨١] .

والرابع ـ أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى «مُرْسلين»، والأحسنُ أنْ يكونَ التقدير : ذَوِى رَحْمَة .

قال تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمٰوٰاتِ والأرضِ وما بينهما إنْ كُنْتُم مُوقِنِينَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبِّ السَّمَوَاتِ) ـ بالرفع[٢] على تقدير هُوَ رَبُّ ، أو على أن يكون مبتدأ ، والخبر « لا إلٰهَ إلَّا هُوَ » ، أو خبر بَعْدَ خبر . وبالجرِّ بدلا مِنْ « رَبِّك » .

قال تعالى : ﴿ لا إلٰهَ إلَّا هو يُحْيِي ويُمِيتُ رَبُّكم ورَبُّ آبائِكُمُ الأوَّلِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّكُمْ) ؛ أى هُو ربُّكم . ويجوز أن يكونَ خبرا آخر ، وأنْ يكونَ فاعل « يُميت » .

وفى « يُحيى » ضمير يرجع إلى ما قبله ، أوْ على شريطة التفسير .

قال تعالى : ﴿ فارْتَقِبْ يَوْمَ تأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَأْتِي) : هو مفعول فارْتَقِبْ .

قال تعالى : ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هذا عذابٌ أَلِيمٌ (١١) . . . أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وقد جاءَهُم رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا عَذَابٌ) ؛ أى يُقَال هذا .

و (الذِّكْرَى) : مبتدأ ، ولهم الخبر .

و (أنى) : ظَرْف يعملُ فيه الاستقرار .

ويجوز أن يكونَ أَنَّى الخبر ، ولهم تبْيِين .

---

(١) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٣٩

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٦٤) : قوله: « رب السموات » ـ قرأه الكوفيون بخفض « رب » على البدل من « ربك » المتقدم . وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء ، قطعوه مما قبله ، وخبره الجملة التى بعده . ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ ؛ أى هو « رب السموات » ، وهو الاختيار .

(وَقَدْ جاءَهُمْ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كاشِفُو العذابِ قَلِيلًا إِنَّكُم عائِدُونَ (١٥) . يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى . . . (١٦) ﴾ .

و (قَلِيلًا) ؛ أى زَمانا قليلا ، أو كَشْفاً قَلِيلا .

و (يَوْمَ نَبْطِشُ) : قيل : هو بدل من تأتى[1] . وقيل : هو ظَرْف لعائدون . وقيل : التقدير : اذكر . وقيل : ظرف لما دلَّ عليه الكلام ؛ أى ننتقم يوم نَبطش .

ويقرأ[2] « نُبْطِش » ـ بضم النون وكسر الطاء ، يقال : أبطشته ؛ إذا مكّنته من البَطْش ؛ أى نُبْطِش الملائكة .

قال تعالى : ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللهِ ، إِنِّي لَكُم رسولٌ أمين (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عِبادَ اللهِ) ؛ أى يا عباد الله ؛ أى أَدُّوا إلىّ ما وَجب عليكم .

وقيل : هو مفعول أَدُّوا ؛ أى خَلُّوا بينى وبين مَنْ آمَنَ بى .

قال تعالى : ﴿ وإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي ورَبِّكُم أَنْ تَرْجُمُونِ (٢٠) . . . فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ (٢٢) ﴾ .

(وإِنِّي عُذْتُ) : مستأنف .

و (أَنْ تَرْجُمُونِ) ؛ أى من أَنْ ترجمون .

و (أَنَّ هَؤُلاءِ) : منصوب بدعا .

ويقرأ بالكسر ؛ لأَنَّ دعا بمعنى قال .

قال تعالى : ﴿ واتْرُكِ البَحْرَ رَهْوًا ... (٢٤) . كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وعُيُونٍ (٢٥) . . . كَذَلِكَ وأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ (٢٨) ﴾ .

و (رَهْوًا) : حال من البحر ؛ أى ساكنا .

وقيل : هو مفعول ثان ؛ أى صيّره .

---

(١) فى الآية (١٠) : فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين .

(٢) فى المحتسب (٢ ــ ٢٦٠) : قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وطلحة ــ بخلاف : « يوم نبطش » ــ مضمومة النون مكسورة الطاء . ومعنى نبطش : نسلط عليهم من يبطش بهم .

و (كَمْ) : نصب بـ « تَرَكُوا » .

و (كَذَلِكَ) ؛ أى الأمْرُ كذلك . وقيل : التقدير : تَرْكاً كذلك .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ نَجَّيْنا بنى إسْرَائيلَ من العذابِ المُهِينِ (٣٠) . من فِرْعَوْنَ إنَّهُ كانَ عالِياً من المُسْرِفِينَ (٣١) . ولَقَدِ اخْتَرْناهُم على عِلْمٍ على العالَمِينَ (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ فِرْعَوْنَ) : هو بدَلٌ من « العذاب » بإعادة الجار ؛ أى من عذاب فرعون ؛ ويجوز أنْ يكونَ جعل فرعون نَفْسَه عذابا .

و (مِنَ المُسْرِفِينَ) : خبر آخر ، أو حال من الضمير فى « عاليا » .

و (عَلَى عِلْمٍ) : حال من ضمير الفاعل ؛ أى اخترْنَاهم عالمين بهم ، و « على » يتعلق باخْتَرْنا .

قال تعالى : ﴿ أَهُم خَيْرٌ أم قَوْمُ تُبَّعٍ والذينَ من قَبْلِهِم أهْلَكْناهُم إنَّهُم كانوا مُجْرِمِينَ (٣٧) . وما خَلَقْنَا السمواتِ والأرضَ وما بَيْنَهُما لاعِبِين (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم) : يجوزُ أنْ يكونَ معطوفا على « قوم تُبّع » ؛ فيكون « أهْلَكْناهُمْ » مستأنفا ، أو حالا من الضمير فى الصلة ؛ ويجوزُ أنْ يكونَ مبتدأ ، والخبر أهلكناهم . وأن يكون منصوبا بفعل محذوف .

و (لاعِبِينَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقاتُهُم أَجْمَعِينَ (٤٠) . يَوْمَ لا يُغْنِى مَوْلًى عن مَوْلًى شيئا ولا هُمْ يُنْصَرُونَ (٤١) ﴾ .

و (أجمَعِينَ) : توكيد للضمير المجرور .

(يَوْمَ لا يُغْنِى) : يجوز أنْ يكونَ بدلا[1] من « يوم الفَصْل » ، وأن يكون صفة لميقاتهم ، ولكنه بُنى ، وأنْ يكون ظَرْفاً لما دلّ عليه الفَصْل ؛ أى يفصل بينهم يوم لا يُغْنى ؛ ولا يتعلق بالفَصْل نَفْسِه ؛ لأنه قد أُخبر عنه .

قال تعالى : ﴿ إلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ إنَّهُ هو العزيزُ الرَّحيمُ (٤٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا مَنْ رَحِمَ) : هو استثناء متّصـــل ؛ أى مَنْ رَحِمه اللهُ بقبول الشفاعة فيه .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٢٩١ ، والبيان ٢ ـ ٣٦٠

ويجوز أن يكونَ بدلا[1] من مفعول يُنْصَرون ؛ أى لاينصرون إلا مَنْ رَحِم الله .

قال تعالى : ﴿ كالمُهْلِ يَغْلِى فى البُطُــونِ (٤٥) . . . خُذُوهُ فاعتِلُوهُ إلى سَوَاءِ الجحِيمِ (٤٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَغْلِى) : يُقرأ بالياء [2] ؛ ويجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى الكاف، أى يُشْبِه المهل غاليا . وقيل : هو حال من المهل . وقيل : التقدير : هو [١٨٢] يَغْلى ؛ أى الزَّقُّوم أو الطعام .

وأما الكافُ فيجوز أن تكونَ خبرا ثانيا ، أو على تقدير : هو كالمهل ؛ ولا يجوز أن تكونَ حالا من «طَعام» ؛ لأنه لا عاملَ فيها إذ ذاك .

ويقرأ بالتاء ؛ أى الشجرة ؛ والكافُ فى موضع نصب ؛ أى غَلْياً كغلى الحَمِيم .

(فاعتِلُوهُ) : بكسر التاء وضَمِّها لُغتان .

قال تعالى: ﴿ ذُقْ إنّكَ أَنْتَ العزيزُ الكريمُ (٤٩) ... إنَّ المُتَّقِينَ فى مَقامٍ أَمِينٍ(٥١). فى جَنَّاتٍ وعيُونٍ (٥٢) . يَلْبَسُونَ من سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَقٍ مُتقابِلِينَ (٥٣) . كذلكَ وزَوَّجْناهُم بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) . يَدْعُونَ فيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) . لايَذُوقُونَ فيها المَوْتَ إلّا المَوْتَةَ الأُولَى ... (٥٦) . فَضْلا من رَبِّكَ ... (٥٧) ﴾ .

قوله تعالى: (ذُقْ إنّكَ) : «إنك» يُقرَأُ بالكسر[3] على الاستئناف ، وهو استهزاء به؛ وقيل : أنتَ العَزِيزُ الكريم عند قومك .

ويقرأ بالفتح ؛ أى ذُقْ عذاب أنّك أنتَ .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٢٩١) : «من» فى موضع رفع على البدل من المضمر فى ينصرون ، تقديره : لا ينصر إلا من رحم الله . وفى معانى القرآن (٣ ـ ٤٢) : إن شئت فاجعل «من» فى موضع رفع ، كأنك قلت : لايقوم أحد إلا فلان . وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانقطاع عن أول الكلام ؛ تريد : اللهم إلا من رحمت . وارجع فى ذلك أيضا إلى تفسير القرطبى (١٦ ـ ١٤٨) .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٦٤) : قوله : «كالمهل يغلى» ـ قرأه ابن كثير ، وحفص بالياء ، رداه إلى تذكير الطعام . وقرأ الباقون بالتاء ، على أنهم حملوه على تأنيث الشجرة .

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٢٦٤) : قوله: «ذق إنك أنت» ـ قرأ الكسائى بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بالكسر .

و (مَقام) ـ بالفتح والضم : مذكورة فى الأحزاب[١] .

و (فى جَنّاتٍ) : بدل من « مَقام » بتكرير الجار .

وأما (يَلْبَسُونَ) : فيجوزُ أنْ يكونَ خبر إنّ فيتعلَّقَ به « فى » ، وأن يكون حالا من الضمير فى الجار ، وأنْ يكون مستَأْنفا .

و (كَذَلِكَ) ؛ أى فَعَلْنا كذلك ، أو الأَمْرُ كذلك .

و (يَدْعُونَ) : حال من الفاعل فى زوَّجنا .

و (لا يَذُوقُونَ) : حال أخرى من الضمير فى يَدْعُون ، أو من الضمير فى آمنين ، أو حال أخرى بعد آمنين ، أو صفة لآمنين .

قوله تعالى : (إلّا المَوْتَةَ الأُولى) : قيل : الاستثناء منقطع ؛ أى ماتوا الموتة .

وقيل : هو متَّصل ؛ لأَن المؤمِنَ عند موته فى الدنيا بمنزلته فى الجنة لمُعَايَنته[٢] ما يُعْطَاه منها ، أو ما يتيقَّنه مِنْ نَعيمها .

وقيل : « إلّا » بمعنى بعد . وقيل : بمعنى سِوَى .

و (فَضْلا) : مصدر ؛ أى تفضَّلنا بذلك تفضيلا . والله أعلم .

---

(١) صفحة ١٠٥٣ (٢) فى ا : لمعاينة .

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وفى خَلْقِكُم وما يَبُثُّ من دَابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) . واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ ... آياتٌ لقومٍ يَعْقِلُون (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) : يُقرأ بكسر[1] التاء ، وفيه وجهان :

أحدهما – أن « إنَّ » مضمرة حُذِفت لدلالة إنّ[2] الأولى عليها ، وليست « آيات » معطوفة على آيات الأولى لما فيه من العَطْفِ على عاملين .

والثانى – أن يكونَ كرَّر « آيات » للتوكيد ؛ لأنها من لَفْظِ آيات الأولى ، فأعربها بإعرابه ؛ كقولك : إنَّ بثوبك دَماً ، وبثوب زيد دما ؛ فدَم الثانى مكرَّر ، لأنك مستغْنٍ عن ذِكْره .

ويُقْرأ بالرفع على أنه مبتدأ ، و « فى خلقكم » : خبره ؛ وهى جملةٌ مستأنفة .

وقيل : هى فى الرفع على التوكيد أيضا .

وأما قوله تعالى : « وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ » فمجرورة بفى مقدَّرة غير الأولى .

و (آيات) – بالكسر والرفع على ماتقدم .

ويجوز أن يكونَ « اختلاف » معطوفا على المجرور بفى ، وآيات توكيد .

وأجاز قوم أن يكون ذلك من باب العَطْف على[3] عاملين .

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بالْحقِّ ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (نتلُوها) : قد ذُكِرَ إعرابه فى قوله تعالى[4] : « نَتْلُوها عَليكَ بالحقِّ وإنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِين » .

(١) فى الكشف (٢ – ٢٦٧) : قوله : « من دابة آيات » . « وتصريف الرياح آيات » – قرأهما حمزة ، والكسائى ، بكسر التاء . وقرأ الباقون بالرفع .

(٢) فى قوله تعالى : إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين (٣) .

(٣) وارجع إلى البيان : ٢ – ١٤ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ – ٢٩٣

(٤) سورة البقرة ، آية ٢٥٢ ، وقد ذكر صفحة ٢٠١

قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عليه ثم يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ... (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَسْمَعُ) : هو فى موضع جرّ على الصفة ، أو حال من الضمير فى «أثيم» ، أو مستأنف .

و(تُتْلَى) : حال ، و«كأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا» : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ مِنْ ورائهم جَهَنَّمُ ولا يُغْنِي عنهم ما كَسَبُوا شَيْئاً ولا ما اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِياءَ ... (١٠) . هذا هُدًى والذين كَفَرُوا بآياتِ رَبِّهِم لهم عذابٌ من رِجْزٍ أَلِيمٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا ما اتخذوا) : هو معطوف على « ما كسبوا »، و « ما » فيهما بمعنى الذى ، أو مصدرية .

و (مِنْ رجْزٍ أليمٍ) : قد ذُكِرَ [١] فى سبأ .

قال تعالى : ﴿ وسَخَّرَ لكم ما فى السَّمٰوَاتِ وما فى الأرضِ جَمِيعاً منه ... (١٣) .

قوله تعالى: (جميعا مِنْه) :«منه»: يجوز أن يكونَ متعلقا بسَخّر، وأنْ يكون نعتا لجميع.

ويقرأ[٢] منةً — بالنصب ؛ أى الامتنان ، أى منّ به [١٨٣] عليكم منّة .

ويقرأ « مَنُّهُ » — بالرفع والإضافة، على أنه فاعل « سخّر »، أو على تقدير: ذلك مَنُّهُ .

قال تعالى : ﴿ قُلْ للذين آمنُوا يَغفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بما كانوا يَكْسِبُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى :(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا) : قد ذكر مثله فى إبراهيم [٣] .

قوله تعالى : (لِيَجْزِيَ قَوْماً) — بالياء[٤] والنون على تسمية الفاعل ، وهو ظاهر .

---

(١) صفحة ١٠٦٣

(٢) فى المحتسب (٢ — ٢٦٢) : قراءة ابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، والجحدرى ، وعبد الله بن عبيد بن عمير : « جميعا منة » — منصوبه منونة . وقرأ سلمة : « جميعا منه » — بفتح الميم وتشديد النون مضمومة .

(٣) صفحة ٧٦٤

(٤) فى الكشف (٢ — ٢٦٨): قوله: « ليجزى قوما » — قرأه ابن عامر ، وحمزة، والكسائى بالنون . وقرأ الباقون بالياء .

وزاد فى معانى القرآن (٣ — ٤٦) : وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لى « ليجزى قوما » بالبناء للمجهول — قال : وهو فى الظاهر لحن ؛ فإن كان أضمر فى يجزى فعلا يقع به الرفع ، كما تقول : أعطى ثوبا ليجزى ذلك الجزاء قوما — فهو وجه .

ويقرأ على تَرْكِ التسمية ونَصْبِ « قَوم » وفيه وجهان :

أحدها ـ وهو الجيد : أن يكون التقدير : ليُجْزَى الخير قوماً على أنَّ الخير مفعول به في الأصل ، كقولك : جزاك الله خيرا ، وإقامة المفعول الثانى مقام الفاعل جائزة .

والثانى ـ أن يكونَ القائم مقام الفاعل المصدر ؛ أى ليجزى الجزاء ، وهو بَعِيد .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الذينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُم كالذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُم ومَمَاتُهُم ، ساءَ مايَحْكُمُونَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ ومَمَاتُهُمْ) : يُقرأ «سواء»[1] بالرفع ؛ فحياهم : مبتدأ ، ومماتُهم معطوف عليه ، وسواء : خَبَر مقدم .

ويُقرأ « سواءً » بالنصب ، وفيه وجهان :

أحدها ـ هو حال من الضمير فى الكاف ؛ أى نجعلهم مثل المؤمنين فى هذه الحال .

والثانى ـ أن يكونَ مفعولا ثانيا لحَسِب ، والكافُ حال ، وقد دخل استواء محياهم ومماتهم على هذا الوَجْه فى الحُسْبان .

و (مَحْيَاهم ومماتهم) : مرفوعان بسواء ؛ لأنه بمعنى مُسْتَوٍ وقد قُرِئ باعتماده .

ويقرأ مماتهم ـ بالنصب ؛ أى فى مَحْياهم ومَمَاتهم ، والعاملُ فيه نجعل أو سواء . وقيل: هما ظرفان .

فأما الضميرُ المضافُ إليه فيرجع إلى القبيلين ؛ ويجوز أن يرجعَ إلى الكفار ؛ لأن محياهم كمماتهم ؛ ولهذا سمى الكافر مَيِّتا .

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلٰهَهُ هَوَاهُ وأَضَلَّهُ اللهُ على عِلْمٍ وخَتَمَ على سَمْعِهِ وقَلْبِهِ وجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ من بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٣) ﴾ .

و (عَلى عِلْمٍ) : حال .

و (مَنْ يَهْدِيهِ) : استفهام .

(مِنْ بَعْدِ اللهِ) ؛ أى مِنْ بعد إضلال الله إياه .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٦٨) : قوله : « سواء محياهم ومماتهم » ـ قرأ حفص ، وحمزة ، والكسائى بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع .

قال تعالى : ﴿ ولِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰاتِ والأرضِ ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ المُبْطِلُونَ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ يَخْسَر) : هو بدل من « يوم » الأول .

قال تعالى : ﴿ وتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إلى كِتابِهَا اليَوْمَ تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كُل أمّة) : مبتدأ ، و « تُدْعَى » : خبره .

وقرئ بالنصب بدلا من كلّ الأولى ، فتُدْعى على هذا مفعول ثان ، أو وصف لـكل ، أو لأمة .

قال تعالى : ﴿ هٰذَا كِتابُنَا يَنْطِقُ عليكم بالحقِّ إنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُم تَعْمَلُونَ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَنْطِقُ) : يجوز أن يكون حالا من الـكتاب ، أو خبرا ثانيا .

قال تعالى: ﴿ وإذَا قِيلَ إنَّ وَعْدَاللهِ حَقٌّ والسَّاعَةُ لارَيْبَ فيها قُلْتُم مانَدْرِى ما السَّاعَةُ إنْ نَظُنُّ إلَّا ظَنًّا . . . (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى: (والسّاعَةَ لا ريْبَ فيها) : يُقْرَأُ بالرفع[1] على الابتداء ، وما بعده الخبر .
وقيل : هو معطوف على موضع « إن » وما عملت فيه .
ويُقْرَأ بالنصب عطفا على اسم « إنّ » .

قوله تعالى:(إنْ نَظُنُّ إلَّا ...): تقديره: إنْ نَحْنُ إلا نظنّ ظَنًّا، فإلّا مؤخَّرَةٌ ،ولولا هذا التقدير لـكان المعنى: ما نظنُّ إلا نظن . وقيل: هى فى موضعها؛ لأنّ نظن قد تـكون بمعنى العلم والشكّ ؛ فاستثنى الشك ؛ أى مالنا اعتقاد إلا الشكّ .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الـكِبْرِيَاءُ فى السَّمٰوَاتِ والأرضِ وهُوَ العزيزُ الحـكيمُ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فى السموات) : يجوز أن يكونَ حالا من الـكبرياء ، والعاملُ فيه الاستقرار ؛ وأن يكون ظَرْفا، والعاملُ فيه الظَّرْفُ الأول أو الـكبرياء ؛ لأنها بمعنى العظمة.

(١) فى الـكشف (٢ ـ ٢٦٩) : قوله : « والساعة لا ريب فيها » ـ قرأ حمزة بالنصب ، على العطف على اسم « إن » . وقرأ الباقون بالرفع على العطف على موضع إن واسمها، وموضع ذلك رفع على الابتداء والخبر .

سُورَةُ الأحقافِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم ما تَدْعُونَ من دُونِ اللهِ أَرُونِي ماذا خَلَقُوا من الأرضِ أم لَهُمْ شِرْكٌ في السَّمٰواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ من قَبْلِ هٰذَا أو أثارَةٍ من عِلْمٍ إنْ كُنْتُم صادِقِينَ (٤) .

قوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ هَذَا) : في موضع جرّ ؛ أي بكتاب مُنَزَّلٍ مِنْ قبل هذا .

(أَوْ أثارَةٍ) ـ بالألف[1] ؛ أي بَقية ، وأَثَرَة ـ بفتح الثاء وسكونها ؛ أي ما يُؤْثَر ، أي يروى .

قال تعالى : ﴿ ومَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو من دُونِ اللهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ له إلى يَوْمِ القيامةِ ، وهم عن دُعائِهم غافِلُونَ (٢٥) .

قوله تعالى : (مَنْ لا يَسْتَجِيب لَه) : « مَنْ » : في موضع نصب [١٨٤] بيَدْعو ، وهى نكرةٌ موصوفة ، أو بمعنى الذى .

قال تعالى: ﴿ قُلْ ما كُنتُ بِدْعاً من الرُّسُلِ وما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بي ولا بِكُم ... (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ما كُنْتُ بِدْعا) ؛ أي ذا بِدْع ؛ يقال : أمرهم بِدع ؛ أي مبتدع .

ويجوز أن يكون وَصفا ؛ أي ما كنت أول مَن ادَّعى الرسالة .

ويقرأ بفتح[2] الدال ، وهو جمع بدعة ؛ أي ذا بدَع .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم إنْ كانَ من عِنْدِ اللهِ وكَفَرْتُم به وشَهِدَ شاهِدٌ من بني إسْرائيلَ على مِثْلِهِ فآمَنَ واسْتَكْبَرْتُم ... (١٠) ﴾ .

قوله تعالى: (وكَفَرْتُم بِهِ) ؛ أي وقَدْ كفرتم ؛ فيكون حالا .

---

(١) في معاني القرآن (٣ ـ ٥٠) : قرأ العوام « أثارة » . وقرأها عبد الرحمن فيما أعلم « وأثرة » بسكون الثاء . وقد ذكر عن بعض القراء « أثرة » بفتح الياء . وانظر في ذلك أيضا المحتسب: ٢ـ٢٦٤

(٢) في المحتسب (٢ ـ ٢٦٤) : قراءة عكرمة ، وابن أبي عبلة ، وأبي حيوة : « بدعا من الرسل » ـ بفتح الدال .

وأما جوابُ الشرط فمحذوف ، تقديره : أَلَسْتُم ظالمين .

ويجوز أن تكونَ الواو عاطفة على فِعْل الشرط .

قال تعالى : ﴿ وقال الذينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لو كانَ خَيْرًا ما سَبَقُونا إليْهِ وإذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إفْكٌ قَدِيمٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ) : العاملُ فى «إذْ» محذوف ؛ أى إذ لم يهتدوا ظَهَر عِنَادُهم .

قال تعالى : ﴿ ومِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسَى إماماً ورَحْمَةً ، وهذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبيًّا لِيُنْذِرَ الذينَ ظَلَمُوا وبُشْرَى للمُحْسِنِينَ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إماماً وَرَحْمَةً) : حالان من « كتاب موسى » .

قوله تعالى : (لِساناً) : هو حال من الضمير فى مصدِّق ، أو حال من كتاب ؛ لأنه قد وُصف[1] .

ويجوزُ أَنْ يكونَ مفعولا لمصدّق ؛ أى هذا الكتاب يصدق لسانَ محمد صلى الله عليه وسلم .

(وَبُشْرَى) : معطوف على مَوْضع « لِيُنْذِر » .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فلا خَوْفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنُونَ (١٣) . أولئكَ أصحابُ الجَنَّةِ خالدين فيها جزَاءً بما كانوا يَعْمَلُونَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلَا خَوْفٌ) : دخلت الفاء فى خبر « إن » لما فى « الذين » من الإبهام ؛ ببقاء معنى الابتداء ، بخلاف ليت ولعلّ .

و (خالدِينَ فِيها) : حال من « أصحاب الجنة » .

و (جَزَاءً) : مَصْدَر لفعل دَلَّ عليه الكلام ؛ أى جُوزُوا جزاءً ؛ أو هو فى موضع الحال .

---

(١) والبيان : ٢ — ٣٦٩

قال تعالى : ﴿ ووَصَّيْنا الإنسانَ بِوالِدَيْهِ إحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً ووَضَعَتْهُ كُرْهاً وحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاثُون شَهْرًا حتى إذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وبَلَغَ أربعِينَ سَنَةً قالَ : رَبِّ أَوْزِعْنى أنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ... وأَصْلِحْ لى فى ذُرِّيَّتِى ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (حُسْنا) : هو مفعول ثانٍ لوَصَّى ، والمعنى : ألزمناه حُسْناً .

وقيل : التقدير : وصيةً ذات حُسن .

ويقرأ(١) : حَسَنا ـ بفتحتين ؛ أى إيصاءً حَسناً ، أو ألزمناه فعلا حَسَناً .

ويقرأ : إحسانا ؛ أى ألزمناه إحسانا .

و (كُرْها) : حال ؛ أى كارهة .

(و حَمْلُهُ) ؛ أى ومدةُ حَمْلِه وفصاله ثلاثون .

و (أرْبَعِينَ) : مفعول بلغ ؛ أى بلغ تمام أربعين .

و (فى ذرِّيَّتى) : « فى » هنا ظرف ، أى اجعل الصلاحَ فيهم .

قال تعالى : ﴿ أُولئِكَ الذين نَتَقَبَّلُ عنهم أَحْسَنَ ما عَمِلُوا ونَتَجَاوَزُ عن سَيِّئاتِهِم فى أصْحابِ الجَنَّةِ ، وَعْدَ الصِّدْقِ الذى كانوا يُوعَدُونَ (١٦) . والذى قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدَانِنى أَنْ أُخْرَجَ وقد خَلَتِ القُرُونُ من قَبْلى وهُما يَسْتَغِيثانِ اللّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ . . . (١٧) . أُولئِكَ الذينَ حَقَّ عليهم القَوْلُ فى أُمَمٍ قد خَلَتْ من قَبْلِهِم ... (١٨) .

قوله تعالى : (فى أصحَابِ الجَنّةِ) ؛ أى هُمْ فى عِدَادهم ، فيكون فى موضع رَفْع .

و (وَعْدَ الصّدْقِ) : مصدر وَعد ، وقد دَلَّ الكلام عليه .

و (أُفّ) : قد ذُكر فى سبحان(٢) . و « لَكما » : تبيين .

(أتَعِدَانِنِى) ـ بكسر النون الأولى . وقرئ بفتحها ، وهى لغةٌ شاذّة فى فتح نون الاثنين ، وحسُنَت هنا شيئا لكثرة الكسرات .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢٦٥) : قراءة على ، وأبى عبد الرحمن السلمى : « بوالديه حسنا » ـ بفتح السين. وفى الكشف (٢ ـ ١٧١) : قوله: « إحسانا » ـ قرأه الكوفيون « إحسانا ». وقرأ الباقون « حسنا » ـ بضم الحاء وسكون السين . ففيه ثلاث قراءات .

(٢) صفحة ٨١٧

و (أنْ أُخْرَجَ) ؛ أى بأن أخرج . وقيل : لا يحتاج إلى الباء ؛ وقد مرّ نظيره .

(وَهُما يسْتَغيثانِ اللَّهَ) : حال ، و « اللَّهَ » سبحانه : مفعول يستغيثان ؛ لأنه فى معنى يَسْأَلان .

و (وَيْلَكَ) : مصدر لم يُسْتَعْمَل فِعْلُه . وقيل : هو مفعول به ؛ أى ألزمك اللهُ وَيْلك .

و (فى أُمَمٍ) ؛ أى فى عِدادهم ، ومِن تتعلّق بِـ« خَلَتْ » .

قال تعالى : ﴿ ولِكُلٍّ دَرَجاتٌ ممَّا عَمِلُوا ولِيُوَفِّيَهُمْ أعمالَهُم وهم لا يُظْلَمُونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلِيُوَفِّيَهُمْ) : ما يتعلّق به اللام محذوف ؛ أى وليُوَفِّيَهم أعمالهم — أى جزاء أعمالهم — جازاهم ، أو عاقبهم .

قال تعالى : ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار أَذْهَبْتُم طيِّباتِكم فى حياتِكم الدنيا . . . (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَيَوْمَ يُعْرَضُ) ؛ أى اذكروا ؛ أو يكون التقدير : ويوم يُعْرَضُ الذين كفروا على النار يقال لهم أذْهَبْتم ؛ فيكون ظَرْفا للمحذوف .

قال تعالى : (فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِم قالوا : هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بل هو ما اسْتَعْجَلْتُم به رِيحٌ فيها عَذابٌ أَلِيمٌ (٢٤) . تُدَمِّرُ كلَّ شىْءٍ بأمْرِ رَبِّها فأَصْبَحُوا لا يُرَى إلَّا مَساكِنُهُم . . . (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مُسْتَقْبِلَ أوْدِيَتِهِمْ) : الإضافةُ فى تقدير الانفصال ؛ أى مستقبلا أَوْدِيتهم ، وهو نَعْتٌ لعارِض .

و (مُمْطِرُنا) ؛ أى مُمْطِرٌ إيانا ؛ فهو نكرةٌ أيضا ، وفى الكلام حَذْفٌ ؛ أى ليس كما ظننتم ؛ بل هو ما استعجلتم به .

و (رِيحٌ) [١٨٥] : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هُوَ ريح ، أو هى بدَل من « ما » .

و (تدَمِّرُ) : نَعْت للريح .

و (لا تَرَى) — بالتاء على الخطاب ، وتسمية الفاعل .

و (مَساكِنَهُمْ) : مفعول به .

ويقرأ[1] على تَرْكِ التسمية بالياء ؛ أى لا يرى إلا مساكنهم ـ بالرفع ، وهو القائمُ مقام الفاعل .

ويُقْرَأ بالتاء على تَرْكِ التسمية ، وهو ضعيف .

قال تعالى : ﴿ ولقَدْ مَكَّنَّاهُم فيما إنْ مَكَّنَّاكُم فيه ، وجَعَلْنا لَهُمْ . . . (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيما إنْ مَكَّنّاكُمْ) : «ما» بمعنى الذى ، أو نكرة موصوفة. و «إنْ» بمعنى ما النافية . وقيل : « إن » زائدة ؛ أى فى الذى مكّناكم .

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الذينَ اتَّخَذُوا من دُونِ اللهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بل ضَلُّوا عنهم وذَلِكَ إفْكُهُم وما كانوا يَفْتَرُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (قُرْبانا) : هو مفعول اتخذوا ، و « آلِهَةً » : بدل منه .

وقيل : قربانا مصدر ، وآلهة مفعول به ؛ والتقدير : للتقرّب بها .

قوله تعالى : (وَذَلِكَ إفْكُهُمْ) : يُقْرَأُ بكسر[2] الهمزة وسكون الفاء ؛ أى ذلك كَذِبهم .

ويقرأ بفتح الهمزة ، مصدر أَفك ؛ أى صَرَف ، والمصدرُ مضاف إلى الفاعل أوالمفعول.

وقرئ : « أَفَكَهُم » على لَفْظ الفعل الماضى ؛ أى صرفهم .

ويقرأ كذلك مشدّدا .

وقرئ : « آفَكُهم » ممدودا ؛ أى أكذبهم . وقرئ : « آفِكُهُم » مكسور الفاء ممدود مضموم الكاف ؛ أى صارِفُهم .

(وما كانُوا) : معطوف على إفْكهم .

قال تعالى : ﴿ وإِذْ صَرَفْنا إليكَ نَفَراً من الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القُرْآنَ . . . (٢٩) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٧٤) : قوله : « لايرى إلا مساكنهم » ـ قرأ عاصم ، وحمزة بياء مضمومة ورفع المساكن . وقرأ الباقون بتاء مفتوحة ونصب المساكن .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٢٦٧) : قراءة ابن عباس . . . « أفكهم » ـ بفتح الألف والفاء والكاف . وقرأ عبد الله بن الزبير : « وذلك آفكهم » ـ بالمد وفتح الفاء مخففة . وقرى : «أفكهم» مشددة الفاء . وقراءة الناس : وذلك إفكهم. قال : وروى عن قطرب أن ابن عباس قرأ « وذلك أفكهم » ـ بكسر الفاء ؛ صارفهم .

قوله تعالى : (وَإِذْ صَرَفْنا) ؛ أى واذْكُر إذ .

و(يسْتَمِعُونَ) : نعت لنفَر ، ولما كان النفر جماعة قال : يستمعون ، ولو قال تعالى[١]: يستمع جازَ حَمْلًا على اللفظ .

قال تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يرَوْا أنَّ اللهَ الذى خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرضَ ولم يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بقادِرٍ على أنْ يُحْيِىَ المَوْتَى . . . (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ولَمْ يَعْىَ) : اللغة الجيدة عَيِىَ يَعْيَا ، وقد جاء عىّ يعى[٢] .

والباء فى « بقادِرٍ » زائدة فى خبر « إن » ، وجاز ذلك لما اتصل بالنفى ، ولولا ذلك لم يجُزْ .

قال تعالى : ﴿ فاصْبِرْ كما صَبَرَ أُولُو العَزْمِ من الرُّسُلِ ولا تَسْتَعْجِل لهم كأَنَّهُم يوْمَ يرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لم يَلْبَثُوا إلا ساعةً من نهارٍ بَلاَغٌ فهل يُهْلَكُ إلَّا القوْمُ الفاسِقُونَ (٣٥) ﴾ .

و (ساعَةً) : ظرف ليَلْبَثُوا .

و (بَلاغٌ) : أى هُوَ بلاغ ، ويُقْرأ بلاغا[٣] ؛ أى بلغ بلاغا .

ويقرأ بالجر : أى مِنْ نَهار ذِى بلاغ ، ويقرأ « بَلِّغ » على الأمر . والله أعلم .

---

(١) وتفسير القرطبى : ١٦ ـ ٢١٠ (٢) والقاموس .

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٢٦٨) : قراءة الحسن ، وعيسى الثقفى « من نهار بلاغا » . قال أبو حاتم: قرأ « بلغ » ـ على الأمر ـ أبو مجلز ، وأبو سراج الهذلى .

سُورة محمّد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الذينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عن سبيلِ اللهِ أضَلَّ أعْمالَهُم (١). والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحاتِ . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذينَ كَفَرُوا) : مبتدأ ، و « أضَلَّ أعمالَهُمْ » : خبَره .

ويجوز أن يَنْتَصِبَ بفعلٍ دَلَّ عليه المذكور ؛ أى أَضَلَّ الذين كفَرُوا ؛ ومثله : « والّذينَ آمَنُوا » .

قال تعالى : ﴿ فإذا لَقيتُمُ الذينَ كَفَرُوا فضَرْبَ الرِّقابِ حتى إذا أثْخَنْتُمُوهُم فَشُدُّوا الوَثاقَ فإمَّا مَنًّا بَعْدُ وإمَّا فِداءً حتى تَضَعَ الحربُ أَوْزارَها ، ذَلِكَ ولو يشاء اللهُ لانْتَصَرَ منهم . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فإذا لَقِيتم) : العاملُ فى « إذا » هو العامل فى « ضَرْبَ » ؛ والتقدير : فاضْرِبُوا ضَرْبَ الرِّقاب ؛ فضَرْب هنا مصدر فِعْل محذوف ، ولا يعمل فيه نفس المصدر ؛ لأنه مؤكد .

و (مَنًّا) : مصدر ؛ أى إما أنْ تمنُّوا مَنًّا ، وإما أنْ تُفَادوا فِداءً[1] .

ويجوز أن يكونا مفعولين ؛ أى أَوْلُوهم مَنًّا ، أو اقبلوا فِداءً .

و (حتى تَضَعَ الحربُ) ؛ أى أهل الحرب .

(ذلكَ) ؛ أى الأمرُ ذلك .

قال تعالى : ﴿ ويُدْخِلُهُمُ الجنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عَرَّفَها) ؛ أى قَدْ عرَّفها ، فهو حال . ويجوز أنْ يُستأنف .

قال تعالى : ﴿ والذينَ كَفَرُوا فتَعْسًا لهم وأَضَلَّ أعْمالَهُم (٨) . . . دَمَّرَ اللهُ عليهم وللكافرينَ أمْثالُها (١٠) ﴾ .

---

(١) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٥٧ ، والبيان : ٢ ـ ٣٧٤

قوله تعالى : (والَّذِينَ كَفَرُوا) : هو مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : تَعِسوا ، أو أُتعِسوا ؛ ودَلَّ عليهما « تَعْسًا » . ودخلت الفاء تنبيها على الخبر .

و (لَهُمْ) : تَبْيِين .

(وأَضَل) : معطوف على الفعل المحذوف .

والهاء فى « أَمْثالُها » ضمير العاقبة ، أو العقوبة .

قال تعالى : ﴿ وكأَيِّنْ من قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً من قَرْيَتِكَ التى أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُم فلا ناصِرَ لهم (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وكأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ) : أى مِنْ أهل قرية .

و (أَخْرَجَتْكَ) : الكاف للقرية لا للمحذوف ، وما بعدها من الضمائر للمحذوف .

قال تعالى : ﴿ أفَمَنْ كانَ على بَيِّنَةٍ من رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ له سُوءُ عَمَلِهِ . . . (١٤) ﴾ .

[١٨٦] قوله تعالى : (كَمَنْ زُيِّنَ) : هو خبر مَنْ .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ التى وُعِدَ المُتَّقُونَ فيها أنهارٌ من ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وأنهارٌ من لَبَنٍ لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وأنهارٌ من خَمْرٍ لَذَّةٍ للشَّارِبِينَ وأنهارٌ من عَسَلٍ مُصَفًّى ولهم فيها من كلِّ الثَّمَرَاتِ ومغفرةٌ من رَبِّهِم كَمَنْ هو خالِدٌ فى النَّارِ وسُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُم (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مَثَلُ الجَنَّةِ) : أى فيما نقصُّ عليك مَثَلُ الجنّة .

قوله تعالى : (فيها أنهارٌ) : مستأْنَف شارِحٌ لمعنى المثل .

وقيل : مثل الجنة مبتدأ ، وفيها أنهار جملة هى خبره .

وقيل : المثل زائد ، فتكون الجنةُ فى موضع مبتدأ ؛ مثل قولهم (١) :

* . . . ثُم اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكما *

واسم زائد .

(غَيرِ آسِنٍ) : على فاعل ، من أَسَن بفتح السين ؛ وأَسِن ، مِنْ أَسِنَ (٢) بكسرها ، وهى لغةٌ .

(١) سبق صفحة ٤ ، وتمامه : * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر *

(٢) فى الكشف (٢ — ٢٧٧) : قوله : « غير آسن » — قرأه ابن كثير بالقصر على فعل . وقرأ الباقون بالمد على فاعل .

و (لَذةٍ) : صفة لخمر ؛ وقيل : هو مصدر ؛ أي ذَات لذّة .

و (مِنْ كُلِّ الثمرَاتِ) ؛ أي لهم من كل ذلك صنف أو زَوْجان .

(وَمَغْفِرَةٌ) : معطوف على المحذوف ؛ أو الخبر محذوف ؛ أي ولهم مَغْفِرة .

قوله تعالى : (كَمَنْ هُوَ) : الكافُ في موضع رَفْع[1] ؛ أي حالُهم كحالِ مَنْ هو خالد في الإقامة الدائمة .

وقيل : هو استهزاء بهم .

وقيل : هو على معنى الاستفهام ؛ أي أكَمَنْ هُو .

وقيل : هو في موضع نَصْب ؛ أي يشبهون مَنْ هو خالد فيما ذكَرْناه .

قال تعالى : ﴿ ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُ إليكَ حتى إذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً . . . (١٦) . والذينَ اهْتَدَوْا زادَهُم هُدًى ، وآتاهم تقْوَاهُم (١٧) ﴾ .

و (آنِفاً) : ظرف ؛ أي وَقْتا مُؤْتنفا .

وقيل : هو حال من الضمير في قال ؛ أي مُؤْتنفا .

(وَالَّذِينَ اهتَدَوا) : يحْتَمِلُ الرفْعَ والنصب .

(وآتاهُمْ تقْوَاهُمْ) ؛ أي ثوَابها .

قال تعالى : ﴿ فهل ينظرُونَ إلَّا السَّاعَةَ أنْ تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فقَدْ جاءَ أَشْرَاطُها فأَنَّى لهم إذا جاءَتْهُم ذِكْرَاهُم (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَأْتِيَهُمْ) : موضعه نصب بدلا من الساعة بدَلَ الاشتمال .

قوله تعالى : (فأَنَّى لَهُمْ) : هو خبَر « ذِكْرَاهُمْ » ، والشرط معترض ؛ أي أنى لهم ذِكْرَاهم إذا جاءتهم الساعة[2] .

وقيل : التقدير : أنّى لهم الخلاص إذا جاء تَذَكرتهم .

قال تعالى : ﴿ ويقولُ الذينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سورةٌ فإذا أُنْزِلَتْ سورةٌ مُحْكَمَةٌ

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٣٠٧

(٢) والبيان : ٢ ــ ٣٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٣٠٧ ، ومعاني القرآن : ٣ ــ ٦١

وذُكِرَ فيها القتالُ رأيْتَ الذينَ فى قُلوبِهِم مرَضٌ يَنظُرُونَ إليكَ نظَرَ المَغْشِىِّ عليه من الموْتِ فَأَوْلَى لهم (٢٠) . طاعَةٌ وقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فإذا عَزَمَ الأَمْرُ فلو صَدَقُوا اللهَ لَكانَ خَيْرًا لهم (٢١) . فهل عَسَيْتم إنْ تَوَلَّيْتُم أنْ تُفْسِدُوا فى الأرضِ . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (نَظَرَ المَغْشِىِّ) ؛ أى نظرًا مِثْلَ نظَرِ المَغْشِىِّ .

و (أَوْلَى) : مبتدأ ، و (لَهُمْ) الخبر . وأولى مؤنثه أولاة .

وقيل : الخبر « طاعَةٌ » . وقيل : طاعة صفة لسُورة ؛ أى ذاتُ طاعةٍ أو مُطَاعة .

وقيل : طاعة مبتدأ ، والتقدير : طاعة وقول معروف أَمْثَلُ مِنْ غيره .

وقيل : التقدير : أمْرُنَا طاعَةٌ .

(فإذَا عَزَمَ الأمْرُ) : العاملُ فى « إذا » محذوف تقديره : فإذا عزم الأَمر فاصدق .

وقيل : العامل « فَلَوْ صَدَقُوا » ؛ أى لو صدقوا إذا عزَم الأَمْر ؛ والتقدير : إذا عزم أصحابُ الأَمْر ، أو يكون المعنى تحقّق الأمْرُ .

و (أَنْ تُفْسِدُوا) : خبر عسى ، و « إنْ توليتم » معترض بينهما .

ويقرأ[1] : « تُوُلِّيتم » : أى وُلِّى عليكم .

قال تعالى : ﴿ أولئِكَ الذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فأَصَمَّهُم وأَعْمى أَبْصَارَهم (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أولَئِكَ الّذِينَ) ؛ أى المفسدون ، ودَلَّ عليه ما تقدم .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ ارْتَدُّوا على أَدْبَارِهِم من بَعْدِ ما تَبَينَ لَهُمُ الهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لهم وأَمْلَى لهم (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (الشَّيْطانُ) : مبتدأ ، و « سولَ لَهُمْ » : خبره ، والجملة خبر « إن » .

(وأَمْلَى) : معطوف على الخبر . ويجوز أنْ يكونَ الفاعل ضمير اسْمِ اللهِ عز وجل ؛ فيكون مستأنفا .

---

(١) فى المحتسب (٢ — ٢٧٢) : من ذلك قراءة النبى صلى الله عليه وسلم « فهل عسيتم إن وليتم أن تفسدوا فى الأرض » .

وروى عن على : « إن توليتم » — بالبناء للمجهول . معناه إن تولاكم الناس .

ويقرأ[١] : أُمْلِيَ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ القائم مقام الفاعل « لهم » .

والثانى ـ ضمير الشيطان .

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الملائكةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُم وأَدْبَارَهُم (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يضْرِبونَ) : هو حال من الملائكة ، أو مِنَ ضمير المفعول ؛ لأن فى الكلام ضميرًا يَرْجعُ إليهم .

قال تعالى: ﴿ هاأَنْتُم هؤُلاء تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فى سبيل اللهِ . . . وإنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُم ثمَّ لا يكونوا أَمْثالَكُم (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُم لا يكونُوا) : هو معطوف على « يَستبدل » . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٧٧) : قوله : « وأملى لهم » ـ قرأه أبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء ، جعله فعلا ماضيا لم يسم فاعله . والفاعل فى المعنى هو الله جل ذكره .
وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام ، وبألف بعد اللام .

سُورَةُ الفَتْح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ لِيُدْخِلَ المؤمنينَ والمؤمناتِ جنَّاتٍ تَجْرِى من تحتِها الأنهارُ خالدينَ فيها ويُكَفِّرَ عنهم سيِّئاتِهِم وكانَ ذلِكَ عِندَ اللهِ فَوْزاً عظيماً (٥) . ويُعَذِّبَ المنافِقِينَ والمُنافقاتِ والمُشْرِكينَ والمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ باللهِ ظَنَّ السَّوْءِ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (عِنْدَ الله) : هو حال مِنَ الفَوْز ؛ لأنه صفةٌ له فى الأصل قُدِّمَ فصار حالا .

ويجوز أن يكونَ ظَرْفا لمكان الفَوْزِ ، أو لما دلَّ عليه الفَوْز ؛ ولا يجوز أن يكونَ ظَرْفاً للفوز ؛ لأنه مصدر [١٨٧] .

و (الظّانِّينَ) : صفة للفريقين .

قال تعالى : ﴿ لِتُؤْمِنُوا باللهِ ورسولِهِ وتُعَزِّرُوهُ وتوَقِّرُوهُ وتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِتؤْمنوا) ـ بالتاء[١] على الخطاب ؛ لأنَّ المعنى : أرسلناه إليكم .

وبالياء لأنَّ قبله غُيّبا .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّما يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إنما يُبايِعُونَ اللهَ) : هو خَبر إن .

و (يَدُ اللهِ) : مبتدأ . وما بعده الخبر ، والجملةُ خبر آخَر لإن ، أو حال من ضمير الفاعل فى « يبايعون » ، أَو مستأْنَف .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٨٠) : قوله : « لتؤمنوا بالله ورسوله . . . . » ـ قرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، بالياء فى الكلمات الأربع على لفظ الغيبة ، لأن قوله : إنا أرسلناك . يدل على أن ثم مرسلا إليهم ، وهم غيب . وقرأ الباقون بالتاء فيها على المخاطبة للمرسل إليهم من المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ سيقولُ المُخَلَّفونَ إذا انطلقتُم إلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُم يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كلامَ اللهِ . . . (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يُرِيدُونَ) : هو حال من ضمير المفعول فى « ذَرُونَا » .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من «المخلّفون» ، وأن يستأنف .

و (كَلامَ اللهِ) ـ بالألف . ويقرأ[1] : « كَلِمَ اللهِ » ؛ والمعنى متقارب .

قال تعالى : ﴿ قُلْ لِلمُخَلَّفِينَ من الأعرابِ سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُولِى بأسٍ شديدٍ تقاتِلُونَهم أو يُسْلِمُونَ . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تُقاتِلُونَهُمْ) : يجوزُ أنْ يكونَ مستأنفا ، وأنْ يكونَ حالا مقدَّرة .

(أَوْ يُسْلِمُونَ) : معطوف على « تُقاتلونهم » .

وفى بعض[2] القراءات «أَوْ يُسْلِمُوا» ؛ وموضِعُه نصب . و «أَوْ» بمعنى «إلى أَنْ» ، أو حتى .

قال تعالى : ﴿ . . . وأَثَابَهُم فتْحًا قَرِيبًا(١٨). ومغانِمَ كثيرةً يأْخُذُونها . . . (١٩)﴾.

قوله تعالى : (وَمغانم) ؛ أى وأثابهم مغانم، أو أثابكم مغانم؛ لأنه يقرأ «تأْخُذُونَها» . بالتاء والياء .

قال تعالى : ﴿ وأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عليها قد أحاطَ اللهُ بها وكانَ اللهُ على كلِّ شَىْءٍ قديرًا (٢١) . . . سُنَّةَ اللهِ التى قَدْ خَلَتْ من قَبْلُ . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وأُخْرَى) ؛ أى[3] ووعدكم أخرى ، أو أثابكم أخرى .

ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ .

و « لَمْ تَقْدِرُوا » : صِفته ، و « قَدْ أحاطَ » : الخبر .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٨١) : قوله « كلام الله » ـ قرأ حمزة ، والكسائى : « كلم الله » على فعل ، جعلاه جمع كلمة من الجمع الذى بين واحده وجمعه الهاء ، كتمرة وتمر .

(٢) فى تفسير القرطبى (١٦ ـ ٢٧٣) : فى حرف أبى « أو يسلموا » ـ بمعنى حتى يسلموا . وقال الزجاج : قال « أو يسلمون » ؛ لأن المعنى : أو هم يسلمون من غير قتال .

(٣) فى تفسير القرطبى (١٦ ـ ٢٧٩) : وأخرى معطوفة على « هذه » فى الآية السابقة، أى يعجل لكم هذه المغانم ومغانم أخرى . . .

ويجوز أن تكونَ « هذه » صفة ، والخبر محذوف ؛ أى وثَمّ أُخْرَى .

و (سُنّةَ اللهِ) : قد ذُكِر[١] فى سبحان .

قال تعالى : ﴿هُمُ الذينَ كَفرُوا وصَدُّوكُم عن المَسْجدِ الحرَامِ والهَدْىَ مَعْكُوفاً أنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ولولا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ ونساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُم أنْ تَطَئُوهم فتُصِيبَكُم منهم مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فى رَحْمَتِهِ من يَشاء لو تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنا الذينَ كَفرُوا منهم عَذَاباً أليماً (٢٥)﴾ .

قوله تعالى : (والهَدْىَ) : هو معطوف ؛ أى وصَدُّوا الهَدْىَ .

و (مَعْكُوفا) : حال من الهَدْى .

و (أنْ يَبْلُغَ) : على تقدير : مِنْ أنْ يبْلُغَ ، أو عن أنْ يَبْلُغَ .

ويجوز أنْ يكون بدلا من الهَدْى بدلَ الاشتمال ؛ أى صدُّوا بلوغَ الهَدْى .

قوله تعالى : (أنْ تَطَئُوهُمْ) : هو فى موضع رَفْع بدلا من « رجال » بدَلَ الاشتمال ؛ أى وطء رجال بالقَتْل .

ويجوز أنْ يكونَ بدلا من ضمير المفعول فى « تعلموهم » ؛ أى لم تعلموهم وَطْأَهم ؛ فهو اشتمال أيضا ، ولم تعلموهم صفة لما قَبْلَه .

(فتَصِيبَكم) : معطوف على « تطئوا » .

و « بغَيْرِ علْمٍ » : حال من الضمير المجرور ، أو صفة لمِعرَّة .

(لَعَذّبْنا) : جواب لو تزَيَّلُوا ، وجوابُ لولا محذوف أغْنَى عنه جوابُ لو .

وقيل : هو جوابُهما جميعا .

وقيل : هو جوابُ الأول . وجوابُ الثانى محذوف .

قال تعالى : ﴿ إذ جَعَلَ الذينَ كَفرُوا فى قلوبِهم الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِليَّةِ فأنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ على رَسُولِهِ وعلى المُؤْمِنِينَ وألْزَمهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى . . . (٢٦)﴾ .

قوله تعالى : (حَمِيَّةَ الجاهِلية) : هو بَدَلٌ ؛ وحَسُنَ لَمَّا أُضِيف إلى ما حصل معنى ، فهو كصفة النكرة المُبْدَلة .

---

(١) صفحة ٨٣٠

و (كَلِمَةَ التَّقْوَى) ؛ أى العمل ، أو النُّطق ، أو الاعتقاد ، فَحُذِف لفَهْم المعنى .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رسولَهُ الرُّؤْيَا بالحقِّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحرامَ إنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ومُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ . . . (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بالحقّ) : يجوز أنْ يتعلّق بصَدَقَ ، وأن يكونَ حالا من الرؤيا .

(لَتَدْخُلُنَّ) : هو تفسير الرؤيا . أو مستأْنف ؛ أى والله لتدخلنَّ .

و (آمِنِينَ) : حال ، والشرطُ معترض مسدّد .

و (مُحَلِّقِينَ) : حال أخرى ، أو من الضمير فى آمنين .

(لا تَخَافُونَ) : يجوزُ أنْ يكونَ حالا مؤكدة ، وأنْ يكون مستأْنفاً ؛ أى لا تخافون أبدا .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الذى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بالْهُدَى ودِينِ الحقِّ . . . (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (بالهدى) : هو حال ، أى أرسله هادياً .

قال تعالى : ﴿ مُحمدٌ رسولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ على الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا من اللهِ ورِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فى وُجُوهِهِم من أَثَرِ السُّجودِ ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فى التَّوْرَاةِ ومَثَلُهُمْ فى الإنجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فآزَرَهُ فاسْتَغْلَظَ فاسْتَوَى على سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِم الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ منهم مَغْفِرَةً وأَجْرًا عَظِيماً (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مُحمدٌ) : هو مبتدأ . وفى الخبر وجهان :

أحدهما — « رَسُولُ اللهِ » ؛ فيتمّ الوَقف ، إلا أَنْ تجعل « الّذِينَ » فى موضع جرّ عطفا على اسْمِ الله ؛ أى ورسول الذين [١٨٨] ، وعلى هذا يكون « أَشِدّاء » ؛ أى هُمْ شداء .

والوجه الثانى — أَنْ يكونَ رسول الله صفة ، والذين معطوف على المبتدأ ، وأشداء الخبر .

و (رُحَمَاء) : خبر ثان ، وكذلك « تراهُم » و « يَبْتَغُونَ » ؛ ويجوز أنْ يكونَ « تراهم » مستأنفا .

ويقرأ « أشداءَ »[١] ، و« رُحماءَ » بالنصب على الحال من الضمير المرفوع فى الظرف، وهو «مَعَه» .

وسُجَّدا : حال ثانية ، أو حال من الضمير فى « رُكَّعا » مقدَّرة .

ويجوز أن يكونَ يبتغون حالا ثالثة .

قوله تعالى : (سِيماهُمْ) : هو فِعْل من سَام يَسُوم ، وهو بمعنى العلامة من قوله تعالى : « مُسَوِّمين »[٢] .

و (فى وجُوهِهِمْ) : خبر المبتدأ ، و « مِنْ أثَرِ السُّجُودِ » : حال من الضمير فى الجار .

قوله تعالى : (وَمَثَلُهُمْ فى الإنجيلِ) : إنْ شئْتَ عطفْتَه على المثل الأول ؛ أى هذه صفاتهم فى الكتابين ؛ فعلى هذا تكون الكافُ فى موضع رَفْع ؛ أى هم كزَرْع ؛ أو فى موضع نصب على الحال ؛ أى مُمَاثلين ؛ أَوْ نَعْتاً لمصدر محذوف ؛ أى تمثيلا كزرع .

و (شَطْأهُ) ــ بالهمز[٣] ، وبغير هَمْز ولا ألف ؛ ووجهه أنه ألقى حركة الهمزةِ على الطاء وحذفها .

ويقرأ بالألف على الإبدال ، وبالمد والهمز ، وهى لغة .

و (عَلى سُوقِهِ) : يجوز أن يكون حالا ؛ أى قائما على سُوقه ، وأن يكون ظرفا .

و (يُعْجِبُ) : حال .

و (مِنْهُمْ) : لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذِّكْر ، والله أعلم .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٦ ــ ٢٩٣) : وقرأ الحسن « أشداء على الكفار رحماء بينهم » ــ بالنصب على الحال ؛ كأنه قال : والذين معه فى حال شدتهم على الكفار وتراحمهم بينهم .

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٢٥

(٣) فى الكشف (٢ ــ ٢٨٢) : قوله « أخرج شطأه » ــ قرأه ابن كثير ، وابن ذكوان بفتح الطاء . وقرأ الباقون بالإسكان .

وفى المحتسب (٢ ــ ٢٧٦) : ومن ذلك قراءة عيسى الهمذانى ــ بخلاف : « شطاءه » ــ ممدود مهموز . وقرأ عيسى : شطاه » .

وقرأ الجحدرى : « شطوه » .

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ورسولِهِ . . . (١) ﴾ .

قوله تعالى : (لا تُقَدِّمُوا) : المفعول محذوف ؛ أى لا تقدموا ما لا يَصْلَح .

ويقرأ[1] بفتح التاء والدال ؛ أى تتقدموا .

قال تعالى: ﴿ يَـٰأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النبيِّ ولا تَجْهَرُوا له بالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُم لِبَعْضٍ أنْ تَحْبَطَ أعمالُكُم وأَنْتُم لا تَشْعُرُونَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تَحْبَطَ) ؛ أى مخافة أن تَحْبَطَ ، أو لأن تَحبط، على أن تكون اللام للعاقبة . وقيل لئلا تَحبط .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُم عند رَسُولِ اللهِ أُولئِكَ الذينَ امْتَحَنَ اللهُ قلوبَهُم للتَّقْوَى لَهُم مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ عظيمٌ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أُولئِكَ) : هو مبتدأ ، و « الذِينَ امْتَحَنَ » : خبره .

و (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) : جملة أخرى .

ويجوز أن يكونَ « الذين امتحن » صفة لأولئك ، ولهم مغفرة الخبر ، والجميعُ خبر إن .

قال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إنْ جاءَكُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تُصِيبُوا) : هو مثل[2] : « أَنْ تَحْبَطَ » .

قال تعالى : ﴿ واعْلَمُوا أنَّ فيكُم رسولَ اللهِ لو يُطِيعُكُم فى كَثِيرٍ من الأمرِ لَعَنِتُّم . . . (٧) ﴾ .

---

(١) فى معانى القرآن (٣ ــ ٦٩) : قوله : « يأيها الذين آمنوا لاتقدموا » : اتفق عليها القراء ، ولو قرأ قارئ : « لاتقدموا » ــ بفتح التاء والدال وسكون القاف لكان صوابا .

(٢) وقد سبق أعلى الصفحة .

قوله تعالى : (لَوْ يُطِيعُكُمْ) : هو مستأنف ؛ ويجوز أن يكونَ في موضع الحال ، والعاملُ فيه الاستقرار ؛ وإنما جاز ذلكَ من حيث جاز أنْ يقعَ صفة للنكرة ؛ كقولك : مررت برجل لو كلّمته لكلمني ؛ أي مُتَهَيِّئ لذلك .

قال تعالى : ﴿ فَضْلًا من اللهِ ونِعْمَةً واللهُ عليمٌ حكيمٌ (٨) . وإنْ طائفتانِ من المؤمنينَ اقْتَتَلُوا فأَصْلِحُوا بَيْنَهُما . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فَضْلًا) : هو مفعول له ، أو مصدر من معنى ما تقدم؛ لأنَّ تزْيينه الإيمانَ تفضل ، أو هو مفعول .

و (طائفتان) : فاعل فِعْل محذوف .

و(اقْتَتَلُوا) : جمع على آحادِ الطائفتين .

قال تعالى : ﴿ إنَّما المؤمنونَ إخْوَةٌ فأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُم . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بَينَ أخَوَيْكمْ) ـ بالتثنية ، والجمع ، والمعنى مفهوم .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا من الظَّنِّ . . . أيُحِبُّ أَحَدُكُم أنْ يأْكُلَ لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً فكَرِهْتُمُوهُ . . . (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ميْتا) : هو حال من اللحم ، أو من أخيه .

(فكَرِهْتُمُوهُ) : المعطوف عليه محذوف ، تقديره : عرض عليكم ذلك فكرهتموه . والمعنى : يعرض عليكم فتكرهونه .

وقيل : إن صَحَّ ذلك عندكم فأنتم تَكْرَهُونه .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها النَّاسُ إنَّا خَلَقْناكُم من ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْناكُم شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُم عند الله أتْقاكُم إنَّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِتَعارَفُوا) ؛ أي ليَعْرِفَ بعضُكم بعضا .

ويُقرأ(١) : لتعْرِفُوا (أنَّ أكْرَمَكمْ) ـ بفتح الهمزة ، وأنَّ وما عملت(٢) [١٨٩] فيه المفعول .

(١) في المحتسب (٢ ـ ٢٨٠) : قراءة ابن عباس « لتعرفوا » . قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ؛ أي لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته . (٢) هذا في ا .

قال تعالى : ﴿ قالَتِ الأعْرابُ آمَنَّا . . . وإنْ تُطيعُوا اللهَ ورسولَهُ لا يَلِتْكُم من أعمالِكُم شيْئاً . . . (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَلِتْكُم) : يُقرأُ [١] بهمزة بعد الياء ، وماضيه ألَتَ .

ويقرأ بغير همز ؛ وماضيه لَاتَ يَليت [٢] ؛ وهما لغتان ، ومعناها النُّقْصان .

وفيه لغة ثالثة : ألات يُليت . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ٢٨٤) : قوله : « لايلتكم » ــ قرأه أبو عمرو بهمزة ساكنة بين الياء واللام . ويبدل منها ألفا إذ سهل كل همزة ساكنة . وقرأ الباقون بغير همز ، وبعد الياء لام مكسورة ، وهما لغتان .

(٢) مثل باعَ يبيع .

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قٓ والقُرْآنِ المجيدِ (١) . بل عَجِبُوا أنْ جاءَهُم مُنْذِرٌ مِنْهُم . . . (٢) . أَإِذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بعيدٌ (٣) ﴾ .

من قال (قٓ) قَسَم جعل الواو فى « والقُرآن » عاطفة ، ومَنْ قال غَيْرَ ذلك كانت واو القسم ، وجواب القسم محذوف . قيل : هو قوله[1] : « قَدْ عَلِمْنا » ؛ أى لقد ، وحُذِفت اللام لطُولِ الـكلام .

وقيل : هو محذوف تقديره : لَتُبْعَثُنّ ، أو لترجعنّ ، على مادلَّ عليه سِيَاق الآيات .

و (بَلْ) : للخروج من قِصّة إلى قصّة .

و (إذَا) : منصوبة بما دَلَّ عليه الجوابُ ؛ أى نرجع .

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إلى السماءِ فَوْقَهُم . . . (٦) . والأرضَ مَدَدْنَاهَا وأَلْقَيْنَا فيها رَوَاسِيَ وأَنْبَتْنَا فيها من كلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) . تَبْصِرَةً وذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَوْقَهم) : هو حال من السماء ، أو ظرف لينْظُروا .

(والأرْضَ) : معطوف على مَوْضِع السماء ؛ أى ويَرَوْا الأَرْضَ ؛ فـ « مَدَدْناها » على هذا حال .

ويجوز أنْ يَنْتَصب على تقدير : ومَدَدْنا الأَرْضَ .

و (تَبْصِرَةً) : مفعول له ، أو حال من المفعول ؛ أى ذات تَبْصير ؛ أو مصدر ؛ أى بصرناهم تَبْصِرةً .

(وَذِكْرَى) : كذلك .

---

(١) فى الآية الرابعة .

قال تعالى : ﴿ ونَزَّلْنا من السماءِ ماءً مُبارَكاً فأَنْبَتْنا به جَنَّاتٍ وحَبَّ الحَصِيدِ (٩) . والنَّخْلَ باسِقاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) . رِزْقاً لِلعِبادِ وأَحْيَيْنا به بَلْدَةً مَيْتاً . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَحَبَّ الحَصِيدِ) ، أَى وَحبَّ النبْتِ المحصود ، وحذف الموصوف .

وقال الفراء[١] : هو فى تقدير صفة الأول ؛ أى والحب الحصيد ؛ وهذا بعيدٌ لما فيه من إضافةِ الشيء إلى نفسه ، ومِثْلُه : « حَبْلِ[٢] الوَرِيد » ؛ أى حَبل العرق الوريد ؛ وهو فعيل بمعنى فاعل ؛ أى وَارد ، أو بمعنى مورود فيه .

(والنَّخْلَ) : معطوف على الحب .

و (باسِقاتٍ) : حال . و (لَهَا طَلْعٌ) : حال أيضا .

و (نَضِيدٌ) : بمعنى منضود .

و (رِزْقاً) : مفعول له ، أو واقع مَوْقع المصدر .

و (به) ؛ أى بالماء .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ ونَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ به نَفْسُهُ . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنَعْلَمُ) ؛ أى ونحن نعلم ، فالجملة حالٌ مقدرة . ويجوز أَنْ يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ إذْ يَتَلَقَّى المُتَلَقِّيانِ عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ (١٧) . ما يَلْفِظُ من قَوْلٍ إلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ يَتَلَقَّى) : يجوز أَنْ يكونَ ظرفا لأقرب[٣] ، وأن يكون التقدير : اذْكُر .

و (قَعِيدٌ) : مبتدأ ، و « عن الشمال » خَبَره ، ودَلَّ قَعيد هذا على قعيد الأول ؛ أى عن اليمين قَعيد .

وقيل : قعيد المذكور الأول ، والثانى محذوف .

---

(١) معانى القرآن : ٣ ــ ٧٦ (٢) سورة ق ، آية ١٦

(٣) فى قوله تعالى: « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد »، آية ١٦ وهى الآية التى تسبق هذه الآية .

وقيل : لا حَذْف ، و قَعِيد بمعنى قعيدان(١) ، وأَغْـنَى الواحدُ عن الاثنين ، وقدسبقت له نظائر .

و (رَقِيبٌ عَتِيدٌ) : واحد فى اللفظ ، والمعنى رَقيبان عَتِيدان .

قال تعالى : ﴿ وجاءَتْ سَـكْرَةُ المَوْتِ بالحقِّ ذَلِكَ ما كُنْتَ منه تَحِيدُ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بالحَق) : هو حال ، أو مفعول به .

قال تعالى : ﴿ وجاءَتْ كلُّ نَفْسٍ معها سائِقٌ وشَهِيدٌ (٢١) . لَقَدْ كُنْتَ فى غَفْلَةٍ من هَذَا . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مَعَها سائِقٌ) : الجملةُ صفةٌ لنفس ، أو كُلّ ، أو حال من كل ؛ وجاز لما فيه من العموم ، والتقدير : يقال له : لقد كُنْت ، وذُكِّر على المعنى .

قال تعالى : ﴿ وقالَ قَرِينُهُ : هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا) : مبتدأ ، وفى « مَا » وجهان :

أحدها ــ هى نَـكِرةٌ ، و « عَتِيدٌ » صِفَتُها . و « لدىَّ » معمول عَتِيد .

ويجوز أنْ يكونَ « لدَىَّ » صفة أيضا، فيتعلق بمحذوف، و « ما » وصَفتُها خَبر هذا .

والوجه الثانى ــ أنْ تَـكونَ « ما » بمعنى الذى ، فعَلَى هذا تَـكون « ما » مبتدأ ، و« لدَىَّ » صِلَة ، وعَتِيد خبر « ما » ، والجملةُ خبر هذا .

ويجوز أنْ تَـكونَ « ما » بدلا مِنْ هذا .

ويجوز أنْ يكونَ عتيد خَبرَ [١٩٠] مبتدأ محذوف ، ويكون « ما لدىّ » خبرا عن هذا ؛ أى هُوَ عَتِيد ، ولو جاء ذلك فى غير القرآن لجاز نَصْبُه على الحال .

قال تعالى : ﴿ أَلْقِـيَا فى جَهَنَّمَ كلَّ كَفَّارٍ عَنِيد (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلْقِيا) ؛ أى يُقَال ذلك ، وفى لفظ التثنية هنا أَوجه :

أحدها ــ أنه خطابُ الملَـكين .

والثانى ــ هو لواحدٍ ، والألِفُ عِوَض من تَـكرير الفعل ؛ أى ألق ألْقِ .

والثالث ــ هو لواحدٍ ؛ ولـكن خرج على لفظ التثنية على عادتهم ، كقولهم : خَلِيلَيّ عُوجا ،

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٣٢٠ ، والبيان : ٢ ــ ٣٨٦ ، ومعانى القرآن : ٣ ــ ٧٧

وخليلىّ مُرّا بى ؛ وذلك أنّ الغالبَ مِنْ حال الواحدِ منهم أنْ يصحَبَه فى السفر اثنان .

والرابع ـ أنّ مِنَ العرب مَنْ يخاطب الواحدَ بخطاب الاثنين ، كقول الشاعر[1] :

فإنْ تزجُرانى يابنَ عفّانَ أنزجِرْ وإنْ تدعانى أحْمِ عِرْضاً مُمَنّعاَ

والخامس ـ أنّ الألفَ بدل من النون الخفيفة ، وأجرى الوصل مجرى الوقف .

قال تعالى : ﴿ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (٢٥) . الذى جَعَلَ مع اللهِ إلهاً آخرَ . . . (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مُرِيبٍ الّذى) : الجمهورُ على كسر التنوين . وقرئ بفتحها فرارا من الكسراتِ والياء .

قال تعالى : ﴿ وأُزْلِفَتِ الجنّةُ لِلمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) . هذا ما تُوعَدُونَ لِكلِّ أوّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) ﴾ .

(غيرَ بَعيدٍ) ؛ أى مكانا غيْر بعيد .

ويجوز أن يكونَ حالا من الجنة ، ولم يؤَنِّث لأن الجنةَ والبستان والمنزل متقاربات .

و (هذا ما تُوعَدون) : التقدير : يقال لهم : « هَذَا » . والياء فى « توعدون » على الغيبة ؛ والتاء على الرجوع إلى الخطاب[2] .

قال تعالى: ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بالغَيْبِ وَجاءَ بقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) . ادخُلُوها بسَلامٍ؛ ذلكَ يوم الخلود (٣٤) ﴾.

قوله تعالى : (مَنْ خَشِيَ) : فى موضع رفع ؛ أى هم مَنْ خشى ، أو فى موضع جر بدلا من «المُتّقين[3]» ، أو من « كل أوّاب»[4] ، أو فى موضع نصب ؛ أى أعنى مَنْ خشى .

وقيل : « من » : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : يقال لهم ادْخُلوها[5] .

و (بسَلامٍ) : حال .

---

(١) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٧٨ ، وتفسير القرطبى : ١٧ ـ ١٦ ، والمخصص : ٢ ـ ٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ١٦ ، والأغانى : ١١ ـ ١٢٣ ، سمط اللآلى : ٩٤٣ ، والبيت لسويد ابن كراع .

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٨٥) : قوله: « ماتوعدون » ـ قرأه ابن كثير بالياء على لفظ الغيبة . وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة ؛ أى قل لهم يامحمد : هذا ماتوعدون .

(٣) فى الآية (٣١) ، وقد سبقت . (٤) فى الآية (٣٢) ، وقد سبقت .

(٥) والبيان : ٢ ـ ٣٨٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٢١ ، ومعانى القرآن : ٣ ـ ٧٩ .

قوله تعالى : (ذَلِكَ) ؛ أى زَمَنُ ذلك « يَوْمُ الخُلُودِ » .

قال تعـــالى : ﴿ لَهُم ما يَشاءُونَ فيها ولَدَيْنا مَزِيدٌ (٣٥) . وكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُم من قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ منهم بَطْشاً فَنَقَّبُوا فى البِلادِ هَلْ من مَحِيصٍ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيها) : يجوزُ أَنْ يتعلَّق بيشاءون ، وأَنْ يكونَ حالا من « ما » ، أو من العائد المحذوف .

و (كَمْ) : نصب بـ « أَهْلَكْنا » .

و (هُمْ أَشَدُّ) : يجوز أَنْ يكونَ جر صفة لقَرْن ، ونَصْبا صفة لـكم .

ودخلت الفاء فى « فَنَقَّبُوا » عطفاً على المعنى ؛ أى بطشوا فنقَّبُوا ، وفيها قراءات[(١)] ظاهرةُ المعنى ، والمعنى : هل لهم ، أو هل لمن سلك طريقهم .

(مِنْ مَحِيصٍ) ؛ أى مهرب ، فحذف الخبر .

قال تعالى : ﴿ ومِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وأَدْبَارَ السُّجُودِ (٤٠) . واسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِى المُنادِى من مكانٍ قَرِيبٍ (٤١) . يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ... (٤٢) ... وإلَيْنا المَصِير (٤٣) يَوْمَ تَشَقَّقُ الأرضُ عنهم سِرَاعاً ... (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى: (وأَدْبَارَ السُّجودِ) ــ بفتح[(٢)] الهمزة ، جمع دُبُر ، وبكسرها مصدر أَدْبَر ؛ والتقدير : وَقْت إدبار السجود .

و (يَوْمَ يَسْمَعُونَ) : بَدَل من « يوم ينادى » .

و (يَوْم تَشَقّقُ) : ظَرْف المصير[(٣)] ، أو بدل من يَوْم الأول .

و (سِرَاعا) : حال ؛ أى يخرجون سِرَاعا .

ويجوز أَنْ يكونَ يوم تشقّق ظَرْفا لهذا المقدَّر . واللهُ أعلم .

---

(١) ارجع إليها إن شئت فى معانى القرآن ٣ ــ ٧٩ ، والمحتسب : ٢ ــ ٢٨٥ ، وتفسير القرطبى : ١٧ ــ ٢

(٢) فى الـكشف (٢ ــ ٢٨٥) : قوله : « وأدبار النجوم » ــ قرأه الحرميان ، وحمزة بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بالفتح .

(٣) فى قوله تعالى : إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير (٤٣) .

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والذَّارِيَاتِ ذَرْواً (١) . فالحاملاتِ وِقْرًا (٢) . فالجارِيَاتِ يُسْراً (٣) . فالمُقَسِّمَاتِ أمْرًا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَرْواً) : مصدر ، العاملُ فيه اسْمُ الفاعل .

و (وِقْراً) : مفعول الحاملات .

و (يُسْراً) : مصدر فى موضع الحال ؛ أى مُيسرة .

و (أمْراً) : مفعول المُقَسِّمَات .

قال تعالى : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يُؤْفَكُ عَنْهُ) : الهاء عائدةٌ على الدين[1] ؛ أَو على « ما توعدون »[2] .

وقيل : على[3] « قَوْل مُخْتَلف » ؛ أى يصرف عن ذلك مَنْ صُرِف عن الحق .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ على النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ هُمْ) : هو مبنى على الفتح لإضافته إلى الجملة ، وموضِعُه [١٩١] رفع ؛ أى هو يَوْم هم . . .

وقيل : هو مُعرب ، وفُتِح على حكم الظرف .

وقيل : موضعه نصب ؛ أى أعنى يومهم .

وقيل : هو ظرف للدين ؛ أى يوم الجزاء .

وقيل : التقدير : يجازَوْن يوم هم .

و (هُم) : مبتدأ ، و « يُفْتَنُونَ » : الخبر ، وعدَّاهُ بعلى ؛ لأنَّ المعنى يُجْبرون على النار .

وقيل : هو بمعنى فى .

---

(١) فى قوله تعالى : وإن الدين لواقع (٦) . (٢) فى قوله تعالى : إن ما توعدون لصادق (٥) .
(٣) فى قوله تعالى : إنكم لفى قول مختلف (٨) .

قال تعـــالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وعُيُونٍ (١٥) . آخِذِينَ ما آتاهُم رَبُّهُمْ . . . (١٦)﴾ .

و (آخذِينَ) : حال من الضمير فى الظرف ، والظَّرْفُ خبر إن .

فإن قيل : كيف جاءَ الظرفُ هنا خَبَراً ؛ وآخذين حالًا ، وعَكْسُ ذلك فى قوله[1] : « إنَّ المُجْرِمِين فى عَذَابِ جَهنَّم خالدون » ؟

قيل : الخبر مقصودُ الجملة ، والغَرَضُ من ذِكْرِ المجرمين الإخبارُ عن تخليدهم ؛ لأَنَّ المؤمن قد يكونُ فى النار؛ ولـكن يخرج منها ؛ فأَمَّا « إنَّ المتَّقِين . . . » فجعل الظرف فيها خبرا؛ لأنهم يَأْمَنُون الخروجَ منها ، فجعل آخِذين فَضْلَة .

قال تعالى: ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ (١٧). وبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾.

قوله تعالى : (كانُوا قَلِيلًا) : فى خبر « كان » وجهان :

أحدها ـ « ما يَهْجَعُونَ » ؛ وفى « ما » على هذا وَجْهان : أحدهما : هى زائدة ؛ أى كانوا يهجعون قَلِيلا ، وقليلا نَعْتٌ لظرف ، أو مصدر ؛ أى زمانا قليلا ، أو هجوعا قليلا .

والثانى: هى نافيةٌ ؛ ذَكَرَهُ بعضُ النحويين ، ورُدَّ ذلك عليه ؛ لأَنَّ النفى لا يتقدم عليه ما فى حيِّزِه ، و « قليلا » مِنْ حَيِّزِه .

والثانى ـ أَنَّ قليلا خبر كان ، و« ما » مصدرية ؛ أى كانوا قليلا هجوعهم ؛ كما تقول: كانوا يقلّ هجوعُهم[2] .

ويجوز على هذا أَنْ يكونَ « ما يَهْجَعُون » بدلا من اسْمِ كان بَدَلَ الاشتمال .

و«من الليل» لا يجوزُ أَنْ يتعلَّق بيَهْجَعُون على هذا القول ؛ لما فيه من تقديم معمول المَصْدَرِ عليه ؛ وإنما هو منصوب على التبيين ؛ أى يتعلَّق بفعل محذوف يفسِّره يهجعون .

وقال بعضُهم: تَمَّ الـكلام على قوله «قليلا» ، ثم استأنف ؛ فقال: من الليل ما يَهْجَعُون. وفيه بُعْدٌ ؛ لأَنكَ إنْ جعلتَ « ما » نافية فَسد لما ذكرنا ، وإنْ جعلتَها مصدرية لم يكن فيه مَدْح ؛ لأَنَّ كلَّ الناس يَهْجَعُون فى الليل .

---

(١) سورة الزخرف ، آية ٧٤

(٢) والبيان : ٢ ـ ٣٨٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٢٢ ، ومعانى القرآن : ٣ ـ ٨٤

(وبالأسحَارِ) : الباء بمعنى فى .

قال تعالى : ﴿ وفى أَنْفُسِكُم أفلا تُبْصِرُونَ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (وفى أَنْفُسِكُمْ) : المبتدأ محذوف ؛ أى وفى أنفسكم آياتٌ ، ومَنْ رَفع بالظرف جعل ضمير الآيات فى الظرف .

وقيل: يتعلق بـ« تُبْصِرُونَ » ؛ وهذا ضعيف ؛ لأَنَّ الاستفهام والفاءَ يمنعانِ من ذلك.

قال تعالى : ﴿ وفى السَّماءِ رِزْقُكُم وما تُوعَدُونَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وفى السَّماءِ رِزْقُكُمْ) ؛ أى سبب رِزْقِكم ، يعنى المَطَر .

قال تعالى : ﴿ فوَرَبِّ السَّماءِ والأرضِ إنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُم تَنْطِقُونَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِثْلَ ما) : يُقْرَأ بالرفع[١] على أنه نَعْت لحق ، أو خبر ثان ، أو على أنهما خَبَر واحد ؛ مثل : حُلْو حامض . و« ما » زائدة على الأوجه الثلاثة .

ويُقْرأ بالفتح ، وفيه وجهان :

أحدهما ـ هو مُعْرَب ، ثم فى نصبه على هذا أوْجه : إما هو حال من النكرة ، أو من الضمير فيها ، أو على إضمار أعنى ، أو على أنه مرفوع الموضع ؛ ولكنه فتح كما فُتح الظرف فى قوله[٢] : « لقد تَقَطَّعَ بَيْنَكم » على قول الأخفش ، و « ما » على هذه الأوجه زائدة أيضا .

والوجه الثانى ـ هو مبنى ، وفى كيفية بنائه وجهان :

أحدهما ـ أنهُ رُكِّبَ مع « ما » كخمسة عشر ، و « ما» على هذا يجوزُ أنْ تكونَ زائدة ، وأن تكون [١٩٢] نكرة موصوفة .

والثانى ـ أنْ تكونَ بُنِيت لأنها أُضيفت إلى مُبْهم ، وفيها إبهام ، وقد ذُكِرَ مثلُه فى قوله تعالى[٣] : « ومِنْ خِزْيِ يَوْمِئذٍ » ؛ فتكون « ما » على هذا أيضا إمّا زائدة ، وإما بمعنى شىء .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٨٧) : قوله : « لحق مثل ما أنكم » ـ قرأه أبو بكر ، وحمزة ، والكسائى « مثل » ـ بالرفع . ونصبه الباقون .

(٢) سورة الأنعام ، آية ٩٤ (٣) سورة هود ، آية ٦٦ ، وقد ذكر صفحة ٧٠٤

وأما « أنّـكمْ » فيجوزُ أنْ يكونَ موضعها جرًّا بالإضافة إذا جعلت « ما » زائدة ، وأن تـكونَ بدلا منها إذا كانت بمعنى شيء ؛ ويجوز أن تـكونَ في موضع نصب بإضمار أعْني ، أو رَفْع على تقدير :هو أنـكم(١) .

قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبراهيمَ المُـكْرَمِينَ (٢٤) . إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْـكَرُونَ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى: (إذْ دَخَلُوا) : «إذ» : ظرف لحديث ، أولضَيْف ، أولمـكرمين ؛ لا لأَتَاك . وقد ذُكِر القول في : « سَلاما » في هود(٢) .

قال تعالى : ﴿ فأَقْبَلَت امْرَأَتُهُ في صَرَّةٍ فَصَـكَّتْ وَجْهَهَا وقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩). قالُوا كَذَلِكِ قالَ رَبُّكِ ... (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (في صَرَّةٍ) : هو حال من الفاعل .

و (كَذَلِكِ) : في موضع نصب بـ « قال » الثانية .

قال تعالى: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً من طِينٍ(٣٣). مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ(٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مُسَوَّمَةً) : هو نَعْتٌ لحجارة ، أو حال من الضمير في الجار .

و (عِنْدَ) : ظرف لمُسَوَّمة .

قال تعالى : ﴿ وفي مُوسَى إذْ أَرْسَلْنَاهُ إلى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) . فتَوَلَّى بِرُكْنِهِ . . . (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وفي مُوسَى) ؛ أي وتركنا في موسى آيةً .

و (إذْ) : ظَرْف لآية ، أو لتركنا ، أو نَعْت لها .

و (بسُلْطانٍ) : حال من موسى ، أو من ضميره .

و (بِرُكْنِه) : حال من ضمير فِرْعون .

قال تعالى : ﴿ وفي عادٍ إذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ (٤١) . . . وفي ثَمُودَ إذْ قِيلَ لَهُمْ . . . (٤٣) ﴾ .

(وَفي عادٍ) ؛ (وَفي ثَمُودَ) ؛ أي وتركنا آيةً .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٢٣ ، والبيان : ٢ ـ ٣٩١ ، ومعاني القرآن : ٣ ـ ٨٥

(٢) صفحة ٧٠٥

قال تعالى : ﴿ وقَوْمَ نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُم كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ (٤٦) . والسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وإنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧) . والأرضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ المَاهِدُونَ (٤٨) . ومن كلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ (٤٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَقَوْمِ نُوحٍ) . يُقرَأُ بالجر[1] عطفا على ثمود .

وبالنصب على تقدير : وأهلكنا ؛ ودلَّ عليه ما تقدم من إهلاك الأُمم المذكورين ؛ ويجوزُ أنْ يُعْطفَ على موضع « وفى موسى »[2] .

وبالرفع على الابتداء ، والخبر ما بعده ، أو على تقدير : أهلكوا .

(والسَّماءَ) : منصوبة بِفِعْلٍ محذوف ؛ أى ورَفَعْنا السماء ؛ وهو أقْوَى من الرفع ؛ لأنه معطوف على ما عمل فيه الفعل . « والأرْضَ » : مثله .

و (بأَيْدٍ) : حال من الفعل .

و (نِعْمَ المَاهِدُونَ) ؛ أى نحن ، فحذف المخصوص بالمدح .

(ومِنْ كُلِّ شَيْءٍ) : متعلق بـ « خَلَقْنا » . ويَجُوزُ أنْ يكونَ نَعْتاً لـ « زَوْجَيْنِ » : قُدِّمَ فصار حالا .

قال تعالى : ﴿ كذلكَ ما أَتَى الذين مِنْ قبلهم . . . (٥٢) ﴾.

قوله تعالى : (كَذَلِكَ) ؛ أى الأمرُ كذلك .

قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ هُوَ الرزَّاقُ ذو القُوَّةِ المَتِينُ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (المَتِينُ) ـ بالرفع[3] على النعت لله سبحانه .

وقيل : هو خَبر مبتدأ محذوف ؛ أى هو المَتِين ، وهو هنا كناية عن معنى القوَّة ، إذ معناها البَطْش ، وهذا فى معنى القراءة بالجرّ . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٨٩) : قوله : « وقوم نوح » ـ قرأه أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، بالخفض على العطف على قوله « وفى موسى » . وقرأه الباقون بالنصب على العطف على المعنى ؛ لأن قوله : « فأخذتهم الصاعقة » معناه : أهلكناهم ، فصار التقدير أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح .

(٢) وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ ـ ٨٨ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٢٥ ، والبيان : ٢ ـ ٣٩٠

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٢٨٩) : قراءة يحيى ، والأعمش « ذو القوة المتين » ـ بالجر . وفى معانى القرآن (٣ ـ ٩٠) : قرأ يحيى بن وثاب المتين ـ بالخفض ، جعله من نعت « القوة » وإن كانت أنثى فى اللفظ ، فإنه ذهب إلى الحبل ، أو إلى الشيء المفتول .

سُورَةُ الطُّور

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والطُّورِ (١) . وكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) ﴾ .

الواو الأولى للقَسم ، وما بعدها للعطف .

قال تعالى : ﴿ فى رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فى رَقٍّ) : « فى » تتعلق بمسطور ؛ ويجوز أنْ يكونَ نَعْتاً آخر ، وجوابُ القسم[1] « إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ » .

قال تعالى : ﴿ ما لَهُ من دَافِعٍ (٨) . يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً (٩) ... يَوْمَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ما لَهُ مِنْ . . .) : الجملة صفة لوَاقع[1] ؛ أى واقع غير مدفوع .

و (يَوْمَ) : ظرف لدافع ، أو لواقع .

وقيل : يجوز أن يكونَ ظرفا لما دَلَّ عليه : « فَوَيْلٌ »[2] .

و (يَوْمَ يُدَعُّونَ) : هو بدل من « يوم تَمُور » ، أو ظَرْف ليُقَال المقدرة مع هذه ؛ أى يقال لهم هذه .

قال تعالى : ﴿ أَفَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُم لا تُبْصِرُونَ (١٥) . اصْلَوْها فاصْبِرُوا أو لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُم ... (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أفَسِحْرٌ) : هو خبر مقدم .

و (سَوَاءٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى صَبْرُكم وتَرْكُه سَواءٌ .

قال تعالى : ﴿ إنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ ونَعِيم (١٧) . فاكِهِينَ بِمَا آتَاهُم رَبُّهُم وَوَقَاهم رَبُّهم عذابَ الجحِيمِ (١٨) ... مُتَّكِئِينَ على سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ... (٢٠) ﴾ .

و (فاكِهِينَ) : حال ، والباء متعلقة به . وقيل : هى بمعنى فى .

---

(١) فى الآية السابعة من السورة .

(٢) فى قوله تعالى : فويل يومئذ للمكذبين (١١) .

و(مُتَّكِئِينَ) : حال من الضمير فى « كُلُوا »(١) ، أو من الضمير فى « وَقَاهم » ، أو من الضمير فى « آتاهم » ، أو من الضمير فى فاكهين ، أو مِنَ الضمير فى [١٩٣] الظَّرْف .

قال تعالى : ﴿ والذينَ آمَنُوا واتَّبعَتهُم ذُرِّيَّتُهُم بإيمانٍ أَلْحقْنا بهم ذُرِّيَّتَهم وماأَلَتْنَاهُم من عَمَلِهِم من شَىْءٍ ... (٢١) . . . يَتنَازَعُونَ فِيهاَ كأساً لا لَغْوٌ فيها ولا تَأْثِيم (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا) : هو مبتدأ ، و « أَلْحَقْنا بِهِمْ » : خبره .

ويجوز أَنْ يكون فى موضع نصب على تقدير : وأكرمنا الذين .

و(اتّبعَتهم)(٢) : فيه اختلاف قد مضى أَصْلُه .

و (أَلَتْنَاهُمْ) : قد ذُكِر فى الحجرات(٣) .

و (مِنْ) الثانية زائدة ، والأُولى حال من شىء ، أَو متعلقة بأَلَتْنَا .

و (يَتنَازَعُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا من قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨) ﴾ .

و (إِنّهُ هُوَ البَرُّ) ـ بالفتح ؛ أى بأنه ، أو لأنه .

وقرِىء(٤) بالكسر على الاستئناف .

قال تعالى : ﴿ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بكاهِنٍ ولا مَجْنُونٍ (٢٩) . أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ به رَيْبَ المَنُونِ (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) : البـاء فى موضع الحال ، والعاملُ فيه « بكاهِنٍ » ، أو « مَجْنُونٍ » . والتقدير : ما أنْتَ كاهناً ولا مجنوناً مُتَلَبِّساً بنعمة ربك .

و « أم » فى هذه الآيات منقطعة ، و « نَتَرَبَّصُ » : صفة شاعر .

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٨) ﴾.

قوله تعالى : (يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) : « فى » هنا على بابها . وقيل : هى بمعنى على .

---

(١) فى قوله تعالى : كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (١٩) .

(٢) فى ا : واتبعناهم ــ وهو خلاف ما فى المصحف . (٣) صفحة ١١٧٢

(٤) فى الكشف (٢ ــ ٢٩١) : قوله : « إنه هو البر » ــ قرأه نافع ، والكسائى ، بفتح الهمزة على تقدير : لأنه هو البر . وقرأ الباقون بكسر الهمزة على القطع والابتداء .

قال تعـــالى : ﴿ وإنْ يرَوْا كِسْفاً من السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ (٤٤) . فَذَرْهُم حَتَّى يُلاقُوا يوْمَهُمُ الذى فِيهِ يُصْعَقُونَ (٤٥) . يوْمَ لا يُغْنِى عَنْهُم كَيْدُهُم شَيْئاً ولاهُمْ يُنْصَرُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وَإنْ يرَوْا) : قيل : « إنْ » على بابها . وقيل : هى بمعنى لو .

و (يَوْمَهُمُ) : مفعول به .

و (يَصْعَقُونَ) ـ بفتح[1] الياء ، وماضيه صَعِقَ .

و يُقرأ بضمها ، وماضية صعِقَ ، وقيل : صَعُق مثل سَعُد[2] .

و (يَوْمَ لا يُغْنِى) : بَدَل من « يومهم » .

قال تعالى : ﴿ ومن اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وإدْبارَ النُّجُومِ (٤٩) ﴾ .

(وإدْبار النُّجُومِ): مثل أدبار السجود ، وقد ذُكِرَ فى « قٓ »[3].

---

(١) فى الـكشف (٢ ـ ٢٩٢) : قوله: « يصعقون » . قرأه عاصم ، وابن عامر ـ بضم الياء ، وفتحها الباقون .

(٢) والـكشف : ٢ ـ ٢٩٣ . وتفسير القرطبى : ١٧ ـ ٧٧ ، واللسان ـ صعق ، وفى معانى القرآن (٣ ـ ٩٣) : والعرب تقول : صعق الرجل ، وصعق ، وسعد وسعد .

(٣) صفحة ١١٧٧

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والنَّجْمِ إذا هَوَى (١) . ما ضَلَّ صاحِبُكُم وما غَوَى (٢) . وما يَنْطِقُ عن الهَوَى (٣) .

قوله تعالى : (إذَا هَوَى) : العاملُ فى الظرف فِعْلُ القسم المحذوف ؛ أى أقسم بالنجم وقْتَ هويِّه .

وقيل : النجم نزول القرآن ، فيكون العاملُ فى الظرف نفس النجم ، وجوابُ القسم « ما ضَلَّ » .

و (عَنِ) : على بابها ؛ أى لايصدر نُطْقُه عن الهوى . وقيل : هو بمعنى الباء .

قال تعالى : ﴿ إنْ هُوَ إلَّا وَحْىٌ يُوحَى (٤) . عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى (٥) ﴾ .

قوله تعالى : و (عَلَّمَهُ) : صفة للوحى ؛ أى علَّمه إيَّاه .

قال تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فاسْتَوَى (٦) . وهُوَ بالأُفُقِ الأَعْلَى (٧) . ثُمَّ دَنَا فتَدَلَّى (٨) . فكانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أو أدْنَى (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فاسْتَوَى) ؛ أى فاستقرَّ . « وَهُوَ » : مبتدأ ، و « بالأُفُقِ » خبره ، والجملةُ حالٌ من فاعل « استوى » .

وقيل: هو معطوف على فاعل استوى؛ وهو ضعيف؛ إذ لو كان كذلك لقال تعالى: فاسْتَوَى هُوَ وهُوَ ؛ وعلى هذا يكون المعنى فاسْتَوَيَا بالأفق ؛ يعنى محمدا وجبريل صلوات الله عليهما .

وألف « قابَ » مُبْدَلة من وَاو ، و«أوْ» على الإبهام ؛ أى لو رآه الرَّائى لالْتَبَس عليه مِقْدارُ القُرْبِ .

قال تعالى : ﴿ ما كَذَبَ الفُؤَادُ ما رَأَى (١١) . أَفَتُمَارُونَهُ على مايَرَى (١٢) . ولَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) . عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى (١٤) . عِنْدَهَا جَنَّةُ المَأْوَى (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (ما كَذَبَ الفُؤَادُ) : ويقرأ [١] بالتخفيف ، و « ما » : مفعوله ؛ أى ما كذَب الفؤادُ الشىء الذى رأت العين ؛ أو ما رأى الفؤاد .

ويُقرأ بالتشديد ، والمعنى قريب من الأول .

و (تُمَارُونَهُ) : تُجادِلونه ؛ وتَمْرُونه : تجْحدونه .

و (نَزْلَةً) : مصدر ؛ أى مرةً أخرى ؛ أو رُؤْية أخرى .

و (عِنْدَ) : ظَرْف لرَأى .

و (عِنْدَهَا) : حال من السِّدْرة .

ويُقْرَأ جَنَّهُ على أنه فعل ؛ وهو شاذٌّ ، والمستعمل [٢] أَجَنَّه .

قال تعـالى : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشَى (١٦) . . . لَقَدْ رَأَى من آيات رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إذْ) : ظرف زَمَان لرأى .

و (الْكُبْرَى) : مفعول رأى .

وقيل : هو نعت لآيات ، والمفعول محذوف ؛ أى شيئا من آياتِ رَبِّه .

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ والعُزَّى (١٩) ، ومَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى (٢٠) ﴾ .

و (اللاتَ) : تـكْتَبُ بالتاء وبالهاء . وكذلك الوقف عليه ، والألف [واللام] [٣] فيه ، وفى « العُزَّى » زائدة ؛ لأنهما علمان .

وقيل : هما صفتان غالبتان ، مثل الحارث والعبّاس ، فلا تـكون زائدة .

وأَصْلُ اللات لوَيَة ؛ لأنه مِنْ لَوَى يَلوِى ، فحُذفت الياء ، وتحرَّكت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا . وقيل : ليس بمشتق .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٢٩٤) : قوله : « ما كذب بالفؤاد » — قرأه هشام : كذب — بالتشديد . وقرأه الباقون بالتخفيف ، عدوا الفعل إلى « ما » بحرف جر مقدر محذوف ، تقديره : ما كذب فؤاد فيما رأت عيناه ، والمعنى واحد .

(٢) فى المحتسب (٢ — ٢٩٣) : قرأ على عليه السلام ، وابن الزبير . . . . . . « جنه المأوى » بالهاء . قال أبو الفتح : يقال : جن عليه الليل ، وأجنه الليل ، وقالوا أيضا : جنه — بغير همز ، ولا حرف جر .

(٣) مابين القوسين ساقط فى ا .

وقيل : مشتقٌّ من لات يَلِيت ، فالتاء على هذا أصل [١٩٤] .

وقرأ ابنُ عباس(١) رضى الله عنهما بتشديد التاء ، قالوا : وهو رَجُلٌ كان يلتُّ للحاجّ السويقَ وغيره على حجَر ، فلما مات عُبِدَ ذلك الحجر .

والعزَّى : فُعْلى من العز .

(ومَنَاةَ) : علم لصنم ؛ وأَلِفُه من ياء ؛ لقولك : مَنَى يَمْنِى إذا قدر ؛ ويجوز أن تكون من الواو ، ومنه مَنَوَان .

وَ(الأخْرَى) : توكيد ؛ لأَن الثالثة لا تكون إلا أُخرى .

قال تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ ولَهُ الأُنْثَى (٢١) . تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ضِيزَى) : أَصْلُه ضُوزَى(٢) مثل : طوبى ، كُسِرَ أوّلها ، فانقلبت الواوُ ياء ، وليست فعلى فى الأصل ؛ لأنه لم يأتِ من ذلك شىء إلا ما حكاه ثعلب من قولهم ؛ رجل كِيصَى(٣) ، ومشية(٤) حِيكَى .

وحكى غيره : امرأة عِزْهى ، وامرأة سِعْلَى(٥) ، والمعروف عِزْهَاة وسِعْلاة ، ومنهم مَنْ همز « ضيزى » .

قال تعالى : ﴿ إنْ هِىَ إلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُم وآباؤُكُم . . . (٢٣) . أَمْ لِلْإنْسانِ ما تَمَنَّى (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَسْماء) : يجبُ أن يكون المعنى ذوات أسماء ؛ لقوله تعالى : «سَمَّيْتُمُوها» ؛ لأنَّ لفظَ الاسْمِ لا يسمى .

و (أمْ) : هنا منقطعة .

---

(١) والمحتسب : ٢ ـ ٢٩٤ ، ومعانى القرآن : ٣ ـ ٩٧

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٢٩٥) : قوله : « ضيزى » ـ قرأها ابن كثير بالهمزة ، وقرأها الباقون بغير همز . وهما لغتان .

(٣) فى القاموس : فلان كيصى ـ كعيسى ، وينون ، وكسكرى : يأكل وحده ، وينزل وحده ، ولا يهمه غير نفسه .

(٤) فى لسان العرب ـ حيك : والمرأة حياكة تتحيك ـ تبختر ـ فى مشيتها ، وحيكى . سيبويه : أصلها حيكى ـ بضم الحاء ، فكرهت الياء بعد الضمة ، وكسرت الحاء لتسلم الياء .

(٥) واللسان ـ سعل .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ من مَلَكٍ فى السَّمٰوَاتِ لا تُغْنِى شَفاعَتُهُم شَيْئاً ... (٢٦) ﴾ .

و (شَفاعَتُهُمْ) : جمع على معنى كم ، لا عَلَى اللفظ ؛ وهى هنا خبرية فى موضع رَفْع بالابتداء ، و « لا تُغْنِى » الخبر .

قال تعالى: ﴿ ولِلّهِ ما فى السَّمٰوَاتِ وما فى الأرضِ لِيَجْزِىَ الذين أساءوا بما عَمِلُوا ... (٣١) ﴾.

قوله تعالى : (لِيَجْزِىَ) : اللامُ تتعلَّق بما دلَّ عليه الكلام ، وهو قوله تعالى[1] : « أعْلَمُ بمن ضَلَّ » ؛ أى حفظ ذلك ليجزى .

وقيل: يتعلق بمعنى قوله تعالى : « ولله ما فِى السَّموات » ؛ أى أعلمكم بملكه وقوَّته ...

قال تعالى: ﴿ الذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ والفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إنَّ رَبَّكَ واسِعُ المَغْفِرَةِ ... (٣٢) ﴾ .

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ) : هو فى موضع نَصْبٍ نَعْتاً للذين أحسنوا[2] ، أو فى موضع رَفْع على تقدير : « هُمْ » .

و (إلَّا اللَّمَمَ) : استثناء منقطع ؛ لأنّ اللمم الذنب الصغير .

قال تعالى : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يرَى (٣٥). أمْ لَمْ يُنَبَّأْ بما فى صُحُفِ مُوسَى (٣٦). وإبراهيمَ الذى وَفَّى (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَهُوَ يرَى) : جملة اسمية واقعةٌ مَوْقع فعلية ؛ والأصلُ عنده عِلْمُ الغيب فيرى ، ولو جاء على ذلك لكان نَصْباً على جواب الاستفهام .

(وَإِبْرَاهِيمَ) : عطف على مُوسى .

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ لا تَزِرُ) : « أنْ » مخفَّفة من الثقيلة ، وموضِعُ الكلام جرّ بدَل من « ما » ، أو رَفْع على تقدير : هو أنْ لا .

و (وِزْرَ) : مفعول به ؛ وليس بمصدر .

---

(١) آية ٣٠ من السورة نفسها .　　(٢) فى الآية ٣١ السابقة .

قال تعالى : ﴿ وأَنْ لَيْسَ للإنسانِ إلّا ما سَعَى (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَنْ لَيْسَ) : « أن » مخفَّفة من الثقيلة أيضا ، وسدَّ ما فى معنى ليس من النَّفْى مسدَّ التعويض .

قال تعالى : ﴿ وأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى: (سَوْفَ يُرَى) : الجمهور على ضَمّ الياء، وهو الوَجْه ؛ لأنه خبر « أن »، وفيه ضمير يعودُ على اسمها .

وقُرِئ بفتح الياء ؛ وهو ضعيف ؛ لأنه ليس فيه ضمير يعود على اسْمِ « أن » وهو السَّعْىُ ؛ والضمير الذى فيه للهاء ، فيبقى الاسْم بغير خبر، وهو كقولك : إن غلام زيد قام ـ وأنت تعنى قام زيد، فلا خَبر لغلام ، وقد وُجّه على أَنَّ التقدير : سوف يَراه، فتعود الهاء على السعى، وفيه بُعْدٌ .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ الجزَاءَ الأَوْفَى (٤١) ﴾ .

قوله تعالى: (الجزَاءَ الأَوْفَى): هو مفعول يُجْزَى ؛ وليس بمصدر؛ لأنه وُصف بالأَوْفَى، وذلك من صفة المجزىّ به ، لا مِنْ صفة الفعل .

قال تعالى : ﴿ وأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وأَقْنَى (٤٨) ﴾ .

وألف « أَقْنَى » منقلبة عن واو .

قال تعالى : ﴿ وأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الأُولَى (٥٠) ﴾ .

قوله تعالى: (عاداً الأُولَى): يُقرأُ بالتنوين[1] ؛ لأَنَّ عادا اسم الرجل ، أو الحى . والهمز بَعْدُ محقّق .

ويُقرَأُ بغير تنوين على أنه اسْمُ القبيلة .

ويقرأ منونا مدغما ؛ وفيه تقديران :

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٢٩٦) : قوله : « عادا الأولى » ـ قرأه أبو عمرو ، ونافع بنقل حركة الهمزة على اللام ، وإدغام التنوين فى اللام . وقرأ الباقون بالهمز من غير إلقاء حركة ، ويكسرون التنوين لسكونه وسكون اللام بعده .

وانظر فى ذلك أيضا: معانى القرآن : ٣ ـ ١٠٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٣٤

أحدهما- أنه ألْقَى حركةَ الهمزة على اللام ، وحذف همزة الوَصْل قبل اللام ، فلقى التنوين اللامَ المتحركة ، فأدغم فيها ؛ كما قالوا لَحْمَر[(١)] .

قال تعالى : ﴿ وثَمُودَ فَمَآ أَبْقَى (٥١) . وقَوْمَ نُوحٍ من قَبْلُ ... (٥٢) والمُؤْتَفِـكَةَ أَهْوَى (٥٣) . فغَشَّاها ما غَشَّى (٥٤) ﴾ .

[١٩٥] قوله تعالى : (وثَمُودَ) : هو منصوب بفعل محذوف ؛ أى وأهلك ثمود ، ولا يعمل فيه « ما أَبْقَى » مِنْ أَجْل حَرْف النفى ؛ وكذلك «قَوْمَ نُوح»؛ ويجوز أنْ يعطفَ على « عادا » .

(وَالمُؤْتَفِـكَةَ) : منصوب بـ« أَهْوَى » .

و (ما غَشَّى) : مفعول ثان .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهَا من دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ (٥٨) ﴾ .

قوله تعالى : (كاشِفَةٌ): مصدر مثل العاقبة والعافية ؛ أى ليس لها مِنْ دون الله كَشْف.

ويجوز أن يكونَ التقدير : ليس لها كاشِفٌ ، والهاء للمبالغة مثل رَاوية وعَلّامة .

والله أعلم .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ــ ٣٣٤) : حكى المازنى وغيره قول العرب : لحمر جاء : يعنون الأحمر ، فاعتدوا بحركة اللام ، وابتدءوا بها ، واستغنوا بها عن ألف الوصل .

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا واتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ، وكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وكُلُّ أمرٍ) : هو مبتدأ ، و « مُسْتَقِرٌّ » : خَبره .

و يُقرَأُ بفتح القاف ؛ أى مستقَرٌّ عليه ؛ ويجوز أن يكونَ مصدرا كالاستقرار .

ويقرأ بالجر[١] صفة لأمر ؛ وفى « كل » وجهان :

أحدهما ـ هو مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أى معمول به، أو آتٍ .

والثانى ـ هو معطوف على « الساعة »[٢] .

قال تعالى : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فما تُغْنِ النُّذُرُ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (حِكْمَةٌ) : هو بدَلٌ من « ما »[٣] ، وهو فاعل « جاءهم »[٣] .

ويجوز أنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف .

(فَمَا تُغْنِى) : يجوزُ أن تكون نافية ، وأن تكون استفهاما فى موضع نَصْب بتُغْنِى .

و (النُّذُرُ) : جمع نذير .

قال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُم يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إلى شَىْءٍ نُكُرٍ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (نُكُرٍ) ـ بضم النون والكاف ، وبإسكان الكاف[٤] ؛ وهو صفة بمعنى مُنْكر .

ويقرأ بضَمّ النون وكَسْرِ الكاف وفَتح الراء على أنه فعل لم يسمّ فاعلُه .

قال تعالى : ﴿ خُشَّعاً أَبْصَارُهُم يَخْرُجُونَ من الأَجْدَاثِ كأَنَّهُم جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) . مُهْطِعِينَ إلى الدَّاعِ يَقُولُ الكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) ﴾ .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٢٥٧) : قراءة أبى جعفر يزيد « وكل أمر مستقر » ـ بالرفع .

(٢) فى الآية الأولى من السورة : « اقتربت الساعة ... » .

(٣) فى قوله تعالى : ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر (٤) .

(٤) فى الكشف : قوله: « إلى شىء نكر » ـ قرأه ابن كثير بإسكان الكاف ، وضمها الباقون. وهما لغتان .

قوله تعالى : (خُشّعا) : هو حال ، وفى العامل وجهان :

أحدها ـ يدعو ؛ أى يدعوهم الدّاعى ، وصاحبُ الحالِ الضمير المحذوف . و «أبْصَارُهُمْ» : مرفوع بخشّعا ، وجاز أنْ يعمل الجمع لأنه مكسّر .

والثانى ـ العامل « يَخْرُجُونَ » .

وقرئ خاشِعا ؛ والتقدير : فريقا خاشعا ؛ ولم يؤنّث ؛ لأنّ تأنيثَ الفاعل لِتأنيث الجمع ، وليس بحقيقى ؛ ويجوز أن ينتصب خاشعا بيَدْعُو على أنه مفعوله .

و « يخرجون » على هذا حال من أصحاب الأبصار .

و (كأنَّهُمْ) : حال من الضمير فى « يخرجون » .

و (مُهْطِعِينَ) : حال من الضمير فى «مُنْتَشِر» عند قوم ؛ وهو بَعيد ؛ لأنّ الضمير فى منتشر للجراد ؛ وإنما هو حال من « يخرجون » ، أو من الضمير المحذوف .

و (يَقُولُ) : حال من الضمير فى « مُهْطِعين » .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُم قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا وقالُوا مَجْنُونٌ وازْدُجِرَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (وَازْدُجِرَ) : الدالُ بدَلٌ من التاء ، لأنّ التاء مهموسة والزاى مجهورة ، فأبدلَتْ حرفاً مَجْهورا يُشَارِكها فى المخرج وهو الدّال .

قال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أنِّى مَغْلُوبٌ فانْتَصِرْ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (أنِّى) : يقرأ بالفتح ؛ أى بأَنِّى ، وبالكسر ؛ لأَنَّ « دعا » بمعنى قال .

قال تعالى : ﴿ وفَجَّرْنا الأرضَ عُيُونًا فالْتَقَى الماءُ على أمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) . وحَمَلْنَاهُ على ذاتِ أَلْوَاحٍ ودُسُرٍ (١٣) . تَجْرِى بأَعْيُنِنا جَزَاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فالْتَقَى المَاءُ) : أراد الماءان ، فاكتفى بالواحد ، لأنه جِنْس .

و (عَلى أمْرٍ) : حال ، أو ظرف .

والهاء فى « حَمَلْناهُ » لنوح عليه السلام .

و (تَجْرِى) : صفة فى موضع جرّ .

و (بأعْيُنِنا) : حال من الضمير فى « تَجْرِى » ؛ أى محفوظة .

و (جَزَاء) : مفعول له ، أو بتقدير جازَيْنَاهم .

و (كُفِرَ) ؛ أي به ، وهو نوحٌ عليه السلام .

ويقرأ « كَفَر » على تسمية[1] الفاعل ؛ أي الكافر .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ تَرَكْنَاها آيَةً فهل من مُدَّكِرٍ (١٥) . فكَيْفَ كانَ عذابى ونُذُرِ (١٦) ﴾ .

و (مُدَّكِرٍ) ـ بالدال ، وأصله الذال والتاء ، وقد ذُكر فى يوسف[2] .

ويقرأ بالذال مشددة ، وقد ذُكِر أيضا [١٩٦] .

(ونُذُرِ) : بمعنى إنذار ، وقيل : التقدير : ونُذُرِى .

قال تعالى : ﴿ إنَّا أَرْسَلْنا عليهم رِيحاً صَرْصَرًا فى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) . تَنزِعُ النَّاسَ كأَنَّهُم أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (٢٠) ﴾ .

و (مُسْتَمِرٍّ) ؛ نعت لنَحْس . وقيل: ليوم .

و (كأَنَّهُمْ) : حال . و « مُنْقَعِرٍ » : نَعْتٌ للنخل ، ويُذَكَّر ويؤنَّث .

قال تعالى : ﴿ فقالُوا : أَبَشَرًا مِنَّا واحِدًا نَتَّبِعُهُ إنَّا إذًا لَفِى ضَلالٍ وسُعُرٍ (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَبَشَرًا) : هو منصوب بفعل يفسِّرُه المذكور ؛ أى أنتبع بَشَرًا ، و « مِنَّا » : نعت .

ويُقرَأ « أَبشَرٌ » ـ بالرفع[3] على الابتداء[4] ، و « مِنَّا » نَعْتٌ له .

و (وَاحِدًا) : حال من الهاء فى « نَتَّبِعُهُ » .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٧ ـ ١٣٣) : وقرأ يزيد بن رومان ، وقتادة ، ومجاهد ، وحميد : « جزاء لمن كان كفر » ـ بفتح الكاف والفاء . (٢) صفحة ٧٣٤

(٣) فى المحتسب (٢ ـ ٢٩٨) : قراءة أبى السمال « أبشر منا » ـ بالرفع . « واحدا نتبعه » ـ بالنصب .

(٤) فى المحتسب : قال أبو الفتح : عندى أنه مرفوع بفعل يدل عليه « أألقى عليه الذكر من بيننا » فكأنه قال : أينبأ ، أو يبعث بشر منا . فأما انتصاب « واحدا » فإن شئت جعلته حالا من الضمير فى « منا » ، والناصب لهذه الحال الظرف . وإن شئت جعلته حالا من الضمير فى قوله « نتبعه » ؛ أى نتبعه واحدا منفردا لا ناصر له .

وفى تفسير القرطبى (١٧ـ١٣٧): وقرأ أبوالأشهب ، وابن السميفع ، وأبو السمال العدوى :أبشر ـ بالرفع ـ واحد ـ بالرفع كذلك . رفع بالابتداء والخبر نتبعه . ثم ذكر القراءة التى سبقت عن المحتسب .

قال تعالى : ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عليه من بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ بَيْنِنا) : حال من الهاء ؛ أى عليه منفردا .

و (أَشِرٌ) ـ بكسر الشين وضمها لغتان ؛ مثل فَرِح وفَرُح .

ويقرأ بتشديد(١) الراء ، وهو أفعل من الشَّر ، وهو شاذ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُم فارْتَقِبْهُم واصْطَبِرْ (٢٧) . ونَبِّئْهُم أنَّ الماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُم كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (٢٨) ﴾ .

و (فِتْنَةً) : مفعول له ، أو حال .

و (قِسْمَةٌ) : بمعنى مقسوم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا عليهم صَيْحَةً واحِدَةً فكانوا كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَهَشِيمِ المُحْتَظِرِ) : يُقْرَأ بكسر الظاء ؛ أى كَهَشِيم الرجُل الذى يجعل الشجر حَظِيرة .

ويقرأ بفتحها(٢) ؛ أى كَهَشِيم الشَّجَر المتَّخَذ حظيرة . وقيل : هو بمعنى الاحتظار .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا عليهم حَاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ (٣٤) . نِعْمَةً من عِنْدِنا . . . (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا آلَ لوطٍ) : هو استثناء منقطع . وقيل : متصل ؛ لأن الجميع أرسل عليهم الحاصب فهلكوا إلا آلَ لوط . وعلى الوجه الأول يكون الحاصب لم يُرْسَل على آلِ لوط .

و (سَحَرٍ) : مصروف ، لأنه نكرة .

و (نِعْمَةً) : مفعول له ، أو مصدر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا كلَّ شىءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾ .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٧ ـ ١٣٨) : قال ابن زيد ، وعبد الرحمن بن حماد : الأشر : الذى لا يبالى ما قال . وقرأ أبو جعفر ، وأبو قلابة « أشر » ـ بفتح الشين وتشديد الراء ، يعنى أشرنا وأخبثنا . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٣ ـ ١٢٨

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٢٩٩) : قراءة الحسن « كهشيم المحتظر » ـ بفتح الظاء . قال أبو الفتح : المحتظر هنا مصدر ، أى كهشيم الاحتظار .

قوله تعالى : (إنّا كُلَّ شَىْءٍ) : الجمهورُ على النصب[1] ، والعاملُ فيه فِعْلٌ محذوف يفسِّره المذكور .

و (بِقَدَرٍ) : حال من الهاء ، أو من كل ؛ أى مقدّرا .

ويقرأ بالرفع على الابتداء ، و « خلقناه » نَعْتٌ لـكل ، أو لشىء ، و « بقَدَرٍ » خبره ؛ وإنما كان النصب[2] أقْوَى لدلالته على عموم الخَلْق ، والرفعُ لا يدلُّ على عمومه ، بل يفيد أنَّ كلَّ شىء مخلوق فهو بقَدَر .

قال تعالى : ﴿ وكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فى الزُّبُرِ (٥٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَعَلُوهُ) : هو نَعْت لشىء أو كل ، و « فى الزُّبُرِ » : خبر المبتدأ .

قال تعالى : ﴿ إنَّ المُتَّقِينَ فى جَنَّاتٍ ونَهَرٍ (٥٤) . فى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (ونَهَرٍ) : يُقْرَأ بفتح النون ، وهو واحدٌ فى معنى الجمع .

ويقرأ بضم النون والهاء على الجَمْع ، مثل : سقف وسُقُف ، ومنهم مَنْ يسكِّن الهاء ، فيكون مثل أسد وأُسْد .

و (فى مَقْعَدِ صِدْقٍ) : هو بَدَل من قوله : « فى جنات » . والله أعلم .

---

(١) فى المحتسب (٢ ــ ٣٠٠) : قراءة أبى السمال : « إنا كل شىء خلقناه » ــ بالرفع .

(٢) فى المحتسب : الرفع هنا أقوى من النصب ، وإن كانت الجماعة على النصب ؛ وذلك أنه من مواضع الابتداء ، وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة .

وانظر فى ذلك أيضا : البيان : ٢ ــ ٤٠٦ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٣٤٠

سُورَةُ الرَّحمٰن (*)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ الرَّحْمٰنُ (١) ﴾ .

(الرَّحْمٰنُ) : ذهب قومٌ إلى أنها آية ، فعلى هذا يكون التقدير : الله الرحمن ؛ ليكونَ الكلامُ تاما . وعلى قول الآخرين يكون «الرحمن» مبتدأ ، وما بعده الخبر .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسانَ (٣) . عَلَّمَهُ البَيَانَ (٤) ﴾ .

و (خَلَقَ الإنْسانَ) : مستأنف ، وكذلك « عَلَّمَهُ » ؛ ويجوز أنْ يكونَ حالا من الإنسان مقدّرة ، و« قد » معها مُرَادة .

قال تعالى: ﴿ الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) . والنَّجْمُ والشجرُ يَسْجُدَان (٦). والسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ المِيزانَ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (بِحُسْبَانٍ) ؛ أي يَجْرِيان بحسبان .

(وَالسماءَ) ـ بالنصب بفعْلٍ محذوف يفسِّره المذكور ؛ وهذا أَوْلَى من الرفع ؛ لأَنه معطوف على اسْمٍ قد عَمِلَ فيه الفعل ، وهو الضمير في « يسجدان » ؛ أَو هو معطوف على « الإنسان » .

قال تعالى : ﴿ أَلّا تَطْغَوْا في المِيزَانِ (٨) . وأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ ولا تُخْسِرُوا المِيزَانَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنَّ لا تَطْغَوْا) ؛ أي لئلّا تَطْغَوا .

وقيل : « لا » للنهي ، وأن بمعنى أي ، والقولُ مقدَّر .

و (تُخْسِرُوا) ـ بضمّ التاء ؛ أَي ولا تُنْقِصوا الموزون .

وقيل : التقدير : في الميزان .

ويقرأ بفتح(١) السين والتاء ، وماضيه خَسِر ، والأَولّ أصحُّ .

(*) في ج : سورة الرحمن عز وجل .

(١) في المحتسب (٢ ـ ٣٠٣) : قراءة بلال بن أبي بردة : « ولا تَخسروا » ـ بفتح التاء والسين . وقرأ بلال أيضا « ولاتخسِروا » ـ بكسر السين .

قال تعـــالى : ﴿ والأَرْضَ وَضَعَها لِلأَنامِ (١٠) . فيها فاكِهَةٌ والنَّخْلُ ذاتُ الأَكْمامِ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلأَنامِ) : تتعلق اللام بوَضَعَها [١٩٧] .

وقيل : تتعلق بما بعدها ؛ أي للأنام « فِيها فاكِهَةٌ » ، فيكون إمّا خبر المبتدأ ، أو تَبْيِينا .

قال تعالى : ﴿ والحَبُّ ذُو العَصْفِ والرَّيْحانُ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (والحَبُّ) : يُقْرأُ بالرفع[1] عطفا على « النخل » .

(والريحانُ) : كذلك .

ويقرأُ بالنصب ؛ أي وخلقَ الحبَّ ذا العَصْف ، وخلَق الرَّيحان .

ويقرأُ : الريحان بالجر ، عطفا على العَصْف .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسانَ من صَلْصالٍ كالفَخّارِ (١٤) . وخَلَقَ الجانَّ من مارِجٍ من نارٍ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كالفَخّارِ) : هو نعت لصَلْصال . و « مِنْ نارٍ » : نَعْت لمارِج .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وربُّ المَغْرِبَيْنِ (١٧) ... مرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ (١٩) . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّ المَشْرِقَيْنِ) ؛ أي هو رَبّ . وقيل : هو مبتدأ، والخبر « مَرَجَ » .

و (يَلْتَقِيانِ) : حال .

و (بَيْنَهُما بَرْزَخٌ) : حال من الضمير فى « يلتقيان » .

و (لا يَبْغِيان) : حال أيضا .

قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤْلُؤُ والمَرْجانُ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَخْرُجُ مِنْهُما) : قالوا : التقدير من أحدها .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٢٩٩) : قوله : « والحب ذو العصف والريحان » — قرأه ابن عامر بالنصب فى الثلاثة الأسماء . وقرأهن الباقون بالرفع فى الثلاثة ، غير أن حمزة والكسائى خفضا الريحان خاصة .

قال تعالى : ﴿ ولَهُ الجَوَارِ المُنْشَآتُ فى البَحْرِ كالأَعْلامِ (٢٤) . . . كُلُّ مَنْ عليها فَانٍ (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (المُنْشَآت) ـ بفتح الشين[1] وهو الوَجْه .

و (فى البَحْرِ) : متعلّق به .

ويُقرأ بكسرها ؛ أى تُنْشِىء المسير ، وهو مجاز .

و (كالأَعْلامِ) : حال من الضمير فى « المنشآت » .

والهاء فى « عَلَيْها » للأرض ، وقد تقدّمَ ذِكْرُه .

قال تعالى : ﴿ ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ والإكْرامِ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ذُو الجلالِ) ـ بالرفع هو نَعْت للوجه ، وبالجر نعت للمجرور .

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فى السَّمٰوَاتِ والأَرضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فى شَأْنٍ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (كلَّ يَوْمٍ) : هو ظَرْف لما دلَّ عليه « هُوَ فى شأنٍ » : أى يُقلِّبُ الأمورَ كلَّ يَوْم .

قال تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لكم أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٣١) ﴾ .

قوله تعالى : (سَنَفْرُغُ) : الجمهورُ[2] على ضَمِّ الراء ، وقُرِىء بفتحها من أَجل حرف الحَلْق ، وماضيه فَرَغ ـ بفتح الراء .

وقد سمع فيه فَرِغ ـ بكسر الراء ، فتفتح فى المستقبل مثل نَصِب يَنْصَب .

قال تعالى : ﴿ يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ إنِ اسْتَطَعْتُم أنْ تَنفُذُوا من أَقْطارِ السَّمٰوَاتِ والأَرضِ فانْفُذُوا لا تَنفُذُونَ إلَّا بِسُلْطانٍ (٣٣) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٠٤) : قوله : « المنشآت » ـ قرأ حمزة بكسر الشين . وعن أبى بكر الوجهان . وقرأ الباقون بالفتح .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٣٠٤) : قراءة عيسى الثقفى « سنفرغ لكم » ـ بكسر النون وفتح الراء . وقرأ « سنفرغ لكم » ـ بفتح النون والراء ـ قتادة ، ويحيى بن عمارة . . . وقرأ « سيفرغ لكم » ـ بنصب الياء والرء أبو عمرو ، والأعرج .

وأبو حاتم ـ عن الأعمش « سيفرغ لكم » ـ بضم الياء وفتح الراء .

وانظر فى ذلك أيضا الكشف : ٢ ـ ٣٠١

قوله تعالى : (لا تَنفُذُونَ) : « لا » نافية بمعنى « ما » .

قال تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عليكُما شُوَاظٌ من نَارٍ ونُحَاسٌ فلا تنْتَصِرَانِ (٣٥)﴾ .

و (شُوَاظٍ) ـ بالضم والكسر لغتان ، قد قرئ بهما .

و (مِنْ نارٍ) : صفة ، أو متعلق بالفعل .

(ونُحاسٌ) ـ بالرفع عطفا على شُوَاظ ، وبالجر عطفا[١] على نارٍ ؛ والرفعُ أقوى في المعنى ؛ لأَنَّ النحاسَ الدخان ، وهو والشُّواظ من النار .

قال تعالى : ﴿ فإذَا انْشَقَّتِ السَّماء فكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهانِ (٣٧) ﴾ .

و (الدِّهانِ) : جمع دُهْن ، وقيل هو مفرد ، وهو النِّطع[٢] .

قال تعالى : ﴿ فيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عن ذَنْبِهِ إنْسٌ ولا جانٌّ (٣٩) ﴾ .

و (جانّ) : فاعل .

ويقرأ بالهمز ؛ لأَنَّ الألف حُرِّكت فانقلبت همزة ، وقد ذُكر[٣] ذلك في الفاتحة .

قال تعالى : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَها وبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَطُوفونَ) : هو حال من « المجرمين »[٤] ، ويجوز أَنْ يكونَ مستأنفا .

و (آنٍ) : فاعل ، مثل قاضٍ .

قال تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ذَوَاتا) : الأَلف قبل التاء بدل من ياء . وقيل مِنْ واو ؛ وهو صفة لجنتان ، أو خبر مبتدأ محذوف .

والأفنان : جمع فَنَن ؛ وهو الغُصْن .

قال تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ على فُرُشٍ بطَائِنُها من إسْتَبْرَقٍ وجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مُتَّكِئِينَ) : هو حال من « خاف » ، والعاملُ فيه الظرف .

قوله تعالى : (مِنْ إسْتَبرَقٍ) : أَصلُ الكلمة فِعْلٌ على استفعل ، فلما سُمِّي به قطعت هَمْزَتُه ، وقيل : هو أعجمي .

(١) في الكشف (٢ ـ ٣٠٢) : قوله : « من نار ونحاس » ـ قرأه أبو عمرو ، وابن كثير : ونحاس ـ بالخفض . ورفعه الباقون . (٢) ومعاني القرآن : ٣ ـ ١١٧ (٣) صفحة ١١

(٤) في الآية (٤٣) : هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون .

وقرئ بحذف الهمزة وكسر[1] النون. وهو سهوٌ؛ لأن ذلك لا يكون في الأسماء، بل في المصادر والأفعال.

قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُم ولا جَانٌّ (٥٦) ﴾.

قوله تعالى: (فيهنَّ): يجوز أن يكون الضمير لمنازل الجنتين، وأن يكون للفرش[2]؛ أي عليهن، وأُفْرِد الطَّرْف لأنه مصدر.

و (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ): وَصْفٌ لقاصرات؛ لأن الإضافة غير مَحْضة، وكذلك « كأنهُن الياقُوتُ ».

قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإحسانِ إلَّا الإحسانُ (٦٠) ﴾.

و (الإحْسانُ): خَبر جزاء، ودخلت إلا على المعنى.

قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسانٌ (٧٠) . . . حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيَامِ (٧٢) ﴾.

قوله تعالى: (خَيْرَاتٌ): هو جمْعُ خَيرة، يقال: امرأة خَيْرة. وقرئ بتشديد الياء.

و (حُورٌ): بدل من « خَيرات ». وقيل: الخبر محذوف؛ أي فيهن حُورٌ.

قال تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ (٧٦) ﴾.

و (مُتَّكِئِينَ): حال، وصاحبُ الحال محذوف دَلّ عليه الضمير في « قبلهم ».

و (رَفْرَفٍ): في معنى الجمع؛ فلذلك [١٩٨] وُصف بـ « خُضْرٍ ». وقرئ رَفْرَاف[3]. وكذلك « عَبْقَرِيّ ».

قال تعالى: ﴿ تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلَالِ والإكْرامِ (٧٨) ﴾.

و (ذِي الجَلالِ): نَعْت لربّك؛ وهو أقوى من الرفع؛ لأن الاسْمَ لا يوصف. والله أعلم.

---

(١) في « من »، وفي المحتسب (٢ — ٣٠٤): قراءة ابن محيصن « من استبرق » — بالوصل. قال أبو الفتح: هذه صورة الفعل البته بمنزلة استخرج، وكأنه سمى بالفعل وفيه ضمير الفاعل فحكى كأنه جملة. وهذا إنما طريقه الأعلام، وليس الاستبرق علما يسمى بالجملة.

(٢) في الآية السابقة (٤٤).

(٣) في المحتسب (٢ — ٣٠٥): قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وعثمان، . . . . « رفارف خضر وعباقري حسان » بكسر القاف وفتحها — غير مصروف. قال أبو حاتم: ولو قالوا: «عباقري» فكسروا القاف وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب. وقرأ « خضرا » — مثقلا — الأعرج. وقال في معاني القرآن (٣ — ١٢٠): الرفارف قد يكون صوابا. وأما العباقري فلا، لأن ألف الجمع لايكون بعدها أربعة أحرف ولا ثلاثة صحاح. وارجع في ذلك أيضا إلى تفسير القرطبي: ١٧—١٩٣ وفي هامش ح: رفارف — بفتح الفاء — على وزن مفاعل.

سُورَةُ الوَاقِعَة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿إذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ (١). لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ (٢). خافِضَةٌ رَافِعَةٌ (٣)﴾.

العامل فى « إذَا » على أوجه :

أحدها ــ هو مفعول اذكُرْ .

والثانى ــ هو ظرف لما دَلَّ عليه : « لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ » ؛ أى إذا وقعت لم تكذب.

والثالث ــ هو ظرف لخافِضة أو رَافعة ؛ أى إذا وقعت خفضت ورَفَعَتْ .

والرابع ــ هو ظرف لرُجَّت ؛ و« إذا » الثانية على هذا تكرير للأُولى ، أو بَدَل منها .

والخامس ــ هو ظَرْفٌ لما دلَّ عليه: فأصحابُ المَيْمَنَة؛ أى إذا وقعت بانَتْ أحوالُ الناس(١) فيها .

وكاذبة [بمعنى الكذب ، كالعاقبة والعافية . وقيل: التقدير: ليس لها حالةٌ كاذبة](٢) : أى مكذوبٌ فيها .

و (خافِضَةٌ رَافِعَةٌ) : خبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى خافضة قَوْماً ، ورافعةٌ آخرين .

وقرئ بالنصب(٣) على الحال من الضمير فى « كاذبة » أو فى « وَقَعت » .

قال تعالى : ﴿ إذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا رُجَّتِ) : إذا بَدَلٌ من إذا الأولى .

وقيل : هو ظرف لرافعة . وقيل : لما دلَّ عليه : فأصحاب الميمنة . وقيل : هو مفعول اذْكُرْ .

---

(١) والبيان : ٢ ــ ٤١٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٣٤٨

(٢) ما بين القوسين ساقط فى ب .

(٣) فى المحتسب (٢ ــ ٣٠٧) : قرأ الحسن ، واليزيدى ، والثقفى ، وأبو حيوة «خافضة رافعة» ــ بالنصب . قال : وهو منصوب على الحال . وقوله : « ليس لوقعتها كاذبة » حينئذ حال أخرى قبلها ؛ أى إذا وقعت الواقعة صادقة الوقعة ، خافضة ، رافعة ، فهذه ثلاثة أحوال .

قال تعالى : ﴿ فأصحابُ المَيْمَنَةِ ما أصحابُ المَيْمَنَةِ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فأصحَابُ المَيْمَنَةِ) : هو مبتدأ .

و (ما أصحَابُ) : مبتدأ وخَبَر ، خبر الأول .

فإن قيل : أين العائدُ من الجملة إلى المبتدأ ؟

قيل : لما كان « أصحاب » : الثانى هو الأول لم يحتج إلى ضَمير .

وقيل : « ما أَصحاب الميمنة » لا موضِعَ له ، وكذلك ما أصحاب المَشْأَمة . والسابقون السابقون ؛ وخبر الأول أُولئك المقرَّبون ، وهذا بعيد ؛ لأَنّ أصحابَ المَشْأَمة ليسوا من المُقرَّبين .

قال تعالى : ﴿ والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) . أُولَئِكَ المُقرَّبُونَ (١١) . فى جَنَّاتِ النَّعيمِ (١٢) . ثُلَّةٌ من الأَوَّلِينَ (١٣) . وقَلِيلٌ من الآخِرِينَ (١٤) . على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) . مُتَّكِئِينَ عليها مُتَقَابِلِينَ (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (والسّابقُونَ) : الأول مبتدأ . والثانى خبره ؛ أى السابقون بالخير السابقون إلى الجنة .

وقيل : الثانى نَعْتٌ للأَوّل ، أو تكرير توكيدا ، والخَبَر « أُولَئِكَ » .

قوله تعالى: (فى جَنّاتٍ) ؛ أىهم فى جنَّات ، أو يكون حالا من الضمير فى «المقربون» . أو ظَرْفا .

وقيل : هو خبر « ثُلَّةٌ » . وعلى الأقوال الأُوَل يكون الكلام تاما عند قوله تعالى : « النعيم » ؛ ويكون فى « ثُلّة» وجهان :

أحدها ـ هو مبتدأ ، والخبر « عَلى سُرُرٍ » .

والثانى ـ هو خبر ؛ أى هم ثُلّة .

و (مُتّكِئِين) : حال من الضمير فى « على » ، و « مُتَقابِلِين » : حال من الضمير فى « متّكِئين » .

قال تعالى : ﴿ يَطُوفُ عليهم وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) . بأكْوابٍ وأَبارِيقَ وكأْسٍ من مَعِينٍ (١٨) ﴾ .

و (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) : يجوز أن يكونَ مستأنفا ، وأن يكون حالا .

و (بأكْوَابٍ) : يتعلّق بيطُوف .

قال تعالى : ﴿ وحُورٌ عِينٌ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وحُورٌ عِينٌ) : يُقرَأ بالرفع[1] ، وفيه أوجه :

أحدها ـ هو معطوف على « وِلْدَان » ؛ أي يطفن عليهم للتنعّم ، لا للخِدمة .

والثاني ـ تقديره : لهم حورٌ ، أو عندهم ، أو وثَمّ .

والثالث ـ تقديره : ونساؤهم حُور .

ويُقرَأ بالنصب على تقدير : يعطون ، أو يُجَازَون .

وبالجر عطفا على أكواب فى اللفظ دون المعنى ؛ لأنَّ الحورَ لا يُطافُ بِهِنّ .

وقيل : هو معطوف على « جنّات » ؛ أى : فى جنات ، وفى حور .

والحورُ : جمع حَوْرَاء ؛ والعِين جمع عَيْناء ، ولم يضَمّ أوله لئلا تنقلب الياء واوا .

قال تعالى : ﴿ جزاءً بما كانوا يَعْمَلُون (٢٤) ﴾ .

و (جَزَاءً) ، مفعول له ، أو على تقدير : يجزون جزاءً .

قال تعالى: ﴿ لا يَسْمَعُونَ فيها لَغوًا ولا تأْثِيمًا (٢٥) . إلّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦) ﴾.

قوله تعالى : (إلّا قِيلًا) : هو استثناء منقطع .

و (سَلاما) : بدَل ، أو صفة. وقيل: [١٩٩] هو مفعول «قيل». وقيل : هو مصدر .

قال تعالى : ﴿ وفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) . لا مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لا مَقْطُوعَةٍ) : قيل هو نَعْتٌ لفاكهة . وقيل: هو معطوف عليها .

قال تعالى : ﴿ إنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إنْشَاءً (٣٥) . فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكارًا (٣٦) . عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٠٤) : قوله : « وحورعين » ـ قرأهما حمزة ، والكسائى بالخفض . وقرأ الباقون برفعهما .

وفى تفسير القرطبى (١٧ ـ ٢٠٤) : « وحور عين » ـ قرئ بالرفع والنصب ، والجر ، ثم قال: ومن نصب ـ وهو الأشهب العقيلى ، والنخعى ، وعيسى بن الثقفى ، وكذلك هو فى مصحف أبى ـ فعلى تقدير إضمار فعل . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٣ ـ ١٢٣

قوله تعالى : (أَنْشَأْنَاهُنَّ) : الضمير للفُرُش[1] ؛ لأن المرادَ بها النساء . والعُرُبُ : جمع عَروب ، والأَتراب : جمع تِرب .

قال تعالى : ﴿ لِأَصْحابِ الْيَمِينِ (٣٨) . ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) . وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠) . وَأَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ (٤١) . فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) . وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِأَصْحابِ الْيَمِينِ) : اللام متعلقة بأَنشأناهُنّ أو بجعلناهن ؛ أو هو نعت لأَتراب .

و (ثُلَّةٌ) ؛ أى وهُمْ ثلة . وكذلك « فِي سَمُومٍ » ؛ أى هم فى سَمُوم .

والياء فى « يَحْمُوم » زائدة ، ووَزْنُه يفعول ، من الحُمَم[2] ، أو الحميم .

قال تعالى : ﴿ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (٥٢) . فَمالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) . فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) . فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ شَجَرٍ) ؛ أى لآكلون شيئا من شَجر . وقيل : « من » زائدة .

و (مِنْ زَقُّومٍ) : نعْتٌ لشجر ، أو لشىء المحذوف .

وقيل : من الثانية زائدة ؛ أى لآكلون زَقُّوما من شجَر .

والهاء فى « مِنْهَا » للشجر . والهاء فى « عَلَيْهِ » للمأكول .

و (شُرْبَ الْهِيمِ) — بالضم والفتح والكسر[3] ؛ فالفَتْحُ مصدر ، والآخران اسْمٌ . وقيل : هى لغات فى المصدر ، والتقدير : شُرْبا مِثْل شُرْبِ الهيم .

و (الهيم) : جمع أَهْيم ، وهيماء .

---

(١) فى الآية السابقة (٣٤) : « وفرش مرفوعة » .

وقال ابن الأنبارى — بعد أن ذكر هذا القول : وقال المصنف : ولا يجوز أن يعود على الفرش ؛ لأنه أيضا فى سياق الآية « فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين » ، فلا يجوز أن يراد به الفرش . والاختيار عندى أن يكون الضمير غير عائد إلى مذكور ، على ما جرت به عادتهم إذا فهم المعنى ؛ كقوله تعالى : « كل من عليها فان » ، وأراد به الأرض ولم يجر لها ذكر . وانظر فى ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن : ٢ — ٣٥٢

(٢) الحمم : الفحم .

(٣) فى الكشف (٢ — ٣٠٥) : قوله : « شرب الهيم » — قرأه نافع ، وحمزة ، وعاصم — بضم الشين ، جعلوه اسما للمشروب . وقيل : هو مصدر كالشغل . وقرأ الباقون بفتح الشين ، جعلوه مصدرا للضرب . والشرب — بالكسر اسم للمشروب بلا اختلاف .

قال تعـــالى : ﴿ وإنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عظيمٌ (٧٦) . إنَّهُ لَقُرْآنٌ كريمٌ (٧٧). فى كِتابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ تَعْلَمُونَ) : هو معترض بين الموصوف والصفة .

و(فى كِتابٍ) : صفة أخرى لقرآن، أو حال من الضمير فى كريم، أو خبر مبتدأ محذوف.

قال تعالى : ﴿ لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُونَ (٧٩) . تَنْزِيلٌ من رَبِّ العالَمِينَ (٨٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لا يَمَسُّهُ) : هو نَفْى . وقيل : هو نَهْىٌ حُرِّكَ بالضم .

و (تَنْزِيلٌ) ؛ أى هو تَنْزِيل ؛ ويجوز أن يكونَ نعتا لقرآن .

قال تعالى : ﴿ وتَجْعَلُونَ رِزْقَكُم أنَّكُم تُكَذِّبُونَ (٨٢) ﴾ .

(وتَجْعَلُونَ رِزْقَكمْ) ، أى شُكْرَ رِزْقِكم .

قال تعالى : ﴿ تَرْجِعُونَها إنْ كُنْتُم صادِقِينَ (٨٧) ﴾ .

و (تَرْجِعُونَها) : جواب « لولا »[١] ، وأغنى ذلك عن جواب الثانية[١] . وقيل : عكس ذلك . وقيل : لولا الثانية تكرير .

قال تعالى : ﴿ فأَمَّا إنْ كانَ من المُقَرَّبِينَ (٨٨) . فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ وجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) ﴾ .

قوله تعالى : (فأمّا إنْ كانَ) : جواب أمّا « فَرَوْحٌ » . وأمّا « إن » فاسْتُغْنِىَ بجواب « أمّا » عن جوابها ؛ لأنَّ « إنْ » قد حُذِفَ جوابها فى مواضع ، والتقدير : فله رَوْح .

ويقرأ بفتح الراء وضمّها ؛ فالفَتْحُ مصدر ، والضمُّ اسم له . وقيل : هو المتروَّح به .

والأَصْلُ « فى رَيحان » رَيْوُحَان[٢] على فَيْعُلان ، قلبت الواو ياء ، وأُدغم، ثم خفِّف، مثل : سَيِّد وسَيْد . وقيل : هو فعلان قُلبت الواو ياء وإنْ سكنت وانفتح ما قبلها .

قال تعالى : ﴿ فَنُزُلٌ من حَمِيمٍ (٩٣) . وتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (٩٤) . إنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ (٩٥) . فَسَبِّحْ باسْمِ رَبِّكَ العظيمِ (٩٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَنُزُلٌ) ؛ أى فله نزل .

(وتَصْلِيَةُ) ـ بالرفع : عطفا على نزل ، وبالجر عطفا على حَمِيم .

و (حَقّ اليَقِينِ) ؛ أى حقّ الخبر اليقين . وقيل : المعنى حقيقة اليقين .

و (العَظِيمِ) : صفة لربِّكَ ، وقيل: للاسْمِ . والله أعلم .

(١) فى الآية (٨٣) « فلولا إذا بلغت الحلقوم » . والثانية فى الآية التى تسبقها : ٨٦

(٢) وتفسير القرطبى : ١٧ ـ ١٥٧ ، وفى ا : فعيلان . والمثبت فى ب ، ج . والضبط فى ب .

سُورَةُ الحَدِيدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأرضِ يُحْيِي ويُمِيتُ وهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يُحْيِي) : يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور ، والعاملُ الاستقرار؛ وأنْ يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ وما لَكُم لا تُؤْمِنُونَ باللهِ والرَّسُولُ يَدْعُوكُم لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُم وقد أَخَذَ مِيثَاقَكُم إنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ) : الجملةُ حال من الضمير في « تُؤْمنون » .

قوله تعالى: (وَقَدْ أَخَذَ)ـ بالفتح[1] ؛ أى الله أو الرسولُ، وبالضم على تَرْكِ التسمية.

قال تعالى : ﴿ وما لَكُم أَلَّا تُنْفِقُوا في سبيلِ اللهِ ولِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوَاتِ والأرضِ لا يَسْتَوِي منكم مَنْ أنفَقَ من قَبْلِ الفَتْحِ وقَاتَلَ ... وكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى ... (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (مَن أَنْفَقَ) : في الكلام حَذْفٌ؛ تقديره : ومَنْ لم يُنفق ، ودَلَّ على المحذوف قوله تعالى : « مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ » .

قوله تعالى : (وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى) : قد ذُكر في النساء[2] .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بين أيديهم وبأَيْمانِهِم بُشْرَاكُمُ اليَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي من تَحْتِها الأنهارُ خالِدِينَ فيها . . . (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَرَى) : هو ظرف[3] ليضاعف .

وقيل : التقدير : يُؤْجَرونَ يوم ترى .

---

(١) في الكشف (٢ ـ ٣٠٧) : قوله: « وقد أخذ ميثاقكم » ـ قرأه أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع الميثاق على ما لم يسم فاعله. وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء ونصب الميثاق؛ وهو الاختيار.

(٢) صفحة ٣٨٣

(٣) في الآية التي تسبقها : « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه ... » (١١) .

وقيل : العامل « يَسْعَى » ، ويَسْعَى حال .

و (بَينَ أيْدِيهِمْ) : ظرف ليسعى ؛ أو حال من النور ، وكذلك « بأيمَانِهِمْ » .

وقرئ بكسر الهمزة ؛ والتقدير : بإيمانهم استحقُّوه [٢٠٠] ، أو : وبإيمانهم يقال لهم « بُشْرَاكمْ » .

و (بُشْراكم) : مبتدأ ، و « جَنّاتٌ » خبره ؛ أى دُخولُ جنَّات .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يقولُ المُنافِقُونَ والمُنافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ من نُورِكُم قِيلَ ارْجِعُوا ورَاءَكُم فالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وظَاهِرُهُ من قِبَلِهِ العذابُ (١٣) . يُنادُونَهُم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُم ... (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُولُ) : هو بدل من يوم الأول .

وقيل : التقدير : يفوزون . وقيل : التقدير : اذكر .

(انْظُرُونا) : انتظرونا . وأَنْظِرُونا : أَخِّرونا .

و (وَرَاءَكُمْ) : اسم للفعل ، فيه ضمير فاعل ؛ أى ارجعوا ، ارجعُوا ، وليس بظرف لقلة فائدته ؛ لأن الرجوع لايكون إلا إلى وَرَاء .

والباء فى « بِسُورٍ » : زائدة . وقيل : ليست زائدة .

قوله تعالى : (باطِنُهُ) : الجملةُ صفة لباب ، أو لسُور .

و (يُنادونَهُمْ) : حال من الضمير فى « بينهم » ، أو مستأنف .

قال تعالى : ﴿ فاليَوْمَ لا يُؤْخَذُ منكم فِدْيَةٌ ولا مِنَ الذين كفَرُوا مأْوَاكُمُ النّارُ هِىَ مَوْلَاكُمْ ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هِىَ مَوْلاكُمْ) : قيل : المعنى أَوْلَى[1] بكم .

وقيل : هو مصدر مثل المأْوَى . وقيل : هو مكان .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قلوبُهُم لِذِكْرِ اللهِ وما نَزَلَ من الحقِّ . . . (١٦) ﴾ .

---

(١) ومعاني القرآن : ٣ — ١٣٤

قوله تعالى : (أَنْ تَخْشَعَ) : هو فاعل « يَأْنِ » ، واللام للتَّبيين . و« ما » بمعنى الذى .

وفى « نَزَلَ » : ضمير يعود عليه ، ولا تكون مصدرية لئلا يَبْقَى الفعلُ بلا فاعل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَأَقْرَضُوا اللَّهَ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو معترض بين اسم « إن » وخبرها، وهو يضاعف لهم ؛ وإنما قيل ذلك لئلا يُعْطَف الماضى على اسم الفاعل .

والثانى ـ أنه معطوف ؛ لأنَّ الألفَ واللام بمعنى الذى ؛ أى إن الذين تصدقوا .

قوله تعالى:(يُضَاعَفُ لَهُمْ): الجار والمجرور هو القائم مقامَ الفاعل ؛ فلا ضميرَ فى الفعل .

وقيل : فيه ضمير ؛ أى يضاعف لهم التصدُّق ؛ أى أجْرُه .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لهم أَجْرُهُمْ ... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : هو ظَرْف للشّهداء ؛ ويجوز أن يكونَ «أولئك» مبتدأ ، و«هم» مبتدأ ثان ، أو فَصْل ، و« الصديقون » مبتدأ . و«الشهداء» معطوف عليه . و «عند ربهم » : الخبر .

وقيل : الوقف على الشهداء ، ثم يبتدئ عند رَبِّهم لهم . . .

قال تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ . . . (٢٠) . سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ... (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَثَلِ غَيْثٍ) : الكافُ فى موضع نصب من معنى ما تقدم ؛ أى ثبت لها هذه الصفات مشبهة بغَيْث .

ويجوز أنْ يكون فى موضع [1] رفع ؛ أى مثلها كمثَل غيث .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٣٦٠) ، والبيان (٢ ـ ٤٢٣) : الكاف فى موضع رفع نعت لـ « تفاخر » ، أو على أنها خبر بعد خبر لـ « حياة » .

و (أُعِدَّتْ) : صفةٌ لجنات .

قال تعالى : ﴿ ما أَصابَ من مُصِيبَةٍ فى الأرضِ ولا فى أَنْفُسِكُم إلَّا فى كِتابٍ من قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها ... (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فى الأَرْضِ) : يجوزُ أن يتعلَّق الجار بمُصيبة ؛ لأنَّها مصدر ، وأن يكون صفةً لها على اللفظ أو الموضع ؛ ومثلُه « ولا فى أنْفُسِكُمْ » ؛ ويجوز أن يتعلَّق بأصاب .

و (فى كِتابٍ) : حال ؛ أى إلّا مكتوبة .

و (مِنْ قَبْلِ) : نعت لكتاب ، أو متعلق به .

قال تعالى : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى ما فاتَكُم . . . (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لِكَيلا) : كَىْ هاهنا هى الناصبة بنفسها ، لأجل دخُولِ اللام عليها ، كأنْ الناصبة . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ الذين يَبْخَلُونَ ويَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ... (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (الّذِينَ يَبْخَلُونَ) : هو مثل الذى فى[1] النساء .

قال تعالى : (. . . وأنْزَلْنا الحديدَ فِيهِ بَأْسٌ شديدٌ ومَنافِعُ لِلنَّاسِ ولِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ورُسُلَهُ بالغَيْبِ . . . (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فِيهِ بَأْسٌ) : الجملة حال من الحديد .

قوله تعالى : (وَرُسُلَه) : هو منصوب بيَنْصره ؛ أى وينصر رُسُلَه ، ولا يجوزُ أَنْ يكون معطوفا على « من » لئلَّا يفصلَ به بين الجار والمجرور ، وهو قوله : « بالغيب » وبين مايتعلق به ، وهو يَنْصرُه .

قال تعالى : ﴿ ... وجَعَلْنا فى قُلوبِ الذين اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً ورَحْمَةً ورَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ؛ ما كَتَبْناها عليهم إلّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ . . . (٢٧) ﴾ .

---

(١) صفحة ٣٥٦

قوله تعالى : (وَرَهْبَانِيَّةً) : هو منصوب[1] بفعل دَلَّ عليه «ابْتَدَعُوها» ، لا بالعطف على الرحمة ؛ لأَنَّ ما جعله اللهُ تعالى لا يبتدعونه .

وقيل : هو معطوف عليها ، وابتدعوها نَعْتٌ له ؛ والمعنى : فرض عليهم لزومَ رَهْبَانِيَّةٍ ابتدعوها ؛ ولهذا قال تعالى : « ما كَتَبْنَاها [٢٠١] عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ » .

قال تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ على شَيْءٍ من فَضْلِ اللهِ . . . (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لِئَلَّا يَعْلَمَ) : « لا » زائدة ، والمعنى : ليعلمَ أهلُ الكتاب عَجْزَهم .

وقيل : ليست زائدة ، والمعنى : لئلا يعلمَ أهلُ الكتاب عَجْزَ المؤمنين . واللهُ أعلم .

---

(١) والبيان : ٢ ـ ٤٢٥

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ التى تُجادِلُكَ فى زَوْجِها وتَشْتَكِى إلى اللهِ...(١)﴾.

قوله تعالى : (وَتَشْتَكِى) : يجوز أن يكونَ معطوفا على « تُجادل » ، وأَن يكونَ حالا .

قال تعالى : ﴿ الذينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم من نسائِهِم ما هُنَّ أُمَّهاتِهِم إنْ أُمَّهاتُهُم إلّا اللائِى وَلَدْنَهُم وإنَّهُم لَيَقُولُونَ مُنْكَراً من القَوْلِ وزُوراً . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أُمَّهاتِهِم) ـ بكسر التاء على أنه خبر [1] « ما » ، وبضمِّها على اللغة التميمية .

و (مُنكَراً) ؛ أى قولًا مُنكراً .

قال تعالى : ﴿ والذينَ يُظَاهِرُونَ من نِسائِهِم ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قالُوا فتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ من قَبْلِ أنْ يَتَمَاسَّا . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالّذينَ يُظَاهِرُونَ) : مبتدأ ، و « تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » : مبتدأ أيضا ؛ تقديره : فعليهم ، والجملةُ خَبَرُ المبتدأ ، وقوله : « مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَماسّا » محمول على المعنى ؛ أى فعلى كلٍّ واحد .

قوله تعالى : (: لِمَا قالُوا) : اللام تتعلَّق بيعودون ، والمعنى يعودون للمقُول فيه ، هذا إنْ جعلتَ « ما » مصدرية .

ويجوز أن تجعلَه بمعنى الذى ، ونكرةً موصوفة .

وقيل : اللام بمعنى فى . وقيل : بمعنى إلى . وقيل : فى الكلام تقديم ؛ تقديره : ثم يعودونَ ، فعليهم تحرير رقبة لما قالوا .

والعَوْد هنا ليس بمعنى تكرير الفعل ؛ بل بمعنى العَزْم على الوَطْء .

---

(١) فى البيان (٢ ـ ٤٢٦) : فالنصب على لغة أهل الحجاز ، والرفع على لغة بنى تميم .

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ... (٦)﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) ؛ أي يعذبون ، أو يُهانون ، أو استقرَّ ذلك يوم يَبْعَثُهم .

وقيل : هو ظرف لـ « أحصاهُ » .

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فى السَّمٰوَاتِ وما فى الأرضِ ما يَكُونُ من نَجْوَى ثَلاثَةٍ إلَّا هُوَ رَابِعُهُم ولا خَمْسَةٍ إلَّا هُوَ سادِسُهُم ، ولا أَدْنَى من ذَلِكَ ولا أَكْثَرَ إلَّا هُوَ مَعَهُم . . . (٧)﴾ .

قوله تعالى : (ثَلاثَةٍ): هو مجرور بإضافة « نَجْوَى » إليه ؛ وهو مصدر بمعنى التناجى ، أو الانتجاء .

ويجوز أن تكونَ النجوى اسما للمتناجين ، فيكون « ثلاثة » صفة ، أو بدلا .

(ولَا أَكْثَرَ) : معطوف على العدد .

ويُقْرأ بالرفع [١] على الابتداء ، وما بعده الخبر .

ويجوز أن يكون معطوفا على موضع « من نجوى » .

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ نُهُوا عن النَّجْوَى ثم يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عنه وَيَتَنَاجَوْنَ بالإثْمِ والعُدْوَانِ ... (٨)﴾ .

قوله تعالى : (وَيَتَنَاجَوْنَ) : يُقْرَأُ : « وَيَنْتَجُون » ؛ وهما بمعنى ؛ يقال : تَنَاجَوْا وانْتَجوا [٢] .

قال تعالى : ﴿أَأَشْفَقْتُم أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُم صَدَقَاتٍ فإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وتابَ اللهُ عليكم فأَقِيمُوا الصَّلاةَ ... (١٣)﴾ .

قوله تعالى : (فإذْ لَمْ) : قيل « إذْ » بمعنى إذا ، كما ذكرنا فى قوله تعالى [٣] : « إذِ الأَغْلَالُ فى أعناقهم » .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٧ ـ ٢٨٩) : قال الفراء : « ثلاثة » نعت للنجوى فانخفضت ، وإن شئت أضفت نجوى إليها . ولو نصبت على إضمار فعل جاز ؛ وهى قراءة ابن أبى عبلة ثلاثة ـ وخمسة بالنصب على الحال بإضمار يتناجون ؛ لأن نجوى يدل عليه . وقاله الزمخشرى : ويجوز رفع ثلاثة على البدل من موضع نجوى . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ ـ ١٤٠ ، والكشاف : ٢ ـ ٤٤١

(٢) ومعانى القرآن : ٣ ـ ١٤١ (٣) صفحة ١١٢٢

وقيل : هي بمعنى إن الشرطية ، وقيل : هي على بابها ماضية ، والمعنى : إنكم تركتم ذلك فيما مضَى ، فتداركُوه بإقامة الصلاة .

قال تعالى : ﴿ استَحْوَذَ عليهم الشيطانُ فأَنْساهم ذِكر اللهِ . . . (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (اسْتَحْوَذَ) : إنما صحَّت الواوُ هنا بنية على الأصل ، وقياسُه اسْتَحَاذَ ، مثل استقام .

قال تعالى : ﴿ كتب اللهُ لأَغْلِبنَّ أنَا ورُسُلى . . . (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (لأغْلِبنَّ) : هو جوابُ قسم محذوف .

وقيل : هو جواب كتب ؛ لأنه بمعنى قال .

قال تعالى : ﴿ لا تجدُ قوماً يُؤْمنون باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّون مَنْ حادَّ اللهَ ورسولَه . . . (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يُوادُّونَ) : هو المفعول الثانى لتَجد ، أَو حال ، أو صفة لقوم . و « تجد » : بمعنى تصادف على هذا . والله أعلم .

سُورَةُ الحَشْر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ هُوَ الذى أَخْرَجَ الذينَ كَفَرُوا من أَهْلِ الـكتابِ.. وظَنُّوا أَنَّهُم ما نِعَتُهُم حُصُونُهُم من اللهِ فأتاهُمُ اللهُ من حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وقَذَفَ فى قلوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بأَيْدِيهِم . . . (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ما نِعَتُهُمْ) : هو خَبَر إن ، و « حُصُونُهُمْ » : مرفوع به .

وقيل : هو خَبَرٌ مقدّم .

قوله تعالى : (يُخْرِبُونَ) : يجوز أَنْ يكونَ حالا ، وأن يكون تفسيرا للرعب ؛ فلا يكون له مَوْضِع .

قال تعالى : ﴿ ما قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أو تَرَكْتُمُوها . . (٥) ﴾ .

و « اللِّينة » : عينها واو ؛ لأنها من اللَّوْن ، قُلِبت لسكونها وانكسارِ ما قبلها .

قال تعالى: ﴿ وَما أَفاءَ اللهُ على رسُولِهِ منهم فما أَوْجَفْتُم عليه من خَيْلٍ ولا رِكابٍ ...(٦) ﴾. ما أفاءَ اللهُ على رَسُولِهِ . . . كَيْ لا يكونَ دُولَةً بين الأغنياءِ مِنْكُمْ . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ خَيْلٍ) : مِنْ زائدة .

و« الدُّولة » ـ بالضم[1] فى المال ، وبالفتح فى النُّصرة ، وقيل : هما لغتان .

قال تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا مِنْ ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ) : قيل [٢٠٢] هو بدل من قوله تعالى[2] : « لذى القربى » وما بعده . وقيل : التقدير : اعجبوا .

و (يَبْتَغُون) : حال .

قال تعالى: ﴿ والذين تبوَّءوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم يحبُّون مَنْ هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجةً مما أُوتوا . . . (٩) ﴾ .

---

(١) فى معانى القرآن (٣ ـ ١٤٥) : والدولة ـ قرأها الناس برفع الدال إلا السلمى فيما أعلم ، فإنه قرأ دولة ـ بالفتح . وليس هذا للدولة بموضع .

(٢) فى الآية السابقة (٧) .

(والّذِينَ تَبَوَّءُوا) :قيل: هو معطوف على«المهاجرين»[١] ، و«يحبون» على هذا حال.
وقيل : هو مبتدأ ، و« يحبون » الخبر .

قوله تعالى : (والإِيمَانَ): قيل المعنى : وأخلصوا الإيمان . وقيل: التقدير : ودار الإيمان .

وقيل : المعنى : تَبَوَّءوا الإيمان ؛ أى جعلوهَ مَلْجأً لهم .

قوله تعالى : (حَاجَةً) ؛ أى مَسَّ حاجة .

قال تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ولَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ ...(١٢)﴾.

قوله تعالى : (لا يَنْصُرُونَهُمْ) : لمَّا كان الشرطُ ماضِياً جاز تَرْكُ جَزْمِ الجواب .

قال تعالى:﴿ لا يُقاتِلُونَكُم جَمِيعاً إلَّا فى قُرًى مُحَصَّنَةٍ أو من وراءِجُدُرٍ ...(١٤)﴾.

والجِدَار : واحدٌ فى معنى الجمع .

وقد قُرِئ « من وَرَاء جُدُر »[٢] ، وجُدْر ، على الجمع .

قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهم ...(١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (كَمَثَلِ) ؛ أى مثلهم كمثل .

و(قَرِيباً)؛ أى استَقرُّوا من قبلهم زمنا قريبا، أو ذَاقُوا وَبَال أمرهم قَرِيباً؛ أى عن قريب.

قال تعالى : ﴿ فَكَانَ عاقِبَتَهُمَا أنهما فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيها . . . (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَكان عاقِبَتَهُما) : يُقْرَأ بالنصب على الخبَر .

و (أَنَّهُما فى النَّارِ) : الاسم . ويقرأ بالعكس .

و (خالِدين فيها) : حال ، وحَسُنَ لما كرر اللفظ .

ويقرأ « خالدان » على أنه خبر « أن » .

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللهُ الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسماءُ الحُسْنَى ... (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (المُصَوِّرُ) ــ بكسر الواو[٣] ، ورَفْع الراء ، على أنه صفة ، وبفتحها على أنه مفعول البارئ عزَّ وجَلّ ، وبالجر على التشبيه بالحسن الوَجْه على الإضافة . والله أعلم.

---

(١) فى الآية الثامنة من السورة ، وقد سبقت .

(٢) فى الكشف (٢ ــ ٣١٦) : قوله : « أو من وراء جدر » ــ قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، بالتوحيد بألف . وقرأ الباقون بالجمع ، على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار ، فهى جدر كثيرة يستترون بها فى القتال . وانظر فى ذلك أيضا المحتسب : ٢ ــ ٣١٦

(٣) فى البيان (٢ ــ ٤٣١) : وقرئ المصور ــ بفتح الواو ، والمراد بالمصور آدم عليه السلام وأولاده . والمعنى : الخالق الذى برأ المصور .

سُورَة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الذين آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وعَدُوَّكُم أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِليهم بالمَوَدَّةِ وقد كَفَرُوا بما جاءَكُم من الحقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وإيَّاكُم أنْ تُؤْمِنُوا باللهِ رَبِّكُم إنْ كُنْتُم خَرَجْتُم جِهاداً فى سبيلى وابتغاء مَرْضاتى تُسِرُّونَ إليهم بالمَوَدَّةِ ...(١) ﴾ .

قوله تعالى : (تُلْقُونَ) : هو حال من ضَمِير الفاعل فى «تَتَّخِذُوا» ؛ ويجوز أنْ يكونَ مستأنفا . والباء فى « بالمَوَدَّةِ » زائدة .

و (يُخْرِجُونَ) : حال من الضمير فى « كَفَرُوا » ، أو مستأنف .

و (إيَّاكُمْ) : معطوف على الرسول .

و (أنْ تُؤْمِنُوا) : مفعول له معمول « يخرجون » .

و (إنْ كُنْتُم) : جوابه محذوف دَلَّ عليه لاتتخذوا .

و (جِهاداً) : مصدر فى موضع الحال ، أو معمول فِعْلٍ محذوف دَلَّ عليه الكلام ؛ أى جاهدتُم جِهاداً .

و (تُسِرُّون) : توكيد لتُلْقُون بتكرير معناه .

قال تعالى : ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحامُكُم ولا أولادُكُم يوم القيامةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُم . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ القِيامَةِ) : ظرف لـ« يَفْصِلُ » ، أو لقوله : « لن تنفعكم » .

وفى «يفصل» قراءات(١) ظاهرة الإعراب ، إلا أنَّ مَنْ لم يُسَمِّ الفاعل جعل القائم مقام الفاعل « بَيْنَكُمْ » ، كما ذكرنا فى قوله تعالى(٢) : « لقد تَقَطَّعَ بَيْنَكُم » .

قال تعالى : ﴿ قَدْ كانَتْ لكم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فى إبراهيمَ والذينَ مَعَهُ إذْ قالوا لِقَوْمِهِم

(١) ارجع إليها إن شئت فى الكشف : ٢ ـ ٣١٨ ، ومعانى القرآن : ٣ ـ ١٤٩

(٢) سبق صفحة ٥٢٢

إِنَّا بُرَآءُ منكم ... كَفَرْنا بكم وبدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم العَدَاوَةُ والبَغْضاءُ أَبداً حتى تُؤْمِنُوا بالله وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إبراهيمَ ... (٤) .

قوله تعالى : (فى إِبْرَاهِيمَ) : فيه أوجه :

أحدها ـ هو نعتٌ آخر لأسوة .

والثانى ـ هو متعلّق بـ « حسَنَةٌ » تعلُّق الظرف بالعامل .

والثالث ـ أن يكون حالا من الضمير فى « حسنة » .

والرابع ـ أن يكونَ خبر كان ، ولكم تَبْيِين .

ولا يجوز أنْ يتعلق بأُسوة ؛ لأنها قد وُصِفت .

و (إذْ) : ظرف لخبر كان . ويجوز أنْ يكونَ هو خبر كان .

و (بُرَآءُ)[1] : جمع برىء ، مثل : ظَرِيف وظُرفاء ، وبُرَاء بهمزةواحدة مثل : رُخَال ، قيل : الهمزة محذوفة . وقيل : هو جَمْعٌ برأسه . وبِراء ـ بالكسر ، مثل ظِرَاف . وبالفتح اسم للمصدر مثل سلام ، والتقدير : إنا ذَوُو بَراء .

قوله تعـــالى : (إِلَّا قَوْلَ) : هو استثناء من غير الجنس ، والمعنى : تَتَأَسَّوْا به فى الاستغفار للكفار .

قال تعالى : ﴿ لقَدْ كانَ لكم فى رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَنْ كانَ) : قد ذُكِرَ فى الأحزاب[2] .

قال تعالى : ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عن الذينَ لَمْ يُقاتِلُوكُم فى الدِّينِ ولم يُخْرِجُوكُم من دِيارِكُم أنْ تَبَرُّوهُم ...(٨) ﴾

قوله تعالى : (أنْ تَبَرُّوهُمْ) : هو فى موضع جَرٍّ [على البدل][3] من الذين بدَلَ الاشتمال ؛ أى عن بِرِّ [٢٠٣] الذين ، وكذلك[4] « أنْ تَوَلَّوْهُمْ » .

---

(١) والمحتسب : ٢ ـ ٣١٩ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٧١ ، والبيان : ٢ ـ ٤٣٣ ، ومعانى القرآن : ٣ ـ ١٤٩

(٢) صفحة ١٠٥٥ (٣) ما بين القوسين ساقط فى ا . (٤) فى الآية التالية لها (٩) .

قال تعـــالى : ﴿ ... ولا تُمْسِـكُوا بِعِصَمِ الـكَوَافِرِ واسْأَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ ... (١٠)﴾.

و(تُمْسِـكُوا) : قد ذُكِر فى (١) الأعراف .

قال تعالى: ﴿ يٰـأَيُّها النَّبِيُّ إِذَا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ على أَنْ لا يُشْرِكْنَ باللهِ شيئاً ... ولا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ ... (١٢) .

و (يُبايِعْنَكَ) : حال .

و (يَفْتَرِينَهُ) : نعت لبُهْتان ، أو حال من ضمير الفاعل فى « يَأْتِينَ » .

قال تعـــالى : ﴿ يٰـأَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عليهم قَدْ يَئِسُوا من الآخِرَةِ كما يَئِسَ الـكُفَّارُ من أصحابِ القُبُورِ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ أصحابِ القُبُورِ) : يجوزُ أن يتعلق بيئس ؛ أى يئسوا من بَعْثِ أصحابِ القبور ؛ وأن يكون حالا ؛ أى كائنين مِنْ أصحاب القبور .

---

(١) صفحة ٦٠٣

سُورَةُ الصَّفِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عند اللهِ أنْ تقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ تقُولُوا) : يجوزُ أَنْ يكون فاعل « كبر » ، أو على تقدير هو ، ويكون التقدير : كبر ذلك ؛ وأن يكونَ بدلا . و« مَقْتاً » : تمييز .

قال تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُحِبُّ الذينَ يُقاتِلُونَ في سبيلِهِ صَفّاً كأَنَّهم بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (٤) ﴾ .

و (صَفّاً) : حال ، وكذلك « كأنهم » .

قال تعالى: ﴿ وإذْ قال عيسَى ابنُ مَرْيَمَ يابنى إسْرَائيلَ إنِّى رسولُ اللهِ إليكم مُصَدِّقاً لما بَيْنَ يَدَىَّ من التَّوْرَاةِ ومُبَشِّراً بِرَسُولٍ يأْتى من بَعدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ . . . (٦) ﴾ .

و (مُصَدِّقا) : حال مؤكدة ، والعاملُ فيها رسول . أو ما دلَّ عليه الكلام .

و (مِنَ التَّوْرَاةِ) : حال من الضمير فى « بَيْن » .

و (مُبَشِّراً) : حال أيضا .

و (اسْمُهُ أحْمَدُ) : جملة فى موضع جَرّ نعتا لرسُول ، أو فى موضع نَصْبٍ حال من الضمير فى « يأتى » .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بأفْوَاهِهِم واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولو كَرِهَ الكَافِرُونَ (٨) . هُوَ الذى أرْسَلَ رسُولَهُ بالهُدَى ... (٩) .

قوله تعالى : (مُتِمُّ نُورِهِ) بالتنوين والإضافة ، وإعرابها ظاهر .

و (بالهُدَى) : حال من « رسوله » صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ تُؤْمِنونَ باللهِ ورسُولِهِ وتُجاهِدُون فى سبيلِ اللهِ بأموالِكم وأنفسِكم ... (١١) ﴾ .

قوله تعالى: (تُؤْمِنُونَ بِاللهِ) : هو تفسير[1] لـ« تجارة » ؛ فيجوز أن يكون فى موضع جَرّ على البدل ، أو فى موضع رَفع على تقدير هى ، وأن محذوفة ، ولما حُذفت بَطل عملُها .

قال تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم ويُدْخِلْكُم جَنَّاتٍ تَجْرِى من تحتها الأنهار ... (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ) : فى جَزْمه وَجْهان :

أحدهما ـ هو جوابُ شرط محذوف دَلَّ عليه الكلام ، تقديره : إنْ تُؤْمنوا يَغْفِرْ لكم ، و« تؤمنون » بمعنى آمِنُوا[2] .

والثانى ـ هو جوابٌ لما دلَّ عليه الاستفهام ؛ والمعنى : هل تقبلون إنْ دللتكم .

وقال الفراء[3]: هو جوابُ الاستفهام على اللفظ ، وفيه بُعْدٌ ، لأنَّ دلالتَه إياهم لا تُوجِبُ المغفرةَ لهم .

قال تعالى : ﴿ وأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ من اللهِ وفَتْحٌ قَرِيبٌ . . . (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وأُخْرَى) : فى موضعها ثلاثة أوجه :

أَحدها ـ نصب على تقدير : ويُعْطِكم أخرى .

والثانى ـ هو نصب بتحبُّون[4] المدلول عليه بـ« تُحِبُّونَهَا » .

والثالث ـ موضعها رَفع ، أى وثَمّ أُخرى[4] ، أو يكون الخبر « نَصْرٌ » ؛ أى هى نصر .

قال تعالى: ﴿ يَأَيُّها الذينَ آمَنُوا كُونُوا أنصارَ اللهِ كما قالَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أنصارِى إلى اللهِ . . (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كما قالَ) : الكاف فى موضع نصب ؛ أى أقول لكم كما قال .

وقيل : هو محمول على المعنى ، إذ المعنى : انْصُرُوا اللهَ كما نَصر الحواريُّونَ عيسى ابْنَ مريم عليه السلام والله أعلم .

---

(١) فى الآية التى تسبقها (١٠) : يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .
(٢) والبيان (٢ ـ ٤٣٦) .
(٣) فى معانى القرآن : ٣ ـ ١٥٤ : وتأويل هل أدلكم أمر أيضا فى المعنى ، كقولك للرجل : هل أنت ساكت ؟ معناه : اسكت . وانظر فى ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٧٥
(٤) ومعانى القرآن : ٣ ـ ١٥٤

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلّهِ ما فى السَّمٰوات وما فى الأرضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العزيزِ الحكيمِ (١) ﴾ .

قوله تعالى: (المَلِكِ): يُقْرَأُ هو وما بعده بالجرّ على النعت، وبالرفع[1] على الاستئناف .

والجمهورُ على ضَمّ القاف من « القُدُّوسِ » ، وقُرِئ بفتحها ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ وآخَرِين منهم لَمّا يلحقوا بهم ، وهو العزيز الحكيم (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وآخَرِين) : هو فى موضع جَرّ عطفا على الأُمّيين[2] .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الذينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثم لم يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الحمارِ يحمل أسْفارًا بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الذينَ كَذَّبُوا بآياتِ اللهِ . . . (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَحْمِلُ) : هو فى موضع الحال من « الحمار » ، والعاملُ فيه معنى المثل .

قوله تعالى : (بِئْسَ مَثَلُ) : « مَثَل » هذا فاعل بئس ، وفى « الّذين » وجهان :

أحدها ـ هو فى موضع جَرّ نعتا للقوم ، والمخصوصُ بالذم محذوف ؛ أى هذا المثل .

والثانى ـ فى موضع رَفْع تقديره : بئس مَثَلُ القوم مثل الذين ، فمثل المحذوف هو المخصوص بالذم ، وقد حُذف وأُقيم المضافُ إليه مقامه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّ المَوْتَ الذى تَفِرُّونَ منه فإنَّهُ مُلاقِيكُم . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى: (فإنَّهُ مُلاقِيكُمْ) : الجملة خبر إن، ودخلت الفاء لِمَا فى «الذى» من شبه الشَّرط ؛ ومَنَع منه قَوْم ، وقالوا : إنما يجوز ذلك [٢٠٤] إذا كان الذى هو المبتدأ ، أو اسم إن ، والذى هنا صفة . وضَعَّفوه من وَجْه آخر ؛ وهو أنَّ الفرار من الموت لا يُنَجِّى منه ؛ فلم يشبه الشرط . وقال هؤلاء : الفاء زائدة .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٨ ـ ٩١) : وقرأ أبو العالية ، ونصر بن عاصم : « الملكُ القدوس العزيز الحكيم » كلها رفع ؛ أى هو الملك .

(٢) فى الآية ـ ٢ : « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم . . » .

وقد أجيب عن هذا بأن الصفةَ والموصوف كالشيء الواحد ، ولأَنّ الذى لا يكون إلا صفة ، فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مُرَاد ، فكذلك إذا صرّح به .

وأما ما ذكروه ثانيا فغير صحيح ، فإنّ خَلْقاً كثيرا يظنُّون أنَّ الفرار من أسباب الموت يُنَجِّيهم إلى وقت آخر .

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها الذينَ آمَنُوا إذا نُودِىَ للصَّلاةِ من يَوْمِ الجُمُعَةِ فاسْعَوْا إلى ذِكْرِ اللهِ . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ) : « من » بمعنى فى ، والجمعة ـ بضمتين[١] ، وبإسكان الميم : مصدر بمعنى الاجتماع .

وقيل فى المسكّن : هو بمعنى المجتمَعِ فيه ، مثل : رجل ضُحْكَة ؛ أى يُضْحَك منه .
ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل ؛ أى يوم المكان الجامع ؛ مثل : رجل ضُحَكَة ؛ أى كثير الضحك .

قال تعالى : ﴿ وإذَا رَأَوْا تجارةً أو لَهْوًا انفضُّوا إليها وتركوك قائما . . . (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَيْها) : إنما أنّث الضمير ؛ لأنه أعاده إلى التجارة ؛ لأنها كانت أهَمَّ عِندَهُمْ . والله أعلم .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٨ ـ ٩٧) : قرأ عبد الله بن الزبير ، والأعمش ، وغيرهما « الجمعه » بإسكان الميم على التخفيف ، وهما لغتان . قال الفراء : يقال الجمعة ـ بسكون الميم ، والجمُعة ـ بضم الميم ، والجمَعة ـ بفتح الميم . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ ـ ١٥٦

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وإذا رَأَيْتَهُم تُعْجِبُكَ أجْسامُهُم وإنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِم كأنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كلَّ صَيْحَةٍ عليهم هُمُ العَدُوُّ . . . (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كأنهُمْ) : الجملةُ حال من الضمير المجرور فى « قولهم » .

وقيل : هى مُستأنفة .

و (خُشُبٌ) ـ بالضم والإسكان : جمع خَشَب ، مثل : أَسد وأُسد .

ويقرأ بفتحتين ، والواحدة خَشَبة .

و (يَحْسَبُونَ) : حال من معنى الـكلام . وقيل مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وإذا قِيلَ لَهُم تعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لـكم رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءوسَهُم .. (٥). سَوَاءٌ عليهم أَسْتَغْفَرْتَ لهم أم لم تَسْتَغْفِرْ لهم . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (رَسُولُ اللهِ) : العاملُ فيه يستغفر ؛ ولو أعْمَل تعالوا لقال : إلى رسول الله ، أو كان ينصب .

و (لَوَوْا) ـ بالتخفيف ، والتشديد[1] وهو ظاهر .

والهمزة فى « أسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ » مفتوحة ، هَمْزَةُ قطع ، وهمزة الوصل محذوفة ، وقد وصلَها قومٌ على أنه حذف حرف الاستفهام لدلالة أمْ عليه

قال تعالى : ﴿ يَقُولونَ لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدِينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ .. (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيُخْرِجَنّ) : يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد ، و « الأعزّ » فاعل ، و « الأذلَّ » مفعول

ويقرأ على ترك التسمية ، والأذل على هذا حال ، والألف واللام زائدة ، أو يكون مفعولَ حالٍ محذوفة ؛ أى مُشْبِهاً الأذلَّ .

(١) فى الـكشف (٢ ـ ٣٢٢) : قوله: « لووا رءوسهم » ـ قرأ نافع بالتخفيف فى الواو الأولى. وقرأ الباقون بالتشديد فى الواو الأولى وفى التشديد معنى التكثير ؛ اى لووها مرة بعد مرة .

قال تعالى : ﴿ وأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُم . . . فيقولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَني إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ من الصَّالِحِينَ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وأَكُونَ) ـ بالنصب عطفاً[(١)] على ما قبله ، وهو جوابُ الاستفهام . ويقرأ بالجزم حَمْلًا على المعنى . والمعنى : إنْ أَخَّرتني أَكُنْ . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٢٢) : قوله : « فأصدق وأكن » ـ قرأه أبو عمرو بالنصب وإثبات الواو قبل النون . وقرأه الباقون بالجزم وحذف الواو .

وقال : النصب على أنه عطف على لفظ «فأصدق»؛ لأنه منصوب بإضمار « أن »، لأنه جواب التمنى . وأما الجزم فهو على أنه عطفه على موضع فأصدق ؛ لأنه جواب التمنى ، وجواب التمنى إذا كان بغير فاء ولاواو مجزوم ؛ ففيه مضارعة للشرط وجوابه .

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بأنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِم رُسُلُهُم بالبَيِّناتِ فقالوا : أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى: (أَبَشَرٌ) : هو مبتدأ ، و « يَهْدُونَنَا » الخبر ؛ ويجوز أنْ يكونَ فاعلا؛ أى: أَيهدينا بَشَر .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُم لِيَوْمِ الجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ . . . (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُم) : هو ظَرْف لخبير[1] .

وقيل : لما دَلَّ عليه الكلام ؛ أى تتفاوتُون يوم يجمعُكم .

وقيل : التقدير : اذكروا يَوْمَ يجمعُكم .

قال تعالى: ﴿ ما أصابَ من مُصِيبَةٍ إلَّا بإذْنِ اللهِ ومَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ...(١١)﴾.

قوله تعالى : (يَهْدِ قَلْبَه) : يقرأ بالهمز[2] ؛ أى يَسْكُن قلبه .

قال تعالى : ﴿ فاتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُم واسْمَعُوا وأَطِيعُوا وأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُم . . . (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (خَيْرًا لأنْفُسِكُم) : هو مثل قوله تعالى[3] : « انْتَهُوا خَيْرًا لكم » .

والله أعلم .

---

(١) فى الآية التى تسبقها (٨) : « والله بما تعملون خبير » .

(٢) والمحتسب : ٢ ـ ٣٢٣ (٣) سبق صفحة ٤١٢

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يَأَيُّها النَّبِيُّ إذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ . . . (١) ﴾ .

قوله تعالى : (إذَا طَلَّقْتُم) : قيل : التقدير : قل لأُمَّتك إذا طلقتم . وقيل : الخطابُ له صلَّى الله عليه وسلم ولغيره .

(لِعدَّتهن) ؛ أي عند أَول ما يعتدّ لهنّ [به][1] ، وهو [٢٠٥] في قُبُلِ الطُّهر .

قال تعالى : ﴿ ويَرْزُقْهُ من حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، ومَنْ يَتَوَكَّلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ . . . (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (بالِغُ أَمْرِه)[2] : يقرأُ بالتنوين ، والنصب ، وبالإضافة والجر ، والإضافةُ غير مَحْضَة .

ويقرأ بالتنوين والرفع على أنه فاعل « بالغ » .

وقيل : أَمره مبتدأ ، وبالغ خبره .

قال تعالى : ﴿ ... واللّائِي لَمْ يَحِضْنَ وأُولَاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ... (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (واللائِي لَمْ يَحِضْنَ) : هو مُبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي فعدَّتهنَّ كذلك .

و (أَجَلُهُن) : مبتدأ ، و «أنْ يَضَعْنَ» : خبره ، والجملةُ خَبر أُولات ؛ ويجوز أن يكونَ أَجَلُهنَّ بدل الاشتمال ؛ أي وأَجَلُ أُولاتِ الأَحمال .

قال تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ من حَيْثُ سَكَنْتُم من وُجْدِكُم . . . (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أسْكِنوهُنَّ مِنْ حَيْث) : مِنْ هاهنا لابتداء الغاية ؛ والمعنى : تَسَبَّبُوا

---

(١) ليس في ا

(٢) في الكشف (٢ ـ ٣٢٤) : قوله : « بالغ أمره » : قرأ حفص بالإضافة ، فكلمه « أمر » مخفوضة بإضافة « بالغ » إليه . وقرأ الباقون بالنصب ، ونصب « أمر » .

وفي المحتسب (٢ ـ ٣٢٤) : وقراءة داود بن أبي هند : « إن الله بالغ » منونة ـ أمره ـ بالرفع.

فى إسكانهنَّ من الوَجْه الذى تسكُنون ، ودَلّ عليه قوله تعالى : « مِنْ وُجْدِكُمْ » .

والوُجْدُ : الغِنَى . ويجوز فتحها وكسرها ، ومِنْ وُجْدكم : بدَلٌ مِنْ « من حيث » .

قال تعالى : ﴿ ... قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُم ذِكْرًا (١٠) . رَسُولًا يتلو عليكم آياتِ اللهِ مُبَيِّنات ... ومَنْ يُؤْمِنْ باللهِ ويَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى من تحتها الأنهارُ خالدينَ فيها أبدًا قد أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقاً (١١) ﴾ .

قوله تعالى: (رَسُولًا): فى نصبه أوجه :

أَحدها ـ أن ينتصب[١] بذكرًا ؛ أى أنزل إليكم أن ذكر رسولا .

والثانى ـ أن يكون بدلا من « ذِكرا » ، ويكون الرسول بمعنى الرسالة . و « يَتْلُو » على هذا يجوز أن يكون نعتًا ، وأن يكونَ حالا من اسم الله تعالى .

والثالث ـ أن يكونَ التقدير : ذكر اشرف رسول، أو ذكرا ذِكر رسول؛ ويكون المراد بالذكر الشرف ، وقد أقامَ المضافَ إليه مقام المضاف .

والرابع ـ أن ينتصب بفعل محذوف ؛ أى وأرسلَ رَسُولا .

قوله تعالى : (قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَه) : الجملةُ حال ثانية ، أو حال من الضمير فى «خالدين» .

قال تعالى : ﴿ اللهُ الذى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ ومن الأرضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ... (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مِثْلَهُن) : مَنْ نصب عطفه ؛ أى وخلق من الأرض مِثْلَهن ، ومَنْ رفع[٢] استأنفه .

و (يَتَنَزَّل) : يجوز أنْ يكونَ مستأنفا ، وأن يكونَ نعتا لما قبله . والله أعلم .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٨٦ ، والبيان : ٢ ـ ٤٤٤

(٢) ومعانى القرآن : ٣ ـ ١٦٥

سُورَةُ التَّحْرِيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ يٰأَيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لك تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ . . . (١) ﴾.

قوله تعالى : (تَبْتَغِي) : هو حال من الضمير في « تحرم » . ويجوز أنْ يكونَ مستأنفا.

قال تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لكم تَحِلَّةَ أَيْمانِكُم . . . (٢) ﴾ .

وأصلُ (تَحِلَّةَ)[١] : تَحْلِلة ، فأسكن الأول وأُدْغم .

قال تعالى : ﴿ وإذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ به وأَظْهَرَهُ اللهُ عليه عَرَّفَ بَعْضَهُ وأَعْرَضَ عن بَعْضٍ . . . (٣) ﴾ .

(وَإذْ) : في موضع نَصْب باذْكُر .

قوله تعالى : (عَرَّفَ بَعْضَه) : من شدّد عدّاه إلى اثنين ، والثاني محذوف ؛ أي عرَّف بعضَه بَعْضَ نسائه ، ومَنْ خفّف فهو محمول على المجازاة ، لا على حقيقة العرفان ؛ لأنه كان عارفا بالجميع ، وهو كقوله تعالى[٢] : « والله بما تعملون خَبير » ، ونحوه ؛ أي يُجازيكم على أعمالكم .

قال تعالى : ﴿ إنْ تَتُوبَا إلى اللهِ فقَدْ صَغَتْ قلوبُكما وإنْ تَظَاهَرَا عليه فإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وجِبْرِيلُ وصالِحُ المُؤْمِنِينَ والملائكةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إنْ تَتُوبا) : جوابُ الشرط محذوف ، تقديره : فذلك واجبٌ عليكما ، أو يَتُب اللهُ عليكما ، ودَلّ على المحذوف « فَقَدْ صَغَتْ » ؛ لأَنَّ إصغاءَ القَلْبِ إلى ذلك ذَنْبٌ .

قوله تعالى : (قُلُوبُكما) : إنما جمع ، وهما اثنان ؛ لأنَّ لكلِّ إنسان قَلْباً ، وما ليس في الإنسان منه إلا واحد جاز أن يُجْعلَ الاثنان فيه بلفْظِ الجمع ، وجاز أنْ يجعلَ بلفظ التثنية. وقيل : وَجهه أنّ التثنية جَمْع .

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٨٧ (٢) صفحة ٣١٤ ، ١٢٢٦ ، وغيرهما .

قوله تعالى: (هُوَ مَوْلاه) : مبتدأ، وخبره خبر إن. ويجوز أنْ يكونَ « هو » فصلا .

فأما « جِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ » ففيه وجهان :

أحدها ـ هو مبتدأ ، والخبر محذوف؛ أى مواليه. أو يكون معطوفا على [٢٠٦] الضمير فى مولاه ، أو على معنى الابتداء .

والثانى ـ أن يكون مبتدأ، «وَالمَلائكة» معطوفا عليه، و«ظَهِيرٌ» : خَبر الجميع؛ وهو واحِدٌ فى معنى الجمع ؛ أى ظُهَرَاء .

قال تعالى: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مؤمناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِدَاتٍ سائحاتٍ ثَيِّبَاتٍ وأَبْكَاراً (٥) ﴾ .

و (مُسْلِماتٍ) : نعت آخر ، وما بعده من الصفات كذلك .

فأما الواوُ فى قوله تعالى : « وأَبْكاراً » فلا بدَّ منها ؛ لأن المعنى بعضهُن ثيبات وبعضهن أبكار .

قال تعالى : ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْلِيكُم ناراً . . . عليها ملائكةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُم ... (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قُوا) : فى هذا الفعل عَيْنُه ؛ لأن فاءه ولامه معلَّتان ، فالواوُ حُذفت فى المضارع لوقُوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، والأَمْرُ مبنىٌّ على المضارع .

قوله تعالى : (لايَعْصُونَ اللهَ) : هو فى موضع رَفْع على النعت .

قال تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إلى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً . . . نُورُهُم يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِم وبِأَيْمَانِهِم يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنَا نُورنا ... (٨) ﴾ .

قوله تعالى: (تَوْبَةً نَصُوحاً) : يُقرأ بفتح النون؛ قيل: هو مصدر ، وقيل: هو اسم فاعل؛ أى ناصحة على المجاز .

ويقرأ بضمها ؛ وهو مصدرٌ لا غَيْرُ ؛ مثل القُعود(١) .

---

(١) فى الكشف (٢ـ٣٢٦) : قوله: « توبة نصوحا » ـ قرأه أبو بكر بضم النون . وفتحها الباقون. قال فى معانى القرآن (٣ ـ ١٦٨) : وكأن الذين قالوا نصوحا أراد المصدر مثل قعود ، والذين قالوا نصوحا ـ بالفتح ـ جعلوه من صفة التوبة ، ومعناها يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبدا .

قوله تعالى : (يَقُولُونَ) : يجوز أنْ يكونَ حالا ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امرأةَ نُوحٍ وامرأةَ لُوطٍ كانتا تحتَ عَبْدَيْنِ من عِبادِنا . . . (١٠) ﴾ .

قوله تعالى:(امْرأةَ نُوحٍ وامْرأةَ لُوطٍ) ؛ أي مثل امرأة نوح . وقد ذكر في يس[١] وغيرها .

و (كانَتا) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ وضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امرأةَ فِرْعَوْنَ إذْ قالَتْ : رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتًا في الجَنَّةِ ... (١١) ﴾ .

و (إذْ قالَتْ) : العامل في إذْ المثل .

و (عِنْدَكَ) : يجوز أن يكون ظرفا لابْنِ ، وأن يكونَ حالا من « بَيْتا » .

قال تعالى: ﴿ ومَرْيَمَ ابنةَ عِمْرانَ التي أَحْصَنَتْ فَرْجَها فنَفَخْنا فيه من رُوحِنا . . . (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَرْيَمَ) : أي واذكر مريم، أو: ومَثَل مريم .

و (فيهِ) : الهاء تعود على الفَرْج . والله أعلم .

---

(١) صفحة ١٠٧٩

سُورة المُلك

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ الذى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِباقاً ماتَرَى فى خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِن تَفَاوُتٍ.. (٣) ثم ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ ... (٤) ﴾ .

قوله تعالى: (طِباقاً) : واحدها طبَقة، وقيل: طَبَق.

و(تَفَاوُتٍ)ـ بالألف، وضمّ الواو: مصدر تَفَاوت. وتفوُّت[1] بالتشديد: مصدر تفوّت، وهما لغتان.

و (كَرَّتَيْنِ) : مصدر ؛ أى رَجْعتين .

قال تعالى : ﴿ ولِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم عَذابُ جَهَنَّمَ وبِئْسَ المَصِيرُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَاب) : بالرّفع على الابتداء ، والخبر للذين .

ويُقْرأُ بالنصب عطفا على « عذاب السَّعير »[2] .

قال تعالى : ﴿ فاعْترفُوا بذَنْبِهِمْ فسُحْقاً لأصحاب السَّعير (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (فَسُحْقا) ؛ أى فألزَمهم سُحْقا[3] ، أو فأسْحَقهم سُحْقاً .

قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وهو اللَّطِيفُ الخَبِيرُ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى: (مَنْ خَلَقَ) : «مَنْ» فى موضع رَفْع فاعل يَعْلَمُ ؛ والمفعول محذوف ؛ أى ألَا يعلم الخالق خَلْقه .

وقيل : الفاعل مضمر ، ومَنْ مفعول .

قال تعالى : ﴿ ... وإلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) . أَأَمِنْتُم مَنْ فى السَّماءِ أنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأرضَ ... (١٦) . أم أمِنْتُم مَنْ فى السماءِ أنْ يُرْسِلَ عليكم حاصِباً ... (١٧) .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٢٨) : قوله : « من تفاوت » ـ قرأه حمزة والكسائى بتشديد الواو من غير ألف قبلها . وقرأ الباقون بالتخفيف ، وبألف قبل الواو ، وهما لغتان . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٣ ـ ١٧٠ (٢) فى الآية (٥) من السورة : واعتدنا لهم عذاب السعير .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٩٢

قوله تعالى : (النُّشُورُ أَأَمِنْتُمْ) : يُقْرَأ (١) بتحقيق الهمزة على الأصل ، وبقلبها واوا في الوَصْل ؛ لانضمام الراء قبلها .

و (أَنْ يَخْسِفَ) و (أَنْ يُرْسِلَ) : هما بدلان من بَدَل الاشتمال .

قال تعـــالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إلى الطَّيْرِ فَوْقَهُم صافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمٰنُ ... (١٩) ﴾ .

قوله تعالى: (فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ): يجوزُ أن يكونَ «صافّات» حالا ، وفوقهم ظرف لها ، ويجوز أن يكون فوقهم حالا ، و«صافات» : حالا من الضمير فى « فوقهم » .

(وَيَقْبِضْنَ) : معطوف على اسمِ الفاعل حَمْلًا على المعنى ؛ أي يصففْنَ ويَقْبضن ؛ أي صافّات وقابضات .

و (مايُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ): يجوزُ أنْ يكون مستأنفا، وأن يكونَ حالا من الضمير فى يَقْبِضن ، ومفعول يقبضن محذوف ؛ أى أَجْنِحَتَهنَّ .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هذا الذى هُوَ جُنْدٌ لـكم يَنْصُرُكُم من دُونِ الرَّحْمٰنِ ... (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى: (أَمَّنْ) : «مَن» مبتدأ ؛ و«هَذَا» ، خَبَره ، و«الَّذِى» وصِلَتُه نعتٌ لهذا ، أو عَطْفُ بيان .

و (يَنْصُرُكُمْ) : نعت «جند» محمول على اللفظ ، ولو جُمع على المعنى لجاز .

قال تعالى : ﴿ أفمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا على وَجهِهِ أهْدَى أَمَّنْ يمْشِي سَوِيًّا على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (مُكِبًّا) : حال ، و« على وَجْهِهِ » : توكيد ، و«أَهْدَى» : خبر [٢٠٧] « من » وخبر « مَنْ » الثانية محذوف .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم إنْ أَصْبَحَ ماؤُكُم غَوْراً فَمَنْ يأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠) ﴾

قوله تعالى : (غَوْراً) : هو خبر أصبح ، أو حال إن جعلها التامّة . وفيه بُعْد .

والغَوْرُ : مصدر فى معنى الغائر .

ويُقْرَأ «غؤورا» ـ بالضم والهمز على فعول، وقُلبت الواو همزة لانضمامها ضَمًّا لازما، ووُقوع الواو بعدها . والله أعلم .

---

(١) فى الـكشف (٢ ـ ٣٢٨) : قوله : « وإليه النشور . أأمنتم » ـ قرأه قنبل بواو مفتوحة بدل همزه « أأمنتم » المفتوحة الأولى ، وقرأ الباقون على أصولهم .

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ نٓ وَالقَلَمِ وما يَسْطُرُونَ (١) ﴾

قوله تعالى : (نٓ والقَلَمِ) : هو مثل « يسٓ والقرآن » . وقد ذُكِر (١) .

قال تعالى : ﴿ بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى(بأيِّكم المَفْتُونُ) : فيه ثلاثه أوجه :

أحدها ـ الباء زائدة .

والثانى ـ أنَّ المفتونَ مصدر ، مثــل المفعول والمَيْسور ؛ أى بأَيِّكم الفتُونُ ؛ أى الجنُون (٢) .

والثالث ـ هى بمعنى فى ؛ أى فى أىّ طائفة منكم الجنون .

قال تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) : إنما أثبت النون ؛ لأنه عطفه على تُدْهِن ، ولم يجعله جواب التمنى ، وفى بعض المصاحف بغير نون على الجواب .

قال تعالى : ﴿ أنْ كانَ ذَا مالٍ و بَنِينَ (١٤) . إذَا تُتْلَى عليه آياتُنَا ... (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ كانَ) : يُقْرَأُ بكسر الهمزة (٣) على الشرط ، وبفَتْحها على أنها مصدرية ، فجوابُ الشرط محذوف دَلَّ عليه :

(إذا تُتْلَى) ؛ أى إن كان ذا مال يكفر ، وإذا جعلته مصدرا كان التقدير : لأن كان ذا مال يكفر ، ولا يعمل فيه تتلى ولا مال ؛ لأَنَّ ما بعد إذا لا يَعْمَلُ فيما قبلها .

قال تعالى: ﴿ إنَّا بَلَوْنَاهُم كما بَلَوْنا أصحابَ الجنَّةِ إذْ أقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ(١٧) ﴾ .

و (مُصْبِحِينَ) : حال من الفاعل فى يَصْرِمُنَّها لا فى أقسموا .

(١) تقدم صفحة ٧٨ ١ (٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٣٩٧

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٣٣١) : قوله : « أن كان ذا مال » ـ قرأه أبو بكر ، وحمزة ، بهمزتين محققتين مفتوحتين . وقرأ ابن عامر بهمزة ومدة . وقرأ الباقون بهمزة واحدة . وكذلك ما يتعلق بالقراءات فى معانى القرآن : ٣ ـ ١٧٣

قال تعالى : ﴿ وغَدَوْا على حَرْدٍ قادِرِينَ (٢٥) ﴾ .

و (عَلى حَرْدٍ) : يتعلق بـ « قادِرِينَ » . و« قادرين » : حال .

وقيل : خبر غَدَوْا ؛ لأنَّها حُملت على أصبحوا .

قال تعالى : ﴿ إنَّ لِلْمُتَّقِينَ عند رَبِّهم جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (عِنْدَ رَبِّهِمْ) : يجوز أنْ يكونَ ظَرْفاً للاستقرار ، وأن يكونَ حالا من « جَنّاتِ » .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ علينا بالِغَةٌ إلى يَوْمِ القِيامَةِ . . . (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (بالِغَة) ـ بالرفع : نعت لأيْمان ، وبالنصب[1] على الحال ، والعاملُ فيها الظرفُ الأول ، أو الثانى .

قال تعالى : ﴿ يوْمَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ويُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ . . . (٤٢) . خاشِعَةً أبْصَارُهُم . . . (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يُكْشَفُ) ؛ أى اذْكُرْ يَوْم يُكشف . وقيل : العامل فيه « خاشِعَةً » .

ويقرأ[2] « تَكْشِف » ؛ أى شدةُ القيامة .

وخاشعة : حال من الضمير فى « يدعون » .

قال تعالى : ﴿ فَذَرْنى ومَنْ يُكَذِّبُ بهذا الحَدِيثِ . . . (٤٤) ﴾

و (مَنْ يُكَذِّبُ) : معطوف على المفعول ، أو مفعول معَه .

---

(١) فى المحتسب (٢ـ٣٢٥) : قرأ الحسن «أيْمان علينا بالغة» ـ بالنصب . وقال: يجوز أن تكون « بالغة » حالا من الضمير فى « لكم » .

(٢) فى المحتسب (٢ـ٣٢٦) : قراءة ابن عباس « يوم تكشف عن . . . » ـ بالتاء ، والتاء منتصبة . وروى : تكشف ـ بالتاء المضمومة .

سُورَةُ الحَاقَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ الحَاقَّةُ (١) . ما الحاقَّةُ (٢) . وما أَدْراكَ ما الحاقَّةُ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (الحاقّة) : قيل : هو خبر مبتدأ محذوف . وقيل : مبتدأ وما بعده الخبر على ما ذُكِر فى الواقعة[1] .

و (مَا) الثانية : مبتدأ ، و « أَدْرَاكَ » : الخبر ، والجملةُ بعده فى موضع نصب .

قال تعالى : ﴿ فأمَّا ثَمُودُ فأُهْلِكُوا بالطَّاغِيَةِ (٥) ﴾ .

و (الطَّاغِيَة) : مصدر كالعافية . وقيل : اسمُ فاعل بمعنى الزائدة .

قال تعالى : ﴿ سَخَّرَها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وثمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى كأنَّهم أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ (٧) ﴾ .

و (سَخَّرَها) : مستأنف ، أو صفة ، و « حُسُوما » : مصدر ؛ أى قطعا لهم . وقيل : هو جمع ؛ أى مُتَتابعات .

و (صَرْعَى) : حال ، و « كأنهُمْ » : حال أخرى من الضمير فى صَرْعَى .

و (خاوِيَةٍ) : على لغة مَنْ أنّثَ النخْل

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ تَرَى لهم من باقِيَةٍ (٨) ﴾ .

و (باقِيَةٍ) : نعت ؛ أى حالة باقية . وقيل : هو بمعنى بقية .

قال تعالى : ﴿ وجاءَ فِرْعَوْنُ ومَنْ قَبْلَهُ والمُؤْتَفِكَاتُ بالخاطِئَةِ (٩) ﴾

و (منْ قَبْلَهُ) : أى مَنْ تقدمه بالكُفْر ، ومَنْ قِبَله[2] ؛ أى مَن عنده ، وفى جملته .

و (بالخاطِئَة) ؛ أى جاءوا بالفَعْلة ذات الخطأ ، على النَّسَبِ ، مثل تامِر ، ولابِن .

---

(١) صفحة ١٢١٣

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٣٣٣) : قوله « ومن قبله » . قرأ أبو عمرو ، والكسائى ، بكسر القاف وفتح الباء على معنى « ومن معه » ؛ أى ومن تبعه من أصحابه . وقرأ الباقون بفتح القاف وإسكان الباء ، على معنى : ومن تقدمه من الأمم الماضية الكافرة .

قال تعالى : ﴿ لِنَجْعَلَها لـكم تَذْكِرَةً وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (وتعيها) : هو معطوف ؛ أى ولِتَعِيَها . ومَنْ سكَّن العين فرَّ من الـكسرة [٢٠٨] ، مثل فَخذ .

قال تعالى : ﴿ فإذا نُفِخَ فى الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ (١٣) ﴾ .

و (وَاحدَةٌ). توكيد ؛ لأنَّ النفخة لا تـكون إلا وَاحِدة .

قال تعالى : ﴿ وحُمِلَتِ الأرضُ والجبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً (١٤) ﴾ . فيَوْمَئِذٍ وقَعَتِ الواقِعَةُ (١٥) . وانْشَقَّتِ السماءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) ﴾ .

(وحُمِلَتِ الأرْضُ) . بالتخفيف . وقرئ مشدَّدا ؛ أى حملت الأهوال .

و (يَوْمَئِذٍ) : ظَرْف لـ « وَقَعَتْ » .

و (يَوْمَئِذٍ) : ظَرْف لـ « وَاهِيَة » .

قال تعالى : ﴿ فأمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَءوا كِتابِيَهْ (١٩) . . . فَهُوَ فى عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) ﴾ .

و (هاؤُمُ) : اسم للفعل بمعنى خُذُوا .

و(كتابِيَهْ) : منصوب باقرءوا بـ« هَاؤُم »، لا عند البصريين، وبهاؤم عند الـكوفيين.

و (رَاضِيَةٍ) : على ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هى بمعنى مَرْضِية ، مثل دَافق بمعنى مَدْفُوق .

والثانى ـ على النسب ؛ أى ذات رِضا ، مثل لابِن وتامِر .

والثالث ـ هى على بابها ؛ وكأن العيشة رَضِيتْ بمحلها وحصولها فى مستحقّها ، أو أنها لا حالَ أكمل منْ حالها ، فهو مجاز .

قال تعالى : ﴿ ما أغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أغْنَى عنِّى) : يحتمل النَّفْىَ والاستفهام ، والهاء فى هذه المواضع لبيان الحركة لتتّفِقَ رُءوس الآى .

قال تعالى : ﴿ ثم الجَحِيمَ صَلُّوه (٣١) . ثم فى سِلْسلةٍ ذَرْعُها سَبْعونَ ذِرَاعاً فاسْلُـكوه (٣٢) ﴾ .

و (الجَحِيمَ) : منصوب بفعل محذوف .

و (ذَرْعُها سَبْعُون) : صفة لسلسلة ، و«فى» تتعلق بـ « ا سْلُـكُوهُ » ، ولم تمنع الفاء من ذلك ، والتقدير : ثم فاسلـكوه ، وثم لترتيب الخبر عن المَقُول قريبا من غير تراخ .

قال تعالى: ﴿ فليْسَ له اليومَ ها هنا حَمِيمٌ (٣٥) . ولا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِين (٣٦) ﴾ .

والنون فى « غِسْلِين » زائدة ؛ لأنه غسالةُ أهْل النار .

وقيل: التقدير : ليس له حميم إلا من غِسْلِين ولا طعام .

وقيل: الاستثناء من الطعام والشراب؛ لأنَّ الجميع يطعم ، بدليل قوله تعالى[1] : «ومَنْ لم يَطْعَمْه » .

وأما خبر ليس فهو هاهنا ، أو «له»[2] ؛ وأيهما كان خبرا فالآخَرُ إما حال من حَمِيم أو معمول الخبر ، ولا يكون « اليوم » خبرا ، لأنه زمان ، والاسْمُ جُثة .

قال تعالى : ﴿ وما هو بِقَوْل شاعر قليلًا ما تُؤْمنون (٤١). ولا بقَوْلِ كاهنٍ قليلا ما تَذَكَّرُون (٤٢) . تنزيلٌ مِن ربِّ العالمين (٤٣) ﴾ .

و (قَليلًا) : قد ذُكر[3] فى الأعراف .

و (تَنْزِيلٌ) : فى يس[4] .

قال تعالى : ﴿ لأَخَذْنَا مِنْهُ باليمين (٤٥) ﴾ .

و (باليَمين) : متعلق بأخذنا ، أو حال من الفاعل ، وقيل من المفعول .

قال تعالى : ﴿فما مِنْـكم منْ أحدٍ عنه حَاجزِين (٤٧) . وإنَّه لتذْكرة للمتقين (٤٨)﴾ .

قوله تعالى: (فما مِنْـكم منْ أحد) : «من» زائدة ، وأحد مبتدأ ، وفى الخبر وجهان : أحدها ـ « حاجزِينَ »[5] ، وجُمع على معنى أحد ، وجُرّ على لفظ أَحد .

وقيل: هو منصوب بما، ولم يعتدّ بمنكم فَصْلًا ؛ وأما «منكم» على هذا فحالٌ من أحد .

وقيل : تبيين .

والثانى ـ الخبر منكم ، وعَنْ يتعلَّقُ بحاجزين .

والهاء فى « إنه » للقرآن العظيم

(١) سورة البقرة ، آية ٢٤٩ (٢) فى الآية التى تسبقها (٣٥) : فليس له اليوم هاهنا حميم .
(٣) صفحة ٥٥٦ (٤) صفحة ١٠٧٨
(٥) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٤٠٤) : حاجزين نعت لـ « أحد » ـ لأنه بمعنى الجماعة ، فحمل النعت على معنى « أحد » فجمع .

سُورَةُ المعَارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ سأَلَ سائلٌ بِعَذَابٍ وَاقعٍ (١) لِلْكافرين ليس له مِنْ دافِعٍ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سأَلَ) : يُقْرَأ بالهمزة[1] وبالألف ، وفيه ثلاثة أوجه[2] :

أحدها — هى بدل من الهمزة على التخفيف .

والثانى — هى بدَلٌ من الواو على لغة مَنْ قال : هما يتساوَلان .

والثالث — هى من الياء من السيل . والسائل يبنى على الأوجه الثلاثة .

والباء : بمعنى عن . وقيل هى على بابها ؛ أى سأَلَ بالعذاب كما يسيل الوادِى بالماء .

واللام تتعلق بواقع . وقيل : هى صفة أُخرى للعذاب . وقيل: بسأل. وقيل : التقدير : هو للكافرين .

قال تعالى : ﴿ مِنَ اللهِ ذِى المعَارِجِ (٣) . تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ . . . (٤) ﴾ .

و (مِنَ) : تتعلق بدَافع ؛ أى لا يدفع مِنْ جهة الله .

وقيل : تتعاق بواقع ، ولم يمنع النفى ذلك ؛ لأَنَّ « ليس » فعل .

و « ذِى » : صفة لله تعالى .

و (تَعْرُجُ) : مستأنف .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَكُونَ السماء كالمُهْل . . . (٨) ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيما (١٠) ﴾ .

و (يَوْمَ تَكُونُ) : بدل مِن قريب[3] .

(وَلَا يَسْأَلُ) — بفتح الياء ؛ أى حَمِيما عن حاله [٢٠٩] .

ويقرأ بضمها ؛ والتقدير : عن حميم .

قال تعالى : ﴿ يُبَصَّرُونَهُم يَوَدُّ المجرمُ لو يَفْتَدِى من عذابِ يَوْمِئذٍ بِبَنِيهِ (١١) ﴾ .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٣٣٤) : قوله: « سأل سائل » — قرأ نافع وابن عامر « سال » بغير همز . وقرأ الباقون بالهمز .

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٤٠٥ (٣) فى الآية التى تسبقها (٧) : ونراه قريبا .

و (يُبَصَّرُونَهُمْ) : مستأنف . وقيل : حال ، وجمع الضمير على مَعْـنَى الحميم .

و (يَوَدُّ) : مستأنف ، أو حالٌ من ضمير المفعول ، أو المرفوع .

و (لَوْ) بمعنى أَنْ .

قال تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (١٦) . تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (نَزَّاعَة) ؛ أى هى نَزّاعة . وقيل: هى بدل من « لظى »[1] . وقيل : كلاهما خَبر . وقيل : خبر إن .

وقيل : « لظى » بدَل من اسْم إِن ، ونزَّاعَة خبرها .

وأما النصب[2] فقيــــل : هو حال من الضمير فى « تَدْعُو » مقدمة . وقيل : هى حال مما دلّت عليه لظى ؛ أى تتلظى نزّاعة . وقيل: هو حال من الضمير فى لظى ، على أنْ تجعلها صفةً غالبة ؛ مثل الحارث والعباس . وقيل : التقدير : أعـنِى .

و« تدعو » : يجوز أنْ يكونَ حالا من الضمير فى نزَّاعة إذا لم تعمله فيها .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً (١٩) إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً(٢٠) .وإذامَسَّهُ الخيْرُ مَنُوعاً (٢١) ﴾ .

و (هَلُوعاً) : حال مقدرة ، و« جَزُوعا » : حال أخرى ، والعاملُ فيهــــا هَلوعا ، و« إذا » ظرف لجَزُوعا ، وكذلك « مَنُوعا » .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا المُصَلِّينَ (٢٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا المُصَلِّينَ) : هو استثناء من الجِنْس ، والمستثنى منه الإنسان ، وهو جِنْس ؛ فلذلك ساغَ الاستثناء منه .

قال تعـــالى : ﴿ أُولَئِكَ فى جَنَّاتٍ مُكْرَمُون (٣٥) . فَمَالِ الذينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) . عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ (٣٧) ﴾

قوله تعالى : (فى جَنَّاتٍ) : هو ظرف لـ « مُكْرَمُونَ » ؛ ويجوز أن يكونا خبرين .

---

(١) فى قوله تعالى « كلا إنها لظى. وهى الآية التى تسبقها (١٥) .

(٢) فى الـكشف (٢ ـ ٣٣٥) : قوله « نزاعة للشوى » ـ قرأه حفص بالنصب وضم الباقون وانظر فى ذلك أيضا مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٤٠٦

و(مُهْطِعِينَ): حال من « لذين كفروا » ، وكذلك « عِزِينَ » . و« قِبَلَكَ » معمول مُهْطِعِينَ .

و(عِزِين) : جمع عِزَة ، والمحذوفُ منه الواو ، وقيل: الياء ؛ وهو مِنْ عزَوْتُه إلى أبيه وعَزَيْتُه ؛ لأن العِزَة الجماعة ، وبعضُهم منضَمٌّ إلى بعض؛ كما أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه (١) .

و« عَنْ » يتعلق بعزين : أى متفرّقين عنهما ؛ ويجوز أن يكون حالًا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (٤٣). خاشِعَةً أَبْصَارُهُم ... (٤٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ) : هو بدل من « يومهم » ، أو على إضمار أعنى .

و (سِرَاعا) و (كَأَنَّهُمْ) : حالان ، و « النُّصُبُ » قد ذُكِر(٢) فى المائدة .

(خاشعةً) : حال مِنْ يخرجون . والله أعلم .

---

(١) قال فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٤٠٩) : وإنما جمع بالواو والنون ، وهو مؤنث لايعقل ، ليكون ذلك عوضا مما حذف منه .

(٢) صفحة ٤١٨

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ... (١) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ أَنْذِرْ) : يجوز أنْ تكون بمعنى أى ، وأَنْ تكونَ مصدرية ، وقد ذكرت نظائره .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِباقاً (١٥) ﴾ .

و (طِباقا) : قد ذُكِر[1] فى الملك .

قال تعالى : ﴿ واللهُ أنبتَكُم من الأرضِ نَبَاتاً (١٧) ﴾ .

و (نَباتا) : اسمٌ للمصدر ، فيقع مَوْقِعَ إنبات ، ونَبْت ، وتنبيت ؛ وقيل : التقدير : فنبتُّم نباتا .

قال تعالى : ﴿ لِتَسْلُكُوا منها سُبُلًا فِجَاجاً (٢٠) ﴾ .

و (مِنْهَا) : يجوزُ أنْ يتعلّق بتَسْلُكوا ، وأنْ يكون حالا .

قال تعالى : ﴿ ومَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً (٢٢). وقالوا لاتَذَرُنَّ آلِهَتَكُم ولاتذَرُنَّ وُدًّا ولا سُوَاعاً ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً (٢٣) ﴾ .

و (كُبّاراً) : بالتشديد والتخفيف ، بمعنى كبير .

و (وُدّا) ـ بالضم والفتح ، لغتان ، وأما « يَغُوثَ ، ويَعُوقَ » فلا يَنْصرِفانِ لوَزْنِ الفعل والتعريف ، وقد صرفهما قَوْمٌ على أنهما نكرتان .

قال تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئاتِهِم أُغْرِقُوا فأُدْخِلُوا ناراً ... (٢٥) . وقال نوحٌ : رَبِّ لاتَذَرْ على الأرضِ من الكافِرِينَ دَيَّاراً (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِمَّا خَطِيآتِهِمْ) : « ما » زائدة ؛ أى مِنْ أَجل خطاياهم « أُغْرِقُوا » .

وأَصل (دَيّاراً) دَيْوار ؛ لأنه فَيْعال ، من دَار يَدُور ، ثم أُدْغِم .

---

(١) صفحة ١٢٣٢

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ من الجِنِّ فقالوا : إِنَّا سَمِعْنا قُرْآنًا عَجَبًا (١) . يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فآمَنَّا به ولَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أحداً (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أُوحِيَ إلى) : يُقرأ أُحِي [١] بغير وَاو ، وأصله وُحِي ، يقال : وَحى وأَوحى ، ثم قُلبت الواو المضمومة همزة .

وما في هذه السورة من « أن » فبعضُه مفتوح وبعضه مكسور ، وفي بعضه اختلاف ، فما كان معطوفا على أنَّه استمع فهو مَفْتُوح لاغَيْرُ، لأَنها [٢١٠] مصدرية ، وموضعها رَفْع بأُوحي ؛ وما كان معطوفا على « إنا سمعنا » فهو مكسور ؛ لأنه حكى بعد القول ؛ وما صَحَّ أن يكونَ معطوفا على الهاء في « به » كان على قول الكوفيين على تقدير العطف ؛ ولا يجيزه البصريون ؛ لأنَّ حرفَ الجر يلزمُ إعادته عندهم هنا .

فأما قوله تعالى : « وأنَّ المساجِدَ لله [٢] » فالفَتْحُ على وجهين :

أحدهما ـ هو معطوف على «أنه استمع» ، فيكون قد أُوحى .

والثاني ـ أنْ يكونَ متعلقا بتدْعُوا [٣] ؛ أى فلا تشركوا مع الله أحدا ؛ لأن المساجدَ له ؛ أى مواضع السجود .

وقيل : هو جمع مسجد ؛ وهو مصدر .

ومن كسر استأْنف .

وأما « وأنه لَمّا قَامَ [٣] » فيحْتَمِل العطفَ على «أنه استمع»، وعلى « إنا سَمِعْناه [٤] ».

(١) في معاني القرآن (٣ ـ ١٩٠) : القراء مجمعون على « أوحى » . وقرأها جوية الأسدى : « قل أحى » من وحيث ، فهمز الواو ، لأنها انضمت ، كما قال : وإذا الرسل أقتت .

(٢) في الآية (١٨) من السورة نفسها : وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . فهو على تقدير اللام .

(٣) في الآية (١٩) : وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا .

(٤) ارجع في فتح إن وكسرها في هذه السورة إلى الكشف : ٢ ـ ٣٣٩ ، وما بعدها . ومعاني القرآن : ٣ ـ ١٩٢ ، وما بعدها .

قال تعالى : ﴿ وأَنَّهُ كانَ يقولُ سَفِيهُنا على اللهِ شَطَطاً (٤) . وأَنَّا ظَنَنَّا أنْ لَنْ تقولَ الإنْسُ والجِنُّ على اللهِ كَذِباً (٥) ﴾ .

و (شَطَطا) : نَعْتٌ لمصدر محذوف ؛ أي قولًا شَطَطا ؛ وكذلك « كَذِبا » ؛ أي قولا كذبا .

ويُقْرأ تقوَّلَ ـ بالتشديد[1] ، فيجوز أنْ يكونَ كذبا مفعولا ونَعْتا .

قال تعالى : ﴿ وأنَّا كُنَّا نَقْعُدُ منها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فمن يَسْتَمِعِ الآنَ يجِدْ له شِهاباً رَصَدًا (٩) . وأنَّا لا نَدْرِي أشَرٌّ أُرِيدَ بمن في الأرضِ أم أرادَ بِهم رَبُّهُم رَشَدًا (١٠) ﴾ .

و (رَصَدًا) : أي مرصدا ، أو ذا إرْصَاد .

و (أشَرٌّ) : فاعل فعل محذوف ؛ أي أُرِيد شَرٌّ .

قال تعالى : ﴿ وأَنَّا مِنَّا الصالحونَ ومِنَّا دُونَ ذلكَ كُنَّا طَرائِقَ قِدَدًا (١١) . وأنَّا ... ولَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً (١٢) ﴾ .

و (قِدَدًا) : جمع قِدَّة ، مثل : عِدَّة وعِدَد .

و (هَرَبا) : مصدر في موضع الحال .

قال تعالى : ﴿ وأنْ لَوِ استَقامُوا على الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُم ماءً غَدَقاً (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (وأنْ لو اسْتَقامُوا) : أن مخففة من الثقيلة ، « ولو » عِوَض ، كالسين وسوف ، وقيل : « لو » بمعنى إن ، وإن بمعنى[2] اللام ، وليست لازمة ؛ كقوله تعالى[3] : « لئن لم يَنْتَه » . وقال تعالى في موضع آخر[4] : « وإنْ لم يَنْتَهوا » . ذكَرَه ابن فضَّال في البرهان .

---

(١) في معاني القرآن (٣ ـ ١٩٣) : وقد قرأ بعض القراء : « أن لن تقول الإنس والجن » بتشديد الواو ، قال : وليست أسمية . وفي المحتسب : هي قراءة الحسن ، والجحدري ، ويعقوب ، وابن أبي بكرة . وقال : كذبا ـ في هذه القراءة ـ منصوب على المصدر ، من غير حذف موصوف معه ؛ وذلك أن تقول في معنى تكذب . فعلى هذا كأنه قال : أن لن يكذب الإنس والجن على الله كذبا .

(٢) في المحتسب (٢ ـ ٣٣٣) : قراءة الأعمش ، ويحيى ـ « وأن لواستقاموا » ـ بضم الواو ، قال : هذا على تشبيه هذه الواو بواو الجماعة ، نحو قوله : « اشتروا الضلالة » .

(٣) سورة الأحزاب ، آية ٦٠ (٤) سورة المائدة ، آية ٧٣

قوله تعالى : ﴿ وأَنَّهُ لَمَّا قامَ عبدُ اللهِ يَدْعُوهُ كادُوا يكونُونَ عليه لِبَدًا (١٩) ﴾ .

والهاء فى « يَدْعُوهُ » ضميرِ اسْمِ اللهِ ؛ أى قام موحِّدا لله .

و (لبدًا) : جمع لِبْدَة ، ويُقرأ بضمّ اللام(١) وفتح الباء ، مثل حُطَم ؛ وهو نَعْتٌ للمبالغة .

ويقرأ مشددا مثل : صُوَّم .

قال تعالى : ﴿ إلّا بَلاغاً من اللهِ ورِسالاتِهِ . . . (٢٣) . حَتَّى إذا رَأَوْا مايُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرًا وأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (إلا بَلاغا) : هو من غير الجنس .

و (مَنْ أضْعَف) : قد ذُكر أمثاله .

قال تعالى : ﴿ عالِمُ الغَيْبِ فلا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) . إلّا مَنَ ارْتَضَى من رَسُولٍ فإنَّهُ يَسْلُكُ من بَيْنِ يَدَيْهِ ومن خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) . . . وأَحْصَى كلَّ شئٍ عَدَدًا (٢٨) ﴾ .

و (مَنِ ارْتَضَى) : « مَن » : استثناء من الجنس . وقيل : هو مبتدأ ، والخبر : فإنه .

و (رَصَدًا) : مفعول يسلك ؛ أى ملائكة رَصَدا .

و (عَدَدًا) : مَصْدَرا ، لأنّ أحصى بمعنى عَدّ ؛ ويجوز أنْ يكونَ تمييزا . والله أعلم .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٣٣٤) : قراءة الجحدرى ، والحسن ـ بخلاف « لبدا » ـ مشددة ؛ قال : واللبد : الكثير يركب بعضه بعضا حتى يتلبد من كثرته . وروى عن عاصم الجحدرى : « لبدا » ـ بضم اللام والباء .

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يَـٰأَيُّها المُزَّمِّلُ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (المُزَّمِّل) : أَصلُه المتَزَمِّل ؛ فأُبدلت التاء زاياً ، وأُدغمت .

وقد قرئ[1] بتشديد الميم وتخفيف الزاى ، وفيه وجهان :

أحدهما — هو مُضَاعف ، والمفعول محذوف ؛ أى المزَمِّل نفسه .

والثانى — هو مفتعل ؛ فأبدلت الفاء ميما .

قال تعالى : ﴿ نِصْفَهُ أو انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (نِصْفَه) : فيه وجهان :

أحدهما — هو بَدَلٌ مِنَ «الليل»[2] ، بدَلَ بعضٍ من كل ؛ و « إلّا قَلِيلاً » : استثناء مِنْ نِصفه .

والثانى — هو بدَلٌ من «قليلا» ، وهو أشبهُ بظاهر الآية ؛ لأنه قال تعالى: « أَو انقُصْ منه » ، «أو زدْ عليه » ؛ والهاء فيهما للنصف ؛ فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير: قُمْ نِصْفَ الليل إلا قليلا ، أو انقص منه قليلا ؛ أى على الباقى ؛ والقليلُ المستَثْنَى غيرُ مقدر ، فالنقصانُ منه لا يعقل .

قال تعالى : ﴿ إنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وأَقْوَمُ قِيلًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (أَشَدُّ وَطْأً) — بكسر[3] الواو ، بمعنى[4] مواطأة ؛ وبفتحها [٢١١] ، وهو اسمُ المصدر . ووَطْأً على فعل ، وهو مصدر وَطِئَ ، وهو تمييز .

(١) فى المحتسب (٢ — ٣٣٥) : قرأ عكرمة : « المزمل » — خفيفة الزاى مشددة الميم .
قال أبو الفتح : هذا على حذف المفعول ؛ يأيها المزمل نفسه ـ فحذف .

(٢) فى قوله تعالى : « قم الليل إلا قليلا » ، آية ٢

(٣) فى الكشف (٢ — ٣٤٤) : قوله : « وطأ » — قرأه أبو عمرو ، وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء والمد . وقرأ الباقون بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد ؛ وكلهم همز .

(٤) مواطأة : موافقة .

قال تعالى : ﴿ واذْكُرِ اسمَ رَبِّكَ وتَبَتَّلْ إليْهِ تَبْتِيلًا (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (تَبْتِيلًا) : مصدر على غير المصدر ، واقع موقع تَبَتُّل .

وقيل : المعنى بتِّل نفسك تَبْتِيلا .

قال تعالى : ﴿ رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ لا إلهَ إلّا هُوَ فاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (رَبُّ المَشْرِقِ) : يُقْرَأ بالجر على[١] البدل ، وبالنصب على إضمار أعنى ، أو بدلا من «اسْم» ، أَو بفعْلٍ يفسره : « فاتَّخِذْه » ؛ أَى اتخذ رَبَّ المشرق. وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ ، و«لا إله إلا هو» الخبر .

قال تعالى : ﴿ وذَرْنِي والمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ومَهِّلْهُم قَلِيلًا (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (والمُكَذِّبِينَ) ـ هو مفعول معه . وقيل : هو معطوف .

و (النَّعْمَة) ـ بفتح النون : التنعم ؛ وبكسرها : كَثْرة الخير .

قوله تعالى : (وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا) : أى تمهيلا قليلا ، أو زمانًا قليلا .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأرضُ والجبالُ وكانَتِ الجبالُ كَثِيبًا مَهِيلًا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ تَرْجُف) : هو ظَرْف للاستقرار فى خبر إن .

وقيل : هو وَصْفٌ لعذاب ؛ أى واقعا يوم ترجف . وقيل : هو ظرف لأَلِيم[٢] .

وأصْلُ مَهِيل مَهْيول ، فحذفت الواو عند سيبويه وسُكنت الياء ؛ والياء عند الأخفش وقُلِبت الواو ياء .

قال تعالى : ﴿ فعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ... (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) : إنما أعاده بالألف واللام ؛ ليُعْلَمَ أَنه الأول . فكأنه قال: فعَصَاهُ فرعون .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٤٥): قوله: « ربالمشرق » ـ قرأه الحرميان، وأبوعمرو، وحفص، بالرفع على الابتداء، والقطع عما قبله ؛ والجملة ، التى هى « لا إله الا الله » الخبر . ويجوز رفعه على إضمار: هو . وقرأ الباقون بالخفض على النعت لـ « ربك » فى قوله : واذكر اسم ربك . ويجوز أن يكون بدلا من ربك .

(٢) فى قوله تعالى: « وطعاما ذا غصة وعذابا أليما » ـ آية ١٣

قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُم يَوْماً يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيباً (١٧) السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به ... (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْماً) : هو مفعول « تتقون » ؛ أى تتقون عَذابَ يوم .

وقيل : هو مفعول « كفرتم » ؛ أى بيوم .

و (يَجْعَلُ الوِلْدَانَ) : نعتُ اليوم ، والعائدُ محذوف ، أى فيه .

و (مُنْفَطِرٌ) ـ بغير تاء على النسب ، أى ذات انفطار . وقيـــل : ذُكِّر حملا على معنى السقف . وقيل : السماء تذكر وتؤنث .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى من ثُلُثَيِ الليلِ ونِصْفَهُ وثُلُثَهُ وطائفةٌ من الذينَ مَعَكَ . . . عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى وآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فى الأرضِ يَبْتَغُونَ من فَضْلِ اللهِ . . . وما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُم من خَيْرٍ تجِدُوهُ عندَ اللهِ هو خَيْراً وأَعْظَمَ أَجْراً ... (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (وَنِصْفَه وَثُلُثَهُ) ـ بالجر حَمْلاً(١) على ثلثى ؛ وبالنصب حملا على أدنى .

(وَطائِفَةٌ) : معطوف على ضمير الفاعل ، وجَرَى الفَصْلُ مَجْرَى التوكيد .

قوله تعالى : (أنْ سَيَكُونُ) : «أَنْ» مخففَّة من الثقيلة ، والسين عِوَض من تخفيفها وحَذْفِ اسمها .

و (يَبْتَغُونَ) : حال من الضمير فى « يَضْرِبُون » .

قوله تعالى : (هُوَ خَيْراً) : هو فَصْل ، أو بدل ، أو توكيد ، و «خيرا» المفعول الثانى.

---

(١) فى الكشف : قوله: « ونصفه وثلثه » ـ قرأ ذلك الكوفيون ، وابن كثير ، بالنصب فيهما، عطفوهما على « أدنى » الذى هو منصوب بـ « تقوم » . والتقدير : وتقوم نصفه وثلثه . وقرأ الباقون بالخفض فيهما على العطف على « ثلثى الليل » ؛ أى وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه .

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ يـأَيُّها المُدَّثِّرُ (١) ﴾ .

(المُدَّثِّرُ) : كالمزمل . وقد ذُكِرَ[١] .

قال تعالى : ﴿ ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (تَسْتَكْثِرُ) ـ بالرفع[٢] على أنه حال . وبالجزم على أنه جواب، أو بدل. وبالنصب على تقدير لِتَسْتَكثر . والتقدير فى جعله جوابا: إنك إن لا تمنن بعملك أو بعطيتك تزدد من الثواب ، لسلامة ذلك عن الإبطال بالمنّ على ما قال تعالى[٣] : « لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكم بالمَنِّ والأذى » .

قال تعالى :﴿ فإذَا نُقِرَ فى النَّاقُورِ (٨). فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩). على الكافِرِينَ غَيْرُ يسِيرٍ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فإذَا نُقِرَ) : « إذا » : ظرف ، وفى العامل فيه ثلاثة أوجه :

أحدها ـ هو مادلَّ عليه « فَذَلكَ » ؛ لأنه إشارة إلى النّقر ، و « يَوْمَئِذٍ » : بدل من « إذا » ، وذلك مبتدأ ، والخبر « يَوْمٌ عَسِيرٌ » ؛ أى نَقر[٤] يوم .

والثانى ـ العامل فيه مادلَّ عليه عسير ؛ أى تعسير ، ولا يعمل فيه نفس عسير ؛ لأنَّ الصفةَ لا تعملُ فيما قبلها .

والثالث ـ يخرج على قول الأخفش ، وهو أن يكونَ « إذا » مبتدأ ، والخبر: فلذلك ، والفاء [٢١٢] زائدة .

فأما يومئذ فظرف لذلك .

وقيل: هو فى موضع رَفْع بدل من ذلك . أو مبتدأ، ويوم عسير خبره ، والجملة خَبر ذلك.

---

(١) قد ذكر صفحة ١٢٤٦

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٣٣٧) : قراءة الحسن : « ولا تمنن تستكثر » ـ جزما . وقرأ الأعمش تستكثر ـ نصبا .

(٣) سورة البقرة ، آيه ٢٦٤

(٤) ومشكل إعراب القرآن : ٢ـ٤٢٤

و (عَلَى) : يتعلق بعسير ، أو هى نعت له ، أو حال من الضمير الذى فيه ، أو متعلق بـ « يَسِير » ، أو لِمَا دَلَّ عليه .

قال تعالى : ﴿ ذَرْنِي ومَنْ خَلَقْتُ وحِيدًا (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وَمَنْ خَلَقْتُ) : هو مفعول معه ، أو معطوف .

و (وَحِيدًا) : حال من التاء فى «خَلَقْتُ» ، أو من الهاء المحذوفة ، أو مِنْ «مَنْ» ، أو من الياء فى ذَرْنِي .

قال تعالى : ﴿ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ (٢٨) . لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى: (لا تُبْقِي): يجوزُ أن يكونَ حالا من «سقَر»، والعاملُ فيها معنى التعظيم، وأَنْ يكون مستأنفا ؛ أى هِيَ لا تُبْقى .

و (لَوَّاحَةٌ) ـ بالرفع ؛ أى هى لَوَّاحَة . وبالنصب مثل لا تُبْقى ، أو حال من الضمير فى أى الفعلين شئْتَ .

قال تعالى : ﴿ . . . وما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ . . . (٣١) . واللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (جُنُودَ رَبِّكَ) : هو مفعول يلزمُ تقديمه ليعودَ الضمير إلى مذكور .

و (أَدْبَرَ) ، ودَبِرَ ، لغتان .

ويُقْرَأُ إِذْ ، وإذا .

قال تعالى : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (نَذِيرًا) : فى نصبه أوجه :

أَحدها ـ هو حالٌ من الفاعل فى قُمْ ، فى أول السورة .

والثانى ـ من الضمير فى « فأَنْذِرْ » ـ حال مؤكدة .

والثالث ـ هو حال من الضمير فى « إِحدى » .

والرابع ـ هو حال من نَفْس « إحدى » .

والخامس ـ حال من الـكُبَر ، أو من الضمير فيها .

والسادس ـ حال من اسمِ إنّ .

والسابع ـ أنّ نَذِيرا فى معنى إنذار ؛ أى فأنذر إنذارا ؛ أو إنها لإحدى[1] الـكُبَر لإنْذَارِ البشر .

وفى هذه الأقوال ما لا نرتضيه ولـكن حكيناها . والمختار أن يكونَ حالا ممّا دلّت عليه الجملة ، تقديره : عظمت عليه نَذِيرا[2] .

قال تعالى : ﴿ لِمَنْ شاءَ مِنْكُم أنْ يَتَقَدَّمَ أو يَتَأَخَّرَ (٣٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لِمَنْ شاءَ) : هو بَدَلٌ بإعادة الجار .

قال تعالى : ﴿ إلَّا أصحابَ اليَمِينِ (٣٩) . فى جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (٤٠) ﴾ .

قوله تعالى : (فى جَنّاتٍ) : يجوز أن يكون حالا من أصحاب اليمين، وأنْ يكونَ حالا من الضمير فى « يتساءلون » .

قال تعالى : ﴿ ما سَلَـكَـكُم فى سَقَرَ (٤٢) . قالوا : لَمْ نَكُ من المُصَلِّينَ (٤٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ) : هذه الجملة سدَّت مسدَّ الفاعل ، وهو جوابُ ماسَلَـكَـكُمْ .

قال تعالى : ﴿ فَمَا لَهُم عن التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) . كأَنَّهُم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠). فَرَّتْ من قَسْوَرَةٍ (٥١) ﴾ .

و (مُعْرِضِينَ) : حال من الضمير فى الجار .

و (كأنَّهُمْ) : حال هى بدل من « مُعْرضين » ، أو من الضمير فيه .

و (مُسْتَنْفِرَةٌ) ـ بالـكسر : نافرة ، وبالفتح منفَّرة[3] .

(فرَّتْ) : حال ، و« قَدْ » معها مقدَّرة ، أو خبر آخر .

---

(١) فى قوله : إنها لإحدى الـكبر ، آية ٣٥

(٢) وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ ـ ٢٠٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ـ٤٢٧ ، والبيان : ٢ ـ ٤٧٤

(٣) فى معانى القرآن (٣ ـ ٢٠٦) : قوله: « كأنهم حمر مستنفرة » ـ قرأها عاصم، والأعمش . « مستنفرة » ـ بكسر الفاء . وقرأها أهل الحجاز « مستنفرة » ـ بفتح الفاء ، وهما جميعا كثيرتان فى كلام العرب .

قال تعالى : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ منهم أنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً (٥٢) ﴾ .

و (مُنَشَّرَةٌ) ـ بالتشديد على التكثير ، وبالتخفيف وسكونِ النون مِنْ أَنشرت ، إما بمعنى أمر بنشرها ومكَّنَ منه ؛ مثل أَلحمتك عِرْضَ فلان ؛ أو بمعنى منشورة ، مثل أَحمدت الرجل ؛ أو بمعنى أَنشر الله الميت ؛ أى أَحياه ؛ فكأنه أَحْيَا ما فيها بذكره .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) ﴾ .

والهاء فى « إنه » للقرآن ، أوْ للوعيد .

قال تعالى : ﴿ وما يَذْكُرُونَ إلَّا أَنْ يشاءَ اللهُ . . . (٥٦) ﴾ .

قوله تعالى : (إلّا أنْ يشاءَ اللهُ) ؛ أى إلا وَقْتَ مَشِيئَةِ اللهِ عزَ وجلّ .

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيامَةِ (١) ﴾ .

فى « لا » وَجْهان :

أَحدهما ـ هى زَائدة ، كما زيدت فى قوله تعالى(١) : « لئَلَّا يَعْلَمَ » .

والثانى ـ ليست زائدة ، وفى المعنى وجهان :

أَحدهما ـ هِىَ نَفْىٌ للقسم بها كما نفى القسم بالنفس(٢) .

والثانى ـ أن « لا » ردٌّ لـكلامٍ مقدّر ؛ لأنهم قالوا : أنْتَ مُفْتَرٍ على الله فى قولك : نُبْعَث ؛ فقال : لا ، ثم ابتدأ ؛ فقال : أقسم ، وهذا كثير فى الشعر ، فإنَّ وَاوَ العطف تَأْتى فى مبادئ القصَائد كثيرا ، يقدر هناك كلامٌ [٢١٣] يعطف عليه .

وقرئ : « لأُقْسِم »(٣) . وفى الـكلام وجهان :

أحدها ـ هى لام التوكيد دخلَتْ على الفعل المضارع ؛ كقوله تعالى(٤) : « وإنَّ ربَّكَ ليَحْـكُمُ بينهم » ، وليست لام القسم .

والثانى ـ هى لامُ القسم ، ولم تصحبها النونُ اعتمادا على المعنى ؛ ولأنَّ خبر الله صِدْق ؛ فجاز أنْ يأتىَ من غير توكيد .

وقيل : شبهت الجملةُ الفعلية بالجملة الاسمية ؛ كقوله تعالى(٥) : « لعَمْرُكَ إنَّهم لفى سَكْرَتهم . . . » .

---

(١) سورة الحديد ، آية ٢٩ (٢) فى الآية ٢ من السورة .

(٣) فى الكشف (٢ ـ ٣٤٩) : قوله: « لا أقسم » ـ قرأه قنبل بهمزة بعد اللام من غيرألف. وقرأ الباقون بألف بعد اللام ، وبهمزة قبل القاف .

(٤) سورة النحل ، آية ١٢٤

(٥) سورة الحجر ، آية ٧٢

قوله تعالى : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ على أنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤) . بَلْ يُرِيدُ الإنْسانُ لِيَفْجُرَ أمامَهُ (٥) . يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيامَةِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قادِرِينَ ﴾ ؛ أي بل نجمعها ؛ فقادرين حال من الفاعل .

و (أمامَه) : ظَرْف ؛ أي ليكْفُرَ فيما يستقبل .

و (يَسأَل) : تفسير ليَفْجُر .

قال تعالى : ﴿ إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المُسْتَقَرُّ (١٢) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى رَبِّكَ) : هو خبر « المُسْتَقَرُّ » . ويومئذ : منصوب بفِعْل دلَّ عليه «المستقر» ؛ ولا يعمل فيه المستقَر ؛ لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ؛ والمعنى : إليه المرجع .

قال تعالى : ﴿ بَلِ الإنسانُ على نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (بَلِ الإنْسان) : هو مبتدأ، و« بَصِيرَةٌ » : خبره، و« على » يتعلّقُ بالخبر.

وفي التأنيث وجهان :

أحدها ــ هي داخلةٌ للمبالغة ؛ أي بَصِير على نفسه .

والثاني ــ هو على المعنى ؛ أي هُوَ حجَّةٌ بصيرة على نَفْسه ؛ ونَسب الإبصارَ إلى الحجة لما ذكر في بني إسرائيل(١) .

وقيل : بَصِيرة هنا مصدر ، والتقدير : ذو بَصيرة ؛ ولا يصحُّ ذلك إلّا على التبيين .

قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (٢٢) . إلى رَبِّها ناظِرَةٌ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وُجُوهٌ) : هو مبتدأ ، و « ناضِرَةٌ » : خبره ، وجاز الابتداء بالنكرة لحصول الفائدة .

و(يومئذ): ظَرْفٌ للخبر.

ويجوز أنْ يكونَ الخبر محذوفا ؛ أي ثَمَّ وجوه . وناضِرَة : صفة .

وأمّا « إلى » فتتعلّق بـ « ناظِرَةٌ » الأخيرة .

---

(١) وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ ــ ٢٠٧ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٤٢٨ ، والبيان: ٢ ــ ٤٧٦ ، والكشف: ٢ ــ ٣٤٩ ، والمحتسب : ٢ ــ ٣٤١ ، وتفسير القرطبي: ١٩ــ٩٢

وقال بعضُ غُلاة المعتزلة : « إلى » هاهنا : اسم بمعنى النعمة ؛ أى منتظرة نعمةَ ربها ، والمراد أصحاب الوُجوه .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) . وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) ﴾ .

قوله تعالى: (إِذَا بَلَغَتِ) : العاملُ فى « إذا » معنى [١] : « إلى ربك يومئذ المساق » ؛ أى إذا بلغت الحلقوم رُفعت إلى الله تعالى .

و (التَّرَاقِيَ) : جمع تَرْقُوة ، وهى فعلوة ، وليست بتفعلة ؛ إذ ليس فى الكلام ترق .

و (مَنْ) : مبتدأ ، و « رَاقٍ » : خبره ؛ أى مَنْ يرقيها ليبرئها .

وقيل : مَنْ يرفَعُها إلى الله عز وجل ؛ أملائكة الرحمة ، أم ملائكةُ العذاب ؟

قال تعالى : ﴿ فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى (٣١) . . . ثم ذَهَبَ إلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلا صَدَّقَ) : « لا » بمعنى ما .

و (يَتَمَطَّى) : فيه وجهان :

أحدها ـ الألف مُبْدلَة من طاء ، والأصل يتمطَّط ؛ أى يتمدَّد فى مَشْيه كبرا .

والثانى ـ هو بدلٌ من واو ؛ والمعنى يمد مطاه ؛ أىْ ظَهْرَه .

قال تعالى : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَوْلَى لَكَ) : وزنُ أَولى فيه قولان :

أَحدها ـ فَعْلى ، والألف للإلحاق ، لا للتأنيث .

والثانى ـ هو أفعل ، وهو على القولين هنا عَلَم [٢] ؛ فلذلك لم يُنَوَّن ، ويدلُّ عليه ما حكى عن أَبى زيد فى النوادر : هى أَوْلَاة ـ بالتاء [٣] غير مصروف ، فعلَى هذا يكون أَوْلى مبتدأ ، ولكَ الخبر .

والقول الثانى ـ أنه اسمٌ للفعل مَبْنى ، ومعناه وَلِيك شَر بعد شَرّ ؛ و « لكَ » تَبْيين .

(١) فى الآية « إلى ربك يؤمئذ المساق » : ٣٠

(٢) فى البيان (٢ ـ ٤٧٨) : وأولى لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل .

وفى تفسير القرطبى (١٩ ـ ١١٦) : ولم ينصرف أولى لأنه صار علما للوعيد ، فصار كرجل اسمه أحمد . (٣) فى تفسير القرطبى (١٩ ـ ١١٦) : حكى أبو زيد : أولاة الآن ؛ إذا أوعدوا .

قال تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الإنسانُ أنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦) . أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً من مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) . . . فَجَعَلَ منه الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثى (٣٩) . أَلَيْسَ ذلك بِقادِرٍ على أنْ يُحْيِيَ المَوْتَى (٤٠) ﴾ .

و (سُدًى) : حال ، وأَلِفُه مبدَلة مِنْ وَاو .

و (يُمْنَى) ـ بالياء ـ على أنَّ الضمير للمَنِيّ ؛ فيكون فى موضع جر . ويجوز أنْ يكونَ للنّطفة ؛ لأن التأنيث غير حقيقى . والنُّطْفة بمعنى الماء ، فيكون فى موضع نَصْب ، كالقراءة[1] بالتاء .

و (الذَّكَرَ والأُنْثى) : بدل من الزّوجين [٢١٤] .

و (يُحْيِي) : بالإظهار لا غَيْر ؛ لأنَّ الياء لو أُدْغمت للزِمَ الجَمْعُ بين ساكنين لفظاً وتقديرا . والله أعلم .

---

(١) والكشف : ٢ ـ ٣٥١

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى على الإنسانِ حِينٌ من الدَّهْرِ لم يَكُنْ شيئاً مذكُوراً (١) ﴾ .

فى « هَلْ » وجهان :

أحدهما ـ هى بمعنى « قد » .

والثانى ـ هى استفهام على بابها ؛ والاستفهامُ هنا للتقرير ، أو التوبيخ .

و (لَمْ يَكُنْ شَيْئا) : حال من الإنسان .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنا الإنسانَ من نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ . . . (٢) ﴾ .

و (أَمْشَاجٍ) : بدل ، أو صفة ، وهو جَمْع مَشِيج . وجاز وَصْفُ الواحدِ بالجمع هنا ؛ لأنه كان فى الأصل متفرّقا ثم جُمِع ؛ أى نطفة أخْلاط .

و (نَبْتَلِيه) : حال من الإنسان ؛ أو من ضمير الفاعل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِرًا وإِمَّا كَفُورًا (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إِمَّا شاكِرًا) : «إمّا» هاهنا لتفصيل الأحوال ، وشاكرًا ، وكفورا : حالان ؛ أى بيناله فى حالتيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنا للكافِرِينَ سَلاسِلا وأَغْلالًا وسَعِيرًا (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (سَلاسِلَ) : القراءة بترك التنوين ، ونَوَّنَه قومٌ أخرجوه على الأصل[1] ، وقَرَّبَ ذلك عندهم شيئان :

أحدهما ـ إتباعه ما بَعْدَه .

والثانى ـ أنهم وجدوا فى الشعر مثل ذلك منوّنا فى الفواصل ، وإن هذا الجمع قد جُمِع ،

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٥٢) : قوله: «سلاسلا» ـ قرأه نافع ، وأبو بكر ، وهشام ، والكسائى بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

كقول الراجز[١] :

* قَدْ جَرَتِ الطَّيْرُ أَيامِنِينا[٢] *

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ من كَأْسٍ كانَ مِزَاجُها كافُورًا (٥) . عيناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجيرًا (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ كَأْسٍ) : المفعول محذوف ؛ أي خَمْرًا ، أَو ماء من كأس .

وقيل : « من » زائدة .

و (كانَ مِزَاجُها) : نَعْت لـكأس .

وأمّا « عَيْنا » ففي نصبها أوجه :

أحدها — هو بَدَل من موضع مِنْ كَأْس .

والثاني — من كافور ؛ أي ماء عين ، أو خَمر عين .

والثالث — بِفِعْلٍ محذوف ؛ أي أَعنى .

والرابع — تقديره : أَعطوا عَيْنا .

والخامس — يشربون عينا ؛ وقد فَسَّرَه ما بَعْدَه[٣] .

قوله تعالى : (يَشْرَبُ بِها) : قيل الباء زائدة . وقيل : هي بمعنى « مِنْ » . وقيل : هو حال ؛ أي يشرب ممزوجا بها .

والأَوْلى أن يكونَ محمولا على المعنى ؛ والمعنى يلتذّ بها .

و (يُفَجِّرونَها) : حال .

قال تعالى : ﴿ يُوفُونَ بالنَّذْرِ ويخافُونَ يَوْماً . . . (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يوفُونَ) : هو مستأْنف البتّة .

---

(١) في اللسان : يمن — وهو غير منسوب . وبعده :

قالت وكنت رجلا فطينا   هذا لعمر الله إسرائينا

ثم قال : قال ابن سيده : عندى أنه جمع يَمينا على أَيمان ، ثم جمع أَيمانا على أيامين ثم أراد جمعا آخر فلم يجد جمعا من جموع التكثير أكثر من هذا فرجع إلى الجمع بالواو والنون .

(٢) وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ — ٢١٤ ، والبيان : ٢ — ٤٨٠ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٤٣٦ ، وتفسير القرطبي : ١٩ — ١٢٣

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ — ٤٣٧

قال تعالى : ﴿ وجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرًا (١٢) . مُتَّكِئِينَ فيها على الأرائِكِ لا يَرَوْنَ فيها شَمْسًا ولا زَمْهَرِيرًا (١٣) . ودَانِيَةً عليهم ظِلالُها وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا (١٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مُتَّكِئِينَ فِيها) : يجوزُ أن يكونَ حالا من المفعول فى « جَزَاهم » ، وأَنْ يكون صفةً لجنة .

و (لا يَرَوْنَ) : يجوز أن يكون حالا من الضمير المرفوع فى « مُتَّكِئِين » ، وأن يكون حالا أُخرى ، وأَنْ يكونَ صفةً لجنة .

وأما « وَدَانِيَةً » ففيه[1] أوجه :

أحدها ـ أن يكونَ معطوفا على « لا يَرَوْن » ، أو على « مُتَّكِئِين » ؛ فيكون فيه من الوجوه ما فى المعطوف عليه .

والثانى ـ أن يكونَ صفةً لمحذوف ، تقديره : وجنةً دانية .

وقرئ : ودانيةٌ ـ بالرفع ـ على أنه خبر ، والمبتدأ « ظِلالُها » .

وحكى بالجرّ ؛ أى فى جنةٍ دانية ؛ وهو ضعيف ؛ لأنه عطف على المجرور من غير إعادة الجار .

وأما « ظِلالُها » فمبتدأ ، وعليهم الخبر ، على قول مَنْ نصب دانية أو جرَّه ؛ لأنَّ دنا يتعدَّى بإلى ؛ ويجوز أنْ يرتفعَ بدانية ؛ لأنّ دنا وأشرف بمعنى .

وأَما « وَذُلِّلَتْ » فيجوزُ أنْ يكون حالا ؛ أى وقد ذللت ، وأن يكون مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ ويُطَافُ عليهم بِآنِيَةٍ من فِضَّةٍ وأَكْوابٍ كانت قَوَارِيرا (١٥) . قَوَارِيرا من فِضَّةٍ قَدَّرُوها تقديراً (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرَا . قَوَارِيرَا) : يُقْرَآن بالتنوين وبغير التنوين . وقد ذكر[2] ،

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٩ ـ ١٣٩) : ولو قرئ برفع « دانية » على أن تكون « الظلال » مبتدأ ودانية الخبر لجاز ، وتكون الجملة فى موضع الحال من الهاء والميم فى « جزاهم » . وقد قرئ بذلك . وفى قراءة عبد الله : « ودانيا عليهم » لتقدم الفعل . وفى حرف أبى « ودان » رفع على الاستئناف . وانظر فى ذلك أيضا : معانى القرآن : ٣ ـ ٢١٦

(٢) والكشف : ٢ ـ ٣٥٤ ، وارجع إلى تعليقنا على « سلاسلا » صفحة ١٢٥٧

والأَكثرون يقِفون على الأول بالألف ؛ لأنه رأْسُ آية .

وفى نصبه وجهان :

أَحَدُهما ـ هو خَبَر كان .

والثانى ـ حال ؛ وكان تامة : أى كُونت، وحَسُنَ التكرير [٢١٥] لِمَا اتصل به مِنْ بيان أصْلها، ولولا التكرير لم يحسُنْ أنْ يكونَ الأول رَأْسَ آيةٍ لشدة اتصال الصفةِ بالموصوف .

و (قَدَّروها) : يجوز أَنْ يكونَ نعتا لقوارير ، وأنْ يكونَ مستَأْنفا .

قال تعالى : ﴿ عَيْناً فيها تُسَمَّى سَلْسَبيلًا (١٨) ﴾ .

و (عَيْنا) : فيها من الوجوه ما تقدم فى الأولى .

و « السلسبيلُ » : كلمة واحدة ، ووَزْنها فَعْلَليل[١] مثل دَرْدَبِيس .

قال تعالى : ﴿ عالِيَهُم ثِيابُ سُنْدُس خُضْرٌ وإسْتَبْرَقٌ . . . (٢١) ﴾ .

قوله تعالى : (عالِيَهُمْ) : فيه قولان :

أَحدهما ـ هو فاعل[٢] ، وانتصبَ على الحال من المجرور فى « عليهم[٣] » .

و (ثيابُ سُنْدُسٍ) : مرفوع به ؛ أى يطوفُ عليهم فى حال عُلوّ السندس ؛ ولم يؤنّث « عاليا » ؛ لأن تأنيثَ الثياب غير حقيقى .

والقول الثانى ـ هو ظَرْفٌ ؛ لأنَّ عَالِيهم جُلُودُهم ، وفى هذا القول ضَعْفٌ .

ويقرأ[٤] بسكون الياء ؛ إمّا على تخفيف المفتوح المنقوص ، أو على الابتداء والخبر .

ويقرأ « عَاليتهم[٥] » ـ بالتاء ؛ وهو ظاهر .

و (خُضْر) ـ بالجر : صفة[٦] لسُنْدس ، وبالرفع لثياب .

(وَإسْتَبْرَق) ـ بالجر عطفا على سندس ، وبالرفع على ثياب .

---

(١) لأن الياء زائدة . وفى تفسير القرطبى (١٩ ـ ١٤٢) : وهو فعلليل .

(٢) يريد اسم فاعل . (٣) فى قوله تعالى : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون » ـ آية ١٩

(٤) فى الكشف (٢ ـ ٣٥٤) : قوله: « عاليهم » ـ قرأه نافع ، وحمزة بإسكان الياء . وقرأ الباقون بالفتح .

(٥) فى معانى القرآن (٣ ـ ٢١٩) : وفى قراءة عبد الله : « عاليتهم ثياب سندس » ـ بالتاء وهى حجة لمن أرسل الياء وسكنها . (٦) ومعاني القرآن : ٣ ـ ٢١٩

قال تعالى : ﴿ فاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ولا تُطِعْ منهم آثِماً أو كَفُوراً (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى :(أَوْ كَفُوراً) : « أو » هنا على بابها عند سيبويه ، و تُفيد فى النهى المَنْعَ من الجميع ؛ لأَنك إذا قلْتَ فى الإباحة جالِسْ الحسَن أَو ابْنَ سيرين كان التقدير : جالس أحدَهما ، فإذا نهى قال : لا تكلِّمْ زَيْداً أَو عمرا ؛ فالتقدير : لا تكلِّمْ أَحدهما ، فأَيهما كلَّمه كان أحدهما ، فيكون ممنوعا منه ؛ فكذلك فى الآية ، و يئول المَنْعُ إلى تقدير : فلا تُطِعْ منهما آثماً ولا كَفُورا .

قال تعالى : ﴿ وما تَشاءُونَ إِلَّا أنْ يَشاءَ اللهُ . . . (٣٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إِلَّا أنْ يَشاءَ اللهُ) ؛ أى إلا وقْتَ مَشيئةِ الله ، أَو إلا فى حالِ مشيئةِ الله عَزّ وجل .

قال تعالى : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يشاءُ فى رَحْمَتِهِ والظَّالِمِينَ أَعَدَّ لهم عذاباً أَليماً (٣١) ﴾ .

(وَالظَّالِمِينَ) : منصوب بِفِعْلٍ محذوف ، تقديره : و يُعَذِّب الظَّالمين ، وفسَّرَه الفعلُ المذكور ؛ وكان النصب أَحْسن ؛ لأَنَّ المعطوفَ عليه قد عَمِلَ فيه الفعلُ .

وقرئ بالرفع على الابتداء . والله أعلم .

سُورَة المُرْسَلات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والمُرْسَلاتِ عُرْفاً (١) . فالعاصِفاتِ عَصْفاً (٢). والنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣).
. . . فالمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) . . . عُذْرًا أو نُذْرًا (٦) ﴾ .

الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ؛ ولذلك جاءت الفاء .

و (عُرْفا) : مصدر فى موضع الحال ؛ أى مُتتابعة ، يعنى الريح .

وقيل : المراد الملائكة : فيكون التقدير : بالعُرْف ، أوْ للعُرْف[1] .

و (عَصْفاً) : مصدر مؤكد .

و (ذِكْرًا) : مفعول به .

وفى (عُذْرا أوْ نُذْرا) وجهان[2] :

أحدها ـ هُمَا مَصْدرانِ يسكَّن أوْسطهما ويُضَمّ .

والثانى ـ هما جَمْع عَذِير ونَذِير ؛ فعلى الأول ينتصبان على المفعول له ، أو على البدل من «ذكرا» ، أو بِذكرا . وعلى الثانى هما حالان من الضمير فى «المُلْقِيَات» ؛ أى مُعذرين ومُنْذِرين .

قال تعالى : ﴿ إنَّما تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (إنّمَا) : « ما » ها هنا بمعنى الذى ، والخبرُ « لَوَاقِعٌ » ؛ ولا تكون « ما » مصدرية هُنَا ولا كافَّة .

قال تعالى : ﴿ فإذا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فإذَا النُّجُومُ) : جوابُ «إذا» محذوف ، تقديره : بَانَ الأَمْرُ أو فصل ،

---

(١) العرف : المعروف .

(٢) فى معانى القرآن (٣ ـ ٢٢٢) : قوله : « عذرا أو نذرا » ـ خففه الأعمش ، وثقل عاصم « النذر » وحده . وأهل الحجاز والحسن يثقلون عذرا أو نذرا . وهو مصدر مخففا كان مثقلا .

أو يقالُ : لأى[١] يوم ، وجوابُها العاملُ فيها ؛ ولا يجوز أن يكون « طُمِسَتْ » جوابا ؛ لأنه الفعل المفسِّر لمواقع النجوم، فالـكلام لايتمُّ به، والتقدير: فإذا طُمِست النجوم، ثم حُذف الفعل استغناءً عنه بما بعده .

وقال الـكوفيون : الاسْمُ بعد « إذا » مبتدأ ، وهو بَعيد ؛ لما فى إذا مِنْ معنى [٢١٦] الشَّرْطِ المُتقاضِى للفعل .

قال تعالى : ﴿ وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (وُقِّتَتْ) : بالواو على الأصل ؛ لأنه من الوَقْتِ .

وقرئ بالتخفيف ، ودَلَّ عليه قوله تعالى[٢] : « كتابا مَوْقُوتا » .

وقرئ بالهمز[٣] ؛ لأنَّ الواوَ قد ضُمَّت ضما لازما ، فهرب منها إلى الهمزة .

قال تعالى : ﴿ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) . لِيَوْمِ الفصْلِ (١٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لأَىِّ يَوْمٍ) ؛ أَى يُقالُ لهم .

و (لِيَوْمِ الفَصْلِ) : تَبيين لما قبله .

قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ للمُـكَذِّبِينَ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ) : هو مبتدأ .

و (يَوْمَئِذٍ) : نَعْتٌ له ، أو ظرف له .

و (للمُـكَذِّبِينَ) : الخَبَر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ (١٦) . ثم نُتْبِعُهُم الآخِرِينَ (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ نُتْبِعُهُم) : الجمهورُ[٤] على الرفع ؛ أى ثم نحن نُتْبِعهم ؛ وليس

---

(١) فى قوله تعالى: « لأى يوم أجلت » ــ آية ١٢ . والمثبت فى ب ، جـ أيضا .

(٢) سورة النساء ، آية ١٠٣

(٣) فى الـكشف (٢ ــ ٣٥٧) : قوله: « أقتت » ــ قرأه أبو عمرو بالواو ؛ لأنه من الوقت . وقرأ الباقون بهمزة مضمومة بدل الواو لانضمامها ؛ وهى لغة فاشية .

(٤) فى المحتسب (٢ ــ ٣٤٦) : قراءة الأعرج : « ثم نتبعهم » ــ بالجزم . وقال : يحتمل جزمه أمرين: أحدهما أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة بالرفع، فأسكن العين استثقالا لتوالى الحركات. والآخر أن يكون جزما فيعطفه على قوله : « نهلك » .

وارجع فى ذلك أيضا إلى معانى القرآن : ٣ ــ ٢٢٣

بمعطوف ؛ لأنّ العطف يُوجب أن يكونَ المعنى أهلكنا المجرمين ، ثم أتبعناهم الآخِرين في الهلاك ؛ وليس كذلك ؛ لأنَّ إهلاكَ الآخِرين لم يَقعْ بعد .

وقرئ بإسكان العين شاذًّا ؛ وفيه وجهان :

أحدها ـ هو على التخفيف ، لا على الجزم .

والثاني ـ هو مجزوم . والمعنى : ثم أتبعناهم الآخِرين في الوَعْـــد بالإهلاك ، أو أرادَ بالآخرين آخر مَنْ أُهلك .

قال تعالى : ﴿ إلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (٢٢) . فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القادِرُونَ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى قَدَرٍ) : هو في موضع الحال ؛ أي مؤخّرا إلى قَدَر .

و (قَدَرْنا) ـ بالتخفيف ـ أجود؛ لقوله تعالى: « فَنِعْمَ القادِرُون»؛ ولم يقل المقدِّرون، ومَنْ شدّدَ الفعلَ نبّه على التكثير، واستغنى به عن التكثير بتشديد الاسم. والمخصوصُ بالمدح محذوف ؛ أي فنِعْمَ القادرون نحن .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأرضَ كِفاتاً (٢٥) . أَحْياءً وأَمْوَاتاً (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (كِفَاتًا) : جمع كافت، مثل صائم وصِيام . وقيل : هو مصدر، مثل كِتَاب وحساب ، والتقدير : ذات كَفْت ؛ أي جمع .

وأما « أحْياءً » ففيه وجهان :

أحدها ـ هو مفعول « كِفَاتا » .

والثاني ـ هو المفعول الثاني لجعلنا؛ أي جعلنا بعْضَ الأرض أحياءً بالنبات ؛و« كِفاتًا» على هذا حال .

قال تعالى : ﴿ . . . وأَسْقَيْناكُم ماءً فُرَاتاً (٢٧) ﴾ .

والتاء في « فُرات » أَصْلٌ .

قال تعالى:﴿ انْطَلِقُوا إلى ظِلٍّ ذي ثلاثِ شُعَبٍ (٣٠) لا ظَلِيلٍ ولا يُغْنِي من اللَّهَبِ(٣١). إنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ (٣٢) . كأنَّهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (لا ظَلِيلٍ) : نَعْت لظلّ .

و (القَصْرِ) ـ بسكون الصاد ، وهو المشهورُ، وهو المَبْنِيُّ .

ويُقْرَأ بفتحها ، وهو جمع[1] قَصَرة ، وهى أصل النخلة والشجرة .

و (جِمَالات) : جمع جِمَالة، وهو اسم للجميع، مثل الذِّكَارة والحِجَارة، والضمُّ لغة .

قال تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى : (هَذَا) : هو مبتدأ ، و « يَوْمُ لا يَنْطقونَ » خَبَره .

ويقرأ بفتح[2] الميم ؛ وهو نَصْب على الظرف ؛ أى هذا المذكور فى يَوْم لا ينطقون .

وأجاز الكوفيون أَنْ يكونَ مرفوعَ المَوْضِع مبنيَّ اللفظ لإضافته إلى الجملة .

قال تعالى : ﴿ ولا يُؤْذَنُ لهم فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَيَعْتَذِرُونَ) : فى رفعه وجهان :

أحدها ـ هو نَفْى كالذى قبله ؛ أى فلا يَعْتَذِرون .

والثانى ـ هو مستَأْنَف ؛ أى : فهُمْ يَعْتَذِرون ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون نُطْقاً ينفعهم ؛ أى لا ينطقون فى بعض المواقف ، وينطقون فى بعضها ؛ وليس بجواب النفى ؛ إذ لو كان كذلك لحذف النون .

قال تعالى : ﴿ كُلُوا وتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إنَّكُم مُجْرِمُونَ (٤٦) ﴾ .

قوله تعالى : (قَلِيلًا) ؛ أى تمتعا أو زمانا . والله أعلم .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٣٤٦) : قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير ـ واختلف عنهما : « كالقصر » ـ بكسر القاف وفتح الصاد . وقال : القصر ـ بفتح القاف والصاد : أصول الشجر ، الواحدة قصرة .

(٢) فى معانى القرآن (٣ ـ ٢٢٥) : أجمع القراء على رفع « اليوم » . ولو نصب لكان جائزا على جهتين : إحداهما أن العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعل أو يفعل نصبوا اليوم فى موضع الخفض والرفع . والوجه الآخر أن يجعل هذا فى معنى فعل مجمل من « لا ينطقون » وعيد الله وثوابه ، فكأنك قلت : هذا الشأن فى يوم لا ينطقون . والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر فى كلام العرب .

هذا ما فى معانى القرآن . وفى تفسير القرطبى (١٩ ـ ١٦٦) : روى يحيى بن سلطان عن أبى بكر ، عن عاصم : هذا يوم لا ينطقون ـ بالنصب . ورويت عن ابن هرمز وغيره .

وفى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٤٤٨) : وقرأه الأعمش وغيره « يوم » بالفتح ، فيجوز أن يكون مبنيا عند الكوفيين لإضافته إلى الفعل ، وهو مرفوع فى المعنى . ويجوز أن تكون الفتحة إعرابا ، وهو مذهب البصريين ، لأن الفعل معرب .

سُورَةُ النَّبَأ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) . عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ (٢). الذى هم فيه مُخْتَلِفُونَ (٣)﴾.

قد ذكرْنَا حذفَ ألف « ما » فى الاستفهام .

و (عَن) : متعلقة بـ « يَتَسَاءَلُونَ » ؛ فأما « عَنِ » الثانية فبدَل من الأولى(٢) ، وألف الاستفهام التى ينبغى أنْ تعادَ محذوفة ؛ أو هى متعلّقة بفعلٍ آخر غيْر مستفهم عنه ؛ أى يتساءلون عن النبأ .

(الّذِى) : يحتمل الجر ، والنصبَ ، والرفع .

قال تعالى : ﴿ وخَلَقْنا كُم أَزْواجًا (٨) ﴾ .

و (أزْوَاجا) : حال ؛ أى مُتَجانسين مُتَشابِهين .

قال تعالى : ﴿ وجَنَّاتٍ ألْفافاً (١٦) ﴾ .

قوله تعالى : (ألْفافا) ، هو جمع لِفّ ، مثل جِذْع وأجذاع . وقيل : هو جمع لُفّ ، ولُفّ جَمْع لفّاء(٣) .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أفْواجاً (١٨) ﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمَ يُنْفَخ): هو بَدلٌ من « يَوْم الفَصْل »(٤)، أَو من « ميقات »(٤)، أو هو منصوب بإضمار أعنى .

و (أفوَاجا) : حال .

---

(١) هذا فى ا ، وفى ب ، ج : سورة « التساؤل » .

(٢) فى البيان (٢ — ٤٨٩) : أن يكون بدلا من « عم » بإعادة الجار .

(٣) فى مشكل إعراب القرآن (٢ — ٤٥٠) : وقيل: هو جمع الجمع ، كأن الواحد لفاء وألف، مثل حمراء وأحمر ، ثم يجمع لفاء على لف ، كما تقول حمراء وحمر ، ثم تجمع لف على ألفاف ، كما تقول قفل وأقفال — وهو أوضح .

(٤) فى قوله تعالى : إن يوم الفصل كان ميقاتا » — آية ١٧

قال تعالى : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصادًا (٢١) . لِلطَّاغِينَ مَآبًا (٢٢) . لابِثِينَ فيها أَحْقابًا (٢٣) . لا يَذُوقُونَ فيها بَرْدًا ولا شَرَابًا (٢٤) . . . جزاء وِفَاقًا (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (للطّاغِينَ) : يجوز أن يكون حالا مِنْ « مآبا » ؛ أى مَرْجعا للطاغين ، وأن يكون صفةً لِمرْصَادا ، وأن تتعلَّق اللام بنفس « مِرْصادا » .

و (لابِثِينَ) : حال من الضمير ، فى « الطَّاغين » ـ حال مقدرة .

و (أحْقابا) : معمول لابثين . وقيل : معمول « لا يَذوقُونَ » ، ويُرَاد : بـ « أحقابا » هنا الأَبد ، ولا يذوقون حال أُخرى ، أو حال من الضمير فى لَابثين .

و (جَزَاءً) : مصدر ؛ أى جوزُوا جَزَاءً بذلك .

قال تعالى : ﴿ وكَذَّبُوا بِآياتِنَا كِذَّابًا (٢٨) . وكلَّ شىْءٍ أحْصَيْناهُ كِتَابًا (٢٩) ﴾ .

و (كِذَّابا) ـ بالتشديد[1] : مصـــدر كالتكذيب ، وبالتخفيف مصدر كَذَب إذا تكرر منه الكذب[1] ، وهو فى المعنى قريب من كذّب .

(وكُلَّ شَىْءٍ) : منصوب بفعل محذوف .

و (كِتابا) : حال ؛ أى مكتوبا ؛ ويجوز أنْ يكونَ مصدرا على المعنى ؛ لأنَّ أَحْصَيْنَاه بمعنى كتبناه .

قال تعالى : ﴿ إنَّ للمُتَّقِينَ مَفازًا (٣١) . حدائِقَ وأَعْنابًا (٣٢) ... لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْوًا ولا كِذَّابًا (٣٥) ﴾ .

و (حَدَائِقَ) : بدل من « مَفَازا » .

و (لا يسْمَعُونَ) : حال من الضمير فى خبر إن ، ويجوز أن يكونَ مستأنفا .

قال تعالى : ﴿ جَزَاءً من رَبِّكَ عَطاءً حِساباً (٣٦) . رَبِّ السَّمٰواتِ والأرضِ وما بَيْنَهُما الرَّحْمٰنِ لا يَمْلِكُونَ منه خِطابًا (٣٧) ﴾ .

و (عَطاءً) : اسْمٌ للمصدر ، وهو بدَل من جَزاء .

---

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٣٤٨) : قراءة على : « وكذبوا بآياتنا كذابا » ـ بالتخفيف . وقال : رجل كذاب : صاحب كذب .

و (رَبِّ السَّمٰوَاتِ) ـ بالرفع على الابتداء[1] ، وفى خبره وجهان :

أَحدها ـ « الرَّحْمَنُ » ؛ فيكون ما بعده خبرا آخر ، أو مستأنفا .

والثانى ـ الرحمن نَعْت ، و « لا يَمْلِكُونَ » : الخبر .

ويجوز أن يكونَ «رب» خبر مبتدأ محذوف؛ أى هو ربُّ السموات، والرحمن وما بعده مبتدأ وخبر .

ويقرأ « رَبِّ » و « الرحمن » بالجر بدلًا مِنْ « رَبِّك » .

قال تعـــالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ والملائـكةُ صَفًّا لا يتـكلَّمُونَ إلَّا مَنْ أَذِنَ له الرَّحْمَنُ . . . (٣٨) ﴾ .

قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُوم) : يجوزُ أن يكونَ ظرفا لـ « لا يملـكون » ولـ « خِطابا » ، و« لايتـكلَّمُون» ، « وصَفًّا » حال .

قال تعالى : ﴿ إنَّاأنْذَرْنا كُم عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ المَرْءُ ماقَدَّمَتْ يَدَاهُ ... (٤٠) ﴾.

قوله تعالى : (يَوْمَ ينظر) ؛ أَى عذابَ يوم ، فهو بدل .

ويجوز أن يكون صفة لقريب . والله أعلم .

---

(١) فى الـكشف (٢ ـ ٣٥٩) : قوله : « رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن » ـ قرأ الـكوفيون ، وابن عامر بخفض رب . ورفعه الباقون . وقرأ عاصم وابن عامر بخفض « الرحمن » ، ورفعه الباقون .

سُورَةُ النَّازِعَات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والنَّازِعاتِ غَرْقاً ... فالمُدَبِّرَاتِ أَمْراً (٥). يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦). تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ (٧) ﴾ .

(غَرْقا) : مصدر على المعنى ؛ لأنَّ النازِعَ المغرقُ فى نَزْعِ السهم ، أو فى جَذْب الروح، وهو مصدرٌ محذوف الزيادة ؛ أى إغراقا .

و (أَمْرًا) : مفعول . وقيل : حال ؛ أى يُدَبِّرن مأمورات .

و (يَوْمَ تَرْجُف) : مفعول ؛ أى اذكر .

ويجوز أن يكونَ ظرفا لما دَلَّ عليه واجفة أو خاشعة ؛ أى يخاف يَوْم تجف .

و (تَتْبَعُها) : مستأنف ، أو حال من الرَّاجفة .

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الحافِرَةِ (١٠) ﴾ .

قوله تعالى : (يَقُولُونَ) ؛ أى يقول أصحابُ القلوب والأبصار .

قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ إلى فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغَى (١٧) ﴾ .

قوله تعالى : (اذهَبْ) ؛ أى قال : اذهب .

وقيل : التقدير : أَن اذهب ، فحذف أَن .

قال تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إلى أنْ تَزَكَّى (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (إلى أنْ تَزَكَّى) : لما كان المعنى أدعوكَ جاءَ بإلى .

قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ والأُولَى (٢٥) . إنَّ فى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦) ﴾ .

قوله تعالى : (نَكالَ الآخِرَةِ) : فى نصبه وجهان :

أحدها ــ هو مفعول له .

والثانى ــ هو مصدر ؛ لأنّ أخذَه ونَكل به هنا بمعنى .

فأَمّا جوابُ القسم فقيل : هو « إنَّ فى ذَلِكَ لَعِبْرَةً » . وقيل : هو محذوف تقديره : لتبعثن .

قال تعالى : ﴿ أَأَنْتُم أَشَدُّ خَلْقا أَمِ السَّماءُ بَناهَا (٢٧) . . . والأَرضَ بَعْدَ ذلكَ دَحاهَا (٣٠) . . . والجبالَ أَرْساهَا (٣٢) . مَتَاعاً لكم ولأنعامكم (٣٣) ﴾ .

قوله تعالى : (أم السَّماءُ): هو مبتدأ، والخبر محذوف؛ أى أم السماء أشدّ ، و « بناها » : مستأنف [٢٧١] . وقيل : حال من المحذوف .

(والأَرْضَ): منصوب بفعلٍ محذوف ؛ أى ودَحا الأَرْضَ ؛ وكذلك «والجبالَ»؛ أى وأرسَى الجبالَ .

و (مَتاعا) : مفعول له ، أو مصدر .

قال تعالى : ﴿ فإذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى (٣٤) . يوم يَتَذَكَّرُ الإنسانُ ما سَعَى (٣٥) ﴾ .

قوله تعالى: (فإذا جاءت): العاملُ فيها جوابها، وهو معنى قوله تعالى:« يَوْمَ يتذكَّر » .

قال تعالى : ﴿ فإنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى (٣٩) ﴾ .

قوله تعالى : (هيَ المَأْوَى) ؛ أى هى المأوى له ، لا بُدَّ من ذلك ، ليعودَ على « مَنْ » من الخبر ضمير ، وكذلك « المَأْوَى »[1] الثانى .

قال تعالى : ﴿ كأنَّهُم يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إلّا عَشِيَّةً أو ضُحاهَا (٤٦) ﴾ .

والهاء فى «ضُحاها» : ضمير العشية ، مثل قولك : فى ليلة ويَوْمِها .

---

(١) فى الآية الآتية : « فإن الجنة هى المأوى » — ٤١

سُورة عَبَسَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ عَبَسَ وتَوَلَّى (١) . أنْ جاءَهُ الأَعْمَى (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (أنْ جاءَه) ؛ أى لأَنْ جاءَهُ .

قال تعالى : ﴿ أو يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) . أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) . فأَنْتَ له تَصَدَّى (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فَتَنْفَعُهُ) ـ بالرفع[١] ـ عطفا على يذّكّر . وبالنصب على جواب التمنى فى المعنى .

ويقرأ ، و « تَصَدَّى » : تتفعّل[٢] من الصدى ، وهو الصوت ؛ أى لا يناديك إلا أَجَبْتَه ؛ ويجوز أن تكونَ الألف بدَلًا من دال ، ويكون من الصدّ ، وهو الناحية والجانب .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إنَّها تَذْكِرَةٌ (١١) . فمَنْ شاء ذكره (١٢) . فى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) . . . بأَيْدِى سَفَرَةٍ (١٥) ﴾ .

و (إنها) : الضمير للموعظة ، والضمير فى الفِعْل للقرآن .

و (فى صحف) : حال من الهاء ؛ ويجوز أن يكونَ نعتا للتذكرة ، وأن يكون التقدير : هو ، أو هى فى صُحف . وكذلك « بأَيْدِى » .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٦٢) : قوله : « فتنفعه الذكرى » . قرأ عاصم بالنصب على الجواب بالفاء لـ « لعل » ، أو النصب على إضمار « أن » . وقرأ الباقون بالرفع على العطف على « يزكى » أو « يذكر » . والتقدير : فلعله تنفعه الذكرى .

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٣٥٢) : قراءة أبى جعفر : « فأنت له تصدى » ـ بضم التاء وتخفيف الصاد المفتوحة . قال : معنى تصدى : أى يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها إلى التصدى له والإقبال عليه .

قال تعالى : ﴿ قُتِلَ الإنسانُ ما أَكْفَرَهُ (١٧) ﴾ .

و (ما أكفره) ؛ تعجب ، أو استفهام .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) . من نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ﴾ .

و (مِنْ نُطْفَةٍ) : متعلق بخلق الثانية .

قال تعالى : ﴿ ثم السبيلَ يَسَّره (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ السَّبيلَ) : هو مفعول فِعْلٍ محذوف ؛ أى ثم يَسّر السبيلَ للإنسان . ويجوز أن يُنْصبَ بأنه مفعولٌ ثانٍ ليسَّره . والهاء للإنسان ؛ أى يسَّره السبيل ؛ أى هَدَاه له .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ (٢٣) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أمَرَه) : « ما » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ أى ما أمره به . والله أعلم .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الإنسانُ إلى طَعَامِهِ (٢٤) . أَنَّا صَبَبْنا الماءَ صَبًّا (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى :(أنّا صَبَبنا) ـ بالكسر على الاستئناف؛ وبالفتح على البدل من «طعامه»[1]، أو على تقدير اللام .

قال تعالى : ﴿ فإذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) ﴾ .

(فإذَا جاءَتِ الصَّاخَّةُ) : مثل[2] : « جاءت الطَّامّة » .

وقيل : العامل فى « إذا » معنى « لِكُلِّ امْرِئٍ » . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ ــ ٣٦٢) : قوله : « أنا صببنا الماء » ــ قرأه الكوفيون بفتح الهمزة على بدل الاشتمال من الطعام ؛ لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام. وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف .

(٢) سورة النازعات ، آية ٣٤ ، وقد تقدم صفحة ١٢٧٠ .

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ) ؛ أى إذا كُوِّرَت الشَّمْسُ ، وجواب إذا(١) : « عَلِمَتْ نَفْسٌ » .

قال تعالى : ﴿ فلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) . الجَوَارِ الكُنَّسِ (١٦) ﴾ .

و (الجَوَارِى) : صفة للخُنَّس .

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) . ذى قُوَّةٍ عِنْدَ ذى العَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) . مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) ﴾ .

قوله تعالى: (عِنْدَ ذِى العَرْشِ) : يجوزُ أنْ يكونَ نَعْتاً لرسول ، وأن يكون نعتا لمَكِين .

و (ثَمَّ) : معمول مطاع . وقرئ بضم الثاء .

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ رَآهُ بالأُفُقِ المُبِينِ (٢٣) . وما هُوَ على الغَيْبِ بِضَنِين (٢٤) ﴾ .

والهاء فى « رآهُ » لجبريل عليه السلام .

و(بِظَنِينٍ)ـ بالظاء(٢)؛ أى بمتَّهَم ؛ وبالضاد ؛ أى ببخيل . و« على » تتعلق به على الوجهين .

قال تعالى : ﴿ فأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) . . . لِمَنْ شاءَ مِنْكُم أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) . وما تَشَاءُونَ إلا أَنْ يشاءَ اللهُ . . . (٢٩) ﴾ .

قوله تعالى: (فأَيْنَ تَذْهَبُونَ) ؛ أى إلى أَيْنَ ، فحذف حرف الجر، كما قالوا: ذَهبت الشام . ويجوز أن يُحْمل على المعنى ؛ كأنه قال : أين تؤمنون .

و (لِمَنْ شاءَ) : بدل بإعادةِ الجار .

و (إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ) ؛ أى إِلّا وَقْتَ مَشيئته . والله أعلم .

---

(١) فى قوله تعالى : « علمت نفس ما أحضرت » ـ آية ١٤

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٣٦٤) : قوله : «بضنين» ـ قرأه ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائى: لظاء ، على معنى بمتهم . وقرأ الباقون بالضاد على معنى « ببخيل » ؛ أى ليس محمد ببخيل فى بيان ما وحى إليه وكتمانه .

سُورَةُ الانفِطَار

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ (١) ﴾ .

جواب إذَا [١] « عَلِمَتْ » .

قال تعالى : ﴿ يـأَيُّها الإنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكريمِ (٦) . الذى خَلَقَكَ فَسوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) ﴾ .

و (ما غَرَّكَ) : استفهام لا غَيْر ، ولو كان تعجُّبا لقال ما أغرك .

و (عَدَلَكَ) ـ بالتشديد [١] : قَوَّمَ خَلْقَكَ ، وبالتخفيف على هذا المعنى ؛ ويجوز أن يكون معناه صَرَفك على الخلقة المكروهة [٢] .

قال تعالى : ﴿ فى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (ما شاءَ) : يجوز أن تكون « ما » [٣] زائدة ، وأن تكونَ شرطية ، وعلى الأمرين الجملة نَعْتٌ [٢١٩] لصورة ؛ والعائد محذوف ؛ أى رَكبك عليها .

و « فى » تتعلق بركَّبك . وقيل : لا مَوْضع للجملة ؛ لأنَّ «فى» تتعلق بأَحد الفعلين ، فالجميعُ كلامٌ واحد ، وإنما تقدَّم الاستفهام عمَّا ما هُوَ حقُّه .

قال تعالى : ﴿ وإنَّ عليكم لَحَافِظِينَ (١٠) . كِرَامًا كاتِبِينَ (١١) . يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (١٢) ﴾ .

و (كِرَاما) : نَعْت ، و « يَعْلَمُونَ » كذلك ، ويجوز أن يكونَ حالا ، أى يكتبون عالمين.

قال تعالى : ﴿ وإنَّ الفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ (١٤) . يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (يَصْلَوْنَهَا) : يجوز أن يكون حالا من الضمير فى الخبر ، وأَنْ يكونَ نَعْتًا لجحيم .

---

(١) فى قوله تعالى : « علمت نفس ما قدمت وأخرت » ـ آية ٥

(٢) فى الكشف (٢ ـ ٣٦٤) : قولك :« فعدلك » ـ قرأه الكوفيون بالتخفيف . وقرأ الباقون بالتشديد .

(٣) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٢٤٤

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً والأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ لا تَمْلِكُ)[١] : يقرأ بالرفع ؛ أى : هُوَ يوم . وبالنصب على تقدير أَعنى يوم ... وقيل: التقدير : يجازَوْن يوم ، ودَلَّ عليه ذِكر «الدِّين». وقيل : حقّه الرفع، ولكن فُتح على حكم الظرف : كقوله تعالى[٢] : « ومِنْهُمْ دُونَ ذلك » . وعند الكوفيين هو مبنيٌّ على الفتح . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٣٦٤) : قوله : « يوم لا تملك » — قرأه ابن كثير وأبو عمرو — بالرفع على إضمار مبتدأ ؛ أى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا . أى على البدل من « يوم الدين » قبله .

وقرأ الباقون بالنصب على الظرف لـ « الدين » ؛ وهو الجزاء .

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٦٨

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وإذا كَالُوهُم أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (كَالُوهُمْ) : فى « هُمْ » وجهان :

أحدهما ـ هو ضمير مفعول متّصل ، والتقدير : كالُوا لهم .

وقيل : هذا الفعل يتعدّى بنفسه تارةً وبالحرف أخرى ، والمفعولُ هنا محـــذوف ، أى كالوهُم الطعامَ ، ونحو ذلك . وعلى هذا لا يُـكتب كَالُوا وَوَزَنُوا ، بالألف(١) .

والوجه الثانى ـ أنه ضمير منفصل مؤكِّد لضمير الفاعل؛ فعلى هذا يكتبان بالألف(١) .

قال تعالى : ﴿ ألا يَظُنُّ أولئِكَ أنَّهُم مَبْعُوثُونَ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَا يَظُنُّ) : الأصلُ «لا» النافية دخلَتْ عليها همزةُ الاستفهام، وليست « أَلَا » التى للتنبيه ؛ لأنَّ ما بعد تلك مُثْبت ، وهاهنا هو مَنْفى .

قال تعالى: ﴿ ليوم عظيم (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ (٦) . كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ النّاسُ) : هو بدل من موضع الجار والمجرور .

وقيل : التقدير : يبعثون يَوْمَ يقُومُ الناس .

وقيل : التقدير : أعنى . وقيل : هو مبنىّ ، وحقه الجر أو الرَّفْـع .

والنون فى « سِجِّينٍ » : أَصْلٌ من السجن ، وهو الحَبْس .

وقيل : هو بَدَل من اللام .

---

(١) فى مشكل إعراب القرآن (٢ ـ ٤٦٣) : يجوز أن تـكون « هم » ضمير مرفوع مؤكد للواو فى « كالوا » ، أو « وزنوا » ، فتكتب بالألف .
ويجوز أن يكون « هم » ضمير مفعول فى موضع نصب لـ « كالوا » أو « وزنوا »، فتكتب بغير ألف بعد الواو وهو فى المصحف بغير ألف . وانظر فى ذلك أيضا : البيان : ٢ ـ ٥٠٠ وتفسير القرطبى (١٩ ـ ٢٥٢) ، وقال: والاختيار أن يكونا كلمة واحدة؛ وذلك أنهم كتبوهما بغير ألف ، ولو كانتا مقطوعتين لـكانتا : « كالوا » ، « وزنوا » بالألف .

قال تعالى : ﴿ كِتابٌ مَرْقُومٌ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ كِتابٌ) ؛ أى هو محل كتاب ، لأنّ السجّين مكان .

وقيل : التقدير : هو كتابٌ من غير حَذف ، والتقدير : وما أدراكَ ما كِتَابُ سِجّين.

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يُقالُ هٰـذا الذى كُنْتُم به تُكَذِّبُونَ (١٧) . . . وما أَدْرَاكَ ما عِلِّيُّونَ (١٩) ﴾ .

قوله تعالى : (ثُمَّ يُقالُ) : القائمُ مقام الفاعل مُضْمَر تفسِّرُه الجملةُ بعده . وقيل : هو الجملة نفسها .

وأما « عِلِّيُّونَ » فواحِدُها عِلِّيّ ؛ وهو الملك .

وقيل : هو صيغةٌ للجمع مثل عِشرين ، وليس له وَاحِد ، والتقدير : عليون محل كتاب .

وقيل : التقدير : ما كتابُ عِلّيين .

قال تعالى : ﴿ على الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) ﴾ .

و (يَنْظُرُونَ) : صفة للأَبرار[1] ؛ ويجوز أن يكون حالا ، وأن يكونَ مستأنفا .

و « على » يتعلق به . ويجوز أن يكونَ حالا إمَّا من الضمير فى المجرور قبلها ، أو مِنَ الفاعل فى « يَنْظُرُون » .

قال تعالى : ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِها الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (عَيْنا) ؛ أى أعْنى عَيْنا . وقيل : التقدير : يسقَوْن عينا ؛ أى ماءَ عَين .

وقيل : هو حال من « تَسْنِيم »[2] ، وتسنيم علم . وقيل : تسنيم مصدر ، وهو الناصب عَيْنا .

و (يَشْرَبُ بِها) : قد ذُكِرَ فى[3] الإنسان .

قال تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الـكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) ﴾ .

قوله تعالى : (هَلْ ثُوِّبَ) : موضع الجُمْلة نَصْب بـ « يَنْظُرون » .

وقيل : لا مَوْضِعَ له . وقيل : التقدير : يقال لهم : هَلْ ثُوِّب . واللهُ أعلم .

---

(١) فى قوله تعالى : « إن الأبرار لفى نعيم » ــ آية ٢٢

(٢) فى قوله تعالى : « ومزاجه من تسنيم » ــ آية ٢٧ (٣) صفحة ١٢٥٨

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إذا السَّماء انْشَقَّتْ (١) ﴾ .

جواب « إذا » فيه أقوال :

أحدها ـ أَذِنَتْ[1] ، والواو زائدة .

والثاني ـ هو [٢٢٠] محذوف ، تقديره : يقال : يأيها الإنسان إنك كادِحٌ .

وقيل : التقدير : بُعثتم أو جُوزيتم ، ونحو ذلك مما دلَّت عليه السورة .

والثالث ـ أن « إذا » مبتدأ ، « وإذا[2] الأَرْضُ » خبره ، والواو زائدة ، حكى عن الأخفش .

والرابع ـ أنها لا جوابَ لها ، والتقدير : اذكر إذا السماء .

قال تعالى : ﴿ يأَيُّها الإنسانُ إنَّكَ كادِحٌ إلى ربِّكَ كَدْحاً فمُلاقِيهِ (٦) ﴾ .

والهاء في « مُلاقيه » ضمير ربك . وقيل : هو ضمير الكدح ؛ أي ملاقي جزائه .

قال تعالى : ﴿ ويَنْقَلِبُ إلى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) . وأمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ ورَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) . فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) ﴾

و (مَسْرُورًا) : حال .

و (ثُبُورًا) : مثل التي في الفرقان[3] .

قال تعالى : ﴿ واللَّيْلِ وما وَسَقَ (١٧) ﴾ .

(وَمَا وَسَقَ) : « ما » : بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، أو مصدرية .

قال تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (١٩) . فما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتَرْكَبُنَّ) : على خطاب الجماعة .

---

(١) في قوله تعالى : « وأذنت لربها وحقت » ـ آية ٥

(٢) في قوله تعالى : « وإذا الأرض مدت » ـ آية ٣

(٣) سبق صفحة ٩٨١

ويقرأ[١] على خطاب الواحد ، وهو النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، وقيل : الإنسان المخاطَب .

و (طَبَقا) : مفعول .

و (عَنْ) : بمعنى بَعْد . والصحيحُ أنها على بابها ؛ وهى صفةٌ ؛ أى طبقا حاصلا عن طبق ؛ أى حالًا عن حال . وقيل : جيلًا عن جيل .

و (لا يُؤْمِنُونَ) : حال .

قال تعالى : ﴿ إلّا الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ . . . (٢٥) ﴾ .

و (إلّا الّذِين آمَنُوا) : استثناء ؛ ويجوز أن يكونَ متّصلا ، وأن يكون منقطعا . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ — ٣٦٧) : قوله: « لتركبن » — قرأه ابن كثير ، وحمزة ، والكسائى — بفتح الباء على الخطاب للنبى . وقرأ الباقون بضم الباء على أن الخطاب للجميع من المؤمنين .

سُورة البُروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والسَّماءِ ذاتِ البُرُوجِ (١) . واليَوْمِ المَوْعُودِ (٢) . . . قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ (٤) . النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ (٥) . إذْ هُمْ عليها قُعُود (٦) ﴾ .

الواوُ للقَسَم ، وجوابه محذوف ؛ أى لتبعثنّ ونحوه .

وقيل : جوابه قُتِل ؛ أى لقد قُتِل .

وقيل : جوابه : « إنّ بَطْشَ[1] رَبِّك » .

(واليَوْمِ المَوْعُودِ) ؛ أى الموعود بِه .

و (النّارِ) : بدل من الأُخدود . وقيل : التقدير : ذِى النار؛ لأن الأُخدود هو الشقّ فى الأرض .

وقرىء شاذًا بالرفع ؛ أى هو النار .

و (إذْ هُمْ) : ظَرْف لقُتِل . وقيل: التقدير : اذكر .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ فَتَنُوا المُؤمنِينَ والمؤمناتِ ثمَّ لم يَتُوبُوا فَلَهم عَذابُ جهنم ولَهُمْ عذابُ الحرِيق (١٠) ﴾ .

(فَلَهم عَذابُ جَهَنَّمَ) : هو مثل قوله تعالى[2] : « فإنه مُلَاقِيكُمْ » .

قال تعالى : ﴿ وهو الغَفُورُ الوَدُود (١٤) . ذو العَرْشِ المَجِيدُ (١٥) ﴾ .

و (المجيد) ـ بالرفع نعتٌ لله ، وبالجر للعرش .

قال تعالى : ﴿ هَلْ أتاكَ حَديثُ الجُنُودِ (١٧) . فِرْعَوْنَ وثَمُودَ (١٨) ﴾ .

(فِرْعَوْنَ وثَمُودَ) : قيل : هما بَدَلان من الجنود . وقيل : التقدير : أعنى .

قال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مجيدٌ (٢١) . فى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) ﴾ .

و (مَحْفُوظٍ) ـ بالرفع : نعت[3] للقرآن العظيم ، وبالجر[3] للّوحِ .

---

(١) فى قوله تعالى : « إن بطش ربك لشديد ـ آية ١٢

(٢) سورة الجمعة ، آية ٨

(٣) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٢٥٤

سُورة الطّارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَّا عليها حافِظٌ (٤) ﴾ .

جواب القسم[١] « إنْ كُلُّ نَفْسٍ » . و« إن » بمعنى « ما » .

و (لَمّا) : بالتشديد[٢] بمعنى إلا ، وبالتخفيف « ما » فيه زائدة ، وإنْ هي المخففة من الثقيلة ؛ أي إن كل نفس لعليها حافظ .

و (حافظ): مبتدأ ، و (عليها) : الخبر . ويجوز أنْ يرتفِعَ حافظ بالظَّرْف .

قال تعالى : ﴿ خُلِقَ من ماءٍ دَافِقٍ (٦) ﴾ .

و (دَافِقٍ) : على النسب ؛ أي ذُو انْدِفَاق . وقيل : هو بمعنى مدفوق .

وقيل : هو على المعنى ؛ لأن اندفق الماء بمعنى نَزَل .

قال تعالى : ﴿ إنه على رَجْعِه لقادِرٌ (٨). يومَ تُبْلَى السَّرَائر (٩) ﴾ .

والهاء في « رَجْعِهِ » تعودُ على الإنسان ؛ فالمصدرُ مضافٌ إلى المفعول ؛ أي اللهُ قادر على بَعْثِه . فعلى هذا في قوله تعالى: « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » أَوْجُه :

أَحدها : ـ هو معمول « قادر » .

والثاني ـ على التبيين ؛ أي يرجع يوم تُبْلَى .

والثالث ـ تقديره : اذكر .

ولا يجوزُ أنْ يعملَ فيه « رَجْعه » للفَصْلِ بينهما بالخبر .

---

(١) القسم في أول السورة « والسماء والطارق » ـ آية ١

(٢) في معاني القرآن (٣ ـ ٢٥٤) : قوله عز وجل : « لما عليها » ـ قرأها العوام « لما » ، وخففها بعضهم. الكسائي كان يخففها . ولا نعرف جهة التثقيل. ونرى أنها لغة في هذيل ، يجعلون «إلا» مع « إن » المخففة « لما » ولا يجاوزون ذلك كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها حافظ .

ومن خفف قال: إنها هي لام جواب لإن، و«ما» التي بعدها صلة ، كقوله تعالى: فبما نقضهم ميثاقهم . وانظر في ذلك أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٤٦٩ ، والبيان : ٢ ـ ٥٠٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٠ ـ ٣

وقيل : الهاء فى « رَجْعه » للماء ؛ أى قادر على رَدّ الماء فى الإحليل أو فى الصُّلْب ؛ فعلى هذا يكون منقطعا عن قوله تعالى : « يوم تُبْلَى السَّرائِر » ؛ فيعمل فيه اذْكُر .

قال تعالى : ﴿ فمَهِّل الـكافِرين أَمْهِلْهُمْ رُوَيدا (١٧) ﴾ .

و (رُوَيْدًا) : نعت لمصدرٍ محذوف ؛ أى إمهالا رُوَيدا ، ورُوَيْدًا تصغير رُود[(١)] .

وقيل : هو مصدر محذوف الزيادة ، والأَصْلُ إرْوَادًا . والله أعلم .

---

(١) وتفسير القرطبي : ٢٠ ــ ١٢ ، والرود : المهل (القاموس) .

سُورَةُ الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (١) ﴾ .

قوله تعالى : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ) : قيل : لفظة « اسْم » زائدة .

وقيل : في الكلام حَذْفُ مُضاف ؛ أي سَبِّحْ مسمَّى رَبِّك ؛ ذكرها أبو علي في كتاب الشعر .

وقيل : هو على ظاهره ؛ أي نَزِّه اسْمَه عن الابتذال والكَذِب إذا أَقسمْتَ به .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أَحْوَى) : قيل : هو نعت لغُثاء .

وقيل : هو حال من المَرْعَى[1] ؛ أي أَخْرج المرعى أَخضر ، ثم صيَّره غُثَاء ، فقدّم بعضَ الصلة .

قال تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فلا تنْسَى) : « لا » نافية ؛ أي فما تَنْسَى .

وقيل : هي للنهي ، ولم تجزم لتوافق رءوس الآي .

وقيل : الألف ناشئة عن إشباع الفتحة .

قال تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الحياةَ الدُّنْيا (١٦) ﴾ .

و (تُؤْثِرُونَ) — بالياء على الغَيْبة ، وبالتاء على الخطاب ؛ أي قُلْ لهم ذلك .

---

(١) في قوله تعالى : « والذى أخرج المرعى » — آية ٤

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وُجوهٌ يومَئذٍ خاشِعَةٌ (٢) . عامِلَةٌ ناصِبَةٌ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وُجُوهٌ) : هو مبتدأ ، و« خاشِعَةٌ »: خبره ، و« يومئذ » ظَرْف للخبر، و « عامِلَةٌ » : وصْفٌ لها بما كانت عليه في الدنيا .

قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طعامٌ إلَّا من ضَرِيعٍ (٦) ﴾ .

(إلّا مِنْ ضَرِيعٍ) : يجوز أنْ يكونَ في موضع نَصْب على أَصْل الباب ، وأنْ يكونَ رَفعاً على البدل .

قال تعالى : ﴿ إلَّا مَنْ تَوَلَّى وكَفَرَ (٢٣) . فَيُعَذِّبُهُ اللهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ (٢٤) . إنَّ إلَيْنا إيَابَهُمْ (٢٥) ﴾ .

قوله تعالى : (إلَّا مَنْ تَوَلى) : هو استثناء مُنقطع .

والإياب : مصدر آب يؤوب ، مثل القيام والصّيام ، أُبدلت الواوُ ياءً لانكسار ماقبلها واعتلالها في الفعل .

ويقرأ بتشديد[1] الياء ، وأصله إيْوَاب على فِيعال ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسُبقت الأولى بالسكون فأُبدلت الواو ياء وأُدْغِم .

---

(١) في المحتسب (٢ — ٣٥٧) : قراءة أبي جعفر يزيد : « إن إلينا إيّابهم » — بالتشديد . قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة .

سُورَةُ الفَجْر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والفَجْرِ (١) . ولَيَالٍ عَشْرٍ (٢) . والشَّفْعِ والوَتْرِ (٣) . واللَّيْلِ إذا يَسْرِ (٤) ﴾ .

جواب القسم[1] : إن رَبَّك لبالمرصاد .

(والوَتْر) ـ بالفتح والكسر لغتان .

و (إذَا) :ظَرْف ، والعاملُ فيه محذوف ؛ أى أُقسم به إذا يسر . والجَيِّدُ إثبات الياء ؛ ومَنْ حذفها فلتوَافق رُءوس الآى .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ (٦) . إرَمَ ذاتِ العِمادِ (٧) ﴾ .

و (إرَمَ) : لا يَنْصَرِفُ للتعريف والتأنيث . قيل : هو اسم قبيلة ؛ فعلى هـذا يكون التقدير : إرَم صاحب ذاتِ العماد ؛ لأنَّ « ذات العماد » مدينة .

وقيل : « ذات[2] العماد » وَصْف ؛ كما تقول : القبيلة ذات الملك .

وقيل : « إرم » مدينة ؛ فعلَى هذا يكون التقدير : بعادٍ صاحب إرم .

ويقرأ : « بعادِ إرم » بالإضافة ، فلا يحتاج إلى تقدير .

ويقرأُ : « إرم ذاتِ العِماد » بالجرّ على الإضافة .

قال تعالى: ﴿ وثَمُودَ الذينَ جابُوا الصَّخْرَ بالوادِ (٩). وفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتادِ (١٠)﴾.

و (ثَمُودَ) : معطوف على عاد ، وكذلك « فِرْعَوْن » .

---

(١) فى قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » ـ آية ١٤

(٢) فى المحتسب (٢ ـ ٣٥٩) : قرأ ابن عباس ، وروى أيضا عن الضحاك : « بعاد أرم ذات العماد » ـ بتشديد الميم فى « أرم » وفتح التاء فى ذات .

وروى أيضا عن الضحاك : « بعاد أرم ذات العماد » ـ الألف مفتوحة والراء ساكنة . وروى عن ابن الزبير : « بعاد لإرم ذات العماد » ـ وهى القراءة المعروفة . وروى عنه أيضا « بعاد إرم » ـ بكسر الدال ـ من غير تنوين ، وكسر الميم .

قال تعالى : ﴿ الذين طَغَوْا فى البِلَاد (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (الَّذِينَ طَغَوْا) : فى الجمع وجهان :

أحدها ـ أنه صِفَة للجَمْع .

والثانى ـ هو صفة لفرعون وأتباعه ، واكتفى بذِكْرِه عن ذِكْرِهم .

قال تعالى : ﴿ فأَمَّا الإنسَـــانُ إذا ما ابْتَـلَاهُ رَبُّهُ فأكْرَمَهُ ونَعَّمَهُ فيقولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (فأكْرَمَه) : هو معطوف على « ابتلاه » .

وأما « فَيَقُول » فجوابُ إذا ؛ وإذا وجوابها خبر عن الإنسان .

قال تعالى : ﴿ ولا تَحاضُّونَ على طَعَامِ المِسْـكِينِ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (وَلا يَحُضُّونَ) : المفعول محذوف ؛ أى لا يحضُّون أحدا ؛ أى لا يحضون أنفسهم .

ويقرأ : « ولا تحاضّون(١) » ، وهو فعل لازم ، بمعنى تتحاضُّون .

قال تعالى : ﴿ وجاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) . وجِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإنسانُ وأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقولُ يا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى (٢٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ) : هو بدل من «إذا» فى قوله تعالى(٢) : «إذا دُكَّت» ، والعاملُ فيه « يَتَذَكَّرُ » .

و (يَقُولُ) : تفسير لـ « يتذكّر » .

ويجوز أَنْ يكون العاملُ فى «إذا» يقول ، وفى «يومئذ» يتذكر .

و (صفًّا) : حال .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٧٢): قرأ الكوفيون: « تحاضون » ـ بألف قبل الضاد ويمدون الألف لسكونها وسكون أول المشدد . وأصله تتحاضضون . وقرأ الباقون : « تحضون » ـ بغير ألف ، جعلوه من « حض يحض » ، وهو فى المعنى مثل الأول .

(٢) فى قوله تعالى : « كلا إذا دكت الأرض دكا » ـ آية ٢١

قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عذابَهُ أَحَدٌ (٢٥) . ولا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) ... ارْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) ﴾ .

قوله تعالى : (لَا يُعَذِّبُ) ، و (لا يُوثِقُ) : يُقْرآن [١] بكسر الذال والثاء ، والفاعلُ « أحدٌ » . والهاء تعودُ على اللهِ عزّ وجل .

ويقرآن بالفتح على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والهاء للمفعول ، والتقدير : مِثْلَ عذابه ، ومثلَ : وثاقه[١] .

والعَذَابُ ، والوثاقُ : اسمان للتعذيب والإيثاق .

(رَاضِيَةً) : حال . والله أعلم .

---

(١) في الكشف (٢ ــ ٣٧٣): قوله: « لايعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد » ــ قرأ ذلك الكسائي بفتح الذال والثاء ، على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون بكسر الذال والثاء من « يعذب » ، و« يوثق » . وانظر في ذلك أيضا : معاني القرآن : ٣ــ٢٦٢ ، والبيان : ٢ــ٥١٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠ ــ ٥٦

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وأنتَ حِلٌّ بهذا البَلَدِ (٢). وَوَالِدٍ وما وَلَدَ (٣). لَقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ فى كَبَدٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى: (لا أُقسم بِهَذَا البَلَد): مثل[١]: « لا أُقْسِمُ بيَوْمِ القيامة » . وقيل: لا أقسم به وأَنْتَ حِلٌّ فيه ، بل أقسم بك .

(وَوَالِدٍ) : معطوف على البلد ، و « ماَ »: بمعنى مَنْ ؛ وجوابُ القسم « لَقَدْ خَلَقْنا ».

و (فى كَبَدٍ) : حال ؛ أى مكابِدًا .

قال تعالى : ﴿ فلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ (١١) ﴾ .

قوله تعالى : (فلا اقْتَحَمَ) : « لا » بمعنى « ما » ؛ وأكثرُ ما يجىء مثل هذا مكررا ، مثل[٢] : « فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى » .

قال تعالى : ﴿ وما أدْرَاكَ ما العَقَبَةُ (١٢) . فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) . أو إِطْعَامٌ فى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ (١٤) . يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ (١٥) ﴾ .

قوله تعالى : (ما العَقَبَة) ؛ أى ما اقتحامُ العقبة؛ لأنه فسره بقوله تعالى: « فَكُّ رَقَبَةٍ »؛ وهو فِعْلٌ ، سواء كان بلفظِ الفِعْل، أو بلفظ المَصْدَر . والعقبةُ : عَيْنٌ، فلا تُفَسَّرُ بالفعل ، فمن قرأ : فكَّ أو أطْعَم فسَّر[٣] المصدرَ بالجملة الفعلية لدلالتهما عليه .

ومن قرأ : فكُّ رقبة أو إطعامٌ ـ كان التقدير: هو فكُّ رقبة ، والمصدر مضافٌ إلى المفعول، وإطعام غير مضاف ، ولا ضَمِير فيهما ؛ لأنّ المصدر لا يتحمَّل الضمير .

---

(١) سورة القيامة ، آية ١ ، وقد سبق صفحة ١٢٥٣

(٢) سورة القيامة ، آية ٣١

(٣) فى معانى القرآن (٣ ـ ٢٦٥) : قد قرأ العوام : « فك رقبة أو إطعام » ـ وقرأ الحسن البصرى : « فك رقبة » على أنه فعل ماض . وقرأ على : فك رقبة أو أطعم على أنهما فعلان . قال الفراء: وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية .

وذهب بعضُ البصريين إلى أَنَّ المصدر إذا عَمِل فى المفعول كان فيه ضميرٌ كالضمير فى اسْمِ الفاعل .

و (يَتيما) : مفعول إطعام .

قال تعالى : ﴿ ثم كانَ من الذينَ آمَنُوا ... (١٧) ﴾ .

و (ثُمَّ) : هنا لترتيب الأخبار، لا لترتيب المخبر عنه .

قال تعالى : ﴿ عليهم نارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠) ﴾ .

ومَنْ همز(١) « مُؤْصَدَة » : أخذه من آصَد البابَ ؛ ومَنْ لم يَهْمِزْ جاز أنْ يكونَ خفَّف الهمز ، وأن يكونَ من أَوْصَدَه . والله أعلم .

---

(١) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٢٦٦

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ والشَّمْسِ وضُحَاها (١) . والقَمَرِ إذا تَلاها (٢) . . . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها (٩) . وقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها (١٠) ﴾ .

الواوُ الأولى للقسم ، وما بعدها عطف .

و (إِذَا) : معمول للقسم ، وجوابُ القسمِ : « قَدْ أَفْلَحَ[1] » ، وحذف اللام لِطُولِ الكلام .

و « ما » في المواضع[2] الثلاثة بمعنى مَنْ ، وقيل : مصدرية .

و (دَسّاها) : أصله دسَّسَها ، فأُبدلت السينُ الأخيرة ألفا لكثرة الأمثال .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاها (١١) . إذِ انْبَعَثَ أَشْقاها (١٢) ﴾ .

والطَّغْوَى : فَعْلَى من الطّغيان، والواو مُبْدَلَةٌ من ياء، مثل: التقوى. ومَنْ قال: طغوت كانَتْ الواوُ أَصْلا عنده .

و (إِذْ) : ظرف لكَذَّبت ، أو لَطَغْوى .

قال تعالى : ﴿ فقالَ لهم رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وسُقْيَاهَا (١٣) ﴾ .

و (نَاقَةَ اللهِ) : منصوب بمعنى احذَرُوا .

قال تعالى : ﴿ ولا يَخافُ عُقْباهَا (١٥) ﴾ .

(وَلا يخاف) ــ بالواو ، والجملة حال ؛ أي فعل ذلك وهو لا يخاف .

وقرئ بالفاء[3] على أنها للعَطفِ من غير مُهْلة ؛ والضميرُ في[4] « سَوَّاها » ، و « عُقْباها » ــ للعقوبة . والله أعلم .

---

(١) في قوله تعالى : « قد أفلح من زكاها » ــ آية ٩

(٢) في قوله تعالى: « والسماء وما بناها » ، « والأرض وما طحاها » ، « ونفس وما سواها » ــ الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧

(٣) في الكشف (٢ ــ ٣٨٢) : قوله : « ولا يخاف عقباها » ــ قرأها نافع ابن عامر بالفاء : وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام . وقرأ الباقون بالواو ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة ومكة والبصرة .

(٤) في قوله تعالى : « فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها (١٤) » .

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وما خَلَقَ الذَّكَر والأُنثى (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَما خَلَقَ) : « ما » بمعنى مَنْ ، أو مصدرية ؛ فعلى الأول : مَنْ كناية عن اللهِ عزّ وجل .

و (الذَّكَرَ): مفعول، أو يكون كنى بهعن المخلوق؛ فيكون الذكر بدلًا من « مَنْ » ، والعائدُ محذوف .

قال تعالى : ﴿ وما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إذا تَرَدَّى (١١) ﴾ .

(وَما يُغْنِى) : يجوز أن يكون نَفْياً ، وأن يكون استفهاما .

قال تعالى : ﴿ فأَنْذَرْتُكُم نارًا تَلَظَّى (١٤) ﴾ .

و (نارًا تَلَظّى) : يُقْرَأ بكسر التنوين وتشديد التاء ، وقد ذُكِر وجْهُه في قوله تعالى[1] : « ولا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ » .

قال تعالى : ﴿ وما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ من نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) . إلَّا ابْتِغاءَ وجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) ﴾ .

قوله تعالى : (إلا ابْتِغاءَ) : هو استثناء من غَيْرِ الجنس ، والتقدير : لكن فعل ذلك ابتغاءَ وَجْهِ ربِّه .

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٦٧ ، وقد ذكر صفحة ٢١٩

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (وَدَّعَكَ) ـ بالتشديد . وقد قرئ بالتخفيف ، وهى لغة قليلة ؛ قال أبو الأسود الدُّؤَلى(١) :

لَيْتَ شِعْرِى عَنْ خَلِيلى ما الّذِى غالَه فى الحُبّ حتى وَدَعَــه

أى ترك الحب .

قوله تعالى: (وَما قَلَى): الألِفُ مبدلةٌ عن ياء ؛ لقولهم: قَلَيْتُه ، والمفعول محذوف ؛ أى وما قَلاكَ . وكذلك : فآواكَ ، وفهداكَ ، وفأغناكَ .

قال تعالى : ﴿ فأَمَّا اليَتِيمَ فلا تَقْهَرْ (٩) . وأَمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ (١٠) . وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) ﴾ .

و (اليَتِيمَ) : منصوب بما بعده ، وكذلك : « السَّائِلَ » .

و(بِنِعْمَةِ رَبِّك): متعلّق بـ « حدِّثْ » ، ولا تَمْنَعُ الفاءُ من ذلك ؛ لأنّها كالزّائدة .

---

(١) واللسان ـ ودع . وقد نسبه إلى أبى الأسود الدؤلى أيضا ، ورواه بتخفيف الدال .
ثم أنشد بيتا آخر ، قال : وهذا البيت روى الأزهرى عن ابن أخى الأصمعى أن عمه أنشده لأنس ابن زنيم الليثى :

ليت شعرى عن أميرى ما الذى غاله فى الحب حتى ودعه

ورواه بتخفيف الدال أيضا .

وهذا البيت الأخير فى تاج العروس أيضا ـ ودع . وقال فيه :
قال الشاعر: يقال هو أبو الأسود الدؤلى كما قاله ابن جنى . والذى فى العباب أنه لأنس بن زنيم الليثى. وروى الأزهرى عن ابن أخى الأصمعى أن عمه أنشده لأنس هذا البيت : ليت شعرى . . .

سُورَةُ الانْشِرَاح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا (٥) . إنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا (٦) ﴾ .

(العُسْر) : فى الموضعين واحد ؛ لأن الألفَ واللام توجبُ تكريرَ الأوّل . وأما يُسْرًا فى الموضعين فاثنان ؛ لأنَّ النكرة إذا أريدَ تكريرها جئ بضميرها ، أَو بالألف واللام ، ومِنْ هنا قيل[1] : « لن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن » . والله أعلم .

---

(١) والموطأ : ٤٤٦

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وطُورِ سِينِينَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (سِينِينَ) : هو لغة فى سيناء ، وقد ذُكِر فى(١) المؤمنين .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ فى أَحْسَنِ تَقْويم (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (فى أَحْسَنِ تَقْويمٍ) : هو فى موضع الحال من الإنسان ، وأَراد بالتقويم القوَام ؛ لأن التقويمَ فعل ، وذاك وصف للخالق لا للمخلوق ؛ ويجوز أَنْ يكون التقدير : فى أَحْسَنِ قوام التقويم ، فحذف المضاف ؛ ويجوز أنْ تكونَ « فى » زائدة ؛ أى قوَّمناه أَحْسَنَ تَقْويم .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ (٥) ﴾ .

قوله تعالى: (أَسْفَلَ) : هو حال من المفعول ؛ ويجوز أنْ يكونَ نعتا لمكان محذوف .

قال تعالى : ﴿ فما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (فَمَا يُكَذِّبُكَ) : « ما » : استفهام على معنى الإنكار ؛ أى ما الذى يحملك أَيّها الإنسانُ على التكذيب بالبعث ؟

قال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحاكِمِينَ (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللهُ بأَحْكَمِ الحاكِمينَ) ؛ أى هو أَحْكَمُ الحاكمين سبحانه . والله أعلم .

---

(١) صفحة ٩٥٢

سورة العلق *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذى خَلَقَ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (اقرأ باسْمِ رَبِّكَ) : قيل : الباء زائدة ، كقول الشاعر (١) :

* لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرْ *

وقيل : دخلَتْ لتنبِّهَ على البداية باسْمِهِ فى كل شىء ؛ كما قال تعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم » ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ حالا ؛ أى اقرأ مبتدئاً باسْمِ ربك .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الإنسانَ لَيَطْغَى (٦) . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (أَنْ رَآهُ) : هو مفعول له ؛ أى يَطغى لذلك .

والرؤية هنا بمعنى العلم . فـ « اسْتَغْنى » : مفعول ثان .

قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ (١٥). ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ (١٦) ﴾.

قوله تعالى : (لَنَسْفَعاً) : إذا وُقف على هذه النون أُبدل منها أَلف لسكونها وانْفِتاح ما قبلها .

و (ناصيةٍ) : بدَل من الناصية ، وحَسُن إبدالُ النكرة من المعرفة لَمّا نُعِتَت النكرةُ .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نادِيَه (١٧) . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) ﴾ .

قوله تعالى : (فَلْيَدْعُ نادِيَه) ؛ أى أَهْلَ ناديه .

وزَبانية : فعالية، من الزَّبْنِ ، وهو الدَّفع.

(*) فى ب ، ج : سورة القلم .

(١) هذا جزء بيت للراعى ، وتمامه :

هن الحرائر لا ربات أخمرة — سود المحاجر لا يقرأن بالسور

تفسير القرطبى (٢٠ ـ ١١٨) .

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) ﴾.

الهاء في : (أَنْزَلْنَاهُ) للقرآن العظيم ، ولم يَجْرِ له ذِكْرٌ هنا .

قال تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (وَالرُّوحُ) : يجوزُ أن يكون مبتدأ ،و « فِيهَا » الخبر ، وأَنْ يكونَ معطوفا على الفاعل . و « فيها » : ظَرْف ، أو حال .

قوله تعالى : (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) : يجوز أن تتعلّق الباء بـ « تَنَزَّل » ، وأَنْ تكون حالا .

قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (سَلَامٌ هِيَ) : في « سلام » وجهان :

أحدها ـ هي بمعنى مسلمة ؛ أي تسلّم الملائكةُ على المؤمنين ، أو يسلِّم بعضُهم على بعض .

والثاني ـ هي بمعنى سلامةٍ ، أو تسليم ؛ فعلى الأول هي مبتدأ ، وسلام خَبر مقدم .

و « حتى » : [٢٢٤] متعلقة بسلام ؛ أي الملائكة مسلّمة إلى مطلع الفجر .

ويجوزُ أنْ يرتفعَ « هي » بسلام على قول الأخفش ، وعلى القول[1] الثاني ليلة القدر ذاتُ تسليم ؛ أي ذات سلامة إلى طلوع الفجر ، وفيه التقديرانِ الأوّلان؛ ويجوز أنْ يتعلّقَ حتى بتنزل .

و (مَطْلع الفجر) ـ بكسر اللام وفتحها لغتان . وقيل الفتح أَقْيس .

---

(١) في ا : قول .

سُورَةُ البَيِّنة *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الذينَ كَفَرُوا من أَهْلِ الكتابِ والمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حتى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (والمُشْرِكِينَ) : هو معطوف على « أَهْلِ » .

و (مُنْفَكِّينَ) : خَبر كان .

و(من أَهل) : حال من الفاعل فى « كَفَرُوا » .

قال تعالى : ﴿ رَسُولٌ من اللهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً (٢) . فيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (رَسُولٌ) : هو بدَلٌ من البينة ، أو خبر مبتدأ محذوف .

و (مِنَ الله) : يجوز أن يكونَ صفةً لرَسول ، أو متعلقا به .

و (يَتْلُو) : حال من الضمير فى الجار ، أو صفة لرسول .

ويجوز أن يكونَ «من الله» حالا من صحف ؛ أى يتلو صُحُفاً مطهَّرة منزَّلةً من الله .

و (فيها كُتُبٌ) : الجملةُ نَعْتٌ « لصحف » .

قال تعالى : ﴿ وما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ له الدِّينَ حُنَفاءَ ويُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُؤْتُوا الزَّكاةَ وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ (٥) ﴾ .

و (مُخْلِصينَ) : حال من الضمير فى « يَعْبُدوا » .

و (حُنَفاء) : حال أخرى ، أو حال من الضمير فى « مُخْلِصين » .

قوله تعالى : (دِينُ القَيِّمَة) ؛ أى المِلّة ، أو الأُمَّة القيمة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الذينَ كَفَرُوا من أهلِ الكتابِ والمُشْرِكِينَ فى نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فيها ، أُولَئِكَ هم شَرُّ البَرِيَّةِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (فى نار جَهَنّمَ) : هو خبر إن .

(*) فى ا : سورة القيامة .

و (خَالِدِينَ فِيهَا) : حال من الضمير فى الخبر .

و (البَرِيَّةِ) ـ غير[1] مهموز فى اللغة الشائعة ، وأَصْلُها الهمز، من برأ اللهُ الخلق ؛ أى : ابتدأه ، وهى فَعِيلة بمعنى مفعولة ، وهى صفةٌ غالبة ؛ لأنها لا يذكر معها الموصوف .

وقيل : مَنْ لم يهمزها أخذها من البَرَى[2] ، وهو التراب ، وقد همزها قومٌ على الأصل .

قال تعالى : ﴿ جَزَاؤُهُم عِنْدَ رَبِّهِم جَنَّاتُ عَدنٍ تَجْرِى من تحتها الأنهارُ خالِدِينَ فيها أَبَدًا . . . (٨) ﴾ .

قوله تعالى : (خالِدِينَ فِيها) : هو حال ، والعاملُ فيه محذوف ، تقديره : ادخلوها خالدين ، أو أعطوها .

ولا يكون حالا من الضمير المجرور فى « جزاؤهم » ؛ لأنكَ لو قلْتَ ذلك لفَصَلْتَ بين المصدر ومعموله بالخبر، وقد أجازه قومٌ، واعتلّوا له بأن المصدر هنا ليس فى تقدير أَنْ والفعل، وفيه بُعْد .

فأما « عند ربهم » فيجوزُ أنْ يكونَ ظرفا لـ« جزاؤهم » ، وأَنْ يكون حالا منه .

و (أَبَدًا) : ظرف زمان . والله أعلم .

---

(١) فى الكشف (٢ ـ ٣٨٥) : قوله: « خير البرية . وشر البرية » ـ قرأهما نافع وابن ذكوان بالهمز فيهما على الأصل ، لأنه من برأ الله الخلق ؛ أى خلقهم . وقرأ الباقون بتشديد الياء من غير همز، على تخفيف الهمز فيه .

(٢) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٢٨٢

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إذا زُلْزِلَتِ الأَرضُ زِلْزَالَهَا (١) . . . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها (٤) ﴾ .

قوله تعالى: (إذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ): العاملُ فى «إذا» جوابُها، وهو قوله تعالى: «تُحَدِّثُ»، أو «يَصْدُرُ»[1] .

و (يَوْمَئِذٍ) : بدل من « إذا » . وقيل : التقدير : اذكر إذا زُلزلت ؛ فعلى هذا يجوز أن يكونَ «تحدِّث» عاملا فى يومئذ ، وأنْ يكونَ بدلا .

والزِّلْزال ـ بالكسر : المصدر ، وبالفتح الاسم .

قال تعـــالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) . يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (بِأَنَّ رَبَّكَ) : الباء تتعلق بتحدِّث؛ أى تحدِّثُ الأرضُ بما أوحى إليها.

وقيل : هى زائدة ، و« أن » بدل من أخبارها .

و (لَهَا) : بمعنى إليها . وقيل : أَوْحَى يتعدى باللام تارة وبعلى[2] أخرى .

و (يَوْمَئِذٍ) الثانى : بدل ، أو على تقدير اذكر ، أو ظرف لـ «يَصْدُرُ» .

و (أَشْتَاتًا) : حال ، والواحد : شَتٌّ .

واللام فى (لِيُرَوْا) : يتعلق بـ « يَصْدر » .

ويقرأ[3] بتسمية الفاعل، وبترك التسمية، وهو من رُؤية العين؛ أى: ليروا جزاءأعمالهم.

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) . ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾ .

و (خَيْرًا) ، و (شَرًّا) : بدَلان من « مثقال ذرة » ؛ ويجوز أن يكونَ تمييزا .

والله أعلم .

---

(١) فى قوله تعالى: «يومئذ يصدر الناس أشتاتا» ـ آية ٦ ، وستأتى . (٢) حقها : وبـ « إلى » .

(٣) قرأ الحسن، والأعرج ، وقتادة ، . . . ليروا ـ بفتح الياء ـ تفسير القرطبى (٢٠ ـ ١٥٠).

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ والعادياتِ ضَبْحاً (١). فالمُورِياتِ قَدْحاً (٢). فالمُغيرات صُبْحاً (٣) ﴾.

قوله تعالى : (ضَبْحا) : مصدر فى موضع الحال ؛ أى : والعاديات ضابحة .

و (قَدْحا) : مصدر مؤكّد ، لأَنّ المُورِى القادح .

و (صُبْحا) : ظَرف .

قال تعالى : ﴿ فأَثَرْنَ به نَقْعاً (٤) . فوَسَطْنَ به جَمْعاً (٥) ﴾ .

والهاء ضمير الوادى ، ولم يَجْر له ذِكْرٌ هنا .

و (جمْعا): حال ، و« به » حال أيضا . وقيل : الباء زائدة ؛ أى وَسَطْنَه .

قال تعالى : ﴿ إنّ الإنسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) . وإنّهُ لِحُبِّ الخيْرِ لَشَديدٌ (٨) ﴾ .

و (لِرَبِّهِ) : تتعلق بكَنُود ؛ أى كَفُورٌ لِنَعم ربه .

و (لِحُبِّ الخيرِ) : يتعلّقُ بشديد ؛ أى يَتَشدّدُ لحبِّ جمع المال . وقيل: هى بمعنى على .

قال تعالى : ﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ ما فى القُبُورِ (٩) . . . إنّ رَبّهُم بِهِم يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١) ﴾ .

قوله تعالى: (إذا بُعْثِرَ) : العاملُ فى «إذا» يعلم . وقيل: العامل فيه ما دلّ عليه خبر إن. والمعنى : إذا بعثر جُوزُوا .

و (يوْمَئِذ) : يتعلق بخبير . والله أعلم .

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ القارِعَةُ (١) . ما القارِعَةُ (٢) ﴾ .

الـكلامُ فى أولها مثل الـكلام فى أوّل الحاقّة[١] .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَـكُونُ النَّاسُ كالفَرَاشِ المَبْثُوثِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (يَوْمَ يَـكُونُ) : العاملُ فيه القارعة ، أو ما دلَّت عليه .

وقيل : التقدير : اذكروا .

قال تعالى : ﴿ فَهُوَ فى عِيشَةٍ راضِيَةٍ (٧) ﴾ .

و (رَاضِيَةٍ) : قد ذكر[٢] فى الحاقة .

قال تعالى : ﴿ فأُمُّهُ هاوِيَهْ (٩) . وما أَدْرَاكَ ماهِيَهْ (١٠) . نارٌ حامِيَةٌ (١١) ﴾ .

والهاء فى « هِيَه » : هاء السكت ، ومَنْ أثبتها فى الوصل أجْرَى الوصْلَ مجرى الوقف لئلا تختلفَ رُءوسُ الآى .

و (نارٌ) : خَبر مبتدأ محذوف ؛ أى هى نار « حامِيَهْ » .

---

(١) سبق صفحة ١٢٣٦ (٢) صفحة ١٢٣٧

سُورَةُ التَّكَاثُر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (لَوْ تَعْلَمُونَ) : جوابُ لو محذوف ؛ أي لو علمتم لرجعتم عن كُفْرِكم .

و (عِلْمَ الْيَقِينِ) : مصدر .

قال تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) . ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ﴾ .

قوله تعالى : (لَتَرَوُنَّ) : هو مِثْل لَتُبْلَوُنَّ ، وقد ذُكر[1] .

ويقرأ بضم التاء[2] على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو من رُؤْية العين، نُقل بالهمزة فتعدَّى إلى اثنين ؛ ولا يجوز هَمْز الواو ؛ لأن ضمَّها غير لازم ؛ وقد هَمَز قومٌ كما همزوا واو اشتروا الضلالة ، وقد ذُكر[3] .

و (عَيْنَ الْيَقِينِ) : مصدر على المعنى ؛ لأنَّ رأى وعايَنَ بمعنى واحد . والله أعلم .

سُورَةُ العَصْر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ .

الجمهور على إسكان باء « الصَّبْرِ » ، وكسَرَها قوم ، وهو على لغة مَنْ ينقل الضمة والكسرة في الوَقْفِ إلى الساكن قبلها حِرْصاً على بيان الإعراب .

---

(١) صفحة ٣١٨

(٢) في الكشف (٢ــ٣٨٧) : قوله : « لترون الجحيم » ــ قرأ الكسائي وابن عامر بضم التاء . وقرأ الباقون بالفتح .

(٣) صفحة ٣٢

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) . الذى جَمَعَ مالًا وَعَدَّدَهُ (٢) . يَحْسَبُ أنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) ﴾ .

الهاء فى الهُمَزة واللُّمزة للمبالغة .

و (الَّذِى) : يحتمل الجرَّ على البدل ، والنصبَ على إضمار أَعنى ، والرَّفعَ على هو .

و (عَدَّدَهُ) ـ بالتشديد على أنه فِعْل إمَّا من العدد ، أو الإعداد .

و (يَحْسَبُ) : حال من الضمير فى « جمع » .

و (أَخْلَدَهُ) : بمعنى يُخْلده . وقيل : هو على بابه ؛ أى أَطالَ عمره .

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فى الْحُطَمَةِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (لَيُنْبَذَنَّ) ؛ أى الجامع ؛ ويُنْبَذَانِّ[١] ؛ أى هو وماله ؛ وينبذُنّ ـ بضم الذال ؛ أى هو وماله أيضا وعدده ؛ ويجوز أن يكونَ المعنى هو وأمواله ؛ لأنها مختلفة[١] .

قال تعالى : ﴿ نارُ اللهِ المُوقَدَةُ (٦) . التى تَطَّلِعُ على الأَفْئِدَةِ (٧) . إنَّها عليهم مُؤْصَدَةٌ (٨) . فى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩) ﴾ .

قوله تعالى : (نارُ اللهِ) ؛ أى هى نارُ الله .

و (التى) : رفع على النعت ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أو فى موضع نَصْب بأَعْنى .

و (الأَفْئِدَةِ) : جمع قِلّة استعمل فى موضع الكثرة .

والعَمَد ـ بالفتح : جمع عَمُود ، أو عِمَاد ، وهو جَمْع قليل .

---

(١) فى تفسير القرطبى (٢٠ ـ ١٨٤) : وقرأ الحسن ، ومحمد بن كعب ، ونصر بن عاصم : « لينبذان » ـ بالتثنية ؛ أى هو وماله . وانظر فى ذلك أيضا معانى القرآن : ٣ ـ ٢٩٠ .

وعن الحسن أيضا « لينبذنه » على معنى لينبذن ماله . وعنه أيضا لننبذنه على إخبار الله تعالى عن نفسه ، وأنه ينبذ صاحب المال .

وعنه أيضا « لينبذن » ـ بضم الذال ، على أن المراد الهمزة واللمزة والمال وجامعه .

قيل : وُيقرَأُ بضمتين[١] ؛ مثل : كِتاب وكُتب ، ورسُول ورُسُل ؛ والتقدير : هم فى عُمُد .

ويجوز أنْ يكونَ حالا من المجرور ؛ أى مُوثَقين .

ويجوز أن يكون صفة لمُؤْصَدة والله أعلم .

سُورَة الفِيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وأَرْسَلَ عليهم طَيْرًا أَبابِيلَ (٣) . تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) . فجعلهم كَعَصْفٍ مأْكول (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (أبابِيلَ) : قيل : هو جمع لا واحِدَ له من لفظه . وقيل : واحده إبَّوْل كعِجَّول[٢] . وقيل : واحده إبَّيْـل ؛ وقيل : إبّال .

و (تَرْمِيهِمْ) : نعْتُ لطير .

والـكاف مفعول ثان . والله أعلم .

---

(١) ومعانى القرآن : ٣ ـ ٢٩١

(٢) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ـ ٥٠١ ، والقاموس (أبل) .

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

هو تصغير الترخيم ؛ لأن القَرْشَ الجَمع ، والفاعلُ(١) على قارش ، فقياسُه قُوَيرش فرخّم وصغّر .

قال تعالى : ﴿ لإِيلافِ قُرَيْشٍ (١). إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ (٢) ﴾ .

واللام متعلقة بقوله تعالى(٢) : « فَلْيَعْبُدوا » ؛ أى ليَعْبدُوا اللهَ تعالى من أَجْلِ إلْفهم، ولا تمنع [الفاء](٣) مِنْ ذلك .

وقيل : تتعلق بـ « جعلهم(٤) » من السورة قبلَها ؛ لأنهما كالسورة الواحدة .

وقيل : التقدير : اعجبوا لإيلاف . وفيه قراءات :

إحداها ـ إلْف ، وهو مصدر أَلِف يأْلفُ .

والثانية ـ إلَاف ، مثل : [٤٢٦] كِتَاب وقِيَام .

والثالثة ـ إيلاف ، والفعلُ منه آلف ممدودا .

والرابعة ـ إئلاف ـ بهمزتين، أخرج على الأصل، وهو شاذٌّ في الاستعمال [والقياس](٣).

والخامسة ـ بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة، وهو بعيد، ووَجْهُه أنه أشبع الكسرة، فنشأت الياء ، وقصد بذلك الفَصْل بين الهمزتين كالألِف فى أأَنذرتهم.

و« إيلاف » بدل من الأولى .

و (رِحْلَةَ) : معمول المَصْدَر .

قال تعالى : ﴿ الذى أَطْعَمَهُم من جُوعٍ وآمَنَهُم مِنْ خَوْفٍ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ جُوعٍ) ، و (مِنْ خَوْفٍ) ؛ أى من أجل جُوع .

ويجوز أن يكونَ حالا ؛ أى أطعمهم جائعين . والله أعلم .

---

(١) يريد اسم الفاعل .
(٢) فى قوله تعالى: « فليعبدوا رب هذا البيت » ـ آية ٣
(٣) ليس فى ا .
(٤) سورة الفيل ، آية ٥

سورة الماعون *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ فَذَلِكَ الذى يَدُعُّ اليَتِيمَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (فَذَلِكَ) : الفاء جواب شرط مقدّر ، تقديره : إنْ تأَملته ، أو إن طلبْتَ علْمَه .

و (يدُعُّ) ـ بالتشديد : يدفع .

وقرىء[1] بفتح الدال وتخفيف العين ؛ أى يُهْمِله . والله أعلم .

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ فصلِّ لربِّكَ وانحر (٢) . إنّ شانِئَكَ هو الأَبْتَر (٣) ﴾ .

قوله تعالى : (فَصَلِّ) : الفاء للتعقيب ؛ أى عقِبَ انقضاء الصلاة .

و (هُوَ) : مبتدأ ، أو توكيد ، أو فَصْل . والله أعلم .

(*) فى ب ، ج : سورة اليتيم .

(١) فى المحتسب (٢ ـ ٣٧٤) قرأ أبو رجاء : « الذى يدع اليتيم » ـ بفتح الدال وضم العين .

سُورَةُ الكافِرُون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قُلْ يـاأَيُّها الـكافِرُونَ (١) . لا أَعْبُدُ ما تَعْبُـدُونَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ما تَعْبُدُونَ) : يجوز أَنْ تـكون « ما » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ؛ وأَنْ تـكونَ مصدرية ولا حَذْف . والتقدير : لا أعبد مِثْلَ عِبادتـكم . والله أعلم .

سُورَةُ النَّصْر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ ورَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فى دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (يَدْخُلُونَ) : حال من الناس .

(أفْوَاجا) : حال من الفاعل فى «يَدْخُلون» .

سُورَةُ تَبَّتْ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (أَبِي لَهَبٍ) : يُقرأ بفتح الهاء وإسكانها ؛ وهما لغتان .

قال تعالى : ﴿ ما أَغْنَى عَنْهُ مالُهُ وما كَسَبَ (٢) ﴾ .

قوله تعالى : (ما أَغْنَى) : يجوز أن يكونَ نَفْيا ، وأن يكون استفهاما ؛ ولا يكون بمعنى الذى .

قال تعالى : ﴿ وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ (٤) . فى جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٥) ﴾ .

قوله تعالى : (وَامْرَأَتُهُ) : فيه وجهان :

أحدهما ـ هو معطوف على الضمير فى «يَصْلَى»[1] ؛ فعلى هذا فى « حَمَّالَة » وجهان :

أَحدهما : هو نَعْتٌ لما قَبْلَه .

والثانى : تقديره : هى حَمَّالة . و « فى جِيدِها حَبْلٌ » : مبتدأ وخَبَر فى موضع الحال من الضمير فى «حَمَّالة» .

ويقرأ[2] « حمالةَ » ـ بالنصب ـ على الحال ؛ أى تَصْلَى النار مَقُولا لها ذلك .

والجيِّدُ أَن ينتصب على الذّم ؛ أى أَذمّ أو أَعنى .

والوجه الآخر ـ أنْ تكونَ امرأته مبتدأ ، وحَمّالة خبره ، و« فى جيدها » حَبْلٌ : حال من الضمير فى حَمّالة ، أو خبر آخر .

ويجوز أنْ يرتفعَ «حبل» بالظرف؛ لأنه قد اعتمد ، ومَنْ نصب حَمَّالة جعل الجملةَ بعده خَبَرًا .

---

(١) فى قوله تعالى: « سيصلى نارا ذات لهب » ـ آية ٣

(٢) فى معانى القرآن : ترفع حمالة وتنصب .

وفى تفسير القرطبى (٢٠ ـ ٢٤٠) : وقرأ عاصم : حمالة ـ بالنصب على الذم .

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) ﴾ .

قوله تعالى : (هُوَ) : فيه وجهان :

أحدهما ــ هو ضمير الشأن ، و « اللهُ أحَدٌ » : مبتدأ وخَبَر فى موضع خَبر «هُو» .

والثانى ــ هو مبتدأ بمعنى المسئول عنه ؛ لأنهم قالوا[١] : أَرَبُّك مِنْ نُحاس أم مِنْ ذَهب ؟ فعلى هذا يجوز أن يكونَ الله خبر المبتدأ ، و«أحد» بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أن يكونَ « الله » بدلا ، و«أحد» الخبر .

وهمزة « أَحد » بدل من واو ؛ لأنه بمعنى الواحد ، وإبدال الواو المفتوحة همزةً قليل ؛ جاء منه امرأة أَنَاة ؛ أى وناة[٢] ؛ لأنه مِنَ الوَنى .

وقيل : الهمزة أَصْلٌ ، كالهمزة فى أحد المستعمل للعموم ، ومَنْ حذف التنوين من أَحد فلالتقاء الساكنين .

قال تعالى : ﴿ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (كُفُوًا أحَدٌ) : اسْمُ كان . وفى خبرها وجهان :

أحدهما ــ كُفُوا ؛ فعلى هذا يجوزُ أن يكونَ « له » حالا من « كُفُوًا» ؛ لأَنَّ التقدير : ولم يكن أحد كفوا له ، وأنْ يتعلق بـ « يكن » .

والوجه الثانى ــ أن يكون الخبر [٢٢٧] له ، و« كفُوا» حال من أحد؛ أى ولم يكن له أحد كفوا ، فلما قدم النكرة نَصبَها على[٣] الحال . والله أعلم .

---

(١) فى معانى القرآن (٣ ــ ٢٩٩) : سألوا النبى : ما ربك ؟ أيأكل أم يشرب ؟ أم من ذهب أم فضة؟ فأنزل الله جل وعز : قل هو الله . ثم قالوا : فما هو ؟ فقال : أحد .

(٢) امرأة وناة : حليمة بطيئة القيام والقعود والمشى (القاموس) .

(٣) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٥١٠

سُورَةُ الفَلَق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ (١) . مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ (٢) . . . ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ في العُقَدِ (٤) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ) : يجوزُ أن تكونَ « ما » بمعنى الذى ، والعائدُ محذوف ، وأن تكون مصدرية .

والخَلْق بمعنى المخلوق . وإن شئتَ كان على بابه ؛ أى من شَرِّ خَلْقه ؛ أى ابتداعه .

وقُرِئ : من شرٍّ ـ بالتنوين[1] ، و«ما» على هذا بَدَل من شَرّ ، أو زائدة؛ ولا يجوز أن تكونَ نافية ؛ لأن النافيةَ لا يتقدَّمُ عليها ما في حَيِّزها ؛ فلذلك لم يَجُزْ أن يكونَ التقدير : ما خلق مِنْ شر ؛ ثم هو فاسدٌ في المعنى .

و (النَّفّاثاتِ) : والنافثات بمعنى وَاحِد . والله أعلم .

---

(١) ومشكل إعراب القرآن : ٢ ــ ٥١١ ، وفي البيان (٢ ــ ٥٤٨) : وهذه القراءة تروى عن أبي حنيفة .

سُورَةُ النَّاسِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) ﴾ .

قد ذكرنا[1] فى أول سورة البقرة أنّ أَصْلَ ناس عند سيبويه أُناس ، فحُذفت فاؤه ؛ وعند غيره لم يُحْذَفْ منه شىء ، وأصْلُه نَوْس[2] ؛ لقولهم فى التصغير نُوَيس .

وقال قوم : أَصْلُه نِيْس ، مقلوب عن نَسِى ، أخذوه من النسيان ؛ وفيه بُعْد .

قال تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) . الذى يُوَسْوِسُ فى صُدُورِ النَّاسِ (٥) ﴾ .

و (الْوَسْوَاسِ) ـ بالفتح : اسم ، وبالكسر المصدر ، والتقدير : مِنْ شَرِّ ذِى الوسواس .
وقيل : سُمِّىَ الشيطان بالفعل مُبالغة .

و (الْخَنَّاسُ) : نَعْتٌ له .

و (الَّذى يُوَسْوِسُ) : يحتملُ الرَّفعَ والنَّصْبَ والجرَّ .

قال تعالى : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ والنَّاسِ (٦) ﴾ .

قوله تعالى : (مِنَ الْجِنَّةِ) : هو بَدَلٌ مِنْ « شَر » ، بإعادة العامل ؛ أى مِنْ شَرِّ الْجِنَّة .

وقيل : هو بدَلٌ من ذى الوسْوَاس ؛ لأن الموسوس من الجن .

وقيل : هو حال من الضمير فى يُوَسْوِس ؛ أى يوسوس وهو من الجن .

وقيل : هو بدَل من الناس ؛ أى فى صدور الجنّة .

وجعل « من » تبيينا ، وأطلق على الجنّ اسم الناس ؛ لأنهم يتحركون فى مراداتهم .
والجنّ والجنّة بمعنى . وقيل : «من الجنة» حال من الناس ؛ أى كائنين من القبيلين .
وأما « النَّاس » الأخير فقيل : هو معطوف على ذِى الوسواس ؛ أى من شَرِّ القبيلين .
وقيل : هو معطوفٌ على الجِنَّة .

---

(١) ذكر صفحة ٢٤ (٢) هذا فى : ا ، ب ، والقاموس .

وجاء فى آخر (أ) :

تمّ الكتابُ والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد أجمعين .

وهذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب [التبيان فى إعراب القرآن] ونسأل الله أن يوفِّقنا لشُكْرِ آلائه ، وللعمل بما علمنا ، والعصمةَ من الزلل فى القول والعمل ، بمنِّه وكرمه .

وفى آخر (ب) :

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قوبلت على الأصل الذى نقلت عنه ، وكملت المقابلة إلى آخره بحسب الإمكان .

فهرس السور فى القسم الثانى*

(*) هذا فهرس للسور التى وردت فى هـذا القسم الثانى ، وقد أثبتنا فهرس السور التى وردت فى القسم الأول صفحة ٦١١ . أما الفهارس العامة للكتاب فستكون بعد ، وبها يتم الكتاب .

تصحيح الأخطاء المطبعية*

الصواب	الصفحة	السطر
على القراءة	٦٦٢	١٧
وضاقت	٦٦٢	٢٠
قَتَرٌ	٦٧٢	٣
وكأَنْ	٦٧٦	٩
أمعتـكم	٧٣٦	١٨
الذين	٧٥٢	١٠
السَّيْلُ	٧٥٦	٤
والقِطْرُ	٧٧٥	٤
ثلاثٌ	٨٤٢	٢٣
أُنْذِروا	٨٥٢	١٨
بأَذْلالى	٨٥٥	١٢
تَحْكى	٨٨٠	١٤
أَنت	٨٩٣	١٤
لا نُخْلِفُه	٨٩٣	١٧
يَحْفَظُونه	٩١٨	١٧
وقليل	٩٥٥	٥
أنهارا	١٠١٢	١
مَعِيشَتَها	١٠٢٣	٩
تنىء	١٠٢٥	١٣
فنهم	١٠٣٢	١٩
فاعل	١٠٥٨	٤
تدعون	١٠٦٠	٨
تولُّون	١١١٩	١
أرداكم	١١٢٥	٢٠
أشداء	١١٦٨	٢٠
١٢٤	١٢٥٣	٢١
التكسير	١٢٥٨	٢٣
لدلالتها	١٢٨٨	١٦
وابن	١٢٩٠	٢٣

(*) هذه أخطاء مطبعية وقعت فى القسم الثانى . وقد أثبتنا أخطاء القسم الأول صفحة ٦١٢ ، ثم انظر التصويبات والاستدراكات بعد فهارس القسم الثانى .

الفهارس العامة

١ — فهرس المسائل النحوية الهامة*

(*) رتبت فى أبوابها على حسب مجيئها فى الكتاب .

التوكيد

البدل

الحال

الاستثناء

الظرف

التصغير

همزة الوصل والقطع

الحروف المقطعة

القسم

متفرقات

٢ — فهرس اللغـــــة*

(*) مرتبة على حسب الحروف الهجائية .

٣ ـ فهرس أهم وجوه القراءات*

(*) الرقم الذى يلى القراءة هو رقم الآية فى السورة. والرقم الذى يلى اسم السورة رقم صفحتها فى الكتاب.

ا حرّم عليكم الميتة ـ حرِّم . . .
الميتةُ (١٧٢)
س البرَّ أن تولّوا ـ ليس البرُّ (١٧٧)
ن مُوصٍ جنفا ـ من مُوَصٍّ (١٨٢)
على الذين يُطِيقونه ـ يُطَوَّقونه (١٨٤)
هرُ رمضان الذى أُنزل فيه القرآن ـ
شهرَ . . . (١٨٥)
علهم يَرْشُدون ـ يرشَدُون ،
يرشِدُون (١٨٦)
لا تقاتلوهم . . . يقاتلوكم . . .
قاتلوكم ـ بالألف وبغيرها (١٩١)
صيام ثلاثة أيام . . . وسبعةٍ ـ
وسبعةً (١٩٦)
فلا رفثَ ولا فسوق ولا جدال ـ
بفتحة وضمة (١٩٧)
من حيث أفاض الناسُ ـ الناسى (١٩٩)
ويُشْهِدُ اللهَ على ما فى قلبه ـ ويَشْهَدُ اللهُ (٢٠٤)
ويُهْلِكَ الحرث والنسل ـ ويُهْلِكُ ـ
ويَهْلِك (٢٠٥)
ادخلوا فى السِّلْم كافّة ـ فى السَّلْم (٢٠٨)
وزُلزلوا حتى يقولَ الرسول ـ يقولُ (٢١٤)
كُتب عليكم القتال وهو كُرْهٌ ـ
كَرْهٌ (٢١٦)
قل فيهما إثمٌ كبير ـ كثير (٢١٩)
والله يدعو إلى الجنة والمغفرةِ ـ والمغفرةُ (٢٢١)

ولا تقربوهنّ حتى يَطْهُرْن ـ يطَّهّرْن (٢٢٢)
إلا أن يَخافا ألا يُقيما ـ يُخافا (٢٢٩)
لمن أراد أن يتمّ الرضاعة ـ تتمَّ
الرضاعةُ (٢٣٣)
والذين يُتَوَفَّوْن منكم ـ يَتَوَفَّون (٢٣٤)
ما لم تمسّوهنّ ـ تُماسّوهن (٢٣٦)
على الموسِع قدَره ـ قدْرُه (٢٣٦)
فيضاعِفَه له . . . فيُضاعفُه (٢٤٥)
نُقاتِلْ فى سبيل الله ـ نُقاتلُ ـ
يُقاتِلْ (٢٤٦)
ولولا دَفْعُ الله الناس ـ دِفاع (٢٥٠)
منهم مَنْ كلّم اللهُ ـ كلَّم اللهَ ـ كالَمَ (٢٥٣)
الحىّ القيُّوم ـ القيِّم ـ القيّام ـ
القيّوم (٢٥٥)
قد تبيّن الرُّشْد ـ الرَّشَد (٢٥٦)
فبُهِت الذى كفر ـ بَهُتَ ـ بَهَتَ . . . (٢٥٨)
كيف نُنْشِرها ـ نَنْشُرها ـ نُنْشِزُها ـ
نَنْشَزها (٢٥٩)
فصُرْهن إليك ـ فصِرْهن ـ فصُرَّهنّ (٢٦٠)
ولا تيمَّموا الخبيث ـ ولا تُيِمِّموا (٢٦٧)
إلا أن تُغْمِضوا ـ تُغْمَضُوا ـ تَغْمَضُوا (١٦٧)
ويكفِّر عنكم من سيئاتكم ـ
ونُكفِّر ـ وتُكفِّر (٢٧١)
فأْذَنُوا بحرب ـ فآذِنوا (٢٧٩)
تُرْجَعون فيه إلى الله ـ تَرْجِعون (٢٨١)

إلا أن تكون تجارةً حاضرةً ـ تجارةٌ حاضرةٌ (٢٨٢)
فيغفرُ لمن يشاء ويعذب ـ فيغفرْ ويعذبْ (٢٨٤)

سورة آل عمران (٢٣٥)

لا تزِغْ قلوبنا ـ لا تَزِغْ قلوبُنا (٨)
ستُغلَبون وتُحشَرون ـ سيُغلبون ويحشرون (١٢)
زُيّن للناس حبُّ ... زَيّن للناس حُبَّ (١٤)
شَهِد اللهُ ـ شهداء لله (١٨)
واللهُ أعلمُ بما وضَعَتْ ـ بما وضَعْتُ (٣٦)
وكفّلها زكريا ـ وكفلَها، وكَفِلها (٣٦)
فنادَتْه الملائكة ـ فناداه (٣٩)
ثلاثة أيام إلا رَمْزاً ـ إلا رُمزا (٤١)
ويعلّمهُ الكتاب والحكمة ـ ونُعلّمه (٤٩)
قال الحواريُّون ـ الحواريُون (٥٢)
تعالَوْا إلى كلمة سواءٍ ـ سواءً (٦٤)
وهذا النبيُّ ـ وهذا النبيَّ (٦٨)
أن يُؤْتى أحد ـ أَنْ يُؤْتِي . . . (٧٣)
من أن تأمَنْه ـ تأْمَنْه (٧٥)
يؤدِّه إليك ـ يؤدّهْ ـ يؤدّهُ ـ يؤد هو (٧٥)
يَلْوُون ألسنتهم ـ يُلَوّون (٧٨)
وبما كنتم تَدْرُسُون ـ تُدَرِّسون (٧٩)
لما آتيتكم ـ لَمّا آتيتكم (٨١)
حَجّ البيت ـ حِجّ البيت (٩٧)
لا يضُرُّكم كيدُهم شيئا ـ لا يضِرْكم (١٢٠)
بثلاثة آلف ـ بثلاثة آلاف (١٢٤)
وسارِعُوا إلى مغفرة ـ سارعوا (١٣٣)
إنْ يَمْسَسْكُم قَرْح ـ قُرُح (١٤١)
ويَعْلَمَ الصابرين ـ ويَعْلَمِ، ويعلمُ (١٤٢)
قد خلَتْ من قبله الرسلُ ـ رسُلٌ (١٤٤)
قاتل معه ربيّون ـ قتّل، قُتِلَ (١٤٦)
وما كان قولَهم إلا أن قالوا ـ وما كان قولُهم (١٤٧)
بل اللهُ مولاكم ـ اللهَ (١٥٠)
أمَنَةً نعاسا ـ أمْنة (١٥٤)
لو كانوا غُزّى ـ غُزَى (١٥٦)
أَنْ يَغُلّ ـ يُغَلّ (١٦١)
بل أحياءٌ ـ أحياءً (١٦٩)
ولا يَحْزنك ـ ولا يُحْزِنك (١٧٦)
حتى يَميز ـ يميِّز (١٧٩)
سنكتب ما قالوا ـ سيكتب ـ سيُكتَب (١٨١)
لكن الذين اتَّقوا ـ لكنَّ . . . (١٩٨)

سورة النساء (٣٢٦)

تساءَلُون به والأرحام ـ تسَّاءَلون به والأرحامُ (١)
وإن خفتم ألا تُقسِطوا ـ تَقْسطوا (٣)
لكم قِيَاما ـ لكم قِيما (٥)
وسيَصْلَوْن سعيرا ـ وسيُصْلَون (١٠)

وإن كانت واحدةً ـ واحدةٌ	(١١)	يَعِدُهم ويُمنّيهم ـ يعِدْهم	(١٢٠)
غير مضارٍّ وصيةً ـ مضارِّ وصيةٍ	(١٢)	يَتامَى النساء ـ يَيَامَى	(١٢٧)
واللذان يأتيانها ـ واللذانِّ	(١٦)	أن يُصْلِحا ـ أن يَصْطلحا ـ يَصَّالِحَا	(١٢٨)
بفاحشة مبيِّنة ـ مبيَّنة	(١٩)	أن تَلْوُوا ـ أَنْ تلُوا	(١٣٥)
والمحصَنات من النساء ـ والمحْصِنات	(٢٤)	مُذَبْذَبين ـ مُذَبْذِبين	(١٤٢)
وأُحِلّ لكم ـ وأحلّ لكم	(٢٤)	فى الدَّرْك الأسفل ـ الدَّرَك	(١٤٥)
فإذا أُحصِنّ ـ أَحصَنَّ	(٢٥)	إلا من ظُلِم ـ ظَلَم	(١٤٨)
واسألوا الله ـ وسَلُوا	(٣٢)	لا تَعْدُوا فى السبت ـ لا تَعْدُّوا	(١٥٤)
والذين عقدت . . . عاقدت	(٣٣)	والمقيمين الصلاة ـ والمقيمون	(١٦٢)
بما حفظ اللهُ ـ اللهَ	(٣٤)	والزَّبور ـ والزُّبور	(١٦٣)
وإن تك حسنةً ـ حسنةٌ	(٤٠)	سورة المائدة (٤١٥)	
لو تُسَوّى بهم . . . تَسَوّى ـ تسوّى	(٤٢)	ولا آمِّين البيت ـ ولا آمِّى البيت	(٢)
وأنتم سُكارى ـ سُكْرَى ـ سَكْرى	(٤٣)	ولا يَجْرِمنكم شنآن ـ يُجْرِمنكم شنْآن	(٢)
من الغائط ـ من الغَيْط	(٤٣)	غير متجانف ـ متجنّف	(٣)
تعالَوْا إلى ما أنزل الله ـ تعالُوا	(٦١)	فامسحوا برءوسكم وأرجُلَكم ـ وأرجُلِكم	(٦)
وحَسُن أولئك . . . ـ وحَسْن	(٦٩)		
ليقولَنّ كأن لم تكن ـ ليقولُنّ	(٧٣)	وآمنتم برسلى وعزّرتموهم ـ وعزَرتموهم	(١٢)
حصرَتْ صدورُهم ـ حصِرَةً	(٩٠)	من الذين يَخافون ـ يُخافون	(٢٣)
أرْكسُوا فيها ـ رُكِّسُوا	(٩١)	فطوّعَتْ له نفسُه ـ فطاوعَتْ	(٣٠)
إلّا خطأً ـ إلا خطاً	(٩٢)	سَوْأة أخيه ـ سَوَاة أخيه	(٣١)
فتبينوا ـ فتثبتُوا	(٩٤)	أكالون للسُّحْت ـ للسُّحَت	(٤٢)
ثم يدرِكْهُ الموت ـ يدركُه	(١٠٠)	والسنَّ بالسنِّ ـ والسِّنُّ	(٤٥)
إنْ تكونوا تألمون ـ أَنْ تكونوا		ولْيَحْكُم أهلُ الإنجيل ـ ولِيَحْكمَ	(٥٠)
تِيلَمُون	(١٠٤)	أفحُكْمَ الجاهلية ـ أفحَكَمَ ـ أفحُكْمُ	(٥٠)
إلّا إناثاً ـ إلا أُنثى ـ أُنُثاً ـ وثنا	(١١٦)	ويقولُ الذين آمنوا ـ يقولُ ، ويقولَ	(٥٣)

مَنْ يرتدَّ منكم ـ يرتدِدْ (٥٤)
والكفارَ أولياء ـ والكفارِ (٥٧)
وعبَدَ الطاغوت ـ عَبَدُ الطاغوتِ
عُبِّد (٦٠)
فما بلّغت رسالته ـ رسالاته (٦٧)
والصابئون والنصارى ـ والصابيون
ـ والصابيين (٦٩)
وحسبوا ألا تكونَ فتنة ـ أن لا
تكونُ فتنة (٧١)
بما عقّدتم الأيمان ـ عَقَدْتم (٨٩)
أو كِسْوَتهم ـ أو كإسْوَتِهم (٨٩)
فجزاءٌ مثلُ ما قتل ـ فجزاءُ مثلِ ـ
فجزاءً مثلَ (٩٥)
ما دمتم حُرُما ـ حَرَما (٩٦)
لا يضرُّكم من ضل ـ لا يضِرْكم ـ
لا يضُرْكم (١٠٥)
شهادةَ الله ـ شهادةً ألله ـ الله ـ
آلله (١٠٦)
فتكون طَيْرًا ـ طائرا (١١٠)
يستطيع ربُّك ـ تستطيع ربَّك (١١٢)
لأوّلنا وآخرنا ـ لأولانا وأخرانا (١١٤)
هذا يومُ ينفعُ ـ يومَ (١١٩)

سورة الأنعام (٤٧٩)

ولقدِ استُهزئ ـ ولقدُ استهزئ (١٠)
وهو يُطعِم ولا يُطْعَم ـ ولا يَطْعَم (١٤)
من يُصْرَف ـ يَصْرِف (١٦)
لم تكنْ فتنَتُهم ـ يكن فتنَتَهم (٢٣)
والله ربِّنا ـ والله ربَّنا (٢٣)
وينأَوْن عنه ـ وينَوْنَ (٢٦)
ولا نكذِّبَ . . . ونكونَ ـ
نكذبُ . . . نكونُ (٢٧)
وللدارُ الآخرة ـ ولَدارُ الآخرةِ (٣٢)
ولا طائرٍ يطير ـ ولا طائرٌ (٣٨)
فإنه غفور رحيم ـ فأنّه (٥٤)
ولتستبين سبيلُ ـ سبيلَ (٥٥)
يَقْضي الحقّ ـ يقصّ (٥٧)
ثم رُدُّوا ـ رِدُّوا (٦٢)
تضرعا وخُفْية ـ وخيفة (٦٣)
عالمُ الغيب ـ عالمِ (٧٣)
أتحاجّونّي ـ أتُحاجُونِي (٨٠)
سُلْطانا ـ سُلُطانا (٨١)
درجاتٍ من نشاء ـ درجاتِ (٨٣)
اقْتَدِهْ ـ اقتدهِ (٩٠)
حقَّ قَدْره ـ قدَرِه (٩١)
فمستقَرٌّ ومستودَع ـ فمستقِرٌّ (٩٨)
إلى ثَمَرِه ـ إلى ثُمُرِه (٩٩)
وليقولوا دَرَسْتَ ـ دارست ـ
دَرّست ـ دُورِسْت (١٠٥)
عَدْواً ـ عَدُوًّا (١٠٨)
ونَذَرُهم في طغيانهم ـ ونذَرْهم (١١٠)

كلّ شيء قُبُلا ـ قِبَلا (١١١)
ضيّقا حرَجا ـ حرِجا (١٢٥)
وكذلك زَيّن ـ زُيِّنَ (١٣٧)
وحَرْث حِجْر ـ حُجُر ـ حُجْر ـ
حِرْج (١٣٨)
خالصة لذكورنا ـ خالصٌ . . .
خالصهُ (١٣٩)
كل ذى ظُفُر ـ ظُفْر (١٤٦)
وأنّ هذا صراطى ـ وإنَّ (١٥٣)
على الذى أحْسَنَ ـ أحسَنُ (١٥٤)
فرّقوا دينهم ـ فارقوا (١٥٩)
عشْرُ أمثالها ـ عشرٌ أمثالُها (١٦٠)
ومحيايَ ـ ومحيايْ ـ محيايِ (١٦٢)

سورة الأعراف (٥٥٥)

مذءوما ـ مَذُوماً (١٨)
هذه الشجرة ـ هذِى (١٩)
من سوآتهما ـ سَوَاتِهما ـ سوآتِهما (٢٠)
يَخْصِفَان عليهما ـ يَخِصّفان (٢٢)
وريشاً ـ ورِيَاشاً (٢٦)
جاء أجلهم ـ آجالهُم (٣٤)
ادَّاركوا فيها ـ ادّرَكوا ـ إداركوا (٣٨)
يلجَ الجمَل ـ الجمْل ـ الجُمّل (٤٠)
هدًى ورحمةً ـ ورحمةٌ (٥٢)
أو نردّ فنعملَ ـ فنعملُ (٥٣)
يُغْشى الليلَ النهار ـ يُغَشِّي ـ يَغْشى (٥٤)
بُشْرا بين يدى رحمته ـ نُشُرًا ـ
نَشْرًا . . . (٥٧)
إلّا نَكِداً ـ نَكَداً ـ نَكْداً (٥٨)
أوَ أمن أهلُ القرى ـ أوْ أمن (٩٨)
حقيق عَلَى أن لا أقول ـ علىّ (١٠٥)
أرْجه وأخاه ـ أرجئهُ (١١١)
تلقف ما يأفكون ـ تلقَّف (١١٦)
ويذَرَكَ وآلهتك ـ ويذَرُك (١٢٧)
ألَا إنما طائرُهم ـ طَيْرهم (١٣١)
والقُمَّل ـ والقَمْل (١٣٣)
مِنْ حُليِّهم ـ حَلْيهم ـ حِليِّهم (١٤٨)
قال ابن أمَّ ـ ابن أمِّ (١٥٠)
فلا تُشْمِت بى الأعداءَ ـ لا تَشمت
بى الأعداءُ (١٥٠)
هُدْنا إليك ـ هِدْنا (١٥٦)
النبيّ الأُمّيّ ـ الأَمّيّ (١٥٧)
بعذاب بَئِيس ـ بَئْس ـ بِئْس ـ بِئِس . . (١٦٥)
ودَرَسوا ما فيه ـ وادّارسوا (١٦٩)
يُلحِدون فى أسمائه ـ يَلْحَدون (١٨٠)
فمرّت به ـ فمارَتْ به (١٨٩)
جعلا له شركاءَ ـ شِرْكا (١٩٠)
عبادٌ أمثالكم ـ عبادًا أمثالَكم (١٩٤)
بالغدو والآصال ـ والإيصال (٢٠٥)

سورة الأنفال (٦١٥)

بألف من الملائكة مردِفين — بآلف — مردَفين (٩)

إذ يُغشيكم النعاس — يَغْشاكم (١١)

ان كان هذا هو الحقَّ — الحقُّ (٣٢)

شرِّد بهم — فشرذْ بهم (٥٧)

إنْ جنَحُوا للسَّلْم — للسِّلْم (٦١)

ا لكم من وَلايتهم — وِلايتهم (٧٢)

سورة التوبة (٦٣٤)

أذان من الله ورسولِه — ورسولُه (٣)

يرقبوا فيكم إلًّا — إيْلا (٨)

يتوبُ الله على من يشاء — ويتوبَ (١٥)

قاية الحاج — سُقَاة (١٩)

ناهئون قول — يضاهُون (٣٠)

ا النَّسِيء — النَّسِيّ — النَّسْيُ (٣٧)

نِيَ اثنين — ثانيْ اثنين (٣٨)

كلمةَ الله هي العليا — وكلمةُ (٤٠)

مُدَّخلا — مُدْخَلا — مَدْخَلا (٥٧)

ئرةُ السَّوْء — السُّوء (٩٨)

سابقون الأولون من المهاجرين والأنصارِ — والأنصارُ (١٠٠)

سورة يونس (٦٦٤)

ل الشمس ضياء — ضِئاء (٥)

أَدْرَاكم به — ولأَدراكم — ولا أدْرأكم (١٦)

هو الذي يُسَيِّركم — يَنْشركم (٢٢)

إنما بَغْيكم على أنفسكم متاعَ — متاعُ (٢٣)

وازَّيَّنَتْ — أَزْيَنَتْ — وازْيانَّتْ (٢٤)

قِطعاً من الليل — قِطْعا (٢٧)

ولا أصغَرَ . ولا أكبَرَ — أصغرُ ، أكبَرُ (٦١)

فأجمعوا أمرَكم وشركاءكم — وشركاؤكم (٧١)

ثم افضُوا إليّ . اقضُوا — أفضُوا (٧١)

ولا تتَّبِعَانِّ — ولا تتبعانِ (٨٩)

سورة هود (٦٨٨)

ثم فصِّلَت — فصَلْتَ (١)

يثْنُون صدورهم — يُثْنُون — يَثْنَئُونَ — يثْنَونِي . . . (٥)

وباطلٌ ما كانوا يعملون — وباطلا (١٦)

بادِيَ الرأي — بادِئَ الرأي (٢٧)

فعَمِيت عليكم — فعُمِّيتْ (٢٨)

فعليّ إجرامي — أَجرامي (٣٥)

مَجْرِيهاومرساها — مُجْرِيها ومرسيها (٤١)

في مَعْزِل — في مَعْزَل (٤٢)

إنه عملٌ غير صالح — عَمِلَ (٤٦)

ألا إن ثمودَ — ثمودا (٦٨)

فضَحِكت — فضَحَكت (٧١)

وهذا بَعْلي شيخا — شيخٌ (٧٢)

إلا امرأتَك — إلا امرأتُك (٨١)

لا يَجْرِمنّكم شقاق ـ لا يُجْرِمنّكم (٨٩)
بَعِدَت ثمود ـ بَعُدَت (٩٥)
وأما الذين سُعِدوا ـ سَعِدوا (١٠٨)
وإنَّ كلا لمَّا ليوفينهم ـ وإنْ
كُلَّا . وإنْ كُلٌّ (١٠٩)
ولا تركَنوا ـ ولا تركُنوا (١١٣)
وزُلَفاً من الليل ـ وزُلْفاً (١١٤)
أو لو بَقيَّة ـ بقْيَة (١١٦)

سورة يوسف (٧٢٠)

يا أبتِ ـ يا أبتَ (٤)
رُؤياك ـ رُوياك (٥)
غَيابَة الجب ـ غيابات (١٠)
نَرْتَعْ ونلعب ـ نرتعِ (١٢)
عِشاءً يبكون ـ عُشاةً (١٦)
بدمٍ كَذِب ـ كدب (١٨)
يا بُشْرَى ـ يابشْراى ـ يا بشريّ (١٩)
هَيْتَ لك ـ هيتِ ـ هيتُ ـ هِئتُ ـ
هِئتَ (٢٣)
عبادِه المُخْلِصين ـ المُخْلَصين (٢٤)
يوسفُ أعرض ـ يوسفَ (٢٩)
قد شغَفَها ـ شعَفها (٣٠)
متّكأ ـ مُتكاً (٣١)
حاشَ لله ـ حاشى لله ـ حَشا لله (٣١)
ما هذا بَشرًا ـ بِشرًى (٣١)
ودخل معه السِّجن ـ السَّجْنَ (٣٦)

وادّكرَ بعد أُمة ـ واذّكر ـ إمّة ـ
أَمَه (٤٥)
دأْباً ـ دَأَبًا ـ دَابا (٤٧)
وقال لفِتْيانه ـ لفِتْيَته (٦٢)
نَكْتَلْ ـ يَكْتَل (٦٣)
صُوَاع الملك ـ صُوَع ـ صاع ـ
صوغ (٧٥)
وِعَاء أخيه ـ إعاء (٧٦)
استيأسوا منه ـ استايَسُوا (٨٠)
إن ابنك سَرَق ـ سُرِّق (٨١)
من رَوح الله ـ رُوح اللهِ (٨٧)
من يتّق ـ من يتقى (٩٠)
من آية فى السموات والأرض .
والأرضُ . . . (١٠٦)
أنهم قد كُذِبوا ـ كذّبوا ـ
كَذَّبوا ـ كذبوا (١١٠)

سورة الرعد (٧٤٩)

وفى الأرض قِطَعٌ متجاورات ـ قِطعاً (٤)
المَثُلات ـ المثْلات (٦)
طوبى لهم وحُسْنُ مآب ـ وحُسْنَ
مآبٍ ـ وحَسُن مآبُ (٢٩)
وصَدّوا عن السبيل ـ وصُدُّوا (٣٣)

سورة إبراهيم (٧٦٢)

اللهِ الذى له ما فى السموات ـ اللهُ (٢)
إلا بلسانِ قومه ـ بِلِسْنِ قومه (٤)

خلَق السموات ـ خالق السموات	(١٩)
بمُصْرِخيَّ ـ بمُصْرخيِّ	(٢٢)
وآتاكم من كلِّ ما سألتموه ـ من كُلٍّ	(٢٤)
تَهوِى إليهم ـ تَهوَى إليهم	(٣٦)
لِتزُولَ منه الجبال ـ لتزُولُ	(٤٦)
سورة الحجر (٧٧٦)	
سُكِّرَت أبصارُنا ـ سُكِرت	(١٥)
فِبمَ تُبشِّرُونِ ـ تبشّرونَ	(٥٤)
إلا امرأته قدَّرنا ـ قدَرْنا	(٦٠)
إنهم لفى سكرتهم ـ أنهم	(٧٢)
سورة النحل (٧٨٨)	
لكم فيها دِفْءٌ ـ دُفّ	(٦)
والشمسَ والقمر والنجوم مسخّرات ـ والشمسُ . . .	(١٢)
وبالنَّجم هم يهتدون ـ وبالنُّجم	(١٦)
تشاقُّونَ فيهم ـ تشاقُّونِّ ـ تشاقّونِ	(٢٧)
فإن الله لا يَهْدِى ـ لا يُهْدِى	(٣٧)
وتصف ألسنتهم الكذبَ ـ الكُذُب	(٦٢)
أينما يوجِّهْه ـ يُوَجَّهْ ـ تَوَجَّه	(٧٦)
لسانُ الذى ـ اللسانُ الذى	(١٠٣)
من بعد ما فُتِنُوا ـ فَتَنُوا	(١١٠)
ألسنتكم الكذبَ ـ الكُذُب	(١١٦)
وإنْ عاقبتم ـ عقّبْتم	(١٢٦)
فى ضَيْق ـ ضِيق	(١٢٧)

سورة الإسراء (٨١١)	
لَتُفسِدُنَّ فى الأرض ـ لَتُفْسَدُنَّ ـ لتفسُدُنّ	(٥)
خلالَ الديار ـ خَلَل الديار	(٥)
لِيَسُوءُوا وجوهكم ـ لِيُسِيءَ	(٧)
كان خِطْأً ـ خِطاً ـ خَطَأً	(٣١)
ولا تَقْفُ ـ ولا تقُفْ	(٣٦)
كان سيِّئُهُ ـ سيّئةً	(٣٨)
بخَيْلِك ورَجِلك ـ ورَجْلك ورجالك	(٦٤)
ورحمةٌ للمؤمنين ـ ورحمةً	(٨٢)
ونأَى بجانبه ـ وناءَ	(٨٣)
سورة الكهف (٨٣٧)	
من أمركم مِرْفقا ـ مَرْفِقا	(١٦)
تَزَاوَرُ عن كهفهم ـ تزّاوَر ـ تزوَرّ	(١٧)
ثلاثة رابعهم ـ ثلاثٌ	(٢٢)
أغفَلْنا قلبَه ـ أغْفَلَنا قلبُه	(٢٨)
أنا أقلَّ ـ أقلُّ	(٣٩)
الولاية لله الحقِّ ـ الحقُّ	(٤٤)
أن ينقضَّ ـ يُنْقَض ، ينقاضّ	(٧٧)
فى عَيْن حَمِئة ـ حامِيَة	(٨٦)
جزاءً الحسنى ـ جزاءٌ ـ جزاءُ، جزاءِ	(٨٨)
سورة مريم (٨٦٥)	
خِفْتُ الموالى ـ خَفّت	(٥)
فأجاءها المخاض ـ فاجأها	(٢٣)

نَسْيًا منسيًا ـ نِسْيًا ـ نَسيئا (٢٣)
تُسَاقِطْ عليك ـ تساقُط ، تُسْقِط .. (٢٥)
أيُّهم أشدّ ـ أيَّهم أشد (٦٩)
أثاثا ورِئْيًا ـ رِيئًا ـ رِيًا (٧٤)
لأُوتينّ مالا ووَلَدا ـ ووُلْدًا (٧٧)
شيئا إدًّا ـ أَدًّا (٨٩)

سورة طه (٨٨٤)

بالواد المقدّس طُوًى ـ طُوَى ـ طِوَى (١٢)
وأنَا اخترتُك ـ وأنّا اخترناك (١٣)
أكاد أُخفيها ـ أَخفيها (١٥)
هي عصاىَ ـ عصاىِ ـ عَصَىَّ (١٨)
وأهُشُّ بها ـ وأهِشّ ، وأَهسُّ (١٨)
ولِتُصْنَعَ على عيني ـ لِتَصْنَعْ (٣٩)
مكانا سُوًى ـ سِوًى ـ سُوَى (٥٨)
إنْ هذان لساحران ـ إنَّ هذين ـ إنَّ هذان . . . (٦٣)
تلقفْ ما صنعوا ـ تَلقفُ (٦٩)
بِمَلْكِنا ـ بِمُلْكنا (٨٧)
قَبْضة من أثر الرسول ـ قُبْضَة (٩٦)
لا مِساس ـ لا مَساس (٩٧)
الصراطِ السويّ ـ السَّوَاء ، السَّوْء (١٣٥)

سورة الأنبياء (٩١١)

كانتا رتْقًا ـ رتَقًا (٣٠)
وإن كان مثقالَ ـ مثقالُ (٤٧)
جُذاذا ـ جَذاذا (٥٨)
إنّ هذه أُمّتُكم أمةً ـ أُمّتَكم أمةٌ (٩٢)
من كل حَدَبٍ ـ جَدَث (٩٦)
حصبُ جهنم ـ حَضَب ـ حضْب (٩٨)

سورة الحج (٩٣١)

وترى الناس ـ وتُرَى (٢)
ونقِرُّ في الأرحام ـ ونقِرّ ـ ونَقُرّ (٥)
وربَتْ ـ وربأت (٥)
يُحَلَّونَ ـ يحْلَوْن (٢٣)
سواءٌ العاكِفُ ـ العاكِفِ (٢٥)
يأتوكَ رِجالا ـ رُجَالا (٢٧)
والبُدْنَ جعلناها ـ والبُدُنُ (٣٦)
صوافّ ـ صوافن (٣٦)
وبِيَع وصَلَواتٌ ـ صِلْوات ـ صُلُوات ـ صُلُوت (٤٠)
في آياتنا مُعْجزين ـ مُعَاجزين (٥١)
بشرٍّ من ذلكم النارُ ـ النارَ (٧٢)

سورة المؤمنون (٩٥٠)

من طور سَيْنَاء ـ سِيناء (٢٠)
أنزلني مُنْزَلا ـ مَنْزِلا (٣٠)
هيهات هيهاتَ ـ هيهاه ، أيهاه (٣٦)
سامِراً تَهْجُرون ـ سُمَّرا (٦٧)
غلبت علينا شِقْوتنا ـ شقاوتنا (١٠٩)
فاسأل العادِّين ـ العادِين (١١٥)

سورة النور (٩٦٣)

سورةٌ أنزلناها ـ سورةً (١)

فشهادة أحدهم أربعُ شهادات ـ أربعَ (٦)

إذ تلقّوْنه بألسنتكم ـ تُلْقُونه (١٥)

كوكبٌ دُرِّىٌّ ـ دِرِّىٌّ ـ دَرِّى (٣٥)

من فوقه سحابٌ ظلماتٌ ـ سحابُ ظلماتٍ (٤٠)

إنما كان قولَ المؤمنين ـ قولُ (٤٨)

سورة الفرقان (٩٨٠)

ويجعلْ لك قصورا ـ ويجعلُ (١٠)

أن نَتّخِذَ من دونك ـ أن نُتّخذ (١٨)

فدمَّرناهم تدميرا ـ فدمِّرانهم (٣٩)

ولم يَقْتُروا ـ يُقْتِروا (٦٧)

سورة الشعراء (٩٩٣)

وأزلفنا ثمّ الآخرين ـ وأزْلقنا (٦٤)

إنْ هذا إلا خُلُق ـ خَلْق (١٣٧)

بيوتا فارهين ـ فَرِهين (١٤٩)

أصحاب الأيكة ـ لَيْكَةِ (١٧٦)

سورة النمل (١٠٠٣)

وكتابٍ مُبين ـ وكتابٌ (١)

ظُلما وعُلُوًّا ـ وغلوًّا (١٤)

فتبسّم ضاحكا ـ ضَحِكا (١٩)

ألّا تعْلُوا علىّ ـ تغْلُوا (٣١)

بل ادَّارَكَ ـ أدْرَكَ ـ تدارك (٦٦)

دابّة من الأرض تكلّمُهم ـ تَكْلِمُهم (٨٧)

من فزَعِ يومئذ ـ من فزَعٍ يومئذ (٨٩)

سورة القصص (١٠١٦)

فؤادُ أُمّ موسى فارغا ـ فِرْغاً ، فزِعا قرعا (١٠)

يُصْدِر الرّعاء ـ يزْدِر (٢٣)

من الرَّهْب ـ الرَّهَب ـ الرُّهْب (٣٢)

فذانِكَ برهانان ـ فذانِّك (٣٢)

ولا يُسألُ عن ذنوبهم ـ ولا يَسْأَل (٧٨)

سورة العنكبوت (١٠٢٩)

مودّةَ بينكم ـ مودةُ بينكم ـ مودةً بينكم (٢٥)

ولِيَتمتعوا ـ ولْيَتمتّعوا (٦٦)

سورة الروم (١٠٣٦)

من قَبْلُ ومن بَعْدُ ـ من قَبْلٍ ومن بَعْدٍ (٥)

حِيْنَ تُمْسون ـ حِيناً تُمسون (١٧)

ويجعله كِسَفاً ـ كِسْفاً (٤٨)

سورة لقمان (١٠٤٣)

ويتّخذَها هزُوًا ـ ويتّخذُها (٦)

سورة السجدة (١٠٤٧)

أَحْسَن كلّ شىء خَلَقَه ـ خَلْقه (٧)

لَمّا صَبَرُوا ـ لِمَا (٢٤)

سورة الأحزاب (١٠٥١)

فإخوانُكم فى الدِّين ـ فإخوانَكم (٥)

وتظنّون بالله الظّنُونا ـ الظُّنُون (١٠)

إنّ بيوتنا عَوْرَةٌ ـ عَوِرة (١٣)
لا يُوَلُّون الأدبار ـ لا يُوَلُّنَّ (١٥)
فيَطْمَعَ الذى ـ فيَطْمَعِ (٣٢)
وقَرْنَ فى بيوتكن ـ وقِرْنَ (٣٣)
بما آتيتهنَّ كُلّهن ـ كُلُّهنّ (٥١)
إلى طعامٍ غَيْرَ ناظرين ـ غَيْرِ (٥٣)

سورة سبأ (١٠٦٢)

لتأتينكم عالِمِ الغيب ـ عالمُ (٣)
من ربّك هو الحقَّ ـ الحقُّ (٦)
أوّبى معه والطَّيْرَ ـ والطَّيْرُ (١١)
ولسليمان الريحَ ـ الريحُ (١٢)
تأكلُ مِنْسأته ـ مِنْ سأته (١٤)
أُكُلٍ خَمْطٍ ـ أُكُلِ خَمْطٍ (١٦)
حتى إذا فُزِّع ـ فَزَّع ـ فُرِّغ (٢٣)
بل مَكْرُ الليل ـ مَكَرَّ (٣٣)
وأنّى لهم التناوُش ـ التناؤش (٥٢)

سورة فاطر (١٠٧٢)

هل مِنْ خالقٍ غَيْرُ الله ـ غَيْرِ (٣)
سائغٌ شرابُه ـ سيِّغ (١٢)
وجُدَدٌ ـ وجُدُد (٢٨)
من عباده العلماءُ ـ العلماءَ (٢٨)

سورة يس (١٠٧٨)

يَاسِينُ ـ ياسينَ ـ ياسينِ (١٠)
وما عملته أيديهم ـ وما عملت (٣٥)
والقمرَ قدرناه ـ والقمرُ (٣٩)

فلا صريخَ لهم ـ فلا صريخٌ (٤٣)
فى شغل فاكِهُون ـ فاكِهين (٥٥)
منها رَكُوبهم ـ رَكُوبتهم ـ رُكوبهم (٧٢)

سورة الصافات (١٠٨٧)

بزينةِ الكواكبِ ـ بزينةٍ الكواكبَ ـ
بزينةٍ الكواكبِ (٦)
لا يَسَّمَّعُون إلى الملأ ـ لا يَسْمَعون (٨)
يَزِفُّون ـ يُزِفُون (٩٤)
ماذا تَرَى ـ تُرَى (١٠٢)
سلام على إلْ ياسين ـ آلِ ياسين
إدْرَاسين (١٣٠)
أَصطفَى البنات ـ اِصطفى (١٥٣)
صَالِ الجحيم ـ صالُ (١٦٣)

سورة ص (١٠٩٦)

صادْ ـ صادِ ـ صادَ (١)
بخالصةٍ ذكرى الدار ـ بخالصةِ (٤٦)
وآخَرُ من شكله ـ وأُخَر (٥٨)
فالحقُّ والحقَّ أقول ـ فالحقَّ ـ والحقُّ (٨٤)

سورة الزمر (١١٠٨)

مخلصا له الدينَ ـ الدينُ (٢)
ياحَسْرَتا على ما فرطت ـ ياحَسْرَتاى (٥٦)
بمفازَتِهم ـ بمفازاتهم (٦١)
والسموات مطوياتٌ ـ مطوياتٍ (٦٧)

سورة المؤمن (١١١٥)

أَوْ أن يُظْهِر ـ وأن يُظْهَر (٢٦)

يوم التنادِ ـ التنادّ (٣٢)
فأطّلِعَ ـ فأطّلِعُ (٣٧)
النارُ يُعرضون عليها ـ النارَ (٤٦)
والسلاسلُ يُسْحَبُون ـ والسلاسلَ (٧١)

سورة فصلت (١١٢٣)

سواءٌ للسائلين ـ سَوَاءٍ (١٠)
وهو عليهم عَمًى ـ عَمٍ ـ عَمِيَ (٤٤)

سورة الشورى (١١٣٠)

فاطِرُ السموات ـ فاطِرِ (١١)

سورة الزخرف (١١٣٧)

أن كنتم قوما مسرفين ـ إنْ (٥)
وجْهه مسودًّا ـ مسودٌّ (١٧)
وسَلَفا للآخرين ـ سُلُفا (٥٦)
ونادَوا يا مالِكُ ـ يامالِ (٧٧)
وقِيلِه يا ربِّ ـ وقيلَه (٨٨)

سورة الدخان (١١٤٤)

ربِّ السموات والأرض ـ ربُّ (٧)
يوم نَبْطِش ـ نُبْطِشُ (١٦)
ذق إنّك ـ أنك (٤٩)

سورة الجاثية (١١٥٠)

آياتٌ لقوم يعقلون ـ آياتٍ (٥)
جميعا مِنْهُ ـ مِنَّةً ـ مَنُّهُ (١٣)
سواءٌ محياهم ومماتهم ـ سواءً (٢١)
والساعةُ لا ريب فيها ـ والساعةَ (٣٢)

سورة الأحقاف (١١٥٤)

أو أثارةٍ من علم ـ أثْرَة (٤)
وذلك إفْكهم ـ أَفْكهم ـ أَفَكهم ـ آفَكهم ـ آفَكهم (٢٨)

سورة الفتح (١١٦٥)

أنْ يبدّلوا كلامَ الله ـ كَلِمَ (١٥)
تقاتلونهم أو يُسْلِمُون ـ أو يسلموا (١٦)
أخرج شَطْأه ـ شطاه ـ شطاءه (٢٩)

سورة الحجرات (١١٧٠)

لا تُقَدّموا ـ لا تَقَدّموا (١)
لا يَلِتْكم من أعمالكم ـ يَأْلِتكم (١٤)

سورة ق (١١٧٣)

وأدبار السجود ـ وإدبار السجود (٤٠)

سورة الذاريات (١١٧٨)

إنه لحقٌّ مِثْلَ ما أنكم ـ مِثْلُ (٢٣)
وقومَ نوحٍ من قَبْلُ ـ وقومُ (٤٦)
ذو القوةِ المتينُ ـ المتينِ (٥٨)

سورة الطور (١١٨٣)

إنه هو البرّ ـ أنه (٢٨)
يُصْعقون ـ يَصعقون (٤٥)

سورة النجم (١١٨٦)

ما كَذَبَ الفؤاد ـ ما كذّب (١١)
عندها جنّةُ المأوى ـ جَنَّهُ (١٥)
وأنّ سَعْيه سوف يُرَى ـ يَرَى (٤٠)

سورة القمر (١١٩٢)

وكل أمر مستقِرٌّ ـ مستقَرٌّ ـ مستقرٍّ (٣)

إلى شيء نُـكُر ـ نُـكْر ـ نُـكِرَ (٦)

أبشراً منا ـ أبَشَرٌ (٢٤)

كذّاب أَشِر ـ أَشُر ـ أَشَرّ (٢٥)

كهشيم المُحْتَظِر ـ المحتظَر (٣١)

إنا كلَّ شيء ـ كلُّ شيء (٤٩)

سورة الرحمن (١١٩٧)

ولا تُخْسِروا ـ تَخْسَرُوا (٩)

والحبُّ ذوالعصف ـ والحبَّ (١٢)

إنس ولا جانّ ـ جأن (٣٩)

على رَفْرَف ـ رفرَاف (٧٦)

سورة الواقعة (١٢٠٣)

وحورٌ عين ـ وحورٍ ـ وحوراً (٢٢)

فَرَوْح ورَيْحان ـ فرُوح (٨٩)

سورة الحديد (١٢٠٧)

وقد أخذ ميثاقكم ـ أُخِذَ (٨)

سورة المجادلة (١٢١٢)

ما هنّ أمهاتِهم ـ أمهاتُهم (٢)

ويتناجَوْن ـ و يَنْتَجُون (٨)

سورة الحشر (١٢١٥)

فكان عاقبتَهما ـ عاقبتُهما (١٧)

خالدَيْن ـ خالدان (١٧)

سورة الصف (١٢٢٠)

مُتِمٌّ نورِه ـ مُتِمٌّ نورَه (٨)

سورة الجمعة (١٢٢٢)

الملكِ القدوس ـ الملكُ القدوس (١)

سورة المنافقون (١٢٢٤)

خُشُب مسنّدة ـ خُشْب ـ خَشَب (٤)

لوَّوا رءوسهم ـ لوَوْا (٥)

سورة التغابن (١٢٢٦)

يَهْد قلبه ـ يَهْدأ قلبُه (١١)

سورة الطلاق (١٢٢٧)

بالغُ أمرِه ـ بالغٌ أمرُه (٣)

ومن الأرض مثْلَهن ـ مِثْلُهنّ (١٢)

سورة التحريم (١٢٢٩)

توبة نَصُوحا ـ نُصُوحا (٨)

سورة الملك (١٢٣٢)

من تَفَاوُت ـ تفوُّت (٣)

عذابُ جهنم ـ عذابَ (٦)

ماؤكم غَوْرًا ـ غؤورا (٣٠)

سورة القلم (١٢٣٤)

أيمانُ علينا بالغةٌ ـ بالغةً (٣٩)

يوم يُكْشَف ـ تَكْشِفُ (٤٢)

سورة المعارج (١٢٣٩)

سأَل سائلٌ ـ سال (١)

ولا يَسْأَل ـ ولا يُسْأَل (١٠)

نزّاعةً للشَّوَى ـ نزّاعةٌ (١٦)

سورة نوح (١٢٤٢)

ومكروا مكرًا كبّارا ـ كبَارا (٢٢)

سورة الجن (١٢٤٣)

أُوحِيَ إلىّ ـ أُحِيَ (١)

أن لن تقولَ الإنس ـ تقوّل (٥)

يكونون عليه لِبَدًا ـ لُبَدا (١٩)

سورة المزمل (١٢٤٦)

يأيها المُزَّمِّل ـ المُزَمِّل (١)

أشدّ وَطْأ ـ وِطْأ (٦)

ربُّ المشرقِ والمغرب ـ رَبِّ ـ ربَّ (٩)

أولى النِّعْمة ـ النَّعْمة (١١)

من ثلثى الليل ونصفَه ـ ونصفِه (٢٠)

سورة المدثر (١٢٤٩)

ولا تمنُنْ تَسْتكثِرُ ـ تستكثِرْ (٦)

لواحةٌ للبشر ـ لوّاحةً (٢٩)

حمرٌ مستَنْفِرةٌ ـ مستنفَرة (٥٠)

سورة القيامة (١٢٥٣)

لا أقسم بيوم القيامة ـ لأُقسم (١)

من منيّ يُمْنَى ـ تُمْنَى (٣٧)

سورة الدهر (١٢٥٧)

لـكافرين سلاسِلَ ـ سلاسلًا (٤)

ودانيةً عليهم ـ ودانيةٍ (١٤)

قواريرَ قواريرَ ـ قواريرًا (١٥، ١٦)

عالِيَهم ثياب سندس ـ عالِيْهم ـ عاليتهم (٢١)

سورة المرسلات (١٢٦٢)

أُقِّتَتْ ـ وُقِّتَتْ (١١)

ثم نُتْبِعُهم ـ نتبعْهم (١٧)

بشرر كالقَصْرِ ـ القَصَر (٣٢)

سورة النبأ (١٢٦٦)

وكذبوا كِذّابا ـ كِذَابًا (٢٨)

ربِّ السموات والأرض ـ ربُّ (٣٧)

سورة عبس (١٢٧١)

أو يذكّر فتَنْفَعَه ـ فتنفعُه (٤)

أنّا صَبَبْنا ـ إنّا (٢٥)

سورة التكوير (١٢٧٣)

على الغيب بِضَنِين ـ بِظَنِين (٢٤)

سورة الانفطار (١٢٧٤)

فعَدَلك ـ فعدّلك (٧)

يومَ لا تملك ـ يومُ (١٩)

سورة الانشقاق (١٢٧٨)

لتركبُنّ ـ لتركبَنّ (١٩)

سورة البروج (١٢٨٠)

النارِ ذات الوقود ـ النارُ (٥)

ذو العرش المجيدُ ـ المجيدِ (١٥)

فى لوحٍ محفوظٍ ـ محفوظٌ (٢٢)

سورة الطارق (١٢٨١)

إن كل نفس لَمّا ـ لَمَا (٤)

سورة الغاشية (١٢٨٤)

إنّ إلينا إيابَهم ـ إيّابهم (٢٥)

سورة الفجر (١٢٨٥)

ولا تَحاضّون ـ ولا يحُضّون (١٨)

لا يعذّب ـ ولا يوثِق ـ يعذَّب ،
ويُوثَق (٢٥ ، ٢٦)

سورة البلد (١٢٨٨)

فَكُّ رقبةٍ ـ فَكَّ (١٣)

نار مُؤْصدة ـ مُوصَدة (٢٠)

سورة الشمس (١٢٩٠)

ولا يخاف عقباها ـ فلا يخاف (١٥)

سورة الضحى (١٢٩٣)

ما ودَّعَك ربك ـ ما وَدَعك (٣)

سورة البينة (١٢٩٧)

شر البرية ـ شر البريئة (٦)

سورة الزلزلة (١٢٩٩)

لِيُرَوا أعمالهم ـ ليرَوْا (٦)

سورة التكاثر (١٣٠٢)

لترَوُنَّ الجحيم ـ لتُرَونّ (٦)

سورة الهمزة (١٣٠٣)

كلّا ليُنْبَذَنَّ ـ يُنْبَذانّ ـ يُنْبَذُنَّ (٤)

سورة قريش (١٣٠٥)

لإيلاف قريش ـ إلْف ـ إلَاف ـ
إئلاف (١)

سورة الماعون (١٣٠٦)

يدُعُّ اليتيم ـ يَدَعُ (٢)

سورة تبت (١٣٠٨)

وامرأته حمالةَ الحطب ـ حمّالَةُ (٤)

سورة الفلق (١٣١٠)

من شرِّ ما خلق ـ من شَرٍّ (٢)

٤ — فهرس الأعلام

(ن)

فهرس الأماكن والبلدان

٦ — فهرس الشعر (*)

(*) مرتب على حسب القوافى .

(١) المبيت فى الأمالى : ١ ـ ٨١

(١) والبيت فى شرح ديوان المتنبى : ٢ ـ ٣٨٦

٧ — فهرس مراجع الضبط والتحقيق

القرآن الكريم

أساس البلاغة للزمخشري طبعة دار الكتب

إعراب القرآن للزجاج المؤسسة المصرية العامة

الأغاني للأصفهاني دار الكتب، والساسي

أمالي القالي دار الكتب المصرية

إنباه الرواة للقفطي دار الكتب المصرية

الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري القاهرة

البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري الهيئة المصرية العامة للتأليف

تاج العروس للزبيدي دار ليبيا للنشر

تفسير الطبري المطبعة الحسينية

تفسير القرطبي دار الكتب المصرية

تفسير ابن كثير عيسى الحلبي

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم دائرة المعارف العثمانية

الحجة لأبي على الفارسي دار الكتاب العربي، والمخطوطة

خزانة الأدب للبغدادي السلفية، والخيرية

الخصائص لابن جني دار الكتب المصرية

ديوان الأعشى مكتبة الآداب

ديوان امرئ القيس دار المعارف

ديوان الحطيئة دار صادر

ديوان زهير بن أبي سلمى دار الكتب المصرية

ديوان طرفة بيروت

ديوان عبيد بن الأبرص الحلبي

ديوان عمر بن أبي ربيعة بيروت

ديوان الفرزدق طبعة الصاوي

ديوان لبيد بن ربيعة طبعة الكويت

ديوان الهذليين دار الكتب

سمط اللآلي للبكري لجنة التأليف

شرح ديوان المتنبي للعكبري مطبعة الحلبي

شذرات الذهب مكتبة القدسي

شرح القصائد السبع الطوال دار المعارف

شواهد الكشاف المطبعة البهية المصرية

القاموس المحيط للفيروزابادي القاهرة

الكامل للمبرد مطبعة نهضة مصر

الكتاب لسيبويه المطبعة الأميرية

الكشاف للزمخشري المطبعة البهية المصرية

الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي طبعة دمشق

لسان العرب لابن منظور المطبعة الأميرية

مجمع الأمثال للميدانى طبعة المكتبة التجارية

المحتسب لابن جنى

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

مختارات ابن الشجرى مطبعة نهضة مصر

المخصص لابن سيده الطبعة الأميرية

مراتب النحويين مكتبة نهضه مصر

مشكل إعراب القرآن لمكى دمشق

معانى القرآن للفراء دار الكتب

معجم الأدباء لياقوت عيسى البابى الحلبى

المغنى لابن هشام المطبعة الأزهرية

الموطأ طبعة عيسى الحلبى

وفيات الأعيان لابن خلكان المطبعة الميمنية

تصويب واستدراك (*)

الصواب	السطر	الصفحة	الصواب	السطر	الصفحة
الظاهر به	١٢	٢٣	سميعٌ	١٦	٢٥٦
صَويب	٩	٣٥	الـكِبَرُ	١	٢٥٨
تَعْمَلُون	١٨	٧٩	كذلكِ	١١	٢٦١
تلك أمانيّهم قل هاتوا . . .	١٠	١٠٥	آخِرَه	١٤	٢٧٠
الحقُّ	٣	١٢٥	ولا يأمُرَكم	١	٢٧٥
اتُّبِعُوا من الذين اتَّبَعُوا	١٩	١٣٦	يرجعون	١٤	٢٧٧
وليؤمنوا	١٦	١٥٣	ظلما للعالمين	١١	٢٨٤
وسبعةً	١٥	١٦٠	ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده	١٨	٣٣٧
أَلَا	١٦	١٧١	حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم	٤	٣٤٤
فيهما	٢ ، ٥	١٧٦	بأموالِكُمْ	١٦	٣٤٥
إصلاحٌ	١٨	١٧٦	ما تُنْهَوْن عنه	١٨	٣٥١
فإمساكٌ	١	١٨٢	يومَئذ	١١	٣٥٩
وما أنزل عليكم	١١	١٨٣	كان من قوم عدوٍّ لكم . . . وإن كان من قوم	٢	٣٨٠
من كان منكم يؤمن	٢٣	١٨٣	درجةً	١٢	٣٨٣
يخرجُهم	١٥	٢٠٦	كُنْتَ فيهم	٨	٣٨٦
ويعلمكم اللهُ	٨	٢٢٧	كفَرُوا	٢١	٤١٠
التوراةَ والإنجيلَ	٧ ، ١٢	٢٣٦	وإنْ كانوا	٨	٤١٤
الفرقانَ	٤	٢٣٧	الكسائى	٢٢	٤٢٧
ربِّنا	١	٢٣٨			
ورضوان من الله واللهُ	٨	٢٤٥			
ما جاءهم	٢	٢٤٨			
أُوتوا	١٥	٢٤٨			

(*) انظر أيضا صفحة ٦١٢ آخر القسم الأول ، وصفحة ١٣١٦ آخر القسم الثانى .

الصواب	السطر	الصفحة
استُحْفِظوا	١٧	٤٣٨
أَليم	٩	٤٥٣
إِلهٌ	١٣	٤٥٣
الأَولين جمع أولى	٥	٤٧٠
فأنه غفور رحيم	١٩	٤٩٩
الرُّشا(١)	١٨	٥١٧
ورُخَال	١٥	٥٢١
أَنّ	٢	٥٣١
ولِتَصْغَى	٨	٥٣٣
يؤمنونَ	٢	٥٥٠
يرَاكم	١	٥٦٣
أنْ يشاء اللهُ ربُّنا	٢١	٥٨٢
وأمتم	٥	٥٨٩
إرساؤها	١١	٦٠٦
يجعلَ	١٢	٦٢٣
وكلمةُ	١٢	٦٤٤
دائرة السَّوْء	٥	٦٥٦
التوبةَ	٣	٦٥٩
بينة	١	٦٩٢
استيأسوا	١٣	٧٤١
الدِّين	٩	٧٨١
تبشرونَ	٢١	٧٨٤
وأوبارِها	١٣	٨٠٤
فتَخْطفه	٧	٩٤١
مُعَاجزين	٩	٩٤٥
سفا ـ سيا(٢)	٤	٩٥٢
أيعدكم أنكم	١٧	٩٥٣
نور على نور	١٩	٩٦٩
ومنهم من يمشى	١٤	٩٧٥
الملائكةُ	٥	٩٨٤
ثم يأمرناه هذا	١	٩٩٠
لولا دعاؤكم	١٨	٩٩٢
المُبين	١	١٠١٦
لا يُخْلِفُ	١٤	١٠٣٦
من صياصِيهم	٢٢	١٠٥٥
ليس له دافعٌ	١	١٢٣٩
تكونُ	٤	١٢٣٩
وَدّا	١١	١٢٤٢
والجنّ	٢	١٢٤٤
فضّة	٩	١٢٥٩

(١) والبيت فى الخزانة : ٢ ـ ٢، غير منسوب .

(٢) الأولى فى ا ، ب . والثانية فى ج .

رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٥٧ / ١٩٧٦